



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

بازار کتاب

المجلد، ۳۱



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

- الفهرس - ..... ٥
- بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد ٣١ : فتنه ها و محنت ها - ٤ ..... ٢٥
- اشاره ..... ٢٥
- تتمه كتاب المحن و الفتن - ٤ ..... ٢٧
- تتمه الباب [٢٣] ..... ٢٧
- الطعن الرابع عشر: أنه أبدع في الدين بدعا كثيرة: ..... ٢٧
- منها: صلاة التراويح ..... ٢٧
- و منها: أنه وضع الخراج على أرض السواد ..... ٤٢
- اشاره ..... ٤٢
- أقول: فالبدعه فيه من وجوه: ..... ٤٨
- أحدها: ..... ٤٨
- و ثانيها: ..... ٤٩
- و ثالثها: ..... ٥١
- و منها: أنه زاد الجزيه عما قترها رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ..... ٥١
- و منها: تغريب نصر بن الحجاج و أبي ذؤيب من غير ذنب من المدينه ..... ٥٢
- و منها: بدعه الطلاق ..... ٦١
- و منها: تحويل المقام عن موضعه ..... ٦٥
- و منها: تغيير الجزيه عن النصارى ..... ٧٥
- و منها ..... ٧٧
- و منها: المسح على الخفين ..... ٨٠
- و منها: نقض تكبير من الصلاه على الجنائز و جعلها أربعا ..... ٨٣
- و منها: ..... ٨٧
- و منها: القول بالعول و التعصيب في الميراث ..... ٨٧
- و منها: التثويب ..... ٩٢
- الطعن الخامس عشر: ..... ٩٤
- الطعن السادس عشر: ..... ١١٨

- الطعن السابع عشر: ..... ١١٩
- الطعن الثامن عشر: ما وقع منه في قضه الشورى ..... ١٢٢
- اشاره - ..... ١٢٢
- منها: ..... ١٢٢
- و منها: أنه وصف كل واحد منهم بوصف زعم أنه يمنع من الإمامه ..... ١٢٣
- و منها: أنه قال: لا أتحمّلها حيا و ميّتا .. ..... ١٢٩
- و منها: أنه أمر بضرب أعناق قوم أقرّ بأنهم أفضل الأئمه ..... ١٣٠
- و منها: إنه نسب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الفكاهه و البطاله ..... ١٣٧
- و منها: أنهم رروا أنه قال بعد ما طعن:- لو كان سالم حيا لم يخالجنى فيه شكّ و استخلفته ..... ١٤٩
- بيان - ..... ١٤٦
- الطعن التاسع عشر: ..... ١٤٧
- اشاره - ..... ١٤٧
- تذييل - ..... ١٨٠
- [٢٤] باب نسب عمر و ولادته و وفاته و بعض نوادر أحواله، و ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه ..... ١٨٤
- نسيه و ولادته ..... ١٨٤
- «١» ..... ١٨٤
- بيان ..... ١٩٣
- أما حسبه: ..... ٢٠٦
- و أما مقتله و كيفيه قتله: ..... ٢١٤
- بيان - ..... ٢٣٩
- ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٢٤٢
- «١» ..... ٢٤٢
- «٢» ..... ٢٤٣
- «٣» ..... ٢٤٧
- «٤» ..... ٢٤٧
- توضيح ..... ٢٤٩
- «٥» ..... ٢٥٢
- بيان ..... ٢٥٣

٢٥٨ ..... باب نادر

٢٦٩ ..... [٢٥] باب تفصيل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها على المخالفين بما رووه فى كتبهم و بعض أحواله

٢٦٩ ..... الطعن الأول:

٢٩١ ..... الطعن الثانى:

٣٠٤ ..... الطعن الثالث:

٣١٣ ..... الطعن الرابع:

٣٢٢ ..... أقول:

٣٢٣ ..... أقول

٣٢٣ ..... الطعن الخامس:

٣٤١ ..... الطعن السادس:

٣٥٩ ..... الطعن السابع:

٣٤١ ..... و تفصيل القول فى ذلك، أنّ الطعن فيه من وجهين

٣٤١ ..... الأول

٣٤٢ ..... و الثانى

٣٤٧ ..... أقول

٣٨٠ ..... توضيح

٣٨٢ ..... الطعن الثامن:

٣٩٢ ..... الطعن التاسع:

٣٩٨ ..... الطعن العاشر:

٤٠٣ ..... الطعن الحادى عشر:

٤٠٣ ..... الطعن الثانى عشر:

٤١٤ ..... الطعن الثالث عشر:

٤١٤ ..... الطعن الرابع عشر:

٤١٩ ..... الطعن الخامس عشر:

٤٢٠ ..... الطعن السادس عشر:

٤٢٤ ..... الطعن السابع عشر:

٤٢٨ ..... الطعن الثامن عشر:

٤٢٨ ..... الطعن التاسع عشر:

- ٤٣٢ ..... الطعن العشرون: .....
- ٤٤٤ ..... تذييل و تميم: .....
- ٤٤٤ ..... اشاره .....
- ٤٤٤ ..... أحدها .....
- ٤٤٥ ..... و الثاني .....
- ٤٤٦ ..... و الثالث .....
- ٤٥٥ ..... الأول .....
- ٤٥٥ ..... الثاني .....
- ٤٥٨ ..... الثالث .....
- ٤٦٠ ..... أقول .....
- ٤٦١ ..... و منها: استخفافه بعلي عليه السلام .....
- ٤٦١ ..... و منها عزل عبد الله بن الأرقم عن بيت المال .....
- ٤٦٢ ..... و منها: قوله لعبد الرحمن بن عوف: يا منافق! .....
- ٤٦٢ ..... و منها: حرمانه عائشه و حفصه ما كان أبو بكر و عمر يعطيانهما .....
- ٤٦٢ ..... و منها: حمايه الكلاب و تحريمه على المسلمين .....
- ٤٦٤ ..... و منها: ضربه عبد الله بن حذيفه بن اليمان .....
- ٤٦٤ ..... و منها: أكله الصيد و هو محرم مستحلا .....
- ٤٦٤ ..... و منها: ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحي .....
- ٤٦٦ ..... و منها: تسيير حذيفه بن اليمان إلى المدائن .....
- ٤٦٦ ..... و منها: تسيير عامر بن عبد قيس البصرى الزاهد الناسك إلى الشام .....
- ٤٦٧ ..... و منها: تسييره كعب بن عده و ضربه، .....
- ٤٦٧ ..... و منها: تسييره عمرو بن زراره النخعي الصحابي إلى الشام .....
- ٤٦٨ ..... و منها: نفي الأشر و وجوه أهل الكوفه عنها إلى الشام .....
- ٤٦٩ ..... و منها: معاهدته لعلي عليه السلام و وجوه الصحابه على الندم .....
- ٤٦٩ ..... و منها: كتابه إلى ابن أبي سرح بقتل رؤساء المصريين .....
- ٤٧١ ..... و منها: تعريضه نفسه و من معه من الأهل و الأتباع للقتل .....
- ٤٧١ ..... و منها: استمراره على الولايه مع إقامته على المنكرات الموجه للفسخ .....
- ٤٧١ ..... بيان .....



و أما النكير على عثمان فظاهر مشهور ..... ٤٧٤

اشاره ..... ٤٧٤

نكير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ..... ٤٧٤

نكير أبي بن كعب: ..... ٤٧٨

نكير أبي ذر ..... ٤٨٠

نكير عمار بن ياسر: ..... ٤٩٤

نكير عبد الله بن مسعود: ..... ٤٩٩

نكير حذيفة بن اليمان: ..... ٥٠٣

نكير المقداد: ..... ٥٠٤

نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشي: ..... ٥٠٧

نكير طلحة بن عبيد الله: ..... ٥٠٧

نكير الزبير بن العوام: ..... ٥١١

نكير عبد الرحمن بن عوف: ..... ٥١٣

نكير عمرو بن العاص: ..... ٥١٧

نكير محمد بن مسلمة الأنصاري: ..... ٥٢٠

نكير أبي موسى ..... ٥٢١

نكير جبلة بن عمرو الساعدي: ..... ٥٢١

نكير جهجاه بن عمرو الغفاري: ..... ٥٢٤

نكير عائشه ..... ٥٢٤

بيان: ..... ٥٦٠

[٢٤] باب الشورى و احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم في ذلك اليوم ..... ٥٦٤

الأخبار ..... ٥٦٤

«١» ..... ٥٦٤

بيان: ..... ٥٨٨

«٢» ..... ٥٩٢

بيان: ..... ٦١٧

«٣» ..... ٦٢٠

بيان: ..... ٦٢٤

- ٦٢٦ ..... «٤»
- ٦٢٩ ..... «٥»
- ٦٣١ ..... «٦ و ٧»
- ٦٣٢ ..... «٨»
- ٦٣٥ ..... بيان:
- ٦٣٥ ..... «٩»
- ٦٣٧ ..... «١٠»
- ٦٣٨ ..... «١١»
- ٦٣٩ ..... «١٢»
- ٦٤٠ ..... «١٣»
- ٦٤١ ..... «١٤»
- ٦٤٢ ..... بيان:
- ٦٤٤ ..... «١٥»
- ٦٤٤ ..... «١٦»
- ٦٤٧ ..... «١٧»
- ٦٥٢ ..... «١٨»
- ٦٥٥ ..... بيان:
- ٦٥٦ ..... «١٩»
- ٦٥٧ ..... توضيح:
- ٦٥٨ ..... «٢٠»
- ٦٦٢ ..... «٢١»
- ٦٦٣ ..... بيان:
- ٦٦٤ ..... «٢٢»
- ٦٦٧ ..... «٢٣»
- ٦٦٨ ..... «٢٤»
- ٦٨٨ ..... «٢٥»
- ٦٨٨ ..... إيضاح:

الأخبار ..... ٧٢٥

«١» ..... ٧٢٥

أقول: ..... ٧٥٧

بيان ..... ٧٥٧

«٢» ..... ٧٦٥

«٣» و «٤» ..... ٧٨٨

[٢٨] باب ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بين عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله ..... ٧٩٢

الأخبار ..... ٧٩٢

«١» ..... ٧٩٣

«٢» ..... ٧٩٦

بيان ..... ٨١٤

«٣» ..... ٨١٨

«٤» ..... ٨١٩

بيان ..... ٨٢٣

«٥» ..... ٨٢٥

«٦» ..... ٨٢٨

«٧» ..... ٨٢٩

بيان ..... ٨٣١

«٨» ..... ٨٣٦

إيضاح ..... ٨٣٧

«٩» ..... ٨٣٩

بيان ..... ٨٤١

[٢٩] باب كيفيته قتل عثمان و ما احتج عليه القوم في ذلك و نسبه و تاريخه ..... ٨٤٣

الأخبار ..... ٨٤٣

«١» ..... ٨٤٣

«٢» ..... ٨٤٦

«٣» ..... ٨٥١

بيان ..... ٨٥٢

٨٥٣-----«٤»

٨٥٤-----«٥»

٨٥٥-----«٦»

٨٥٩-----«٧»

٨٦٣-----«٨»

٨٦٩-----«٩»

٨٧٣-----توضيح

٨٧٤-----«١٠»

٨٧٨-----«١١»

٨٨٠-----«١٢»

٨٨٨-----[٣٠] باب تبرى أمير المؤمنين عليه السلام عن دم عثمان و عدم إنكاره أيضا

٨٨٨-----الأخبار

٨٨٨-----«١»

٨٨٨-----بيان

٨٩٠-----«٢»

٨٩١-----توضيح

٨٩٦-----«٣»

٨٩٧-----إيضاح

٩٠٢-----«٤»

٩٠٣-----«٥»

٩٠٤-----أقول

٩٠٥-----[٣١] باب ما ورد فى لعن بنى أمية و بنى العباس و كفرهم

٩٠٥-----الآيات:

٩٠٦-----تفسير

٩١٠-----الأخبار

٩١٠-----«١»

٩١٢-----«٢»

٩١٢-----توضيح

٩١٣	«٣»
٩١٤	«٤»
٩١٤	«٥»
٩١٥	«٦»
٩١٥	«٧»
٩١٧	«٨»
٩١٧	بيان
٩١٨	«٩»
٩١٨	بيان
٩٢٠	«١٠»
٩٢١	بيان
٩٢١	«١١»
٩٢٢	بيان
٩٢٢	«١٢»
٩٢٣	«١٣»
٩٢٤	«١٤»
٩٢٤	تبيين
٩٢٤	«١٥»
٩٢٤	بيان
٩٢٤	«١٦»
٩٢٨	بيان
٩٢٨	«١٧»
٩٣٠	بيان
٩٣١	«١٨»
٩٣٢	«١٩»
٩٣٣	«٢٠»
٩٣٤	بيان
٩٣٧	«٢١»

٩٣٨	«٢٢»
٩٣٩	«٢٣»
٩٤٠	بيان
٩٤٠	«٢٤»
٩٤١	«٢٥»
٩٤٢	«٢٦»
٩٤٢	«٢٧»
٩٤٢	«٢٨»
٩٤٤	«٢٩»
٩٤٥	بيان
٩٤٦	«٣٠»
٩٤٦	بيان
٩٤٦	«٣١»
٩٤٧	«٣٢»
٩٤٨	بيان
٩٤٨	«٣٣»
٩٥٠	بيان
٩٥٠	«٣٤»
٩٥٣	«٣٥»
٩٥٣	«٣٦»
٩٥٥	بيان
٩٥٧	«٣٧»
٩٥٧	«٣٨»
٩٥٩	«٣٩»
٩٥٩	«٤٠»
٩٦٠	«٤١»
٩٦١	«٤٢»
٩٦٢	بيان

٩٦٣ ..... «٤٣»

٩٦٥ ..... «٤٤»

٩٦٦ ..... بيان

٩٦٧ ..... «٤٥»

٩٦٧ ..... «٤٦»

٩٦٩ ..... إيضاح

٩٧٠ ..... «٤٧»

٩٧٤ ..... بيان

٩٨١ ..... «٤٨»

٩٨١ ..... بيان

٩٨٣ ..... «٤٩»

٩٨٥ ..... توضيح

٩٨٧ ..... «٥٠»

٩٨٨ ..... بيان

٩٨٩ ..... «٥١»

٩٩١ ..... إيضاح

٩٩٨ ..... «٥٢»

١٠٠٤ ..... توضيح

١٠١٩ ..... «٥٣»

١٠٢٠ ..... [٣٢] باب ما ورد في جميع الغاصبين و المرتدين مجملا

١٠٢٠ ..... الأخبار

١٠٢٠ ..... «١»

١٠٢٩ ..... إيضاح

١٠٢٩ ..... «٢»

١٠٣٠ ..... بيان

١٠٣١ ..... «٣»

١٠٣٤ ..... «٤»

١٠٣٦ ..... «٥»

١٠٣٦ ..... بيان

١٠٣٧ ..... «٦»

١٠٣٨ ..... «٧»

١٠٣٩ ..... «٨»

١٠٤٠ ..... بيان

١٠٤٠ ..... «٩»

١٠٤٠ ..... «١٠»

١٠٤٢ ..... «١١»

١٠٤٣ ..... «١٢»

١٠٤٣ ..... «١٣»

١٠٤٦ ..... «١٤»

١٠٤٧ ..... بيان

١٠٤٨ ..... «١٥»

١٠٤٨ ..... بيان

١٠٤٩ ..... «١٦»

١٠٥٠ ..... «١٧»

١٠٥١ ..... «١٨»

١٠٥٢ ..... «١٩»

١٠٥٢ ..... «٢٠»

١٠٥٣ ..... بيان

١٠٥٧ ..... تتميم [او استدراك من محقق الكتاب في ما فات عن المجلسي رحمه الله هنا في الخلفاء أو بنى أمته أو المرأتين أو في أعدائهم و إن ذكره في سائر الأبواب]

١٠٥٧ ..... اشاره

١٠٥٨ ..... فمما ورد في أبي بكر:

١٠٥٨ ..... «١»

١٠٥٩ ..... «٢»

١٠٥٩ ..... «٣»

١٠٦٠ ..... «٤»

١٠٦٠ ..... «٥»



١٠٦١ ..... بيان

١٠٦١ ..... «٦»

١٠٦٢ ..... «٧»

١٠٦٣ ..... «٨»

١٠٦٤ ..... «٩»

١٠٦٤ ..... و معاً ورد في الخليفة الثاني عمر:

١٠٦٤ ..... «١٠»

١٠٦٥ ..... «١١»

١٠٦٦ ..... «١٢»

١٠٦٦ ..... «١٣»

١٠٦٧ ..... «١٤»

١٠٦٨ ..... «١٥»

١٠٦٩ ..... «١٦»

١٠٧٠ ..... «١٧»

١٠٧٠ ..... «١٨»

١٠٧١ ..... «١٩»

١٠٧٢ ..... «٢٠»

١٠٧٣ ..... «٢١»

١٠٧٥ ..... «٢٢»

١٠٧٦ ..... «٢٣»

١٠٧٦ ..... «٢٤»

١٠٧٩ ..... «٢٥»

١٠٨٢ ..... «٢٦»

١٠٨٣ ..... «٢٧»

١٠٨٤ ..... «٢٨»

١٠٨٦ ..... بيان

١٠٨٦ ..... «٢٩»

١٠٨٨ ..... و معاً ورد في عثمان:

١٠٨٨-----«٣٣»

١٠٩٠-----«٣٤»

١٠٩١-----بيان

١٠٩١-----«٣٧»

١٠٩٣-----و مما ورد فيهما أو فيهم ..:

١٠٩٣-----«٣٨»

١٠٩٤-----«٣٩»

١٠٩٥-----«٤٠»

١٠٩٦-----«٤١»

١٠٩٧-----«٤٢»

١٠٩٧-----«٤٣»

١٠٩٨-----«٤٤»

١٠٩٨-----«٤٥»

١٠٩٩-----«٤٦»

١٠٩٩-----بيان

١١٠١-----«٤٧»

١١٠٢-----«٤٨»

١١٠٢-----«٤٩»

١١٠٤-----«٥٠»

١١٠٤-----«١٦٦»

١١٠٥-----«٥١»

١١٠٥-----«٥٢»

١١٠٦-----«٥٣»

١١٠٧-----«٥٤»

١١٠٧-----«٥٥»

١١٠٩-----«٥٦»

١١١٠-----«٥٧»

١١١٠-----«٥٨»

1111	«Δ9»
1112	«Ε0»
1113	«Ε1»
1113	«Ε2»
1113	«Ε3»
1114	«Ε4»
1115	«Ε5»
1115	«Ε6»
1116	«Ε7»
1117	«Ε8»
1118	«Ε9»
1118	«Υ0»
1118	«Υ1»
1119	«Υ2»
1120	«Υ3»
1121	«Υ4»
1121	«Υ5»
1122	«Υ6»
1123	«Υ7»
1123	«Υ8»
1124	«Υ9»
1124	«Α0»
1125	«Α1»
1126	«Α2»
1128	«Α3»
1129	«Α4»
1130	«Α5»
1131	«Α6»

1132	«87»
1132	«88»
1133	«89»
1134	«90»
1135	«91»
1136	«92»
1137	«93»
1138	«94»
1139	«95»
1139	«96»
1140	«97»
1142	«98»
1143	«99»
1143	«100»
1144	«101»
1145	«102»
1146	«103»
1146	«104»
1147	«105»
1148	«106»
1149	«107»
1150	«108»
1150	«109»
1151	«110»
1152	«111»
1153	«112»
1154	«113»

۱۱۵۶	«۱۱۴»
۱۱۵۶	«۱۱۵»
۱۱۵۷	«۱۱۶»
۱۱۵۸	«۱۱۷»
۱۱۵۹	«۱۱۸»
۱۱۵۹	«۱۱۹»
۱۱۶۰	«۱۲۰»
۱۱۶۲	«۱۲۱»
۱۱۶۲	«۱۲۲»
۱۱۶۳	«۱۲۳»
۱۱۶۵	«۱۲۴»
۱۱۶۷	«۱۲۵»
۱۱۶۸	«۱۲۶»
۱۱۶۸	«۱۲۷»
۱۱۶۹	«۱۲۸»
۱۱۷۱	«۱۲۹»
۱۱۷۲	«۱۳۰»
۱۱۷۳	«۱۳۱»
۱۱۷۴	«۱۳۲»
۱۱۷۵	«۱۳۳»
۱۱۷۶	«۱۳۴»
۱۱۷۷	«۱۳۵»
۱۱۷۸	بیان
۱۱۷۸	«۱۳۶»
۱۱۷۹	«۱۳۷»
۱۱۸۱	«۱۳۸»
۱۱۸۲	«۱۳۹»
۱۱۸۴	«۱۴۰»

١١٨٥	«١٤١»
١١٨٦	«١٤٢»
١١٨٦	«١٤٣»
١١٨٨	«١٤٤»
١١٨٩	«١٤٥»
١١٩١	«١٤٦»
١١٩٢	«١٤٧»
١١٩٤	«١٤٨»
١١٩٥	و مآ ورد فى عائشه و حفصه و بنى أميه: «١٤٩»
١١٩٥	«١٥٠»
١١٩٦	«١٥١»
١١٩٧	«١٥٢»
١١٩٨	«١٥٣»
١١٩٨	«١٥٤»
١١٩٩	«١٥٥»
١١٩٩	«١»
١١٩٩	«١٥٦»
١٢٠٠	«١٥٧»
١٢٠١	«١٥٨»
١٢٠٢	«١٥٩»
١٢٠٣	«١٦٠»
١٢٠٤	«١٦١»
١٢٠٥	«١٦٢»
١٢٠٦	«١٦٣»
١٢٠٧	«١٦٤»
١٢٠٧	«١٦٥»
١٢٠٨	«١٦٦»

1208	«167»
1210	«168»
1211	«169»
1212	«170»
1212	«171»
1213	«172»
1213	«173»
1215	«174»
1216	«175»
1216	«176»
1217	«177»
1218	«178»
1219	«179»
1222	«180»
1222	«181»
1223	«182»
1223	«183»
1224	«184»
1224	«185»
1225	«186»
1226	«187»
1226	«188»
1227	«189»
1228	«190»
1229	«191»
1230	«192»
1231	«193»
1231	«194»

١٢٣٢	«١٩٥»
١٢٣٣	«١٩٦»
١٢٣٣	«١٩٧»
١٢٣٤	«١٩٨»
١٢٣٥	«١٩٩»
١٢٣٦	«٢٠٠»
١٢٣٧	«٢٠١»
١٢٣٧	«٢٠٢»
١٢٣٨	«٢٠٣»
١٢٣٩	«٢٠٤»
١٢٤٠	«٢٠٥»
١٢٤١	«٢٠٦»
١٢٤١	«٢٠٧»
١٢٤٢	«٢٠٨»
١٢٤٢	«٢٠٩»
١٢٤٣	«٢١٠»
١٢٤٣	«٢١١»
١٢٤٤	«٢١٢»
١٢٤٤	«٢١٣»
١٢٤٤	«٢١٤»
١٢٤٤	«٢١٥»
١٢٤٧	«٢١٦»
١٢٤٧	«٢١٧»
١٢٤٨	«٢١٨»
١٢٤٩	«٢١٩»
١٢٤٩	«٢٢٠»
١٢٥١	الفهرس
١٢٥٤	تعريف مركز



اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

\*\*[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

## تممه كتاب المحن والفتن - ۴

### تممه الباب [۲۳]

الطعن الرابع عشر: أنه أبدع في الدين بدعا كثيرة:

#### منها: صلاه التراويح

، فإنه كانت بدعه (۱)، لما.

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ النَّافِلَةِ جَمَاعَةٌ بِدَعَعَهُ (۲)، وَ صَلَاةُ الضُّحَى بِدَعَعَهُ، أَلَا فَلَا تَجْمَعُوا لَيْلًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي النَّافِلَةِ، وَ لَا تُصَلُّوا صَلَاةَ الضُّحَى، فَإِنَّ قَلِيلًا فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ فِي بِدَعِهِ، أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ بِدَعِهِ ضَلَالَةٌ، وَ كُلَّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ (۳).

وَ قَدْ رَوَى أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلًا فَرَأَى الْمَصَابِيحَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟. فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا لِصِيَامِ التَّطَوُّعِ، فَقَالَ: بِدَعَهُ وَ نِعَمَتِ الْبِدَعَةِ (۴).

وَ قَدْ رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ بِالْكُوفَةِ فَسَأَلُوهُ أَنْ

۱- نصّ الباجي و السيوطي و السكتواري و غيرهم على أنّ أوّل من سنّ التراويح عمر بن الخطاب، كما في محاضرات الأوائل: ۱۴۹- طبع سنه ۱۳۱۱- و: ۹۸- طبع سنه - ۱۳۰۰. و شرح المواهب للزرقاني ۷- ۱۴۹.

۲- و كذا صرح الباجي و السيوطي و السكتواري و غيرهم بأنّ إقامه النوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر. انظر: طرح التّشريب ۳- ۹۲.

۳- جاءت في الشّافعي ۴- ۲۱۹، و شرح ابن أبي الحديد ۱۲- ۲۸۳. و ذيلها مستفيضه عند العامّة و ضروريّه من ضروريّات المذهب عند الخاصّه. انظر: سنن أبي داود ۲- ۲۶۱، و مقدّمه سنن ابن ماجه: ۴۶، و غيرهما.

۴- ذيل الحديث أخرجه البخاريّ في صحيحه ۴- ۲۱۸ في صلاه التراويح باب فضل من قام رمضان، و مالك في الموطأ ۱- ۱۱۴ في الصّلاه في رمضان باب ما جاء في قيام رمضان. و أورده ابن الأثير في جامع الأصول ۶- ۱۲۲ حديث ۴۲۲۲، و القسطلاني في إرشاد الساريّ في شرح صحيح البخاريّ ۵- ۴، و قال: سمّاها بدعه لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لم يسنّ

لهم الاجتماع لها، ولا كانت في زمن الصّدِّيق، ولا أوّل اللّيل، ولا هذا العدد!

يُنْصَبُ لَهُ (١) إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ نَافِلَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ، زَجَرَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ خِلَافُ الشُّنَّةِ، فَتَرَكَوهُ وَاجْتَمَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَقَدَّمُوا بَعْضَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ وَمَعَهُ الدَّرَّةُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَبَادَرُوا الْأَبْوَابَ وَصَاحُوا: وَاعْمَرَاهُ؟!

هذه الروايات أوردها السيّد رحمه الله في الشافى (٢) و حاصل الاستدلال أنّ التراويح كانت بدعه جماعتها، بل أصلها، و (٣) وضعها و أمر بها عمر و كلّ بدعه حرام، أمّا الأولى فلاعترافه بكونه بدعه كما مرّ. و روى عنه صاحب النهايه (٤) و غيره (٥) من علمائهم.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٦) وَ مُسْلِمٌ (٧) فِي صِيحِهِمَا، وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ (٨) عَنْ أَبِي سَيْلَمَةَ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ (٩): مَا كَانَ (١٠) يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَ لَا فِي غَيْرِهَا عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رُكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَ طُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ (١١) عَنْ حُسْنِهِنَّ وَ طُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا (١٢)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ

ص: ٨

- ١- كذا. و الظاهر: لهم.
- ٢- الشافى ٢١٩-٤، و تلخيص الشافى ٤-٥، و غيرهما.
- ٣- لا توجد الواو فى ك، و ذكرت بعد أسطر من دون تعليم عليها: و هى بحاجة إلى الواو.
- ٤- النهايه ١-١٠٦-١٠٧.
- ٥- كالباجى و السيوطى و السكتوارى و القسطلانى و صاحب محاضرات الأوائىل و كثير قد سلف منا فى أول هذا الطعن، فليراجع.
- ٦- صحيح البخارى ٣-١٦ كتاب التهجّد باب كيفيه صلاه النبى صلى الله عليه و آله.
- ٧- صحيح مسلم كتاب صلاه المسافرين باب صلاه الليل و عدد ركعات النبى ص، و قد أوردها و الزوايه الآتية برقم ٧٣٦ و ٧٣٨ [١-٥٠٩].
- ٨- جامع الأصول ٦-٩٣ ضمن حديث ٤١٩٨.
- ٩- فى المصادر قالت.
- ١٠- فى س: كانت، و فى صحيح مسلم: قالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ١١- فى الجامع: لا تسأل- بدون الفاء-
- ١٢- هنا زياده: قالت عائشه، جاءت فى المصادر.

تَوْتِرٌ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ! إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (١) وَ صَاحِبُ الْجَامِعِ (٢) أَيْضًا، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: أَيُّ أُمَّه! أَخْبِرِينِي عَنْ صِلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]؟

فَقَالَتْ: كَانَتْ صَلَاتُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غَيْرِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رُكْعَةً بِاللَّيْلِ، مِنْهَا رُكْعَتَا الْفَجْرِ.

وَ رَوَى (٣) رَوَايَاتٍ أُخْرَ قَرِيبَةً مِنْ ذَلِكَ.

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: اخْتَجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حُجَيْرَةً بِخَصْفِهِ أَوْ حَصِيرٍ، قَالَ عَفَّانُ: فِي الْمَسْجِدِ، وَ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: فِي رَمَضَانَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُصَلِّي فِيهَا، قَالَ:

فَتَبَعَ (٥) إِلَيْهِ رِجَالٌ وَ جَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، قَالَ: ثُمَّ جَاءُوا إِلَيْهِ (٦) فَحَضَرُوا وَ أَبْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَ حَصَّبُوا الْبَابَ (٧)، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مُغْضَبًا، فَقَالَ لَهُمْ: مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَتُكْتَبُ (٨) عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي

ص: ٩

١- صحيح مسلم ١- ٥١٠ بنصه، و قد تقدم.

٢- جامع الأصول ٦- ٩٤ ضمن حديث ٤١٩٨.

٣- صحيح مسلم- كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل ١- ٥٠٨- ٥١٢، و جامع الأصول: في صلاة الليل- الفرع الثالث: في صفتها: ٧٧- ١٠٨.

٤- جامع الأصول ٦- ١١٨- ١١٩ حديث ٤٢١٨.

٥- في المصدر: فتتبع.

٦- في جامع الأصول نسخه: ليله، بدلا من: إليه. و هو الظاهر.

٧- قال في الصيحا ح ١- ١١٢: الحصباء: الحصى. و حصيت المسجد تحصيبا: إذا فرشته بها. أقول: إنه قد ضمن في هذه اللفظه معنى الجلوس، أى حصبوا و جلسوا فى الباب، و يحتمل أن يكون المعنى: إنهم رموا الباب بالحصى ليخرج إليهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم على نحو الإعلان، و هذا- و إن كان لا يليق بالمسلم العارف بحق النبى صلى الله عليه و آله بل بمن تأدب بآداب الإسلام- إلا أن أكثرهم كانوا لا يفقهون و ينادونه صلى الله عليه و آله من وراء الحجرات.

٨- فى المصدر: سيكتب.

بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ.

أخرجه البخارى (١) و مسلم (٢) و أخرج أبو داود (٣) و لم يذكر: فى رمضان.

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ (٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِيهَا لَيْلًا فَاجْتَمَعَ (٤) إِلَيْهِ نَاسٌ ثُمَّ قُدِّدَ (٥) صَوْتُهُ لَيْلَةً فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحَّضُ لِيَخْرُجَ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا خَرَجَ لِلصُّبْحِ قَالَ: مَا زَالَ بِكُمْ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صِدْيَعِكُمْ حَتَّى حَشَيْتُمْ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَ لَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُتِمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ (٦).

وَ عَنِ أَنَسٍ (٧)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَ حِوَاءِ رَجُلٍ فَقَامَ أَيْضًا حَتَّى كُنَّا رَهْطًا، فَلَمَّا أَحَسَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَا خَلْفَهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ (٩) فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ

ص: ١٠

- ١- صحيح البخارى ١٠- ٤٣٠ كتاب الأدب باب ما يجوز من الغضب، و جاء أيضا فى كتاب الجماعة باب إذا كان بين الإمام و بين القوم حائط أو ستره، و فى كتاب الاعتصام باب ما يكره من كثره السؤال.
- ٢- صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة النافلة فى بيته حديث ٧٨١.
- ٣- سنن النسائى ٣- ١٩٨ كتاب قيام الليل باب الحث على الصلاة فى البيوت. و لا زال الكلام لابن الأثير فى جامع الأصول.
- ٤- فى ك نسخه بدل: و اجتمع. و فى الشافى نسخه: حتى اجتمع إليه الناس.
- ٥- فى جامع الأصول: فقدوا.
- ٦- كما جاء فى جامع الأصول ٦- ١١٩ ذيل حديث ٤٢١٨، و قد سلف قريبا.
- ٧- كما أورده مسلم فى صحيحه كتاب الاعتصام باب النهى عن الوصال فى الصوم حديث ١١٠٤. و أخرجه أيضا ابن الأثير فى جامع الأصول ٦- ١١٥- ١١٦ حديث ٤٢١٦.
- ٨- فى المصدر: يقدم. و هو الظاهر.
- ٩- جاء فى حاشيه ك: تجوز فى صلاته: خفف. ذكره الفيروزآبادى. [منه رحمه الله]. انظر: القاموس ٢- ١٧٠.

فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُصَلِّيَهَا عِنْدَنَا، قَالَ: قُلْنَا لَهُ حِينَ خَرَجَ (١): أَ فَطَنْتَ بِنَا (٢) اللَّيْلَةَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، ذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى مَا صَنَعْتُ.

و قد ذكر (٣) أخبارا كثيرة نحو ما ذكرنا تركناها لقله الجدوى في تكرارها.

فظهر من بعض (٤) أخبارهم أنه صلى الله عليه وآله ما كان يزيد في شهر رمضان شيئا من النوافل، و من بعضها أنه صلى الله عليه وآله لم يرض بإيقاع النافلة جماعه، فإبداع هذا العدد المخصوص في الشريعة (٥) و جعلها سنه أكيدة بدعه لم يأمر بها النبي صلى الله عليه وآله و لم يأت بها، فظهر أن قول بعضهم أن النبي صلى الله عليه وآله أتى بها ثم تركها من غير نسخ- لا مستند له، و لو كانت سنه مرغوبا فيها و مندوبا إليها، فلم كان يتركه رسول الله صلى الله عليه وآله و يخرج إليهم مغضبا، و يقول: عليكم بالصلاة في بيوتكم؟! و لا كان يترك صلاته و يهرب منهم، و لا خلاف في أن الجماعه في كل صلاة تجوز فيها عباده، و لها فضل عظيم، فلو جازت في هذه الصلاة و في غيرها من النوافل لما أغضبه الاجتماع، و لا كان يأمرهم بالصلاة في بيوتهم في غير المكتوبه.

و أما التعليل الوارد في رواياتهم المرويّه عن الكذابين المشهورين فلا يخفى على عاقل أنه من مفترياتهم، و ليس في أخبار أهل البيت عليهم السلام شىء من ذلك، فإن المواظبه على الخير و الاجتماع على الفعل المندوب إليه لا يصير سببا لأن يفرض على الناس، و ليس الربّ تعالى غافلا عن وجوه المصالح حتى يتفطن بذلك

ص: ١١

١- في المصدر: فقلنا له حين أصبحنا.

٢- في جامع الأصول: لنا، بدلا من: بنا.

٣- ابن الأثير في جامع الأصول ٦- ١١٤- ١٢٥ من حديث ٤٢١٥- ٤٢٢٦، في قيام شهر رمضان، و هو التراويح.

٤- لا توجد: بعض، في س.

٥- قال القسطلاني في شرح البخارى ٥- ٤ عند قول عمر لصلاة التطوع جماعه: بدعه و نعمت البدعه-: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله [و آله] و سلم لم يسنّ لهم الاجتماع لها و لا كانت في زمن الصديق، و لا أول الليل، و لا هذا العدد.



الاجتماع، و يظهر له الجبهه المحسنه لإيجاب الفعل، و كيف أمرهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ ذَلِكَ الخوف بأن يصلوها في بيوتهم؟ و لم لم يأمرهم بترك الرواتب خشيه الافتراض (١) ثم المناسب لهذا التعليل أن يقول: خشيت أن يفرض عليكم الجماعه فيها، لا- أن يفرض عليكم صلاه الليل، كما في بعض رواياتهم. و قد ذهبوا إلى أن الجماعه مستحبه في بعض النوافل كصلاه العيد و الكسوف و الاستسقاء و الجنازه، و لم يصير (٢) الاجتماع فيها سببا للافتراض، و لم ينه عن الجماعه فيها لذلك، فلو صحّت الروايه لكانت محموله على أن المراد النهى عن تكلف ما لم يأمر الله به، و التحذير من أن يوجب عليهم صلاه الليل لارتكاب البدعه في الدين، ففيه دلالة واضحه على قبح فعلهم و أنه مظنه العقاب، و إذا كان كذلك فلا يجوز ارتكابه بعد ارتفاع الوحي أيضا.

و أما أن عمر ابتدعها، فلا خلاف فيه (٣) و أما أن كل بدعه ضلاله، فقد استفيض (٤) في أخبار الخاصه (٥) و العامه.

ص: ١٢

١- في ك: الإقراض.

٢- في ك: لم يضر- بالضاد المعجمه-.

٣- و قد صرح كل المخالفين: أنها من مبدعات عمر. انظر: تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ٥٤، تاريخ ابن سمنه حوادث سنه ٢٣ هـ، تاريخ الخلفاء للسيوطي. و عدّها من أوليات عمر في: طبقات ابن سعد ٣- ٢٨١، قال: و ذلك في شهر رمضان سنه أربع عشره، و جعل للناس بالمدينه قارئين، قارئاً يصلى بالرجال و قارئاً يصلى بالنساء، و تاريخ الطبري ٥- ٢٢، و الكامل لابن الأثير ٢- ٤١. و قد تقدّم في أول البحث عن محاضرات الأوائل، و إرشاد الساري و غيرهما.

٤- كذا، و الظاهر: استفاض.

٥- فضيّلها شيخنا المصنّف- رحمه الله- في بحار الأنوار ٢- ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٤٤، ٣٠١، ٣٠٩، و ٣٢- ٢٢٢ و ٢٥٧، و ٤٧- ٢١٧، و ٧٤- ٢١٧، و ٧٤- ٢٠٣، و ٧٧- ١٢٢، و ٧٨- ٢١٧، و غيرها.

فَرَوَى مُسْلِمٌ (١) فِي صَحِيحِهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلٌّ بِدَعْوِهِ ضَلَالَةٌ (٢).

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٣) وَ مُسْلِمٌ (٤)، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي (٥).

وَ رَوَى (٦) أَيْضًا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، أَنَّهُ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَضْيَعُهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ (٧) بِاللَّهِ وَ أَشَدَّهُمْ لَهُ حَشِيَّةً (٨).

وَ رَوَى (٩) أَيْضًا لَهُ، عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا

ص: ١٣

١- صحيح مسلم ١٢-٣٧، وانظر: شرحه للنووي ٤-٢٢٦.

٢- و قريب منه في صحيح البخاري كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، و نقله عنه ابن الأثير في جامع الأصول ١- ٢٨٩ حديث ٧٤.

٣- صحيح البخاري- كتاب النكاح ٦- ١١٢ الحديث الأول [٧-٢- دار الشعب، و انظره في شرح القسطلاني إرشاد الساري ٤- ٨، و شرح العسقلاني فتح الباري ٩- ٩٠، و شرح العيني عمده القاري ٩- ٣٥٤.

٤- صحيح مسلم ٥- ١٣، و شرحه النووي ٥- ٩٤.

٥- و ذكره النسائي في سننه و الدارمي كذلك في كتاب النكاح، و أورده أحمد بن حنبل في مسنده ٢- ١٥٨، ٣- ٢٤١، ٢٥٩ و ٢٨٥، ٥- ٤٠٩.

٦- صحيح البخاري ٨- ١٣٦ [دار الشعب ٩- ١٢٠] كتاب الاعتصام، و جاء أيضا في ٧- ٩١ كتاب الأدب. و انظر إرشاد الساري ١٠- ٣٧٨ و ٩- ٧٧، و فتح الباري ١٣- ٢٣٥ و ١٠- ٤٢٧، و عمده القاري ١١- ١٣٦ و ١٠- ٩١، و صحيح مسلم ٢- ٢٢١ كتاب الفضائل، و شرحه للنووي ٩- ٢٦٩ باختلاف يسير.

٧- في صحيح البخاري: أعلمهم- بدون لام-.

٨- أقول: جاء عن عائشه- كما أورده البخاري في كتاب البيوع أيضا باب النجش- معلقا، و وصله في كتاب الصلح ٤- ٢٩٨ و ٥- ٢٢١، و صحيح مسلم كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة حديث ١٧١٨، و غيرهما.

٩- صحيح البخاري ٨- ١٤٧ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه و آله ..، و أورده القسطلاني في إرشاده ١٠- ٤١١، و العسقلاني في فتحه ١٣- ٢٦٧، و العيني في عمدته ١١- ٤٩٨. و في صحيح مسلم ٢- ٤٢ كتاب الأقضية، و أورد شرحه النووي في شرح صحيح مسلم ٧- ٣٣٥.

لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ (١)

وَ حَكَى فِي جَمَاعِ الْأُصُولِ (٢)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (٣) وَ أَبِي دَاوُدَ (٤)، عَنِ الْعُرْبِيَّاتِ بْنِ سَيَّارِيَةَ: إِيَّاكُمْ وَ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثِهِ بَدْعُهُ، وَ كُلُّ بَدْعِهِ ضَلَالَةٌ (٥).

وَ قَالَ فِي فَتْحِ الْبَارِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ - (٦): قَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَيِّدٍ جَيِّدٍ، عَنْ عَصِيْبِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: .. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بَدْعَهُ إِلَّا رُفِعَ مِنَ السُّنَنِ مِثْلُهَا.

وَ أَخْبَارَنَا فِي ذَلِكَ تَوَاتُرَهُ (٧)، وَ مَا زَعَمَهُ بَعْضُ فَهَاءِ الْعَامَّةِ (٨) مِنْ انْقِسَامِ الْبَدْعِ بِالْأَقْسَامِ الْخَمْسَةِ لَا وَجْهَ لَهُ (٩) بَلْ يَظْهَرُ مِنْ عُمُومِ النُّصُوصِ أَنَّ كُلَّ مَا أَحْدَثَ فِي الدِّينِ مِمَّا لَمْ يَرِدْ فِي الشَّرِيعَةِ خُصُوصًا أَوْ عُمُومًا فَهُوَ بَدْعٌ مُحَرَّمٌ، فَكُلُّ مَا فَعَلَ عَلَى وَجْهِ الْعِبَادَةِ وَ لَمْ يَكُنْ مُسْتَفَادًا مِنْ دَلِيلٍ شَرْعِيِّ عَامٍّ أَوْ خَاصٍّ فَهُوَ بَدْعٌ وَ تَشْرِيْعٌ، سِوَاءَ كَانَ فِعْلًا مُسْتَقْلَلًا أَوْ وَصْفًا لِعِبَادَةٍ مُتَلَقَّاهُ مِنَ الشَّارِعِ، كَفَعْلِ

ص: ١٤

- ١- وَ جَاءَ - أَيْضًا - فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابِ السُّنَّةِ بَابَ لَزُومِ السُّنَّةِ ٢- ٥٠٦، وَ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَقْدَمَةِ تَعْظِيمَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَقْمِ ١٤، وَ حَكَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَمَاعِ الْأُصُولِ ١- ٢٨٩ ٢٩٠ حَدِيثِ ٧٥.
- ٢- جَمَاعِ الْأُصُولِ ١- ٢٧٩ ذِيلِ حَدِيثِ ٦٧.
- ٣- سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ كِتَابِ الْعِلْمِ بَابِ ١٦ حَدِيثِ ٢٦٧٨.
- ٤- سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابِ السُّنَّةِ بَابَ لَزُومِ السُّنَّةِ حَدِيثِ ٤٦٠٧.
- ٥- وَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمَسْنَدِ ٤- ١٢٦- ١٢٧، وَ ابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَقْدَمَةِ بِرَقْمِ ٤٢ بَابِ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَ انظُرْ: جَمَاعِ الْعُلُومِ وَ الْحَكْمِ لِلْحَافِظِ ابْنِ رَجَبِ الْحَنْبَلِيِّ.
- ٦- فَتْحِ الْبَارِي ١٣- ٢١٤.
- ٧- بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢- ٢٦١- ٢٦٨ رَوَايَاتِ الْبَابِ ٢٢. وَ انظُرْ: الْبَحَارَ ٣٢- ٢٢١، ٢٥٧، وَ غَيْرَهُمَا.
- ٨- كَمَا ذَكَرَهُ الْقِرَافِيُّ فِي كِتَابِهِ الْفُرُوقَ ٤- ٢٠٢- ٢٠٥، وَ الْغَزَالِيُّ فِي إِحْيَاءِ الْعُلُومِ ١- ١٢٦.
- ٩- قَالَ الشَّهِيدُ الْأَوَّلُ فِي الْقَوَاعِدِ وَ الْفَوَائِدِ ١- ١٤٤- ١٤٦، الْقَاعِدَةُ [٢٠٥] مَا نَصَّه: مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ بَعْدَ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَنْقَسِمُ أَقْسَامًا لَا يَطْلُقُ اسْمَ الْبَدْعِ عِنْدَنَا إِلَّا عَلَى مَا هُوَ مُحَرَّمٌ مِنْهَا .. ثُمَّ قَسَمَ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ إِلَى الْأَحْكَامِ الْخَمْسَةِ وَ ذَكَرَ لِكُلِّ مِنْهَا شَاهِدًا.

الواجب على وجه الندب و بالعكس، و إيجاب وصف خاص في عباده مخصوصه، فلو أوجب أحد إيقاع الطواف مثلا جماعه، أو زعمه مستحبا، أو استحَبَّ عددا مخصوصا في الصلاه.

و بالجمله، كل فعل أو وصف في فعل أتى به المكلف على غير الوجه الذي وردت به الشريعه، و تضمن تغيير حكم شرعي و إن كان بالقصد و النيه فلا ريب في أنه بدعه و ضلاله.

و أما ما دلّ عليه دليل شرعي سواء كان قولاً أو فعلاً عامّاً أو خاصّاً فهو من السنّه.

و قد ظهر من رواياتهم أنّ النبي صلى الله عليه و آله لم يصلّ عشرين ركعه يسمونها: التراويح، و إنّما كان يصلّي ثلاث عشره ركعه، و لم يدلّ شيء من رواياتهم التي ظفرنا بها على استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعه فيها، و الصلاه و إن كانت خيرا موضوعا يجوز قليلها و كثيرها إلّا أنّ القول باستحباب عدد مخصوص منها في وقت مخصوص على وجه الخصوص بدعه و ضلاله، و لا- ريب في أنّ المتبعون لسنّه عمر يزعمونها على هذا الوجه سنّه و كيده، بل عزيمه، و يجعلونها من شعائر دينهم.

و لو سلّمنا انقسام البدعه بالأقسام الخمسه و تخصيص كونها ضلاله بالبدعه المحرّمه، فلا ريب أنّ هذا ممّا عدّوه من البدع المحرّمه لما عرفت، و الأقسام الأخرى من البدع التي عدوها ليست من هذا القبيل، بل هي ممّا ورد في الشريعه عموماً أو خصوصا فلا ينفعم التقسيم، و الله الهادي إلى الصراط المستقيم.

\*\*[ترجمه] چرا که این نماز بدعت - چنانکه در محاضرات الأوائل: ۱۴۹ - چاپ سال ۱۳۱۱ - و : ۹۸ - چاپ سال ۱۳۰۰ و شرح المواهب اثر الزرقانی ۷ - ۱۴۹ ذکر شده است، الباجی و السيوطی و السكتواری و دیگران تاکید کرده اند نخستین کسی که نماز تراویح را سنت نمود، عمر بن الخطاب بود. -

است، زیرا روایت شده است از: پیامبر صلی الله علیه و آله: ای مردمان! همانا نماز نافله به جماعت در شب ماه رمضان بدعت است - و همچنین الباجی و السيوطی و السكتواری و دیگران تاکید کرده اند که برگزاری نماز نافله به جماعت در ماه رمضان از بدعت های عمر است. بنگرید به: طرح التّريب ۳ - ۹۲ -

و نماز چاشتگاه هم بدعت است، هان پس در شب ماه رمضان به جماعت نماز نافله بر پا نکنید و نماز وقت چاشتگاه نخوانید، چرا که اندک بنا بر سنت برتر است از بسیار بنا بر بدعت. هان که هر بدعتی گمراهی است و هر گمراهی راه به آتش دارد. - در الشّافی ۴: ۲۱۹، و شرح ابن أبي الحديد ۱۲: ۲۸۳ ذکر شده و ادامه آن به نظر عامه اضافه اطنابی است و نزد خواص از ضروریات مذهب است. بنگرید به: سنن أبي داود ۲: ۲۶۱، و مقدّمه سنن ابن ماجه: ۴۶، و غیر آن. -

و روایت شده که عمر در شب ماه رمضان از خانه برون رفت و در مسجد چراغهای روشن را دید و پرسید: چیست این چراغها؟ گفتند مردم برای نماز نافله اختیاری گرد آمده اند و او گفت: بدعت است و نیک بدعتی است! - ذیل این حدیث را بخاری در صحیح خود ۴: ۲۱۸ در شاخه نماز تراویح از باب فضل نماز گزار در ماه رمضان به ذکر اسناد آورده و مالک در الموطأ ۱: ۱۱۴ در شاخه نماز در ماه رمضان از باب احادیث مربوط به نماز خواندن در رمضان ذکر کرده است و ابن الأثیر در

جامع الأصول ۶: ۱۲۲ حدیث ۴۲۲۲ ذکر کرده و القسطلانی در إرشاد الساری در شرح صحیح بخاری ۵: ۴ آنرا درج کرده و گفته: آنرا بدعت نامیده چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله این نماز را به جماعت برای ایشان سنت قرار نداد و در زمان ابی بکر هم وجود نداشت و در اول شب هم نبود و به این تعداد رکعت هم نبود. -

و روایت شده که امیر المومنین علیه السلام آنگاه که در کوفه نزد وی گرد آمدند و از وی خواستند

ص: ۷

که برایشان امامی تعیین کند که نافله ماه رمضان را پیشنمازشان گردد، او ایشان را به تندی بازداشت و به ایشان فهماند که این خلاف سنت است و آنان وی را رها کرده و برای خود تجمع کرده و یکی از خودشان را پیشنماز کردند پس امام علیه السلام، حسن علیه السلام را نزد ایشان فرستاد و او تازیانه به دست، در مسجد بر ایشان وارد شد و آنان چون وی را دیدند بسوی درها دویدند و فریاد زدند: واعمره! (ای فریاد حسرت ما بر تباهی عمر!)

این روایتها را سید رحمه الله در الشافی - الشافی ۴: ۲۱۹، و تلخیص الشافی ۴: ۵، و غیر آن. -

آورده و حاصل استدلال اینکه نماز تراویح به جماعت بدعت است بلکه در اصل و وضع نمودن آن و عمر بود که به آن دستور داد و هر بدعتی حرام است و اما به جماعت بدعت بودن آن، بخاطر اعتراف خود عمر به بدعت بودن آن، چنانکه گذشت، می باشد و مولف النهایه - النهایه ۱: ۱۰۶ و ۱۰۷ -

و دیگر - چون الباجی و السیوطی و السکتواری و القسطلانی و مولف محاضرات الأوائل و بسیاری دیگر که در آغاز این طعن و توبیخ ذکر شد. -

علمای اهل سنت این قضیه را از عمر روایت کرده اند.

بخاری - صحیح بخاری ۳: ۱۶ کتاب تهجد باب کیفیت نماز نبی اکرم (ص). -

و مسلم - صحیح مسلم کتاب نماز مسافین باب نماز شب و عدد رکعتهای نبی (ص)، و آنرا بهمراه روایت بعدی در شماره ۷۳۶ و ۷۳۸ [۱-۵۰۹] ذکر کرده است. -

در صحیح هر دو ایشان و مولف جامع الاصول - جامع الأصول ۶: ۹۳ ضمن حدیث ۴۱۹۸ -

از ابی سلمه روایت می کنند که وی از عایشه پرسید: نماز رسول خدا صلی الله علیه در رمضان چگونه بود؟ وی گفت: نه در ماه رمضان و نه غیر آن، بیشتر از یازده رکعت نافله نمی خواند. چهار رکعت نماز می گزارد و چه حاجت که از حُسن و طول آن بررسی، سپس چهار رکعت دیگر می خواند و چه حاجت که از حُسن و طول آن بررسی و آنگاه سه رکعت می خواند. گفتم ای رسول خدا آیا پیش از آنکه نماز وتر بخوانی، می خوابی؟

فرمود: ای عائشه! به راستی که چشمانم می خوابند ولی دلم در خواب نیست.

همچنین مسلم - صحیح مسلم ۱: ۵۱۰ -

و مولف الجامع - جامع الأصول ۶: ۹۴ ضمن حدیث ۴۱۹۸ -

از ابی سلمه روایت می کنند که گفت به نزد عایشه رفتم و گفتم: ای مادرم! مرا از نماز رسول خدا صلی الله علیه آگاه ساز! وی گفت: نماز وی در ماه رمضان و غیر آن سیزده رکعت در شب و از جمله آن دو رکعت نماز صبح بود.

و این دو روایات دیگری شبیه به این روایت کرده اند. - صحیح مسلم ۱: ۵۰۸-۵۱۲، و جامع الأصول: ۶ -

در جامع الاصول از زید بن ثابت روایت است که: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با بوریاء و یا حصیر حجره ای کوچک درست کرد، عفان گوید در مسجد و عبد الاعلی گوید در ماه رمضان، و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از خانه برون رفته و در آن نماز می خواند. گوید: مردانی ره او گرفته و آمدند و با او نماز خواندند. گوید: سپس یک شب حاضر شدند و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درنگ نمود و از درون حجره اش به نزد ایشان بیرون نیامد، پس صدا برآوردند و سنگریزه های کوچک بر در او انداختند، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برافروخته برون آمد و همچنان این کارتان را انجام می دهید به حدی که گمان دارم که این کار بر شما نوشته می شود، پس در خانه هاتان نماز بخوانید

چرا که بهترین نماز فرد نماز در خانه اش است مگر نماز واجب.

بخاری - صحیح بخاری ۱۰: ۴۳۰ -

و مسلم - صحیح مسلم کتاب نماز مسافرین باب استحباب نماز نافله در خانه، حدیث ۷۸۱ -

آنرا به سند ذکر کرده و ابو داود - سنن أبی داود کتاب نماز باب فضل نافله خوانی در خانه حدیث ۱۴۴۷ -

به سند ذکر کرده و لفظ در رمضان را نیاورده است .

نسائی روایت می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم حجره ای از حصیر در مسجد برگرفت و چندین شب در آن نماز گزارد و مردمانی نزد وی گرد آمدند و آنگاه شبی صدای پیامبر را نشنیدند و گمان کردند که خفته است و یکی از ایشان برای اینکه پیامبر خارج شود چند بار گلو صاف کرد و حضرت خارج نشد و چون برای نماز صبح بیرون آمد، فرمود: همچنان این کاری که از شما دیدم را تکرار می کنید که می ترسم بر شما نوشته شود و اگر بر شما نوشته می شد آنرا انجام نمی دادید، پس ای مردمان در خانه هایتان نماز بگزارید چه آنکه برترین نماز انسان نماز او در خانه اش است مگر نماز واجب. -

و از انس - . صحیح مسلم، حدیث ۱۱۰۴، جامع الأصول ۶: ۱۱۵-۱۱۶ حدیث ۴۲۱۶ - روایت است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در ماه رمضان نماز می خواند که آمدم و کنار او ایستادم و مردی دیگر آمد و ایستاد تا آنکه هفت هشت ده تن شدیم و چون پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم احساس کرد که من پشت او هستم، شروع به مختصر کردن نماز کرد و سپس به منزل خود رفت

ص: ۱۰

و نمازی خواند که نزد ما نخواند و چون بیرون آمد گفتم آیا شب گذشته از حضور ما آگاه گشتی؟ فرمود آری و همان باعث شد که چنان رفتار کردم.

اخبار - . جامع الأصول ۶: ۱۱۴-۱۲۵ از حدیث ۴۲۱۵-۴۲۲۶ - بسیار دیگری نظیر آنچه ذکر شد، وارد شده که بدلیل عدم افاده، آنرا تکرار نمی کنیم.

از برخی اخبار ایشان روشن می شود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در ماه رمضان چیزی بر نافله خود نمی افزوده و از برخی اخبار چنین در می یابیم که حضرت صلی الله علیه و آله و سلم به واجب نمودن نافله بصورت جماعت راضی نبوده و بدعت افکندن این عدد مخصوص در شریعت - . القسطلانی در شرح صحیح بخاری ۵: ۴ -

و به شکل سنت حتمی در آوردن آن بدعتی است که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم به آن امر نکرده و از سوی خدا برای مسلمین نیآورده است. و روشن می شود که این سخن برخی از ایشان که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم این نماز را آورده سپس بدون نسخ آنرا ترک نموده است، هیچ سندی ندارد و اگر سستی پسندیده و مستحب شده بود، چرا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می بایست آنرا ترک می کرد و برافروخته از درون حجره اش بسوی آن بیرون می آمد و میگفت: در خانه هایتان نماز بخوانید؟! و اگر چنین بود، هرگز نمازش را رها نمی کرد و از ایشان دوری نمی جست. و خلافتی نیست در اینکه جماعت در هر نمازی جایز باشد عبادت است و فضل بسیار دارد و اگر در این نماز و نافله های غیر آن جایز بود، به جماعت خواندن وی را خشمگین نمی کرد و ایشان را در نمازهای غیر واجب به اقامه در خانه امر نمی فرمود.

اما علت تراشی های وارد شده در روایات نقل شده از دروغگویان مشهور ایشان، بر هیچ خردمندی پوشیده نیست که از افتراهای ایشان است و در اخبار منقول از اهل بیت علیهم السلام هیچ اثری از آن نیست، چه آنکه استمرار در عمل خیر و انجام جمعی کار مستحب، نمی تواند سبب آن گردد که بر مردمان واجب گردد و خداوند تعالی از وجه مصلحتهای بشر بی خبر نیست که با این اجتماع ایشان بدان راه یابد

ص: ۱۱

و وجهی که واجب نمودن آن کار را نیک جلوه دهد، برایش کشف گردد و چگونه است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم

با وجود این ترس و نگرانی، به ایشان فرمود تا آن نماز را در خانه شان بخوانند؟ و چرا ایشان را از بیم مفروض و به شکل واجب در آمدن نمازهای نافله در سنت، به ترک این نمازها وانداشت؟ آنگاه سخن مناسب در این بیان علت آنست که بگوید: بیم آن داشتم که جماعت در این نماز بر شما واجب گردد، نه اینکه- بر اساس برخی روایتهای ایشان- بگوید (بیم آن داشتم که) نماز شب بر شما واجب گردد. و گفته اند که جماعت در برخی نمازهای نافله چون نماز عید و کسوف و استسقاء و نماز میت مستحب است ولی به جماعت خواندن آن سبب واجب شدن آن نگشته است و بخاطر احتراز از چنین امری، از به جماعت خواندن آنها منع نشده است. این روایت اگر هم درست باشد، حمل بر آنست که مراد نهی از انجام دادن متکلفانه آنچه خداوند امر نکرده است، می باشد و هشدار است از اینکه بخاطر ایجاد بدعت در دین، نماز شب بر ایشان واجب گردد و در این سخن، دلالت آشکاری بر زشتی این کردار ایشان و اینکه گمان مجازات الهی درباره آن برود، هست. و اگر چنین باشد، اکنون بخصوص پس از منتفی گشتن وحی، اقدام به این عمل جایز نیست. و اما اینکه عمر به بدعت آنرا ایجاد نمود، مورد اختلاف نمی باشد. همه مخالفان تصریح کرده اند که این امر از بدعت گذاریهای عمر است. بنگرید به: تاریخ عمر بن الخطاب تألیف ابن جوزی: ۵۴، تاریخ ابن سمنه حوادث سال ۲۳ هجری، تاریخ الخلفاء تألیف سیوطی. و مؤلف در طبقات ابن سعد ۳-۲۸۱، آنرا از من در آوردیهای عمر بر شمرده و می گوید: این امر در رمضان سال چهاردهم هجری بود و او برای مردم دو قاری (قران خوان در نماز) گمارده بود که یکی پیش نماز مردان بود و دیگری زنان. و در تاریخ طبری ۵-۲۲، و الکامل ابن الأثیر ۲-۴۱ نیز ذکر شده است. و در آغاز این بحث از محاضرات الأوائل، و إرشاد الساری و غیر اینها نیز بیان شد.

ولی اینکه هر بدعتی گمراهی است، در اخبار خاص - جناب مصنف - رحمه الله - آنرا در بحار الأنوار ۲: ۲۶۳، ۲۶۱، ۲۶۶، ۳۰۱، ۳۰۹، و غیره بیان کرده است. - و عام راویان آمده است.

ص: ۱۲

مسلم - صحیح مسلم ۱۲: ۳۷، و بنگرید به شرح آن تألیف نووی ۴: ۲۲۶ - در صحیح از جابر بن عبدالله روایت می کند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در خطبه خود فرمود: اما پس از حمد الهی، بهترین سخنان کتاب خدا و برترین هدایت، هدایت محمد و بدترین امور نوآورده های آن است و هر بدعتی گمراهی است. - و نزدیک به آن در صحیح بخاری کتاب اعتصام باب اقتداء به سنتهای رسول الله صلی الله علیه [ و آله ] و سلم، و ابن الأثیر نیز در جامع الأصول ۱: ۲۸۹ حدیث ۷۴ آنرا از وی نقل کرده است. -

بخاری - صحیح بخاری، کتاب النکاح ۶-: ۱۱۲ حدیث اول [ ۷-۲ - دار الشعب ]، و همچنین در شرح القسطلانی: إرشاد الساری ۴-۸، و شرح العسقلانی: فتح الباری ۹-۹۰، و شرح العینی: عمده القاری ۹-۳۵۴ نیز آمده است. - و مسلم - صحیح مسلم ۵: ۱۳، و شرح آن اثر النووی ۵: ۹۴ -

از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کنند که فرمود: هر که از سنت من رویگردان شود، از من نیست. - و نسائی آنرا در سنن و همچنین الدارمی در کتاب النکاح آورده و احمد بن حنبل نیز در مسند خود ۲: ۱۵۸، ۳: ۲۴۱، ۲۵۹ و ۲۸۵، ۵: ۴۰۹ ذکر کرده است. -



و هم آن دو - صحیح بخاری ۸: ۱۳۶ [دار الشعب ۹: ۱۲۰] کتاب الاعتصام، و نیز در ۷: ۹۱ کتاب الأدب. و بنگرید: إرشاد الساری ۱۰: ۳۷۸ و ۹: ۷۷، و فتح الباری ۱۳: ۲۳۵ و ۱۰: ۴۲۷، و عمده القاری ۱۱: ۱۳۶ و ۱۰: ۹۱، و صحیح مسلم ۲: ۲۲۱ کتاب الفضائل، و شرح آن اثر نووی ۹: ۲۶۹ با تفاوتی اندک. - از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کنند: چه می شود مردمانی را که از کاری که من می کنم، برکنار رفته و دوری می جویند، به خدا سوگند که من آگاه ترین ایشان به خدا و پر خشیت ترین ایشان در برابر وی هستم. - مولف: از عایشه روایت شده است - همچنانکه که بخاری نیز آنرا در کتاب البیوع باب النجش ضمن تعلیق و حاشیه زدن بر آن، آورده، و مولف کتاب الصّیّح ۴- ۲۹۸ و ۵- ۲۲۱، و مسلم در صحیح کتاب الأقضیه، باب نقض الأحکام الباطله حدیث ۱۷۱۸، و غیر آندو، آنرا بعنوان تکمله کلام نبی آورده اند. -

و همچنین از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده اند: هر که کاری کند که فرمان ما بر آن نباشد، عملش مردود است. - و در سنن ابی داود کتاب السنّه باب لزوم السنّه ۲- ۵۰۶، نیز آمده و ابن ماجه در مقدّمه، بزرگداشت حدیث رسول الله صلی الله علیه و آله شماره ۱۴، با ذکر سند بیان کرده و ابن الاثیر در جامع الأصول ۱: ۲۸۹- ۲۹۰ حدیث ۷۵ آنرا نقل کرده است. -

ص: ۱۳

مولف جامع الاصول - جامع الأصول ۱: ۲۷۹ ذیل حدیث ۶۷. -

از ترمذی - سنن الترمذی کتاب العلم باب ۱۶ حدیث ۲۶۷۸ -

و ابی داود - سنن ابی داود کتاب السنّه باب لزوم السنّه حدیث ۴۶۰۷ -

به نقل از العرباض بن ساریه نقل می کند: مباد شما را پیروی از امور من در آوردی، چرا که هر من در آورده ای بدعت است و هر بدعتی گمراهی. - أحمد بن حنبل در المسند ۴- ۱۲۶- ۱۲۷، و ابن ماجه در المقدّمه به شماره ۴۲ باب اتّباع سنّه الخلفاء الزّاشدین آنرا با ذکر اسانید آورده اند، و بنگرید: جامع العلوم و الحکم اثر الحافظ ابن رجب الحنبلی. -

و در فتح الباری - فتح الباری ۱۳: ۲۱۴ -

در شرح صحیح بخاری آمده است و احمد بن حنبل به سندی خوب آنرا اخراج نموده از عصف بن الحارث که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود هیچ مردمی بدعتی نیاوردند مگر آنکه به اندازه آن، از سنت کاسته (و گرفته) شود.

اخبار موجود در این زمینه متواتر - بحار الأنوار ۲: ۲۶۱- ۲۶۸ روایات باب ۲۲. و بنگرید: البحار ۳۲: ۲۲۱، ۲۵۷ -

است و آنچه برخی فقیهان عامه - چنانکه القرافی در کتابش الفروق ۴: ۲۰۲- ۲۰۵، و الغزالی در إحياء العلوم ۱: ۱۲۶ ذکر کرده اند. -

درباره تقسیم شدن بدعت به پنج گونه بیان کرده اند، خالی از صحت است بلکه از کلیت متون دریافت می شود که هر آنچه

از امور غیر مذکور در کلیات و جزئیات شریعت، در دین حادث کنند، بدعتِ حرام شمرده است و هر چه که به منظور عبادت انجام دهند و متکی بر دلیل شرعی عام یا خاصی نباشد، بدعت و شریعت سازی است، چه آنکه عملی مستقل باشد یا شکلی از عبادتی قابل دریافت و برگرفته از دین اسلام باشد همچون انجام

ص: ۱۴

یک امر واجب بصورت غیرواجب و داوطلبانه و عکس آن و یا واجب کردن یک وصف خاص در عبادتی بخصوص و مثلاً اگر کسی طواف به جماعت را ایجاد کند یا آنرا مستحب معرفی کند یا اینکه در نماز، شمار رکعات بخصوصی را مستحب شمرد، (از مصادیق این قضیه است). و به طور کلی هر کردار یا شکلی از یک کردار که فرد افراط کار آنرا به وجهی که در شریعت نیامده، جاری سازد و این دگرگون نمودن یک حکم شرعی را هر چند اگر در قصد و نیت آن باشد، در برداشته باشد، هیچ شکی در بدعت و ضلالت بودن آن نیست. و اما هر آنچه که یک نشانه و دلیل شرعی بر آن دلالت کند چه قول یا فعل، عام یا خاص باشد، از سنت می باشد.

از روایات ایشان برمی آید که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آن بیست رکعتی که ایشان آنرا تراویح می نامند، بجای نیآورده بلکه تنها سیزده رکعت می خوانده و در روایات ایشان که به دست رسیده، نشانی از آنچه بیانگر مستحب بودن این عدد بخصوص، گذشته از به جماعت خواندن آن، باشد، یافت نمی شود و نماز اگر چه که خیری است وضع شده که اندک و بسیار آن جایز است ولی ادعای اینکه رکعات بخصوصی از آن در وقتی بخصوص به شکل مخصوص مستحب است، بدعت و گمراهی است و شکی نیست که پیروان این سنت عمر مدعی هستند که این نمازشان به این شکل سنتی استوار بلکه از فرایض الهی است و آنرا از شعائر دین خود قرار می دهند.

و حتی اگر به تقسیم بندی بدعت به اقسام پنجگانه و اختصاص ضلالت بودن آن به بدعتِ حرام شمرده، قائل باشیم؛ شکی نیست که این نماز، چنانکه دریافتی، از جمله بدعت هایی است که آنرا حرام شمرده اند و گونه های دیگر بدعت که بر شمرده اند، نظیر این نبوده بلکه از اموری است که بطور کلی یا جزئی در شریعت وارد شده است و این تقسیم بندی ایشان را بهره ای نرساند و خداوند خود هدایتگر به راه استوار است.

\*\*[ترجمه]

**و منها: أنه وضع الخراج على أرض السواد**

**اشاره**

و لم يعط أرباب الخمس منها خمسه، و جعلها موقوفه على كافة المسلمين (۱)، و قد اعترف بجميع ذلك

ص: ۱۵

١- خمس أرض السواد المفتوحه عنوه للأصناف الستة التي استعرضتها آيه الخمس من سوره الأنفال، و الأربعة- أخماس الأخرى- تكون للمسلمين قاطبه الفاتحين و غيرهم.

المخالفون، و قد صرّح بها ابن أبي الحديد (١) وغيره، و كلّ ذلك مخالف للكتاب و السنّه و بدعه في الدين.

قال العلّامة رحمه الله في كتاب منتهى المطلب (٢): أرض السواد هي الأرض المغنومه من الفرس التي فتحها عمر بن الخطاب، و هي سواد العراق، و حده في العرض من منقطع الجبال بحلوان (٣) إلى طرف القادسيه المتّصل بعذيب من أرض العرب، و من تخوم الموصل طولاً إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقيّ دجله، فأما الغربي الذي يليه البصره فإسلاميّ (٤) مثل شطّ عثمان بن أبي العاص و ما والاها كانت سباخا و مواتا فأحياها (٥) ابن أبي العاص و سميت هذه الأرض:

سوادا، لأنّ الجيش لما خرجوا من البادية رأوا هذه الأرض و التفاف شجرها فسّمّوها: السواد لذلك (٦)، و هذه الأرض فتحت عنوه، فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث إليها بعد فتحه ثلاث أنفس: عمّار بن ياسر على صلاتهم أميراً، و ابن مسعود قاضياً و والياً على بيت المال، و عثمان بن حنيف على مساحه الأرض، و فرض لهم في كلّ يوم شاه شطرها (٧) مع السواقط لعمّار، و شطرها للآخرين (٨)،

ص: ١٦

١- في شرحه على النهج ١٢-٢٨٧. و قال فيه: فأما حديث الخراج فقد ذكره أرباب علم الخراج و الكتاب و ذكره الفقهاء أيضا في كتبهم. و انظر: سنن النسائي - كتاب الفئء - و الجصاص في كتابه أحكام القرآن و غيرهم تجد نصوص كثيرة، و نصّ عليه السيوطي في الدرّ المنثور ٣-١٥٨ و القوشجي في شرح التجريد: ١٠٨ و عدّه من مستحدثات عمر.

٢- منتهى المطلب ٢-٩٣٧-٩٣٨-حجريّه-

٣- في المصدر: متى ينقطع الحال علوان. و لعلّه سهو في هذه النسخه.

٤- في منتهى المطلب: قائما هو إسلاميّ، بدلا من: فإسلاميّ.

٥- في المصدر زياده: عثمان.

٦- في منتهى المطلب: كذلك.

٧- في المصدر: شاط تنظرها.

٨- في س: للآخر. و في المصدر: و شطوها للآخرين. و جاءت فيه زياده بعدها و هي: و قال: ما أرى قرنها يوجد منها كلّ يوم شاه لا سريع في خربها. و فيه أيضا: و فتح، بدلا من: و مسح.

و مسح عثمان بن حنيف أرض الخراج، و اختلفوا فى مبلغها (١) فقال الساجى (٢):

اثنان و ثلاثون ألف ألف جريب، و قال أبو عبيده: ستة و ثلاثون ألف ألف جريب، ثم ضرب على كل جريب نخل عشره دراهم، و على الكرم ثمانيه دراهم (٣)، و على جريب الشجر و الرطبه ستة دراهم، و على الحنطه أربعة دراهم، و على الشعير درهمين، ثم كتب (٤) بذلك إلى عمر فأمضاه (٥).

و روى أنّ ارتفاعهما كان فى عهد عمر مائه و ستين ألف ألف درهم، فلما كان زمن الحجاج رجع إلى ثمانيه عشر ألف ألف درهم (٦)، فلما ولى عمر بن عبد العزيز رجع إلى ثلاثين ألف ألف درهم فى أول سنه، و فى الثانيه بلغ ستين ألف ألف درهم، فقال: لو عشت سنه أخرى لرددتها إلى (٧) ما كان فى أيام عمر، فمات فى (٨) تلك السنه، فلما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أمضى ذلك، لأنه لم يمكنه أن يخالف و يحكم بما يجب عنده فيه.

قال الشيخ رحمه الله:- و الذى يقتضيه المذهب أنّ هذه الأراضى و غيرها من البلاد التى فتحت عنوه يخرج خمسها لأرباب الخمس و أربعة الأخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبه، الغانمون و غيرهم سواء فى ذلك، و يكون للإمام النظر فيها و يقبلها و يضمنها بما شاء و يأخذ ارتفاعها (٩) و يصرفه فى مصالح المسلمين و ما

ص: ١٧

- ١- فى المصدر: فى مثلها.
- ٢- فى منتهى المطلب: الساجى.
- ٣- لا توجد فى المصدر: و على الكرم ثمانيه دراهم.
- ٤- فى منتهى المطلب: تجب. و لا معنى لها.
- ٥- و انظر: معجم البلدان ٣- ٢٧٢- ٢٧٥، و مراصد الاطلاع ٢- ٧٥٠- ٧٥١.
- ٦- لا توجد: درهم، فى المصدر.
- ٧- فى المصدر لا توجد: إلى.
- ٨- لا توجد فى المصدر: فى.
- ٩- فى المصدر: أرباعها.

ینوبهم من (۱) سدّ الثغور و تقویة المجاهدين و بناء القناطر (۲) و غیر ذلك من المصالح، و لیس للغانمین فی هذه الأرضین علی وجه التخصیص شیء، بل هم و المسلمون فیہ سواء، و لا یصحّ بیع شیء من (۳) هذه الأرضین و لا هبته و لا معاوضته و لا تملکة و لا وقفه و لا رهنه و لا إجارته و لا إرثه، و لا یصحّ أن یبني دورا و منازل و مساجد و سقایات و لا غیر ذلك من أنواع التصرف الذی یتبع (۴) الملك، و متى فعل شیء من ذلك كان التصرف باطلا و هو باق علی الأصل.

ثم قال رحمه الله: و علی الروایة التي رواها أصحابنا أنّ كلّ عسكر أو فرقه غزت (۵) بغير أمر الإمام فغنمت تكون الغنيمه للإمام خاصه، تكون هذه الأرضون و غيرها ممّا فتحت بعد الرسول صلّى الله عليه و آله إلّا ما فتح في أيام أمير المؤمنين عليه السلام إن صحّ شیء من ذلك (۶) للإمام خاصه، و تكون من جملة الأنفال التي له خاصه لا يشركه فيها غيره. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

\*\*\*[ترجمه] از آنچه که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مقرر فرموده بود - . چنانکه ابن الاثیر در جامع الأصول ۲: ۶۹۶ کتاب الفیء و سهم رسول الله صلی الله علیه و آله به نقل از چند منبع ذکر می کند. -

افزون نمود و این بنا بر مذاهب چهارگانه فقیهان ایشان مگر نزد احمد در یک روایت، حرام است. - در کتاب المغنی ۱: ۵۶۶ سخن الشافعی و ابی حنیفه ذکر شده و روایتی از احمد آمده که چنین گفت: مقدار جزیه به میزان مشخصی تعیین شده است و نه از آن کمتر می شود و نه زیادت. تا پایان سخنش. اما در ۱: ۵۶۷ روایت دیگری آمده از احمد بن حنبل که گفت: کمترین آن به اندازه یک دینار مشخص شده و بیشترین مقدار آن مشخص نشده است، زیرا که عمر ... افزود... تا پایان سخن. -

و از دیگر موارد: اینکه وی بر اراضی سواد (درختزارهای بیرون شهر) نیز خراج بست

و حق صاحبان خمس را از آن به آنها نداد.

و او آنرا وقف بر جمیع مسلمانان قرار داد و مخالفان به همه این مسائل اعتراف دارند و ابن ابی الحدید - در شرح خود بر نهج البلاغه ۱۲: ۲۸۷. که می گوید: اما حدیث خراج را علمای علم خراج و حساب کتاب ذکر کرده و فقیهان نیز در کتب خود آورده اند. بنگرید: سنن النسائی - کتاب الفیء - و الجصاص در کتاب أحكام القرآن و غیر از این نمونه های بسیار می یابید و السیوطی در الدر المنثور ۳- ۱۵۸ و القوشجی در شرح التجرید: ۱۰۸ بر آن تاکید کرده و آنرا از بدعتهای عمر برمی شمرد. -

ص: ۱۵

و غیر او بدان تصریح کرده اند و همه این امور مخالف قران و سنت و بدعت در دین است.

علامه رحمه الله در کتاب منتهی المطلب گفته است: ارض سواد، سرزمینهای به غنیمت گرفته شده از ایرانیان است که عمر بن الخطاب فتح کرده بود و منظور سرزمین عراق است و مرزهای آن در عرض از نقطه پایان کوهستانها در حلوان تا انتهای قادسیه که به منطقه عذیب از سرزمینهای عرب متصل است، بوده و در طول از مرزهای موصل تا ساحل دریا در سرزمین آبادان در شرق دجله است و اما سمت غربی آن که بصره در جانب آن است از اراضی اسلامی نظیر رود عثمان بن ابی العاص

و پیرامون که شوره زارها و بایرهای بود که ابن ابی العاص آنرا آباد کرد و این سرزمینها سواد نامیده شدند، زیرا که سپاهیان چون از بیابان برون آمدند این سرزمینها و پر شاخ و برگ درختان آنرا دیدند و به این خاطر آنرا: سواد (سیاهی، چیزی که از دور به سیاهی می زند) نامیدند. این سرزمین به قهر و خشونت گرفته شد و عمر بن الخطاب آنرا فتح نمود و پس از فتح سه تن را بسوی آن فرستاد: عمار بن یاسر بعنوان امیر بر نماز ایشان، ابن مسعود بعنوان قاضی و مسوول بیت المال و عثمان بن حنیف بعنوان پیمایشگر اراضی و برای هر روز ایشان یک گوسفند مقرر کرد که نیمی از آن به همراه شکنجه و احشاء از آن عمار بود و نیم دیگر از آن دو نفر دیگر

ص: ۱۶

و عثمان بن حنیف اراضی خراج را ارزیابی نمود و در مقدار آن اختلاف نمودند و الساجی گفت سی و دو هزار هزار جریب و ابو عبیده گفت سی و شش هزار هزار جریب و آنگاه بر هر جریب از نخلستانها، ده درهم مالیات بست و بر انگور هشت درهم و بر جریب درختان و سبزی کاریها شش درهم و بر گندم چهار درهم و بر جو دو درهم و آنگاه سیاهه آنرا به عمر نوشت و او آنرا امضاء کرد. - و بنگرید: معجم البلدان ۳: ۲۷۲-۲۷۵، و مراصد الاطلاع ۲: ۷۵۰-۷۵۱ -

و روایت شده که در زمان عمر اوج عدد خراج تا صد و شصت هزار هزار درهم نیز بالا رفت و چون زمان حجاج شد، این عدد به هجده هزار هزار درهم رسید و چون عمر بن عبدالعزیز حاکم این سرزمینها گشت، در سال اول به سی هزار هزار درهم بازگشت و در سال دوم به شصت هزار هزار درهم اوج گرفت، و او خود گفت که اگر یک سال دیگر عمر کنم آنرا به آنچه که در زمان عمر بود باز میگردانم ولی او در همان سال درگذشت و چون امر به امیر المومنین علیه السلام منتهی گشت، آن را عملی کرد چرا که برای او امکان نداشت با او مخالفت کند و بدانچه در نظرش برای آن منطقه واجب بود، حکم کند.

شیخ رحمه الله میگوید: آنچه که مذهب ما اقتضاء می کند آنست که این زمینها و سرزمینهای دیگری که به قهر و زور فتح شده، خمسش برای مستحقان خمس است و چهار پنجم دیگر برای کل مسلمین است و غنیمت گیرندگان و دیگران در آن یکسانند و امام امت اسلامی می تواند در آن نظر دهد و آنرا بپذیرد و هر حکمی خواهد با مسئولیت خود انجام دهد و سرریز درآمدهای آنرا (از بیت المال) برداشته و در جهت مصلحت مسلمانان

ص: ۱۷

و هر امر دیگری که بدان دچارند از محافظت مرزها و حمایت رزمندگان و ساخت پلها و دیگر مصلحتهای مردمان خرج نماید و هیچ چیز در این سرزمینها ویژه غنیمت گیرندگان نیست بلکه ایشان با دیگر مسلمانان در آن برابری و فروختن، بخشیدن، معاوضه، تملک، وقف نمودن، به رهن دادن، اجاره دادن و ارث بردن چیزی از آنها جایز نیست و درست نیست که در آن خانه یا منزلگاه یا مسجد یا آبشخور و یا هر شکل دیگری از دخل و تصرفی که موجب تملک می گردد، انجام شود و اگر هر قسمی از این امور انجام شود، تصرفی باطل بوده و این زمینها به حال خود باقی خواهند بود.

آنگاه شیخ رحمه الله گوید: بنا بر روایتی که اصحاب ما روایت کرده اند مبنی بر اینکه هر سپاه یا گروهی که بدون دستور امام

جنگ نماید و غنایمی ببرد، آن غنایم از آن امام خواهد بود؛ این زمینها و غیر آن که پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فتح شده، غیر از آنچه که در زمان امیر المومنین علیه السلام فتح شده، اگر چیزی از آن سالم ماند، از آن امام خواهد بود، و از جمله انفال می باشد که مخصوص اوست و کسی را در آن با وی شراکتی نیست. پایان کلام شیخ رفع الله مقامه.

\*\*[ترجمه]

**أقول: فالبدعه فيه من وجوه:**

**أحدها:**

منع أرباب الخمس حقهم، و هو مخالف لصريح آية الخمس و للسنة أيضا، حيث

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٧)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ قَسَمَ خَيْبَرَ وَ صَيَّرَهَا غَنِيمَةً وَ أَخْرَجَ خُمْسَهَا لِأَهْلِ الْخُمْسِ (٨).

ص: ١٨

١- في ك نسخة: في، بدل: من.

٢- في المصدر: القناطير.

٣- جاءت في س: في، بدل: من.

٤- في المصدر: يمنع.

٥- في المصدر: عرب. و لا معنى لها.

٦- زياده: يكون، جاءت في المصدر.

٧- ذكره في شرحه على التّهج ١٢- ٢٨٧. و أورده المصنّف - رحمه الله - نقلا بالمعنى.

٨- و أخرج أبو داود في صحيحه في بيان مواضع قسم الخمس بسنده عن يزيد بن هرمز: أن نجده الحروري حين حجّ في فتنه ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى، و يقول: لمن تراه؟ قال ابن عباس: لقربى رسول الله صلی الله علیه و آله [و آله] و سلّم قسمه لهم رسول الله صلی الله علیه و آله [و آله] و سلّم، و قد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا فردناه عليه و أئبنا أن نقبله. و جاء في مسند أحمد بن حنبل ١- ٣٢٠، و سنن البيهقي ٦- ٣٤٤ و ٣٤٥ بطريقتين باختلاف في اللفظ، و أورده البيهقي في سننه المجلد السادس باب سهم ذي القربى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيت عليا عليه السلام عند أحجار الزيت، فقلت له: بأبي و أمي! ما فعل أبو بكر و عمر في حقكم أهل البيت من الخمس .. إلى أن قال: إن عمر قال: لكم حقّ و لا يبلغ علمي إذا كثّر أن يكون لكم كلّ، فإن شئتم أعطيتكم منه بقدرها ما أرى لكم، فأئبنا عليه إلّا كلّ، فأبى أن يعطينا كلّ. و رواه الشافعي في المسند في كتاب قسم الفى ع: ١٨٧، و قريب منه ما ذكره في كنز العمال ٢- ٣٠٥، و قد حكاها في السبعة من السلف ١٠٨- ١٠٩.



و كان الباعث على ذلك إضعاف جانب بنى هاشم، و الحذر من أن يميل الناس إليهم لنيل الحطام فينتقل إليهم الخلافة فينهدم ما أسسوه يوم السقيفه و شيّدوه بكتابه الصحفيه.

\*\*[ترجمه] بازداشتن حق مستحقين خمس که مخالفت با متن صريح آيه خمس و نیز با سنت نبی صلی الله عليه و آله دارد. چنانکه ابن ابی الحدید - . در شرح نهج البلاغه ۱۲: ۲۸۷ ذکر شده و مصنف - رحمه الله - آنرا نقل به مضمون کرده است. -

ذکر می کند که رسول خدا صلی الله عليه و آله و سلم خیر را تقسیم کرده و آنرا جزء غنایم به شمار آورد و خمس آنرا برای خمس گیرندگان جدا نمود. - أبو داود در صحیح خود در بیان مواضع تقسیم خمس با وارد کردن سند از یزید بن هرمز، اخراج و تثبیت می کند که: نجده الحروری وقتی در زمان فتنه ابن الزبیر به حج رفت کسی را به نزد ابن عباس فرستاد تا درباره سهم ذی القربی پرسد و می گوید که آنرا سهم چه کسی می دانی؟ ابن عباس می گوید برای نزدیکان رسول الله صلی الله علیه و آله] و سلم که رسول الله آنرا برای ایشان تقسیم نموده و عمر بخشی از آن را با میل خود به ما عرضه کرد که ما آنرا و رای حق خود دیده و آن را به خودش باز گردانیدیم و از پذیرفتن آن سر باز زدیم. و در مسند أحمد بن حنبل ۱: ۳۲۰، و سنن بیهقی ۶: ۳۴۴ و ۳۴۵ به دو طریقه با اختلاف لفظ آمده است و بیهقی در جلد ششم سنن خود، باب سهم ذی القربی با ذکر سند از عبد الرحمن بن ابی لیلی آنرا وارد کرده که گفت: علی علیه السلام را در احجار الزیت (مکانی در مدینه) دیدم و عرض کردم پدر و مادرم به فدایت! عمر و ابوبکر درباره حق شما اهل بیت از خمس چه کردند... تا آنکه امام فرمود: عمر گفت شما را حقی است و من مطمئن نیستم که اگر حق شما زیاد است، تمام آن (خمس) باشد و اگر بخواهید به اندازه حقتان، آنقدر که خود صلاح می بینم، به شما بدهم و ما جز از گرفتن کل آن امتناع ورزیدیم و او از دادن همه آن به ما سر باز زد. و شافعی این روایت را در المسند در کتاب قسم الفیء: ۱۸۷ ذکر کرده و نزدیک به این است آنچه در کنز العمال ۲: ۳۰۵ حکایت می کند و در السبعه من السلف ۱۰۸-۱۰۹ نیز آنرا بیان کرده است. -

ص: ۱۸

و انگیزه آن، تضعیف جانب بنی هاشم و بیمناکی از اینکه مردمان برای بدست آوردن اموال به ایشان گرایش پیدا کنند و خلافت به دست ایشان افتد و آنچه را که خود در روز سقیفه بنیان نهادند و با نگاشتن قران از سوی خود پایه گذاری کردند، ویران شود.

\*\*[ترجمه]

### و نانیها:

منع الغانمین بعض حقوهم (۱) من أرض الخراج و جعلها موقوفه علی مصالح المسلمین، و هذا إلزامی (۲) علیهم لما اعترفوا به من أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قسّم الأرض المفتوحه عنوه بین الغانمین (۳)، و به أفتی الشافعی (۴) و أنس بن مالک (۵) و الزبیر و بلال کما ذکره المخالفون (۶)

ص: ۱۹

١- نسخه بدل فى ك: حقهم.

٢- الكلمه مشوشه فى س.

٣- انظر: سنن أبى داود كتاب الخراج والإماره، باب ما جاء فى حكم أرض خيبر حديث ٣٠١٠، وجامع الأصول ٢- ٦٧١- ٦٧٨، و فيه جمله روايات، و فصل المسأله فى بدايه المجتهد ١- ٤٠١، فراجع.

٤- كما جاء فى كتاب الأم ٤- ١٨١.

٥- و ذهب فى بدايه المجتهد ١- ٤٠١ إلى أن قول مالك هو عدم القسمه، و لاحظ ما ذكره فى الكافى: ٢١٩ و المغنى و شرحه الكبير ٢- ٥٧٧، و غيرها.

٦- و قد تعرّض فى المغنى و شرحه ٢- ٥٧٨ إلى قول بلال و الزبير، و اعتراض الأول على الخليفه الثانى فى عدم قسمه أراضي الشام، و إنكار الثانى عليه لعدم قسمته لأراضى مصر، و جاء فى المغنى أيضا قبل ذلك- ٢- ٥٧٧ إلى أن النبى صلى الله عليه و آله قسّم نصف خيبر، و وقف نصفها لنوائبه. أقول: قال ابن حزم فى المحلى ٧- ٣٤٤: روينا من طريق أحمد ... قال أبو هريره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أيما قرية أتيتموها و أقمتم فيها فسهمكم فيها، و أيما قرية عصت الله و رسوله. فإنّ خمسها لله و رسوله، ثمّ هى لكم. قال: و هذا نصّ جليّ لا محيص عنه، و قد صحّ أنّ النبى صلى الله عليه و آله قسّم أرض بنى قريظه و خيبر، ثمّ العجب كلّه أنّ مالكا قلّد هاهنا عمر ثمّ فيما ذكرتم وقف و لم يخبر كيف يعمل فى خراجها؟!.

و ما ذكره من أنه عوّض الغانمين و وقفها فهو (١) دعوى بلا- ثبت، بل يظهر من كلام الأكثر خلافه، كما يستفاد من كلام ابن أبي الحديد (٢) و غيره..

\*\*[ترجمه] بازداشتن غنیمت گیرندگان از برخی حقوق خود از زمینهای خراج و وقف نمودن آن بر منافع عموم مسلمین. و این امر بخاطر این اعتراف ایشان که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم زمین به قهر فتح شده را بین غنیمت گیرندگان تقسیم نمود بر آنها لازم نمود - . بنگرید: سنن أبي داود كتاب الخراج و الإمارة، باب ما جاء في حكم أرض خيبر حديث ٣٠١٠، و جامع الأصول ٢: ٦٧١-٦٧٨، و در آن روایات چندی هست و مسأله را در بدایه المجتهد ١: ٤٠١ به تفصیل بیان کرده است. -

و شافعی - . چنانکه در کتاب الأم ٤: ١٨١ آمده است. -

و انس بن مالک - . و در بدایه المجتهد ١: ٤٠١ بر این باور است که نظر مالک عدم تقسیم است و بنگرید آنچه در الکافی: ٢١٩، و المغنی و شرح کبیر آن ٢- ٥٧٧، و غیر اینها آمده است. -

و الزبیر و بلال نیز چنانکه مخالفان خود ذکر کرده اند، به این قول، نظر داده اند. - در المغنی و شرح آن ٢: ٥٧٨ -

ص: ١٩

و این قول ایشان که پیامبر غنیمت گیرندگان را مالی دیگر داد و آنرا وقف کرد، ادعایی اثبات نشده است بلکه از کلام بیشتر راویان خلاف آن ثابت است نظیر آنچه از سخن ابن ابی الحدید و دیگران دریافت می شود .

\*\*[ترجمه]

### و نالها:

أن سيرة الرسول صلى الله عليه و آله في (٣) الأراضي المفتوحة عنوه كانت أخذ حصّته عليه السلام من غلتها دون الدراهم المعينه، و سيأتي (٤) بعض القول في ذلك في باب العله التي لم يغير عليه السلام بعض البدع في زمانه (٥).

\*\*[ترجمه] اینکه سیره رفتاری پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درباره سرزمینهای به زور فتح شده آن بود که سهم خود را از غلات آن اخذ می کرد و نه با درهمهای مشخص و در ادامه سخنانی در این زمینه در باب علت آنکه برخی از بدعتها در زمان خود را تغییر نداد، خواهد آمد.

\*\*[ترجمه]

**و منها: أنه زاد الجزية عمّا قررها رسول الله صلى الله عليه و آله**

(٦)، و هو حرام على مذهب فقهاءهم الأربعة إلا أحمد في رواية (٧).

\*\*[ترجمه] و هو حرام على مذهب فقهاءهم الأربعة إلا أحمد في روايه

\*\*[ترجمه]

### و منها: تغريب نصر بن الحجاج و أبي ذويب من غير ذنب من المدينه

، فقد روى ابن أبي الحديد في شرح النهج (٨)، عن محمد بن سعيد، قال: بينا عمر يطوف في بعض سكك المدينه إذا سمع امرأه تهتف من خدرها:

ص: ٢٠

- ١- في س: هو.
- ٢- لم نجد ذلك في شرحه على النهج بل نصّ فيه ١٢- ٢٨٩ على: أنّ التعويض ذكر في الفقه في كتاب الحاوي، و في شرح المزنّي للطبري و لعلّ الاستفاده من كتابه الآخر، أو كان ذلك في النسخه التي كانت عند المصنّف، أو اشتبه كلام المنقول بكلام المختار.
- ٣- في س: هي، بدلا من: في.
- ٤- بحار الأنوار ٨- ٧٠٤- ٧٠٦ [طبعه كمباني، و لا زال هذا لم يطبع بعد].
- ٥- كما أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٢- ٦٩٦ كتاب الفیء و سهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عن جمله مصادر.
- ٦- كما أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٢ \_ ٦٩٦ كتاب الفیء و سهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عن جمله مصادر.
- ٧- جاء في كتاب المغنی ١- ٥٦٦ قول الشافعي و أبي حنيفة، و ذكر روايه عن أحمد قوله: إنّها مقدّره بمقدار لا يزيد عليها و لا ينقص منه. إلى آخره. نعم جاء في الكتاب ١- ٥٦٧ روايه أخرى عن أحمد بن حنبل أنّه قال: أقلّها مقدّر بدینار و أكثرها غير مقدّر، لأنّ عمر زاد .. إلى آخره.
- ٨- شرح نهج البلاغه ١٢- ٢٨- ٣٠ بتصرّف.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها\*\*\* أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

إلى فتى ماجد الأعراق مقبل\*\*\* سهل المحيا كريم غير ملجاج

تنميه أعراق (١) صدق حين تنسبه\*\*\* أخى (٢) قداح عن المكروب فياج (٣)

سامى التواظر من بهر له (٤) قدم\*\*\* يضىء صورته فى الحال كالداجى

فقال (٥): ألا لا أرى (٦) معى رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن! علّى بنصر بن حجاج، فأتى به، وإذا هو أحسن الناس وجهها وعينا وشعرا، فأمر بشعره فجزّ، فخرجت له وجنتان كأنهما قمر، فأمره أن يعتم فأعتم، ففتن النساء (٧) بعينيه، فقال عمر: لا والله لا تساكننى بأرض أنا بها. فقال: ولم يا أمير المؤمنين؟! قال: هو ما أقول لك، فسيره إلى البصره.

و خافت المرأة (٨) التى تسمع (٩) عمر منها ما سمع أن يبدر إليها منه شىء،

ص: ٢١

١- جاء فى حاشيه ك ما يلى: الأعراق: جمع العرق- بالكسر- وهو الأصل. و رجل مقبل الشّباب- بالفتح- لم يظهر فيه أثر كبر. المحيا: الوجه. و الملجاج- بالكسر-: مفعال من اللجاجة يعنى الخصومه. و البهر: الإضاءه و الغلبه. و الحال ك: الشّديد السّواد. الدّاجى: المظلم. [منه قدس سرّه]. انظر: لسان العرب ١٠- ٢٤١- ٢٤٩، و ١١- ٥٤٥ و ٢- ٣٥٤، و مجمع البحرين ٥- ٢١٣ و ٢٦٣، و ٣- ٢٣١، و ١- ١٣٤، و الصحاح ٥- ١٧٩٧، و ٦- ٢٣٢٥، و ٢- ٥٩٨- ٥٩٩، و ٤- ١٥٨١، تاج العروس ١٠- ١٠٧، و ٢- ٩٢.

٢- فى مطبوع البحار: أخو قداح.

٣- فى المصدر: فراج، و هى فى مطبوع البحار نسخه بدل و جعل بعدها فى ك رمز استظهار ظ. قال فى تاج العروس ٢- ٨٩: ناقه فياجه: تفيج برجليها.

٤- فى شرح النهج: من بهز له.

٥- زياده: عمر، فى المصدر بعد: قال- بلا فاء-.

٦- فى المصدر: لا أدرى. و فى س: أرى- من دون لا-.

٧- توجد نسخه فى ك: الناس، بدلا من: النساء.

٨- ذكروا أنّ المرأة المتمنيه هى الفارعه بنت همام بن عروه بن مسعود الثقفى. كما جاء فى حاشيه المصدر.

٩- فى شرح النهج: سمع.

فدست إليه أبياتا:

قل للأمير الذي يخشى بواده\*\*\* ما لى و للخمير أو نصر بن حجاج

إنى بليت أبا حفص بغيرهما\*\*\* شرب الحليب و طرف فاطر ساجى

لا تجعل الظن حقا أو تبينه\*\*\* إن السبيل سبيل الخائف الراجى

ما منيه قلتها عرضا بضائره\*\*\* و الناس من هالكك قدما و من ناجى

إن الهوى رميه التقوى فقيده\*\*\* حفظى أقر بالجام و أسراجى

(١) فبكى عمر، و قال: الحمد لله الذى قيد الهوى بالتقوى.

و كان لنصر أم فأتى عليه حين و اشتد عليها غيبه ابنها، فتعرضت لعمر بين الأذان و الإقامه، فقعدت له على الطريق، فلما خرج يريد الصلاه هتفت به و قالت: يا أمير المؤمنين! لأجائينك (٢) غدا بين يدي الله عز و جل، و لأخاصمك إليه، أجلس عاصما (٣) و عبد الله إلى جانبك و بينى و بين ابني الفيافى (٤) و القفار و المفاوز و الأميال (٥)؟! قال: من هذه؟ قيل: أم نصر بن الحجاج. فقال لها:

يا أم نصر! إن عاصما و عبد الله لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور.

قال (٦): و روى عبد الله بن يزيد (٧)، قال: بينا عمر يعس ذات ليله إذ (٨) انتهى إلى باب مجاف و امرأه تغنى بشعر:

ص: ٢٢

- ١- جاء البيت فى المصدر هكذا: إن الهوى رعيه التقوى تقيده\*\*\* حتى أقر بالجام و أسراج
- ٢- قال فى القاموس ٤- ٣١١: جثا- كدعا و رمى- جثوا و جثيا- بضمهما-: جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه، و أجثاه غيره. و مثله فى مجمع البحرين ١- ٨١.
- ٣- فى شرح النهج: بيت عاصم.
- ٤- الفيافى: الصحارى التى لا ماء فيها، كما فى القاموس ٣- ١٨٢، و مثله فى الصحاح ٤- ١٤١٣.
- ٥- فى المصدر: الجبال، بدلا من: الأميال.
- ٦- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١٢- ٢٧ بتصريف يسير.
- ٧- فى المصدر: عبد الله بن بريده.
- ٨- لا توجد: إذ، فى شرح النهج.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها\*\*\* أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

و ذكر نحو ما مرّ.

ثم (١) روى عن الأصمعي .. أنّ نصر بن الحجاج كتب إلى عمر كتابا هذه صورته: لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجاج: سلام عليك، أما بعد، يا أمير المؤمنين! (٢)

لعمري لئن سيرتني أو (٣) حرمتني\*\*\* لما نلت من عرضي عليك حرام

أ إن (٤) غنت الذلفاء (٥) يوما بمنيه\*\*\* و بعض أمانتي النساء غرام

ظننت بي الظنّ الذي ليس بعده\*\*\* بقاء فما لي في الندى كلام (٦)

و أصبحت منفيا (٧) على غير ريبه (٨)\*\*\* و قد كان لي بالمكتين مقام

سيمعني عمّا (٩) تظنّ تكرمي\*\*\* و آباء صدق صالحون (١٠) كرام

ص: ٢٣

١- في شرح النهج ١٢-٢٧-٢٨ بتصرف يسير.

٢- كذا جاء هذا البيت في المصدر. و في مطبوع البحار و تمنعني أمّ أتمت صلاتها و حال لها في دينها و صيام:

٣- في س: و.

٤- في مطبوع البحار: إن.

٥- الدّلف: قصر الأنف و صغره فهو أذلف و امرأه ذلفاء. و في القاموس ٣-١٤٢: .. محرکه صغر الأنف و استواء الأرنه، و

قريب منه في الصحاح ٤-١٣٦٢، و غيره. و في مطبوع البحار: الدلفاء بالبدال المهملة- و لا مناسبة هنا لها.

٦- جاء في حاشية ك ما يلي: قال الفيروزآبادي: أجفت الباب: رددته. و قال: الغرام: الولوع و الشّر الدائم و الهلاك و العذاب. و

قال: الندى- كغنى-: مجلس القوم. و الجب: القطع. [منه قدس سرّه]. نصّ عليها في القاموس ٣-١٢٥، و ٤-١٥٦ و ٣٩٤، و ١-

٤٣. و انظر: لسان العرب ٩-٣٥ و ١٢-٤٣٦، و ١٠-٣٦٣ و ١-١٧١، و مجمع البحرين ١-٤١٢، و ٢-٢١، و تاج العروس ٩-٣،

و ١٠-٣٦٣، و ١-١٧١.

٧- في س: منيغا.

٨- في مطبوع البحار: ريبته. و الظاهر ما أثبتناه.

٩- في المصدر: ممّا.

١٠- في شرح النهج: سالفون.

و يمنعها مما تمتّ صلاتها\*\*\* و حال لها في دينها و صيام(١)

فها تان حالانا فهل(٢) أنت راجع\*\*\* فقد جبّ (٣) متى كاهل و سنام

فقال عمر: أما ولي إماره (٤) فلا، و أقطعه أرضا بالبصره و دارا، فلما قتل عمر ركب راحلته و لحق بالمدينه.

قال (٥): و روى عبد الله بن يزيد (٦): أنّ عمر خرج ليله (٧) يعس فإذا نسوه يتحدّثن، و إذا هنّ يقلن: أى فتیان المدينه أصبح؟. فقالت امرأه منهنّ: أبو ذؤيب و الله، فلما أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بنى سليم، و إذا هو ابن عمّ نصر بن حجاج، فأتى (٨) إليه، فحضر، فإذا هو أجمل الناس و أملحهم، فلما نظر إليه قال: أنت و الله ذئبهنّ! و يكررها (٩) و يردّها- لا و الذى نفسى بيده لا تجمعنى بأرض أبدا. فقال: يا أمير المؤمنين! إن كنت لا بدّ مسيرى فسيرنى حيث سيرت ابن عمى نصر بن الحجاج (١٠)، فأمر بتسييره إلى البصره، فأشخص إليها.

انتهى ما حكاه ابن أبى الحديد.

و قد روى قصه نصر بن حجاج جلّ أرباب السير (١١)، و ربّما عدّ أحياء عمر

ص: ٢٤

- ١- كذا جاء هذا البيت فى الصدر وفى مطبوع البحار: وتمنعى ام أتمت صلاتها\*\*\* و حال لها فى دينها و صيام
- ٢- فى مطبوع البحار: حالان هل.
- ٣- قال فى الصحاح ١- ٩٢: الجبّ: القطع .. و يعير أجبّ بين الجيب .. أى مقطوع السنام، و نحوه فى النهايه ١- ٢٣٣، و القاموس ١- ٤٣، و مجمع البحرين ٢- ٢١.
- ٤- فى المصدر: ولايه.
- ٥- شرح النهج لابن أبى الحديد ١٢- ٣٠- ٣١.
- ٦- فى المصدر: عبد الله بن بريده.
- ٧- فى شرح النهج: ليلا.
- ٨- جاء فى المصدر: فأرسل.
- ٩- فى شرح النهج: ذئبها يكررها.
- ١٠- بلا ألف و لام فى المصدر.
- ١١- انظر مثالا: طبقات ابن سعد ٣- ٢٨٥، تاريخ الطبرى ٤- ٥٥٧، و غيرهما.



ذلك من حسن سياسته.

و وجه البدعه فيه ظاهر، فإن إخراج نصر من المدينة و تغريبه و نفيه عن وطنه بمجرّد أنّ امرأه غنّت بما يدلّ على هواها فيه و رغبتها إليه مخالف لضروره الدين، لقوله تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (١))، و لا ريب في (٢) أنّ التغريب تعذيب عنيف و عقوبه عظيمه، و لم يجعل الله تعالى في دين من الأديان حسن الوجه و لا- قبحه منشأ لاستحقاق العذاب لا في الدنيا و لا في الآخرة، و قد كان يمكنه دفع ما زعمه مفسده من افتتان (٣) النساء به بأمر أخفّ من التغريب و إن كان بدعه أيضا، و هو أن يأمره بالحجاب و ستر وجهه عن النساء أو مطلقا حتى لا يفتتن به أحد.

ثم ليت شعري ما الفائدة في تسيير نصر إلى البصره، فهل كانت نساء البصره أعفّ و أتقى من نساء المدينة، مع أنّها

«مَهْبِطُ إِبْلِيسَ و مَغْرَسُ الْفِتْنَةِ» (٤).

؟! اللهم إنا أن يقال: لما كانت المدينة يومئذ مستقرّ سلطنه عمر كان القاطنون بها أقرب إلى الضلال ممّن نشأ في مغرس الفتنة، و قد حمل أصحابنا على ما يناسب هذا المقام ما روى في فضائل عمر: ما لقيك الشيطان قطّ سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجعك، و كأنه المصداق لما قيل:

و كنت امرأ من جند إبليس فارتقت\*\*\*بي الحال حتى صار إبليس من جندي

و هذه البدعه من فروع بدعه أخرى له عدّوها (٥) من فضائله، قالوا: هو أول من عمس في عمله بنفسه، و هي مخالفه للنهي الصريح في قوله تعالى: (وَلَا

ص: ٢٥

١- قد جاءت في: الأنعام: ١٦٤، و الإسراء: ١٥، و فاطر: ١٨، و الزمر: ٧.

٢- لا توجد: في، في س.

٣- في ك: افتتان.

٤- استشهاد بكلام أمير المؤمنين عليه السلام، انظر: نهج البلاغه ٣- ١٨ لمحمد عبده، و صفحه، ٣٧٥ في طبعه صبحي الصالح، في كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن عباس و فيه: الفتن، بدلا من الفتنة.

٥- قد عدّها ابن الجوزي من مناقب عمر، و تبعه شاعر النيل حافظ إبراهيم و نظمها في قصيدته العمريه تحت عنوان: مثال رجوعه إلى الحقّ!.

\*[ترجمه] چه اینکه ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه - شرح نهج البلاغه ۱۲: ۲۸-۳۰ به اختصار. -

از محمد بن سعید روایت می کند که گفت: در حالیکه عمر در یکی از راههای اصلی شهر مدینه چرخ می زد، صدای زنی را شنید که از درون اندرونی اش فریاد برمی آورد:

ص: ۲۰

شعر:

- آیا هیچ راهی هست به شرابی تا بنوشم آنرا، یا هیچ راهی هست بسوی نصر بن حجاج.

- به سوی جوانی شکوهمند تبار و بس جوان و شاداب، که آرام چهره و بخشنده است و لجاز نیست.

- چون نسب وی را بیان کنی، ریشه و نژاد صدق و راستی وی را والایی می بخشد، قدح به دست است و بسیار غمدیدگان را آرام و دلخوش می کند.

- چشمانش به بالا می نگردد و از دیرباز درخندگی خیره کننده دارد و صورتش در شب تیره و تاریک می درخشد.

پس عمر گفت: هان در کنار خود مردی نمی بینم که زنان بالغ بی شوهر در اندرونی هاشان به فریاد خوانندش. نصر بن حجاج را بیاورید و او را آوردند و ناگاه بدید که خوش روی و موی و دیده ترین مردمان است و دستور داد که مو و ریشش را بزنند پس لپهایی چون ماه پدیدار گشت، پس دستور داد که روی پوشاند پس چنین کرد ولی همچنان به چشمانش از زنان دل می ربود. پس عمر گفت که به خدا که هرگز در جایی که من هستم، ساکن نخواهی گشت. گفت چرا ای امیر مومنان؟ گفت: همین که من می گویم، و او را به بصره روانه نمود. زنی که عمر آن ابیات شعر را با گوش تیز کردن از وی شنیده بود ترسید که از سوی عمر حکمی متوجه وی شود.

ص: ۲۱

پس ابیاتی را برای وی فرستاد:

- به امیری که از اقدامات سریع وی هراس دارند بگو مرا چه با نصر بن حجاج.

- ای ابا حفص من به غیر آن دو مبتلا هستم: نوشیدن شیر و چشیدن فروافتاده و بی حرکت.

- هرگز گمان را حقیقت مپندار مگر آنکه آنرا به روشنی دریافته باشی، این راه، راه این دمخور با خوف و رجاء است.

- آرزویی که بی قصد و غرضی بر زبان راندم، ضرری ندارد و این در حالیکه مردمان از قدیم الایام یکی جان به در برده و

دیگری هلاک گشته است.

- هوی و هوس چون چرنده ایست که پرهیزکاری آنرا به بند می کشد تا آنکه به افسار و زینها سر نهد. - در نسخه دیگر چنین آمده که: همانا هوی و هوس تیرپرتابی به دل تقوی است که حفظ و نگاهداشت من آنرا قید و بند زد تا به افسارها و زینها (بی که روی آن نهند) سر نهد. -

پس عمر گریست و گفت سپاس خدایی راست که هوی و هوس را با پرهیزکاری بند بر پای نهاد. نصر را مادری بود که چون پسر مدتی پیش وی نبود، غیبت او بر مادر گران آمد و میان اذان و اقامه به سراغ عمر آمد و سر راه او نشست و چون وی برای نماز خارج می شد، او را صدا زد و گفت: ای امیر مومنان، سوگند که فردا روز پیش روی خداوند عز و جل، به حق خواهی در برابر تو بر سر زانو بلند شوم و به نزد وی با تو جدال پیش می گیرم. عاصم و عبدالله را در دو پهلو خود نشانده ای و میان من و پسر فاصله بیابانها و خشک راهها و شوره زارها و کوه هاست؟! گفت کیست این؟ گفتند مادر نصر بن حجاج است. پس به او گفت ای ام نصر! عاصم و عبدالله را زنان بی شوهر از پشت پرده هاشان صدا زده اند.

گوید - ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۱۲-۲۷ با تغییری اندک بیان می کند. - عبدالله بن یزید روایت کرد که در حالیکه عمر شبی پاسبانی می کرد به دری رسید که زنی از ورای آن شعری به غناء می خواند:

ص: ۲۲

- هوی و هوس چرنده ایست که پرهیزکاری آنرا به بند می کشد تا آنکه به افسار و زینها سر نهد.

- آیا هیچ راهی هست به شرابی تا بنوشم آنرا، یا هیچ راهی هست بسوی نصر بن حجاج. و در ادامه نظیر آنچه گذشت را ذکر می کند.

سپس از اصمعی روایت شده که نصر بن الحجاج به عمر نامه ای نوشت به این شرح: از نصر بن الحجاج به عبدالله عمر امیر مومنان: سلام بر شما. اما بعد، ای امیر مومنان!

- به جانم سوگند که اگر مرا تبعید کنی یا محروم سازی، هرگز آبرویم را که ریختنش تو را نشاید، نکاهی.

- آیا اگر آن زن ظریف بینی آرزویی را به آواز بخواند، (مرا چنین مجازات می کنی) حال آنکه برخی آرزوهای زنان، از سر دلدادگی است.

- درباره من گمانی بردی که پس از آن مرا بقایی نیست و مرا در میان محفل قوم سخنی نیست.

- بدون هیچگونه اتهامی تبعید شدم حال آنکه مرا در مکه و مدینه منزل بود.

- کرامت و بزرگواریم مرا از آنچه تو می پنداری بر کنار خواهد داشت و نیز پدران راستین صالح و بزرگوار.

- و او را از آرزویش نماز و حال او در دین و روزه اش باز می دارد .

- و این دو وجه، حال ما دو طرف است پس آیا تو از این رفتار باز میگردی چرا که مرا گرده و کوهان تکه پاره و برکنده شده است.

عمر گفت: تا زمانی که من امارت دارم، نه؛ و در بصره زمینی و خانه ای به او واگذار کرد و چون عمر کشته شد وی بر شترش نشست و به مدینه بازگشت.

گوید: عبدالله بن یزید روایت کند که شبی عمر به پاسبانی روانه کوچه ها گشت و ناگاه شنید زنانی سخن میگویند و چون دقت کرد شنید که می گویند: کدامیک از جوانان مدینه خوشرو تر است. یکی از ایشان گفت به راستی که ابو ذویب. و چون صبح شد عمر درباره وی پرسید و فهمید که او از بنی سلیم است و فهمید که پسر عموی نصر بن حجاج است، پس بسوی او فرستاد و او را آوردند و بدید که او از نیک روی ترین و ملیح ترین مردمان است. پس چون به وی نگریست گفت به خدا که تو گرگ ایشانی و این کلام را چندین بار تکرار کرد. به آنکه جانم در دستش است هرگز با من در یک مکان همنشین نگردی. وی گفت ای امیر مومنان، اگر مرا تبعید می کنی پس مرا به همانجا که پسر عمویم نصر بن الحجاج را فرستادی، تبعید کن. پس دستور داد او را به بصره تبعید کنند و او مستقیم بسوی آنجا روانه گشت. پایان آنچه ابن ابی الحدید نقل میکند. و قصه نصر بن حجاج را بیشتر سیره نویسان روایت کرده اند و چه بسا که دوستان عمر این مساله را از سیاستهای خوب وی شمرده اند.

و وجه بدعت در این کار مشخص است چرا که اخراج کردن نصر از مدینه و تبعید و طرد او از وطنش به مجرد اینکه زنی غنایی خوانده که نشانه عشقش به وی و دلبستگی اش به او بوده، مخالف با ضرورت دین است چرا که خدایتعالی می فرماید: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) - . در سوره های الأنعام / ۱۶۴، و الإسراء / ۱۵، و فاطر / ۱۸، و الزمر / ۷ ذکر شده است. - :-

و هیچ باربرداری بار [گناه] دیگری را بر نمی دارد) و شکی نیست که تبعید کردن، شکنجه ای سخت و مجازاتی شدید است و خداوند تبارک و تعالی در هیچ دینی از ادیان خوبرویی یا زشترویی را منشأ عذاب در دنیا و آخرت قرار نداده است و عمر می توانست آنچه را که مفسده فریفته شدن زنان به او انگاشته، به روشی آسان تر از تبعید برطرف سازد حتی اگر با بدعتی دیگر باشد نظیر آنکه او را به حجاب و پوشاندن چهره اش از زنان یا از همگان امر کند تا کسی فریفته وی نگردد. سپس ای کاش می دانستم که فایده تبعید نصر به بصره چه بوده و آیا زنان بصره از زنان مدینه پاکدامن تر و پرهیزکارتر بودند در حالیکه بصره "محل فرود ابلیس و کشتگاه فتنه است؟! - . استشهاد به کلام امیر المؤمنین علیه السلام است. بنگرید: نهج البلاغه ۳: ۱۸ تحقیق محمّد عبده، و صفحه ۳۷۵ در چاپ صبحی الصالح، در نامه حضرت علیه السلام به عبد الله بن عباس و در آن بجای فتنه، فتنه ها آمده است. - البته مگر این که بگویم از آنجا که مدینه در آن زمان محل سلطنت عمر بود، ساکنان آن

بیش از کسانی که در کشتگاه فتنه رشد کرده بودند، به گمراهی نزدیک بودند و این سخن که در فضیلت عمر روایت شده، برخی از اصحاب ما را به باور به آنچه مناسب این حال است کشانده است: هیچ شیطانی هرگز بر راهی روانه نباشد، مگر آنکه اگر با تو روبرو گردد به راهی غیر از راه تو روانه گردد. و گویی که او مصداق این بیت شعر است که: یکی از سربازان ابلیس بودم و حالم چنان بالا گرفت که ابلیس یکی از سربازان من گشت.

و این بدعت نیز از فروع بدعت دیگری است که آن را از فضایل او شمرده اند: گفته اند که او نخستین کسی بود که خودش در زمان حکومتش شبانه تجسس نمود و این مخالف با نهی صریح در آیه قران است که (وَلَا تَجَسَّسُوا ...) - الحجرات / ۱۲ -

ص: ۲۵

-: و جاسوسی مکنید...

\*\*[ترجمه]

### و منها: بدعه الطلاق

، رُوِيَ فِي جَمَاعِ الْأُصُولِ (۲)، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: إِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ كَانَ كَثِيرَ السُّؤَالِ لِابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا (۳) طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا جَعْلُهَا وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ؟. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ (۴) كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا جَعْلُهَا وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ أَبِي بَكْرٍ وَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ (۵)، فَلَمَّا أَنْ (۶) رَأَى النَّاسُ قَدْ تَتَابَعُوا عَلَيْهَا (۷) قَالَ:

أَجِزُوهُنَّ عَلَيْهِمْ (۸).

وَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ (۹): إِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَاتِ مِنْ هَنَاتِكَ (۱۰)، أَلَمْ يَكُنْ طَلَّاقُ الثَّلَاثِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةً؟. فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ تَتَابَعَ (۱۱) النَّاسُ فِي الطَّلَاقِ

ص: ۲۶

۱- الحجرات: ۱۲.

۲- جامع الأصول ۷- ۵۹۷- ۵۹۸ حدیث ۵۷۵۷.

۳- فی المصدر: کان إذا ..

۴- فی المصدر: بلی، و هو الظاهر.

۵- من قوله: قال ابن عباس .. إلى قوله: إماره عمر، لا توجد في س.

۶- لا توجد: أن، فی المصدر.

- ٧- فى جامع الأ-صول: قد تتابعوا فيها. أقول: التتابع: التهافت فى الشرّ و اللجاج و لا يكون إلّا فى الشرّ. جاء فى الصّحاح ٣-  
١١٩٢، و قال ابن الأثير فى النّهايه ١- ٢٠٢: التتابع: الوقوع فى الشرّ من غير فكر و لا رويّه، و مثله فى القاموس ٣- ١٠، و مجمع  
البحرين ٤- ٣٠٩
- ٨- و جاء فى سنن أبى داود ١- ٣٤٤، و سنن البيهقيّ ٧- ٣٣٩، و تيسير الوصول ٢- ١٦٢، و الدرّ المنثور ١- ٢٧٩، و رواه قبله  
الدارقطنيّ فى سننه: ٤٤٤.
- ٩- صحيح مسلم ١- ٥٧٤ كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث حديث ١٤٧٢.
- ١٠- هنات: خصلات شرّ كما فى الصّحاح ٦- ٢٥٣٧، كأنّه أراد خصلات شرّ كانت عنده و لو لم تكن له و منه.
- ١١- فى جامع الأصول: تتابع. أقول: إنّ هذا و التى مرّت روايته ضبطها بعضهم: تتابع، كما فى المتن.

فَأَجَازَهُ عَلَيْهِم (١).

وَ فِي رِوَايَةٍ (٢) عَنْهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَ سَنَتَيْنِ مِنْ خِلَافِهِ عُمَرَ طَلَّاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرِ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَا، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ .. فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ (٣).

وَ فِي أُخْرَى (٤): أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَتَعَلَّمُ أَنَّمَا كَانَ الثَّلَاثُ تُجْعَلُ وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ أَبِي بَكْرٍ وَ ثَلَاثًا مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ؟. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ (٥).

وَ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٦) أَيْضًا، وَ النَّسَائِيُّ (٧) هَذِهِ الرِّوَايَةَ الْآخِرَةَ. انْتَهَى كَلَامُ جَامِعِ الْأَصُولِ (٨).

وَ وَجَّهَ الْبِدْعَةَ فِي جَعْلِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثًا وَاضِحًا، وَ سَيَأْتِي تَفْصِيلُ أَحْكَامِ تِلْكَ

ص: ٢٧

١- وَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ٧-٣٣٦، وَ أَوْرَدَهَا الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سَنَنِهِ: ٤٤٣ أَيْضًا.

٢- صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١ \_ ٥٧٤.

٣- وَجَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ١ \_ ٣١٤، وَ سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٧ \_ ٣٣٦، وَ مُسْتَدْرَكَ الْحَاكِمِ ٢ \_ ١٩٦، وَ تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ٣ \_ ١٣٠، وَ إِرْشَادِ السَّارِيِّ ٨ \_ ١٢٧، وَ الدَّرِّ الْمُنْتَوْرِ ١ \_ ٢٧٩، وَ غَيْرِهَا.

٤- صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١-٥٧٤.

٥- وَ أَوْرَدَهُ الْجَبَّاصُ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ١-٤٥٩، وَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ٧-٣٣٦، وَ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوْرِ ١-٢٧٩، وَ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مَعَانِي الْآثَارِ ٢-٣١، وَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سَنَنِهِ: ٤٤٤ وَ ٤٤٥ بِطَرَقٍ عَدِيدَةٍ، وَ الشَّافِعِيُّ فِي مُسْنَدِهِ فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ: ١١٢، وَ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ٥-١٦٢ وَ ١٦٣.

٦- سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ١-٣٤٤ كِتَابِ الطَّلَاقِ بَابِ نَسْخِ الْمَرَاجِعِ بَعْدَ التَّطْلِيقَاتِ الثَّلَاثِ حَدِيثِ ٢٩٩٩ وَ ٢٢٠٠.

٧- سَنَنِ النَّسَائِيِّ ٦-١٤٥ كِتَابِ الطَّلَاقِ بَابِ طَلَّاقِ الثَّلَاثِ الْمُتَفَرِّقَةِ قَبْلَ الدَّخُولِ بِالزَّوْجَةِ.

٨- وَ انْظُرْ مَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ حَوْلَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَ مَا قَالَهُ الْمُنْدَرِيُّ فِي مُخْتَصَرِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٣-١٢٤، وَ شَيْخُنَا الْأَمِينِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَعْدَ نَقْلِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ نَاقِشًا مَفْضَلًا فِي الْغَدِيرِ ٦-١٧٨-١٨٣.

\*\*[ترجمه] در جامع الاصول از طاووس روایت شده که گفت: ابا الصهباء بسیار از ابن عباس سوال می کرد. آیا می دانستی که در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و ابی بکر و آغاز دوره امارت عمر، مرد چون زنش را پیش از مباشرت، سه طلاقه می کرد، آنرا یک طلاق حساب می کردند؟ ابن عباس گفت: آری در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و ابی بکر و آغاز دوره امارت عمر، مرد چون زنش را پیش از مباشرت، سه طلاقه می کرد، آنرا یک طلاق حساب می کردند، ولی چون دید مردم مکرراً طلاق می دهند، گفت: این کار (طلاق) را برای ایشان اجازه دهید. - و در سنن أبی داود ۱: ۳۴۴، و سنن البیهقی ۷: ۳۳۹، و تیسیر الوصول ۲: ۱۶۲، و الدر المنثور ۱: ۲۷۹ و الدارقطنی در سننش: ۴۴۴ آمده است. -

در روایت مسلم آمده است که ابا الصهباء به ابن عباس گفت: چیزی از لغزشها را بیان کن. آیا سه طلاقه کردن در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و ابی بکر، یک طلاق حساب نمی شد؟ گفت آری چنین بود ولی در زمان عمر مردمان پیایی به طلاق دادن روی آوردند و او آنرا برای ایشان مجاز نمود. - و البیهقی در سننش ۷: ۳۳۶ آن را روایت کرده و الدارقطنی در سننش: ۴۴۳ آنرا نقل می کند. -

ص: ۲۶

در روایتی از هم او - صحیح مسلم ۱: ۵۷۴ -

آمده است که ابن عباس گفت: در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و ابوبکر و دو سال از خلافت عمر طلاق سه باره، یکبار به حساب می آمد، پس عمر بن الخطاب گفت که مردمان در کاری که برای ایشان درنگی بود، شتاب می نمایند، پس چطور است که این شتاب را بر ایشان جاری نمایم .. پس چنین کرد و جاری نمود. - و در مسند أحمد بن حنبل ۱: ۳۱۴، و سنن البیهقی ۷: ۳۳۶، و مستدرک الحاکم ۲: ۱۹۶، و تفسیر القرطبی ۳: ۱۳۰، و إرشاد الساری ۸: ۱۲۷، و الدر المنثور ۱: ۲۷۹، و غیر آن ذکر شده است. -

و در روایت دیگری - صحیح مسلم ۱: ۵۷۴ -

است که ابا الصهباء به ابن عباس گفت آیا می دانستی که طلاق سه باره در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و ابی بکر و سه سال از امارت عمر، یک طلاق حساب می شد؟ ابن عباس گفت آری. - و الجصاص در أحكام القرآن ۱: ۴۵۹، و البیهقی در سننش ۷: ۳۳۶، و السیوطی در الدر المنثور ۱: ۲۷۹، و الطحاوی در شرح معانی الآثار ۲: ۳۱، و الدارقطنی در سننش: ۴۴۴ و ۴۴۵، و الشافعی در مسندش در کتاب الطلاق: ۱۱۲، و الهندی در کنز العمال ۵- ۱۶۲ و ۱۶۳ آنرا آورده اند. -

ابو داود - سنن أبی داود ۱: ۳۴۴ کتاب الطلاق حدیث ۲۹۹۹ و ۲۲۰۰ - و النسائی - سنن النسائی ۶: ۱۴۵ کتاب الطلاق باب طلاق الثلاث المتفرقة قبل الدخول بالزوجه. -

نیز روایت اخیر را با ذکر سند نقل کرده اند. پایان کلام جامع الاصول.



وجه بدعت در تبدیل آنچه یک طلاق حساب می شد بعنوان سه طلاق، روشن است و تفصیل احکام این مساله به یاری خدا در کتاب الطلاق - بحار الأنوار ۱۰۴: ۱۳۶ - ۱۶۰ -

خواهد آمد.

ص: ۲۷

\*\*[ترجمه]

### و منها: تحويل المقام عن موضعه

، كما ورد في كثير من أخبارنا، و قال ابن أبي الحديد (۳) قال المؤرخون: إنَّ عمر أوَّل من سنَّ قيام شهر (۴) رمضان في جماعه و كتب به إلى البلدان، و أوَّل من ضرب (۵) في الخمر ثمانين، و أحرق بيت رويشد الثقفي و كان تباذا و أوَّل من عسَّ في عمله بنفسه (۶)، و أوَّل من حمل الدَّره و أدب بها، و قيل بعده: كان درّه عمر أهيب من سيف الحجّاج - (۷).

ص: ۲۸

۱- قال في النهاية ۵- ۴۸: النّسعه- بالكسر-: سير مضمفور يجعل زماما للبعير و غيره، و الجمع: نسع و نسع و أنساع، و جاء أيضا في مجمع البحرين ۴- ۳۹۷، و القاموس ۳- ۸۸، و قال الجوهرى في الصّحاح ۳- ۱۲۹۰: النّسع: الحبل.

۲- وسائل الشّيعه ۱۶- ۲۸۶ حديث ۲۲ [مؤسسه آل البيت عليهم السلام: ۲۴- ۵۸- ۵۹] و فيه: قال أبو عبد الله عليه السّلام: لا تأكل من ذبيحه المجوسى، قال و قال: لا تأكل ذبيحه نصارى تغلب فإنهم مشركوا العرب. و انظر: التّهذيب ۹- ۶۵ حديث ۲۷۵، و الاستبصار ۴- ۸۲ حديث ۳۰۸. و عن الرضا عليه السّلام أنّه قال: إنّ بنى تغلب أنفوا من الجزية، و سألو عمر أن يعفيهم، فخشى أن يلحقوا بالزّوم، فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم، و ضاعف عليهم الصّدقه فعليهم ما صالحوا عليه و رضوا به إلى أن يظهر الحقّ. كما في كتاب من لا يحضره الفقيه ۲- ۲۹ باب ۱۰۱ حديث ۱۶۱۱، و أورده الشّيخ الحرّ في وسائل الشّيعه ۱۱- ۱۱۶ باب ۶۸ حديث ۶.

۳- شرح ابن أبي الحديد ۱۲- ۷۵ [۳- ۱۱۳- أربعة مجلدات .

۴- لا توجد: شهر، في المصدر.

۵- في المصدر: و أقام الحدّ، بدلا من: و أوَّل من ضرب. و جاء كونه أولا في هذا الإقدام في محاضرات الأوائل: ۱۱۱- طبع سنه ۱۳۰۰ [و في طبعه أخرى: ۱۶۹]، و أوليات العسكري، و تاريخ ابن كثير ۷- ۱۳۲، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ۹۳، و تاريخ القرمانى- هامش الكامل ۱- ۲۰۳، و قال الحلبيّ في سيرته ۲- ۳۱۴: و الثمانون طريقه عمر ... لما رآه من كثره شرب الناس للخمر!.

۶- جاءت في المصدر بدل هذه الجملة: و أقام في عمله بنفسه.

۷- هذه قوله مشهوره، و لها موارد كثيره جدّا، و المضحك أنّهم يتبجحون بها ناسين أو متناسين أنّ سيف الحجّاج ما قام إلّا ظلما و إجحافا، و درّه عمر أكثر منه .. و هى كلمه حقّ، إذ لو لا فتح باب المظالم و التعدّى من الأوائل لما أمكن الحجّاج و غيره

أن يفعلوا ما فعلوا. و لنسرد لك جملة من الموارد لدرّه الخليفه، و قد سبق بعضها و سترجع لها فى خشونته و جلفيته: منها: أن أحد المجاهدين المسلمين قال: إنا لما فتحنا المدائن أصبنا كتابا فيه علم من علوم الفرس و كلام معجب، فدعا عمر بالدرّه فجعل يضربه بها .. إلى آخر القصّه التى أوردتها المتقى فى كنز العمّال ١- ٩٥، و ابن الجوزى فى سيره عمر: ١٠٧، و ابن أبى الحديد فى شرحه للنهج ٣- ١٢٢، و غيرهم. و منها: ما أوردته ابن الجوزيه فى سيره عمر: ١٧٤ عن أبى عمرو الشيبانى، قال: خبّر عمر بن الخطاب برجل يصوم الدهر، فجعل يضربه بمخففته- أى درّته- و يقول: كل! يا دهر يا دهر. و منها: أنه ضرب رجلين بالدرّه لزيارتها بيت المقدس، كما أوردته فى كنز العمّال ٧- ١٥٧، مع ما هناك من نصوص متظافره فى أنه لا تشدّ الرحال إلّا إلى ثلاثه مساجد، و منها بيت المقدس. و منها: ضربه لعمّاله على البلاد بالدرّه، كما فى قصّه والى البحرين أبى هريره التى أوردتها ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٣- ١١٣، بل قد ضرب بالدرّه بغير موجب جمع من الأصحاب و الوجهاء كلّ ذلك تنفيسا لعقده، و بسطا لهيئته و سلطانه، و إخافه لصحبته و من حوله، فها هو يضرب ولده عبد الله بلا موجب و سبب، كما فى تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٩٦، و ضربه للجارود العامرى- سيّد ربيعه- كما فى سيره عمر لابن الجوزى: ١٧٨، و شرح النهج لابن أبى الحديد ٣- ١١٢، و كنز العمّال ٢- ١٦٧، و ضربه لمعاويه عليهما اللعنه و الهاويه، كما أوردته ابن كثير فى تاريخه ٨- ١٢٥، و ابن حجر فى الإصابه ٣- ٤٣٤، و ضربه بالجريده للربيع بن زياد الحارثى، كما نصّ عليه فى الطبقات ٣- ٢٨٠، و انظر جملة من قصصه هناك فى صفحه: ٢٣٠٨ مع أبى موسى الأشعري. و منها: ضربه لجمع لأكلهم اللحم! كما فى سيره عمر لابن الجوزى: ٦٨، و كنز العمّال ٣- ١١١، و الفتوحات الإسلاميه ٢- ٤٢٤، و مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى ٥- ٣٥. و منها: ضربه لجمع من نسائه و نساء المهاجرين و الأنصار لبكائهم على أمواتهم، و قد فضّلنا الحديث عنه، و هذه من بطولات الخليفه التى تحدّثت بها الركبان!! و منها: ضربه لجمع- كتميم الدارى و السائب بن يزيد و غيرهما- لصلاتهما بعد العصر، كما سيأتى مصادرهما. و منها: سأل رجل عن قوله تعالى: « وَ فَاكِهَةٌ وَ أَبًا »، فجهل الخليفه و أجابه الصحابه، فأقبل عليهم بالدرّه!! مجمع الزوائد ٥- ٨. و منها: ما ذكره ابن القيم الجوزيه فى كتابه الطرق الحكيمه: ٤٥ من أمر الخليفه بضرب غلام خاصم أمّه- و هو على حقّ- و ردعه ما حكم به يعسوب الدين و إمام المتّقين صلوات الله عليه فى الواقعه، و قد فضّلها العلّامه الأمينى فى غديره ٦- ١٠٤- ١٠٥، فلاحظ. و منها: ما عن عبد الله بن عمر، قال: كان عمر يأتى مجزره الزبير بن العوام بالبقيع، و لم يكن بالمدينه مجزره و غيرها، فيأتى معه بالدرّه، فإذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرّه، و قال: ألا ضويت بطنك يومين. انظر: سيره عمر لابن الجوزى: ٦٨، و كنز العمّال ٣- ١١١، و الفتوحات الإسلاميه ٢- ٤٢٤، و ما جاء فى مجمع الزوائد ٥- ٣٥. و منها: استدعى عمر امرأه ليسألها عن أمر- و كانت حاملا- فلشدّه هيئته ألقت ما فى بطنها فأجهضت به جينا ميتا، فاستفتى عمر أكابر الصحابه فى ذلك، فقالوا: لا شىء عليك إنّما أنت مؤدّب. فقال له علىّ عليه السلام: إن كانوا راقبوك فقد غشوك، و إن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطوا عليك غزّه- يعنى عتق رقبه- فرجع عمر و الصحابه إلى قوله، كما أخرجه ابن الجوزى فى سيره عمر: ١١٧، و أبو عمر فى العلم، و السيوطى، كما فى ترتيب جمع الجوامع ٧- ٣٠٠، و ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج ١- ٥٨ [أربع مجلدات. و منها: ما رواه جمع من الحفاظ عن بعض الصحابه قال: رأيت عمر بن الخطّاب يضرب أكفّ الرجال فى صوم رجب حتّى يضعونها فى الطعام، كما أوردته فى كنز العمّال ٤- ٣٢١، و مجمع الزوائد ٣- ١٩١ و غيرهما، و ناقشه شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ٢٨٢- ٢٩٠. و منها: ما حكى عن الشهاب فى كتابه شفاء العليل فيما فى لغه العرب من الدخيل عن بعض حواشى الكشاف: أن عمر ضرب كاتبها كتب بين يديه: بسم الله الرحمن الرحيم .. و لم يبيّن السين. إلى غير ذلك من الموارد الآتية و السالفه و التى تركناها خوف الإطاله. أقول: و بعد كلّ هذا و غيره فإنّ خشونه الرجل و فضاسته و جلفه أغضب رسول الله صلّى الله عليه و آله أكثر من مرّه، فقد ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨- ٢١٦ عن ابن عباس، قال: لما توفى ابن لصفية عمّه رسول الله صلّى الله عليه [و

آله] و سلم، فبكت عليه و صاحت .. إلى أن قال: فاستقبلها عمر بن الخطاب، فقال: يا صفية! قد سمعت صراخك، إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم لن تغنى عنك من الله شيئا!، فبكت، فسمعها رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم - و كان يكرمها و يحبها-، فقال: يا عمه! أ تبكين و قد قلت لك ما قلت؟!، قالت: ليس ذاك أبكاني يا رسول الله، استقبلني عمر بن الخطاب فقال: إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم لن تغنى عنك من الله شيئا. قال: فغضب النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم .. إلى أن قال: فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا تنفع، كل سب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سبى و نسبي، فإنها موصوله فى الدنيا و الآخرة .. الحديث. و أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣- ٤٥١، ذيل قوله تعالى: «(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ ...)» قال: و أخرج ابن حاتم عن عبيده السلماني .. فى قصه عينه بن حصن و الأقرع بن حابس، و كتابه أبى بكر لهما كتابا و تناول عمر له و تفله فيه و محوه إياه، و قولهم له مقاله سيئه. و زاد فى ذيله المتقى الهندي فى كنز العمال ٢- ١٨٩: .. فأقبلا إلى أبى بكر- و هما يتذمران- فقالا: و الله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر. فقال: بل هو، و لو شاء كان. قال: أخرجه ابن أبى شيبة و البخارى فى تاريخه و يعقوب بن سفيان و ابن عساكر، و ذكره العسقلاني أيضا فى الإصابه ٥- ٥٦، و أورده أيضا فى كنز العمال ٦- ٣٣٥ باختلاف يسير. و منها: قصه الدرّه- التى هى أهيب من سيف الحجاج، كما قالوا- خير شاهد على خشونته و قساوته، و قد مرّت قبلا. و هو يضرب تاره: بدرّته، و أخرى، بمخفقتة، و ثالثه: بجريدته و ... و .. و منها: ما أخرجه ابن ماجه فى أبواب النكاح باب ضرب النساء، بسنده عن الأشعث بن قيس، قال: ضفت عمر، فلما كان فى جوف الليل قام إلى امرأته يضربها، فحجرت بينهما، فلما أوى إلى فراشه قال لى: يا أشعث! احفظ عنى شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله: لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته ..! الحديث. و قد رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ٢٠ خاليا من حيز الأشعث بين الخليفة و زوجته. أقول: هذه من تقولاته على رسول الله صلى الله عليه و آله بلا شبهه، و لا شك بكونها تتنافى مع روح الإسلام، و ضروره العقل و الفطره، قال فى السبعه من السلف: ١١٠- ١١١: .. فالذى أحتمله قويا- بل أجزم به- أنه ضرب امرأته فى تلك الليله ظلما و عدوانا، و قد عرف ذلك منه الأشعث، فافتري هذا الحديث على النبي صلى الله عليه و آله لكى لا- يعترض عليه بما ارتكبه و يعاتبه على ما لا ينبغى صدوره من قبله. أقول: هذا حديث لا يعرف إلا منه، كقوله: إن الميت يعذب ببكاء الحي .. و غيرهما كلّها شاهد صدق على مدى ما بلغ الرجل من الشده و الخبث، و كم ضرب نساءه- و أبناءه كما مرّ و سيأتى كضربه لزوجته عاتكه بنت زيد حتّى نغض رأسها، كما جاء فى الطبقات لابن سعد ٣- ٣٠٨. و منها: ما ذكره الطبري فى تاريخه ٤- ٢٠٦: فى سنة ١٧ من الهجرة: اعتمر عمر بن الخطاب و بنى المسجد الحرام و وسع فيه، و أقام بمكّه عشرين ليلة، و هدم على أقوام من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ... و انظر: فتوح البلدان للبلاذرى: ٥٣، و سنن البيهقي ٦- ١٦٨، و الكامل لابن الأثير ٢- ٢٢٧، و تذكره الحفاظ للذهبي ١- ٧، و الدرّ المنثور ٤- ١٥٩، و وفاء الوفاء ١- ٣٤١- ٣٤٩، و غيرها. أقول: ثم إنه قد نهى الخليفة عن البكاء على الميت و نهى عن نهيه صاحب الرساله و ما انتهى، و بقيت عقده ذلك إلى أن مات، حتى اضطرّ إلى أن جعل حديثا على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله من: أن الميت ليعذب ببكاء الحي، و قد ناقشه بما لا مزيد عليه شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ١٥٦- ١٦٧، و ... و فى أكثر من روايه و بألفاظ مختلفه و فى زمن صاحب الرساله نهى عن البكاء حيث إن نساء المهاجرين و الأنصار لَمَّا بكين عند موت زينب و رقيه بنتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعل عمر يضربهن بالسوط، و أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله يده و قال: مهلا يا عمر! دعهن يبكين ..، كما أوردها ابن حنبل فى مسنده ١- ٢٣٧ و ٣٣٥، و ٣- ٣٣٣، و ٤- ٤٠٨، و مستدرک الحاكم ١- ٣٨١، و ٣- ١٩١، و مسند الطيالسى: ٣٥١، و الاستيعاب- ترجمه عثمان بن مضعون ٢- ٤٨٢، و مجمع الزوائد ٣- ١٧، و السنن الكبرى ٤- ٧٠، و عمده القارى ٤- ٨٧. و قال ابن أبي الحديد فى شرحه على النهج ١- ١٨١ [١- ٦٠- أربع مجلدات: إن أول من ضرب عمر بالدرّه أم

فروه بنت أبي قحافة، مات أبو بكر فباح النساء عليه و فيهنّ أخته أم فروه، فنهاهنّ عمر مرارا، و هنّ يعاودن، فأخرج أم فروه من بينهنّ و علاها بالدرّه .. أقول: هذا لعلّه أوّل مرّه بعد تولّيهِ الخلافه، و إلّا كم ضرب قبلها، و حسبنا السقيفه و عند دار فاطمه سلام الله عليها، و قصّيته مع خالد في واقعه مالك بن نويرة و غيرهم، و أمّا بعدها فحدّث و لا حرج. و لعلّ أوج قساوته و غايه حدّته حدّه لابنه بعد الحدّ! ثم قتله، و هو ما رواه البيهقيّ في السنن الكبرى ٨-٣١٢، و ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٣-٤٧٠، و الخطيب البغداديّ في تاريخه ٥-٤٥٥، و ابن الجوزي في سيره عمر: ١٧٠، و المحبّ الطبريّ في الرياض النضرة ٢-٣٢، و القسطلاني في إرشاد الساري ٩-٤٣٩، و أبو عمرو في الاستيعاب ٢-٣٩٤، و ابن حجر في الإصابه ٢-٣٩٤ و غيرهم، و حاصل القصّه أنّ عبد الرحمن بن عمر الأوسط و هو أبو شحمه، و هو الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر في الخمر بأمر الخليفه، ثمّ حمّله إلى المدينه على قتب و حدّه، و في بعض الروايات: فجعل عبد الرحمن يصيح: أنا مريض و أنت قاتلي، فضربه الحدّ ثانيا و حبسه، ثمّ مرض فمات .. و فيها موارد للدقه و العجب، أعرضا عن ذكرها فضّل بعضها شيخنا الأميني في غديره ٦-٣١٦-٣١٩.







١- هنا قبل: و أوّل، سقط قريب نصف الصفحة جاء فى المصدر.

٢- سقط سطر هنا، و هو: و كان يستعمل قوما و يدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل، و قال: أكره أن أدنّس هؤلاء بالعمل! أقول: قد جاء ذكر سبق عمر فى مقاسمه العّمّال و مشاطرتهم أموالهم فى غيره، و إليك جملة من المصادر: فتوح البلدان: ٢٨٦، تاريخ الطبرى ٤-٥٦، العقد الفريد ١-١٨-٢١، معجم البلدان ٢-٧٥، صبح الأعشى ٦-٣٨٦، سيره عمر لابن الجوزى: ٤٤، تاريخ ابن كثير ٧-١٨ و ١١٥، و ٩-١١٣، السيره الحليّه ٣-٢٢٠، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٩٦، الفتوحات الإسلاميه ٢-٤٨٠، و غيرها كثير .. ثمّ إنّهُ قد سبق ضربه بالدرّه لواليه على البحرين أبى هريره، و كذا ما صنعه مع سعد بن أبى وقاص، و أبى موسى الأشعري و إليه على البصره، و عمرو بن العاص و إليه على مصر، و خالد بن الوليد و إليه على الشام و غيرهم، و قد نصّ البلاذرى على عشرين منهم، و هم يزيدون على ذلك، كما فى كتب السير و التاريخ.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَادَ فِيهِ، وَادْخَلَ دَارَ الْعَبَّاسِ فِيمَا زَادَ (١)، وَهُوَ الَّذِي آخَرَ الْمَقَامَ إِلَى مَوْضِعِهِ الْيَوْمَ وَكَانَ مَلصَقًا بِالْبَيْتِ .. إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ.

وَكَانَ أَشَارَ إِلَى تَحْوِيلِ الْمَقَامِ صَاحِبِ الْكَشَافِ (٢)، قَالَ: إِنَّ عَمْرَ سَأَلَ الْمَطْلَبَ بْنَ أَبِي وَدَاعَةَ: هَلْ تَدْرِي أَيْنَ كَانَ مَوْضِعُهُ الْأَوَّلُ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَأَرَاهُ مَوْضِعَهُ الْيَوْمَ.

وَ رَوَى تَقَهُ الْإِسْلَامَ فِي الْكَافِي (٣)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدْرَكَتَ (٤) الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟. قَالَ: نَعَمْ، أَدْرَكْتُ وَأَنَا مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقَدْ دَخَلَ فِيهِ السَّيْلُ وَالنَّاسُ يَقُومُونَ عَلَى الْمَقَامِ يَخْرُجُ الْخَارِجُ يَقُولُ: قَدْ ذَهَبَ بِهِ (٥)، وَ يَخْرُجُ مِنْهُ الْخَارِجُ فَيَقُولُ: هُوَ مَكَانُهُ، قَالَ فَقَالَ لِي: يَا فَلَانُ! مَا صَيَنَعَ هَؤُلَاءِ؟. فَقُلْتُ لَهُ: أَضِلَّحَكَ اللَّهُ! يَخَافُونَ أَنْ يَكُونَ السَّيْلُ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَقَامِ. فَقَالَ: نَادِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ عَلَمًا لَمْ يَكُنْ لِيَذْهَبَ بِهِ فَاسْتَقْرُوا، وَ كَانَ مَوْضِعُ الْمَقَامِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ جِدَارِ الْبَيْتِ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى حَوَّلَهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، فَلَمَّا فَتِحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ رَدَّهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يَزَلْ

ص: ٣٣

١- هنا أيضا سقط قدر سطرين جاء في المصدر.

٢- تفسير الكشاف ١- ١٨٥، ذيل آية: ١٢٥ من سورة البقرة.

٣- الكافي ٤- ٢٢٣ حديث ٢ كتاب الحج، باب في قوله تعالى: «فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ..».

٤- في المصدر: قد أدركت.

٥- في الكافي زياده: السيل.

هَنَّاكَ إِلَى أَنْ وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَسَأَلَ النَّاسَ: مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَقَامُ؟. فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَدْ كُنْتُ أَخَذْتُ مِقْدَارَهُ بِنَسْعٍ (۱) فَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ: تَأْتِينِي بِهِ، فَأَتَاهُ بِهِ فَقَاسَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيَّ ذَلِكَ الْمَكَانِ.

\*\*[ترجمه] آنچنان که در بسیاری از اخبار آمده است و ابن ابی الحدید - شرح ابن ابی الحدید ۱۲: ۷۵ -

گوید: مورخین نوشته اند که عمر نخستین کسی بود که به نماز تراویح ایستادن به جماعت در ماه رمضان را بشکل سنت رواج داد و دستور اجرای آنرا به شهرها فرستاد و نخستین کسی که برای که به مجازات میگساری هشتاد ضربه تازیانه حد مشخص نمود - شروع کننده بودن وی در این عمل در محاضرات الأوائل: ۱۱۱- چاپ سال ۱۳۰۰ [و در چاپی دیگر: ۱۶۹]، و اولیات العسکری، و تاریخ ابن کثیر ۷: ۱۳۲، و تاریخ الخلفاء اثر سیوطی: ۹۳، و تاریخ القرمانی - در حاشیه الکامل ۱: ۲۰۳ آمده است و الحلبي در سیره اش ۲- ۳۱۴ گوید: و هشتاد شیوه عمر است .. آنگاه که دید مردمان بسیار شراب نوشی می کنند. -

و خانه رویشد الثقفی را که مشروب فروش بود به آتش کشید و نخستین کسی بود که در دوره حکومتش، به شبگردی پرداخت و نخستین کسی بود که تازیانه به کمر بست و با آن تأدیب نمود و پس از وی گفته می شد: تازیانه عمر از شمشیر حجاج ترس آورتر بود.

ص: ۲۸

ص: ۲۹

ص: ۳۰

ص: ۳۱

و او نخستین کسی بود که با کارگران شریک شد و نیمی از دستمزد ایشان را گرفت - در اینجا حدود یک سطر به این شرح جا افتاده است: عمر گروهی را به کار می گرفت و برتر از ایشان را برای نظارت بر ایشان می گمارد و می گفت نمی پسندم که اینان را به کار آلوده سازم! می گویم: سخن از نخستین بودن عمر در شریک شدن در درآمد کارگران و برداشتن نیمی از دستمزد ایشان در جای دیگر آمده و به منابع این خبر اشاره می کنیم: فتوح البلدان: ۲۸۶، تاریخ الطبری ۴: ۵۶، العقد الفرید ۱: ۱۸- ۲۱، معجم البلدان ۲: ۷۵، صبح الأعشی ۶: ۳۸۶، سیره عمر اثر ابن الجوزی: ۴۴، تاریخ ابن کثیر ۷: ۱۸ و ۱۱۵، و ۹: ۱۱۳، السیره الحلبيّه ۳: ۲۲۰، تاریخ الخلفاء اثر سیوطی: ۹۶، الفتوحات الإسلامیه ۲: ۴۸۰، و بسیاری منابع دیگر. پیش از این به تازیانه زدن وی به ابی هریره کارگزارش در بحرین، اشاره کردیم و همچنین درباره آنچه با سعد بن ابی وقاص و ابی موسی الأشعری والی او در بصره، و عمرو بن العاص والی او در مصر، و خالد بن الولید والی او بر شام و غیر ایشان مرتکب شد اشاره نمودیم و البلاذری نام بیست تن از این والیان را برده و چنانکه در کتب سیره و تاریخ آمده این تعداد بیش از این است. - و او بود که مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم را ویران کرد

ص: ۳۲

و آنرا تغییر داد و خانه عباس را به مساحت مسجد افزود و هم او بود که مقام ابراهیم را که به کعبه چسبیده بود، تا محل کنونی عقب آورد .. و تا پایان آنچه که ذکر می کند.

صاحب کشاف - . تفسیر الکشاف ۱: ۱۸۵، ذیل آیه: ۱۲۵ سوره البقره - نیز به تغییر مکان مقام ابراهیم اشاره کرده و می گوید: عمر از مطلب بن ابی وداعه پرسید که آیا می دانی محل اولیه مقام کجا بود. گفت آری و مکان کنونی آنرا به او نشان داد.

شیخ کلینی در الکافی - . الکافی ۴: ۲۲۳ حدیث ۲ کتاب الحج -

با ذکر سند از زراره روایت می کند که گفت: به ابی جعفر علیه السلام گفتم آیا محضر حسین صلوات الله علیه را درک کردی؟ فرمود آری، به یاد می آورم که در مسجد الحرام بودم و سیل به آن راه یافته بود و مردم بروی مقام می ایستادند، یکی بیرون می آمد و می گفت آنرا جابجا کرده و دیگری بیرون می آمد و می گفت سر جایش است. گوید پس به من گفت ای فلانی اینان چه می کنند؟ به او گفتم که خدا صلاح و هدایت بخشد، بیم آن دارند که سیل مکان مقام را تغییر داده باشد. پس گفت فریاد بزند که خداوند آنرا بعنوان علامت قرار داده و اراده تغییر آنرا نداشته پس شما نیز آرام شدند. جایگاه مقامی که ابراهیم علیه السلام آنرا نصب کرده بود، کنار دیوار کعبه بود و همچنان در آنجا بود تا آنکه اهل جاهلیت آنرا به موضع کنونی منتقل کردند و چون پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مکه را فتح نمود، آنرا به محلی که ابراهیم علیه السلام در آن گذاشته بود بازگرداند و همچنان در آنجا بود

ص: ۳۳

تا آنکه عمر بن الخطاب والی شد و از مردم پرسید کدامیک از شما می دانید که محل مقام کجا بود؟ و مردی گفت که من اندازه تغییر مکان آنرا با تسمه ای اندازه گیری کردم و آنرا نزد خود دارم. عمر گفت آنرا بیاور و مرد تسمه را آورد و عمر اندازه گیری کرد و مقام را به مکان دوره جاهلی بازگرداند.

\*\*[ترجمه]

### و منها: تغییر الجزیه عن النصارى

، فقد روى عن الصادق عليه السلام (۲) أنه قال: إن بني تغلب من نصارى العرب (۳) أنفوا و استنكفوا من قبول الجزية و سألوا عمر أن يعفيهم عن الجزية و يؤدوا الزكاة مضاعفاً، فخشى أن يلحقوا بالزوم، فصاحهم على أن يعرف ذلك عن رؤسهم و ضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك.

و قال البغوي في شرح السنه: روى أن عمر بن الخطاب رآه يصارى العرب على الجزية، فقالوا: نحن عرب لما نؤدى ما يؤدى العجم، و لكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض الصدقة. - فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين.

قَالُوا: فَرِذْ مَا شِئْتَ بِهَذَا الْإِسْمِ لَأَبِاسِمِ الْجَزِيَةِ، فَرَضَاهُمْ عَلَيَّ أَنْ ضَعَّفَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ (٤). انتهى.

فهؤلاء ليسوا بأهل ذمّة لمنع الجزية، وقد جعل الله الجزية على أهل الذمّة

ص: ٣٤

١- بمناسبة المقام نتعرّض مجملاً إلى جهل عمر بمسأله طلاق الأمه، فقد نقل الكنجي في الكفاية: ١٢٩ عن الحافظين الدار قطنى وابن عساكر: أنّ رجلين أتيا عمر بن الخطّاب و سألاه عن طلاق الأمه، فمشى حتّى أتى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيّها الأصلع! ما ترى في طلاق الأمه؟، فرفع رأسه إليه ثمّ أومى إليه بالسبابه و الوسطى، قال لهما عمر: تطليقتان. فقال أحدهما: سبحان الله! جئنّاك و أنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتّى وقفت على هذا الرجل فسألته فرضيت منه أن أومى إليك؟. فقال لهما: تدرين من هذا؟. قال: لا. قال: هذا على بن أبى طالب، أشهد على رسول الله صلّى الله عليه و آله لسمعته- و هو يقول:- إنّ السماوات السبع و الأرضين السبع لو وضعا فى كفّه ثمّ وضع إيمان على فى كفّه لرجح إيمان على بن أبى طالب. قال: هذا حسن ثابت. و رواه الخوارزمى فى المناقب: ٧٨ من طريق الزمخشري، و نقله العلّامة الأمينى فى الغدير ٢- ٢٩٩ عن الدار قطنى و الزمخشري، و عن السيّد على الهمدانى فى كتابه مودّه القربى.

٢- وسائل الشّيعه ١٦- ٢٨٦ حديث ٢٢ [مؤسّسه آل البيت عليهم السلام: ٢٤- ٥٨- ٥٩] و فيه: قال أبو عبد الله عليه السّلام: لا تأكل من ذبيحه المجوسى، قال و قال: لا تأكل ذبيحه نصارى تغلب فإنّهم مشركوا العرب. و انظر: التّهذيب ٩- ٦٥ حديث ٢٧٥، و الاستبصار ٤- ٨٢ حديث ٣٠٨. و عن الرضا عليه السّلام أنّه قال: إنّ بنى تغلب أنفوا من الجزية، و سألوا عمر أن يعفيهم، فخشى أن يلحقوا بالزّوم، فصالحهم على أن صرف ذلك عن رءوسهم، و ضاعف عليهم الصّدقه فعليهم ما صالحوا عليه و رضوا به إلى أن يظهر الحقّ. كما فى كتاب من لا يحضره الفقيه ٢- ٢٩ باب ١٠١ حديث ١٦١١، و أورده الشّيخ الحرّ فى وسائل الشّيعه ١١- ١١٦ باب ٦٨ حديث ٦.

٣- فى س: الغرب.

٤- شرح السنّه للبعوى: ....

ليكونوا أذلاء صاغرين، و ليس في أحد من الزكاه صغار و ذل، فكان عليه أن يقاتلهم و يسبي ذراريهم لو أصرّوا على الاستنكاف و الاستكبار..

\*\*[ترجمه] از صادق عليه السلام - . وسائل الشيعه ١٦ : ٢٨٦ حديث ٢٢ [مؤسسه آل البيت (ع): ٢٤ - ٥٨ - ٥٩] و در اين صفحات آمده: أبو عبد الله عليه السلام فرمود: از گوشتي که مجوسيان سر بريده اند نخور. گويد فرمود: از گوشت چارپايي که نصرانيان تغلب سر بريده اند نخور چرا که ايشان مشرکان عرب هستند. بنگريد: التّهذيب ٩ : ٦٥ حديث ٢٧٥، و الاستبصار ٤ : ٨٢ حديث ٣٠٨. و از امام رضا عليه السلام روايت است که فرمود بنی تغلب از پرداخت جزیه سر باز زدند و از عمر خواستند که ايشان را معاف سازد و او ترسيد که مبادا به روميان بپيوندند، پس بنا بر اینکه جزیه را از ايشان بردارد و زکات ايشان را دو برابر کند با ايشان مصالحه نمود و آنان پذيرفتند و به آن تن دادند تا آنکه حق آشکارا متجلی گردد. بنگريد: من لا يحضره الفقيه ٢ : ٢٩ باب ١٠١ حديث ١٦١١، و شيخ حرّ عاملي در وسائل الشيعه ١١ : ١١٦ باب ٦٨ حديث ٦ -

روايت است که فرمود: بنی تغلب از نصرانيان عرب از پذيرش جزیه پرداختن ابراز بيزاري کرده و سرکشانه سر باز زدند و از عمر خواستند که ايشان را از جزیه معاف سازد و بجای آن دو برابر زکات پردازند و عمر که ترسيد ايشان به روميان بپيوندند، با ايشان مصالحه نمود که جزیه را از ايشان بردارد و زکات را بر ايشان دو برابر نمود و اين را پذيرفتند.

البغوی در شرح السنه گويد: روايت است که عمر بن الخطاب قصد آن کرد که از عربهای نصرانی جزیه بگيرد و ايشان گفتند که ما عرب هستيم و آنچه عجم ها می پردازند، نمی پردازيم و بجای آن از ما آنچه برخی از شما از برخی ديگر می گيرند و منظورشان زکات بود، بگيريد. عمر گفت: اين را که خداوند بر مسلمانان واجب گردانده است. گفتند پس به همین نام و نه به نام جزیه، هر چه خواهی اضافه بگير و با ايشان به توافق رسيد که زکات را برای ايشان دو برابر نمود. پايان.

اينان اهل پيمانی با مسلمانان نيستند که جزیه را از ايشان ساقط کند و خداوند جزیه را برای اهل ذمه (غير مسلمانان ساکن در سايه حکومت اسلامی) قرار داد

ص: ٣٤

تا دليل و سرشکسته باشند و هيچ کسی از بابت زکات دچار خواری و ذلت نمی باشد و بر عمر واجب بود که اگر بر سرکشی و استکبار ورزیدن پافشاری می کردند، با ايشان بجنگد و زن و فرزند ايشان را اسير کند.

\*\*[ترجمه]

## و منها

ما روی أنّ عمر أطلق تزويج قريش في سائر العرب و العجم، و تزويج العرب في سائر العجم، و منع العرب من التزويج في قريش، و منع العجم من التزويج في العرب (١) فأنزل العرب مع قريش، و العجم مع العرب منزله اليهود و النصارى، إذ أطلق تعالى للمسلمين التزويج في أهل الكتاب، و لم يطلق تزويج أهل الكتاب في المسلمين (٢).

وَقَدْ زَوَّجَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زُبَاعَةَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ بْنِ عَيِّدِ الْمُطَّلِبِ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وَكَانَ مَوْلَى لِبَنِي كِنْدَةَ ثُمَّ قَالَ: أَتَعْلَمُونَ لِمَ زَوَّجْتُ زُبَاعَةَ بِنْتَ عَمِّي مِنَ الْمُقَدَّادِ؟. قَالُوا: لَا. قَالَ: لِيَتَّصِحَ النِّكَاحُ فَيُنَالَهُ كُلُّ مُسْلِمٍ، وَتَعْلَمُوا (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (٤).

، فهذه سنّه،

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ

ص: ٣٥

١- انظر لمزيد من الأطلاع: الإيضاح: ١٥٣-١٥٨، والمسترشد للطبرى: ١٤٢، والاستغاثه فى بدع الثلاثه: ٥٣-٥٤، وكتاب سليم بن قيس: ١٠٢-١٠٤، والكافى ٥-٣١٨ حديث ٥٩، وغيرها.

٢- لاحظ: وسائل الشيعه ١٤-٤٦ حديث ٤، والكافى ٥-٣١٨ حديث ٥٩.

٣- قد ذكر قصه تزويج ضباعه فى الكافى ٥-٣٤٤ حديث ١، والتّهذيب ٧-٣٩٥ حديث ١٥٨٢، وانظر: وسائل الشيعه ١٤-٤٥-٤٧ باب ٢٦- أنه يجوز لغير الهاشمي تزويج الهاشمي والأعجمي والعربي القرشيّ والقرشيّ الهاشميّه وغير ذلك، ومستدرک الوسائل ١٤-١٨٣-١٨٦.

٤- الحجرات: ١٣. وقد أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ملاك التفوق فى موارد متعدده، فمنها: قوله صلى الله عليه وآله فى خطبته فى الحجّ الأ-كبر: أيها الناس! إنّ ربّكم واحد وإنّ أباكم واحد، كلّكم لآدم و آدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، و ليس لعربيّ على عجميّ فضل إلّا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد الغائب. وقد جاء فى البيان والتبيين ٢-٢٥، والعقد الفريد ٢-٨٥، و تاريخ يعقوبى ٢-٩١، و قريب منه فى مجمع الزوائد ٣-٢٦٦، وغيره.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي (۱).

وَقِيلَ (۲) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَزَوَّجُ (۳) الْمَوَالِي بِالْعَرَبِيَّاتِ؟! فَقَالَ:

تَتَكَافَأُ دِمَاؤُكُمْ وَلَا تَتَكَافَأُ فُرُوجُكُمْ؟!

وَقَالَ سَبْحَانَهُ: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (۴)، وَقَالَ: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (۵).

\*[ترجمه] مردان عرب را از ازدواج با زنان قریشیان بازداشت و مردان عجم را از ازدواج با زنان عرب بازداشت - بنگرید: الإيضاح: ۱۵۳-۱۵۸، و المسترشد اثر الطبري: ۱۴۲، و الاستغاثه في بدع الثلاثة: ۵۳-۵۴، و كتاب سليم بن قيس: ۱۰۲-۱۰۴، و الكافي ۵: ۳۱۸ حديث ۵۹، و غير آن -

و عربها را در برابر قریش و عجمها را در برابر عربها به منزله یهودیان و نصرانیان قرار داد، چرا که خدای تعالی ازدواج مردان مسلمان با اهل کتاب را آزاد نمود و ازدواج مردان اهل کتاب با زنان مسلمان را آزاد نکرد. - بنگرید: وسائل الشیعه ۱۴: ۴۶ حديث ۴، و الكافي ۵: ۳۱۸ حديث ۵۹ -

این در حالیست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ضباعه بنت الزبیر بن عبدالمطلب را به ازدواج مقداد بن اسود کندی که از موالی بنی کنده بود در آورد و سپس فرمود آیا می دانید چرا دختر عمه ام ضباعه را به ازدواج مقداد در آوردم؟ گفتند خیر. فرمود تا ازدواج فرودست آید و هر مسلمانی بر آن توانایی یابد و تا بدانید که (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) - الحجرات/ ۱۳ -

: همانا گرامی ترین شما نزد خداوند، پرهیزکارترین شماست.

ص: ۳۵

و این سنت است. و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

فرموده است هر که از سنت من رویگردان شود، از من نیست. - این از ضروریات مذهب خواص علماء است و گروهی از حافظان عامه علماء نظیر البخاری در صحیح ۷: ۲ کتاب النکاح باب التَّغْيِيبِ فِي النِّكَاحِ حَدِيثِ ۱، و مسلم در صحیح خود کتاب النکاح باب ۵، و النَّسَائِيُّ فِي صَحِيحِ خُودِ كِتَابِ النِّكَاحِ بِابِ ۴، و الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِ خُودِ كِتَابِ النِّكَاحِ بِابِ ۳، و أحمد بن حنبل در مسند خود ۲: ۱۵۸ و ۳: ۲۴۶ و ۲۵۹ و ۲۸۵، ۵: ۴۰۹ و غیر ایشان نیز آنرا بیان کرده اند. - و به امیر المومنین علیه السلام عرض کردند که آیا موالی با زنان عرب به ازدواج در می آوری؟! فرمود: آیا خونهایتان با هم برابر است ولی عورتهاتان یکسان نیستند؟! و خدایتعالی فرموده است: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) - الحجرات/ ۱۰ -

به راستی که مومنان برادرند، و قال: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) - الحجرات/ ۱۳ - :

## و منها: المسح على الخفين

، كما رواه الشيخ في التهذيب (٦)، بإسناده عن رقبه (٧) بن مزيقته، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فسألته عن أشياء، فقال: إنني أراك ممن يفتي في مسجد العراق؟ فقلت: نعم. قال: فقال لي: من أنت؟ فقلت: ابن عم لصعصعه. فقال: مرحباً بك يا ابن عم صعصعه. فقلت له: ما تقول في المسح على الخفين؟ فقال: كان عمر يراه ثلاثاً للمسافر يوماً وليلة للمقيم، وكان أبي لا يراه في سفر ولا حضر، فلما خرجت من عنده فقلت على عتيه الباب، فقال لي: أقبل يا ابن عم صعصعه، فأقبلت عليه، فقال: إن

ص: ٣٦

١- هذا من ضروريات مذهب الخاصه، و أورده جملة من الحفاظ من العامه كالبخاري في صحيحه ٧-٢ كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح حديث ١، و مسلم في صحيحه كتاب النكاح باب ٥، و النسائي في صحيحه كتاب النكاح باب ٤، و الدارمي في سننه كتاب النكاح باب ٣، و أحمد بن حنبل في مسنده ٢-١٥٨ و ٣-٢٤٦ و ٢٥٩ و ٢٨٥، ٥-٤٠٩ و غيرها.

٢- كما جاء في مستدرک الوسائل ١٤-١٨٦. و قريب منه ما في الكافي ٥-٣٤٥ حديث ٥، و التهذيب ٧-٣٩٥ حديث ١٥٨٣.

٣- في ك نسخه بدل: أ يجوز تزويج.

٤- الحجرات: ١٠.

٥- الحجرات: ١٣.

٦- التهذيب ١-٣٦١ في صفة الوضوء و الفرض منه حديث ١٠٨٩.

٧- و في بعض النسخ: رقيد، و في س: لرقيه، و لعله: رفيد بن مصقلة العبدي الكوفي، و هو عامي، و كان مفتي العامه في العراق، و عدّه الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام، و لم يستبعد الوحيد، كما في معجم رجال الحديث ٧-٢٠١ اتحاده مع: رقبه، و كون كليهما واحداً، و لم أجد لرقيد اسما في الرجال، فلاحظ.



الْقَوْمَ كَانُوا يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُخْطِئُونَ وَيُصِيبُونَ، وَكَانَ أَبِي لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ (١).

وَ يَأْسَنَادِهِ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَضْيَحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِيهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟  
فَقَامَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَبْلَ (الْمَاءِ) أَوْ  
بَعْدَهَا؟. فَقَالَ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ، إِنَّمَا أَنْزَلَتِ الْمَائِدَةُ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ بِشَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ (٢).

أقول: لعلّ التردد من الراوى، أو لكون ذلك ممّا اختلفوا فيه، فتردّد عليه السلام إلزاما على الفريقين.

و مخالفه هذه الرأى للقرآن واضح، فإنّ الخفّ ليس بالرجل الذى أمر الله بمسحه، كما أنّ (الكفّ) ليس باليد، و النقاب ليس  
بالوجه، و لو غسلهما أحد لم يكن آتيا بالمأمور به، كما أشار عليه السلام إليه بقوله: سبق الكتاب الخفين.

و قد ورد المنع من المسح على الخفين فى كثير من أخبارهم،

فَعَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَأَى وُضُوءَهُ عَلَى جِلْدٍ غَيْرِهِ (٣).

ص: ٣٧

١- التّهذيب ١- ٣٦١ حديث ١٠٩١. و انظر: جامع أحاديث الشّيعه ٢- ٣١٩ باب ٢٦ حديث ٢١٨٨- ٢٢٢٨ عن جملة مصادر،  
فراجعها.

٢- و قد نصّت على ذلك روايات العامّه و أنّ المسح على الخفّ كان قبل نزول المائده، ما جاء عن جرير بن عبد الله، على ما  
رواه البخارىّ فى صحيحه ١- ٤١٥ فى كتاب الصّلاه فى الثّياب باب الصّلاه فى الخفّ، و التّسائيّ فى سننه ١- ٨١ كتاب الطّهارة  
باب المسح على الخفين، و ذكره ابن الأثير فى جامع الأصول ٧- ٢٣٨ ذيل حديث ٥٢٧٤ عن جملة مصادر. انظر: الدرّ المنثور  
٢- ٤٦٤- ٤٦٥ عند قوله تعالى: « وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَارْجُلُكُمْ ..»، و قد نقل عن ابن عبّاس أنّه قال: أبى النّاس إلّا الغسل، و لا  
أجد فى كتاب الله إلّا المسح، و عن أنس و الشّعبيّ: أنّ القرآن نزل بالمسح. و لاحظ تفاسير العامّه حول هذه الآيه

٣- من لا يحضره الفقيه ١- ٣٠ حديث ٩٦.

وَرَوَى عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَأَنْ أُمْسَحَ عَلَيَّ ظَهْرَ عَيْرٍ (۱) بِالْفَلَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمْسَحَ عَلَيَّ خُفِّي (۲).

وَعَنْهَا، قَالَتْ: لَأَنْ يُقَطَّعَ رِجْلَايَ بِالْمَوَاسِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمْسَحَ عَلَيَّ الْخُفَّيْنِ (۳).

وَرَوَوْا الْمَنْعَ مِنْهُ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴) وَابْنِ عَبَّاسٍ (۵) وَغَيْرِهِمَا، وَسَيَأْتِي (۶) بَعْضُ الْقَوْلِ فِيهِ فِي مَحَلِّهِ.

\*[ترجمه] چنانکه شیخ در التّهذیب - التّهذیب ۱: ۳۶۱ در باب صفه الوضوء و الفرض منه حدیث ۱۰۸۹ -

با ذکر سند از رقبه بن مصقله روایت می کند که گفت: به محضر ابی جعفر علیه السلام رسیدم و درباره اموری از وی پرسیدم و فرمود: به نظرم از کسانی هستی که در مسجد کوفه فتوا می دهی؟ گفتم آری. گوید پس گفت که هستی؟ گفتم پسر عموی صعصعه. پس فرمود خوش آمدی ای پسر عموی صعصعه. عرض کردم درباره مسح به روی پایپوش چه می فرمایید؟ پس فرمود: عمر معتقد بود که برای مسافر (در سفر) سه شبانروز است و برای مقیم (در اقامت) یک شبانروز و پدرم معتقد بود که نه در سفر و نه در وقت اقامت جایز نیست. پس وقتی که از نزد وی مرخص می شدم و در آستانه در بودم فرمود نگاه کن ای پسر عموی صعصعه. پس نگاه کردم و فرمود:

ص: ۳۶

آنها نظر خودشان را می گفتند و گاه به اشتباه می رفتند و گاه نظرشان درست از آب در می آمد ولی پدرم هرگز نظر شخصی خود را نمی گفت - نظر او بر گرفته از وحی بود - . - التّهذیب ۱: ۳۶۱ حدیث ۱۰۹۱. و بنگرید: جامع أحادیث الشّیعه ۲- ۳۱۹ باب ۲۶ حدیث ۲۱۸۸-۲۲۲۸ به نقل از منابع بسیار. -

و هم او با ذکر سند از ابی جعفر علیه السلام گوید: شنیدم که امام می فرمود: عمر اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را گرد آورد و علی نیز در میان ایشان بود و پرسید: نظر تان درباره مسح بروی پایپوش چیست؟ مغیره بن شعبه برخاست و گفت دیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از روی پایپوشها مسح می کشید. علی علیه السلام فرمود: آیا پیش از سوره المائده یا پس از آن؟ گفت نمی دانم. پس علی علیه السلام فرمود: کتاب خدا بر (شاهد) پایپوشها مقدم است سوره مائده دو یا سه ماه پیش از آنکه پیامبر رحلت فرماید، نازل شد. - و روایتهای عامه علماء بر این تاکید کرده اند و اینکه مسح بروی پایپوش پیش از نزول سوره مائده بوده، طبق آنچه البخاری در صحیح ۱: ۴۱۵ در کتاب الصّیّلاه در الثّیاب باب الصّیّلاه فی الخفّ، و الثّسائیّ در سنن خود ۱: ۸۱ کتاب الطّهاره باب المسح علی الخفّین آورده و ابن الاثیر در جامع الاصول ۷: ۲۳۸ ذیل حدیث ۵۲۷۴ به نقل از مصادری چند بیان کرده، از قول جریر بن عبدالله نقل شده است. بنگرید: الدرّ المنثور ۲: ۴۶۴-۴۶۵ ذیل آیه شریفه: (وَ اَمْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ اَرْجُلِكُمْ ..) و از ابن عباس نقل شده که گفت: آنها همگی فقط شستن پا را قبول دارند و من در کتاب خدا فقط مسح را می بینم و از آنس و الشعبی روایت شده است که قرآن مسح را نازل نموده است. پیرامون این موضوع به تفاسیر عامه علماء رجوع شود. -

می گویم: شاید این تردید - دو ماه یا سه ماه - از سوی راوی بوده یا بخاطر اینکه در این قضیه اختلاف نظر پیدا کرده بودند و امام علیه السلام بجهت الزام نمودن بر دو گروه، این تردید را مطرح نمود.

بر خلاف قرآن بودن این نظر روشن است چرا که پاپوش، پایی که خداوند امر به مسح بروی آن نموده نیست همچنانکه آستین، دست نیست و نقاب، صورت نیست و اگر کسی یکی از آنها را بشوید به آنچه که بدان امر شده، عمل نکرده است چنانکه امام علیه السلام با این سخن خود که کتاب خدا بر (شاهد) پاپوشها مقدم است، همین نکته را بیان می کند.

منع از مسح بروی پاپوشها در بسیاری از اخبار ایشان آمده است و از عایشه به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده است که فرمود: حسرت خورنده ترین مردمان در روز قیامت کسی است که که وضوی خود را بروی پوست دیگری ببیند. - من لا یحضره الفقیه ۱: ۳۰ حدیث ۹۶ -

ص: ۳۷

و از عایشه روایت شده که گفت: اگر به روی گورخری در بیابان مسح بکشم نزد من پسندیده تر است تا اینکه بخوام بروی پاپوشهایم مسح بکشم. - من لا یحضره الفقیه ۱: ۳۰ حدیث ۹۷ -

و از او روایت است که گفت اگر پاهایم با تیغهای تیز بریده شود نزد من پسندیده تر است تا اینکه بخوام بروی پاپوشها مسح بکشم. - چنان که در المصنّف عبد الرزّاق ۱: ۲۲۱ حدیث ۸۶۰ آمده و بنگرید: التفسیر الکبیر ۱۱: ۱۶۳، با تفاوتی اندک. و در المصنّف ابن ابی شیبّه ۱: ۱۸۵ از عایشه روایت شده که گفت: اینکه بخوام با چاقو پای پوشها را دریده و در آورم نزد من پسندیده تر است تا بخوام بر آنها مسح بکشم و نظیر همین در صفحه: ۱۸۶ از همین مجلد ذکر شده است. -

منع از این کار را از امیر المومنین - از حضرت سلام الله علیه روایت شده که فرمود قرآن مسح بروی پاپوشها را نسخ نمود. چنان که در سنن البیهقی ۱: ۲۷۲، و تفسیر ابن کثیر ۲: ۳۰، و در التّهذیب ۱: ۳۶۱ حدیث ۱۰۹۱ بیان شده است. -

علیه السلام و از ابن عباس - این قول از ابن عباس نیز نقل شده که گفت: کتاب خدا بر مسح بروی پاپوشها پیشی گرفت. چنانکه محقق آنرا در المعتمر: ۳۸ ذکر کرده، و نظیر آن در مسند أحمد بن حنبل ۱: ۳۲۳، و الجعفریات: ۲۴، و تفسیر عیاشی ۱: ۲۰۲ آمده است. -

و غیر ایشان روایت کرده اند و در جای خود - بحار الأنوار ۸۰: ۳۰۰-۳۲۸ -

سخنی در این باب ذکر خواهد شد.

\*\*[ترجمه]

**و منها: نقص تکبیر من الصلاه علی الجنائز و جعلها أربعا**

و منها: نقص (۷) تکبیر من الصلاه علی الجنائز و جعلها أربعا

قَالَ: ابْنُ حَزْمٍ فِي كِتَابِ الْمُحَلَّلِي (۸): وَ اِخْتَجَّ مَنْ مَنَعَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ بِخَبَرِ رُوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ وَكَيْعٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ

شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجِنَازَةِ، فَقَالُوا: كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعًا وَخَمْسًا وَارْبَعًا، فَجَمَعَهُمْ عُمَرُ عَلَى أَرْبَعِ تَكْبِيرَاتٍ (٩)

ص: ٣٨

- ١- فى س: غير. و لا- معنى له، و العير: الحمار، و غلب على الوحشَى، كما فى القاموس ٢- ٩٨، و فى الصِّحاح ٢- ٧٤٢ قال: الحمار الوحشَى، و الأهلَى أيضا.
- ٢- من لا يحضره الفقيه ١- ٣٠ حديث ٩٧.
- ٣- كما فى المصنّف لعبد الرّزّاق ١- ٢٢١ حديث ٨٦٠، و انظر: التّفسير الكبير ١١- ١٤٣، بتفاوت يسير. و جاء فى المصنّف لابن أبى شيبة ١- ١٨٥ عن عائشه أنّها قالت: لأن أخرجهما بالسّيكاكين أحبّ إليّ من أن أمسح عليهما، و نحوه فى صفحه: ١٨٤ من ذلك المجلّد.
- ٤- فقد روى عنه سلام الله عليه أنّه قال: نسخ الكتاب المسح على الخفّين، كما جاء فى سنن البيهقى ١- ٢٧٢، و تفسير ابن كثير ٢- ٣٠، و جاء فى التّهذيب ١- ٣٦١ حديث ١٠٩١.
- ٥- فقد جاء عن ابن عباس قوله: سبق كتاب الله المسح على الخفّين، كما أورده المحقّق فى المعتبر: ٣٨ و نحوه فى مسند أحمد بن حنبل ١- ٣٢٣، و الجعفرىات: ٢٤، و تفسير العيّاشى ١- ٢٠٢.
- ٦- بحار الأنوار ٨٠- ٣٠٠- ٣٢٨.
- ٧- فى (س): نقض.
- ٨- المحلّى ٥- ١٢٤- المكتب التجارى بيروت-
- ٩- و قريب منه ما فى سنن البيهقى ٤- ٣٧، و فتح البارى ٣- ١٥٧، و إرشاد السارى ٢- ٤١٧، و عمده القارى ٤- ١٢٩. و ذكر جمع: أنّ عمر أوّل من جمع الناس فى صلاه الجنائز على أربع تكبيرات، كما قاله العسكرى فى الأوائل، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ٩٣، و القرمانى فى تاريخه ١- ٢٠٣- هامش الكامل و غيرهم

و هو خلاف ما فعله رسول الله (صلى الله عليه و آله).

كما رواه مُسْلِمٌ فِي (١) صَحِيحِهِ (٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (٣)، قَالَ: كَانَ زَيْدٌ يُكَبِّرُ عَلَيَّ جَنَائِزَنَا أَرْبَعًا، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَيَّ جِنَازَهُ خَمْسًا، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] يُكَبِّرُهَا.

وَرَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنْ مُسْلِمٍ وَ النَّسَائِيِّ (٥) وَ أَبِي دَاوُدَ (٦) وَ التِّرْمِذِيَّ (٧)، وَقَالَ (٨): وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ جِنَازَهُ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا خَمْسًا وَقَالَ: كَبَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ].

وَ رَوَى ابْنُ شَيْرَوَيْهٍ فِي الْفِرْدَوْسِ (٩)

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ (١٠)

فالروايات كما ترى صريحة في أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يكبر خمس تكبيرات، و ظاهر (كان) الدوام، و لو سلم أنه قد كان يكبر أربعا فلا ريب

ص: ٣٩

- 
- ١- لا توجد في س: في.
  - ٢- صحيح مسلم كتاب الجنائز باب الصلاة على القبر حديث ٩٥٧.
  - ٣- جاء في س: أبي عبد الرحمن أبي ليلي. و هو غلط.
  - ٤- جامع الأصول ٦- ٢١٦ حديث ٤٣٠٤.
  - ٥- سنن النسائي ٤- ٧٢.
  - ٦- سنن أبي داود كتاب الجنائز باب التكبير على الجنائز حديث ٣١٩٧.
  - ٧- صحيح الترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في التكبير على الجنائز حديث ١٠٢٣.
  - ٨- ابن الأثير في جامع الأصول ٦- ٢١٦.
  - ٩- الفردوس، و لم نجد الرواية فيه.
  - ١٠- و قريب منه ما أورده أحمد بن حنبل في مسنده ٤- ٣٦٨ و ٣٧٠، و ابن حجر في الإصباحه ٢- ٢٢، و الطحاوي في عمده القارى ٤- ١٢٩، و البيهقي في السنن الكبرى ٤- ٣٦، و ابن ماجه في سننه ١- ٤٥٨ و غيرهم، و ما ذكره ابن القيم الجوزية في زاد المعاد ١- ١٤٥، و ما في هامش شرح المواهب للزرقاني ٢- ٧٠ حرى بالملاحظه.

فی جواز الخمس، فالمنع من الزیاده علی الأربع من أسوأ البدع.

\*[ترجمه] ابن حزم در کتاب المحلی گوید: کسانی که از بیش از چهار تکبیر منع نموده اند به خبری که از طریق وکیع از سفیان الثوری از عامر بن شقیق از ابی وائل نقل کرده ایم، استدلال می کنند که گفت: عمر بن الخطاب مردم را جمع کرد و درباره تکبیر بر میت سوال نمود. گفتند پیامبر خدا هفت بار و پنج بار و چهار بار و چهار بار تکبیر دستور داد. - و نزدیک به آن است آنچه در سنن البیهقی ۴: ۳۷، و فتح الباری ۳: ۱۵۷، و إرشاد الساری ۲: ۴۱۷، و عمده القاری ۴: ۱۲۹ آمده است و چنان که العسکری در الأوائل، و السیوطی در تاریخ الخلفاء: ۹۳، و القرمانی در تاریخ خود ۱: ۲۰۳ در حاشیه کامل و غیر ایشان بیان کرده اند گروهی بیان داشته اند: عمر نخستین کسی بود که مردمان را به چهار تکبیر در نماز میت متقاعد نمود. -

ص: ۳۸

و این بر خلاف چیزی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم انجام داده، است. چنان که مسلم در صحیح - صحیح مسلم کتاب الجنائز باب الصلاه علی القبر حدیث ۹۵۷ -

از عبدالله بن ابی لیلی روایت می کند که گفت: زید بر جنازه مردگان ما چهار بار تکبیر می گفت و بر جنازه ای اینگونه تکبیر گفت.

از او درباره این امر پرسیدم و گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پنج بار تکبیر می گفت.

همین روایت را در جامع الاصول - جامع الاصول ۶: ۲۱۶ حدیث ۴۳۰۴ -

از مسلم و النسائی - سنن النسائی ۴: ۷۲ -

و ابی داود - سنن ابی داود کتاب الجنائز باب التکبیر علی الجنائز حدیث ۳۱۹۷ -

و الترمذی - صحیح الترمذی کتاب الجنائز باب ما جاء فی التکبیر علی الجنائز حدیث ۱۰۲۳ -

روایت نموده و گوید - ابن الاثیر در جامع الاصول ۶- ۲۱۶ -

در روایت النسائی آمده است: زید بن ارقم بر جنازه ای نماز گزارد و پنج بار تکبیر گفت و گفت که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چنین تکبیر گفته است.

ابن شیرویه در الفردوس روایت کرد که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با پنج تکبیر بر میت نماز می گزارد. - و شبیه به آنست آنچه أحمد بن حنبل در مسندش ۴: ۳۶۸ و ۳۷۰، و ابن حجر در الإصابه ۲: ۲۲، و الطحاوی در عمده القاری ۴: ۱۲۹، و البیهقی در السنن الکبری ۴: ۳۶، و ابن ماجه در سنن خود ۱: ۴۵۸ و غیر ایشان ذکر کرده اند و نیز آنچه ابن القیم الجوزیه در

زاد المعاد ۱: ۱۴۵ آورده، و آنچه در حاشیه شرح المواهب الزرقانی ۲: ۷۰ آمده شایان بررسی است. -

چنانکه می بینم روایات در بیان اینکه پیامبر پنج تکبیر می گفته، روشن است و استمرار آن نیز مشخص است و اگر پذیرفته شود که حضرت چهار تکبیر می گفت

ص: ۳۹

شکی در جایز بودن پنج تکبیر نیست پس که منع از بیش از چهار (تکبیر)، از بدترین بدعتهاست.

\*\*[ترجمه]

### و منها:

مَا رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطِ (۱) وَ حَكَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۲)، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَبِي عُمَرُ أَنْ يُورَثَ أَحَدًا (۳) مِنَ الْأَعَاجِمِ إِلَّا أَحَدًا وُلِدَ فِي الْعَرَبِ.

قَالَ: وَ زَادَ رَزِينٌ (۴) وَ (۵) امْرَأَةً جَاءَتْ حَامِلًا فَوَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ فَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ مَاتَتْ وَ تَرِثُهُ إِنْ مَاتَ مِيرَاثُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. انتهى.

و مضاده هذا المنع للآيات و الأخبار، بل مخالفته لما علم ضروره من دين الإسلام (۶) من ثبوت التوارث بين المسلمين مما لا يريب فيه أحد.

\*\*[ترجمه] آنچه در الموطأ - . الموطأ اثر مالک - امام مذهب مالکی - ۲: ۱۲ [۲- ۵۲۰] کتاب الفرائض، باب میراث أهل الملل.

از ابن المسيب روایت شده و صاحب جامع الاصول - . جامع الأصول ۹: ۶۰۳-۶۰۴ حدیث ۷۳۸۰ -

آنرا نقل می کند که گفت: عمر هرگز نپذیرفت که احدی از عجمها را میراث برنده قلمداد کند و فقط عرب زادگان را صاحب ارث می دانست. گوید: و رزین افروود: و نیز زنی که باردار به میان عربها آمده و در میان آنها بزاید، پس فرزندش از این زن، چون بمیرد، ارث می برد و زن نیز از این فرزند، چون بمیرد، مطابق با کتاب خدا ارث می برد. پایان.

تضاد این ممنوعیت با آیات و اخبار بلکه مخالفت آن با قضیه ارث بردن مسلمانان از یکدیگر که ضرورتا از دین اسلام دانسته می شود، قضیه ایست که احدی در آن شک نمی کند.

\*\*[ترجمه]

### و منها: القول بالعدل و التعصیب فی المیراث

كما سيأتي، و روت الخاصه و العامه ذلك بأسانيد جمه يأتي (٧) بعضها، و لنورد هنا خبرا واحدا

رواه الشهيد الثاني رحمه الله (٨) و غيره (٩): عَنِ أَبِي طَالِبِ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَافِظِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَصِيِّ  
(١٠)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٤٠

- ١- الموطأ لمالك- إمام المالكيه- ٢- ١٢ [٢- ٥٢٠] كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الممل.
- ٢- جامع الأصول ٩- ٦٠٣- ٦٠٤ حديث ٧٣٨٠.
- ٣- في ك و نسخه بدل في س: أحد- بالرفع-.
- ٤- في س: زرين، و هو غلط.
- ٥- في جامع الأصول: أو.
- ٦- أورده أبو داود في سننه ٢- ٣٣٢: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ليس منّا من دعا إلى عصيّه، و ليس منّا من قاتل على العصيّه، و ليس منّا من مات على عصيّه .. و كم له من نظائر.
- ٧- بحار الأنوار ١٠٤- ٣٣١، و فيه: عن ابن عباس: أنّ أول من أعال الفرائض عمر .
- ٨- المسالك ٢- ٣٢٣، و أورده في الرّوضه البهيّه في شرح اللّمعه الدّمشقيّه ٨- ٨٩- ٩٢ باختلاف في المتن و حذف للإسناد.
- ٩- جاء في الكافي ٧- ٧٩- ٨٠ حديث ٢، و من لا- يحضره الفقيه ٤- ١٨٧، و كنز العمّال ١١- ١٩- ٢٠ حديث ١٢١ باختلاف يسير، و كذا في أحكام القرآن للجصاص ٢- ١٠٩، و مستدرک الحاکم ٤- ٣٤٠، و السنن الكبرى ٦- ٢٥٣ و غيرها.
- ١٠- لا توجد: بن الحصين، في المصدر.



أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى (١) ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَرَى ذِكْرَ الْفَرَايِضِ وَالْمَوَارِيثِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ! أَ تَرَوْنَ (٢) الَّذِي أَحْصَى رَمْلَ عَالِجٍ (٣) عَدَدًا جَعَلَ فِي مَالٍ نِصْفَيْنِ (٤) وَ ثُلُثًا وَ رُبْعًا أَوْ قَالَ: نِصْفِي نِصْفًا وَ ثُلُثًا وَ هَذَانِ النِّصْفَانِ قَدْ ذَهَبَا بِالْمَالِ، فَأَيْنَ مَوْضِعِ الثُّلُثِ؟! فَقَالَ لَهُ زُفْرُ بْنُ أَوْسِ الْبَصِيرِيُّ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ! فَمَنْ أَوَّلُ مَنْ أَعْمَالَ الْفَرَايِضِ؟. فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٥)، لَمَّا التَّفَتَ عِنْدَهُ الْفَرَايِضُ وَ دَفَعَ (٦) بَعْضَهَا بَعْضًا، فَقَالَ: وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي أَيُّكُمْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَيُّكُمْ أَخَّرَ، وَ مَا أَجِدُ شَيْئًا هُوَ أَوْسَعُ إِلَّا أَنْ أَقْسِمَ عَلَيْكُمْ هَذَا الْمَالُ بِالْحِصَّةِ، وَ أَدْخَلَ عَلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ عَوْلِ الْفَرِيضَةِ، وَ إِيْمَ اللَّهُ لَوْ قَدَّمَ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَخَّرَ مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ مَا عَالَتْ فَرِيضَةُ (٧) فَقَالَ لَهُ زُفْرُ بْنُ أَوْسٍ: فَأَيُّهَا قَدَّمَ وَ أَيُّهَا أَخَّرَ؟. فَقَالَ: كُلُّ فَرِيضَةٍ (٨). لَمْ يُهَيِّطْهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ فَرِيضَةٍ إِلَّا إِلَى فَرِيضَةٍ، فَهَذَا مَا قَدَّمَ اللَّهُ. وَ أَمَّا مَا أَخَّرَ

ص: ٤١

- ١- في المسالك: إلى، بدل: على.
- ٢- في المصدر: أ يرون.
- ٣- رمل عاجل: هو ما تراكم من الرمل و دخل بعضه في بعض، و نقل أن رمل عالج جبال متواصله يتصل أعلاها بالدّهناء، و الدّهناء بقرب يمامه، و أسفلها بنجد، و في كلام البعض: رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب. قاله الطّريحيّ في مجمعه ٢- ٣١٨. و هناك ثمة أقوال آخر تجدها في معجم البلدان ٤- ٦٩- ٧٠، و مرصد الاطلاع ٢- ٩١١.
- ٤- في المسالك: نصف [نصفًا].
- ٥- قد نصّ على ذلك السيوطيّ في أوائله و تاريخه: ٩٣، و الجصاص في أحكام القرآن ٢- ١٠٩، و الحاكم في المستدرک ٤- ٣٤٠، و البيهقيّ في السّينن الكبرى ٦- ٢٥٣، و المتقى الهنديّ في كنز العمّال ٦- ٧، و السكتواريّ في محاضرات الأوائل: ١٥٢.. و غيرهم و يعدّ أوّل من أعال الفرائض لَمَّا التوت عليه و دافع بعضها بعضا.
- ٦- في ك: رفع.
- ٧- في المصدر: الفريضة- بالألف و اللّام-.
- ٨- في ك هنا زياده: فرضها الله.

فَكَلَّ فَرِيضَهُ إِذَا زَالَتْ عَنْ فَرَضِهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَّا مَا بَقِيَ، فِتْلِكَ الَّتِي أَخْرَ، وَ أَمَّا (١) الَّذِي قَدَّمَ، فَالزَّوْجُ لَهُ النُّصْفُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ مَا يُزِيلُهُ عَنْهُ رَجَعَ إِلَى الرَّبِيعِ لَا يُزِيلُهُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَ الزَّوْجَةُ لَهَا الرَّبِيعُ فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ صَارَتْ إِلَى الثُّمَنِ لَا يُزِيلُهَا عَنْهُ شَيْءٌ، وَ الْأُمُّ لَهَا الثُّلُثُ فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ صَارَتْ إِلَى السُّدُسِ لِمَا يُزِيلُهَا عَنْهُ شَيْءٌ، فَهَذِهِ الْفَرَائِضُ الَّتِي قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَمَّا الَّتِي أَخْرَ، فَفَرِيضَةُ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ لَهُنَّ النُّصْفُ وَ الثُّلُثَانِ، فَإِذَا أَزَالَ الثُّمَنُ الْفَرَائِضُ عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ إِلَّا مَا بَقِيَ، فِتْلِكَ الَّتِي أَخْرَ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا أَخْرَ (٢)، بُدِئَ بِمَا قَدَّمَ اللَّهُ فَأُعْطِيَ حَقَّهُ كَامِلًا، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ كَانَ لِمَنْ أَخْرَ (٣) وَ إِنْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فَلَا شَيْءَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ أَوْسٍ: فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُشِيرَ بِهَذَا الرَّأْيِ عَلَيَّ عُمَرُ؟. فَقَالَ: هَبْتُهُ (٤)، وَ اللَّهُ وَ كَانَ أَمْرًا مَهِيئًا، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ تَقَدَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِمَامًا عَدْلًا كَانَ أَمْرُهُ عَلَى الْوَرَعِ أَمْضَى أَمْرًا وَ حَكَمَ بِهِ وَ أَمْضَاهُ لِمَا اخْتَلَفَ عَلَيَّ ابْنُ عَبَّاسٍ اثْنَانِ (٥)

ص: ٤٢

- ١- فى س: فأما. و فى الروضه: فأما التى.
- ٢- فى المصدر: و ما الله آخر، بدلا من: الله تعالى و ما آخر.
- ٣- زياده: الله، بعد: آخر، جاءت فى المصدر.
- ٤- إلى هنا جاء فى المصادر السالفه باختلاف فى اللفظ.
- ٥- نذيل هذا المقام بذكر قضيتين: الأولى: ما رواها الحاكم فى المستدرک ٤- ٣٣٩، بسنده عن معمر عن الزهرى عن ابن سلمه، قال: جاء إلى ابن عباس رجل، فقال: رجل توفى و ترك بنته و أخته لأبيه و أمه؟. فقال: لابنته النصف و ليس لأخته شىء. قال الرجل: فإن عمر قضى بغير ذلك، جعل للابنه و للأخت النصف. قال ابن عباس: أنتم أعلم أم الله؟! فلم أدر ما وجه هذا حتى لقيت ابن طاوس، فذكرت له حديث الزهرى، فقال: أخبرنى أبى أنه سمع ابن عباس يقول: قال الله عز و جل: «إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ» .. قال ابن عباس: فقلتم أنتم لها النصف و إن كان له ولد. قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. و قد جاء أيضا فيه ٢- ٣١٠ باختلاف يسير فى اللفظ، و قد رواه البيهقى فى سننه ٦- ٢٣٣ أيضا. و قال السيد الفيروزآبادى فى السبعة من السلف: ٩٢: إن هذا الإفتاء من عمر كان على وجه الجهل بالآيه الكريمة، و إلا فبعيد منه أنه مع العلم بها يفتى بخلاف ما أنزل الله، و الله أعلم. و لعل مراده رحمه الله أن يجهر بالمخالفه، و هذا غريب منه مع صراحه آيه المتعه و التيمم و غيرهما. الثانيه: أخرج البيهقى فى سننه ٦- ٢٥٥ بعده طرق، و الدارمى فى سننه ١- ١٥٤، و أبو عمر فى العلم: ١٣٩، و آخرين، عن مسعود الثقفى، قال: شهدت عمر بن الخطاب أشرك الإخوه من الأب و الأم مع إخوه من الأم فى الثلث، فقال له رجل: قضيت فى هذا عام أول بغير هذا. قال: كيف قضيت؟. قال: جعلته للإخوه من الأم و لم تجعل للإخوه من الأب و الأم شيئا. قال: تلك على ما قضينا، و هذا على ما قضينا!. و فى لفظ: تلك على ما قضينا يومئذ و هذه على ما قضينا اليوم!. أقول: كيف يسوغ لمثل الخليفه أن يجهل أحكام الدين و هو القائل: ليس أبغض إلى الله و لا أعمم ضرًا من جهل إمام و خرقه، كما نقله عنه ابن الجوزى فى سيره عمر: ١٠٠، ١٠٢، ١٦١. و كيف يشتغل بمنصب الإمارة قبل أن يتفقه فى دين الله، و هو القائل: تفقهوا قبل أن تسودوا، ذكره البخارى فى صحيحه فى باب الاغتباط فى العلم ١- ٣٨.

\*[ترجمه] آنست که تعداد سهم دارندگان در ارث افزون گردد و میزان هر سهمی بنا بر این افزایش نفرات کاهش یابد- و تعصیب - ارث بردن کلاله یا همان عصبه: خویشاوندانی که والدین یا فرزند میت نیستند و در زمان نبود آن دو گروه و یا در صورت باقی ماندن اموال پس از ادای سهمهای فریضه یا واجب، ارث می برند. - در ارث است.

چنانکه خواهد آمد و خاص و عام علماء این قضیه را با اسن

دی کامل که برخی از آنها ذکر خواهد شد - . بحار الأنوار ۱۰۴ - ۳۳۱، و در آن از قول ابن عتیاس روایت است که نخستین کسی که افزون گشتن نصیب برندگان در ارث، بر (آنچه در) فرایض (ارث در قران بیان شده)، را جاری نمود، عمر بود. - بیان داشته اند و در اینجا یک خبر را ذکر می کنیم. شهید ثانی رحمه الله و دیگران - . در الکافی ۷: ۷۹ - ۸۰ حدیث ۲، و من لا یحضره الفقیه ۴: ۱۸۷، و کنز العمال ۱۱: ۱۹ ۲۰ حدیث ۱۲۱ با تفاوتی اندک و نیز در أحكام القرآن للجصاص ۲: ۱۰۹، و مستدرک الحاکم ۴: ۳۴۰، و السنن الکبری ۶: ۲۵۳ و غیر این ذکر شده است. -

با ذکر سند از عبید الله بن عبدالله بن عتبه روایت می کنند:

ص: ۴۰

که گفت: به نزد ابن عباس رفتم و سخن از فرایض و ارثها در گرفت و ابن عباس گفت: سبحان الله العظیم! آیا باور می کنید آنکس که شنزارهای عالج (کوههای شن فراگیرنده میان یمامه و نجد و به قولی بیشتر سرزمینهای عربستان) را به شماره کند، در یک مال، دو نصف و یک ثلث و یک ربع، و یا گفت: یک نصف و یک نصف دیگر و یک ثلث قرار قرار داده و این دو نصف کل آن مال را برده اند، پس این ثلث کجا قرار می گیرد؟! زفر بن اوس البصری به وی گفت ای ابن عباس! چه کسی بود که نخستین بار فرایض ارث را بیش از آنچه که بود قرار داد؟ وی گفت: عمر بن الخطاب. - السیوطی در کتاب أوائل خود و تاریخش: ۹۳، و الجصاص در أحكام القرآن ۲: ۱۰۹، و الحاکم در المستدرک ۴: ۳۴۰، و البیهقی در السنن الکبری ۶: ۲۵۳، و المتقی الهندی در کنز العمال ۶: ۷، و السکتواری در محاضرات الأوائل: ۱۵۲ .. و غیرهم و یعدّ أوّل من أعال الفرائض لما التوت علیه و دافع بعضها بعضا. -

آنگاه که فرایض گرد وی حلقه زد و هر یک دیگری را کنار می زد. پس او گفت به خدا که نمی دانم خداوند کدامیک از شما را مقدم داشته و کدامیک را در مرتبه بعدی قرار داده است و راهی فراگیرتر و کارگشایتر از این نمی یابم که این مال را بنا به تقسیم بندی مساوی سهمها بین شما پخش کنم. و بر هر صاحب حقی آنچه که از بابت عول و کاسته شدن از سهم ارث فریضه متوجه اش می گردد، جاری نمایم و به خدا سوگند که اگر هر که را خدا مقدم نموده، مقدم می داشت و هر که را که موخر نموده در مرتبه موخر قرار می داد، نیازی نبود که هیچ ارث فریضه ای را کم و زیاد کند. زفر بن اوس به وی گفت: کدام یک را مقدم نمود و کدامیک را موخر نمود؟ گفت: همه ارثهای فریضه را و خداوند عز و جل هیچ فرمان فریضه ای را تغییر نداد مگر به فریضه ای دیگر. این آن چیزی است که خداوند مقدم داشته و اما آنچه را که موخر داشته،

ص: ۴۱

هر فریضه ای اگر واجب آن برداشته شود، چیزی برای آن جز آنچه باقی نمی ماند، و این آن چیزی است که موخر نمود و اما آنچه را که وی مقدم نمود اینکه سهم ارث شوهر نصف است و اگر چیزی بر آن داخل گردد که این حکم را از وی زائل گرداند، به ربع کاهش می یابد که دیگر چیزی آنرا زائل نخواهد کرد. و سهم ارث زن ربع است و اگر از وی زائل گردد به ثمن (یک هشتم) کاهش می یابد که دیگر چیزی آنرا زائل نمی گرداند. و سهم ارث مادر ثلث اموال است و اگر این سهم از وی زائل گردد، به سدس (یک ششم) کاهش می یابد که دیگر چیزی آنرا از او زائل نمی گرداند و این فریضه هایی است که خداوند مقدم داشته است و اما آنچه که مؤخر داشته آنست که فریضه دختران و خواهران، نصف و ثلثان (دو سوم) است و اگر فرایض ایشان را زائل و برکنار نمود، چیزی جز آنچه باقی مانده نخواهند داشت و این آن چیزی است که آن را مؤخر داشت و آنگاه که حکم فریضه ای که خداوند مقدم داشته با حکمی که مؤخر داشته جمع آیند، نخست آنچه را که خداوند مقدم داشته جاری می کنند و حق آنرا کامل ادا می نمایند و اگر چیزی باقی ماند، مال آنهایی است که مؤخر داشته و اگر چیزی نمانده باشد، سهمی نصیب آنها نخواهد شد.

زفر بن اوس گفت پس چه مانعی بود که این رای را به عمر نگفتی؟ گفت: از او ترسیدم، به خدا که موضوع ترس آوری بود. الزهری گوید: به خدا که اگر ابن عباس خود را به عنوان یک پیشوای عدالت پیشگی مطرح نمی نمود که امر او در پرهیزکاری رواتر باشد، و به پرهیزکاری حکم نماید و آنرا پیش برد، هیچ دو تنی در حکم ابن عباس اختلاف نظر نمی کردند.

ص: ۴۲

\*\*[ترجمه]

### و منها: التثویب

، و هو قول: الصلاة خیر من النوم، فی الأذان.

فقد (۱) رَوَى فِي جَمَاعِ الْأُصُولِ (۲) مِمَّا رَوَاهُ عَنِ الْمَوْطَأِ (۳)، قَالَ (۴) عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ الْمُؤَذِّنُ جَاءَ عُمَرَ يُؤَذِّنُهُ لِصِيَامِ الْصُّبْحِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا، فَقَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَهُمَا فِي الصُّبْحِ.

و يظهر منها أن ما رووه أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بالتثويب.

من مفترياتهم، و يؤيده أن رواياتهم (۵) في الأذان خالية عن التثويب (۶).

ص: ۴۳

۱- لا توجد: فقد، فی س.

۲- جامع الأصول ۵- ۲۸۶ حدیث ۳۳۶۰.

٣- موطأ مالك ١-٧٢ كتاب الصلاة باب ما جاء في النداء للصلاة.

٤- خط على كلمه: قال، في ك، و جاءت زياده: أن، بعد لفظه: بلغه، في الجامع.

٥- انظر مثالا- إلى: سنن أبي داود كتاب الصلاة باب كيفيه الأذان حديث ٤٩٩ و باب بدء الأذان حديث ٥٠٠-٥٠٧، و سنن الترمذى كتاب الصلاة باب ما جاء في بدء الأذان حديث ١٨٩، و باب ما جاء أن الإقامه مثنى مثنى حديث ١٩٤، و باب ما جاء في الترجيع بالصلاة في الأذان حديث ١٩١، و مسند أحمد بن حنبل ٥-٢٤٦، و صحيح مسلم كتاب الصلاة باب صفه الأذان حديث ٣٧٩، و سنن النسائي ٢-٤ في الأذان.

٦- أخرج الطبري في المستبين، و القوشجي في شرح التجريد: ٨٧٩ في بحث الإمامه، و البياض في الصراط المستقيم و غيرهم، عن عمر، أنه قال: ثلاث كنّ على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله: أنا محرّمهنّ و معاقب عليهنّ: متعه الحجّ، و متعه النساء، و حيّ على خير العمل في الأذان. و هذا تصرّفه الآخر في الأذان. قال الأميني- رحمه الله- في الغدير ٦- ١١٠: كان أحكام القضايا تدور مدار ما صدر عن رأى الخليفة سواء أصاب الشريعة أم أخطأ، و كان الخليفة له أن يحكم بما شاء و أراد و ليس هناك حكم يتبع و قانون مطرد في الإسلام، و لعلّ هذا أفضح من التصويب المدحوض بالبرهنه القاطعه. و من محدثات الخليفة: أن جعل معرفه البلوغ بالقياس بالأشبار، فإن وجد سته أشبار فهو بالغ و إلّا فلا!!، كما أورده البيهقي في السنن الكبرى ٥- ٥٤ و ٥٩، و أخرجه ابن أبي شيبه و عبد الرزاق و مسدّد و ابن المنذر في الأوسط، كما في كنز العمّال ٣- ١١٦. و أمّا تلاعبه بالحدود تقليلا و زياده فلو راجعت المسانيد و السنن لوجدت منها العجب العجيب. و كفاك منها شاهدا ما أورده في كنز العمّال ٣- ١٩٦ و ما بعدها عن جمله مصادر.

\*\*[ترجمه] و آن گفتن «الصلاه خیر من النوم» در اذان است.

چه آنکه در جامع الاصول - جامع الأصول ۵: ۲۸۶ حدیث ۳۳۶۰ -

از الموطأ - موطأ مالک ۱: ۷۲ کتاب الصلاه باب ما جاء فی النداء للصلاه. -

از قول مالک روایت شده که مؤذن به وی گفته است که او نزد عمر رفت تا رسیدن وقت نماز صبح را به او اطلاع دهد و چون عمر را خوابیده یافت به او گفت: نماز بهتر از خواب است و عمر به او دستور داد که این سخن را در اذان صبح وارد کند.

و از این سخن روشن می شود که روایت ایشان از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که به تثویب دستور داد، از افتراءهای ایشان است و اینکه روایات - برای مثال بنگرید به سنن ابي داود کتاب الصلاه باب کیفیتہ الأذان حدیث ۴۹۹ و باب بدء الأذان حدیث ۵۰۰-۵۰۷، و سنن الترمذی کتاب الصلاه باب ما جاء فی بدء الأذان حدیث ۱۸۹، و باب ما جاء أنّ الإقامه مثنی مثنی حدیث ۱۹۴، و باب ما جاء فی الترجیع بالصلاه فی الأذان حدیث ۱۹۱، و مسند أحمد بن حنبل ۵: ۲۴۶، و صحیح مسلم کتاب الصلاه باب صفة الأذان حدیث ۳۷۹، و سنن النسائی ۲: ۴ فی الأذان. -

ایشان درباره اذان خالی از تثویب است، موبد این قضیه است. - الطبری در المستبین، و القوشجی در شرح التجرید: ۸۷۹ در بحث الإمامه، و البیاض فی الصراط المستقیم و غیر آن، با ذکر صحت سند از عمر روایت می کنند که گفت: سه چیز در دوره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وجود داشت که من آنها را حرام اعلام می کنم و مرتکبان آنها مجازات می کنم: تمتع نمودن حج (جمع نمودن یک عمره با حج)، متعه زنان (ازدواج موقت)، و گفتن حی علی خیر العمل در اذان. و این دست اندازی دیگر او در اذان است. علامه امینی رحمه الله در الغدیر ۶: ۱۱۰ می نویسد: احکام قضایا بر مدار آنچه که باب میل خلیفه بود می چرخید حال چه موافق شریعت باشد چه نه. و خلیفه می توانست هر طور که بخواهد حکم نماید و هیچ حکم لازم الاتباع و قانون لزوما جاری در اسلام او وجود نداشت و شاید این رسواگرتر و زشت تر از درست پنداری ای که با برهانهای کوبنده، خرد و نابود گردد، باشد.

و از جمله بدعتهای این خلیفه آن بود که به حد بلوغ رسیدن را با وجب کردن، اندازه می گرفت و اگر شش وجب کامل شده بود، فرد بالغ بود و گرنه، نه!! چنانکه البیهقی در السنن الکبری ۵-۵۴ و ۵۹ ذکر کرده و ابن ابي شیبه و عبد الرزاق و مسدد و ابن المنذر در الأوسط آنها به سند صحیح شمرده، نقل کرده اند، و نیز در کنز العمال ۳: ۱۱۶. -

ص: ۴۳

\*\*[ترجمه]

### الطعن الخامس عشر:

أنه كان يعطى من بيت المال ما لا يجوز، فأعطى عائشه و حفصه عشرة آلاف درهم في كل سنة (۱)

(٢)، و كان عليه ثمانون ألف درهم من بيت المال يوم مات على سبيل القرض (٣)، و لم يجز شىء من ذلك، أما الأول فلأن الفىء و الغنائم و نحو ذلك

ص: ٤٤

١- قد اتفق المؤرخون أن عمر مفرق لا يقسم بالسويته- و إن اختلفوا فى كميه و كيفيه تفرقة فى العطاء- راجع تفصيل ذلك فى: أخبار عمر للطنطاوى: ١٢٢، فتوح البلدان للبلاذرى: ٤٣٥، و الفخرى للطقطقى: ٦٠، و طبقات ابن سعد ٣-٢٢٣، و الخراج لأبى يوسف: ٥١، و الكامل لابن الأثير ٢-٢٤٧، و شرح النهج لابن أبى الحديد المعتزلى ١٢-٢١٤ [٣-١٥٣ طبعه مصر أربع مجلدات]. و انظر أيضا: تاريخ الطبرى ٣-٦١٤، و الأحكام السلطانيه: ١٧٧، و الأموال لأبى عبيده: ٢٢٦ و غيرها، و حرم أهل البيت عليهم السلام خمسهم الذى جعله الله لهم

٢- كما جاء فى تفسير الكشاف عند تفسير آيه الخمس، و تفسير النسفى ٢-٦١٦، و تفسير المنار ١-١٥، و أخبار عمر للطنطاوى: ١٠٥، و شرح النهج لابن أبى الحديد ١٢-٢١٤ [٣-١٥٣] و انظر: كتاب الأموال لأبى عبيد حديث ٤٠ و ٨٤٢، و سيدكر المصنّف- رحمه الله- مصادر أخرى فى المتن، فانتظر.

٣- قد نقل ابن أبى الحديد فى شرحه ٤-٥٢٨ قول عمر لابنه: يا عبد الله بن عمر! انظر ما على من الدين؟ فحسبوه فوجدوه سته و ثمانين ألف درهم أو نحوه. و بنفس هذا المضمون رواه المتقى فى كنز العمال ٦-٣٦٢ فى وفاه عمر. و أورد أصل الاقتراض الطبرى فى تاريخه ٥-٢٢، و ابن الأثير فى الكامل ٣-٢٩، و غيرهما كثير.

ليست من الأموال المباحة التي يجوز لكل أحد التصرف (١) فيها كيف شاء، بل هي من حقوق المسلمين يجب صرفه إليهم على الوجه الذي دلت عليه الشريعة المقدّسه، فالتصرف فيها محظور إلّا على الوجه الذي قام عليه دليل شرعيّ، و تفضيل طائفه في القسمة و إعطاؤها أكثر ممّا جرت السنّه عليه لا يمكن إلّا بمنع من استحقّق بالشرع حقّه، و هو غضب لمال الغير و صرف له في غير أهله، و قد جرت السنّه النبويّه بالاتّفاق على القسم بالتسويه.

و أول من فضّل قوما في العطاء هو عمر بن الخطاب كما اعترف به ابن أبي الحديد (٢) و غيره (٣) من علمائهم.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٤): رَوَى أَبُو الْفَرَجِ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْزِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: اشْتَارَ عُمَرُ الصَّحَابَةَ بِمَنْ يَبْدَأُ فِي الْقَسْمِ وَالْفَرِيضَةِ؟ فَقَالُوا: ابْدَأْ بِنَفْسِكَ. فَقَالَ: بَلْ أَبْدَأُ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ ذَوِي قَرَابَتِهِ، فَبَدَأَ بِالْعَبَّاسِ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَقَدْ وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى أَنَّهُ

ص: ٤٥

١- في ك: التصريف.

٢- شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢-٢١٣.

٣- كابين سعد في الطبقات الكبرى ٣-٢٨٢ و غيره، و ذكر أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل: ١١٤: أن عمر جعل لعائشه اثني عشر ألفا في كلّ سنه، و كتب أزواج النبيّ في عشره آلاف لكلّ واحده، و كتب بعد أزواج النبيّ عليّا عليه السلام في خمسه آلاف و [من شهد بدرًا من بني هاشم، و كتب عثمان في خمسه آلاف، و من شهد بدرًا من موالى بني أميه على سواء، ثمّ قال بمن نبدأ؟] قالوا: بنفسك!. قال: بل نبدأ بآل أبي بكر، فكتب طلحه في خمسه آلاف، و بلالا في مثلها، ثمّ كتب لنفسه و من شهد بدرًا من بطون قريش خمسه آلاف .. خمسه آلاف، ثمّ كتب الأنصار في أربعه آلاف. فقالوا: قصرت بنا على إخواننا؟! قال: أجعل الذين قال الله لهم: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا»- مثل من أتمته الهجره في داره؟! قالوا: رضينا. ثمّ كتب لمن شهد فتح مكّه في ألفين .. إلى آخره.

٤- في شرحه على النهج ١٢-٢١٤-٢١٥ بتصرف.



لَمْ يَفْرِضْ لِأَحَدٍ أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَهُ، رُوِيَ أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا (١)، وَ رُوِيَ أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَ هُوَ الْأَصْحَحُّ، ثُمَّ فَرَضَ لَزَوَاجَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] لِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ أَلْفٍ، وَ فَضَّلَ عَائِشَةَ عَلَيْهِنَّ بِأَلْفَيْنِ فَأَبَتْ (٢)، فَقَالَ: ذَلِكَ لِفَضْلِ (٣) مَنْزِلَتِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله]، فَإِذَا أَخَذْتَ فَشَأْنَكَ، وَ اسْتَنْتِي عَنِ الزَّوْجَاتِ جَوِيرِيهِ وَ صَفِيهِ وَ مِيمُونَةَ فَفَرَضَ (٤) لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِتَّةَ أَلْفٍ،

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] يَعْدِلُ بَيْنَنَا.

، فَعَدَلَ عَمْرَ بَيْنَهُنَّ وَ الْحَقَّ هُوَ لِأَنَّ الثَّلَاثَ بِسَائِرِهِنَّ، ثُمَّ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا بِدِرِّ الْكُلِّ وَاحِدَ خَمْسَةِ أَلْفٍ، وَ لِمَنْ شَهِدَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ.

وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ فَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّنْ شَهِدَ بِدِرِّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبَائِلِ خَمْسَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ فَرَضَ لِمَنْ شَهِدَ أَحَدًا وَ مَا بَعْدَهَا إِلَى الْحَدِيثِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ فَرَضَ لِكُلِّ مَنْ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ بَعْدَ الْحَدِيثِ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ فَرَضَ لِكُلِّ مَنْ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ بَعْدَ (٥) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] أَلْفَيْنِ وَ خَمْسَمِائَةٍ، وَ أَلْفَيْنِ، وَ أَلْفًا وَ خَمْسَمِائَةٍ، وَ أَلْفًا وَاحِدًا .. إِلَى مَائَتَيْنِ .. وَ هُمْ أَهْلُ هِجْرٍ (٦)، وَ مَاتَ عَمْرٌ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَ أَدْخَلَ عَمْرٌ فِي أَهْلِ بَدْرِ مِمَّنْ لَمْ يَحْضُرْ بِدِرِّ أَرْبَعَةَ، وَ هُمْ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ، فَفَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ

ص: ٤٦

- ١- لا توجد من قوله: روى .. إلى هنا، في المصدر، و الظاهر كونه سقط منه.
- ٢- و ذكر أبو عبيد في كتاب الأموال: ٢٢٦ فرضه لعائشه اثني عشر ألف درهم.
- ٣- في شرح النهج: بفضل.
- ٤- في س: فرض.
- ٥- في المصدر زياده: وفاه.
- ٦- هجر: اسم بلد معروف بالبحرين .. و قريه من قرى المدينه، قاله ابن الأثير في نهايته ٥- ٢٤٧. و هناك ثمه أقوال أوردها في مراصد الأطلاع ٣- ١٤٥٢، و معجم البلدان ٥- ٣٩٢- ٣٩٣، فراجع.

قال ابن الجوزي: فأمرًا ما اعتمده في النساء فإنه جعل نساء أهل بدر على خمسمائه .. خمسمائه (٢)، و نساء من بعد بدر إلى الحديبيه على أربعمائه ..

أربعمائه (٣)، و نساء من بعد ذلك على ثلاثمائه .. ثلاثمائه (٤)، و جعل نساء أهل القادسيه على مائتين (٥)، ثم سوى بين النساء بعد ذلك. انتهى.

و روى البخاري (٦) و مسلم (٧) و غيرهما (٨) بأسانيد عديده أن النبي صلى الله عليه و آله قال للأَنْصَارِ فِي مَقَامِ التَّسْلِيهِ قَرِيبًا مِنْ وَفَاتِهِ: سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ.

و هل يريب عاقل في أن هذا القول بعد أن كان سوى بين المهاجرين و الأنصار مدّه حياته إخبار بما يكون بعده (٩) من التفضيل، و يتضمّن عدم إباحته و عدم رضاه صلى الله عليه و آله به.

و يؤيد حظر التفضيل و مخالفه السنّه في القسمه

أن أمير المؤمنين عليه السلام أبطل سيره عمر في ذلك، و ردّ الناس إلى السنّه و القسم بالسويّه (١٠).

، و هو عليه السلام

ص: ٤٧

١- هنا سقط يراجع المصدر.

٢- لم تتكرر كلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، في المصدر.

٣- لم تتكرر كلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، في المصدر.

٤- لم تتكرر كلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، في المصدر.

٥- تكررت كلمه: مائتين، في المصدر.

٦- صحيح البخاري ٧- ٨٩ و ٩٠ في فضائل أصحاب النبي ص، و باب قول النبي صلى الله عليه و آله للأَنْصَارِ: اصبروا، و كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه و آله: سترون بعدي أمورًا تنكرونها.

٧- صحيح مسلم كتاب الإيماره باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاه حديث ١٨٤٥.

٨- و الترمذي في سننه كتاب الفتن، باب ما جاء في الإيماره حديث ٢١٩٠، و النسائي في سننه ٨- ٢٢٤ و ٢٢٥ كتاب القضاء باب ترك استعمال من يحرض على القضاء، و ابن الأثير في جامع الأصول ٩- ١٦٨ حديث ٦٧٢٦.

٩- في س: بعد- بلا ضمير-.

١٠- كما جاء في خطبه له عليه السلام: لو كان المال لي فسويت بينهم فكيف و المال مال الله .. انظر: نهج البلاغه لمحمد عبده

١- ٢٦٠ [١- ١٤٠]، و لصبحي صالح: ١٨٣ خطبه ١٢٦.

يدور مع الحق و يدور الحق معه حيثما دار بنص الرسول صلى الله عليه و آله (١)

، كما تضافرت (٢) به الروايات من طرق المخالف و المؤلف، و مع ذلك احتج عليه السلام على المهاجرين و الأنصار لما كرهوا عدله فى القسمة و أنكروه عليه، بمخالفه التفضيل للشريعة، و ألزمهم العدل فى القسمة، فلم يردّه عليه أحد منهم، بل أذعنوا له و صدّقوا قوله، ثم فارقه طلحه و الزبير و من يقفو إثرهما رغبه فى الدنيا و كراهه للحقّ، كما سيأتى (٣) فى باب بيعته عليه السلام و غيره.

و قد قال ابن أبى الحديد (٤) فى بعض كلامه:-

فإن قلت: إنّ أبا بكر قد قسم بالسويّه (٥)، كما قسمه أمير المؤمنين عليه السلام، و لم ينكروا عليه كما أنكروا على أمير المؤمنين عليه السلام؟.

قلت: إنّ أبا بكر قسم محتديا بقسم رسول الله صلى الله عليه [و آله]، فلما ولى عمر الخلافة و فضّل قوما على قوم ألفوا ذلك و نسوا تلك القسمة الأولى، و طالت أيام عمر، و أشربت قلوبهم حبّ المال و كثره العطاء، و أمّا الذين اهتضموا ففنعوا و مرتّوا على القناعه، و لم يخطر لأحد من الفريقين أنّ هذه الحال تنتقض (٦) أو تتغيّر بوجه ما، فلما ولى عثمان أجرى (٧) الأمر على ما كان عمر يجريه، فازداد وثوق العوام بذلك، و من ألف أمرا أشقّ (٨) عليه فراقه و تغيير العاده فيه، فلما ولى

ص: ٤٨

١- مرّت مصادر الحديث فى أوّل تحقيقاتنا.

٢- توجد حاشيه فى ك و هى: المضافره- بالضاد و الفاء:- التّألب، و قد تضافر القوم، و تضافروا: إذا تألبوا. و قد تألبوا: .. أى اجتمعوا. النهايهانظر: النهايه لابن الأثير ٣- ٩٣ و فيه: و تظافروا- بالطاء أخت الطاء-، و ١- ٥٩.

٣- بحار الأنوار ٣٢- ١٤٥- ١٤٨.

٤- شرح النهج لابن أبى الحديد ٧- ٤٢- ٤٣، بتفاوت كثير أشرنا إلى بعضه.

٥- فى المصدر: بالسواء

٦- فى س: تنقض.

٧- فى ك: أجر.

٨- جاءت فى ك: شق.

أمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يرد الأمر إلى ما كان في أيام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و أبي بكر، و قد نسي ذلك و رفض، و تخلل بين الزمانين اثنتان و عشرون سنة، فشق ذلك عليهم و أكبروه (١) حتى حدث ما حدث من نقض البيعة و مفارقه الطاعة، و لله أمر هو بالغه!.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) فِي بَعْضِ احْتِجَاجِهِ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ: وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوهِ (٣) فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمُ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَ لَا وَلِيَّتُهُ هَوَى مَنِّي، بَلْ وَجِدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجِ إِلَيْكُمَا فِيمَا (٤) فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ قَسِيمِهِ، وَ اللَّهُ (٥) أَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمَا وَ اللَّهُ عِنْدِي وَ لَا لِغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُتْبَى، أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبَنَا (٦) إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

و قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام (٧): قد (٨) تكلم عليه السلام في معنى النفل و (٩) العطاء، فقال: إنني عملت بسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] في ذلك، و صدق عليه السلام، فإن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] سوى بين الناس في العطاء (١٠) و هو مذهب أبي بكر.

ص: ٤٩

- ١- في شرح النهج: و أنكروه و أكبروه.
- ٢- نهج البلاغة- محمد عبده- ٢- ١٨٥، صبحي الصالح: ٣٢٢ برقم ٢٠٥.
- ٣- مصداق الأسوه هنا هو التسوية بين المسلمين في قسمة الأموال، و كان ذلك سببا لغضبهما على ما روى.
- ٤- زياده جاءت في: صبحي الصالح: قد.
- ٥- لا توجد: و الله، في نسختي النهج.
- ٦- في النهج: قلوبنا و قلوبكم.
- ٧- شرح النهج للمعتزلى ١١- ١٠.
- ٨- في المصدر: ثم.
- ٩- في المصدر: التنفيل في، بدلا من: النفل و.
- ١٠- في الشرح: في العطاء بين الناس- بتقديم و تأخير-.

ثم قال (١): إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قَدْ نَقَمَا عَلَيْهِ (٢) الْإِسْتِبْدَادَ وَتَرَكَ الْمَشَاوِرَةَ، وَانْتَقَلَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْوَقِيعَةِ فِيهِ بِمَسَاوَاهِ النَّاسِ فِي قِسْمَةِ الْمَالِ، وَاثْنِيَا عَلَى عَمْرٍ وَحَمْدًا سِيرَتَهُ وَصَوَّبًا رَأْيَهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ يُفْضَلُ أَهْلَ السَّوَابِقِ .. وَضَلَّأَ عَلَيَّا فِيمَا رَأَى، وَقَالَ: إِنَّهُ أَخْطَأَ .. وَإِنَّهُ خَالَفَ سِيرَةَ عَمْرٍ وَهِيَ السَّيْرَةُ الْمَحْمُودَةُ .. (٣)، وَاسْتَنْجَدَا عَلَيْهِ بِالرُّؤْسَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ (٤) كَانَ عَمْرٌ يُفْضَلُهُمْ وَيَنْفِلُهُمْ فِي الْقِسْمِ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَالنَّاسِ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا، وَيَحْتَوُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا، فَتَنَكَّرْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَنَكُّرِهِمَا قُلُوبَ كَثِيرَةٍ، وَنَغَلْتُ (٥) عَلَيْهِ نِيَّاتٍ كَانَتْ مِنْ قَلْبِ (٦) سَلِيمِهِ. انْتَهَى.

وَبِالْجَمَلَةِ، مِنْ رَاجِعِ السَّيْرِ وَالْأَخْبَارِ لَمْ يَبْقَ لَهُ رَيْبٌ فِي أَنَّ سِيرَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقِسْمَةِ هُوَ الْعَدْلُ تَأْسِيًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَاتِّبَاعًا لِكِتَابِهِ، وَقَدْ احْتَجَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَصُوبِينَ لِسِيرَتِهِ عَمْرٌ فِي تَرْكِهِ الْعَدْلَ بِأَنَّ التَّفْضِيلَ مُخَالَفٌ لِلسَّنَةِ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى رَدِّهِ، وَصَرَّحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ التَّفْضِيلَ جَوْرٌ وَبَذْلُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ كَمَا سَيَأْتِي.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٧)، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ (٨)، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ (٩) لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَمَرْتَ لِي بِمَعُونَةٍ أَوْ نَفَقَةٍ! فَوَلَّى اللَّهُ مَا لِي نَفَقَةٍ إِلَّا أَنْ أُبَيِّعَ دَائِتِي. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئًا إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّكَ

ص: ٥٠

١- قال ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١١- ١١.

٢- جاءت العبارة في المصدر هكذا: و تنقما عليه. أقول: مرجع الضمير: طلحه و الزبير.

٣- هنا سقط جاء في الشرح.

٤- لا توجد: الذين، في المصدر.

٥- في س: نقلت. و جاء في حاشيته ك: نفلت نياتهم أي فسدت صحاح. انظر: الصحاح ٥- ١٨٣٢.

٦- خ. ل: كان من قبل. و في المصدر: كانت من قبل، و هو الأنسب.

٧- في شرح النهج ٢- ٢٠٠.

٨- في س: مبعده، و في المصدر: سعيد.

٩- زياده: ابن أبي طالب، جاءت في الشرح.

أَنْ (١) يَسْرِقَ فَيُعْطِيكَ..

و ذكر ابن أبي الحديد (٢) أيضا أنّ عمر أشار (٣) على أبي بكر في أزيام خلافته بترك التسويه فلم يقبل، وقال: إنّ الله لم يفضل أحدا على أحد، وقال: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ) (٤) و لم يخصّ قوما دون قوم.

ثم لم يستند عمر فيما زعمه صوابا إلى شبهه فضلا عن حجّجه، و لو أقام حجّجه على ما زعمه لحكاه الناصرون له.

و قد روى ابن الأثير في الكامل (٥) ذلك، إلّا أنّه لم يصرح بالمشير سترا عليه (٦).

و هل يرتاب عاقل في أنّه لو كان إلى جواز التفضيل و مصانعه الرؤساء

ص: ٥١

١- لا توجد في س: أن.

٢- شرح النهج لابن أبي الحديد ٨- ١١١ بتصرف.

٣- في المصدر: و قد كان أشار.

٤- التوبه: ٦٠.

٥- الكامل ٢- ٢٩٠.

٦- و ها هو يأخذ الزكاه من الخيل مع عدم أخذ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و لا أبو بكر، و قد وردت روايات في ذلك عن طريق العامه، كما في موطأ مالك ١- ٢٠٦، و مسند أحمد ١- ١٤، و سنن البيهقي ٤- ١١٨، و مستدرک الحاكم ١- ٤٠١، و مجمع الزوائد ٣- ٦٩، بل عدّ العسكري في أوائله، و السيوطي في تاريخ الخلفاء: ٩٣ و غيرهما: أنّ عمر أوّل من أخذ زكاه الخيل. و من هنا وقع الشجار بينهم و بين من أتبع السنّه النبويّه في عدم تعلّق الزكاه بالخيل أنّ الخليفه يسنّ للأئمّه ما لا أصل له في الدين كزكاه الخيل و صلاه التراويح و غيرهما، و قد ينقض السنّه الثابته للصادع الكريم خشيه ظنّ الأئمّه الوجوب!. قال الشافعي في كتاب الأم ٢- ١٨٩: قد بلغنا أنّ أبا بكر و عمر كانا لا يضحّيان كراهيه أن يقتدى بهما فيظنّ من رءاهما أنّها واجبه. و جاء في مختصر المزني- هامش كتاب الأم- ٥- ٢١٠. و في روايه أخرى: مخافه أن يستنّ بهما، كما في السنن الكبرى للبيهقي ٩- ٢٦٥، و الكبير للطبراني، و المجمع للهيثمى ٤- ١٨ من طريق الطبراني، و قال رجاله صحيح. و ذكره السيوطي في جمع الجوامع، كما في ترتيبه ٣- ٤٥ نقلا- عن ابن أبي الدنيا في الأضحى، و الحاكم في الكنى، و أبي بكر عبد الله بن محمّد النيسابوري في الزيادات، ثم قال: قال ابن كثير: إسناده صحيح. و قال الهندي في كنز العمال ٣- ٤٥ نقلا عن الشعبي: أنّ أبا بكر و عمر شهدا الموسم فلم يضحّيا. و ها هو ينقض السنّه الثابته من الصادع الكريم خشيه ظنّ الأئمّه الوجوب و يسنّ لها ما لا أصل له في الدين كزكاه الخيل و صلاه التراويح و غيرهما من أحداث كثيره!!

و الأشراف للمصالح سبيل لما عدل أمير المؤمنين عليه السلام إلى العدل و التسويه، مع ما رآه عيانا من تفرّق أصحابه عنه لذلك و ميلهم إلى معاويه بقبضه عنهم ما عوّدهم به عمر بن الخطاب كما سيأتي (١)، و لم يكن يختار أمرا يوجب حدوث الفتن و إراقه الدماء، و لما كان يمنع عقيلًا صاعا من برّ فيذهب إلى معاويه.

فإن قيل: فلم كان الحسنان عليهما السلام يقبلان التفضيل، و أبوهما عليه السلام لم رضى بذلك؟.

قلنا: إمّا للتقيّه كما مرّ مرارا، أو لأنّ عمر لما حرّمهم حقّهم من الخمس و الفىء و الأنفال فلعلّهما أخذًا ما أخذوا عوضا من حقوقهم.

و يمكن أن يقال: لما كان أمير المؤمنين عليه السلام ولى الأمر فلعلّ ما أخذه صرفه عليه السلام في مصارفه، و كان الأخذ من قبيل الاستنقاذ من الغاصب و الاستخلاص من السارق.

ثم من غريب ما ارتكبه عمر من المناقضه في هذه القصّه أنّه نبذ سنّه (٢) رسول الله صلّى الله عليه و آله وراء ظهره و أعرض عنه رأسا، و فضّل من شاء على غيره، ثم لما قالت عائشه: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يعدل بيننا، عدل بين الثلاث و بين غيرهنّ سوى عائشه، و قد كان فضّل عائشه بألفين (٣) فكيف كانت سيره الرسول صلّى الله عليه و آله في التسويه بين ثمان من الزوجات حجّه، و لم تكن حجّه في العدل بين التسع، و لا بين المهاجرين و الأنصار و غيرهم؟.

و اعلم أنّ أكثر الفتن الحادّته في الإسلام من فروع هذه البدعه، فإنّه لو استمرّ الناس على ما عوّدهم الرسول من العدل و جرى عليه الأمر في أيام أبي بكر

ص: ٥٢

١- بحار الأنوار: في عده موارد منها ما مرّ صفحه ٤٤ و ما سيأتي قريبا و ٤٠-١٠٧ و ٤١-١١٦، و عن العامّه في إحقاق الحقّ ٨-٥٣٢-٥٧٣، فراجع.

٢- لا توجد: سنه، في س.

٣- قد مرّت المصادر في أوّل الطعن، و جاءت في طبقات ابن سعد ٣-٣٠٤ أيضا.

لما نكث طلحه و الزبير بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، و لم تقم فتنه الجمل، و لم يستقرّ الأمر لمعاويه، و لا تطرّق الفتور إلى أتباع أمير المؤمنين عليه السلام و أنصاره، و لو كان المنازع له فى أوّل خلافته معاويه لدفعه بسهولة و لم ينتقل الأمر إلى بنى أمّيه، و لم يحدث ما أثمرته تلك الشجرة الملعونه من إراقه الدماء المعصومه، و قتل الحسين عليه السلام، و شيوع سبّ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر، ثم انتقال الخلافه إلى بنى العباس و ما جرى من الظلم و الجور على أهل البيت عليهم السلام و على سائر أهل الإسلام.

و قد كان من الدواعى على الفتن و الشرور بدعته الأخرى و هى الشورى، إذ جعل طلحه و الزبير مرشّحين للخلافه نظيرين لأمر المؤمنين عليه السلام، فشقّ عليهما طاعته و الصبر على الأسوه و العدل، و هذا فى غايه الوضوح (١) و قد روى ابن عبد ربّه فى كتاب العقد (٢) على ما حكاه العلّامة رحمه الله عنه فى كشف الحقّ (٣)، قال: إنّ معاويه قال (٤) لابن الحصين (٥) أخبرنى: ما الذى شتّت أمر المسلمين و جماعتهم (٦) و مزّق ملاءهم، و خالف بينهم؟! فقال:

قتل عثمان (٧) قال: ما صنعت شيئاً؟ قال: فسير (٨) علىّ إليك (٩). قال: ما صنعت شيئاً (١٠)؟ قال: ما عندى غير هذا يا أمير المؤمنين. قال: فأنا أخبرك،

ص: ٥٣

- ١- ستأتى مفصّلاً فى الطعن الثامن عشر.
- ٢- العقد الفريد ٤- ٢٨١ [٣- ٧٥ طبعه أخرى .
- ٣- كشف الحقّ نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣٥٥.
- ٤- لا توجد: قال، فى س.
- ٥- هو: عمران بن حصين. و فى العقد: حصين.
- ٦- لا توجد: و جماعتهم، فى العقد.
- ٧- كذا فى الكشف، و فى العقد: قال: نعم، قتل الناس عثمان.
- ٨- فى المصدرين: فمسير.
- ٩- فى العقد زياده: و قتاله إيّاك.
- ١٠- فى الكشف و العقد زياده: قال: فمسير طلحه و الزبير و عائشه و قتال علىّ إيّاهم. قال: ما صنعت شيئاً.



إنه لم يشتت بين المسلمين ولا فزق أهواءهم إلا الشورى التي جعلها عمر في (١) سته .. ثم فسّر معاويه ذلك، فقال: لم يكن من السته رجل إلا (٢) رجاها لنفسه، و رجاها (٣) لقومه، و تطلعت إلى ذلك نفوسهم (٤)، و لو أنّ عمر استخلف (٥) كما استخلف أبو بكر ما كان في ذلك اختلاف.

و قد حكى ابن أبي الحديد (٦) أيضا ذلك عن معاويه و قد تمّ إثارة الفتنة بإغواء معاويه و عمرو بن العاص و إطماعهما (٧) في الخلافة، و كان معاويه عامله على الشام و عمرو بن العاص أميره و عامله على مصر، فخاف أن يصير الأمر إلى عليّ عليه السلام. فقال لما طعن و علم بأنّه سيموت (٨): يا أصحاب محمّد! تناصحوا فإن (٩) لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص و معاويه بن أبي سفيان، روى ذلك ابن أبي الحديد (١٠). ثم حكى (١١) عن شيخنا المفيد رحمه الله، أنّه قال: كان غرض عمر بإلقاء هذه الكلمه إلى الناس أن تصل إلى عمرو بن العاص و معاويه فيتغلّبا على مصر و الشام لو أفضى الأمر إلى عليّ عليه السلام.

و بالجملة، جميع ما كان و ما يكون في الإسلام من الشرور إلى يوم النشور

ص: ٥٤

- ١- في العقد: إلى سته.
- ٢- في العقد: لم يكن رجل منهم إلا ..
- ٣- في المصدرين زياده: له، هنا.
- ٤- في الكشف: أنفسهم، و في العقد: نفسه.
- ٥- في العقد زياده: عليهم.
- ٦- في شرحه على نهج البلاغه ٣- ٩٩.
- ٧- في س: إطماعها. و هو سهو.
- ٨- جاءت العبارة في المصدر هكذا: إنّ عمر بن الخطّاب قال لما طعن .
- ٩- في الشرح: فإنكم إن .
- ١٠- قاله ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغه ٣- ٩٩.
- ١١- ابن أبي الحديد في شرحه ٣- ٩٩ بتصرّف و اختصار.

إنما أثمرته شجر فتنته، فغرس أصل الفتن يوم السقيفة، و ربّاهَا (١) ببدعه من التفضيل في العطاء و وضع الشورى و .. غير ذلك، فهو السهم في جميع المعاصى و الأجرام، و الحامل لجمله الأوزار و الآثام، كما مرّ في الأخبار الكثيره.

و أما الخمس، فالآيه صريحه في أنّ لذي القربى فيه حقًا، و إن اختلفوا في قدره و لم ينكر أحد أنّ عمر بن الخطاب لم يعطهم شيئًا من أرض السواد و لا من خراجها، و كذلك منع سهمهم من أرض خيبر و من سائر الغنائم و جعل الغنائم من بيت المال و وقف خراجها على مصالح، كما مرّ.

وَ رُوِيَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٢) مِنْ صَحِيحِي أَبُو دَاوُدَ (٣) وَ النَّسَائِيَّ (٤)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ، قَالَ: إِنَّ نَجْدَةَ الْحَزْرَوِيَّ حِينَ حَجَّ فِي فَتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَيْهِمْ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ يَرَاهُ؟. فَقَالَ لَهُ: لِقُرْبَى (٥) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَسَيْمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَهُمْ، وَ قَدْ كَانَ عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ عَرَضًا رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا، وَ رَدَدْنَاهُ (٦) عَلَيْهِ، وَ أَيَّنَا أَنْ نَقْبَلَهُ.

هذه روايه أبى داود (٧).

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ، قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَيْهِمْ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ؟. قَالَ يَزِيدُ بْنُ هُرْمُزٍ: فَأَنَا كَتَبْتُ كِتَابَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى نَجْدَةَ، كَتَبَ إِلَيْهِ: كَتَبْتُ تَسْأَلُنِي عَنْ سَيْهِمْ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ؟ وَ هُوَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ قَدْ كَانَ

ص: ٥٥

١- خ. ل: و ريبها.

٢- جامع الأصول ٢- ٦٩٥-٦٩٦ حديث ١١٩٧ باختلاف يسير.

٣- كذا، و الصّحيح: أبى داود- بالياء- سنن أبى داود كتاب الخراج و الإمارة باب بيان مواضع قسم الخمس و سهم ذى القربى حديث ٢٩٨٢.

٤- سنن النسائي ٧- ١٢٨-١٢٩ فى قسم الفى ء.

٥- فى س: كقربى.

٦- فى جامع الأصول: فرددناه.

٧- و أخرجه أيضا مسلم فى صحيحه كتاب الجهاد باب النساء الغازيات رضى لهنّ و لا يسهم حديث ١٨١٢.

عُمَرُ دَعَانَا إِلَى أَنْ يُنْكَحَ (١) أَيَّمَنَا (٢) وَ يُجِدِي (٣) مِنْهُ عَائِلُنَا، وَ يُقْضَى مِنْهُ عَنْ غَارِمِنَا، فَأَبِينَا إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْنَا، وَ أَبِي ذَلِكَ فَتَرَكَنَا عَلَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ مِثْلُ أَبِي دَاوُدَ، وَ فِيهِ: وَ كَانَ الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِينَنَا نَاكِحَهُمْ، وَ يُقْضَى عَنْ غَارِمِهِمْ، وَ يُعْطَى فَقِيرَهُمْ، وَ أَبِي أَنْ يَزِيدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

انتهى.

و هي مع صححتها عندهم تدل على أن عمر منع ذوى القربى بعض حقهم الذى أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله، و يفهم منها أن (٤) هذا المنع إنما كان خوفا من قوه بنى هاشم لو وصل إليهم ما فرض الله لهم من الخمس فيميل الناس إليهم رغبة في الدنيا فيمكنهم طلب الخلافة، و قد كان خمس الخراج من سواد العراق وحده اثنين و ثلاثين ألف درهم فى كل سنة على بعض الروايات سوى خمس خبير و غيرها، و لا ريب أن قيمه خمس تلك الأراضى أضعاف هذا المبلغ، و كذا خمس الغنائم المنقولة المأخوذة من الفرس و غيرهم مال خطير، فلو أنهم لم يغضبوا هذا الحق بل أدوا إلى بنى هاشم و سائر ذوى القربى حقهم لم يفتقر أحد منهم أبدا، فوزر ما أصابهم من الفقر و المسكنه فى أعناق أبى بكر و عمر و أتباعهما إلى يوم القيامة.

و أما الفرض، فقد قال ابنُ أبي الحديد (٥): رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي كِتَابِ الطَّبَقَاتِ (٦): أَنَّ عُمَرَ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ حَلَالٌ لِعُمَرَ،

ص: ٥٦

- ١- فى المصدر زياده: منه.
- ٢- الأيم: العزب، رجلا كان أو امرأه، كما فى المصباح المنير ١- ٤٣. و الأيم- فى الأصل- التى لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيبا، مطلقه كانت أو متوفى عنها، كما فى النهايه ١- ٨٥ و غيرها.
- ٣- جاءت الكلمه: يحذى، فى المصدر، و يجزى فى س.
- ٤- فى س: على أن- بزياده على-.
- ٥- شرح نهج البلاغه ١٢- ٢١٩- ٢٢٠.
- ٦- طبقات ابن سعد ٣- ٢٧٥- ٢٧٦، ضمن حديث بتصرف.

وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا، لَا هَا اللَّهُ (١) إِذْنًا! أَنَا أَخْبَرُكُمْ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْهُ، يَحِلُّ لِي مِنْهُ (٢) حُلَّتَانِ، حُلَّةٌ فِي الشِّتَاءِ وَحُلَّةٌ فِي الْقَيْظِ (٣) وَمَا أَحْرَجَ عَلَيْهِ وَاعْتَمَرُ مِنَ الظُّهْرِ، وَقَوْتِي وَقَوْتُ أَهْلِي كَقَوْتِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَيْسَ بِأَعْنَاهُمْ وَلَمَّا أَفْقَرِهِمْ، ثُمَّ أَنَا بَعِيدُ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُصِيبُنِي مَا أَصَابَهُمْ (٤).

و روى ابن سعد (٥) أيضا-، أنّ عمر كان إذا احتاج أتى إلى صاحب بيت المال فاستقرضه، فربما عسر عليه القضاء (٦) فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه، فيحتال له، و ربّما خرج عطاؤه فقضاه.

و لقد (٧) اشتكى مرّه فوصف له الطيب العسل، فخرج حتى صعد المنبر و في بيت المال عكّه (٨)، فقال: إن أذنتم لى فيها أخذتها و إلّا فهى على حرام، فأذنوا له فيها.

ثم قال (٩): إنّما (١٠) مثلى و مثلكم كقوم سافروا (١١) فدفعوا نفقاتهم إلى رجل

ص: ٥٧

١- قال فى النّهايه ٥- ٢٣٧: و قد يقسم بالهاء فيقال: لا-ها الله ما فعلت .. أى لا و الله ما فعلت، أبدلت الهاء من الواو، و منه حديث أبى قتاده يوم حنين: قال أبو بكر: لا ها الله إذا .. هكذا جاء الحديث، و الصّواب لا ها الله ذا- بحذف الهمزه- و معناه: لا و الله لا يكون ذا، أو: لا و الله الأمر ذا، فحذف تخفيفا.

٢- لا توجد: منه، فى الطبقات.

٣- القَيْظُ: حمّاره الصّيف، كما فى الصّيحاح ٣- ١١٧٨، و قال فى مجمع البحرين ٤- ٢٩٠: هو: صميم الصّيف، و مثله فى القاموس ٢- ٣٩٨، و النّهايه ٤- ١٣٢.

٤- و نقله ابن الجوزى فى سيره عمر: ٧٥- ٧٦.

٥- طبقات ابن سعد ٣- ٢٧٦، بتصرّف.

٦- لا توجد: القضاء، فى الطبقات.

٧- الطبقات ٣- ٢٧٧ بإسناد آخر و بتصرّف.

٨- العكّه- بالضم-: آنيه السّمن أصغر من القربه، كما فى القاموس ٣- ٣١٣، و انظر الصّحاح ٤- ١٦٠٠.

٩- جاء فى طبقات ابن سعد ضمن حديث آخر فى ٣- ٢٨١.

١٠- فى المصدر: إنّ.

١١- فى س: سافر.

منهم لينفق عليهم، فهل يحل له أن يستأثر منها بشيء؟.

و روی اخبارا آخر أيضا من هذا الباب ظننا منه أنها تعينه على دفع الطعن، مع أنها ممّا يؤيّد، إذ بعضها يدلّ على أنّه كان يرى الأخذ من بيت المال مجّانا حراما و لو كان للضرورة، إلّا أن يأذن ذوو الحقوق في ذلك، فیردّ حينئذ أنّ الاستئذان ممّن حضره حين صعد المنبر في الأكل من العسل لا يغني عن جوع، فإنّ الحقّ لم يكن منحصرًا في هؤلاء، و لم يكونوا و كلاء لمن غاب عنه حتى يكفيه إذنهم في تناول منه، مع أنّ بيت المال مصرفه مصالح المسلمين و ليس مشتركا بينهم كالاميراث و نحوه، فإذا لم يكن للحاضرين حاجه مصحّحه للأخذ منه لم يكن لهم فيه حقّ حتى ينفع إذنهم في الأخذ، و كون أخذ الإمام من المصالح - لا سيّما للدواء - لا ينفع، فإنّه لو تمّ لدلّ على عدم الحاجه إلى الاستئذان مطلقا، فهذه [كذا] الاستئذان دائر بين أن يكون ناقصا (1) غير مفيد و بين أن يكون لغوا لا حاجه إليه، فيدلّ إمّا على الجهل و قلّه المعرفه أو على الشيد و المكر لأخذ قلوب العوام، كما يقال: يتورّع من سواقط الأوبار و يجزّ الأحمال مع القطار.

\*\*[ترجمه] اینکه وی از بیت المال آنچه جایز نبود، می بخشید و به عايشه و حفصه سالانه ده هزار درهم پرداخت می کرد - . مورخان متفق القول ذکر کرده اند که عمر تقسیم کننده بود که برابری را رعایت نمی کرد، هر چند که ایشان در میزان کیفیت تقسیم گری او در اعطای بیت المال، اختلاف نظری دارند. تفصیل این امر را در أخبار عمر اثر الطنطاوی: ۱۲۲، فتوح البلدان اثر البلاذری: ۴۳۵، و الفخری اثر الطقطقی: ۶۰، و طبقات اثر ابن سعد ۳: ۲۲۳، و الخراج اثر أبی یوسف: ۵۱، و الکامل اثر ابن الأثیر ۲: ۲۴۷، و شرح النهج اثر ابن أبی الحدید المعزلی ۱۲: ۲۱۴ [۳- ۱۵۳ چاپ چهار جلدی در مصر] می توان دید و نیز بنگرید: تاریخ الطبری ۳: ۶۱۴، و الأحکام السلطانیة: ۱۷۷، و الأموال لأبی عیبه: ۲۲۶ و غیر آن - .

و خمس را که خداوند مخصوص اهل بیت علیهم السلام گرداند، از ایشان بازداشت و روزی که خودش مرد، هشتاد هزار درهم از بیت المال که استقراض کرده بود، به گردن او بود، حال آنکه هیچ یک از این امور جایز نبود. اما نخستین قضیه بخاطر اینکه فیء و غنایم و نظیر آن

ص: ۴۴

از اموال مباحی نیست که هر کسی بتواند هر طور که خواست در آن تصرف نماید بلکه از حقوق مسلمانان است که بایستی طبق خواست و نیاز ایشان آنسان که شریعت مقدس بدان خوانده است، هزینه گردد، پس دست بردن به آن ممنوع است مگر در صورتی که دلیلی شرعی برای آن موجود باشد و ترجیح دادن یک گروه بهنگام تقسیم و بیشتر از سنت همیشگی به ایشان دادن ممکن نیست مگر با منع حق گروهی که شریعت ایشان را حقی بخشیده و این غصب اموال دیگران و صرف کردن آن برای غیر اهل آن است و سنت نبوی به اتفاق نظر، بنا بر تقسیم مساوی جاری بوده است. و نخستین کسی که گروهی را در اعطای از بیت المال برتری داد، عمر بن الخطاب بود آنچنان که ابن ابی الحدید - . شرح النهج لابن أبی الحدید ۱۲: ۲۱۳ - و برخی علمای دیگر - . نظیر ابن سعد در الطبقات الکبری ۳: ۲۸۲ و غیر او، و أبو هلال العسکری در کتابش الأوائل ۱۱۴ می نویسد: عمر سهم سالانه عايشه را دوازده هزار درهم قرار داد و برای هر یک از همسران پیامبر سالی ده هزار درهم نوشت و پس از همسران پیامبر، نام علی را با پنج هزار و نیز هر کس از بنی هاشم که در بدر حضور داشت. و برای عثمان نیز پنج هزار و نیز هر کس از موالی بنی امیه که در بدر حاضر بود بصورت یکسان. و سپس گفت: از که شروع کنیم؟ گفتند: با خودت!

گفت: بلکه با آل ابی بکر آغاز می کنیم. پس طلحه را در پنج هزار درهم نوشت و بلال را نظیر آن و آنگاه برای خود نوشت و هر که از بطن های قریش در بدر حاضر بود را پنج هزار .. و سپس انصار را در ردیف چهار هزار نوشت. گفتند: ما را از برادرانمان کمتر حساب کردی؟! او گفت: آیا کسانی را که خداوند درباره ایشان فرموده است «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا» - برای تهیدستان هجرت نموده ای که از کاشانه ها و دارایی هاشان بیرون گشتند و جویای فضلی از پروردگار و خشنودی او بودند) همتای کسانی که هجرت در درون خانه اش، برایش حاصل شده قرار دهم؟! گفتند: پذیرفتیم. و سپس کسانی را که در فتح مکه حاضر بودند را در ردیف دو هزار نوشت و .. تا پایان. -

اعتراف کرده اند.

ابن ابی الحدید گوید: ابوالفرج عبدالرحمن بن علی الجوزی از ابی سلمه بن عبدالرحمن روایت می کند که گفت: عمر با صحابه مشورت نمود که در تقسیم بیت المال و سهمهای مفروض از چه کسی شروع کند؟ گفتند که از خودت شروع کن. گفت بلکه از آل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و نزدیکان او آغاز می کنم پس از عباس آغاز نمود. ابن الجوزی گوید: همگان اتفاق نظر دارند

ص: ۴۵

که وی به احدی بیش از آنچه برای او واجب گشته، نداد و روایت شده که برای ابن عباس پانزده هزار (درهم) مقرر نمود و یا روایت شده که دوازده هزار درهم مقرر داشته و این درست تر است، سپس برای همسرهای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هر یک ده هزار درهم مقرر داشت و به عائشه دو هزار درهم بیشتر پیشنهاد کرد و او نپذیرفت و عمر گفت این بخاطر برتری جایگاه تو نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است و اگر بگیری، تنها رعایت شأنت است و از همسران پیامبر جویری و صفیه و میمونه را استثناء کرد و به هر یک شش هزار درهم اختصاص داد. پس عائشه گفت: به راستی که رسول خدا میان ما به عدالت رفتار می کرد پس عمر بین ایشان عدالت را برقرار کرد و آن سه نفر دیگر را به بقیه ملحق نمود. سپس برای مهاجرین که در بدر شرکت کرده بودند هر یک پنج هزار درهم مقرر نمود و برای هر یک از انصار که در بدر حضور داشتند، چهار هزار درهم. و نیز روایت شده که برای هر یک از مهاجرین یا انصار یا هر کسی از قبایل عرب که در بدر شرکت داشتند پنج هزار درهم مقرر نمود و سپس برای هر کس که در احد و پس از آن تا حدیبیه شرکت کرده بود، چهار هزار درهم و هر کس که در نبردهای پس از حدیبیه حاضر بود، سه هزار درهم و هر کس که در جنگهای پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شرکت کرده بود، دو هزار و پانصد، و دو هزار، و هزار و پانصد، و هزار تا دویست درهم برای اهل هجر (روستایی در بحرین) مقرر نمود و تا عمر زنده بود اینگونه اجرا می شد.

ابن الجوزی گوید: عمر چهار تن را که در جنگ بدر حضور نداشتند را به اهل بدر افزود که حسن و حسین علیهما السلام و ابوذر و سلمان بودند که برای هر یک از ایشان پنج هزار درهم مقرر نمود.

ص: ۴۶

ابن الجوزی گوید: اما آنچه که درباره زنان جاری نمود اینگونه بود که به زنان اهل بدر پانصد درهم و زنان اهل پس از بدر تا حدیبیه چهارصد درهم و زنان اهل جنگهای پس از حدیبیه سیصد درهم و زنان اهل جنگ قادسیه دویست درهم و پس از آن به دیگر زنان بطور مساوی مقرر داد. پایان .

بخاری - صحیح البخاری ۷: ۸۹ و ۹۰ باب فی فضائل أصحاب النبی (ص)، و باب قول النبی (ص) للأَنْصار: اصبروا، و کتاب الفتن باب قول النبی (ص): سترون بعدی أُمورا تنکرونها. - و مسلم - صحیح مسلم کتاب الإمامه باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة حدیث ۱۸۴۵ -

و غیر آندو - و الترمذی در سنن کتاب الفتن، باب ما جاء فی الإمامه حدیث ۲۱۹۰، و النسائی در سنن ۸: ۲۲۴ و ۲۲۵ کتاب القضاء باب ترک استعمال من یحرض علی القضاء، و ابن الأثیر در جامع الأصول ۹: ۱۶۸ حدیث ۶۷۲۶ -

با ذکر سندهای بسیار روایت کرده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در ایام نزدیک به رحلتش در مقام تسلی بخشی خطاب به انصار گفت: پس از من شاهد خودپسندی و خودگرینی خواهید بود، پس شکیبایی ورزید تا آنگاه که مرا بر کنار حوض ملاقات نماید.

و آیا هیچ عاقلی شک می کند که این سخن پس از آن که حضرت در زمان حیاتش بین مهاجرین و انصار یکسان رفتار می نمود، خبر دادن از ترجیح دادن آنها و برترشماریهاست و در ضمن خود دلالت بر ناخرسندی وی صلی الله علیه و آله از آن و مباح ندانستن آن است؟

و ممنوعیت برترشماری و مخالف سنت تقسیم بودن آن اینکه امیر المومنین علیه السلام سیره عمر در این کارش را ابطال نمود و مردمان را به سنت نبوی و تقسیم برابر بازگرداند. - چنانکه در خطبه ای از وی علیه السلام آمده: اگر مال از آن من بود، میان ایشان به یکسان تقسیم می کردم، پس چگونه چنین کرد حال آنکه آن مال، مال خداوند بود. بنگرید: نهج البلاغه تحقیق محمد عبده ۱: ۲۶۰ [۱- ۱۴۰]، و تحقیق صبحی صالح: ۱۸۳ خطبه ۱۲۶ -

ص: ۴۷

و امام علیه السلام آنچنان که پیامبر به نص صریح بیان داشته، گرد حق می گردد و حق بر گرد او، هر کجا که گردد، در دوران است. و چنانکه روایات از طریق مخالفین و موافقین به تواتر بیان شده است و با این وجود آنگاه که مهاجرین و انصار دادگری او در تقسیم را برنتابیده و بر او خرده گرفتند، به مخالف با شریعت بودن برترشماری استدلال نموده و ایشان را به عدالت در تقسیم فراخواند و هیچیک از ایشان با آن مخالفت نکردند بلکه به آن سر نهاده و سخن وی را تصدیق نمودند و اینجا بود که طلحه و زبیر و کسانی که از سر رغبت به دنیا و بیزاری از آخرت پیرو آندو گشتند، از علی علیه السلام جدا گشتند، چنانکه در باب بیعت امام علیه السلام و غیر آن خواهد آمد. - بحار الأنوار ۳۲: ۱۴۵-۱۴۸ -

ابن ابی الحدید در یکی از سخنانش می گوید: اگر بگویی که ابابکر نیز به مساوات تقسیم می کرد، همچنانکه امیر المومنین علیه السلام تقسیم می نمود، و هیچکس هم بر او چنانکه بر علی علیه السلام اعتراض کردند، خرده نگرفت؛ خواهم گفت:

ابابکر در تقسیم خود رویه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را پیش گرفت و زمانی که عمر به خلافت رسید و گروهی را بر گروه دیگر ترجیح داد مردمان به آن خو گرفته و آن شیوه تقسیم اول را فراموش کردند و روزگار عمر به درازا انجامید و دل و جان مردم با حب مال و فراوانی بخششها انس گرفت و اما کسانی که حششان خورده شد، قناعت پیشه کرده و خود را به قناعت آموخته کردند و به ذهن هیچیک از دو گروه خطور نمی کرد که این حالت به نحوی قابل نقض شدن یا تغییر باشد و زمانی که عثمان حکومت را به دست گرفت، این مساله را چنان که در زمان عمر جاری بود، پیش برد و اعتماد مردم عوام بدان دوچندان گشت و هر که به امری خوی گرفته باشد جدایی از آن و تغییر عادت دادن برایش دشوار می آید

ص: ۴۸

و چون امیر المومنین علیه السلام قصد آن کرد که این قضیه را به حالتی که در زمان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و ابوبکر بود بازگرداند، و آن فراموش و مردود شده بود و بین این دو دوره بیست و دو سال فاصله افتاده بود؛ این کار بر ایشان دشوار آمد و آنرا اقدامی بس ناپذیرفتنی یافتند تا آنکه آن نقض بیعت و سرکشی از اطاعت امیرالمؤمنین علیه السلام پیش آمد و خداوند را امری است که او خود جاری اش گرداند!

و امیر المومنین علیه السلام در یکی از استدلالهایش در برابر طلحه و زبیر می فرماید: و اَمَّا اعتراض شما که چرا با همه به تساوی رفتار کردم: این روشی نبود که به رأی خود، و یا با خواسته دل خود انجام داده باشم، بلکه من و شما این گونه رفتار را از دستور العمل های پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم آموختیم، که چه حکمی آورد؟ و چگونه آن را اجرا فرمود؟ پس در تقسیمی که خدا به آن فرمان داد به شما نیازی نداشتیم. سوگند به خدا، نه شما، و نه دیگران را بر من ملامتی نیست. خداوند قلب های شما و ما را به سوی حق هدایت فرماید، و شکیبایی و استقامت را به ما و شما الهام کند!

ابن ابی الحدید در شرح این کلام امام می گوید: امام علیه السلام درباره بخشش و عطاء سخن گفته و فرموده که من به سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در اینباره عمل کردم. و آن حضرت در این سخن صادق است چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در بخششها بین مردمان یکسان رفتار می کرد و روش ابوبکر نیز چنین بود.

سپس گوید - ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۱۱: ۱۱ آنرا ذکر می کند. -

ص: ۴۹

طلحه و زبیر بخاطر مشورت نکردن و بی اعتنایی به رای آنها، راه کینه جویی و انتقام از وی پیش گرفتند و از این مرحله بخاطر مساوات بین مردم در تقسیم اموال، به نزاع و درگیری با وی برخاستند و عمر را ستوده و سیره او را پسندیده شمرده و نظر او را درست دانستند و گفتند وی پیش کسوتان را مقدم می داشت و نظر علی را به گمراهی نسبت دادند و گفتند که وی اشتباه کرده و با سیره عمر که روش پسندیده است مخالفت نمود و علیه او از سران مسلمانان که عمر ایشان را برتر شمرده بود و در تقسیم بیت المال به ایشان هبه بسیار می کرد، یاری جستند و به راستی که مردمان فرزندان دنیایند و بی نهایت دلبسته مال دنیا هستند و با رویگردانی آندو، دلهای بسیاری از مردمان از محبت علی امیر المومنین علیه السلام برگشت و نیتهایی که پیش از



این نسبت به او سالم بود، فاسد و پر کینه گشت. پایان.

به طور کلی هر که به سیره ها و کتب اخبار مراجعه کند، شکی برای او باقی نخواهد ماند که سیره امیر المومنین علیه السلام در تقسیم به تاسی از رسول خدا و پیروی از کتاب خدا دادگری بود و امام علیه السلام بر علیه تایید کنندگان سیره عمر در ترک عدالت چنین استدلال نموده که برترشماری مخالف سنت است و کسی نتوانست به وی پاسخی دهد و امام علیه السلام تاکید نموده که برترشماری ستم است و بخشیدن اموال به ناحق، اسرافکاری و تبذیر است. چنانکه در ادامه نیز خواهد آمد.

ابن ابی الحدید از هارون بن سعد روایت می کند که گفت: عبدالله بن جعفر به علی علیه السلام گفت ای امیر المومنین، اگر ممکن است دستور فرمایی تا مقرری یا مساعدده ای به من اختصاص یابد که به خدا مرا خرجی روزانه ای نیست مگر آنکه چارپایم را بفروشم. فرمود نه به خدا، چیزی برای تو نزد من نیست مگر اینکه به عمومیت بگویی که دزدی کند و به تو بدهد.

ص: ۵۰

ابن ابی الحدید همچنین می گوید عمر در ایام خلافت ابابکر به وی اشاره نمود که یکسان بینی مردم را رها کند و او پذیرفت و گفت خداوند احدی را بر احدی برتری نداده است و فرموده است: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ..) - التوبه / ۶۰ -

-: همانا صدقات تنها به تهیدستان و بینوایان و .. اختصاص دارد. و هیچ قومی را فراتر از قومی دیگر، قرار نداده است.

سپس عمر در آنچه که درست می انگاشت بر هیچ شبهه ای، چه رسد که بر حجتی، استناد نکرد و اگر بر آنچه که ادعا داشت حجتی اقامه کرده بود، یاورانش آنرا بیان می کردند. و ابن الاثیر در الکامل این قضیه را نقل کرده ولی نام کسی را که به ابوبکر اشاره کرده بیان نکرده و بر او پوشانده است و آیا هیچ عاقلی شک می کند که اگر راهی به جواز برترشماری و سازش با سران

ص: ۵۱

و بزرگان در جهت منافع بود، آیا امیر المومنین علیه السلام با وجود اینکه به چشم خود می دید یارانش بخاطر این قضیه از گرد وی پراکنده شده و با گرفتن آنچه عمر - چنان که خواهد آمد - بحار الأنوار: در مواردی چند از آن آنچه در صفحه ۴۴ و اندکی جلوتر خواهد آمد و نیز ۴۰: ۱۰۷ و ۴۱: ۱۱۶، و از عامه راویان در إحقاق الحق ۸: ۵۳۲-۵۷۳. - -

بدان عادتشان داده بود، به معاویه روی می کنند، بسوی دادگری و رفتار یکسان با همگان گرایش می نمود؟ و هرگز روشی را بر نمی گزید که موجب فتنه انگیزی و خون ریزی گردد و هرگز یک صاع از گندم را از عقیل بازمی داشت تا به نزد معاویه برود. و اگر بگویید چرا حسن و حسین علیهما السلام برترشماری را پذیرفتند حال آنکه پدرشان علیه السلام به آن راضی نبود؟ باید گفت چنانکه بارها گفته ایم یا بخاطر تقیّه بوده است و یا اینکه عمر ایشان را از حقشان از خمس و فیه و انفال محروم نموده بود و شاید ایشان اموالی را که پذیرفتند بجای این حقوقشان گرفته اند. و یا می توان گفت از آنجایی که امیرالمومنین علیه السلام ولی امر بود، شاید آنچه را که آندو می گرفتند حضرت علیه السلام آنرا در جای خودش خرج می

نمود و گرفتن این اموال از باب نجات و بیرون کشی اموال از دست غاصب و بازپس گیری از سارق بوده است.

سپس از جمله نقض شریعت ها که عمر در این قضیه مرتکب شد اینکه وی سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را زیر پای نهاده و خودسرانه از آن رویگردان شده و هر که را می خواست بر دیگران ترجیح می داد و سپس تنها وقتی که عایشه به او گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم میان ما به عدالت رفتار می کرد، بود که با سه همسر دیگر پیامبر نیز مانند بقیه همسران وی رفتار کرد مگر عایشه که وی را با اعطای دو هزار درهم بیشتر برتر شمرد - . منابع در آغاز طعن ها ذکر شد و نیز در طبقات ابن سعد ۳: ۳۰۴ هم آمده است. -

پس چگونه است که سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در برابرشماری هشت تن از همسران پیامبر، حجت بود و برای اجرای بین نه تن ایشان، و نیز بین مهاجرین و انصار و دیگران، حجت نبود؟

و بدان که بیشتر فتنه هایی که در اسلام رخ داده از شاخه های منشعب از این بدعت سر گرفته است، چرا که اگر با مردم با همان سیره دادگری که رسول خدا ایشان را به آن عادت داده بود و در ایام ابابکر نیز جاری بود ادامه داده بود

ص: ۵۲

طلحه و زبیر هم بیعت امیر المومنین علیه السلام را نمی شکستند و فتنه جمل بر پا نمی گشت و جریانها به نفع معاویه پیش نمی رفت و سستی و بی تفاوتی به میان پیروان و یاران امیر المومنین علیه السلام راه نمی یافت و اگر معاویه در آغاز خلافت امام با وی نزاع پیش می گرفت به راحتی وی را کنار می زد و این قضیه به باقی بنی امیه کشیده نمی شد و آنچه که این سلاله ملعون در ریختن خون معصومان و به شهادت رساندن حسین علیه السلام و جریان گرفتن ناسزاگویی به امیرالمومنین علیه السلام بروی منابر و پس از آن انتقال خلافت به بنی عباس و روا گشتن جور و ستم در حق اهل بیت علیه السلام و سایر مسلمین، مرتکب شدند، رخ نمی داد.

همچنین از جمله دیگر عوامل فتنه ها و شرارتهای بدعت دیگر وی یعنی شورایی نمودن (امر انتخاب خلیفه) بود، چه آنکه وی طلحه و زبیر را نامزدهایی برای خلافت و همپایه امیر المومنین علیه السلام در این امر قرار داد، پس از اینرو اطاعت از امام و شکیبایی بر پیروی از برابری و دادگری برای آندو دشوار آمد و این مساله کاملاً روشن - . به تفصیل در اشکال هجدم ذکر خواهد شد. -

است و ابن عبد ربه در کتاب العقد الفرید - . العقد الفرید ۴: ۲۸۱ [۳- ۷۵ چاپ دیگر] -

بنابر آنچه علامه رحمه الله آنرا در کشف الحق - . کشف الحق ( نهج الحق و کشف الصدق): ۳۵۵ -

نقل نموده می گوید: معاویه به ابن الحصین گفت: بگو بدانم چه چیزی پیوند و اتحاد مسلمانان را در هم ریخت و حلقه ایشان را پراکنده ساخت و میان ایشان درگیری انداخت؟! وی گفت: کشته شدن عثمان. گفت: این چه پاسخی است؟! گفت پس روانه شدن علی بسوی تو. گفت: این چه پاسخی است؟! - . در الکشف و العقد سطر اضافه ای هست: گوید: و لشکرکشی

طلحه و زبیر و عائشه و به نبرد ایشان رفتن علی . گفت: کاری از پیش نبردی. -

گفت: ای امیر مومنان جز این پاسخی نمی دانم. گفت: پس من به تو خبر می دهم،

ص: ۵۳

هیچ چیز میان مسلمانان تفرقه نیفکند و ایشان را پراکنده نگرداند مگر شورای حکمیتی که عمر آنرا به شش نفر اختصاص داد.. و سپس معاویه این قضیه را تشریح نمود و گفت: هیچ یک از این شش مرد در این شورا نبود مگر اینکه نتیجه را برای خود می خواست و آنرا برای قبیله خود آرزو می کرد و دلهاشان سخت بسته به آن بود و اگر عمر مانند ابوبکر جانشینی تعیین می کرد، اختلافی در امر پدیدار نمی گشت .

ابن ابی الحدید - . در شرحش بر نهج البلاغه ۳- ۹۹. -

نیز این را از معاویه حکایت کرده و چنان است که وی فتنه انگیزی را با فریفتن معاویه و عمرو بن العاص و به طمع انداختن آندو برای خلافت، کامل نمود چه آنکه معاویه کارگزار وی در شام بود و عمرو بن العاص امیر و کارگزار وی در مصر بود و او نگران بود که نکند خلافت به دست علی بن ابیطالب علیه السلام بیفتد. عمر زمانی که ضربت خورد و دانست که خواهد مرد، گفت: ای اصحاب محمد! به اندرز خیرخواهانه یکدیگر دل سپرید که اگر چنین نکنید عمرو بن العاص و معاویه بن ابی سفیان در امر خلافت بر شما چیرگی یابند. ابن ابی الحدید - . ابن ابی الحدید در شرح بر نهج البلاغه ۳: ۹۹ -

این سخن را نقل کرده و آنگاه از شیخ مفید رحمه الله حکایت می کند - . ابن ابی الحدید در شرح بر نهج البلاغه ۳: ۹۹ با تصرف و تلخیص. -

که گفت: هدف عمر از بر زبان راندن چنین سخنی آن بود که به گوش عمرو بن العاص و معاویه برسد تا آندو اگر امر خلافت به دست علی علیه السلام وانهاده شد، بر مصر و شام سیطره یابند.  
بطور کلی تمام شرارتهایی که در اسلام بوده و تا روز قیامت خواهد بود،

ص: ۵۴

به راستی که فقط ثمره درخت فتنه وی بوده و او در روز سقیفه ریشه این فتنها را کاشت و با بدعتهای خود از برترشماری در تقسیم بیت المال گرفته تا علم نمودن آن شورای من درآوردی و غیر آن، آنرا پرورش داد و پس او در تمام این جنایات و معصیتها شریک است و چنانکه در اخبار بسیاری آمده است، بار همه گناهان و جرم ها بر عهده او می باشد.

اما درباره خمس، نص صریح آیه قران تاکید می کند که ذی القربی (نزدیکان رسول خدا ص) را در آن سهمی است هر چند که در میزان آن اختلاف نموده اند و هیچکس بر عمر بن الخطاب خرده نگرفت که چیزی از اراضی فتوحات عراق و از خراج آن به ایشان نداد، همچنانکه که سهم ایشان از سرزمین خیبر و دیگر غنائم را نیز مسدود نمود و غنائم را بطور کامل از جمله

اموال بیت المال قرار داد و خراج آنرا چنانکه ذکر شد، وقف هزینه مصالح عمومی نمود .

در جامع الاصول - . جامع الأصول ۲: ۶۹۵-۶۹۶ حدیث ۱۱۹۷ -

از صحیح ابی داود - . سنن ابی داود کتاب الخراج و الإمارة باب بیان مواضع قسم الخمس و سهم ذی القربی حدیث ۲۹۸۲ -

و نسائی - . سنن النسائی ۷: ۱۲۸-۱۲۹ در قسم الفیء . -

به نقل از یزید بن هرمز نقل شده است که نجده الحروزی وقتی که در زمان فتنه ابن زبیر به حج رفته بود کسی را به نزد ابن عباس فرستاد تا درباره سهم ذی القربی از وی پرسد که به نظر او از آن چه کسانی است؟ ابن عباس گفت: برای نزدیکان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنرا برای ایشان تقسیم نمود و عمر چیزی از آن را به ما پیشنهاد کرد که ما آنرا کمتر از حق خود دیدیم و آنرا باز گردانیدیم و از پذیرفتن آن سر باز زدیم.

این روایت ابی داود بود. - . و مسلم نیز در صحیح خود کتاب الجهاد باب النساء الغزایات رضخ لهنّ و لا یسهم حدیث ۱۸۱۲ با ذکر صحت سند، روایت کرده است. - و اما در روایت نسائی آمده است: نجده به ابن عباس نامه ای نوشت و پرسید که سهم ذی القربی از آن چه کسی است؟ یزید بن هرمز گوید: من نامه ابن عباس را به نجده نوشتم که در آن چنین گفت: در نوشته ای از من پرسیدی که سهم ذی القربی از آن کیست و آن برای ما اهل بیت است

ص: ۵۵

و عمر ما را فراخواند تا با آن سرمایه عزبهای ما را به ازدواج درآورد و همسرداران را کمک خرج دهد و بدهی بدهکاران پرداخت شود و ما نپذیرفتیم مگر اینرا که او این سرمایه را به دست ما واگذارد و او نپذیرفت و ما آنرا نزد وی رها کردیم. و روایت دیگری دارد نظیر روایت ابی داود که در آن می گوید: و پیشنهادی که به ایشان کرده بود اینکه ازدواج کردگان را یاری کند و بدهکاران ایشان را دین ادا نماید و به تهیدستانشان کمک کند و از اینکه بیش از این به ایشان واگذارد، سر باز زد. پایان.

و این روایات که نزد ایشان نیز صحیح است، دلالت بر آن دارد که عمر بخشی از حق ذی القربی را که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ایشان عطا کرده بود، از ایشان بازداشته است و از این حقیقت برمی آید که این جلوگیری تنها از سر هراس از قوت یافتن بنی هاشم در صورت دست یافتن ایشان به آن خمسی که خداوند برای ایشان واجب نموده بود، بوده و نگرانی از اینکه مردم بخاطر رغبت به مال دنیا به ایشان متمایل گردند و ایشان بتوانند خلافت بازطلبند. این در حالیست که بر اساس برخی روایات فقط خمس خراج به دست آمده از سرزمینهای گشوده شده عراق جدای از خمس خیبر و غیر آن، سی و دو هزار هزار درهم در سال بوده است و شکی نیست که ارزش خمس سرزمینهای دیگر چندین برابر این مبلغ است و همچنین خمس غنایم منقوله که از ایرانیان و غیر ایشان گرفته شده بود، سرمایه ای هنگفت بوده و اگر ایشان این حق را غصب نکرده و آنرا به بنی هاشم و دیگر نزدیکان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرداخت می کردند، هیچ یک از ایشان هرگز تهیدست نمی زیست و گناه آن فقر و بی نوایی که ایشان تحمل کردند، همه به عهده ابی بکر و عمر و پیروان ایشان تا روز

قیامت است.

اما درباره حق واجب، ابن ابی الحدید - شرح نهج البلاغه ۱۲: ۲۱۹-۲۲۰ -

گفته است: ابن سعد در کتاب الطبقات روایت کرده که عمر روزی خطبه ای راند و گفت: گروهی از مردم می گویند که این مال حلال عمر است،

ص: ۵۶

و چنان نیست که می گویند، به خدا که چنین نیست. من آنچه را که از آن حلال گشته برایتان بازگو می کنم. برای من از این مال دو لباس حلال گشته: لباسی در زمستان و لباسی در تابستان و شتری که بر پشت آن به حج و عمره روم و روزی و خوراک من و خانواده ام همچون روزی مردی از قریش که نه ثروتمندترین ایشان باشد و نه فقیرترینشان، است و پس از آن من یکی از مسلمانان هستم که هر آنچه ایشان را نصیب گردد، مرا نیز نصیب گردد. - و ابن جوزی در سیره عمر: ۷۵-۷۶ آنرا ذکر کرده است. -

ابن سعد - طبقات ابن سعد ۳: ۲۷۶، با اندکی تغییر. - همچنین روایت می کند که عمر هرگاه نیاز پیدا می کرد به نزد خزانه دار بیت المال می آمد و از او قرض می گرفت و چه بسا که باز پس دادن برایش دشوار می شد و خزانه دار به نزد وی می آمد و آن مال را از وی مطالبه می کرد و او هر بار برای او بهانه ای می آورد و گاه نیز که زمان دریافت سهم بیت المال سرمی رسید و قرضش را ادا می کرد.

و یک بار نیز وی ناخوش شد و حکیم برایش عسل تجویز کرد و او از خانه بیرون رفت و بر منبر مسجد نشست و در انبار بیت المال کوزه کوچک انگبینی بود و او گفت: اگر اجازه دهید آنرا بردارم و گرنه که بر من حرام است، پس مردم به او اجازه دادند. سپس گفت که به راستی حکایت من و شما چون قومی است که با هم سفر کردند و خرج روزانه خود را به دست مردی از میان خود دادند

ص: ۵۷

تا بر ایشان هزینه کند پس آیا جایز است که او چیزی از آنرا برای خود برگزیند؟

ابن سعد اخبار دیگری نیز در این باب روایت کرده که گمان دارد بواسطه آن طعن و اتهام را از عمر دور می کند حال آنکه آنرا تایید می کند، چرا که برخی از آنها بیانگر آنست که وی معتقد بود که برداشتن مال از بیت المال بدون باز پس دادن، حتی اگر بخاطر ضرورتی باشد، حرام است؛ مگر آنکه برای اینکار از ذیحقان (یعنی همه مردم) اجازه بگیرد، و این خود ایراد بر او وارد می کند که اجازه خواستن از حاضران بهنگام منبر رفتن، برای خوردن از عسل، مشکل را حل نمی کند، چرا که حق منحصر در آنان نبود و آنان نماینده غایبان نیز نبودند که اجازه ایشان برای خوردن از عسل کافی باشد و این با وجود آنکه بیت المال در جهت منافع مسلمانان مصروف می گردد و مانند ارث و نظیر آن بین ایشان مشترک نیست و اگر حاضرین نیازی

نداشتند که بواسطه آن برداشتن از بیت المال صحیح باشد، ایشان حقی در آن نداشته اند تا اذن ایشان برای برداشتن از آن فایده ای داشته باشد و اینکه برداشت امام از بیت المال - بخصوص برای درمان- از جمله مصالح امت بشمار آید نیز وارد نیست، چرا که اگر چنین چیزی واقع می گشت، دلالت بر آن داشت که مطلقا به اجازه گرفتن نیازی نبوده است و اجازه گرفتن او وصفی بین این دو حالت دارد که یا ناقص غیر مفید است و یا لغو است و نیازی به آن نیست و از اینرو یا دلالت بر جهل و کم دانی دارد و یا بر شیادی و حيله گری برای فریفتن دل عوام است، چنانکه می گویند: از رشته های موی فروافتاده (از شتر) پرهیز می کند ولی بارها (قافله) را قطار قطار می برد .

\*\*[ترجمه]

### الطعن السادس عشر:

إنه كان يتلون في الأحكام، حتى روى أنه قضى في الجَدِّ بسبعين (٢) قضيه،

ص: ٥٨

١- فی س: ناقضا.

٢- فی س: سبعين. أقول: وقد ذكر البيهقي في السنن الكبرى ٦- ٢٤٧: أن أول جدِّ ورث في الإسلام عمر بن الخطاب، مات ابن فلان بن عمر فأراد أن يأخذ المال دون إخوته، فقال له عليّ و زيد رضي الله عنهما: ليس لك ذلك. فقال عمر: لو لا أن رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابني و لا أكون أباه. و قريب منه ما ذكره الدارمي في سننه ٢- ٣٥٤. و انظر: مستدرک الحاكم ٤- ٣٤٠، و مجمع الزوائد للهيثمی ٤- ٢٢٧، و ترتيب جمع الجوامع للسيوطی ٦- ١٥، و سنن الكبرى ٦- ٢٤٧. و قال البيهقي في سننه ٦- ٢٤٥ عن عبيده قال: إنني لأحفظ عن عمر في الجدِّ مائه قضيه كلّها ينقض بعضها بعضا. و ذكر ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١- ١٨١ [١- ٦١ طبعه مصر]: كان عمر يفتي كثيرا بالحكم ثم ينقضه و يفتي بضده و خلافه، قضى في الجدِّ مع الإخوه قضايا كثيرة مختلفه، ثم خاف من الحكم في هذه المسأله فقال: من أراد أن يتقحم يقتحم جرائم جهنم فليقل في الجدِّ برأيه.

و هذا يدلّ على قلّه علمه، و أنّه كان يحكم بمجرّد الظنّ و التخمين و الحدس من غير ثبت و دليل (۱)، و مثل هذا لا يليق بإمامه المسلمين و رئاسه الدنيا و الدين..

\*\*[ترجمه] به نحوی که روایت کرده اند وی درباره پدر بزرگ، هفتاد - . البیهقیّ در السنن الکبری ۶: ۲۴۷ گفته است: نخستین پدر بزرگی که در اسلام ارث برد، عمر بن الخطاب بود، فرزند فلان بن عمر مرد و او خواست که ثروت بر جا مانده را به دور از دست برادرانش، از آن خود کند. پس علی و زید رضی الله عنهما گفتند: این مال به تو نمی رسد. عمر گفت: اگر هر دو هم رأی نبودید، او را پسر خود نمی دانستم و پدر او نبودم. و روایت الدارمیّ در سننش ۲: ۳۵۴ نیز شبیه این روایت است. و بنگرید: مستدرک الحاکم ۴: ۳۴۰، و مجمع الزوائد الهیثمی ۴: ۲۲۷، و ترتیب جمع الجوامع اثر السیوطی ۶: ۱۵، و سنن الکبری ۶: ۲۴۷. و البیهقیّ در سننش ۶: ۲۴۵ از عیبده روایت می کند که گفت: من از عمر درباره جد صد قضیه در حفظ دارم که هر یک نقض کننده آن دیگری است. و ابن ابی الحدید در شرح نهج ۱: ۱۸۱ [۱- ۶۱ چاپ مصر] می گوید: عمر بسیار پیش می آمد که حکمی را صادر می نمود و سپس آنرا نقض می کرد و به خلاف یا ضد آن حکم می نمود. درباره پدر بزرگ و برادران احکام بسیار و متفاوتی صادر نمود، سپس از حکم نمودن دیگران در این قضیه بیمناک گشت و گفت: هر که خواهد که به دل جهنم بیفتد، پس درباره پدر بزرگ اظهار رأی نماید. -

جور حکم کرده است

ص: ۵۸

و این دلالت بر کم دانی وی دارد و اینکه وی به مجرد حدس و گمان و تخمین بدون هر گونه دلیل و سندی حکم می داد و چنین کسی شایسته امامت مسلمانان و ریاست دین و دنیای ایشان نیست .

\*\*[ترجمه]

### الطعن السابع عشر:

أنّه همّ بإحراق بیت فاطمه علیها السلام (۲)، و قد کان فیہ أمير المؤمنین و فاطمه و الحسنان علیهم السلام، و هدّهم و آذاهم مع أنّ رفعة شأنهم عند الله تعالی و عند رسوله (صلی الله علیه و آله) ممّا لا ینکره أحد من البشر (۳) إلّا من أنکر ضوء الشمس

ص: ۵۹

۱- و له عدّه موارد فی أقضیه کان حکمه فیها مجرّد رأی و تحکّم و تضارب و تشتّت، قد مرّت منها موارد و سیأتی منها موارد أخرى. منها: ترک الخلیفه القود مّمن ینستحقّه محاباه، كما أوردته البیهقیّ فی السنن الکبری ۸- ۳۲، و السیوطی فی جمع الجوامع، كما فی ترتیبه ۷- ۳۰۳، و غیرهما، و جاء فیهما عدّه وقائع. و نظیره ما رواه فی کنز العمّال ۷- ۳۰۴. و منها: قضاؤه فی قتل قاتل عفا عنه بعض أولیاء الدم، كما أوردته الشافعی فی کتابه الأم ۷- ۲۹۵، و البیهقیّ فی سننه ۸- ۶۰ و غیرهما. و انظر مسأله الکلاله فی الطعن الثالث عشر.

٢- قال ابن قتيبة في الإمامه و السياسة تحت عنوان: كيف كان بيعه علي بن أبي طالب عليهما السلام ١- ١٩: إن أبا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي عليه السلام فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم- و هم في دار علي عليه السلام- فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، وقال: و الذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنّها علي من فيها. فقيل له فيها: يا أبا حفص! إن فيها فاطمه. فقال: و إن. و جاء بلفظ آخر في كنز العمال ٣- ١٣٩، و قال: أخرج ابن أبي شيبة. و فيه: و ايم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندكم إن أمرتهم أن يحرق عليهم الباب!

٣- و هذه فعالة و بين أيديهم هتاف النبي الأقدس: فاطمه بضعه مني فمن أغضبها أغضبني. و في لفظ: يقبضني ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها. و في ثالث: يؤذيني ما آذاها و ينصبي ما أنصبها. و في رابع: فاطمه شجنه مني يبسطني ما يبسطها و يقبضني ما يقبضها. و في خامس: فاطمه مضغه مني يقبضني ما قبضها و يبسطني ما بسطها. و في سادس: يسرنني ما يسرها. و في سابع: فاطمه قلبي و روحى التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني. و قد نقلها عن تسعة و خمسين راويا العلامة الأميني- رحمه الله- في الغدير ٧- ٣٣١- ٣٣٦، و تعرض أيضا في ٣- ٢٠- ٢١. و قال في شرح الجامع الصغير ٤- ٤٢١: استدللّ به السهيلي على أنّ من سبها كفر، لأنّه يغضبه. و ذكر ابن حجر: و فيه تحريم أذى كلّ من يتأذى المصطفى بتأذيه، فكلّ من وقع منه في حقّ فاطمه شىء، فتأذت به فالنبي يتأذى به بشهادته هذا الخبر. نذكر مثلا مصادر للحديث على اختلاف ألفاظه: صحيح البخارى ٥- ٢٧٤، صحيح مسلم ٢- ٢٦١، سنن ابن ماجه ١- ٢١٦، سنن أبي داود ١- ٣٢٤، جامع الترمذى ٢- ٣١٩، نوادر الأصول للترمذى: ٣٠٨، خصائص النسائي: ٣٥، مسند أحمد بن حنبل ٤- ٣٢٣، ٣٢٨، الأغاني ٨- ١٥٦، مستدرك الحاكم: ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، و حليه الأولياء ٢- ٤٠، السنن الكبرى ٧- ٣٠٧، مشكاه المصابيح: ٥٦٠، مصابيح السنّه ٢- ٢٧٨، الجامع الصغير و الكبير للسيوطى، تهذيب التهذيب ١٢- ٤٤١، الصواعق لابن حجر: ١١٢، ١١٤، الفصول المهمه: ١٥٠، نزّهه المجالس: ٢٢٨، نور الأبصار: ٤٥ و غيرها كثير جدّا.



و نور القمر، و قد تقدّم (۱) القول فيه مستوفى فيما غير.

\*\*[ترجمه] اینکه وی قصد نمود که خانه فاطمه علیها السلام را به آتش بکشد - ابن قتیبه در الإمامه و السیاسة تحت عنوان: کیف کان بیعه علی بن ابی طالب (ع) ۱- ۱۹ گوید: ابوبکر دریافت که گروهی نزد علی گرد آمده و از بیعت با وی امتناع ورزیده اند، پس عمر را بسوی ایشان فرستاد و او به نزد آنها آمد و ایشان را که در خانه علی علیه السلام بودند، صدا زد و ایشان بیرون نیامدند و عمر دستور داد که هیزم بیاورند و گفت: به آنکه جان عمر در دست اوست یا بیرون می آید یا شما را با این خانه می سوزانم. پس درباره این امر به او گفتند: ای ابا حفص! فاطمه در آن خانه است. و او گفت: باشد!

و به متنی دیگر در کنز العمّال ۳: ۱۳۹ آمده و گوید: ابن ابی شیبّه سند آنرا درست دانسته است. و در آن آمده است که گفت: بخدا سوگند که اگر این گروه در خانه شما گرد آیند، این مانع من نمی شود که در خانه را، چون ایشان را امر نمایم (و اطاعت نکنند)، بر آنها بسوزانم! -

در حالی که امیر المومنین و فاطمه و حسنین علیهم السلام در خانه بودند و او آنانرا تهدید و اذیت کرد با وجود آنکه والایی جایگاه ایشان نزد خدایتعالی و حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم را هیچ بنی بشری مگر کسی که نور خورشید و روشنی ماه را تاریکی بخواند، انکار نمی کند. - و این کردار اوست حال آنکه این شعار مقدس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم همواره در گوش ایشان بود که: فاطمه پاره تن من است و هر که او را خشمگین نماید، مرا به خشم آورده است. و به متنی دیگر: هر چه او را ناراحت کند، مرا ناراحت می کند و هر چه او را خشنود سازد، مرا خشنود می سازد. و به متنی سومی: هر چه او را بیازارد مرا می آزارد و هر چه او را رنجور سازد مرا رنجور ساخته است. و به متن چهارمی: فاطمه تکه ای من است، هر چه او را آسوده خاطر سازد، مرا آسوده خاطر نموده و هر چه او را آزرده خاطر کند، مرا آزرده خاطر کرده است. و در متن پنجمی: فاطمه جگرپاره من است هر چه او را دلگیر سازد مرا دلگیر نموده و هر چه او را خرسند سازد، مرا خرسند ساخته است و در متن ششم: هر چه او را شاد کند، مرا شاد کرده است و در متن هفتم: فاطمه این دل و جان من است که در سینه ام است، پس هر که او را بیازارد، مرا آزرده است. حدیثی که علامه امینی رحمه الله در الغدیر ۷: ۳۳۱-۳۳۶، و نیز بصورت اشاره در ۳: ۲۰-۲۱ از پنجاه و نه روای نقل کرده است.

مولف شرح الجامع الصغیر در ۴: ۴۲۱ گفته است: السهلی بر پایه این حدیث استدلال می کند که هر که زهراء را ناسزا گوید، کافر شده است، چرا که او را به خشم آورده است. و ابن حجر ذکر می کند که در آن بیان حرام بودن آزار هر کسی است که مصطفی بواسطه آزرده شدنش، ناراحت و آزرده گردد. پس او به دست عمر آزرده گشت و بنا به شهادت این حدیث، پیامبر به دست وی آزرده شده است. -

ص: ۵۹

و سخن در این باب پیش از این بطور کامل بیان شد.

\*\*[ترجمه]

اشاره

، فقد أبدع فيها أمورا كثيرة: .

\*\*[ترجمه] چرا که در این ماجرا در امور چندی بدعتهاى به وجود آورد

\*\*[ترجمه]

منها:

أنه خرج عن النصّ و الاختيار جميعا، فإنه قال قاضى القضاء فى

ص: ٦٠

---

١- بحار الأنوار ٢٨- ٢٣١- ٣٣٩، باب ٤، جمله أحاديث منها: ١٧، ٥٠، ٦٩، و غيرها. أقول: و الأدهى من كلّ ذا و أمر قولته لسيد الوصيين و يعسوب الدين أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إذا و الله الذى لا إله إلا هو نضرب عنقك! بعد رفضه البيعه، و أجابه بعد قوله: تقتلون إذا عبد الله و أخا رسوله- قال: أمّا عبد الله فنعم، و أمّا أخو رسول الله فلا، كما أوردها ابن قتيبه فى الإمامه و السياسة و غيره، و ناقشها سيدنا الفيروزآبادى فى السبعة من السلف ٢- ١٧ مفصّلا، فراجع.

المغنی (۱): قد ثبت عند کلّ من يقول بالاختیار أنّه إذا حصل العقد من واحد برضا أربعة صار إماما، و اختلفوا فيما عدا ذلك، فلا بدّ فيما یصیر به إماما من دلیل، فما قارنه الإجماع یجب أن یحکم به.

و حکى (۲) عن شیخه أبی علی، أنّه قال: إنّ ما روی عن عمر أنّه قال: إن باع ثلاثة و خالف اثنان فاقتلوا الاثنین (۳) .. من أخبار الآحاد، و لا شیء یقتضی صحّته، فلا یجوز أن یطعن به فی الإجماع. فکلامهم صریح فی أنّ الإمامه بالاختیار [إنّه] (۴) لا یکون بأقلّ من خمس، و قد ثبت عن عمر خلافه.

\*\*[ترجمه] اینکه وی هم بر نص قرآن و هم بر شروط انتخاب خروج نمود، چه آنکه قاضی القضاة

ص: ۶۰

در المغنی - . المغنی ۲۰: ۲۱-۲۶- القسم الثانی- . و السید المرتضی نیز در الشافی ۳: ۲۰۷ آنرا ذکر کرده است. -

گفته است: نزد همه قائلان به انتخاب ثابت است که اگر عقد درباره یک تن از سوی چهار تن حاصل آید، وی امام می گردد و در غیر این اختلاف وجود دارد و به ناچار بایستی برای سببی که بواسطه آن امام می شود، دلیلی وجود داشته باشد و بایستی به آنچه که بر آن به اجماع وجود دارد، حکم گردد.

وی از شیخ خود ابوعلی حکایت می کند که گفت: آنچه از عمر روایت شده که وی گفته است: (اگر سه نفر بیعت کنند و دو تن دیگر مخالفت نمایند، آن دو تن را بکشید - . و الطبری در تاریخش ۴: ۲۲۹ ذیل حوادث سال ۲۳ هـ، بر صدور دستور از سوی عمر برای کشتن هر کس که با شورا مخالفت نماید، تاکید می کند. و غیر از او نیز این را نقل کرده اند. -)؛

از اخبار چند تن انگشت شمار است و هیچ چیز در بیان درستی آن وجود ندارد و پس جایز نیست در مورد اجماع بر عمر عیب گرفته شود چرا که سخن ایشان در اینکه خلافت بنا بر انتخاب، با کمتر از پنج رأی نمی باشد، صریح و روشن است ولی از عمر خلاف این به ثبت رسیده است.

\*\*[ترجمه]

**و منها: أنه وصف كل واحد منهم بوصف زعم أنه يمنع من الإمامة**

، ثم جعل الأمر فیمن له هذه الأوصاف.

وَ قَدْ رَوَى السَّيِّدُ فِي الشَّافِي (۵)، عَنِ الْوَأَقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِي مَا أَصْبَحَ بِأُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُطْعَنَ-، فَقُلْتُ: وَ لِمَ تَهْتَمُّ وَ أَنْتَ تَجِدُ مَنْ تَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: أَمْ صَاحِبُكُمْ يَعْنِي عَلِيًّا؟!- قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهُ، هُوَ لَهَا أَهْلٌ فِي قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ صِهْرِهِ وَ سَابِقَتِهِ وَ بَلَاءِهِ؟ قَالَ: إِنَّ فِيهِ بَطَالَةً وَ فُكَاهَةً (۶)!. قُلْتُ:

- ١- المغنى ٢٠- ٢١- ٢٦- القسم الثانى-. و أوردته السيد المرتضى فى الشافى ٣- ٢٠٧.
- ٢- المغنى ٢٠- ٢٦- القسم الثانى-. و نقله بمعناه السيد فى الشافى ٤- ٢٠٢، و ابن أبى الحديد فى شرحه ١٢- ٢٥٨.
- ٣- و قد نصّ الطبرىّ فى تاريخه ٤- ٢٢٩ حوادث سنه ٢٣ ه على أمر عمر بالقتل لمن خالف الشورى، و غيره.
- ٤- كذا، و خطّ عليها و رمز لها نسخه بدل فى مطبوع البحار.
- ٥- الشافى ٤- ٢٠٢- ٢٠٥، بتصرّف و اختصار.
- ٦- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١٢- ٢٧٩: و أنا أعجب من لفظه عمر- إن كان قالها-: إنّ فيه بطله، .. حاش لله أن يوصف على عليه السلام بذلك، و إنّما يوصف به أهل الدّعايه و اللّهُو، و ما أظنّ عمر- إن شاء الله- قالها، و أظنّها زيدت فى كلامه! و إنّ الكلمه هاهنا دالّه على انحراف شديد!

فَأَيْنَ (١) عَنْ طَلْحَةَ؟. قَالَ: فَابْنُ الزَّهْوِ وَالنَّخْوَةَ. قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَى ضَعْفٍ فِيهِ. قُلْتُ: فَسَدِّدُ؟. قَالَ: صَاحِبُ (٢) مِقْنَبٍ وَقَتِيلٍ لَمَّا يَقُومُ بِقَرْيَةِ لَوْ حَمَلَ أَمْرَهَا. قُلْتُ: فَالزُّبَيْرُ؟. قَالَ: وَعَقَّةُ لَقَسٍ (٣)، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ (٤) الْغَضَبِ، شَاحِيحٌ، وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصِلُحُ (٥) إِلَّا لِقَسْوَى فِي غَيْرِ عُنْفٍ، رَفِيقٌ (٦) فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، جَوَادٌ (٧) فِي غَيْرِ سِرْفٍ. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عُثْمَانَ (٨)؟.

قَالَ: لَوْ وَلِيَهَا لَحَمَلَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَ لَوْ فَعَلَهَا لَقَتَلُوهُ (٩).

قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ (١٠): وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشُّورَى: رُوحُوا إِلَيَّ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ قَالَ: قَدْ جَاءَنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

ص: ٦٢

- ١- في المصدر زياده: أنت.
- ٢- في الشافي: ذاك صاحب.
- ٣- جاء في حاشيه ك ما يلي: و في حديث عمر و اهتمامه للخلافه فذكر له سعد، فقال: ذلك إنما يكون في مقنب من مقانبيكم .. المقنب- بالكسر-: جماعه الخيل و الفرسان، و قيل: هي دون المائه، يريد أنه صاحب حرب و جيوش و ليس بصاحب هذا الأمر، ذكره في النهايه. و قال في حديث عمر: .. و ذكر الزبير، فقال: وعقه لقس .. الوعقه- بالسكون-: العدى يضجر و يتبرم، يقال: رجل وعقه و وعقه أيضا، و وعق- بالكسر- فيها. و اللقس: السبي الخلق، و قيل: الشحيح. [منه نور الله ضريحه]. انظر: النهايه ٤- ١١١ فيه: هو دون .. و ٥- ٢٠٧ و ٤- ٢٦٤.
- ٤- في حاشيه ك: مؤمن، ثم كتب بعدها: ابن أبي الحديد. و لعلها في بعض نسخه، و ما هنا مثبت في المصدر المطبوع.
- ٥- في الشافي زياده: له. و لا توجد في شرح النهج.
- ٦- في ك: رقيق.
- ٧- في س نسخه بدل: و جواد.
- ٨- في المصدر: و عثمان. و لا توجد: عن، فيه.
- ٩- حديث ابن عباس مع عمر جاء في الفائق ٢- ٤٢٥- ٤٢٦، و أنساب البلاذري ٥- ١٦ باختلاف في العبارة، و جاء فيه: ١٧: قيل: طلحه؟. قال: أنفه في السماء و استه في الماء. و ذكره في شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢- ٢٥٨- ٢٥٩، باختلاف يسير.
- ١٠- الشافي ٤- ٢٠٣- ٢٠٤، و نقله عنه ابن أبي الحديد في شرحه ١٢- ٢٥٩- ٢٦٠.

يَهْزُ عَقِيرَتَهُ (١) يَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً، أَمَا أَنْتَ يَا طَلْحَةَ أَمْ لَسْتَ الْقَائِلَ: إِنَّ قُبُصَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) أَنْكِحُ (٢) أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ؟! فَمَا جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِأَحَقَّ بِنَاتِ أَعْمَامِنَا (٣)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) فِيكَ: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) (٥)، وَ أَمَا (٦) أَنْتَ يَا زَيْبُ! فَوَ اللَّهُ مَا لَانَ قَلْبُكَ يَوْمًا وَ لَا لَيْلَةً، وَ مَا زِلْتَ جِلْفًا (٧) جَافِيًا، وَ أَمَا أَنْتَ يَا عَثْمَانُ فَوَ اللَّهُ لِرَوْثِهِ (٨) خَيْرٌ مِنْكَ، وَ أَمَا أَنْتَ يَا عَدِيْدَ الرَّحْمَنِ فَإِنَّكَ رَجُلٌ عَاجِزٌ تُحِبُّ (٩) قَوْمَكَ جَمِيعًا، وَ أَمَا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَصَاحِبُ عَصِيْبِهِ وَ فَتْنِهِ (١٠)، وَ أَمَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهُ لَوْ وُزِنَ إِيمَانُكَ بِإِيمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَهُمْ (١١)، فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَلِّيًا يَخْرُجُ (١٢)، فَقَالَ عَمْرُ: وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَكَانَ الرَّجُلِ لَوْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرُكُمْ لِحَمَلِكُمْ (١٣) عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، قَالُوا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا الْمُوَلَّى مِنْ بَيْنِكُمْ. قَالُوا: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَيْسَ إِلَيَّ

ص: ٦٣

١- جاء في حاشيه ك: يهز عقيرته .. أى رفع صوته، قيل: أصله أن رجلا قطع رجله فكان يرفع المقطوعه على الصيحيه و يصيح من شدّه وجمعها بأعلى صوته، فقيل لكل رافع صوته: رفع عقيرته، و العقيره- فعيله- بمعنى مفعوله. نهايه. انظر: النهايه ٣- ٢٧٥ و فيه: إنه رفع عقيرته .. أى صوته. و قال فيه ٥- ٢٦٢: نهز بهما .. أى نسرع السير بهما .. هزيزا كهزيز الرّحى .. أى صوت دورانها.

٢- فى المصدر: لننكحنّ.

٣- زياده: منّا، جاءت فى الشافى.

٤- لا توجد فى المصدر: تعالى.

٥- الأحزاب: ٥٣.

٦- فى س: و ما.

٧- قال فى النهايه ١- ٢٨٧: الجلف: الأحمق.

٨- زياده: أهلك، جاءت فى المصدر. و شرح ابن أبى الحديد كالمتن.

٩- فى الشافى: ما تحبّ، و ما فى المتن هو الظاهر.

١٠- جاءت العبارة فى الشافى هكذا: فأنت رجل عصبىّ.

١١- فى المصدر: لرجح- بلا ضمير-.

١٢- لا توجد فى الشافى: يخرج.

١٣- فى الشافى: مكان رجل لو وليتموها إياه لحملكم.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ رَوَاهُ الْبَلَاذُرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (۲): أَنَّ عُمَرَ لَمَّا خَرَجَ أَهْلُ الشُّوْرَى مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: إِنَّ وَلَوْهَا الْأَجْلَحَ (۳) سَلَكَ بِهِمُ الطَّرِيقَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (۴): فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟. قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحْمَلَهَا حَيًّا وَ مَيِّتًا.

فوصف كما ترى (۵) كل واحد من القوم بوصف قبيح يمنع من الإمامه، ثم جعلها في جملتهم حتى كأن تلك الأوصاف تزول في حال الاجتماع، ونحن نعلم أن الذي ذكره إن كان مانعا من الإمامه في كل واحد على الانفراد فهو مانع مع الاجتماع، مع أنه وصف عليا عليه السلام بوصف لا يليق به و لا ادعاه عدو قط عليه، بل هو معروف بضده من الركانه و البعد عن المزاح و الدعابه (۶)، و هذا معلوم ضروره لمن سمع أخباره عليه السلام، و كيف يظن به ذلك،

وَ قَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَطْرَقَ هَبْنَا أَنْ نَبْتَدِئَهُ (۷) بِالْكَلامِ.

، وَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ شِدَّةِ التَّرَمُّتِ (۸) وَ التَّوَقُّرِ وَ مَا يَخَالِفُ الدُّعَابَةَ وَ الْفُكَاهَةَ.

\*\*[ترجمه] اوی هر یک از ایشان (انتخاب شوندگان، نامزدهای خلافت) را به وصفی موصوف دانسته که مدعی است مانع به خلافت رسیدن است ولی پس از آن امر خلافت را به کسی وا گذاشت که این صفات در وی وجود داشت. سید در الشافی - الشافی ۴: ۲۰۲-۲۰۵، با تصرف و تلخیص -

به نقل از الواقدی با اسناد از ابن عباس روایت می کند: عمر گفت نمی دانم با امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم چه کنم؟ و این پیش از آن بود که ضربت بخورد- گفتم: چرا هم این قضیه را داشته باشی حال آنکه کسی هست که به خلیفگی ایشان بگماری؟. گفت: آیا رفیق شما؟! او منظورش علی بود. - گفتم آری به خدا. او بخاطر نزدیکی اش به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و سابقه اش و عملکردش و اینکه داماد پیامبر است، شایسته آن است. گفت: در وجود او بطالت و شوخ طبعی - ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۱۲: ۲۷۹ گوید: من از این لفظ عمر - اگر آنرا گفته باشد- تعجب می کنم: که او را بطالت و لودگی هست.. حاشا و کلا که علی علیه السلام به چنین وصفی موصوف گردد، بلکه این اهل شوخ طبعی و سبکسری هستند که به آن متصف می گردند و گمان نمی کنم که عمر - ان شاء الله - آنرا به زبان آورده باشد و گمان دارم که به سخن وی افزوده اند! و این واژه در این متن، انحرافی شدید از مسیر متن دارد! - هست! گفتم:

ص: ۶۱

نسبت به طلحه چه می اندیشی؟ گفت: وی زاده غرور و به خود بالیدن است. گفتم: عبدالرحمن؟ گفت وی مردی صالح است با وجود ضعفی که در اوست. گفتم؟ و درباره سعد؟ وی سرکرده گروهانی از جنگجویان و مامور به جنگ و نبرد است ولی اگر دهکده ای را به او دهند، از پس آن بر نمی آید. گفتم: و زبیر؟ زود دل آزرده شود و بدخلق و خوست و چون خرسند باشد ایمانش به جاست و چون خشمگین گردد، کافر است و بس بخیل است. و این امر تنها به دست کسی راست می آید که قویدست باشد بدون خشونت، رفیق و مهربان باشد بدون ضعف و سستی و بخشنده باشد بدون اسرافکاری. گفتم پس درباره عثمان چه می اندیشی؟ گفت: اگر خلافت به دست گیرد بنی ابی معیط را بر کرده مردم سوار می کند و اگر چنین کند، مردم

وی را خواهند کشت. - حدیث ابن عباس با عمر در الفائق ۲: ۴۲۵-۴۲۶ و در أنساب البلاذری ۵-۱۶ آمده و با تفاوتی در عبارت همین کتاب: ۱۷: گفت: درباره طلحه چه؟ گفت: بینی اش در آسمانس است و باسنش در آب (کنایه از آدم از خود متشکر ناتوان). و در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱۲: ۲۵۸-۲۵۹، با تفاوتی اندک ذکر شده است. -

سید رحمه الله گوید و با سندی جز این نیز روایت شده که عمر به اصحاب شورا گفت که بسوی من آیید و چون به ایشان نگریست گفت هر یک به سوی من آمد در حالیکه صدای خود را به گونه ای بالاتر برده و

ص: ۶۲

امیدوار است که خلیفه شود. اما تو ای طلحه آیا تو نبودی که گفتی چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رحلت نماید، با همسرانش ازدواج خواهم کرد؟! و خداوند محمد را از ما سزاوارتر به دخترعموهایمان قرار نداد و درباره تو چنین نازل نکرد که (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً: - و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید، و مطلقاً [نباید] زنانش را پس از [مرگ] او به نکاح خود درآورید) - . الأحزاب / ۵۳ - . اما تو ای زبیر! به خدا که دلت هیچ روزی و نه هیچ شبی نرم نگشت و همچنان سنگدل و سخت دل هستی. و اما تو ای عثمان به خدا که سرگینی از تو برتر است و اما ای عبدالرحمن تو مردی ناتوانی که همه افراد قبیله ات را دوست داری و اما تو ای سعد وجودت از تعصب و فتنه پر است و اما تو ای علی به خدا سوگند که اگر ایمان تو با ایمان تمام اهل زمین مقایسه شود، از آن برتر خواهد بود، پس علی علیه السلام برخاست و پشت کرد و خارج شد. پس عمر گفت به خدا که شأن و جایگاه این مرد را می دانم که اگر او را ولی امر خود کنید شما را با دلیلی روشن پیش خواهد برد. گفتند: کیست او؟ گفت: همین که پشت کرد و رفت. گفتند پس چه چیز تو را (از خلیفه کردن او) باز می دارد؟ گفت: راهی به این کار وجود ندارد.

ص: ۶۳

در خبری دیگر که البلاذری در تاریخ - . الأنساب للبلاذری ۵: ۱۸. و أبو عمر در الاستیعاب ۴: ۲۷۴-۲۷۵ [۲-۴۱۹] در بیان شرح حال علی بن ابی طالب علیه السلام، و ابن سعد در الطبقات ۳: ۳۴۱-۳۴۲، و الهندی در کنز العمال ۶: ۳۵۹، و الطبری در الریاض النضره ۲: ۷۲ و غیر ایشان در کتب دیگری ذکر نموده اند. - خود روایت کرده آمده است: عمر آنگاه که اهل شورا از نزدش خارج گشتند گفت: اگر خلافت را به این اجلح (آنکه موی سرش از دو کناره پیشانی ریخته و عقب رفته باشد) داده بودند، ایشان را به راه درست می برد. پس عبدالله بن عمر گفت: پس چه چیزی تو را باز می دارد ای امیر مومنان؟ گفت دوست ندارم که هم زنده و هم مرده، بار آن (خلافت) را بر دوش کشم.

و چنان که ملاحظه می کنید هر یک را به وصفی زشت متهم کرد که از خلیفه شدن باز می دارد سپس خلافت را به میان همه ایشان افکند گویی که آن صفات با اجتماع ایشان زائل می گردد و روشن است که آنچه وی گفت، اگر در حالت انفراد و تنهایی مانع از خلافت است در حالت اجتماع نیز مانع خواهد بود، با وجود اینکه وی علی علیه السلام را به وصفی بیالود که شایسته او نیست و هرگز هیچ دشمنی آنرا علیه وی ادعا نکرده است بلکه او معروف است به خلاف آن یعنی استواری و متانت و دوری از شوخ طبعی و سبکسری و این نکته ضرورتاً برای کسی که اخبار سیره وی را شنیده است، روشن است و چطور می



توان چنین چیزی را درباره وی گمان کرد حال آنکه از ابن عباس روایت شده است: چون امیر المومنین علیه السلام سر فرو می افکند، هیبت و خشیت ما را فرا می گرفت که با او کلام آغاز کنیم. و این حالت حاصل نمی آید مگر از شدت سنگینی و وقار و هرگونه صفت مخالف شوخ طبعی و خوشمزگی.

\*\*[ترجمه]

**و منها: أنه قال: لا أتحمّلها حيا و ميتا ..**

و هذا إن كان على عدوله عن

ص: ۶۴

- ۱- لا توجد: سیبل، فی س.
- ۲- الأنساب للبلاذری ۵- ۱۸. و آورده أبو عمر فی الاستیعاب ۴- ۲۷۴- ۲۷۵ [۲- ۴۱۹] فی ترجمه علی بن ابی طالب علیه السلام، و ابن سعد فی الطبقات ۳- ۳۴۱- ۳۴۲، و الهندی فی کنز العمال ۶- ۳۵۹، و الطبری فی الریاض النضره ۲- ۷۲ و غیرهم فی غیرها.
- ۳- الأجلح من الناس .. من انحسر الشعر عن جانبي مقدّم رأسه.
- ۴- فی الشافی: قال ابن عمر.
- ۵- فی الشافی: كما ترى، وقعت بعد: من القوم.
- ۶- فی المصدر: الفكاهه، بدلا من: الدعابه
- ۷- فی المصدر المطبوع: تبدئه.
- ۸- جاء فی حاشیه ك: قال الجوهری: الزمیت: الوقور، و فلاّن أزمّت الناس .. أى أقرهم. [منه رحمه الله]. انظر: الصّیاح للجوهري ۱- ۲۵۰

النصّ على واحد بعينه فهو قول متملّس (١) متخلّص لا- يفتات على الناس في آرائهم، ثم نقض هذا بأن نصّ على سته من بين العالم كلّه، ثم رتب العدد ترتيباً مخصوصاً يؤل إلى (٢) أنّ اختيار عبد الرحمن هو المقدم، و أيّ شىء يكون من التحمل أكبر من هذا؟ و أيّ فرق بين أن يتحملها بأن ينصّ على واحد بعينه و بين أن يفعل ما فعله من الحصر و الترتيب؟!.

\*\*[ترجمه] و این اگر از سر عدول وی از

ص: ٦٤

تاكيد بر نام يك تن بخصوص باشد، سخن فردی است که از زیر بار مسوولیت شانه خالی می کند و خود را به گریزی، خلاصی می بخشد و وانمود می کند که بدون نظر مردمان تصمیم گیری نمی کند و سپس این حال خود را با تاکید بر نام شش تن از میان تمام خلایق، نقض نمود و آنگاه این شش تن را ترتیب ویژه ای بخشید که منتهی به آن می گشت که انتخاب عبدالرحمن در اولویت باشد، و چه تحمل (و بر عهده گرفتن و پذیرش بار) می تواند بزرگتر از این باشد؟ و چه فرقی هست میان اینکه (مسوولیت انتقال خلافت را) با تاکید بر نام یک تن بر عهده خود گیرد و آن رفتاری که در حصر نمودن (شمار نام بردگان برای خلافت) و مرتب نمودن آنها در ترتیبی خاص؟!.

\*\*[ترجمه]

### و منها: أنه أمر بضرب أعناق قوم أقرّ بأنهم أفضل الأمة

- إن تأخروا عن البيعة أكثر من ثلاثة أيام، و معلوم أنّ بذلك لا يستحقّون القتل، لأنهم إذا كانوا إنّما كلّفوا أن يجتهدوا آراءهم في اختيار الإمام فرّبما طال زمان الاجتهاد و ربّما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض، فأى معنى للأمر بالقتل إذا تجاوز الأيام الثلاثة؟.

ثم (٣) أنّه أمر بقتل من يخالف الأربعة (٤)، و من يخالف العدد الذى فيه عبد

ص: ٦٥

١- فى حاشيه ك: الملاسه: ضدّ الخشونه، يقال: ملّسته فتملّس، و انملس من الأمر: أفلت منه. و الافتيات: افتعال من الفوت و هو السّبق إلى الشىء دون ائتمار من يؤتمن، يقال: افتات عليه بأمر كذا.. أى فاته به، و فلان لا يفتات عليه.. أى لا يعمل بشىء دون أمره. [منه رحمه الله]. انظر: الصحاح ٣- ٩٧٩- ٩٨٠ و ١- ٢٦٠، و لسان العرب ٦- ٢٢١ و ٢- ٦٩- ٧٠، و فيهما: يؤتمن، بدلا من: يؤتمن. و هو الظاهر.

٢- فى س: إلّا. و ما فى الشافى كالمتن.

٣- لا توجد: ثم، فى ك.

٤- أقول: أخرج الطبرى فى تاريخه ٥- ٣٥ قال: قال عمر لصهيب: صلّ بالناس ثلاثة أيام، و أدخل عليّنا و عثمان و الزبير و سعدا و عبد الرحمن بن عوف و طلحه- إن قدم- و أحضر عبد الله بن عمر- و لا شىء له من الأمر- و قم على رؤوسهم، فإن اجتمع

خمسه و رضوا رجلا و أبى واحد فأشدخ رأسه أو اضرب رأسه بالسيف- و إن اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم و أبى اثنان فاضرب رءوسهما، فإن رضى ثلاثة رجلا منهم و ثلاثة رجلا منهم فحكّموا عبد الله بن عمر فأى الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، و اقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس. و ذكره البلاذرى فى أنساب الأشراف ٥-١٦-١٨، و ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ١-٢٣، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ٢-٢٥٧. و حكاه عنهم العلّامة الأمينى فى الغدير ٥-٣٧٥، فراجع. و قريب منه ما رواه ابن أبى الحديد ٩-٥٠-٥١ عن الشعبي فى كتاب الشورى، و مقتل عثمان، و عن الجوهرى فى زيادات كتاب السقيفه.

الرحمن، و كل ذلك مما لا يستحق به القتل (١) و ما تمسكوا به من أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل في الشورى طائعا و بايع غير مكره، فتدل رواياتهم على خلاف ذلك، فقد

روى الطبري (٢) في تلك القصة: أن عبد الرحمن قال: يا علي! لا تجعلن علي نفسك سبيلا، فإني نظرت فشاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان، فخرج علي عليه السلام و هو يقول:

سَيُبْلَغُ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

و في روايه الطبري (٣): إن الناس لما بايعوا عثمان تلكا (٤) علي عليه السلام، فقال عثمان (٥): (فمن نكث فإنما ينكث علي نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) (٦)، فرجع علي عليه السلام حتى بايعه و هو يقول: خذعه و أي (٧) خذعه.

و روى السيد (٨) رحمه الله، عن البلاذري (٩)، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناد له: إن عليا عليه السلام لما بايع عبد الرحمن (١٠) عثمان كان

ص: ٦٦

١- انتهى كلام السيد في الشافي ٤- ٢٠٤- ٢٠٥ باختلاف سير.

٢- تاريخ الطبري ٤- ٢٣٨.

٣- تاريخ الطبري ٤- ٢٢٩ [٥- ٤١] حوادث سنة ٢٣ هـ.

٤- قال الجوهرى في الصيحا ١- ٧١: .. تلكا عن الأمر تلكوا: تباطأ عنه و توقف، و جاء بمعنى التثاقل أيضا في النهايه الأثيريه ٤- ٢٦٨، و في غيرها مثلهما.

٥- في المصدر: فقال عبد الرحمن.

٦- الفتح: ١٠.

٧- في تاريخ الطبري: و أيما.

٨- الشافي ٤- ٢١٠.

٩- أنساب الأشراف ٥- ٢٢.

١٠- خط علي: عبد الرحمن، في س.

قَائِمًا فَفَعَيْدًا، فَقَالَ لَهُ (١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَايِعْ وَإِلَّا ضَرَبْتُ (٢) عُنُقَكَ، وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مَعَ أَحَدٍ (٣) سِوَيْ غَيْرِهِ، فَخَرَجَ عَلَيَّ (٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضِبًا، فَلَحِقَهُ أَصْحَابُ الشُّورَى، فَقَالُوا: بَايِعْ وَإِلَّا جَاهَدْنَا (٥)، فَأَقْبَلَ مَعَهُمْ يَمْشِي حَتَّى بَايَعَ عُثْمَانَ.

فأى رضا هاهنا؟! و أى إجماع؟! و كيف يكون مختارا من يهدد بالقتل و الجهاد!؟.

و قد تكلم فى هذا اليوم المقداد و عمّار رضى الله عنهما و جماعه فى ذلك عرضوا نصرتهم على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: وَ اللَّهُ مَا أَجِدُ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ وَ لَا أَحِبُّ أَنْ أُعَرِّضَكُمْ لِمَا لَا تُطِيقُونَ (٦).

و أما دخوله عليه السلام فى الشورى فسيأتى ما روى من العلل فى ذلك، و أى علّه أظهر من أنّهم روى أنّ عمر أوصى أبا طلحة فى خمسين رجلا حاملى سيوفهم على عواتقهم فى إحضار القوم و قتلهم لو لم يعينوا خليفه فى الأيام المعينه.

و قال السيد (٧) رضى الله عنه بعد إيراد بعض الروايات من طرقهم ممّا يدلّ على عدم رضاه عليه السلام بالشورى و بما (٨) ترتب عليه:- و هذه الجملة التى أوردناها قليل من كثير فى أنّ الخلاف كان واقعا، و الرضا كان مرتفعا، و الأمر إنّما تمّ بالحيلة و المكر و الخداع، و أول شىء مكر به عبد الرحمن أنّه ابتداء فأخرج نفسه

ص: ٦٧

- ١- لا توجد: له، فى س.
- ٢- فى الشافى: أضرب.
- ٣- فى الأنساب و الشافى: مع أحد يومئذ- بتقديم و تأخير-.
- ٤- فى المصدرين: فيقال إنّ علينا خرج، بدلا من: فخرج.
- ٥- فى الشافى و الأنساب: جاهدك.
- ٦- قد أورده السيد فى الشافى ٢١١-٢١٢ بتفصيل، و حكاه عنه ابن أبى الحديد ١٢-٢٦٥ ٢٦٦، و رواه قبلهما الطبرى ٣-٢٩٧ حوادث سنة ٢٣ ه.
- ٧- الشافى ٢١٣-٤.
- ٨- فى ك: و إنّما.

عن الأمر (١) ليتمكن من صرفه إلى من يريد، و يقال إنه لو لا إيثاره (٢) الحق و زهده في الولاية لما أخرج نفسه منها (٣)، ثم عرض على أمير المؤمنين عليه السلام ما يعلم أنه لا يجب إليه (٤) و لا يلزمه (٥) الإجابة إليه من السيره فيهم بسيره الرجلين، و علم أنه عليه السلام لا يتمكن من أن يقول إن سيرتهما لا يلزمني (٦)، لئلا ينسب إلى الطعن عليهما، و كيف يلتزم بسيرتهما (٧) و كل واحد منهما لم يسر بسيره الآخر، بل اختلفا و تباينا في كثير من الأحكام، هذا بعد أن قال لأهل الشورى: و ثقوا لي (٨) من أنفسكم بأنكم ترضون باختيارى إذا أخرجت (٩) نفسى، فأجابه على

مَا رَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ، إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ قَالَ:

انظروا.. لعلمي بما يجزئ هذا المكرو، حتى أتاهم أبو طلحة فأخبره عبداً الرّحمن بما عرض و بإجابة القوم إياه إلا علياً عليه السلام، فأقبل أبو طلحة على علي عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن! إن أبا محمد ثقك لك و للمسلمين، فما بالك تخالفه و قد عدل بالأمر عن نفسه، فلن يتحمل المأثم لغيره؟! فأخلف علي عليه السلام عبداً الرّحمن (١٠) أن لما يميل إلى هوى، و أن يؤثر الحق و يجتهد للأمة و لا يحابي (١١) ذا

ص: ٦٨

- ١- فى الشافى: من الأمر.
- ٢- جاءت: إيثار- بلا ضمير-، فى المصدر.
- ٣- لا توجد: منها، فى الشافى.
- ٤- فى ك: إنه لا يجب. و وضع فيها على: إليه، رمز نسخه بدل.
- ٥- جاءت فى الشافى: و لا تلزمه. و فى س: و لا يلزم.
- ٦- فى المصدر: لا تلزمنى.
- ٧- فى الشافى: يلزم سيرتهما. و فى ك تقرأ: يلتزم سيرتهما.
- ٨- جاءت: إلى، بدلا من: لى، فى ك.
- ٩- فى الشافى: إذا خرجت.
- ١٠- فى مطبوع البحار زياده: بما عرض. و وضع عليها رمز نسخه بدل، و لا توجد فى المطبوع من المصدرين.
- ١١- فى ك: و لا يحابى. و فى الشافى: و لا يحامى.

و هذا غايه ما يتمكّن (۱) منه أمير المؤمنين عليه السلام في الحال، لأنّ عبد الرحمن لما أخرج نفسه من الأمر فظنّت (۲) به الجماعة الخير، و فوّضت إليه الاختيار، لم يقدر (۳) أمير المؤمنين عليه السلام على أن يخالفهم و ينقض ما اجتمعوا عليه، فكان أكثر ما تمكّن منه أن أحلفه و صرّح بما يخاف من جهته من الميل إلى الهوى و إثارة القرابه غير أنّ ذلك كلفه لم يغن شيئاً.

\*\*[ترجمه] اوی دستور گردن زدن کسانی را داد که خود به برترین امت بودن ایشان، اعتراف کرده بود. اگر بیش از سه روز از بیعت نمودن تاخیر می نمودند و روشن است که با این کار مستحق کشته شدن نیستند، زیرا که اگر مکلف به آن شده اند که برای انتخاب خلیفه فکر خود را به جهد و تلاش دوچندان اندازند، چه بسا که این جهد ایشان به طول انجامد و شاید که بخاطر آنچه عارض می گردد، چندان وقت نگیرد. پس دستور به قتل چه معنایی دارد اگر که این مدت از سه روز بیشتر شود؟ سپس اینکه وی دستور داد کسی که با چهار تن مخالفت نماید کشته شود و چه کسی با تعدادی که عبدالرحمن هم در آنست مخالفت تواند کرد

ص: ۶۵

و تمام این موارد، امریست که قتل بدان جایز نمی گردد و این حکایتی که دستاویز خود کرده اند مبنی بر اینکه امیر المومنین علیه السلام داوطلبانه وارد شورا گشته و به دور از هر گونه جبری بیعت نموده، روایتهای خود ایشان بر خلاف آنست چرا که طبری - . تاریخ الطبری ۴: ۲۳۸ - پیرامون این داستان روایت می کند که عبدالرحمن گفت: ای علی! راهی بر خود منه چرا که من نگریده و با مردمان رایزنی نمودم و دریافتم که ایشان هیچکس را با عثمان برابر نمی دانند پس علی علیه السلام در حالیکه می گفت: زمان (جاری شدن) کتاب (حق) خواهد رسید، خارج شد. و در روایت از طبری - . تاریخ الطبری ۴: ۲۲۹] [۴۱ - ۵] حوادث سال ۲۳ هـ - آمده که وقتی مردمان با عثمان بیعت کردند، علی علیه السلام لختی درنگ نمود و عثمان گفت: (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) -: پس هر که پیمان شکنی کند، تنها به زیان خود پیمان می شکنند، و هر که بر آنچه با خدا عهد بسته وفادار بماند، به زودی خدا پاداشی بزرگ به او می بخشد) - . الفتح / ۱۰ - ، پس علی باز گشت و با او بیعت نمود در حالیکه می گفت: نیرنگ است، آنهم چه نیرنگی!

و سید - . الشافی ۴: ۲۱۰ - رحمه الله از البلاذری - . أنساب الأشراف ۵: ۲۲ - از ابن الکلبی از پدرش از ابی مخنف به اسناد وی روایت می کند که زمانی که عبدالرحمن با عثمان بیعت نمود،

ص: ۶۶

علی علیه السلام ایستاده بود پس نشست و عبدالرحمن به او گفت: بیعت کن و گرنه گردنت را می زنم و در این روز نزد کسی مگر وی، شمشیر نبود، پس علی علیه السلام خشمگین خارج شد و اصحاب شورا به دنبال او رفته و به او رسیدند و گفتند بیعت کن و گرنه با تو نزاع می کنند (در نسخه دیگر: آندو با تو در نبرد می شوند)، پس علی با ایشان باز گشت تا آنکه با عثمان بیعت نمود.

پس اینجا چه رضایتی در کار است؟! و چه اجماع نظری؟! و چگونه کسی که به کشته شدن و جهاد علیه وی تهدید می شود، مختار است؟

در این روز مقداد و عمار رضی الله عنهما و گروهی دیگر در این زمینه سخن گفته و به امیر المومنین علیه السلام عرض کردند که وی را یاری نمایند و حضرت گفت: به خدا که در برابر ایشان کمکی نمی بینم و دوست ندارم که شما را دچار امری کنم که طاقت و توان آنرا ندارید. - و سید در الشافی ۴: ۲۱۱-۲۱۲ آنرا به تفصیل بیان کرده و ابن ابی الحدید در ۱۲: ۲۶۵ ۲۶۶ از وی نقل کرده و پیش از آندو الطبری ۳: ۲۹۷ در حوادث سال ۲۳ هـ آورده است. -

و اما مساله وارد شدن حضرت به شورا، علت‌هایی که درباره آن ذکر شده در پی خواهد آمد و چه علتی بهتر از اینکه روایت کرده اند که عمر اباطلحه را به همراه پنجاه نفر شمشیر بر دوش دستور داد که گروه مردان شورا را حاضر نمایند و اگر در مدت زمان روزهای مشخص شده، خلیفه ای تعیین نکنند، ایشان را بکشند!

سید رضی الله عنه پس از آنکه روایات چندی را که بیانگر عدم رضایت امام علیه السلام به شورا و پیامدهای آن است، به نقل از خود ایشان وارد می کند؛ می گوید: و این موارد که ذکر کردیم مشتت از خروار روایات است درباره اینکه اختلاف واقعا وجود داشت و رضایتی در بین نبود و این امر تنها با نیرنگ و فریبکاری و ترفند انجام شد و نسختین چیزی که عبدالرحمن بدان حيله گری آغاز نمود این بود که وی خود را از دایره این امر خارج نمود

ص: ۶۷

تا بتواند خلافت را بسوی کسی که خواهد براند، و بگویند که اگر وی حق را بر نمی گزید و نسبت به مقام خلافت بی میل نبود، خود را از دایره آن خارج نمی نمود. سپس به امیر المومنین علیه السلام چیزی را پیشنهاد کرد که می دانست وی به آن پاسخ مثبت نمی دهد و پاسخ به آن نیز وی را مجبور به پیش گرفتن روش و رویه ای نظیر دو خلیفه قبلی نمی کرد و دانست که وی علیه السلام نمی تواند بگوید که سیره آن دو خلیفه قبلی، بر من حتم و واجب نیست تا مبادا منتسب به ایرادگیری از آن دو شود. و او چطور به سیره آن دو متعهد گردد حال آنکه هیچ یک از آن دو طبق سیره آن دیگری رفتار نکرد بلکه در بسیاری از احکام با هم مخالف و متضاد بوده اند و این پس از آنکه به اهل شورا گفت: در دل خود به من اعتماد کنید بر اینکه چون خود را از دایره شورا خارج نمودم، انتخاب مرا بپذیرید و ایشان بنا بر آنچه ابو مخنف با ذکر سند روایت می کند، آنچه را وی پیشنهاد کرد پذیرفتند مگر امیر المومنین علیه السلام، که گفت: در آن می اندیشم...، چرا که می دانست این حيله به کجا کشیده خواهد شد، تا آنکه ابو طلحه نزد ایشان آمد و عبدالرحمن وی را از آنچه پیشنهاد کرده بود و اینکه همه افراد مگر علی علیه السلام با آن موافقت کرده اند، آگاه ساخت.

پس ابو طلحه به علی علیه السلام روی کرد و گفت ای ابا الحسن! ابا محمد برای تو و همه مسلمانان قابل اطمینان است، چه شده که با او مخالفت می کنی، حال آنکه او این امر را از خود به دور داشته است و هرگز بخاطر دیگری گناه را به جان نخواهد خرید؟! پس علی علیه السلام عبدالرحمن را سوگند داد که به هوی و هوس گرایش نکند و حق را بر همه چیز مقدم دارد و به نفع امت نهایت کوشش و دقت خود به خرج دهد و از هیچ خویشاوندی طرفداری نکند



پس او سوگند خورد.

و این نهایت کاری بود که امیر المومنین علیه السلام در این حالت می توانست انجام دهد، زیرا عبدالرحمن زمانی که خود را از دایره خلیفه شدن خارج نمود، همگان به او گمان خیر بردند و انتخاب را به وی واگذارند و امیر المومنین علیه السلام نتوانست که با آنها مخالفت کند و آنچه را که ایشان بر آن توافق کرده بودند را نقض نماید و نهایت کاری که نتوانست بکند آن بود که وی را سوگند دهد و آنچه را که از سوی وی بر آن بیمناک بود، یعنی گرایش به خواهش نفس و مقدم داشتن نزدیکیان، را به روشنی بیان نمود ولی تمام این تمهیدات، افاقه ای نکرد.

\*\*\*[ترجمه]

### و منها: إنه نسب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الفكاكه و البطاله

و ذمه عموما في ضمن ذم جميع الستة، و كان يهتَم و يبذل جهده في منع أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافه حسدا و بغيا، و يكفي هذا في القدح، و استبعاد ابن أبي الحديد (۴) هذا و ادعاؤه الظن بأنها زیدت في كلامه غريب لاشتمال جل رواياتهم عليه، و ليس هذا ببدع منه.

فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (۵) عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! لَقَدْ أَجْهَدَ هَذَا الرَّجُلُ (۶) نَفْسَهُ فِي الْعِيَادَةِ حَتَّى نَحَلْتُهُ رِيَاءً! قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: الْأَجْلَحُ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: وَ مَا يَقْصِدُ بِالرِّيَاءِ؟ قَالَ: يُرْشِحُ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّاسِ لِلْخِلَافَةِ.

وَ رَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي كِتَابِ الشُّورَى (۷)، وَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ فِي كِتَابِ السَّقِيفَةِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ (۸)، قَالَ: مَشَيْتُ وَرَاءَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

۱- في المصدر: ما تمكّن.

۲- في الشافعي: ظنّت - بلا فاء -.

۳- جاءت العبارة في المصدر هكذا: و فوضوا إليه الاختيار فلم يقدر ..

۴- في شرحه على نهج البلاغه ۱۲ - ۲۷۹، و قد مرّ نصّ عبارته.

۵- شرح النهج ۱۲ - ۸۰: بتصرف يسير، نقله عن أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب.

۶- خطّ على: الرجل، في س.

۷- رواه ابن أبي الحديد في شرحه ۵ - ۵۰ - ۵۵.

٨- فى المصدر: قال الشَّعبى: فحدَّثنى من لا- أتهمه من الأنصار. و قال أحمد بن عبد العزيز الجوهرى: هو سهل بن سعد الأنصارى. و فى س زياده: بن، قبل: الأنصارى.

(عليهما السلام) حِينَ انصَرَفَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَمْشِي فِي جَانِبِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِلْعَبَّاسِ (١): ذَهَبَتْ مِنَّا وَ اللَّهُ! فَقَالَ: كَيْفَ عَلِمْتَ؟ قَالَ: أَلَا تَسْمَعُهُ يَقُولُ: كُونُوا فِي الْجَانِبِ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَ سَعْدٌ لَا يُخَالِفُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (٢) لِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَظِيرُ عُثْمَانَ وَ هُوَ صِدِّيقُهُ، فَإِذَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ! فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ كَانَا مَعِيَ لَمْ يُعْتِنَا عَنِّي شَيْئًا، دَعَا إِنِّي لَسْتُ أَرْجُوهُمَا وَ لَا أَحَدَهُمَا (٣)، وَ مَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحَبَّ عُمَرُ أَنْ يُعَلِّمَنَا أَنَّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَهُ فَضْلًا عَلَيْنَا لَأَ، لَعَمْرُ اللَّهِ (٤) مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُمْ عَلَيْنَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ لِأَوْلَادِهِمْ عَلَيَّ أَوْلَادًا (٥)، أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَمُتْ عُمَرُ لَأَذْكُرْنَهُ (٦) مَا أَتَى إِلَيْنَا قَدِيمًا، وَ لَأُعَلِّمَنَّهُ (٧) سُوءَ رَأْيِهِ فِيْنَا وَ مَا أَتَى إِلَيْنَا حَدِيثًا، وَ لَئِنْ مَاتَ وَ لَيَمُوتَنَّ لَيَجْمَعَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيَّ أَنْ يَصِيرُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا، وَ لَئِنْ فَعَلُوا لَيَرُونِي (٨) حَيْثُ يَكْرَهُونَ، وَ اللَّهُ مَا بِي رَغْبَةٌ فِي السُّلْطَانِ وَ لَا أَحِبُّ الدُّنْيَا، وَ لَكِنْ لِإِظْهَارِ الْعَدْلِ، وَ الْقِيَامِ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَنِ (٩).

و قد ورد في الروايات التصريح بأنه أراد بهذا التدبير قتل أمير المؤمنين عليه السلام كما سيأتي في أخبار الشورى.

وَ رَوَى أَبُو الصَّلَاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ تَقْرِيبِ الْمَعَارِفِ (١٠)، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٧٠

١- في مطبوع البحار: لعباس.

٢- لا يوجد في المصدر المطبوع: و سعد لا يخالف عبد الرحمن.

٣- في شرح النهج: مع أنني لست أرجو إلا أحدهما.

٤- في مطبوع البحار زياده الواو قبل لفظ الجلاله.

٥- في المصدر: لأولادهم على أولادنا.

٦- في شرح النهج: لأذكرته.

٧- في المصدر: لأعلمته.

٨- في الشرح زياده: و ليفعلن. و فيه: ليرونني - بزياده النون.

٩- إلى هنا كلام ابن أبي الحديد في شرحه ٩- ٥٠- ٥١، بتصريف يسير.

١٠- تقريب المعارف: القسم الثاني الشامل لمطاعن الخلفاء الثلاثة و غيرهم، لم يطبعه مصحح الكتاب مع الأسف.

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَمَكَ وَجَعَلَهَا سُورَى وَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتِّهِ كَسَيِّهِمِ الْحَيْدَةَ، وَقَالَ: اقْتُلُوا الْأَقْلَ، وَ مَا أَرَادَ غَيْرِي، فَكَطَمْتُ غَيْطِي، وَ انْتَنَزْتُ أَمْرَ رَبِّي، وَ أَلَزَقْتُ كَلْكَلِي (١) بِالْأَرْضِ .. الْخَبَرَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي الشَّرْحِ (٢)، وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ .. أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَ تَدْرِي مَا مَنَعَ النَّاسَ لَكُمْ (٤)؟ قَالَ: لَأَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَ (٥) لِكَيْ أَدْرِي. قَالَ: مَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: كَرِهْتُ قُرَيْشَ أَنْ تُجْمَعَ لَكُمْ السُّبُوَّةُ وَ الْخِلَافَةُ فَتَجْحَفُوا النَّاسَ جَحْفًا (٦)، فَظَنَرْتُ قُرَيْشَ لِأَنفُسِهَا فَاخْتَارْتُ، وَ وَقَفْتُ فَأَصَابَتْ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَيْمِطُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِّي غَضَبَهُ فَيَسْمَعُ؟ قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ. قَالَ:

أَمَّا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ قُرَيْشًا اخْتَارَتْ (٧) لِأَنفُسِهَا فَأَصَابَتْ وَ وَقَفْتُ .. (٨) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) (٩)، وَ قَدْ عَلِمْتَ

ص: ٧١

١- فى س: الكلل. و هنا حاشيه جاءت فى ك و هى: و الكلل و الكلكل: الصّيدر، أو ما بين التّرقوتين. مجمع. انظر: مجمع البحرين ٥- ٤٦٥، و فيه: الكلكل و الكلكال.

٢- شرح النّهج ١٢- ٥٣- ٥٥.

٣- الكامل لابن الأثير: ٣- ٣٤ [دار الكتاب العربى باختلاف كثير أشرنا لبعضه.

٤- فى المصدرين: منكم. و هو الظاهر.

٥- لا توجد الواو فى الشرح.

٦- فى المصدر: فيجحفوا جحفا. الجحف: هو الفخر و الشرف، و يروى جحفا. ذكره ابن الأثير فى النّهايه ١- ٢٤٢، انظر: مجمع البحرين ٥- ٣١، و القاموس ٣- ١٢١، و فى الكامل: فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا.

٧- إنّ فى نقل عبارته المصدر تقديم و تأخير، فإنّ قوله: اختارت .. إلى قوله: و لا محدود، جاء فى المصدر تلو آيه: «وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، باختلاف نشير إليه.

٨- لا توجد فى المصدر: لأنفسها فأصابت و وقفت. توجد القصيّه إلى هنا فى ديوان زهير: ٢٨١ ٢٨٣.

٩- القصص: ٦٨.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ لِذَلِكَ مِنْ اخْتَارَ، فَلَوْ أَنْ قُرَيْشًا (١) اخْتَارَتْ لِأَنْفُسِهَا حَيْثُ اخْتَارَ اللَّهُ لَهَا لَكَانَ الصَّوَابُ بِيَدِهَا غَيْرَ مَرْدُودٍ وَ لَا مَحْدُودٍ.

وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ لَنَا التُّبُّوهُ وَ الخِلَافَةُ .. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ قَوْمًا بِالْكَرَاهَةِ، فَقَالَ (٢): (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) (٣)، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا كُنَّا نَجْحَفُ .. فَلَوْ جَحَفْنَا بِالْخِلَافَةِ لَجَحَفْنَا بِالْقَرَابَةِ، وَ لَكِنَّ أَخْلَاقَنَا (٤) مُشْتَقَّةٌ مِنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِ (٥) (وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٦)، وَ قَالَ لَهُ: (وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (٧)

فَقَالَ عُمَرُ: عَلَى رَسُولِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ!، أَبَتْ قُلُوبُكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا غَشَّاءَ فِي أَمْرِ قُرَيْشٍ لَا يَزُولُ، وَ حَقْدًا عَلَيْهَا لَا يُحَوَّلُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهَلْمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، لَا تُنْسَبُ قُلُوبُ بَنِي (٨) هَاشِمٍ إِلَى الْغَشِّ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ مِنْ قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] الَّذِي طَهَّرَهُ اللَّهُ وَ زَكَّاهُ، وَ هُمُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ (٩): (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (١٠)، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: حَقْدًا .. فَكَيْفَ لَا يَحْقِدُ مَنْ غَضِبَ شَيْئَهُ، وَ يَرَاهُ فِي يَدِ

ص: ٧٢

١- في الشرح: فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفقت و أصابت قريش، بدلا من قوله: فلو أن قريشا .. إلى قوله: و لا محدود.

٢- في المصدر: أما قول أمير المؤمنين: إن قريشا كرهت .. فإن الله تعالى قال لقوم ..

٣- سوره محمد صلى الله عليه و آله: ٩.

٤- في شرح النهج: فلو جحفنا بالخلافه جحفنا بالقرابه و لكننا قوم أخلاقنا ..

٥- لا توجد في المصدر: في حقه، و بدلا منها: تعالى.

٦- القلم: ٤.

٧- الشعراء: ٢١٥.

٨- لا توجد في المصدر: قلوب بنى. و كلمه: هاشم، فيه بالرفع.

٩- في شرح النهج: لهم.

١٠- الأحزاب: ٣٣.

فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ (١) فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَلِمَاتٌ أَكْرَهُ أَنْ أُخْبِرَكَ بِهَا فَتَزُولَ مَنْزِلَتِكَ عِنْدِي. قَالَ: وَمَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَخْبِرْنِي بِهِ، فَإِنْ يَكُ بَاطِلًا فَمِثْلِي أَمَاطُ الْبَاطِلَ عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنْ يَكُ حَقًّا فَمَا يَتَّبِعُنِي أَنْ تُزِيلَ مَنْزِلَتِي مِنْكَ.

فَقَالَ (٢): بَلَغَنِي أَنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ: أُخِذْ هَذَا الْأَمْرَ (٣) حَسِيدًا وَظُلْمًا. قَالَ: أَمَا قَوْلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَسِيدًا، فَقَدْ حَسَدَ إِبْلِيسُ آدَمَ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَتَحْنُ بَنُو آدَمَ الْمَحْسُودُونَ (٤)، وَأَمَا قَوْلُكَ: ظُلْمًا، فَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْلَمُ صَاحِبَ الْحَقِّ مَنْ هُوَ؟!، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، أَلَمْ يَحْتَجِّجْ (٥) الْعَرَبُ عَلَى الْعَجِيزِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَاحْتَجَّتْ قُرَيْشٌ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، فَتَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ؟!، فَقَالَ عُمَرُ: قُمْ الْآنَ فَارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ، فَصَامَ فَلَمَّا وَلَّى هَتَفَ بِهِ عُمَرُ: أَيُّهَا الْمُنْصَرِفُ! إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَرَاعٍ حَقِّكَ!. فَالْتَفَتَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى كَهْلِ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، فَمَنْ حَفِظَ فَحَظَّ (٦) نَفْسِهِ حَفِظَ، وَ مَنْ أَضَاعَ فَحَقَّ نَفْسِهِ أَضَاعَ، ثُمَّ مَضَى، فَقَالَ عُمَرُ لِبُجْلَسَائِهِ: وَاهَا (٧)! لِابْنِ عَبَّاسٍ، مَا رَأَيْتُهُ يُحَاجُّ (٨) أَحَدًا قَطُّ إِلَّا خَصَمَهُ!.

ص: ٧٣

- ١- في المصدر: يا ابن عباس.
- ٢- في شرح النهج: فَإِنَّ مَنْزِلَتِي عِنْدَكَ لَا تَزُولُ بِهِ. قَالَ.
- ٣- زياده: منك، في المصدر.
- ٤- في الشرح: المحسود- بصيغه المفرد-.
- ٥- في المصدر: أَلَمْ تَحْتَجِّجْ.
- ٦- في المصدر: فحَقَّ.
- ٧- قيل: معنى هذه الكلمة التلهف، وقد توضع موضع الإعجاب بالشئ، يقال: واهأ له. وقد ترد بمعنى التوجع، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر، قاله الطريحي في مجمع البحرين ١- ٤٦٦.
- ٨- في الشرح: لاحى.

وَرَوَى أَيْضاً ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَقَدْ أَلْقَى لَهُ صِيَاعٌ مِنْ تَمْرِهِ (٢) عَلَى خَصْفِهِ (٣) فَدَعَانِي إِلَى الْأَكْلِ، فَأَكَلْتُ تَمْرَهُ وَاحِدَةً، وَأَقْبَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيَّ، فَشَرِبَ مِنْ جَرِّهِ كَأَنَّهُ (٤) عِنْدَهُ، وَاسْتَلْقَى عَلَيَّ مِنْ فَقْهِ لَمْ، وَطَفِقَ يَحْمِدُ اللَّهَ .. وَ يُكْرِرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَفْتَ ابْنَ عَمِّكَ؟ فَظَنَنْتَهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قُلْتُ: خَلَفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ. قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَلِكَ، إِنَّمَا عَنَيْتُ عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. قُلْتُ: خَلَفْتُهُ يَمْتَحُ بِالْغَرَبِ (٥) عَلَيَّ نَخِيلَاتٍ مِنْ فُلَانٍ وَيَقْرَأُ (٦) الْقُرْآنَ. قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَيْكَ دِمَاءُ الْبُيُوتِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا، هَلْ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَيْرِغَمُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] نَصَّ عَلَيْهِ (٧)؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِيدُكَ: سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدْعِيهِ، فَقَالَ:

صَدَقَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] فِي أَمْرِهِ زُرٌّ (٨)

ص: ٧٤

- ١- في شرح نهج البلاغه ١٢- ٢٠- ٢١، بتصرف.
- ٢- في المصدر: من تمر- بلا تاء-
- ٣- قال في الصحاح ٤- ١٣٥١: الخصفه- بالتحرريك:- الجله التي تعمل من الخوص للتمر. و أضاف في النهايه ٢- ٣٧ .. و كأنها فعل بمعنى مفعول من الخصف، و هو ضمّ الشئ ء إلى الشئ ء لأنه شئ ء منسوج من الخوص، و جاء في مجمع البحرين ٥- ٤١، و القاموس ٣- ١٣٤.
- ٤- في الشرح: ثم شرب من جرّ كان. و في ك: كان، بدلا من: كانت أقول: الجرّ- بفتح الجيم و تشديد الراء- آنيه من خرف، الواحده: جرّه. انظر: الصحاح ٢- ٦١١.
- ٥- جاء في حاشيه ك: و الغرب: الدلو العظيم. صحاح. أقول: قاله في الصحاح ١- ١٩٣. و متح الماء يمتحه متحا: إذا نزع. ذكره الجوهري في الصحاح ١- ٤٠٣، و ابن الأثير في النهايه ٤- ٢٩١، و الطريحي في المجمع ٢- ٤١١، و الفيروزآبادي في القاموس ١- ٢٤٨.
- ٦- في المصدر: و هو يقرأ.
- ٧- فيه، بدلا من: عليه، جاءت في س.
- ٨- في الشرح: ذرو. يقال: ذرو من قول .. أي طرف منه و لم يتكامل. و الذرو: الناقص و الحقير و الشئ ء المعيوب.

مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ حُجَّةً، وَ لَا يَقْطَعُ عُرْضاً، وَ لَقَدْ كَانَ يَزِيغُ (١) فِي أَمْرِهِ وَقْتاً مَا، وَ لَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصَيِّرَ بِاسْمِهِ فَمَنْعَتْ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقاً وَ حَيْطَةً عَلَى الْإِسْلَامِ! وَ لَا وَ رَبِّ هَذِهِ الْبَيْتِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَداً، وَ لَوْ وَلِيَهَا لَأَنْتَقَضَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ، فَأَمْسَكَ، وَ أَبِي اللَّهُ إِلَّا إِمْنَاءً مَا حَتَمَ.

قال (٢): ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا.

وَ رَوَى أَيْضاً (٣)، أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبَّاسٍ: يَا عَيْدَ اللَّهِ! أَنْتُمْ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ بُنُو عَمِّهِ فَمَا مَنَعَ قَوْمَكُمْ مِنْكُمْ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي (٤) وَ اللَّهُ مَا أَضْمَرْنَا لَهُمْ إِلَّا خَيْرًا، قَالَ (٥): اللَّهُمَّ غَفِراً إِنَّ قَوْمَكُمْ كَرِهُوا أَنْ تَجْتَمِعَ (٦) لَكُمْ التُّبُوهُ وَ الْخِلَافَةُ فَتَدَّهَبُوا فِي السَّمَاءِ شَتْحاً (٧) وَ بَدْحاً (٨)، وَ لَعَلَّكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَخْرَجَكُمْ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ حَضَرَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِهِ أَحْزَمَ

ص: ٧٥

١- في المصدر: يربع. و الزبيغ: هو الميل، كما في الصيحا ح ٤- ١٣٢٠، و مجمع البحرين ٥- ١٠، و النهايه ٢- ٣٢٥. و قال في

القاموس ٣- ٢٤: ربع - كمنع - وقف و انتظر.

٢- قاله ابن أبي الحديد في الشرح ١٢- ٢١.

٣- ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ١٢- ٩، و جاء في صفحه: ١٨٩ من الشرح أيضا.

٤- في المصدر زياده: علته.

٥- في ك: فقال.

٦- في الشرح: أن يجتمع.

٧- في المصدر: شمخا، و هي نسخه في مطبوع البحار، و ما في س: تقرأ: شخما. أشخم اللبن: تغيرت رائحته، و شخم - بالفتح -

الطعام، و شخم - بالكسر -: إذا فسد، جاء في الصيحا ح ٥- ١٩٥٩، و القاموس ٤- ١٣٥. و قال ابن الأثير في النهايه ٢- ٥٠٠:

الشامخ: العالى، و قد شمخ يشمخ شموخا، و كذا جاء في القاموس ١- ٢٦٢. و أما: شتح، فلم نجد لها معنى مناسبا في كتب اللغه

التي بأيدينا.

٨- البذخ: الكبر، كما في الصيحا ح ١- ٤١٩، و القاموس المحيط ١- ٢٥٧، و النهايه ١- ١١٠، و الفخر و التناول، كما في مجمع

البحرين ٢- ٤٢٩.



مِمَّا فَعِيلَ، وَ لَوْ لَا رَأَى أَبِي بَكْرٍ فَيَلْجَعَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَصِيْبًا، وَ لَوْ فَعَلَ مَا هُنَّاكُمْ مَعَ قَوْمِكُمْ .. أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ نَظَرَ الثَّوْرِ إِلَى جَاذِرِهِ (۱).

وَ رَوَى أَيْضًا (۲)، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ فِي كَلَامِ كَانَ بَيْنَهُمَا: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! إِنَّ صَاحِبَكُمْ إِنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ أَحْشَى عُجْبَهُ بِنَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ، فَلَيْتَنِي أَرَاكُمْ بَعْدِي.

وَ رَوَى أَيْضًا فِيهِ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَنْبِيَارِيِّ فِي أَمَالِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَسَ إِلَى عُمَرَ فِي الْمَسْجِدِ وَ عِنْدَهُ نَاسٌ، فَلَمَّا قَامَ عَرَضَ (۳) وَاحِدٌ بِذِكْرِهِ وَ نَسَبَهُ إِلَى التِّيهِ وَ الْعُجْبِ، فَقَالَ عُمَرُ: حَقٌّ لِمِثْلِهِ أَنْ يَتِيَهُ، وَ اللَّهُ لَوْ لَا سَيِّئُهُ لَمَّا (۴) قَامَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَ هُوَ بَعْدَ أَقْصَى الْأُمَّةِ وَ ذُو سَابِقَتِهَا وَ ذُو شَرَفِهَا. فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الْقَائِلُ:

فَمَا مَنَعَكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهُ؟. قَالَ: كَرِهْنَا عَلَى حَدَاثَةِ السِّنِّ وَ حُبِّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْمُطَّلَبِ.

فقد ظهر من تلك الأخبار أنّ عمر کان بیدل جهمده فی منع امیر المؤمنین عن الخلافة، مع آنکه کان یعترف مرارا آنکه کان آحقّ بها، و أنّ الله و رسوله صلّی الله علیه و آله کانا یرتضیانه لها.

\*[ترجمه] او را بطور کلی در ضمن بدگویی از هر شش تن، نکوهش کرد و اهتمام ویژه داشت و نهایت کوشش خود را به کار می بست تا امیر المومنین را بخاطر رشک و رزی و ستم پیشگی که نسبت به وی داشت، از خلافت بازدارد و همین برای طعن بر وی کافی است و اینکه ابن ابی الحدید - در شرحش بر نهج البلاغه ۱۲: ۲۷۹ - این قضیه را بعید دانسته و مدعی است گمان دارد که این را به کلام وی افزوده اند، عجیب است، چرا که همه روایات ایشان همین مطلب را در بر دارد و چنین چیزی از سوی او تازگی ندارد.

زیرا ابن ابی الحدید - شرح نهج البلاغه ۱۲: ۸۰ - روایت کرده که وی گفت: ای ابن عباس! این مرد چنان خود را در عبادت به تلاش و سختی انداخته است که کار عبادت، از سر ریاء، او را لاغر کرده است! ابن عباس گفت: کیست او؟ گفت: اجلح (موی دو کنار پیشانی ریخته و پس رفته) و منظورش علی علیه السلام بود. گفتم: قصدش از ریاء چیست؟ گفت: تا اینکه خود را در میان مردم برای خلافت مطرح کند.

و از الشعبی در کتاب الشوری - شرح نهج البلاغه ۵: ۵۰-۵۵ - و از الجوهری در کتاب السقیفه به نقل از سهل بن سعد الانصاری روایت شده که گفت: آنگاه که علی بن ابیطالب (ع)

ص: ۶۹

از نزد عمر برفت، در پی او روانه شدم، و عباس بن عبدالمطلب به همراه او می رفت و شنیدم که به عباس می گفت: به خدا که از دست ما برفت. گفت: از کجا می دانی؟! گفت: آیا نمی شنوی که می گوید در طرفی که عبدالرحمن قرار می گیرد، بایستید و سعد با عبدالرحمن مخالفت نمی کند چرا که او پسر عمویش است و عبدالرحمن مثل عثمان است و او دامادش است و چون اینان گرد آیند! اگر دو مرد دیگر هم با من باشند، فایده ای برای من نخواهد داشت، بگذر از اینکه من به حمایت هیچ

کدام حتی یکی از آندو را امیدی ندارم و با این وجود عمر خواسته که به ما بفهماند که عبدالرحمن نزد وی بر ما ترجیح دارد، نه به خدا که خداوند آن را بر ما برای آنها قرار نداده همانگونه که برای اولین آنها بر اولین ما قرار نداد (در منبع: برای فرزندان ایشان بر فرزندان ما) قرار نداد. هان به خدا سوگند که اگر عمر نمیرد به یاد او خواهم آورد که در گذشته بر ما چه آمده است و به حق که به وی خواهم فهماند که چگونه به ما سوء نظر داشته و در این اواخر به ما چه رسیده است. و اگر بمیرد و البته خواهد مرد، این گروه برای اینکه امر خلافت را از ما دور دارند، همدست می شوند و اگر چنین کنند مرا چنان خواهند دید که نمی پسندند و به خدا سوگند که میل و رغبتی به سلطنت ندارم و دنیا را دوست ندارم مگر بخاطر اجرای عدالت و جاری نمودن کتاب خدا و سنت رسول خدا. - تا اینجا سخن ابن ابی الحدید در شرحش ۹: ۵۰-۵۱ است با اندکی تصرف.

-

و در روایات، چنانکه در اخبار شورا خواهد آمد، تصریح شده که عمر با این تدبیر قصد کشتن امیر المومنین علیه السلام را داشته و ابو الصلاح رحمه الله در کتاب تقریب المعارف، از امیر المومنین علیه السلام

ص: ۷۰

روایت کرده که فرمود: سپس عمر به هلاکت افتاد و خلافت را به شیوه شورا مقرر نمود و مرا همچون سهم ارث مادر بزرگ، ششمین شش تن قرار داد و گفت که (طرف مخالف) کمتر را بکشید و منظورش فقط من بودم، پس آتش خشمم را فروخوردم و منتظر فرمان الهی ماندم و سینه ام را به زمین چسباندم... و ادامه این روایت.

ابن ابی الحدید در شرح نهج و ابن الاثیر در الکامل - . الکامل ابن الاثیر ۳: ۳۴ -

از عبدالله بن عمر از پدرش روایت کرده اند که روزی به ابن عباس گفت: آیا می دانی که چه چیز مردم را از شما دور نمود؟ گفت نه ای امیر مومنان. گفت: ولی من می دانم. گفت چیست آن ای امیر مومنان؟ گفت قریش نپسندید که هم نبوت و هم خلافت برای شما گرد آید تا در نتیجه بر مردمان اجحاف و ناروایی (در منبع: جحف بمعنی بیش از حد به خود بالیدن) پیش گیرید. پس قریشیان در میان خود نگریستند و کسی را برگزیدند و تناسبی به وجود آوردند و کار را به درستی انجام دادند. ابن عباس گفت: آیا امیر مومنان غضب خود را از من دور می کند تا این سخن را بشنود؟ گفت: هر چه خواهی بگو. گفت: درباره این سخن امیر مؤمنان که قریش برای خود برگزید و به درستی انتخاب کرد و تناسبی بوجود آورد و .. باید گفت که خدایتعالی فرموده است: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» { و پروردگار تو هر چه را بخواهد می آفریند و برمی گزیند، و آنان اختیاری ندارند } - . القصص / ۶۸ - و خود می دانی

ص: ۷۱

ای امیر مومنان که خداوند برای اینکار از میان خلق خود، کسانی را که برگزیده، برگزیده است و اگر قریش برای خود همان چیزی را که خداوند برای خود برگزیده، انتخاب می نمود، خیر و صواب بی بازگشت و بی اندازه به دست ایشان بود. و اما این سخنت که ایشان نپذیرفتند که نبوت و خلافت هر دو از آن ما باشد، به راستی که خدای تعالی قومی را به نپسندیدن و صفت

کرده و فرموده است: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ» {این بدان سبب است که آنان آنچه را خدا نازل کرده است خوش نداشتند و [خدا نیز] کارهایشان را باطل کرد} - . سوره محمد (ص) / ۹ -

و اما این سختی که ما اجحاف می کردیم، باید گفت که اگر به خلافت اجحاف می کردیم، پس باید پیش از آن بواسطه قربت نیز اجحاف می کردیم ولی اخلاق ما برگرفته از خلق نبی خدا صلی الله علیه و آله و سلم است که خداوند درباره وی فرمود: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» {و راستی که تو را خویی والا است} - . القلم / ۴ - و به او فرمود: «وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» {و برای آن مؤمنانی که تو را پیروی کرده اند بال خود را فرو گستر} - . الشعراء / ۲۱۵ - .

پس عمر گفت: آرام باش ابن عباس! دل‌های شما بنی هاشم جز نیرنگبازی و خیانت پیشگی همیشگی در کار قریش و کینه ای که هرگز کنار نمی رود، را نمی پذیرد. ابن عباس گفت: مهلت بده ای امیر مومنان! دل‌های بنی هاشم را با نیرنگبازی کاری نیست چرا که دل‌های ایشان از قلب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که خداوند آنها را پاک و آراسته از آلائیش کرده برآمده است و ایشان اهل بیته هستند که خداوند درباره ایشان فرموده است: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) - : خدا می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند) - . الأحزاب / ۳۳ - ، و اما این سختی که از سر کینه ای .. ، و چگونه کینه نوزد کسی که داشته هایش غصب شده و آنها در دست دیگری می بیند؟!

ص: ۷۲

عمر گفت اما تو ای عبدالله، سخنی درباره تو به گوشم رسیده که دوست ندارم پیش خودت به زبان آورم تا جایگاهت نزد من زائل گردد. گفت چیست آن سخن ای امیر مومنان؟ خبرم بده که اگر باطل باشد، کسی چون من باطل را از خود دور رانده است و اگر حق باشد شایسته نیست که منزلت من را از تو زایل کند. پس عمر گفت: به گوشم رسیده که تو همچنان می گویی: این امر از سر رشک‌ورزی و ستم پیشگی (در منبع: از تو) گرفته شده است. گفت: اما این سختی ای امیر مومنان که از سر رشک‌ورزی، بدان که ابلیس به آدم رشک ورزید و او را از بهشت بیرون کرد، و ما بنی بشر مورد حسادت هستیم و اما این سختی که از سر ستم پیشگی، امیر مومنان خود می داند که چه کسی صاحب حق است! سپس گفت ای امیر مومنان! آیا عربها بنا بر حق رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر غیر عرب و آیا قریش بر حق رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر دیگر عربها اقامه حجت نکردند، و این ماییم که در قیاس با سایر قریش، بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سزاوارتریم. پس عمر گفت: اکنون برخیز و به خانه ات برو و چون برخاست عمر پشت سر او فریاد زد: ای آنکه می روی! من با وجود رفتاری که داشتی، حق تو را رعایت می کنم! پس ابن عباس روی کرد و گفت: همانا مرا ای امیر مومنین بر تو و بر همه مسلمانان حقی بواسطه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است که هر که آنها را حفظ کند، حق خود را حفظ نموده است و هر که تباهش سازد، حق ، خود را تباه ساخته است، و آنگاه به راه خود رفت و عمر به همنشینانش گفت: وای از دست این ابن عباس. هرگز ندیدم که با کسی اقامه حجت پیش گیرد مگر اینکه وی را از میدان به در کند!

ص: ۷۳

همچنین ابن ابی الحدید - . در شرح نهج البلاغه ۱۲: ۲۰- ۲۱ - از ابن عباس روایت می کند که گفت در آغاز خلافت عمر بر وی وارد شدم در حالیکه یک صاع خرما پیش دست وی بروی حصیری از لیف خرما ریخته شده و مرا به خوردن فراخواند و من یک خرما خوردم و او شروع به خوردن کرد تا آنکه همه آنرا تمام کرد و از کوزه ای که کنارش بود نوشید و بر متکایش لم داد و شروع به شکر گفتن خدای کرد .. و حمد و سپاس را تکرار می کرد. سپس گفت از کجا می آیی عبدالله؟ گفتم از مسجد. گفت وقتی بیرون آمدی پسر عمویت چکار می کرد؟ و من گمان کردم که منظورش عبدالله بن جعفر است، پس گفتم: در حالی از پیش او آمدم که با هم سن و سالانش بازی می کرد. گفت: منظورم آن نبود، مقصودم بزرگ شما اهل بیت بود. گفتم: در حالی از او جدا شدم که با دلو بزرگ برای نخلهای فلان کس آبکشی می کرد و قرآن بر لب داشت. گفت ای عبدالله! قربانی کردن شتر بر تو باد اگر از من پنهان کنی، آیا هنوز از قضیه خلافت چیزی در دل او مانده است؟ گفتم: آری. گفت: آیا گمان دارد که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر نام وی تاکید کرده است. گفتم: آری و چنینت افزون گویم که از پدرم درباره آنچه که وی ادعا دارد پرسیدم و او گفت: راست می گوید. عمر گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره او خرده سخنانی بود

ص: ۷۴

که حجتی را اثبات نمی کند و آنچه بدان حجتی فراهم آید را نیز قطع و رد نمی کند و گاهی بود که درباره او به راههایی می رفت (در منبع: یربع بمعنی درنگ کرده و منتظر می ماند)، و در هنگام بیماری اش قصد نمود که نام وی را صریحا به زبان آورد که من از سر نگرانی برای اسلام و بجهت حفظ آن، از اینکار جلوگیری کردم!! به خدای این ساختمان (کعبه) که قریش هرگز بر وی به اجماع نظر نرسند و اگر او خلافت را به دست گیرد، عرب از گوشه و کنار سرزمینشان بر وی خروج کنند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دانست که من از آنچه در دل دارد آگاهم پس دست نگاه داشت و خداوند جز آنچه که خود از قبل حتم نموده بود، جاری نکرد.

گوید - . ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۱۲: ۲۱ - این خبر را احمد بن ابی طاهر در کتاب خود تاریخ بغداد و با ذکر سند بیان کرده است.

و همچنین روایت کرده است که عمر به ابن عباس گفت: ای عبدالله شما اهل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و پسر عموهای وی هستید، پس چه چیز قبیله شما را از شما دور کرده است؟ گفت نمی دانم، به خدا که ما جز خیر برای ایشان چیزی در دل نداریم. گفت: خداوندا ببخش. قبیله شما نپسندیدند که نبوت و خلافت برای شما گرد آید و شما با بزرگی نمودن و تکبر به آسمان بروید و شاید بگویید که ابوبکر نخستین کسی است که شما را عقب راند، هان بدانید که وی چنین قصدی نداشت ولی امری پیشامد کرد که در برابر آن خردمندانه تر از آنچه که وی انجام داد، دست یافتنی نبود

ص: ۷۵

و اگر نظر ابوبکر به من معطوف نبود، به حتم برای شما سهمی از خلافت قرار می داد و اگر چنین می کرد، این امر برای شما با وجود قبیله تان (قریش) گوارا نمی آمد .. چه آنکه ایشان در این صورت، به شما چون نگاه گاو به گوساله اش، می

نگریستند.

و همچنین از الزبیر بن بکار از ابن عباس روایت کرده - . شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱۲: ۵۰ -

که عمر در گفتگویی به وی گفت: ای ابن عباس! می ترسم که این دوست شما اگر امر خلافت را به دست گیرد، خودپسندی اش او را تباه سازد و ای کاش که حال شما را پس از خود می دیدم .

و همچنین از ابی بکر الانباری در امالی روایت می کند - . شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱۲: ۸۲ -

که علی علیه السلام در مسجد نزد عمر که مردمانی گرد او بودند، نشست و چون برخاست کسی نام او را برد و وی را مغرور و خودپسند خواند. پس عمر گفت: چون او بی را سزد که بسیار مغرور باشد، به خدا که اگر شمشیر او نبود، ستون اسلام راست نمی ایستاد و او علاوه بر این، خبره ترین این امت در قضاوت و پرسابقه ترین و شرافتمندترین ایشان است. آن مرد به عمر گفت: پس ای امیر مومنان چه چیزی شما را از وی باز می دارد؟ گفت: با وجود جوانی او و محبتش نسبت به فرزندان عبدالمطلب، خوش نداشته ایم.

از این اخبار روشن می شود که عمر تمام تلاش خود را برای بازداشتن امیرالمومنین از خلافت بکار می گرفته، با اینکه بارها اعتراف کرده که وی سزاوارتر از او به خلافت بود و خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وی را برای خلیفه شدن می پسندیده اند.

\*\*[ترجمه]

**و منها: أنهم رَووا أنه قال بعد ما طعن: - لو كان سالم حياً لم يخالجنی فیه شك و استخلفته**

، مع أن الخاصه و العامه إلا شذوذا لا يعبا بهم اتفقت على أن الإمامه لا تكون إلا في قریش، و تضافرت بذلك الروایات، و رَوَوْا أنه شهدَ عَمْرُ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ.

، وَ ذَلِكَ مُنَاقَضَةٌ صَرِيحَةٌ وَ مُخَالَفَةٌ لِلنَّصِّ وَ الْإِتِّفَاقِ.

ص: ۷۶

۱- فی الشرح: إلى جازره.

۲- شرح النهج لابن ابی الحدید ۱۲ - ۵۰.

۳- فی ک زیاده: کل، و خط علیها فی س.

۴- تقرأ فی س: ما.

و (١) أما المقدمه الأولى:

فَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٢)، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ (٣)

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طُعِنَ قِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ اسْتَخَلَفْتَ؟.

قَالَ: لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَيًّا لَأَسْتَخَلَفْتُهُ، وَقُلْتُ لِرَبِّي إِنْ سَأَلَنِي سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنَّهُ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَوْ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ حَيًّا لَأَسْتَخَلَفْتُهُ وَقُلْتُ لِرَبِّي إِنْ سَأَلَنِي: سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنْ سَالِمًا شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:

أَدُلُّكَ عَلَى (٤) عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. فَقَالَ: قَاتَلَكُمُ اللَّهُ! وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهُ بِهِذَا (٥)، وَيَحْكُ! كَيْفَ اسْتَخَلَفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَّاقِ امْرَأَتِهِ، لَمَّا أَرَبَ لَنَا فِي أُمُورِكُمْ (٦) مَا حَمِدْتُهَا (٧) فَأَرْغَبَ فِيهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، إِنْ كَانَ خَيْرًا، فَقَدْ أَصَيْبْنَا مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَقَدْ صُرِفَ (٨) عَنَّا، حَسْبُ آلِ عُمَرَ أَنْ يُحَاسَبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَيُسْأَلَ عَنْ أَمْرِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ].

وَرَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (٩) وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (١٠)، عَنِ الطَّبْرِيِّ (١١) مِثْلَهُ.

ص: ٧٧

- ١- لا توجد الواو في س.
- ٢- الكامل ٣- ٣٤ [دار الكتاب العربي ٥- ٣٣] باختلاف يسير، و مثله في العقد الفريد ٢- ٢٥٦.
- ٣- في الكامل: عمر بن ميمون الأودى.
- ٤- في المصدر: عليه- زياده الضمير-. و في شرح النهج: ولّ عبد الله بن عمر، بدلا من: أدلك على عبد الله بن عمر. و ما في تاريخ الطبري مطابق لما هنا.
- ٥- في شرح النهج: و الله ما الله أردت بهذا الأمر.
- ٦- في شرح النهج: لا أرب لعمر .. و في شرح النهج: في خلافتكم، بدلا من: أموركم.
- ٧- في مطبوع البحار تقرأ: فمأجدها. و ما أثبتناه من المصدر و تاريخ الطبري و شرح النهج لابن أبي الحديد.
- ٨- في س: صرفت. و في شرح النهج و الطبري: يصرف.
- ٩- الشافي ٣- ١٩٧.
- ١٠- شرح النهج ١- ١٩٠ عن تاريخ الطبري، و قال: هذه الروايه هي التي اختارها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ.
- ١١- تاريخ الطبري تاريخ الرسل و الملوك ٥- ٣٣ [٤- ٢٣٠] حوادث سنه ٢٣ هـ. و أورد ابن سعد في طبقاته ٣- ٢٤٨، و الباقلائي في التمهيد: ٢٠٤، و أبو عمر في الاستيعاب ٢- ٥٦١، و الحافظ العراقي في طرح التثريب ١- ٤٩، و ابن الأثير في أسد الغابه ٢- ٢٤٦ و غيرهم في غيرها، و فيه: أن عمر قال: لو أدركني أحد رجلين لجعلت هذا الأمر إليه و لو ثقت به: سالم مولى أبي حذيفه، و أبي عبيده الجراح، و لو كان سالم حيا ما جعلتها شوري.

وَرَوَى السَّيِّدُ (١) رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (٢) الْبَلَاذِرِيِّ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الْأَشْرَافِ (٣)، عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ مُسْتَبَدًّا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: اَعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئًا، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِي أَحَدًا، وَإِنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِي مِنْ سَبِي الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ:

أَمَا أَنْتَ لَوْ أَشْرْتَ إِلَى رَجُلٍ (٤) مِنَ الْمُسْلِمِينَ اتَّمَنَكَ النَّاسُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصًا سَيِّئًا، وَإِنِّي (٥) جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السَّيِّئَةِ الَّذِينَ مَيَّاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَنْهُمْ (٦) رَاضٍ. ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَكْتَنِي أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ لَجَعَلْتُ (٧) هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَ (٨) لَوَثِقْتُ بِهِ، سَيِّئًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟ فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَكِ اللَّهُ (٩)! مَا أَرَدْتُ وَاللَّهِ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ (١٠).

ص: ٧٨

١- الشَّافِي ٣- ١٩٧- ١٩٨.

٢- وَفِي الْمَصْدَرِ: وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ الْبَلَاذِرِيِّ. وَهُوَ الظَّاهِرُ، وَقَدْ تَوَقَّى فِي سَنَةِ ٢٧٩ هـ.

٣- لَمْ نَجِدْهُ مِمَّا هُوَ مَطْبُوعٌ مِنْ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ تَارِيخِ الْأَشْرَافِ، فَرَجَعُ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: بَرَجَلُ.

٥- فِي الشَّافِي: وَأَنَا.

٦- وَضَعُ عَلِيٌّ: عَنْهُمْ رَمَزَ نَسْخَهُ بَدَلَ فِي مَطْبُوعِ الْبَحَارِ.

٧- فِي الْمَصْدَرِ: فَجَعَلْتُ.

٨- لَا تَوْجِدُ الْوَاوَ، فِي الشَّافِي.

٩- لَا تَوْجِدُ كَلِمَةَ: اللَّهُ، فِي س، وَ الْعِبَارَةُ فِي الْمَصْدَرِ: قَاتَلَكِ اللَّهُ، وَاللَّهُ مَا أَرَدْتَ اللَّهُ بِهَا. وَهُوَ الظَّاهِرُ.

١٠- وَ قَرِيبٌ مِنْهُ: مَا أوردَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ ٣- ٣٥٣ وَ ٣٥٩.

قَالَ عَفَانٌ يَعْنِي بِالرَّجُلِ الَّذِي أَسَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: الْمَغِيرَةَ بِنَ شُعْبَةَ.

وَ قَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الرُّوَايَةَ قَاضِي القَضَاةِ (١) وَ لَمْ يَطْعَنُ فِيهَا.

و أما المقدمه الثانيه: فقد

رَوَى البُخَارِيُّ (٢) وَ مُسْلِمٌ (٣) فِي صِيحَتَيْهِمَا، وَ صَاحِبُ جَامِعِ الأُصُولِ (٤)، عَنِ (٥) أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [قَالَ: النَّاسُ تَبِعَ لِقْرِيشٍ فِي هَذَا الشَّانِ، مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ، وَ كَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ، النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فُقُوهَا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ كَرَاهِيَّةً لِهَذَا الشَّانِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ.

وَ رَوَوْا جَمِيعًا (٦)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: [لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ.

وَ رَوَى البُخَارِيُّ (٧)، عَنِ مُعَاوِيَةَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: ٧٩

١- المغنى ٢٠-٢٣٦- القسم الأول-.

٢- صحيح البخارى ٦-٣٨٥ كتاب الأنبياء باب المناقب [٤-٢١٧ باب ١]، قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى . دار مطابع الشعب .

٣- صحيح مسلم كتاب الإمامه، باب الناس تبع لقريش و الخلافه فى قريش حديث ١٨١٨.

٤- فى جامع الأصول ٩-٢٠٩ حديث ٦٧٨٧ ذكر صدر الحديث باختلاف يسير. و جاء كاملا فيه ٤-٤٢ حديث ٢٠١٧، و أخرجه أحمد فى مسنده ٢-٢٤٣ و ٢٦١ و ٣٩٥ و ٤٣٣، و ابن حجر فى فتح البارى ١٣-١٠١-١٠٧ فى الأحكام باب الأمراء من قريش، و ذكره قبل ذلك فيه ٦-٣٨٨ فى تعريف قريش، و النووى فى شرح صحيح مسلم ٢-١١٩ كتاب الإمامه باب الناس تبع لقريش .. و غيرهم.

٥- فى س: من، بدلا من: عن.

٦- صحيح البخارى ٦-٣٨٩ كتاب الأنبياء باب مناقب قريش، و كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش، و صحيح مسلم كتاب الإمامه باب الناس تبع لقريش.

٧- صحيح البخارى ٦-٣٨٩ [٤-٢١٨- دار الشعب] كتاب الأنبياء باب مناقب قريش، و فى كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش، و جاء فى جامع الأصول ٤-٤٣ ذيل حديث ٢٠١٩.



عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهُ (١) اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (٢)، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] قَالَ: النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَ رَوَى صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ (٣)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (٤) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] يَقُولُ: قُرَيْشٌ وُلَاءُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ قَالَ قَاضِي الْقَضَاءِ فِي الْمَغْنَى (٥) فِي بَحْثِ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ -: قَدْ اسْتَدَلَّ شَيْوَخُنَا عَلَى ذَلِكَ بِمَا

رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]: أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ (٦).

وَ رَوَى أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: هَذَا الْأَمْرُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ.

ص: ٨٠

١- في المصدرين: كبه.

٢- صحيح مسلم كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش حديث ١٨١٩، وجاء في جامع الأصول ٤-٤٢ حديث ٢٠١٦ و ٩-٢٠٩ حديث ٦٧٨٦.

٣- جامع الأصول ٤-٤٤ ذيل حديث ٢٠٢٠.

٤- صحيح الترمذی كتاب الفتن باب ما جاء أن الخلفاء من قريش إلى يوم القيامة حديث ٢٢٢٨، وجاء في هذا الباب عن ابن عمر، و ابن مسعود، و جابر أيضا.

٥- المغنى ٢١-٢٣٤. باختلاف أشرنا إلى أكثره.

٦- من الروايات النبوية المتواترة معنا المستفيضه إسنادا، فبنصه في مسند الطيالسي حديث ٩٢٦ و ٢١٣٣ و بمضمونه في البخاري

كتاب الأحكام باب ٥١، و مسلم كتاب الإمارة حديث ٥-١٠، و الترمذی كتاب الفتن باب ٤٦، و مسند أحمد بن حنبل ١-٣٩٨

و ٥-٨٦ و ١٠١-١٠٦ و ١٠٨ و غيرها. و من مضامينه الناس تبع لقريش في هذا الشأن كما جاء في الصيحيحين و سنن النسائي و

مسلم و مالك و الترمذی و أكثر من خمس و عشرين مورد في مسند أحمد بن حنبل. و قال علي عليه السلام كما في نهج

البلاغه: ٢٠٠-٢٠١ خطبه ١٤٤- صبحي صالح -: إِنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ غَرَسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ. و أورده عن رسول الله

صلى الله عليه و آله و سلم في شرح ابن أبي الحديد ٩-٨٧.

وقوّوا ذلك بما كان يوم السقيفه من كون ذلك سببا لصرف الأنصار عمّا كانوا عزموا عليه، لأنّهم عند (١) هذه الروايه انصرفوا عن ذلك و تركوا الخوض فيه.

وقوّوا ذلك بأنّ أحدا لم ينكره في تلك الحال، فإنّ أبا بكر استشهد في ذلك بالحاضرين، فشهدوا به (٢) حتى صار خارجا عن (٣) باب خبر الواحد إلى الاستفاضه (٤) وقوّوا ذلك بأنّ ما جرى هذا المجرى إذا ذكر في ملا من الناس و ادعى عليهم (٥) المعرفه فتركهم النكير يدلّ على صحّ الخبر المذكور.

و قال شارح المواقف (٦) في بحث شروط الإمامه: اشترط الأشاعره و الجبائيان أن يكون الإمام قرشيّا، و منعه الخوارج و بعض المعتزله.

لنا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ.

ثم الصحابه عملوا بمضمون هذا الحديث، فإنّ أبا بكر استدللّ به يوم السقيفه على الأنصار حين نازعوا في الإمامه بمحضر الصحابه فقبلوه و أجمعوا عليه فصار دليلا قطعيا يفيد اليقين باشتراط القرشيّه. (٧) ثم أجاب عن حجّه المخالف.

و أجاب قاضى القضاة (٨) عن المناقضه بأنّه يحتمل أن يريد عمر أنّه لو كان

ص: ٨١

١- في ك: عنده.

٢- في المصدر زياده: على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ.

٣- في المغنى: من، بدلا من: عن.

٤- في المصدر: إلى الكثره.

٥- في المغنى: علم، بدلا من: عليهم.

٦- المواقف للإيجي، و الشارح الشريف الجرجانيّ ٨- ٣٥٠.

٧- إلى هنا كلام الجرجانيّ في شرحه على المواقف.

٨- في كتابه المغنى ٢١- ٢٣٦. قال: قيل له: ليس في الخبر بيان الوجه الذي كان لا يتخالجه الشكّ فيه، و يحتمل أن يريد أن يدخله في المشوره و الرأى دون الشورى، فلا- يصحّ أن يقدر به فيما قلناه، بل لو ثبت عنه الرضا الصريح في ذلك يجوز أن يعترض به عليه على ما روينا من الخبر.

سالم حيا لم يتخالجه الشك في إدخاله في المشوره و الرأي دون التأهيل للإمامه.

و بطلانه واضح، فإنّ الروايات كما عرفت صريحه في الاستخلاف و تفويض الأمر إليه، و لا تحتّم مثل هذا التأويل، كما لا يخفى على المنصف.

ثم إنّ قوله في سالم و أبو عبيده دليل ظاهر على جهله، فإنّ ما رووا عنه من الامتناع عن التعيين و التنصيص معلّلا بقوله: ما أردت أن أتحمّلها حيا و ميتا، بعد اعترافه بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو ولى الأمر لحمل الناس على الحقّ، يدلّ على أنّه إنّما عدل عن النصّ احتياطا و خوفا من الله تعالى، و حذرا من أن يسأل يوم القيامة عمّا يفعله من استخلفه، فلذلك ترك الاستخلاف و جعل الأمر شورى ليكون أعذر عند الله تعالى، و مع ذلك تمنى أن يكون سالم حيا حتى يستخلفه و ينصّ عليه، و لم يخف من السؤال عن استخلافه، و ظنّ أنّ ما سمعه ابن عمّه في سالم أنّه: شديد الحبّ لله تعالى، حجّه قاطعه على استحقيقه للخلافه، مع أنّ شدّه الحبّ لله ليس أمرا مستجمعا لشرائط الإمامه، و لا يستلزم القدره على تحمّل أعباء الخلافه، و شدّه الحبّ لله (١) لها مراتب شتى، فكيف يستدلّ بالخبر على أنّها بلغت حدّا يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات أصلا، و لو كان مثل ذلك قاطعا للعذر كيف لم يكن وصف أمير المؤمنين عليه السلام في خبر الطير بأنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى .. حجّه تامّه، مع أنّ المحبوبيّه إلى الله أبلغ من الحبّ لله، و شدّه الحبّ لا يستلزم الفضل على جميع الخلق، فلم لم يصرح باسم أمير المؤمنين عليه السلام ليعتذر يوم القيامة بهذا الخبر و سائر النصوص المتواتره و الآيات المتظافره الدالّه على فضله و إمامته و كرامته.

و لنعم ما قال أبو الصلاح في كتاب تقريب المعارف (٢): إنّ ذلك تحقيق لما ترويه الشيعة من تقدّم المعاهده بينه و بين صاحبه (٣) و أبي عبيده و سالم مولى أبي

ص: ٨٢

١- وضع في ك رمز نسخه بدل على: لله.

٢- تقريب المعارف في الكلام: ١٦٢.

٣- في المصدر: منه و من صاحبه.

حذيفه على نزع هذا الأمر من بنى هاشم لو قد مات محمد صلى الله عليه وآله، و لو لا ذلك لم يكن (١) لتمنيه (٢) سالما و إخباره عن فقد الشكك فيه مع حضور وجوه الصحابه و أهل السوابق و الفضائل و الذرائع التي ليس لسالم منها شيء و وجه يعقل، و كذا القول في تمنيه (٣) أبا عبيده بن الجراح. انتهى.

و بالجمله، صدر عنه في الشورى ما أبدى الضغائن الكامنه في صدره، و بذلك أسس أساسا للفتنه و الظلم و العدوان على جميع الأنام إلى يوم القيام.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٤): حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مَكِّيِّ الْحِجَابِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ حَاجِبَ (٥) الْحُجَابِ. قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا مُحَمَّدًا هَذَا، وَكَأَنَّ لِي بِهِ مَعْرِفَةً غَيْرَ مُسْتَحْكِمَةٍ، وَكَأَنَّ ظَرِيفًا أَدِيبًا، وَقَدْ اشْتَعَلَ بِالرِّبَاضِيَّاتِ مِنَ الْفُلَسِيَّةِ، وَ لَمْ يَكُنْ يَتَعَصَّبُ لِمِذْهَبٍ بَعِيْنِهِ، قَالَ جَعْفَرٌ: سَأَلْتُهُ عَمَّا عِنْدَهُ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: هَذِهِ عَدَاوَةٌ قَدِيمَةٌ (٦) بَيْنَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ .. وَ سَأَقُ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ:

وَأَمَّا السَّبَبُ الثَّانِي فِي الْاِخْتِلَافِ فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ فَهُوَ (٧): أَنَّ عُمَرَ جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ السُّنَّةِ وَ لَمْ يُنْصَ عَلَيَّ وَاحِدٍ بَعِيْنِهِ، إِمَّا مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَبَقِيَ فِي نَفْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ رُشِحَ لِلْخِلَافَةِ، وَ أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْمُلْكِ وَ السُّلْطَنَةِ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ فِي نُفُوسِهِمْ وَ أَذْهَانِهِمْ مُصَوَّرًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ مُرْتَسِّمًا فِي خَيَالَاتِهِمْ، مُنَازَعَةً إِلَيْهِ (٨) نُفُوسُهُمْ، طَامِحَةً نَحْوَهُ عُيُونُهُمْ، حَتَّى كَانَ مِنَ الشَّقَاقِ بَيْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَ عُثْمَانَ مَا

ص: ٨٣

١- في س: يمكن.

٢- في المصدر: ليمينه، و هو غلط.

٣- في التقريب: يمينه، و لعله سهو، و الصحيح: يمينه. و ما أكثر الغلط في المطبوع من المصدر.

٤- في شرح نهج البلاغه ٩- ٢٤- ٣٠ بتصرف و اختصار.

٥- في ك: صاحب. و جعل ما في المتن نسخه بدل فيها.

٦- في المصدر زياده: النسب.

٧- في المصدر: أما السبب الثاني للاختلاف فهو ..

٨- في س: إليهم.

كَانَ، وَحَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى قَتْلِ عُثْمَانَ، وَكَانَ أَعْظَمَ الْأَسْبَابِ فِي قَتْلِهِ طَلْحَهُ، وَكَانَ لَا يَشْكُ فِي أَنَّ الْأَمْرَ لَهُ بَعْدَهُ (١) لَوْجُوهُ، مِنْهَا سَابِقْتُهُ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ (٢) ابْنُ عَمِّ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي نَفْسِ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَصْرِ مَنَزَلَهُ عَظِيمَةً أَعْظَمَ مِنْهَا الْآنَ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ سَيِّمِحًا جَوَادًا، وَقَدْ كَانَ نَازِعَ عَمَرَ فِي حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَ أَحَبَّ أَنْ يُفَوِّضَ أَبُو بَكْرٍ الْأَمْرَ إِلَيْهِ (٣) فَمَا زَالَ يَفْتَلُ فِي الذُّرْوَةِ (٤) وَ الْغَارِبِ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ، وَ يَنْكُرُ لَهُ الْقُلُوبَ، وَ يَكْدُرُ عَلَيْهِ النَّفُوسَ، وَ يُغْرِي (٥) أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَ الْأَعْرَابَ وَ أَهْلَ الْأَمْصَارِ بِهِ، وَ سَاعَدَهُ الزُّبَيْرُ، وَ كَانَ أَيْضًا يَرْجُو الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ رَجَاؤُهُمَا الْأَمْرَ بِعُدُونِ رَجَاءِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، بَلْ رَجَاؤُهُمَا كَانَ أَقْوَى، لِأَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) دَحَضَهُ الْأَوْلِيَاءَ وَ أَسَيَّقَطَاهُ وَ كَسَرَ رَأْيَ نَامُوسَهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَ صَارَ نَسِيًّا مَنَسِيًّا، وَ مَاتَ الْأَكْثَرُ مِمَّنْ كَانَ يَعْرِفُ (٦) خَصَائِصَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ (٧) فِي أَيَّامِ النَّبُوَّةِ وَ فَضْلَهُ، وَ نَشَأَ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَهُ وَ لَا يَرَوْنَهُ إِلَّا رَجُلًا مِنْ عُرْضِ الْمُسْلِمِينَ، وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ فَضَائِلِهِ (٨) إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ زَوْجِ ابْنَتِهِ وَ أَبُو سِبْطِيهِ، وَ نَسِيَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ (٩)، وَ اتَّفَقَ لَهُ مِنْ بَغْضِ قُرَيْشٍ وَ انْحِرَافِهَا مَا لَمْ يَتَّفِقْ لِأَحَدٍ، وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ (١٠) تُحِبُّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ، لِأَنَّ الْأَسْبَابَ الْمَوْجِبَةَ لِبُغْضِهِمْ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فِيهِمَا، وَ كَانَا يَتَأَلَّفَانِ قُرَيْشًا فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِ عُثْمَانَ

ص: ٨٤

- ١- في شرح النهج: من بعده.
- ٢- لا توجد: كان، في المصدر.
- ٣- زياده: من بعده، جاءت في الشرح بعد: إليه.
- ٤- الذرؤه- بالكسر و الضم- من كل شيء: أعلاه، كما في الصحاح ٦- ٢٣٤٥، و النهاية ٢- ١٥٦، و مجمع البحرين ٣- ٣٠٦، و القاموس ١- ١٥.
- ٥- في ك نسخة بدل: يغوي.
- ٦- في المصدر: ممن يعرف.
- ٧- لا توجد: له، في الشرح.
- ٨- في المصدر: مما يمت به، بدلا من: من فضائله.
- ٩- جاءت زياده كلمه: كله، في المصدر.
- ١٠- في المصدر زياده: بمقدار ذلك البعض.

، وَ يَعِدَانِهِمْ بِالْعَطَاءِ وَالْإِفْضَالِ، وَ هُمَا عِنْدَ أَنْفُسِهِمَا وَ عِنْدَ النَّاسِ خَلِيفَتَانِ بِالْقُوَّةِ لَا بِالْفِعْلِ، لِأَنَّ عُمَرَ نَصَّ عَلَيْهِمَا وَ ارْتَضَاهُمَا لِلْخِلَافَةِ، وَ عُمَرُ كَانَ مُتَّبِعَ الْقَوْلِ، مَرَضِيَّ الْفِعَالِ، مُطَاعًا نَافِذًا (١) الْحُكْمُ فِي حَيَاتِهِ وَ مَمَاتِهِ (٢)، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، أَرَادَهَا طَلْحَهُ وَ حَرَصَ عَلَيْهِمَا، فَلَوْ لَمَا الْأَشْتَرُ وَ قَوْمٌ مَعَهُ مِنْ شُجْعَانَ الْعَرَبِ جَعَلُوهُمَا فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ أَيْدَاءٌ، فَلَمَّا فَاتَتْ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرَ، فَتَقَا ذَلِكَ الْفَتْقَ الْعَظِيمَ (٣)، وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُمَا، وَ قَصَبَا الْعِرَاقَ وَ أَثَارَا الْفِتْنَةَ، وَ كَانَ مِنْ حَزْبِ الْجَمَلِ مَا قَدْ عَلِمَ وَ عُرِفَ، ثُمَّ كَانَ حَزْبُ الْجَمَلِ مُقَدِّمَهُ وَ تَمَهِيداً لِحَزْبِ صِفِّينَ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ مَا فَعَلَ لَوْ لَا طَمَعُهُ بِمَا جَرَى فِي الْبَصْرَةِ، ثُمَّ أَوْهَمَ أَهْلَ الشَّامِ أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) قَدْ فَسَقَ بِمُحَارَبَةِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَ مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَنَّهُ قَتَلَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ هُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ مَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَهَيْلَ كَانَ الْفَسَادُ الْمُتَوَلِّدُ فِي صِفِّينَ إِلَّا فِرْعَاؤًا لِلْفَسَادِ الْكَائِنِ يَوْمَ الْجَمَلِ! ثُمَّ نَشَأَ مِنْ فِسَادِ صِفِّينَ وَ ضَمَالِ مُعَاوِيَةَ كُلِّ مَا جَرَى مِنَ الْفَسَادِ وَ الْقَبِيحِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَ نَشَأَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِرْعَاؤًا مِنْ (٤) يَوْمِ الدَّارِ، لِأَنَّ عَبِيدَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا أَيْقِنَ بِالْقَتْلِ نَصَّ عَلِيًّا بِالْخِلَافَةِ، وَ لِي بِذَلِكَ شُهُودٌ، مِنْهُمْ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، أَوْ لَمَّا تَرَى (٥) كَيْفَ تَسَلَّيْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ فِرْعَاؤًا عَلَى أَصْلِ، وَ غَضَبْنَا مِنْ شَجَرِهِ (٦)، وَ حَيْذُوهَ مِنْ ضِرَامٍ؟! وَ هَكَذَا يَدُورُ بَعْضُهُ (٧) عَلَى بَعْضٍ وَ كُلُّهُ مِنَ الشُّورَى فِي السُّتَةِ. قَالَ (٨): وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ وَ قَدْ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ اسْتَعْمَلْتَ

ص: ٨٥

١- الكلمة مشوشة في س، و في المصدر: موفق مؤيد مطاع نافذ.

٢- في شرح النهج: و بعد وفاته.

٣- في الشرح زياده: على علي عليه السلام.

٤- زياده: فروع، جاءت في المصدر.

٥- في ك نسخه بدل: أ ترى.

٦- في س: شجر.

٧- بعضهم، جاءت في ك.

٨- في س: و قال.

سَعِيدَ (١) بِنَ الْعِيَاصِ وَ مُعَاوِيَةَ وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا مِّنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ مِّنَ الطَّلَقَاءِ وَ أَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ وَ تَرَكْتَ أَنْ تَسَدَّ تَعْمَلِ عَلِيًّا وَ الْعَبَّاسَ وَ الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَةَ؟! فَقَالَ: فَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَتِيهِ (٢) مِّنْ ذَلِكْ، وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْتَشِرُوا فِي الْبِلَادِ، فَيَكْثُرُوا فِيهَا الْفَسَادَ، فَمَنْ يَخَافُ مِنْ تَأْمِيرِهِمْ لِنَلَّا يَطْمَعُوا فِي الْمُلْكِ، وَ يَدْعِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ، كَيْفَ لَمْ يَخَفْ مِنْ جَعْلِهِمْ سِتَّةً مُتَسَاوِينَ فِي الشُّورَى، مُرْشِحِينَ لِلْخِلَافَةِ؟! وَ هَلْ شَيْءٌ أَقْرَبُ إِلَى الْفَسَادِ مِنْ هَذَا (٣)؟! وَ قَدْ رَوَوْا أَنَّ الرَّشِيدَ رَأَى يَوْمًا مُحَمَّدًا وَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَيْهِ يَلْعَبَانِ وَ يَضْحَكَانِ، فَسَرَّ بِذَلِكَ، فَلَمَّا غَابَا عَنْ عَيْنِهِ بَكَى، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ هَذَا مَقَامٌ جَدَلٍ (٤) لَا مَقَامَ حُزْنٍ؟! فَقَالَ: أَمَا رَأَيْتَ لَعْبُهُمَا وَ مَوَدَّةَ بَيْنَهُمَا؟، أَمَا وَاللَّهِ لَيَتَبَدَّلَنَّ ذَلِكَ بُغْضًا وَ سَيْفًا (٥)، وَ لَيَخْتَلِسَنَّ (٦) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَ صَاحِبِهِ عَنْ قَرِيبٍ، فَإِنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ، وَ كَانَ الرَّشِيدُ قَدْ (٧) عَقَدَ الْأَمْرَ لَهُمَا عَلَى تَرْتِيبٍ، هَذَا بَعْدَ هَذَا، فَكَيْفَ مَنْ لَمْ يُرْتَبُوا فِي الْخِلَافَةِ، يَلُّ جُعِلُوا فِيهَا كَأَشْيَانِ الْمُشْطِ؟! فَقُلْتُ أَنَا لِيَجْعَلَ: هَذَا كُلُّهُ تَحْكِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَهِيَ تَقُولُ أَنْتَ؟، فَقَالَ:

ص: ٨٦

١- فى المصدر: استعلت يزيد بن أبى سفيان و سعيد ..

٢- فى شرح النهج: أمّا على فأنبه.

٣- خط على: من هذا، فى س.

٤- الجدل- بالتحريك-: الفرح، كما فى الصحاح ٤- ١٦٥٤، و النهاية ١- ٢٥١، و مجمع البحرين ٥- ٣٣٧، و القاموس ٣- ٣٤٧.

٥- فى المصدر: و شنفا. أقول: الشنف- بالتحريك-: البغض و التئكر، و قد شنفت له- بالكسر أشنف شنفا .. أى أبغضه .. و الشنف: المبغض. قاله فى الصحاح ٤- ١٣٨٣. و انظر: النهاية ٢- ٥٠٥، و القاموس المحيط: ٣- ١٦٠ و غيرهما.

٦- قال الجوهري فى الصحاح ٣- ٩٢٣: خلست الشىء و اختلسته و تخلسته: إذا استلبته، و أضاف ابن الأثير فى نهايته ٢- ٦١: كونه عن غفله. انظر: مجمع البحرين ٤- ٦٦، و القاموس ٢- ٢١١.

٧- خط على: قد، فى س.

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا \*\*\* فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

(۱) انتهى (۲) فقد ظهر أنّ جميع الفتن الواقعة في الإسلام من فروع الشورى و السقيفه و سائر ما أبدعه و أسسه (۳) هذا و أخوه.

\*\*\*[ترجمه]با وجود اینکه خاص و عام علماء مگر استثناءهایی که اهمیت چندانی ندارند، اتفاق نظر دارند که امامت امت تنها مختص به قریش است و همه روایات موید این قول است و روایت کرده اند که عمر در روز سقیفه گواهی داد که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: امامان از قریش هستند. و این کار او نقض آشکار و مخالفت با بیان موکد و اتفاق نظر است.

ص: ۷۶

اما مقدمه اول: ابن الاثیر در الکامل - . الکامل ۳: ۳۴ [دار الکتاب العربی] [۵- ۳۳] با اندکی تفاوت، و نظیر آن در العقد الفرید ۲: ۲۵۶ - از عمر بن میمون روایت کرده است که زمانی که عمر بن الخطاب ضربت خورد، به او گفتند: ای امیر مومنان، ای کاش که خلیفه را تعیین نمایی! گفت: اگر ابو عبیده زنده بود او را جانشین خود می کردم و به خدای خود، چون از من سوال نماید، می گفتم: از پیامبر شنیدم که می گفت: وی امین این امت است و اگر سالم، از موالی ابو حذیفه زنده بود، او را خلیفه می کردم و به خدایم چون از من می پرسید، می گفتم: از پیامبر شنیدم که سالم بسیار خداوند را دوست دارد. پس مردی به او گفت: عبدالله فرزندان را یادآور می شوم. گفت: خدا تو را بکشد! بخدا که به این کار خدای را اراده نکرده ای. وای بر تو! چگونه مردی را خلیفه کنم که عاجز از طلاق دادن زنش است، ما را در امور (خلافت) شما حاجتی نیست، آنرا نستودم تا کسی از اهل بیت خود را به آن راغب نمایم. اگر خیر بود، سهم خود از آنرا بر گرفتیم و اگر شر بود از ما (بسوی دیگران) دور برده شد و برای خاندان عمر کافیست که تنها یک مرد از ایشان محاسبه گردد و درباره امر امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم مورد سوال قرار گیرد.

سید رضی الله عنه در الشافی - . الشافی ۳: ۱۹۷ -

و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه - . شرح نهج البلاغه ۱: ۱۹۰ - از الطبری - . تاریخ الطبری ۵: ۳۳ حوادث سال ۲۳ هـ - و ابن سعد در طبقات ۳- ۲۴۸ -

نظیر این را روایت کرده اند.

ص: ۷۷

سید - . الشافی ۳: ۱۹۷- ۱۹۸ -

رحمه الله از احمد بن محمد - . و در منبع آمده که أبو الحسن أحمد بن یحیی بن جابر البلاذری. و این درست است و او متوفی به سال ۲۷۹ هـ - است. - البلاذری در کتاب تاریخ الاشراف - . آنرا در نسخه چاپی أنساب الأشراف (تاریخ الأشراف) نیافتیم. -



به اسنادی از ابی رافع روایت می کند که عمر بن الخطاب در حالیکه ابن عمر و سعید بن زید نزد او بودند، به ابن عباس استناد می جست و گفت: بدانید که من درباره کلاله چیزی نگفته ام و کسی را پس از خود خلیفه نکرده ام و اسیران عرب، اگر مرگ مرا درک کنند، با مال خدای تعالی آزاد خواهند بود. پس سعید بن زید گفت: هان اگر تو به مردی از مسلمانان اشاره نمایی، مردمان تو را امین می گیرند. عمر گفت: در میان اصحاب خود حرصی ناپسند می بینم و من این امر را به این شش نفر که رسول خدا جان سپرد در حالیکه از ایشان راضی بود، وامی گذارم. سپس گفت: و اگر یکی از این دو مرد در زمان مرگ من زنده بود، این امر را به وی سپرده و به او اطمینان می کردم: سالم مولای ابی حذیفه و ابو عبیده بن الجراح. مردی به وی گفت: ای امیر مومنان! درباره عبدالله بن عمر چه می گویی؟ گفت: خدایت بکشد! به خدا که هرگز قصد نکرده ام مردی را به خلیفگی رسانم که از عهده طلاق دادن زنش بر نیامد. - و ابن سعد در طبقاته ۳: ۳۵۳ و ۳۵۹ شبیه به آنرا نقل کرده است. -

ص: ۷۸

عفان گوید منظورش از مردی که به عبدالله بن عمر اشاره کرد، المغیره بن شعبه است. و این روایت را قاضی القضاة - المغنی ۲۰: ۲۳۶ - نیز روایت کرده و بر آن ایرادی وارد ندانسته است.

اما مقدمه دوم اینکه البخاری - صحیح البخاری ۶: ۳۸۵ - و مسلم هر یک در صحیح خود و صاحب جامع الاصول - در جامع الاصول ۹: ۲۰۹ حدیث ۶۷۸۷ - از ابی هریره روایت کرده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مردمان در این قضیه پیرو قریش هستند، مسلمانان پیرو مسلمانان است و کافر ایشان پیرو کافرانان. مردمان چون معدن هستند، برترین ایشان در دوره جاهلیت برترین ایشانند در دوره اسلام اگر که به علم دین آگاه گردند و بهترین مردم را کسانی خواهید دید که بیش از همه بیزارند از اینکه در این کار بیفتند.

و همه ایشان - صحیح البخاری ۶: ۳۸۹ کتاب الأنبياء باب مناقب قریش، و کتاب الأحكام باب الأمراء من قریش، و صحیح مسلم کتاب الإمارة باب الناس تبع لقریش. - از ابن عمر روایت کرده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این امر (امامت امت) همچنان، تا وقتی که (حتی فقط) دو نفر از ایشان باقی است، در میان قریش است.

و البخاری - صحیح البخاری ۶: ۳۸۹ [۴-۲۱۸- انتشارات الشعب] کتاب الأنبياء باب مناقب قریش، و در کتاب الأحكام باب الأمراء من قریش، و در جامع الاصول ۴: ۴۳ ذیل حدیث ۲۰۱۹ نیز آمده است. - از معاویه روایت می کند که شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

ص: ۷۹

همانا این امر در میان قریش خواهد بود و کسی با ایشان (بر سر آن) ستیز نکند مگر آنکه، مادام که دین را بر پای می دارند، خداوند وی را سرنگون سازد.

و مسلم - صحیح مسلم کتاب الإمارة باب الناس تبع لقریش حدیث ۱۸۱۹، و در جامع الاصول ۴: ۴۲ حدیث ۲۰۱۶ و ۲۰۹: ۹ حدیث ۶۷۸۶ نیز آمده است. - از جابر روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مردمان در خیر و شر پیرو

قریش می باشند.

و صاحب جامع الاصول از الترمذی با اسناد وی از عمرو بن العاص روایت می کند که گفت: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: قریش تا روز قیامت در خیر و شر والیان مردم هستند.

قاضی القضاة در المغنی در این بحث که امامان امت از قریش هستند، می گوید: شیوخ ما در این قضیه به آنچه که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده استناد دارند که فرمود: امامان از قریش هستند. - از روایات نبوی متواتر و با اسناد فراوان است که دقیقا به همین متن در مسند الطیالسی حدیث ۹۲۶ و ۲۱۳۳ و به مضمونش در البخاری کتاب الأحکام باب ۵۱، و مسلم کتاب الإیماره حدیث ۵-۱۰، و الترمذی کتاب الفتن باب ۴۶، و مسند أحمد بن حنبل ۱-۳۹۸ و ۵-۸۶-۱۰۱ و ۱۰۶-۱۰۸ و -

و روایت شده که حضرت فرمود: این امر به درستی برقرار نمی گردد مگر در این شاخه از قریش.

ص: ۸۰

و این را بدانچه در روز سقیفه رخ داد تقویت کرده اند مبنی بر اینکه همین قضیه باعث شد که انصار از تصمیمی که گرفته بودند بازگردند، چرا که وقتی این روایت را شنیدند، از قصد خود صرفنظر کرده و از ورود به آن دست کشیدند. همچنین این سخن را هم به این دلیل که در آن حال کسی با آن مخالفت نمود، قوی می دانند، چرا که ابوبکر درباره آن حاضرین را به گواهی گرفت و همه ایشان به آن شهادت دادند بگونه ای که از حد خبر واحد، به حد خبر شایع و متواتر رسید و نیز آنرا به این جهت قوی می دانند که آنچه به این حال باشد، اگر در میان عموم مردمان ذکر شود و گوینده ادعای دانستن آن کند و هیچ انکار کننده ای به مخالفت برنخیزد، این بر درستی آن خبر دلالت خواهد داشت.

شارح المواقف در بحث شروط امامت میگوید: اشعری ها و جبائی ها شرط کرده اند که امام قریشی باشد و خوارج و برخی از معتزلی ها این را رد کرده اند. و ما این سخن را پذیرفته ایم که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: امامان از قریش هستند.

اما صحابه نیز به مضمون این حدیث عمل نموده اند، چرا که ابوبکر در روز سقیفه، آنگاه که در حضور صحابه درباره امامت مناقشه می کردند، در برابر انصار به این حدیث استناد نمود و ایشان پذیرفتند و بر آن اجماع نمودند، پس این حدیث دلیلی قطعی شد که به یقین افاده شرط بودن قریشی بودن را دارد. آنگاه وی به حجت مخالفین پاسخ می دهد. قاضی القضاة درباره تناقض - در سخن عمر به دلیل قرشی نبودن سالم - توضیح داده است که ممکن است قصد عمر آن بوده باشد که اگر

ص: ۸۱

سالم زنده بود، شک نمی کرد که او را در مشورت و نظرخواهی وارد می کرد و نه شایسته دانستن برای امامت.

و باطل بودن آن روشن است، چرا که روایتها چنان که دیدیم درباره به جانشین کردن و واگذار نمودن امور به وی صریح است و چنین تفسیری را بر نمی تابد، چنانکه که بر مولف نیز پنهان نیست.

آنگاه سخن وی درباره سالم و ابو عبیده دلیلی روشن بر جهل وی است، زیرا آنچه که از امتناع وی از تعیین و تصریح بنام جانشین خود به بهانه این که: نمی خواستم زنده و مرده آنرا بر دوش کشم، روایت شده، بخصوص پس از اعتراف وی به اینکه اگر امیر المومنین علی علیه السلام اگر امر امامت را به دست می گرفت، مردمان را به راه حق هدایت می نمود؛ دلالت بر این دارد که وی تنها بخاطر احتیاط و ترس از خدای تعالی و از بیم اینکه مبادا در روز قیامت از کرده کسی که جانشین نموده، مورد پرس و جو قرار گیرد، از تعیین دست کشیده و به این دلیل جانشین گماردن را ترک نموده و این امر را بصورت شورا قرار داده که نزد خداوند تبارک عذر بهتری داشته باشد ولی با این وجود آرزو کرده که سالم زنده می بود تا او را به خلیفگی بنشانند و بر این حکم تصریح نماید و از پرس و جو درباره به جانشین کردن وی نیز بیمی ندارد و گمان کرده که آنچه پسر عمویش درباره سالم شنیده مبنی بر اینکه وی شدیداً دوستدار خداوند است، حجتی قاطع برای شایسته شمردن وی برای خلافت می باشد، با آنکه شدت محبت به خداوند، امری نیست که شرایط امامت را برای صاحبش گرد آورد و مستلزم توانایی او برای تحمل دشواریهای خلافت نیست و شدت محبت به خدا را مراحل چندی است و او چه استدلالی از این خیر دارد که ثابت می کند این فرد به حدی از محبت خدا رسیده که او را بکلی از ارتکاب امور ناپسند باز می دارد و اگر نظیر چنین خبری، هر عذر و سخنی را کنار می زند، چگونه است که وصف امیر المومنین علیه السلام در خبر طیر مبنی بر اینکه او دوست داشتنی ترین بندگان نزد خداوند است، حجت تامه نمی باشد، با اینکه محبوب بودن نزد خداوند ثقل بیشتری از محبت داشتن به خدا دارد و بسیار دوست داشتن خدا ضرورتاً بمعنی برتری بر همه خلائق نیست. پس چرا وی نام امیر المومنین را به صراحت ذکر نمود تا بواسطه این خبر و دیگر سخنان متواتر و نشانه های دوچندان موکد که دلالت بر برتری و کرامت و امامت وی دارد، در روز قیامت برای خود عذری داشته باشد.

و بس سخن نیکی است آنچه ابوالصلاح در کتاب تقریب المعارف - تقریب المعارف (فی الکلام): ۱۶۲ -

می گوید: این خود اثبات این سخن شیعه است که وی و آن همنشینش و ابی عبیده و سالم غلام ابی حدیفه، از قبل همدست شده بودند

ص: ۸۲

که چون پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم جان باخت، امامت را از دست بنی هاشم به در آوردند.

و اگر چنین نبود آرزوی زنده بودن سالم و این سخنش که هیچ شکی درباره او نداشته با وجود حضور آنهمه سرآمدان صحابه و پیشگامان و اهل فضل و بزرگواریها که سالم ذره ای از آن را نداشته، وجهی از خرد در خود ندارد و چنین است آرزوی او درباره عبیده بن الجراح. پایان .

بطور کلی در شورا از وی اموری پدیدار گشت که کینه های نهفته در سینه اش را برملا نمود و به این ترتیب پایه فتنه و ستم و ظلم بر همه آدمیان را تا روز قیامت بنیان گذاشت.

ابن ابی الحدید - در شرح نهج البلاغه ۹: ۲۴ - ۳۰ -

گوید: جعفر بن مکی پرده دار چنین روایت نمود که از محمد بن سلیمان سرکرده پرده داران پرسیدم: - ابن ابی الحدید گوید و من این محمد را دیده ام و شناختی دورادور از وی داشتم و او ظریف و ادیب بود و از فلسفه به قسم ریاضیات آن می پرداخت و به مذهب بخصوصی تعصب نداشت - جعفر گوید از وی درباره نظرش درباره علی علیه السلام و عثمان پرسیدم و او گفت: این یک دشمنی دیرینه بین بنی عبد شمس و بنی هاشم است و سخن را بدانجا پیش برد که: و اما علت دوم اختلاف در امر امامت آنست که عمر امر خلافت را به شیوه شورا بین شش تن قرار داد و یک تن بخصوص را چه از ایشان و چه غیر ایشان، معین نمود و به دل هر یک از ایشان افتاد که برای خلافت در نظر گرفته شده است و او شایسته فرمانروایی و حکومت است و همچنان این اندیشه در دل و ذهن ایشان و پیش چشم ایشان و در فکر و خیالشان به تصویر کشیده شده بود و دلهاشان بدان گرایش شدید داشت و چشمشان به آن دوخته شده بود تا آنکه اختلافی که بین علی و عثمان در گرفت،

ص: ۸۳

تا جایی که کار به کشته شدن عثمان انجامید و اصلی ترین سبب در قتل وی طلحه بود که شک نداشت در اینکه پس از وی کار خلافت به دلایل چندی از آن وی خواهد بود: از جمله سابقه او و اینکه پسر عموی ابوبکر بود و ابوبکر در دل مردمان آن زمان جایگاهی عظیم بیش از آنچه که امروز دارد، داشت و نیز اینکه وی بخشنده و دست و دل باز بود و در زمان زندگی ابوبکر با عمر رقابت کرده بود و دوست داشت که ابوبکر خلافت را به وی بسپارد و همچنان از چپ و راست برای عثمان می زد و اذهان مردمان را نسبت به وی تیره می ساخت و دلهای ایشان را از او بیزار می کرد و اهل مدینه و بیابان نشینها و اهل شهرهای دیگر را علیه وی می شوراند و زیر او را یاری می کرد و او نیز این امر را از آن خود می خواست و امید آندو به دستیابی به خلافت کمتر از امید علی علیه السلام به آن نبود بلکه آندو خود را امیدوارتر می دیدند، چرا که علی علیه السلام را دو خلیفه اول پس رانده بودند و از اعتبار ساقط دانسته و هیبت او را در برابر مردمان شکسته بودند و به فراموشی سپرده شده بود و بیشتر مردمانی که ویژگیها و فضایی را که وی در دوره نبوت به آن معروف بود را می شناختند، مرده بودند و نسلی پا گرفته بود که او را نمی شناختند و او را جز یکی از مسلمانان نمی دانستند و از فضایل او چیزی باقی نگذاشته بودند جز اینکه وی پسر عموی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و شوی دختر او و پدر دو نوه اش است و فراتر از این از یادها پاک شده بود و از کینه قریش و کج رویهای ایشان در حق او کارها روا گشت که در حق احدی صورت نپذیرفت و قریش طلحه و زبیر را احترام می کردند چرا که عللی که کینه ایشان را برانگیزد در آندو نبود و در اواخر دوران عثمان می کوشیدند دل قریشیان را به دست آورند

ص: ۸۴

و ایشان را به بخشش و عطای بسیار وعده می دادند و نزد خود و مردمان گرچه نه بالفعل ولی بالقوه، بعنوان خلیفه قلمداد می شدند، چرا که عمر بر آندو تاکید کرده و برای خلیفه شدن آندو ابراز رضایت کرده بود و عمر در آن زمان سخنش شنیده و کردارش پسندیده بود و مورد اطاعت و حکمش در زندگی و پس از مرگش جاری بود و آنگاه که عثمان کشته شد، طلحه خواستار خلافت گشت و شدیداً بر آن پای فشرد و اگر مالک اشتر و گروهی دیگر از دلیر مردان عرب نبودند که خلافت را به نام علی علیه السلام پیوند زدند، هرگز دست وی به آن نمی رسید و چون خلافت از دست طلحه و زبیر برون شد، آن

دودستگی بس عظیم را بوجود آوردند و عایشه ام المومنین را با خود همپا نموده و بسوی عراق روانه شده و فتنه را بر پا کردند و نتیجه جنگ جمل آن شد که همگان داند و آنگاه جنگ جمل مقدمه و زمینه چینی برای جنگ صفین شد و معاویه اگر به آنچه که در بصره جریان داشت، طمع نداشت، هرگز به آنچه مرتکب شد دست نمی یازید، آنگاه این گمان را به دل اهل شام نفوذ داد که علی علیه السلام با نبرد با ام المومنین و مومنان فاسق گشته است و اینکه وی طلحه و زبیر را که از اهل بهشتند، کشته است و هر که مومنی از اهل بهشت را بکشد، در آتش دوزخ خواهد بود. و آیا جز این بود که فساد برآمده از جنگ صفین چیزی جز شاخه ای از فساد بود که در جنگ جمل جریان داشت؟! آنگاه از فساد صفین و گمراهی معاویه هر آنچه از فساد و تباہکاری دوران بنی امیه شکل گرفت، برآمد و فتنه ابن الزبیر شاخه ای از حادثه یوم الدار بود چرا که عبدالله خود میگفت: عثمان زمانی که یقین کرد کشته خواهد شد، مرا به تاکید برای خلافت تعیین نمود و من در این سخن شاهدانی دارم که از جمله ایشان مروان بن الحکم است. می بینید که این امور چطور از آن ریشه اصلی، انشعابها گرفت و از آن تنه اصلی شاخه ها برآمد و از آن آتش، زبانه ها به هر سو افکنده شد؟ و همچنین این فتنه ها در هم می پیچند و ریشه همه آن در ایجاد شورا در شش تن بود. گوید و شگفت تر از همه این سخن عمر است که چون به وی گفتند:

ص: ۸۵

تو سعید بن العاص و معاویه و فلاینی و فلاینی از جمله المولفه قلوبهم (دلگرم شدگان به صدقات و ..) و از رهاگشتگان و فرزندان ایشان را بکار گرفتی و از اینکه علی و عباس و زبیر و طلحه را بکار گیری رویگردان شدی؟ پس گفت: اما درباره علی، از آن به وی خواهم داد (در نسخه دیگر: اما علی، شرافتمندتر از آنست)، و اما این چند تن از قریش، بیم آن دارم که در سرزمین اسلام پراکنده گشته و در آن بسیار فسادانگیزی کنند. اما کسی که از امیر کردن ایشان بیمناک است تا مبادا که به فرمانروایی طمع ورزند و هر یک مدعی آن برای خود شوند، چگونه نترسید که ایشان را شش تن همسان در شورا و نامزد برای خلافت قرار دهد؟ آیا از این نزدیکتر به فساد چیزی هست؟ و روایت کرده اند که روزی رشید دو فرزندش محمد و عبدالله را دید که بازی می کنند و می خندند و او نیز خرسند گشت و چون از پیش چشمانش دور شدند، گریست. فضل بن ربیع به وی گفت: ای امیر مومنان چه چیز تو را به گریه انداخته، حال آنکه این موقعیت شادی است نه اندوه؟! گفت: آیا بازی آندو و محبت میان ایشان را ندیدی؟ هان به خدا سوگند که به حتم به کینه و شمشیرکشی بدل خواهد شد و برآستی که هر یک از آندو به زودی جان رفیقش را به غفلت، در خواهد ربود، چرا که پادشاهی عقیم است. رشید امر خلافت را برای ایشان به ترتیب قرار داده بود، این یک، سپس آن دیگری، پس چگونه شد که در خلافت ترتیب را رعایت نکردند، بلکه حالشان در آن چون دندانهای شانه شد؟! من به جعفر گفتم: همه این سخنان را از محمد بن سلیمان روایت می کنی. تو خود چه می گویی؟ گفت:

ص: ۸۶

- چون حذام سخنی گوید، سخنش را باور کنید و بپذیرید، چرا که سخن درست هم آنست که حذام می گوید. - تا اینجا سخن ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۹: ۲۸-۳۰ است. -

پایان.

و روشن گشت که همه فتنه هایی که در اسلام رخ نموده از شاخه های شورا و سقیفه و دیگر بدعت سازیهایی است که او و برادرش بنیان نهادند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام: يهّر عقيرته .. الهرير: الصّوت و النباح (٤).

و العقيره كفعيله أيضا:- الصّوت (٥) .. أى يرفع صوته. و فى بعض النسخ بالزاي.

و عقيرته بالفاء على التصغير و العفره (٦): بياض الإبط (٧)، و لعلّ المعنى يحرك منكبیه للخيلاء، و الأول أظهر (٨).

قال الجوهري (٩): العقيره: الساق المقطوعه، و قولهم: رفع فلان عقيرته ..

أى صوته، و أصله أنّ رجلا- قطعت إحدى رجليه فرفعها و وضعها على الأخرى و صرخ، فقبل بعد لكلّ رافع صوته: قد رفع عقيرته (١٠).

ص: ٨٧

- ١- كذا، و الظاهر: حذام، كما فى المصدر. و قد نسب البيت فى اللسان مادّه: رقتش إلى جيم بن صعب.
- ٢- إلى هنا كلام ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ٩- ٢٨- ٣٠، كما مرّ.
- ٣- وضع على الكلمه رمز نسخه بدل فى مطبوع البحار.
- ٤- قاله ابن الأثير فى نهايته ٥- ٢٥٩، و ابن منظور فى لسانه ٥- ٢٦١ و غيرهما فى غيرهما.
- ٥- ذكره فى لسان العرب ٤- ٥٩٣، و نهايه ابن الأثير ٣- ٢٧٥، و تاج العروس ٣- ٤١٥.
- ٦- فى س و ك: عقيرته .. و العفره. و هو سهو.
- ٧- انظر: النهايه ٣- ٢٦١، و لسان العرب ٤- ٥٨٥. فيهما: بياض ليس بالناصع.
- ٨- لا توجد فى س: و الأول أظهر.
- ٩- صحاح اللغه ٢- ٧٥٤.
- ١٠- لاحظ النهايه ٣- ٢٧٥، و تاج العروس ٣- ٤١٥.

\*\*\*[ترجمه]سخن او «يهر عقيرته» هرير يعنى صدا و پارس كردن و عقيره مانند فعيله نيز به معنای صداست يعنى صدایش را بلند كرد. و در بعضی نسخه ها با زاء يعنى يهز آمده و عقيره با فاء بصورت مصغر است و عفره يعنى سفیدی زیر بغل، و شاید معنی شانه هایش را با تكبر حرکت می داد باشد و معنی اول ظاهرتر است. جوهری گفته: العقيره يعنى ساق قطع شده و سخن آنان «رفع فلان عقيرته» يعنى صدایش را بلند كرد و اصل آن اين است كه شخصی یکی از دو پایش قطع شده آن را بلند می کند و بر دیگری می گذارد و فریاد می زند و بعد از آن به هر كس كه صدایش را بلند می كرد گفتند «قد رفع عقيرته». ص: ۸۷

ص: ۸۷

\*\*\*[ترجمه]

## الطعن التاسع عشر:

### اشاره

آنه أوصى بدفنه فى بيت النبى صلى الله عليه وآله و كذلك تصدى لدفن أبى بكر هناك، و هو تصرف فى ملك الغير من غير وجه شرعيه، و قد نهى الله الناس عن دخول بيته صلى الله عليه وآله من غير إذن بقوله: (لا- تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) (۱)، و ضربوا المعاول عند أذنه صلى الله عليه وآله، قال تعالى:

(لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ) (۲)

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حُرْمَةُ الْمُسْلِمِ مِثْلًا كَحُرْمَتِهِ (۳) حَيًّا (۴).

و تفصيل القول فى ذلك، آنه ليس يخلو موضع قبر النبى صلى الله عليه وآله من أن يكون باقيا على ملكه أو يكون انتقل فى حياته إلى عائشه كما ادّعاها بعضهم فإن كان الأول لم يخل (۵) من أن يكون ميراثا بعده أو صدقه، فإن كان ميراثا فما كان يحل لأبى بكر و عمر من بعده أن يأمرأ بدفنهما فيه إلا بعد إرضاء الورثه، و لم نجد أحدا خاطب أحدا من الورثه على ابتياع هذا المكان و لا استنزله (۶) عنه بثمان و لا غيره، و إن كان صدقه فقد كان يجب أن يرضى عنه جماعه المسلمين، و ابتياعه (۷) منهم إن جاز الابتياح لما يجرى هذا المجرى، و إن كان نقل فى حياته فقد كان يجب أن يظهر سبب انتقاله و الحجّه فيه، فإن فاطمه عليها السلام لم يقنع

ص: ۸۸

۱- الأحزاب: ۵۳.

۲- الحجرات: ۲.

۳- فى مطبوع البحار: كحرمه- بلا ضمير-.

۴- هذا ما تسالم عليه الفريقان، و جاء فى سنن الدارمى فى كتاب المناسك: ۷۶ و غيره.

٥- فٓ س: لم ٓزل.

٦- الكلمه مشؤشه فٓ المطبوع من البحار.

٧- فٓ س: ٓبتاعه.



منها فى انتقال فذك إلى ملكها بقولها و لا شهاده من شهد لها.

و أما استدلال بعضهم بإضافه البيوت إلهن فى قوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ..) (١) فمن ضعيف (٢) الشبهه، إذ هى لا تقتضى الملك و إنما تقتضى السكنى، و العاده فى استعمال هذه اللفظه فيما ذكرناه ظاهره، قال الله تعالى: (لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) (٣) و لم يرد تعالى إلّا حيث يسكنن و ينزلن دون حيث يملكن بلا شبهه، و أيضا قوله تعالى: (لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) (٤) متأخر فى الترتيب عن قوله: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) (٥)، فلو كان هذا دالا على ملكيه الزوجات لكان ذلك دالا على (٦) كونها ملكه صلى الله عليه و آله، و الجمع بين الآيتين بالانتقال لا يجديهم، لتأخر النهى عن الدخول من غير إذن عن الآيه الأخرى فى الترتيب، و الترتيب حجّه عند كلهم أو جلهم، مع أنّه ظاهر أنّ البيوت كانت فى يده صلى الله عليه و آله يتصرّف فيها كيف يشاء، و اختصاص كل من الزوجات بحجره لا يدل (٧) على كونها ملكا لها.

و أما اعتذارهم بأنّ عمر استأذن عائشه فى ذلك، حيث روى البخارى (٨)، عن عمرو بن ميمون فى خبر طويل يشتمل على قصه قتيل عمر قال: قال لائنه عبد الله: انطلق إلى عائشه أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، و لا تقل أمير المؤمنين، فإننى لست اليوم للمؤمنين أميرا، و قل: يستأذن عمر بن الخطاب أنّ

ص: ٨٩

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- كذا، و الظاهر: ضعف.

٣- الطلاق: ١

٤- الأحزاب: ٥٣.

٥- الطلاق: ١.

٦- لا توجد: على، فى س.

٧- فى س: لا يدلّه.

٨- صحيح البخارى ٥- ١٩- ٢٢- دار الشعب- كتاب المناقب، باب مناقب عثمان، الحديث الأخير، باختلاف يسير.

يُدفَن مَعَ صَاحِبِيهِ، (١) .. فَسَلِمَ وَ اسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ (٢): يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَ يَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، (٣) فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي وَ لَأُوَثِّرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبِلَ قِيلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ (٤): ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟. فَقَالَ:

الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذِنْتَ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ شَيْءٌ (٥) أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَأَحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ (٦) يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي فَأَدْخِلُونِي وَ إِنْ رَدَدْتَنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .. (٧).

فهذا دليل واضح على جهله أو تسويله و تمويهه على العوام، لما قد عرفت من أنه إن كان صدقه يشترك فيه المستحقون كما يدل عليه الخبر الذي افتراه أبو بكر فتحريم التصرف فيه (٨) بالدفن و نحوه واضح، و إن كان ميراثا فالتصرف فيه قبل القسمة من دون استئذان جميع الورثة أيضا محرّم، و لا ينفع طلب الإذن من عائشه وحدها (٩)

ص: ٩٠

١- في المصدر زياده: قال.

٢- في ك: و قال.

٣- زياده: قال، قيل: فقالت، جاءت في صحيح البخاري.

٤- في المصدر: فقال: قال.

٥- في المصدر: من شيء، و مثله في جامع الأصول.

٦- في صحيح البخاري: و قل.

٧- قريب منه في صحيح البخاري ٢- ١٢٨ كتاب الجنائز باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه و آله و أبي بكر و عمر، حديث ٥. و أورده ابن سعد في الطبقات ٣- ٣٣٨، و ابن الأثير في الكامل ٣- ٢٧، و كذا في جامع الأصول ٤- ١٢٠ خلال حديث ٢٠٨٥، و ابن حجر في فتح الباري ٧- ٥٦- ٥٧.

٨- وضع في المطبوع من البحار على: فيه، رمز نسخه بدل.

٩- و الذي نظّمه - و ظنّ الألمعي الصواب - أنّ من أعظم المطاعن على الخليفة الثاني و أفجع مثالبه - مع كثرتها و قلّ ما وصل منها إلينا - عدا ظلمه لآل الله و غصبه لحقّ ولى الله و تغييره لسنّه رسول الله صلى الله عليه و آله و استخفافه بأحكام الله، و بدعه و جهله و تلوّنه و نفاقه .. و كلّ ما سردناه لك نهيه عن الحديث، نقلا و كتابه، فهو تاره ينهى عن نقل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و أخرى عن الإكثار به، و ثالثه عن تفسيره، و رابعه عن تأويله .. و هكذا بعد أن عرف عنه أنّه نهى عن مشكل القرآن و عن السؤال عمّا لم يقع. و قد وجدنا نماذج فلتت من أقلام أعلامهم و برزت، و روايات خفيت عن نقادهم بل كلمات صدرت من الصحابه في غفله من درّه عمر و سيف البغي. و في هذا المقام فقد جاء عن عروه أنّه قال: إنّ عمر بن الخطّاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها! فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا ثمّ أصبح يوما و قد عزم الله له، فقال: إنّى كنت أريد أن أكتب السنن و إنّى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فأكتبوا عليه و تركوا كتاب الله ..!! كما أوردها الدارمي في سننه ١- ١٢٥، و الحاكم في مستدرکه ١- ١٠٤- ١٠٦، و جاء في مختصر جامع العلم: ٣٦ و ٣٧ و غيرهم. و ها هو الطبري يحكى عن عمر قوله - كما في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد

٣- ١٢٠- أربع مجلدات:- جرّدوا القرآن ولا- تفسّروه!، وأقلّوا الروايه عن رسول الله و أنا شريككم. وقد قال ابن كثير فى تاريخه: ٨- ١٠٧: هذا معروف عن عمر، وإنّ عمر حبس ثلاثه: ابن مسعود و أبا الدرداء و أبا مسعود الأنصارى حتّى مات عمر. وقاله غير واحد كما فى مجمع الزوائد ١- ١٤٩، و تذكره الحفظ ١- ٧. و جاء فى مستدرک الحاكم ١- ١١٠: أنّ عمر بن الخطّاب قال لابن مسعود و لأبى الدرداء و لأبى ذرّ: ما هذا الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه و آله، و أحسبه حسبهم بالمدينه حتّى أصيب. و قد سبقه الأول- كما جاء فى كنز العمّال ٥- ٢٣٧، و تذكره الحفظ ١- ٥، و البدايه و النهايه و غيرها عن عائشه، قالت: جمع أبى الحديث عن رسول الله فكانت خمسمائه حديث! فبات يتقلّب، فقلت: يتقلّب لشكوى أو لشيء بلغه؟، فلما أصبح قال: أى بيتيه! هلمّى بالأحاديث التى عندك، فجنّته بها فأحرقها. و سار الثانى على منهاج الأول، فها هو ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٥- ١٨٨، و الخطيب البغدادى فى تقييد العلم و غيرها قال: إنّ عمر خطب فى خلافته فقال: لا ييقين أحد عنده كتابا إلّا أتانى به فأرى فيه رأى، فظنّوا أنّه يريد النظر فيها ليقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار!، بل هو بعث فى الأمصار يأمرهم: من كان عنده شيء فليمحه، كما جاء فى جامع بيان العلم لابن عبد البرّ. و على كلّ، فإنّ السلطه الحاكمه و السياسه الوقتيه السائده اقتضت مصالحتها محو السنّه و حرقها، و عدم التحدّث بها، و معاقبه من يقول بها و ينشرها، بل و حتّى من يعمل بها، و إحياء البدع و نشرها، و إعطاءها صبغه شرعيّه، و لذا كان الاجتهاد بالرأى و القياس و الاستحسان مسأله طبيعيه فى الأحقاب اللاحقه نتيجة فقد النصّ، و لذا تشبّثوا بالاقتداء بسنّه أبى بكر و من لحق به و شايعه كعواويه و نغله و مروان بن الحكم و عبد الملك و ولده الوليد و سليمان .. و هكذا دواليك إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز فطلب من أبى بكر الحزمى أن يكتب له ما كان من حديث رسول الله أو سنّته أو حديث عمر بن الخطّاب! كما صرّح بذلك مالك فى الموطأ ١- ٥ و غيره. و لا حول و لا قوه إلّا بالله. أقول: هذه نماذج يسيره جدّا عمّا هناك، و لم نستقص و ما كان من قصدنا الاستقصاء حول الدور البشع الذى واجه الخليفه به حديث الرسول (صلّى الله عليه و آله) قصد بها أغراض سياسيه وقتيه للسّد على الأمّه أبواب المعرفه و حسبها فى برائن الجاهليّه و حرمانها من ينبوع الوحى، و إلقائها فى معترك الأهواء، و إبعادها من نمير صاحب الرساله و أهل بيته سلام الله عليهم أجمعين و فضائلهم. و هذه سيره سار عليها قضت على معالم الدين و ضربت صميم الإسلام و .. مع أنّنا نعلم: أنّ الكتاب أحوج إلى السنّه من السنّه إلى الكتاب- جامع بيان العلم ٢- ١٩١ و أنّ متشابهات القرآن لا- ترفع إلّا بالسنّه، و هما لا يتفارقان حتّى يردا على النّبىّ الحوض ... فحقّ لنا أن نعدّ- بعد كلّ هذا- أنّ هذا أهمّ مطاعن الرجل و أعظم مساويه. و قوله لأبى هريره و كعب الأحبار و غيرهما معروفه، أورد جملة منها فى كنز العمّال ٥- ٢٣٩، و تاريخ ابن كثير ٨- ١٠٦ و غيرهما. و جاء فى شرح النهج لابن أبى الحديد ١- ١٧٤: قيل لابن عباس لَمّا أظهر قوله فى العول بعد موت عمر- و لم يكن قبل يظهره:- هَلْما قلت هذا و عمر حيّ؟! قال: هبته. و عن ابن عيّاس، قال: مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر بن الخطّاب عن .. كما جاء فى كتاب العلم لابن عمرو: ٥٦. و عن أبى هريره، قال: لقد حدّثتكم بأحاديث لو حدّثت بها زمن عمر بن الخطّاب لضربنى عمر بالدّرّه، كما جاء فى بيان العلم ٢- ١١٢. و عنه أيضا قال: ما كنّا نستطيع أن نقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى قبض عمر!، و بعد كلّ هذا، فها هو عمر يصرّح على المنبر: أحرجّ بالله على رجل يسأل عمّا لم يكن، فإنّ الله قد بين ما هو كائن .. سنن الدارمى ١- ٥٠، جامع بيان العلم ٢- ١٤١. و من الشواهد المؤلمه قصّه صبيغ- فقد رويت عن جمع من الصحابه و بالفاظ مختلفه- أنّ رجلا يقال له: صبيغ، قدم المدينه، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر- و قد أعدّ له عراجين النخل- فقال له: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه!، و قال: أنا عبد الله عمر، فجعل له ضربا حتّى دمی رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين! حسبك، قد ذهب الذى كنت أجد فى رأسى!. و عن السائب: فلم يزل وضيعا فى قومه حتّى هلك و كان سيّد قومه!. انظر: سنن الدارمى: ١- ٥٤ و ٥٥، و تاريخ ابن عساكر ٦- ٣٨٤، و تفسير ابن

كثير ٤- ٢٣٢، و الإتيان للسيوطى ٢- ٥، و كنز العمال ١- ٢٢٨، ٢٢٩، و فتح البارى ٨- ١٧، و سيره عمر لابن الجوزى: ١٠٩، و إحياء العلوم ١- ٣٠ و غيرها. و بعد نهيه عن القرآن تفسيراً، و الحديث روايه، و السنه تدويناً، منع عن الكتب و المؤلفات قراءه أو حفظاً، و نسخاً و تدويناً. و قد جاء بطرق مختلفه و مضامين متطافره جملة من الروايات سلف بعضها، منها أنه عاقب من حفظها بل من أخبر بوجودها، و قد أصابوا عند فتح المدائن كتباً فيها علم من علوم الفرس .. و قد عاقب آخر و ضربه حتى قال: دعنى، فو الله لا أدع عندى شيئاً من تلك الكتب إلا أحرقتة، فتركه!. و قد أمر عمرو بن العاص بإحراق كتب مدينه الإسكندريه، و تلك قصه مشهوره نقلها أكثر من واحد من المؤرخين كما فى تاريخ مختصر الدول للملطي - المتوفى سنه ٦٨٤ هـ - صفحہ: ١٨٠، و تاريخ التمدن الإسلامى لجرى زيدان ٣- ٤٠ و ٤٢ و غيرهما، و قد ناقشها بعض المتأخرين منّا بما لا حاصل فيه، و لم نعقد حواشينا لتفصيلها، و قد أسندها و فصّل البحث فيها شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ٢٩٧- ٣٠٢، فراجع. ثم بعد هذا فقد حرّم خليفتهم كلّ بحث و تحقيق - كما ذكره حجّه إسلامهم الغزالي - يقول فى إحياء العلوم: ١- ٣٠: و [عمر] هو الذى سدّ باب الكلام و الجدل، و ضرب صبيغاً بالدرّه لئلا أورد عليه سؤالاً فى تعارض آيتين فى كتاب الله، و هجره، و أمر الناس بهجره!! فهل يبقى - و الحال هذه - مبدأ لأصول التعليم و التعلّم؟ و من هنا قد حرّمت الأمّه الكثير الكثير و نزلت الحضيض الحضيض ببركه تلك الدرّه و صاحبها.





و من أعجب العجب أن الجهّال من المخالفين بل علماءهم يعدّون هذا الدفن من مناقبهما و فضائلهما، بل يستدلّون به على استحقاقهما للإمامه و الخلافه.

و قد روى الشيخ المفيد قدس الله روحه في مجالسه (١) أن فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مرّ بأبي حنيفه و هو في جمع (٢) كثير يملئ (٣) عليهم شيئاً من فقهه و حديثه- فقال لصاحب كان معه: و الله لا أبرح أو أخجل أبا حنيفه .. فدنا منه فسلم عليه، فردّ و ردّ القوم بأجمعهم السلام عليه، فقال: يا أبا حنيفه رحمك الله! إن لي أخاً يقول: إن خير الناس بعهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) علي بن أبي طالب (عليه

ص: ٩٣

---

١- جاء في الفصول المختاره ٢- ٤٤- ٤٥، بتصريف و اختصار.

٢- في س: جميع.

٣- في س: يمل.

السَّلَامُ) وَ أَنَا أَقُولُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ (١) وَ بَعِيدُهُ عُمَرُ، فَمَا تَقُولُ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟. فَأَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: كَفَى بِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَرَمًا وَ فَخْرًا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُمَا ضَجِيعَا فِي قَبْرِهِ، فَأَيُّ حُجَّةٍ أَوْضَحَ لَكَ مِنْ هَذِهِ؟! فَقَالَ لَهُ فَضَّالٌ: إِنِّي قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ لِأَخِي، فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَئِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُونَهُمَا فَقَدْ ظَلَمَّا بِدَفْنِهِمَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ لَهُمَا فِيهِ حَقٌّ، وَ إِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لَهُمَا فَوَهَبَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أَسَاءَ وَ مَا أَحْسَنَا (٢) إِذْ رَجَعَا فِي هَيْبَتِهِمَا وَ نَكثَا عَهْدَهُمَا، فَأَطْرَقَ أَبُو حَنِيفَةَ سَاعَهُ ثُمَّ قَالَ (٣) لَهُ:

لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ لِمَا لَهُمَا (٤) خَاصَّةً، وَ لَكِنَّهُمَا نَظَرَا فِي حَقِّ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ فَاسْتَحَقَّ الدَّفْنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِحُقُوقِ (٥) ابْنَتَيْهِمَا، فَقَالَ (٦) فَضَّالٌ: قَدْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مَيَاتٌ عَنْ تِسْعِ نِسَاءٍ (٧)، وَ نَظَرْنَا فَإِذَا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تِسْعُ الثُّمَنِ، ثُمَّ أَنْظَرْنَا (٨) فِي تِسْعِ الثُّمَنِ فَإِذَا هُوَ شَبْرٌ فِي شَبْرٍ، فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ الرَّجُلَانِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَ بَعْدَ فَمَا بَالُ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ تَرْتِمَانِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَتَيْهُ تُمْنَعُ الْمِيرَاثَ. فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا قَوْمُ! نَحْوُهُ عَنِّي، فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ رَافِضِيٌّ حَبِيثٌ. انتهى.

ثم على تقدير جواز دفنهما هناك فلا دلالة له على فضلهما بمعنى زياده الثواب و الكرامه عند الله تعالى، فإن ذلك إنما يكون بالصالحات من الأعمال كما

ص: ٩٤

١- في المصدر زياده: بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- في المصدر: أحسنا إليه.

٣- في الفصول زياده: قل.

٤- جاءت العبارة في المصدر هكذا: لم يكن لهما و لا له- بتقديم و تأخير-.

٥- في ك: و بحقوق.

٦- في المصدر: فقال له.

٧- حشايها، بدلا من: نساء، جاءت في المصدر.

٨- في الفصول المهمه: ثم نظرنا.



قال الله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (۱). نعم لو كان ذلك بوصيته من النبي صلى الله عليه وآله لكان كاشفا عن فضل و دليلا على شرف (۲)، و ما رَوَى مِنْ أَنَّهُ يَلْحَقُ الْمَيِّتَ نَفْعٌ فِي الْآخِرَةِ بِالِدْفَنِ فِي الْمَشَاهِدِ الْمَشْرَفَةِ فَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ إِكْرَامٌ لِصَاحِبِ الْمَشْهَدِ بِالْتَفَضُّلِ عَلَى مَنْ حَلَّ بِسَاحَتِهِ وَ فَازَ بِجَوَارِهِ فِي الْمَطْبُوعِ: بِجَوَازِهِ. وَ هُوَ سَهْوٌ.

\*\*[ترجمه] اینکه وی وصیت کرد وی را در خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دفن کنند و همچنین خود برای دفن کردن ابوبکر در آنجا اقدام نمود و این تصرف در ملک دیگران بدون هیچ وجه شرعی می باشد و خداوند مردمان را از ورود به خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بدون اذن وی بازداشته است و می فرماید: (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ -: و به خانه های پیامبر وارد نشوید مگر آنکه به شما اجازه داده شود). - الأحزاب/ ۵۳ -

و کنگه‌هاشان را در کنار گوش پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر زمین کوبیدند، حال آنکه خدایتعالی می فرماید: (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ -: صدایتان را بلندتر از صدای پیامبر مکنید، و همچنانکه بعضی از شما با بعضی دیگر بلند سخن می گویند با او به صدای بلند سخن مگویید، مبدا بی آنکه بدانید کرده هایتان تباه شود) - الحجرات/ ۲ - .

و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: حرمت مومن درحالیکه مرده است، همچون حرمت او در حال زنده بودنش است. - این چیزی است که دو فرقه بر سر آن توافق نموده اند و در سنن الدارمی در کتاب المناسک: ۷۶ و غیر آن آمده است. -

و بیان سخن در این قضیه اینکه محل مقبره رسول خدا پس از رحلتش یا همچنان در ملکیت خود وی مانده و یا آنکه چنانکه برخی از ایشان ادعا کرده اند، به عایشه منتقل شده است. اگر حالت اول باشد پس یا بایستی پس از او به ارث رسیده باشد یا به صدقه رفته باشد و اگر ارث باشد برای ابوبکر و عمر حلال نیست که پس از پیامبر دستور به دفن خود در آن مکان دهند مگر آنکه وارثان را راضی کرده باشد و هیچ کسی را سراغ نداریم که با یکی از وارثان درباره خریدن این مکان سخن گفته باشد یا از ایشان خواسته باشد در برابر بهایی یا چیزی از آن دست بکشند. و اگر صدقه باشد که بایستی تمامی مسلمانان برای تصرف در آن رضایت می دادند و از ایشان خریداری می شد اگر که فروش مکانی با این حال جایز باشد. و اما اگر در زمان زندگی پیامبر انتقال به دیگری شده باشد، بایستی که علت انتقال آن و سند و حجت برای اینکار آشکار می گشته، چه آنکه سخن فاطمه سلام الله علیها،

ص: ۸۸

درباره انتقال فدک به تملک او بواسطه قول او و نه حتی گواهی شهادت دهندگان به نفع او، مورد قبول (هم اینان) قبول نگرفت. و اما استدلال برخی مبنی بر نسبت دادن خانه ها به زنان پیامبر در آیه شریفه (وَ قَوْلٌ فِي بُيُوتِكُنَّ: و در خانه های خود قرار گیرید) - . الأحزاب/ ۳۳ - ،

از شبهه های ضعیف است، چرا که آیه اقتضای تملک ندارد بلکه تنها معنی سکونت را در خود دارد و استعمال این لفظ در

معنایی که گفتیم روشن است و خدایتعالی می فرماید: (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ : و آنها را از خانه هایشان بیرون نکنید و بیرون نروند مگر آنکه مرتکب خطای آشکاری شده باشند) - . الطلاق / ۱ - . و منظور خدای تعالی بی هیچ شبهه ای تنها جایی است که در آن ساکن و ماندگارند و نه جایی که مالک آنند و همچنین در این آیه شریفه که (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ - : و به خانه های پیامبر وارد نشوید مگر آنکه به شما اجازه داده شود) - . الأحزاب / ۵۳ - که در ترتیب، پس از آیه شریفه (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ - : و در خانه هایتان قرار گیرید) - . الأحزاب / ۳۳ -

قرار دارد. و اگر این دلالت بر مالکیت همسران پیامبر بر خانه ها داشته باشد، پس باید دلالت بر مالکیت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نیز دلالت داشته باشد و جمع میان این دو آیه با انتقال فایده ای به حال ایشان نخواهد داشت چرا که نهی از ورود بدون اذن، در ترتیب پس از آیه دیگر آمده و ترتیب نزد همه ایشان یا بیشتر آنان حجت است و با این وجود روشن است که خانه ها در دست رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بوده و هر طور می خواسته در آن تصرف داشته و اختصاص دادن هر حجره ای به یکی از همسران دلیلی بر اینکه ملک وی باشد، نیست. و اما این بهانه که عمر برای این کار از عایشه اجازه گرفته بوده و البخاری - . صحیح البخاری ۵: ۱۹-۲۲ انتشارات الشعب، کتاب المناقب، باب مناقب عثمان. -

از عمرو بن میمون در خبری طولانی که شامل داستان قتل عمر نیز هست، روایت می کند: عمر به پسرش عبدالله گفت: به نزد عایشه ام المومنین برو و به او بگو که عمر سلام می رساند و نگو امیر المومنین، چرا که من امروز برای مومنین امیر نیستم و بگو عمر بن الخطاب اجازه می خواهد

ص: ۸۹

که با دو رفیقش دفن گردد ..

و او سلام کرد و کسب اجازه نمود و بر عایشه وارد شد و دید که نشسته و می گرید پس گفت: عمر بن الخطاب سلام می رساند و اجازه می خواهد که با دو رفیقش دفن گردد. پس گفت: آنرا برای خود می خواستم و بی شک امروز او را بر خود ترجیح می دهم و چون باز آمد گفتند که عبدالله بن عمر است که پیش می آید. گفت: مرا بر فراز دارید و مردی او را بر دوش گرفت. عمر گفت چه خبر داری؟ گفت: آنچه امیر مومنان دوست دارد. اجازه داد. گفت: شکر خدا، هیچ چیزی برای من از این مهمتر نبود. و گفت: پس چون من جان باختم مرا بر دوش گیرید و ببرید و سپس سلام کن و بگو عمر بن الخطاب اجازه می خواهد و اگر به من اجازه داد، مرا وارد کنید و اگر مراد کرد، مرا به قبرستان مسلمین بازگردانید. - . و نزدیک به این است آنچه در صحیح البخاری ۲: ۱۲۸ کتاب الجنائز باب ما جاء فی قبر النبی (ص) و ابی بکر و عمر، حدیث ۵ آمده و ابن سعد فی الطبقات ۳: ۳۳۸، و ابن الأثیر فی الکامل ۳: ۲۷ آنرا ذکر کرده اند، و همچنین در جامع الأصول ۴: ۱۲۰ طی حدیث ۲۰۸۵، و فتح الباری ابن حجر ۷: ۵۶-۵۷ نیز آمده است. -

این دلیلی آشکار بر جهل او یا زیبا جلوه دادن یا دیگرگونه نمایاندن امور نزد مردم است، چرا که دانستیم که اگر خانه پیامبر صدقه باشد، آنچنانکه از خبری که ابوبکر به افترا بیان کرده هم پیداست، همه مستحقان در آن شریک هستند و حرمت تصرف در آن با دفن کردن و نظیر آن روشن است و اگر ارث باشد تصرف در آن پیش از تقسیم سهمها بدون اجازه گرفتن

از همه وارثان حرام است و اذن گرفتن از فقط عایشه نیز فایده ای نخواهد داشت.

ص: ۹۰

و در مستدرک الحاکم ۱- ۱۱۰ آمده است که عمر بن الخطاب به ابن مسعود و ابی الدرداء و ابی ذر گفت: این حدیث از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیست و گمان می کنم که ایشان را در مدینه تا وقتی که ضربه خورد حبس نمود.

و هم از او نقل است که گفت نمی توانستم بگویم: (رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود) تا آنکه عمر جان باخت. تاریخ ابن کثیر ۸- ۱۰۷

ص: ۹۱

ص: ۹۲

عجیب تر از همه اینکه برخی از جاهلان مخالفین بلکه دانشمندان ایشان دفن عمر در این مکان را از منقبتها و فضیلتهای عمر برشمرده اند بلکه برای بیان استحقاق وی برای امامت و خلافت به همین نکته استدلال می جویند.

شیخ مفید قدس الله روحه در کتاب مجالس - . در الفصول المختاره ۲: ۴۴-۴۵، با تصرّف و تلخیص ذکر شده است. - می نویسد که فضال الحسن بن فضال الکوفی از نزد ابوحنیفه عبور می کرد و او در میان جمع بسیاری، نکاتی از فقه و حدیثش را بر ایشان املاء می نمود. پس به همراهش گفت: بخدا از اینجا نمی گذرم مگر آنکه ابوحنیفه را شرمند کنم، پس به او نزدیک شد و به او سلام نمود و او پاسخ داد و حلقه نشینان همگی سلام او را جواب دادند. فضال گفت ای ابوحنیفه که رحمت خدا بر تو باد، من برادری دارم که میگوید بهترین مردمان پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم علی بن ابیطالب علیه السلام است

ص: ۹۳

و من می گویم که ابوبکر برترین مردمان است و پس از آن عمر. ای رحمت خدا بر تو، تو چه می گویی؟ پس وی مدتی سر فرو افکند و آنگاه برافراشت و گفت: همین کرامت و افتخار ایشان را بس که آندو در کنار رسول خدا قرار دارند. نمی بینی که آندو در کنار مقبره او دفن شده اند، چه حجتی روشن تر از این می خواهی؟! فضال به او گفت: من این را به برادرم گفتم ولی او گفت سوگند که اگر این مکان به دور از مالکیت آندو، از آن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بوده، پس بی شک که با دفن شدنشان در آن محل که جزء اموال ایشان نبوده، ستم روا داشته اند و اگر این محل از آن ایشان بوده و آنرا به پیامبر بخشیده بودند، بی ادبی کرده و نیکرفتاری نکرده اند، چرا که هدیه خویش را بازپس ستانده و پیمانشان را زیر پا نهاده اند. پس ابوحنیفه مدتی سر فرو افکند و گفت: این مکان از آن پیامبر نبوده و از آن ایشان هم نبوده، بلکه آندو به حق عایشه و حفصه آن نگریسته و اینگونه با حق دخترانشان حق دفن شدن در آن یافته اند. پس فضال گفت این را به برادرم گفتم ولی او گفت: می دانی که پیامبر زمانی که رحلت فرمود نه همسر داشت و دیدیم هر یک را یک نهم از یک هشتم است و دیدیم

یک نهم از یک هشتم خانه پیامبر، یک وجب در یک وجب خواهد بود، پس چگونه است که این دو مرد استحقاق بیش از این مقدار را داشته اند و چرا عایشه و حفصه باید از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ارث ببرند ولی فاطمه علیها السلام که دخترش است را از میراث محروم می کنند. پس ابوحنیفه گفت: ای جماعت او را از من دور کنید که او بخدا رافضی خبثی است. پایان.

آنگاه حتی با وجود فرض جایز بودن دفن آندو در آنمکان، این امر هیچ دلالتی بر فضل ایشان بمعنی ثواب بیشتر داشتن و کرامت یافتن نزد خدایتعالی ندارد، بلکه آن امر تنها با عمل صالح بدست می آید چنانکه

ص: ۹۴

حقتعالی می فرماید: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ - در حقیقت ارجمندترین شما نزد خدا پرهیزگارترین شماست) - .  
الحجرات/۱۳ - .

آری اگر این قضیه به وصیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود، دلیلی بر شرافتمندی و نشانه فضل و برتری ایشان بود  
- . الصراط المستقیم ۳: ۲۸ -

و آنچه روایت شده مبنی بر اینکه با دفن مرده در مکانهای شریفه وی را در آخرت نفع و بهره ای عطا می گردد، این در واقع این بزرگداشت صاحب آن مکان شریف است که بر هر که بر ساحت وی فرود آمده و در جوار او آرمیده است.

\*\*[ترجمه]

## تذیل

نود آن نختم بحثنا هذا ببعض الكلمات المأثوره عن خليفه القوم:

منها: ما جاء في كثر العمال ۱- ۱۰۳، عن قتاده قال عمر بن الخطاب: من قال إني عالم فهو جاهل، و من قال إني مؤمن فهو كافر!! و قريب منه جاء في شعب الإيمان.

و منها: ما قاله الضحاک: قال عمر: يا ليتني كنت كبش أهلى سمّوني ما بدا لهم حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضى شواء و بعضى قديدا ثم أكلوني فأخرجوني عذره و لم أكن بشرا. ذكره المتقي في الكثر ۶- ۳۴۵ و قال: أخرج هناد.

و منها: ما ذكره ابن سعد في طبقاته ۳- ۲۸۶، عن سالم بن عبد الله أنه قال: إن عمر بن الخطاب كان يدخل يده في دبره البعير و يقول: إني لخائف أن أسأل عما بك!

و منها: ما عن سعيد بن يسار، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن رجلا بالشام يزعم أنه مؤمن، فكتب إلى أميره أن ابعثه إليّ، فلما قدم

قال: أنت الذى تزعم أنك مؤمن؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ويحك! ومم ذاك؟ قال: أ و لم تكونوا مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أصنافا، مشرك و منافق و مؤمن؟ ممن أين كنتم؟ فمدّ عمر يده إليه معرفه لما قال حتى أخذ يده.

و منها: سمع عمر بن الخطّاب رجلا ينادى رجلا: يا ذا القرنين، قال: أفرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكة؟! أوردتها الدميرى فى حياه الحيوان ٢- ٢١، و ابن حجر فى فتح البارى ٦- ٢٩٥ و غيرهما.

و منها: قصه شراء الخليفه للإبل من أعرابى، و قوله له أكثر من مرّه: إنك رجل سوء، و قضاء علىّ عليه السلام لنفع الأعرابى، كما أوردتها فى كنز العمّال ٢- ٢٢١، و المنتخب منه ٢- ٢٣١- هامش مسند أحمد- و غيرهما.

و أقول: عرفته الأعراب فكيف يجهل أو يتجاهله غيرهم.

و منها: ما أوردته فى عمدته القارى ٧- ١٤٣، و شرح النهج لابن أبى الحديد ٣- ١٠٤- أربع مجلدات- و غيرهما من أنه جاءت سريره لعبيد الله بن عمر تشكوه عند أبيه، فقالت: يا أمير المؤمنين! ألا تعذرني فى أبى عيسى؟! قال: و من أبو عيسى؟ قالت: ابنك عبيد الله. قال: ويحك! و قد تكنى بأبى عيسى؟! و دعاه و قال: إيها! اكتنيت بأبى عيسى؟! فحدّر و فرع، فأخذ يده فعصّها! حتى صاح، ثمّ ضربه.

و هذا آخر أنواع التّأديب و التعزير التى لا تعرفه إلّا حكومات الغاب.

و منها: ما جاء فى حاشيه السيوطى المدوّنه على القاموس فى لفظ الابنه: أنها كانت فى خمسه فى زمن الجاهليه أحدهم سيّدنا عمر!. و من هنا و غيره ادعى لقب: أمير المؤمنين، حيث قال الصادق عليه السلام إنه ما ادّعاه أحد غير علىّ بن أبى طالب عليه السلام إلّا كان ممن يؤتى فى دبره، و ألف صاحب تفسير نور الثقلين كتابا أثبت أنّ هذه الحاله كانت مع الخلفاء الأمويين و العباسيين بأجمعهم، و استشهد بشواهد من الشعر و النثر على وجود تلك العاهه لكلّ واحد منهم من طريقى العامه و الخاصه.

هذا و نوصى بقراءه ما كتبه شيخنا الأمينى- رحمه الله- تحت عنوان: نوادر الأثر فى علم عمر فى موسوعته الغدير ٦- ٨٣- ٣٣٣. و كنّا غالبا فى بحثنا هذا عيال عليه، و آخذين منه.

قال فى محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى ٢- ٢١٣- طبعه مصر- عن ابن عيّاس قال: كنت مع عمر بن الخطّاب فى ليله- و عمر على بغل و أنا على فرس- فقرأ آيه فيها ذكر علىّ بن أبى طالب، فقال: أما و الله يا بنى عبد المطلب لقد كان علىّ فيكم أولى بهذا الأمر منى و من أبى بكر ..! إن كان من شيعته و المخلصين له.

ص: ٩٥

١- الحجرات: ١٣.

٢- و جاء فى الصراط المستقيم ٣- ٢٨: عن إحياء العلوم للغزالي فى الفصل الرابع من الجزء الأول: أنّ عمر سأل حذيفه هل هو من المنافقين أم لا؟ و لو لا أنه علم من نفسه صفات تناسب صفات المنافقين لم يكن يشكّ فيها و لم يتقدم على فضيحتها.



\*\*[ترجمه]بهرتر است که بحث خود در این موضوع را با سخنانی روایت شده از خلیفه این قوم پایان دهیم.

از جمله آنچه از قتاده در کنز العمال ۱: ۱۰۳ روایت شد که عمر بن الخطاب گفت: هر که گوید من دانایم، جاهل است و هر که گوید من مومن هستم، کافر است!! و سخنی نزدیک به این در شعب الایمان نقل شده است. و دیگر آنچه که ضحاک گفته است: عمر گفت ای کاش که من قوچ صاحبانم بودم و هر قدر دوست داشتند مرا پروار می کردند و وقتی که به اوج چاقی خود می رسیدم، یکی از کسانی دوستش دارند، به دیدارشان می آمد و قسمتی از مرا کباب می کردند و قسمتی دیگر را شور خشک می کردند و آنگاه مرا می خوردند و مرا چون سرگینی بیرون می ریختند و آدم نبودم. المتقی در کنز ۶-۳۴۵ آنرا روایت کرده و هناد آنرا به ذکر سند اثبات نموده است.

و دیگر آنچه ابن سعد در طبقات ۳- ۲۸۶ از سالم بن عبدالله روایت کرده که گفت: عمر بن الخطاب دستش را به درون مخرج شتر می کرد و می گفت به راستی که می ترسم که پیرسم چه حالی داری!

و دیگر آنچه از سعید بن یسار نقل شده که عمر بن الخطاب با خبر شد که مردی در شام مدعی است که مومن است و او به امیر آنجا نامه ای فرستاد که او را نزد من بفرست و چون رسید گفت آیا تویی که ادعا می کنی مومن هستی؟ گفت آری ای امیر مومنان. گفت وای بر تو! بر چه حسابی است این سخت؟ گفت آیا شما نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چند گروه نبودید: مشرک و منافق و مومن؟ از میان ایشان شما جزء کدام گروه بودید؟ پس عمر دستش را در اعتراف به آنچه مرد گفته بود جلو آورد تا آنکه مرد دستش را گرفت.

و دیگر اینکه عمر چنانکه الدمیری در حیاة الحیوان ۲: ۲۱، و ابن حجر در فتح الباری ۶: ۲۹۵ و غیر این دو روایت کرده اند، شنید که مردی، مرد دیگری را ذوالقرنین صدا می زد، پس گفت: آیا نامهای پیامبران را تمام کرده اید و اکنون دست به نامهای فرشتگان آسمان برده اید؟! و دیگر حکایت شتر خریدن عمر از مرد بادیه نشین و تکرار این سخن از سوی مرد بادیه نشین که: تو مرد پلیدی هستی، و قضاوت علی علیه السلام به نفع بادیه نشین است که در کنز العمال ۲: ۲۲۱، و منتخب آن ۲: ۲۳۱- در حاشیه مسند أحمد- و غیر این دو ذکر شده است. می گویم: اعراب او را شناخته بودند، پس چگونه است که دیگران او را نشناختند یا خود را به شناختن حقیقت وی زده بودند.

و دیگر آنچه که در عمده القاری ۷: ۱۴۳، و شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۳: ۱۰۴ (چاپ چهار جلدی) و غیر این روایت شده مبنی بر اینکه کنیز شریفه ای از عبید الله بن عمر نزد عمر آمد و از عبید الله نزد پدرش گلایه نمود و گفت: ای امیر مومنان! آیا از رفتار من در برابر ابو عیسی دفاع می کنی؟! گفت: ابو عیسی دیگر کیست؟! گفت: پسرت عبید الله. گفت: وای بر تو! آیا او کنیه ابو عیسی را بر خود گرفته است؟! . پس او را صدا زد و گفت ای ..! آیا کنیه ابو عیسی را برگزیده ای؟! و آنگاه او را هشدار داد و بیم و وعید داد و دستش را گرفت و گاز گرفت به نحوی که فریاد کشید و آنگاه او را کتک زد. و این آخرین شیوه از روشهای تأدیب و گوشمالی است که کسی جز حکومتهای جنگل آنرا نمی شناسند.

و دیگر سخنی است که در حاشیه سیوطی که در القاموس ذیل واژه "\\الابنه\\" (در اصل بمعنی گرهی که در شاخه کمان باشد و مجازاً بمعنی عیب و سپس بمعنی شهوت طلب مرد در مردان باشد و در فارسی ابنة ای به همین معنی اخیر، موجود

است). ذکر شده است مبنی بر اینکه این واژه در دوره جاهلی به پنج تن اطلاق می شد که یکی از آنها سرورمان! عمر بود.

و بدلیل این قضیه و برخی امور دیگر مدعی لقب امیر المومنین گشت به نحوی که امام صادق علیه السلام هیچکس مگر علی بن ابیطالب ادعای چنین صفتی نکرده است مگر آنکه از پشت دهندگان بوده است! و صاحب تفسیر نور الثقلین کتابی نوشته که در آن اثبات می کند که این حالت (یعنی ابنه ای بودن)، در میان تمام خلفای اموی و عباسی رواج داشته و او متونی از نثر و شعر را که دلالت بر وجود این ناهنجاری اخلاقی در تک تک ایشان است به نقل از خواص و عوام بعنوان شاهد آورده است. و همچنین پیشنهاد می کنیم آنچه شیخ امینی با عنوان نوادر الأثر فی علم عمر: آثار نادره در دانش عمر، در دایره المعارف الغدیر ۶: ۸۳-۳۳۳ نوشته است مراجعه نمایید که ما در این بحث بیشتر به وی استناد جسته و سخن از وی برگرفته ایم.

راغب اصفهانی در محاضرات الادباء ۲: ۲۱۳ چاپ مصر از ابن عباس نقل می کند: شبی با عمر بن الخطاب بودم و در حالی که عمر بر استری سوار بود و من بر اسبی، آیه ای را خواند که در آن اشاره به علی بن ابیطالب شده بود. پس گفت: هان به خدا سوگند که ای فرزندان عبدالمطلب، به حق که علی از میان شما بسیار شایسته تر از من به امر خلافت بود و نیز از ابی بکر..!

، اگر از پیروان و مخلصان وی باشد، عنایت و تفضلی خواهد داشت .

ص: ۹۵

ص: ۹۶

\*\*\*[ترجمه]

## [۲۴] باب نسب عمر و ولادته و وفاته و بعض نوادر أحواله، و ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين صلوات الله عليه

### نسبه و ولادته

«۱»

فس (۱): قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِكَاحَ الزَّوَانِي، فَقَالَ: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (۲)، وَ هُوَ رَدُّ عَلَى مَنْ يَسْتَحِلُّ التَّمَتُّعَ بِالزَّوَانِي وَ التَّرْوِيجَ بِهِنَّ، وَ هُنَّ الْمَشْهُورَاتُ الْمَعْرُوفَاتُ بِذَلِكَ (۳) فِي الدُّنْيَا، لَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ عَلَى تَحْصِينِهِنَّ (۴)، وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نِسَاءِ مَكَّةَ، كُنَّ مُسْتَعْلَنَاتٍ بِالزَّنَا، سَارَهُ، وَ حَسْتَمَهُ، وَ الرَّبَابُ كُنَّ يَتَعَنَّيْنَ بِهَجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَهُنَّ، وَ جَرَتْ بَعْدَهُنَّ فِي النِّسَاءِ مِنْ أُمَّتِهِنَّ (۵).

ص: ۹۷



١- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ٩٥-٩٦.

٢- النور: ٣.

٣- في المصدر لا توجد: بذلك.

٤- في التفسير: على تحصيلهن.

٥- من: فس إلى هنا لا يوجد في س.

قَالَ الْعَلَّامَةُ نَوَّرَ اللَّهُ ضَرِيحَهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ (١)، وَصَاحِبِ كِتَابِ إِلْزَامِ التَّوَاصِبِ (٢): .. وَرَوَى الْكَلْبِيُّ وَهُوَ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي كِتَابِ الْمَثَالِبِ (٣)، قَالَ: كَانَتْ صُيْهَاكُ أُمِّ حَبَشَةَ لِهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوَقَعَ (٤) عَلَيْهَا نَفِيلُ بْنُ هَاشِمٍ (٥)، ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ رِيَّاحٍ، فَجَاءَتْ بِنَفِيلٍ حَيْدٌ... وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ رُوَيْبَهَانَ الشَّهْرِسْتَانِي فِي شَرْحِهِ (٦) بَعْدَ الْقَدْحِ فِي صَحِّهِ النِّقْلِ: إِنَّ أَنْكَحَهُ الْجَاهِلِيَّةُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَرْبَابُ التَّوَارِيخِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ:

منها: أن يقع جماعه على امرأه ثم ولد منها يحكم فيه القائف أو تصدق المرأه، و ربما كان هذه من أنكحه الجاهليته.

و أورد عليه شارح الشرح رحمه الله (٧): بأنه لو صح ما ذكره لما تحققت زنا في الجاهليته، و لما عدّ مثل ذلك في المثالب، و لكن كل من وقع على امرأه كان ذلك نكاحا منه عليها، و لم يسمع من أحد (٨) أن من أنكحه الجاهليته كون امرأه واحده في يوم واحد أو شهر واحد في نكاح جماعه من الناس.

ثم إن الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٩) ابن نفيل بن

ص: ٩٨

١- كشف الحق نهج الحق و كشف الصدق: ٣٤٨.

٢- إلهام التواصب: ٩٧- النسخة الخطية- فصل: بعض ما ورد في أنسابهم، الثاني: .

٣- المثالب للكلبى أبى المنذر هشام بن محمد بن السائب التائب المتوفى ٢٠٥ هـ، و لا نعلم بطبعه.

٤- فى إلهام التواصب: فواقع. و كذا ما يأتى.

٥- فى الإلهام: هشام، بدلا من: هاشم.

٦- شرح كشف الحق للشهرستاني، الفضل بن رويبهان الخواجه مولانا فى كتابه إبطال المنهج الباطل فى الرد على ابن المطهر و لا نعرف له نسخه خطيه فضلا عن مطبوعه، و ما فى إحقاق الحق منه لم يشر إلى ما ذكر هنا.

٧- لعله إحقاق الحق للشهيد الثالث التستري طاب ثراه، و لم نجده فيما هو مطبوع منه.

٨- فى س: عن أحد.

٩- الاستيعاب المطبوع على هامش الإصا به ٢- ٤٥٨.

عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن القرط بن زراح (١) بن عدى بن كعب القرشى، و أمه حنتمه بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

قال (٢): وقد قالت طائفه فى أم [فلان حنتمه بنت هاشم بن المغيرة، و من قال ذلك فقد أخطأ، و لو كانت كذلك لكانت أخت أبى جهل بن هشام، و الحرث بن هشام (٣) المغيرة، و ليس كذلك، و إنما هى بنت عمه، لأن هشام بن المغيرة و الحرث بن المغيرة أخوان لهاشم والد (٤) حنتمه أم [فلان، و هشام والد الحرث و أبى جهل.

و حكى بعض أصحابنا عن محمد بن شهر آشوب (٥) و غيره: أن صيهاك كانت أمه حبشيه لعبد المطلب، و كانت ترعى له الإبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إن الخطاب لما بلغ الحلم رغب فى صيهاك فوقع عليها فجاءت بابنه فلفتها فى خرقة من صوف و رمتها خوفا من مولاها فى الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرميه فأخذها و ربأها و سماها: حنتمه، فلما بلغت رآها خطاب يوما فرغب فيها و خطبها من هاشم فأنكحها إياه فجاءت [بفلان، فكان الخطاب أبا و جدًا و خالا [لفلان، و كانت حنتمه أمًا و أختًا و عمه له، فتدبر.

و أقول:.

وجدت فى كتاب عقدة الدرر (٦) لبغض الأصحاب روى (٧)

ص: ٩٩

- ١- فى المصدر: رزاح.
- ٢- قاله ابن عبد البر فى الاستيعاب ٢- ٤٥٨ - ٤٥٩.
- ٣- فى المصدر زياده: بن.
- ٤- جاءت العبارة فى الاستيعاب هكذا: و إنما هى ابنة عمها فإن هاشم بن المغيرة و هشام بن المغيرة أخوان، فهاشم والد .. و هو الصحيح.
- ٥- لعله فى كتابه المثالب، الذى يعدّ القسم الثانى من المناقب، و لا زال مخطوطا، قيض الله سبحانه له من يبادر إلى طبعه و نشره.
- ٦- و هو كتاب عقد الدرر فى تاريخ وفاه عمر، و يسمّى الحديقه الناضره، مجهول المؤلف، رتب على أربعة فصول و خاتمه، و احتمال شيخنا الطهرانى فى الدرر ١٥ - ٢٩٨ كون الكتاب للشّيخ حسن بن سليمان الحلّى، و هناك كتاب باسم مقتل عمر لعلى بن مظاهر الحلّى، و لاحظ ما جاء فى مستدركاتنا فى آخر الكتاب.
- ٧- لا توجد: روى، فى ك.

بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ (١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ الزِّيَّاتِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ صُيْهَاقُ حَارِيَةَ لِعَبِيدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَتْ ذَاتَ عَجْزٍ، وَكَانَتْ تَزْعَى الْأَيْلَ، وَكَانَتْ مِنَ الْحَبَشَةِ (٢)، وَكَانَتْ تَمِيلُ إِلَى النِّكَاحِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا نَفِيلٌ حَيْدُ [فُلَانٍ فَهَوَّاهَا وَعَشَّقَهَا مِنْ مَرْعَى الْأَيْلِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِالْخَطَّابِ، فَلَمَّا أُدْرِكَ الْبُلُوغَ نَظَرَ إِلَى أُمِّهِ صُيْهَاقَ فَأَعْجَبَهُ عَجْزُهَا فَوَثَبَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِحَنْتَمَةَ، فَلَمَّا وَلَدَتْهَا خَافَتْ مِنْ أَهْلِهَا فَجَعَلَتْهَا فِي صُوفٍ وَالْقَتَّانَةَ بَيْنَ أَحْشَامِ مَكَّةَ، فَوَجَدَهَا هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَحَمَلَهَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَرَبَّاهَا وَسَمَّاهَا بِ: الْحَنْتَمَةَ، وَكَانَتْ مَشِيْمَةً الْعَرَبِ مِنْ رَبِّي يَتِيمًا يَتَّخِذُهَا وَلَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتْ حَنْتَمَةَ نَظَرَ إِلَيْهَا الْخَطَّابُ فَمَالَ إِلَيْهَا وَخَطَبَهَا مِنْ هِشَامٍ، فَتَزَوَّجَهَا فَأَوْلَدَ مِنْهَا [فُلَانًا، وَكَانَ الْخَطَّابُ أَبَاهُ وَجَدَّهُ وَخَالَه، وَكَانَتْ حَنْتَمَةَ أُمُّهُ وَأُخْتُهُ وَعَمَّتُهُ.

و ينسب إلى الصادق عليه السلام في هذا المعنى شعر:

مَنْ جَدُّهُ خَالَهَ وَ وَالِدُهُ \* \* \* وَ أُمُّهُ أُخْتُهُ وَ عَمَّتُهُ

أَجْدَرُ أَنْ يُبَغِضَ الْوَصِيَّ وَ أَنْ \* \* \* يُنْكَرَ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْعَتُهُ

انتهى (٣).

و قال ابن أبي الحديد (٤) في شرح

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يُسْهِمَ فِيهِ عَاهِرٌ، وَ لَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ ..

في الكلام رمز إلى جماعه من الصحابه في أنسابهم طعن، كما يقال: إن آل سعد بن أبي وقاص ليسوا من بني زهره بن كلاب، و إنهم من بني

ص: ١٠٠

١- لا توجد: بن هاشم، في ك.

٢- في ك: الحبشيه.

٣- قال في الصراط المستقيم ٣- ٢٨: و قد روى جماعه عن عمر: تعلّموا أنسابكم تصلّوا بها أرحامكم، و لا يسألني أحد ما وراء الخطّاب! و نقل عن البخارى، و إحياء العلوم: أسند أحمد بن موسى: أنّ رجلا قال للنبيّ صلى الله عليه و آله: من أبى؟ قال: حذافه. فسأله آخر: من أبى؟ قال: سالم. فبرك عمر على ركبتيه و قال- بعد كلام-: لا تبد علينا سواتنا، و اعف عنا. رواه أبو يعلى الموصلى في المسند عن أنس.

٤- شرح نهج البلاغه ١١- ٦٧- ٦٨.

عذره من قحطان، و كما يقال إن آل زبير (١) بن العوام من أرض مصر من القبط، و ليسوا من بنى أسد بن عبد (٢) العزى.

ثم قال (٣): قال شَيْخُنَا أَبُو عُمَثَانَ فِي كِتَابِ «مُفَاخِرَاتِ قُرَيْشٍ» (٤): ... بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ أَنَسًا مِنْ رُؤَاهِ الْأَشْعَارِ وَ حَمَلَهُ الْأَثَارِ يَقْصِبُونَ (٥) النَّاسَ وَ يَثْلُبُونَهُمْ (٦) فِي أَسْلَافِهِمْ، فَقَامَ عَلَى الْمَثْبَرِ، فَقَالَ: إِيَّاكُمْ وَ ذِكْرَ الْعُيُوبِ وَ الْبَحْثَ عَنِ الْأَصُولِ، فَلَوْ قُلْتُ لَأَخْرَجَ الْيَوْمَ (٧) مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا مَنْ لَأَوْصِيَهُ فِيهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَكَرَهُ أَنْ نَذَرَهُ فَقَالَ إِذَا كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَخْرُجُ فَقَالَ كَذَبْتَ بَلْ كَانَ يُقَالُ لَكَ يَا قَيْنَ ابْنَ قَيْنٍ اقْعُدْ قُلْتُ: الرَّجُلُ الَّذِي قَامَ هُوَ الْمُهَاجِرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ (٨) الْمُغِيرَةَ الْمَخْزُومِيِّ، وَ كَانَ عُمَرُ يُبْغِضُهُ لِبُغْضِهِ أَبَاهُ خَالِدًا، وَ لِأَنَّ الْمُهَاجِرَ كَانَ عَلَوِيًّا الرَّأْيِي جِدًّا، وَ كَانَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِخِلَافِهِ، شَهِدَ الْمُهَاجِرُ صَفَيْنَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَهِدَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَ كَانَ الْمُهَاجِرُ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَ فُقِّتَ (٩) ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنُهُ، وَ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَلَغَ عُمَرُ بَلَّغَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِ (١٠)، وَ كَانَ

ص: ١٠١

- ١- في المصدر: و كما قالوا: إن آل الزبير.
- ٢- لا توجد: عبد، في س.
- ٣- قاله ابن أبي الحديد في شرحه ١١- ٦٨- ٦٩.
- ٤- مفاخرات قريش للجاحظ، بحثنا عنه فلم نجد له نسخه مطبوعه.
- ٥- في المصدر: يعيون. أقول: يقصبون: يقعون في الناس، كما في مجمع البحرين ٢- ١٤٣- ١٤٤، و انظر: القاموس ١- ١١٧، و النّهاية ٤- ٦٧، و الصّحاح ١- ٢٠٣.
- ٦- ثلبه ثلبا: إذا صرح بالغيب و تنقّصه، كما في الصّحاح ١- ٩٤، و النّهاية ١- ٢١٨، و مجمع البحرين ٢- ١٩، و القاموس ١- ٤٢.
- ٧- في س: القوم، بدلا من: اليوم.
- ٨- لا توجد: بن، في س.
- ٩- فقأ العين: كسرها، أو قلعها، أو بخقها، كما في القاموس: ١- ٢٣.
- ١٠- في المصدر: عن المهاجر.

الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ مَعَ جَلَالَتِهِ فِي قُرَيْشٍ وَ كَوْنِهِ يُسَمَّى: رَيْحَانَهُ قُرَيْشٍ، وَ يُسَمَّى:

الْعَدْلَ، وَ يُسَمَّى (١): الْوَحِيدَ حَدَادًا يَضَعُ الدَّرُوعَ (٢) بِيَدِهِ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِيهِ ابْنُ قَتَيْبَةَ (٣) فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ (٤).

وَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ هَذَا الْخَبَرَ فِي كِتَابِ أُمَّهَاتِ الْخُلَفَاءِ (٥)، وَ قَالَ: إِنَّهُ رُوِيَ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: لَا تَلْمُهُ يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّهُ أَشْفَقَ أَنْ يُخْدَجَ بِقَصَبِهِ (٦) نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَ صِهْيَاكَ أُمِّهِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٧)، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَعُدَّ السُّنَّةَ، وَ تَلَا: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (٨). انتهى..

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی، - تفسیر علی بن ابراهیم القمی ٢: ٩٥-٩٦ -

علی بن ابراهیم گوید: آنگاه خداوند عز و وجل ازدواج با زنان زناکار را حرام نمود: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرْمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - مرد زناکار جز زن زناکار یا مشرک را به همسری نگیرد و زن زناکار جز مرد زناکار را یا مشرک به زنی نگیرد و بر مؤمنان این [امر] حرام گردیده است) - التور/ ٣ - ،

و این در پاسخ به کسانی بود که متعه نمودن زناکاران و ازدواج با آنها را حلال می شمردند حال آنکه ایشان به این کار در دنیا مشهور و معروف بودند و شوهر نمی توانست ایشان را در حصن و حفظ نگاه دارد. و این آیه درباره زنان مکه نازل شد که علنا زناکاری می کردند، چون ساره و حنتمه و الرباب که با بد گویی از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شعر می خواندند و خداوند ازدواج با آنها را حرام نمود و این حکم پس از آنها نیز در حق زنان همانند ایشان جاری گشت.

ص: ٩٧

علامه نور الله ضریحه در کتاب کشف الحق - کشف الحق (نهج الحق و کشف الصّیّدق): ٣٤٨ - و نیز مولف کتاب الزام النواصب - الزام النواصب: ٩٧ -

می نویسند: کلبی که از رجال اهل سنت است، در کتاب المثالب - المثالب اثر الکلبیّ أبی المنذر هشام بن محمد بن السائب النّسابه متوفی به سال ٢٠٥ هـ، و نسخه چاپی از آن ندیده ایم. - روایت می کند که صهاک کنیز حبشی هاشم بن عبد مناف بود و نفیل بن هاشم در وی درآویخت و پس از او عبدالعزّی بن رباح با وی مباشرت کرد و پس از آن او نفیل جد عمر را به دنیا آورد و فضل بن روزهان شهرستانی در شرح خود پس از ایراد گرفتن به صحت این نقل میگوید: ازدواجها در دوره جاهلی چنانکه تاریخ نویسان بزرگ بیان کرده اند، چهارگونه بوده است که یکی از آنها آن بوده که گروهی با زنی مجامعت می نمودند و چون زن می زایید، نسب شناس کاردان درباره نوزاد حکم می نمود یا اینکه زن خود فرزند را به یکی از مردان می بخشید و شاید این از جمله ازدواجهای دوره جاهلیت بوده است. شارح رحمه الله درباره این سخن در شرحش - . شاید إحقاق الحق اثر شهید سوم التستریّ طاب ثراه باشد و نسخه چاپی از آن نیافتیم. - بیان می کند که اگر این که میگوید درست باشد، هیچ زنایی در دوره جاهلی شکل نگرفته و نظیر چنین رفتاری از جمله پلشتیها قلمداد نمی گشت و هر مردی که با زنی نزدیکی می کرد، این بعنوان ازدواج او با وی شمرده می شد و از هیچ کس شنیده نشده که از جمله ازدواجهای دوره جاهلی بوده که یک زن در یک روز یا یک ماه همزمان در نکاح گروهی از مردان باشد.

عبدالعزی بن ریاح بن عبدالله بن القرط بن زراح بن عدی بن کعب القرشی است و مادرش حنتمه بنت هاشم بن المغیره بن عبدالله بن عمر بن مخزوم است.

گوید - . قاله ابن عبد البرّ فی الاستیعاب ۲: ۴۵۸ - ۴۵۹ - : و گروهی درباره مادر او ، گفته اند که وی حنتمه بنت هاشم بن مغیره بوده و چنین قولی اشتباه است زیرا اگر اینچنین بود وی باید خواهر ابی جهل بن هشام و الحارث بن هشام بن مغیره می بود که چنین نیست، بلکه این زن عمه اوست زیرا که هشام بن مغیره و حارث بن مغیره دو برادر هاشم پدر حنتمه مادر عمر هستند و هشام پدر حارث و ابی جهل است.

برخی از اصحاب ما نیز از محمد بن شهر آشوب و دیگران روایت کرده اند که صهاک کنیز حبشی عبدالمطلب بود که برای او شتر می چراند و نفیل با وی در آویخت و او خطاب را زاد و آنگاه خطاب چون به بلوغ رسید، به صهاک میل نمود و در وی در آویخت و دختری از وی زاده شد و او آنرا در خرّقه ای پشمینه پیچید و از ترس صاحبش، آنرا در میان راه افکند و هاشم بن مغیره نوزاد را در میان راه افکنده یافت و آن را برداشت و بزرگ کرد و حنتمه اش نامید و چون جوان گشت، روزی خطاب او را دید و مشتاق وی گشت و او را از هاشم خواست و او دختر را به ازدواج خود در آورد پس عمر بن خطاب را به دنیا آورد و اینگونه عمر بن الخطاب پدر و پدر بزرگ و دایی این فرزند بود و حنتمه مادر و خواهر و عمه وی می شد و خود بنگرید که چسان گشت .

می گویم: در کتاب عقد الدرر - . و آن کتاب عقد الدرر فی تاریخ وفاه عمر، است که الحدیقه النّاضره نامیده می شود و مولف آن ناشناس است و دارای چهار فصل و یک خاتمه است و شیخ طهرانی در الذّریعه ۱۵ - ۲۹۸ احتمال داده است که از آن شیخ حسن بن سلیمان الحلّی باشد و کتابی هست به نام مقتل عمر اثر علی بن مظاهر الحلّی، -

تالیف یکی از اصحابمان این روایت را یافتم

که با ذکر اسنادی به امام صادق علیه السلام می رسد که گفت: صهاک کنیز عبدالمطلب بود و زنی سنگین سرین بود و شترچرانی می کرد و حبشی بود و میل به ازدواج داشت و نفیل بسیار در وی نگرست و دلباخته او شد و در چراگاه شتران عشق او به سرش افتاد و با وی در آویخت و او خطاب را آبتن گشت و چون به بلوغ رسید به مادرش صهاک درنگریست و سرین وی را خوش آمد و بر وی جست و صهاک، حنتمه را از وی باردار گشت و چون او را بزایید از خانواده اش ترسید و نوزاد را در پشمینه ای نهاد و به میان مکه انداخت و هشام بن مغیره بن ولید آنرا یافت و به خانه اش برد و بزرگش کرد و حنتمه اش نامید و آیین عرب آن بود که هر کس یتیمی را بزرگ می کرد آنرا به فرزند می گرفت و چون حنتمه بزرگ شد خطاب در وی نگرست و دل بسته او شد و او را از هشام خواستگاری کرد و با او ازدواج نمود و از وی فرزند آورد و خطاب

اینگونه همزمان پدر و پدربزرگ و دایی این نوزاد بود و حتمه نیز مادر و خواهر و عمه اش می شد!! و این ابیات در همین معنی به امام صادق علیه السلام شعری منسوب است: آنکه پدربزرگش دایی اوست و پدرش، و مادرش خواهرش است و عمه اش، سزاست او را که بر وصی پیامبر کینه توزد و در روز غدیر بیعت با او را انکار نماید. - در الصراط المستقیم ۳: ۲۸: گوید: گروهی از عمر روایت کرده اند که گفت: نسبهای خود را بشناسید تا بواسطه آن با خویشانتان رفت و آمد پیدا کنید و کسی حق ندارد از من پرسد، پیش از خطاب که بود! و از البخاری و احياء العلوم نقل است که أحمد بن موسی به ذکر سند روایت کرد که مردی به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت: پدر من کیست؟ گفت: حذفه. دیگری پرسید: پدر من کیست؟ گفت: سالم. پس عمر بروی زانوهایش افتاد و پس از سخنی گفت: ننگهای ما را به رویمان نیاور و از ما درگذر. و اینرا أبو یعلی الموصلی نیز در المسند از انس روایت کرده است. -

پایان .

و ابن ابی الحدید در شرح خود می گوید: این سخن حضرت علیه السلام که هیچ زناکاری در وی شریک نبوده و هیچ فاجری در آن دخالتی نداشته ..، در این سخن رمز و اشاره است به گروهی از صحابه که در نسب ایشان خدشه و ایرادهایی هست، چنانکه گفته می شود خاندان سعد بن ابی وقاص از قبیله بنی زهره بن کلاب نیستند، بلکه از بنی عذره از

ص: ۱۰۰

قحطان هستند و چنانکه گفته می شود آل زبیر بن عوام از سرزمین مصر، از قبطیان هستند و از قبیله بنی اسد بن عبدالعزی نمی باشند.

سپس گفت - . ابن ابی الحدید در شرح ۱۱: ۶۸-۶۹ - : شیخ ما ابو عثمان در کتاب افتخارات قریش - . مفاخرات قریش اثر الجاحظ، نسخه ای چاپی از آن نیافتیم. - نوشته است: به گوش عمر بن خطاب رسید که برخی از راویان اشعار و حافظان آثار قدیمیان توهینهایی را به مردم روا داشته و از گذشتگان ایشان بدگویی می کنند، پس بر منبر رفت و گفت: مباد که عیب مردمان گوید و به دنبال نسب مردمان بیفتید و اگر من اکنون بگویم که هیچ مردی از این در خارج نشود مگر کسی که هیچ عیبی در وجودش نیست، هیچیک از شما بیرون نخواهد رفت. پس مردی از قریش که روا نمی داریم نام او را ذکر کنیم، برخاست و گفت اگر من و تو ای امیر مومنان در کنار هم باشیم، از این در بیرون خواهیم رفت. پس عمر گفت: دروغ گفتمی که به تو می گفتند ای آهنگر آهنگرزاده، سرجایت بنشین.

می گویم: مردی که برخاست مهاجر بن خالد بن ولید بن مغیره مخزومی بود و عمر بخاطر کینه ای که از پدر او داشت، از وی نیز بیزار بود و هم از اینرو که مهاجر به شدت عقیده علوی داشت و برادرش عبدالرحمن مخالف او بود. مهاجر به همراه علی علیه السلام در جنگ صفین حاضر شد و عبدالرحمن به همراه معاویه در جنگ شرکت نمود و مهاجر در جنگ جمل نیز همراه علی علیه السلام بود و چشمش در آن جنگ در آمد و نیز هم از اینرو که خبری که به عمر رسیده بود درباره مهاجر بود

ص: ۱۰۱



و ولید بن مغیره با وجود شکوهش در میان قریشیان و اینکه ریحانه قریش نامیده می شد و عدل نامیده می شد و وحید نامیده می شد یعنی آهنگری که با دست جوشنهایی می ساخت و این سخنان را ابن قتیبه در کتاب المعارف - . المعارف: ۲۵۰ - ذکر کرده است.

ابوالحسنی المدائنی این خیر را در کتاب امهات الخلفاء روایت کرده و گفته است: این خبر نزد جعفر بن محمد علیهما السلام در مدینه روایت شده و وی فرمود ای پسر برادرم وی را سرزنش مکن، وی نگران آن بوده که به قصه نفیل بن عبدالعزی و صهاک کنیز زبیر بن عبدالمطلب متهم گردد. سپس گفت: خدا عمر را بیامرزد، چرا که وی از سنت تعدی نمود و این ایه را تلاوت نمود: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - : کسانی که دوست دارند زشتی ها در میان مؤمنین شیوع یابد برای آنان در دنیا و آخرت عذاب دردناکی است و خداوند می داند و شما نمی دانید - . التور / ۱۹ - . پایان.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهري (۹): حدجه بذب غیره: رماه به.

انظر كيف بين عليه السلام رداءه نسب عمر و سبب مبالغته في النهي عن التعرض للأنسب، ثم مدحه تقيته، و ما أومى إليه من قصه أمه الزبير هو.

ما رواه الكليني طيب الله تربيته في روضه الكافي (۱۰)، عن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن زرعته، عن سيماعه، قال: تعرض رجل من أولاد عمر بن الخطاب بجاريه رجل

ص: ۱۰۲

۱- الكلمه مشوشه في ك نظير: هيمي.

۲- في المصدر زياده: و غيرها.

۳- في شرح النهج: عنه عبد الله بن قتبيه.

۴- المعارف: ۲۵۰.

۵- أمهات الخلفاء، و لا نعرف كتابا بهذا الاسم إلا ما ذكره التديم في الفهرس: ۱۴۱، في أنه لأبي المنذر هشام بن محمّد بن السائب النسابة المتوفى سنة ۲۰۵ هـ، و لا نعلم بطبعه.

۶- في شرح النهج: بقضيه.

۷- في س: عبد الله المطلب. و خطّ على لفظ الجلاله في ك، و هو الظاهر كما في المصدر.

۸- التور: ۱۱.

٩- فى صحاح اللغة ١-٣٠٥، و ذكره ابن منظور فى اللسان ٢-٢٣٢.

١٠- الكافى ٨-٢٥٨-٢٦٠ حديث ٣٧٢. و جاءت أيضا فى بحار الأنوار ٢٢-٢٦٨-٢٧١ حديث ١٣، و ٤٧-٣٨٦-٣٨٩ حديث ١٠٩، عنه.

عَقِيلِي، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ هَذَا الْعُمَرِيُّ (١) قَدْ آذَانِي. فَقَالَ لَهَا: عِدِيهِ وَ أَدْخِلِيهِ الدَّهْلِيَّزَ، فَأَدْخَلْتُهُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاجْتَمَعَ الْبُكْرِيُّونَ وَ الْعُمَرِيُّونَ وَ الْعُتَمِيَّاتُونَ، وَ قَالُوا: مَا لِصَاحِبِنَا كُفُوءٌ؟ لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَ مَا قَتَلَ صَاحِبِنَا غَيْرُهُ، وَ كَانَ أَبُو عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَضَى نَحْوَ قُبَا، فَلَقِيَتْهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: دَعُوهُمْ. قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ وَ رَأَوْهُ (٢) وَ تَبَوَّأَ عَلَيْهِ، وَ قَالُوا: مَا قَتَلَ صَاحِبِنَا أَحَدٌ غَيْرَكَ، وَ مَا نَقْتُلُ بِهِ أَحَدًا غَيْرَكَ!، فَقَالَ: لَتَكَلِّمَنِي (٣) مِنْكُمْ جَمَاعَةً، فَاعْتَرَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ، فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ فَأَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ، فَخَرَجُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ شَيْخُنَا أَبُو عَدِيٍّ اللَّهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مَعِيَ إِذَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ يَفْعَلُ هَذَا وَ لَمَّا يَا مُرِّ بِهِ، انْصَرَفُوا. قَالَ: فَمَضَيْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! مَا كَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَيْخِطِهِمْ. قَالَ: نَعَمْ، دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ: أَمْسِكُوا وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِيفَةَ. فَقُلْتُ:

وَ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟! فَقَالَ: أُمُّ (٤) الْخَطَّابِ كَانَتْ أُمَّهُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ الْمُطَّلِبِ، فَسَطَّرَ بِهَا نُفَيْلٌ فَأَحْبَلَهَا، فَطَلَبَهُ الزُّبَيْرُ، فَخَرَجَ هَارِبًا إِلَى الطَّائِفِ، فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِيفٌ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَدِيٍّ اللَّهُ! مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا؟.

قَالَ: جَارِيَتِي سَطَّرَ بِهَا نُفَيْلُكُمْ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجَ (٥) الزُّبَيْرُ فِي تِجَارِهِ لَهُ إِلَى الشَّامِ، فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّومَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَدِيٍّ اللَّهُ! لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ؟.

قَالَ: وَ مَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟. فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِكَ (٦) قَدْ أَخَذَتْ وَ لَدَهُ فَأَحْبُ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ. قَالَ: لِيُظْهِرَ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ. فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ دَخَلَ إِلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَلِكُ ضَحِكَ، فَقَالَ: مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟. قَالَ: مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَ لَدَتْهُ عَرَبِيَّةٌ، لَمَّا رَأَاكَ قَدْ دَخَلْتَ لَمْ يَمْلِكِ اسْتِئْذَانُ أَنْ جَعَلَ يَضْرِبُ. فَقَالَ: أَيُّهَا

ص: ١٠٣

١- في س: لعمري - بلا همزه -.

٢- في س: وراءه.

٣- في روضه الكافي: ليكلمني.

٤- في المصدر: أن أم ..

٥- في روضه الكافي: و خرج.

٦- لا توجد في ك: فقال: رجل من أهلك.

الْمَلِكِ! إِذَا صَرَبْتُ إِلَى مَكَّةَ فَضَيْتُ حَاجَتَيْكَ، فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِيُطُونِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى، ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بَعِيدَ الْمُطَلَبِ، فَقَالَ: مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَمَلٌ، أَمَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي فُلَانٍ، وَ لَكِنْ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ، فَقَصَّ دُوهَ وَ كَلْمُوهَ، فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَةٌ وَ إِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنِ الشَّيْطَانِ، وَ لَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَتْرَأَسَ عَلَيْنَا، وَ لَكِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَيَّ عَلَى أَنْ أُحْمِيَ لَهُ حديدَهُ وَ أُحْطَّ فِي وَجْهِهِ خُطُوطًا، وَ أَكْتُبَ عَلَيْهِ وَ عَلَى ابْنِهِ أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ فِي مَجْلِسٍ، وَ لَا يَتَأَمَّرَ عَلَى أَوْلَادِنَا، وَ لَا يُضْرَبَ مَعَنَا بِسَيْهِمْ. قَالَ: فَفَعَلُوا وَ خَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدِ، وَ كَتَبَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَ ذَلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا. فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا مَسَكْتُمْ (١) وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الْكِتَابَ فِيهِ فَضِيحَتُكُمْ، فَأَمْسَكُوا.

وَ تُوَفِّيَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ لَمْ يُخْلَفْ وَ ارِثًا، وَ خَاصَمَ (٢) فِيهِ وَ لُمِدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، وَ كَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (٣) قَدْ حَرَّجَ فِي تَلْعِكِ السَّنَةِ، فَجَلَسَ لَهُمْ، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: الْوَلَاءُ لَنَا. وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ الْوَلَاءُ لِي، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّ أَبِيكَ قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَبِي قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَدْ كَانَ خَطُّ (٤) أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرُ، ثُمَّ فَرَّ بِجَنَاحَيْهِ (٥). وَ قَالَ: وَ اللَّهُ! لَأَطُوقَنَّكَ غَدًا طُوقَ (٦) الْحَمَامَةِ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: كَلَامِيكَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرِهِ فِي وَادِ الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَيْسَ لَكَ وَ لَا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ، قَالَ: فَقَالَ

ص: ١٠٤

١- في المصدر: إن أمسكتهم. و هو الظاهر.

٢- في روضه الكافي: فخاصم.

٣- في ك: عبد المطلب، و هو غلط.

٤- في المصدر: حظ، و هو الظاهر.

٥- في روضه الكافي: بخيائته.

٦- الطوق: حلي يجعل في العنق، و كل شئ استدار فهو طوق، و المطوقه: الحمامه التي في عنقها طوق. انظر: النهايه: ٣- ١٤٣، و القاموس ٣- ٢٥٩، و مجمع البحرين ٥- ٢٠٩- ٢١٠. و حاصل المعنى إنى لأجعلن في عنقك طوقا كطوق الحمامه لا يفارقك أبدا.

هِشَامٌ: إِذَا كَانَ غَدًا جَلَسْتُ لَكُمْ (١)، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ كِتَابٌ فِي كِرْبَاسِهِ، وَجَلَسَ لَهُمْ هِشَامٌ، فَوَضَعَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا (٢) قَرَأَهُ قَالَ: اذْعُوا إِلَيَّ (٣) جَنْدَلَ الْخُرَاعِيِّ وَعُكَّاشَةَ الضَّمِيرِيِّ (٤) وَكَانَا شَيْخَيْنِ قَدْ أَدْرَكَا الْجَاهِلِيَّةَ-، فَرَمَى الْكِتَابَ (٥) إِلَيْهِمَا، فَقَالَ:

تَعْرِفَانِ هَذِهِ الْخُطُوطَ؟. قَالَا: نَعَمْ، هَذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهَذَا خَطُّ فُلَانٍ وَفُلَانٍ لِفُلَانٍ (٦) مِنْ قُرَيْشٍ، وَهَذَا خَطُّ حَزْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، فَقَالَ هِشَامٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَرَى خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ؟. فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ (٧) قَضَيْتُ بِالْوَلَدِ لَكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ عَادَتِ الْعُقْرُبُ عُدْنَا لَهَا\*\*\* وَكَانَتِ النَّعْلُ (٨) لَهَا حَاضِرَةً

قَالَ: قُلْتُ (٩): مَا هَذَا الْكِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟. قَالَ: فَإِنَّ نَيْتِلَهُ (١٠) كَانَتْ أُمَةٌ لِأُمِّ الزُّبَيْرِ وَ لِأَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَانًا، فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَرِثْنَاها مِنْ أُمَّنَا وَ ابْنُكَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا، فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِيُطُونِ قُرَيْشٍ. قَالَ: فَقَالَ: قَدْ أَجْبَتُكَ عَلَى خَلِّهِ عَلَى أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ (١١) ابْنُكَ هَذَا فِي مَجْلِسٍ، وَ لَا يُضْرَبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَابًا وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ، فَهُوَ هَذَا

ص: ١٠٥

١- وضع على: لكم، في ك رمز نسخه بدل.

٢- زياده: أن، جاءت في المصدر قبل: قرأه.

٣- في روضه الكافي: لي.

٤- في المصدر: الضميرى.

٥- بالكتاب، جاءت في الكافي.

٦- في ك نسخه بدل: لقوم فلان.

٧- في المصدر: فقد.

٨- في س: لنعل.

٩- في المصدر: فقلت.

١٠- في روضه الكافي: نثيله. و في ك نسخه بدل: نفيله. و هو الظاهر.

١١- في س: أن يتصدر- من غير لا-.

\*[ترجمه] او بنگرید که امام علیه السلام چگونه پستی نسب عمر و علت زیاده روی او در نهی از تعرض به نسب مردمان را تبیین نموده و آنگاه به شیوه تقیه وی را مدحی نموده و آنچه که در قصه کنیز زبیر به آن اشاره می کند، همان چیزی است که کلینی قدس سره در روضه الکافی - . الکافی ۸: ۲۵۸ - ۲۶۰ - به روایت از سماعه ذکر می کند که گفت: مردی از نوادگان عمر بن الخطاب متعرض کنیز مردی از نوادگان عقیل شد

ص: ۱۰۲

و کنیز به او گفت: این عمری مرا آزد. مرد به او گفت که با وی قرار بگذار و او را به درون دهلیز بیاور، پس کنیز چنین کرد و مرد بر او حمله ور شد و او را کشت و به میان راهش افکند و بکریان و عمریان و عثمانیان گرد آمدند و گفتند: این کشته ما را همتایی نباشد. در برابر او کسی جز جعفر بن محمد را نخواهیم کشت و کسی جز او این دوست ما را نکشته است و ابا عبدالله علیه السلام بسوی قبا رفته بود و من با او روبرو شده و آنچه این قوم بر آن توافق نمودند را به عرض وی رساندم. گفت: رهایشان کن. گوید: و چون که باز آمد و او را دیدند، بر سر او ریختند و گفتند کسی جز تو این دوست ما را نکشته است و در قصاص کسی جز تو را نخواهیم کشت! پس فرمود: یک گروه از شما با من سخن گوید، پس گروهی عقب رفتند و وی دست ایشان را گرفت و به درون مسجد برد و چون بیرون آمدند می گفتند شیخ ما ابا عبدالله جعفر بن محمد، معاذ الله که چون او بی چنین کاری کند و به این کار دستور هم نمی دهد، بروید. گوید پس همراه امام رفتم و گفتم: فدایت کردم! چقدر زود پس از آن خشم، خرسند گشتند! فرمود: آری، ایشان را فراخواندم و گفتم: دست بردارید و گرنه دست نوشته را پیش خواهم کشید. گفتم: این چه دست نوشته ای است فدایت کردم؟ پس فرمود: مادر خطاب کنیز زبیر بن عبدالمطلب بود و نفیل در وی درآویخت و او را آبستن نمود و زبیر وی را طلبید و او به سوی طائف گریخت و زبیر در پی وی روانه گشت و اهل قبیله ثقیف وی را دیدند و گفتند: ای ابا عبدالله اینجا چه می کنی؟ گفت: نفیل شما با کنیز من درآویخته است. پس نفیل از دست او به شام گریخت و زبیر برای تجارت بسوی شام رهسپار گشت و به نزد حاکم دومه الجندل رسید و او گفت: ای ابا عبدالله از تو خواهشی دارم! گفت: تو را چه حاجت است ای فرمانروا؟ گفت: فرزند یکی از اهالی ات را گرفته ای و دوست دارم که او را به وی بازگردانی. گفت: پیش من آید تا ببینم او کیست. فردای آن روز بر فرمانروا وارد گشت و چون فرمانروا او را دید، بخندید. گفت: چه چیز مایه خنده ات شده ای فرمانروا؟ گفت: گمان نمی کنم که این مرد را یک زن عرب زاده باشد. وقتی که تو وارد شدی نتوانست خود را جمع کند و از باد در دادن برهد. پس گفت:

ص: ۱۰۳

ای فرمانروا! چون به مکه بازگردم، خواسته ات را برآورده خواهم کرد. و چون زبیر بازگشت، نفیل از همه بطن های قبیله قریش خواست که نزد او شفیع گردند که فرزند وی را به او بازگرداند و ایشان سر باز زدند و آنگاه او در برابر زبیر، نزد عبدالمطلب شفاعت جست. عبدالمطلب گفت: مرا با زبیر هیچ کاری نیست. آیا نمی دانید که با فلان پسر من چه رفتاری کرده است! خودتان (نفیل به همراه بطن های قریش) به نزد وی روید و ایشان به نزد او رفتند و با او سخن گفتند. زبیر به آنان گفت: شیطان را حکومتی است و پسر او، پسر شیطان است و مطمئن نیستم که او بر ما سروری یابد. ولی می توانید او را از در مسجد

بر من وارد کنید تا آهنی گداخته برایش پیش آورم و در چهره اش خط و خطوطی بر جای نهم و بر او و فرزندش چنین حکم نویسم که هرگز در محفلی صدرنشین نشده و بر فرزندان ما امیری نکنند و در امور مشترک همپا و همراه ما نباشند. گوید: و چنین کردند و او در چهره اش با آهن گداخته خط اثر گذاشت و حکمی بر وی نوشت و آن نوشته نزد ماست. به ایشان گفتم: اگر خواهید آرام گیرد و الا آن حکم مکتوب را رو خواهم کرد که در آن رسوایی شماسست، پس آرام گرفتند.

یکی از موالی پیامبر صلوات الله علیه در گذشت و هیچ وارثی نداشت و فرزندان عباس درباره میراث او، با ابا عبدالله علیه السلام به مخاصمه برخاستند و هشام بن عبدالملک در آن سال به حج رفته بود و به قضاوت میان ایشان نشست. داود بن علی گفت: او موالی ما بوده است. ابا عبدالله علیه السلام گفت: بلکه ولاء او از آن من است. پس داود بن علی گفت: پدر تو با معاویه جنگید. پس او گفت: اگر پدر من با معاویه در جنگ شد، نصیب و بهره پدر (بزرگ: یعنی عبدالله بن العباس) تو در آن بس بیشتر بود و سپس هراسان گریخت (اشاره به خیانت وی در بیت المال بصره و گریختنش، که در ادامه خواهد آمد). و گفت به خدا که فردا تو را همچون کبوتر، طوق بر گردن می نهم. پس داود بن علی به وی گفت: این سخت نزد من بی ارزشتر از پیشکل در وادی الانزرق است. پس گفت: هان که نه تو و نه پدرت را در این وادی حقی نیست. گوید: پس هشام گفت:

ص: ۱۰۴

فردا میان شما حکم می کنم و چون فردا روز گشت، ابا عبدالله علیه السلام برون آمد و در دستش دست نوشته ای در کرباسی بود و هشام برای قضاوت میان ایشان نشست، پس ابا عبدالله دست نوشته را پیش خود نهاد و چون آن را خواند، فرمود جندل الخزاعی و عکاشه الضمیری را که دو شیخی بودند که دوره جاهلی را درک کرده بودند، نزد من فرا خوانید و دست نوشته را جلو آندو انداخت و گفت: آیا این خطها را می شناسید؟ گفتند: آری این خط عاص بن أمیه و این خط فلانی و فلانی از فلان بطن قریش است و این خط حرب بن أمیه است. هشام گفت: ای ابا عبدالله! خطهای نیاکان خود را نزد شما می یابم؟! گفت: آری. گفت: حکم نمودم که ولاء وی از آن تو است. گوید: پس درحالیکه این بیت را می خواند، برخاست و برفت: اگر عقرب بازگردد، ما هم به ستیز وی بر می گردیم، درحالیکه پایوش را برای آن آماده داشته ایم.

گوید: پرسیدم این دست نوشته چیست فدایت کردم؟ فرمود: نفیله کنیز مادر زبیر بود و نیز کنیز ابیطالب و عبدالله. سپس عبدالملک آنرا گرفت و از او فلانی را به دنیا آورد. پس زبیر به او گفت: این کنیز را ما از مادرمان به ارث برده ایم و این پسر تو بنده ماست و بطنهای قریش را در برابر او سخت گرفت. گوید: پس گفت: به شرط این حال با خواسته ات موافق خواهم بود که این پسر در هیچ مجلسی صدرنشین نباشد و در هیچ سهمی با ما شریک نباشد و در دست نوشته ای بر او حکمی نوشت و علیه او گواهی گرفت و آن همین دست نوشته است.

ص: ۱۰۵

بیان: قوله: تعرّض «۲» .. آی أراد الفجور معها و مرادتها.

قوله: فقالت له .. أى للعقيلي مولاها.

قوله: فشدّ عليه .. أى حمل عليه «٣»، وقد كان كمن له فى الدهليز.

قوله: فلقيته .. أى قال سماعه: فذهبت إليه و أخبرته بالواقعه «٤».

قوله عليه السلام: فسطر بالسين المهملة- .. أى زخرف لها الكلام و خدعها «٥». قال الجزرى «٦»: سطر «٧» فلان على فلان: إذا زخرف له الأقاويل و نمّقها، و تلك الأقاويل: الأساطير و السّطر، و فى بعض النسخ: بالشين المعجمه.

قال الفيروزآبادى «٨»: يقال: شطر شطره .. أى قصد قصده، أو هو

(١) أقول: و لعلّه من موضوعات أحمد بن هلال العبرتائى الملعون، إذ أنّ داود بن علىّ - عمّ السيّد فّاح العبّاسيّ و المنصور- صار أميراً على الحجاز فى صدر دوله بنى العبّاس سنة ١٣٢هـ، و حجّ هشام بن عبد الملك الأمويّ سنة ١٠٦هـ، و فيه أمور لا تتلاءم مع الواقع التاريخيّ و فقه الحديث.

و لعلّ خلطه بأشياء و أمور و حوادث ليخرج عن حقيقته.

(٢) التّعريض: التّصدى و التّعوجّ و عدم الاستقامه. و ما ذكره له من المعنى مصداق له، انظر: تاج العروس ٥- ٥١، و لسان العرب ٧- ١٨٢.

(٣) ذكره فى مجمع البحرين ٣- ٧٦، و الصحاح ٢- ٤٩٢ و غيرهما .

(٤) لعلّ مراده- قدّس سرّه-: أنّ الفاء فى: فلقيته فصيحته .. و أنّ اللقاء مضمّن معنى الإخبار.

و التقدير: و ذهبت إليه و لقيته و أخبرته بالواقعه.

(٥) نصّ عليه الطريحي فى مجمعه ٣- ٣٣١، و ابن الزبيدى فى تاجه ٣- ٣٦٧. و قالوا: نمّقها، بدلا من: خدعها.

(٦) فى النهايه ٢- ٣٦٥. و ذكره فى تاج العروس ٣- ٢٦٧، و لسان العرب ٣- ٣٦٥.

(٧) سطر: بتضعيف الطاء فتكون مزيدا فيها كما عن بعض. و بتضعيف الراء فتكون رباعيّه كما عن بعض آخر.

(٨) فى القاموس ٢- ٥٨. و قارن بتاج العروس ٣- ٢٩٨، و قريب منه ما فى لسان العرب ٤- ٤٠٨.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٣١، ص: ١٠٧

تصحيف شجر بها بالغين المعجمه- .. أى رفع رجلها للجماع «١» قوله عليه السلام: على ملك الدّومه .. أى دومه الجندل، و هى بالضم:-



حصن بين المدينة و الشام، و منهم من يفتح الدال «٢» قوله: تحمل عليه بطون قريش .. أى كلفهم الشفاعة «٣» عند الزبير ليدفع إليه الخطأ، فلمّا يؤس من ذلك ذهب إلى عبد المطلب ليتحمّل على زبير بعبد المطلب مضافا إلى بطون قريش، فقال عبد المطلب لنفيل: ما بينى و بينه عمل؟

أى معاملته و ألفه أ ما علمتم أنّه يعنى زبيرا ما فعل بى فى ابنى فلان و أشار بذلك إلى ما سيأتى من قصه العباس فى عجز الخبر قال: و لكن امضوا أنتم يعنى نفيلاً مع بطون قريش إلى الزبير.

قوله: أن لا يتصدّر .. أى لا يجلس فى صدر المجلس «٤» قوله: و لا يضرب معنا بسهم .. أى لا يشترك معنا فى قسمه شىء لا ميراث و لا غيره «٥» قوله عليه السلام: فقد كان خطّ «٦» أبيك .. أى جدك عبد الله بن العباس

(١) قاله فى تاج العروس ٣-٣٠٦، و انظر: مجمع البحرين ٣-٣٥٢.

(٢) لاحظ الصحاح ٥-١٩٢٣، و النهاية ٢-١٤١. و قال فى مجمع البحرين ٦-٦٥: و دومه الجندل:

حصن عادى بين المدينة و الشام يقرب من تبوك، و هى أقرب إلى الشام، و هى الفصل بين الشام و العراق، و هى إحدى حدود فدك، و يقال إنّها تسمى بالجوف. و انظر ما جاء فى مرصد الأطلاع ٢-٥٤٣، و معجم البلدان ٢-٤٨٧-٤٨٩.

(٣) ذكره فى النهاية ١-٤٤٣، مجمع البحرين ٥-٣٥٨.

(٤) ذكره فى تاج العروس ٣-٣٢٨، انظر: لسان العرب ٤-٤٤٦.

(٥) قال فى لسان العرب ١-٥٤٧: و قد ضربت بالقداح، و الضريب و الضارب: الموكّل بالقداح، و قيل: الذى يضرب بها، و جمع الضريب: ضرباء.

أقول: يحتمل قراءة: يضرب معنا بسهم مبتيا للفاعل و مبتيا للمفعول. و على الأول يكون المعنى: إنّّه لا يضرب معنا لعدم كونه ضربيا معنا، لأنّه أقلّ بكثير رتبة من أن يكون مثلنا. و على الثانى يكون حاصل المعنى: أنّ الموكّل بضرب القداح و السهم إذا ضرب لا يجعل ذلك الشخص معنا و فى مرتبتنا فيضرب له و لنا. انظر: تاج العروس ١-٣٤٨، و الصحاح ١-١٦٩.

(٦) كذا، و الصحيح: حظّ، كما مرّ.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٣١، ص: ١٠٨

فيه الأوفر .. أى أخذ حظا وافرا من غنائم تلك الغزوة، و كان من شركائها و أعوانه عليه السلام فيها.

قوله عليه السلام: ثم فرّ بجنايته «١» .. إشارة إلى جنايه عبد الله فى بيت مال البصرة، كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

قوله: تعرّض (٢) .. أى أراد الفجور معها و مرادوتها.

قوله: فقالت له .. أى للعقيلي مولاها.

قوله: فشدّ عليه .. أى حمل عليه (٣)، و قد كان كمن له فى الدهليز.

قوله: فلقيته .. أى قال سماعه: فذهبت إليه و أخبرته بالواقعه (٤) قوله عليه السلام: فسطر بالسين المهملة- .. أى زخرف لها الكلام و خدعها (٥). قال الجزرى (٦): سطر (٧) فلان على فلان: إذا زخرف له الأقاويل و نمّقها، و تلك الأقاويل: الأساطير و السطر، و فى بعض النسخ: بالسين المعجمه.

قال الفيروزآبادى (٨): يقال: شطر شطره .. أى قصد قصده، أو هو

ص: ١٠٦

١- أقول: و لعلّه من موضوعات أحمد بن هلال العبرتائى الملعون، إذ أنّ داود بن عليّ - عمّ السّيفّاح العبّاسيّ و المنصور- صار أميراً على الحجاز فى صدر دوله بنى العبّاس سنه ١٣٢، و حجّ هشام بن عبد الملك الأمويّ سنه ١٠٦ هـ، و فيه أمور لا تتلاءم مع الواقع التاريخيّ و فقه الحديث. و لعلّ خلطه بأشياء و أمور و حوادث ليخرج عن حقيقته.

٢- التّعرّض: التّصدّى و التّعوّج و عدم الاستقامه. و ما ذكره له من المعنى مصداق له، انظر: تاج العروس ٥- ٥١، و لسان العرب ٧- ١٨٢.

٣- ذكره فى مجمع البحرين ٣- ٧٦، و الصحاح ٢- ٤٩٢ و غيرهما.

٤- لعلّ مراده- قدّس سرّه-: أنّ الفاء فى: فلقيته فصيحته .. و أنّ اللقاء مضمّن معنى الإخبار. و التقدير: و ذهبت إليه و لقيته و أخبرته بالواقعه

٥- نصّ عليه الطريحي فى مجمعه ٣- ٣٣١، و ابن الزبيدى فى تاجه ٣- ٣٦٧. و قالوا: نمّقها، بدلا من: خدعها.

٦- فى النهايه ٢- ٣٦٥. و ذكره فى تاج العروس ٣- ٢٦٧، و لسان العرب ٣- ٣٦٥.

٧- سطر: بتضعيف الطاء فتكون مزيدا فيها كما عن بعض. و بتضعيف الراء فتكون رباعيته كما عن بعض آخر.

٨- فى القاموس ٢- ٥٨. و قارن بتاج العروس ٣- ٢٩٨، و قريب منه ما فى لسان العرب ٤- ٤٠٨.

تصحيف شجر بها بالغين المعجمه- .. أى رفع رجلها للجماع(١) قوله عليه السلام: على ملك الدومه .. أى دومه الجندل، و هى بالضم:-

حصن بين المدينة و الشام، و منهم من يفتح الدال (٢) قوله: تحمل عليه بطون قریش .. أى كلفهم الشفاعة (٣) عند الزبير ليدفع إليه الخطاب، فلمّا يتس من ذلك ذهب إلى عبد المطلب ليتحمّل على زبير بعبد المطلب مضافا إلى بطون قریش، فقال عبد المطلب لنفيل: ما بينى و بينه عمل؟

أى معامله و ألفه أ ما علمتم أنّه يعنى زبيرا ما فعل بى فى ابنى فلان و أشار بذلك إلى ما سيأتى من قصه العباس فى عجز الخبر قال: و لكن امضوا أنتم يعنى نفيلاً مع بطون قریش إلى الزبير.

قوله: أن لا يتصدّر .. أى لا يجلس فى صدر المجلس (٤) قوله: و لا يضرب معنا بسهم .. أى لا يشترك معنا فى قسمه شىء لا ميراث و لا غيره (٥) قوله عليه السلام: فقد كان خطّ (٦) أبيك .. أى جدك عبد الله بن العباس

ص: ١٠٧

- ١- قاله فى تاج العروس ٣- ٣٠٦، و انظر: مجمع البحرين ٣- ٣٥٢
- ٢- لاحظ الصحاح ٥- ١٩٢٣، و النهاية ٢- ١٤١. و قال فى مجمع البحرين ٦- ٦٥: و دومه الجندل: حصن عادى بين المدينة و الشام يقرب من تبوك، و هى أقرب إلى الشام، و هى الفصل بين الشام و العراق، و هى إحدى حدود فدك، و يقال إنّها تسمى بالجوف. و انظر ما جاء فى مراصد الأطلاع ٢- ٥٤٣، و معجم البلدان ٢- ٤٨٧- ٤٨٩.
- ٣- ذكره فى النهاية ١- ٤٤٣، مجمع البحرين ٥- ٣٥٨.
- ٤- ذكره فى تاج العروس ٣- ٣٢٨، انظر: لسان العرب ٤- ٤٤٦.
- ٥- قال فى لسان العرب ١- ٥٤٧: و قد ضربت بالقداح، و الضريب و الضارب: الموكّل بالقداح، و قيل: الذى يضرب بها، و جمع الضريب: ضرباء. أقول: يحتمل قراءة: يضرب معنا بسهم مبيّتا للفاعل و مبيّتا للمفعول. و على الأول يكون المعنى: إنّّه لا يضرب معنا لعدم كونه ضربيا معنا، لأنّه أقلّ بكثير رتبه من أن يكون مثلنا. و على الثانى يكون حاصل المعنى: أنّ الموكّل بضرب القداح و السهم إذا ضرب لا يجعل ذلك الشخص معنا و فى مرتبتنا فيضرب له و لنا. انظر: تاج العروس ١- ٣٤٨، و الصحاح ١- ١٦٩.
- ٦- كذا، و الصحيح: حظّ، كما مرّ.

فيه الأوفر .. أى أخذ حظًا وافرا من غنائم تلك الغزوه، و كان من شركائها و أعوانه عليه السلام فيها.

قوله عليه السلام: ثم فرّ بجنايته (١). إشاره إلى جنايه عبد الله في بيت مال البصره، كما سيأتى إن شاء الله تعالى. أقول: قد مرّ من تفسير على بن إبراهيم (٢) في تفسير قوله تعالى: (ذُرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً) (٣) بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال عليه السلام: الوحيد ولد الزنا، و هو زفر .. إلى آخر الآيات (٤)

\*\*[ترجمه] فعل تعرّض «٢» .. به این معنی است که وی قصد فحشاء با آن زن و از راه به در کردن وی را داشت. این جمله که زن به او گفت: منظور به آن مرد عقیلی که مولای او بود. و فعل شدّ علیه بمعنی به وی حمله کرد است «٣» و او در دهلیز خانه به کمین وی نشست بود. و جمله لقیته، منظور آنست که سماعه گفت: به نزد وی رفتم و او را از رویداد باخبر ساختم. «٤» و فعل سطر در سخن حضرت علیه السلام بمعنی آنست که سختی آراسته برای آن زن جاری کرد و وی را فریفت «٥» الجزری گوید: «٦» سطر «٧» فلان علی فلان: آنگاه که سخنانی باطل را برای او بیاراید و زیبا جلوه دهد و منظور از الاقویل، اساطیر و گفته های باطل است و السطر در برخی نسخه ها با شین بصورت الشطر درج شده است. فیروزآبادی «٨» گوید: شطره یعنی قصده: قصد وی را کرد یا

(١) می گویم: و شاید این از جمله مطالب موضوعه توسط احمد بن هلال العبرثائی ملعون است چرا که داود بن علی عموی سفاح عباسی و منصور، در آغاز دولت بنی عباس در سال ١٣٢ هجری امیر حجاز گشت و و هشام بن عبد الملک اموی در سال ١٠٦ هجری حج گزارد و در این مطلب اموری وارد است که با واقعیت تاریخی و فقه حدیث سازگار نیست. و شاید آنرا با مسائل و مطالب و رخدادهای دیگری در آمیخته تا آنرا از حقیقتش دور سازد.

(٢) التعرض: رو در رو قرار گرفتن و از راه راست منحرف گشتن پیاپی و راه راست و استوار نرفتن است و آنچه که در معنا ذکر می کند، مصداقی برای آنست. بنگرید: تاج العروس ٥- ٥١، و لسان العرب ٧- ١٨٢.

(٣) در مجمع البحرین ٣- ٧٦، و الصحاح ٢- ٤٩٢ و غیر آن ذکر شده است.

(٤) شاید مراد وی قدس سره آن باشد که فاء در عبارت فلقیته فصیحه آن است که روبرو شدن در ضمن خود معنی خبر دادن را نیز دارد. و تقدیر سخن آن است که و نزد او رفته و با او دیدار نمودم و او را از ماجرا باخبر کردم.

(٥) الطریحی در مجمع البحرین ٣- ٣٣١، و ابن الزبیدی در تاج العروس ٣- ٣٦٧ آنرا ذکر کرده و بجای خدعهها: او را فریفت، آورده اند: نمقها: آنرا آراست.

(٦) در النهایه ٢- ٣٦٥ ذکر شده و در تاج العروس ٣- ٢٦٧، و لسان العرب ٣- ٣٦٥ نیز آمده است.

(٧) سطرّ با طاء مشدد که فعل ثلاثی مزیداست طبق روایت برخی راویان و برخی نیز راء را مشدد آورده اند که فعل رباعی می شود.

(٨) القاموس ٢- ٥٨ و نیز مقایسه کنید با تاج العروس ٣- ٢٩٨، و شبیه آنست آنچه در لسان العرب ٤- ٤٠٨ آمده است.

تصحیف واژه شجر بها با غین است که بمعنی آنست که پای او را برای آمیزش بالا برد<sup>(۱)</sup>. و قول حضرت: علی ملک الدومه .. یعنی دومه الجندل که مضموم است و قلعه ایست میان مدینه و شام و برخی دال را مفتوح<sup>(۲)</sup> می خوانند. این جمله که تحمل علیه ببطون قریش.. یعنی اینکه ایشان را وادار به شفاعت نمودن<sup>(۳)</sup> نزد زبیر می کند تا شر خطاب را از وی باز دارد و چون از این امر نومید گشت به نزد عبد المطلب رفت تا نزد زبیر بواسطه عبد المطلب بعلاوه عشیره های قریش شفاعت بطلبد و عبد المطلب به نفیل گفت: میان من او هیچ کرداری نیست. یعنی هیچ معامله و رفاقتی نیست. آیا نمی دانید که او یعنی زبیر درباره فلاذن فرزند من چه کرد و با این سخن بدانچه که در قصه العباس در انتهای این روایت خواهد آمد اشاره دارد. گفت: اما خودتان و منظورش نفیل و مردان عشیره های قریش بود، به نزد زبیر بروید. و این قول وی که: ان لا يتصدر بمعنی آنست که در صدر مجلس ننشیند<sup>(۴)</sup>. و این جمله که و لا يضرب معنا بسهم یعنی اینکه در تقسیم هیچ چیزی با ما شریک نیست و هیچ میراث و یا چیز دیگری به او نمی رسد. <sup>(۵)</sup> و این قول حضرت علیه السلام که فقد كان خطَّ ابيك<sup>(۶)</sup> .. منظور جدت عبد الله بن عباس است.

(۱) در تاج العروس ۳- ۳۰۶ ذکر شده و بنگرید: مجمع البحرین ۳- ۳۵۲.

(۲) نگاه کنید به الصحاح ۵- ۱۹۲۳، و النهایه ۲- ۱۴۱. و مجمع البحرین ۶- ۶۵ آورده است: دومه الجندل قلعه ای عادی میانه مدینه و شام است که نزدیک تبوک واقع شده و به شام نزدیکتر است و حد فاصل شام و عراق است و یکی از حد و مرزهای فدک است و گفته می شود که الجوف نامیده می شود. و نیز بنگرید به مراصد الاطلاع ۲- ۵۴۳، و معجم البلدان ۲- ۴۸۷- ۴۸۹.

(۳) النهایه ۱- ۴۴۳، مجمع البحرین ۵- ۳۵۸.

(۴) تاج العروس ۳- ۳۲۸، و بنگرید: لسان العرب ۴- ۴۴۶.

(۵) در لسان العرب ۱- ۵۴۷ آمده است: و قد ضرب بالقداح و الضریب و الضارب: آنکه مسوول تیرهای قمار است و گفته شده آنکه این تیرها را می اندازد و جمع ضریب، ضریب است.

می گویم: این احتمال صحیح است که بتوان یضرب معنا بسهم را یا بصورت فعل معلوم و یا مجهول خواند و بنا بر شکل اول معنا می شود: او بدلیل اینکه از جمله تیراندازان (الضریب) همراه ما نیست، در کنار ما تیری نمی اندازد، چرا که او رتبه ای بسیار نازلتر از آن دارد که بتواند با ما باشد. و بر اساس شکل دوم معنا چنین است که کسی که مسوول زدن تیرهای قمار و قداح است، اگر که تیر بیاندازد، اینگونه از جمله ما قرار نمی گیرد و همتا و همپایه ما نمی گردد تا هم برای خود و هم برای ما تیر بزند. بنگرید: تاج العروس ۱- ۳۴۸، و الصحاح ۱- ۱۶۹.

(۶) چنین آمده و درست حظّ است چنانکه گذشت.

فيه الاوفر .. یعنی اینکه بهره ای گسترده تر از غنایم آن غزوه برد و از شرکاء و یاران حضرت علیه السلام در آن غزوه بود. و جمله ثم فر بنجایته «۱» .. اشاره به جنایت عبد الله درباره بیت المال بصره است که ان شاء الله تعالی ذکر خواهد شد.

می گویم: در تفسیر علی بن ابراهیم - . تفسیر علی بن ابراهیم ۲- ۳۹۵ -

در بیان آیه شریفه (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا - مرا با آنکه [او را] تنها آفریدم واگذار) - . المدثر / ۱۱ -

با سندهایی که به ابی عبدالله علیه السلام می رسد چنین آمده که امام فرمودند: وحید بمعنی زنازاده است و او زُفر است .. تا پایان آیات. - . و بنگرید: آنچه البحرانی در حلیه الأبرار ۱: ۱۸۰ ذکر کرده است. -

\*\*[ترجمه]

### أما حسبه:

فَحَكَى الْعَلَمَةَ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ (۵)، عَنِ ابْنِ عَبِيدِ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ (۶)، أَنَّ عُمَرَ كَانَ حَطَابًا (۷) فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَأَبِيهِ الْخَطَّابِ.

وَ قَالَ مُؤَلَّفُ الْإِزَامِ النَّوَصِبِ (۸): رَوَى ابْنُ عَبِيدِ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ (۹) فِي اسْتِعْمَالِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعُمَرِ بْنِ الْعِاصِ (۱۰)، فَقَالَ عُمَرُ (۱۱): قَبَّحَ اللَّهُ زَمَانًا

۱- کذا، و قد سلف: بجناحیه، و فی نسخه: بخیانته. و فی الواقع کلام لیس هذا محله.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم ۲- ۳۹۵.

۳- المدثر: ۱۱.

۴- و انظر: ما ذكره البحرانی فی حلیه الأبرار ۱- ۱۸۰. و لا توجد فی س من قوله: أقول .. إلى هنا.

۵- كشف الحق: ۳۴۸.

۶- العقد الفرید ۱- ۴۸. و فی س: روى أن عبد ربّه فی كتاب العقد. و هو سهو.

۷- فی ك: خطّابا.

۸- إلیزام النواصب: ۹۷- ۹۸- الخطیبه- باختلاف یسیر.

۹- العقد الفرید ۱- ۴۸. و أورده العلامه الحلّی فی كشف الحق: ۳۴۸.

۱۰- فی الإلیزام زیاده: فی بعض ولايته.

۱۱- فی كشف الحق: فقال عمرو بن العاص.

عَمِلَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ الْخَطَّابَ يَحْمِلُ (١) حُزْمَةً مِنْ حَطْبٍ وَ عَلِيٌّ (٢) ابْنُهُ مِثْلُهَا وَ مَا مَعَهُ إِلَّا تَمْرَةٌ لَا تُنْفَعُ مِنْفَعَهُ (٣).

و قال ابن الأثير في النهاية (٤) في تفسير الخبط: و هو ورق الشجر في حديث عمر: لقد رأيتني في هذا (٥) الجبل أحتطب مره و أحتطب أخرى .. أى أضرب الشجر ليشتر (٦) الخبط منه (٧) وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٨): كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ هُوَ عَامِلُهُ فِي مِصْرَ كِتَابًا وَ وَجَّهَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ لِيَأْخُذَ مِنْهُ شَطْرَ مَالِهِ (٩)، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ (١٠) اتَّخَذَ لَهُ طَعَامًا وَ قَدَّمَهُ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، فَقَالَ لَهُ (١١): مَيَّا لِمَكَ لِمَا تَأْكُلُ طَعَامَنَا. قَالَ: إِنَّكَ عَمِلْتَ لِي طَعَامًا هُوَ تَقْدِمُهُ لِلشَّرِّ، وَ لَوْ كُنْتُ عَمِلْتُ لِي طَعَامَ الضَّيْفِ لَأَكَلْتُهُ، فَأَبْعُدْ عَنِّي طَعَامَكَ وَ أَحْضِرْ زُنِي (١٢) مَا لَكَ؟، فَلَمَّا كَانَ الْعُدُ أَحْضَرَ مَالَهُ، فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَأْخُذُ شَطْرًا وَ يُعْطِي عَمْرًا شَطْرًا، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو مَيَّا حَازَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمَالِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقُولُ؟. قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ. قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ يَوْمًا كُنْتُ فِيهِ وَالِيًا لِابْنِ الْخَطَّابِ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَ رَأَيْتُ أَبَاهُ، وَ إِنَّ عَلِيَّ (١٣) كُلَّ وَاحِدٍ

ص: ١٠٩

- ١- في نهج الحق زياده: على رأسه.
- ٢- في كشف الحق زياده: و على رأس.
- ٣- في العقد: و ما منهما إلا في نمره لا تبلغ رسغيه. و في كشف الحق: تمره لا تبلغ مضغه.
- ٤- النهاية ٢- ٨.
- ٥- في المصدر: بهذا.
- ٦- الكلمه مشوشه في مطبوع البحار، و تقرأ: ينتشر، أيضا.
- ٧- و انظر: تاج العروس ٥- ١٢٥.
- ٨- في شرحه على النهج ١٢- ٤٣- ٤٤. باختلاف يسير ذكرناه.
- ٩- من قوله: كتابا .. إلى هنا، نقل بالمعنى.
- ١٠- في المصدر: فلما قدم إليه محمد.
- ١١- لا توجد: له، في شرح النهج.
- ١٢- في المصدر: و أحضر لي.
- ١٣- لا توجد: علي، في س.

مِنْهُمَا عَبَاءَةٌ قُطَوَاتِيَّةٌ، مُؤَنَّرَةٌ بِهَا مَا يَبْلُغُ مَا بَضَ (١) رُكْبَتَيْهِ، عَلَيَّ عُنُقِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حُرْمَةٌ مِنْ حَطْبٍ، وَإِنَّ الْعَاصِ بْنَ وَائِلٍ لَفِي مَرْزَرَاتِ الدِّيَابِجِ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ (٢):

إِيهَا (٣) يَا عَمْرُو! فَعَمْرُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ، وَ أَمَّا أَبُوكَ وَ أَبُوهُ فَفِي النَّارِ.

وَ قَالَ أَيضاً (٤): قَرَأْتُ فِي تَصَانِيفِ (٥) أَبِي أَحْمَدَ الْعَسِيكَرِيِّ أَنَّ عَمَرَ كَانَ يَخْرُجُ (٦) مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فِي تِجَارِهِ لِلْوَلِيدِ إِلَى الشَّامِ (٧) وَ عَمْرٌ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَ كَانَ (٨) يَزْعَى لِلْوَلِيدِ إِبْلَهُ، وَ يَزْفَعُ أَحْمَدَ إِلَهُ، وَ يَحْفَظُ مَتَاعَهُ فَلَمَّا كَانَ بِالْبَلْقَاءِ لَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ الرُّومِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَ يُطِيلُ النَّظَرَ لِعَمَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَظُنُّ اسْمَكَ يَا غُلَامُ - عَامِراً أَوْ عِمْرَاناً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ؟. قَالَ: اسْمِي عَمْرٌ.

قَالَ: اكشِفْ عَن (٩) فِجْدَتِكَ، فَكَشَفَ، فَإِذَا عَلَيَّ أَحَدُهُمَا شَامَةٌ سَوْدَاءٌ فِي قَمَدِ رَاحِهِ الْكَفِّ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَكْشِفَ عَن رَأْسِهِ، فَإِذَا (١٠) هُوَ أَضْلَعُ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْتَمِدَ بِيَدِهِ، فَاعْتَمَدَ (١١)، فَإِذَا أَعْسَرَ أَيْسَرُ. فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مَلِكُ الْعَرَبِ (١٢). قَالَ:

فَضَحِكَ عَمْرٌ مُسْتَهْزِئاً، فَقَالَ (١٣): أَوْ تَضْحَكُ؟ وَ حَقٌّ مَرْيَمَ الْبُتُولِ أَنْتَ مَلِكُ

ص: ١١٠

١- قال في القاموس ٢-٣٢٣: المأبض - كمجلس - باطن الركبة.

٢- في س: محمدا. و هو سهو.

٣- قال في مجمع البحرين ٦-٣٤٢: وفي الغريبين: إيها: تصديق، كأنه قال: صدقت، و في الحديث: إيها و الله .. أي صدقت. و يقال: إيها عنا .. أي كف عنا.

٤- في شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢-١٨٣-١٨٤.

٥- في المصدر: في كتاب من تصانيف.

٦- في شرح النهج: إن عمر خرج عسيفا. و العسف: الأجير.

٧- جاء في الشرح بتقديم و تأخير: إلى الشام في تجاره للوليد.

٨- في المصدر: فكان.

٩- لا توجد: عن، في ك.

١٠- في الشرح: فكشف فإذا.

١١- في الشرح: أن يعتدل بيده فاعتمل.

١٢- زياده: و حق مريم البتول، جاءت في المصدر بعد: العرب.

١٣- في المصدر: قال.



الْعَرَبِ وَ مَلَائِكِ الرُّومِ وَ الْفُرْسِ، فَتَرَكَهُ عُمَرُ وَ انصَرَ رَفَ مُسَيِّئِينَ بِكَلِمَاتِهِ، فَكَانَ (١) عُمَرُ يُحَدِّثُ بَعِيدَ ذَلِكَ، وَ يَقُولُ: تَبِعَنِي ذَلِكَ الرُّومِيُّ (٢) رَاكِبَ حِمَارٍ فَلَمْ يَزَلْ مَعِيَ حَتَّى بَاعَ الْوَلِيدُ مَتَاعَهُ وَ ابْتِاعَ بِثَمَنِهِ عِطْرًا وَ ثِيَابًا، وَ قَفَلَ إِلَى (٣) الْحِجَازِ، وَ الرُّومِيُّ يَتَّبِعُنِي، لَا يَسْأَلُنِي حَاجَةً وَ يَقْبَلُ يَدِي كُلَّ يَوْمٍ إِذَا أَصَيْبِحْتُ كَمَا يَقْبَلُ يَدَ الْمَلِكِ، حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُدُودِ الشَّامِ وَ دَخَلْنَا فِي أَرْضِ الْحِجَازِ رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ، فَوَدَّعَنِي وَ رَجَعَ، وَ كَانَ الْوَلِيدُ يَسْأَلُنِي عَنْهُ فَلَا أُخْبِرُهُ، وَ مَا أَرَاهُ إِلَّا هَلَكًا، وَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَشَخَّصَ إِلَيْنَا (٤).

أقول: أعسر أيسر .. أى كان يعمل بيديه جميعا، و الذى عمل بالشمال فهو أعسر (٥). و إخبار الرومى إما من جهه الكهان، أو كان قرأ فى الكتب أوصاف فراعنه هذه الأمه و من يغصب حقوق الأئمه، فإنه كما كانت أوصاف أئمتنا عليهم السلام مسطوره فى الكتب كانت أوصاف أعدائهم أيضا مذكوره فيها، كما يدل عليه أخبارنا، و لذا كان يقبل يديه لأنه كان يعلم أنه يخرب دين من ينسخ أديانهم كما قيل إبليس يد [فلان فى أول يوم سعد منبر النبى صلى الله عليه و آله و استبشر بذلك، و هذه الأخبار صارت باعته لإسلامه و صاحبه ظاهرا، طمعا فى الملك كما ذكره القائم عليه السلام لسعد بن عبد الله (٦)، و لذا أخبره بالملك لا بالخلافه و الرئاسة الدينيه (٧)

ص: ١١١

- ١- فى شرح النهج: و كان.
- ٢- زياده: و هو، جاءت فى المصدر.
- ٣- أى: رجع.
- ٤- أورده شيخنا المجلسي - رحمه الله - مفصلا فى البحار ٥٤-٨٦، فراجع.
- ٥- انظر: لسان العرب ٤-٥٦٥، و الصحاح ٢-٧٤٥ و فيهما: أعسر يسر.
- ٦- الاحتجاج للطبرسي: ٢-٢٦٩، طبعه النجف ٢-٤٦١- طبعه إيران.
- ٧- و أورد أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي - المتوفى سنة ٣٣٧ هـ - فى أماليه بإسناده عن عمر بن الخطاب قال: خرجت مع أناس من قريش فى تجاره إلى الشام فى الجاهليه .. و جاءت فى آخره: فاتتهيت إلى دير فاستظلمت فى فئائه، فخرج إلى رجل - ثم ذكر - أنه كان من أعلم أهل الكتاب، و أخبره: أنه يجد صفته، و أنه يخرج من الدير و يغلب عليهم، فأخذ منه كتابا إذا صار خليفه لا يخرج من الدير و لا يكدر عليه .. إلى آخره.

وقال ابن الأثير في النهاية (١) في تفسير المبرطش فيه: كَانَ عُمَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُبْرَطِشًا، وَهُوَ السَّاعِي بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي شِدْبُهُ الدَّلَالِ، وَيُرْوَى بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ بِمَعْنَاهِ.

و ذكر ذلك صاحب القاموس (٢) وقال: هو بالمهملة:- الذي يكثرى للناس الإبل و الحمير و يأخذ عليه جعلًا. و يدلّ اعتذار عمر عن جهله بسنّه الاستئذان بقوله: ألهانى عنه الصفق بالأسواق، كما رواه البخارى و غيره، و قد مرّ (٣) على أنّه كان مشتغلا به فى الإسلام أيضا. و قال فى الاستيعاب (٤): إليه كانت السفاره فى الجاهليّة، و ذلك أنّ قريشا كانت إذا وقعت بينهم حرب أو بينهم و بين غيرهم بعثوه سفيرا، و إن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر (٥) بعثوه منافرا و (٦) مفاخرا و رضوا به (٧)، و ذكر نحو ذلك فى روضه الأحباب (٨).

ص: ١١٢

١- النهاية ١- ١١٩.

٢- القاموس ٢- ٢٠٠. و قارن بتاج العروس ٤- ١٠٧.

٣- فى مطاعنه فى جهله بالكتاب. قال أبى لعمر- فى آيه جهلها عمر:- و الله أقرأنيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و أنت تبع الخيط. و فى أخرى: أقرأنيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و إنّك لتببع القرظ بالبيع. و قال عمر: صدقت، و إن شئت قلت: شهدنا و غبتم، و نصرنا و خذلتهم، و آوينا و طردتم. كما فى تفسير الطبرى ١- ٧، و مستدرک الحاكم ٣- ٣٠٥، و تفسير القرطبي ٨- ٢٣٨، و تفسير ابن كثير ٢- ٣٨٣، و تفسير الزمخشري ٢- ٤٢، و الدرّ المنثور ٣- ٢٦٩، و كنز العمّال ١- ٢٨٧، و روح المعاني- طبع المنيريّه ١- ٨... و غيرهم. و جاء قول أبى له: أنّه كان يلهينى القرآن و يلهيك الصفق بالأسواق .. فى سنن البيهقي ٧- ٦٩، و تفسير القرطبي ٤- ١٢٦، و كنز العمّال ١- ٢٧٩ و غيرها.

٤- الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابه ٢- ٤٥٩.

٥- جاءت زياده: رضوا به، فى المصدر، و هو الظاهر.

٦- فى س: أو.

٧- لا توجد: و رضوا به، فى المصدر هنا. و فى س: رفعوا به، و هو سهو.

٨- روضه الأحباب. انظر: التعليقه رقم ٤ صفحه: ٥٣٣ من المجلد ٣٠.

فقد ظهر بما ذكرناه أنّ قوله بعض العامّة: إنّ عمر كان من صناديد قريش و عظمائهم في الجاهليّة إنّما نشأ من شدّه العصبيّه و فرط الجهل بالآثار، و متى كان عظيم من العظماء حطّابا و راعيا للبعير و مبرطشا للحمير، و مدّاحا للقوم و مفاخرا من قبل القبيله، فكانت دناءه نسبه، و رذاله حسبه، و سفاله أفعاله شواهد ما صدر عنه في خواتم أعماله كما عرفت، ....

\*\*[ترجمه] علامه در كتاب كشف الحق - . كشف الحق: ۳۴۸ -

از ابن عبدربه در كتاب العقد الفريد - . العقد الفريد ۱: ۴۸ -

حكايت ميكند كه عمر همچون پدرش خطاب در دوره جاهلی هیزم كش بود. مولف الزام النواصب - . إلزام النواصب: ۹۷-  
۹۸ نسخه خطی . -

گوید كه ابن عبدربه در كتاب العقد در باره بكارگیری عمرو بن العاص توسط عمر بن الخطاب روایت می كند: پس عمرو گفت:

سیاه باد زمانی

ص: ۱۰۸

كه عمرو بن العاص زیر دست عمر بن الخطاب كار ميكرد. بخدا الخطاب را چنین به یاد دارم كه پشته ای از هیزم بر پشت داشت و همتای آن نیز بر پشت پسرش بود و غذایی جز خرماي نارسى نداشت كه به هیچ دردی نمی خورد. ابن اثیر نیز در النهایه در بیان واژه الخبط می نویسد: برگ درخت است كه در حدیث عمر آمده است: خود را در این كوه چنین یافتم كه گاه هیزم چینی می كردم و گاه خبط چینی می كردم.. یعنی بر درخت می زدم تا برگها از آن فروریزد. ابن ابی الحدید - . در شرح نهج البلاغه ۱۲: ۴۳-۴۴. با تفاوتی اندك كه اشاره شد. -

گوید: عمر به عمرو بن العاص كه كار گزار وی در مصر بود، نامه ای نوشت و محمد بن مسلمه را نزد وی فرستاد تا نیمی از دارایی هایش را بگیرد. و چون نزد او رسید برای او غذایی فراهم كرد و او را کنار خود نشاند و محمد از خوردن امتناع ورزید و عمرو گفت: چه شده كه غذای ما را نمی خوری؟ گفت: برای من خوراکی مهیا كرده ای كه پیش زمینه شر است و اگر برای من خوراك يك میهمان معمولی را آماده می كردی، می خوردم، پس این غذایت را کنار بگذار و اموال را پیش آر! چون فردا روز گشت اموالش را پیش آورد و محمد شروع به برداشتن نیمی از آن كرد و نیم دیگر را به عمرو می داد. عمرو چون دید محمد چقدر از اموال را برداشته گفت: ای محمد! سخنی بگویم؟ گفت: هر چه خواهی بگو. گفت: لعنت باد آن روزی را كه من كار گزار ابن الخطابم! به خدا كه او و پدرش را دیدم كه بر هر يك

ص: ۱۰۹

عبایی قُطوانی (لسان العرب: عبایی سفید با پرزهای کوتاه) و آنرا بر كمر گره كرده بود و تا پشت زانویش هم نمی رسید و بروی گردن هر يك پشته ای از هیمه بود و این در حالی كه عاص بن وائل دیباجهای دوخته تكمه دار بر تن داشت. پس

محمد گفت: ای عمر! بخدا که عمر از تو بهتر است و اما پدر تو و پدر او در آتش دوزخ خواهند بود.

و همچنین - . در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱۲: ۱۸۳ - ۱۸۴ - گوید: در نوشته های ابی احمد العسکری خواندم که عمر به همراه ولید بن مغیره برای تجارت ولید به شام روانه میگشت و در این ایام هجده سال داشت و برای ولید شترچرانی می کرد و باربری می کرد و بر کالاهایش نگهبانی می داد و چون در البلقاء بود مردی از علماء روم با وی روبرو شد و همچنان در وی می نگریست و به عمر زل زده بود. سپس گفت: ای غلام!، گمان می کنم که اسمت عمر باشد، عامر یا عمران یا چنین چیزی؟ گفت اسمم عمر است. گفت: رانهایت را به من نشان بده و او لباسش را بالا کشید و دید که بر یکی از آنها خالی سیاه رنگ به اندازه کف دست است و از او خواست که دستار از سرش بکشد و ناگاه بدید که او طاس است و از او خواست که بر دستش تکیه بزند و او تکیه نمود و ناگاه بدید که بر هر دو دستش چنین کرد (هم چپ دست بود و هم راست دست). پس به او گفت: تو شاه عرب خواهی بود. گوید: پس عمر به ریشخند وی، خنده ای زند. گفت: آیا می خندی؟ به حق مریم بتول که تو

ص: ۱۱۰

شاه عربها خواهی بود و پادشاه رومیان و ایرانیان. پس عمر سخن او را هیچ شمرد و رفت. پس از آن عمر سخن می گفت و چنین تعریف می کرد: آن رومی سوار بر خر به دنبال من می آمد و همچنان با من بود تا آنکه ولید همه کالاهایش را فروخت و با آن سرمایه عطر و لباسهایی خرید و بسوی حجاز روانه گشت و رومی هنوز به دنبال من بود و چیزی هم از من نمی خواست و هر روز صبح که از خواب بیدار می شدم، بر دست من، چنان که دست پادشاه را می بوسند، بوسه می داد تا آنکه از مرزهای شام خارج شدیم و به سرزمینهای حجاز وارد شدیم و به مکه باز می گشتیم که او از من خداحافظی کرد و بازگشت و ولید درباره او از من می پرسید و من چیزی نمی گفتم و یقین دارم که تاکنون جان باخته است و اگر زنده بود، حتما به نزد ما می آمد. - . شیخ مجلسی - رحمه الله - به تفصیل آنرا در البحار ۵۴: ۸۶، ذکر کرده است. -

می گویم: اعسر ایسر: یعنی با دو دستش کار کرد و کسی که با دست چپش کار کند اعسر است. خبر دادن مرد رومی یا به شیوه کهانت و پیشگویی بوده یا در کتابها اوصاف فراعنه امت اسلام و غاصبان حقوق ائمه را خوانده بوده است، چرا که همانسان که اوصاف ائمه ما علیهم السلام در کتابهای پیشینیان درج گشته بوده، وصف دشمنان ایشان نیز چنان که اخبار موجود ما دلالت می کند، آمده بوده است. و از اینرو وی دستان او را بوسه می داد چرا که می دانست او دین کسی را که ادیان ایشان را منسوخ می سازد، ویران خواهد نمود. همچنانکه ابلیس نیز دست ابو بکر را در نخستین روزی که بر منبر نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نشست، بوسه زد و به این کار بشارت داد و چنانکه حضرت قائم علیه السلام به سعد بن عبدالله - . الاحتجاج از الطبرسی ۲: ۲۶۹، چاپ نجف - فرمود، همین اخبار بود که باعث اسلام آوردن ظاهری او و آن رفیقش گشت تا به پادشاهی برسند و لذاست که رومی وی را از پادشاهی خبر می دهد و نه خلافت و پیشوای دینی شدن. - . و أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجی النحوی - متوفی به سال ۳۳۷ هجری - آنرا در امالی خود با اسناد از عمر بن الخطاب روایت کرده که گفت: در دوره جاهلیت همراه با مردمانی از قریش برای تجارت به شام رفتیم. و در پایان آن آمده است: به صومعه ای رسیدم و در سایه حیاط آن نشستم

و مردی از درون به سمت من آمد و ذکر می کند که او از آگاهترین اهل کتاب بود و به او خبر داد که وی صفت وی را می داند و اینکه او وی را از صومعه خارج خواهد نمود و بر ایشان چیره خواهد گشت و از او دست نوشته ای گرفت که اگر خلیفه شد، او را از صومعه بیرون نکند و وضع او را خراب نکند ... تا پایان. -

ص: ۱۱۱

ابن اثیر در النهایه - . النهایه ۱: ۱۱۹ -

در بیان واژه المبرطش می نویسد: عمر در دوره جاهلی مبرطش بود یعنی کسی که بین فروشنده و خریدار پادویی می کند یعنی کارش شبیه دلال بود و لفظ مبرطس هم به همین معنی است و صاحب القاموس - . القاموس ۲: ۲۰۰. و مقایسه شود با تاج العروس ۴: ۱۰۷ -

آنها به این صورت درست دانسته و چنین ترجمه می کند که کسی که برای مردم شتر و الاغ کرایه می کند و برای اینکار اجرتی می گیرد. چنانکه بخاری و غیر او روایت می کنند عمر خود با عذرخواهی بخاطر آشنا نبودنش با سنت اذن خواهی با این جمله اش که: معامله در بازار مرا از شناخت آن دور داشته است، به این کارش اعتراف می کند و پیش از این گفتیم که وی حتی در زمان اسلام نیز به این کار مشغول بود. - در اشکالهایی که در جهل او به قرآن گرفته اند ابی در باب آیه ای که عمر آنها نمی دانست، گفت: به خدا که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنها به من آموخت حال آنکه تو نخ می فروختی. و در روایتی دیگر است: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنها به من می آموخت حال آنکه تو در بقیع (چوب درخت) گل ابریشم می فروختی. عمر گفت: راست می گویی. و اگر خواهی بگو: حاضر بودیم و شما غایب و یاری کردیم و شما بی کس گذاشتید و پناه دادیم و شما طرد نمودید. چنانکه در تفسیر الطبری ۷: ۱، و مستدرک الحاکم ۳: ۳۰۵، و تفسیر القرطبی ۸: ۲۳۸، و تفسیر ابن کثیر ۲: ۳۸۳، و تفسیر الزمخشری ۲: ۴۲، و الدر المنثور ۳: ۲۶۹، و کنز العمال ۱: ۲۸۷، و روح المعانی - چاپ المنیریّه ۱- ۸... و غیر آن آمده است. و در سنن البیهقی ۷: ۶۹، و تفسیر القرطبی ۴: ۱۲۶، و کنز العمال ۱: ۲۷۹ و غیر آن چنین آمده که ابی گفت: مرا قرآن سرگرم کرده بود و تو سرگرم کف زدن و بازار گرمی کردن در بازارها. -

مؤلف الاستیعاب - . الاستیعاب چاپ شده در حاشیه الإصابه ۲: ۴۵۹ -

می نویسد: در دوره جاهلی او سفیر قریشیان بود و چون میان قریشیان و یا بین ایشان با قبيله ای دیگر جنگی درمی گرفت، او را بعنوان سفیر می فرستادند و اگر کسی در برابر ایشان عرض اندام نموده و فخرفروشی می کرد، او را بعنوان عرض اندام کننده و مفاخره گر فرستاده و بر او توافق داشتند و نظیر این را در روضه الاحباب نیز می بینیم. - روضه الاحباب. نگاه کنید به حاشیه شماره ۴ از صفحه ۵۳۳ از جلد ۳۰ همین کتاب. -

ص: ۱۱۲

بنابراین با آنچه بیان شد روشن می شود که این ادعای برخی از عامه که عمر از سرآمدان قریش و بزرگان ایشان در زمان جاهلیت بوده، تنها از فرط تعصب و شدت ناگاهی ایشان از آثار پیشینیان بوده و چه وقت بزرگی از بزرگان هیزم کش و شتر

چران و کرایه چی و دلال استر و خر و مدیحه گوی قبیله خود و فخر فروش ایشان در برابر قبایل دیگر بوده؟ پس پستی نسب او و پلشتی حسب و شرف او و پلیدی کردارش، گواه خواهند بود بر آنچه که در عاقبت امرش از وی سرزد.

\*\*[ترجمه]

### و أما مقتله و كيفية قتله:

فَقَالَ مُؤَلَّفُ الْعُدَدِ الْقَوِيَّةِ (١) رَحِمَهُ اللَّهُ نَقَلًا مِنْ كُتُبِ الْمُخَالِفِينَ - فِي يَوْمِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ طَعَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَّاحِ بْنِ عَيْدِيِّ بْنِ كَعْبِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ أَبُو حَفْصٍ. قَالَ سَيِّعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ (٢): قَتَلَ أَبُو لَوْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَطَعَنَ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَمَاتَ مِنْهُ (٣)، فَرَمَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بُرْنَسًا (٤) ثُمَّ بَرَكَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ وَجَأَ (٥) بِنَفْسِهِ فَفَتَلَهَا (٦)

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ (٧)، قَالَ: أَقْبَلَ عُمَرُ فَعَرَضَ لَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ غُلَامًا الْمَغِيرَةَ

ص: ١١٣

١- العدد القويّة: ٣٢٨-٣٣١.

٢- آورده ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣- ٤٦٧-٤٦٨، المطبوع بهامش الإصابه.

٣- في الاستيعاب: سنّه، بدلا من: منه، و هو الظاهر. و في المصدر: فمات منهم سنّه.

٤- البرنس: كلّ ثوب رأسه منه ملترق به، درّاعه كان أو ممطر أو جبّه.

٥- الوجء: اللّكز و الضرب. أقول: و تقرأ هذه الكلمه في س: و لجا بنفسه.

٦- و آورده العلامه المجلسي - رحمه الله - في البحار ٩٨- ١٩٩ أيضا.

٧- عبّر عنه في الاستيعاب ٢- ٤٦٨- ٤٦٩ بقوله: من أحسن شىء يروى في مقتل عمر و أصحّه. و آورده في طبقات ابن سعد ٣-

٣٤٠- ٣٤١ ..

بِنِ شُعْبَةَ فَنَاجَى (١) عُمَرُ قَبِيلَ أَنْ تَسِيَتِي الصُّفُوفُ ثُمَّ طَعَنَهُ ثَلَاثَ طَعَنَاتٍ، فَسَمِعَتْ عُمَرَ يَقُولُ: دُونَكُمْ الْكَلْبُ فَقَدَ (٢) قَتَلَنِي. وَ مَاجِ النَّاسِ وَ أَسِيرَعُوا إِلَيْهِ، فَجَرَحَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَانْكَفَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ اخْتَضَنَهُ (٣)، وَ حَمَلُ عُمَرَ وَ مَاجِ النَّاسِ حَتَّى قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاةَ عِبَادَ اللَّهِ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى (٤) بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ: إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ، وَ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. وَ دَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ! اخْرُجْ فَنَادِ فِي النَّاسِ: أَعَنْ مَلَأٌ (٥) مِنْكُمْ هَذَا، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! عُمَرُ يَقُولُ: أَعَنْ مَلَأٌ مِنْكُمْ هَذَا، فَقَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ، وَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا وَ لَا أَطَّلَعْنَا.

فَقَالَ (٦): ادْعُوا لِي الطَّيِّبِ، فَدَعِيَ الطَّيِّبُ، فَقَالَ: أَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟.

قَالَ: النَّبِيذُ! فَسُقِيَ نَبِيذًا فَخَرَجَ مِنْ (٧) بَعْضِ طَعَنَاتِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَذَا دَمٌ، هَذَا صَدِيدٌ. فَقَالَ: اسْقُونِي لَبَنًا، فَسُقِيَ لَبَنًا، فَخَرَجَ مِنْ الطَّعْنَةِ. فَقَالَ لَهُ الطَّيِّبُ: مَا أَرَى (٨) أَنْ تَمْشِيَ (٩)، فَمَا كُنْتَ فَاعِلًا فَاغْلُ .. وَ ذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبْرِ فِي

ص: ١١٤

- ١- في المصدر و الاستيعاب: ففاجأ.
- ٢- في المصدر: فإنه، بدلا من: فقد.
- ٣- في المصدر: فاحتضنه. و الاحتضان: الاحتمال و الجعل في الحضن، كما في الصِّحاح ٥- ٢١٠١ ٢١٠٢، و النِّهايه ١- ٤٠٠، و الحضن: الجنب، كذا قاله في القاموس ٤- ٢١٥، و مجمع البحرين ٦- ٢٣٧.
- ٤- في العدد القويّه زياده: بنا.
- ٥- ملا.. أي تشاور و اجتماع، كما في مجمع البحرين ١- ٣٩٦ - ٣٩٩، القاموس ١- ٢٨، و قال ابن الأثير في النِّهايه ٤- ٣٥١. و في حديث عمر حين طعن: أ كان هذا عن ملاٍ منكم؟ .. أي تشاور من أشرافكم و جماعتكم.
- ٦- في المصدر: و قال.
- ٧- في ك: عن.
- ٨- خطّ على: ما أرى، في س. و في المصدر: لا أرى.
- ٩- و لعلّ الكلمه تقرأ في ك تمنى. و في المصدر و الاستيعاب و طبقات ابن سعد و الإمامه و السِّياسه ١- ٢١: أن تمسى. و هو الظاهر.

الشورى و تقديمه لصهيب فى الصلاه، و قوله فى علىّ عليه السلام: إن وُلّوها الأجلح (١). سلك بهم الطريق المستقيم يعنى عليّ، فقال له ابن عمر: ما يمنعك أن تقدم علينا (٢). فقال: أكره أن أتحمّلها حيّا و ميّتا (٣) قال عبد الله بن الزبير (٤): غدوت مع عمر بن الخطاب إلى السوق و هو متّكئ على يديّ، فلقية أبو لؤلؤة غلام المغيره بن شعبه فقال له: ألا- تكلم مولاى يضع عنى من خراجى؟ قال: كم خراجك؟ قال: دينار. فقال عمر:

ما أرى أن أفعل، إنك لعامل محسن و ما هذا بكثير؟، ثم قال له عمر: ألا تعمل لى رحى. قال: بلى، فلمّا ولىّ، قال أبو لؤلؤة: لأعملنّ لك رحى يتحدّث بها ما بين المشرق و المغرب. قال ابن الزبير: فوقع فى نفسى قوله، فلمّا كان فى النداء لصلاه الصبح خرج أبو لؤلؤة فضربه بالسكين سته طعنات، إحداهنّ من تحت سرّته و هى قتلتة، و جاءه بسكين لها طرفان، فلمّا جرح عمر جرح معه ثلاثه عشر رجلا فى المسجد، ثم أخذ فلمّا أخذ قتل نفسه (٥) و اختلف (٦) فى سنّ عمر:

ص: ١١٥

- ١- فى المصدر: الأصلع. و فى الطبقات و الاستيعاب الأجلح. قال فى القاموس ٣- ٥١: الصّيلع - محرّكه -: انحسار شعر الرأس مقدّم الرأس لنقصان مادّه الشعر فى تلك البقعه .. و هو أصلع، و مثله فى الصحاح ٣- ١٢٤٤. أقول: و الأجلح مثل الأصلع، راجع القاموس ١- ٢١٨، و مجمع البحرين ٢- ٣٤٥.
- ٢- لا توجد: علينا، فى س. و فى المصدر و الاستيعاب: عليّ. و هو الظاهر.
- ٣- أورد قريبا منه ابن سعد فى الطبقات ٣- ٣٣٧- ٣٤٠ عن عمر بن ميمون عدّه روايات، و كذا عن حذيفه، و ابن شهاب، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٢- ٤٦٧- ٤٦٨.
- ٤- و قريب منه فى الطبقات لابن سعد ٣- ٣٤٧ رواه عن أبى الحويرث. و جاء بنصّه فى الاستيعاب ٢- ٤٦٩ عن عبد الله بن الزبير عن أبيه. و فيه زياده: عن أبيه.
- ٥- و قريب منه فى العقد الفريد ٤- ٢٧٢.
- ٦- لا زال الكلام لصاحب العدد القويّه. و ذكر هذه الأقوال ابن الأثير فى الكامل ٣- ١٩، و الطبريّ فى تاريخه ١- ١٨٧- ٢١٧، و ٢- ٨٠- ٨٢، و انظر: تاريخ يعقوبى ٢- ١١٧، و الإصابه ٢- ٤٥٩، و حليه الأولياء ١- ٣٨، و غيرها.



فقيل: توفي و هو ابن ثلاث و ستين (١) وقال عبد الله بن عمر: توفي عمر و هو ابن بضع و خمسين (٢) و عن سالم بن عبد الله: أن عمر قبض و هو ابن خمس و خمسين (٣) و قال الزهري: توفي و هو ابن أربع و خمسين (٤) و قال قتاده: توفي و هو ابن اثنتين (٥) و خمسين.

و قيل: مات و هو ابن ستين (٤) عن الزهري، قال: صَلَّى عَلَيَّ عُمَرُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ حِينَ مَاتَ، وَ صَلَّى صُهَيْبٌ عَلَيَّ عُمَرَ (٧)، وَ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ فِي انْصِرَافِهِ فِي حَجَّتِهِ (٨) الَّتِي لَمْ يَحْجَّ بَعْدَهَا:-

الْحَمِيدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ، لَقَدْ كُنْتُ بِهَذَا الْوَادِي يَغْنِي صَجْنَانَ (٩) أَرْعَى غَنَمًا (١٠) لِلْخَطَابِ وَ كَانَ فَظًّا غَلِيظًا، يُتَعَبَّنِي إِذَا عَمِلْتُ، وَ يَضْرِبُنِي إِذَا قَصَّرْتُ وَ قَدْ أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ وَ لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ أَحَدًا أَحْشَاهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

ص: ١١٦

١- كما في المعجم الكبير ١- ٦٨، و طبقات ابن سعد ٣- ٣٦٥، و مسند أحمد بن حنبل ٤- ٩٦ و ٩٧ و ١٠٠، و سنن الترمذي حديث ٣٣ و ٣٧، صحيح البخاري حديث ٢٣ و ٥٢.

٢- و ذكره ابن سعد في الطبقات ٣- ٣٦٥ أيضا.

٣- جاء في معجم الطبراني ١- ٦٩، و المصنّف لعبد الرزاق حديث ٦٧ و ٩١، و مجمع الزوائد ٩- ٧٨ و ٧٩، و طبقات ابن سعد ٣- ٣٦٥.

٤- في المصدر زياده: سنه.

٥- في العدد القويّه: اثنين.

٦- هذا ما أورده ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢- ٤٧٠- ٤٧١. و هناك أقوال آخر ذكرها في المعجم الكبير ١- ٦٧- ٧١. و في المصدر زياده: و قيل: ابن ثلاث و ستين سنه.

٧- جاء في المصادر السالفه، و رواه في الاستيعاب ٢- ٤٧٢، و كذا الروايه التاليه.

٨- في الاستيعاب: من حجّته.

٩- في المصدر: ضجعان، و ما في المتن أظهر لعدم وجود محلّ بهذا الاسم، انظر: معجم البلدان ٣- ٤٥٣، و مراصد الأطلاع ٢- ٨٦٥.

١٠- في الاستيعاب: إبلا.

لا شىء مما ترى يبقى بشاشه (١)\*\*\*يبقى الإله و يؤذى (٢) المال و الولد

لم يغن (٣) عن هرمز يوما خزائنه\*\*\* و الخلد قد حاولت عادا فما خلد

و لا سليمان إذ تجرى (٤) الرياح له\*\*\* و الإنس و الجن فيما بينها (٥) يرد (٦)

أين الملوك التى كان (٧) لعزتها\*\*\* من كل أوب إليها وافد يفد

حوض هنالك مورود بلا كذب\*\*\* لا بد من ورده يوما كما وردوا

أُمُّهُ حَتَّمَتْهُ (٨) بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَدِيِّ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ (٩) وُلِدَ عُمَرُ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَالَ عُمَرُ: وُلِدْتُ قَبْلَ الْفَجَارِ الْأَعْظَمِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ.

أَسْلَمَ ظَاهِرًا (١٠) بَعْدَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ أَحَدَ عَشَرَ امْرَأَةً. بُوِيَغَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ (١١) لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ بِاسْتِخْلَافِهِ لَهُ سِنَةً (١٢) ثَلَاثَ عَشْرَةَ. كَانَ آدَمَ شَدِيدَ الْأُدْمَةِ (١٣) طَوَالًا، كَثَّ اللَّحْيَةَ (١٤)، أَضْلَعَ أَعْسَرَ أَيْسَرَ،

ص: ١١٧

- ١- فى العدد القويّه: تبقى بشاشته.
- ٢- فى المصدر و الاستيعاب: و يؤذى- بالدال المهمله-.
- ٣- فى العدد: لم تغن.
- ٤- إذ يجرى، كذا جاء فى المصدر.
- ٥- فى س: بينهما.
- ٦- عباره المصدر: تردّ.
- ٧- توجد نسخه بدل فى ك: كانت. و هو الظاهر.
- ٨- فى المصدر: حيمه. و هو سهو.
- ٩- انظر: المعجم الكبير ١- ٦٥، و مجمع الزوائد ٩- ٦١، و غيرهما.
- ١٠- لا توجد: ظاهرا، فى العدد القويّه.
- ١١- فى س: الخلافه- بلا باء-.
- ١٢- فى مطبوع البحار: سته. و هو غلط.
- ١٣- قال الجوهرى فى الصحاح ٥- ١٨٥٩، و ابن الأثير فى نهايته ١- ٣٢: الأدمه- بالضم-: السمره. و الأدم من الناس: الأسمر.
- ١٤- قال فى النهايه ٤- ١٥٢: الكثائه فى اللحيه: أن تكون غير رقيقه و لا- طويله و لكن فيها كثافه، و انظر: القاموس ١- ١٧٢، و الصحاح ١- ٢٩٠.

وَقِيلَ: كَانَ طَوِيلًا جَسِيمًا، أَضْمَعَ شَدِيدَ الصَّلَعِ، أَبْيَضَ، شَدِيدَ حُمْرِهِ الْعَيْنَيْنِ، فِي عَارِضٍ يَبِيضُ خِفَّةً (١) وَقِيلَ: كَانَ رَجُلًا آدَمَ ضَخْمًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سَدُوسٍ (٢) مُدَّةُ وَلَايَتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ أَيَّامٍ (٣).

أقول: قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ (٤): كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ... وَ قُتِلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ.

وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ غَيْرُهُ: لَثَلَاثٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، طَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ فَيُرْوَى عَنْهُ غُلَامٌ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: وَ مِنْ أَحْسَنِ شَيْءٍ يُرْوَى فِي مَقْتَلِ عُمَرَ وَ أَصْحَابِهِ (٥) مَا حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ ..

وَ سِيَاقُ الْخَبَرِ مِثْلُ مَا مَرَّ (٦) إِلَى قَوْلِهِ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيًّا وَ مَيِّتًا، ثُمَّ رَوَى الْخَبَرَ الثَّانِي عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ قَالَ (٧): وَ اخْتَلَفَ فِي شَأْنِ أَبِي لَوْلُؤَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ مَجُوسِيًّا، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ نَصِيرَانِيًّا ... وَ جَاءَ بِسَكِّينٍ لَهُ طَرَفَانِ، فَلَمَّا جَرِحَ عُمَرَ جَرِحَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أُخِذَ، فَلَمَّا أُخِذَ قَتَلَ نَفْسَهُ.

أقول: مَا ذَكَرَ أَنَّ مَقْتَلَهُ كَانَ فِي ذِي الْحِجَّةِ هُوَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ فَقَهَائِنَا

ص: ١١٨

١- في س: حفه.

٢- ذكر في الصِّحاح ٣- ٩٣٧: و سدوس - بالفتح -: أبو قبيلة. و قال ابن الكلبي: سدوس التي في بني شيبان بالفتح، و سدوس التي في طي بالضم.

٣- انظر بالإضافه إلى ما مرّ: الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابه ٢- ٤٥٨ - ٤٧٣-، و البدء و التاريخ ٥- ٨٨ و ١٦٧، و الكنى و الألقاب للدوالبي ١- ٧.

٤- الاستيعاب ٢- ٤٦٧ - ٤٦٨.

٥- في س: واضحه.

٦- بتقديم و تأخير لكلام الواقدي في الاستيعاب.

٧- ابن عبد البر في الاستيعاب ٢- ٤٧٠.

الإمامية، و قال إبراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله في الجَنَّة الواقية (١) في سياق أعمال شهر ربيع الأول: إنه

رَوَى صِيَّاحِبُ مَسَارِّ الشِّيْعَةِ (٢) أَنَّهُ مَنْ أَنْفَقَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْهُ (٣) شَيْئاً غُفِرَ لَهُ، وَ يُسْتَتَحَبُّ فِيهِ إِطْعَامُ الْإِخْوَانِ وَ تَطْيِيبُهُمْ وَ التَّوَسُّعُ فِي (٤) التَّنْفِقِ، وَ لُبْسُ الْجَدِيدِ، وَ الشُّكْرُ وَ الْعِبَادَةُ، وَ هُوَ يَوْمٌ نَفَى الْهُمُومَ، وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ صَوْمٌ.

، وَ جُمْهُورُ الشِّيْعَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهِ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .. وَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ فِي سِرِّائِهِ (٥): مَنْ زَعَمَ أَنَّ عُمَرَ قُتِلَ فِيهِ فَقَدْ أَخْطَأَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَ السِّيَرِ، وَ كَذَلِكَ قَالَ الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ التَّوَارِيخِ.

وَ إِنَّمَا قُتِلَ (٦) يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ صَاحِبُ الْغَزَةِ وَ صَاحِبُ الْمَعْجَمِ (٧) وَ صَاحِبُ الطَّبَقَاتِ (٨) وَ صَاحِبُ كِتَابِ مَسَارِّ الشِّيْعَةِ (٩) وَ ابْنُ طَاوُسٍ (١٠)، بَلِ الْإِجْمَاعُ حَاصِلٌ مِنَ الشِّيْعَةِ وَ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى ذَلِكَ. انْتَهَى.

وَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ الشِّيْعَةِ فِي الْأَمْصَارِ وَ الْأَقْطَارِ فِي زَمَانِنَا هَذَا هُوَ أَنَّهُ الْيَوْمُ التَّاسِعُ

ص: ١١٩

- ١- الجَنَّة الواقية، المشتهر بالمصباح للكفعمي: ٥١٠-٥١١ الفصل الثاني و الأربعةون في ذكر الشهور، و فيه: و في تاسعه روى ..
- ٢- مسارّ الشّيعه: ٤٨-٥١، و لم يتعرّض لما ذكره في الجَنَّة الواقية.
- ٣- في المصدر: فيه، بدلا من: في اليوم التاسع منه.
- ٤- في س: واو، بدلا من: في.
- ٥- السرائر: ٩٦- الحجرية- [١- ٤١٩- طبعه جماعه المدرّسين] باب صيام التَّطَوُّع بتصرف في الألفاظ فقط.
- ٦- في الجَنَّة الواقية زيادة: عمر، بعد: قتل، و زياده: ليل، بعد: لأربع.
- ٧- المعجم للطبراني ١- ٧٠.
- ٨- طبقات ابن سعد ٣- ٣٦٥.
- ٩- مسارّ الشّيعه: ٤٢، قال: و في التاسع و العشرين منه أى ذى الحجه الحرام سنه ٢٣ ثلاث و عشرين من الهجره قبض عمر بن الخطّاب.
- ١٠- في كتابه زوائد الفوائد، و لم نحصل على نسخته.

من ربيع الأول، وهو أحد الأعياد، و مستندهم في الأصل.

ما رواه خلف السيد النبيل علي بن طائوس رحمه الله عليهما في كتاب زوائد الفوائد (١)، و الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر (٢)، و اللفظ هنا للأخير، و سيأتي بلفظ السيد قدس سره في كتاب الدعاء (٣) قال الشيخ حسن: نقلته من خط الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي، بإسناد متصل، عن محمد بن العلماء الهمداني الواسطي و يحيى بن محمد (٤) بن جريح (٥) البغدادي، قال: تنازعنا في ابن (٦) الخطاب فاشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن (٧) العمدي كرى عليه السلام بمدينته قم، و قرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا صبيته عراقية من داره (٨)، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعيدة (٩) فإنه يوم عيد. فقلنا: سبحان الله! الأعياد أعياد (١٠) الشيعة أربعة: الأضحى، و الفطر، و يوم (١١) العيد، و يوم (١٢) الجمعة،

ص: ١٢٠

١- زوائد الفوائد: لم نحصل على نسخه مطبوعه منه.

٢- المحتضر للشيخ حسن: ٤٤-٥٥.

٣- بحار الأنوار ٩٨-٣٥١-٣٥٥ باختلاف يسير عما هنا. و قد رواه مسندا الطبري القرن الرابع في كتابه دلائل الإمامه، الفصل المتعلق بأمر المؤمنين عليه السلام، و كذا الشيخ هاشم بن محمد القرن السادس في كتابه مصباح الأنوار، و تعرضنا لبعض الاختلافات بينه و بين المتن، و الجزائري في الأنوار النعمانية: ٤ و الإسناد فيها مختلف، فراجع.

٤- وضع على كلمه: محمد، رمز نسخه بدل في ك.

٥- في البحار، كتاب الدعاء: حويج.

٦- جاء العنوان و السند في المصدر هكذا: و مما جاء في عمر بن الخطاب- من أنه كان منافقا- ما نقله الشيخ الفاضل علي بن مظاهر الواسطي، عن محمد العلاء الهمداني الواسطي و يحيى بن جريح البغدادي، قال: تنازعنا في أمر ابن.

٧- لا توجد: أبي الحسن، في المصدر، و قد جاء في المصباح.

٨- وضع على: من داره، رمز نسخه بدل في مطبوع البحار. و فيه: في داره صبيته عراقية- بتقديم و تأخير-

٩- في المصدر: بيعاله.

١٠- في المحتضر: عند، بدلا من: أعياد.

١١- لا توجد: يوم، في س في كلا الموردين.

١٢- لا توجد: يوم، في س في كلا الموردين.

قَالَتْ: فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ (١) يَزْوِي عَنْ سَيِّدِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ عِيدٍ، وَ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عِنْدَ مَوَالِيهِمْ. قُلْنَا: فَاسْتَأْذِنِي لَنَا بِالْدُخُولِ عَلَيْهِ، وَ عَرَّفِيهِ بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَتْهُ بِمَكَانِنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا (٢) وَ هُوَ مُتَزَرٌّ بِمِثْرٍ لَهُ مُحْتَبِي (٣) بِكَسَائِهِ (٤) يَمْسُحُ وَجْهَهُ، فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا عَلَيْكُمَا، فَإِنِّي كُنْتُ اغْتَسَيْتُ لِلْعِيدِ. قُلْنَا: أَوْ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَ كَانَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ-، قَالَا جَمِيعًا: فَأَدْخَلْنَا دَارَهُ (٥) وَ أَجْلَسْنَا عَلَى سَرِيرٍ لَهُ، وَ قَالَ: إِنِّي قَصَدْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةٍ إِخْوَتِي كَمَا قَصَدْتُمَانِي بِسَرٍّ مَنْ رَأَى (٦)، فَاسْتَأْذَنَّا بِالْدُخُولِ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي مِثْلِ (٧) هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ سَيِّدُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْعَزَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ خَدَمِهِ أَنْ يَلْبَسَ مَا يُمَكِّنُهُ (٨) مِنَ الثِّيَابِ الْجُدِّدِ، وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِجْمَرَةٌ (٩) يُحْرِقُ الْعُودَ بِنَفْسِهِ، قُلْنَا: يَا أَبَانَا أَنْتَ وَ أُمَّهَاتِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! هَلْ تَحْدَدُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ فِي هَذَا الْيَوْمِ (١٠) فَرَحٌ؟! فَقَالَ: وَ أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمَ حُرْمَةً عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ؟! وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ

ص: ١٢١

١- لا توجد في المصدر: ابن إسحاق.

٢- في المحتضر: فخرج إلينا.

٣- في ك: مجتبي. و في المصدر: محتضن. و جملة جاءت في مطبوع البحار نسخه بدل و هي: يفوح مسكا، بعد: مجتبي.

٤- في المحتضر: لكسائه.

٥- عباره المصدر هكذا: يوم عيد- و كان يوم التاسع من شهر ربيع الأول-؟ قال: نعم، ثم أدخلنا داره.

٦- في المحتضر: من إختوتى بسر من رأى كما قصدتمانى. بزياده: من، مع تقديم و تأخير.

٧- لا توجد في المصدر: فأذن .. إلى هنا. و فيه: في هذا اليوم.

٨- جاءت في المصدر: له، بدلا من: يمكنه.

٩- زياده: و هو، في المحتضر قبل: يحرق.

١٠- لا توجد في المصدر: في هذا اليوم.

دَخَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ (١) التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ حُذَيْفَةُ: رَأَيْتُ (٢) سَيِّدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ وَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَأْكُلُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ (٣) يَتَبَسَّمُ فِي وَجْهِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَوْلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: كُلَّا هَنِيئًا لَكُمْ بِبَرَكَهٍ هَذَا الْيَوْمِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يُهْلِكُ اللَّهُ (٤) فِيهِ عَدُوَّهُ وَعَدُوَّ جَدِّكُمْ، وَيَسْتَجِيبُ فِيهِ دُعَاءَ أُمَّكُمْ.

كُلَّا! فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي (٥) يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ أَعْمَالَ شِيعَتِكُمْ وَ مُحِبِّبِكُمْ.

كُلَّا! فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يُصِدِّقُ فِيهِ قَوْلُ اللَّهِ: (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا) (٦) كَلَّا! فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يَتَكَسَّرُ (٧) فِيهِ شَوْكُهُ مُبْغِضٍ جَدِّكُمْ.

كُلَّا! فَإِنَّهُ يَوْمٌ (٨) يُفْقَدُ فِيهِ فِرْعَوْنُ أَهْلَ بَيْتِي وَظَالِمَهُمْ وَغَاصِبُ حَقِّهِمْ.

كُلَّا! فَإِنَّهُ الْيَوْمَ (٩) الَّذِي يُقَدِّمُ (١٠) اللَّهُ فِيهِ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَيَجْعَلُهُ هَبَاءً مَثُورًا قَالَ حُذَيْفَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَفِي أُمَّتِكَ وَ أَصْحَابِكَ مَنْ يَنْتَهِكُ (١١) هَذِهِ الْحُرْمَةَ؟

ص: ١٢٢

١- في المصدر زياده: اليوم.

٢- لا توجد في المحاضر: حذيفه. وفيه: فرأيت.

٣- في المصدر: و رسول الله صلى الله عليه وآله، بدلا من: وهو.

٤- لا توجد في المحاضر: فإنه اليوم. وفيه: يقبض، بدلا من: يهلك.

٥- في المصدر: الذي فيه.

٦- التمل: ٥٢.

٧- في س: يكسر، و في المصباح: تكسر.

٨- زياده كلمه: الذي، جاءت في المصدر بعد: يوم.

٩- لا توجد: اليوم، في س.

١٠- في المحاضر: يعمد.

١١- في ك نسخه بدل: يهتك.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): نَعَمْ يَا حُذَيْفَةُ (١) جِبْتٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَتْرَأْسُ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَعْمَلُ فِي أُمَّتِي الرِّيَاءَ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِهِ، وَيَحْمِلُ عَلَى عَاتِقِهِ دِرَّةَ الْخِزْيِ، وَيُضِيدُ النَّاسَ (٢) عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُحَرِّفُ كِتَابَهُ، وَيُعَيِّرُ سُنَّتِي، وَيَشْتَمِلُ عَلَيَّ إِرْثًا وَلَعْدِي، وَيَنْصِبُ نَفْسَهُ عِلْمًا، وَيَتَطَاوَلُ عَلَيَّ إِمَامَةً مِنْ (٣) بَعْدِي، وَيَسْتَحِلُّ (٤) أَمْوَالَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا، وَيُنْفِقُهَا فِي غَيْرِ طَاعَتِهِ (٥)، وَيُكَذِّبُنِي (٦) وَيُكَذِّبُ أَخِي وَوَزِيرِي، وَيُنْحَى ابْنَتِي عَنْ حَقِّهَا، وَتَدْعُو (٧) اللَّهَ عَلَيْهِ وَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ (٨) دُعَاءَهَا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: قُلْتُ (٩): يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ لَا تَدْعُو (١٠) رَبَّكَ عَلَيْهِ لِيُهْلِكَهُ فِي حَيَاتِكَ؟! قَالَ (١١): يَا حُذَيْفَةُ! لَا أَحِبُّ أَنْ أُجْتَرَى عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ (١٢) لِمَا قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ، لِكُنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ الْيَوْمَ الَّذِي يَقْبِضُهُ فِيهِ (١٣) فَضِيلَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ لِيَكُونَ ذَلِكَ سُنَّةً يَسِيرَةً بِهَا أَحْبَابِي وَشَدِيعَةُ أَهْلِ بَيْتِي وَمُحِبُّوهُمْ، فَأَوْحَى إِلَيَّ جَلَّ ذِكْرُهُ، فَقَالَ لِي (١٤): يَا مُحَمَّدُ! كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِي أَنْ تَمَسَّكَ (١٥) وَأَهْلَ بَيْتِكَ

ص: ١٢٣

١- فقال صلى الله عليه وآله: يا حذيفة. هكذا جاءت في المصدر.

٢- لا توجد في المحاضر: الناس.

٣- في المصدر: على من بعدى.

٤- نسخه بدل: يستجلب، جاءت في ك.

٥- في ك: طاعه- بلا ضمير-.

٦- لا توجد في المصدر: ويكذبني.

٧- في المصدر: فتدعوا. و الظاهر زياده: الألف.

٨- لا توجد لفظه الجلاله في المحاضر.

٩- في المصدر: فقلت.

١٠- في المصدر: فلم لا تدعوا. و الألف زائده ظاهرا.

١١- في المحاضر: فقال.

١٢- جاءت زياده: تعالى، في المحاضر بعد لفظ الجلاله.

١٣- في المصدر: له، بدلا من: فيه.

١٤- في المصدر: أن، بدلا من: فقال لي. و في س: فقال- من دون: لي.

١٥- في س: يمسك.



مَحْنُ الدُّنْيَا وَبَلَاؤُهَا، وَظُلْمُ الْمُنَافِقِينَ وَالْغَاصِبِينَ مِنْ عِبَادِي مَنْ (١) نَصَبْتَهُمْ وَخَانُوكَ، وَمَحَضْتَهُمْ وَغَشَوْتَكَ، وَصَافَيْتَهُمْ وَكَاشَحُوكَ (٢)، وَارْضَيْتَهُمْ (٣) وَكَذَّبُوكَ، وَانْتَجَيْتَهُمْ (٤) وَأَسْلَمُوكَ، فَإِنِّي بِحَوْلِي (٥) وَقُوَّتِي وَسُلْطَانِي لَأَفْتِحَنَّ عَلَى رُوحٍ مَنْ يَغْصِبُ بَعْدَكَ عَلَيَّا حَقَّهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ النَّيْرَانِ مِنْ سِفَالِ الْفَيْلُوقِ، وَلَأُضِلِّيَنَّهُ (٦) وَأُضِيحَابَهُ قَعْرًا يُشْرِفُ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ فَيَلْعَنُهُ، وَلَأَجْعَلَنَّ ذَلِكَ الْمُنَافِقَ (٧) عِبْرَةً فِي الْقِيَامَةِ لِفِرَاعِنِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْدَاءِ الدِّينِ فِي الْمَحْشَرِ، وَلَأَحْشُرَنَّهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ وَجَمِيعَ الظَّالِمِ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ زُرْقًا كَالْحِجِينِ أَذْلَهُ خَزَايَا نَادِمِينَ، وَلَأُخْلِدَنَّهُمْ فِيهَا أَبَدًا أَبَدِينَ، يَا مُحَمَّدُ! لَنْ يُوَافِقَكَ (٨) وَصِيكَ فِي مَنْزِلِكَ إِلَّا بِمَا يَمْسُهُ مِنَ الْبُلُوعِ مِنْ فِرْعَوْنِهِ (٩) وَغَاصِبِهِ الَّذِي يَجْتَرِي عَلَيَّ وَيَبْدُلُ كَلَامِي، وَيُشْرِكُ بِي وَيَصِيدُ النَّاسَ عَنِّي سَبِيلِي، وَيَنْصِبُ مِنْ (١٠) نَفْسِهِ عَجَلًا لَأُمْتِكَ، وَيَكْفُرُ بِي فِي عَرْشِي، إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ

ص: ١٢٤

- ١- الذي، بدلا من: من، جاءت في المحتضر.
- ٢- قال في الصِّحاح ١- ٣٩٩: الكاشح: الذي يضم لك العداوه، يقال: كَشَحَ له بالعداوه و كَاشَحَه بمعنى، و انظر: النَّهَائِيه ٤- ١٧٥، و مجمع البحرين ٢- ٤٠٧، و القاموس المحيط ١- ٢٤٥.
- ٣- في المصدر: و صدقتهم، بدلا من: و أرضيتهم.
- ٤- في ك: انتجيتهم. و فيه نسخه بدل: جنبتهم. و في المحتضر: أنجيتهم.
- ٥- في المحتضر: فأنا آليت بحولي.
- ٦- في س: و لأصلبته، و في المصدر: من أسفل الفيلوق و لأصلبته. أقول: قال في القاموس ٤- ٣٥٢: صلى اللحم يصلبه صليا: شواه أو ألقاه في النار للإحراق كأصلاه و صلاه و صلأه. و فيه ٤- ٣٥٢: و أصلاه النار و صلاه إيأها و فيها و عليها .. أدخله إيأها و أشواه فيها. و انظر: الصِّحاح ٦- ٢٤٠٢- ٢٤٠٤ و ٣- ٥٠- ٥١، و مجمع البحرين ١- ٢٦٦- ٢٦٩. أمّا الفيلوق: فلعله مأخوذ من الفلق الذي قيل إنه صدع في النار أو جبّ في جهنم يتعوذ أهل النار من شدّه حرّه سأل الله أن يأذن له أن يتنفس فأذن له فأحرق جهنم، كما فضله شيخنا الطريحي في مجمع البحرين ٥- ٢٢٩. و لاحظ: القاموس ٣- ٢٧٧ و غيره.
- ٧- في س: المنافقين.
- ٨- في المحتضر: لن يرافقك، و هو الظاهر. و في البحار: إن مرافقك.
- ٩- في س: من فرعون- بلا ضمير-.
- ١٠- لا توجد: من، في المصدر.

مَلَائِكَتِي فِي (١) سَبِّعَ سَمَاوَاتِي لِشِيعَتِكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ (٢) أَنْ يَتَعَيَّدُوا فِي هَذَا (٣) الْيَوْمِ الَّذِي أَقْبَضَهُ (٤) إِلَيَّ، وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَنْصَبُوا كُرْسِيَّ كَرَامَتِي حِذَاءَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ يُثْنُوا عَلَيَّ وَ يَسْتَغْفِرُوا لِشِيعَتِكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ، وَ أَمَرْتُ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ أَنْ يَرْفَعُوا الْقَلَمَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَا أَكْتُبُ (٥) عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ خَطَايَاهُمْ كَرَامَةً لَكَ وَ لَوْصِيكَ، يَا مُحَمَّدًا! إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ لِمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ (٦) شِيعَتِهِمْ، وَ آلَيْتُ عَلَيَّ نَفْسِي بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي فِي مَكَانِي لِأَحْبُونَ مَنْ تَعَيَّدَ (٧) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُحْتَسِبًا ثَوَابَ الْخَافِقِينَ، وَ لِأَشْفَعَنَّهُ (٨) فِي أَقْرَبَائِهِ وَ ذَوِي رَحِمِهِ، وَ لِأَزِيدَنَّ فِي مِرَالِهِ إِنْ وَسَّعَ عَلَيَّ نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ فِيهِ، وَ لِمَا عَتَقَنَّ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ حَوْلٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفًا مِنْ مَوَالِيكُمُ وَ شِيعَتِكُمْ، وَ لِأَجْعَلَنَّ سَعْيَهُمْ مَشْكُورًا، وَ ذَنْبَهُمْ مَغْفُورًا، وَ أَعْمَالَهُمْ مَقْبُولَةً.

قَالَ حُذَيْفَةُ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ إِلَى (٩) بَيْتِ (١٠) أُمِّ سَلَمَةَ (١١)، وَ رَجَعَتْ عَنْهُ وَ أَنَا غَيْرُ شَاكٍ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ (١٢)، حَتَّى تَرَأَسَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ

ص: ١٢٥

- ١- في المصدر لا توجد: ملائكتي في.
- ٢- في س: و شيعتك و محبيك. و وضع عليها رمز نسخه بدل صحيحه. و خط عليها في ك.
- ٣- وضع على: هذا، رمز نسخه بدل في س.
- ٤- جاءت زياده: فيه، في المحتضر.
- ٥- في ك نسخه بدل: و لا يكتبوا. و في المصدر: لا يكتبون. و لا توجد فيه الواو و لفظه: عليهم.
- ٦- لا توجد في المحتضر: من المؤمنين و.
- ٧- في المصدر: من يعيد.
- ٨- لا توجد: و لأشفعنه، في المصدر.
- ٩- وضع على: إلى، في ك رمز نسخه بدل.
- ١٠- في مطبوع البحار جعل على: بيت، رمز نسخه بدل. و لا توجد في المصدر.
- ١١- جاءت: فدخل في المصدر هنا- أي بتقديم و تأخير-.
- ١٢- في ك: الثاني، نسخه بدل من: الشيخ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآتَيْحَ الشَّرِّ وَعَادَ (١) الْكُفْرُ، وَارْتَدَّ عَنِ الدِّينِ، وَ تَشَمَّرَ (٢) لِلْمُلْكِ، وَ حَرَفَ الْقُرْآنَ، وَ أَحْرَقَ بَيْتَ الْوَحْيِ، وَ أَبْدَعَ الشَّنَنَ، وَ غَيَّرَ الْمِلَّةَ، وَ بَدَّلَ السُّنَّةَ، وَ رَدَّ شَهَادَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَذَّبَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٣)، وَ اغْتَصَبَ فَدَكَاً، وَ أَرْضَى الْمَجُوسَ وَ الْيَهُودَ وَ النَّصِيرِيَّ، وَ أَسِيخَنَ (٤) قُرَّةَ عَيْنِ الْمُضِيظَتِي وَ لَمْ يُرِضْهَا (٥)، وَ غَيَّرَ الشَّنَنَ كُلَّهَا، وَ دَبَّرَ عَلَى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَظْهَرَ الْجُورَ، وَ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ أَلْقَى إِلَى النَّاسِ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ دَنَانِيرَ، وَ لَطَمَ وَجْهَ (٦) الزَّكِيِّ، وَ صَيَّعَ عِدَّ مَيْتَرَ رَسُولِ اللَّهِ غَضَباً وَ ظُلماً، وَ افْتَرَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ عَانَدَهُ وَ سَفَّهَ رَأْيَهُ. قَالَ حُدَيْفَةُ:

فَاسْتَجَابَ (٧) اللَّهُ دُعَاءَ مَوْلَاتِي عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ الْمُنَافِقِ، وَ أَجْرَى قَتْلَهُ عَلَى يَدِ قَاتِلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَى (٨) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَهْنُتُهُ بِقَتْلِ الْمُنَافِقِ (٩) وَ رُجُوعِهِ إِلَى دَارِ الْإِنْتِقَامِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٠): يَا حُدَيْفَةُ! أَ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلْتَ فِيهِ عَلَى سَيِّدِي (١١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا وَ سِبْطَاهُ نَأْكُلُ مَعَهُ، فَذَلِكَ عَلَى فَضْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلْتَ عَلَيْهِ فِيهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ).

ص: ١٢٦

١- لا توجد في المحتضر: وأتَيْحَ الشر. وفيه: وأعاد، بدلا من: وعاد.

٢- في المصدر: وشمر.

٣- لا توجد: بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، في المحتضر.

٤- في المصدر: وأسخط. وهي نسخه بدل في مطبوع البحار.

٥- في المحتضر: ولم يرضهم - بضمير الجمع -.

٦- جاءت زياده: حر، قبل كلمه: وجه، في المصدر.

٧- خ. ل: استجاب - بلا فاء -، جاءت على مطبوع البحار.

٨- لا توجد في س: على.

٩- في المصدر: بقتله. ولا توجد كلمه: المنافق.

١٠- عباره المصدر هكذا: قال: فقال لى.

١١- لا توجد: سيدى، في المحتضر.

قَالَ (١): هُوَ وَاللَّهِ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَقَرَّ اللَّهُ بِهِ عَيْنَ آلِ الرَّسُولِ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ لِهَذَا الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ اسْمًا، قَالَ حُدَيْفَةُ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَحَبُّ أَنْ تُسَمِّعَنِي أَسْمَاءَ هَذَا الْيَوْمِ، وَكَانَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ (٢) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا يَوْمُ الْإِسْتِزَاحِ، وَ يَوْمُ تَنْفِيسِ الْكُرْبَةِ، وَ يَوْمُ الْغَدِيرِ (٣) الثَّانِي، وَ يَوْمُ تَحْطِيطِ (٤) الْأَوْزَارِ، وَ يَوْمُ الْخَيْرِ (٥)، وَ يَوْمُ رَفْعِ الْقَلَمِ، وَ يَوْمُ الْهُدَى (٦)، وَ يَوْمُ الْعِافِيَةِ، وَ يَوْمُ الْبَرَكَهَ، وَ يَوْمُ الثَّارَاتِ (٧)، وَ يَوْمُ عِيدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَ يَوْمُ يُسْتَجَابُ فِيهِ (٩) الدُّعَاءُ، وَ يَوْمُ الْمُوقِفِ الْأَعْظَمِ، وَ يَوْمُ التَّوَافِي، وَ يَوْمُ الشَّرْطِ، وَ يَوْمُ نَزْعِ السَّوَادِ، وَ يَوْمُ نَدَامَةِ الظَّالِمِ، وَ يَوْمُ انْكَسَارِ الشُّوكَةِ، وَ يَوْمُ نَفْيِ الْهُمُومِ، وَ يَوْمُ الْقُنُوعِ، وَ يَوْمُ عَرْضِ الْقُدْرَةِ (١٠)، وَ يَوْمُ التَّصْفُوحِ، وَ يَوْمُ فَرَحِ الشَّيْخَةِ، وَ يَوْمُ التَّوْبَةِ، وَ يَوْمُ الْإِنَابَةِ، وَ يَوْمُ الزَّكَاةِ الْعُظْمَى، وَ يَوْمُ الْفِطْرِ الثَّانِي، وَ يَوْمُ سَيْلِ (١١) النِّغَابِ (١٢)، وَ يَوْمُ تَجَرُّعِ الرِّيقِ (١٣)، وَ يَوْمُ الرِّضَا، وَ يَوْمُ عِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ يَوْمُ ظَفَرَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَ يَوْمُ يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الشَّيْخَةِ (١٤)، وَ يَوْمُ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ،

ص: ١٢٧

- ١- في المصدر: فقال.
- ٢- لا توجد: و كان يوم التاسع من شهر ربيع الأول، في المصدر.
- ٣- في المحتضر: العيد، بدلا من: الغدير.
- ٤- جاءت: حط، بدلا من: تحطيط، في المصدر.
- ٥- نسخه بدل في ك: الحبوه.
- ٦- في ك: الهدى.
- ٧- في المحتضر: الثار.
- ٨- لا توجد كلمه: اليوم، في س، و هي نسخه بدل في ك.
- ٩- في المصدر: أجابت، بدلا من: يستجاب فيه.
- ١٠- كذا جاءت العبارة في حاشيه س، و في متن ك: يوم العرض، و يوم القدره، و وضع عليها رمز نسخه بدل.
- ١١- الكلمه مشوشه في المطبوع من البحار.
- ١٢- في المحتضر: الشعاب.
- ١٣- الدقيق، بدلا من الريق، جاءت في المصدر.
- ١٤- في المحتضر: و يوم قبول الأعمال.

وَيَوْمُ الزِّيَارَةِ (١)، وَيَوْمُ قَتْلِ الْمُنَافِقِ، وَيَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَيَوْمُ سُرُورِ أَهْلِ النَّيْتِ، وَيَوْمُ الشَّاهِدِ وَيَوْمُ (٢) الْمَشْهُودِ، وَيَوْمُ يَعْضُ الظَّالِمَ عَلَى يَدَيْهِ (٣) وَيَوْمُ الْقَهْرِ عَلَى الْعَدُوِّ (٤)، وَيَوْمُ هَدْمِ الضَّلَالَةِ، وَيَوْمُ التَّنْبِيهِ (٥)، وَيَوْمُ التَّصْرِيدِ (٦)، وَيَوْمُ الشَّهَادَةِ، وَيَوْمُ التَّجَاوُزِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَوْمُ الزَّهْرَةِ، وَيَوْمُ الْعُدُوبَةِ، وَيَوْمُ الْمُسْتَطَابِ بِهِ، وَيَوْمُ ذَهَابِ (٧) سُلْطَانِ الْمُنَافِقِ، وَيَوْمُ التَّشْدِيدِ، وَيَوْمُ يَسْتَرِيحُ فِيهِ الْمُؤْمِنُ (٨)، وَيَوْمُ الْمُمَيَّاهِلَةِ، وَيَوْمُ الْمُفَاخَرَةِ، وَيَوْمُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ، وَيَوْمُ التَّبَجِيلِ (٩) وَيَوْمُ إِذَاعَةِ السَّرِّ (١٠)، وَيَوْمُ نَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَيَوْمُ الزِّيَارَةِ (١١)، وَيَوْمُ التَّوَدُّدِ، وَيَوْمُ التَّحَبُّبِ (١٢)، وَيَوْمُ الْوُصُولِ، وَيَوْمُ التَّرْكِيهِ (١٣) وَيَوْمُ كَشْفِ الْبِدْعِ، وَيَوْمُ الزُّهْدِ فِي

ص: ١٢٨

- ١- نسخه في ك: الزياه. ولعلها: الزيادة. ونسخه بدل في مطبوع البحار: و يوم طلب الزياره. وقد وضع على: الطلب، رمز نسخه بدل.
- ٢- جاءت كلمه: يوم، في س بعنوان أنها نسخه بدل.
- ٣- لا توجد: و يوم يعض الظالم على يديه، في المصدر. وفيه بدلا من: المشهود، الشهود- بلا ميم-
- ٤- في المحتضر: للعدو.
- ٥- خ. ل: النبله، كذا على المطبوع من البحار.
- ٦- في ك لعلها تقرأ: التصريد. أقول: لم أجد معنى مناسباً لها، أما التصريد فهو في السقى دون الرى، و التصريد في العطاء تقليله ..، و الصيرد: البرد .. تقول: يوم صرد، كما صرح بذلك في النهايه ٣- ٢١، و الصّاح ٦- ٤٩٦- ٤٩٧، و الفائق ١- ٢٣٦، و مجمع البحرين ٣- ٣٦٣ ٣٦٥. و قال في القاموس المحيط ١- ٣٠٧: الصرد: الخالص من كل شىء.
- ٧- في المصدر: و يوم الزهره، و يوم التعريف، و يوم الاستطابه، و يوم الذهاب. و لا توجد فيه: سلطان المنافق.
- ٨- في المحتضر جاءت العبارة هكذا: و يوم التشديد، و يوم ابتهاج المؤمن. و في س: تصريح، بدلا من: يستريح، و هو غلط.
- ٩- هنا زياده: و يوم النحله في ك، و وضع عليها رمز نسخه بدل في س، و لا توجد في المصدر.
- ١٠- كذا في المصدر، و في س: إضاعه الصرّ، و في ك: إذاعه الصرّ.
- ١١- في المصدر زياده: و يوم النصره، و يوم زياده الفتح.
- ١٢- في المحتضر: المفاكهه، بدلا من: التحبب.
- ١٣- التذكيه- بالذال المعجمه-، جاءت في المصدر.

الْكِبَائِرِ، وَ يَوْمَ التَّرَاوِيرِ (١)، وَ يَوْمَ الْمَوْعِظَةِ، وَ يَوْمَ الْعِيَادَةِ، وَ يَوْمَ الْإِسْتِسْلَامِ (٢) قَالَ حُرَيْثُ بْنُ أَبِي مُرَّةٍ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ يَغْنَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ لَمْ أُدْرِكْ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ وَ مَا أَرْجُو (٣) بِهِ الثَّوَابَ إِلَّا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ لَكَانَ مُنَايَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ (٤) بْنِ جَرِيحٍ: فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَ قَبَلَ رَأْسَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ الْقُمِيِّ، وَ قُلْنَا (٥): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَيَّضَكَ لَنَا حَتَّى شَرَّفْتَنَا بِفَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَ (٦) رَجَعْنَا عَنْهُ، وَ تَعَيَّدْنَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٧).

قال السيد (٨): نقلته من خط محمد بن علي بن محمد بن طي رحمه الله، و وجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدّه روايات موافقه لها فاعتمدنا عليها، فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه و إظهار السرور فيه (٩).

ص: ١٢٩

١- في المصباح: و يوم الزهد و يوم الورع، و لا توجد: في الكبائر.

٢- زياده: و يوم السلم و يوم النحر و يوم البقر، جاءت في المصدر.

٣- في طبعتي البحار و المصدر بالألف: أرجوا، و هو غلط.

٤- لا توجد: بن محمد، في المصدر.

٥- هنا زياده: له، في المصباح.

٦- في المصدر: ثم، بدلا من: الواو.

٧- لا- توجد: اليوم، في المصباح. و إلى هنا جاء في المحتضر باختلافات لفظيه. و أوردها محمّد بن جرير الطبري في دلائل الإمامه في الفصل المتعلق بأمر المؤمنين عليه السلام مسندا. و رواها مسندا في مصباح الأنوار للشيخ هاشم بن محمد- من أعلام علماء الإماميه في القرن السادس- و نص سند المصباح هو: قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمد القمي بالكوفه، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن جعدويه القزويني- و كان شيخا صالحا زاهدا سنة إحدى و أربعين و ثلاثمائة صاعد إلى الحجّ قال: حدّثني محمّد بن عليّ القزويني، قال: حدّثنا الحسن بن الحسن الخالديّ بمشهد أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن العلاء الهمدانيّ الواسطيّ و يحيى بن محمّد بن جريح البغداديّ قالا ..

٨- الظاهر في كتابه زوائد الفوائد الذي لم نحصل على نسخه منه حتى الآن.

٩- انتهى كلام السيد في الزوائد. و انظر: مستدرک الوسائل ١- ١٥٥ رواه عن الشيخ المفيد، و البحار ٢٠- ٣٣٢. و حكى عن السيد رضی الدين علی بن طاوس في كتاب زوائد الفوائد. أقول: قال العلّامة المجلسي في بحاره: ٩٨- ٣٥٦: و إن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر ابن بابويه في أن قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأوّل، لعلّ معناه أن السبب الذي اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأوّل، فيكون اليوم الذي فيه سبب القتل أصل القتل، و يمكن أن يسمّى مجازا بالقتل، و يمكن أن يتأوّل بتأويل آخر، و هو أن يكون توجه القاتل من بلده إلى البلد الذي وقع القتل كان يوم سابع [كذا] ربيع الأوّل .. إلى آخره. و قال قبل ذلك: فإذا كانت وفاه مولانا الحسن العسكري عليه السلام- كما ذكره هؤلاء- لثمان خلون من ربيع الأوّل، فيكون ابتداء ولايه المهديّ عليه السلام على الأئمة يوم تاسع ربيع الأوّل، فلعّلّ تعظيم هذا اليوم- و هو يوم تاسع ربيع الأوّل- لهذا الوقت المفضّل و العناية لمولى المعظم المكمل .. و عليك بملاحظه ما جاء في حاشيه كتاب المحتضر: ٤٤- ٥٥.

\*[ترجمه]مؤلف العُدَد القویه رحمه الله به نقل از کتب مخالفین می نویسد: در روز بیست و ششم ذی الحجه از سال بیست و سوم هجری، عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبدالعزی بن ریحان بن عبدالله بن قرط بن زراح بن عدی بن کعب القرشی العدوی، ابوحفص ضربت خورد. سعید بن المسیب گوید: ابو لؤلؤ عمر بن خطاب را کشت و همراه با او، دوازده مرد دیگر را نیز ضربت زد پس مرد، مردی از اهل عراق جامه کلاه‌داری را بروی او افکند و او را به زانو نشانند و آنگاه با سینه بر وی افتاد و چون او دید که نمی تواند حرکت کند، خود را با حربه زد و خلاص کرد. - و علامه مجلسی نیز - رحمه الله - در البحار ۹۸: ۱۹۹ آنرا ذکر می کند. -

از عمرو بن میمون نقل است که گفت: عمر آمد و ابو لؤلؤ غلام مغیره بن شعبه

ص: ۱۱۳

پیش روی او ظاهر شد و پیش از آنکه صف‌ها برابر شود بر او یورش برد و بر او سه ضربه زد و شنیدم که عمر میگفت: این سگ را بگیرد که مرا کشت. و مردم بر هم آشفتند و بسوی او شتاب کردند و او سیزده تن را مجروح نمود و مردی از پشت خود را بر او انداخت و در آغوشش اسیر نمود. عمر را بردند و مردم در شورش و همه‌مه بودند که کسی فریاد زد: نماز! ای بندگان خدا! خورشید طلوع کرد. پس عبدالرحمن بن عوف را پیشنهاد کردند و او با کوتاهترین دو سوره قرآن: اذا جاء نصر الله و الفتح، و انا اعطیناک الکوثر، نماز خواند و آنگاه مردم بر عمر وارد شدند و او گفت: ای عبدالله بن عباس! بیرون برو و در میان مردم به فریاد بگو که آیا این کار با (مشورت) همه (شما یا بزرگان) بوده است؟ و ابن عباس بیرون رفت و گفت ای مردم! عمر میگوید که آیا این کار با (مشورت) همه (شما یا بزرگان) بوده است؟ گفتند: پناه بر خدا به خدا سوگند که ما کوچکترین خبری نداشتیم و نمی دانستیم. پس گفت: برایم طیبی فراخوانید و طیب فراخوانده شد. پس گفت: کدام نوشیدنیها برایت گواراتر است؟ گفت: شراب. پس به او شراب نوشاندند و از یکی از جای زخمهایش بیرون آمد یکی از مردم گفت: این خون است، این چرک زخم است. پس گفت: به من شیر بدهید و به او شیر نوشاندند و از جای ضربه جاری گشت. طیب به او گفت: فکر نمی کنم که تا شب زنده باشی، پس هر کاری داری، به انجام رسان. و ادامه این خبر

ص: ۱۱۴

را در باب شورا و پیشنهاد شدن صهیب توسط او و این سخن او درباره علی علیه السلام که اگر این خلافت را به این احلج (آنکه موی سرش از دو طرف ریخته و عقب رفته) یعنی علی، می سپردند ایشان را به راه راست رهنمون می گشت را ذکر می کند. ابن عمر به وی گفت چه چیز تو را بازمی دارد از اینکه او را بر ما پیشوا نمایی؟ گفت: دوست ندارم که هم زنده و هم مرده او را تحمل نمایم. - ابن سعد در الطبقات ۳: ۳۳۷-۳۴۰ شبیه به آنرا از عمر بن میمون در چند روایت آورده و نیز از حدیفه، و ابن شهاب، و ابن عبد البرّ در الاستیعاب ۲: ۴۶۷-۴۶۸. عبدالله بن الزبیر گفت - و شبیه به آن در الطبقات لابن سعد ۳-۳۴۷ از ابی الحویرث روایت شده و به همین متن در الاستیعاب ۲: ۴۶۹ از عبد الله بن الزبیر از پدرش روایت شده و در آن می افزاید: از پدرش. - :

با عمر بن الخطاب به بازار رفتیم و او بر دست من تکیه داشت و ابو لؤلؤ غلام مغیره بن شعبه پیش روی او آمد و گفت: آیا با

ارباب من سخنی نمی گویی که خراج را از من بر دارد؟ گفت: خراجت چقدر است؟ گفت: یک دینار. عمر گفت: موافق چنین کاری نیستم، تو خوب کار می کنی و این خراج زیاد نیست. سپس عمر به او گفت آیا برای من آسیاب درست نمی کنی؟ گفت: آری. و چون پشت کرد، أبو لؤلؤ گفت: به خدا که برایت آسیابی بسازم که صدایش در شرق و غرب عالم بیچد. ابن زبیر گوید: و این سخن او در دل من ترس افکند و چون هنگام اذان صبح بود، أبو لؤلؤ بیرون آمد و او را با خنجر شش ضربه زد که یکی از زیر ناف او بود و همان او را کشت و خنجر دو سر آورده بود و چون عمر مجروح گشت، به همراه او سیزده مرد دیگر را درون مسجد مجروح کرد. سپس او را گرفتند و چون خود را اسیر دید، خود را خلاص کرد. - . شیه به آن در العقد الفرید ۴: ۲۷۲ -

درباره سن عمر اختلاف نظر هست - . همچنان سخن از صاحب العدد القویّه است و این اقوال را ابن الأثیر نیز در الکامل ۳: ۱۹، و الطبری در تاریخش ۱: ۱۸۷-۲۱۷، و ۲: ۸۰-۸۲ ذکر کرده اند، و بنگرید: تاریخ یعقوبی ۲: ۱۱۷، و الإصابه ۲: ۴۵۹، و حلیه الأولیاء ۱: ۳۸، و غیر آن. -

ص: ۱۱۵

و گفته شده که او شصت و سه - . چنانکه در المعجم الکبیر ۱: ۶۸، و طبقات ابن سعد ۳: ۳۶۵، و مسند أحمد بن حنبل ۴: ۹۶ و ۹۷ و ۱۰۰، و سنن الترمذی حدیث ۳۳ و ۳۷، صحیح البخاری حدیث ۲۳ و ۵۲ آمده است. -

ساله بود که مرد و عبدالله بن عمر گفته است که وی پنجاه و اندی - . و ابن سعد نیز آنرا در الطبقات ۳: ۳۶۵ ذکر کرده است. - سال داشت که مرد و سالم بن عبدالله روایت کرده که عمر پنجاه و پنج - . در معجم الطبرانی ۱: ۶۹، و المصنّف اثر عبد الرزاق حدیث ۶۷ و ۹۱، و مجمع الزوائد ۹: ۷۸ و ۷۹، و طبقات ابن سعد ۳: ۳۶۵ ذکر شده است. - ساله بود که جان باخت و زهری گفته است پنجاه و چهار ساله بود که مرد و قتاده گوید که پنجاه و دو ساله بود که در گذشت. و گفته شده که وی شصت ساله در گذشت - . این را ابن عبد البرّ فی الاستیعاب ۲ - ۴۷۰ - ۴۷۱ نقل کرده است. -

و از زهری روایت است که گفت: وقتی ابوبکر جان سپرد، عمر بر وی نماز خواند و بر عمر، صهیب نماز خواند - . در منابع پیشین ذکر شده و در الاستیعاب ۲: ۴۷۲ به همراه روایت بعدی آمده است. -

و از عمر روایت شده که در بازگشتش از آخرین حجه گفت: سپاس خدای راست و هیچ پروردگاری جز او نیست که هر که را خواهد هر چه خواهد عطا کند. در این سرزمین - منظورش ضیجان بود - گوسفندان خطاب را می چراندم و او تندخوی و سخت دل بود و چون کار می کردم، نفسم را می برید و اگر کوتاهی می کردم، به باد کتکم می گرفت و صبح و شبی می گذرانم که بین من و خدا احدی نیست که از او برترسم. و آنگاه به این بیت شعر تمثیل نمود که:

ص: ۱۱۶

هیچ چیز از آنچه می بینی با این مظهرش باقی نمی ماند، تنها پروردگار می ماند و دارایی و فرزندان فقط آزارت می رسانند. خزائن دارایی های هرگز وی را بی نیاز نگرداند و قوم عاد کوشیدند که به جاودانی برسند ولی هرگز جاودان نشدند. و



نه هرگز سلیمان (اینگونه شد) حال آنکه بادها به امر او جاری بودند و جن و انس همگان زیر آن باد، بر او وارد می شدند. کجایند پادشاهانی که به خاطر عزت و سربلندیشان از هر سمت و جهتی، مردمان بر ایشان وارد می گشتند. آبشخوری در آنجا هست که بایستی بدان وارد گشت و دروغ نیست و همچون ایشان بایستی بر آن وارد شد.

و اما مادر او حتمه دختر هاشم بن مغیره بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بود و عمر سیزده سال پس از عام الفیل به دنیا آمد و عمر خود گوید چهار سال پیش از فجار اعظم به دنیا آمدم. وی پس از چهل مرد و یازده زن به ظاهر اسلام آورد و چون ابوبکر مرد و قبلا او را جانشین خود معرفی کرده بود، مردم در سال سیزده هجری با او بعنوان خلیفه بیعت کردند. وی پوستی بسیار سبزه و تیره داشت و بلند قامت بود و ریشی پرپشت داشت و طاس بود و با هر دو دست کار می کرد.

ص: ۱۱۷

و گفته شده که بلند قامت و تنومند و با سری طاس صیقلی، سفید و با سرخی شدید چشمان و گونه اش اندکی تکیده بود و گفته اند که مردی بس سبزه رو و درشت هیکل بود چنانکه گویی از مردان قبیله سدوس بود. مدت خلافت وی ده سال و شش ماه و چند روز بود. - علاوه بر آنچه گذشت، بنگرید: الاستیعاب - چاپ شده در حاشیه الإصابه ۲: ۴۵۸-۴۷۳-، و البدء و التاریخ ۵: ۸۸ و ۱۶۷، و الکنی و الألقاب للدّوالبی ۱-۷. -

می گویم: ابن عبد ربه در کتاب الاستیعاب - . الاستیعاب ۲: ۴۶۷-۴۶۸ -

می نویسد مدت خلافت وی ده سال و شش ماه و .. بود و روز چهارشنبه چهار روز مانده تا پایان ذی الحجه از سال بیست و سوم هجری کشته شد. الواقدی و دیگران گفته اند: سه روز مانده تا پایان ذی الحجه ابو لولو فیروز غلام مغیره بن شعبه وی را ضربت زد. گوید و از دقیقترین سخنانی که درباره کشته شدن عمر روایت شده، سخن خلف بن قاسم به نقل از سهل با سندی که به عمرو بن میمون می رسد است .. و این خبر را نظیر آنچه گذشت بیان نموده و سپس می گوید: دوست ندارم که او را هم زنده و هم مرده تحمل نمایم و سپس خبر دوم را از قول الواقدی با ذکر سند از عبدالله بن زبیر روایت می کند و سپس می گوید: و درباره ابو لولو اختلاف نظر هست و برخی گفته اند که زردشتی بوه و برخی دیگر گفته اند که نصرانی بوده ... و او خنجری دو دم آورده و چون عمر مجروح گشت به همراه او سیزده نفر دیگر نیز در مسجد مجروح گشتند، سپس وی را گرفتند و چون به دام افتاد، خود را کشت.

می گویم: این سخن که وی در ذی الحجه کشته شده، سخن معروف در میان فقیهان امامی ماست و ابراهیم بن علی الکفعمی رحمه الله در الجنه الواقیه - . الجنه الواقیه، معروف به المصباح اثر الکفعمی: ۵۱۰-۵۱۱ فصل چهل و دوم -

ص: ۱۱۸

در ضمن اعمال ماه ربیع الاول می نویسد: مولف مسأّر الشیعه روایت کرده است هر که در روز نهم این ماه چیزی انفاق کند، مغفرت خواهد یافت و مستحب است که در این روز برادران خود را اطعام نموده و به ایشان عطر زنند و بیشتر خرج کنند و لباس نو به تن کنند و شکر و عبادت نمایند که این روز پایان گرفتن اندوه است و روایت شده که در آن روزه نگیرند. و بیشتر

شیعیان بر این گمانند که عمر در این روز کشته شده است ولی این تاریخ درست نیست.

محمد بن ادریس در سرائر - . السرائر: ۹۶- چاپ سنگی- [۱- ۴۱۹- چاپ جامعه المدرّسین] باب صیام التّطوّع با تصرف در متن فقط. -

نوشته است: هر کس گفته است که عمر در این روز کشته شده، بنا به اجماع تاریخ نویسان و اهل سیره به اشتباه رفته و شیخ مفید رحمه الله نیز در کتاب التواریخ چنین گفته است، بلکه او در روز دوشنبه چهار روز مانده به پایان ذی الحجه در سال بیست و سه هجری کشته شده و مولفان الغرّه و المعجم - . المعجم للطبرانی ۱: ۷۰ -

و الطبقات - . طبقات ابن سعد ۳: ۳۶۵ -

و مسارّ الشیعه - . مسارّ الشیعه: ۴۲، گوید: و در بیست و نهم آن ( یعنی ذی الحجه الحرام) از سال ۲۳ هجری عمر بن الخطاب در گذشت. -

و ابن طاوس - . در کتابش زوائد الفوائد، که نسخه ای از آن نیافتیم. -

بر این امر تاکید کرده اند بلکه شیعه و اهل سنت همگی بر این امر اجماع نظر دارند. پایان. و مشهور در میان شیعیان در شهرها و کشورهای مختلف در زمانه ما، روز نهم ربیع الاول است

ص: ۱۱۹

و این روز، یکی از اعیاد است و استناد ایشان در اصل سخنی است که خلف سید شریف، علی بن طاوس رحمه الله علیهما در کتاب زوائد الفوائد و شیخ حسن بن سلیمان در کتاب المحتضر - که متن وارد شده را از وی نقل کرده ایم می باشد و متن روایت سید قدس سره را در کتاب دعاء ذکر خواهیم کرد.

شیخ حسن گوید این روایت را از خط نوشته شیخ فقیه علی بن مظاهر الواسطی با اسنادی متصل از محمد بن علاء الهمدانی الواسطی و یحیی بن محمد بن جریح البغدادی نقل کرده ام که گفته اند: درباره ابن الخطاب با یکدیگر نزاع نمودیم و درباره حقیقت امر او دچار شبهه ماندیم و هر دو با هم به نزد احمد بن اسحاق القمی یار ابی الحسن العسکری علیه السلام در شهر قم رفتیم و در خانه اش را زدیم و دختری عراقی از خانه او سر برون کرد و از او خواستیم وی را خبر کند و او گفت: وی مشغول جشن عیدش است، چرا که امروز عید است. گفتیم: سبحان الله! عیدها، عیدهای شیعه چهار عید است: قربان و فطر و غدیر و روز جمعه.

ص: ۱۲۰

دختر گفت: احمد بن اسحاق از سرورش ابی الحسن علی بن محمد العسکری علیهما السلام روایت می کند که این روز روز عید است و برترین عیدها در نزد اهل بیت علیهم السلام و پیروان ایشان است. گفتیم: پس اجازه بگیر که ما به خدمت او برسیم

و بگو که ما که هستیم، پس داخل شد و ما را معرفی کرد و او بیرون آمد در حالیکه پیش بندی بر کمر بسته بود و بالا پوشش را بر دوش انداخته بود و دست بر صورتش می کشید. پس گفتیم حالت غریبی داری؟ گفت: نگران نباشید، من برای عید غسل کرده بودم. گفتیم مگر امروز - و روز نهم ربیع الاول بود- روز عید است؟ گفت: آری. گویند: و هر دو ما را به خانه اش دعوت کرد و ما را بروی تخت خود نشاند و گفت: من همچنان که شما اکنون به دیدار من آمده اید، با گروهی از برادرانم در سامرا به دیدار مولایمان ابا الحسن العسکری علیه السلام رفتم و اذن ورود خواستیم و به ما اجازه ورود داد و ما در چنین روزی یعنی نهم ربیع الاول بر حضرت علیه السلام وارد شدیم و سرورمان علیه السلام به همه خدمتکاران فرموده بود تا نوترین لباسهایشان را بپوشند و پیش دستش بخوردانی بود که به دست خود در آن عود و عنبر می سوزاند. گفتیم: پدر و مادرمان فدایت گردند ای فرزند رسول خدا! آیا در این روز برای اهل بیت شادمانی تازه ای به دست آمده است؟! پس فرمود: کدامین روز نزد اهل بیت از این روز پر ارج تر است؟! حال آنکه پدرم علیه السلام چنین روایت نمود که حذیفه بن الیمان در

ص: ۱۲۱

چنین روزی یعنی نهم ربیع الاول بر جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد شد. حذیفه گوید: سرورم امیر المومنین را با دو پسرش حسن و حسین علیهم السلام دیدم که همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خوراکی می خوردند و پیامبر به روی ایشان علیهم السلام لبخند می زد و به دو فرزندش، حسن و حسین علیهما السلام می گفت: بخورید و گوارایتان باشد به برکت این روز، چرا که این روز روزی است که خداوند دشمنش و دشمن جد شما را هلاک می گرداند و دعای مادران را اجابت می کند. بخورید که این روزی است که خداوند اعمال پیروان و دوستداران شما را قبول می کند. بخورید که این روزی است که این سخن حق تعالی که (فَتِلْمَكُ يُبَوِّئُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا - و این [هم] خانه های خالی آنهاست به [سزای] بیدادی که کرده اند قطعا در این روز مصداق پیدا می کند - . التَّمَلُّ / ۵۲ -

. بخورید که این روز، روزی است که شوکت کینه توز پدر بزرگ شما فرو می شکند. بخورید که این روزی است که فرعون (ظالم بر) اهل بیت من و ستمگر بر ایشان و غاصب حقشان نابود خواهد گشت. بخورید که این روزی است که خدایتعالی به إلی ما عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ: آنچه از کردارها که پیشه کرده اند، روی نموده و آنرا به غباری پراکنده بدل می کند. حذیفه گوید: پس به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفتیم: ای رسول خدا آیا در میان امت و اصحاب تو کسی هست که حرمت این روز را زیر پای نهد؟

ص: ۱۲۲

پس حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آری حذیفه! یک طاغوتی نابکاری از میان منافقین بر ایشان سروری می یابد و در میان امت من ریا بکار می گیرد و ایشان را به خود فرا می خواند و بر تازیانه خواری و ننگ را بر دوش خود می کشد و مردمان را از راه خدا به دور می کند و کتاب خدا را تحریف می کند و سنت مرا دگرگون می کند و ارث فرزند مرا در چنگ خود می گیرد و خود را یگانه مرجع امور می سازد و بر امامت امام پس از من، دست درازی می کند و اموال خدا را بدون آنکه برایش حلال باشد، برای خود حلال شمرده و در آن دست می برد و آنرا در غیر فرمانبری او هزینه می کند و مرا تکذیب می کند و برادر و وزیر مرا تکذیب می نماید و دخترم را از حقش باز می دارد و او شکایت او به درگاه خدایتعالی

می برد و خداوند دعای او را در چنین روزی پاسخ می گوید.

حدیفه گوید: گفتم ای رسول خدا! چرا اکنون که زنده ای خداوند را به دعا نمی خوانی تا او را هلاک گردانند؟! فرمود: حدیفه! بخاطر کارهایی که پیش از این کرده، نمی خواهم بر قضاء و تدبیر الهی جرأت و جسارت به خرج دهم، ولی از خداوند خواسته ام روزی را که در آن جانم را می گیرد را بر دیگر روزها فضیلتی بخشم تا این سنتی گردد که دوستان من و پیروان اهل بیتم و دوستان ایشان به آن عمل نمایند و خدایتعالی جل ذکره بر من وحی نمود و فرمود: ای محمد! در آگاهی ازلی ام چنین رقم خورده که تو و اهل بیت را

ص: ۱۲۳

دشواریها و بلاهای دنیا و ستم منافقین و غاصبین از بندگانم فراگیرد، همانان که به خیر و صلاح رهنمونشان گشتی و به تو خیانت کردند، خالصانه برایشان خیرخواهی کردی و فریب و دغل در کارشان کردند و با ایشان روراست دوستی و برادری کردی و ایشان دشمنی و کینه توزی نمودند و با صداقت دل ایشان را به دست آوردی ولی دروغ پیشه کردند و نجات و رهاییشان بخشیدی ولی ایشان تو را تسلیم خطرها نمودند، پس من با قضاء گردانی و قدرت و سلطنتم، بر روح آنکس که پس از تو حق علی را غصب نماید، هزار دروازه از آتش اسفل سافلین فیلق - . فیلق در کتب لغت یافت نشد ولی فلق بمعنی شکافی در آتش یا چاهی عظیم از آتش در دل دوزخ است که دوزخیان از شدت آتش آن گریزان پناه می برند و چنانکه الطریحی در مجمع البحرین ۵- ۲۲۹ می گوید از خداوند خواست تا به او اذن نفس در دادنی دهد، و خداوند به او اجازه داد و جهنم را بسوزاند. و نیز نگاه کنید به: القاموس ۳: ۲۷۷ -

بر وی خواهم گشود و او و یارانش را در قعری فرو خواهم افکند که ابلیس بالا-تر از او، بر وی مشرف باشد و او را لعنت فرستد و آن منافق را در قیامت عبرتی برای فرعونهای پیامبران و دشمنان دین در صحرای محشر می کنم و ایشان و دلبرستانگان ایشان و همه ستمگران و منافقان را کبودروی و بس عبوس و ترشروی، خوار و ذلیل و پشیمان، در آتش جهنم محشر خواهم نمود و تا ابد الآبدین ایشان را در آن جاودانه نگاه خواهم داشت. ای محمد (ص) وصی تو در منزلت با تو همسان نخواهد بود مگر بخاطر بلوا و مصیبتی که از سوی فرعونش و غاصب حقش که بر من جسارت به خرج داده و سخنم را دیگرگون می نماید و به من شرک ورزیده و مردمان را از راه من باز می دارد و برای امت تو خودش را گوساله سامری میکند و به من بر عرشم، کفر می ورزد، به او می رسد.

ص: ۱۲۴

همانا فرشتگانم را در هفت آسمانم فرمان داده ام تا در این روز که جان او را می گیرم، برای شیعیان و دوستان شما عید بگیرند و شادمانی کنند و فرموده ام تا کرسی کرامت مرا در برابر بیت معمور نهند و مرا ستایش گویند و برای شیعیان و دوستان شما از فرزندان آدم، استغفار کنند و فرشتگان کرام الکاتبین را دستور داده ام که از آن روز تا مدت سه روز، قلم از نوشتن گناه همه خلائق بردارند و برای اکرام تو و وصی تو ای محمد، هیچ خطایی از ایشان را (در این مدت) بر ایشان نخواهم نوشت. به راستی که این روز را برای تو و اهل بیت و همه مومنان پیرو و شیعه ایشان عید قرار دادم و به عزت و جلال

و بلندمرتبتگی خود در این جایگاهم سوگند خورده ام که هر کس را در این روز از روی اخلاص عید بگیرد عطایی بی نظیر دهم و برای او ثواب خلاق از شرق تا غرب عالم را حساب کنم و یقین که او را در حق نزدیکان و خویشانش شفیع قرار می دهم و اگر در این روز بر خود و خانواده اش در خرج سهل گیرد، روزی فراوان بخشم و هر سال در مثل این روز هزار تن از شیعیان و موالی شما را از بند آتش برهانم و تلاش ایشان را مشکور گردانم و گناهشان را ببخشم و کارهایشان را پذیرفته دارم. حذیفه گوید: آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برخاست و به خانه ام سلمه وارد شد و من از نزد وی بازگشتم حال آنکه هیچ شکی درباره سرنوشت این شیخ نداشتم تا آنکه پس از رحلت نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم ریاست یافت

ص: ۱۲۵

و دست شربار دیگر باز شد و کفر بازگشت و او از دین روی گرداند و برای پادشاهی آستین بالا زد و قرآن را تحریف نمود و منزل وحی را به آتش کشید و سنتهایی به بدعت آفرید و دین خدا را دیگرگون ساخت و سنت را تغییر داد و شهادت امیر المومنین علیه السلام را رد نمود و فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دروغگو خواند و فدک را غصب نمود و دل زردشتیان و یهودیان و مسیحیان را خشنود ساخت و نور چشم مصطفی را به داغ اشک آزرده و دل او را خرسند نکرد و همه سنتها را زیرورو کرد و برای کشتن امیر المومنین علی علیه السلام نقشه ریخت و ستمگری را آشکار نمود و حلال خدا را حرام نمود و حرام او را حلال کرد و به مردمان آموخت که از پوست شتران دینار به دست آورند و بر صورت زکیه طاهره سیلی زد و غاصبانه و ظالمانه بر منبر رسول خدا بالا رفت و بر امیر المومنین علیه السلام دروغ بست و با او سر دشمنی گرفت و رأی و نظر او را سفیهانه خواند. حذیفه گوید: پس آنگاه خداوند دعای مولایم زهراء سلام الله علیها را در حق آن منافق اجابت فرمود و قتل وی را به دست قاتلش که درود خدا بر او باد، جاری نمود و من به نزد امیر المومنین علیه السلام رفتم تا کشته شدن این منافق و روانه شدن او به عالم انتقام کشی، را به او تبریک گویم. امیر المومنین علیه السلام فرمود: ای حذیفه! آیا به یاد داری روزی را که بر سرورم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد شدی در حالیکه من و دو نوه او همراه با او خوراکی می خوردیم و ایشان به فضل این روزی که تو در آن بر وی وارد شدی، اشاره فرمود؟ گفتم: آری ای برادر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم .

ص: ۱۲۶

فرمود: به خدا این همان روزی است که خداوند دل خاندان رسول صلی الله علیه و آله و سلم را خنک کرد و من برای این روز هفتاد و دو نام می دانم. حذیفه گوید: گفتم ای امیر المومنین دوست دارم که نامهای این روز را برایم بگویی، و آنروز نهم ربیع الاول بود. امیر المومنین علیه السلام فرمود: این روز راحت شدن است، روز خلاصی از اندوه دل است، غدیر دوم است، روز زمین نهادن بارهاست، روز برتر شدن است، روز برداشتن قلم (از شیعیان) است، روز رهیافتگی و روز سلامی و روز برکت و روز انتقام کشیها و روز عید بزرگ خدا و روز استجاب دعا و روز موقعیت عظمی و روز رسیدن (به حق یا وعده الهی) و روز شرط و روز برکندن سیاه جامه و روز پشیمانی ستمگر و روز شکستن شوکت و روز زدایش اندوه و روز خرسندی و روز قدرت نمایی و روز نگریستن (به چهره ستمگران) و روز شادمانی شیعه و روز توبه و روز بازگشت به خدا و روز زکات عظمی و روز فطر ثانی و روز جاری شدن آب دهان هاست و روز جرعه جرعه فرو بردن آب دهان و روز

خشنودی و روز عید اهل بیت و روزی است چون روز پیروزی بنی اسرائیل و روزی که خداوند اعمال شیعه را می پذیرد و روز صدقه دادن

ص: ۱۲۷

و روز زیارت و روز قتل منافق و روز وقت از پیش شناخته و روز شادی اهل بیت و روز گواه و روز گواهی داده شده و روزی که ستمگر دست خود را گاز می گیرد و روز چیرگی بر دشمن و روز انهدام گمراهی و روز هوشیارباش دادن و روز (شادی) اندک دادن و روز گواهی و روز درگذشتن از مومنین و روز زیبایی دنیا و روز گوارایی و روز عطر زدن و روز از دست رفتن سلطنت منافق و روز توفیق دهی و روز راحت یافتن مومن و روز مباحله و روز مفاخره و روز پذیرش اعمال و روز بزگداشت و روز رازگویی و روز یاری ستمدیده و روز زیارت و روز دوستی نمودن و روز در دل جای کردن خود و روز دستیابی و روز پیراستن و روز برملا شدن بدعتها و روز رویگردانی از گناهان کبیره

ص: ۱۲۸

و روز دید و بازدید و روز اندرز و روز پرستش و روز تسلیم شدن - در منبع اضافه بر این روز صلح و روز بریدن گلو و روز دریدن شکم نیز آمده و برخی کلمات نیز متفاوت آمده اند. -

حذیفه گوید: پس از نزد او - منظور امیر المومنین علیه السلام است - برخاستم و با خود می گفتم: اگر به هیچ یک از کردارهای نیک و آنچه بدان امید ثواب دارم، دست نیابم، مگر ثواب این روز، به آرزوی خود رسیده ام.

محمد بن العلاء الهمدانی و یحیی بن محمد بن جریر گویند: پس هر یک از ما برخاسته و سر احمد بن اسحاق بن سعید القمی را بوسه دادیم و گفتیم: سپاس خدای راست که مقرر فرمود تو پیش روی ما قرار گیری و ما را با بیان فضل این روز سربلند گرداندی. سپس از نزد وی بازگشتیم و آن روز را عید گرفتیم. - در المصباح الیوم، وجود ندارد و تا اینجا سخن با اندکی تفاوت در لفظ، در المحتضر آمده و محمد بن جریر الطبری آنرا در دلائل الإمامه در فصل مربوط به امیر المؤمنین (ع) با ذکر سند آورده است. و در مصباح الأنوار شیخ هاشم بن محمد - از بزرگان امامیه در قرن ششم - با ذکر سند آمده و متن سند المصباح چنین است: أبو محمّد الحسن بن محمّد القمّی اهل کوفه گفت: أبو بکر محمّد بن جعدویه القزوینی - و که شیخی صالح و زاهد بود و در سال ۳۴۱ روانه کعبه شد، چنین روایت کرد که محمّد بن علی القزوینی روایت نمود که الحسن بن الحسن الخالدی در مشهد اَبی الحسن الرضا علیه السّلام روایت نمود که محمّد بن العلاء الهمدانی الواسطی و یحیی بن محمّد بن جریر البغدادی که .. -

سید - . گویی در کتاب زوائد الفوائد اوست که نسخه ای از آن به دستمان نرسیده است. -

گوید: این روایت را از خط محمد بن علی بن محمد بن طی رحمه الله نقل کرده ام و در کتبی که بررسی نمودیم روایاتی موافق این یافتیم و بر آن تکیه داشته ایم، پس شایسته است که این روز که بدان اشاره شد را بزرگ داشته و در آن شادی نمایم. - . پایان سخن سید در الزوائد. و بنگرید: مستدرک الوسائل ۱- ۱۵۵ به نقل از شیخ مفید، و البحار ۲۰: ۳۳۲. و نیز از

## بیان

فی القاموس (۱): اِحْتَبَى بِالْثُّؤْبِ: اِسْتَمَلَ. و فی بعض النسخ مکان قوله محتبى بكساء (۲) يفوح مسكا و هو (۳) قوله عليه السلام: و يوم سيل النغاب .. هو مقابل قولهم: غَصَّ بريقه.

فی القاموس (۴): نَعَبَ الرَّيْقَ كَمَنَعَ و نصر و ضرب -: اِبْتَلَعَهُ، و الطَّائِرُ حَسَا مِنَ الْمَاءِ .. و الْإِنْسَانُ فِي الشَّرْبِ: جَرَعَ، و التُّعْبَةُ: الجرعه. و فی بعض النسخ: يوم سبيل الله.

قوله عليه السلام: و يوم ظفرت به بنو إسرائيل .. أى يشبه ذلك اليوم، فإنه كان فرعون هذه الأمة أو كان ضفر بنى إسرائيل أيضا فى هذا اليوم، و الوجهان جاريان فى بعض الفقرات الأخرى: كتنزع السواد.

و التصريد: التقليل (۵)، و كأنه سقط بعض الفقرات من الرواه، و بضم

---

۱- القاموس ۴- ۳۱۵. و جاء فى تاج العروس ۱۰- ۸۱، و لسان العرب ۱۴- ۱۶۰.

۲- فى ك: بكسائه.

۳- خطّ على: و هو، فى ك.

۴- القاموس ۱- ۱۳۳، و كذا ذكره ابن منظور فى لسانه ۱- ۷۶۵، و الزبيدى فى التاج ۱- ۴۹۰.

۵- نصّ عليه فى الصحاح ۲- ۴۹۷، و القاموس ۱- ۳۰۷، و لسان العرب ۳- ۲۴۹، و تاج العروس ۲- ۳۹۶.

أقول: وَقَالَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ الْإِقْبَالِ (١) بَعِيدَ ذِكْرِ الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ: اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ وَجَدْنَا فِيهِ رِوَايَةً عَظِيمَةً (٢) الشَّانِ، وَوَجَدْنَا جَمَاعَةً مِنَ الْعَجَمِ وَالْأَخْوَانِ يُعَظِّمُونَ الشَّرُورَ فِيهِ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ يَوْمٌ هَلَكَ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَهُونُ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيُعَادِيهِ، وَلَمْ أَجِدْ فِيهَا تَصَيِّفًا مِمَّنْ الْكُتُبِ إِلَى الْآنَ مُوَافِقَةً أَعْتَمَدُ عَلَيْهَا لِلرِّوَايَةِ الَّتِي رَوَيْنَاهَا عَنْ ابْنِ بَابَوَيْهِ تَعَمَّدَ اللَّهُ بِالرِّضْوَانِ (٣)، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ تَعْظِيمَهُ مُطْلَقًا لِيَسَّرَ يَكُونَ فِي مَطَاوِيهِ غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ احْتِطَاءً لِلرِّوَايَةِ فَهَكَذَا (٤) عَادَهُ ذَوِي الدَّرَايَةِ ... (٥)، وَإِنْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُ مَا رَوَاهُ أَبُو (٦) جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ فِي أَنَّ قَتْلَ مَنْ ذَكَرَ كَانَ فِي (٧) تَاسِعِ رِبْعِ الْأَوَّلِ، لَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي اقْتَضَى عَزَمَ الْقَاتِلِ عَلَى قَتْلِهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٨) وَ يُمَكِّنُ أَنْ يُسَمَّى مَجَازًا سَبَبَ الْقَتْلِ (٩) بِالْقَتْلِ، أَوْ يَكُونَ (١٠) تَوَجُّهُ الْقَاتِلِ مِنْ بَلَدِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ وَصُولَ الْقَاتِلِ إِلَى مَدِينَةِ الْقَتْلِ فِيهِ.

وَ أَمَّا تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَ أَنَّ الْخَبَرَ بِالْقَتْلِ وَصَلَ إِلَى بَلَدِ ابْنِ بَابَوَيْهِ فِيهِ فَلَا

ص: ١٣١

١- الإقبال: ٥٩٧-٥٩٨ الحجريه.

٢- في ك نسخه بدل: عظيمه.

٣- في س: رضوانه، و في المصدر نسخه بدل: بالغفران.

٤- في الإقبال: فكذا.

٥- هنا سقط كبير، ذكر فيه مصادر جمه في وفاه الحسن العسكري عليه السلام- ثم قال: أقول ...

٦- لا توجد في المصدر: أبو.

٧- في الإقبال: يوم، بدلا من: في.

٨- جاءت العبارة في المصدر: قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأول، فيكون اليوم الذي فيه سبب القتل أصل

القتل، بدلا من: قتله كان في ذلك اليوم.

٩- لا توجد: سبب القتل، في المصدر.

١٠- هنا زياده في المصدر و هي: يمكن أن يؤول بتأويل آخر و هو أن يكون. و فيه: الواو، بدلا من: أو.



يَصِحُّ (١)، لِأَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ بَابُوَيْهٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَضَمَّنَ أَنَّ الْقَتْلَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢)، فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا التَّأْوِيلُ؟. انْتَهَى ملخص كلامه نور الله ضريحه.

و يظهر منه ورود روايه أخرى عن الصادق عليه السلام بهذا المضمون رواها الصدوق رحمه الله، و يظهر من كلام خلفه الجليل ورود عدّه روايات دالّه على كون قتله في ذلك اليوم، فاستبعاد ابن إدريس و غيره رحمه الله عليهم ليس في محلّه، إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهره بين أكثر الشيعة سلفا و خلفا لا يقصر عمّا ذكره المؤرّخون من المخالفين، و يحتمل أن يكونوا غيروا هذا اليوم ليشتبه الأمر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد و سرور.

فإن قيل: كيف اشتبه هذا الأمر العظيم بين الفريقين مع كثره الدواعي على ضبطه و نقله.

قلنا: نقلب الكلام عليكم، مع أنّ هذا الأمر ليس بأعظم من وفاه الرسول صلّى الله عليه و آله، مع أنّه وقع الخلاف فيه بين الفريقين، بل بين كلّ منهما مع شدّه تلك المصيبه العظمى، و ما استتبعته من الدواهي الأخرى، مع أنّهم اختلفوا في يوم القتل كما عرفت و إن اتّفقوا في كونه في ذى الحجه، و من نظر في اختلاف الشيعة و أهل الخلاف في أكثر الأمور التي توفّرت الدواعي على نقلها مع كثره حاجه الناس إليها كالأذان و الوضوء و الصلاه و الحجّ و تأمل فيها لا يستبعد أمثال ذلك، و الله تعالى أعلم بحقائق الأمور..

\*\*[ترجمه] گویی برخی از نامهای این روز در نوشته هر یک از راویان و نسخه ها افتاده است و با گردآوری همه روایات، عدد هفتاد و دو فراهم می گردد.

ص: ۱۳۰

می گویم: سید علی بن طاوس قدس الله روحه در کتاب الاقبال پس از ذکر روز نهم ربیع الاول می نویسد: بدان که درباره این روز روایتی بس ارزشمند یافتم و گروهی از غیر عربها و برادران دینی ما شادمانی در این روز را بس مهم می دانند و اظهار می دارند که این روز هلاک یکی از کسانی بود که خدای جل جلاله و رسول خدا صلوات الله علیه و آله را سبک می شمرد و با او دشمنی می کرد و من در کتبی که بررسی کرده ام تاکنون سخنی موافق با روایتی که از ابن بابویه که رضوان خدا بر او باد، نقل کردیم نیافته ایم که بشود بر آن اعتماد کرد و اگر کسی خواست این روز را بشکل مطلق بخاطر سّری که متفاوت از ظاهر این روایت، در نهفته های آن است، پس بایستی که درباره ظاهر روایت نیز احتیاط نماید و اینچنین است شیوه هوشمندان ... و اگر بتوان گفت که تأویل روایتی که ابو جعفر بن بابویه نقل کرده در این باشد که قتل این شخص در نهم ربیع الاول بوده، شاید معنی آن باشد که علتی که باعث شد قاتل عزم خود برای کشتن وی را جزم کند، در این روز حاصل شده، پس مجازاً می توان سبب قتل را قتل نامید یا اینکه رهسپار شدن قاتل از شهر خود یا رسیدن وی به شهری که در آن قتل کرده، در این روز بوده است. اما این تاویل کسی که تاویل نموده که خبر قتل در این روز به شهر ابن بابویه رسیده،

ص: ۱۳۱

درست نیست زیرا در روایتی که ابن بابویه از امام صادق علیه السلام روایت می کند آمده است که قتل در این روز رخ داده

است، پس چگونه چنین تاویلی درست خواهد بود؟ پایان خلاصه سخن او نور الله ضریحه.

از نوشته وی روشن می شود که روایت دیگری نیز از امام صادق علیه السلام به همین مضمون توسط صدوق رحمه الله نقل شده است و از سخن وارث بزرگوار وی مشخص می شود که چندین روایت دیگر مبنی بر وقوع قتل وی در این روز، نقل شده است. پس بعید دانستن این سخن توسط ابن ادریس و غیر او رحمهم الله به جا نمی باشد چرا که اعتبار و ارزش این روایات با وجود شهرت آن میان بیشتر شیعیان از پیشینیان و جانشینان ایشان کمتر از آنچه مورخان مخالفین نوشته اند نیست و احتمال دارد که این روز را به تاریخ دیگری معرفی کرده باشند تا این امر بر شیعیان مشتبه گردد و آنرا روز عید و شادمانی قلمداد نکنند. و اگر کسی پرسد چگونه این امر عظیم در میان دو گروه با وجود انگیزه های بسیار برای ثبت و نقل آن مشتبه تواند گشت؟ می گوئیم: این سخن را به دقت برایتان بررسی می کنیم. با آنکه این امر مهمتر از رحلت حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم نبوده است، اما درباره آن بین دو گروه اختلاف نظر هست بلکه در میان هر یک از دو گروه نیز با وجود شدت این مصیبت بزرگ و بلائای دیگری که پیامد آن بود، اختلاف نظر افتاد. و با آنکه ایشان در روز قتل - چنان که دیدیم - اختلاف نظر دارند ولی درباره ماه آن یعنی ذی الحجه متفق القول هستند. و هر که به اختلاف نظر شیعه و مخالفان ایشان در بیشتر اموری که بدلیل نیاز مبرم مردم به آن، انگیزه های بسیاری برای نقل آن هست نظیر اذان و وضوء و حج بنگرد و در آن تامل بسیار نماید، مانند آنرا بعید نمی شمارد و خدایتعالی خود به حقیقت امور آگاه است.

\*\*\*[ترجمه]

## ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام

«1»

ما (۳): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ (۴)، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَشِينِمْ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ

ص: ۱۳۲

۱- فی الإقبال: إلى بلد أبي جعفر بن بابويه يوم تاسع ربيع الأول، فإنه لا يصح.

۲- فی المصدر: كان فی يوم تاسع ربيع الأول.

۳- أمالی الشيخ الطوسی ۲- ۱۸۸ مع اختصار فی الإسناد.

۴- فی المصدر: أبي المفضل. و هي نسخة فی حاشية ك.

الْحَمِيدِ، عَنْ رُقَيْبَةَ (١) بْنِ مَضَيْقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُوَيْعَةَ بْنِ حَمْرَةَ (٢) الْعَبْدِيِّ (٣) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْدَةَ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ: قَدِمْنَا وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَسَأَلَهُ رَجُلَانِ مِنَّا عَنْ طَلَاقِ الْأُمِّهِ، فَقَامَ مَعَهُمَا وَ (٤) قَالَ: انْطَلَقْنَا، فَجَاءَ إِلَى حَلْقِهِ فِيهَا رَجُلٌ أَضْلَعُ، فَقَالَ: يَا أَضْلَعُ! كَمْ طَلَّاقُ (٥) الْأُمِّهِ؟ قَالَ: فَأَشَارَ (٦) بِأَصْبَعَيْهِ.. هَكَذَا يَعْنِي اثْنَتَيْنِ-. قَالَ: فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ:

طَلَّاقُهَا اثْنَتَانِ. فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! جِنَّاكَ وَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلْنَاكَ فَجِئْتَ إِلَى الرَّجُلِ، وَ اللَّهُ (٧) مَا كَلَّمَكَ. فَقَالَ: وَ يَلُوكَ! أَ تَدْرِي مَنْ هَذَا؟. هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَضِعَا فِي كِفَّةٍ وَ وَضِعَ إِيْمَانُ عَلِيٍّ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ إِيْمَانُ عَلِيٍّ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی - . أمالی الشيخ الطوسي ٢: ١٨٨ - ،

رقیه بن مصقله بن عبدالله بن جوיעه بن حمزه العبدی از پدرش از جدش روایت می کند

ص: ١٣٢

که گفت: هیئت عبدالقیسی در زمان امارت عمر بن الخطاب به نزد ما آمدند و دو نفره از ما درباره طلاق کنیز از وی پرسیدند و او همراه ایشان برخاست و گفت راه بیفتید و به کنار حلقه ای آمد که مردی طاس در میان ایشان بود. پس عمر گفت: ای طاس! طلاق کنیز چقدر است؟ گوید: پس با دو انگشت اشاره کرد .. اینچنین یعنی که دو. گوید: پس عمر به آن دو مرد روی کرد و گفت: طلاق کنیز دو است. یکی از آن دو گفت: سبحان الله! به نزد تو آمده ایم و تو امیر مومنین هستی و از تو سوال کرده ایم و تو به نزد این مرد آمده ای و به خدا که او حتی با تو حرف هم نزد؟! گفت: وای بر تو، آیا می دانی این کیست؟ این علی بن ابی طالب است و شنیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفت: اگر آسمانها و زمین در یک کفه نهاده شوند و ایمان او در کفه دیگری نهاده شود، ایمان وی سنگینی خواهد کرد.

\*\*[ترجمه]

«٢»

د (٨): قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ رُسَيْمِ الطَّبْرِيِّ لَيْسَ التَّارِيخِيُّ -: لَمَّا وَرَدَ سَبِيُّ الْفُرْسِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْعَ النِّسَاءِ وَ أَنْ يَجْعَلَ الرَّجَالَ عِبِيدًا. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

أَكْرِمُوا كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ. فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا آتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ وَ إِنْ خَالَفَكُمْ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ أَلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ (٩) وَ رَغَبُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهِمْ ذُرِّيَّةٌ، وَ أَنَا أَشْهَدُ اللَّهُ وَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ عَقَّتُ نَصِيْبِي مِنْهُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ: قَدْ

ص: ١٣٣

- ٢- فى المصدر: خونعه بن ضميره.
- ٣- فى ك وضع على: العبدى، رمز نسخه بدل.
- ٤- لا توجد الواو فى المصدر.
- ٥- فى الأمالى: ما طلاق.
- ٦- زياده: له، جاءت فى المصدر.
- ٧- فى الأمالى: إلى رجل فو الله.
- ٨- العدد القويّه: ٥٦-٥٨.
- ٩- فى المصدر: السّلام.

وَهَبْنَا حَقًّا أَيْضًا لَكَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ عَتَقْتُ (١) مَا وَهَبُونِي لِرُوحِهِ اللَّهِ.

فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ: وَقَدْ وَهَبْنَا حَقًّا لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله). فَقَالَ:

اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا لِي حَقَّهُمْ وَقَبْلَتَهُ، وَأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ عَتَقْتُهُمْ (٢) لِرُوحِهِكَ.

فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ نَقَضْتَ عَلَيَّ عَزْمِي فِي الْأَعَاجِمِ، وَمَا الَّذِي رَغِبَكَ عَنْ رَأْيِي فِيهِمْ؟

فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي إِكْرَامِ الْكُرَمَاءِ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ وَهَبْتُ لِلَّهِ وَكَأَنَّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا يَخُصُّنِي وَ سَائِرَ مَا لَمْ يُوَهَّبْ لَكَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ مَا قَالَ (٣) وَعَلَى عَتَقِي إِيَّاهُمْ. فَرَغِبَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَنْ يَسْتَنْكِحُوا النِّسَاءَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ لَاءِ لَا يُكْرَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ يُخَيَّرْنَ، مَا اخْتَرْتَهُ عَمِلَ بِهِ (٤) فَأَشَارَ جَمَاعَةٌ إِلَى شَهْرَبَانُوَيْهِ بِنْتِ كَثِيرَى، فَخَيَّرَتْ وَ حُوطِبَتْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَ الْجَمْعِ حُضُورًا. فَقِيلَ لَهَا: مَنْ تَخْتَارِينَ مِنْ حُطَّابِكَ (٥)؟ وَ هَلْ أَنْتِ مِمَّنْ تُرِيدِينَ بَعْلًا؟ فَسَكَتَتْ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ أَرَادَتْ وَ بَقِيَ الْإِخْتِيَارُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَا عَلِمَكَ بِإِرَادَتِهَا الْبُعْلِ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَتَتْهُ كَرِيمَةٌ قَوْمٍ لَمَّا وَلِيَتْ لَهَا وَ قَدْ حُطِّبَتْ يَأْمُرُ أَنْ يُقَالَ لَهَا: أَنْتِ رَاضِيَةٌ بِالْبُعْلِ، فَإِنْ اسْتَحْيَتْ وَ سَكَتَتْ جَعَلَتْ [جَعَلَ إِذْنَهَا صُمَاتَهَا، وَ أَمَرَ بِتَرْوِيجِهَا. وَ إِنْ قَالَتْ: لَا، لَمْ تُكْرَهُ عَلَى مَا تَخْتَارُهُ، إِنَّ شَهْرَبَانُوَيْهِ أُرِيَتْ (٦) الْحُطَّابَ فَأَوْمَأَتْ بِيَدِهَا وَ اخْتَارَتْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَعِيدَ الْقَوْلُ عَلَيْهَا فِي التَّخْيِيرِ، فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا وَ قَالَتْ بِلُغَتِهَا: هَذَا إِنْ كُنْتُ مُحَيَّرَةً، وَ جَعَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَّهَا، وَ تَكَلَّمْتُ حُدَيْفَهُ

ص: ١٣٤

١- في العدد: قد أعتقت.

٢- في المصدر: قد أعتقتهم.

٣- في العدد: على ما قالوا.

٤- لا توجد: به، في س.

٥- في ك نسخة بدل: خطبك.

٦- في س: أ رأيت.

بِالْحُطْبَةِ (۱)، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟. فَقَالَتْ: شَاهُ زَنَانُ بِنْتُ كِسْرَى.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲): أَنْتِ شَهْرَبَانُؤِيَّةٌ، وَأَخْتُكَ مُرْوَارِيدُ بِنْتُ كِسْرَى، قَالَتْ: آريه (۳).

\*\*[ترجمه] العدد القويہ - العدد القويہ: ۵۶ - ۵۸ - ،

ابوجعفر محمد بن جرير بن رستم الطبری و نه التاريخی گوید: آنگاه که اسیران ایرانی به مدینه وارد شدند، عمر بن الخطاب می خواست زنان را بفروشد و مردان را برده کند. امیر المومنین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: کریمان هر قومی را بزرگ دارید. پس عمر گفت: از وی شنیدم که می گفت: چون کریم قومی به نزد شما آمد وی را گرامی دارید حتی اگر با شما مخالف بود. پس امیر المومنین علیه السلام فرمود: ایشان قومی هستند که تسلیم شده و به اسلام رغبت نموده اند و ناچار ایشان را سلاله ای خواهد بود و من خداوند و شما را گواه می گیرم که من سهم خود از ایشان را در راه خدایتعالی آزاد نمودم. پس همه افراد بنی هاشم گفتند:

ص: ۱۳۳

ما نیز حق خود را (به تو) بخشیدیم. پس فرمود: خداوندا گواه باش که من آنچه را که به من بخشیدند، در راه خدا آزاد نمودم. پس مهاجرین و انصار نیز گفتند: ما نیز حق خود را به تو بخشیدیم ای برادر رسول خدا ص! پس گفت: خداوندا گواه باش که ایشان حق خود را به من بخشیدند و من پذیرفتم و تو را گواه میگیرم که ایشان را در راه تو آزاد نمودم. پس عمر گفت: چرا قصد من درباره این عجمها را نقض کردی و چه چیز تو را از رأی من درباره ایشان رویگردان نمود؟ پس وی آنچه را که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره اکرام کریمان گفته بود، تکرار نمود. پس عمر گفت: آنچه مربوط به من است و باقی آنچه که به تو بخشیده نشده را به خداوند و به تو می بخشم ای ابا الحسن؟ پس امیر المومنین علیه السلام فرمود: خداوندا گواه باش که او چه گفت و شاهد باش که ایشان را آزاد نمودم. پس گروهی از قریشیان میل آن داشتند که با زنان ازدواج کنند. پس امیر المومنین علیه السلام فرمود: این زنان بر این کار وادار نخواهند شد بلکه مخیر خواهند شد و به هر چه خود برگزینند، عمل خواهد شد. پس گروهی به شهربانویه دختر شاه ایران اشاره کردند و او مخیر گشت و از پشت پرده ای از او خواستگاری شد و آن جمع حاضر بودند. پس به او گفتند: کدامیک از خواستگاران را برمی گزینی؟ و آیا هیچ شوهر می خواهی؟ پس سکوت نمود. پس امیر المومنین علیه السلام فرمود: قصد ازدواج دارد و تنها انتخاب می ماند. پس عمر گفت: از کجا می دانی که شوهر میخواهد؟ پس امیر المومنین علیه السلام فرمود: رسول خدا چون زنی کریمه از قومی نزد وی می آمد و سرپرستی نداشت، و از او خواستگاری می شد، می فرمود که به او بگویند: آیا به شوهر راضی هستی؟ و اگر حیا نموده و سکوت اختیار می کرد، سکوت او را بعنوان اذن وی برمی شمرد و دستور به شوی دادن وی می داد. و اگر می گفت: نه، به خلاف آنچه که برمی گزید، وادار نمی گشت.

خواستگاران به شهربانویه نشان داده شدند و او با دست اشاره کرد و حسین بن علی علیه السلام را برگزید، پس دوباره پیشنهاد ازدواج را بر او مطرح کردند پس او به دست اشاره کرد و به زبان خود گفت: این مرد اگر حق انتخاب دارم و او امیر المومنین را ولی خود گرفت و حذیفه خطبه را قرائت کرد

پس امیر المومنین به او گفت: اسمت چیست؟ گفت: شاه زنان، دختر پادشاه ایران. امیر المومنین علیه السلام فرمود: تو شهربانویه هستی و خواهرت مروارید دختر شاه ایران است. گفت: آری.

\*\*[ترجمه]

«۳»

یب (۴): مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ حَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمْرُ الْحَمَّامِ، فَقَالَ عُمَرُ: بِئْسَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ، يَكْثُرُ فِيهِ الْغِنَاءُ (۵) وَ يَقِلُّ فِيهِ الْحَيَاءُ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ، يُذْهِبُ الْأَذَى وَ يُذَكِّرُ بِالنَّارِ (۶)

\*\*[ترجمه] التّهذيب - التّهذيب از شيخ طوسى ۱: ۳۷۷ حديث ۱۱۶۶ - ، عيسى بن عبدالله الهاشمى از جد خود روايت مى كند: على عليه السلام و عمر وارد حمام شدند و عمر گفت: بدترین منزلگه است حمام، كه در آن بسيار غناء خوانند و کمتر حياء كنند. على عليه السلام گفت: برترین منزلگه است حمام كه آزار جسم را بزدايد و انسان را به ياد دوزخ اندازد .

\*\*[ترجمه]

«۴»

نَهْجٌ (۷): وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الرُّومِ:

وَ قَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْخُزْرَةِ وَ سِتْرِ الْعُورَةِ وَ الَّذِي نَصَرَهُمْ وَ هُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ وَ مَنَعَهُمْ وَ هُمْ (۸) قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ (۹) حَتَّى لَا يَمُوتَ إِنَّكَ مَتَى

۱- إلى هنا جاء في بحار الأنوار ۱۰۳- ۳۳۱ حديث ۱.

۲- زياده جاءت في المصدر و هي: نه، شاه زنان نيست مگر دختر محمّد صلی الله عليه و آله و هي سيّده النساء. بمعنى: لا، ليست سيّده النساء إلّا بنت محمّد صلی الله عليه و آله.

۳- آريه، لغه الفرس، و هي بالعربيّه: نعم. و جاء هذا الحديث في دلائل الإمامه للطبري: ۸۱ ۸۲. و أورده أيضا في البحار ۴۶- ۱۵- ۱۶ و ۱۹۹- ۲۰۰.

۴- التّهذيب للشيخ الطوسى ۱- ۳۷۷ حديث ۱۱۶۶ [حجری ۱- ۱۰۷].

۵- في المصدر: العناء، و هو الظاهر.

- ٦- أقول: جاءت فى أبواب آداب الحمّام و التّنظيف و الزّينه جملته روايات، كما فى وسائل الشّيعه ١- ٣٦١ و ما بعدها، منها: ما أورده الكلينيّ رحمه الله فى فروع الكافى ٢- ٢١٨ بسنده من قوله الصّادق عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: نعم البيت الحمّام، يذكر النّار، و يذهب بالدّرّن. و قال عمر: بئس البيت الحمّام، يبدى العوره و يهتك السّتر. قال: فنسب النّاس قول أمير المؤمنين عليه السّلام إلى عمر، و قول عمر إلى أمير المؤمنين عليه السّلام.
- ٧- نهج البلاغه- صبحى الصّالح:- ١٩٣ برقم ١٣٤، و- محمّد عبده- ٢- ١٨.
- ٨- فى مطبوع البحار: و هو.
- ٩- فى ك نسخه بدل: ينعون.



تَسِيرَ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ (١) فَتُنَكَّبَ، لَمَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَهُ دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُجَرَّبًا (٢) وَ اخْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَالنَّصِيحَةَ فَإِنْ أَظْهَرَ (٣) اللَّهُ فَذَاكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى كُنْتَ رَدَاءَ [رَدَاءًا] لِلنَّاسِ وَ مَثَابَهُ لِلْمُسْلِمِينَ (٤).

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: عمر درباره لشکرکشی به روم با امام علیه السلام مشورت کرده بود که وی در نامه ای چنین نوشت: خداوند برای پیروان این دین تعهد کرده که حوزه ی دین را مستحکم گرداند و حریم اسلام را از تعرض دشمن نگاه دارد، خدایی که مسلمانان را یاری کرد آنگاه که اندک بودند و کس به یاریشان بر نمی خاست و از آنان دفاع کرد وقتی که اندک بودند و توان دفاع از خود را نداشتند زنده است و نامیراست. اگر تو خود به

ص: ۱۳۵

سوی دشمن روی و با دشمن رویاروی شوی، اگر مغلوب گردی مسلمانان را تا اقصا نقاط سرزمینشان پناهگاهی نماند و بعد از تو مرجعی ندارند که به آن تکیه داشته باشند. پس مردی با تجربه را به سوی ایشان بفرست و سپاهی گران از مردان جنگ آزموده و نیکخواه همراه او کن، اگر خداوند پیروزش گرداند که این همان است که تو خواسته ای و اگر کار به گونه ای دیگر افتاد در آن حال تو پناه مردم و مرجع مسلمانان خواهی بود. - شرح آنرا در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۸: ۲۹۶، و شرح ابن میثم ۳: ۱۶۱، و منهاج البراعه ۲: ۵۴ و غیر آن ببینید. -

بحار الأنوار (ط - بیروت)؛ ج ۳۱؛ ص ۱۳۶

\*\*[ترجمه]

### توضیح

و قد توَكَّلَ اللَّهُ .. أَي صَارَ وَكَيْلًا (٥)، و يَرُوى: تَكَفَّلَ .. أَي صَارَ كَفِيلاً (٤)، و الْحَوْزَةُ: النَّاحِيَةُ، وَ بَيَّضَهُ الْمَلِكُ (٧) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتُنَكَّبُ، قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٨): مَجْزُومٌ مَعْطُوفٌ عَلَى تَسْرٍ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانِفَهُ .. أَي جِهَهُ عَاصِمَهُ مِنْ قَوْلِكَ كَنَفْتُ الْإِبِلَ:

جَعَلْتُ لَهَا كَيْفًا مِنَ الشَّجَرِ يَسْتَرُ بِهِ (٩) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَجْزُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ - .. أَي جَرَّبْتَهُ الْأُمُورَ وَ أَحْكَمْتَهُ، وَ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ (١٠).

وَ إِنْ كَانَ الْخِلَافُ الْمَشْهُورَ [كَذَا]، وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ بِكسر الميمِ مَخْفَفًا مِنَ الْحَرْبِ.

وَ حَفْزَتُهُ: دَفَعْتَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ سَقْتَهُ سَوْقًا (١١) شَدِيدًا، وَ أَهْلَ الْبَلَاءِ .. أَي

ص: ۱۳۶

- ١- فى نهج البلاغه- محمد عبده- هنا زياده: بشخصك.
- ٢- فى النهج: محربا- بالحاء المهمله-. و يذكر المصنّف- رحمه الله- فى بيانه أنّها نسخه.
- ٣- فى س: أظهره- بالضّمير-.
- ٤- انظر شرحها فى شرح النهج لابن أبى الحديد ٨- ٢٩٦، و شرح ابن ميثم ٣- ١٦١، و منهاج البراعه ٢- ٥٤ و غيرها.
- ٥- كما فى نهايه ابن الأثير ٥- ٢٢١، و انظر: مفردات الراغب: ٥٣١.
- ٦- قاله ابن منظور فى اللسان ١١- ٥٩٠، و الزبيدى فى التاج ٨- ٩٩.
- ٧- نصّ عليه فى الصحاح ٣- ٨٧٦، و لسان العرب ٥- ٣٤٢، و تاج العروس ٤- ٢٩.
- ٨- فى شرحه على النهج ٨- ٢٩٦.
- ٩- انظر: صحاح الجوهريّ ٤- ١٤٢٤، و تاج الزبيدى ٦- ٢٣٨، و لسان العرب ٩- ٣٠٩.
- ١٠- و يحتمل أن يقرأ: مجربا- كمفعل- كما جاء ضبطه فى نسخ المطبوع من النهج.
- ١١- ذكره الطريحي فى المجمع ٤- ١٦، و الزبيدى فى تاج العروس ٤- ٣٧، و لاحظ: لسان العرب ٥- ٣٣٧.

المختبرين الممتحنين (۱) أو الذين لهم حقوق في الإسلام كقوله: (لِيُبْلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسِيئًا) (۲) و الرُّدء بالكسر -: العَوْن (۳) و المَثَابَةُ: المَرْجِعُ (۴) فَإِن قلت: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام شهد الحروب بنفسه.

قلت: لوجهين:

أحدهما: إِنَّه كان عالما بأنه لا يقوم مقامه في تلك الحروب أحد، و لم يجد مجرِّبا من أهل البلاء و النصيحة، فبعض المجرِّبين

و ثانيهما: أَنه كان عالما بأنه لا يقوم مقامه في تلك الحروب أحد، و لم يجد مجرِّبا من أهل البلاء و النصيحة، فبعض المجرِّبين لم يكونوا من أهل النصيحة له، و بعض أهل النصيحة لم يكونوا مجرِّبين، و من كان مجرِّبا ناصحا - كمالك و أضرابه فمع قتلهم ربِّما لم يطعمهم الناس.

\*\*\*[ترجمه] او قد توکل الله .. یعنی و کیل گشت «۵» و روایت شده: تکفّل .. یعنی کفیل شد «۶» و الحوزه بمعنی ناحیه است و نیز کلاه یا تاج پادشاه است و این قول حضرت علیه السلام که فتنکب چنانکه ابن ابی الحدید میگوید: «۸»: مجزوم است و عطف شده است به تسر. قول حضرت علیه السلام: کانه یعنی سمتی که تو را حفظ نماید و از عبارت کنت الابل گرفته شده است که بمعنی آن است که برای آن کنیف یا سایبانی از برگ درخت درست کردم که زیر سایه آن قرار گیرد «۹». قول حضرت علیه السلام: مجربا علی المفعول .. بدان معناست که امور او را مجرب ساخته و استوار گردانده و نیز می توان آنرا بصورت اسم فاعلی خواند. «۱۰». هر چند که خلاف این مشهورتر است {به همین صورت آمده} و در برخی نسخه ها با حاء بدون نقطه و کسر میم آمده که تخفیف یافته از حرب بمعنی جنگ است. و حفزته بمعنی او را از پشت پیش راند و به شدت هل داد و جلود برد «۱۱» و اهل البلاء یعنی

(۱) در نهج البلاغه تصحیح محمد عبده در اینجا اضافه شده است: بشخصک: به شخص تو.

(۲) در نهج البلاغه آمده: محربا با حاء مهمله و مصنف رحمه الله در توضیح گوید: این نسخه بدل است.

(۳) در (س) آمده است: اظهره با ضمیر هاء.

(۴) شرح آن را در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۸- ۲۹۶، و شرح ابن میثم ۳- ۱۶۱، و منهاج البراعه ۲- ۵۴ و غیره ببینید.

(۵) چنانکه در نهج البلاغه ابن الأثیر ۵- ۲۲۱ آمده و نیز بنگرید: مفردات الراغب: ۵۳۱.

(۶) ابن منظور فی اللسان ۱۱- ۵۹۰، و الزییدی فی التاج ۸- ۹۹.

(۷) در الصحاح ۳- ۸۷۶، و لسان العرب ۵- ۳۴۲، و تاج العروس ۴- ۲۹ بر آن تاکید شده است.

(۸) در شرح نهج البلاغه وی ۸- ۲۹۶.

(۹) بنگرید: صحاح الجوهری ۴- ۱۴۲۴، و تاج العروس الزییدی ۶- ۲۳۸، و لسان العرب ۹- ۳۰۹.

(۱۰) و شاید بتوان آنرا مجرب چنانکه در نسخه های چاپ شده از نهج البلاغه درج شده، خواند.

(۱۱) الطریحی در المجمع ۴-۱۶، و الزبیدی در تاج العروس ۴-۳۷ آنرا ذکر کرده و نیز بنگرید: لسان العرب ۵-۳۳۷.

ص: ۱۳۶

المختبرین بمعنی آزماینندگان است «۱» یا کسانی که در اسلام حقوقی دارند چنانکه فرماید: لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسِيًّا (۲) و الردء با کسر راء بمعنی یاری «۳» است و مثابه بمعنی مرجع و محل بازگشت و روی نمودن است.

اگر کسی بگوید پس چرا امیر المومنین علیه السلام خود در جنگها حاضر می گشت، پاسخ آنست که: به دو دلیل: نخست آنکه از زبان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شنیده بود که در این جنگها کشته نخواهد شد. دیگر آنکه وی می دانست در این جنگها هیچکس نمی توانست جایگزین مناسبی برای او باشد و مرد سلحشور جنگ دیده و خیرخواه نمی یافت، چرا که برخی از نیکخواهان کار آزموده نبودند و کسانی نظیر مالک و همتایان او، اگرچه جنگ دیده و خیرخواه بودند ولی ضمن اینکه بسیار انگشت شمار بودند، شاید مردمان نیز از ایشان حرف شنوی نداشتند.

\*\*[ترجمه]

«۵»

نَهَج (۵): وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ (۶) فِي غَزْوِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصِيرُهُ وَلَا خِدْلَانُهُ بَكْتَرِهِ وَلَا بِقَلِّهِ (۷)، وَ هُوَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ وَ جُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَ أَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ طَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَ نَحْنُ

ص: ۱۳۷

۱- انظر: الصحاح ۶-۲۲۸۵، و لسان العرب ۱۴-۸۳، و مجمع البحرين ۱-۶۰.

۲- الأنفال: ۱۷.

۳- نصّ عليه في مجمع البحرين ۱-۱۷۱، و الصحاح ۱-۵۲، و لسان العرب ۱-۸۵.

۴- صرّح به في لسان العرب ۱-۲۴۴، و مجمع البحرين ۲-۱۹، و الصحاح ۱-۹۵.

۵- نهج البلاغه- محمد عبده- ۲-۲۹، و طبعه صبحی الصالح: ۲۰۳ برقم ۱۴۶.

۶- جاء في حاشية ك: و قد استشار عمر بن الخطاب في الشّخص لقتال الفرس بنفسه. كذا في النّهج. أقول: و هي كذلك. و في شرح ابن ميثم: لغزو الفرس.

۷- في نهج- محمد عبده-: لا قلّه.

عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ (۱)، وَاللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَ نَاصِرٌ جُنْدَهُ، وَ مَكَانُ الْقَيْمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النُّظَامِ مِنَ الْخَزْرِ (۲) يَجْمَعُهُ وَيَضُمَّهُ فَإِنْ انْقَطَعَ النُّظَامُ تَفَرَّقَ (۳) وَ ذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَيْدِ أَفِيرِهِ أَبَدًا، وَ الْعَرَبُ الْيَوْمَ وَ إِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ (۴) بِالْاجْتِمَاعِ، فَكُنْ قُطْبًا وَ اسْتِدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ، وَ أَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ (۵) شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ (۶) مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ (۷) مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ، إِنْ الْأَعْجَمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ (۸) اسْتَرَحْتُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَ طَمَعِهِمْ فِيكَ، فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِيَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَ هُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ، وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدْدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ، وَ إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَ الْمَعُونَةِ (۹)

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - نهج البلاغه - تحقیق محمد عبده - ۲: ۲۹، و چاپ صبحی الصالح: ۲۰۳ شماره ۱۴۶ - :

عمر بن الخطاب برای اینکه خودش روانه جنگ با ایرانیان شود با امام علیه السلام مشورت کرده بود که حضرت در نامه ای نوشت:

پیروزی و شکست اسلام، به فراوانی و کمی طرفداران آن نبود، اسلام دین خداست که آن را پیروز ساخت، و سپاه اوست که آن را آماده و یاری فرمود تا به آنجا که باید، رسید و به جاهایی که باید، راه یافت. و ما

ص: ۱۳۷

را با پروردگاران قرار و وعده ایست و خداوند به وعده خود وفا می کند، و سپاه خود را یاری خواهد کرد. جایگاه رهبر چونان ریسمانی محکم است که مهره ها را متحد ساخته به هم پیوند می دهد. اگر این رشته از هم بگلسد، مهره ها پراکنده شده و هر کدام به سویی خواهند افتاد و سپس هرگز همگی گرد هم جمع نخواهند آمد. عرب امروز گر چه از نظر تعداد اندک، اما با نعمت اسلام فراوانند، و با اتحاد و هماهنگی عزیز و قدرتمندند، پس چونان محور آسیاب باش و سنگ آسیاب را بواسطه عربها به گردش در آور، و ایشان را پیش از خود به میدان نبرد روانه کن، زیرا اگر تو از این سرزمین بیرون شوی، مخالفان عرب از هر سو تو را رها کرده و پیمان می شکنند، چنانکه معطلات و نابسامانیها که در پشت سر داری مهم تر از آن جنگی گردد که در پیش روی خواهی داشت. همانا، ایرانیان اگر تو را در نبرد بنگرند، گویند این ریشه عرب است، چون وی را از بقیه سپاه جدا کنی خاطر گردید، و همین فکر سبب فشار و حمله پیاپی آنان به تو می شود و طمع ایشان در تو بیشتر می گردد. اما اینکه گفتی آنان به راه افتاده اند تا با مسلمانان پیکار کنند، ناخشنودی خدا از این لشکرکشی ایشان بیش از ناراحتی توست، و خدا در دگرگون ساختن آنچه که نمی پسندد تواناتر است. و امّا آنچه از فراوانی ایشان گفتی، ما در جنگ های گذشته با فراوانی سربازان نمی جنگیدیم، بلکه با یاری و کمک خدا مبارزه می کردیم. - بنگرید: شرح نهج البلاغه اثر ابن ابی الحدید ۹: ۹۵، و شرح ابن میثم ۳: ۱۹۴، و منهاج البراعه ۲: ۵۷ و غیر آن. -

\*\*[ترجمه]

- ١- قال ابن ميثم في شرحه ٣- ١٩٦: ثم وعدنا بموعود و هو النصر و الغلبه و الاستخلاف في الأرض كما قال: « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » .. الآية، النور: ٥٥.
- ٢- في ك: الحرز- بالحاء المهمله-.
- ٣- زياده: الخرز، جاءت في طبعه صبحي الصالح.
- ٤- في ك: و عزيزون.
- ٥- وضع على: إن، في ك رمز نسخه بدل.
- ٦- في ك نسخه بدل: الحرب.
- ٧- نسخه بدل: وراك، جاءت في ك.
- ٨- في طبعه صبحي الصالح: قطعتموه.
- ٩- انظر: شرح النهج لابن أبي الحديد ٩- ٩٥، و شرح ابن ميثم ٣- ١٩٤، و منهاج البراعه ٢- ٥٧ و غيرها.
- ١٠- شرح النهج لابن أبي الحديد ٩- ٩٧. و قد نقله المصنّف قدّس سرّه بالمعنى.

السلام، فقيل: قاله (١) في غزاه القادسيه، و قيل في غزاه نهاوند، ذهب إلى الأخير محمد بن جرير (٢)، و إلى الأول المدائني.

و نظام العقد: الخيط الجامع له (٣) بحذافيره .. أى بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه (٤) قوله عليه السلام: و أصلهم .. أى اجعلهم صالحين لها، يقال: صليت اللحم: إذا شويته (٥)، أو ألقهم في نار الحرب دونك، أو من صلى فلان بالأمر:

إذا قاسى حرّها و شدّتها (٦) و العوره: الخلل في الثغر و غيره (٧) و كلّ مكنن للستر (٨) لكلبهم .. أى لمرضهم و شدّتهم (٩) قوله عليه السلام: فأما ما ذكرت .. جواب لما قال عمر: من أنّ هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير إلى المسلمين و أنا أكره أن يغزونا قبل أن نغزوهم.

ثم اعلم أنّ هذا الكلام و ما تقدّم يدلّ أنّهم كانوا محتاجين إليه عليه السلام

ص: ١٣٩

١- في المصدر: قال له.

٢- في ك: حرير. و هو سهو. و في المصدر: و إلى هذا القول الأخير ذهب محمد بن جرير الطبري في التاريخ الكبير. و إلى القول الأول ذهب المدائني في كتاب الفتوح.

٣- انظر: مجمع البحرين ٦- ١٧٦، و لسان العرب ١٢- ٥٧٨، و تاج العروس ٩- ٧٦، و الصحاح ٥- ٢٠٤١.

٤- قاله في الصحاح ٢- ٦٢٦، مجمع البحرين ٣- ٢٦٢، و لسان العرب ٤- ١٧٧، و تاج العروس ٣- ١٣٢.

٥- ذكره ابن الأثير في النهاية ٣- ٥٠، و الجوهري في الصحاح ٦- ٢٤٠٣، و انظر: مجمع البحرين ١- ٢٦٨.

٦- نصّ عليه في الصحاح ٦- ٢٤٠٣، و لاحظ: مجمع البحرين ١- ٢٦٦.

٧- في س: و غيرهم.

٨- كما في تاج العروس ٣- ٤٢٩، و لسان العرب ٤- ٦١٧، و انظر: الصحاح ٢- ٧٦٠، و النهاية ٣- ٣١٩.

٩- كذا في مجمع البحرين ٢- ١٦٣، و تاج العروس ١- ٤٥٩- ٤٦٠، و لاحظ: الصحاح ١- ٢١٤.

فى التذبير و إصلاآ الأور اللى ىتوقف علها الرئاسه و الخلافه، فهو علىه السلام كان أآق بها و أهلها و كانوا هم الغاصبين آقه، و أما إراءتهم مصالآهم فلا ىدلّ على كونهم على الآق، لأنّ ذلك كان لمصلآه الإسلام و المسلمین لا لمصلآه الغاصبین، و آمیع تلك الأمور كان آقه علىه السلام قولا و فعلا و تدبیرا فكان ىلزمه القیام بما ىمكنه من تلك الأمور، و لا ىسقط المیسور بالمعسور.

ص: ١٤٠



\*[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید - شرح نهج البلاغه اثر ابن ابی الحدید ۹-۹۷. و مصنف قدس سره نقل به معنی کرده است. - درباره اینکه امام علیه السلام این سخن را درباره کدام شرایط فرموده، اختلاف نظر هست و

ص: ۱۳۸

گفته اند که درباره جنگ قادسیه بوده و گفته اند که درباره نبرد نهاوند بوده است و محمد بن جریر با نظر دوم موافق است و المدائنی با نظر اول.

بحار الأنوار (ط - بیروت)؛ ج ۳۱؛ ص ۱۳۹

و نظام العقد: الخیط الجامع له «۳» بحذافیره .. ای بأسره أو بجوانبه أو بأعالیه «۴» قوله علیه السلام: و أصلهم .. ای اجعلهم صالحین لها، يقال: صلیت اللحم: إذا شویته «۵»، أو ألقهم فی نار الحرب دونک، أو من صلی فلان بالأمر:

إذا قاسی حرّها و شدّتها «۶» و العوره: الخلل فی الثغر و غیره «۷»، و کلّ مکمن للستر «۸» لکلبهم .. ای لمرضهم و شدّتهم «۹» قوله علیه السلام: فأما ما ذكرت .. جواب لما قال عمر: من أنّ هؤلاء الفرس قد قصدوا المسیر إلى المسلمین و أنا أکره أن یغزونا قبل أن نغزوهم .

و نظام العقد بمعنی نخی است که آنرا نگاه می دارد «۳» بحذافیره ای یعنی همه آنرا یا همه جوانب آنرا یا قسمتهای بالای آن «۴» قول حضرت علیه السلام: و أصلهم بدان معناست که ایشان را فرمان نبرد می دهم و گفته می شود: صلیت اللحم یعنی آنرا کباب کردم «۵» یا اینکه ایشان را برای حفظ تو در آتش جنگ می افکنم یا اینکه از صلی فلان بالامر است که معنی آن تحمل کردن دشواری و شدت آن امر است «۶» و العوره: راه نفوذ در مرز مملکت یا غیر آن است. «۷» و یا هر کمینگاهی برای پنهان شدن «۸». لکلبهم یعنی بخاطر بیماریشان و وخامت حال دشوارشان «۹». و این قول حضرت علیه السلام: فاما ما ذكرت .. در پاسخ این قول عمر است که از اینکه این ایرانیان قصد روانه شدن بسوی مسلمانان را کرده اند و من بیزارم از آنکه ایشان پیش از آنکه ما آنان را غافلگیر کنیم، به ما حمله ور شوند.

و بدان که این سخن و نظیر آن نشانه آن است که ایشان در تدبیر و اصلاح اموری که مخصوص امیر و خلیفه جامعه است به حضرت نیازمند بوده اند،

ص: ۱۳۹

چرا که وی علیه السلام به آن شایسته تر و اهل آن بود و ایشان بودند که حق وی را غصب نمودند. و اما اینکه امام مصلحت ایشان را به ایشان نشان می داد، دلیل بر آن نیست که ایشان بر حق بوده اند، زیرا که این امر بخاطر مصلحت اسلام و مسلمین بوده است نه مصلحت و منفعت غاصبین و همه این امور در گفتار و کردار و پندار همگی جزو حقوق آن حضرت علیه السلام بود و لازم بود که او هر آنچه از این امور که دستش می رسید، انجام دهد و وظیفه ای که انجام آن میسر است به علت آنچه که انجام آن دشوار است ساقط نمی شود .

## باب نادر

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ (١): أَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَيْخِرٍ، عَنْ فَارِسِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الطُّوسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الدَّمَشْقِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَارِجَةَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ فَضْلَةَ (٢)

كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفَتَحْنَا مَدِينَةَ حُلْوَانَ، وَطَلَبْنَا الْمُشْرِكِينَ فِي الشَّعْبِ فَلَمَّ يُرَدُّوا عَلَيْهِمْ (٣)، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى مَاءٍ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي وَأَخَذْتُ بِعَنَانِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأْتُ وَأَذَنْتُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ .. اللَّهُ أَكْبَرُ .. فَأَجَابَنِي شَيْءٌ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ يَقُولُ: كَبُرَتْ تَكْبِيرًا .. فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا وَنَظَرْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَمَّ أَرَّ شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَجَابَنِي وَهُوَ يَقُولُ: الْآنَ حِينَ (٤) أَخْلَصْتُ. فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَ: نَبِيُّ بَعْثَ. فَقُلْتُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. فَقَالَ: فَرِيضَةُ افْتَرَضْتُ. فَقُلْتُ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. فَقَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَجَابَهَا، فَاسْتَجَابَ (٥)

١- كنز الفوائد: ٥٩- ٦٠- الحجريه- بتفصيل في الإسناد و الأسماء.

٢- في س: نضله. و في المصدر: العضله.

٣- في المصدر: فلم نقدر عليهم. و في ك نسخة بدل: علينا.

٤- وضع على: حين، رمز نسخه بدل في مطبوع البحار.

٥- في المصدر: و استجاب.

لَهَا. فَقُلْتُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ. فَقَالَ: الْبَقَاءُ لِأُمِّهِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَ عَلَى رَأْسِهَا تَقُومُ السَّاعَةُ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ أذَانِي نَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي حَتَّى أَسْمَعْتَ مَا بَيْنَ لَابَتِي (١) الْجَبَلِ، فَقُلْتُ: إِنِّي أُمُّ جِنِّي؟. قَالَ: فَاطَّلَعَ رَأْسُهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ، فَقَالَ: مَا (٢) أَنَا بِجِنِّي وَ لَكِنِّي إِنْسِيٌّ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَزُحْمُكَ اللَّهُ؟. قَالَ: أَنَا وَ ذِيبٌ (٣) بَنُ ثَمَلًا مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَشْهَدُ أَنَّ صِيحَابَكُمْ نَبِيٌّ، وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَ لَقَدْ أَرَدْتُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ فَحَالَتْ فِيمَا (٤) بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَارِسٌ وَ كِسْرِي وَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي كَهْفِ الْجَبَلِ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَ لَحِقْتُ بِالنَّاسِ وَ سَعِدْتُ بِنُ أَبِي وَقَاصٍ أَمِيرِنَا، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبْرِ، فَكَتَبَ بِعَدْلِكَ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَجَاءَ كِتَابٌ عَمَرَ يَقُولُ: الْحَقُّ الرَّجُلُ، فَرَكِبَ سَعِدٌ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمْ نَتْرُكْ كَهْفًا وَ لَا شِعْبًا وَ لَا وَادِيًا إِلَّا التَّمَسَّنَا فِيهِ (٥) فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِي نَادَيْتُ (٦) بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَ الْوَجْهَ الْجَمِيلِ قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ كَلِمًا حَسَنًا فَأَخْبِرْنَا مَنْ أَنْتَ يَزُحْمُكَ اللَّهُ؟ أَفَرَزْتُ بِاللَّهِ وَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٧)، قَالَ: فَاطَّلَعَ رَأْسَهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ فَإِذَا شَيْخٌ أَيْضُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ، لَهُ هَامَةٌ كَأَنَّهَا رَحَى، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (٨) قُلْتُ (٩): وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ، مَنْ أَنْتَ

ص: ١٤٢

- ١- قال ابن الأثير في النهاية ٤- ٢٧٤: اللآبه: الحرّه، و هي الأرض ذات الحجاره السّود قد ألبستها لكثرتها.
- ٢- لا توجد: ما، في س.
- ٣- في المصدر: ذريب، في ك: وزيب، و توجد نسخه فيه: رزيب. و يأتي في متن الخبر أيضا.
- ٤- لا توجد في كنز الفوائد: فيما.
- ٥- لا توجد في المصدر: فيه.
- ٦- لا توجد: ناديت، في ك.
- ٧- في المصدر زياده: تعالى و وحدائته. و لا توجد فيه: و نبيه صلى الله عليه و آله .. و هناك نسخه: و وفد نبيه.
- ٨- لا توجد في الكنز: و بركاتة.
- ٩- في ك: فقلت.

يَرْحَمِيكَ اللَّهُ؟. قَالَ: أَنَا رَزِيبٌ (١) بِنُ ثَمَلًا وَصَتِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْزِيمٍ (عليه السلام) كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ لِي الْبَقَاءَ إِلَى نَزْوِيلِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَفَرَارِي فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنَا مُوصِيكُمْ سِدِّدُوا وَقَارِبُوا وَخِصَالًا يَظْهَرُ (٢) فِي أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنْ ظَهَرَتْ فَالْهَرَبُ الْهَرَبُ (٣)، لِيُقِيمَ أَحَدُكُمْ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى تُطْفَأَ مِنْهُ (٤) خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْبَقَاءِ فِي ذَلِكِ الزَّمَانِ. قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ فَضَلَةَ (٥): قُلْتُ لَهُ: يَرْحَمِيكَ اللَّهُ! أَحْبَبْنَا بِهَذِهِ الْخِصَالِ لِنَعْرِفَ ذَهَابَ دُنْيَانَا وَإِقْبَالَ آخِرَتِنَا؟. قَالَ: نَعَمْ، إِذَا اسْتَتَعْنَى رِجَالُكُمْ بِرِجَالِكُمْ، وَاسْتَتَعْنَتْ نِسَاؤُكُمْ بِنِسَائِكُمْ، وَانْتَسَدْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَنَاسِبِكُمْ، وَتَوَلَّيْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيكُمْ، وَلَمْ يَرْحَمْ كَبِيرُكُمْ صَغِيرَكُمْ، وَلَمْ يُوقِّرْ صَغِيرُكُمْ لِكَبِيرِكُمْ، وَكَثُرَ طَعَامُكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ إِلَّا بِأَعْلَى (٦) أَسْبَاعِكُمْ، وَصَارَتْ خِلَافَتُكُمْ فِي صَبِيَانِكُمْ، وَرَكَنَ عُلَمَاؤُكُمْ إِلَى وُلَدَاتِكُمْ، فَأَحَلُّوا الْحَرَامَ وَحَرَّمُوا الْحَلَالَ، وَافْتَوَّهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ، وَاتَّخَذُوا (٧) الْقُرْآنَ الْأَحْنَانَ وَمَزَامِيرَ فِي أَصْوَاتِهِمْ، وَمَنَعْتُمْ حُقُوقَ اللَّهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَلَعَنَّ آخِرَ أُمَّتِكُمْ أَوْلَهَا، وَزَوَّقْتُمُ الْمَسَاجِدَ، وَطَوَّلْتُمُ الْمَنَابِرَ (٨)، وَحَلَيْتُمُ الْمَصَاحِفَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَرَكِبَ نِسَاؤُكُمْ الشُّرُوجَ، وَصَارَ مُسْتَشَارُ أُمُورِكُمْ نِسَاءَكُمْ وَخِصِيَانِكُمْ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ وَالِدِيهِ (٩)، وَضَرَبَ الشَّابَّ وَالِدِيهِ (١٠)، وَقَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ، وَبَخَلْتُمْ بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ، وَصَارَتْ أَمْوَالُكُمْ عِنْدَ شِرَارِكُمْ، وَكَنَزْتُمْ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَشَرَبْتُمْ الْحَمْرَ، وَلَعَبْتُمْ بِالْمَيْسِرِ، وَضَرَبْتُمْ

ص: ١٤٣

- ١- في المصدر: ذريب.
- ٢- وإياكم وخصالا تظهر، جاءت في الكنز.
- ٣- جاءت كلمه الهرب ثالثا في ك.
- ٤- خط في ك على: منه. و في المصدر: عنه.
- ٥- في س: نضله. و في المصدر: العضله.
- ٦- في الكنز: غلاء، بدلا من: بأعلى.
- ٧- في س: اتخذوا- بلا واو-.
- ٨- جاءت في ك نسخه بدل: المنابر.
- ٩- في المصدر: و جفا والديه. و ذكر فيه: عقى، نسخه.
- ١٠- في الكنز: والدته.

بِالْكَبِيرِ، وَ مَنَعْتُمْ الرِّكَاهَ وَ رَأَيْتُمُوهَا مَغْرَمًا، وَ الْخِيَانَةَ مَغْنَمًا، وَ قُتِلَ الْبِرِيُّ لَتَعْتَاطٍ [لِتَعْتَاطٍ] (١) الْعَامَّةُ بِقَتْلِهِ، وَ اخْتَسَلَتْ [اخْتَسَلَتْ] قُلُوبُكُمْ فَلَمْ يَقْمِدِرْ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ قَحَطَ الْمَطَرُ فَصَارَ قَيْظًا، وَ الْوَلَدُ غَيْظًا، وَ أَخَذْتُمْ الْعَطَاءَ فَصَارَ فِي السَّقَاطِ (٢)، وَ كَثُرَ أَوْلَادُ الْخَيْثِ يَعْنِي الزَّنَا، وَ طُفِفَتِ الْمَكْيَالُ، وَ كَلَبَ عَلَيْكُمْ عَيْدُكُمْ، (٣) وَ ضَرَبْتُمْ بِالْمَذَلَّةِ، وَ صَرَبْتُمْ أَشْقِيَاءَ، وَ قَلَّتِ الصَّدَقَةُ حَتَّى يَطُوفَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ مَا يُعْطَى (٤) عَشْرَةَ ذَرَاهِمَ، وَ كَثُرَ الْفُجُورُ، وَ غَارَتِ الْعُيُونُ، فَعِنْدَهَا نَادُوا فَلَا جَوَابَ لَهُمْ، يَعْنِي دَعَا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ.

قال الكراجكى رحمه الله (٥): اعلم أيديك الله (٦): إن قوله في هذا الخبر:

و لعن آخر أمتكم أولها مما يظن الناصبي أن فيه طعنا علينا، لما نحن فيه (٧) من ذم الظالمين (٨) بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك ظن فاسد، لأننا إنما نلعن من ثبت عندنا ظلمه، و قد لعن الله تعالى الظالمين في كتابه، فقال: (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) (٩) و أخبر (١٠) النبي صلى الله عليه و آله بأن من أصحابه من يغير بعده و يبذل و يغوى و يفتن و يضلّ و يظلم و يستحق العقاب الأليم و الخلود في الجحيم.

فَمِمَّا رَوَى (١١) عَنْهُ (١٢) فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ: لَتَّبِعَنَّ سَنَنْ

ص: ١٤٤

١- العبارة مشوشة جدًا في س، و في حاشيته: ليستعط، و رمز لها برمز الاستظهار.

٢- الكلمة مشوشة في س.

٣- زياده: و ضربتم بالذلة، جاءت في المصدر.

٤- في س: يعطى - بدون ما-.

٥- في كتر الفوائد- الحجريه-: ٦٠- ٦١.

٦- زياده: تعالى، جاءت في المصدر.

٧- في المصدر: عليه، بدلا من: فيه.

٨- في س: المعطلين، و في الكنز: المعتلين.

٩- هود: ١٨.

١٠- في ك: و أخبره. و قد أوردنا جملة من الروايات في أول تحقيقنا للكتاب.

١١- في المصدر: روى- بصيغه الجمع-.

١٢- كما في صحيح البخارى ١٣- ٢٥٥ كتاب الاعتصام باب قول النبي صلى الله عليه و آله: لتبعن سنن من كان قبلكم، و كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بنى إسرائيل، و صحيح مسلم كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود و النصارى حديث ٢٦٦٩، و أورد ابن الأثير في جامع الأصول ١٠- ٣٥ حديث ٧٤٩٣، و ذكر فيه مائة روايه بمضامين متعدده في هذا الباب، فراجع.

مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَيْبَرًا بَشِيرًا وَ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ (١) ضَبُّ لَمَاتَّبَعْتُمُوهُمْ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ إِذْنٌ؟!..

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: وَ قَدْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فِتْنَةُ الدَّجَالِ -: أَلَا وَ إِنِّي (٢) لَفِتْنَةُ بَعْضِكُمْ أَخَوْفٌ مِنِّي لِفِتْنَةِ الدَّجَالِ..

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّكُمْ لَمَحْشُورُونَ (٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاءَ عُرَاهُ، وَ إِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخِّدُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي!

فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا (٤) مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَغْفَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ (٥).

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا لَأُخْبِرَنَّكُمْ تَزْتَدُونَ بَعِيدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ (٦) رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا إِنِّي قَدْ شَهِدْتُ وَ غِبْتُمْ (٧).

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ -: أَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ آخِرَهَا أَوْلَهَا، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى (٨).

ص: ١٤٥

١- قد تقرأ في مطبوع البحار: في حجر- بتقديم الحاء المهملة على الجيم.-

٢- في الكنز: لا فإني.

٣- في المصدر: إنكم محشورون إلى الله.

٤- في الكنز: لا يزالوا.

٥- و أورد البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء حديث ٨ و ٤٨، و في تفسير الآيه الرابعه عشر من سوره المائده، و كتاب الرقاق:

٤٥، و مسلم في صحيحه كتاب الجنه: ٥٨، و الترمذي في سننه كتاب القيامة: ٣، و تفسير الآيه الرابعه من سوره الأنبياء، و النسائي

في سننه كتاب الجنائز: ١١٩، و أحمد في المسند ١- ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٨.

٦- لا توجد: بعضكم، في س.

٧- انظر: المجلد الأول من كتاب الغدير، فقد فصل القول في الواقعه سندا و متنا و أشبعه مصدرا و استدلالا.

٨- كما جاء في صحيح مسلم كتاب الإيمان: ١٨٦، و مسند أحمد ١- ١٨٩، و ٢- ٣٠٤، ٣٧٢، ٣٩٠، ٤٠٨، ٤١٦، ٥٢٣، و ٣- ٤٥٣

و غيرها، و كتاب الفتن من سنن أبي داود و الترمذي و ابن ماجه و النسائي، و قد سلف منا جملة مصادر في أول بحثنا.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَكُونُ لِأَصْحَابِي بَعْدِي ذِلَّةٌ (١) يَعْمَلُ بِهَا قَوْمٌ يُكِبُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ.

وَ حَدَّثَنِي مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ عَبْدُ اللَّهِ (٢) بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حِمَاسٍ بِمَدِينَةِ الرَّهْلَةِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ الْعَسْقَلَانِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ (٣) أَبِي الْحَسَنِ الْحَدَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيرٍ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرَّةَ، عَنْ فُلَيْحَةَ الْحَرَمِيِّ (٤)، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ (٥) الْجَرَّاحِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِلِحْيَتِي وَ أَنَا أَعْرِفُ الْحَزْنَ فِي وَجْهِهِ-، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٦)، أَتَانِي جَبْرِئِيلُ أَنْفَاءً فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٧)، فَقُلْتُ:

أَجَلٌ، فَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَمِمَّ ذَاكَ يَا جَبْرِئِيلُ؟. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ مُفْتِنَةٌ (٨) بَعْدَكَ بِقَلِيلٍ مِنَ الدَّهْرِ غَيْرِ كَثِيرٍ. فَقُلْتُ: فَتَنَهُ كُفْرٌ أَوْ فَتَنَهُ ضَلَالَةٌ؟. قَالَ: كُلُّ سَيِّئٍ سَيِّئٌ. فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ ذَلِكَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيهِمْ كِتَابَ اللَّهِ؟. قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ يُضَلُّونَ، وَ أَوَّلُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَمْرَائِهِمْ وَ قُرَائِهِمْ، يَمْنَعُ الْأَمْرَاءُ الْحُقُوقَ فَيَسْأَلُ النَّاسُ حُقُوقَهُمْ فَلَا يُعْطُونَهَا فَيَفْتِنُونَهَا وَيَقْتُلُونَهَا، وَ يَتَّبِعُوا الْقُرَاءَ هَوَى (٩) الْأَمْرَاءِ فَيَمُدُّونَهُمْ فِي الْعُيَّى ثُمَّ لَا يَقْضِرُونَ. فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ! فَبِمَ يَسْلَمُ مَنْ يَسْلَمُ مِنْهُمْ؟. قَالَ:

ص: ١٤٦

١- في المصدر: زلّه.

٢- في الكنز: أبو محمد عبد الله ..

٣- جاء في المصدر: عبيد.

٤- في المصدر: عن عمر بن ذوه عن قلابه الحرمي.

٥- لا توجد: بن، في الكنز، و التاء من كلمه: عبيده في ك.

٦- البقره: ١٥٦.

٧- البقره: ١٥٦.

٨- في س: مفتنه.

٩- في المصدر: فليفتنوا فيفتنوا و يقتلوا يتبع القراء هؤلاء ..

بِالْكَفِّ وَالصَّبْرِ، إِنَّ أَعْطُوا الَّذِي لَهُمْ أَخَذُوهُ وَإِنْ مَنَعُوهُ (١) تَرَكَوهُ.

فهذا بعض ما ورد من الأخبار في أنه كان بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ضَلِّ وَأَضَلَّ، وَظَلَمَ وَغَشَمَ، وَوَجِبَ الْبِرَاءَةُ مِنْهُ مِنْ (٢) فَعَلَهُ، فَأَمَّا الْوَجْهَ (٣) الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ (٤) مَا تَضَمَّنَهُ الْخَبْرَ الَّذِي أوردناه من قوله (صلى الله عليه وآله): و لعن آخر أمتكم أولها، فهو ما استحله الظالمون المبعوضون لأمر المؤمنين عليه السلام من لعنه و المجاهره بسببه و ذمه. قلت (٥): فلسنا نشك في أنه قد برئت (٦) منه الخوارج و لعنه معاويه و من بعده من بنى أمية على المنابر، و تقرب أكثر الناس إلى ولاء الجور بذمه، و نشأ أولادهم على سماع البراءة منه و سببه..

ص: ١٤٧

- ١- في الكنز: منوهم - بضمير الجمع -.
- ٢- في ك: في، بدلا من كلمه: من.
- ٣- في الكنز زياده: في اللعن.
- ٤- لا توجد: عليه، في س.
- ٥- لا توجد في المصدر: قلت، و وضع عليها رمز نسخه بدل في ك.
- ٦- في الكنز: قد تبرأت.





با ذکر اسانیدی گوید: معاویه بن فضله روایت کند که من در میان فرستادگانی بودم که عمر بن الخطاب روانه کرد و شهر حلوان را فتح نمودیم و در شعب میان دو کوه در تعقیب مشرکین بودیم ولی به ایشان دست نیافتیم. پس وقت نماز شد و من به برکه آبی رسیدم و از اسب پایین آمدم و افسار آنرا گرفتم. آنگاه وضو ساختم و اذان گفتم. فریاد برآوردم: الله اکبر الله اکبر و چیزی از درون کوه اینگونه پاسخ داد که: خدا را به بزرگی یاد کردی. پس از این صدا شدیداً ترسیدم و به چپ و راست نگاهی انداختم و چیزی ندیدم، پس گفتم: اشهد ان لا اله الا الله، پس در پاسخ گفتم: اکنون که پاک و خالص گشته ای. من گفتم: اشهد ان محمدا رسول الله ص. پس گفتم: پیامبری که مبعوث گشت. گفتم: حی علی الصلوه. پس گفتم: فریضه ای که واجب گشت. گفتم: حی علی الفلاح. پس گفتم: رستگار است آنکه بدان پاسخ گوید و استجابتش نماید.

ص: ۱۴۱

گفتم: قد قامت الصلوه. پس گفتم: بقاء از آن امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است و قیامت بر سر ایشان بر پا خواهد گشت؟ پس چون اذان را به پایان رساندم بسیار بلند چنانکه صدایم را به گوش هر جنبنده ای در میان دو پهنه سنگلاخ کوه رساندم، فریاد برآوردم و گفتم: آیا انسان هستی یا جن؟ وی سرش را از شکاف غار میان کوه به در آورد و گفت: من جنی نیستم، بلکه انسانم. به او گفتم: که هستی ای پدرآمرزیده؟ گفت: من ززیب بن ثملا از حواریون عیسی بن مریم علیه السلام هستم و شهادت می دهم که صاحب شما، پیامبر است و هم اوست که عیسی بن مریم مژده آمدنش را داده بود و من می خواستم که به او بیوندم ولی یک فارس و پادشاه ایران و یارانش مانع من شدند. سپس وی به درون غار بازگشت و من بر مرکب سوار شدم و به دیگران پیوستم و سعد بن ابی وقاص که امیر ما بود را از ماجرا آگاه کردم و او این قضیه را در نامه ای به عمر بن الخطاب خبر داد و عمر در پاسخ نوشت: آن مرد را پیدا کن. پس سعد سوار بر اسب شد و من نیز همراه او روانه شدم تا آنکه به کوه رسیدیم و هر غار و شکاف و دره و پهنه ای که بود را در طلب او گشتیم ولی او را نیافتیم. وقت نماز شد و چون من از نماز فارغ شدم، به فریاد بسیار بلند گفتم: ای مرد خوش صدای زیاروی! سخنی نیک از تو شنیدیم، پس به ما بگو که هستی؟ که به خدا و پیامبرش صلوات الله علیه اقرار کردی - ای رحمت خدا بر تو باد-. گوید: پس سر از میان غار کوه برآورد و ناگاه دیدیم که پیرمردی با مو و ریش سفید است و سری داشت پنداری به اندازه سنگ آسیاب دستی و گفت: السلام علیکم و رحمه الله و برکاته. گفتم: علیک السلام و رحمه الله. که هستی ای رحمت خدا بر تو؟

ص: ۱۴۲

گفت: من ززیب بن ثملا وصی و جانشین بنده درستکار، عیسی بن مریم علیه السلام هستم که از پروردگارش خواسته بود تا زمانی که وی از آسمان فرود آید، من باقی بمانم و در این کوه ساکن باشم و من به شما سفارش می کنم که راه هدایت پیش گیرید و کج مروید و هشدار شما را از خوی و خصلتهایی که در امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم ظاهر می شود و چون این صفات نمایان گشت، پس بر شما باد فرار و فرار. هر یک از شما اگر بر آتش دوزخ بایستد تا آنکه از وی سرد گردد بهتر است برایش از آنکه در آن زمانه (در جمع آن گروه) باقی ماند. معاویه بن فضله گوید: به او گفتم ای رحمت خدا بر تو! این خصلتها را برای ما بازگو تا از کنار رفتن دنیا و روی نمودن آخرتمان آگاه گردیم! گفت: آری، آنگاه که مردانتان با مردان

شما بی نیاز گردند و زنانان بر زنان شما بی نیاز شوند و خود را به غیر نسبه‌های خود منسوب شمردید و به غیر ولی نعمتان خود اعتماد و دوستی کنید و بزرگان شما بر کوچک‌هایتان رحم نکنند و کوچک‌ترها بزرگ‌ترها را احترام نمایند و غذایان بسیار گردد ولی آنرا مگر به بیشترین قیمت‌ها نیابید و خلافت شما را بچه سالان به دست گیرند و دانشمندانان بر والیانان تکیه نمایند و حرام را حلال و حلال را حرام بخوانند و برای ایشان هر آنچه دلشان خواهد حکم و فتوا دهند و قرآن را تنها وسیله لحن آفرینی و آوازخوانی با صداهایشان قرار دهند و حق الله را از میان اموالتان جدا نموده و نپردازید و آخرین گروه‌ها از امتتان پیشینان را لعن و نفرین فرستند و مساجد را پر از زیور و آرایه نمایید و منبرها را بلند بسازید و قرآن‌ها را با طلا و نقره تزئین نمایید و زنانان بر زین نشینند و زنان و خواجهگان مشاور امورتان شوند و مرد از زنش حرف شنوی پیدا کند و از والدینش نافرمانی کند و جوان والدین خود را کتک بزند و هر خویشی، با خویشاوندانش قطع رابطه کند و از بخشیدن از داراییهاتان بخل ورزید و اموالتان در دست شرورترین شما قرار گیرد و طلا و نقره انباشته سازید و شراب بنوشید و قماربازی نمودید و طبل زدید

ص: ۱۴۳

و زکات ندهید و به آن به چشم نوعی زیان بنگرید و خیانت را دستاورد دانید و بیگناه کشته شود تا عموم مردم از کشته شدن او عبرت گیرند و دل‌هاتان ربوده گشت و هیچ یک از شما توان آن نداشته باشید که امر به معروف و نهی از منکر کنید و قحطی باران آید و گرمایی سوزان فراگیر شود و فرزند آوردن به خشم‌تان آورد و بخششها را باز گیرید و پسمانده را ببخشید و فرزندان خبیث یعنی زنازاده بسیار گردند و در پیمان‌ه فروش کم گذاشته شود و دشمنان بر شما دلیر گردد و خواری شما را بگیرد و سیاه روز گردید و صدقه بسیار اندک گردد و مرد گدا سال تا سال بگردد ولی ده درهم هم به او ندهند و فسق و فجور افزون شود و چشمها گود افتد؛ آنگاه است که به فریاد خوانند و کس جوابشان ندهد. یعنی هر چه دعا کنند، استجابت نگردهد.

کراچکی رحمه الله گوید: بدان ای خدا تو را مؤید بدارد که درباره این سخن در این روایت که: و آخرین گروه امتتان پیشینان را لعن و نفرین کنند، ناصیبان ادعا می کنند که اتهام و ایرادی بر ماست چرا که ما بر ستمگران پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ذم و نکوهشی روا می داریم و این گمان ایشان نادرست است، چرا که ما تنها کسانی را نفرین می کنیم که ستمگری ایشان بر ما محرز گشته و خدایتعالی نیز ستم پیشگان را در کتاب خود لعنت نموده و فرموده است: (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ - هان لعنت خدا بر ستمکاران باد) - . هود/ ۱۸ - .

و پیامبر مکرم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم نیز فرموده است که برخی از اصحاب وی پس از او تغییر می کنند و از این رو به آنرو می شوند و از حق رویگردان گشته و فتنه انگیزی کرده و گمراه شده و ستم پیشه می کنند و مستحق عذاب دردناک و جاودانی در دوزخ می گردند. و از جمله احادیثی - . چنانکه در صحیح البخاری ۱۳: ۲۵۵ کتاب الاعتصام باب قول النبی (ص): لَتَّبَعَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، و کتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل، و صحیح مسلم کتاب العلم باب اتباع سنن اليهود و النصارى حدیث ۲۶۶۹ آمده، و ابن الأثیر در جامع الأصول ۱۰: ۳۵ حدیث ۷۴۹۳ آنرا درج نموده و در آن یکصد روایت با مضمونهای متفاوت در این باب ذکر کرده است. -

که از حضرت صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده این سخن ایشان به اصحابشان است:

ص: ۱۴۴

به حق که از انسانهای پیش از خود وجب به وجب و گام به گام پیروی خواهید نمود چنانکه اگر به لانه سوسمار بخزند، شما نیز دنبالشان می روید. گفتند ای رسول خدا! منظورتان یهودیان و نصرانیهاست؟ فرمود: پس چه کسی؟! و نیز این حدیث پیامبر ص، درحالیکه نزد وی از فتنه دجال سخن رفته بود و فرمود: هان که من از فتنه برخی از شما بیشتر می ترسم تا از فتنه دجال. و نیز این سخن پیامبر به اصحابشان که: همانا شما در روز قیامت تن برهنه و پابرهنه وارد رستخیز خواهید یافت و مردانی از امت مرا خواهند آورد و ایشان را به طرف اصحاب الشمال می برند و من می گویم: پروردگارا، اصحابم (را دریاب)! پس ندا می آید که نمی دانی پس از تو چه ها کردند. ایشان از آن گاه که از ایشان جدا گشتی، همچنان رو به گذشتگانشان بازگشتند. - و البخاری در صحیحش کتاب الأنبياء حدیث ۸ و ۴۸، و در تفسیر آیه چهارده سوره مائده، و کتاب الزقاق: ۴۵، و مسلم در صحیحش کتاب الجنّة: ۵۸، و الترمذی در سننش کتاب القیامه: ۳، و تفسیر آیه چهارده سوره انبیاء، و النسائی در سننش کتاب الجنائز: ۱۱۹، و أحمد در المسند ۱- ۲۳۵، ۲۵۳، ۲۵۸ آنرا روایت نموده اند. - و نیز این سخن حضرت به اصحابش در حجه الوداع: هان که اکنون به یقین به شما خبر می دهم که پس از من به کفر باز خواهید گشت و گروهی از شما گردن گروه دیگری را خواهند زد. هان من شاهد بودم و شما غایب بودید و ندیدید. - بنگرید: جلد اول کتاب الغدير، که در آن سخن در این واقعه را در سند و متن آن به تفصیل بیان نموده و فوجی از منابع و استدلالها را درج نموده است. -

و نیز این حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در زمان بیماری که در اثر آن رحلت نمود: فتنه ها همچون پاره هایی از شب تاریک روی آورده و هر یک پس از دیگری می آیند و هر یک بدتر از فتنه پیش از خود است. - صحیح مسلم کتاب الإیمان: ۱۸۶، و مسند أحمد ۱- ۱۸۹، و ۲- ۳۰۴، ۳۷۲، ۳۹۰، ۴۰۸، ۴۱۶، ۵۲۳، و ۳- ۴۵۳. -

ص: ۱۴۵

و نیز این حدیث حضرت صلوات الله علیه که فرمود: اصحاب مرا پس از من ذلت و ننگی (در نسخه دیگر: لغزشی) فرامیگیرد و گروهی از آن پیروی می کنند که خداوند عز و جل ایشان را با صورت به درون دوزخ می افکند.

و از طریق عامه علماء طبق اسانیدی که به ابی عبیده بن الجراح رسد، از عمر بن الخطاب روایت کرده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ریش مرا در مشت گرفت و من اندوه را در چهره او می دیدم و فرمود: ای عمر! إنا لله و إنا إليه راجعون - ما از خداییم و به سوی او بازمی گردیم. - البقره/ ۱۵۶ - ،

اندکی پیشتر جبرئیل به نزد آمد و گفت: إنا لله و إنا إليه راجعون. پس گفتم: آری. درست است که إنا لله و إنا إليه راجعون، اما این سخنت از چه روست ای جبرئیل؟ گفت: همانا امت تو پس از تو به اندکی از روزگار و نه زیاد، مورد آزمایش خواهد بود. پس گفتم: فتنه کفر یا فتنه گمراهی؟ گفت: هر دو خواهد بود. پس گفتم: از کجا می آید این فتنه حال آنکه من کتاب

خدا را در میان ایشان باقی نهاده ام؟ گفت: با کتاب خدا گمراه می گردند و آغاز آن از سوی امیران ایشان و قاریان قرآن باشد. امیران حقوق مردم را از ایشان باز می دارند پس مردم حق خود را مطالبه می کنند و آنان حق مردم را نمی دهند و فتنه دامنگیر ایشان می شود و در جنگ می شوند و قاریان میل و خواهش امیران را سر می نهند و ایشان را در گمراهی یاری می کنند و کم هم نمی گذارند. پس گفتم: ای جبرئیل! آنکه سالم بماند، به چه چیز سالم می ماند؟ گفت:

ص: ۱۴۶

با دست کشیدن و شکیبایی نمودن. چون آنچه از آن ایشان است را به ایشان دهند، بگیرند و اگر از ایشان بازدارند، رهایش کنند.

این گوشه ای از اخبار درباره این موضوع است که پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کسانی بودند که گمراه شده و گمراه نمودند و ستم کرده و جنایت پیشه کردند که بایستی از وی در این کارش براءت جست. اما آن وجهی که بایستی این سخن پیامبر در این روایت: (آخرین گروه امتان بر اولین ایشان نفرین می کنند)، را بر آن حمل و تفسیر نمود، آن رفتار ستم پیشگان کینه توز نسبت به امیر المومنین علیه السلام در حلال شمردن لعن وی و آشکارا ناسزا دادن و نکوهش کردن وی است. و ما شکی نداریم که خوارج از وی براءت جستند و معاویه و دیگر سران بنی امیه پس از او، حضرت را بروی منبرهاشان لعن کردند و بیشتر مردمان با نکوهش او به چاپلوسی نزد والیان ستمگر تقرب جستند و فرزندان ایشان با شنیدن سخنانی در براءت جستن از وی و ناسزاگویی به او بزرگ شدند.

ص: ۱۴۷

ص: ۱۴۸

\*\*\*[ترجمه]

## [۲۵] باب تفصیل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها علی المخالفین بما رووه فی کتبهم و بعض أحواله

### الطعن الأول:

أنه ولى أمور المسلمين من لا يصلح لذلك و لا يؤتمن عليه، و من ظهر منه الفسق و الفساد، و من لا علم له، مراعاة لحرمة القرابة، و عدولا عن مراعاة حرمة الدين و النظر للمسلمين، حتى ظهر ذلك منه و تكرر، و قد كان عمر حذره من ذلك حيث وصفه بأنه كلف بأقاربه، و قال له: إذا وليت هذا الأمر فلا تحمل بنى أبي معيط على رقاب الناس (۱) فوقع منه ما حذره إياه، و عوتب عليه فلم ينفع العتب، و ذلك نحو استعماله الوليد بن عقبه (۲) و تقليده إياه حتى ظهر منه شرب الخمر، و استعماله سعيد بن العاص (۳) حتى ظهرت منه الأمور التي عندها أخرجه

ص: ۱۴۹

- ١- كما ذكره البلاذرى فى الأنساب ٥-١٦ و ٣٠، و ابن سعد فى الطبقات ٣-٢٤٧، و الطبرى فى الرياض النضرة ٢-٧٦، و القاضى أبو يوسف فى الآثار: ٢١٧، و غيرهم فى غيرها.
- ٢- انظر ترجمته فى: الإصابه ٣-٦٣٧-٦٣٨ برقم ٩١٤٧، و الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابه ٣-٦٣١-٦٣٧، و معرفه علوم الحديث للحاكم: ١٩٣، و الأعلام ٨-١٢٢ و غيرها.
- ٣- انظر ترجمته فى: الإصابه ٢-٤٧-٤٨ برقم ٣٢٦٨، و الاستيعاب ٢-٨-١١ هامش الإصابه، و طبقات ابن سعد ٥-١٩، و تهذيب ابن عساكر ٦-١٣١-١٤٥، و تاريخ الإسلام ٢-٢٦٦، و غيرها.

أهل الكوفة، و توليه عبد الله بن أبي سرح (١) و عبد الله بن عامر بن كريز (٢)، حتى روى عنه في أمر ابن أبي سرح (٣) أنه لما تظلم منه أهل مصر و صرفه عنهم بمحمد بن أبي بكر كاتبه بأن يستمر على ولايه (٤) و أبطن خلاف ما أظهر، و هذه (٥) طريقه من غرضه خلاف الدين. و روى أنه كاتبه بقتل محمد بن أبي بكر و غيره ممن يرد عليه، و ظفر بذلك الكتاب، و لذلك عظم التظلم من بعد و كثر الجمع، و كان ذلك سبب الحصار و القتل، و حتى كان من أمر مروان و تسلطه عليه و على أموره ما قتل بسببه (٦) و لا يمكن أن يقال: إنه لم يكن عالما بأحوال هؤلاء الفسقه، فإن الوليد كان في جميع أحواله من المجاهرين بالفجور و شرب الخمر، و كيف يخفى على عثمان، و هو قريبه و لصيقه و أخوه لأمه؟!، و لذا قال سعد بن أبي وقاص في روايته الواقدي (٧) وَ قَدْ دَخَلَ الْكُوفَةَ: يَا أَبَا وَهَبٍ (٨)! أَمِيرٌ أَمْ زَائِرٌ؟. قَالَ: بَلْ أَمِيرٌ.

ص: ١٥٠

- ١- هذا هو عبد الله بن سعد [سعيد] بن أبي سرح أخو عثمان من الرضاعة، و كان واليا على البصره. انظر ترجمته في: أسد الغابه ١٧٣-٣، و البدايه و النهايه ٧-٢٥٠، و الكامل لابن الأثير ٣-١١٤، و النجوم الزاهره ١-٩٤-٩٧ و غيرها.
- ٢- و هو ابن خال عثمان، لأن أم عثمان أروى بنت كريز، كما في تاريخ الإسلام ٢-٢٦٦، و طبقات ابن سعد ٥-٣٠-٣٥، و الكامل لابن الأثير ٣-٢٠٦ و غيرها. و انظر ترجمته في: الإصابه ٣-٦١ ترجمه ٦١٧٥، و تهذيب التهذيب ٥-٢٧٣، و تيسير الوصول ١-٢٦٥.
- ٣- في س: سريح. و الظاهر: سرح.
- ٤- كذا، و الظاهر: الولايه- بالألف و اللام- أو: ولايته.
- ٥- في س: هذا.
- ٦- قد تعرّض شيخنا الأميني- رحمه الله- في الغدير ٩-١٦٨-٢١٧ إلى قضيه الحصار الأول و الثاني و مقتله مفضلا، فراجع.
- ٧- كما حكاها السيد في الشافي ٤-٢٥١، و تلخيص الشافي ٤-٧٥، و أورد الروايه البلاذري في الأنساب ٥-٢٩.
- ٨- هذه كنيه الوليد.

فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَدْرِي أَمْ حَمِقتُ بَعْدَكَ أَمْ كِستَ (١) بَعْدِي؟! فَقَالَ: مَا حَمِقتُ بَعْدِي وَ لَا كِستَ (٢) بَعْدَكَ، وَ لَكِنَّ القَوْمَ مَلَكُوا فَاسْتَأْثَرُوا (٣). فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَاكَ إِلَّا صَادِقًا.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى (٤): أَنَّ الوَلِيدَ لَمَّا دَخَلَ الكُوفَةَ مَرَّ عَلَى مَسْجِدِ (٥) عَمْرِو بْنِ زُرَّارَةَ النَّخَعِيِّ (٦) فَوَقَفَ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا مَعْشَرَ بَنِي أَسَدٍ! بئسَ مَا اسْتَقْبَلْنَا بِهِ أَخُوكُمْ ابْنُ عَفَّانَ، أَمْ مِنْ عَدْلِهِ أَنْ يَنْزِعَ عَنَّا ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ الهَيِّنَ اللَّيِّنَ السَّهْلَ القَرِيبَ وَ يَبْعَثَ عَلَيْنَا بَدَلَهُ (٧) أَخَاهُ الوَلِيدَ الأَحْمَقَ المَاجِنَ الفَاجِرَ قَدِيمًا وَ حَديثًا؟! وَ اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مَقْدَمَهُ، وَ عَزَلَ سَعْدٌ بِهِ، وَ قَالُوا: أَرَادَ عُثْمَانُ كَرَامَةَ أَخِيهِ بِهَوَانِ أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٨).

وَ قَالَ ابن عبد البرّ في الإستهيعاب (٩) في ترجمه الوليد: أمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، أم عثمان بن عفان، و الوليد (١٠) بن عقبه أخو عثمان لأمه يكتنى: أبا وهب، أسلم يوم فتح (١١) مكة، و ولّاه عثمان بالكوفة و عزل عنها سعد بن أبي وقاص، فلما قدم الوليد على سعد قال له سعد: و الله ما أدرى

ص: ١٥١

١- في الشافي: كيست، و هو ضدّ الحمق. و في التلخيص: أم كنت.

٢- في الشافي: كيست، و في التلخيص: و لا كنت.

٣- في تلخيص الشافي زياده: و ملكنا فاستأثرنا.

٤- كما حكاها السيّد في الشافي ٤- ٢٥١، و أورده الشيخ في تلخيصه ٤- ٧٥ باختلاف يسير.

٥- في الشافي و تلخيصه: مجلس، و في ك: مجلسي، نسخه بدل.

٦- في تلخيص الشافي للشيخ الطوسي: اللّخمى، بدلا من: النّخعي.

٧- لا توجد في المصدر: بدله.

٨- و قد جاء أيضا في أنساب البلاذريّ ٥- ٣٢- ٣٣.

٩- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ٣- ٦٣١.

١٠- في المصدر: فالوليد.

١١- في المصدر زياده: هو و أخوه خالد بن عقبه. أقول: هنا سقط كثير و إن كان ظاهر العبارة هو الاتصال، و فيه: ثم و لاه عثمان.



أ كست (١) بعدنا أم حمقنا بعدك؟! فقال: لا تجزَعنْ أبا إسحاق، فإنما هو الملك يتغذاه قوم و يتعشاه آخرون. فقال سعد: أراكم و الله ستجعلونها ملكا.

قال (٢): وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سَيِّرِينَ، قَالَ (٣): لَمَّا قَدِمَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ أَمِيرًا عَلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أَمِيرًا. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا أَذْرِي أَوْ صَلَحْتَ بَعْدَنَا أَمْ فَسَدَ النَّاسُ؟!

و له أخبار (٤) فيها نكارة و شناعة تقطع على سوء (٥) حاله و قبح أفعاله (٦) غفر الله لنا و له (٧) فلقد كان من رجال قريش ظرفا و حلما و شجاعا و أدبا، و كان من الشعراء المطبوعين (٨)، كان الأصمعي و أبو عبيده و ابن الكلبي و غيرهم يقولون:

كان الوليد بن عقبه فاسقا شريب خمر، و كان شاعرا كريما (٩) أخباره فى شرب الخمر و منادته أبا زييد الطائي كثيره مشهوره (١٠) يسمح بنا ذكرها هاهنا، و نذكر منها طرفا (١١).

ص: ١٥٢

- 
- ١- فى الاستيعاب: أ كبت. أقول: الكبت: الصرف و الإذلال، كما فى الصحاح ١- ٢٦٢، و النهاية ٤- ١٣٨، و القاموس ١- ١٥٥، و مجمع البحرين ٢- ٢١٦. و الكيس: العقل و الفطنة و جوده القريحه، كما فى مجمع البحرين ٤- ١٠١ و غيره.
  - ٢- قاله ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٣- ٦٣٣- ٦٣٤- هامش الإصابه-.
  - ٣- لا توجد: قال، فى المصدر.
  - ٤- هذا استمرار لكلام صاحب الاستيعاب.
  - ٥- فى س: سواد.
  - ٦- فى س: قبح حاله أحواله. و لعلّ إحداهما نسخه بدل.
  - ٧- لا توجد: و له، فى س.
  - ٨- فى س: مطبوعين. و لعلّها سهو.
  - ٩- فى المصدر زياده: قال أبو عمر.
  - ١٠- فى الاستيعاب: مشهوره كثيره- بتقديم و تأخير-.
  - ١١- فى مطبوع البحار: ظرفا.

ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ (١) بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: صَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ صَلَاةَ الصُّبْحِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ:

أَزِيدُكُمْ؟! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا زِلْنَا مَعَكُمْ فِي زِيَادِهِ مُنْذُ الْيَوْمِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ (٢) جَرِيرٍ، عَنِ الْأَجَلِحِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ حِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ الْخَطِيبُ (٣):

شَهِدَ الْخَطِيبُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ\*\*\* إِنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

نَادَى وَقَدْ تَمَّتْ (٤) صَلَاتُهُمْ\*\*\* أَأَزِيدُكُمْ سُكْرًا وَمَا يَدْرِي؟

فَأَبُوا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ أَدْنُوا (٥)\*\*\* لَقَرَنْتُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَثْرِ

وَ ذَكَرَ أَبِياتًا أُخَرَ فِي ذَلِكَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ (٦): وَخَبَرَ صِلَمَاتِهِ بِهِمْ (٧) سَيِّكْرَانَ. وَقَوْلُهُ لَهُمْ: أَزِيدُكُمْ؟ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الصُّبْحَ أَرْبَعًا مَشْهُورٌ مِنْ رِوَايَةِ الثَّقَاتِ مِنْ نَقْلِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِ الْأَخْبَارِ.

ثم قال (٨):

وَلَمَّا خَلَفَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فِيمَا عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (٩): (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) (١٠) نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ مُصَدِّقًا فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ (١١)

ص: ١٥٣

١- في المصدر: شبّه.

٢- في الاستيعاب: قال، بدلا من: عن.

٣- هو جرول بن أوس بن مالك العبسي.

٤- في الأنساب للبلاذري: نفدت. و ما في الأغاني كالمتن.

٥- و في بعض المصادر: و لو فعلوا.

٦- أي ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣- ٦٣٤ المطبوع بهامش الإصابه.

٧- هنا زياده: و هو، جاءت في المصدر.

٨- في الاستيعاب ٣- ٦٣٢. و حكاه عنه ابن الأثير في أسد الغابه ٥- ٩٠.

٩- في المصدر: عزّ و جلّ، بدل: تعالى.

١٠- الحجرات: ٦.

١١- لا توجد: أنهم، في س.

ارْتَدُّوا وَ أَبَوْا مِنْ أَدَاءِ الصَّدَقَةِ، وَ ذَلِكُمْ أَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَهَابَهُمْ (١) وَ لَمْ يَعْرِفْ مَا عِنْدَهُمْ، فَانصَرَفَ عَنْهُمْ وَ أَخْبَرَ بِمَا ذَكَرْنَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَنْتَبِتَ فِيهِمْ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ مَتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ وَ نَزَلَتْ ... الْآيَةُ.

و روى عن مجاهد و قتاده مثل ما ذكرنا.

وَ عَنِ (٢)

ابن أَبِي لَيْلَى فِي قَوْلِهِ (٣) تَعَالَى (٤): (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ..) (٥) قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ.

وَ مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ (٦): (أ) فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَوُونَ) (٧).

انتهى كلام ابن عبد البر (٨).

وَ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ (٩): كَانَ عُمَالُهُ عَلَى أَعْمَالِهِ (١٠) جَمَاعَةً مِنْهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ (١١) عَلَى الْكُوفَةِ، وَ هُوَ مِمَّنْ

أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ مِنْ

ص: ١٥٤

١- في س: فهاجمهم.

٢- ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ٣- ٦٣٢-٦٣٣ الإسناد مفضلاً و حذفه هنا.

٣- في ك: و قوله.

٤- جاءت: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالى، في المصدر.

٥- الحجرات: ٦.

٦- في قصه ذكرها في المصدر.

٧- السجده: ١٨.

٨- و أخرج الطبري في تفسيره ٢١- ٦٢ بإسناده، عن عطاء بن يسار، قال: كان بين الوليد و عليّ كلام، فقال الوليد: أنا أبسط منك لسانا، و أحدّ منك سنانا، و أردّ منك للكتيبة. فقال عليّ: اسكت، فأنت فاسق فأنزل الله فيهما: « أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا » .. الآية. و قريب منه ما في الأغاني ٤- ١٨٥، و تفسير الخازن ٣- ٤٧٠، و أسباب النزول: ٢٦٣، و الرياض للطبري ٢- ٢٠٦، و ذخائر العقبى: ٨٨، و مناقب الخوارزمي: ١٨٨، و كفايه الكنجي: ٥٥ و تفسير النيشابوري، و نظم درر السمطين و غيرها كثير.

٩- مروج الذهب ٢- ٣٣٤-٣٣٧.

١٠- لا توجد: عليّ أعماله، في المصدر.

١١- جاء في حاشيه ك: عقبه بن أبى معيط. مروج. و هى كذلك فى المصدر.

، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَيْرِحٍ عَلَى مِصِيرٍ، وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الشَّامِ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَلَى الْبَصِيرَةِ، وَ صَيْرَفَ عَنِ الْكُوفَةِ الْوَلِيدَ (١) وَ وُلَّاهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ.

وَ كَانَ السَّبَبُ فِي صَيْرَفِ الْوَلِيدِ (٢) عَلَى مَيَا رُوي أَنَّهُ (٣) كَانَ يَشْرَبُ مَعَ نُدَمَائِهِ وَ مُغْنِيهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَلَمَّا أَدَنَّ الْمُؤَدُّونَ لِلصَّلَاةِ خَرَجَ مُتَفَضِّلاً (٤) فِي غَلَمَائِهِ (٥)، فَتَقَدَّمَ عَلَى (٦) الْمُحْرَابِ فِي صِيَامِهِ الصُّبْحِ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعًا، وَ (٧) قَالَ: أَ تَرِيدُونَ أَنْ أَزِيدَكُمْ؟! وَ قِيلَ: إِنَّهُ قَالَ فِي سُجُودِهِ وَ قَدْ أَطَالَ الشَّرَابَ (٨) فَاسْتَقْنِي، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ (٩): مَا تَزِيدُ (١٠)؟ لِمَا زَادَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، وَ اللَّهُ مَيَا أَعْجِبُ إِلَّا مِمَّنْ بَعَثَكَ إِلَيْنَا وَالِيًّا، وَ عَلَيْنَا أَمِيرًا، وَ كَانَ هَذَا الْقَائِلُ عَتَّابُ بْنُ غَيْلَمَانَ (١١) الثَّقَفِيُّ (١٢) وَ خَطَبَ النَّاسَ الْوَلِيدُ فَحَصَّيْهُ بِهِ (١٣) النَّاسُ بِحَصْيِ الْمَدِينَةِ (١٤)، وَ شَاعَ بِالْكُوفَةِ فِعْلُهُ وَ ظَهَرَ فِسْقُهُ وَ مُدَاوَمَتُهُ شُرْبِ الْخَمْرِ، فَهَجَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُمْ أَبُو

ص: ١٥٥

- ١- في مروج الذهب زياده: بن عقبه.
- ٢- في المصدر زياده: بن عقبه و ولايه سعيد.
- ٣- في المروج: أن الوليد.
- ٤- في س: منفضلاً.
- ٥- جاء في حاشيه ك: منفضلاً في غلالته. مروج. و في المصدر: متفضلاً في غلالته.
- ٦- كذا. و في المصدر: إلى، و هو الظاهر.
- ٧- وضع على الواو في ك رمز نسخه بدل.
- ٨- في ك نسخه بدل: الشرب. و في مروج الذهب: اشرب و اسق و اسقني.
- ٩- في نسخه بدل جاءت في ك: حاضر خلفه. و في المصدر: خلفه في الصف الأول.
- ١٠- في س: تريد. و في المصدر: من الخير، بدلا من: بخير، و لا أعجب، بدلا من: ما أعجب.
- ١١- جاءت في مروج الذهب: عيلان- بالعين المهمله-.
- ١٢- في ك نسخه بدل: الأسدي.
- ١٣- جاء في حاشيه ك: و حسب الناس الوليد بحصى المسجد .. مروج. حسب: أي رمى.
- ١٤- في مروج الذهب: بحصباء المسجد. و هنا سقط كثير راجع المصدر. و فيه: و أشاعوا.

زَيْنَبُ بِنْتُ عَوْفِ الْمَأْزُودِيِّ وَ أَبُو (١) جُنْدَبِ بْنِ زُهَيْرِ الْأَزْدِيِّ وَ غَيْرُهُمَا (٢) فَوَجَدُوهُ (٣) سَيِّكْرَانًا مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرِهِ لَا يَعْقِلُ (٤)، فَأَيَّقُوهُ مِنْ رَقَدَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ، ثُمَّ تَقَيَّأَ عَلَيْهِمْ مَا شَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَانْتَرَعُوا خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَ خَرَجُوا مِنْ فُورِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَوْا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَشَهِدُوا عِنْدَهُ أَنَّ (٥) الْوَلِيدَ أَنَّهُ (٦) يَشْرَبُ الْخَمْرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ مَا يُدْرِيكُمْ أَنَّ (٧) مَا شَرِبَ خَمْرًا (٨)؟. فَقَالُوا: هُوَ الْخَمْرُ الَّتِي كُنَّا نَشْرَبُ (٩) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَ أَخْرَجَا خَاتَمَهُ فَمَدَفَعَاهُ إِلَيْهِ فَرَبَّرَهُمَا (١٠) وَ دَفَعَ فِي صُدُورِهِمَا، وَقَالَ: تَنَحَّيَا عَنِّي! فَخَرَجَا وَ أَتَيَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَاهُ (١١) بِالْقِصَّةِ، فَأَتَى عُثْمَانَ وَ هُوَ يَقُولُ: دَفَعْتَ الشُّهُودَ وَ أَبْطَلْتَ الْحُدُودَ؟! فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: فَمَا تَرَى؟. قَالَ: أَرَى أَنْ تَبْعَثَ إِلَى صَاحِبِكَ (١٢)، فَإِنْ أَقَامَا الشَّهَادَةَ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ وَ لَمْ يُدِلْ (١٣) بِحُجَّتِهِ أَقَمْتَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَلَمَّا حَضَرَ الْوَلِيدُ دَعَاهُمَا (١٤) فَأَقَامَا الشَّهَادَةَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُدِلْ (١٥) بِحُجَّتِهِ، فَأَلْقَى عُثْمَانُ السُّوْطَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ

ص: ١٥٦

- ١- لا توجد: أبو، في المصدر.
- ٢- في س: و غيرهم.
- ٣- جاء في س: فوجدوهم. و لعله سهو.
- ٤- في س: و لا يعقل.
- ٥- وضع علي: أن، رمز نسخه بدل في ك. و في المصدر بدلا عنها: علي.
- ٦- لا توجد في س: أنه.
- ٧- في ك نسخه بدل: أنه.
- ٨- في نسخه جاءت في ك: خمرًا. و العبارة في المصدر هكذا: و ما يدريكما أنه شرب خمرًا.
- ٩- في المصدر: كنا نشربها. و في ك نسخه بدل: كنا نشربه.
- ١٠- في مروج الذهب: فزجرهما.
- ١١- جاءت في المصدر: و أخبراه.
- ١٢- زياده: فتحضره، جاءت في مروج الذهب. و قد جاءت في حاشيه ك أيضا.
- ١٣- في حاشيه ك: و لم يدرأ بنفسه. مروج. و في المصدر: و لم يدرأ عن نفسه ..
- ١٤- جاءت هنا زياده: عثمان، في مروج الذهب.
- ١٥- في ك: فلم يدل.

عَلِيٍّ (١) لِإِنِّهِ الْحَسَنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: قُمْ يَا بُنَيَّ! فَأَقِمْ عَلَيْهِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: يَكْفِينِيهِ بَعْضُ مَنْ تَرَى، فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) إِلَى امْتِنَاعِ الْجَمَاعَةِ عَنِ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ تَوَقَّيًّا لِعُضْبِ عُثْمَانَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ أَخَذَ عَلِيٌّ السَّوْطَ (٣) وَدَنَا مِنْهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَهُ سَدَّ بِهِ الْوَلِيدُ، وَقَالَ: يَا صَاحِبُ مُكْثٍ (٤)! فَقَالَ عَقِيلُ (٥) بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ فِيْمَنْ (٦) حَضَرَ-: إِنَّكَ لَتَتَكَلَّمُ يَا ابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ أَنْتَ؟ وَأَنْتَ عَلِجٌ مِنْ أَهْلِ صِفْهُورِيَّةِ (٧).. كَانَ ذِكْرُ أَنَّ (٨) أَبَاهُ (٩) يَهُودِيٌّ (١٠) مِنْهَا، فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ يَرُوغٌ (١١) مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْتَذَبَهُ (١٢) وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ وَعَلَاهُ بِالسَّوْطِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ هَذَا؟ قَالَ: بَلَى (١٣) وَ شَرُّ (١٤) مِنْ هَذَا، إِذَا فَسَقَ وَ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ (١٥) أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ، فَوَلَّى (١٦) سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، فَلَمَّا

ص: ١٥٧

- ١- لا توجد في س لفظ: علي.
- ٢- لا توجد: علي عليه السلام، في المصدر.
- ٣- في س: أخذ السوط. من دون لفظ: علي.
- ٤- جاءت في حاشيه ك: مكمن. مروج. و في المصدر: مكس، و المكث- بالضم -: الانتظار، أو الإقامه مع الانتظار، و فيها تعريض كما لا يخفى.
- ٥- في ك: علي، بدلا من: عقيل. و فيه نسخه بدل: عقيل. و الظاهر ما أثبتناه.
- ٦- في المصدر: ممن.
- ٧- هنا سقط جاء في مروج الذهب، فراجع.
- ٨- خ. ل: ذكران.
- ٩- في س: إياه.
- ١٠- في المصدر: كان يهودي ..
- ١١- يروغ .. أي يحيد و يميل.
- ١٢- في المصدر زياده: علي.
- ١٣- في مروج الذهب: بل.
- ١٤- جاءت في ك: و شرا.
- ١٥- في المصدر: الله تعالى.
- ١٦- في مروج الذهب: و ولي الكوفه بعده .. و جاء في حاشيه ك: فولى الكوفه بعده .. مروج.

دَخَلَ سَعِيدُ الْكُوفَةِ (١) أَبِي أَنْ يَصِيحَ عَدَّ الْمُنْبَرِ إِلَّا أَنْ (٢) يُغَسَّلَ وَ أَمَرَ بِغَسَلِهِ، وَقَالَ: إِنَّ الْوَلِيدَ كَانَ نَجَسًا رَجِيمًا (٣)، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ أَيَّامُ سَعِيدٍ بِالْكُوفَةِ ظَهَرَتْ مِنْهُ أُمُورٌ أَنْكَرَتْ عَلَيْهِ وَ ابْتَرَّتْ (٤) الْمَأْمُولَ، وَقَالَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَوْ أَنَّهُ كَتَبَ (٥) إِلَى عُثْمَانَ: إِنَّمَا هَذِهِ (٦) السَّوَادُ قَطِينٌ لِقَرِيئِش. فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ: أَتَجْعَلُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِسَيُوفِنَا (٨) وَ مَرَائِرِ رِمَاحِنَا بُيُوتًا (٩) لَكَ وَ لِقَوْمِكَ؟ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى عُثْمَانَ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا فَذَكَرَ (١٠) سُوءَ سَيَرِهِ سَعِيدٍ وَ سَأَلُوهُ عَزْلَهُ، وَ مَكَثَ (١١) الْأَشْتَرُ وَ أَصْحَابُهُ أَيَّامًا لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ (١٢) مِنْ عُثْمَانَ فِي سَعِيدِ شَيْءٍ، وَ اتَّصَلَتْ (١٣) (١٤) أَيَّامُهُمْ بِالْمَدِينَةِ .. إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ قِصَّةَ شُرْبِ الْوَلِيدِ، وَقَالَ: الصَّحِيحُ أَنَّ الَّذِي جَلَدَهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (١٥) رَوَايَاتٍ عَدِيدَةً فِي قِصَّةِ الْوَلِيدِ

ص: ١٥٨

- ١- زياده: واليا، جاءت في المصدر.
- ٢- في المروج: حتى، بدلا من: إلا أن.
- ٣- في حاشيه ك: رجسا نجسا. مروج. و في المصدر: نجسا رجسا.
- ٤- الكلمه مشوشه في س. و جاء في حاشيه ك: و استبد. مروج. و لا توجد في المصدر: أنكرت عليه. و فيه: فاستبد بالأموال.
- ٥- في مروج الذهب: كتب به، بدلا من: أنه كتب.
- ٦- في المصدر: هذا.
- ٧- جاءت في س: قصر.
- ٨- في مروج الذهب: بظلال سيوفنا. و كذا جاءت في حاشيه ك أيضا.
- ٩- خ. ل: بستانا. و كذا جاءت في المصدر.
- ١٠- في المصدر: راكبا من أهل الكوفه فذكروا.
- ١١- في س: و مكثا. و في مروج الذهب: و سألوا عزله عنهم فمكث.
- ١٢- في المصدر: لهم، بدلا من: إليهم.
- ١٣- في مروج الذهب: و امتدت.
- ١٤- الكامل ٣- ٥٣.
- ١٥- شرح النهج لابن أبي الحديد ١٧- ٢٢٧- ٢٤٥، و انظر فيه: ٣- ١٢ و ١٧ و ١٨، و ٤- ٨١ و ٦- ٢٦٩.



و شربه الخمر و نزول الآيه فيه .. و غير ذلك حكاها عن كتاب الأغاني (١) لأبي الفرج الأصفهاني.

و منها:

مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ (٢) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ امْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَشْتَكِي إِلَيْهِ الْوَلِيدَ، وَقَالَتْ: إِنَّهُ يَضْرِبُهَا، فَقَالَ لَهَا: اِرْجِعِي إِلَيْهِ وَقُولِي لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ... (٣) مَدَّ يَدَهُ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْوَلِيدِ .. مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (٤).

وَ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ وَ الْأَضِيمِيِّ أَنَّ الْوَلِيدَ تَقَيَّأَ فِي الْمِحْرَابِ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ بِالْكَوْفَةِ (٥)، وَ صَلَّى الصُّبْحَ أَرْبَعًا، وَ قَرَأَ بِالْمَأْمُومِينَ رَافِعًا صَوْتَهُ:

عَلَّقَ الْقَلْبُ الرَّبَابَا\* \* \* بَعْدَ مَا شَابَتْ وَ شَابَا

فَشَخَّصَ بَعْضُ (٦) أَهْلِ الْكَوْفَةِ إِلَى عُثْمَانَ .. إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ (٧) وَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: أَنَّ أَبَا زُبَيْدٍ وَ هُوَ أَحَدُ نُدَمَاءِ الْوَلِيدِ وَفَدَّ عَلَى الْوَلِيدِ حِينَ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَى الْكَوْفَةِ، فَأَنْزَلَهُ الْوَلِيدُ دَارَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ اسْتَوْهَبَهَا مِنْهُ فَوَهَبَهَا لَهُ، وَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ الطَّعْنِ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ، لِأَنَّ أَبَا زُبَيْدٍ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ دَارِهِ حَتَّى يُشِيقَ الْمَسْجِدَ إِلَى الْوَلِيدِ، فَيَسْمُرُ (٨) عِنْدَهُ وَ يَشْرَبُ مَعَهُ فَيَخْرُجُ وَ يَشِيقُ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ سَكْرَانٌ.

ص: ١٥٩

١- الأغاني ٤- ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٧.

٢- في الأغاني ٤- ١٨٣. و حكاها عنه ابن أبي الحديد في شرحه ١٧- ٢٣٩- ٢٤٠.

٣- هنا سقط جاء في شرح النهج و هو: قد أجارني فانطلقت، فمكثت ساعه ثم رجعت، فقالت: إنه ما أفلح عني، فقطع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم هديه من ثوبه، و قال: اذهبى بها إليه و قولى له: إن رسول الله قد أجارني، فانطلقت فمكثت ساعه ثم رجعت، فقالت: ما زادنى إلّا ضربا، فرفع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يده ثم قال: ..

٤- و جاء في شرح ابن أبي الحديد ١٧- ٢٣٠ و ٢٥٤ بتصرف و إيجاز أيضا.

٥- فى س: فى الكوفه.

٦- لا توجد فى المصدر: بعض.

٧- و ذكرها ابن أبي الحديد أيضا فى شرحه على نهج البلاغه ١٧- ٢٣٠.

٨- فى ك: فى ستمر.

وَرُوي فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ (١) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: رَأَيْتُ الَّذِي يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيْ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَيُرِي أَنَّهُ يَقْطَعُ رَأْسَ رَجُلٍ ثُمَّ يُعِيدُهُ (٢)، فَقَامَ إِلَيْهِ جُنْدَبُ بْنُ كَعْبٍ فَضْرَبَ وَسَطَهُ بِالسَّيْفِ، وَقَالَ: قُولُوا لَهُ فَلْيُحْيِي نَفْسَهُ الْآنَ.

قَالَ: فَحَبَسَ الْوَلِيدُ جُنْدَبًا وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ أَنْ حَلَّ سَبِيلَهُ، فَتَرَكَهُ.

وَإِسْنَادُهُ عَنْ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ سَاحِرٌ يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيْ الْوَلِيدِ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي فَمِ الْحِمَارِ وَيَخْرُجُ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ مِنْ دُبُرِهِ، وَ يَدْخُلُ فِي اسْتِ الْحِمَارِ وَيَخْرُجُ مِنْ فِيهِ (٣)، وَ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَضْرِبُ رَأْسَ نَفْسِهِ فَيُرِي بِهِ ثُمَّ يَشْتَدُّ فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ مَكَانَهُ، فَانْطَلَقَ جُنْدَبُ إِلَى الصَّيْقَلِ وَ سَيْفُهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: وَجِبَ أَجْرُكَ فَهَاتِهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ وَ اشْتَمَلَ (٤) عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى السَّاحِرِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ الْوَلِيدِ وَ دَخَلَ هُوَ الْبَيْتَ، وَ أَخَذَ جُنْدَبُ وَ أَصْحَابُهُ فُسَيْجِنًا، فَقَالَ لِصَاحِبِ السُّجْنِ: قَدْ عَرَفْتُ السَّبَبَ الَّذِي سَجِنَّا فِيهِ، فَحَلِّ سَبِيلَ أَحَدِنَا حَتَّى يَأْتِيَ عُثْمَانَ، فَحَلَّى سَبِيلَ أَحَدِهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْوَلِيدَ فَأَخَذَ صَاحِبَ السُّجْنِ فَصَلَبَهُ، قَالَ: وَ جَاءَ كِتَابُ عُثْمَانَ: أَنْ حَلَّ سَبِيلَهُمْ وَ لَا تَعْرِضْ لَهُمْ، وَ وَافَى كِتَابُ عُثْمَانَ قَبْلَ قَتْلِ الْمَضِي لُوبِ فَحَلَّى سَبِيلَهُ (٥) وَ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ (٦): ضْرَبَ عُنُقَ السَّجَّانِ وَ صَلَبَهُ بِالْكُنَاسَةِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَرَبٍ الْبُرِّيُّ (٧) فِي تَرْجَمِهِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: كَانَ سَعِيدٌ هَذَا أَحَدَ أَشْرَافِ قُرَيْشِ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَى الْكُوفَةِ ثُمَّ عَزَلَهُ، وَ وُلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ فَمَكَثَ مَدَّةً ثُمَّ شَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَعَزَلَهُ وَ رَدَّ سَعِيدٌ فَرَدَّهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَ كَتَبُوا إِلَى عُثْمَانَ: لَا

ص: ١٦٠

١- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ١- ٢١٨ باختصار، و جاء بنصه في صفحته: ٢١٩- ٢٢٠.

٢- في ك: يعيد- بلا ضمير-

٣- في المصدر: من فمه.

٤- في الاستيعاب: فاشتمل.

٥- و ذكر القصة المسعودي في مروج الذهب ٢- ٣٣٩ باختلاف.

٦- مروج الذهب ٢- ٣٣٩.

٧- في الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه- ٢- ٩- ١٠ بتصريف.

حَاجَهُ لَنَا فِي سَعِيدِكَ وَ لَا وَلِيدِكَ، وَ كَانَ فِي سَعِيدٍ تَجَبُّرٌ وَ غِلْظَةٌ وَ شِدَّةٌ سُلْطَانٍ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١)، عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَ الْمَدَائِنِيِّ وَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَ غَيْرِهِمْ، قَالَ: وَ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٢)، وَ غَيْرُهُ مِنْ (٣) الْمُؤَرِّخِينَ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَدَّ الْمِصْرِيِّينَ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَخْرَجُوا صَحِيفَةً فِي أُتْبُوبِهِ رِصَاصٍ، وَ قَالُوا:

وَ حَيَّدْنَا غُلَامَ عُثْمَانَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ: بِالْبُؤَيْبِ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَفَتَشْنَا مَتَاعَهُ لِأَنَّ اسْتِرْتِنًا بِأَمْرِهِ (٤) فَوَحَّيْدْنَا فِيهِ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ وَ مَضْمُونَهَا أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَيْرِحٍ بِجَلْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُدَيْسٍ وَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ، وَ حَلَقَ رُءُوسَهُمَا وَ لِحَاهُمَا وَ حَبَسَهُمَا، وَ صَلَبَ قَوْمَ آخِرِينَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ.

وَ قِيلَ: إِنَّ الَّذِي أَخَذَتْ مِنْهُ الصَّحِيفَةَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ ... (٥) وَ حَيَاءُ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى عُثْمَانَ فَيَسْأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ، فَقَامَ فَجَاءَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ، فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ مَا كَتَبْتُ وَ لَا أَمَرْتُ (٦)، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ:

صِدْقٌ، هَذَا مِنْ عَمَلِ مَرْوَانَ. فَقَالَ: لَا أَذْرِي، وَ كَانَ أَهْلُ مِصْرَ حُضُورًا، فَقَالُوا: أَلَيْسَ عَلَيْكَ وَ يَبْعَثُ غُلَامَكَ عَلَى جَمَلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، وَ يَنْقُشُ عَلَى خَاتَمِكَ، وَ يَبْعَثُ إِلَى عَامِلِكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَ أَنْتَ لَا تَدْرِي؟! قَالَ: نَعَمْ.

قَالُوا: إِنَّكَ إِذَا صَادِقٌ أَوْ كَاذِبٌ، فَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَقَدْ اسْتَحَقَقْتَ الْخَلْعَ لَمَّا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ قَتْلِنَا وَ عُقُوبَتِنَا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ اسْتَحَقَقْتَ الْخَلْعَ لِضَعْفِكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ غَفْلَتِكَ، وَ خُبْثِ بَطَانَتِكَ، وَ لَا يَبْغِي لَنَا أَنْ نَشْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ بِبَدٍ مَنْ يَقْطَعُ (٧) الْأُمُورَ دُونَهُ لِضَعْفِهِ وَ غَفْلَتِهِ، فَاخْلَعْ نَفْسَكَ مِنْهُ .. إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ

ص: ١٦١

١- في شرح النهج ٢- ١٤٩- ١٥٠ بتصرف.

٢- في المصدر: و ذكره أبو جعفر في التاريخ. تاريخ الطبري: ٣- ٣٩١ حوادث سنة ٣٥ هـ.

٣- جاءت زياده: جميع، في شرح النهج.

٤- في المصدر: أمره- بلا حرف جرّ.

٥- هنا سقط، لاحظ المصدر.

٦- في شرح النهج: ما كتبه و لا علمته و لا أمرت به.

٧- في المصدر: تقطع.

\*\*\*[ترجمه] اینکه او امور مسلمانان را به دست کسی سپرد که صلاحیت آنرا نداشته و برای اینکار امین نبود، کسی که فسق و فساد در رفتارش آشکار گشته و دانشی نداشت بخاطر رعایت خویشاوندی و با درگذشتن از حدود مراعات حرمت دین و نظر مسلمانان، تا آنکه این رفتار وی برای همگان نمایان و تکرار گشت و پیش از این عمر وی را نسبت به این کار هشدار داده و وی را چنین وصف نموده بود که در فشار نزدیکانش است. و به او گفت: چون این امر را به دست گرفتی، فرزندان ابی معیط - البلاذری در الأنساب ۵: ۱۶ و ۳۰، و ابن سعد در الطبقات ۳- ۲۴۷، و الطبری در الریاض النضره ۲: ۷۶، و القاضی أبو یوسف در الآثار: ۲۱۷، و غیر ایشان در کتب دیگر آنرا درج کرده اند. -

را بر گردن مردم سوار مکن و او آنچه را که بدان هشدار داده شده بود، مرتکب شد و بخاطر آن مورد عتاب قرار گرفت ولی سرزنش فایده ای نداشت. از جمله رفتارهای او به کار گماردن ولید بن عقبه - شرح حال وی را بنگرید در: الإصابه ۳: ۶۳۷- ۶۳۸ به شماره ۹۱۴۷، و الاستیعاب چاپ شده در حاشیه الإصابه ۳: ۶۳۱- ۶۳۷، و معرفه علوم الحدیث اثر الحاکم: ۱۹۳، و الأعلام ۸: ۱۲۲ و غیر آن. - و مسئولیت دادن به وی بود تا آنکه مشخص شد وی شرابخوار است و یا به کار گرفتن سعید بن العاص - شرح حال وی را بنگرید در: الإصابه ۲: ۴۷- ۴۸ به شماره ۳۲۶۸، و الاستیعاب ۲: ۸- ۱۱ در حاشیه الإصابه، و طبقات ابن سعد ۵: ۱۹، و تهذیب ابن عساکر ۶: ۱۳۱- ۱۴۵، و تاریخ الإسلام ۲: ۲۶۶، و غیر آن. -

تا آنکه از او کارهایی سرزد که پس از آن مردم کوفه ص: ۱۴۹

ص: ۱۴۹

وی را اخراج نمودند.

همچنین به امیری رساندن عبدالله بن ابی سرح - وی عبد الله بن سعد بن ابی سرح برادر رضاعی عثمان بود که والی بصره بود. شرح حال او را بنگرید در: أسد الغابه ۳: ۱۷۳، و البدایه و النهایه ۷: ۲۵۰، و الکامل لابن الأثیر ۳: ۱۱۴، و النجوم الزاهره ۱: ۹۴- ۹۷ و غیره. -

و عبدالله بن عامر بن کرز - و او پسر دایی عثمان است زیرا که مادر عثمان آروی بنت کرز است چنانکه در تاریخ الإسلام ۲: ۲۶۶، و طبقات ابن سعد ۵: ۳۰- ۳۵، و الکامل لابن الأثیر ۳- ۲۰۶ و غیره آمده است. و شرح حال وی را بنگرید در: الإصابه ۳: ۶۱ ترجمه ۶۱۷۵، و تهذیب التهذیب ۵: ۲۷۳، و تیسیر الوصول ۱: ۲۶۵. -

تا آنکه از وی درباره ابن ابی سرح روایت شده که وقتی مصریان از ظلم وی دادخواهی کردند و او وی را با فرستادن محمد بن ابی بکر از سر ایشان دور نمود ولی به او نامه نوشت که امارتش را ادامه دهد و در دل قصدی بخلاف آنچه نشان داد، داشت و این شیوه کسی است که هدفش مخالفت کردن با دین است. و روایت شده که وی به او نامه نوشت که محمد بن ابی بکر و دیگرانی را که بر او وارد می شوند، بکشد و آن نامه به دست مردمان افتاد و از اینرو این فریاد دادخواهی فزونی گرفت و گروه ایشان بیشتر شدند و این امر به محاصره و قتل او انجامید و آنچه که از رفتار مروان نسبت به او و تسلط وی بر او و کارهایش، سبب قتل وی فراهم گشت - شیخ امینی در الغدیر ۹: ۱۶۸- ۲۱۷ به تفصیل به قضیه محاصره اول و دوم و کشته

شدن او پرداخته است. -

و نمی توان گفت که وی از احوال این فاسقان آگاهی نداشت چرا که ولید در هر حالی آشکارا در حال زشت کاری و شرابخواری بود و چگونه این قضیه از عثمان به دور می ماند حال آنکه وی از نزدیکان و همنشینان و برادر مادری او بود؟! و از این روست که سعد بن ابی وقاص در روایت الواقدی، چون وارد کوفه شده بود، گفت: ای ابا وهب! امیری یا میهمان؟ گفت: بلکه امیرم.

ص: ۱۵۰

پس سعد گفت: نمی دانم آیا پس از تو کودن شده ام یا تو در مدت ندیدن من باهوش شده ای؟! گفت: نه تو در نبود من احمق شده ای و نه من دور از تو هوشمند شده ام! بلکه این قوم زمام امر را به دست گرفته و همه چیز را از آن خود کردند. پس سعد گفت: به حق که راست می گویی.

در روایت ابی مخنف لوط بن یحیی - . چنانکه سید آنرا در الشافی ۴: ۲۵۱ روایت کرده و شیخ در تلخیص ۴: ۷۵ با تفاوتی اندک درج نموده است. -

آمده است: وقتی که ولید وارد کوفه شد، از کنار مسجد عمرو بن زراره النخعی می گذشت که ایستاد. عمرو گفت: ای مردم بنی اسد! چه بد است آنچه برادران عثمان بن عفان ما را با آن روبرو کرد. آیا این عدالت اوست که ابن ابی وقاص نرمخوی سهل اندیش آرام آشنا را از فرمانروایی ما عزل کند و برادرش ولید کودن تباهاکار که از قدیم تابحال اباحیگری پیشه کرده را بر سر ما فرستد؟! مردم آمدن او را مهم شمردند و سعد بخاطر آن عزل گردید و گفتند: عثمان قصد کرده برادرش را با خوار کردن امت محمد (ص)، اکرام نماید. - . و نیز در أنساب البلاذری ۵: ۳۲-۳۳ -

ابن عبدالبر در الاستیعاب - . الاستیعاب - چاپ در حاشیه الإصابه - ۳: ۶۳۱. -

در شرح حال ولید می نویسد: مادرش اروی دختر کریز بن ربیع بن حبیب بن عبدشمس، مادر عثمان بن عفان بود و کنیه ولید بن عقبه برادر مادری عثمان، ابو وهب بود و در روز فتح مکه اسلام آورد و عثمان او را والی کوفه نمود و سعد بن ابی وقاص را برای نصب او برکنار نمود و چون ولید به نزد سعد آمد، سعد به او گفت: به خدا نمی دانم،

ص: ۱۵۱

آیا در نبود ما باهوش شده ای یا ما با ندیدن تو کودن شده ایم؟! وی پاسخ داد: ناراحت نباش ابا اسحاق، این فرمانورایی است که، قومی آنرا ناهار خود می کنند و شام قومی دیگر می شود. پس سعد گفت: به خدا چنین که من می بینم، خلافت و امارت را به پادشاهی بدل خواهید کرد.

گوید - . ابن عبد البرّ در الاستیعاب ۳: ۶۳۳-۶۳۴ - حاشیه الإصابه - . -

و جعفر بن سلیمان از هشام بن حسان از ابن سیرین روایت می کند: آنگاه که ولید بن عقبه بعنوان امیر کوفه سر رسید، ابن مسعود نزد وی آمد و گفت: چه شده که به اینجا آمده ای؟ گفت: به امیری آمده ام. ابن مسعود گفت: نمی دانم که آیا تو پس از ما صالح گشته ای یا اینکه مردم فاسد شده اند؟! و او را اخباری هست چنان زشت و شنیع که نشانی قاطع بر سوء احوال او و کردار ناپسند اوست، خداوند ما و او را بیخشد. چرا که او از مردان ظریف، دور اندیش، شجاع، ادیب و از شعرای روان گوی قریش بود و اصمعی و ابو عبیده و ابن الکلبی و دیگران گفته اند: ولید بن عقبه فاسقی شرابخوار بود و شاعری درجه اول بود و اخبار شراب نوشی او و همنشینی اش با ابا زبید الطائی بسیار معروف است و درست نیست که ما آنرا در اینجا ذکر کنیم و تنها برخی نکات لطیف از آنرا بیان می کنیم.

ص: ۱۵۲

عمر بن شیبه با ذکر سند از ابن شوذب روایت می کند: ولید بن عقبه نماز صبح را برای اهل کوفه پیشنهاد ایستاد و چهار رکعت نماز خواند و آنگاه بسوی ایشان بازگشت و گفت: می خواهید برایتان بیشتر بخوانم؟ پس عبدالله بن مسعود گفت: از امروز با تو همچنان در فزونی هستیم.

گوید: و محمد بن حمید از جریر از الاجلح از الشعبی روایت می کند در حدیث ولید بن عقبه آنگاه که علیه وی شهادت دادند، که حطیئه سرود: حطیئه آنروز که به دیدار خدایش رود شهادت می دهد که ولید به خیانت سزاوار تر است. در حالیکه نمازشان پایان یافته بود سرمست و بی خود از خود گفت: می خواهید بیشتر بخوانم؟ ایشان ابا کردند ای ابا وهب و اگر اجازه می دادند، تو شفع و وتر را نیز یکی می کردی؟ و ابیات دیگری را نیز از وی در اینباره ذکر می کند و سپس می گوید: - . یعنی ابن عبد البرّ در الاستیعاب ۳- ۶۳۴ چاپ حاشیه الإصابه. -

و آن خبر مست پیشنهاد شدن وی بر ایشان است و این قول او که آیا می خواهید بیشتر بخوانم پس از آنکه نماز صبح را برایشان چهار رکعت خوانده بود، باروایت راویان مورد اعتماد و اخباریان موثق، مشهور است.

سپس گوید - . در الاستیعاب ۳: ۶۳۲. و ابن الأثیر در أسد الغابه ۵: ۹۰ از وی نقل کرده است. - :

و آنچه آنکه می دانم میان عالمان به تاویل قران هیچ خلافتی در این نیست که این قول حق تعالی که (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا - : اگر فاسقی برایتان خبری آورد نیک واری کنید) - . الحجرات/۶ - درباره ولید بن عقبه نازل شده و این بخاطر آن بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را برای جمع آوری زکات به نزد بنی المصطلق فرستاد و او از ایشان خبر داد

ص: ۱۵۳

که مرتد شده اند و از پرداخت زکات سر باز زدند. و این بخاطر آن بود که ایشان به سوی او روانه شدند و او از آنها ترسید و نتوانست بفهمد مقصودشان چیست، پس پشت کرد و رفت و آنچه را ذکر شد، خبر داد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خالد بن الولید را بسوی ایشان فرستاد و دستور داد که از حال ایشان مطمئن گردد و ایشان به وی خبر دادند که سخت در بند اسلام هستند، پس آیه مذکور نازل گشت. نظیر همین روایت از مجاهد و قتاده نیز روایت شده است.

و از ابن ابی لیلی - ابن عبد البرّ در الاستیعاب ۳- ۶۳۲- ۶۳۳ سند آنرا مفصلاً بیان نموده و در اینجا محذوف است. -

درباره این آیه شریفه (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ .. -: اگر فاسقی برایتان خبری آورد نیک واری کنید) - الحجرات / ۶ -

روایت است که گفت: درباره ولید بن عقبه بن ابی معیط نازل شده است. و در حدیث حکم از سعید بن جبیر از ابن عباس نقل شده که درباره علی بن ابیطالب علیه السلام و ولید بن عقبه نازل شده که (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ - : آیا کسی که مؤمن است چون کسی است که نافرمان است یکسان نیستند ) - السّجده / ۱۸ - . پایان سخن ابن عبدالبرّ. - . و الطبریّ در تفسیرش ۲۱: ۶۲ با ذکر سند از عطاء بن یسار، روایت می کند که گفت: میان ولید و علیّ سخنی در گرفت، ولید گفت: زبان من از تو روان تر است و سلاح من از تو بران تر است و در پس زدن گردانها از تو چالاک ترم. پس علی گفت: خاموش باش، که تو فاسقی. و خداوند درباره این دو چنین آیه نازل نمود که «(أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا)» .. تا پایان آیه. و شبیه به این در الأغانی ۴: ۱۸۵، و تفسیر الخازن ۳: ۴۷۰، و أسباب النزول: ۲۶۳، و الریاض للطبری ۲: ۲۰۶، و ذخائر العقبی: ۸۸، و مناقب الخوارزمی: ۱۸۸، و کفایه الکنجی: ۵۵، و تفسیر النیشابوری، و نظم درر السمطین و بسیاری کتب دیگر درج شده است. -

ابن عبدالبرّ در مروج الذهب می گوید - مروج الذهب ۲: ۳۳۴- ۳۳۷ - : کارگزاران وی بر شهرهای تابعش جماعتی بودند که از جمله ایشان ولید بن عقبه بعنوان حاکم کوفه بود و او از کسانی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی فرمود: او اهل آتش است.

ص: ۱۵۴

و عبدالله بن ابی سرح را بر مصر و معاویه بن ابی سفیان را بر شام و عبدالله بن عامر را بر بصره حاکم نمود و ولید را از حکومت کوفه برکنار کرد و سعید بن العاص را والی نمود. و علت کنار زدن ولید طبق آنچه روایت شده آن بود که وی با همنشینان و آوازخوانانش از سر شب تا صبح شرابخواری می کردند و چون موزنان اذان سر می دادند، فضل فروشانه در لباسهای نازک راحتی اش بیرون آمد و برای نماز بسمت محراب رفت و برای نماز صبح بر مردم چهار رکعت نماز خواند. و سپس گفت: آیا می خواهید بیشتر برایتان بخوانم؟! و گفته اند که او در سجده اش که طولانی هم شد گفت: شراب بیاور و مرا بنوشان. و یکی از اقتدا کنندگان از پشت سر او گفت: چه می خواهی؟ خدا خیرت ندهد، به خدا تعجب نمی کنم مگر از آنکه تو را والی ما کرده و بر ما امیر نموده است. و این گوینده نامش عتاب بن غیلان الثقفی بود و ولید برای مردم خطابه ای راند و مردم او را با سنگریزه های شهر زدند و این کار او در کوفه پیچید و فسق و فجور او و دائم الخمر بودنش آشکار گشت و گروهی از مردم از مسجد به وی حمله ور شدند که از جمله ایشان

ص: ۱۵۵

ابو زینب بن عوف الازدی و ابو جندب بن زهیر الازدی و غیر ایندو بودند و او را مست و عقل پریده و لمیده بر تختش یافتند و او را از خوابش بیدار کردند ولی او بیدارشدنی نبود و آنگاه هر چه شراب خورده بود را به روی ایشان بالا آورد و انگشتی

اش را از انگشتش بیرون آوردند و شتابان به سوی مدینه رفتند و نزد عثمان بن عفان حاضر شدند و پیش او گواهی دادند که ولید شرابخوار است. پس عثمان گفت: از کجا می دانید که آنچه نوشیده شراب است؟ گفتند: این همان شرابی بود که در دوره جاهلی می نوشیدیم و انگشتی او را درآورده و نشان دادند. پس او آندو را با فریاد تحقیر آمیزی طرد کرد و با کوبیدن بر سینه شان هلشان داد و گفت: از پیش رویم دور شوید! پس آندو خارج شده و نزد علی بن ابیطالب علیه السلام آمدند و او را از قضیه آگاه کردند و حضرت به نزد عثمان رفت و گفت: آیا شاهدان را پس رانده و حدود الهی را زیر پا نهاده ای؟! پس عثمان گفت: حال می گویی چه کنم؟ فرمود: نظر من آن است که کسی را نزد این دوست فرستی و اگر این دو در برابر او شهادت دادند و او هیچ حجتی برای اظهار نداشت، او را حد بزن. وقتی ولید به نزد عثمان حاضر شد، وی آندو را خبر کرد و آندو بر وی گواهی دادند و او هیچ برهانی نداشت، پس عثمان تازیانه را به دست علی علیه السلام انداخت

ص: ۱۵۶

و علی به فرزندش حسن علیه السلام فرمود: برخیز پسر من! و بر او آنچه را خداوند واجب نموده، اجرا نما. پس گفت: برخی از این افراد که می بینی برای من کافی هستند. پس چون علی علیه السلام خودداری همه جماعت از جاری نمودن حد بخاطر نگرانی از خشم عثمان که با وی خویشاوند بود، را دید، خود تازیانه را برداشت و به او نزدیک شد و چون به طرف او رفت ولید او را ناسزا گفت و گفت ای درنگ پیشه! - در این اهانت او اشاره هست به اینکه حق از علی سلب شده و او در انتظار بازیابی حقش است. - پس عقیل بن ابیطالب که از جمله حاضران بود، گفت: ای ابن ابی معیط! طوری صحبت می کنی که انگار نمی دانی که هستی؟ تو گردن کلفتی کافر از صفوریه - (روستایی میان عکاء و اللجون در اردن) هستی و گفته شده که پدرش از یهودیان آنجا بود. پس ولید به گونه ای فریب کارانه به سوی علی آمده، ولی علی او یقه او را گرفت و بر زمینش کوفت و با تازیانه به جانش افتاد. عثمان به حضرت گفت: حق نداری با او چنین کنی؟ فرمود: حتما دارم و حق بدتر از این را هم دارم، اگر عیاشی کند و آنگاه بخواهد نگذارد حق خدا از وی ستانده شود. پس عثمان سعید بن العاص را والی نمود

ص: ۱۵۷

و او چون وارد کوفه شد بر منبر نشست مگر پس از آنکه دستور داد آنرا بشویند و گفت: ولید نجس و رجیم بود و چون روزهایی بر سعید در کوفه گذشت از وی اموری ناپسند نمایان گشت و به زورستانی مال مردم را به چنگ می آورد و زمانی گفت و یا در نامه ای به عثمان نوشت که این مملکت کوفه، خدمتگزار قریش است. پس اشتر به او گفت: آیا آنچه را که خداوند با شمشیرهای ما و استواری نیزه هامان به ما عطا نمود، بنیانی برای خود و خانواده ات می سازی؟ آنگاه به همراه هفتاد سوار به سوی عثمان روانه شد و از ناپسندی شیوه سعید به وی خبر داد و درخواست کرد که عزلش کنند و اشتر و یارانش چندین روز منتظر ماندند و عثمان هیچ دستوری درباره سعید نمی داد و ایشان روزهای بسیار دیگر در مدینه ماندگار شدند - .  
الکامل ۳: ۵۳ -

.. تا پایان این حکایت. ابن الاثیر در الکامل همچنین حکایت شراب نوشی ولید را بیان کرده و گفته است: درست آن است که فردی که او را تازیانه زد عبدالله بن جعفر بود و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه - . شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱۷:  
۲۲۷ - نیز روایات چندی در باب ولید و



شراابخواری او و نزول آیه در این باره و غیر این به نقل از کتاب الاغانی - . الأغانی ۴: ۱۷۴ -

تالیف ابی الفرج الاصفهانی ذکر کرده است. از جمله آنچه که ابوالفرج با ذکر سند، از علی علیه السلام نقل می کند که فرمود: همسر ولید بن عقبه به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و از ولید گلایه گزاری نمود. و گفت که وی را کتک می زند پس پیامبر فرمود به نزد وی برگرد و بگو رسول خدا - . در این قسمت مقطعی حذف شده که در شرح نهج البلاغه آمده است. -

دستش را فراز نمود و گفت: خداوندا خود امر ولید را دریاب ... و دو یا سه بار تکرار کرد. - . و در شرح ابن ابی الحدید ۱۷: ۲۳۰ و ۲۵۴ به تصرف و تلخیص ذکر شده است. - و از ابو عبیده و هشام بن الكلبی و الاصمعی نقل شده که ولید هنگامی که در کوفه حاکم بود، در اثر میگساری در محراب استفراغ نمود و نماز صبح را چهار رکعت خواند و با بلند کردن صدایش برای اقتدا کنندگان این بیت شعر را خواند که: دلم شیفته و وابسته تار گشت، پس از آنکه هم دل و هم تار، سالخورده گشتند. پس برخی از اهل کوفه به سوی عثمان رفتند ... تا پایان داستان. و از ابن اعرابی نقل است که ابا زبید که یکی از ندیمان ولید بود، آنگاه که عثمان ولید را والی کوفه نمود، به نزد ولید آمد و ولید او را به خانه عقیل بن ابیطالب در کنار مسجد فرستاد و از او خواست که خانه را به وی ببخشد و او خانه را به او داد و این نخستین ایرادی بود که مردم کوفه از ولید گرفتند، چرا که ابا زبید از خانه اش بیرون می آمد تا مسجد عبور کرده و نزد ولید برود، پس نزد او نقل شبانه می کرد و باده گساری می نمود و از خانه او بیرون می آمد و از میان مسجد عبور می کرد و حال آنکه مست بود.

و در کتاب الاستیعاب - . الاستیعاب - چاپ شده در حاشیه الإصابه - ۱: ۲۱۸ با تلخیص و نیز با همین متن در: ۲۱۹ - ۲۲۰ از کتاب آمده است. - به ذکر سند از عثمان روایت شده که گفت: مردی را دیدم که پیش روی ولید بن عقبه بازی نمایشی می کرد و وانمود می کرد که سر مردی را می برد و آنگاه دوباره آنرا سر جایش میگذارد. پس جندب بن کعب به سوی او رفت و با شمشیر بر کمرش زد و گفت: به او بگوئید که اکنون خود را زنده کند. گوید: پس ولید جندب را حبس نمود و به عثمان نامه نوشت و عثمان پاسخ داد که رهایش کند تا برود و او رهایش کرد.

و با ذکر سند از ابراهیم گوید: ساحری پیش روی ولید بازیگری می کرد و به ایشان چنان نشان می داد که به درون دهان الاغ رفته و از دم یا مخرجش بیرون می آید و به مخرج الاغ وارد شده و از دهانش بیرون می آمد و یا چنین برایشان وانمود می کرد که سر خود را با شمشیر می زند و آنرا پرتاب می کرد و آنگاه بسوی آن شتاب کرده و آن را سر جایش می گذاشت. پس جندب بسوی کسی که صیقل دهنده شمشیر بود و شمشیرش را همراه آورده بود روانه شد و گفت: لازم شد که دستمزدت را بدهم، شمشیر را. گوید: پس آنرا گرفت و عبایش را روی آن کشید و به همراه یارانش به سوی جادوگر آمد، و در حالیکه وی سرگرم اجرای برخی از ترفندهایش بود، گردن او را زد و یاران ولید پراکنده شدند و ولید به درون خانه رفت و جندب و یارانش را دستگیر نمود و به زندان افکند. پس جندب به زندانبان گفت: می دانم که علت حبس شدنمان چیست،

یکی از ما را رها کن که به نزد عثمان برود و او یکی از ایشان را فراری داد و خبر این کار به ولید رسید و او زندانبان را گرفت و بر صلیب آویخت. گوید پس نامه عثمان آمد که ایشانرا رها کن و آزارشان مکن. و این نامه پیش از کشته شدن به صلیب کشیده به دستشان رسید و او را نیز رها کرد. - و المسعودی در مروج الذهب ۲: ۳۳۹ این حکایت را با تفاوتی ذکر کرده است. -

مسعودی گوید: گردن زندانبان را زد و او را در زباله دانی به صلیب کشید.

ابن عبدالبر در شرح حال سعید بن العاص گوید: این سعید یکی از اشراف قریش بود که عثمان وی را کارگزار کوفه نمود سپس عزلش کرد و ولید بن عقبه را جانشین او کرد و مدتی گذشت و مردم کوفه از او شکایت بردند و او را برکنار نمود و بار دیگر سعید را منصوب کرد و مردم کوفه بار دیگر او را پس زدند و به عثمان نامه نوشتند:

ص: ۱۶۰

ما را به سعید و ولید تو نیازی نیست و خلق و خوی سعید زورگویی و شدت عمل و حکمرانی بیرحمانه بود.

ابن ابی الحدید - شرح نهج البلاغه ۲: ۱۴۹-۱۵۰ با تصرف - از الواحدی و المدائنی و الکلبی و دیگران نقل کرده و الطبری - تاریخ الطبری: ۳: ۳۹۱ حوادث سال ۳۵ هـ - در تاریخ خود و دیگر مورخان نیز آنرا ذکر کرده اند که: علی علیه السلام زمانی که مصریان را بازپس فرستاد، سه روز بعد بازگشتند و نامه ای را از استوانه ای سربی بیرون آوردند و گفتند: غلام عثمان را در منطقه معروف به بویب (دروازه کوچک) بروی شتری از شتران زکات یافتیم و از آنجا که به کار او مشکوک شده بودیم، بار و توشه اش را گشتیم و این نامه را در آن یافتیم و در آن به عبدالله بن سعد بن ابی سرح دستور داده که عبدالرحمن بن عدیس و عمرو بن الحمق را شلاق زنند و سر و ریش ایشان را بتراشند و به زندانشان افکنند و اینکه گروهی دیگر از اهل مصر را به صلیب بکشند. و گفته شده کسی که نامه از او گرفته شد ابو الاعور السلمی بود و مردم نزد امام علی علیه السلام آمدند و از او خواستند نزد عثمان برود و از او درباره این وضع پرسد. پس برخاست و پیش عثمان رفت و از او پرسید: او گفت: { .. و قسم می خورم که من ننوشته ام و من دستور نداده ام. پس محمد بن مسلمه گفت: راست می گوید، این از کارهای مروان است. پس گفت: نمی دانم، و جماعت مصری نیز حاضر بودند. پس گفتند: آیا بر تو جسارت می کند و غلام تو را بروی شتری از شترهای زکات روانه می کند و با انگشتری تو مهر می زند و چنین فرمانهای مهمی را به کارگزارت ابلاغ می کند و تو خبر نداری؟! گفت: آری. گفتند: تو یا راست می گویی یا دروغ. پس اگر اکنون دروغ می گویی بخاطر دستوری که برای کشتار و شکنجه ما به ناحق داده ای، مستحق خلع و برکناری هستی و اگر راست می گویی بخاطر ناتوانی و غفلت در این کار و خباثت اطرافیان مستحق خلع هستی و نشاید که ما این امر را به عهده کسی رها کنیم که کارها بخاطر ناتوانی و غفلت او، به دست و دستور دیگران انجام می شود، پس خود را از خلافت برکنار کن.. تا پایان این خبر.

ص: ۱۶۱

\*\*[ترجمه]

أنه لو لم يقدم عثمان على أحداث يوجب خلعه و البراءه منه لوجب على الصحابه أن ينكروا على من قصده من البلاد متظلماً، و قد علمنا أن بالمدينه قد كان كبار الصحابه من المهاجرين و الأنصار و لم ينكروا على القوم بل أسلموه و لم يدفعوا عنه، بل أعانوا قاتليه و لم يمنعوا من قتله، (١)

ص: ١٦٢

١- روى البلاذرى فى الأنساب ٥- ١٦٥، ٣٧٢ عن المدائنى، عن عبد الله بن فائد أنه قال: إنى لأبغضهم. فقال سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان: تبغضهم لأنهم قتلوا أباك. قال: صدقت قتل أبى علوج الشام و جفاته و قتل جدك المهاجرون و الأنصار. و قال ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ١- ٩٢: إن عشره آلاف رجل قالوا: نحن قتلنا عثمان. و جاء فى كتاب صفين لابن مزاحم: ٢١٣: أن عشرين ألفاً أو أكثر قالوا: كلنا قتل عثمان. و أورد ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ١- ١٥٨، و المسعودى فى مروج الذهب ٢- ٦٢، و ابن عساكر فى تاريخه ٧- ٢٠١، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ١٣٣، و ابن عبد البر فى الاستيعاب فى الكنى: قال معاويه لأبى الطفيل عامر بن واثله: أ كنت ممن قتل عثمان أمير المؤمنين؟ قال: لا، و لكن ممن شهدته فلم ينصره. قال: و لم؟ قال: لم ينصره المهاجرون و الأنصار. و ورد فى تاريخ ابن عساكر ٦- ٨٣: أن القاضى أبا إسحاق سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف المدنى الزهرى المتوفى سنة ١٢٥ هـ قال: إن أهل المدينه قتلوا عثمان. و فيه ٧- ٣١٩ عن ابن مسلم الخولانى التابعى أنه قال: يا أهل المدينه! كنتم بين قاتل و خاذل. أقول: بل لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدفع عن عثمان و لا ينكر ما يقال فيه إلا زيد بن ثابت و أبو أسيد الساعدى و كعب بن مالك و حسان بن ثابت الأنصارى، و اجتمع المهاجرون و غيرهم إلى على عليه السلام فسألوه أن يكلم عثمان و يعظه. كما جاء فى أنساب البلاذرى ٥- ٦، و تاريخ الطبرى ٥- ٩٧، و الكامل لابن الأثير ٣- ٦٣، و تاريخ أبى الفداء ١- ١٦٨، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٩١ و غيرها. و قال حسان بن ثابت- كما فى مروج الذهب ١- ٤٤٢-: خذلته الأنصار إذ حضر الموت\*\*\* و كانت ولاته الأنصار من عذيرى من الزبير و من طلحه\*\*\* إذ جاء أمر له مقدار فتولّى محمّد بن أبى بكر\*\*\* عيانا و خلفه عمّار و علىّ فى بيته يسأل الناس\*\*\* ابتداء و عنده الأخبار باسطا للمدى يريد يديه\*\*\* و عليه سكينه و وقار و مثله فى عقد الفريد ٢- ٢٤٧. و أخرج الطبرى فى تاريخه ٥- ١١٥ من طريق عبد الرحمن بن يسار، أنه قال: لما رأى الناس ما صنع عثمان كتب من بالمدينه من أصحاب النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم إلى من بالآفاق منهم و كانوا قد تفرّقوا فى الثغور: إنكم إنّما خرجتم أن تجاهدوا فى سبيل الله عزّ و جلّ يطلبون دين محمّد صلى الله عليه [و آله] و سلم، فإنّ دين محمّد قد أفسده من خلفكم و ترك، فهلّموا فأقيموا دين محمّد صلى الله عليه [و آله] و سلم. و جاء فى لفظ الكامل لابن الأثير ٥- ٧٠: فإنّ دين محمّد قد أفسده خليفتم فأقيموه. و فى لفظ شرح ابن أبى الحديد ١- ١٦٥: قد أفسده خليفتم فأخلعوه، فاختلفت عليه القلوب، فأقبلوا من كلّ أفق حتّى قتلوه. و فى الإمامه و السياسه ١- ٣٢: بسم الله الرحمن الرحيم، من المهاجرين الأولين و بقيه الشورى إلى من بمصر من الصحابه و التابعين، أمّا بعد، أن تعالوا إلينا و تداركوا خلافة رسول الله قبل أن يسلبها أهلها، فإنّ كتاب الله قد بدّل، و سنّه رسول الله قد غيرت، و أحكام الخليفين قد بدّلت، فننشد الله من قرأ كتابنا من بقيه أصحاب رسول الله و التابعين بإحسان إلاّ أقبل إلينا. و أخرج الطبرى فى تاريخه ٥- ١١٦ من طريق عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: كتب أهل المدينه إلى عثمان يدعوونه إلى التوبه و يحتجّون و يقسمون له بالله لا يمسون عنه أبدا حتّى يقتلوه أو يعطيهم ما يلزمه من الله. قال شيخنا الأمينى- قدّس سرّه- فى الغدير ٩- ١٦٣- بعد ذكر أحاديث متضافره التى وردت

عن آحاد الصحابه من المهاجرين و الأنصار أو عامه الفريقين، أو عن جامعه الصحابه قد تبلغ مائتين حديثا:- أن ذلك إجماع منهم أثبت من إجماعهم على نصب الخليفه فى الصدر الأول، فإن كانت فيه حجه فهى فى المقامين إن لم تكن فى المقام الثانى أولى بالاتباع. و قال فى الغدير أيضا ٩- ١٦٦: و كيف لا و فيهم عمد الصحابه و دعائمها و عظماء المله و أعضادها و ذوو الرأى و التقوى و الصلاح من البدرين و غيرهم، و فيهم .. أم المؤمنين و غير واحد من العشره المبشره و رجال الشورى، فإذا لم يحتج بإجماع مثله لا يحتج بأى إجماع قطّ.

و حضروه و منعوا (١) الماء عنه و تركوه بعد القتل ثلاثه أيام لم يدفن، مع أنهم متمكنون من خلاف ذلك، و ذلك من أقوى الدلائل على ما ذكر، و لو لم يكن (٢) في أمره إلا ما

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

ص: ١٦٣

---

١- في س: أمتع.

٢- في س: لم يمكن.

اللّه قتله و أنا معه(١).

و إنه كان فى أصحابه من يصرح بأنه قتل عثمان و مع ذلك لا يقتدهم و لا ينكر عليهم، و كان أهل الشام يصرحون بأن مع أمير المؤمنين قتله عثمان، و يجعلون ذلك من أوكد الشبه و لا ينكر ذلك عليهم، مع أنا نعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لو أراد منعهم من قتله و الدفع عنه مع غيره لما قتل، فصار كفه عن ذلك مع (٢) غيره من أدلّ الدلائل على أنهم صدقوا عليه ما نسب إليه من الأحداث، و أنهم لم يقبلوا ما جعله عذرا، و لا يشك من نظر فى أخبار الجانيين فى أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن كارها لما وقع فى أمر عثمان.

فقد

رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (٣)، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَسْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ هُوَ يَقُولُ: مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ وَ لَا كَرِهْتُهُ، وَ لَا أَمَرْتُ بِهِ وَ لَا نَهَيْتُ عَنْهُ (٤).

و قد (٥) رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَفَانَ، عَنْ حَرِيرِ (٦) بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي جَلْدَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ هُوَ يَخْطُبُ فَذَكَرَ عُثْمَانَ: وَقَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا قَتَلْتُهُ (٧) وَ لَا مَالَأْتُ (٨) عَلَى قَتْلِهِ، وَ لَا سَاءَنِي (٩).

ص: ١٦٤

١- كما ذكره السيّد فى الشافى ٤- ٢٣٠، و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٢- ١٢٨ [١- ١٥٨].

٢- فى ك نسخه بدل: من، بدلا من: مع.

٣- الشافى ٤- ٣٠٧- ٣٠٨.

٤- و أورده البلاذرى فى الأنساب ٥- ١٠١.

٥- كما فى الشافى ٤- ٣٠٨.

٦- و فى المصدر: جوين، و فى ك: جرير.

٧- فى س: قتله.

٨- قال فى النهايه ٤- ٣٥٣: و منه حديث على .. و لا مالأت .. أى ما ساعدت و لا عاونت، و نظيره فى مجمع البحرين ١- ٣٩٧- ٣٩٩.

٩- فى مطبوع البحار: ساءتى. و أوردها البلاذرى فى الأنساب ٥- ٩٨ عن أبى حاده.

وَرَوَاهُ أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ عبيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ كَانَ سَائِلِي عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا اللَّفْظَ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَلَا مَنْ كَانَ سَائِلِي عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ. قَالَ (١): صَدَقَ أَبُوكَ، هَلْ تَدْرِي مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ؟ إِنَّمَا عَنَى أَنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَ اللَّهِ (٢).

قال السيد (٣) رحمه الله (٤): فإن قيل: كيف يصح الجمع بين معاني هذه الأخبار؟.

قلنا: لا- تنافي بين الجميع، لأنه تبرأ من مباشره قتله و المؤازره عليه، ثم قال: ما أمرت بذلك و لا نهيت عنه .. يريد أن قاتليه لم يرجعوا إلي و لم يكن مني قول في ذلك بأمر (٥) و لا نهى، فأما قوله: الله قتله و أنا معه، فيجوز أن يكون المراد الله حكم بقتله و أوجه و أنا كذلك، لأن من المعلوم أن الله لم يقتله على الحقيقه، فإضافه القتل إلى الله لا يكون (٦) إلا بمعنى الحكم و الرضا، و ليس يمتنع (٧) أن يكون ممّا حكم الله به ما لم يتولّه بنفسه، و لا آزر عليه، و لا شايع فيه.

فإن قال: هذا ينافي قوله عليه السلام (٨): ما أحببت قتله و لا كرهته ..

و كيف يكون من حكم الله و (٩) حكمه أن يقتل و هو لا يحب قتله؟.

ص: ١٦٥

١- في المصدر: فقال.

٢- و قد تعرّض لها مسهباً شيخنا الأميني في الغدير ٩- ٦٩- ٧٧ و ٣١٥ و ٣٧٥، فراجع.

٣- في الشافي ٤- ٣٠٨- ٣٠٩.

٤- في س: رحمه الله عنه، و خطّ علي: عنه، في ك، و هو الظاهر. و لعلها: رضى الله عنه.

٥- لا توجد في المصدر: بأمر.

٦- في الشافي: لا تكون.

٧- في المصدر: يمنع.

٨- جاءت في الشافي: ما روى عنه، بدلا من: قوله عليه السلام.

٩- زياده: في، جاءت في المصدر.

قلنا: يجوز أن يريد بقوله ما أحببت قتله و لا- كرهته .. أن ذلك لم يكن منى على سبيل التفصيل و لا خطر لى ببال، و إن كان على سبيل الجملة يحب (١) قتل من غلب على أمور المسلمين، و طالبوه بأن يعتزل (٢)، لأنه بغير حق مستول عليهم فامتنع من ذلك، و يكون فائده هذا الكلام التبرؤ من مباشره قتله و الأمر به على سبيل التفصيل (٣) أو النهى، و يجوز أن يريد: أننى ما أحببت قتله إن كانوا تعمّدوا القتل و لم يقع على سبيل الممانعه و هو غير مقصود، و يريد بقوله: ما كرهته .. إننى لم أكرهه على كل حال و من كل وجه. انتهى.

و أقول: يمكن أن يكون المعنى: إننى ما أحببت قتله لتضمّنه الفتن العظيمه التى نشأت بعد قتله من ارتداد آلاف من المسلمين و قتلهم و عدم استقرار الخلافه عليه صلوات الله عليه، و لا كرهته (٤) لأنه كان كافرا مستحقا للقتل، فلا تنافى بين الأمرين.

و أما تركه غير مدفون ثلاثه أيام: فقد رواه ابن عبد البرّ فى الاستيعاب (٥)، قال: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أُلْقِيَ عَلَى الْمَرْبَلَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ (٦) أَتَاهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى وَ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ (٧) وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ (٨) وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَلَمَّا سَارُوا إِلَى الْمَقْبَرَةِ لِيُدْفِنُوهُ (٩) نَادَاهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مَازِنٍ: وَاللَّهِ لَئِنْ دَفَنْتُمُوهُ

ص: ١٦٦

- ١- فى الشافى: يجب.
- ٢- فى المصدر: بأن يعزل.
- ٣- جاء فى الشافى: التفضيل. و هو خلاف الظاهر.
- ٤- لا توجد فى س: و لا كرهته.
- ٥- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ٣- ٨٠.
- ٦- فى المصدر: من الليل.
- ٧- لعله يقرأ: حرام- بالخاء المعجمه-.
- ٨- فى الاستيعاب: و جدى، بدلا من: و محمد بن حاطب و مروان بن حكم. و فيه: فاحتملوه.
- ٩- فى س: ليدفونهم.



هَاهُنَا لِنُخْبِرَنَّ النَّاسَ غَدًا، فَاحْتَمَلُوهُ وَكَأَنَّ عَلَى بَابٍ وَ أَنْ رَأَسَهُ عَلَى الْبَابِ لِيَقُولَ طَقَّ طَقَّ حَتَّى سَارُوا بِهِ إِلَى حُشٍّ (١) كَوْكَبٍ فَاحْتَفَرُوا لَهُ، وَ كَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ مَعَهَا مِصْبَاحٌ فِي حُشٍّ (٢)، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ لِيُدْفِنُوهُ صَاحَتْ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ:

وَ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَشْكُتِي لِأَضْرِبَنَّ الذِّي فِيهِ عَيْنَاكِ. قَالَ: فَسَكَتَتْ، فَدُفِنَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: بَقِيَ عُثْمَانُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُدْفَنُ، ثُمَّ إِنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ وَ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ كَلَّمَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنْ يَأْذَنَ فِي دَفْنِهِ فَفَعَلَ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ بِمَذَلِكِ قَعَدَ لَهُ قَوْمٌ فِي الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَةِ، وَ خَرَجَ بِهِ نَاسٌ يَسِيرٌ مِنْ أَهْلِهِ، وَ مَعَهُمُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام) وَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَ أَبُو جَهْمٍ بْنُ حُرَيْثٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ، فَاتُّوا بِهِ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، يُعْرَفُ بِ: حُشٍّ كَوْكَبٍ، وَ هُوَ خَارِجُ الْبَقِيعِ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ، وَ حَيَاءُ نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَمْنَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنَعَ مِنْ رَجْمِ سَرِيرِهِ، وَ كَفَّ الَّذِينَ رَأَمُوا مَنَعَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَ دُفِنَ فِي حُشٍّ كَوْكَبٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ مُعَاوِيَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرَ (٤) أَمَرَ بِمَذَلِكِ الْحَائِطِ فَهَدِمَ وَ أَدْخَلَ فِي الْبَقِيعِ، وَ أَمَرَ النَّاسَ فَمَدَفَنُوا (٥) مَوْتَاهُمْ حَوْلَ قَبْرِهِ حَتَّى اتَّصَلَ بِمَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ بِالْبَقِيعِ.

وَ قِيلَ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمْ يُغَسَّلْ، وَ إِنَّهُ كُفِّنَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا (٦)

ص: ١٦٧

١- جاء في حاشية ك: و الحش و الحش أيضا: المخرج، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. صحاح. و منه حديث عثمان أنه دفن في حش كوكب، هو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع، و فيه أن عثمان دفن بحش كوكب، اسم رجل أضيف إليه الحش، و هو البستان. نهايه. انظر: الصحاح ٣- ١٠٠١. و انظر أيضا: النهايه ١- ٣٩٠، و ٤- ٢٩٠.

٢- في الاستيعاب: في جزه.

٣- شرح النهج لابن أبي الحديد ٢- ١٥٨ باختلاف كثير.

٤- في المصدر: على الأمر.

٥- في شرح النهج: أن يدفنا.

٦- إلى هنا انتهى كلام ابن أبي الحديد في شرح النهج.

وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (١) وَ الْمَاعِثُ الْكُوفِيُّ فِي الْفُتُوحِ (٢) مُطَابِقًا لِمَا حَكَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ، وَ زَادَ (٣) الْأَعْمَشُ: إِنَّهُمْ دَفَنُوهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ الْكِلَابُ بِإِخْدَى رِجْلَيْهِ، وَقَالَ: صَلَّى عَلَيْهِ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ أَوْ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ (٤).

و لا يخفى على ذى مسكه من العقل دلالة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان راضيا بكونه مطروحا ثلاثة أيام على المزبله، بل على أنه لم يأذن فى دفنه إلّا بعد الأيام الثلاثة، فلو كان أمير المؤمنين عليه السلام معتقدا لصحّحه إمامته، بل لو كان يراه كأحد من المسلمين و من عرض (٥) الناس لما رضى بذلك بل كان يعجل فى تجهيزه و دفنه، و يأمر بدفنه (٦) فى مقابر المسلمين حتى لا يلتجئ المجّهزون له إلى دفنه فى حشّ كوكب.

و الحشّ هو المخرج (٧)، و كان ذلك الموضوع بستانا كان الناس يقضون الحوائج فيه كما هو دأبهم فى قضاء الحاجه فى البساتين، و كوكب اسم رجل من الأنصار، كما ذكره فى الاستيعاب (٨).

و الإمام العدى رضى له أمير المؤمنين عليه السلام بمثل تلك الحال فحاله غير خفى على أولى الألباب، و لا ريب فى أنه لو لم يكن عليه السلام راضيا بقتله لجاهد قاتليه، فإنه ليس فى المنكرات أشنع و أقبح من قتل إمام فرض الله طاعته على

ص: ١٦٨

- ١- الكامل ٣- ٩١.
- ٢- تاريخ ابن أعثم الفتوح ١- ٤٣٠. و لا توجد فى س: و الأعثم الكوفى فى الفتوح.
- ٣- نقل ابن الأعثم إلى هنا بالمعنى و بتصرف.
- ٤- و قد تعرّض العلامة الأمينى فى الغدير ٩- ٢٠٨- ٢١٧ لتجهيزه و دفنه، و ذيله بما هو حرى بالملاحظه.
- ٥- فى س: عوض. قال فى القاموس ٢- ٣٣٥: و هو من عرض الناس .. من العامه.
- ٦- فى س: دفنه- بلا حرف جر-.
- ٧- كما فى الصحاح ٣- ١٠٠١، و قال فى النهايه ١- ٣٩٠: و فيه: أنّ هذه الحشوش محتضره .. يعنى الكنف و مواضع قضاء الحاجه، الواحد حشّ- بالفتح- و أصله من الحشّ: البستان، لأنهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون فى البساتين.
- ٨- الاستيعاب ٣- ٨١. و جاء فى النهايه ٤- ٢٩٠.

العالمین و (۱) حکم الرسول صلی الله علیه و آله بأن من مات و لم يعرفه کان میتته میتته جاهلیته، و قد صرح علیه السلام فی کثیر من کلماته بأنه لم ینه عن قتله و لم ینصره، و أنه کان فی عزله عن أمره (۲) کما سیأتی، و هل یریب اللیب فی أنه علیه السلام لو کان نصره أو أنکر قتله لبالیغ فی إظهار ذلك للناس و فی مکاتباته إلی معاویه، فإنه لم یکن لمعاندیه علیه السلام شبهه أقوى من آتھامه بقتل عثمان، و إنما کان علیه السلام یقتصر علی التبری من قتله لأنه لم یکن من المباشرین، و ذلك ممّا لا یرتاب فیہ من له معرفه بالسیر و الآثار، و حیثذ فالكف عن نصره عثمان و الذب عنه إماما مطعن لا مخلص عنه فیمن یدور الحق معه حیثما داروا (۳) فی أعیان الصحابه الکبار حیث لم یدفعوا شردمه قلیله عن إمامتهم (۴) فی دار عزهم حتی قتلوه أهون قتله، و طرحوه فی المزابیل، و لم یتمکن رهطه و عشیرته من دفنه فی مقابر المسلمین، أو هو قدح فی ذلك الإمام حیث اختلس الخلفه و غصبها من أهلها، و لم یخلع نفسه منها.

فلینظر الناصرون له فی أمرهم بعین الإنصاف، و لیتحرزوا عن اللجاج و الاعتساف!

\*\*\*[ترجمه] اینکه اگر عثمان دست به کارهایی نزده بود که مستوجب برکناری و براءت از وی باشد، لازم بود که صحابه، رفتار کسانی که از سرزمینهای دور به دادخواهی می آمدند، زشت شمردند و می دانیم که بزرگان صحابه از مهاجرین و انصار در مدینه ساکن بوده اند و بر این مردمان خرده نگرفته اند بلکه سخن ایشان را پذیرفته اند و از عثمان نیز دفاع نکرده اند، بلکه قاتلان وی را یاری کردند و از کشته شدن او جلوگیری نکردند. - البلاذری در الأنساب ۵-۱۶۵، ۳۷۲ از المدائنی، از عبد الله بن فائد روایت می کند که گفت: به راستی که من از ایشان بیزارم. پس سعید بن خالد بن عمرو بن عثمان گفت: از ایشان کینه داری زیرا که ایشان پدرت را کشتند. گفت: راست می گویی، پدر مرا قلدران کافر و کوردلان شام کشتند و جد تو را مهاجرین و انصار. ابن قتیبه در الإمامه و السیاسه ۱-۹۲ می گوید: ده هزار مرد گفتند: ما عثمان را کشتیم. و در کتاب صفین اثر ابن مزاحم: ۲۱۳ آمده است: بیست هزار مرد یا بیشتر گفتند که همه ما با هم عثمان را کشتیم. و ابن قتیبه در الإمامه و السیاسه ۱-۱۵۸، و المسعودی در مروج الذهب ۲-۶۲، و ابن عساکر در تاریخش ۷-۲۰۱، و السیوطی در تاریخ الخلفاء: ۱۳۳، و ابن عبد البرّ در الاستیعاب فی الکنی گفته اند: معاویه به ابی الطفیل عامر بن واثله گفت: آیا از جمله کسانی بودی که عثمان، امیر مومنان را کشتند؟ گفت: نه ولی از جمله کسانی که حال او را دید و یاری اش نکردند. گفت: آخر چرا؟ گفت: مهاجران و انصار وی را یاری نکردند. و در تاریخ ابن عساکر ۶-۸۳ آمده: قاضی أبا إسحاق سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف المدنی الزهری متوفی به سال ۱۲۵ هـ- گفت: به راستی اهل شهر مدینه عثمان را کشتند. و هم در این کتاب ۷-۳۱۹ از ابن مسلم الخولانی التابعی نقل شده که گفت: ای اهل مدینه! شما یا قاتل بودید یا نیاور. می گویم: بلکه هیچ یک از صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از عثمان دفاع نکرده و آنچه درباره او گفته می شد را انکار نمی کردند مگر زید بن ثابت و أبو أسید الساعدی و کعب بن مالک و حسیان بن ثابت الأنصاری، و مهاجرین و دیگران نزد علی علیه السلام گرد آمدند و از وی خواستند که با عثمان سخن گوید و او را اندرز دهد. چنانکه در أنساب البلاذری ۵-۶، و تاریخ الطبری ۵-۹۷، و الکامل ابن الأثیر ۳-۶۳، و تاریخ أبی الفداء ۱-۱۶۸، و تاریخ ابن خلدون ۲-۳۹۱ و غیر این آثار آمده است. و حسان بن ثابت چنانکه در مروج الذهب ۱-۴۴۲- آمده می سراید: آنگاه که لحظه مرگش فرارسید، انصار او را یاری نکردند، حال آنکه انصار والیان او بودند - کیست که برای من بگوید که بر زبیر و طلحه، نکوهش و سرزنشی نیست آنگاه که امری مهم پیشامد کرد - پس محمد بن ابی بکر آشکارا رویگردان گشت و پس از او عمار - و علی در خانه اش قضایا را از آغازش از

و با کسی که خواستار لطف اوست با بخشندگی برخورد می کند، حال آنکه سراسر وجودش آرامش و متانت است. و نظیر این در عقد الفرید ۲- ۲۶۷ نیز آمده است.

و الطبری در تاریخش ۵- ۱۱۵ به ذکر سند از قول عبد الرحمن بن یسار نقل می کند که گفت: آنگاه که مردم دیدند عثمان چه می کند، صحابه پیامبر که در مدینه بودند به گروه دیگر ایشان که در نقاط مختلف رفته و در مرزهای سرزمین اسلام پراکنده شده بودند نامه نوشتند: به راستی که شما از دیار خود رفته اید تا در راه خدا جهاد و تلاش نمایید و دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم را یاری نمایید، ولی بدانید که دین محمد را این خلف پس از شما، فاسد کرده و رهایش نموده است، پس شتابان بازگردید و دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بر پای دارید. و در متن الکامل ابن الأثیر ۵- ۷۰ آمده: ولی دین محمد را خلیفه شما تباه کرده است، پس آنرا بر پای دارید. و در متن شرح ابن ابی الحدید ۱- ۱۶۵ آمده: خلیفه شما آنرا تباه گردانده پس او را خلع کنید. بنابراین هر کس درباره او نظری متفاوت یافت و از هر سمت و سویی باز آمدند تا وی را کشتند. در الإمامه و السیاسة ۱- ۳۲ آمده است: بسم الله الرحمن الرحيم، از مهاجرین نخستین و بقیه اهل شورا به صحابه و تابعین ساکن در مصر. اما پس از حمد الهی، سخن آنست که به اینجا بازگردید و خلافت رسول خدا را پیش از آنکه صاحبان کنونی اش، چپاولگرانه آنرا از آن خود کنند، دریابید. چرا که کتاب خدا دگرگون گشته است و سنت رسول خدا از این رو به آن رو شده و احکام دو خلیفه پیشین برگشته است و خدای را، هر کس از بقیه اصحاب رسول و تابعان صالح ایشان که این نامه را می خواند، بسوی ما بازگردد. و الطبری فی تاریخه ۵- ۱۱۶ به نقل از عبد الله بن زبیر از پدرش روایت می کند که گفت: اهل مدینه به عثمان نامه نوشتند و وی را به توبه فراخواندند و اعتراض کرده و به نام خدا سوگند یاد کردند که دست از وی نکشند مگر آنگاه که وی را بکشند یا آنکه آنچه از جانب خدا بر گردن اوست را در اختیار ایشان قرار دهد.

شیخ امینی - قدس سره - در الغدیر ۹- ۱۶۳- پس از ذکر احادیثی پرشمار که از تک تک صحابه از مهاجرین و انصار یا عامه دو گروه یا از تمامی ایشان بیان شده است، و به دویست حدیث می رسد، می نویسد: این کار با اجماع ایشان انجام شد که محکمتر از اجماع ایشان برای نصب خلیفه در مسند نخست بود و این امر اگر حجت باشد پس باید در هر دو حالت باشد، اگر نه که در حالت دوم بیشتر شایسته پیروی باشد. در الغدیر ۹- ۱۶۶ نیز آمده است: چرا که نه حال آنکه بزرگان و سرآمدان صحابه و سرشناسان دین و پشتوانه های آن و صاحب نظران و تقوای پیشگان و نیکوکاران از جنگجویان بدر و غیر آن در میان ایشان بودند و ام المومنین و تنی چند از مژده یافتگان به بهشت و رجال شورا نیز با ایشان بودند و اگر اجماعی چون این، برهان نباشد، هیچ اجماع دیگری حجت نخواهد بود. -

و او را محاصره کردند و آب را بر روی او بستند و از غسل دادن او جلوگیری کردند و پس از کشته شدن، سه روز بر زمین رهایش کردند و دفن نشده ماند حال آنکه می توانستند بر خلاف این عمل کنند و این از قویترین ادله بر اقوال مذکور درباره

او می باشد و اگر درباره او جز آنچه از امیر المومنین روایت شده نبود، همین او را بسنده بود. چنانکه حضرت می فرماید:

ص: ۱۶۳

خداوند او را کشت و من نیز طرف خدایم. - چنانکه سید در الشافی ۴: ۲۳۰، و ابن ابی الحدید در شرح نهج ۲: ۱۲۸] ۱-  
[۱۵۸] بیان می کنند. -

و در میان اصحاب وی نیز کسانی بودند که اعتراف می کردند که خود عثمان را کشته اند و با این وجود امام ایشان را در بند نکرد و بر ایشان خرده هم نگرفت و اهل شام به روشنی بیان می کردند که قاتلان عثمان، پیش دست امیر المومنین برای خود زندگی می کنند و آن را از موکدترین شبهه ها برمی شمردند و ایرادی هم بر ایشان نگرفت، با آنکه ما می دانیم امیر المومنین علیه السلام اگر می خواست ایشان را از کشتن وی باز دارد و به همراه دیگران، قاتلان را از سمت او پس راند، او کشته نمی شد. پس خودداری از این کار به همراه دیگران، از بهترین شواهد درباره این قضیه است که هر مساله ای که به وی نسبت دادند، صادق بوده و ایشان آنچه را که وی بعنوان عذر کارش مطرح می کرده، نپذیرفته اند و کسی که در اخبار دو طرف بنگرد، شک نخواهد نمود که امیر المومنین علیه السلام از آنچه برای عثمان رخ داد، ناراحت نبود. چرا که سید رضی الله عنه در الشافی - الشافی ۴: ۳۰۷-۳۰۸ - از قول الواقدی از حکم بن صلت از محمد بن عمار بن یاسر از پدرش روایت می کند که گفت: زمانی که عثمان کشته شد علی علیه السلام را بر منبر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دیدم که می گفت: نه از کشته شدن او خشنود شدم و نه ناراحت و نه به آن دستور دادم و نه از آن بازداشتم. - و نیز البلاذری در الأنساب ۵: ۱۰۱ -

محمد بن سعد از عفان از حریر بن بشیر از ابی جلدی روایت کرده که شنیده است علی علیه السلام در خطبه ای سخن از عثمان به میان آورد و گفت: به خدایی که جز او پروردگاری نیست سوگند که من او را نکشتم و نه برای کشتن او از کسی پشتیبانی کردم و نه این قضیه مرا ناراحت نمود. - و نیز الشافی ۴: ۳۰۸ -

ص: ۱۶۴

و ابوبشیر از عبیده سلمانی نیز همین روایت را نقل کرده که گفت: شنیدم علی علیه السلام می گفت: هر که از من درباره خون عثمان می پرسد، بداند که خدا او را کشت و من با اویم. و این جمله به نقلهای بسیاری روایت شده و شعبه از ابی حمزه الضبعی روایت کرده که گفت: به ابن عباس گفتم: پدرم مرا گفت که شنیدم علی علیه السلام می گفت: هان، هر کس درباره خون عثمان می پرسد، بداند که خداوند او را کشت و من با اویم. گفت: راست گفته پدرت. می دانی منظورش از این سخن چیست؟ منظورش فقط این بود که خداوند او را کشت و من با خدا هستم. - و شیخ امینی در الغدیر ۹-۶۹-۷۷ و ۳۱۵ و ۳۷۵ به تفصیل درباره آن سخن گفته است. -

سید رحمه الله گوید - در الشافی ۴: ۳۰۸-۳۰۹ - :

اگر کسی بگوید معانی این اخبار چگونه قابل جمع است؟ باید گفت: هیچ یک از این روایات با دیگری منافات ندارد، چرا

که حضرت از اینکه خود مستقیماً در قتل او دست داشته باشد یا در آن یاری کرده باشد، براثت جسسه و سپس فرموده به آن دستور نداده و از آن باز نداشتم و منظورش آنست که قاتلان او به سراغ وی نیامده اند و در اینباره از من هیچ سخنی نه در امر و نه در نهی صادر نشده است. و اما این سخنش که خداوند او را کشت و من با اویم نیز ممکن است که بگوییم منظور آنست که خداوند حکم به قتل وی نموده و آنرا واجب نموده و من نیز بهمین سان (قتل وی را واجب می دانستم)، چرا که روشن است خداوند در حقیقت او را نکشته است و نسبت دادن قتل به خداوند تنها از باب حکم نمودن و رضایت به آن است و این ممتنع نیست کاری که خداوند به دست خود انجام نداده و در آن یاری ننموده و در آن همراهی نکرده، از جمله اموری باشد که به آن حکم نموده است. و اگر این خرده گیر بگوید: این مطلب با این سخن حضرت که: از کشته شدنش خشنود نیستم و از آن ناراحت هم نشدم، منافات دارد و چگونه می شود که این کار به حکم خدا باشد و حکمش آن باشد که کشته شود و علی (ع) از کشته شدنش خشنود نباشد؟

ص: ۱۶۵

باید گفت: ممکن است که منظور امام از این سخن که از کشته شدنش خشنود نشدم و ناراحت هم نشدم .. آن باشد که این قضیه نه به صورت مفصل و نه به شکل خطوط به ذهن، از من سر نزده است، هر چند که بصورت کلی می پسندید کسی که امور مسلمانان را در چنگ سیطره خود گرفته، نابود گردد و از او نیز خواسته بودند که کناره گیری کند، زیرا که به ناحق بر ایشان چیره گشته بود و او سر باز زده بود. و فایده این سخن نیز مبّرّا شدن از دست داشتن در قتل و دستور دادن به آن در جزئیات امر و نهی از آن می باشد. و یا ممکن است که بگوییم منظورش آن است که اگر عمداً او را به قتل رساندند و به قصد باز داشتن او انجام نشده باشد حال آنکه هدف ایشان هم نبوده، من از کشته شدنش خشنود نیستم و منظور از: ناراحت هم نشدم .. آن باشد که به هر حال و بصورت کلی از این قضیه ناخشنود نگشتم. پایان.

می گویم: ممکن است معنی این باشد که من از کشته شدن او بخاطر در بر داشتن فتنه های بزرگی که در پی آن رخ داد از جمله مرتد شدن هزاران تن از مسلمانان و کشته شدن ایشان و استوار نگشتن خلافت در دستان وی صلوات الله علیه، خشنود نیستم و ناراحت هم نیستم چرا که وی کافری سزاوار نابودی بود. پس میان این دو قضیه منافاتی وجود ندارد.

اما سه روز بر زمین ماندن او:

ابن عبدالبر این مطلب را در الاستیعاب - الاستیعاب - چاپ شده در حاشیه الإصابه - ۳: ۸۰ - روایت می کند و می گوید: وقتی که عثمان کشته شد، تا سه روز در زباله دان افکنده شده بود، و هنگام شب دوازده مرد از جمله حویطب بن عبدالعزی و حکیم بن حزام و عبدالله بن زبیر و محمد بن حاطب و مروان بن حکم به سوی وی رفته و چون به سمت قبرستان می رفتند تا او را در خاک کنند، گروهی از بنی مازن ایشان را خطاب قرار دادند: سوگند که اگر وی را اینجا دفن کنید،

ص: ۱۶۶

فردا مردم را خبر می کنیم، پس ایشان وی را که بروی دری حمل می شد و سرش به روی آن در دنگ و دنگ صدا می کرد،

بر دوش بردند و چون به محل قضای حاجت در باغ کوکب - در آنزمان در خانه ها چیزی به اسم مستراح شبیه حالت امروزی وجود نداشت و در گوشه حیاط جایی برای قضای حاجت داشتند و در اطراف شهر نیز محلهایی برای این کار شناخته شده تر بودند و از جمله در باغها یا نخلستانهای متروکه که کمتر دید داشت، قضای حاجت می کردند. حش در این متن بمعنی باغ و دقیقتر بمعنی جایی که برای قضای حاجت به سمت آن از محدوده شهر خارج شدند است و کوکب نام صاحب قدیم آن باغ است. -

رسیدند، برای او گودالی کردند و عایشه دختر عثمان چراغی در سفالینه ای به همراه داشت و چون وی را بیرون آوردند تا در خاکش کنند، جیغ کشید و ابن زبیر به او گفت: به خدا اگر ساکت نشوی بر سر آنکه بدو چشم دوخته ای می زنم. گوید: پس ساکت شد و عثمان دفن شد.

ابن ابی الحدید - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۲: ۱۵۸ با تفاوت بسیار. -

از محمد بن جریر الطبری روایت می کند که گفت: عثمان سه روز بر زمین ماند و دفنش نکردند. سپس حکیم بن حزام و جبیر بن مطعم با علی علیه السلام صحبت کردند تا اجازه دهد وی را دفن کنند، و او اجازه داد. پس چون مردمان در اینباره با خبر شدند، گروهی سنگ به دست بر سر راه جنازه او نشستند و تعداد اندکی از خانواده او وی را حرکت دادند و حسن بن علی علیه السلام و ابن زبیر و ابو جهم بن حذیفه نیز در وقت بین مغرب و عشاء با ایشان بودند. پس او را به کنار یکی از دیوارهای شهر که به (فضله گاه) باغ کوکب معروف بود، و خارج از منطقه بقیع بود بردند و بر او نماز خواندند و گروهی از انصار آمدند تا از نماز خواندن بر وی باز دارند ولی علی علیه السلام کسانی را فرستاد تا از سنگ باران کردن تابوتش، باز دارد و کسانی که قصد منع از نماز بر وی را داشتند، نیز دست کشیدند و او در فضله گاه بستان کوکب دفن گردید و چون معاویه بر سر کار آمد دستور داد که آن دیوار را خراب کنند و آن محل را به بقیع ملحق نمایند و به مردم دستور داد و ایشان مرده هاشان را گرد قبر او دفن کردند تا به قبرستان مسلمانان در بقیع متصل گردد و گفته شده که عثمان غسل داده نشد و با همان لباسهایی که هنگام قتل بر تن داشت، دفن شد.

ص: ۱۶۷

این روایت را ابن الاثیر در الکامل - الکامل ۳: - ۹۱ -

و الاعم الکوفی در الفتوح - تاریخ ابن اعم (الفتوح) ۱: ۴۳۰ -

مطابق با آنچه ابن ابی الحدید ذکر می کند، نقل کرده اند و الاعم می افزاید: ایشان وی را پس از آنی دفن کردند که سگها یک پای او را کنده و برده بودند و گوید: حکیم بن حزام یا جبیر بن مطعم بر وی نماز کرد. - علامه امینی در الغدیر ۹: ۲۰۸-۲۱۷ به قضایای آماده ساختن او برای خاکسپاری و نیز دفن او پرداخته و در ذیل آن سخنان شایان توجهی ذکر می کند.

و دلالت این مطلب بر هر کس که ذره هوشی در سر داشته باشد روشن است که امیر المومنین علیه السلام به اینکه وی سه روز

در زیاله دانی افتاده باشد، راضی بوده است بلکه دلالت بر این دارد که وی اجازه دفن او را مگر پس از سه روز نداده است، چرا که اگر امیر المومنین علیه السلام معتقد بود که خلافت وی درست است، بلکه حتی اگر او را بسان یکی از مسلمانان و از جمله مردمان می دانست، هرگز راضی به آن حال نمی شد بلکه سریعا دستور آماده کردن و به خاک سپردنش را می داد و می فرمود تا او را در آرامگاه مسلمانان دفن کنند تا اینگونه کفن و دفن کنندگان او مجبور نشوند او را در فضله گاه باغ کوکب دفن کنند. و واژه حش بمعنی محل قضای حاجت کردن است و آن محل خرابه باغی بود که مردم برای قضای حاجت به آنجا می رفتند، آنچنانکه عادت و شیوه ایشان چنین بود که برای قضای حاجت به بستانها می رفتند و کوکب، چنانکه در الاستیعاب آمده است، نام مردی از انصار است. - الاستیعاب ۳: ۸۱. و نیز در النهایه ۴: ۲۹۰ -

پس خلیفه‌ای که امیر المومنین علیه السلام نظیر چنین وضعی را برای وی پسندید، حالش بر هوشمندان نکته بین پنهان نیست و شکی نیست که اگر امام علیه السلام به قتل وی راضی نبود، بی شک به مبارزه با قاتلان او برمی خاست، چرا که در میان منکرات، هیچ کاری زشت تر و قبیح تر از کشتن امامی که خداوند اطاعت از وی را بر جهانیان واجب کرده، نمی باشد

ص: ۱۶۸

و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم حکم نمود که هر کس بمیرد و امام زمان خود را نشناسد، به مرگ جاهلیت مرده است. و امام علیه السلام نیز در بسیاری از سخنانشان تاکید کرده اند که از کشتن وی باز نداشته اند و در اینکار به یاری نیز برنخاسته اند و از اینکار چنانکه خواهد آمد، بر کنار بوده اند. و آیا هیچ انسان عاقلی در این مساله شک می کند که اگر حضرت علیه السلام در قتل او یاری نموده بود یا آنرا نابجا می دانست، به حتم کار خود را برای مردم و نیز در نامه هایش به معاویه به روشنی آشکار و نمایان می ساخت، چرا که ستیزه گران با وی به هیچ شبهه ای بالاتر از اتهام حضرت به قتل عثمان متکی نبودند و برعکس حضرت به تبری جستن از قتل وی اکتفا می کرد، چرا که در این کار دستی نداشت و این امری است که هیچ انسان آگاه به سیره ها و کتب تاریخ در آن شکی ندارد. و بنابراین خودداری از یاری عثمان و دفاع از او یا اینکه اتهامی است غیر قابل دفاع به کسی است از بزرگان صحابه که حق به هر سو که گام زند، همپای ایشان است، چه آنکه حتی چند تن انگشت شمار نیز از خلیفه شان در دار الخلافه، نماد عزت ایشان، دفاع نکردند تا آنکه مهاجمان او را به آسانی کشتند و در زیاله دانی انداختند و خویشان و تبار او نتوانستند او را در قبرستان مسلمانان دفن کنند؛ و یا اینکه تردید و اتهام درباره آن پیشوایی است که خلافت را ربوده و از چنگ شایسته ترین فرد به آن غصب نموده و خود را (با وجود آگاهی از این نا بر حقی) برکنار نکرده بود. پس اکنون یاوران او به چشم انصاف در کار خود بنگرند و صادقانه از لجاجت و تعصب دست بردارند.

\*\*[ترجمه]

### الطعن الثالث:

أنه ردّ الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد امتنع أبو بكر من رده، فصار بذلك مخالفا للسنّة و لسيره من تقدّمه، و قد شرط عليه في عقد البيعة اتباع سيرة تهما.



- ١- فى س: فى، بدلا من: الواو.
- ٢- فى ك نسخة بدل: من أمره.
- ٣- كذا، و الصحيح: دار.
- ٤- كذا، و الظاهر: عن إمامهم.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (١): رَوَى الْوَائِدِيُّ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ وَغَيْرُهُ، أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ أَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الطَّائِفِ، وَقَالَ: لَا يُسَاكِنُنِي (٢) فِي بَلَدٍ أَبَدًا، فَجَاءَهُ عُثْمَانُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مِثْلُ ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ مِنْ عُمَرَ مِثْلُ ذَلِكَ، فَلَمَّا قَامَ (٣) عُثْمَانُ أَدْخَلَهُ وَوَصَلَهُ وَأَكْرَمَهُ، فَمَشَى فِي ذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالُوا لَهُ:

إِنَّكَ قَدْ أَدْخَلْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَعْنُونَ الْحَكَمَ وَمَنْ مَعَهُ وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْرَجَهُمْ (٤) وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِنَّا نَذْكُرُكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ وَمَعَادَكَ، فَإِنَّ لَكَ مَعَادًا وَمُنْقَلَبًا، وَقَدْ أَبَتْ ذَلِكَ الْوَلَاءُ قَبْلَكَ (٥) وَلَمْ يَطْمَعِ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ فِيهِمْ (٦)، وَهَذَا شَيْءٌ نَخَافُ اللَّهُ (٧) عَلَيْكَ فِيهِ. فَتَعَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ قَرَابَتَهُمْ مِنِّي حَيْثُ تَعْلَمُونَ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ كَلَّمْتَهُ أَطْمَعِنِي فِي أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ (٨)، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُمْ لِكَلِمَةٍ (٩) بَلَغْتَهُ عَنِ الْحَكَمِ، وَلَنْ يَضُرَّكُمْ مَكَانَهُمْ شَيْئًا، وَفِي النَّاسِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَجِدُ (١٠) شَرًّا مِنْهُ وَلَا مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَعْلَمُ (١١) عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لِيَحْمِلَنَّ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ،

ص: ١٧٠

١- الشَّافِي ٤- ٢٦٩- ٢٧٠.

٢- فِي الْمَصْدَرِ: لَا تَسَاكِنُنِي.

٣- فِي س: فَلَمَّا قَدِمَ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: أَخْرَجَهُ.

٥- زِيَادَةُ: مَنْ، جَاءَتْ فِي الْمَصْدَرِ.

٦- فِي الشَّافِي: فِيهِ، بَدَلًا مِنْ: فِيهِمْ.

٧- جَاءَتْ الْعِبَارَةُ فِي الْمَصْدَرِ هَكَذَا: وَهَذَا سَبَبُ نَخَافِ اللَّهُ تَعَالَى ..

٨- فِي الشَّافِي: لَهُ.

٩- فِي س: كَلِمَةٍ.

١٠- جَاءَتْ فِي الْمَصْدَرِ: أَحَدٌ- بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ-

١١- زِيَادَةُ: أَنْ، جَاءَتْ فِي الشَّافِي.

وَ (١) وَاللَّهِ إِنْ فَعَلَ لَيَقْتُلُنَّهُ!؟ قَالَ: فَقَالَ عُمَانُ: مَا كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ (٢) يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنَ الْقَرَابَةِ مِثْلَ (٣) بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَ يَنَالُ مِنَ الْقُدْرَةِ (٤) مِثْلَ أَنَالِ إِلَّا أَدْخَلَهُ، وَ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ. قَالَ: فَغَضِبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَتَأْتِينَا بِشَرٍّ مِنْ هَذَا إِنْ سَلِمْتَ، وَ سَتَرِي يَا عُمَانُ غِبَّ (٥) مَا تَفَعَّلُ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ (٦)

و ما ادّعا بعض المتعصبين (٧) من أنّ عثمان اعتذر بأنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك .. فليس في الكتب منه عين ولا أثر، وهذا الخبر ليس فيه إلا أنّ الرسول أطعمه في رده، ثم صرّح بأنّ رعايه القرابه هي الموجه لرده و مخالفته رسول الله صلى الله عليه وآله.

وَ قَالَ السَّيِّدُ (٨): وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ عُمَانَ لَمَّا كَلَّمَ أَيَا بَكْرٍ وَ عَمَرَ فِي رَدِّ الْحَكَمِ أَغْلَظَا لَهُ وَ زَبَرَاهُ، وَ قَالَ لَهُ عُمَرُ: يُخْرِجُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَدْخَلَهُ؟! وَاللَّهِ لَوْ أَدْخَلْتَهُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ غَيْرَ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ اللَّهُ لَيْسَ أَشَقُّ بِائْتِنَيْنِ كَمَا تُشَقُّ الْأَبْلَمَةُ (٩) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحَالِفَ

ص: ١٧١

- ١- لا توجد الواو في المصدر.
- ٢- في الشافى: منكم أحد- بتقديم و تأخير-.
- ٣- في س: بما.
- ٤- جاءت في المصدر: المقدره.
- ٥- غبّ ما تفعل: أى عاقبته و آخره.
- ٦- إلى هنا كلام السيّد المرتضى أعلى الله مقامه فى الشافى
- ٧- كالبلاذرى فى الأنساب ٥- ٢٧، و محبّ الدين الطبرى فى الرياض النضرة ٢- ١٤٣، و الياعى فى مرآه الجنان ١- ٨٥، و ابن حجر فى الصواعق: ٦٨، و الحلبي فى السيره ٢- ٨٦. و قد ذكرهم العلامة الأمينى- رحمه الله- فى الغدير ٨- ٢٥٧ و ناقشهم بما يغنى عن تكراره.
- ٨- الشافى ٤- ٢٧٠- ٢٧١.
- ٩- فى المصدر: كما تشقّ الأبلمه. و هو مثل يضرب فى المساواه، أى لو أشقّ شقين. أقول: و الإبلم و الأبلم و الأبلم و الإبلمه و الأبلمه كلّ ذلك الخوصه، قاله فى لسان العرب ١٢- ٥٣. يقال: المال بيننا و الأمر بيننا شقّ الإبلمه ... و ذلك لأنهما تؤخذ فتشقّ طولاً على السواء، و فى حديث السقيفه: الأمر بيننا و بينكم كقدّ الأبلمه- بضمّ الهمزه و اللام و فتحهما و كسرهما- أى خوصه المقل.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْراً!!، وَإِيَّاكَ يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْ تُعَاوِدَنِي فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ.

وَمَا رَأَيْنَا عُثْمَانَ قَالَ فِي جَوَابِ هَذَا التَّعْنِيفِ وَالتَّوْبِيخِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، إِنَّ عِنْدِي عَهْداً مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) لَأَ (٢) أَسِيحَتْ مَعَهُ عَتَاباً وَ لَأَ تَهْجِينَا، وَ كَيْفَ تَطِيبُ نَفْسُ مُسْلِمٍ مُوقِرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُعَظِّمٍ لَهُ بِأَنْ يَأْتِيَ إِلَى عِدْوٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَيِّرُح (٣) بَعِيدَاوَتِهِ وَ الوَقِيعَةَ فِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ (٤) بِهِ الأَمْرُ إِلَى أَنْ كَانَ يَحْكِي مِشِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فَطَرَدَهُ (٥) وَ أَبْعَدَهُ وَ لَعَنَهُ حَتَّى صَارَ مَشْهُوراً بِأَنَّهُ طَرِيدُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، فَيَكْرِمُهُ (٦) وَ يَرْذُهُ إِلَى حَيْثُ أُخْرِجَ مِنْهُ، وَ يَصِلُهُ بِالأَمَالِ العَظِيمِ (٧) إِمَّا مِنْ مَالِ المُسْلِمِينَ أَوْ مِنْ مَالِهِ، إِنَّ هَذَا لَعَظِيمٌ كَبِيرٌ!.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي الأِسْتِيعَابِ (٨): الحَكَمُ بْنُ أَبِي العَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .. عَمُّ عُثْمَانَ (٩) وَ أَبُو مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، كَانَ مِنْ مُسَلِّمَةِ الفَتْحِ، وَ أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] مِنَ المَدِينَةِ وَ طَرَدَهُ عَنْهَا فَتَزَلَّ الطَّائِفُ، وَ خَرَجَ مَعَهُ ابْنُهُ مَرْوَانُ.

، وَ قِيلَ: إِنَّ مَرْوَانَ وَ لَمَدَ بِالطَّائِفِ فَلَمْ يَزَلِ الحَكَمُ بِالطَّائِفِ إِلَى أَنْ وُلِّيَ عُثْمَانُ فَرَدَّهُ (١٠) إِلَى المَدِينَةِ وَ بَقِيَ فِيهَا، وَ تُوْفِيَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ (١١).

وَ اخْتَلَفَ فِي السَّبَبِ المُوجِبِ لِنُفْيِ الرَّسُولِ (١٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] إِيَّاهُ،

ص: ١٧٢

- ١- زياده: فيه، جاءت في المصدر.
- ٢- في ك: ألا.
- ٣- في الشَّافِي: مصرح.
- ٤- في المصدر: بلغ.
- ٥- جاءت العبارة في الشَّافِي هكذا: يحكى مشيته، فطرده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بتقديم و تأخير-.
- ٦- خ. ل: و يكرمه. و في المصدر: فيؤويه و يكرمه.
- ٧- زياده: و يصله، جاءت في الشَّافِي.
- ٨- الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابه ١- ٣١٧- ٣١٨.
- ٩- زياده: ابن عفَّان، جاءت في المصدر.
- ١٠- زياده: عثمان، في المصدر.
- ١١- و في المصدر زياده: قبل القيام على عثمان بأشهر فيما أحسب.
- ١٢- في الاستيعاب: رسول الله.

فَقِيلَ: كَانَ يَتَحَيَّلُ وَ يَخْتَفِي (١) وَ يَتَسَمَّعُ مَا يَسْرُهُ رَسُولُ اللَّهِ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَى كِبَائِرِ أَصْحَابِهِ فِي مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَ سَائِرِ الْكُفَّارِ وَ فِي (٣) الْمُنَافِقِينَ، فَكَانَ (٤) يُغْشَى (٥) ذَلِكَ عَنْهُ حَتَّى ظَهَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَ كَانَ يَحْكِيهِ فِي مَشِيَّتِهِ وَ بَعْضِ حَرَكَاتِهِ .. إِلَى أُمُورٍ غَيْرِهَا كَرِهَتْ ذِكْرَهَا،

ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَانَ إِذَا يَمْشِي (٦) يَتَكَفَّأُ وَ كَانَ الْحَكَمُ (٧) يَحْكِيهِ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَوْمًا فَرَأَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: فَكَذَلِكَ فَلْتَكُنْ، فَكَانَ الْحَكَمُ مُخْتَلِجًا يَزْتَعِشُ مِنْ يَوْمئِذٍ (٨) ..

ثم روى أخبارا فى لعنه (٩).

ص: ١٧٣

- ١- فى المصدر: ويستخفى.
- ٢- لا توجد: رسول الله، فى المصدر.
- ٣- لا توجد: فى، فى المصدر.
- ٤- فى ك: و كان.
- ٥- فى س: يفشى.
- ٦- جاءت فى المصدر: مشى. و هو الظاهر.
- ٧- زياده: بن أبى العاص، جاءت فى الاستيعاب.
- ٨- قاله ابن هشام فى السيرة النبوية ٢- ٢٥، و جاء فى السيرة الحلبيية ١- ٣٣٧، و الإصابه ١- ٣٤٥ ٣٤٦، و تاج العروس ٦- ٣٥، و الفائق للزمخشري ٢- ٣٠٥ و غيرهم. و ما ذكر هنا مقارب أيضا لما صرح به البلاذري فى الأنساب ٥- ٢٧، فلاحظ.
- ٩- لقد وردت جملة من روايات لعنه- لعنه الله- على لسان الصادق الأمين- صلوات الله عليه و آله-، منها: ما ذكره ابن حجر فى تطهير الجنان- هامش الصواعق المحرقة-: ١٠٤، و ما ذكره البلاذري فى الأنساب ٥- ١٢٦، و الحاكم فى المستدرک ٤- ٤٨١ و صححه الواقدي، كما فى السيرة الحلبيية و ذكروا جملة روايات هناك. و قد ذكر الهندي فى كنز العمال ٦- ٣٩، ٩٠ روايه حريه بالملاحظه تركنا نقلها خوفا من الإطاله. و انظر: تفسير القرطبي ١٦- ١٩٧، و تفسير الزمخشري ٣- ٩٩، و الفائق له ٢- ٣٢٥، و تفسير ابن كثير ٤- ١٥٩، و تفسير الرازي ٧- ٤٩١، و أسد الغابه لابن الأثير ٢- ٣٤، و نهايه ابن الأثير ٣- ٢٣، و شرح ابن أبى الحديد ٢- ٥٥، و إرشاد السارى ٧- ٣٢٥، و الدرر المنثور ٦- ٤١، ١٩١، و تفسير الآلوسى ١٥- ١٠٧ و ٢٠- ٢٦ و ٢٩- ٢٨، و عشرات المصادر الأخر مر بعضها. و حسب ما أورده المفسرون ذيل الآيه العاشره من سوره القلم، و انظر بحث العلامة الأمينى فى الغدير حول: بنو أميه فى القرآن ٨- ٢٤٨- ٢٥٠ فقد أشبع البحث تحقيقا و مصدرا.

و أما التمسك بالاجتهاد في هذا الباب فهو أوهن و أهجن لأن الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله إذا حضر شيئاً أو أباحه لم يكن لأحد أن يجتهد في خلافه، و لو سَوَّغنا الاجتهاد (١) في مقابل النصِّ لم نأمن أن يؤدَّى الاجتهاد إلى تحليل الخمر و إسقاط الصلاة، و إنما يجوز الاجتهاد عندهم فيما لا نصَّ فيه كما ذكره السيد (٢) رحمه الله.

و قد ورد في أخبارنا إيواء عثمان المغيرة بن أبي العاص، و قد نهى الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله عن ذلك و لعن من يحمله و من يطعمه و من يسقيه و أهدر دمه ..

و فعل جميع ذلك، و قتل رقيه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و زنا بجاریتها (٣)، و قد مرَّت في باب أحوالها (٤) عليها السلام.

\*[ترجمه] اینکه وی حکم بن ابی العاص را که به حکم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از مدینه تبعید شده باز گرداند، حال آنکه ابوبکر از باز گرداندن وی ابا کرده بود و به این ترتیب وی سنت پیامبر و نیز سیره خلیفه پیش از خود را زیر پای گذاشته بود، حال آنکه در عقد بیعت بر او شرط کرده بودند که از سیره آندو پیروی کند .

ص: ۱۶۹

سید رضی الله عنه در الشافی - . الشافی ۴: ۲۶۹- ۲۷۰ - میگوید: الواقدی به نقلهای مختلف و دیگران روایت کرده اند: وقتی که حکم بن العاص پس از فتح به مدینه آمد، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را به طائف تبعید نمود و فرمود که هرگز در شهری که من هستم ساکن نمی شوی. پس عثمان نزد حضرت آمد و با او سخن گفت و پیامبر نپذیرفت و ابوبکر نیز چنین حکم کرد و عمر نیز همین نظر را داشت. اما زمانی که عثمان به قدرت رسید وی را به نزد خود آورد و به او نیکی کرد و وی را گرامی داشت. پس بخاطر این رفتار، علی علیه السلام و طلحه و زبیر و سعد و عبدالرحمن بن عوف و عمار بن یاسر به راه افتادند و به نزد عثمان آمدند و گفتند: تو این گروه را نزد خود آورده ای و منظورشان حکم و همراهانش بود، حال آنکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آنان را تبعید کرده بود و همچنین ابوبکر و عمر و ما خداوند و اسلام و معادت را به تو یادآوری می کنیم، چرا که تو را معادی و بازگشتی هست و والیان پیش از تو از این کار امتناع نمودند و کسی هم جرأت نکرد درباره اینان با آنها سخن گوید و این امری است که بخاطر آن بر تو از سوی خداوند بیم داریم. پس عثمان گفت: ایشان چنان که می دانید خویشان من هستند و رسول خدا آنگاه که با او سخن گفتم، چنان بود که گمان کردم که اذن بازگشت ایشان را می دهد و اینان را تنها بخاطر سخنی از حکم که به گوش وی رسیده بود، تبعید نمود و اکنون بودن اینان برای شما هیچ آزاری حاصل نمی کند و بعضی از مردم از اینان بدترند. پس علی علیه السلام گفت: هیچ کس را شتر از او و از ایشان نمی دانم و سپس گفت: آیا می دانی که عمر گفت بخدا سوگند که (عثمان) بنی ابی معیط را بر گردن این مردم سوار می کند

ص: ۱۷۰

و بخدا که اگر چنین کند، (همین قبیله) او را خواهد کشت؟! گوید: پس عثمان گفت: هر یک از شما هم بود که بین او و

ایشان، آن حد از قرابت که بین من و ایشان هست، بود و به قدرتی می رسیدید چنان که من رسیدم، به حتم ایشان را به نزد خود می آورد، حال آنکه در میان مردم بدتر از ایشان هم هست. گوید: پس علی علیه السلام خشمگین شد و گفت: به خدا سوگند که بدتر از این را به سر مردم خواهی آورد اگر زنده بمانی و ای عثمان! عاقبت این کارت را خواهی دید و سپس از نزد او رفتند. پایان سخن.

واما آنچه که برخی متعصبین - چون البلاذری در الأنساب ۵: ۲۷، و محبّ الدین الطبری در الرياض النضرة ۲- ۱۴۳، و الیافی در مرآة الجنان ۱- ۸۵، و ابن حجر در الصواعق: ۶۸، و الحلبيّ در السیره ۲- ۸۶. و علامه امینی - رحمه الله - در الغدير ۸- ۲۵۷ آنها را ذکر کرده و چنان مورد بررسی قرار داده که نیاز به تکرار نیست. -

ادعا کرده اند که عثمان این عذر را داشت که خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای این کار اذن گرفته بود.. در هیچ کتابی اثر و نشانه ای از آن نیست و در این خبر نیز جز اینکه رسول خدا وی را به بازگرداندن ایشان به طمع انداخته بود، نیست و پس از آن خود تصریح می کند که این رعایت خویشاوندی بوده که باعث شده ایشان را برگرداند و با حکم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به مخالفت برخیزد.

سید - . الشافعی ۴ - ۲۷۰ - ۲۷۱ - میگوید: به نقل از راویان بسیاری ذکر شده که عثمان وقتی با ابوبکر و عمر درباره بازگرداندن حکم سخن گفت، ایشان به وی پرخاش کردند و با خشونت او را پس زدند. عمر به او گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را اخراج می کند و تو به من دستور می دهی که آنها را از تبعید باز گردانم؟! بخدا که اگر ایشان را برگردانم، ایمنی ندارم از اینکه کسانی بگویند وی عهد و پیمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دگرگون نموده است. به خدا که بیشتر میسندم اگر مثل شاخه درخت خرما از وسط دو نیم کردم، تا اینکه بخواهم در کاری با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مخالفت نمایم!!

ص: ۱۷۱

و مباد تو را ای ابن عفان که پس از این بار دیگر با من چنین سخنی گویی.

و هرگز ندیدیم که عثمان در برابر این خشونت و توبیخ از سوی ابوبکر و عمر بگوید که مرا از سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عهد و قولی است که بواسطه آن شایسته ی سرزنش و سرکوفت نیستم. و مسلمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را گرامی می دارد و او را موقر و محترم می شمارد، چگونه دلش راضی می شود به سراغ دشمن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رود که آشکارا به دشمنی او و بدگویی درباره او می پردازد و کارش به جایی می رسد که ادای راه رفتن رسول خدا را در می آورد و بخاطر این امور، پیامبر وی را طرد و تبعید نمود و نفرین کرد به گونه ای که بعنوان تبعیدی رسول خدا شناخته شد؛ او را گرامی بدارد و او را به جایی که از آن رانده شده، بازگرداند و مال و اموال فراوان به او ببخشد، حال یا از بیت المال مسلمانان یا از اموال خودش؟! به راستی که این اشتباهی بس هولناک و نابخشودنی است.

ابن عبدالبر در الاستیعاب - . الاستیعاب - چاپ شده در حاشیه الإصابه ۱: ۳۱۷- ۳۱۸ -

میگوید: حکم بن العاص بن امیه بن عبد شمس .. عموی عثمان و پدر مروان بن الحکم از مسلمان شدگان زمان فتح مکه بود و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را از مدینه تبعید نمود و او را از این شهر طرد کرد و او ساکن طائف گشت و فرزندش مروان نیز با او به تبعید رفت. و گفته شده که مروان در طائف زاده شد و حکم همچنان در طائف بود تا آنکه عثمان خلافت یافت او را به مدینه بازگرداند و در این شهر ماند تا آنکه در پایان خلافت عثمان مرد. و درباره علتی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بخاطر آن وی را تبعید کرد اختلاف نموده اند

ص: ۱۷۲

و گفته اند که وی نیرنگ زده و پنهان می گشت و رازهایی را که پیامبر با بزرگان صحابه درباره مشرکان قریش و دیگر کافران و منافین، در میان می گذاشت، استراق سمع می نمود و این کار را از پیامبر پنهان می نمود تا آنکه مچش را گرفتند و نیز ادای راه رفتن و برخی حرکات دیگر پیامبر را در می آورد و .. و برخی امور دیگر که شایسته ذکر نمی دانم.

و گفته اند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چون راه می رفت، به نحوی تکان تکان (تلو تلو) می خورد و حکم ادای او را در می آورد و روزی پیامبر صورتش را برگرداند و او را دید که چنین می کند و فرمود: پس چنین باد راه رفتنت! و از آن به بعد حکم ناخواسته آشفته و لغوه گرفته راه می رفت. - ابن هشام در السیره النبویه ۲- ۲۵ آنرا ذکر کرده و در السیره الحلبیه ۱- ۳۳۷، و الإصابه ۱- ۳۴۵، و تاج العروس ۶- ۳۵، و الفائق للزمخشری ۲- ۳۰۵ و غیر آن درج شده است. و آنچه در اینجا آمده شبیه سخنی است که البلاذری در الأنساب ۵- ۲۷ ذکر کرده است. -

پس اخباری درباره لعن و نفرین وی روایت شده است. - شماری از روایات درباره لعن وی - لعنه الله - به زبان نبی صادق امین صلوات الله علیه و آله وجود دارد که از آن جمله است آنچه: ابن حجر در تطهیر الجنان - در حاشیه الصواعق المحرقة - : ۱۰۴، و البلاذری در الأنساب ۵- ۱۲۶، و الحاکم در المستدرک ۴- ۴۸۱ و به تصحیح روایت از الواقدی آورده اند، و نیز در السیره الحلبیه که چندین روایت در آن ذکر شده است. و الهندی در کنز العمال ۶- ۳۹، ۹۰ روایتی جالب توجه دارد که نقل آنرا از بیم اطاله بیش از حد، رها نمودیم. و نیز بنگرید: تفسیر القرطبی ۱۶- ۱۹۷، و تفسیر الزمخشری ۳- ۹۹، و الفائق له ۲- ۳۲۵، و تفسیر ابن کثیر ۴- ۱۵۹، و تفسیر الرازی ۷- ۴۹۱، و أسد الغابه لابن الأثیر ۲- ۳۴، و نهایه ابن الأثیر ۳- ۲۳، و شرح ابن ابی الحدید ۲- ۵۵، و إرشاد الساری ۷- ۳۲۵، و الدر المنثور ۶- ۴۱، ۱۹۱، و تفسیر الآلوسی ۱۵- ۱۰۷ و ۲۶- ۲۰ و ۲۸- ۲۹، و دهها منبع دیگر که به برخی از آنها اشاره شد. و البته آنچه که مفسرین در ذیل آیه دهم سوره قلم ذکر کرده اند او را بس. و نیز بنگرید به بحث علامه امینی در الغدیر پیرامون بنی امیه در قران ۸- ۲۴۸ - ۲۵۰ که در آنجا بحثی سراسر تحقیق و تحلیل و منابع آورده است. -

ص: ۱۷۳

اما دست یازیدن به اجتهاد و طرح نظر خود در این باب، بی پایه تر و زشت تر است، زیرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چون که چیزی را ممنوع می نمود یا آزاد می فرمود، کسی حق نداشت که بنا به نظر و استدلال خود خلاف آنرا مطرح نماید و اگر اجتهاد و دلیل تراشی را در مقابل نص و فرمان موکد، مجاز می شمردیم، بیم آن داشتم که این اجتهادها به حلال



شمردن شراب و ساقط نمودن نماز از مسلمان بینجامد، بلکه اجتهاد نزد علماء چنان که سید - . الشافی ۴: ۲۷۲ -

رحمه الله می گوید، تنها در اموری جایز است که درباره آن نص و دستور صریحی وجود ندارد.

همچنین در اخبار علمای ما پناه دادن عثمان به مغیره بن ابی العاص ذکر شده حال آنکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از این امر نهی کرده بود و کسی که او را بر مرکبش نشانند و غذایش دهد و آبش دهد را لعنت کرده و خونش را حلال دانسته بود. و او تمام این امور را مرتکب شد و رقیه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را کشت و با کنیز او زنا نمود - . و در الکافی ۳: ۲۵۱-۲۵۳ [۱- ۶۴ و ۶۶ و ۶۹- ۷۰ حدیث ۸]، و الاحتجاج ۱: ۹۴-۹۶ حدیث ۱۵۶، و المسائل السرویه اثر شیخ مفید: ۶۲-۶۴، و بحار الأنوار ۲۲-۱۶۲ ذکر شده است. -

که شرح آن در باب احوال رقیه علیها السلام گذشت. - . بحار الأنوار ۲۲: ۱۵۸، ۱۶۳، ۲۰۲ -

\*\*[ترجمه]

#### الطعن الرابع:

ما صنع بأبي ذر رضي الله عنه من الإهانة والضرب والاستخفاف والتسيير مع علو شأنه الذي لا يخفى على أحد.

فَقَدْ رَوَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الشَّافِي (۵) وَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (۶) وَاللَّفْظُ لِلْسَّيِّدِ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا أُعْطِيَ مَرْوَانَ بَنَ الْحَكَمِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ، وَ أُعْطِيَ الْحَارِثُ بَنَ الْحَكَمِ بَنَ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ أُعْطِيَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، جَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ: بَشِّرِ الْكَافِرِينَ بِعَذَابِ أَلِيمٍ، وَ يَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۷): (وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

ص: ۱۷۴

۱- من قوله: في هذا الباب .. إلى هنا لا توجد في س.

۲- الشافی ۴- ۲۷۲.

۳- و قد أوردها في الكافي ۳- ۲۵۱-۲۵۳ [۱- ۶۴ و ۶۶ و ۶۹- ۷۰ حدیث ۸]، و الاحتجاج ۱- ۹۴-۹۶ حدیث ۱۵۶، و المسائل السرویه للشیخ المفید: ۶۲-۶۴، و بحار الأنوار ۲۲-۱۶۲.

۴- بحار الأنوار ۲۲-۱۵۸، ۱۶۳، ۲۰۲.

۵- الشافی ۴- ۲۹۳-۲۹۷.

۶- شرح النهج لابن أبي الحديد ۳- ۵۴-۵۷ [۱- ۲۴۰-۲۴۲].

۷- في المصدر: تعالی، بدلا من: عزَّ و جلَّ.

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (١)، فَرَفَعَ ذَلِكَ مَرْوَانَ إِلَى عُثْمَانَ (٢)، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ نَائِلًا مَوْلَاهُ:

أَنْ إِنَّهُ عَمَّا يَبْلُغُنِي عَنْكَ، فَقَالَ: أَيُنْهَانِي عُثْمَانُ عَنْ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ (٣)، وَعَيْبَ مَنْ تَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ أُرْضِيَ اللَّهَ بِسَخَطِ عُثْمَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَخَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ أُرْضِيَ عُثْمَانَ بِسَخَطِ اللَّهِ! فَأَغْضَبَ عُثْمَانَ ذَلِكَ، فَأَحْفَظُهُ وَتَصَابِرَ (٤)، وَقَالَ عُثْمَانُ يَوْمًا:

أَيَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَالِ (٥) فَإِذَا أَيْسَرَ قَضَاءَهُ؟! فَقَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فَقَالَ (٦) أَبُو ذَرٍّ: يَا ابْنَ الْيَهُودِيِّينَ، أَتَعْلَمُنَا دِينَنَا؟! فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدْ كَثُرَ أَذَاكَ لِي وَتَوَلَّعَكَ بِأَصْحَابِي، الْحَقُّ بِالشَّامِ، فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهَا، فَكَانَ (٧) أَبُو ذَرٍّ يُنْكِرُ عَلَى مُعَاوِيَةَ أَشْيَاءَ يَفْعَلُهَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنْ كَانَتْ مِنْ عَطَائِي الَّتِي حَرَّمْتُمُونِيهِ عَامِي هَذَا قَبْلَتْهَا، وَإِنْ كَانَتْ صِلَةً فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، وَرَدَّهَا عَلَيْهِ.

وَ بَنَى مُعَاوِيَةَ الْخُضْرَاءَ بِمَدْيَنَةَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا مُعَاوِيَةَ! إِنْ كَانَتْ هَذِهِ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَهِيَ الْخِيَانَةُ، وَإِنْ كَانَتْ (٨) مِنْ مَالِكَ فَهِيَ الْإِسْرَافُ، وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثْتُ أَعْمَالَ مَا أَعْرِفُهَا، وَاللَّهِ مَا هِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا فِي (٩) سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى حَقًّا يُطْفَأُ، وَ بَاطِلًا يُحْيَى، وَ صَادِقًا مُكَذَّبًا،

ص: ١٧٥

١- التوبة: ٣٤.

٢- زياده: مرارا، جاءت في ك.

٣- في المصدر زياده: تعالى.

٤- في الشافى: فتصابر.

٥- جاء في حاشيه ك: شيئا قرضا. ابن أبي الحديد، أى فى نسخه. أقول: قد تقدم من المصنف رحمه الله أن اللفظ للسيد.

٦- فى الشافى: فقال له.

٧- فى المصدر: و كان.

٨- جاءت فى الشافى: كان- بلا تاء-

٩- لا توجد: فى، فى المصدر.

وَ أَثَرَهُ بِغَيْرِ تُقَى، وَ صَالِحاً مُسْتَأْثِراً عَلَيْهِ. وَ قَالَ (١) حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيُّ (٢) لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمْ يُفْسِدْ عَلَيْكُمْ الشَّامَ فَتَدَارَكْ أَهْلَهُ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ فِيهِ حَاجَةٌ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ فِيهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَاحْمِلْ جُنَيْدًا (٣) إِلَيَّ عَلَى أَعْلَظِ مَرْكَبٍ وَ أَوْعِرِهِ (٤)، فَوَجَّهَ بِهِ مَعَ مَنْ سَارَ بِهِ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ، وَ حَمَلَهُ (٥) عَلَى شَارِفٍ (٦) لَيْسَ عَلَيْهَا إِلَّا قَتَبٌ (٧)، حَتَّى قَدِمَ بِهِ (٨) الْمَيْدِينَ، وَ قَدْ سَقَطَ لَحْمٌ فِجْدِيهِ مِنَ الْجَهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ الْمَيْدِينَ، بَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ أَنْ (٩) الْحَقُّ بِأَيِّ أَرْضٍ شِئْتُمْ، فَقَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَبَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَبِأَحَدِ الْمَصْرَيْنِ (١٠)؟ قَالَ: لَا، وَ لَكِنِّي مُسَيِّرُكَ إِلَى الرَّبْدَةِ .. فَسَيَّرَهُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ.

وَ فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ: أَنَّ أَرِيَا ذَرًّا لَمَّا دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ قَالَهُ: لَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَلَيْنَا يَا جُنَيْدُ (١١). فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنَا جُنَيْدُ وَ سَمَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: عَبْدُ اللَّهِ، فَاخْتَرْتُ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي سَمَانِي رَسُولُ اللَّهِ (١٢) بِهِ عَلَى اسْمِي. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَنْتَ (١٣) الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّا نَقُولُ إِنَّ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ، وَ إِنَّ اللَّهَ

ص: ١٧٦

- ١- في المصدر: فقال.
- ٢- في المطبوع من البحار: القهري.
- ٣- في الشافي: جندبا.
- ٤- قال ابن الأثير في النهاية ٥- ٢٠٦: على جبل وعر .. أى غليظ حزن يصعب الصعود إليه.
- ٥- في المصدر: و حمل.
- ٦- قال الفيروز آبادي في القاموس ٣- ١٥٧: الشارف من التوق: المسنه الهرمه.
- ٧- القتب- بالتحريك-: رحل البعير صغير على قدر السنام، قاله في مجمع البحرين ٢- ١٣٩.
- ٨- لا توجد في المصدر: به.
- ٩- في الشافي: بأن.
- ١٠- المصران: هما الكوفه و البصره، ذكره الطريحي في مجمع البحرين ٣- ٤٨٢.
- ١١- في المصدر: لا أنعم الله عينا يا جنيدب.
- ١٢- لا توجد في المصدر: رسول الله. وفيه: الذي سماني به على اسمي.
- ١٣- في س: أنك.

فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ؟! فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَوْ كُنْتُمْ (١) لَا تَزْعُمُونَ، لَأَنْفَقْتُمْ مَالَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَ لَكِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعِصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا مَِالَ اللَّهِ دَوْلًا، وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا (٢)، وَ دِينَ اللَّهِ دَخَلًا، ثُمَّ يُرِيحُ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْهُمْ. فَقَالَ عُثْمَانُ لِمَنْ حَضَرَهُ: أَسَمِعْتُمُوهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟ فَقَالُوا: مَا سَمِعْنَا، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ يَلُوكَ يَا أَبَا ذَرٍّ! أَتَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟! فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لِمَنْ حَضَرَهُ: أَمَا تَظُنُّونَ أَنِّي صَدَقْتُ؟ فَقَالُوا: لَا، وَ اللَّهُ مَا نَدْرِي (٣). فَقَالَ عُثْمَانُ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَدَعَى (٤)، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ عُثْمَانُ لِأَبِي ذَرٍّ:

اقْضِصْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ فِي بَنِي أَبِي الْعِصِ، فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا، وَ صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ (٥): كَيْفَ عَرَفْتَ صِدْقَهُ؟ فَقَالَ (٦): لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهَجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جَمِيعًا: لَقَدْ (٧) صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أُحَدِّثُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا (٨) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تَتَّهَمُونِي؟! مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعِيشُ حَتَّى أَسْمَعَ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ!

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ فِي خَبَرِ آخَرَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ صِهْبَانَ مَوْلَى الْأَسَدِيِّينَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ يَوْمَ دُخِلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ .. وَ فَعَلْتَ!؟

ص: ١٧٧

١- في المصدر: و لو كنتم.

٢- خولا .. أى خدما و عبيدا، قاله ابن الأثير في النهاية ٢- ٨٨ بعد ذكر الحديث.

٣- لا توجد في المصدر المطبوع عبارته: فقالوا: لا و الله ما ندري.

٤- لا توجد: فدعى، في الشافى.

٥- في المصدر: و قد صدق أبو ذرّ، فقال عثمان.

٦- في الشافى: قال- بلا فاء-.

٧- لا توجد: لقد، في المصدر.

٨- في الشافى: سمعته هذا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ (١): قَدْ نَصَحْتُكَ فَاسْتَعْشِنِي وَنَصَحْتُ صَاحِبَكَ فَاسْتَعْشِنِي. فَقَالَ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ، وَ لَكِنَّكَ تُرِيدُ الْفِتْنَةَ وَ تُحِبُّهَا، قَدْ قَلَبْتَ الشَّامَ عَلَيْنَا. فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: اتَّبِعْ سُنَّةَ صَاحِبَيْكَ، لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ كَلَامٌ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا لَكَ وَ لِذَلِكَ لَا أُمَّ لَكَ!. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَ اللَّهُ مَا وَحَدْتُ لِي عُذْرًا إِلَّا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: أَشَدُّيْرُوا عَلَيَّ فِي هَذَا الشَّيْخِ الْكَذَّابِ!، إِمَّا أَنْ أَضْرِبَهُ أَوْ أَحْبِسَهُ أَوْ أَقْتَلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ فَرَّقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ أَنْفَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَتَكَلَّمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ حَاضِرًا-، فَقَالَ: أَشَدُّيْرُ عَلَيْكَ بِمَا قَالَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ: (وَ إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْتَدُكُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (٣)، فَأَخْبَاهُ عُثْمَانُ بِجَوَابِ غَلِيظٍ لَمْ أَحِبَّ أَنْ أَذْكَرُهُ، وَ أَجَابَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِهِ.

ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ حَظَرَ عَلَى النَّاسِ أَنْ (٤) يُفَاعِدُوا أَبَا ذَرٍّ وَ يُكَلِّمُوهُ، فَمَكَثَ كَذَلِكَ أَيَّامًا، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ وَ (٥) وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: وَنَحَكَ يَا عُثْمَانُ! أَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ! هَلْ رَأَيْتَ هَذَا هَدَيْتَهُمْ، إِنَّكَ لَتَبْطِشُ فِي (٦) بَطْشِ جَبَّارٍ! فَقَالَ: أَخْرُجْ عَنَّا مِنْ بِلَادِنَا. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا أَبْغَضَ إِلَيَّ جِوَارِكَ! فَيَالِي (٧) أَيْنَ أَخْرُجُ؟. قَالَ: حَيْثُ شِئْتَ. قَالَ:

فَأَخْرُجْ إِلَى الشَّامِ أَرْضِ الْجِهَادِ. فَقَالَ: إِنَّمَا جَلَبْتُكَ مِنَ الشَّامِ لِمَا قَدْ أَفْسَدْتَهَا، أَمْ أَرَدْتُكَ إِلَيْهَا؟! قَالَ: إِذْنُ أَخْرُجُ (٨) إِلَى الْعِرَاقِ .. قَالَ: لَا. قَالَ: وَ لِمَ؟. قَالَ:

ص: ١٧٨

١- في المصدر: قال أبو ذر.

٢- في ك: و قد.

٣- الغافر: ٢٨.

٤- لا توجد في المصدر: أن.

٥- في الشافي: وقف- بلا واو-.

٦- في المصدر: إنك تبطش بي.

٧- زياده: قال، جاءت في الشافي قبل: فإلى.

٨- في المصدر: أ فأخرج، بدلا من: إذن أخرج.

تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلٍ شُبَّهَهُ (١) وَ طَعِنَ عَلَى الْأَيْمَةِ. قَالَ: فَأَخْرَجُ (٢) إِلَى مِصْرَ؟. قَالَ:

لَمَا. قَالَ: فَإِلَى (٣) أَيْنَ أَخْرَجُ؟. قَالَ: حَيْثُ شِئْتُ. فَتَمَالَ أَبُو ذَرٍّ: هُوَ إِذْنُ (٤) التَّعْرُبُ بَعِيدَ الْهَجْرَةِ، أَخْرَجُ إِلَى نَجْدٍ؟. فَقَالَ عُمَانُ: الشَّرَفُ الشَّرَفُ [إِلَى الشَّرْقِ الْأَبْعَدِ أَفْصَى فَأَقْصَى. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ أَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَى. قَالَ: امْضِ عَلَى وَجْهِكَ هَذَا، وَ لَا تَعْدُونَ الرَّبْدَةَ. فَخَرَجَ إِلَيْهَا (٥).

أقول: الجواب الغليظ اللذي لم يحب ذكره هو قوله لعنه الله: بفيك التراب، وقوله عليه السلام: بل بفيك التراب، كما رواه في تقريب المعارف (٦) ثم قال (٧):

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ (٨)، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسِرَةَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ قَالَ: كُنْتُ أَحِبُّ لِقَاءَ أَبِي ذَرٍّ لِأَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِهِ، فَزَلْتُ (٩) الرَّيْدَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمَّا تُخْبِرُنِي! خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ طَائِعًا أَوْ أُخْرِجْتَ؟. قَالَ: أَمَا إِنِّي كُنْتُ فِي ثَغْرِ مِنَ الثُّغُورِ أُغْنِي (١٠) عَنْهُمْ، فَأَخْرَجْتُ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ، فَقُلْتُ: دَارُ هِجْرَتِي وَ أَصْحَابِي، فَأَخْرَجْتُ مِنْهَا إِلَى مَا تَرَى، ثُمَّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٧٩

- ١- في الشَّافِي: شبه- بصيغه الجمع-.
- ٢- في س: أ فأخرج- بهمزه استفهام-.
- ٣- لا توجد: فإلى، في المصدر.
- ٤- في الشَّافِي: و هو أيضا، بدلا من: هو إذن.
- ٥- لا توجد في الشَّافِي: فخرج إليها. و هي موجودة في شرح التَّهْج. انتهى كلام ابن أبي الحديد و السيِّد رحمه الله.
- ٦- تقريب المعارف: لم يطبع القسم الثاني المطاعن منه، و نفى أبي ذر جاء في صفحه: ١٦٥.
- ٧- أي السيِّد رحمه الله في الشَّافِي ٤- ٢٩٨، و ابن أبي الحديد في شرحه ٣- ٥٧.
- ٨- في الشَّافِي: الرَّحَال.
- ٩- زياده: به، جاءت في المصدر.
- ١٠- في س: تقرأ: غنى. و الهمزه منها طمست. أقول: أغنى .. أي أدفع، كما في مجمع البحرين ١- ٣٢٠ و غيره.

وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: فَضْرَيْنِي بِرَجْلَيْهِ (۱)، فَقَالَ: لَا أَرَاكَ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ. فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي! غَلَبْتَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ فِيهِ. فَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ؟.

فَقُلْتُ: إِذْنُ الْحَقِّ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ، وَ أَرْضٌ تَقِيهِ (۲) الْإِسْلَامَ، وَ أَرْضُ الْجِهَادِ. فَقَالَ: كَيْفَ بِكَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهَا؟. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ (۳): أَرْجِعْ إِلَى الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ؟. قُلْتُ: آخِذٌ سَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَمَّا أُدْلِكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكِ، اسْتَيْقَ (۴) مَعَهُمْ (۵) حَيْثُ سَأَفُوكَ، وَ تَسْمِعُ وَ تُطِيعُ، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ وَ أَنَا أَسْمَعُ وَ أُطِيعُ، وَ اللَّهُ لِيَلْقِيَنَّ اللَّهُ عُثْمَانَ (۶) وَ هُوَ آثِمٌ فِي جَنِّي.

وَ كَانَ يَقُولُ بِالرَّبِّزَةِ: مَا تَرَكَ الْحَقُّ لِي (۷) صَدِيقًا.

وَ كَانَ يَقُولُ فِيهَا: رَدَّنِي عُثْمَانُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابِيًا.

ثم قال السيد (۸) رضى الله عنه: و الأخبار فى هذا الباب أكثر من أن نحصرها و أوسع من أن نذكرها.

\*\*[ترجمه] حال آنکه جایگاه بلند وى بر هیچکس پنهان نیست. سید مرتضى رحمه الله در الشافى - . الشافى ۴: ۲۹۳-۲۹۷ -

روایت کرده و ابن ابى الحديد - . شرح نهج البلاغه ابن ابى الحديد ۳: ۵۴-۵۷ [۱- ۲۴۰-۲۴۲]. -

نیر نظیر اینرا در شرح نهج البلاغه ذکر کرده که: عثمان آنگاه که آن داراییها را به مروان بن الحکم بخشید و به حارث بن الحکم بن ابى العاص سیصد هزار درهم داد و به زید بن ثابت صد هزار درهم حاتم بخشى نمود، ابوذر این جمله را تکرار مى نمود: و کافران را به عذابى دردناک مژده بده و این قول حقتعالی را تلاوت مى نمود: (وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ - و کسانی که زر و سیم را گنجینه مى کنند و آن را در راه خدا هزینہ نمی کنند ایشان را از عذابى دردناک خبر ده) - . التوبه / ۳۴ - ،

ص: ۱۷۴

پس مروان این رفتار او را به گوش عثمان رساند و او نائل، نوکر خود را به نزد ابى ذر فرستاد که آنچه را که از تو به گوشم مى رسد، بس کن! گفت: آیا عثمان مرا از خواندن کتاب خدا و عیب گرفتن به کسی که فرمان الهی را ترک کرده، باز مى دارد. به خدا که اگر خشنودى خدا را با خشم عثمان حاصل کنم، نزد من بسی پسندیده تر و بهتر است تا آنکه بخوادم عثمان را با خشم خداوند بر خود خشنود سازم! این سخن عثمان را به خشم آورد و آنرا در دل گرفت و همچنان منتظر، درنگ نمود .

روزی عثمان گفت: آیا جایز است که خلیفه قدری از بیت المال برگردد و چون دستش باز شد، آنرا ادا نماید؟! کعب الاحبار گفت: ایرادى ندارد. و ابوذر گفت: ای یهودی زاده، آیا دین ما را به ما یاد مى دهی؟! پس عثمان گفت: خیلی مرا آزار مى دهی و بسیار پاگیر اصحاب من شده ای، روانه شام شو! و او را به آنجا تبعید کرد. و ابوذر در امور بسیاری بر کارهای معاویه

خرده میگرفت و معاویه سیصد دینار برای او فرستاد و ابوذر گفت: اگر از سهم امسال که مرا از آن محروم نمودید، باشد، آنرا می پذیرم ولی اگر هبه و بخشش باشد مرا به آن نیازی نیست و آنرا بازپس فرستاد. معاویه کاخ خضراء را در دمشق ساخت و ابوذر گفت: ای معاویه! اگر این از اموال خدایتعالی باشد، خیانت است و اگر از اموال خودت باشد اسراف است و ابوذر رحمه الله تعالی میگفت: به خدا که اموری رخ داده که برای من قابل هضم نیست، به خدا که در کتاب خدا و نه در سنت پیامبرش هیچ اثری از آن نیست و به خدا که حقی را می بینم که خاموشش می کنند و باطلی را که زنده اش می دارند و راستگویی را که دروغگویی می خوانند

ص: ۱۷۵

و برتری دادن را بدون هیچگونه تقوایی و درستکاری که دیگری را بجای او برگزیده اند. و حبیب بن مسلمه الفهری به معاویه گفت: به راستی که اباذر دارد شام را علیه شما می شوراند، پس اهل آنرا دریاب اگر شما را به آن نیازی هست. پس معاویه درباره او به عثمان نامه ای نوشت و عثمان در پاسخ به معاویه نوشت: اما بعد، پس این جنیدب (تصغیر نام برای تحقیر) را بر خشن ترین و بدترین مرکبها سوار کن و با کسی که شب و روز او را راه ببرد نزد من فرست. پس عثمان وی را بر شتر فرتوت دم مرگی سوار کرد که جز پالانی بر آن نبود تا آنکه به مدینه رسید حال آنکه از شدت فشار و آزار این سواری، گوشت رانهایش رفته بود. و چون ابوذر به مدینه رسید، عثمان کسی را فرستاد که بگوید هر سرزمینی دلت می خواهد برو. پرسید: می توانم به مکه بروم؟ گفت: نه. گفت: پس بیت المقدس؟ گفت: نه. گفت: به یکی از شهرهای کوفه یا بصره؟ گفت: نه. بلکه من می خواهم تو را به ریزه ببرم ... و او را به آن محل فرستاد و همچنان در آنجا بود تا آنکه جان سپرد.

و در روایت الواقدی آمده است: اباذر زمانی که به نزد عثمان رسید، عثمان به او گفت: چشمی به دیدار تو خوش نگردد ای جنیدب! پس ابوذر گفت: من جنیدب هستم و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا عبدالله نامید و من نامی را که رسول الله مرا بر روی نام قبلی ام به آن نامید، برگزیدم. پس عثمان به او گفت: آیا تویی که ادعا می کنی که ما می گوئیم دست خداوند بسته است و خداوند فقیر است

ص: ۱۷۶

و ما ثروتمندیم. پس ابوذر گفت: اگر شما چنین فکری نمی کردید، به حق که اموال خداوند را برای بندگانش خرج می کردید. ولی شهادت می دهم که شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: اگر جمع بنی ابی العاص به سی نفر برسد، اموال خداوند را بین خود به گردش خواهند آورد و بندگان خدا را بنده و برده خود می کنند و دین خدا را منبع درآمد خود می کنند و آنگاه خداوند بندگانش را از ایشان خلاصی می بخشد. پس عثمان به حاضران گفت: آیا این را از پیامبر خدا شنیده اید؟ گفتند: نشنیده ایم. پس عثمان گفت: وای بر تو ای اباذر! آیا بر رسول خدا دروغ می بندی؟! پس ابوذر به حاضران گفت: آیا باور ندارید که من راست می گویم؟! گفتند: نه، به خدا نمی دانیم. پس عثمان گفت: علی را خبر کنید و حضرت را خبر کردند و چون ایشان آمدند، عثمان به ابوذر گفت: حدیث درباره بنی ابی العاص برای وی بازگو کن و او حدیث را گفت. پس عثمان به علی علیه السلام گفت: آیا این را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده ای؟ گفت: نه، ولی ابوذر راست می گوید. عثمان گفت: از کجا می دانی که عثمان راست می گوید؟ گفت: چرا که شنیدم رسول خدا صلی الله



علیه و آله و سلم می گفت: آسمان بر سر هیچ صاحب زبانی راستگوتر از ابوذر سایه نیفکنده و زمین هیچ صاحب زبانی راستگوتر از او را بر پشت خود حمل نکرده است. پس همه حاضران از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفتند: به حق که ابوذر راست گفته است. پس ابوذر گفت: به شما چنین حدیث می گویم که من خود این را از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شنیده ام و آنگاه شما مرا متهم می دانید؟! گمان نمی کردم که زنده بمانم تا چنین چیزی را از اصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم بشنوم! و الواقدی در خبر دیگری با ذکر سندی که به صهبان از موالی اسلمیان می رسد، روایت می کند که گفت: روزی که ابوذر را نزد عثمان آوردند، وی را دیدم که عثمان خطاب به او گفت: آیا تو بودی که فلان کار کردی و .. فلان کار؟!!

ص: ۱۷۷

پس ابوذر به او گفت: من به خیرخواهی تو را اندرز دادم و تو مرا نیرنگباز خواندی و برای آن رفیقت هم خیرخواهی نمودم و او نیز مرا نیرنگباز خواند. پس عثمان گفت: دروغ می گویی. بلکه تو فتنه جو هستی و شیفته این کاری، شامیان را دشمن ما نمودی. پس ابوذر به او گفت: سنت دو رفیقت را پیروی کن، دیگر احدی بر تو سخنی نخواهد گفت. پس عثمان به او گفت: تو را با این چه کار ای بی مادر! ابوذر گفت: به خدا که چاره ای جز امر به معروف و نهی از منکر نداشتم. پس عثمان غضب کرد و گفت: شما درباره این شیخ دروغگو حکم کنید! در اینکه یا او را بزنم یا زندانی نمایم یا بکشم، که او جماعت مسلمانان را پراکنده نموده، یا آنکه او را از این سرزمین تبعید کنم. پس علی علیه السلام که حاضر بود، سخن گفت: نظرم آنستکه به قول مومن آل فرعون عمل کنی: (وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ -) و اگر دروغگو باشد دروغش به زیان اوست و اگر راستگو باشد برخی از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید چرا که خدا کسی را که افراطکار دروغزن باشد هدایت نمی کند) - . الغافر/۲۸ - ، پس عثمان پاسخی خشن گفت که نمی خواهم آنرا بیان کنم و علی علیه السلام نیز پاسخش را همانگونه داد. سپس عثمان مردم را بیم داد که مبادا با اباذر همنشینی کرده و با او همسخن شوید و او مدتی به این حال بود و سپس دستور داد تا او را بیاورند و چون او را آوردند و پیش روی او ایستاده بود، گفت: وای بر تو ای عثمان! آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را ندیدی و ابابکر و عمر را ندیدی؟ آیا این را شیوه و سیره ایشان دیده ای؟ به راستی که تو چون جباران بر من خشونت و طغیان پیش گرفته ای! پس گفت: از نزد ما، از سرزمینمان بیرون شو. پس ابوذر گفت: چقدر از همسایگی با تو بیزارم! به کجا بروم؟ گفت: به هر کجا که خواهی. گفت: به شام سرزمین جهاد می روم. گفت: من تو را بخاطر فسادی که در شام انگیزته ای باز آورده ام، باز تو را به آنجا فرستم؟! گفت پس به عراق می روم.. گفت: نه. گفت: چرا؟ گفت:

ص: ۱۷۸

به نزد قومی شبیه پرور که به خلفاء اتهام می زنند، می روی. گفت: پس به مصر بروم؟ گفت: نه. گفت: پس به کجا بروم؟ گفت هر کجا خواهی. پس ابوذر گفت: پس لابد باید پس از هجرت، بادیه نشین شوم! به نجد بروم؟ عثمان گفت: به سمت بلندیها بلندیهای دورتر {به سمت شرق} و هر چه دورتر بهتر. پس ابوذر گفت: این را بر خود نمی پذیرم. گفت: همین راهت را پیش گیر و برو و هرگز از ربه خارج نمی شوی. پس او به آن تبعیدگاه رفت.

أقول:

وَرَوَى الْمَسْعُودِيُّ فِي مُرُوجِ الذَّهَبِ (٩) أَبَسَطَ مِنْ ذَلِكَ .. إِلَى أَنْ قَالَ: لَمَّا رَدَّ عَثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى بَعِيرٍ عَلَيْهِ قَتَبٌ يَابِسٌ، مَعَهُ

ص: ١٨٠

١- في الشَّافِي: فُضِرْبَنِي بِرَجْلِهِ- من دون كلمه: فقال. و هو الظاهر.

٢- في شرح النَّهْجِ و الشَّافِي: بَقِيَهُ.

٣- لا توجد: له، في المصدر.

٤- في الشَّافِي: انسق.

٥- في س: من، بدلا من: معهم. و جعلت فيه معهم نسخه بدل. و خطَّ علي: من، في ك.

٦- لا توجد في س: عثمان.

٧- لا توجد في ك: لي.

٨- الشافى ٢٩٨-٤. و مثله في شرح النهج لابن أبي الحديد ٣-٥٨. و اللفظ للأخير.

٩- مروج الذهب ٢-٣٤٠-٣٤٢ بتصرف. و جاء في تاريخ الخميس ٢-٢٦٨: إِنَّ عَثْمَانَ حَبَسَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَ أَبَا ذَرٍّ عَطَاءَهُمَا، وَ أَخْرَجَ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبْذَةِ.

خَمْسُمَائِهِ (١) مِنَ الصَّقَالِيهِ (٢) يَطْرُدُونَ (٣) بِهِ حَتَّى أَتَوْا بِهِ الْمَدِينَةَ وَ قَدْ تَسَلَّخَتْ بَوَاطِنُ أَفْخَاذِهِ وَ كَادَ يَتَلَفُ (٤)، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ؟. فَقَالَ: هَيْهَاتَ! لَنْ أَمُوتَ حَتَّى أُنْفَى .. وَ ذَكَرَ مَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ هَوُلَاءِ فِيهِ (٥) .. وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَارِ وَجْهَكَ عَنِّي. قَالَ (٦): أَسِيرُ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ (٧). قَالَ: فَإِلَى الشَّامِ؟. قَالَ: لَا وَاللَّهِ. قَالَ: فَإِلَى (٨) الْبَصْرَةِ؟. قَالَ: لِمَا وَاللَّهِ. فَاخْتَرُ غَيْرَ هَذِهِ الْبُلْدَانِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا اخْتَارُ (٩) غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ لِمَكَ وَ لَوْ تَرَكْتَنِي فِي دَارِ هِجْرَتِي مَا أَرَدْتُ شَيْئًا مِنَ الْبُلْدَانِ، فَسَيَّرَنِي حَيْثُ شِئْتُ مِنَ الْبِلَادِ. قَالَ: إِنِّي (١٠) مُسَيِّرُكَ إِلَى الرَّبْدَةِ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ سَيَلَّمْ قَدْ أَخْبَرَنِي بِكُلِّ مَا أَنَا لَاقٍ. قَالَ (١١): وَمَا قَالَ لَكَ؟. قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنِّي أُمْنَعُ مِنْ مَكَّةَ (١٢) وَ الْمَدِينَةَ وَ أَمُوتُ بِالرَّبْدَةِ، وَ يَتَوَلَّى دَفْنِي نَفَرٌ يَرِدُونَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى نَحْوِ (١٣) الْحِجَازِ، وَ بَعَثَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى جَمَلٍ (١٤) فَحَمَلَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَ قِيلَ: ابْنَتُهُ، وَ أَمَرَ عُثْمَانُ أَنْ يَتَجَافَاهُ النَّاسُ

ص: ١٨١

- ١- في المصدر: خمسة.
- ٢- جاء في مجمع البحرين ٢- ١٠٠: و في الحديث ذكر الصقالبه، و هم جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزورين و قسطنطينيه، و لاحظ: القاموس المحيط ١- ٩٣.
- ٣- في المروج: يطرون، بدلا من: يطردون.
- ٤- جاءت: و كان أن يتلف، في المصدر.
- ٥- في المروج: و ذكر جوامع ما ينزل به بعد.
- ٦- في المصدر: وار عني وجهك فقال.
- ٧- هنا سقط جاء في مروج الذهب: قال: فتمنعني من بيت ربي أعبده فيه حتى أموت، قال: إي و الله.
- ٨- لا توجد: إلى، في المصدر.
- ٩- في مروج الذهب: ما أختار.
- ١٠- في المصدر: فإني.
- ١١- في المصدر: قال عثمان.
- ١٢- جاءت العبارة في المروج هكذا: بآني أمتع عن مكة.
- ١٣- عبارة المصدر: و يتولى مواراتي نفر ممن يردون من العراق نحو ..
- ١٤- زياده: له، جاءت في المصدر.

حَتَّى يَسِيرَ إِلَى الرَّبْدَةِ، وَ لَمَّا (١) طَلَعَ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ مَرْوَانَ يُسَيِّرُهُ عَنْهَا طَلَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ ابْنَاهُ (٢) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَقِيلُ أَخُوهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَأَعْتَرَضَ مَرْوَانَ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْهَى النَّاسَ أَنْ يَمْنَحُوا أَبَا ذَرٍّ أَوْ يَسْتَقِيمُوهُ (٣)، فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ (٤) فَقَدْ أَعْلَمْتُكَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ (٥) بِالسَّوْطِ، فَضْرَبَ بَيْنَ أُذُنَيْ نَاقِهِ مَرْوَانَ (٦) وَقَالَ: تَنَحَّ! نَحَاكَ اللَّهُ إِلَى النَّارِ، وَ مَضَى مَعَ أَبِي ذَرٍّ فَشَيَّعَهُ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَ انْصَرَفَ، فَلَمَّا أَرَادَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْإِنْصِرَافَ بَكَى أَبُو ذَرٍّ وَقَالَ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا رَأَيْتُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ وُلِدَكَ ذَكَرْتُ بِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. فَشَكَا مَرْوَانَ إِلَى عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧)، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! مَنْ يَعْدُونِي (٨) مِنْ عَلِيٍّ؟ رَدَّ رَسُولِي عَمَّا وَجَّهْتُهُ لَهُ، وَ فَعَلَ وَ فَعَلَ (٩)، وَ اللَّهُ لِنُعْطِيهِ (١٠) حَقَّهُ، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ وَقَالُوا (١١): إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ غَضَبًا لَتَشِيْعِكَ أَبَا ذَرًّا! فَقَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

غَضِبُ الْخَيْلِ عَلَى اللَّجْمِ (١٢)، فَلَمَّا كَانَ بِالْعِشِيِّ وَ (١٣) جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ (١٤): مَا حَمَلَكَ عَلَى

ص: ١٨٢

- ١- فى مروج الذهب: فلما.
- ٢- فى المصدر زياده: الحسن و الحسين.
- ٣- جاء فى حاشيه س: أو يستحوه. كذا.
- ٤- جاءت العبارة فى مروج الذهب هكذا: فقال: يا علي! إن أمير المؤمنين قد نهى الناس أن يصحبوا أبا ذر فى مسيره و يشيعوه فإن كنت لا تدري بذلك.
- ٥- فى المصدر زياده: علي بن أبي طالب.
- ٦- فى مروج الذهب: و ضرب بين أذنى راحلته.
- ٧- فى المصدر: علي بن أبي طالب.
- ٨- فى مروج الذهب: من يعذرنى.
- ٩- جاءت فى المصدر: كذا، بدلا من: و فعل - الثانية-.
- ١٠- فى مروج الذهب: لنعطيه. و كذلك هى فى نسختى البحار.
- ١١- فى المصدر: فقالوا.
- ١٢- و هى من أمثال العرب تضرب لمن يغضب غضبا لا ينتفع به و لا موضع له، انظر: مجمع الأمثال ٢- ٦٧ برقم ٢٦٦٢.
- ١٣- لا توجد الواو فى مروج الذهب.
- ١٤- فى المصدر: فقال له.

مَيَّا صَيَّعَتْ بِمَرْوَانَ؟ وَ لِمَ اجْتَرَأَتْ عَلَيَّ وَ رَدَدْتَ رَسُولِي وَ أَمْرِي؟. فَقَالَ (١): أَمَّا مَرْوَانُ فَاسْتَقْبَلَنِي بِرَدِّي (٢) فَرَدَدْتُهُ عَنْ رَدِّي، وَ أَمَّا أَمْرُكَ لَمْ أَرُدَّهُ. فَقَالَ (٣) عُثْمَانُ: أَلَمْ يَبْلُغْكَ أَنِّي قَدْ نَهَيْتُ النَّاسَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَ شِيعِهِ (٤)؟. فَقَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): أَوْ كُلِّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ مِنْ شَيْءٍ نَرَى طَاعَةَ اللَّهِ وَ الْحَقَّ فِي خِلَافِهِ اتَّبَعْنَا فِيهِ أَمْرُكَ، لَعَمْرُ اللَّهِ مَا نَفَعَلُ.

فَقَالَ (٥) عُثْمَانُ: أَقْتَدُ مَرْوَانَ. قَالَ: وَ مَتَّمْ أَقِيدُهُ؟. قَالَ: ضَرَبْتُ بِيَدِي رَاحِلَتِي وَ سَمَّمْتُهُ فَهَيَّوْ شَاتِمِيكَ وَ ضَارِبُ بِيَدِي رَاحِلَتِي!! قَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): أَمَّا رَاحِلَتِي فَهِيَ تِلْكَ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهَا كَمَا ضَرَبْتُ رَاحِلَتَهُ فَعَلْ (٦)، وَ أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَئِنْ شَمَّنِي لِأَشْتِمَنَّكَ بِمِثْلِهِ لَا كَذِبَ (٧) فِيهِ وَ لَمَّا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا. قَالَ عُثْمَانُ: وَ لِمَ لَا يَشْتِمُكَ إِذَا شَمَّمْتَهُ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَفْضَلِ عِنْدِي مِنْهُ!، فَغَضِبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: لِي (٨) تَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ؟! أَمْ مَرْوَانُ يُعَدُّ بِي؟! فَلَ وَاللَّهِ أَنَا (٩) أَفْضَلُ مِنْكَ وَ أَبِي أَفْضَلُ مِنْ أَبِيكَ، وَ أُمِّي أَفْضَلُ مِنْ أُمَّكَ، وَ هَيْدِهِ نَبِيٌّ قَدْ نَتَلْتَهَا فَانْتَلِ نَبْلَكَ (١٠)، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ أَحْمَرَّ وَجْهَهُ وَ قَامَ فَدَخَلَ (١١)، وَ انْصَرَفَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ رِجَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ (١٢) شَكَا إِلَيْهِمْ

ص: ١٨٣

١- في مروج الذهب: قال- من دون فاء-

٢- في المصدر: يردني.

٣- في مروج الذهب: فلم أرده قال ..

٤- في المصدر: و عن تشييعه.

٥- في مروج الذهب: بالله لا نفع، قال ..

٦- في المصدر: فليفعل.

٧- في مروج الذهب: أنت مثلها بما لا أكذب، بدلا من: بمثله لا كذب.

٨- في المصدر: فغضب علي بن أبي طالب و قال: إلى.

٩- في مروج الذهب: و بمروان تعدلني!! فأنا و الله أفضل ..

١٠- في المصدر: و هلم فانتل بنبلك. قال في القاموس ٤- ٥٤: نثل الكنانة: استخرج نبلها فنثرها. و نحوه في الصحاح ٥- ١٨٢٥.

١١- جاءت في المصدر: فقام و دخل داره.

١٢- زياده: إلى عثمان، جاءت في مروج الذهب.

عَلِيًّا (عليه السلام) وَقَالَ: إِنَّهُ يُعْشِنِي وَيُظَاهِرُنِي مَنْ يُعْشِنِي (١). يُرِيدُ بِذَلِكَ أَبَا ذَرٍّ وَعَمَّارًا (٢) أَوْ غَيْرَهُمَا، فَدَخَلَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا حَتَّى اضْطَلَحَا. وَقَالَ (٣) عَلِيُّ (عليه السلام): وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِتَشْيِيعِي أَبَا ذَرٍّ (٤). إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى.

انتهى (٥) وقد مرّ في باب أحوال أبي ذرٍّ (٦) تلك القصّة وفضائله و مناقبه من طرق أهل البيت عليهم السلام (٧).

ص: ١٨٤

- ١- في المصدر: إنّه يعينني و يظهر من يعينني.
- ٢- في مروج الذهب: و عمّار بن ياسر.
- ٣- زياده: له، بعد: قال، جاءت في المصدر.
- ٤- في المصدر: أبي ذرٍّ. و لعلّها سهو.
- ٥- و ذكر أكثر ما مرّ و زاد عليه غيره، انظر: الأنساب للسمعاني ٥- ٥٢- ٥٤، طبقات ابن سعد ٤- ١٦٨، تاريخ يعقوبى ٢- ١٤٨، فتح الباري ٣- ٢١٣، عمدته القارى ٤- ٢٩١، و صحيح البخارى كتابا الزكاه و التفسير و فصل كيفيّة الأبعاد، و ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ٢- ٣٧٥- ٣٨٧.
- ٦- بحار الأنوار ٢٢- ٣٩٣- ٤٣٣.
- ٧- و لعلّ ما جاء عن طريق العامّه أكثر و أكثر، فهو ممّن تعيّد قبل البعثه و كان موخّدا قبل الإسلام، بل ممّن لم يعبد صنما و سبق فى الإسلام إذ كان ثالث أو رابع أو خامس من أسلم، و كان من أوعيه العلم و الزهد و الورع، و أبرز من قال بالحقّ و لم تأخذه فى الله لومه لائم، و هو أوّل من حيّى الرسول بتحيه الإسلام. و حسب ما قاله فيه أبو الحسن عليه السلام: و عى علما عجز فيه. و كان شحيحا حريصا على دينه، حريصا على العلم، و كان يكثر السؤال فيعطى و يمنع. و نحن خوفا من الإطاله نعرض عن ذكر النصوص و نكتفى بالمصادر، فمن أراد فليراجعها، منها: طبقات ابن سعد ٤- ١٦١ و ١٦٤- ١٦٦ و ١٧٠، صحيح مسلم كتاب المناقب ٧- ١٥٣ ١٥٦، صحيح البخارى ٦- ٢٤ باب إسلام أبى ذر، حليه الأولياء ١- ١٥٧- ١٥٨، صفوه الصفوه لابن الجوزى ١- ٢٣٨، تاريخ ابن عساكر ٧- ٢١٧، مستدرك الحاكم ٣- ٣٣٨ و ٣٤٢، الاستيعاب ١- ٨٣- ٢- ٦٦٤، أسد الغابه ٥- ١٨٦، شرح الجامع الصغير للمناوى ٥- ٤٢٣، الإصابه ٤- ٦٣- ٦٤ و ٣- ٤٨٤، مسند أحمد بن حنبل ٥- ١٦٣ و ١٧٤، مجمع الزوائد ٩- ٣٣٩ ٣٣١، و غيرها كثير.

وَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ (١) بِرِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ (٢)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: [وَآلِهِ]: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهَجِهِ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، أَشْبَهَ عَيْسَى فِي وَرَعِهِ. قَالَ عُمَرُ: أَفَتَعْرِفُ (٣) ذَلِكَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: نَعَمْ، فَاعْرِفُوا لَهُ..

وَ عَنِ بُرَيْدَةَ (٤)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ (٥) أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَمِّهِمْ لَنَا؟ قَالَ: عَلِيٌّ مِنْهُمْ .. يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا، وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ سَلْمَانَ، أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ (٦).

وَ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (٧)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

قَالَ:

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٨).

وَ (٩) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: [وَآلِهِ]: مَا أَظَلَّتِ

ص: ١٨٥

- ١- جامع الأصول ٨- ٥٦٧ حديث ٦٣٧٧.
- ٢- سنن الترمذی كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبى ص، و باب مناقب معاذ و زيد و أبى بن كعب و أبى عبيده حديث ٣٧٩٣، و ٣٧٩٤.
- ٣- فى المصدر: فتعرف له.
- ٤- كما فى سنن الترمذی كتاب المناقب باب مناقب على بن أبى طالب حديث ٣٧٢٠، و الحاكم فى المستدرک ٣- ١٣٠ و قال: صحيح على شرط مسلم.
- ٥- فى المصدر زياده: تبارك و تعالى.
- ٦- و قد رواه ابن الأثير فى جامع الأصول ٨- ٥٧٩ حديث ٦٣٩٣.
- ٧- جامع الأصول ٩- ٥٠ حديث ٦٥٩٣.
- ٨- سنن الترمذی كتاب المناقب باب مناقب أبى ذرّ ٢- ٢١٣ حديث ٣٨٠٣، و قال: هذا حديث صحيح. و أورده ابن ماجه فى سننه ١- ٦٦، و الحاكم فى المستدرک ٣- ٨٣٠، و أبو نعيم فى حليه الأولياء ١- ١٧٢، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٢- ٥٥٧، و ابن حجر فى الإصابه ٣- ٤٥٥، و المناوى فى شرح الجامع الصّغير ٢- ٢١٥ و غيرهم.
- ٩- جامع الأصول ذيل الحديث السابق.

الْخَضْرَاءُ وَ لَمَّا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهَجِهِ أَصْدَقَ (١) مِنْ أَبِي ذَرٍّ، شَبِيهَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ-: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! أَفَنَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَأَعْرِفُوهُ.

قال: أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢)، وَقَالَ: قَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِي الْأَرْضِ بِرُهْدِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ (٣)

ص: ١٨٦

١- لا توجد في س: أصدق. و في جامع الأصول: و لا أصدق و لا أوفى.

٢- صحيح الترمذى ٢- ٢٢١.

٣- يمكن عدّ حديث صدق أبي ذرّ و زهده من أظهر مصاديق التواتر المعنويّ، إذ أخرجه جملة الحفاظ على اختلاف ألفاظه كابن سعد و الترمذى و ابن ماجه و أحمد و ابن أبي شيبه و ابن جرير و أبي عمر و أبي نعيم و البغوى و الحاكم و ابن عساكر و الطبرانى و ابن الجوزى و غيرهم. انظر: الطبقات ٤- ١٦٧ و ١٦٨، سنن ابن ماجه ١- ٦٨، مسند أحمد ٢- ١٦٣ و ١٧٥ و ٢٢٣، و ٥- ١٩٧، و ٦- ٤٤٢، مستدرک الحاكم ٣- ٣٤٢، و ٤- ٤٨٠ و قد صحّحه و أقرّه عليه الذهبى، مصابيح السنّه ٢- ٢٢٨، صفه الصّفوه ١- ٣٤٠، الاستيعاب ١- ٨٤، مجمع الزوائد ٩- ٣٢٩، الإصابه لابن حجر ٣- ٦٢٢ و ٤- ٦٢، كنز العمال ٦- ١٦٩ و ٨- ١٥- ١٧، و جملة كتب الحديث و الرجال و التراجم. و جاء عن طريق العامّه جملة روايات في فضل أبي ذرّ نذكر منها أمثله: منها: ما جاء في السيره النبويه لابن هشام ٤- ١٧٩: رحم الله أبا ذرّ يمشى وحده، و يموت وحده، و يبعث وحده. و أخرجه في الطبقات ٤- ١٧٠، الاستيعاب ١- ٨٣، و أسد الغابه ٥- ١٨٨، و الإصابه ٤- ١٦٤. و منها: ما ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ٩- ٣٩ أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إنّ الجنّه تشتاق إلى ثلاثه: على و عمّار و أبي ذرّ. و قد أورد الحاكم في مستدرکه ٣- ٣٤٤، بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم، قال: كنت مع أبي الدرداء فجاء رجل من قبل المدينة، فسأله فأخبره: أنّ أبا ذرّ مسير إلى الرّبذه، فقال أبو الدرداء: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، لو أنّ أبا ذرّ قطع لى عضوا أو يدا ما هجنته بعد ما سمعت النّبى صلى الله عليه و آله يقول: ما أظلت .. إلى آخره. و قريب منه فى مسند أحمد ٥- ١٩٧. و لنختم البحث بكلام سيّد الوصيين و أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول: «يا أبا ذرّ! إنّك غضبت لله فارح من غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم و خفتهم على دينك، فاترك فى أيديهم ما خافوك عليه، و اهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعهم و ما أغناك عمّا منعوك ... لا يؤنسّك إلّا الحقّ، و لا يوحشّك إلّا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبّوك، و لو قرضت منها لأمنوك». نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ١٢- ١٣، صبحى الصّالح: ١٨٨ برقم ١٣٠، و انظر ما ذكره ابن أبي الحديد فى ذيل كلامه عليه السّلام ٨- ٢٥٢- ٢٦٢ [٢- ٣٥٤- ٣٥٨] ذا أربع مجلّدات .



\*[ترجمه] پاسخ ناپسندی که مولف نخواستہ بیان کند، این سخن آن ملعون بود که: خاک بر دهانت. و پاسخ امام نیز این بود که: بلکه بر دهان خوت خاک باد. چنانکه در تقریب المعارف - تقریب المعارف: بخش دوم آن یعنی (طعن و ایرادها) چاپ نشده و نفی ابوذر در صفحه: ۱۶۵ بیان شده است. -

روایت شده است. و سپس می گوید: - سید رحمه الله در الشافی ۴: ۲۹۸، و ابن ابی الحدید در شرحش ۳: ۵۷ -

الواقدی از مالک بن ابی الرجال از موسی بن میسرہ روایت می کند که ابو الاسود الدؤلی گفت: دوست داشتم ابی ذر را بینم تا از وی درباره علت خروجش از مدینه پرسم، پس به ربنده رفتم و به او گفتم: آیا علت را به من نمی گویی؟ آیا با میل خود از مدینه خارج شدی یا اخراج شدی؟ گفت: هان بدان که من در یکی از سرحدات بودم و از ایشان دفاع می نمودم، پس مرا به مدینه النبی تبعید کردند. پس با خود گفتم: خانه هجرت و یارانم است و پس از آن به اینجا که می بینی تبعید شدم. سپس گفت: یک شب که در مسجد خوابیده بودم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به سمت من آمد

ص: ۱۷۹

و با پایش به من زد و گفت: نمی بینم که در مسجد بخوابی! پس گفتم: پدر و مادر به فدایت! خواب چشمم را گرفت و در مسجد به خواب افتادم. پس گفت: چه می کنی اگر تو را از آن اخراج نمایند؟ گفتم: در آنصورت به شام می روم، چرا که سرزمین مقدسی است و سرزمین محافظت از اسلام و سرزمین جهاد است. پس گفت: و چسان خواهی بود اگر از آن هم اخراجت نمایند؟ گوید: پس به او گفتم: به مسجد باز می گردم. گفت: چه می کنی اگر از آن هم بیرونت کنند؟ گفتم: شمشیر می کشم و با آن می زنم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود آیا می خواهی به بهتر از آن راحت نمایم. با ایشان به هر سمت که روانه ات کردند، روانه شو و سخنشان را می شنوی و اطاعت می کنی، پس من شنیدم و اطاعت کردم و اکنون نیز همان سان می شنوم و اطاعت می کنم و به خدا سوگند که عثمان درحالی با خداوند رویارو خواهد شد که در حق من گناهکار است. وی در ربنده این جمله را بر زبان می راند که: حق برای من یک دوست هم باقی نگذاشت. و نیز می گفت: عثمان پس از هجرت مرا به یک بادیه نشین بدل نمود. سپس سید - الشافی ۴: ۲۹۸. و نیز در شرح نهج البلاغه اثر ابن ابی الحدید ۳: ۵۸. و متن موجود به نقل از این اخیر است. -

رضی الله عنه می گوید: اخبار موجود در این باب بیش از آنست که آنرا گرد آوریم و گسترده تر از آنست که همه را بیان کنیم.

می گویم: و مسعودی در مروج الذهب - مروج الذهب ۲: ۳۴۰-۳۴۲ با تصرّف. و در تاریخ الخمیس ۲: ۲۶۸ آمده که عثمان سهم سالانه عبد الله بن مسعود و ابا ذرّ از بیت المال را پرداخت نکرد، و ابا ذرّ را به الرّبذہ تبعید نمود. -

مبسوط تر از این روایت کرده .. تا اینکه میگوید: وقتی که عثمان ابوذر رضی الله عنه را بروی شتری که تنها یک پلاس خشک بر پشت داشت، به مدینه باز گرداند

ص: ۱۸۰

پانصد تن از سیسیل ها او را می راندند تا آنکه وی را به مدینه آوردند حال آنکه پوست داخل زانوهایش کنده شده بود و چیزی نمانده بود از بین برود. به او گفتند: آیا با این آسیب خواهی مرد؟ گفت: هیهات! هرگز نخواهم مرد پیش از آنکه تبعید گردم...

و در این کتاب آنچه که از دست ایشان به سر وی آمده بیان می کند و ... روایت را تا به اینجا پیش می آورد که: پس عثمان به او گفت: رویت را نینیم. گفت: به مکه می روم. گفت: نه بخدا. گفت: پس به شام. گفت: به خدا که نه. گفت پس به بصره؟ گفت به خدا که نه. شهر دیگری غیر از اینها انتخاب کن. گفت: بخدا که جز این بر نمی گزینم و اگر مرا در شهری که به آن هجرت کرده ام رها کنی، هیچ یک از این شهرها را نمی خواهم، در غیر اینصورت مرا به هر شهری که خواهی بفرست. گفت: تو را به ربه می فرستم. گفت: الله اکبر! راست گفت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم. پیش از این هر چه را که با آن مواجه خواهم گشت را به من خبر داده بود. گفت: مگر به تو چه گفته بود؟ گفت: خبرم داد که از مکه و مدینه بازمی ... دارندم و من در ربه جان خواهم سپرد و چند تن که از عراق بسوی حجاز در سفرند، مرا دفن خواهند کرد. پس ابوذر فرستاد تا شتری بیاورند و زنش را بر آن سوار کرد و گفته شده که دخترش را و عثمان دستور داد که مردم از او فاصله بگیرند

ص: ۱۸۱

تا آنکه به سوی ربه برود و چون از مدینه بیرون رفت و مروان او را از شهر به بیرون روانه می کرد. علی بن ابیطالب علیه السلام سر راه او آمد و دو پسرش علیهما السلام و عقیل برادرش و عبدالله بن جعفر و عمار بن یاسر همراه او بودند. مروان جلو ایشان آمد و گفت: علی! امیر مومنان مردم را بازداشته از اینکه به ابذر چیزی بدهند یا به او آبی بنوشانند. و اگر نمی دانستی اکنون تو را آگاه ساختم. پس علی علیه السلام با تازیانه به او حمله ور شد و به میان گوشهای شترش زد و گفت: دور شو! خدا به آتش درافکند. آنگاه با ابی ذر رهسپار شد و او را همراهی کرد سپس با او وداع نمود و بازگشت. وقتی علی علیه السلام روی نمود تا بازگردد، ابی ذر گریست و گفت: خداوند رحمت فرستد شما اهل بیت را. آنگاه که تو ای ابا الحسن و فرزندان را دیدم، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به یاد آوردم. سپس مروان نزد عثمان از کاری که علی علیه السلام کرد، شکایت کرد و عثمان گفت: ای جماعت مسلمانان! کیست که مرا از علی بازدارد؟ فرستاده مرا از کاری که وی را برای آن روانه کرده بودم، بازگردانده و چنین کرده و چنان کرده است. به خدا که حق او را کف دستش می گذاریم. پس هنگامی که علی بازگشت، مردم به پیشواز او رفته و گفتند: امیر مومنان بخاطر اینکه ابوذر را بدرقه کرده ای از تو خشمگین است. علی علیه السلام گفت: چون خشم و سرکشی اسبان بر لگامها. هنگام عشاء وقتی که عثمان آمد، گفت: چه چیز تو را بر آن داشت

ص: ۱۸۲

که با مروان چنین کنی؟ و چرا بر من جسارت نمودی و فرستاده مرا و فرمان مرا رد نمودی؟ پس امام فرمود: اما مروان با رد کردن من به پیش رویم آمد و من نیز او را از بازداشتن خود، بازداشتم و اما فرمان تو را رد نمودم. عثمان گفت: آیا نشنیدی که مردم را از ابوذر و همراهی وی نهی کرده بودم. پس علی علیه السلام فرمود: آیا می پنداری هر آنچه که تو دستور دهی و ما اطاعت از خدا و حق را در خلاف آن می بینیم، امر تو در آن را رعایت می کنیم؟ به خدا سوگند که چنین نمی کنیم.

پس عثمان گفت: مروان را قصاص بده. گفت: در برابر چه به او قصاص دهم؟ گفت: به میان گوشه‌های شترش زدی و او را ناسزا گفتی، پس اکنون او تو را ناسزا می گوید و به میان گوشه‌های شترت می زند!! علی علیه السلام گفت: اما شترم، آنجاست، پس اگر خواست آنرا چنانکه من زدم بزند، چنین کند و اما من، به خدا سوگند که اگر مرا ناسزا گوید، همان ناسزا را به تو خواهم گفت و نه دروغ باشد و جز حق هم نگفته ام. عثمان گفت: چرا چون تو بیراه به او گفته ای، او بیراه نگوید، که به خدا تو نزد من برتر از او نیستی! پس علی علیه السلام خشمگین شد و گفت: این را به من می گویی؟! آیا مروان با من برابر است؟! نه به خدا، که من از تو برترم و پدرم از پدر تو برتر است و مادرم از مادر تو برتر است. این تیره‌های من است و دیدی که پیش رویت نهادمشان، پس اکنون تو تیره‌های را رو کن! پس عثمان خشمگین شد و چهره اش سرخ شد و برخاست و به اندرون رفت و علی علیه السلام از آنجا بازگشت و اهل بیت او و مردان مهاجرین و انصار گرد او جمع شدند و چون فردا روز رسید و مردم نزد عثمان آمدند. وی از علی علیه السلام به ایشان گلایه برد

ص: ۱۸۳

و گفت: او با من رو راست نیست و کسانی که با من روراست نیستند، و منظورش ابذر و عمار و غیر ایندو بود، را یاری می کند و مردم میان ایشان پادرمیانی کردند تا صلح نمودند. و علی علیه السلام گفت: بخدا سوگند که با بدرقه کردن ابذر هدف جز خشنودی خدایتعالی نداشتم. - و بیشتر مطالبی که گذشت را ذکر می کند و دیگرانی علاوه بر آن مطالب دیگری می گویند. بنگرید: الأنساب اثر السمعانی ۵: ۵۲-۵۴، طبقات ابن سعد ۴: ۱۶۸، تاریخ یعقوبی ۲: ۱۴۸، فتح الباری ۳-۲۱۳، عمده القاری ۴: ۲۹۱، و صحیح البخاری دو کتاب الزکاه و التفسیر و فصل کیفیة الأبعاد، و ابن أبی الحدید در شرح بر نهج البلاغه ۲: ۳۷۵-۳۸۷. -

پایان. و در باب احوال ابوذر - بحار الأنوار ۲۲: ۳۹۳-۴۳۳ -

نیز این حکایت به همراه فضائل و مناقب وی به نقل از اهل بیت علیهم السلام ذکر شد.

ص: ۱۸۴

ابن اثیر در جامع الاصول - جامع الاصول ۸: ۵۶۷ حدیث ۶۳۷۷ -

به روایت الترمذی - سنن الترمذی کتاب المناقب، باب مناقب أهل بیت النبی (ص)، و باب مناقب معاذ و زید و ابی بن کعب و ابی عبیده حدیث ۳۷۹۳، و ۳۷۹۴. -

از انس می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: نه آسمان سایه افکند و نه زمین بر پشت خود حمل کرد هیچ راستگوتری از ابی ذر را، آن شبیه ترین انسان به عیسی در پرهیزکاری اش می باشد. عمر گفت: آیا این صفت را برای او بشناسیم ای رسول خدا؟ فرمود: آری، این صفت را از آن وی بشناسید.

از بریده - چنانکه در سنن الترمذی کتاب المناقب باب مناقب علی بن ابی طالب حدیث ۳۷۲۰ آمده، و الحاکم در

المستدرک ۳: ۱۳۰ وارد کرده و گوید: به تصریح مسلم صحیح است. - روایت است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند مرا فرمود که چهار تن را دوست داشته باشم و خبر داد که او خود چهار تن را دوست دارد. کسی گفت: ای رسول خدا! نام ایشان را برایمان بگو. فرمود: علی از جمله ایشان است.. و اینرا سه بار تکرار کرد، و ابوذر و المقداد و سلمان. مرا به محبت به ایشان امر فرمود و خیرم داد که او خود ایشان را دوست دارد. - و ابن الأثیر آنرا در جامع الأصول ۸: ۵۷۹ حدیث ۶۳۹۳ روایت کرده است. -

و از پسر عمر بن العاص - . جامع الأصول ۹: ۵۰ حدیث ۶۵۹۳ -

روایت است که گفت: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می گفت: آسمان سایه نیافکند و زمین بر پشت خود حمل نکرد از ابوذر راستگوتری را. گوید: الترمذی سند آنرا صحیح دانسته است. - سنن الترمذی کتاب المناقب باب مناقب ابي ذر ۲- ۲۱۳ حدیث ۳۸۰۳، و گوید: حدیثی صحیح است. و ابن ماجه در سنن ۱- ۶۶، و الحاکم در المستدرک ۳- ۸۳۰، و أبو نعیم در حلیه الأولیاء ۱- ۱۷۲، و ابن عبد البرّ در الاستیعاب ۲: ۵۵۷، و ابن حجر در الإصابه ۳: ۴۵۵، و المناوی در شرح الجامع الصغیر ۲- ۲۱۵ و دیگران آنرا درج نموده اند. -

و از ابوذر روایت است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

ص: ۱۸۵

آسمان سایه نیافکند و زمین بر پشت خود حمل نکرد از ابوذر راستگوتری را، آن شیبه عیسی بن مریم است. پس عمر بن الخطاب همچون رشک و رزان گفت: ای رسول خدا، آیا این وصف را از آن او شناسیم؟ فرمود: آری، بشناسید. گوید: الترمذی - . صحیح الترمذی ۲: ۲۲۱ - سند آنرا صحیح دانسته است. و گوید: برخی این حدیث را روایت کرده اند به اینصورت که گفت: ابوذر در زمین با پرهیزکاری عیسی بن مریم گام می زند. - می توان حدیث راستگویی و پرهیزکاری ابوذر را از روشترین مصادیق تواتر معنوی دانست، چرا که شمار زیادی از حافظان نظیر ابن سعد و الترمذی و ابن ماجه و أحمد و ابن ابی شیبه و ابن جریر و ابی عمر و ابی نعیم و البغوی و الحاکم و ابن عساکر و الطبرانی و ابن الجوزی و دیگران، به اختلاف لفظ آنرا با ذکر سند روایت کرده اند. بنگرید: الطبقات ۴- ۱۶۷ و ۱۶۸، سنن ابن ماجه ۱- ۶۸، مسند أحمد ۲- ۱۶۳ و ۱۷۵ و ۲۲۳، و ۵- ۱۹۷، و ۶- ۴۴۲، مستدرک الحاکم ۳- ۳۴۲، و ۴- ۴۸۰ که الذهبی آنرا تصحیح کرده و آنرا درست دانسته است، مصابیح السنّه ۲- ۲۲۸، صفه الصفوه ۱- ۳۴۰، الاستیعاب ۱- ۸۴، مجمع الزوائد ۹- ۳۲۹، الإصابه اثر ابن حجر ۳- ۶۲۲ و ۴- ۶۲، کنز العمّال ۶- ۱۶۹ و ۸- ۱۵- ۱۷، و همه کتابهای حدیث و رجال و تراجم. و از قول عامه مردمان نیز شمار زیادی روایات در بیان فضل و برتری ابوذر ذکر شده که برخی از آنها را بیان می کنیم: از جمله اینکه در سیره نبوی ۴- ۱۷۹ اثر ابن هشام آمده است: خدا رحمت کند اباذر را که تنها راه می رود و تنها می میرد و تنها رستاخیز می یابد. و مولفان الطبقات ۴- ۱۷۰، الاستیعاب ۱- ۸۳، و أسد الغابه ۵- ۱۸۸، و الإصابه ۴- ۱۶۴ آنرا به سند صحیح نقل کرده اند. -

ص: ۱۸۶

## أقول

و إذا كان أبو ذرّ رضوان الله عليه من الذي يحبهم الله و أمر رسوله بحبهم فإيذاؤه و الإهانة به في حكم المعاداة لله و لرسوله، و إذا كان أصدق الناس لهجه فحال من شهد عليه بالكذب و الضلال معلوم، و ما اشتملت عليه القصة من منازعته مع أمير المؤمنين عليه السلام و شتمه يكفى في القدح فيه و وجوب لعنه.

\*\*[ترجمه] پس اگر ابوذر رضوان الله عليه از کسانی بوده که خداوند ایشان را دوست دارد و پیامبرش را نیز به دوست داشتن او امر می کند، بنابراین آزار رساندن و بی احترامی نمودن به او در حکم دشمنی و مقابله با خدا و رسول خداست و اگر او راستگوترین مردمان است، پس حال کسانی که علیه وی به دروغگویی و گمراهی گواهی دادند، معلوم است و آنچه که در این حکایت از درگیری و او با امیر المومنین علیه السلام و ناسزا گفتن او به حضرت ذکر شد، برای متهم نمودن او و وجوب لعن و نفرین بر او کافی است.

\*\*[ترجمه]

## الطعن الخامس:

أنه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض أضلعه، و قد روى في فضله في صحاحهم أخبارا كثيرة، و كان ابن مسعود يذمه و يشهد بفسقه و ظلمه.

قَالَ (١) السَّيِّدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (٢): قَدْ رَوَى كُلُّ مَنْ رَوَى السِّيْرَةَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافِ طُرُقِهِمْ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي وَ عُثْمَانُ بِرَمْلِ عَالِجٍ يَحْتُو عَلَيَّ وَ أَحْتُو عَلَيَّ (٣) حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ مِنِّي وَ مِنْهُ.

وَ رَوَوْا أَنَّهُ كَانَ يَطْعَنُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَهُ: أَلَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ لِيُخْرِجَ (٤) مَعَكَ!؟

فَيَقُولُ: وَ اللَّهُ لَأَنْ أَرَاوَلَ جَبَلًا رَاسِيًّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ (٥) أَرَاوَلَ مُلْكًا مُؤَجَّلًا. وَ كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ بِالْكُوفَةِ جَاهِرًا مُعَلِنًا: إِنَّ أَصْدَقَ الْقَوْلِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَ كُلُّ مُحَدَّثٍ بِدْعَةٌ،

ص: ١٨٧

١- في ك: و قال.

٢- الشَّافِي ٤- ٢٧٩- ٢٨٠.

٣- في المصدر: يحيى علي و أحثي عليه.

٤- في الشَّافِي: لنخرج.

٥- لا توجد: أن، في المصدر.

وَ كَلَّ بِدَعَاةِ ضَمَلَالِهِ، وَ كَلَّ ضَمَلَالَهُ فِي النَّارِ، وَ إِنَّمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ مُعَرِّضًا بِعُثْمَانَ حَتَّى غَضِبَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ (١) مِنْ اسْتِمْرَارِ تَعْرِيزِهِ (٢) وَ نَهَاةً عَنِ خُطْبَتِهِ هَذِهِ فَأَبَى أَنْ يَنْتَهِيَ، فَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ فِيهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ يَسْتَقْدِمُهُ عَلَيْهِ ... (٣).

وَ قَدْ رَوَى (٤) عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ لَا تُحْصَى كَثْرَةً أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا يَزُنُّ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ (٥) ..

وَ (٦) أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ (٧)، وَ لَمَّا أَتَاهُ عُثْمَانُ فِي مَرَضِهِ وَ طَلَبَ مِنْهُ الْإِسْتِغْفَارَ قَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَأْخُذَ لِي مِنْكَ بِحَقِّي ...

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ (٨) بِإِسْنَادِهِ، وَ غَيْرُهُ، أَنَّ عُثْمَانَ (٩) لَمَّا اسْتَقْدَمَهُ (١٠) الْمَدِينَةَ دَخَلَهَا لَيْلَهُ جُمُعَةٍ، فَلَمَّا عَلِمَ عُثْمَانُ بِدُخُولِهِ، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ طَرَقَكُمْ اللَّيْلَةَ

ص: ١٨٨

١- لا يوجد في الشافى: بن عقبه.

٢- في المصدر: تعرّضه.

٣- و منها، ما قاله للوليد: ما أرى صاحبكم إلّا و قد غيّر و بدّل، كما ذكره البلاذريّ في الأنساب ٥- ٣٦، و فيه: و كتب الوليد إلى عثمان بذلك و قال: إنّه يعيبك و يطعن عليك.

٤- كما جاء في الشافى ٤- ٢٨٠.

٥- في ك نسخة بدل: ذباب، و هى التى جاءت في الشافى. ثم إنّ هنا سقط، لاحظته في الشافى.

٦- الكلام للسّيد المرتضى في الشافى ٤- ٢٨٠- ٢٨١، ذكر المصنّف رحمه الله هنا مضمون النّصّ و الوصيّة، و اختزل منه جمل مفيدة، فراجع.

٧- و منها: وصيّة ابن مسعود بأن لا يصلّى عليه عثمان، بل لم يعلم بدفنه، كما فصلها ابن أبى الحديد في شرحه على نهج البلاغه ١- ٢٣٦، و ابن عبد البرّ القرطبيّ في الاستيعاب ١- ٣٧٣، و الحاكم في المستدرک ٣- ٣١٣، و ابن كثير في تاريخه ٧- ١٦٣ و غيرهم.

٨- كما حكاها السّيد في الشافى ٤- ٢٨١- ٢٨٢ بتصرّف.

٩- في ك نسخة بدل: ابن مسعود، و هو غلط.

١٠- جاء على ك: استقدم، و رمز لها بنسخه بدل.

دُوَيْبُهُ مِنْ تَمْرٍ (١) عَلَى طَعَامِهِ تَقِيءُ وَ تَسْلُخُ (٢). فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَسْتُ كَذَلِكَ، وَ لَكِنِّي (٣) صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

قَالَ: وَ صَاحَتْ (٤) عَائِشَةُ: أَيَا عُثْمَانَ! أَ تَقُولُ هَذَا لِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! فَقَالَ عُثْمَانُ: اسْكُتِي. ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ (٥):

أَخْرِجْهُ إِخْرَاجًا عَنيفًا، فَأَخَذَهُ ابْنُ زَمْعَةَ فَأَخْتَمَلَهُ حَتَّى جَاءَ بِهِ بِابِ الْمَسْجِدِ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَّرَ ضِعْلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَتَلَّنِي ابْنُ زَمْعَةَ الْكَافِرُ بِأَمْرِ عُثْمَانَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ ابْنَ زَمْعَةَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَهُ كَانَ مَوْلَى لِعُثْمَانَ

ص: ١٨٩

١- وَ فِي الشَّافِي: دُوَيْبُهُ مِنْ تَمْرٍ، وَ فِي كِ نَسْخِهِ بَدَل: دُوَيْبُهُ تَمَشِي، وَ ذَكَرَ فِي حَاشِيَتِهَا: وَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ: دُوَيْبُهُ تَمْرٌ عَلَى طَعَامِهِ تَقِيءُ وَ يَسْلُخُ .. وَ لَعَلَّهُ شَبَّهَ بِالدُّودِ الَّتِي تَقَعُ فِي الثَّمَرِ وَ يَقِيءُ وَ تَسْلُخُ فِيهِ، وَ تَذَكَرَ الضَّمِيرُ فِي الْمَوَاضِعِ بِاعْتِبَارِ الْمَشَبَّهِ. وَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ: مَنْ يَمَشِي .. أَي دَابَّهَ تَمَشَى عَلَى طَعَامِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَ تَقِيءُ وَ يَسْلُخُ فِيهِ. وَ فِي بَعْضِهَا: مَنْ تَمَشَّ .. وَ الْمَشَّ: الْمَصَّ، وَ فَلَانَ تَمِشُ مِنْ فَلَانٍ .. أَي يَصِيبُ مِنْهُ، وَ تَمَشَّشْتَ الْعِظْمَ: أَكَلْتَ مَشَاشَهُ، وَ هِيَ رِءُوسُ الْعِظَامِ اللَّيْنَةِ. وَ فِي بَعْضِهَا: مَرْتَمَسٌ. [مِنْهُ نَوْرُ اللَّهِ ضَرِيحَهُ] أَقُولُ: ذَكَرَ الْمَعْنَى الْأَخِيرَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٦- ٣٤٧، وَ الصَّحَاحُ ٣- ١٠١٩، وَ غَيْرَهُمَا.

٢- فِي الشَّافِي: يَقِيءُ وَ يَسْلُخُ. وَ السَّلَخُ: التَّغَوُّطُ، وَ غَرَضُ عُثْمَانَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَذَّبَ صَغِيرًا قَدِ مَرَّتِ الدُّوَيْبَةُ عَلَى طَعَامِهِ فَأَفْسَدَتْهُ عَلَيْهِ وَ تَقِيءًا وَ تَغَوُّطًا فِيهِ، فَاجْتَنَبَهُ لئَلَّا يَفْسُدَ عَلَيْكُمْ عَيْشُكُمْ.

٣- فِي كِ نَسْخِهِ بَدَل: وَ لَكِنِّي، وَ قَدْ جَاءَتْ فِي الْمَصْدَرِ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: فَصَاحَتْ.

٥- فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: بِنِ الْمَطَّلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قِصْيٍ. وَ لَعَلَّ تَرَكَ الْمَصْتَفَى رَحِمَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الزِّيَادَةِ جَاءَ مِنْ كَوْنِ هَذَا الشَّيْخِ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يَبْعَدُ صَدُورَ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْهُ، وَ يَحْتَمِلُ قَوِيًّا كَوْنَهُ ابْنَ زَمْعَةَ الَّذِي كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ مِنْ عَبِيدِ عُثْمَانَ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى.

أَسْوَدَ، وَ كَانَ مُشَدَّبًا (١) طَوَالًا.

وَ فِي رِوَايَةٍ (٢): أَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ يَحْمُومٌ مَوْلَى عُثْمَانَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ لَمَّا اخْتَمَلَهُ لِيُخْرِجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ نَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَنْشُدَكَ اللَّهُ أَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ مَسْجِدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. قَالَ الرَّاوي:

فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حُمُوشِهِ (٣) سِاقِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ رِجْلَاهُ يَخْتَلِفَانِ عَلَى عُنُقِ مَوْلَى عُثْمَانَ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَ هُوَ الَّذِي

يَقُولُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

لَسَاقًا ابْنِ أُمِّ عَبْدِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ جَبَلٍ أُحَدٍ (٤).

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ (٥): أَنَّ عُثْمَانَ ضَرَبَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَرْبَعِينَ سَوْطًا فِي دَفْنِهِ أَبَا ذَرٍّ، وَ هَذِهِ قِصَّةُ أُخْرَى، وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ (٦) لَمَّا حَضَرَ رْتَهُ الْوَفَاءَ بِالرَّيْدَةِ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَ غُلَامُهُ أَوْصَى إِلَيْهِمَا (٧) أَنْ غَسَّلَانِي ثُمَّ كَفَّنَانِي ثُمَّ ضَعَانِي عَلَى قَارِعِهِ الطَّرِيقِ، فَأَوَّلُ رَكْبٍ يَمْرُونَ بِكُمْ قَوْلًا (٨)

ص: ١٩٠

١- في ك مسدما. و في المصدر: أن ابن زمعه مولى لعثمان أسود و كان مسدما. و جاء في حاشيه ك ما يلي: في القاموس: مخل مسدوم، و سدم- محرّكه- .. و معظم أى كمعظم: هائج .. و كمعظم: البصير المهمل. و في بعض النسخ: مشدّبا، و هو الأظهر. قال في النهاية: المشدّب: هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه. [منه قدّس سرّه]. انظر: القاموس ٤- ١٢٨، و قارن بما جاء في تاج العروس ٨- ٣٣٤. و لاحظ: النهاية ٢- ٤٥٣.

٢- في المصدر زياده كلمه: أخرى.

٣- جاء في حاشيه ك: يقال رجل حمش السّاقين - بمفتوحه فساكنه فمعجمه- .. أى دقيقهما. مجمع. انظر: مجمع البحرين ٤- ١٣٤.

٤- مسند أحمد بن حنبل ١- ٤٢١ و ٥- ١٣١.

٥- في المصدر: القرظي.

٦- في المصدر: إنّ أبا ذرّ رحمه الله تعالى.

٧- في ك نسخه بدل: عهد إليهما، و هى كذلك في المصدر.

٨- في الشّافى: يمرّ بكم فقولوا هذا، و جاءت فقولوا نسخه بدل في ك.



لَهُمْ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى دَفْنِهِ، فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَا (١) ذَلِكَ، وَأَقْبَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي رَكْبٍ مِنَ الْعِرَاقِ مُعْتَمِرِينَ (٢)، فَلَمْ يَزِعْهُمْ (٣) إِلَّا الْجِنَازَةَ عَلَى قَارِعِهِ الطَّرِيقِ قَدْ كَادَتْ اللَّيْلُ تَطُوهَا، فَقَامَ إِلَيْهِمُ الْعَبْدُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى دَفْنِهِ، فَأَنْهَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ بَاكِئًا وَقَالَ (٤):

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ (٥)

تَمْشِي (٦) وَحَدَاكَ، وَتَمُوتُ وَحَدَاكَ، وَتُبْعَثُ وَحَدَاكَ.

، ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَوَارَوْهُ.

هَذَا بَعْضُ مَا رَوَاهُ فِي الشَّافِي (٧) أَخِذًا مِنْ كُتُبِهِمُ الْمُعْتَبَرَةِ (٨).

ص: ١٩١

١- في المصدر: فعلوا.

٢- في الشَّافِي: عَمَّارًا، و في حاشية المصدر نسخه بدل: معتمرين.

٣- في المصدر: فلم ترعهم.

٤- في ك نسخه بدل: يبكي ويقول، و هي التي وردت في المصدر.

٥- في الشَّافِي زياده: له، بعد قال.

٦- في المصدر: تمشي.

٧- الشَّافِي ٢٧٩-٢٨٣، باختلاف أشرنا إلى أكثره.

٨- و لنورد لك تذييلا لبعض ما أورده أعلامهم، و فيه جوانب كثيره حرّيه بالتأمل: منها: ما ذكره البلاذريّ في الأنساب ٥- ٣٦: .. ثم أمر عثمان به- أي ابن مسعود- فأخرج من المسجد إخراجا عنيفا، و ضرب به عبد الله بن زمعه الأرض، و يقال: بل احتمله: يحموم- غلام عثمان- و رجلاه تختلفان على عنقه حتّى ضرب به الأرض فدقّ ضلعه. و في لفظ الواقديّ: فأخذه ابن زمعه فاحتمله حتّى جاء به باب المسجد فضرب به الأرض فكسر ضلعا من أضلاعه، فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعه الكافر بأمر عثمان!. و منها: ما ذكره ابن كثير في تاريخه ٧- ١٦٣ قال: جاء عثمان في مرضه عائدا، فقال له: ما تشتكي؟. قال: ذنوبي. قال: فما تشتهي؟. قال: رحمه ربّي. قال: أ لا أمر لك بطبيب؟. قال: الطّبيب أمرضني. قال: أ لا أمر لك بعطائك؟- و كان قد تركه سنين!- فقال: لا حاجه لي. فقال: يكون لبناتك من بعدك. فقال: أ تخشى على بناتي الفقر؟. إنّي أمرت بناتي .. إلى آخره .. و رواه الواقديّ و البلاذريّ بتفصيل، و مرّت في المتن مجملا. و منها: ما أخرجه البلاذريّ- من طريق أبي موسى القرويّ- بإسناده: أنّه دخل عثمان على ابن مسعود في مرضه .. إلى أن قال: فلما انصرف عثمان قال بعض من حضر: إنّ دمه لحلال ..!، فقال ابن مسعود: ما يسرنّي أنّي سددت إليه سهما يخطئه، و أنّ لي مثل أحد ذهبا!. و انظر ما ذكره اليعقوبيّ في تاريخه ٢- ١٤٧. و منها: ما ذكره في تاريخ الخميس ٢- ٢٦٧: أنّ عثمان حبس عبد الله بن مسعود و أبا ذرّ عطاءهما، و ذلك جرم يضاف إلى ما جناه، كما في السيره الحلبيه ٢- ٨٧.

وقد رووا في أصولهم المشهوره كجامع الأصول (١) و الإستيعاب (٢) و صحاحهم المتداوله (٣) مناقب جّمه لابن مسعود لم ينقلوا مثلها لعثمان تركناها مخافه الإطناب، فضربه و إخراجة و إهانته و إيذاؤه من أعظم الطعون على عثمان، احله الله تعالى أسفل درك النيران

ص: ١٩٢

١- جامع الأصول ٩-٤٦-٥٠ في فضائل عبد الله بن مسعود حديث ٦٥٨٦ و غيره من الأبواب.

٢- الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابه ٢-٣١٦-٣٢٤.

٣- فقد جاء في صحيح البخارى كتاب المناقب عن حذيفه بن اليمان قال: ما أعرف أحدا أقرب سمّا و هديا و دلاء برسول الله صلى الله عليه [و آله] من ابن أمّ عبد. و قريب منه ما ذكره الترمذى بل زاد عليه. انظر: مسند أحمد بن حنبل ١-٣٨٨، و ٥-٣٨٩، مستدرک الحاكم ٣-٣١٥-٣٢٠، حليه الأولياء ١-١٢٤-١٢٧، الاستيعاب ١-٣٧١-٣٧٢، صفه الصفوه ١-١٥٦-١٥٨، تاريخ ابن كثير ٢-١٦٢-١٦٣، تيسير الوصول ٣-٢٩٧، الإصابه ٢-٢٧٠-٣٦٩-٤٦٩، كنز العمال ٦-١٨٠-١٨١، و ٧-٥٥-٥٦، و ذكرت جمله من فضائله ذيل آيه: ٥٢ من سورة الأنعام، كما في تفسير القرطبي ١٦-٤٣٢-٤٣٣، تفسير ابن كثير ٢-١٣٥، تفسير بن جزى ٢-١٠، تفسير الدر المنثور ٣-١٣، تفسير الخازن ٢-١٨، تفسير الشوكانى ٢-١١٥، و لأمير المؤمنين عليه السلام و جمع من الصحابه كلمات فيه جاءت في المصادر السالفه، و مجمع الزوائد ٩-٢٨٧-٢٨٩، و كنز العمال ٦-١٨١-١٨٠، ٧-٥٥-٥٦، تاريخ ابن عساكر ٦-١٠٠، الطبقات الكبرى ٣-١٠٨، سنن ابن ماجه ١-٦٣، مرآه الجنان ١-٨٧، تهذيب التهذيب ٦-٢٨، تاريخ البخارى ١-قسم ٢-١٥٢ و غيرها.

\*[ترجمه]سید رضی الله عنه در الشافی - . الشافی ۴:- ۲۷۹ - ۲۸۰ - می گوید: همه اصحاب حدیث که سیره روایت کرده اند، با وجود تفاوت طرق نقلشان، روایت کرده اند که ابن مسعود میگفت: ای کاش که من و عثمان در شتزار عالج بودیم و او بر من شن می ریخت و من بر او تا آنکه عاجزترین ما دو تن، جان می باخت. و روایت کرده اند که وی بر عثمان اشکال می گرفت و به او می گفتند: چرا بر او خروج نمی کنی تا ما نیز با تو بر او خروج نماییم و او می گفت: بخدا که اگر بخواهم کوهی بلند را بر پشت حمل کنم برایم بهتر است که بخواهم فرمانروایی زودگذری را بر دوش کشم. و او در هر روز جمعه ای در کوفه با صدای بلند اعلام می کرد: همانا راستین ترین سخن، کتاب خداست و بهترین سیره و هدایت، سیره محمد صلی الله علیه و آله و سلم است و بدترین امور، نودرآورده های آنست و هر نودرآورده ای، بدعت است

ص: ۱۸۷

و هر بدعتی گمراهی است و هر گمراهی ره به سوی آتش دارد. و او این سخن را در تعریض به عثمان می گفت تا آنکه ولید بن عقبه از ادامه یافتن این گوشه و کنایه خشمگین شد و او را از این خطبه گویی اش نهی نمود و او نپذیرفت که از این سخن زبان در کشد، پس ولید درباره او به عثمان نامه نوشت و عثمان در پاسخ وی را طلیدد .. - . و از جمله آنچه به الولید گفت: به نظرم این رفیق شما کاری نکرد مگر اینکه تغییر و تبدیل ایجاد نمود. چنانکه البلاذری در الأَنساب ۵: ۳۶، نیز آنرا ذکر کرده و می گوید: ولید این را به عثمان نوشت و گفت که او بر تو عیب می گیرد و اشکال وارد می کند. - و هم از وی - . الشافی ۴: ۲۸۰ - به اسناد متعدد و پرشمار روایت شده که وی می گفت: عثمان نزد خداوند به اندازه یک پر پشه نمی ارزد. و هنگام مرگش وصیت کرد که مبادا عثمان - . و از جمله: وصیت ابن مسعود مبنی بر اینکه عثمان بر او نماز نخواند بلکه از مرگ او نیز آگاهش نکنند. چنانکه ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۱: ۲۳۶، و ابن عبد البر القرطبی در الاستیعاب ۱: ۳۷۳، و الحاکم در المستدرک ۳: ۳۱۳، و ابن کثیر در تاریخش ۷: ۱۶۳ و دیگران آنرا بیان کرده اند. -

بر وی نماز گزارد و چون عثمان بهنگام بیماری اش به نزد وی آمد و از وی طلب بخشش نمود، گفت: از خدا می خواهم که حق مرا از تو بگیرد...

و الواقدی - . چنانکه سید در الشافی ۴: ۲۸۱ - ۲۸۲ با تصرّف درج نموده است. - با ذکر اسناد، و غیر از او نقل کرده اند که عثمان زمانی که وی را به مدینه فراخواند، وی شب جمعه وارد شهر شد و چون عثمان از ورود او باخبر شد، گفت: ای مردم!

ص: ۱۸۸

هان که امشب در خانه شما را جانوری از درون خرمایی که بر غذای خود قیء می کند و سرگین می اندازد، زده است. - . منظور عثمان آنست که ابن مسعود چون گرگی کوچک است که جانوری بر غذایش عبور کرده و غذایش را تباه کرده و در آن قیء کرده و سرگین نموده است، پس شما نیز از او دوری کنید تا زندگی شما را برایتان خراب و تباه نکند. -

پس ابن مسعود گفت: چنین نیستم، بلکه من صحابی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ بدر هستم و یاور او در جنگ احد و یاور او در بیعت رضوان و یاور او در جنگ خندق و یاور او در جنگ حنین. گوید: عایشه فریاد نمود: هان ای

عثمان! آیا به یاور رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چنین سخنی می گویی؟! پس عثمان گفت: خاموش! آنگاه به عبدالله بن زمه بن الاسود گفت: او را با کتک بیرون بینداز، پس ابن زمه او را گرفت و بلند کرد و تا در مسجد نزدیک کرد و آنگاه او را بر زمین افکند و یکی از دنده های او را شکست. پس ابن مسعود گفت: ابن زمه کافر مرا به دستور عثمان کشت. در روایت دیگر آمده که: ابن زمه که با او اینگونه رفتار کرد، از موالی سیاه پوست عثمان بود

ص: ۱۸۹

که دراز قامت و استخوان درشت بود. و در روایتی است که یحیوم نوکر عثمان این کار را کرد. و در روایتی دیگر هست: زمانی که وی او را بر دوش گرفت تا از مسجد بیرون بیاورد، عبدالله بلند به او گفت: تو را به خدا مرا از مسجد دوستم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیرون نکن.

راوی گوید: من به تاکید ساقهای عبدالله بن مسعود می نگریستم حال آنکه بروی گردن نوکر عثمان حرکتشان می داد تا آنکه از مسجد بیرون افکنده شد و او کسی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درباره او فرمود: به حق که ساقهای ابن ام عبد، در کفه سنجش در روز قیامت سنگین تر از کوه احد است. - مسند أحمد بن حنبل ۱: ۴۲۱ و ۵- ۱۳۱ -

محمد بن اسحاق از محمد بن کعب القرظی روایت می کند که عثمان ابن مسعود را بخاطر اینکه ابوذر را دفن نمود، چهل تازیانه زد و این حکایتی دیگر است و چنان است که ابوذر زمانی که لحظه مرگش در ربنده در رسید و کسی جز همسرش و نوکرش با او نبود، و به ایشان وصیت کرد که مرا غسل دهید و کفن کنید و آنگاه به میانه راه رها کنید و نخستین کاروانی که بر شما می گذرد، به ایشان بگویید

ص: ۱۹۰

این ابوذر صحابی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است، پس ما را در دفن او یاری کنید، و چون وی در گذشت ایشان چنان کردند و ابن مسعود در کاروانی که از عراق به عمره می رفت بود و جنازه بر میان راه، آنسان که نزدیک بود شترها آن را لگد کنند، ایشان را هراسان نمود. پس نوکر به سوی ایشان رفت و گفت: این ابوذر صحابی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است، ما را در دفن او یاری کنید. پس ابن مسعود شروع به گریستن کرد و گفت: راست گفت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که فرمود: تنها ره می سپاری و تنها می میری و تنها برانگیخته می شوی. پس او و همراهانش پیاده شدند و او را به خاک سپردند. این بخشی از آن چیزی است که مولف الراوی در الشافی - الشافی ۴: ۲۷۹-۲۸۳، با تفاوتی که به بیشتر آنها اشاره کردیم. -

با برداشت از کتب معتبر ایشان نقل کرده است.

ص: ۱۹۱

و در کتب اصول مشهور خود نظیر جامع الاصول و الاستیعاب و صحاح معروف خود مناقب بسیاری از ابن مسعود ذکر کرده

اند که نظیر آنرا برای عثمان بیان نکرده اند و ما از بیم اطاله کلام، آنرا بیان نکرده ایم و کتک زدن و توهین و تبعید و آزار نمودن وی از بزرگترین رسوایی های عثمان است.

ص: ۱۹۲

\*\*[ترجمه]

### الطعن السادس:

ما صنع بعمار بن ياسر رضى الله عنه الذى أطبق المؤلف و المخالف على فضله و علو شأنه، و رووا أخبارا مستفيضه داله على كرامته و علو درجته-.

قال السيد رضى الله عنه فى الشافى (۱): ضرب عمار مما لم يختلف فيه الرواه و إنما اختلفوا فى سببه.

فَرَوَى عَبَّاسُ بْنُ (۲) هِشَامِ الْكَلْبِيِّ (۳)، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ فِي إِسْنَادِهِ أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَالِ بِالْمَدِينَةِ سَفَطٌ فِيهِ حُلِيٌّ وَ جَوْهَرٌ، فَأَخَذَ مِنْهُ عُمَانُ مَا حَلَى بِهِ بَعْضُ أَهْلِهِ فَأَظْهَرَ النَّاسُ الطَّعْنَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَ كَلَّمُوهُ فِيهِ بِكُلِّ كَلَامٍ شَدِيدٍ حَتَّى غَضِبَ (۴) فَخَطَبَ، وَ قَالَ (۵): لَنَاخُذَنَّ حَاجَتَنَا مِنْ هَذَا الْفَنَى ءِ وَ إِن رَغِمَتْ أَنْوْفُ أَقْوَامٍ. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تُمْنَعُ مِنْ (۶) ذَلِكَ وَ يُحَالُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: أَشْهَدُ اللَّهَ أَنْ أَنْفَى أَوْلَ رَاغِمٍ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ عُمَانُ: أَعَلَى يَا ابْنَ يَاسِرٍ (۷) وَ سُمِّيَةَ تَجْتَرِي؟ خُذُوهُ .. فَأَخَذُوهُ، وَ دَخَلَ عُمَانُ فَدَعَا بِهِ وَ ضَرَبَهُ (۸) حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ فَحَمَلَ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) (۹) فَلَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَ العَصْرَ وَ المَغْرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى. وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَيْسَ هَذَا أَوْلَ يَوْمٍ أُودِينَا فِيهِ

ص: ۱۹۳

۱- الشافى ۴- ۲۸۹- ۲۹۱.

۲- فى المصدر: عن، بدلا من: بن. و هو الظاهر.

۳- كما أخرجه البلاذرى فى الأنساب ۵- ۴۸۰، و الزهرى- كما فى الأنساب للبلاذرى ۵- ۸۸- بألفاظ متقاربه.

۴- فى الشافى: أغضبه. و كذا جاء فى الأنساب للبلاذرى.

۵- فى المصدر: فقال.

۶- لا توجد: من، فى المصدر، و جاءت فى الأنساب.

۷- فى الأنساب: يا ابن المتكأ.

۸- فى المصدر و الأنساب: فضربه.

۹- زاد فى الشافى: رحمه الله عليها.

فِي اللَّهِ تَعَالَى (١). فَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيُّ وَكَانَ عَمَّارٌ حَلِيفًا لِبَنِي مَخْزُومٍ: يَا عُثْمَانُ! أَمَا عَلِيٌّ فَاتَّقَيْتَهُ (٢)، وَ أَمَا نَحْنُ فَاجْتَرَأْتَ عَلَيْنَا وَ ضَرَبْتَ أَخَانًا حَتَّى أَشْفَيْتَ بِهِ (٣) عَلَى التَّلْفِ، أَمَا وَاللَّهِ لَكُنْ مَيَاتٌ لَمَا قَتَلْنَا بِهِ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمِّيهِ عَظِيمِ الشَّانِ (٤). فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ إِنِّكَ لَهَا هُنَا يَا ابْنَ الْقَسْرِيِّ! (٥).

قَالَ: فَإِنَّهُمَا قَسِيرِيَّتَانِ وَ كَانَتْ أُمُّهُ وَ جِدَّتُهُ قَسِيرِيَّتَيْنِ مِنْ بَجِيلِهِ (٦)، فَشَتَمَهُ عُثْمَانُ وَ أَمَرَ بِهِ فَمَا خَرَجَ، فَأَتَى بِهِ أُمَّ سَيْلَمَةَ فَإِذَا هِيَ قَدْ غَضِبَتْ لِعَمَّارٍ، وَ بَلَغَ عَائِشَةَ مَا صُنِعَ بِعَمَّارٍ فَغَضِبَتْ وَ أَخْرَجَتْ شِعْرًا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَعَلًا مِنْ نَعَالِهِ وَ ثُوبًا مِنْ ثِيَابِهِ، وَ قَالَتْ: مَا أَسْرَعَ مَا تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَ هَذَا ثُوبُهُ وَ شَعْرُهُ (٧) وَ نَعْلُهُ لَمْ يَبْلُ بَعْدُ.

وَ رَوَى آخَرُونَ: أَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّ عُثْمَانَ مَرَّ بِقَبْرِ جَدِيدٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسِيْعُودٍ، فَغَضِبَ عَلَى عَمَّارٍ لِكِتْمَانِهِ إِيَّاهُ مَوْتَهُ إِذَا (٨) كَانَ الْمُتَوَلَّى لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ الْقِيَامِ بِشَأْنِهِ فَعِنْدَهَا وَطِئَ عُثْمَانُ عَمَّارًا حَتَّى أَصَابَهُ الْفُتْقُ.

وَ رَوَى آخَرُونَ (٩): أَنَّ الْمِقْدَادَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَمَّارًا وَ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) كَتَبُوا كِتَابًا عَدَدُوا فِيهِ أَحْدَاثَ عُثْمَانَ وَ خَوْفَهُ رَبَّهُ، وَ أَعْلَمُوهُ أَنَّهُ (١٠) مُوَاتِبُوهُ إِنْ لَمْ يُفْلَعِ، فَأَخَذَ عَمَّارُ الْكِتَابَ فَأَتَاهُ بِهِ فَقَرَأَ مِنْهُ صَدْرًا، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَعَلِي

ص: ١٩٤

١- لا توجد: تعالى، في الأنساب و المصدر.

٢- زاد في الأنساب هنا: و بنى أبيه.

٣- أشفيت هنا بمعنى أشرفت، كما في الصحاح ٦- ٢٣٩٤.

٤- في الشافى: عظيم السيرة، و في ك نسخة بدل: السرة، و في الأنساب: عظيم السرة.

٥- في المصدر: ابن القسريه- بدون حرف التداء-

٦- في الشافى: بجيله- من دون كلمه: من- و في ك: بجيله.

٧- في المصدر و الأنساب بتقديم و تأخير: شعره و ثوبه. و أورد البلاذرى في كتابه هنا ذيلًا مفصلاً.

٨- كذا، و الصحيح: إذ.

٩- منهم البلاذرى في الأنساب ٥- ٤٩.

١٠- في المصدر: أنهم، بدلا من: أنه.

تَقَدَّمَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟. فَقَالَ: لِأَنِّي أَنْصَحُهُمْ لَكَ (١). فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ!

فَقَالَ: أَنَا وَاللَّهِ ابْنُ سُمَيَّةَ وَ أَنَا ابْنُ يَاسِرٍ، فَأَمَرَ غُلَمَانَهُ فَمَدُّوا يَدَيْهِ وَ رَجَلَيْهِ ثُمَّ (٢) ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِرَجْلَيْهِ (٣) وَ هُمَا (٤) فِي الْخَفَيْنِ عَلَى مَذَاكِرِهِ فَأَصَابَهُ الْفَتَقُ، وَ كَانَ ضَعِيفًا كَبِيرًا فَعُشِيَ عَلَيْهِ (٥).

ثم قال رحمه الله (٦): وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ، أَنَّ عَمَّارًا كَانَ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ يَشْهَدُونَ (٧) عَلَى عُثْمَانَ بِالْكَفْرِ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا شَرُّ الْأَرْبَعَةِ!

(وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (٨) وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَكْفَرْتُمْ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: بِثَلَاثٍ (٩)، جَعَلَ الْمَالَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَعْيَاءِ، وَ جَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَمِلَ بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ .. ثم ساق السيد الكلام .. إلى أن قال (١٠): فلا عذر يسمع من

ص: ١٩٥

- ١- في المصدر: أنهم، بدلا من: أنه.
- ٢- لا توجد: ثم، في الشافى.
- ٣- خ. ل: برجله.
- ٤- خ. ل: وهى، وكذا جاءت في المصدر.
- ٥- و أورده ابن أبى الحديد فى شرحه عن نهج البلاغه ١ - ٢٣٩ من دون غمز فيه. أقول: قال ابن قتيبه فى الإمامه و السِّيَاسه: ذكروا أنه اجتمع ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنه رسول الله و سنه صاحبيه .. ثم عدد جملة كبيره من مطاعنه حرّيه بالملاحظه، و أجمل ذكر ذلك ابن عبد البرّ فى العقد الفريد ٢ - ٢٧٢.
- ٦- السيد المرتضى فى الشافى ٤ - ٢٩١.
- ٧- فى س: يشهدوه.
- ٨- المائده: ٤٤.
- ٩- فى المصدر: قال بثلاثه.
- ١٠- الشافى ٤ - ٢٩٢ - ٢٩٣.

رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِيهِ: عَمَّارٌ جِلْدُهُ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَ الْأَنْفِ وَ (٢) مَتَى تَنَكَّى [تُنَكَّى] (٣) الْجِلْدُ تُدَمُّ الْأَنْفُ.

وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ (صلى الله عليه و آله): مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُوهُ إِلَى النَّارِ!؟

وَ رَوَى، عَنْ خَالِدٍ: أَنَّ (٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ عَادَى عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ (٥).

و أَى كَلامِ غَليظِ سَمِعَهُ عِثمان (٦) من عَمَّارٍ يَسْتَحِقُّ بِهِ ذَلِكَ المَكْرُوهَ العَظيمَ الَّذى تَجاوزَ مَقْدارَ ما (٧) فَرَضَهُ اللهُ تَعَالَى فى الحُدُودِ؟! وَ إِنَّمَا كانَ عَمَّارٌ وَ غَيرُهُ يَنبَوا (٨) عَليه أَحدائِهِ وَ مَعايِبُهُ (٩) أحياناً عَلى ما يَظهِرُ من سَيِّئِ أَفعالِهِ، وَ قد كانَ يَجبُ عَليه أَحدُ أَمْرين: إِمَّا أَنْ يَنزِعَ عَمَّاراً يَواقِفُ عَليه من تَلكِ الأَفْعالِ، أو أَنْ يَبَيِّنَ عَذارَهُ فيها وَ (١٠) بَراءَتَهُ مِنها ما يَظهِرُ وَ يَشْتَهَرُ وَ يَنبَوا (١١)، فَإِنَّ أَقامَ مَقِيمٍ بَعْدَ ذَلِكَ عَلى تَوبيخِهِ

ص: ١٩٦

- ١- فى المَصدِر: بَمَن.
- ٢- وَضَع فى مَطبوعِ البَحارِ عَلى الوائِ رَمزِ نَسخِهِ بَدَل.
- ٣- فى الشافى: وَ مَتَى تَنَكَّى. وَ نَكَّى القَرَح: قَشَرها قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ، وَ نَكَى القَرَحَ نَكَّأها.
- ٤- فى المَصدِر: وَ روى العَوامُ بَن حَوشب، عَن سَلَمَةَ بَن كَهيل، عَن عَلقمِهِ، عَن خالِدِ بَن الوَليدِ أَنَّ ..
- ٥- سَتَأتى مَصادرَ جَمَّةَ لَهذِهِ الأَحاديثِ، وَ انظُر ما ذَكَرَهُ فى الإِصابَةِ حَرفِ العَينِ، وَ السَّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لابنِ هِشامِ ٢- ١١٥ وَ غَيرِهِما.
- ٦- لا يَوجدُ فى الشافى: عِثمان.
- ٧- فى المَصدِر: يَتَجاوزُ المَقْدارَ الَّذى.
- ٨- فى الشافى: أَثَبَتوا ..، وَ جاءَ فى كِ نَسخِهِ بَدَل: بَثونَ، وَ أوردَ فى حاشيَتِها: نَشى الحَديثِ: حَدَّثَ بِهِ وَ أَشاعَهُ، وَ الشَّىءُ: فَرَقَهُ وَ أَذاعَهُ. وَ النَشى: ما اخبَرتَ بِهِ عَن الرَجُلِ من حَسَنٍ أو سَيِّئٍ، ذَكَرَهُ الفِيروزِآبادى. وَ فى بَعْضِ النَسَخِ: يَبْثونَ- بِالبااءِ- [مِنهُ رَحِمَهُ اللهُ]. انظُر: القاموس ٤- ٢٩٣، وَ قارنِ ما ذَكَرَهُ فى تاجِ العَروسِ ١٠- ٣٥٦.
- ٩- فى كِ نَسخِهِ بَدَل: يَعاثِبونَهُ.
- ١٠- فى المَصدِر: أو، بَدَلًا من: الوائِ.
- ١١- فى المَصدِر: وَ يَنبَوا وَ يَشْتَهَرُ- بِتَقْدِيمِ وَ تَأخِيرِ-



و تفسيفه زجره عن ذلك بوعظ أو غيره، و لا يقدم على ما يفعله (١) الجبابره و الأكاسره من شفاء الغيظ بغير ما أنزل الله تعالى و حكمه به (٢). انتهى.

و عندي أنّ السبب الحامل لعثمان على ما صنع بعمار هو أنّ عمّاراً كان من المجاهرين بحبّ على عليه السلام، و أنّ من غلبه على الخلافة غاصب لها، فحملته عداوته لأمر المؤمنين عليه السلام و حبّه للرئاسه على إهانتة و ضربه حتى حدث به الفتق و كسر ضلعا من أضلاعه، فإنّه قد ذكر ابن الأثير في الكامل (٣) و غيره في غيره في قصه الشورى أنّ عمّاراً كان يقول لابن عوف: إنّ أردت أنّ لا يختلف المسلمون فبايع علياً (عليه السلام)، و عارضه في ذلك عبد الله بن أبي سرح و غيره و اشتد الأمر و شتم بعضهم بعضاً.

و روى المسعودي في مروج الذهب (٤): أنّ عمّاراً حين بويج عثمان بلغه قول أبي سفيان (٥) في دار عثمان عقيب الوقت الذي بويج فيه عثمان، و دخل داره و معه بنو أمية، فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم؟ و قد كان عمي -، قالوا: لا.

قال: يا بني أمية! تلقفوها تلقف الكره، و الذي (٦) يخلف به أبو سفيان ما زلت أزوجها لكم و لتصيرن إلى صبيانكم وراثته، فانتهره عثمان و ساءه ما قال، و أنهى (٧) هذا القول إلى المهاجرين و الأنصار (٨)، فقام عمّار في المسجد، فقال: يا معشر قريش! أما إذا صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم مرّة هاهنا و مرّة هاهنا (٩) فما

ص: ١٩٧

١- في الشافى: تفعله.

٢- الشافى ٤- ٢٩٢- ٢٩٣.

٣- الكامل لابن الأثير ٣- ٣٧ باختصار.

٤- مروج الذهب ٢- ٣٤٢- ٣٤٣.

٥- في المصدر زياده: صخر بن حرب.

٦- في المروج: فو الذي.

٧- في المصدر: و نمى، و قد تقرأ فى ك: و انتهى.

٨- فى مروج الذهب زياده: و غير ذلك الكلام.

٩- فى المصدر: هاهنا مرّة و هاهنا مرّة، و لا توجد فى س: و مرّة هاهنا- الثانيه-.

أَنَا بَأَمِّنٍ أَنْ يَنْزِعَهُ اللَّهُ مِنْكُمْ فَيَضَعَهُ فِي غَيْرِكُمْ كَمَا نَزَعْتُمُوهُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ (١)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٢)، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْجَوْهَرِيِّ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لَمَّا بُويعَ عُثْمَانُ: كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي تَيْمٍ، وَ أَنَّى لَتَيْمٍ هَذَا الْأَمْرُ (٣)؟، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَدِيٍّ فَأَبْعَدَ وَ أَبْعَدَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا وَ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ قَرَارَهُ، فَتَلَقَّفُوهَا تَلَقُّفَ الْكُرْهِ!

قَالَ: وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِي مُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ، قَالَ: ذَاكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقَاضِيَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لِعُثْمَانَ: بِأَبِي أَنْتَ! (٤) أَنْفَقَ وَ لَا تَكُنْ كَأَبِي حَجْرٍ، وَ تَدَاوَلُوهَا يَا بَنِي أُمِّيَّةَ تَدَاوُلَ الْوِلْدَانِ الْكُرْهِ، فَوَ اللَّهُ مَا مِنْ جَنَّةٍ وَ لَا نَارٍ، وَ كَانَ الزُّبَيْرُ حَاضِرًا، فَقَالَ عُثْمَانُ لِأَبِي سُفْيَانَ: اعْزُبْ! فَقَالَ:

يَا بَنِي! هَاهُنَا (٥) أَحَدٌ؟. قَالَ الزُّبَيْرُ: نَعَمْ وَ اللَّهُ لَا كَتَمْتُهَا (٦) عَلَيْكَ.

قَالَ (٧): فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: هَذَا بَاطِلٌ. قُلْتُ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ؟. قَالَ: مَا أَنْكَرَ هَذَا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ، وَ لَكِنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ عُثْمَانُ سَجِعَهُ (٨) وَ لَمْ يَضْرِبْ عُنُقَهُ. انْتَهَى.

وَ إِنَّمَا أوردت هذا الخبر ليظهر لك حقيقة إسلام القوم.

وَ لنرجع إلى بعض ما كُتِبَ فيه: .

رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٩) نَقْلًا مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي كَعْبِ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: .. أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ

ص: ١٩٨

١- في المروج: من أهله و وضعتموه في غير أهله.

٢- في شرحه على نهج البلاغه ٢- ٤٥.

٣- لا توجد في س: الأمر.

٤- في ك: بأبي أنت و أمي.

٥- في المصدر: أ هاهنا ..؟.

٦- في مطبوع البحار: لأكتمنها، و هو غلط، و ما أثبتناه من المصدر.

٧- لا توجد: قال، في س.

٨- في شرح النهج: سمعه عثمان.

٩- في شرحه على نهج البلاغه ٩- ٣- ٥.

بَيْنَ عَفَانَ وَهُوَ الْخَلِيفَةُ يَوْمَئِذٍ-، فَسَدَّ اللَّهُ عَيْنَ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي، وَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ (١) بَيْنَ كَعْبٍ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ (٢) فَأَمُرُ حَاجِبِيكَ أَنْ لَمَّا يَحْجُبْنِي. فَقَالَ: يَا وَثَّابُ! إِذَا جَاءَكَ هَذَا الْحَارِثِيُّ فَأَذِّنْ لَهُ. قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ قَرَعْتُ (٣) الْبَابَ، قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ:

الْحَارِثِيُّ، فَيَقُولُ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ يَوْمًا فَإِذَا عُثْمَانُ جَالِسٌ وَ حَوْلَهُ نَفَرٌ سِيكُوتٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِمْ وَ حَالِهِ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ نَفَرٌ فَقَالُوا: إِنَّهُ أَبِي أَنْ يَجِيءَ .

قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: أَبِي أَنْ يَجِيءَ؟! اذْهَبُوا فَجِئُوا بِهِ، فَإِنَّ أَبِي فَجَرُّوهُ جَرًّا، قَالَ: فَمَكَثْتُ قَلِيلًا فَجِئْتُ وَأَوْعَى رَجُلٌ آدَمُ طَوَالَ أَصْلِحَ فِي مُصَدِّمِ رَأْسِهِ شَعْرَاتٌ وَ فِي قَفَاهُ شَعْرَاتٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَنْتَ الَّذِي يَأْتِيكَ (٤) رُسُلُنَا فَتَأْتِي أَنْ تَجِيءَ؟ قَالَ: فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَا زَالُوا يَنْفُضُونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي، فَقَامَ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَحَدًا، أَقُولُ: حَدَّثَنِي فَلَانٌ حَتَّى أُدْرِيَ مَا يَصْنَعُ (٥)، فَتَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَمَّارٌ جَالِسٌ إِلَى سَارِيهِ (٦) وَ حَوْلَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَبْكُونَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا وَثَّابُ! عَلَيَّ بِالشَّرْطِ، فَجَاءُوا.

فَقَالَ: فَزُقُوا (٧) بَيْنَ هَوْلَاءِ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ عُثْمَانُ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا كَبَّرَ قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ حُجْرَتَيْهَا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! .. ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فَذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: تَرَكْتُمْ أَمْرَ اللَّهِ

ص: ١٩٩

١- فى ك: الحرث، و المعنى واحد.

٢- لا توجد فى المصدر: عن أشياء.

٣- فى شرح النهج: فقرعت.

٤- فى المصدر: تأتيك.

٥- فى س: تصنع.

٦- قال فى القاموس ٤- ٣٤١: الساريه: الأسطوانه.

٧- فى ك: افرقوا.

وَ خَالَفْتُمْ عَهْدَهُ .. وَ نَحَوَ هَذَا، ثُمَّ صَيَّمْتُمْ، وَ تَكَلَّمْتُمْ امْرَأَةً أُخْرَى بِمِثْلِ ذَلِكَ فَإِذَا هُمَا عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ، قَالَ: فَسَلَّمَ عُثْمَانُ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ: لِإِنَّ هَاتَيْنِ لَفَتَاتَانِ يَحِلُّ لِي سَبُّهُمَا وَ أَنَا بِأَصْلِهِمَا عَالِمٌ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: أَ تَقُولُ هَذَا لِجَبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ؟! فَقَالَ: وَ فِيمَ أَنْتَ وَ مَا هَاهُنَا؟، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ سَعْدِ بْنِ عَامِرٍ لِيُضْرِبَهُ فَأَنْسَدَ سَعْدٌ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاتَّبَعَهُ عُثْمَانُ فَلَقِيَ عَلِيًّا (عليه السلام) بِيَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (١) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ:

أُرِيدُ (٢) هَذَا الَّذِي ... كَذَا وَ كَذَا يَعْنِي سَعْدٌ يَسْتِمُهُ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! دَعْ عَنْكَ هَذَا؟. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمَا كَلَامًا حَتَّى غَضِبَا.

فَقَالَ عُثْمَانُ: أَلَسْتَ الَّذِي خَلَفَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ (٣) يَوْمَ تَبُوكَ؟.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَسْتَ الْفَارَّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ (٤)، قَالَ: ثُمَّ حَجَرَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى

ص: ٢٠٠

١- لا توجد: علي، في المصدر.

٢- في س لا توجد: قال أريد.

٣- في شرح التهج زياده: له.

٤- ذكر جملة المفسرين إن لم نقل كلهم - من الفريقين - في تفسير قوله تعالى من سورة آل عمران: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ» ... أَنَّ مِنَ الْمُنْهَزِمِينَ الْخُلَفَاءَ الثَّلَاثَةَ، وَ قَدْ انْهَزَمَ عُثْمَانُ مَعَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لِهَذَا سَعْدُ سَعِيدٌ وَ عَقِبَهُ عُلُقْمَةُ ابْنَا عُثْمَانَ، حَتَّى بَلَّغُوا مَوْضِعًا بَعِيدًا ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَبِيرِ ذِيلَ الْآيَةِ، وَ صَرَّحَ بِهِ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْإِصَابَةِ ٢- الْقِسْمَ الْأَوَّلَ - ١٩٠ فِي تَرْجَمِهِ رَافِعَ بْنَ الْمَعْلَى الْأَنْصَارِيَّ الرَّزْقِيَّ، وَ ٣- الْقِسْمَ الْأَوَّلَ - ١٠١ فِي تَرْجَمِهِ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ الْأَنْصَارِيَّ. وَ صَرَّحَ جَمْعٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ مَعْنَى تَوَلَّى فِي سُورَةِ التَّجْمِ: ٣٣، أَيْ تَرَكَ الْمَرْكَزَ يَوْمَ أُحُدٍ، أُرِيدُ بِهِ عُثْمَانَ، كَمَا فِي أَسْبَابِ النَّزُولِ لِلْوَاهِدِيِّ: ٢٩٨، وَ تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٧- ١١١، وَ الْكَشَّافِ ٣- ١٤٦، وَ تَفْسِيرِ النَّيْشَابُورِيِّ الْمَطْبُوعِ هَامِشِ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ: ٢٧- ٥٠ وَ غَيْرِهِمْ. وَ قَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ ٢- ١٠١ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ مِصْرَ لِحِجِّ الْبَيْتِ، قَالَ: فَرَأَى أَقْوَامًا حَبُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: قَرِيشٌ. قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟. قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ! قَالَ: يَا ابْنَ عَمْرِو! إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ - أَوْ أَنْشُدَكَ بِحَرَمِهِ هَذَا الْبَيْتَ أَعَلِمَ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟. قَالَ: نَعَمْ. وَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ٦- ١٢٢، وَ نَصَّ عَلَيْهِ بِمَصَادِرِهِ الْعُلَمَاءُ الْأَمِينِيَّ فِي غَدِيرِهِ ١٠- ٧٠.

انتهيتُ إلى الكوفه (١) فَوَحِدْتُ أَهْلَهَا أَيْضاً بَيْنَهُمْ شَرْقُ (٢) نَشَبُوا (٣) فِي الْفِتْنَةِ وَرُدُّوا سَعِيدَ (٤) بَنِ الْعَاصِ فَلَمْ يَدْعُوهُ يَدْخُلْ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَجَعْتُ حَتَّى آتَيْتُ بِلَادَ قَوْمِي (٥).

و قد مرَّ (٦) .. و سيأتى الأخبار فى فضل عمّار (٧)، و هو أشهر من الشمس فى رابعه النهار.

وَ قَدْ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْأَسْتِيعَابِ (٨) وَ غَيْرِهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ إِلَّا قُلْتُ إِلَّا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَقُولُ: مَلِيَّ عَمَّارٌ إِيْمَانًا حَتَّى أَخْمَصَ قَدَمَيْهِ. وَ بِرِوَايَةِ أُخْرَى: حُسْبَى مَا بَيْنَ أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ إِلَى شَحْمِهِ أُذُنُهُ إِيْمَانًا (٩) ..

ص: ٢٠١

- ١- الكلمه مشوّشه فى س.
- ٢- انشرق: انشق، كما فى القاموس ٣- ٢٤٨.
- ٣- فى المصدر: وقع بينهم شرّ و نشبوا.
- ٤- فى ك: سعد.
- ٥- ستأتى مصادره، و عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم- فى حديث:- إنّ عمّارا ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه، و اختلط الإيمان بلحمه و دمه. انظر: حليه الأولياء ١- ١٣٩، كنز العمال ٦- ١٨٤، ٧- ٧٥، تفسير الزمخشري ٢- ١٧٦، تفسير البيضاوي ١- ٦٨٣، تفسير الألويسي ١٤- ٢٣٧ و غيرها.
- ٦- بحار الأنوار ٢٢- ٣١٥- ٣٥٤.
- ٧- بحار الأنوار ٣٣- ٣٧- ٣٨، و غيره.
- ٨- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ٢- ٤٧٨- ٤٧٩، مع الإسناد.
- ٩- و قد جاءت عن عائشه جمله روايات و بألفاظ متعدده، انظر: مجمع الزوائد ٩- ٢٩٥، تيسير الوصول ٣- ٢٧٩، البدايه و النهايه ٧- ٣١١، كنز العمال ٦- ١٨٤، الاستيعاب ٢- ٤٣٥ حيث أخرج الأخير الروايات بألفاظ ثلاث، فلاحظ.

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ (١). قَالَ خَالِدٌ: فَمَا زِلْتُ أَحِبُّهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ..

وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اشْتَأَقْتُ الْجَنَّةَ إِلَى عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ وَبِلَالٍ (٢).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (٣) يَسْتَأْذِنُ عَلِيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ يَوْمًا فَعَرَفَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ، ائْذَنُوا لَهُ (٤).

وَرُوي فِي الْمَشْكَاهِ (٥)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (٦)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثٍ قَالَهُ: عَمَّارٌ: هُوَ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ].

وَعَنْ أَنَسٍ، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: قَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَأِقُ إِلَيَّ ثَلَاثَةً:

عَلِيٌّ وَعَمَّارٌ وَسَلْمَانٌ (٧).

ص: ٢٠٢

- ١- في المصدر زياده: تعالى.
- ٢- ستأتى مصادر له قريبا، و له نظائر كثيره.
- ٣- لا يوجد فى المصدر: بن ياسر.
- ٤- كما أخرجه أحمد فى مسنده ١- ١٠٠، ١٢٦، ١٣٨، تاريخ البخارى ٤- ٢٢٩، حليه الأولياء ١- ١٤٠، مصابيح السنه للبغوى ٢- ٢٨٨، الاستيعاب ٢- ٤٣٥، سنن ابن ماجه ١- ٦٥، البدايه و النهايه ٧- ٣١١، الجامع الكبير للسيوطى ٧- ٧١. إلما أن فى بعض مصادر العامه كما فى سنن ابن ماجه ١- ٦٥، و أبو نعيم الأصفهاني فى حليه الأولياء ١- ١٣٩، و ابن حجر فى الإصابه ٢- ٥١٢ و غيرهم بإسنادهم، عن هانى بن هانى، قال: كنا عند عليّ فدخل عليه عمّار، فقال: مرحبا بالطيب المطيب، سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: عمّار ملئ إيمانا إلى مشاشه.
- ٥- مشكاه المصابيح ٣- ٢٧٨- ٢٧٩ حديث ٦٢٢٣.
- ٦- سنن الترمذى، كتاب المناقب حديث ٣٧، وانظر: صحيح البخارى ٥- ٣٠ و ٣١ فضائل الصحابه، و كتاب بدء الخلق، و كتاب الاستئذان، و مسند أحمد بن حنبل ٦- ٤٤٩ و ٤٥١.
- ٧- جاء بألفاظ متعدده و أسماء مختلفه و أعداد متنوعه، كما فى حليه الأولياء ١- ١٤٣، و مستدرک الحاكم النيسابورى ٣- ١٣٧، تفسير القرطبي ١٠- ١٨١، و تاريخ ابن كثير ٧- ٣١١، و مجمع الزوائد ٩- ٣٠٧، و تاريخ ابن عساكر ٣- ٣٠٦، ٦- ١٩٨- ١٩٩، و الاستيعاب ٢- ٤٣٥، و مشكاه المصابيح ٣- ٢٧٩ حديث ٦٢٢٥، و غيرها.

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]: مَا خَيْرَ عَمَّارٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَشَدَّهُمَا عَلَيَّ بَدَنِهِ (١).

وَعَنْ أَحْمَدَ (٢) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ فَأَغْلَطْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، قَالَ: فَجَاءَ خَالِدٌ وَهُوَ يَشْكُوهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، قَالَ:

فَجَعَلَ يُغْلِظُهُ لَهُ وَلَا يَزِيدُهُ إِلَّا غِلْظَهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَبَكَى عَمَّارٌ وَقَالَ: أَلَا تَرَاهُ؟ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] رَأْسَهُ، وَقَالَ: مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

قَالَ خَالِدٌ: فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَى عَمَّارٍ، فَلَقِيْتُهُ بِمَا رِضَى فَرَضِي (٣).

وَرَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

ص: ٢٠٣

١- كذا أورده الترمذى فى صحيحه- كتاب المناقب- باب مناقب عمار بن ياسر- حديث ٣٨٠٠، و حكاها فى جامع الأصول ٩- ٤٦ حديث ٦٥٨٤ عن عائشه، و فيه: قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما خير عمار بين امرين إلا اختار أرشدهما، و ذكره أحمد فى مسنده ١- ٣٨٩ و ٦- ١١٣، و الحاكم فى المستدرک، و فى لفظ ابن ماجه فى سننه ١- ٦٦: .. إلا اختار الأرشد منهما. و انظر: تفسير القرطبي ١٠- ١٨١، مشكاة المصابيح ٣- ٢٧٩ حديث ٦٢٢٧، تيسير الوصول ٣- ٢٧٩، كنز العمال ٦- ١٨٤، الإصابه ٢- ٥١٢، شرح ابن أبى الحديد ٢- ٢٧٤.

٢- مسند أحمد بن حنبل ٤- ٨٩.

٣- و قد جاء بأكثر من عشره ألفاظ و جملة أسانيد، أخرجها على اختلاف ألفاظها جمع كثير من الحفاظ و أئمه الفن، منهم الحاكم فى المستدرک ٣- ٣٩٠- ٣٩١، و الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد ١- ١٥٢، و ابن عبد البر فى الاستيعاب ٢- ٤٣٥، و ابن كثير فى تاريخه ٧- ٣١١، و المتقى الهندي فى كنز العمال ٦- ١٨٥ و ٧- ٦١- ٧٥، و ابن الأثير فى أسد الغابه ٤- ٤٥، و ابن حجر فى الإصابه ٢- ٥١٢، و غيرهم فى غيرها.

٤- جامع الأصول ٩- ٤٤ وسط حديث ٦٥٨٣.

الْخُدْرِيَّ فِي ذِكْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبْنَهُ لَبْنَهُ (١) وَ عَمَّارٌ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ (٢)، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: وَيْحَ عَمَّارٍ! يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ (٣) إِلَى النَّارِ.

قَالَ: وَيَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ (٤).

و روى من صحاحهم الأخبار السالفه بأسانيد.

و لا يخفى على عاقل بعد ملاحظه الأخبار السابقه التي رووها في صحاحهم حال من ضرب و شتم و أهان و عادى رجلا

قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ (٥) مَنْ عَادَاهُ فَقَدَ عَادَى اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدَ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وَ إِنَّهُ مَمْلُوءٌ إِيمَانًا، وَ إِنَّ اللَّهَ أَجَارَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(٦).

ص: ٢٠٤

- ١- لا توجد في س: لبنة - الثانية -.
- ٢- لا توجد: لبنتين - الثانية، في س.
- ٣- في ك نسخة بدل: تدعونه.
- ٤- كما جاء في سيره ابن هشام ٢- ١١٥، و العقد الفريد ٢- ٢٨٩، و شرح النهج لابن أبي الحديد ٣- ٢٧٤، و تاريخ ابن كثير ٧- ٢٤٨.
- ٥- وضع في ك على: إن، رمز نسخه بدل.
- ٦- و كفى في فضل عمار ما مدحه الكتاب الكريم و أورده المفسرون تبعا للمحدثين ذيل الآية ٩ من الزمر في أنها نزلت فيه «أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ» ... كما في تفسير الخازن ٣- ٥٣، و الشوكاني في تفسيره ٤- ٤٤٢، و الألوسي في تفسيره ٢٣- ٢٤٧، و السيوطي في الدر المنثور ٥- ٣٢٣، و الزمخشري في تفسيره ٣- ٢٢، و نص عليه ابن سعد في الطبقات ٣- ١٧٨. و كذا ما جاء من أحاديث ذيل الآية ٥٢ من سورة الأنعام، كما في تفسير الطبري ٧- ١٢٧ ١٢٨، و تفسير القرطبي ١٦- ٤٣٢، و تفسير البيضاوي ١- ٣٨٠، و تفسير الزمخشري ١- ٤٥٣، و تفسير الرازي ٤- ٥٠، و تفسير ابن كثير ٢- ١٣٤، و الدر المنثور ٣- ١٤، و تفسير الخازن ٢ ١٨، و تفسير الشوكاني ٢- ١١٥ و غيرها. و ما أورده من أخبار ذيل الآية: ١٠٦ من سورة النحل: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» ..، و الآية: ٦١ من سورة القصص: «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسِينًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ» ... فقد أجمع الفريقان على أنه نزلت فيه رضوان الله عليه و لعن الله ظالميه و قاتليه.



\*\*[ترجمه] کسی که موافق و مخالف بر فضل و جایگاه عالی وی همصدا شده اند و اخبار بسیار پرشماری دارند که دلالت بر کرامت و بلندمرتبتگی وی دارد: سید رضی الله عنه در الشافی - الشافی ۴: ۲۸۹-۲۹۱ -

گوید: کتک زدن عمار امری است که راویان در آن هیچ اختلاف نظری ندارند و فقط در بیان علت آن، سخنان متفاوتی نقل کرده اند.

عباس از هشام الکلبی - چنانکه البلاذری در الأنساب ۵: ۴۸۰، و الزهری - نظیر آنچه در الأنساب البلاذری ۵: ۸۸- است، با الفاظی نزدیک به هم بیان کرده است. -

از ابی مخنف و سند مذکور از او، روایت می کند که در خزانه بیت المال مدینه سبیدی بود که در آن جواهرات و زیورات نهاده شده بود، و عثمان تکه هایی از آنرا برداشت که برخی اهل خانواده اش خود را به آن آراستند، و مردم بخاطر این آشکارا به او خرده گرفتند و سخنان تندی با وی گفتند تا آنکه خشمگین شد و در خطبه ای گفت: زین پس هر گاه نیازی داشته باشیم از این غنایم برخواهیم گرفت، هر چند که بینی برخی با اینکار به خاک مالیده شود. پس علی علیه السلام به او گفت: پس از دسترسی به آن بازداشته می شوی و از زیر دست تو برداشته خواهد شد. و عمار گفت: هان خدا را گواه می گیرم که من اولین نفری خواهم بود که از این کار چون بینی به خاک مالیده ای، به شدت ناراحت می شوم. پس عثمان گفت: ای پسر یاسر و سمیه، آیا بر من جسارت می ورزی؟ او را بگیرید .. پس او را گرفتند و عثمان وارد شد و دستور داد او را بیاورند و او را کتک زد تا از هوش رفت. سپس بیرونش بردند و به سمت خانه ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم حملش کردند و او نماز ظهر و عصر و مغرب را نخواند و چون به هوش آمد وضو گرفت و نماز خواند. و گفت خدا را شکر، این اولین روزی که نیست که در راه خدای تعالی شکنجه شده ایم.

ص: ۱۹۳

پس هشام بن ولید بن مغیره مخزومی که عمار هم همپیمان قبیله اش بود، گفت: ای عثمان! درباره علی، از وی پرهیز نمودی و اما درباره ما، بر ما جسارت نمودی و برادرمان را کتک زد چنان که نزدیک بود او را تلف کنی. هان بخدا که اگر او جان سپرد، در برابر یکی از مردان بزرگ بنی امیه را خواهم کشت. پس عثمان گفت: پس تو هم اینجا هستی ای پسر قسریه! گوید: چرا که آندو از قسر (بطنی از قبیله بجیله) بودند و مادرش و مادر بزرگش قسری بجیله بودند. پس عثمان او را ناسزا گفت و گفت که بیرونش کنند. پس او را نزد ام سلمه آوردند و دیدند که بخاطر عمار غضب کرده و به گوش عایشه نیز رسید که با عمار چه کردند و او هم خشمگین شد و تار مویی از موهای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و یکی از کفش ها و یکی از لباسهایش را برداشت و گفت: چه زود سنت پیامبرتان را فراموش کردید، حال اینکه این لباس و مو و کفش اوست که هنوز پوسیده و کهنه نشده است.

دیگران نیز روایت کرده اند: علت این امر آن بود که عثمان از کنار قبری نوکنده گذشت و پرسید از آن کیست. گفتند از آن عبدالله بن مسعود، پس بخاطر اینکه عمار نماز بر وی و امر به خاک سپاری اش را بر عهده داشت، مرگ او را از وی پنهان داشته بود، بر وی خشم گرفت و عثمان عمار را چنان به زیر لگدهایش قرار داد که دچار فتق گشت. و دیگرانی - از جمله

روایت کرده اند: مقداد و طلحه و زبیر و عمار و شماری از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نامه ای نوشتند و در آن خلافتکاریهای عثمان را برشمرده و او را از پروردگارش بیم دادند و به وی خبر دادند که اگر دست از این رفتارها نکشد، بر وی خواهند شورید. عمار این نامه را برداشت و به نزد عثمان آمد و ابتدای آن را خواند، پس عثمان گفت:

ص: ۱۹۴

آیا تو از میان ایشان نزد من آمده ای؟ گفت: من خیر خواه ترین ایشان برای تو هستم. گفت: دروغ می گویی ای پسر سمیه! پس گفت: به خدا سوگند که من پسر سمیه و و پسر یاسر هستم. پس عثمان دستور داد که نوکرهایش دست و پاهای او را (به چهار سو) کشیدند و او با پاهایش که در پایپوش بود، بر میان پاهای او کوبید و او را دچار فتق نمود و عمار که فرتوت و کهنسال بود، از هوش رفت. - و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۱: ۲۳۹ بدون هیچگونه اشاره ای بیان داشته است.

می گویم: ابن قتیبه در الإمامه و السیاسة می نویسد: گفته اند که شماری از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مکتوبی نوشتند و در آن مخالفتهای عثمان با سنت رسول خدا و دو رفیق پیشینش را نگاشتند .. و سپس شمار بسیار زیادی از طعن و ایرادهای وارد بر او را ذکر می کند که شایان توجه است و ابن عبد البر {ابن عبد ربه} در العقد الفرید ۲- ۲۷۲ آنرا خلاصه نموده است. -

سپس مولف - . سید مرتضی در الشافی ۴: ۲۹۱ -

رحمه الله می افزاید: و به نقلهای مختلف و به اسناد بسیاری روایت شده که عمار میگفت: سه تن به کفر عثمان شهادت می دهند و من چهارمی هستم و من از میان این چهارتن، سخت ترین گواهی را می دهم! (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ - و کسانی که به موجب آنچه خدا نازل کرده داورى نکرده اند آنان خود ستمگراند) - . المائده / ۴۴ -

و من شهادت می دهم که او بخلاف حکمی که خداوند نازل فرموده، حکم نموده است. و از زید بن ارقم به نقل های مختلف روایت شده که به وی گفتند: به خاطر چه عثمان را کافر خواندید؟ گفت: به خاطر سه چیز. داراییها را تنها در دست ثروتمندان می گرداند، و مهاجرین از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را بمنزله کسانی که با خدا و رسول او ستیز نموده اند، قلمداد نمود و به خلاف کتاب خدا عمل کرد.. سپس سید سخن را ادامه داده و به این نکته می رسد که: و هیچ عذری

ص: ۱۹۵

درباره آوردن بدترین بلاها به سر این شخص پذیرفته نیست که روایت شده است پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درباره او فرمود: عمار پوست میان چشم و بینی است و اگر پوست را بکنی، بینی خون آلود گردد. و روایت شده که فرمود: ایشان را درباره عمار چه می شود که او آنان را به بهشت می خواند و ایشان او را به آتش دوزخ فرامی خوانند؟! و از خالد روایت شده

که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر که با عمار ستیز کند، خداوند به ستیز با او برخواهد خاست و هر که به عمار خشم گیرد، خداوند بر وی خشم گیرد. - منابع کاملی برای این روایات ذکر خواهد شد و بنگرید آنچه در الإصابه ذیل حرف عین و السیره النبویه اثر ابن هشام ۲: ۱۱۵ و غیر آن آمده است. - و مگر عثمان چه سخن گزنده ای از عمار شنید که مستحق آن بلائی بی اندازه بود که از حد آنچه خداوند تبارک در حدود واجب نموده، در گذشت؟! عمار و دیگران فقط گاهی زشتکاریها و نابکاریهای او را بخاطر کردارهای ناپسندی که از او آشکار می گشت، به زیان او می پراکندند و به این ترتیب وی بایستی یکی از این دو کار را می کرد: یا اینکه از آن کارهایی که بخاطرش بر او ایراد می گرفتند، دست می کشید یا اینکه عذر خود برای رفتارش را بیان می نمود و بریء بودنش از آن را به گونه ای آشکار و مشهور، اثبات می نمود. پس اگر پس از این امر کسی همچنان بر توییخ

ص: ۱۹۶

و فاسق خواندن وی پافشاری می نمود، وی را با اندرز یا شبیه آن از این کار باز می داشت و برای فرونشاندن خشم خود چون جباران و پادشاهان با به آنچه خداوند تعالی وحی نفرموده و حکم ننموده، دست نمی یازید. - الشافی ۴: ۲۹۲-۲۹۳ - پایان.

و به نظر من آنچه که باعث شد عثمان با عمار چنین رفتاری داشته باشد، این بود که عمار آشکارا به محبت علی علیه السلام اقرار داشت و اینکه می گفت هر که در بدست آوردن خلافت بر او چیره گشته، خلافت را غصب نموده است. پس دشمنی او با امیر المومنین علیه السلام و حب به ریاست وی را بر آن داشت که به عمار اهانت کند و کتکش بزند به نحوی که او را دچار فتق نمود و یکی از دنده هایش را شکست. زیرا که ابن الاثیر در الکامل - الکامل ابن الاثیر ۳: ۳۷ -

و دیگران در دیگر کتابها درباره ماجرای شورا ذکر کرده اند که عمار به ابن عوف می گفت: اگر می خواهی که مسلمانان دچار اختلاف نشوند، با علی علیه السلام بیعت کن و عبدالله بن ابی سرح و غیر او در این کلام با او مخالفت نمودند و قضیه بالا گرفت و به یکدیگر ناسزا گفتند. مسعودی نیز در مروج الذهب روایت می کند: پس از بیعت مردم با عثمان، این سخن ابوسفیان در خانه عثمان به گوش عمار رسید که: ابوسفیان وارد خانه او شد و مردان بنی امیه همراه او بودند و او که کور شده بود، گفت: آیا کسی جز شما در میانان هست؟ گفتند: نه. گفت: ای بنی امیه! همچون قاپیدن توپ، آنرا بقاپید و سوگند به آنکه ابوسفیان به وی سوگند می خورد، همواره آنرا برای شما آرزو می کردم و به راستی که این امر به وراثت به دست فرزندانان می رسد. پس عثمان به شدت از وی ناراحت شد و از سخن او بدش آمد و از رسیدن این سخن به گوش مهاجرین و انصار بازداشت، پس عمار در مسجد بر پای خاست و گفت: ای جماعت قریش! هان که اگر این امر (خلافت) را از دست اهل بیت پیامبران گرفته و یک بار به این طرف و بار دیگر به آن طرف بدهید،

ص: ۱۹۷

بیم آن دارم که خداوند آنرا از دست شما بگیرد و همانسان که شما آنرا پس از پیامبران از دست این خاندان به در آوردید،

به دست دیگرانی سپارد.

ابن ابی الحدید - . در شرح بر نهج البلاغه ۲: ۴۵ -

نیز از ابی بکر الجوهری روایت می کند که اباسفیان پس از بیعت مردم با عثمان گفت: این امر در دست قبیله تیم بود و تیم را چه به این کارها؟ سپس به دست قبیله عدی افتاد و از ما دور گشت و دورتر. سپس بار دیگر به محل اصلی اش بازگشت و سرانجام این امر در جایش جانشین شد، پس اکنون چون قاپیدن توپ، آنرا در دست گیرید.

گوید: ابوبکر گفت: مغیره بن محمد المهلبی برایم چنین حدیث کرد که با اسماعیل بن اسحاق القاضی این حدیث را به یاد می آوردم و چنین بود که اباسفیان به عثمان گفت: پدرم به فدایت! بریز و بیاش و چون ابی حجر مباحش و ای بنی امیه، همچون بچه ها که توپ را به هم می اندازند، آنرا برای هم بیاندازید که به خدا هیچ بهشت و دوزخی در کار نیست و زیر نیز حاضر بود و عثمان به ابی سفیان گفت: دور شو! و او گفت: فرزندم! اینجا کسی هست؟ زیر گفت: آری به خدا که این سخت را پنهان می دارم. گوید: پس اسماعیل گفت: این درست نیست. گفتم: از چه رو میگوی؟ گفت: چنین چیزی را بر ابی سفیان بد نمی دانم ولی این را بد می دانم که عثمان آنرا شنیده و گردن او را زده است. پایان. و این خبر را تنها از این رو ذکر کردم که حقیقت اسلام این گروه برایت آشکار گشته باشد. پس اکنون به سخنی که سرگرفته بودیم، باز گردیم.

ابن ابی الحدید - . در شرح نهج البلاغه ۹: ۳-۵ - به نقل از کتاب السقیفه اثر احمد بن عبدالعزیز الجوهری با ذکر سند او از ابی کعب الحارقی روایت می کند که گفت: به مدینه آمدم و به نزد عثمان بن عفان

ص: ۱۹۸

که خلیفه بود رفتم و از او درباره مساله ای از امور دینم پرسیدم و گفتم: ای امیر مومنان! من از اهل یمن از قبیله بنی الحارث بن کعب هستم و می خواهم درباره اموری از شما سوال کنم و بفرما دربارت را که مرا پس نزنند. پس گفت: وثاب! هر گاه این مرد آمد به او اجازه ورود بده. گفت: و من هر گاه که می آمدم در می زدم. می گفت: کیست؟ می گفتم: الحارثی. پس می گفت: وارد شو. و یک روز وارد شدم و عثمان نشسته بود و گرداگرد او چند نفر ساکت نشسته بودند چنانکه گویی پرده بر سرشان نشسته باشد. پس سلام کردم و نشستم و بخاطر حالی که از ایشان و او دیدم، سوالی نپرسیدم و در حالیکه من چنین بودم ناگاه چند نفری آمدند و گفتند: وی از آمدن سر باز زد. گوید پس او خشم گرفت و گفت: از آمدن سر باز زد؟! بروید و او را بیاورید و اگر امتناع کرد، کشان کشان بیاوریدش. گوید: پس اندکی درنگ کردم و ایشان باز گشتند و مردی سیه چرده و بلند قامت و طاس که در جلوی سرش و عقب آن اندک مویی باقیمانده بود را آوردند. گفتم: این کیست؟ گفتند: عمار بن یاسر. عثمان به او گفت: آیا ما فرستادگانمان را بسوی تو گسیل می کنیم و تو از آمدن سر باز می زنی؟ گوید: پس او سخنانی به عثمان گفت که نفهمیدم چه می گوید و سپس بیرون رفت و همچنان از گرد او پراکنده شدند تا آنکه جز من کسی باقی نماند. پس او برخاست و من گفتم: به خدا سوگند درباره این قضیه از هیچکس سوالی نخواهم کرد.

می گویم: فلاں مرا روایت نمود تا بدانم که او چه می کند، پس به دنبالش رفتم تا وارد مسجد شد، و دیدم که عمار کنار

ستونی نشسته و گرد او چند نفر از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می گریند. پس عثمان گفت: ای وثاب! نیروها را بیاورید. پس آمدند. و او گفت که ایشان را پراکنده سازید و آنها را از هم دور ساختند. سپس نماز برپا شد و عثمان پیش ایستاد و به امامت نماز گزارد و چون تکبیر گفت، زنی از پشت پرده گفت: ای مردمان! ... و سپس سخن گفت و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را و آنچه را که خداوند رسالت وی نمود یادآوری نمود و سپس گفت: فرمان خدا را ره

ص: ۱۹۹

و پیمان او را شکستید .. و سخنانی نظیر این و سپس سکوت اختیار کرد و زنی دیگر سخنانی اینچنین گفت و ناگهان دریافتند که آندو عایشه و حفصه هستند. گوید پس عثمان سلام داد و به مردم روی نمود و گفت: از آنجا که این دو فتانه هستند، برای من جایز است که آنان را ناسزا گویم حال آنکه اصل و ریشه ایشان را می دانم. پس سعد بن ابی وقاص به او گفت: آیا به محبوبان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چنین سخنی می گویی؟ گفت: تو را چه به اینچه در اینجا می گذرد؟ سپس عامدانه بسوی سعد حرکت نمود تا او را کتک بزند و سعد به میان جمع گریخت و از مسجد بیرون رفت و عثمان به دنبال او رفت و جلوی در مسجد با علی علیه السلام رویارو شد و علی علیه السلام به او گفت: کجا می روی اینسان؟ گفت: دنبال این... فلان فلان شده و منظورش ناسزا به سعد بود. پس علی علیه السلام به او گفت: ای مرد! این کارها را رها کن! گوید: پس همچنان سخنانی گفتند تا آنکه هر دو خشمگین شدند. پس عثمان گفت: آیا تو همان نیستی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ تبوک تو را با خود نبرد؟ و علی علیه السلام گفت: آیا تو نبودی که در جنگ احد پیامبر را رها کردی و - . بیشتر مفسرین، اگر نگوییم همه ایشان - از هر دو فرقه -

در تفسیر این سخن حقتعالی از سوره عمران: ( « إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ - همانا کسانی از شما که در روز رویارویی دو سپاه رویگردان گریختند» .. ) گفته اند که از جمله شکست خوردگان خلفای سه گانه بوده اند و عثمان به همراه دو تن از مردان انصار که به آنها سعد یا سعید و عقبه یا علقمه، پسران عثمان می گفتند، عقب نشستند چنانکه به منطقه ای بسیار دور گریختند و سپس پس از سه روز برگشتند! این سخن را فخر رازی در تفسیر کبیر ذیل این آیه بیان کرده و ابن حجر در الإصابه ۲- بخش اول- ۱۹۰ در بیان شرح حال رافع بن معلی الأنصاری الرقی، و ۳- بخش اول- ۱۰۱ در شرح حال سعید بن عثمان الأنصاری به روشنی بیان کرده است. گروهی از مفسرین تاکید کرده اند که معنی ( « تولی » ) در سوره النجم، آیه ۳۳ آنست که موضع خود در جنگ احد را ترک گفت و منظور عثمان است چنانکه در أسباب النزول الواحدی: ۲۹۸، و تفسیر القرطبی ۱۷- ۱۱۱، و الکشاف ۳- ۱۴۶، و تفسیر النیشابوری ( چاپ شده در حاشیه تفسیر الطبری ): ۲۷- ۵۰ و غیر این ذکر شده است.

و أحمد بن حنبل در مسندش ۲: ۱۰۱ با اسنادی که ذکر می کند، می گوید: مردی از مصر برای حج بیت الله آمد و مردمانی را دید که در بند شده اند و گفت: این مردمان کیستند؟ گفتند: قریش. گفت: شیخ ایشان کیست؟ گفتند: عبدالله بن عمر. گفت: ای ابن عمر! چیزی از تو می پرسم و یا گفت تو را به حرمت این بیت الله، اگر می دانی، آیا عثمان در جنگ احد گریخت؟ گفت: آری. و بخاری نیز در صحیح خود ۶- ۱۲۲ آنرا به سند صحیح شمرده، ذکر می کند و علامه آمینی در الغدیر ۱۰- ۷۰ با وارد کردن منابع آن، بر آن تاکید می کند. - گریختی؟ گوید: سپس مردم میانه ایشان فاصله شدند. گوید: سپس من از مدینه

به کوفه رسیدم و دیدم که میان اهل آن نیز شکاف و دودستگی است و در فتنه افتاده اند و سعید بن عاص را برگرداندند و اجازه نداده اند به میان ایشان رود، و چون این حال را دیدم باز گشتم تا به سرزمین قوم خود وارد شدم.

و اخبار در فضل و مقام عمار که از آفتاب در دل روز روشن تر است، پیش از این گذشت - بحار الأنوار ۲۲: ۳۱۵-۳۵۴ - ..  
و در ادامه خواهد آمد. - بحار الأنوار ۳۳: ۳۷-۳۸ -

ابن عبدالبر در الاستیعاب و جز او عایشه روایت می کنند که گفت: هیچ یک از اصحاب رسول خدا نیست که اگر بخواهم درباره او سخنی بگویم، بتوانم بگویم مگر عمار بن یاسر، چه آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: عمار (از سر) تا نوک انگشتان پایش از ایمان پر شده است. و به روایت دیگری: از نوک انگشتان پایش تا لاله گوشش (منظور: تا فرق سرش) از ایمان سرشار گشته است. - و روایات چندی از عایشه و با متنهای متفاوت نقل شده است. بنگرید: مجمع الزوائد ۹-۲۹۵، تیسیر الوصول ۳-۲۷۹، البدایه و النهایه ۷-۳۱۱، کنز العمال ۶-۱۸۴، الاستیعاب ۲-۴۳۵ که در این پایانی روایات را به سه سند متفاوت، صحیح دانسته است. -

و از خالد بن ولید روایت است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر که از عمار بیزار گردد، خداوند از او بیزار شود. خالد گوید: و من از آنرو همچنان وی را دوست داشتم. و از انس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت است که فرمود: بهشت مشتاق علی و عمار و سلمان و بلال است. و از علی علیه السلام روایت است که گفت: روزی عمار بن یاسر نزد پیامبر آمد و از وی صلی الله علیه و آله و سلم اجازه خواست و حضرت صدای او را شناخت و گفت: خوش آمدی ای پاک پاکی افزا، اجازه دهید داخل شود. و در المشکاه از الترمذی از ابی هریره در حدیثی روایت شده که گفت: عمار بود که خداوند او را به دعای پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم از شر شیطان در پناه داشت. و از انس، از پیامبر صد روایت است که بهشت مشتاق سه تن است: علی و عمار و سلمان. - حلیه الأولیاء ۱: ۱۴۳، و مستدرک الحاکم التیسابوری ۳: ۱۳۷، تفسیر القرطبی ۱۰: ۱۸۱، و تاریخ ابن کثیر ۷: ۳۱۱، و مجمع الزوائد ۹: ۳۰۷، و تاریخ ابن عساکر ۳: ۳۰۶، ۶: ۱۹۸-۱۹۹، و الاستیعاب ۲: ۴۳۵، و مشکاه المصابیح ۳: ۲۷۹ حدیث ۶۲۲۵ -

و از عایشه روایت است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت: عمار هرگز میان دو کار مخیر نگشت، مگر آنچه بر جانش دشوارتر بود را، بر می گزید. و از احمد - مسند أحمد بن حنبل ۴-۸۹ - به سندی که ذکر می کند، از خالد بن ولید روایت است که من با عمار بن یاسر سخنی می گفتم و با او تندی نمودم و عمار به راه افتاد و از من نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گلایه نمود. گوید: پس خالد آمد و او هم نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از وی گلایه

نمود. گوید: پس خالد همچنان با تندی سخن می گفت و بیشتر تند می شد، درحالیکه رسول خدا آرام نشسته بود و سخنی نمی گفت، پس عمار گریست و گفت: نمی بینی او را چه می کند؟ پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سر بالا کرد و گفت: هر که با عمار ستیزه کند، خداوند با او دشمنی کند و هر که بر عمار کینه جوید، خداوند بر او کینه ورزد. خالد گفت: پس بیرون رفتم و دیگر هیچ چیز نزد من دوست داشتنی تر از خشنودی عمار نبود و آنسان با او رفتار کردم تا خرسند گردد، پس خرسند گشت. - و با بیش از ده متن مختلف و شماری از اسنادها وارد شده و شمار بسیاری از حافظان و ائمه این فن با وجود تفاوت متنها، اسناد آنرا صحیح دانسته اند. از جمله الحاکم در المستدرک ۳: ۳۹۰-۳۹۱، و الخطیب البغدادی در تاریخ بغداد ۱: ۱۵۲، و ابن عبد البرّ در الاستیعاب ۲: ۴۳۵، و ابن کثیر در تاریخش ۷: ۳۱۱، و المتقی الهندی در کنز العمال ۶: ۱۸۵ و ۷: ۶۱-۷۵، و ابن الأثیر در أسد الغابه ۴: ۴۵، و ابن حجر در الإصابه ۲: ۵۱۲، و دیگران در دیگر کتب. -

و در جامع الاصول - . جامع الاصول ۹: ۴۴ وسط حدیث ۶۵۸۳ - از بخاری از عکرمه از ابی سعید الخدری

ص: ۲۰۳

درباره بنای مسجد پیامبر روایت شده که گفت: ما خشت ها را یکی یکی برمی داشتیم و عمار دوتا دوتا، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را دید و شروع کرد به پاک کردن گرد و خاک از وی و گفت: وای از این عمار! ایشان را به بهشت فرامی خواند، و او را به آتش می خواند. گوید: و عمار می گفت: پناه می برم به خدا از شرفتنه ها. - چنانکه در سیره ابن هشام ۲: ۱۱۵، و العقد الفرید ۲: ۲۸۹، و شرح النهج اثر ابن ابی الحدید ۳: ۲۷۴، و تاریخ ابن کثیر ۷: ۲۶۸ آمده است. -

اخبار مذکور که در کتب صحاح ایشان با ذکر سند روایت شده است. حال و روز کسی که مردی را کتک زد و ناسزا گفت و اهانت کرد و ستیز نمود، که پیامبر درباره او حدیث زیر را می فرماید، بر هیچ عاقلی پنهان نیست: همانا هر که با او دشمنی کند، با خدا دشمنی نموده و هر که بر وی کینه جوید، خداوند بر او کینه ورزد و همانا که بهشت مشتاق اوست و او لبریز از ایمان است و خداوند او را از شر شیطان در پناه داشته است.

ص: ۲۰۴

\*\*\*[ترجمه]

### الطعن السابع:

أنّه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصه و أحرق المصاحف (۱) و أبطل ما لا شكّ أنّه منزل من القرآن، و أنّه مأخوذ من الرسول صَلَّى الله عليه و آله، و لو كان ذلك حسنا لسبق إليه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله،

وَ سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ (۲)

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَ الْقُرْآنَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَمَا أَوْصَا (۳) بِهِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ اشْتِمَالَهُ عَلَى فَضَائِحِ الْقَوْمِ أَعْرَضَا عَنْهُ وَ أَمْرًا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ وَ إِسْقَاطِ مَا اشْتَمَلَ مِنْهُ عَلَى

الْفَضَائِحِ، وَ لَمَّا اسْتُخْلِِفَ (٤) عُمَرُ سَأَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الْقُرْآنَ الَّذِي جَمَعَهُ لِيُحْرِقَهُ (٥) وَ يُبْطِلَهُ، فَأَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ، وَ قَالَ: (لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (٦) مِنْ وُلْدِي، وَ لَا يُظْهَرُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

ص: ٢٠٥

١- كما نصّ عليه السيّد المرتضى فى الشافى ٤-٢٨٣-٢٨٦، و الشيخ الطوسى فى تلخيص الشافى ٤-١٠٥-١٠٨، و انظر ما جاء فى تاريخ الخميس: ٢٢٣، و الرياض لمحبّ الدين ٢-١٤١، و الأنساب للبلاذرى ٥-٦٢ و غيرها، و البحث فيه ذو شجون. و ذكر فى التاج الجامع لأصول العامه ٤-٣٤ إحراق عثمان ما وجد فى كلّ صحيفه أو مصحف من القرآن غير ما جمعه منه. و أورد البخارى فى صحيحه ١-١٤-١٩ باب جمع القرآن، و باب نزول القرآن بلغه قريش، و كتاب الأنبياء جملة روايات، و كذا الترمذى فى كتاب التفسير سورة التوبه حديث ٣١٠٣. و أورد ابن الأثير فى جامع الأصول ٢-٥٠٣-٥٠٧ حديث ٩٧٥، و نصّ على جملة منها أبو داود فى سننه فى كتاب المصاحف ٣٤-٣٥، و فى كنز العمال- بهامش مسند أحمد ٢-٤٣-٥٢، و ذكر فى تعليقه جامع الأصول اختلاف عدد المصاحف التى أرسلها بها عثمان إلى الآفاق، فلاحظ.

٢- بحار الأنوار ٩٢-٤٠-٥٣.

٣- كذا، و الصحيح: أوصى.

٤- فى س: استخلفت.

٥- جاء فى بحار الأنوار ٩٢-٤٣: فيحرفوهم فيما بينهم.

٦- الواقعة: ٧٩.



عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَيَجْرِي السُّنَّةَ عَلَى مَا يَتَّصِفُهُ وَيَقْتَضِيهِ.

و سیاتی (۱) الأخبار الكثيره فی ذلك من طرق الخاصه و العامه.

\*\*[ترجمه] اینکه وی مردم را به قرائت زید بن ثابت واداشت و قرانها را سوزاند - چنانکه سید مرتضی در الشافی ۴: ۲۸۳- ۲۸۶، و شیخ طوسی در تلخیص الشافی ۴: ۱۰۵-۱۰۸ بر آن تاکید کرده اند و نگاه کنید به آنچه در تاریخ الخمیس: ۲۲۳، و الرياض اثر محبّ الدین ۲- ۱۴۱، و الأنساب اثر البلاذری ۵- ۶۲ و غیر آن، و بحث در این موضوع بسیار پر شاخه است. و در التاج الجامع لأصول العامه ۴- ۳۴ سخن از سوزاندن هر کاغذ یا کتابی از قران توسط عثمان غیر از آنچه که خودش گرد آورده بود، می رود و البخاری در صحیحش ۱- ۱۴- ۱۹ باب جمع القرآن، و باب نزول القرآن بلغه قریش، و کتاب الأنبياء روایات چندی را وارد کرده و نیز الترمذی در کتاب التفسیر سوره التوبه حدیث ۳۱۰۳. و ابن الأثیر در جامع الأصول ۲- ۵۰۳- ۵۰۷ حدیث ۹۷۵ آنرا وارد کرده، و أبو داود در سننش در کتاب المصاحف ۳۴- ۳۵، و در کنز العمال- در حاشیه مسند أحمد ۲- ۴۳- ۵۲ شماری از آن نقل شده، و حاشیه جامع الأصول درباره اختلاف تعداد مصحفهایی که عثمان به اقصی نقاط فرستاد بحث شده است. -

و آنچه را که بی شک بخشی از قران مُنزل بود و از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اخذ شده بود را باطل دانست و اگر این کار نیک و پسندیده بود، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیش از وی چنین می کرد. در کتاب مربوط به قران - بحار الأنوار ۹۲: ۴۰- ۵۳ - خواهد آمد که امیر المومنین علیه السلام پس از رحلت نبی مکرم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم قران را چنان که حضرت وصیت کرده بود، جمع آوری نمود و آنرا نزد مهاجرین و انصار آورد و وقتی ابوبکر و عمر دیدند که این قران رسواییهای این قوم را نیز در بر دارد، از آن رویگردان شدند و به زید بن ثابت دستور دادند که قران را جمع آورد و آن قسمت که بیانگر فضاحتهاست را بیاندازد. زمانی که عمر به خلافت رسید از علی خواست قرانی که را که گرد آورده را بیاورد تا او آنرا بسوزاند و باطل اعلام نماید و علی علیه السلام از این کار امتناع نمود و فرمود: لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ - که جز پاک شدگان بر آن دست ندارند - . الواقعة / ۷۹ - از فرزندان من و آشکار نمی گردد مگر آنروز که قائم اهل بیت علیهم السلام بر پا خیزد و

ص: ۲۰۵

مردم را بدان راه نماید و سنت را بواسطه آنچه در بردارد و اقتضاء می کند، جاری نماید.

و اخبار بسیاری در این رابطه به نقل از خاصه و عامه ذکر خواهد شد - بحار الأنوار- کتاب القرآن، باب ما جاء فی کیفیت جمع القرآن ۹۲: ۴۰- ۷۷، و نیز در ۴۰: ۱۵۵- ۱۵۷ به نقل از شماری از منابع عامه. -

\*\*[ترجمه]

و تفصیل القول فی ذلك، أن الطعن فيه من وجهين

جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت إبطال للقرآن المنزل، و عدول عن الراجح إلى المرجوح في اختيار زيد بن ثابت من حملة (٢) قراءة القرآن (٣)، بل هو ردّ صريح لقول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله على ما يدلّ عليه صحاح أخبارهم.

\*\*[ترجمه] واداشتن همه مردم به تبعیت از قرائت زيد بن ثابت، ابطال نمودن قرآن منزل است و عدول از راجح به مرجوح با گزیدن زيد بن ثابت از میان حاملان قرائت قرآن بوده، بلکه رد کردن آشکار سخن رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم طبق آنچه که در اخبار صحيح ایشان آمده است، می باشد.

\*\*[ترجمه]

## و الثاني

أَنَّ إِحْرَاقَ الْمَصَاحِفِ الصَّحِيحَةِ اسْتِخْفَافَ بِالْدِينِ وَ مُحَادَّةَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَمَّا الثَّانِي، فَلَا يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْعَقْلِ وَ الْإِيمَانِ.

و أَقْبَى الْأَوَّلِ، فَلَأَنَّ أَخْبَارَهُمْ مُتَضَافِرَةٌ فِي أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمْ يَنْهَ أَحَدًا عَنِ الْإِخْتِلَافِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِلِ قُرْهُمَ عَلَيْهِ، وَ صَرَّحَ بِجَوَازِهِ، وَ أَمَرَ النَّاسَ بِالتَّعَلُّمِ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ غَيْرِهِ مِمَّنْ مَنَعَ عِثْمَانَ مِنْ قِرَاءَتِهِمْ، وَ وَرَدَ فِي فَضْلِهِمْ وَ عِلْمِهِمْ بِالْقُرْآنِ مَا لَمْ يَرِدْ فِي زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَجَمَعَ النَّاسُ عَلَى قِرَاءَتِهِ وَ حَظَرَ مَا سِوَاهُ لَيْسَ إِلَّا رَدًّا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ إِبْطَالًا لِلصَّحِيحِ الثَّابِتِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. فَأَمَّا مَا يَدُلُّ مِنْ رَوَايَاتِهِمْ عَلَى

ص: ٢٠٦

١- بحار الأنوار- كتاب القرآن، باب ما جاء في كيفية جمع القرآن ٩٢- ٤٠- ٧٧، و كذا في ٤٠- ١٥٥- ١٥٧ عن جمله من مصادر العامه.

٢- في س: من جمله.

٣- أقول: أخرج البخاري من طريق عبد الله بن مسعود، قال: أخذت من في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله سبعين سورة، و إنّ زيد بن ثابت لصبي من الصبيان، و في لفظ: أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت و له ذؤابه يلعب مع الغلمان. و في لفظ: ما ينازعني فيها أحد، كما جاء في حليه الأولياء ١- ١٢٥، و الاستيعاب ١- ٣٧٣، و تهذيب التهذيب ٦- ٢٨ و صححه، و كتر العمال ٧- ٥٦ نقلا عن أبي داود، و قد أورده ابن داود في سننه كتاب المصاحف: ١٤ و ١٦ من طريق خمير و جمع، و أخرجه الترمذي في كتاب التفسير باب سورة براه حديث ٣١٠٣. و جاء في صحيح البخاري ١- ١٤ ١٨ كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن و باب نزول القرآن بلغه قریش و كتاب الأنبياء، و قد مرّت.

أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَ عَلَى تَقْرِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي الْقِرَاءَةِ.

فمنها:

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: أَقْرَأْنِي جِبْرَائِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَجَعْتُهُ فَرَأَدْنِي (٢)، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَرِيدُهُ وَ يَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ (٣).

وَ رُوِيَ فِي جَمَاعِيعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنِ الْبُخَارِيِّ (٥) وَ مُسْلِمٍ (٦) وَ مَالِكٍ (٧) وَ أَبُو دَاوُدَ (٨) وَ النَّسَائِيُّ (٩) بِأَسَانِيدِهِمْ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ (١٠) فِي الصَّلَاةِ، فَتَرَبَّصْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِثْتُهِ بِرِدَائِهِ (١١)، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتِكَ تَقْرؤها؟ قَالَ: أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: ٢٠٧

- ١- صحيح البخاري ٩٧-٦-٢٢٧ دار الشعب باب فضائل القرآن، و قريب منه في البخاري ٤-٧٥-٤-١٣٧ دار الشعب كتاب بدء الخلق.
- ٢- لا توجد: فزادني في صحيح البخاري المطبوع في دار الشعب.
- ٣- و أورده القسطلاني في إرشاد الساري ٥-٣٢١ و ٧-٥٣٧، و العسقلاني في فتح الباري ٦-٢٢٢ و ٩-٢٠، و العيني في عمده القاري ٧-٢٠٤، و ٩-٣٠٨.
- ٤- جامع الأصول ٢-٤٧٧-٤٧٨ حديث ٩٣٩.
- ٥- صحيح البخاري ٩-٢٠-٢١ كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، و باب من لم ير بأسا أن يقول: سورة البقرة و سورة كذا، و كتاب الخصومات باب كلام الخصومات بعضهم في بعض، و كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: «فَأَقْرؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ».
- ٦- صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف حديث ٨١٨.
- ٧- موطأ مالك ١-٢٠١ كتاب القرآن باب ما جاء في القرآن.
- ٨- سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما أنزل من القرآن على سبعة أحرف حديث ١٤٧٥.
- ٩- سنن النسائي ٢-١٥٠-١٥٢، كتاب الصلاة باب جامع القرآن.
- ١٠- قال في القاموس ٢-٥٣: ساوره: أخذ برأسه، و فلانا: واثبه.
- ١١- في س: برداء.

عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأْنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقْوَدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]، فَقُلْتُ (١): إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تَقْرَأْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: أَرْسَلُهُ، أَقْرَأْ يَا هِشَامُ.

فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي (٢) سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: كَذَلِكَ (٣) أُنْزِلْتُ، ثُمَّ قَالَ (٤): أَقْرَأْ يَا عُمَرُ. فَقَرَأْتَهُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: كَذَلِكَ أُنْزِلْتُ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ.

قَالَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ: أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ (٥) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ (٦) وَالتِّرْمِذِيُّ (٧) وَ أَبِي دَاوُدَ (٨) وَ النَّسَائِيَّ (٩) فِي صِحَاحِهِمْ وَ أوردَهُ فِي الْمَشْكَاهِ (١٠) وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١١) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ (١٢) آخَرَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ

ص: ٢٠٨

١- في المصدر زياده: يا رسول الله، بعد: فقلت.

٢- في المصدر: التي كنت.

٣- في جامع الأصول: هكذا.

٤- في المصدر: قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم.

٥- سنن الترمذي، كتاب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف حديث ٢٩٤٤.

٦- صحيح مسلم ١- ٢٢٥ كتاب الصلاة باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف حديث ٨٢٠.

٧- صحيح الترمذي، كتاب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف حديث ٢٩٤٥، وقال: وإسناده حسن.

٨- كذا، و الظاهر: أبو داود، انظر: سنن أبي داود كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف حديث ١٤٧٧ و ١٤٧٨.

٩- سنن النسائي كتاب الصلاة باب جامع ما جاء في القرآن ٢- ١٥٢- ١٥٤.

١٠- مشكاة المصابيح ١- ٦٨٠ حديث ٢٢١٣ باختلاف يسير عما هنا.

١١- جامع الأصول ٢- ٤٧٩- ٤٨٠ حديث ٤٩٠.

١٢- لا توجد: رجل، في المصدر.

صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَضَيْتَ (۱) الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلِّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ (۲) قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا (۳) عَلَيْهِ، فَدَخَلَ آخِرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلِّمَ فَقَرَأَ فَحَسَنَ (۴) شَأْنَهُمَا فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَ لَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (۵)، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلِّمَ مَا قَدْ غَشَيْتَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي فَفِضْتُ عَرَقًا، وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى اللَّهِ (۶) فَقَرَأَ. فَقَالَ لِي: يَا أَبُي! أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَزِدْتُ إِلَيْهِ:

أَنْ هَيَّوْنُ عَلَى أُمَّتِي، فَزِدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ (۷) عَلَى حَرْفَيْنِ، فَزِدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَيَّوْنُ عَلَى أُمَّتِي، فَزِدَّ إِلَيَّ الثَّلَاثَةَ: اقْرَأْهُ (۸) عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَ لِمَكَ بِكُلِّ رَدِّهِ رَدَدْتُكُمَا مَسْأَلَةَ تَسْأَلِيهِمَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَ أَخْرَجْتُ الثَّلَاثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] سوزاندن قرانهای صحیح هیچ شمردن دین و سرکشی و مخالفت با خداوند رب العالمین است. اما این دومی بر کسی که بهره ای از خرد و ایمان داشته باشد، پوشیده نیست. و اما درباره اولی، از آنجا که اخبار راویان متواتر است که قرآن بر هفت لهجه یا خوانش نازل شده و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کسی را از اختلاف در قرائت قرآن نهی ننموده بلکه ایشان را تایید نموده و بر جواز این امر تصریح نموده و مردم را به فراگرفتن از ابن مسعود و دیگرانی که عثمان از قرائت‌های ایشان بازداشت، امر نمود. و در فضل و علم ایشان به قرآن سخنانی نقل شده که درباره زید بن ثابت بیان نشده است. پس واداشتن مردم به پیروی از این قرائت و ممنوع کردن باقی آنها، تنها نادیده گرفتن سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و باطل نمودن قسمی صحیح از کتاب خداوند عز و جل و ثابت در آن می باشد. و اما روایات ایشان که دلالت بر

ص: ۲۰۶

نزول قرآن به هفت لهجه یا خوانش و تایید اختلاف در قرائت‌ها از سوی پیامبر دارد، از جمله آنها این روایت است که: بخاری از ابن عباس روایت نمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جبرئیل قرآن را بنا به لهجه یا خوانشی بر من خواند و از او خواستم تکرار نماید و او لهجه ای دیگر بر آن افزود و همچنان (شکل‌های) بیشتر (ی از قرائت) می طلبیدم و او بیشتر نشانم می داد تا آنکه بر هفت لهجه پایانش بخشید. - و القسطلانی در إرشاد الساری ۵: ۳۲۱ و ۷-۵۳۷، و العسقلانی در فتح الباری ۶: ۲۲۲ و ۹-۲۰، و العینی در عمده القاری ۷: ۲۰۴، و ۹-۳۰۸ آنرا ذکر کرده اند. -

و در جامع الاصول - جامع الأصول ۲: ۴۷۷-۴۷۸ حدیث ۹۳۹ - نیز از بخاری - صحیح البخاری ۹: ۲۰-۲۱ کتاب فضائل القرآن -

و مسلم - صحیح مسلم، کتاب الصلاة باب بیان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف حدیث ۸۱۸ -

و مالک - موطأ مالک ۱: ۲۰۱ کتاب القرآن باب ما جاء في القرآن -

و ابو داود - سنن أبي داود، کتاب الصلاة، باب ما أنزل من القرآن على سبعة أحرف حدیث ۱۴۷۵ -

و نسائی - سنن النسائی ۲: ۱۵۰-۱۵۲، کتاب الصلاة باب جامع القرآن -

با اسنادی که ذکر کرده اند، از عمر ابن الخطاب روایت می کند که گفت: از هشام بن حکیم بن حزام شنیدم که سوره فرقان را در زمان زندگی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می خواند و به قرائت او گوش سپردم و دریافتم که او آنرا به لهجه ها یا خوانشهای بسیاری می خواند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر من نخوانده بود و نزدیک بود که در نماز بر سرش بپریم ولی درنگ کردم تا آنکه سلام داد پس یقه اش را گرفتم و گفتم: چه کسی این سوره را که شنیدم می خواندی، بر تو قرائت نموده است؟ گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنرا برایم اینگونه قرائت نمود. پس گفتم: دروغ می گویی، چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۲۰۷

طور دیگری آنرا برای من قرائت نموده بود. پس او را به دنبال خود نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بردم و گفتم: من از این شنیدم که سوره فرقان را به لهجه هایی که برای من نخوانده اید، می خواند! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: رهایش کن، بخوان ای هشام. پس او همان قرائتی که شنیدم می خواند را خواند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اینچنین نازل گشته است. سپس فرمود: عمر بخوان و من آنرا به قرائتی که برایم خوانده بود، قرائت نمودم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اینچنین نازل گشته است. این قرآن به هفت لهجه نازل شده است، پس هر کدام از آن که ممکن شد را بخوانید. در جامع الاصول می نویسد که جماعت محدثین دو فرقه سند آنرا صحیح دانسته اند و الترمذی گوید حدیثی صحیح است.

مسلم - صحیح مسلم ۱: ۲۲۵ کتاب الصلاه باب بیان أن القرآن نزل علی سبعة أحرف حدیث ۸۲۰ - و ترمذی - صحیح الترمذی، کتاب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل علی سبعة أحرف حدیث ۲۹۴۵، و گوید: و إسناده آن حسن است. - و ابی داود - چنین آمده و گویی درست أبو داود باشد. بنگرید: سنن ابی داود کتاب الصلاه باب أنزل القرآن علی سبعة أحرف حدیث ۱۴۷۷ و ۱۴۷۸. -

و نسائی - سنن النسائی کتاب الصلاه باب جامع ما جاء فی القرآن ۲ - ۱۵۲ - ۱۵۴ -

در صحاح خود از ابی بن کعب روایت کرده اند و مولف المشکاه - مشکاه المصابیح ۱: ۶۸۰ حدیث ۲۲۱۳ با اختلاف اندکی از روایت مذکور. -

و جامع الاصول - جامع الاصول ۲: ۴۷۹ - ۴۸۰ حدیث ۴۹۰ -

نیز آنرا نقل کرده اند، که گفت: در مسجد بودم و مردی وارد شد و قرآن را به قرائتی که برایم ناآشنا بود، خواند. سپس مردی دیگر وارد شد و قرائتی متفاوت از آن دیگری خواند

ص: ۲۰۸

و چون نمازم را به پایان بردم همگی به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رفتیم و گفتم: این مرد قرآن را طوری قرائت

نمود که من آنرا نادرست دانستم و سپس این مرد وارد شد و قرائتی متفاوت از این اولی خواند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دستور داد و ایشان خواندند و پیامبر قرائتشان را اصلاح نمود و در دل من حالتی از تکذیب (رسالت محمد ص) افتاد که حتی در دوره جاهلیت نیز چنین تکذیبی به دلم راه نیافته بود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم زمانی که این حالتی که مرا فراگرفته بود، دید، بر سینه من زد و من بشدت عرق کردم و گویی که به روشنی در (حقیقت) خدایتعالی درمی نگریستم. پس به من فرمود: ای ابی! بر من وحی گشت که قرآن را بر یک لهجه بخوانم و من پاسخ دادم که بر امت من آسان گیر!، پس برای بار دوم پاسخ گفتم: آنرا بنا به دو لهجه بخوان. پس پاسخ دادم که بر امتم آسان گیر! و برای بار سوم پاسخ داد: آنرا بر هفت لهجه بخوان و تو را در برابر هر پاسخی که به تو بازگرداندم، می توانی خواسته ای را تقاضا نمایی. پس گفتم: خداوندا امت مرا ببخش، خداوندا امت مرا ببخش و سومی را به روزی که همه خلایق حتی ابراهیم علیه السلام چشم امید به من دارند، موکول کردم.

\*\*[ترجمه]

## أقول

و قد رووا روایات کثیره بتلك المضامين (۹) لا نطیل الکلام یایرادها،

ص: ۲۰۹

- ۱- فی بعض المصادر السالفه : قضینا.
- ۲- فی جامع الأصول: قد قرأ.
- ۳- فی س: أنکر بها.
- ۴- فی المصدر زیاده: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ.
- ۵- جاء فی هامش جامع الأصول: معناه: و وسوس لی الشَّيْطَانُ تكذِيبًا لِلنَّبِيِّ أَشَدَّ مِمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لِأَنَّهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ غَافِلًا أَوْ مُتَشَكِّكًا فَوْسوسَ لَهُ الشَّيْطَانُ الْجَزْمَ بِالتَّكْذِيبِ، فَتَدَبَّرَ.
- ۶- فی الجامع زیاده: عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ. و فی مشكاه المصايح كالمتن.
- ۷- فی جامع الأصول: أن أقرأه.
- ۸- فی جامع الأصول: أن أقرأه.
- ۹- كما جاء فی صحيح أبي داود- كتاب الوتر: ۲۲، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۴، ۴۰، ۴۳، ۲۶۴، ۲۹۹، ۳۱۳، ۴۴۵ و ۲- ۳۰۰، ۳۳۲، ۴۴۰ و ۴- ۱۷۰، ۲۰۴، ۲۰۵ و غيرها، و سنن الترمذی ۱۱- ۶۲ كتاب القرآن ۶- ۲۲۷- ۲۲۸ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، و الموطأ لمالك كتاب القرآن: ۱۵، و صحيح مسلم باب أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ۲- ۲۰۲ و ۲۰۳، و كتاب المسافرين: ۲۶۴، ۳۷۰، ۳۷۲، ۳۷۴ [طبعه محمّد علی صبيح بمصر]، و تفسير الطبري ۱- ۱۵۹، و أورد جمله منها فی صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن الباب الخامس، و كتاب الخصومات الباب الرابع، و كتاب بدء الخلق الباب السادس، و كتاب التوحيد الباب الثالث و الخمسون، و غيره. و انظر أيضا الروایات و الأقوال حول هذه المسألة، و كذا تفسير القرطبي ۱- ۴۳ و

غيرها.- و أدرجت بقيه الأقوال هناك، فلاحظ. أقول: و هي جملة روايات بمضامين متعدده جاءت من طرق العامه، و هي مخالفه صريحا لما ورد عن بيت العصمه و الطهاره سلام الله عليهم، ففي صحيحه زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن القرآن واحد نزل من عند واحد، و لكن الاختلاف يجي ء من قبل الرواه [أصول الكافي- كتاب فضل القرآن- باب النوادر الروايه: ١٢]. و في الروايه التي تليها في جواب الفضيل بن يسار حيث سأل أبا عبد الله عليه السلام قائلا: إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كذبوا- أعداء الله- و لكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد .. و غيرها.



وَفِي بَعْضِهَا قَال: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْرَائِيلَ، فَقَالَ: يَا جِبْرَائِيلُ! إِنِّي بُعِثْتُ إِلَىٰ أُمَّةٍ أَمَّيْنٍ مِنْهُمْ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ كِتَابًا قَطُّ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ.

فهذه الأخبار كما ترى صريحة في جواز القراءة على الوجوه المختلفة، وإنَّ كلاً من الأحرف السبعة من كلام الله المنزل، وفي بعض الروايات تصريح بأنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كره المنع من القراءات المتعدّدة، فجمع الناس على قراءه واحده، والمنع عمّا سواها ردّ صريح ومضادّه لنصّ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وما قيل: من أنّ المراد بنزوله على سبعة أحرف اشتماله على سبعة معان، كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي .. ونحو ذلك فالأخبار تدفعه، لأنّها ناطقه بأنّ السبعة الأحرف ممّا يختلف به اللفظ وليس الاختلاف فيها مقصورا على المعنى.

وكذا ما يقال من أنّ هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وضبطتها عنه الأئمّه وأثبتها عثمان والجماعه في المصحف وأخبروا بصحّتها، وإنّما حذفوا عنها ما لم يثبت متواترا، وإنّ هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى فهو مردود بأنّ من راجع السير وكتب القراءه علم أنّ مصحف عثمان لم يكن إلّا حرفا واحدا، وأنّه أبطل ما سوى ذلك الحرف، ولذلك نقم عليه ابن مسعود وغيره، وكان غرضه رفع الاختلاف وجمع الناس على أمر واحد واختيار هؤلاء السبعة من بين القراء، والاقْتصار على قراءتهم، ورفض

من سواهم من القراء على كثرتهم إنما هو من فعل المتأخرين، وقد تشعبت القراءات و اختلفت كلمه القراء بعد ما جمع عثمان الناس على قراءه زيد بن ثابت، و كتب المصاحف السبعه على المشهور بين القراء فبعث بواحد منها إلى الكوفه و بواحد إلى البصره و إلى كل من الشام و مكه و اليمن و البحرين بواحد و أمسك في المدينه مصحفا كانوا يقولون له: الإمام، ثم لما كانت تلك المصاحف مجزده عن النقط و علامه الإعراب و نحو ذلك، و كانت الكلمات المشتمله على حرف الألف مرسومه فيها بغير ألف، اختلفت القراءات بحسب ما تحتمله صوره الكتابه، فقرأ كل بما ظنه أولى من حيث المعنى أو من جهه قواعد العريبه و اللغه إلا في مواضع يسيره لم يتفقوا على صوره الكتابه، و الظاهر أنها نشأت من كتاب المصاحف السبعه، و اختلافها إما لأن كلاً منهم كتب الكلمه بلغه كانت عنده أصح كالصراط بالصاد و السين-، أو للسهو و الغفله، أو لاشتباه حصل في صوره الكتابه.

و بالجملة، جميع القراء المتأخرين عن عصر الصحابه السبعه و غيرهم يزعمون مطابقه قراءتهم لمصحف من مصاحف عثمان، بل للقراء الواحده التي جمع عثمان الناس عليها و أمر بترك ما سواها، فهذه القراءات إنما تشعبت عن مصاحف عثمان، و لذلك اشترط علماء القراءه في صحه القراءه و وجوب اعتبارها ثلاثه شروط: كونها منقوله عن الثقات، و كونها غير مخالفه للقواعد، و كونها مطابقه لرسم مصحف من تلك المصاحف بحيث تحتملها صوره الكتابه و إن كانت محتمله لغيرها، و ادّعوا انعقاد الإجماع على صحه كل قراءه كانت كذلك، و لما كثر اختلاف القراء و تكثرت القراءات الصحيحه عندهم جرى المتأخرون منهم على سنّه عثمان في إبطال القراءات، فاقصر طائفه منهم على السبعه، و زاد طائفه ثلاثه، و زاد بعضهم على العشره، و طرح بعضهم الثلاثه من العشره، و زاد عشرين رجلا، و زاد الطبري على السبعه نحو خمسه عشر رجلا (1)، و قد فعلوا

ص: ٢١١

بالرواه عن السبعة أو العشرة أو فوقهما ما فعلوا بهؤلاء، فاعتبروا قوما من الرواه و طرحوا أكثرهم.

وقد بسط الجزرى فى النشر (١) الكلام فى ذلك، قال بعد إيراد تشعب القراءات و كثرتها ما هذا لفظه:- بلغنا عن بعض من لا علم له أنّ القراءات الصحيحة هى التى عن هؤلاء السبعة، أو أنّ الأحرف (٢) السبعة التى أشار إليها النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] هى قراءه هؤلاء السبعة، بل غلب على كثير من الجهّال أنّ القراءات الصحيحة هى التى فى الشاطبيّه و التيسير، و أنّها (٣) هى المشار إليها

بِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله]: أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ.

، حتّى أنّ بعضهم يطلق على ما لم يكن فى هذين الكتابين أنّه شاذّ.

ثم قال (٤): و إنّما أوقع هؤلاء فى الشبهه كونهم سمعوا: أنزل القرآن على سبعة أحرف، و سمعوا قراءات السبعة، فظنّوا أنّ هذه السبعة هى تلك المشار إليها، و لذلك (٥) كره كثير من الأئمّه المتقدّمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء و خطّوه فى ذلك، و قالوا: أ لا- أقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهه؟ .. ثم نقل مثل هذا الكلام عن إمامه أبى العباس المهدوى.

فظهر أنّ تعدّد تلك القراءات لا ينفع فى القدر فيما فعله عثمان من المنع من غير قراءه زيد بن ثابت و جمع الناس عليها، ثم لو تنزّلنا عن هذا المقام و قلنا بجواز جمع الناس على قراءه واحده فنقول: اختيار زيد بن ثابت على مثل عبد الله بن مسعود و المنع من قراءته و تعلّم القرآن منه مخالفه صريحه لأمر الرسول

ص: ٢١٢

١- النشر فى القراءات العشر ١- ٣٦.

٢- لا توجد فى س: الأحرف.

٣- فى س: إنّما.

٤- النشر ١- ٣٦.

٥- فى ك: كذلك.

صلى الله عليه و آله على ما تضافرت به أخبارهم الصحيحه عندهم.

فقد روى ابنُ عبدِ البرِّ في الاستيعاب (١) في تزجَمه ابنِ مسعودٍ، عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعِهِ نَفَرٍ فَبَدَأَ بِابْنِ أُمِّ عَبْدِ (٢).

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] وَ سَلَّمَ يَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعِهِ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ فَبَدَأَ بِهِ وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ.

قَالَ: وَ قَالَ صَيْمَى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] وَ سَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضًّا فَلْيَسْمَعْهُ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ. وَ بَعْضُهُمْ (٣) يَرْوِيهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ. وَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ.

وَ عَنِ أَبِي وَائِلٍ (٤)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ، وَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ وَ لَا آيَةٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِيهَا نَزْلًا، وَ مَتَى نَزَلَتْ. قَالَ أَبُو وَائِلٍ (٥): فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ (٦).

وَ عَنِ حُدَيْفَةَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] وَ سَلَّمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ (٧) كَانَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَسِيلَةً، وَ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٨).

ص: ٢١٣

١- المطبوع هامش الإصابه ٢- ٣١٩.

٢- في الاستيعاب: بعبد الله بن مسعود، بدلا من: ابن أم عبد.

٣- كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢- ٣٢٠.

٤- كما أورده في الاستيعاب ٢- ٣٢١. و في ك: وابل.

٥- في ك: وابل.

٦- في الاستيعاب: ذلك عليه- بتقديم و تأخير-

٧- في المصدر زياده: بن مسعود.

٨- لا يوجد: عز و جل، في الاستيعاب.

وَعَنْ أَبِي ظَبْيَانَ (١)، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَقْرَأُ؟.

قُلْتُ: الْقِرَاءَةُ الْمَأُولَى، قِرَاءَةُ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ لِي: بَيْلُ هِيَ الْقِرَاءَةُ الْأَخِيرَةُ (٢)، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ كَانَ يَعْزِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جَبْرِئِيلَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ عَرَضَهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، فَحَضَرَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ فَعَلِمَ مَا نُسِخَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا بُدِّلَ.

وَعَنْ عَلْقَمَةَ (٣) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ وَهُوَ بَعْرَفَاتٍ فَقَالَ: جِئْتُكَ مِنَ الْكُوفَةِ وَتَرَكْتُ بِهَا رَجُلًا يُمَلِّي (٤) الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ: وَيَحْكُ! وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. قَالَ: فَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ (٥)، وَسَكَنَ وَعَادَ إِلَى حَالِهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا هُوَ أَحَقُّ (٦) بِذَلِكَ مِنْهُ.

قَالَ (٧): وَسُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَمَا ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَ السُّنَّةَ .. وَكَفَى بِذَلِكَ.

وَعَنْ شَقِيقِ (٨)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ عُثْمَانُ فِي الْمَصَاحِفِ بِمَا أَمَرَ، قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَاطِبًا، فَقَالَ: تَأْمُرُونَنِي (٩) أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى قِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ

ص: ٢١٤

١- كما في الاستيعاب- هامش الإصباحه- ٢- ٣٢٢.

٢- في المصدر: فقال: أجل هي الآخرة، بدل: فقال لي: بل هي القراءة الأخيرة.

٣- كما في الاستيعاب- هامش الإصباحه- ٢- ٣٢٢- ٣٢٣.

٤- في المصدر: يحكى، بدلا من: يملئ.

٥- في الاستيعاب: ذلك الغضب.

٦- في س لا توجد: أحق.

٧- أي ابن عبد البر في الاستيعاب ٢- ٣٢٣.

٨- كما في الاستيعاب ٢- ٢٣، وفيه: عن شقيق بن سلمه بن أبي وائل. وفي س: وائل. وفي ك: وابل.

٩- في المصدر: أ يأمروني.

سَبْعِينَ سُورَةً، وَإِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ لَدُو ذُوَائِهِ يَلْعَبُ مَعَ (١) الْغِلْمَانِ، وَاللَّهُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِي أُمَّيِّ شَيْءٍ نَزَلَ، وَمَا أَحَدٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغْنِيهِ الْإِبِلُ لِأَتَيْتُهُ (٢) قَالَ: ثُمَّ اسْتَحْيَا مِمَّا قَالَ، فَقَالَ: وَمَا أَنَا بِخَيْرِكُمْ.

قَالَ شَقِيقٌ: فَتَعَدْتُ فِي الْحَلْقِ فِيهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَنْكَرَ (٣) عَلَيْهِ وَ لَا رَدَّ مَا قَالَ.

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنِ الْبُخَارِيِّ (٥) وَ مُسْلِمٍ (٦) وَ التِّرْمِذِيِّ (٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَا أزالُ أَحِبُّهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ يَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ: عَبْدِ اللَّهِ، وَ سَالِمٍ، وَ مُعَاذٍ، وَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ (٨)

اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ: ابْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ-، وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَ مُعَاذٍ، وَ أَبِي.

وَ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ: ابْنِ مَسْعُودٍ، وَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ.

ص: ٢١٥

- ١- في الاستيعاب: به، بدلا من: مع
- ٢- في المصدر: أحدا تبلغنيه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته.
- ٣- في الاستيعاب: أنكر ذلك.
- ٤- جامع الأصول ٨- ٥٦٨- ٥٦٩ حديث ٦٣٧٨.
- ٥- صحيح البخاري ٩- ٤٢ و ٤٣ كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، و كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، باب مناقب سالم، و باب مناقب معاذ بن جبل، و باب مناقب أبي بن كعب.
- ٦- صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل عبد الله بن مسعود حديث ٢٤٦٤.
- ٧- سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود حديث ٣٨١٢.
- ٨- في المصدر زياده هنا: و في روايه.

و روى من الصحاح أكثر الأخبار السالفه بأسانيد، فهذا ما رووه فى ابن مسعود و أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله أمر الناس بأخذ القرآن منه، و صرّح بأنّ قراءته مطابقيه للقرآن المنزل، فالمنع من قراءته و إحراق مصحفه ردّ على الرسول صلّى الله عليه و آله و محاذة لله عزّ و جلّ، و مع التنزّل عن مخالفه النصّ أيضا نقول كان على عثمان أن يجمعهم على قراءه عبد الله دون زيد، إذ قد روى فى فضل عبد الله ما سمعت و لم يذكروا لزيد بن ثابت فضلا يشابه ما روى فى عبد الله سندا و لا متنا، و قد رووا ما يقدر فيه و لم يذكر أحد منهم قدحا فى عبد الله، و الإطناب فى ذلك يوجب الخروج عمّا هو المقصود من الكتاب، و من أراد ذلك فليرجع إلى الاستيعاب (١) و غيره (٢) ليظهر له ما ذكرنا.

و قال فى الاستيعاب (٣): كان زيد عثمانيا و لم يكن فىمن شهد شيئا من مشاهد علىّ عليه السلام مع الأنصار.

فظهر أنّ السبب الحامل لهم على تفويض جمع القرآن إليه أوّلا و جمع الناس على قراءته ثانيا تحريف الكلم عن مواضعه، و إسقاط بعض الآيات الدالّة على فضل أهل البيت عليهم السلام و النصّ عليهم، كما يظهر من الأخبار المأثوره عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، و لو فوّضوا إلى غيره لم يتيسّر لهم ما حاولوا.

و من جملة القراءات التى حظرها و أحرقت المصحف المطابق لها قراءه أبى بن كعب و معاذ بن جبل، و قد عرفت فى بعض الروايات السابقه أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله أمر بالأخذ عنهما. هذا سوق الطعن على وجه الإلزام و بناء الكلام على الروايات العامية، و أمّا إذا بنى الكلام على ما روى عن أهل البيت عليهم السلام

ص: ٢١٦

١- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ٢- ٣١٦-٣٢٤.

٢- حليه الأولياء ١- ١٢٤، تاريخ الخميس ٢- ٢٥٧، البيان و التبيان ٢- ٥٦، البدء و التاريخ ٥- ٩٧ و غيرها.

٣- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ١- ٥٥٤.

فتوحه الطعن أظهر و آیین، كما ستطلع عليه في كتاب القرآن (1) إن شاء الله.

\*\*[ترجمه] روایات بسیاری به این مضامین نقل کرده اند که کلام را با وارد نمودن آنها طولانی تر نمی کنیم.

ص: ۲۰۹

در یکی از این روایات گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با جرئیل دیدار نمود و گفت: ای جرئیل! من برای امتی بی سواد رسالت یافته ام که کهنسال یا پیران فرتوت یا پسر بچه یا دختر بچه (برده و کنیز) و یا مردی که هرگز نمی تواند کتابی بخواند، هستند. پس به من گفت: ای محمد! قرآن بر هفت لهجه نازل گشته است.

پس این اخبار چنان که مشاهده می کنی، به روشنی به جایز بودن قرائت بر وجوه مختلف تاکید می کند و اینکه همه این لهجه ها یا قرائتهای هفتگانه از وحی منزل الهی هستند و در برخی روایتها تصریح شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بازداشتن از قرائتهای متعدد را نمی پسندید، بنابراین واداشتن مردم به پیروی از یک قرائت واحد، و بازداشتن از غیر آن رد آشکار و مخالفت با تصریح رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است.

و آنچه گفته شده که منظور از هفت لهجه آنست که هفت معنی نظیر وعده و وعید، محکمت و متشابها، حلال و حرام، قصص و امثال، امر و نهی و نظیر آن در بر دارد، بواسطه اخبار موجود رد می شود چرا که این روایات مبنی بر آن هستند که هفت لهجه یا قرائت چنان است که بواسطه آنها لفظ تغییر می یابد و اختلاف موجود در آنها منحصر در معنی نیست.

همچنین این قول که این هفت لهجه بر زبان پیامبر جاری گشته و تکمیل شد و ائمه قرائت آنرا در ذهن ثبت نمودند و عثمان و این جماعت آنرا در قرآن تایید نموده و از درستی آن خبر داده اند و تنها آنچه را که با ذکر متواتر قراء مورد اعتراف نبود را حذف نمودند و این لهجه ها گاهی معانی اش و گاهی الفاظش متفاوت می شود؛ این قول نیز مردود است، چرا که هر کس به سیره ها و کتب قرائت مراجعه نماید خواهد فهمید که قرآن عثمان تنها بر یک لهجه یا خوانش بوده و وی غیر از آن یک لهجه را باطل اعلام نموده بود و از اینرو ابن مسعود و دیگران بر او کینه گرفتند و هدف او از بین بردن تفاوت و اختلاف و گرد آوردن مردم بر یک امر واحد بود ولی انتخاب این هفت تن از میان قرآء و تنها تکیه بر قرائت ایشان و نپذیرفتن

ص: ۲۱۰

قرائت دیگر قراء که بسیار هم زیاد بودند، همانا کار متاخرین بوده است و قرائتها پس از آنکه عثمان مردم را بر قرائت زید بن ثابت همکلام نمود، شاخه شاخه گشت و قراء با یکدیگر اختلاف نظرها یافتند و قرآنها هفت لهجه با خوانش مشهورتر میان قراء نوشته شد و یکی به کوفه و یکی به بصره و نیز به شام و مکه و یمن و بحرین فرستاده شد و قرآنی را در مدینه نگاه داشتند که به آن المصحف الامام یا نسخه مادر گفته می شد. سپس از آنجا که این قرآنها بی نقطه و علامت اعراب و نظیر این بود، و کلمات دارای الف، در آن بدون الف نوشته شده بود، باز هم قرائتها بدلیل احتمالی که در خواندن شکل نگارش وجود داشت، اختلاف یافتند و هر یک بر پایه آنچه که به لحاظ معنی یا از جهت قواعد زبانی و نحو عربی درست تر می پنداشت، قرائت می نمود مگر در موارد بسیار اندکی که بر شکل نگارش هم اتفاق نظر نداشتند. و به نظر می رسد که منشأ این قضیه به



دست نویسندگان قرآنهاى هفت خوانش، رقم خورد و اختلاف آنها يا به اين جهت بود كه هر يك از ايشان كلمه را به لغتى كه نزد وي درست تر به نظر مى رسيد مثلاً - صراط با صاد يا سين، مى نوشت و يا بخاطر سهو و بى دقتى يا اشتباهى كه در نوشتن شكل نگارش رخ مى داد، بود.

در نهايت، همه قراء متاخر از عصر هفت صحابى صاحب قرائت و ديگران، ادعا دارند كه قرائت ايشان با يكي از مصحفهاى عثمان بلكه با تنها قرائتى كه عثمان مردم را بر آن همكلام نمود و دستور ترك غير آنرا داد، مطابقت دارد و نكته اى كه هست فقط اينكه اين قرائتها از مصحفهاى عثمان منشعب گشته و از اينرو علمائى قرائت در صحت قرائت و وجوب معتبر بودن آن سه شرط را مطرح نموده اند: از قراء مورد اعتماد نقل شده باشد، مخالف قواعد زبان نباشد، و مطابق با آيين نگارش يكي از آن مصحفها باشد به گونه اى كه در شكل نگارشى آنها بگنجد، هر چند اگر شكل نگارشى ديگرى را هم در خود داشت و مدعى شدند كه هر قرائتى كه اينچنين باشد، اجماع بر صحت و درستى آن حاصل است. و آنگاه كه اختلاف قراء بسيار گشت و قرائتهاى درست نزد ايشان دوچندان شد، اين متاخرين نيز بر سنت عثمان رفته و برخى قرائتها را باطل اعلام نمودند و گروهى از ايشان تنها هفت قرائت را درست دانستند و برخى سه قرائت ديگر بر آن افزودند و برخى بيش از ده قرائت را پذيرفت و برخى سه قرائت از اين ده قرائت را حذف نمود و كسانى بيست قارئ را افزودند و الطبرى بر هفت قرائت مذكور، پانزده قارئ ديگر را مطرح نمود. - تفسير طبرى ۱: ۱۵ - و

ص: ۲۱۱

با راويان از قراء هفتگانه يا دهگانه يا بيشتر نيز همان كارى را كردند كه با خود قراء کرده بودند و گروهى از راويان را مطرح دانسته و بيشتر ايشان را بركنار دانستند. الجزرى در كتاب النشر - . النشر فى القراءات العشر ۱: ۳۶ -

مفصل از اين قضيه سخن گفته و پس از ذكر شاخه شاخه شدن قرائتها و فراوانى آن چنين مى گويد: از برخى ناآگاهان شنيده ايم كه قرائتهاى صحيح آن چيزى است كه از اين هفت تن روايت شده و يا اينكه آن لهجه هاى هفتگانه كه پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم به آن اشاره نموده، همان قرائت اين هفت تن است، بلكه بيشتر نادانان چنين مى انگارند كه قرائتهاى صحيح همان چيزى است كه در الشاطبيه و التيسير هست و اين همان چيزى است كه پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم به اين قول خود كه: قران با هفت لهجه (يا خوانش) نازل گشته است، به آن اشاره نموده است و حتى برخى از ايشان آنچه را كه در اين دو كتاب نباشد را شاذ و استثناء بر مى شمرد. سپس خود مى گويد - . النشر ۱: ۳۶ - :

ايشان را تنها اين نكته به اشتباه انداخته كه شنيده اند: قران بر هفت لهجه يا خوانش است و بعد واژه قرائتهاى هفتگانه را شنيدند و گمان كردند كه اين هفت همان هفت است و از اينرو بسيارى از امامان قرائت پيشين از اينكه ابن مجاهد تنها به هفت تن از قراء بسنده نموده، ناخشنود هستند و اينكار او را نادرست دانسته اند و گفته اند چرا او بر كمتر از اين عدد يا بيشتر بسنده نكرده يا مرادش از اين كار را بيان نموده تا ناآگاهان از اين شبهه برهند؟ .. و سپس نظير اين سخن را از امام خود در قرائت ابى العباس المهدوى نقل مى كند.

مى گويم: پس روشن مى شود كه زيادى اين قرائتها فايده اى در برابر ايراد بر رفتار عثمان در منع از غير قرائت زيد بن ثابت و

واداشتن مردم به آن، ندارد. آنگاه اگر از این قضیه هم بگذریم و بگوییم که جایز باشد که مردم را به یک قرائت واداشت، باز باید گفت: برگزیدن زید بن ثابت بر کسانی چون عبدالله بن مسعود و بازداشتن از قرائت وی و آموختن قرآن از وی، مخالفت آشکار با دستور رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۲۱۲

با وجود فراوانی و پرشماری اخبار صحیح ایشان درباره این قضیه است. چه آنکه ابن عبد البر در الاستیعاب - چاپ شده در حاشیه الإصابه ۲: ۳۱۹ - در شرح حال ابن مسعود، از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: قرآن خود را با قرائت چهار تن اصلاح کنید و نخست نام ابن ام عبد (ابن مسعود) را برد. - در الاستیعاب: بجای ابن ام عبد آمده است به عبد الله بن مسعود. -

و از ابن عمر روایت است از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: قرآن را از چهارتن بیاموزید، از ابن ام عبد و نخست نام او را ذکر کرد و معاذ بن جبل و ابی بن کعب و سالم از موالی ابی حذیفه. گوید: و حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر که دوست دارد قرآن را شاداب و بالنده بشنود، پس از ابن ام عبد بشنود. و برخی - الاستیعاب ۲: ۳۲۰ - آنرا چنین روایت می کنند: هر که خواهد قرآن را شاداب و بالنده، چنان که نازل شده، بخواند، پس آنرا به قرائت ابن ام عبد بخواند. و از عبدالله نظیر همین روایت شده است. و از ابی وائل - الاستیعاب ۲: ۳۲۱ -

روایت است که شنیدم ابن مسعود می گفت: همانا من آگاه ترین ایشان به کتاب خدا هستم ولی من بهترین ایشان نیستم و در کتاب خدا هیچ سوره و آیه ای نیست مگر آنکه می دانم که درباره چه و چه وقت نازل شده است. ابو وائل گوید: و نشنیدم که احدی این سخن او را انکار نماید. و از حذیفه روایت است که گفت: همه اصحاب تحت حمایت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می دانستند که عبدالله نزدیکترین ایشان به پیامبر و آگاه ترین آنان به کتاب خدا عز و جل بود.

ص: ۲۱۳

و از ابی ظبیان - الاستیعاب - در حاشیه الإصابه - ۲: ۳۲۲ - روایت است که گفت عبدالله بن عباس مرا گفت: به کدامیک از دو قرائت می خوانی؟ گفتم: قرائت اول، قرائت ابن ام عبد. پس به من گفت: بلکه این آخرین قرائت است، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هر سال یکبار قرآن را بر جبرئیل عرضه می داشت و در سالی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رحلت نمود، آنرا دو بار بر او عرضه نمود، و عبدالله در این هنگام حاضر بود و دانست چه چیز نسخ گشته و چه چیز تغییر یافته است.

و از علقمه - الاستیعاب - در حاشیه الإصابه - ۲ - ۳۲۲ - ۳۲۳ - روایت است که مردی به نزد عمر که در عرفات بود آمد و گفت: از کوفه آمده و در آنجا مردی بود که از حفظ (برای نوشتن نسخه ها) قرآن املاء می نمود، پس عمر به شدت خشمگین شد و گفت: وای بر تو، کیست او؟ گفت: عبدالله بن مسعود. گفت: پس خشمش فروکش نمود و آرام شد و به حال اولش باز گشت. و گفت: سوگند که از میان مردم کسی را شایسته تر از وی به این کار نمی شناسم. گوید - الاستیعاب ۲ -

۳۲۳. - :

و از علی علیه السلام درباره گروهی از صحابه پیامبر از جمله ابن مسعود پرسیدند و حضرت فرمود: اما ابن مسعود قرآن را خواند و سنت را دانست .. و به این جمله بسنده نمود. و شقیق - . الاستیعاب ۲: ۲۳ - از ابی وائل روایت می کند که گفت: آنگاه که عثمان آن دستور کذایی خود درباره قرآنها را صادر نمود، عبدالله بن مسعود برخاست و خطبه ای سرداد و گفت: آیا مرا امر می کنید که قرآن را به قرائت زید بن ثابت بخوانم؟ سوگند به آنکه جانم به دست اوست، به حق که من هفتاد سوره از زبان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گرفته بودم

ص: ۲۱۴

و حال آنکه زید بن ثابت مویش را می بست و با پسر بچه ها بازی می کرد. بخدا که چیزی از قرآن نازل نشد مگر آنکه من می دانم درباره چه نازل شده است و هیچ کس از من به کتاب خدا آگاه تر نیست و اگر می دانستم که کسی آگاه تر از من به قرآن هست که بتوان سوار بر شتر به نزدش رفت، چنین می کردم. گوید: سپس از آنچه گفته بود خود شرمی نمود و گفت: و البته من بهترین شما نیستم. شقیق گوید: پس در حلقه هایی نشسته که اصحاب رسول خدا در آن بودند و نشنیدم که هیچیک این سخن را بر او انکار نماید و کسی حرف او را رد نکرد.

در جامع الاصول - . جامع الأصول ۸: ۵۶۸-۵۶۹ حدیث ۶۳۷۸. - به نقل از بخاری - . صحیح البخاری ۹: ۴۲ و ۴۳ کتاب فضائل القرآن -

و مسلم - . صحیح مسلم، کتاب فضائل الصحابه، باب فی فضائل عبد الله بن مسعود حدیث ۲۴۶۴ -

و ترمذی - . سنن الترمذی، کتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود حدیث ۳۸۱۲ -

از عبدالله بن عمر بن العاص روایت می کند که گفت: نزد او درباره عبدالله بن مسعود سخن رفت و او گفت: همواره او را دوست داشته ام. شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: قرآن را از چهار تن أخذ نمایید: عبدالله و سالم و معاذ و ابی بن کعب. و در روایت دیگری است: از چهار تن بخواهید قرآن را برایتان بخوانند: از ابن مسعود، و نخست نام او را برد، و سالم از موالی ابی حذیفه، و معاذ و ابی. و در روایت ترمذی آمده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: قرآن را از چهار تن فرا گیرید: ابن مسعود و ابی بن کعب و معاذ بن جبل و سالم از موالی ابی حذیفه.

ص: ۲۱۵

و بیشتر اخبار مذکور در کتب صحاح با ذکر سند روایت شده و این مطالبی است که ایشان درباره ابن مسعود روایت کرده اند و اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که قرآن را از وی اخذ نمایند و تصریح نمود که قرائت وی مطابق قرآن نازل شده است، پس بازداشتن از قرائت وی و سوزاندن مصحف او رد سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و مخالفت با خدای تعالی است و حتی با نادیده گرفتن این مخالفت با نص صریح نیز باید گفت که عثمان بایستی ایشان را بر قرائت عبدالله همکلام می نمود و نه زید، چرا که در بیان فضل عبدالله روایاتی نقل شده که دیدیم و برای زید بن ثابت فضلی که در متن و سندش شبیه به روایات مربوط به عبدالله باشد، ذکر نشده است و آنان روایاتی را که در آن ایراد بر زید باشد نقل کرده اند و

هیچ یک از ایشان ایرادی بر عبدالله نگرفته است و اطناب در این مساله موجب خروج از مقصود کتاب می شود و هر کس بیشتر از این می خواهد به الاستیعاب - . الاستیعاب چاپ شده در حاشیه الإصابه ۲: ۳۱۶-۳۲۴ - و کتب دیگر - . حلیه الأولیاء ۱: ۱۲۴، تاریخ الخمیس ۲: ۲۵۷، البیان و التبیان ۲: ۵۶، البدء و التاریخ ۵: ۹۷ و غیر آن. -

مراجعه نماید تا آنچه بیان کردیم برای او آشکار گردد.

در الاستیعاب آمده است که زید عثمانی بود و از جمله کسانی نبود که در محضر علی علیه السلام به همراه انصار حاضر بوده باشد. و مشخص می شود آنچه ایشان را بر آن داشت که نخست جمع قرآن را به وی بسپارد و سپس مردم را به پذیرش فقط قرائت وی وادارد، آن بود که سخنان را از حقیقت مواضع آن تحریف نمایند و برخی آیات بیانگر فضل اهل بیت علیهم السلام و تصریح به برتری ایشان را حذف کنند، چنانکه از اخبار وارده از ائمه اطهار علیهم السلام روشن است و اگر این کار را به کسی غیر از او واگذار می نمودند، این هدف ایشان فراچنگشان نمی آمد.

و از جمله قرائتهایی که وی ممنوع نمود و مصحفهای مطابق با آن را سوزاند، قرائت ابی بن کعب و معاذ بن جبل بود که در روایتهای پیشین دیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به اخذ قرآن از ایشان امر فرموده بود. این اشکال وارد نمودن با قاعده الزام و بنای کلام بر روایات عامه است و اما اگر بخواهیم سخن را بر پایه آنچه از اهل بیت علیهم السلام روایت شد بنا بگذاریم،

ص: ۲۱۶

اشکال نمودن به ایشان قویتر و روشن تر خواهد بود، چنانکه در کتاب مربوط به قرآن خواهید دید ان شاء الله .

بحار الأنوار (ط - بیروت)؛ ج ۳۱؛ ص ۲۱۷

\*\*[ترجمه]

## توضیح

قوله: فَسَقَطَ فِي نَفْسِي .. يقال للنادم المتحسّر على فعل فعله: سَقَطَ فِي يَدِهِ وَهُوَ مَسْقُوطٌ فِي يَدِهِ (۲)، قال الله تعالى: (لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) (۳) و لعلّه هنا أيضا بهذا المعنى. و قال بعض شراح الحديث من العامّة: سقط بيناء مجهول..

أى ندمت و وقع فى خاطرى من تكذيب النبى صلى الله عليه و آله ما لم أقدر على وصفه، ففاعل سقط محذوف .. أى سقط فى نفسى ما لم يسقط مثله فى الإسلام و لا فى الجاهليّه، لأنّه كان فى الجاهليّه غافلا أو متشككا، و كان من أكابر الصحابه، و ما وقع له فهو من نزغه الشيطان و زال ببركه يد النبى صلى الله عليه و آله.

و قال النووى فى شرح صحيح مسلم (۴): أى وقع فى نفسى من تصويب قراءه الرجلين أشدّ ممّا كنت فى الجاهليّه، لأنّه كان إمّا جاهلا أو متشككا و وسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب (۵).

قوله: فَفِضْتُ بِكسر الفاء-، قوله (٤): عرقا، تمييز، كقولهم تصيب الفرس عرقا. وقال الكرمانى: إسناد الفيضان إلى نفسه و إن كان مستدركا بالتمييز فإن فيه إشارة إلى أن العرق فاض منه حتى كأن النفس فاضت معه، و مثله قولهم: سالت

ص: ٢١٧

١- بحار الأنوار ٤٠-٥٧، و قد مرّت في ٢٤-٣٥ بهذا المضمون، و انظر المقدمه الثامنه من تفسير الصافى.

٢- كما فى القاموس ٢-٣٦٥، و مجمع البحرين ٤-٢٥٣، و الصحاح ٣-١١٣٢.

٣- الأعراف: ١٤٩.

٤- شرح صحيح مسلم للنووى ٦-١٠٢، باختلاف كثير. و لاحظ ٤-١٤٤ فضائل القرآن باب ١٦، و فى المتن منه ١-٢٢٥.

٥- فى المصدر جاءت العبارة هكذا: معناه وسوس لى الشيطان تكذبا للنبوّه أشدّ ممّا كنت عليه فى الجاهليّه، لأنّه فى الجاهليّه كان غافلا أو متشككا فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب.

٦- فى س: و قوله.

\*\*\*[ترجمه]درباره این قول حضرت که فسقط فی نفسی، به انسان پشیمانی که از کرده خود در حسرت است گفته می شود: سقط فی یده و یا هو مسقوط فی یده «۲» یعنی وامانده و پشیمان از کار خود گشت. و خدای تعالی می فرماید: (لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) «۳» و شاید این عبارت در اینجا به همین معنا باشد. و برخی از عامه شارحان حدیث گویند: سقط مبنی بر مجهول است: یعنی اینکه پشیمان شدم و بخاطر تکذیب پیامبر صلوات الله علیه و آله چنان آزرده خاطر شدم که قابل وصف نیست. و بنا بر این ترجمه فاعل سقط محذوف است یعنی اینکه چنان اثری در من نمود که هرگز نظیر آن نه در اسلام و نه در جاهلیت رخ نداد، چرا که او در دوره جاهلیت غافل بود و دلش آلوده شک بود و از بزرگان صحابه بود و آنچه در دلش افتاد به راستی که از فسادانگیزی شیطان بود که به برکت دست پیامبر صلی الله علیه و آله از میان رفت. النووی در شرح صحیح مسلم «۴» گوید: یعنی از درست شمرده شدن قرائت این دو مرد اثری بس شدیدتر از آنچه در دوره جاهلیت بر من گذشت، بر دلم افتاد، چرا که او یا جاهل بوده و یا بسیار اهل شک و دودلی بوده و شیطان به وسوسه اش به دل او انداخته بود که با قاطعیت تکذیب کند «۵». و این قول وی ففضت عرقا با کسر فاء، لفظ عرقا «۶» تمیز است نظیر عبارت عربی تصیب الفرس عرقا بمعنی اینکه اسب عرق نمود. الکرمانی گوید: فیضان را به خودش اسناد نموده، گرچه که بواسطه لفظ تمیز استدراک کرده است، چرا که در آن اشاره به این نکته است که عرق از تن او جاری گشت و گویی که جانش هم همراه با آن جاری گشته و نظیر این است جمله: سالت عینی دمعا.

(۱) بحار الأنوار ۴۰-۵۷، و پیش از این در ۲۴-۳۵ با همین مضمون ذکر شد و نیز بنگرید: مقدمه هشتم تفسیر الصافی.

(۲) چنانکه در القاموس ۲-۳۶۵، و مجمع البحرین ۴-۲۵۳، و الصحاح ۳-۱۱۳۲ آمده است.

(۳) الأعراف: ۱۴۹.

(۴) شرح صحیح مسلم اثر النووی ۶-۱۰۲، باختلاف بسیار. و نیز بنگرید ۴-۱۴۴ فضائل القرآن باب ۱۶، و نیز در همان متن ۱-۲۲۵.

(۵) در منبع عبارت به این صورت آمده است: معنایش این است که شیطان در جهت تکذیب نبوت مرا بیش از آن حالی که در جاهلیت داشتم، وسوسه نمود، چرا که وی در زمان جاهلیت غافل یا پرتردید بود و شیطان به وسوسه تکذیب قطعی را به دل او انداخت.

(۶) در (س) آمده: و این سخنش.

ص: ۲۱۷

\*\*\*[ترجمه]

إنه كان يؤثر أهل بيته بالأموال العظيمة من بيت مال المسلمين، نحو ما روى (١) أنه دفع إلى أربعة من قريش زوجهم بناته أربعمائه ألفي دينار، و أعطى مروان مائه ألف عند فتح إفريقيه، و يروى (٢) خمس إفريقيه.

و رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣)، عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَدِمْتُ إِبِلَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ عَلَى عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ (٤).

و رُوِيَ أَيْضاً أَنَّهُ وَلَّى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ صَدَقَاتٍ قُضَاعَةً فَبَلَغَتْ ثَلَاثِمِائَةَ

ص: ٢١٨

١- بل أعطى عبد الله بن خالد بن أسيد ثلاثمائه ألف بعد أن زوجته ابنته، كما ذكره ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٦١، و ابن قتيبه في المعارف: ٨٤ و غيرهما، بل ذكر ابن أبي الحديد في شرحه ١- ٦٦ [أربع مجلدات: أنه أعطاه أربعمائه ألف درهم، و انظر قول فريد وجدى في دائره معارفه ٦- ١٦٦: و أنكح الحرث بن الحكم ابنته عائشه فأعطاه مائه ألف من بيت المال. و لاحظ ما جاء في السيره الحلييه ٢- ٨٧، و الصواعق المحرقة ٢- ٨٧، و فصلها بمصادرها شيخنا الأميني رحمه الله في غديره ٨- ٢٦٧- ٢٨٨.

٢- قاله ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٦١. و عدّ ابن قتيبه في المعارف: ٨٤، و أبو الفداء في تاريخه ١- ١٦٨، و ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٦١: ممّا نقم الناس على عثمان، قطعه فذك لمروان، و نقله ابن أبي الحديد في شرحه ١- ٦٧، و صرح ابن قتيبه في المعارف: ٨٤، و أبو الفداء في تاريخه ١- ١٦٨- بعد ما مرّ: و هي صدقه رسول الله، و لم تزل فذك في يد مروان و بنيه إلى أن تولّى عمر ابن عبد العزيز فانترعها من أهله و ردّها صدقه.

٣- الشّافى ٤- ٢٧٣- ٢٧٤.

٤- كما رواه البلاذرى في الأنساب ٥- ٢٨، و قال في ٥- ٥٢: و أعطى الحارث بن الحكم بن أبي العاص ثلاثمائه ألف درهم. و قال ابن قتيبه في المعارف: ٤٨، و الرّاغب في المحاضرات ٢- ٢١٢، و ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٦١، و ابن أبي الحديد في شرحه ١- ٦٧، و غيرهم أنه: تصدّق رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بموضع السّوق بالمدينه يعرف بمهزون تهروز، مهزور على المسلمين فأقطعه عثمان الحارث بن الحكم. و قال الحليّ في سيرته ٢- ٨٧: أعطى عثمان الحارث عشر ما يباع في السّوق- أى سوق المدينه-.

أَلْفٍ فَوَهَبَهَا لَهُ حِينَ آتَاهُ بِهَا (١).

وَقَدْ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ وَ الْوَاقِدِيُّ جَمِيعًا: أَنَّ النَّاسَ أَنْكَرُوا عَلَى عُثْمَانَ إِعْطَاءَهُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ (٢) مِائَةَ أَلْفٍ (٤)، فَكَلَّمَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الرُّبَيْزِيُّ وَ طَلْحَةُ وَ سَعْدُ وَ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي قَرَابَةً وَ رَحِمًا. فَقَالُوا: أَمَا كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ قَرَابَةٌ وَ ذُو رَحِمٍ؟! فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا يَحْتَسِبَانِ فِي مَنْعِ قَرَابَتِهِمَا، وَ أَنَا أَحْتَسِبُ فِي إِعْطَاءِ قَرَابَتِي (٥)، قَالُوا: فَهَذَاهُمَا (٦) وَ اللَّهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هَذَاكَ.

وَقَدْ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى (٧) عُثْمَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدِ (٨) بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ مَكَّةَ وَ نَاسٌ مَعَهُ أَمَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ (٩) مِنَ الْقَوْمِ بِمِائَةِ أَلْفٍ (١٠)، وَ صَكَكَ بِذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ وَ كَانَ خَازِنَ بَيْتِ الْمَالِ فَاسْتَكْرَهُ وَ بَرَدَ (١١) الصَّكَّ بِهِ، وَ يُقَالُ إِنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِ (١٢) بِذَلِكَ كِتَابَ دَيْنِ فِائِي ذَلِكَ، وَ امْتَنَعَ ابْنُ الْأَرْقَمِ أَنْ يَدْفَعَ الْمَالَ إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

ص: ٢١٩

١- و نقله البلاذري في الأنساب ٥- ٢٨ عن ابن عباس، و ذكره اليعقوبي في تاريخه ٢- ٤١ من: أن عثمان أعطى صدقات قضاعه الحكم بن أبي العاص عمه طريد النبي بعد ما قرّبه و أدناه و ألبسه.

٢- لا توجد: قد، في المصدر.

٣- في الشافي: بن أبي العاص.

٤- و ذكره جمع منهم ابن قتيبة في المعارف: ٨٤، و ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٤١، و الرّاعب الأصفهاني في المحاضرات ٢- ٢١٢، و الياضي في مرآة الجنان ١- ٨٥ و غيرهم.

٥- إلى هنا ذكره البلاذري في الأنساب ٥- ٢٨.

٦- في المصدر: قال: فهديهما.

٧- لا توجد: على، في س.

٨- في س: أسعد.

٩- لا توجد في المصدر و لا س: واحد.

١٠- جاء في العقد الفريد ٢- ٢٤١، و المعارف لابن قتيبة: ٨٤، إلّا أنه في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١- ٦٦: أنه أعطى عبد الله أربعمائه ألف درهم.

١١- كذا، و الظاهر: و ردّ، كما في الأنساب للبلاذري ٥- ٥٨.

١٢- لا يوجد: عليه، في المصدر.



إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنٌ لَنَا فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ ابْنُ الْأَرْقَمِ: كُنْتُ أَرَانِي (١) خَازِنًا لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا خَازِنُكَ غُلَامُكَ، وَاللَّهِ لَا أَلِي لَكَ بَيْتَ الْمَالِ أَبَدًا، وَجَاءَ (٢) بِالْمَفَاتِيحِ فَعَلَّقَهَا عَلَى الْمِئْبَرِ، وَيُقَالُ: بَلَ أَلْقَاهَا إِلَى عُثْمَانَ، فَدَفَعَهَا عُثْمَانُ إِلَى نَائِلِ مَوْلَاهُ (٣)

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عُثْمَانَ أَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَحْمِلَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ فِي عَقِيبِ هَذَا الْفِعْلِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ يَقُولُ لَكَ (٤): إِنَّا قَدْ شَغَلْنَاكَ عَنِ التَّجَارَةِ وَ لَكَ ذُو رَحِمٍ أَهْلٌ حَاجَهُ، فَفَرَّقَ هَذَا الْمَالَ فِيهِمْ، وَاسْتَعْنَى بِهِ عَلَى عِيَالِكَ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ: مَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَ مَا عَمِلْتُ لِأَنْ يُشِينِي عُثْمَانُ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ هَذَا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَا بَلَغَ قَدْرُ عَمَلِي أَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ لَئِنْ كَانَ مِنْ مَالِ عُثْمَانَ مَا أَحَبُّ أَنْ أُرَأَى (٥) مِنْ مَالِهِ شَيْئًا (٦).

ص: ٢٢٠

١- في مطبوع البحار: أوانى، و هو غلط.

٢- في المصدر: فجاء.

٣- وقد أورد البلاذري في الأنساب ٥- ٥٨، و ابن أبي الحديد في شرح التهجج ١- ٦٧ قصه أخرى شبيهه بهذا، فلاحظ، و نظيره في تاريخ يعقوبى ٢- ١٤٥. أقول: قال البلاذري في الأنساب ٥- ٣٠: لما قدم الوليد الكوفه ألفى ابن مسعود على بيت المال، فاستقرضه مالا .. و قد كانت الولاة تفعل ذلك ثم ترد ما تأخذ-.. فأقرضه عبد الله ما سأله، ثم إنه اقتضاه إياه، فكتب الوليد فى ذلك إلى عثمان، فكتب عثمان إلى عبد الله بن مسعود: إنما أنت خازن لنا فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال، فطرح ابن مسعود المفاتيح و قال: كنت أظن أنى خازن للمسلمين، فأما إذ كنت خازنا لكم فلا حاجة لى فى ذلك، و أقام بالكوفه بعد إلقائه مفاتيح بيت المال.

٤- لا توجد فى س: لك.

٥- فى ك: إزرءه، و فى الشافى: أرزاه، و يحتمل أن تكون: أرزأ بمعنى أصيب، و قد يكون: أرز فعل المتكلم وحده- من الوزر، و الإزرء من الزرى، قال فى القاموس ٤- ٣٣٨: زرى عليه زريا: عابه و عاتبه، كأزرى- لكنّه قليل- و تزرى، و أزرى بأخيه: أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به.

٦- إلى هنا ما ذكره السّيد فى الشافى.- و قد ذكر أبو عمرو فى الاستيعاب و ابن حجر فى الإصابه فى ترجمه عبد الله بن أرقم أنّه قد ردّ ما بعث إليه عثمان من ثلاثمائه ألف، و فى روايه الواقديّ: قال عبد الله: ما لى إليه حاجه، و ما عملت لأن يشينى عثمان، و الله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملى أن أعطى ثلاثمائه ألف درهم، و لئن كان من مال عثمان ما أحب أن آخذ من ماله شيئا.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ (١)، عَنْ أَسِيَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ نَافِعِ مَوْلَى الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: أُغْزَانَا عُثْمَانُ سِنَةَ (٢) سَبْعٍ وَعِشْرِينَ إِفْرِيقِيَّةً فَأَصَابَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ غَنَائِمَ جَلِيلَةً، فَأَعْطَى عُثْمَانُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ تِلْكَ الْغَنَائِمَ.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ (٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسُورِ، قَالَتْ: لَمَّا بَنَى مَرْوَانَ دَارَهُ بِالْمَدِينَةِ دَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَكَانَ الْمِسُورُ مِمَّنْ دَعَاهُ فَقَالَ مَرْوَانُ وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ: وَاللَّهِ مَا أَنْفَقْتُ فِي دَارِي هَذِهِ مِنْ مِائِلِ الْمُسْلِمِينَ دِرْهَمًا فَمَا فَوْقَهُ. فَقَالَ الْمِسُورُ: لَوْ أَكَلْتُ طَعَامِيكَ وَسَيِّكْتُ كَمَا خَيْرًا لَكَ، لَقَدْ غَزَوْتُ مَعَا إِفْرِيقِيَّةَ وَإِنَّكَ لَأَقْلُنَا مَالًا وَرَقِيقًا وَأَعْوَانًا وَأَخْفُنَا ثِقْلًا، فَأَعْطَاكَ ابْنُ عَمِّكَ (٤) خُمْسَ إِفْرِيقِيَّةَ وَعَمِلْتَ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَأَخَذْتَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ (٥).

وَرَوَى الْكَلْبِيُّ (٦)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ: أَنَّ مَرْوَانَ ابْتِاعَ خُمْسَ إِفْرِيقِيَّةَ بِمِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَكَلَّمَ عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لَهُ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَى عُثْمَانَ (٧) .. هذا ما أورده السيد رحمه الله من الأخبار.

ص: ٢٢١

١- كما حكاه السيد المرتضى فى الشافى ٤- ٢٧٥.

٢- فى مطبوع البحار: سته، و هو غلط.

٣- كما فى الشافى ٤- ٢٧٥- ٢٧٦.

٤- فى الأنساب للبلاذرى: ابن عفان، بدلا من: ابن عمك.

٥- و ذكره البلاذرى فى الأنساب ٥- ٢٨.

٦- كما حكاه السيد فى الشافى ٤- ٢٧٦، و البلاذرى فى الأنساب ٥- ٢٧- ٢٨ و غيرهما.

٧- روى ابن قتيبه فى المعارف: ٨٤، و أبو الفداء فى تاريخه ١- ١٦٨ و غيرهما: أن عثمان أعطى مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن عمه و صهره من ابنته أم أبان خمس غنائم إفريقيه- و هى خمسمائه ألف دينار- و فى ذلك يقول عبد الرحمن بن حنبل الجمحى الكندى مخاطبا للخليفة: دعوت اللعين فأدنيته\*\*\* خلافا لسنة من قد مضى و أعطيت مروان خمس العباد\*\*\* ظلما لهم و حميت الحمى و ذكر هذه الأبيات فى الأنساب ٥- ٣٨ و نسبها إلى أسلم بن أوس بن بجره الساعدى الخزرجى، و قال بعد البيت الأول: يعنى الحكم والد مروان، كما أوردها ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ٢- ٢٦١. و قد تعرّض العلّامة الأمينى فى غديره ٨- ٢٦٠- ٢٦٧ باختصار لحال مروان و أبيه و ولده، و موقف رسول الله صلى الله عليه و آله معهم، و قوله صلى الله عليه و آله له: هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون، و غيرهما. و قول أمير المؤمنين عليه السلام عن مروان: ليحملنّ رايه الضّلاله بعد ما يشيب صدغاه. و قول السبط الأكبر الحسن بن علىّ عليهما السلام مخاطبا لمروان: فوالله لقد لعنك الله و أنت فى صلب أبيك، و غيرها، فراجع.

١- مروج الذهب ٢- ٣٣٢-٣٣٤.

٢- قال الحلبي في سيرته ٢- ٨٧: و كان من جمله ما انتقم به على عثمان أنه أعطى ابن عمه مروان بن الحكم مائه ألف و خمسين أوقيه. و روى البلاذري في الأنساب ٥- ٢٥، و ابن سعد في الطبقات ٣- ٤٤: أن عثمان كتب لمروان بخمس مصر و أعطى أقرباءه المال، و تأول في ذلك الصله التي أمر الله بها، و آخذ الأموال و استسلف من بيت المال. و قال ابن الأثير في الكامل ٣- ٣٨: و ظهر بهذا أن عثمان أعطى عبد الله بن سعد خمس الغزوه الأولى، و أعطى مروان خمس الغزوه الثانيه التي افتتحت فيها جميع إفريقيه. و فى روايه الواقدي و ذكره ابن كثير فى تاريخه ٧- ١٥٢: صالح عثمان خمس إفريقيه بطريقها على ألفى ألف دينار و عشرين ألف دينار فأطلقها كلها عثمان فى يوم واحد لآل الحكم، و يقال: لآل مروان. و فى تاريخ الطبرى ٥- ٥٠: كان الذى صالحهم عليه ألفى ألف دينار و خمسمائه ألف دينار و عشرين ألف دينار .. إلى أن قال: كان الذى صالحهم عبد الله بن سعد على ثلاثمائه فنطار ذهب فأمر بها عثمان لآل الحكم، قلت: أو لمروان؟ قال: لا أدرى.

٣- و ها نذكر لك نماذج من أعطيات الخليفه و تفريطه بأموال المسلمين و إعمار كنوز أهل بيته و قومه: فقد ذكر اليعقوبى فى تاريخه ٢- ١٤٥ فقال: زوّج عثمان ابنته من عبد الله بن خالد بن أسيد و أمر له بستمائه ألف درهم، و كتب إلى عبد الله بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصره!. و جاء فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١- ٦٧: أن عثمان أعطى أبا سفيان بن حرب مائتى ألف من بيت المال فى اليوم الذى أمر لمروان بن الحكم بمائه ألف من بيت المال. و أورد فيه أيضا: أنه أعطى عبد الله بن أبى سرح جميع ما أفاء الله عليه فى فتح إفريقيه بالمغرب و هى من طرابلس الغرب إلى طنجه من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين!. و أورد البلاذري فى الأنساب ٥- ٤٩- ٥١، و ابن كثير فى تاريخه ٧- ١٥٧ و غيرهما: أنه بعث عثمان إلى ابن أبى حذيفه بثلاثين ألف درهم و بجمل عليه كسوه، فأمر فوضع فى المسجد و قال: يا معشر المسلمين! ألا تردن إلى عثمان يخادعنى عن دينى و يرشونى عليه. كما و قد ذكره شيخنا الأمينى فى غديره ٩- ١٤٤، و أدرج لنا فى ٨- ٢٨٦ منه قائمه بجمله من هباته مع مصادرها، نذكرها درجا: فقد أعطى لمروان ٥٠٠٠٠٠ دينار ذهب، و ١٠٠٠٠٠٠ درهم فضه، و لابن أبى سرح ١٠٠٠٠٠٠ دينار، و لطلحه ضعفه مع ثلاثين مليون درهم مرّه، و مليونين و مائتين ألف درهم فضه، و لعبد الرحمن ٢٥٦٠٠٠٠ دينار، و ليعلى بن أميّه نصف مليون دينار، و لزيد بن ثابت مائه ألف دينار .. و هكذا دواليك للحكم و آل الحكم و الحارث و سعيد و الوليد و عبد الله و أبى سفيان و الزبير و ابن أبى الوقاص و غيرهم من حزبه و أعوانه يطول علينا درجها فضلا من إحصائها. و لنختم بحثنا هذا بكلام مولى الموحّدين و سيّد الأوصياء سلام الله عليه الذى جاء فى شقشقتة و على مسمع و مرأى من القوم حيث يقول فى عثمان: ... قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه، و قام معه بنو أبيه [أميّه] يخضمون مال الله خضمه الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث قتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته. و قد مرّ كلامه عليه السلام بتمامه مع مصادره. و من هنا يعرف مغزى ما قاله صلوات الله عليه فى اليوم الثانى من بيعته: ألا- إنّ كلّ قطيعه أقطعها عثمان و كلّ مال أعطاه من مال الله فهو مردود فى بيت المال، فإنّ الحقّ القديم لا يبطله شىء، و لو وجدته قد تزوّج به النساء و فرّق فى البلدان لرددته إلى حاله. قد نقله ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١- ٢٦٩ [١- ٩٠] عن الكلبي، و انظر: نهج البلاغه- لصبحى الصالح ١- ٥٧، و محمّد عبده ١- ٤٦، و غيرهما.

و هذا عدول عن سنّه النبيّ صلّى الله عليه وآله و سيره المتقدّمين عليه، و أصل الخروج عن العدول في القسمة و إن كان من بدع عمر إلّا أنّ عثمان ترك العدل رأساً بحيث لم يخف بطلانه و تضمّنه للجور العظيم و البدع الفاحشه على العوام أيضاً، و لما اعتاد الرؤساء في أيامه بالتوثّب على الأموال و اقتناء الذخائر و نسوا سنّه الرسول في التسويه بين الوضيع و الشريف شقّ عليهم سيره أمير المؤمنين عليه السلام فعدلوا عن طاعته و مال طائفه منهم إلى معاويه و خرج عليه طلحه و الزبير فقامت فتنه الجمل و غيرها، فهذه البدع مع قطع النظر عن خطر التصرف في أموال المسلمين كانت من موادّ الشرور و الفتن الحادثه بعدها إلى يوم النشور.

ص: ٢٢٣

\*\*\*[ترجمه]مثلا روایت کرده اند که وی به چهار تن از قریش که دخترانش را به همسری ایشان درآورد، چهارصد هزار دینار پرداخت نمود و به مروان بهنگام فتح افریقا صد هزار و روایت شده - ابن عبد ربّه در العقد الفرید ۲: ۲۶۱ آنرا ذکر کرده و ابن قتیبه در المعارف: ۸۴، و أبو الفداء در تاریخش ۱: ۱۶۸، و ابن عبد ربّه در العقد الفرید ۲: ۲۶۱ بیان می کنند: از جمله دلایل شوریدن مردم بر عثمان آن بود که وی فدک را به مروان واگذار نمود و ابن ابی الحدید در شرحش ۱- ۶۷ آنرا نقل نموده، و ابن قتیبه در المعارف: ۸۴، و أبو الفداء در تاریخش ۱- ۱۶۸ به آن تصریح نموده اند- پس از آنچه که گذشت:- حال آنکه آن صدقه رسول خدا بود و همچنان فدک در دست مروان و فرزندانش بود تا آنکه عمر بن عبدالعزیز ولایت یافت و آنرا از ایشان ستاند و بار دیگر آنرا صدقه قرار داد. - که یک پنجم (غنائم) افریقا را به او بخشید. سید - . الشافی ۴: ۲۷۳- ۲۷۴ - رضی الله عنه نیز به نقل از الواقدی با سندی که ذکر می کند، روایت می کند که گفت: کاروانی از شتران حامل زکات بر عثمان وارد گشت و او آنرا به حارث بن حکم بن ابی العاص بخشید. - چنانکه البلاذری در الأنساب ۵: ۲۸، و نیز در ۵: ۵۲ می گوید: و به الحارث بن حکم بن ابی العاص سیصد هزار درهم داد. ابن قتیبه در المعارف: ۴۸، و الزاغب در المحاضرات ۲- ۲۱۲، و ابن عبد ربّه در العقد الفرید ۲- ۲۶۱، و ابن ابی الحدید در شرحش ۱- ۶۷، و غیر ایشان گفته اند: رسول الله صلی الله علیه و سلم محل بازار در مدینه را که به نام مهزون (تهروز، مهزور) معروف بود صدقه ای برای مسلمانان قرار داد و عثمان آنرا به الحارث بن حکم واگذار.

الحلبی در سیره اش ۲- ۸۷ می نویسد: عثمان یک دهم آنچه که در بازار مدینه فروخته می شد را به عثمان می بخشید. -

و نیز روایت شده که وی احکم بن ابی العاص را مسوول زکات قضاعه نمود که به سیصد هزار رسید

ص: ۲۱۸

و زمانی که او آنرا برایش آورد، آنرا به وی بخشید. - و البلاذری در الأنساب ۵: ۲۸ از ابن عباس روایت کرده و الیعقوبی در تاریخش ۲: ۴۱ نقل می کند که عثمان زکات قضاعه را به احکم بن ابی العاص عمویش که پیامبر او را طرد کرده بود، می داد و این پس از آنکه وی را به نزد خود آورد و از مقربان قرار داد و اکرامش نمود. -

ابو مخنف و الواقدی روایت کرده اند که مردم از اینکه عثمان صد هزار - و گروهی از جمله ابن قتیبه در المعارف: ۸۴، و ابن عبد ربّه در العقد الفرید ۲- ۲۶۱، و الزاغب الأصفهانی در المحاضرات ۲- ۲۱۲، و الیافعی در مرآة الجنان ۱- ۸۵ و غیر ایشان آنرا ذکر کرده اند. -

(درهم) به سعید بن العاص بخشید، شکایت نمودند و علی علیه السلام و زبیر و طلحه و سعد و عبدالرحمن بخاطر این امر با وی سخنانی گفتند. پس وی گفت: مرا آشنایان و خویشاوندانی است. گفتند: آیا عمر و ابوبکر را آشنایان و خویشاوندانی نبود؟! وی پاسخ داد: ابابکر و عمر با نبخشیدن به خویشانشان ثواب الهی را برای خود ذخیره می کردند و من با بخشش و عطاء ثوابها را پیش می فرستم. گفتند: پس سیره ایشان بخدا که از سیره تو نزد ما پسندیده تر است. ابومخنف همچنین روایت می کند که عبدالله بن خالد بن اسید بن ابی العاص به همراه گروهی از مکه به نزد عثمان آمدند، وی دستور داد که سیصد هزار درهم به عبدالله بدهند و به هر یک از همراهان صد هزار - در العقد الفرید ۲: ۲۶۱، و المعارف ابن قتیبه: ۸۴ نقل شده است، اما در

شرح نهج البلاغه ابن ابي الحديد ۱: ۶۶ چنین است که: وی به عبد الله چهارصد هزار درهم داد. - و نوشته ای به عبدالله بن الارقم که خزانه دار بیت المال بود، داد و او این رقم را بسیار زیاد دانست و نوشته را به او برگرداند. و گفته می شود که وی از عثمان خواست که برای این بخشش سیاهه ای مبنی بر بدهکاری اش به او بنویسد که عثمان نپذیرفت و ابن الارقم از پرداخت این پول به ایشان سر باز زد و عثمان به او گفت

ص: ۲۱۹

تو تنها خزانه دار ما هستی، چه چیز تو را واداشت که چنین کنی؟ ابن الارقم گفت: من خود را خزانه دار مسلمانان می دانستم و خزانه دار تو، بی شک برده توست و بخدا سوگند که هرگز برای تو خزانه داری نخواهم کرد و کلیدها را آورد و به منبر آویزان کرد و گفته می شود آنها را به طرف عثمان انداخت و عثمان آنها را به نائل پیشخدمتش داد. - البلاذری در الأنساب ۵- ۵۸، و ابن ابي الحديد در شرح نهج ۱- ۶۷ قصه ای دیگر شبیه به این را بیان می کند و نظیر آن در تاریخ یعقوبی ۲- ۱۴۵ آمده است.

-

و الواقدی روایت می کند که عثمان درست پس از این ماجرا به زید بن ثابت دستور داد که از بیت المال سیصد هزار درهم به عبدالله بن الارقم بدهد و چون او آن مال را به نزد وی برد گفت: ای ابا محمد! امیر مومنان این مال را نزد تو فرستاده و چنین پیامت رساند که ما تو را از تجارت بازداشتیم حال آنکه تو را خویشاوندانی نیازمند هست، پس این مال را میان ایشان تقسیم کن و آنها کمک حال خرج خانواده ات ساز. پس عبدالله بن الارقم گفت: مرا به آن نیازی نیست و مگر چه کرده ام که عثمان مرا پاداش دهد؟ به خدا سوگند که اگر این اموال مسلمین باشد، ارزش کار من چندان نبوده که سیصد هزار درهم بگیرم و اگر از داراییهای عثمان باشد، دوست ندارم که چیزی از اموال او بکاهم.

ص: ۲۲۰

الواقدی - . چنانکه سید مرتضی در الشافی ۴: ۲۷۵ ذکر کرده است. -

از اسامه بن زید از نافع مولای زبیر از عبدالله بن الزبیر روایت می کند که گفت: در سال بیست و هفتم هجری عثمان ما را برای جنگ به سمت افریقا فرستاد و عبدالله بن سعد بن ابی سرح غنایم هنگامی به دست آورد و عثمان آن غنایم را به مروان بن الحکم بخشید. الواقدی - . چنانکه در الشافی ۴: ۲۷۵-۲۷۶ آمده است. -

همچنین از عبدالله بن جعفر از ام بکر بنت المسور روایت می کند که گفت: وقتی که مروان در مدینه خانه اش را ساخت، مردم را برای ولیمه ای دعوت نمود و المسور از جمله دعوت شدگان بود. مروان که برای میهمانان سخن می راند، گفت: به خدا که در ساخت این خانه ام یک درهم و نه بیشتر از اموال مسلمانان هزینه نمودم. پس مسور گفت: اگر مشغول غذا خوردنت شوی و چیزی نگویی، برایت بهتر است. به راستی که با ما به جنگ در افریقا رفتی حال آنکه تهیدست ترین و کم نوکرتین و بی یاورترین و سبک وزن ترین ما بودی پس پسر عمویت یک پنجم (غنایم) افریقا را به تو داد و به پشتوانه اموال

زکات کار کردی و اموال مسلمانان را گرفتی. - و البلاذری در الأنساب ۵: ۲۸ آنرا ذکر کرده است. - و الکلبی - چنانکه سید در الشافی ۴: ۲۷۶ و البلاذری در الأنساب ۵: ۲۷-۲۸ و غیر ایشان حکایت نموده اند. -

از پدرش از ابی مخنف روایت می کند که مروان یک پنجم غنایم افریقا را به دوست هزار درهم و صد هزار دینار فروخت و با عثمان صحبت کرد و او آنرا به وی بخشید و مردم این کار عثمان اعتراض نمودند - ابن قتیبه در المعارف: ۸۴، و أبو الفداء در تاریخش ۱: ۱۶۸ و غیر آندو روایت کرده اند که عثمان یک پنجم غنایم افریقا را که پانصد هزار دینار به مروان بن الحکم بن أبی العاص پسر عمویش و دامادش، شوهر أمّ أبان بود بخشید و عبد الرّحمن بن حنبل الجمحی الکندی در خصوص آن خطاب به خلیفه گفت: شعر: آن ملعون را فراخواندی و از نزدیکان خود قرار دادی، بر خلافت سنت آنان که پیش از تو بودند. و یک پنجم غنایم حق مردم را با ستم در حق ایشان، به مروان بخشیدی و اینگونه قلمرو خود را حفظ نمودی. و این ابیات را در الأنساب ۵: ۳۸ روایت نموده و آنرا مسنوب به أسلم بن أوس بن بجره السّاعدی الخزرجی می داند، و میگوید منظور از بیت دوم حکم والد مروان است چنانکه ابن عبد ربّه در العقد الفرید ۲: ۲۶۱ آنرا ذکر می کند.

و علامه امینی در الغدیر ۸- ۲۶۰-۲۶۷ به اختصار به شرح حال مروان و پدرش و فرزندانش و موضع رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره ایشان و این قول حضرت صلی الله علیه و آله و سلم به وی که او وزغ بن وزغ ملعون بن ملعون است و غیر آن، پرداخته و این سخن امیر المؤمنین علیه السلام درباره مروان که: به حتم که او پس از آنکه شقیقه هایش سپید گردد، پرچمدار گمراهی خواهد بود. - .. این اخباری است که سید رحمه الله ذکر کرده است.

ص: ۲۲۱

المسعودی - مروج الذهب ۲: ۳۳۲-۳۳۴ - و دیگرانی از مورخان خاصه و عامه بیش از این روایت کرده اند. - و اکنون نمونه هایی از حاتم بخشی ها و ریخت و پاش اموال مسلمانان توسط خلیفه و هر روز لبریزتر کردن گنجهای خانواده و خویشانش ذکر می کنیم. الیعقوبی در تاریخ خود ۲- ۱۴۵ ذکر می کند: عثمان دخترش را به عبدالله بن خالد بن اسید داد و ششصد هزار درهم به او بخشید و به عبدالله بن عامر دستور نوشت که آنرا از بیت المال بصره به وی پردازد! و در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱- ۶۷ نیز آمده است: عثمان همان روزی که دستور داد صد هزار درهم از بیت المال به مروان بن الحکم بدهند، به ابا سفیان بن حرب نیز دوست هزار درهم از بیت المال داد. و همچنین می افزاید: وی همه آن چیزی را که خداوند در فتح غرب افریقا که از طرابلس غرب تا طنجه است، به غنیمت به دست عبدالله بن ابی سرح افکند، به وی بخشید و هیچ یک از مسلمانان را با او در این مال سهمی نبود.

البلاذری در الأنساب ۵- ۴۹- ۵۱، و ابن کثیر در تاریخش ۷- ۱۵۷ و دیگران نوشته اند: عثمان سی هزار درهم به همراه یک شتر زینت شده به نزد ابن ابی حدیفه فرستاد و او دستور داد که آنرا در مسجد بگذارند و گفت: ای جماعت مسلمانان! آیا عثمان را پاسخ نمی دهید که می خواهد دین مرا به فریب از کفم به در آورد و به من رشوه دهد. شیخ امینی نیز این مطلب را در الغدیر ۹- ۱۴۴ ذکر کرده و فهرستی از همه بذل و بخششهای او را با ذکر منابع در صفحه ۸- ۲۸۶ ثبت نموده که آنرا نقل می کنیم: وی ۵۰۰۰۰۰ دینار طلا و ۱۰۰۰۰۰ درهم نقره به مروان، ۲۵۶۰۰۰۰ دینار به عبدالرحمن، ۵۰۰۰۰۰ دینار به یعلی بن امیه، ۱۰۰۰۰۰ دینار به زید بن ثابت بخشید... و همینطور برای حکم و آل الحکم و حارث و سعید و ولید و عبد الله و ابی

سفیان و الزبیر و ابن ابی الوَاقص و دیگران از دار و دسته خود بخششها نمود که درج آن، گذشته از ذکر آمار آن به طول می انجامد. و اکنون این بحث را با سخنی از مولی الموحدین و سید الوصیین سلام الله علیه که در خطبه شقشقیه و در برابر چشم این قوم درباره عثمان بیان شده خاتمه می دهیم که فرمود: تا آن که سومی به خلافت رسید، و دو پهلوییش (از پرخوری) باد کرده، همواره بین آخور و مستراح در آمد و شد بود، و خویشاوندان پدری او از بنی امیه به پا خاستند و همراه او بیت المال را چون شتر گرسنه ای که به جان گیاه بهاری بیفتند، خوردند و بر باد دادند تا آنکه رشته های بافته اش، از هم گسست و کردارش مردم را برانگیخت و شکم بارگی اش او را نابود ساخت... و این سخن حضرت بصورت کامل با ذکر منابع پیش از این ذکر شد. و اینگونه می توان مفهوم آنچه را که حضرت صلوات الله علیه در دومین روز بیعت مردم با وی بیان کرد، درک نمود: همان که هر منطقه ای که عثمان واگذار نمود و هر مالی که از اموال الهی بخشید، باید به بیت المال بازگردد، چرا که حق قدیم را هیچ چیز باطل نگرداند و اگر آن را بیابیم که بواسطه آن زنانی به همسری گرفته شده اند و در میان شهرها پراکنده گشته است، آن را به حال اولش بازخواهم گرداند. این سخن را ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۱- ۲۶۹ [ ۱- ۹۰ ] از الکلبی نقل نموده، و بنگرید: نهج البلاغه- صبحی الصالح ۱- ۵۷، و محمد عبده ۱- ۴۶، و غیر آن. -

ص: ۲۲۲

و این عدول از سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و روش دو خلیفه پیش از وی است و اگر چه که اصل خروج از عدالت در تقسیم از بدعتهای عمر بوده، اما عثمان رأسا دادگری را آنگونه رها نمود که هیچ ترسی از باطل بودن آن و نیز اینکه ستمی بزرگ و بدعت فاحش علیه مردمان در آن باشد، نداشت. و زمانی که امیران و رؤسایان در روزگار او به چپاول اموال و در چنگ کشیدن ذخایر بیت المال عادت کرده و سنت رسول خدا و یکسان شماری میان مردمان سرآمد و گمنام را فراموش کردند، سیره و روش امیر المومنین علیه السلام بر ایشان بس دشوار آمد و از اینرو از اطاعت وی سر بر تافتند و گروهی از ایشان به معاویه گرایش نمود و طلحه و زبیر بر وی خروج نمودند و فتنه جمل و دیگر درگیریها به پا شد و این بدعت صرفنظر از بزرگی جرم تصرف در اموال مسلمانان، مایه شرارتهای فتنه های رخ داده پس از آن زمان تا هنگامه رستاخیز بوده و خواهد بود.

ص: ۲۲۳

\*\*[ترجمه]

### الطعن التاسع:

أنه عطل الحدود الواجبه كالححد في عبيد الله بن عمر، فإنه قتل الهرمزان بعد إسلامه (۱) فلم يقده به، و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام يطلبه (۲).

رَوَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللهُ فِي الشَّافِي (۳)، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبِيدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عُثْمَانَ بَعِيدًا مِمَّا اسْتُخْلِفَ، فَكَلَّمَهُ فِي عُبَيْدِ اللهِ وَ لَمْ يُكَلِّمَهُ أَحَدًا غَيْرُهُ، فَقَالَ: أَقْتُلْ هَذَا الْفَاسِقَ الْخَبِيثَ الَّذِي قَتَلَ أَمْرًا مُسْلِمًا. فَقَالَ عُثْمَانُ: قَتَلُوا (۴) أَبَاهُ (۵) بِالْمَأْمَسِ وَ أَقْتَلْتُهُ الْيَوْمَ؟! وَ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِ مَرَّ عُبَيْدُ اللهِ عَلَى



عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا فَاسِقُ! إِيَّاهُ! أَمَا وَاللَّهِ لَئِن ظَفِرْتُ بِكَ يَوْمًا مِنَ السَّهْرِ لَأُضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، فَلَا تَدْرِيكَ خَرَجَ مَعَ مُعَاوِيَةَ عَلِيَّ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

ص: ٢٢٤

١- في س: إسلام.  
٢- قال العلامة الأميني في غديره ٨- ١٣٣: أخرج البيهقي في السنن الكبرى ٨- ٦١ بإسناده، عن عبيد الله بن عبيد بن عمير، قال: لما طعن عمر وثب عبيد الله بن عمر على الهرمزان فقتله، فقيل: لعمر: إن عبيد الله بن عمر قتل الهرمزان. قال: و لم قتله؟. قال: إنّه قتل أبي، قيل: و كيف ذلك؟. قال: رأيتُه قبل ذلك مستخليا بأبي لؤلؤه، و هو أمره بقتل أبي!. و قال عمر: ما أدري ما هذا، انظروا إذا أنا متّ فاسألوا عبيد الله البيهقي عن الهرمزان هو قتلني، فإن أقام البيهقي فدمه بدمي، و إن لم يقم البيهقي فأقيدوا عبيد الله من الهرمزان، فلما ولي عثمان قيل له: أ لا تمضي وصية عمر في عبيد الله؟. قال: و من ولي الهرمزان؟. قالوا: أنت يا أمير المؤمنين!. فقال: قد عفوت عن عبيد الله ابن عمر!! أقول: حقًا هو خليفه لعمر.

٣- الشافي ٤- ٣٠٤.

٤- في ك: قتل.

٥- في س: إياه.

٦- و لاحظ: مصادر نهج البلاغه و أسانيدہ ٣- ٢٧٤، و العقد الفريد لابن عبد ربّه ١- ١٢٥، ٢- ١٧١.

وَرَوَى الْقَبِيَادُ (١)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ (٢) زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا قَالَ عُثْمَانُ: إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالُوا: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَعْفُو عَنْهُ.

قَالَ: بَلَى، إِنَّهُ لَيْسَ لِحُفَيْتِهِ (٣) وَ الْهُزْمَرَانِ قَرَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَ أَنَا (٤) أَوْلَى بِهِمَا لِأَنِّي وَلِيُّ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ عَفَوْتُ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ، إِنَّمَا أَنْتَ فِي أَمْرِهِمَا بِمَنْزِلَةِ أَقْصَى الْمُسْلِمِينَ، وَ إِنَّمَا قَتَلْتَهُمَا فِي إِمْرِهِ غَيْرِكَ، وَ قَدْ حَكَمَ الْوَالِي الَّذِي قَبْلَكَ الَّذِي قُتِلَا فِي إِمَارَتِهِ بِقَتْلِهِ، وَ لَوْ كَانَ قَتَلْتَهُمَا فِي إِمَارَتِكَ لَمْ يَكُنْ لِمَكَ الْعَفْوُ عَنْهُ، فَاتَّقِ اللَّهَ! فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَكَ عَنْ هَذَا. وَ لَمَّا (٥) رَأَى عُثْمَانُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَبَوْا إِلَّا قَتْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَمَرَهُ فَارْتَحَلَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ أَقْطَعَهُ بِهَا دَارًا وَ أَرْضًا (٦)، وَ هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: كُوفَةُ ابْنِ عُمَرَ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَكْبُرُوهُ وَ كَثُرَ كَلَامُهُمْ فِيهِ..

وَ رُوِيَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (٧) بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَمْسَى عُثْمَانُ يَوْمَ وَلِيٍّ حَتَّى نَفَمُوا عَلَيْهِ فِي أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، حَيْثُ لَمْ يَقْتُلْهُ بِالْهُزْمَرَانِ. انْتَهَى مَا رَوَاهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِي مَجَالِسِهِ (٨)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ ابْنِ

ص: ٢٢٥

١- كما أورده السيد المرتضى في الشافي ٤- ٣٠٤- ٣٠٥.

٢- في الشافي: بن، بدلا من: عن.

٣- في ك: لجفنيه.

٤- في س: و إن.

٥- في المصدر: فلما.

٦- في الشافي: و ابنتي بها دارا و أقطعه أرضا، بدلا من: و أقطعه بها دارا و أرضا.

٧- في المصدر: عبد الله بن حسن بن حسن بن علي.

٨- أمالي الشيخ الطوسي ٢- ٣٢٠- ٣٢١ مع تفصيل في الإسناد و اختلاف يسير.

عُقْدَهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ (٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِيَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَيْدٍ: أَنَّ النَّاسَ كَلَّمُوا عُثْمَانَ فِي أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ قَتْلِهِ الْهُزْمَرَانَ، فَصَدَّ عِدَّ الْمُنْتَبِرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ الْهُزْمَرَانَ وَ إِنَّمَا قَتَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ تَهْمَةً بِدَمِ أَبِيهِ، وَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِدَمِ الْهُزْمَرَانَ اللَّهُ ثُمَّ الْخَلِيفَةُ، أَلَا وَ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ دَمَهُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ!

فَقَامَ الْمُقْسِدَادُ بْنُ الْمَأْسُودِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا كَانَ لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِهٍ مِنْكَ، وَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَهَبَ مَا لِلَّهِ (٣) أَمْلَكَ بِهٍ مِنْكَ، فَقَالَ: نَنْظُرُ (٤) وَ تَنْظُرُونَ، فَبَلَغَ قَوْلَ عُثْمَانَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَئِنْ مَلَكَتُ لَأَقْتُلَ عُبَيْدَ اللَّهِ بِالْهُزْمَرَانَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَئِنْ مَلَكَتُ لَفَعَلُ.

وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٥) وَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٦) وَ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ (٧) وَ كَثِيرٌ مِنْ أَرْبَابِ السِّيَرِ: قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِأَبِيهِ ابْنَهُ أَبِي لُؤْلُؤَةَ وَ قَتَلَ جُفَيْتَةَ وَ الْهُزْمَرَانَ وَ أَشَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بِقَتْلِهِ بِهِمْ فَأَبَى، ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْكَامِلِ (٨) رَوَاهُ بِتَضْمَنِ (٩) عَفُو ابْنِ هَرْمَزَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ مَكَّنَهُ مِنْ

ص: ٢٢٦

- ١- في المصدر: جعفر أبو عبد الله.
- ٢- لا توجد: عن أبيه، في المصدر.
- ٣- في س: بالله.
- ٤- في المجالس: تنظر.
- ٥- الكامل ٣- ٤٠ و ما جاء في صفحه: ٣٩.
- ٦- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ٢- ٤٣١ و ٤٣٣.
- ٧- روضه الأحباب للذشتكي ٢- ١٧٠- طبعه لکنهو- و فيه: عبد الله، و هو غلط. و لاحظ ما ذكرناه في التعليقه رقم ٤ من صفحه: ٥٣٣، من المجلد ٣٠.
- ٨- الكامل لابن الأثير ٣- ٤٠.
- ٩- في س: بتضمن، و الظاهر: تتضمن.

قتله، ثم قال: و الأول أصح، لأنّ عليّاً عليه السلام لما ولي الخلفه أراد قتله فهرب منه إلى معاويه بالشام، و لو كان إطلاقه بأمر وليّ الدم لم يتعرّض له عليّ عليه السلام. انتهى (۱).

و إذا تأملت فيما نقلنا لا- يبقى لك ريب في بطلان ما أجاب به المتعصّيون من المتأخّرين، و كفى في طعنه معارضته أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يفارق الحقّ باتّفاقهم معه في ذلك، و الله العاصم عن الفتن و المهالك.

\*\*[ترجمه] نظير حد عبید الله بن عمر که هرمزان را پس از آن که اسلام آورده بود کشت ولی در پاسخ این کار، (به محل مجازات) رانده نشد و امیر المومنین علیه السلام وی را در تعقیب داشت. - علامه امینی در الغدير ۸: ۱۳۳ گوید: البیهقی در السنن الکبری ۸: ۶۱ با ذکر سند صحیحی که به عبید الله بن عبید بن عمیر می رسد، آنرا روایت می کند که وقتی عمر ضربت خورد، عبید الله بن عمر بر سر هرمزان جست و او را کشت و به عمر گفتند: عبید الله بن عمر هرمزان را کشت. گفت: چرا کشت؟ گفتند وی گفت: او پدرم را کشت. پرسیدند: از کجا فهمید؟ و او گفت: او را دیدم که پیش از ضربت با ابی لؤلؤه خلوت کرده بود و او به وی دستور داد پدرم را بکشد. و عمر گفت: نمی دانم این دیگر چه حرفی است. بنگرید اگر من مردم از عبید الله دلایل و بینه هایش علیه هرمزان را مبنی بر اینکه وی مرا کشته است، جويا شوید و اگر بینه ای ارائه کرد، پس خون او در برابر خون من محاسبه می شود و اگر دلیل و سندی نداشت عبید الله را در برابر خون، قصاص نمایید. و زمانی که عثمان خلافت یافت به او گفتند که آیا وصیت عمر درباره عبید الله را اجرا نمی کنی؟ گفت: ولیّ هرمزان کیست؟ گفتند: تویی ای امیر مومنان! پس گفت: پس من عبید الله بن عمر را عفو نمودم. می گویم: به حق که او جانشین عمر است. -

سید رحمه الله در الشافی - . الشافی ۴: ۳۰۴ - از زیاد بن عبدالله از محمد بن اسحاق از ابان بن صالح روایت می کند: پس از آنکه عثمان خلیفه شد، علی علیه السلام نزد وی رفت و درباره عبید الله با او سخن گفت و احدی دیگر با او درباره این موضوع سخن نگفت. حضرت فرمود: این فاسق خبیث را که مرد مسلمانی را کشته است، بکش. عثمان گفت: دیروز پدرش را کشتند و امروز من خود او را بکشم؟! و او فقط مردی از اهالی این سرزمین است. و چون عثمان از اینکار سر باز زد، عبید الله از پیش علی علیه السلام می گذشت که حضرت به او گفت: ای فاسق! همچنان بگریز! هان به خدا که اگر روزی از ایام این دنیا دستم به تو برسد، گردنت را می زنم و هم از اینرو وی با معاویه روانه جنگ با امیر المومنین علیه السلام شد. - بنگرید: منابع نهج البلاغه و سندهای آنرا در ۳: ۲۷۴، و العقد الفرید اثر ابن عبد ربّه ۱- ۱۲۵، ۲: ۱۷۱ -

ص: ۲۲۴

القباد - . چنانکه سید مرتضی در الشافی ۴: ۳۰۴-۳۰۵ ذکر کرده است. - از حسن بن عیسی از زید از پدرش روایت می کند که وقتی عثمان گفت: من عبید الله بن عمر را عفو نمودم، مردمان گفتند: تو حق نداری که بخواهی او را عفو نمایی. گفت: آری، دارم. به راستی که جفیه و هرمزان در میان مسلمانان خویشاوندی ندارد و من بر آندو اولی هستم چرا که من ولیّ مسلمانان هستم و از اینرو بخشیدم. پس علی علیه السلام گفت: چنان که می گویی نیست. به راستی که تو در کار ایشان به منزله دورترین مسلمانان به این امر هستی و به راستی که کشته شدن آندو در زمان خلافت غیر تو بوده است و حاکمی که پیش از تو والی بود حکم نموده که قاتل آن دو کشته شود و اگر کشته شدن آندو در زمان خلافت تو بود نیز حق عفو نمودن آن را نداشتی پس از خدا بترس، چرا که خداوند در این باره از تو می پرسد.

عثمان زمانی که دید مسلمانان جز قتل عیدالله را نمی پذیرند، به او دستور داد تا به کوفه رود و در آنجا به او خانه و زمینی واگذار نمود و آن همان جایی است که به آن کویفه (کوفه کوچک) ابن عمر می گویند و این امر نزد مسلمانان بس سنگین آمد و آنرا خلافتی بزرگ دیدند و سخنهایشان درباره آن بسیار دامنه دار شد. و از عبدالله بن حسن بن علی بن ابی طالب علیهم السلام روایت است که گفت: روزی که عثمان به خلافت رسید، هنوز شب نکرده بود که مردم بخاطر قضیه عیدالله بن عمر بر وی کینه گرفتند، چرا که وی او را در برابر هرمان نکشت. پایان آنچه سید رضی الله روایت نمود.

و شیخ در مجالس - . أمالی الشیخ الطوسی ۲: ۳۲۰-۳۲۱ با تفصیل در ذکر اسناد و تفاوت اندک آن - .

با ذکر سندی که به محمود بن لیبید می رسد روایت کن

ص: ۲۲۵

که گفت: مردم درباره قضیه عیدالله بن عمر و کشته شدن هرمان به دست او با عثمان سخن گفتند و او بر منبر نشست و حمد و ثنای الهی گفت و گفت: ای مردم! بسیار درباره مساله عیدالله بن عمر و هرمان سخن گفتید و عیدالله فقط او را بخاطر متهم بودنش به خون پدر وی کشت، و به راستی که اولی ترین مردم به خون هرمان نخست خداوند و سپس خلیفه است و هان بدانید که من خون او را به عیدالله واگذاردم! پس مقداد بن الاسود برخاست و گفت: ای امیر مومنان! آنچه از آن خداوند است، خداوند مالک آنست نه تو، و تو را نسزد که آنچه از آن خداست را ببخشی. پس گفت: خواهیم دید که روزگار چگونه گذر خواهد کرد. پس این سخن عثمان به گوش علی علیه السلام رسید و او گفت: بخدا سوگند که اگر دستم رسد عیدالله را به بهای خون هرمان خواهم کشت و این سخن به گوش عیدالله رسید و گفت: به خدا که اگر قدرت یابد، چنین خواهد کرد. ابن الاثیر در الکامل - . الکامل ۳: ۴۰ و ۳۹ - و ابن عبد البر در الاستیعاب - . الاستیعاب - درج در حاشیه الإصابه ۲: ۴۳۱ و ۴۳۳ - و مولف روضه الاحباب - . روضه الاحباب اثر الدشتکی ۲: ۱۷۰ - چاپ لکنهو - و بنگرید آنچه در حاشیه شماره. از صفحه: ۵۳۳، جلد ۳۰ ذکر شد. - و بسیاری از صاحبان کتب سیره نوشته اند: عیدالله بن عمر در برابر خون پدرش، دختر ابی لؤلؤه را کشت و جفیه و هرمان را هم کشت و علی علیه السلام به عثمان گوشزد کرد که وی را بخاطر کشتن ایشان بکشد و او سر باز زد. سپس در الکامل - . الکامل ابن الاثیر ۳: ۴۰ - روایتی را آورده که بیانگر آنست که پسر هرمان عیدالله را عفو نمود و عثمان این فرصت را برای او فراهم کرد تا وی را بکشد.

ص: ۲۲۶

سپس گویند: و روایت نخست درست تر است، زیرا که علی علیه السلام زمانی که به خلافت رسید قصد داشت او را قصاص کند که وی گریخت و به معاویه در شام پیوست و اگر آزادی او با رضایت ولی دم بود، علی علیه السلام هرگز متعرض وی نمی شد. پایان. - . و نمونه های بسیار دیگری در باب عدم اجرای حدود توسط او عمدا یا از روی جهل در دست است که در دنباله کلام ذکر خواهد شد و شاید حکایت ولید بن عقبه والی عثمان بر کوفه که به نص صریح قران و حدیث پیامبر فاسق است، و در طعن اول از وی سخن رفت، بهترین نمونه و مصداق برای این منظور باشد، چه آنکه هیچ شکی در شرابخوار بودن و میگساری او و نماز خواندن در همان حالت به پیشنامزی مردم در نماز صبح چهار رکعتی نیست چنانکه در الأنساب ۵-۳۳،

و صحیح مسلم و باقی منابع ذکر شده- هم او که به سوی نمازگزاران بازگشت و گفت می خواهید بیشتر برایتان بخوانم؟ تا پایان آن ماجرا. که در باب آن هر چهار تن به ضرر او گواهی دادند و عثمان ایشان را وعید و تهدید نمود و به جنذب بن زهیر یکی از شاهدان گفت: تو خود دیدی که برادر من شراب می نوشد؟ و نظیر این، و به همین دلیل بود که عایشه زمانیکه این شاهدان نزد وی ادای شهادت کردند، گفت: عثمان حدود را باطل نمود و شهود را با وعید مواجه نمود. بلکه ما معتقدیم که او برخی از شاهدان را تازیانه زد و امیر المومنین علیه السلام پس از عثمان، حد را بر ولید جاری نمود و می توان این حکایت را به تفصیل در مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۴۴، و سنن البیهقی ۸- ۳۱۸، و تاریخ یعقوبی ۲- ۱۴۲، و الکامل ابن الأثیر ۳- ۴۲، و أسد الغابه ۵- ۹۱، ۹۲، و الإصابه ۳- ۶۳۸، و تاریخ الخلفاء اثر السیوطی: ۱۰۴، و السیره الحلبیه ۲- ۳۱۴، و الأغانی ۴- ۱۷۸- ۱۸۰، و العقد الفرید ۲- ۲۷۳ مشاهده نمود. - و اگر در آنچه که نقل کردیم، به دقت تامل نمایی هیچ شکی درباره بطلان آنچه که متعصبان دوره های متاخر در پاسخ بیان داشته اند، نخواهی داشت و همین طعن و ایراد او را بس که درباره این قضیه با امیر المومنین علیه السلام که به اتفاق نظر ایشان، هرگز از حق جدا نیست به معارضه برخاست و خداوند خود ما را از فتنه ها و مهلکه ها نجات بخشد.

\*\*[ترجمه]

## الطعن العاشر:

أنه حمى الحمى (۲) عن المسلمين، مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ۲۲۷

۱- و لنا نماذج كثيره لتعطيله الحدود، قصدا أو جهلا، ستأتى منا مستدركا، و لعل قصه الوليد بن عقبه- الفاسق بنص الكتاب و صريح السنه، و واليه على الكوفه، التي مرت في الطعن الأول- تعد الفرد الأكمل و المصداق الأتم لهذا المعنى، إذ لا شبهه في شربه للخمر و سكره و صلاته بالناس صلاه الصبح أربعا في تلك الحال- كما في الأنساب ۵- ۳۳، و صحیح مسلم و بقيه المصادر السالفه- و قد التفت إلى المصلين قائلا: أزيدكم؟! إلى آخر القصه، و فيها شهاده الأربعة عليه فأوعدهم عثمان و تهددهم، و قال لجنذب بن زهیر- أحد الشهود:- أنت رأيت أخی يشرب الخمر؟! و غير ذلك، و من هنا قالت عائشه بعد ما شهد عندها الشهود: أن عثمان أبطل الحدود و توعد الشهود. بل نراه قد ضرب بعض الشهود أسواط، و قد أقام عليه أمير المؤمنين عليه السلام الحد بعد ذلك، انظر القصه مفصلا في مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۴۴، و سنن البیهقی ۸- ۳۱۸، و تاریخ یعقوبی ۲- ۱۴۲، و الکامل لابن الأثیر ۳- ۴۲، و أسد الغابه ۵- ۹۱، ۹۲، و الإصابه ۳- ۶۳۸، و تاریخ الخلفاء للسيوطی: ۱۰۴، و السیره الحلبیه ۲- ۳۱۴، و الأغانی ۴- ۱۷۸- ۱۸۰، و العقد الفرید ۲- ۲۷۳.

۲- لقد أباحت الشريعة الغزاء و رساله السماء جميع منابت العشب و مساقط الغيث، و المروج و السهول للمسلمين إذا لم يحجر عليها و لم يكن لها مالك خاص، و عدت من المباحات الأصليه، و لا يحق لأحد- مهما كان و أي كان- أن يحمي لنفسه الحمى و يمنع الناس عنه، و ها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إذ يقول: المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلاب و الماء و النار. و قال صلوات الله عليه و آله: ثلاث لا يمتنع: الماء و الكلاب و النار، كما جاء في صحیح البخاري ۳- ۱۱۰، الأموال لابن

عبیده: ٢٩٦، سنن أبی داود ٢-١٠١، سنن ابن ماجه ٢-٩٤ و غیرها. نعم كانت هناك سنه جاهلیه لحقتها بدعه أمویه يأكل بها القوی الضعیف، و اكتسحها الإسلام و أبطلها بقول صاحب الرساله سلام الله علیه و آله: لا- حمى إلهما لله و لرسوله، كما فى صحیح البخاری ٣-١١٣، الأم للشافعی ٣-٢٠٧، و غیرهما.

جعلهم شرعا سواء فى الماء و الكلال (١).

و أجاى قاضى القضاة (٢) و غيره بأئه حماه لإبل الصدقه، و قد روى عنه هذا الكلام بعينه، و أنه قال: إنما فعلت ذلك لإبل الصدقه، و قد أطلقته الآن، و أنا أستغفر الله.

و ردّ عليهم السيد رضى الله عنه (٣) بأنّ المروى بخلاف ما ذكر (٤)، لأنّ الواقدى روى بإسناده، قال: كان عثمان يحمى الرّبذة (٥) و السّرف (٦) و النّقيع (٧) فكان لا يدخل الحمى بعير له و لا فرس و لا لبنى أمّيه، حتّى كان آخر الزمان،

ص: ٢٢٨

١- كما فى الأنساب للبلاذرى ٥-٣٧، و السيره الحليّيه ٢-٨٧، و شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١-٦٧، و غيرها.

٢- المغنى: ٢٠- القسم الثانى -: ٥٢.

٣- فى الشافى ٤-٢٧٨، بتصرّف.

٤- فى المصدر: ذكره.

٥- قال فى مراصد الأطلاع ٢-٦٠١: الرّبذة- بفتح أوّله و ثانيه و ذال معجمه مفتوحه- من قرى المدينه على ثلاثه أميال .. إلى آخره، و انظر: معجم البلدان ٣-٢٤-٢٥، و فيه: و بهذا الموضع قبر أبى ذرّ الغفارى رضى الله عنه، و اسمه جندب بن جناده، و كان قد خرج إليها مغاضبا لعثمان بن عفّان.

٦- السرف- بالفتح ثمّ الكسر و آخره فاء-: موضع على سته أميال من مكّه، كما صرّح بذلك فى مراصد الأطلاع ٢-٧٠٨، و انظر ما ذكره فى معجم البلدان ٣-٢١٢. و فى الغدير ٨-٢٣٦ و المصدر و الموطأ و غيرها: الشرف- بالمعجمه و فتح الراء- و هى كبد نجد، و عند البخارى بالسين، و الأوّل أظهر، لاحظ أيضا: معجم البلدان ٣-١٢، و مراصد الأطلاع ٢-٧٩١.

٧- النقيع- بالفتح ثمّ الكسر و ياء ساكنه و عين مهمله- قاله فى المراصد ٣-١٣٧٨. ثمّ قال: و قيل: النقيع: موضع قرب المدينه حماه النبىّ صلّى الله عليه و آله لخيله و هو غير نقيع الخضما، و لاحظ: معجم البلدان ٥-٣٠١-٣٠٢. أمّا البقيع: فلم يأت بدون إضافه، إذ هو لغه بمعنى الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضرّوب شتى، و به سمى بقيع الغرقد الذى هو مقبره أهل المدينه. لاحظ: معجم البلدان ١-٤٧٣، و مراصد الأطلاع ١-٢١٣ و غيرهما.



فكان يحمى السرف (١) لإيبله، و كانت ألف بعير و لإبل الحكم بن أبي العاص، و يحمى الرّبذه لإبل الصدقه، و يحمى النقيع (٢) لخيل المسلمين و خيله و خيل بنى أمّيه (٣).

على أنّه لو كان إنّما حماه لإبل الصدقه لم يكن بذلك مصيبا، لأنّ الله تعالى و رسوله (صلى الله عليه و آله) أباحا الكلاً (٤) و جعلاه مشتركا فليس لأحد أن يغيّر هذه الإباحه.

و لو كان فى هذا الفعل مصيبا، و إنّما حماه لمصلحه تعود على المسلمين لما جاز أن يستغفر الله (٥) منه (٦) و يعتذر، لأنّ الاعتذار إنّما يكون من الخطأ دون الصواب. انتهى.

و قد روى البخارى (٧) فى صحيحه، عن ابن عباس و الصّعب بن جثّامه أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] قال: لا حمى إلّا لله (٨) و لرسوله (٩).

فَجَعَلَ الْحَمَى مُخْتَصّاً بِإِبِلِهِ وَ إِبِلِ الْحَكَمِ وَ خَيْلِ بَنِي أُمِّيَّةٍ مُنَاقِضَةً لِنُصْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١٠) فِي شَرْحِ الْخُطْبَةِ الشَّقْشِقِيَّةِ: أَنَّ عُثْمَانَ ... حَمَى

ص: ٢٢٩

١- فى المصدر: الشرف- بالمعجمه-، انظر: ما ذكرناه فى تعليقه رقم ٦ فى الصفحه السالفه.

٢- انظر: تعليقه رقم ٧ من الصفحه السالفه، و فى شرح نهج البلاغه بكلا طبعته:- و البقيع.

٣- و أورده ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٣- ٣٩ [١- ٢٣٥- طبعه أربع مجلدات .

٤- فى المصدر: أحلا الكلاً و أباحاه.

٥- لا يوجد لفظ الجلاله فى المصدر.

٦- فى ك: عنه، بدلا من: منه.

٧- صحيح البخارى- كتاب الجهاد- حديث ١٤٦.

٨- فى س: الله.

٩- و ذكره ابن حنبل فى مسنده ٤- ٣٨ و ٧١ و ٧٣. أقول: جاء فى صحيح البخارى كتاب المساقاه حديث ١١: أنّ عمر حمى

السرف و الرّبذه!.

١٠- فى شرحه على نهج البلاغه ١- ١٩٩ [١- ٦٧- طبعه ذات أربع مجلدات .

الْمَرَاعِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا مِنْ مَوَاشِي الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ إِلَّا عَنْ بَنِي أُمَيَّةَ.

\*\*[ترجمه] حال آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ایشان را به حکم شرع، در آب و علف یکسان قرار داده بود. قاضی القضاة - . المغنی: ۲۰ - بخش دوم - : ۵۲ - و دیگرانی پاسخ داده اند که وی این زمین ها را برای شترهای زکات قرق کرده و همین کلام از خود او نیز نقل شده است و گفته است: این کار را فقط بخاطر شترهای زکات انجام دادم و اکنون آن زمینها را رها کرده ام و به درگاه خدا استغفار می کنم. و سید - . در الشافی ۴: ۲۷۸ -

رضی الله عنه به ایشان پاسخ داده که آنچه روایت شده به خلاف اینست چرا که الواقدی با سندی که ذکر نموده، روایت می کند که گفت: عثمان منطقه ربذه و سرف و النقیع را قرق کرده بود و هیچ شتر یا اسبی از وی یا از بنی امیه به آن قرقگاه وارد نمی شد (این قسمت با محتوای سطر بعدی سازگار نیست) (تغییر اندک ساخت جمله برای اصلاح ترجمه انجام شد) تا آنکه وی در روزهای پایانی روزگار حکومتش،

ص: ۲۲۸

سرف را برای شتران خود که هزار شتر بود و برای شتران حکم بن ابی العاص قرق کرد و ربذه را برای شترهای زکات و نقیع را برای اسبهای مسلمانان و اسبهای خودش و بنی امیه در قرق نگاه داشته بود. - . و ابن ابی الحدید در شرحش بر نهج البلاغه ۳: ۳۹ [۱ - ۲۳۵ - چهار جلدی] آنرا ذکر می کند. - با این وجود حتی اگر وی این منطقه را برای شترهای زکات قرق کرده باشد، باز هم کار درستی نکرده است زیرا که خداوند تعالی و رسول او صلی الله علیه و آله و سلم علفزارها را مباح دانسته و آنرا مشاع میان همگان قرار داده اند و کسی حق ندارد که این اباحه و جایزشماری را تغییر دهد. و اگر در این کار راه درست را رفته بود و تنها بخاطر منفعتی که به مسلمانان می رسید، آنرا قرق کرده بود، در این معنی نداشت که بخاطر اینکار از خداوند طلب مغفرت کند یا عذرخواهی نماید، چرا که عذرخواهی تنها بخاطر اشتباه و نه کار درست انجام می شود. پایان.

و بخاری - . صحیح البخاری - کتاب الجهاد - حدیث ۱۴۶ - در صحیح خود از ابن عباس و الصعب بن جثامه روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هیچ قرقگاهی نباشد مگر از آن خداوند و رسول خدا. - . و ابن حنبل در مسندش ۴: ۳۸ و ۷۱ و ۷۳ ذکر کرده و در صحیح البخاری کتاب المساقاه حدیث ۱۱ آمده است که عمر السرف و الزبده را قرق نمود! -

و او در نقض و زیر پا نهادن بیان صریح حضرت صلی الله علیه و آله و سلم، قرقگاه را مخصوص شتران خود و حکم و اسبهای بنی امیه قرار داد. و ابن ابی الحدید - . در شرحش علی نهج البلاغه ۱: ۱۹۹ [۱ - ۶۷ از چاپ چهار جلدی] -

در شرح خطبه الشقشقیه می نویسد: عثمان ..

ص: ۲۲۹

چراگاه های اطراف مدینه را بطور کامل از ورود چارپایان همه مسلمانان در قرق نگاه داشت مگر از بنی امیه.

**الطعن الحادى عشر:**

أنه أعطى من بيت المال الصدقه المقاتله و غيرها، و ذلك ممّا لا يحلّ فى الدين، و دفع الاعتراضات الوارده عليه مذکور فى الشافى (١).

\*\*[ترجمه] و این در دین اسلام جایز نیست و رد اعتراضهای وارد بر این امر، در الشافى - . الشافى ٤: ٢٧٨ - ذکر شده است.

**الطعن الثانى عشر:**

إتمامه الصلاه بمنى مع كونه مسافرا، و هو مخالف للسنة و لسيره من تقدّمه (٢).

ص: ٢٣٠

١- الشافى ٤- ٢٧٨.

٢- اعلم أنّ إتمامه الصلاه فى منى كان من المسلم عند العامه، و تشبّثوا فى توجيهه و تبريره بما لا يزيدُه إلّا طعنا. فقد أخرج البيهقى فى سننه ٣- ١٤٤، عن الزهرى: أنّ عثمان بن عفان أتمّ الصلاه بمنى من أجل الأعراب لأنهم كثروا عامئذ فصلّى بالناس أربعا ليعلمهم أنّ الصلاه أربع!! و ذكره فى تيسير الوصول ٢- ٢٨٦، و نيل الأوطار ٢- ٢٦٠. و أورد المتقى فى الكنز ٤- ٢٢٩، و البيهقى فى السنن الكبرى ٣- ١٤٤، عن حميد، عن عثمان بن عفان أنّه أتمّ الصلاه بمنى، ثمّ خطب فقال: يا أيّها الناس! إنّ السنّه سنّه رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و سنّه صاحبيه و لكنّه حدث العام من الناس فخفت أن يستنّوا. و قال ابن حجر فى فتح البارى ٢- ٤٥٦: أخرج أحمد و البيهقى من حديث عثمان و أنّه صلّى بمنى أربع ركعات أنكر الناس عليه، فقال: إنى تأهلت بمكّه لما قدمت، و إنى سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: من تأهل ببلده فإنّه يصلّى صلاه مقيم. قال: هذا حديث لا يصحّ منقطع، أو فى رواته من لا يحتجّ به، و يردّه أنّ النبى صلّى الله عليه و آله كان يسافر بزوجاته و قصير. و روى ابن حزم فى المحلى ٤- ٢٧٠، و ابن التركمانى فى ذيل سنن البيهقى ٣- ١٤٤ من طريق سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: اعتلّ عثمان- و هو بمنى- فأتى علىّ ف قيل له: صلّ بالناس. فقال: إن شئتم صلّيت لكم صلاه رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم؟ قالوا: لا، إنّ صلاه أمير المؤمنين- يعنى عثمان- أربعا، فأبى.

فقد رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ (٢)، قَالَ: صَلَّى بِنَا عُثْمَانَ بِمِنَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسِيْعُوْدٍ. فَقَالَ: صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمْ الطُّرُقُ، فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتِ رَكَعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ.

قال: أخرجه البخاري (٣) و مسلم (٤) و أبو داود (٥). و في أخرى لأبي داود (٦) زيادته: و مع عثمان صيدراً من إمارته، ثم أتمها .. و ذكر الحديث (٧).

و في روايه النسائي (٨)، قال: صَلَّى عُثْمَانُ بِمِنَى أَرْبَعًا حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسِيْعُوْدٍ، فَقَالَ: لَقَدْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ.

و له في أخرى، قال: صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكَعَتَيْنِ.

و رَوَى الْبُخَارِيُّ (٩) وَ مُسْلِمٌ (١٠) وَ النَّسَائِيُّ (١١) عَلَى مَا أوردَهُ صَاحِبُ جَامِعِ

ص: ٢٣١

- ١- جامع الأصول ٥- ٧٠٤ حديث ٤٠٢٠.
- ٢- في المصدر زياده: و هو أخو الأسود النخعي.
- ٣- صحيح البخاري ٢- ٤٦٥ كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنى. و في كتاب الحج، باب الصلاة بمنى ٢- ١٥٤.
- ٤- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنى ٢- ٢٦٠، حديث ٦٩٥.
- ٥- سنن أبي داود، المجلد ١٢، باب الصلاة بمنى، باختلاف يسير في اللفظ.
- ٦- سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الصلاة بمنى ١- ٣٠٨، حديث ١٩٦٠.
- ٧- و رواه الدارمي في سننه ٢- ٥٥، و البيهقي في السنن الكبرى ٣- ١٤٣، و غيرهما.
- ٨- سنن النسائي ٣- ١٢٠- ١٢١، كتاب تقصير الصلاة، باب تقصير الصلاة بمنى. و فيه روايته الأخرى التالية.
- ٩- صحيح البخاري ٢- ٤٦٤، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنى، و في كتاب الحج، باب الصلاة بمنى.
- ١٠- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنى، حديث ٦٩٤.
- ١١- سنن النسائي ٣- ١٢١، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنى، عن أنس بن مالك.

الأصول (١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَعُمَرُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُثْمَانُ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى بَعْدَ أَرْبَعًا، وَكَانَ (٢) ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعًا، وَإِذَا صَلَّى (٣) وَخَدَّهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ (٤).

قال: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى (٥)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ بِمِنَى وَ غَيْرِهِ رَكَعَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَكَعَتَيْنِ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا أَرْبَعًا.

و أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦) وَ لَمْ يَقُلْ: وَ غَيْرِهِ (٧).

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ مُخْتَصَرًا، قَالَ: صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (٨) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٢٣٢

- ١- جامع الأصول ٥- ٧٠٥، حديث ٤٠٢١.
- ٢- في جامع الأصول: فكان.
- ٣- في المصدر: صلّاها.
- ٤- و رواه أحمد في مسنده ٢- ١٦ و ٥٥ و ٥٦ باختصار، و الطحاوي في شرح معاني الآثار، باب صلاة المسافرين. و انظر: ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ١- ١٤٥، ٣٧٨ و ٢- ٤٤، و سنن البيهقي ٣- ١٢٦ و غيرهما.
- ٥- في المصدر: و أخرجه مسلم من طريق آخر، بدلا من: من طرق أخرى.
- ٦- في المصدر زياده: نحوه.
- ٧- أقول: و قريب منه ما أخرجه مالك في الموطأ ١- ٢٨٢، عن عروه، و القاضي أبو يوسف في الآثار: ٣٠ و الشافعي في كتابه الأم ١- ١٥٩، و ٧- ١٧٥، عن عبد الرحمن بن يزيد. و نقله الترمذي في صحيحه ١- ٧١، و البيهقي في سننه ٣- ١٥٣، عن أبي نضرة بتفصيل، و قال: حسن صحيح. و في لفظ ابن حزم في المحلى ٤- ٢٧٠: أن ابن عمر كان إذا صَلَّى مع الإمام بمِنَى أربع ركعات انصرف إلى منزله فصلّى فيه ركعتين، أعادها. و جاء في صحيح البخاري ٢- ١٥٤، و صحيح مسلم ١- ٢٦١، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٤٢٥ و غيرهما بالإسناد، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: صَلَّى بنا عثمان بن عفان بمِنَى أربع ركعات، فقليل ذلك لعبد الله بن مسعود، فاسترجع، ثم قال: .. و جاءت روايه عبد الرحمن بن يزيد في السنن الكبرى ٣- ١٤٤ و غيرها بإسناد آخر.
- ٨- في المصدر: النَّبِيِّ، بدلا من: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

[وَأَلِيهِ] وَ سَلَّمَ بِيَمِينِي رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكَعَتَيْنِ.

وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَ سَلَّمَ صَلَّى الصَّلَاةَ (٢) بِيَمِينِي رَكَعَتَيْنِ، وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّى صَلَاةً (٣) بِيَمِينِي رَكَعَتَيْنِ، وَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (٤) صَلَّى بِمَا هَا بِيَمِينِي رَكَعَتَيْنِ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ صَلَّى صَلَاةً (٥) رَكَعَتَيْنِ شَطْرَ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا بَعْدُ.

قال: أخرجه الموطأ (٦).

وَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: صَلَّىتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَ سَلَّمَ بِيَمِينِي وَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ مَعَ عُمَرَ رَكَعَتَيْنِ وَ مَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ.

قال: أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٧).

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْمَسْأِفِرِ، فَقَالَ: حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَ سَلَّمَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، وَ حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، وَ مَعَ (٨) عُمَرَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، وَ مَعَ عُثْمَانَ سِتِّ سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ أَوْ ثَمَانِي سِنِينَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ. قال: أخرجه الترمذى (٩).

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَيْفَ أَصَلَّيْتُ إِذَا كُنْتُ

ص: ٢٣٣

١- جامع الأصول ٥- ٧٠٦، حديث ٤٠٢٢.

٢- لا توجد: الصلاة، في المصدر.

٣- في جامع الأصول زياده: بيمينى.

٤- لا يوجد: بن الخطاب، في المصدر.

٥- في المصدر زياده: بيمينى.

٦- الموطأ ١- ٤٠٢ كتاب الحج، باب الصلاة بيمينى.

٧- سنن النسائى ٣- ١٢٠ كتاب تفسير الصلاة، باب الصلاة بيمينى. و أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ٥- ٧٠٦، حديث ٤٠٢٣،

و أخذهُ المصنّف رحمه الله من الأخير، كما أورده إمام الحنابلة فى مسنده ١- ١٤٥.

٨- فى المصدر: و حججت مع ..

٩- سنن الترمذى، كتاب الصلاة، باب ما جاء فى التقصير فى السفر، حديث ٥٤٥، و قال: هذا حديث حسن صحيح. و أورده ابن

الأثير فى جامع الأصول ٥- ٧٠٦، حديث ٤٠٢٤.

بِمَكَّةَ إِذَا لَمْ أَصَلِّ مَعَ الْإِمَامِ!؟ قَالَ: رَكَعَتَيْنِ، سُنَّه أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ (١).

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ (٢)، قَالَ: تَفَوَّطْتَنِي الصَّلَاةَ فِي جَمَاعَةٍ وَأَنَا بِالْبَطْحَاءِ مَا تَرَى أُصَلِّي؟ قَالَ: رَكَعَتَيْنِ، سُنَّه أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ (٣).

وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ نَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا (٤) وَ آمَنَهُ بِمَنَى رَكَعَتَيْنِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥) وَ مُسْلِمٌ (٦) وَ التِّرْمِذِيُّ (٧).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ (٨) وَ النَّسَائِيِّ (٩)، قَالَ: صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] بِمَنَى (١٠) وَ النَّاسُ أَكْثَرُ مَا كَانُوا، فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ (١١).

ص: ٢٣٤

- ١- كذا أورده مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة المسافرين و قصرها، حديث ٦٨٨.
- ٢- سنن النسائي ٣- ١١٩، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمكة.
- ٣- و عن حميد الضمري قريب منه، كما جاء في كنز العمال ٤- ٢٤٠.
- ٤- في المصدر زياده: قط.
- ٥- صحيح البخاري ٢- ٤٦٤، كتاب تقصير الصلاة بمنى، و في كتاب الحج، باب الصلاة بمنى.
- ٦- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنى، حديث ٦٩٦.
- ٧- سنن الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في تقصير الصلاة بمنى، حديث ٨٨٢.
- ٨- سنن أبي داود، كتاب الحج، باب القصر لأهل مكة، حديث ١٩٦٥.
- ٩- سنن النسائي ٣- ١١٩- ١٢٠، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنى. و مجموع ما ذكره في سننه أربع أحاديث.
- ١٠- في س: بمنى ركعتين، و خط على الأخيره في ك، و في المصدر: صليت مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بمنى أكثر ما كانوا ...
- ١١- و أورده في جامع الأصول ٥- ٧٠٣- ٧٠٤، حديث ٤٠١٩. و عن حارثه بن وهب قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم آمن ما كان بمنى ركعتين، كذا رواه البخاري في صحيحه في كتاب التقصير، باب الصلاة بمنى، و كرر ذكرها في كتاب الحج في باب الصلاة بمنى باختلاف يسير، و أوردها أبو نعيم في حليه الأولياء ٤- ٣٤٤، ٧- ١٨٨ بطريقتين.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (١): إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَصْحَابِ عَابُوا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ بِيَمْنَى، قَالَ: وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ حَجَّ عُثْمَانُ فَضَرَبَ فُسْطَاطَهُ بِيَمْنَى وَكَانَ أَوَّلَ فُسْطَاطٍ ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِيَمْنَى وَآتَمَّ الصَّلَاةَ بِهَا وَبِعَرَفَةَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّاسُ فِي عُثْمَانَ ظَاهِرًا حِينَ آتَمَّ الصَّلَاةَ بِيَمْنَى، فَعَابَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا حَدَّثَ أَمْرٌ وَلَا قَدَمٌ عَهْدٌ، وَلَقَدْ عَاهَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُصَلُّونَ رَكَعَتَيْنِ وَأَنْتَ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِكَ، فَمَا أَذْرِي مَا تَزْجِعُ إِلَيْهِ؟ (٢) أَلَمْ تُصَيِّرْ فِي هَذَا الْمَكَانِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَصَلَّيْتَهُمَا (٣) أَنْتَ رَكَعَتَيْنِ؟ قَالَ: بَلَى! وَ لَكِنِّي أَخْبِرُتُ أَنَّ بَعْضَ مَنْ حَجَّ مِنَ الْيَمَنِ وَجُفَاءَ النَّاسِ قَالُوا إِنَّ الصَّلَاةَ لِلْمَقِيمِ رَكَعَتَانِ، وَاحْتَجُّوا بِصِيْلَمَاتِي وَقَدْ اتَّخَذْتُ بِمَكَّةَ أَهْلًا وَ لِي بِالطَّائِفِ مَالٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا فِي هَذَا عُدْرٌ، أَمَا قَوْلُكَ اتَّخَذْتُ بِهَا أَهْلًا فَإِنَّ زَوْجَكَ بِالْمَدِينَةِ تَخْرُجُ بِهَا إِذَا شِئْتِ وَ إِنَّهَا (٤) تَسْكُنُ بِسُكْنَاكَ، وَ أَمَا مَالُكَ بِالطَّائِفِ، فَبَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَ أَمَا قَوْلُكَ عَنْ حَاجِّ الْيَمَنِ وَ غَيْرِهِمْ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَ الْإِسْلَامُ قَلِيلٌ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَصَلَّوْا رَكَعَتَيْنِ، وَقَدْ ضَرَبَ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ (٥). فَقَالَ: أَعْمَلُهُ بِمَا أَرَى (٦). فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَاقَى ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: وَ الْخِلَافُ شَرٌّ (٧)، وَقَدْ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي أَرْبَعًا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

ص: ٢٣٥

- ١- الكامل لابن الأثير ٣- ٥١ [دار الكتاب العربي - بيروت ٣- ٤٢، بتصرف و اختصار.
- ٢- هنا سقط لا- يتم الكلام إلا به، حيث جاء في المصدر: ما يرجع إليه، فقال: رأى رأيت، و بلغ الخبر عبد الرحمن بن عوف و كان معه، فجاهه فقال له: ..
- ٣- في الكامل: و عمر ركعتين و صلَّيتها ..
- ٤- في المصدر: و إنما.
- ٥- قال في النهاية ١- ٢٦٣: ضرب الحق بجِرَانِهِ .. أى قرَّ قراره و استقام، كما أن البعير إذا برَكَ و استراح مدَّ عنقه على الأرض، و الجِرَانُ: باطن العنق.
- ٦- في الكامل: فقال عثمان: هذا رأى رأيت.
- ٧- هنا سقط، و جاء في المصدر: فقال: أبا محمَّد! غير ما تعلم. قال: فما أصنع؟ قال: اعمل بما ترى و تعلم. فقال ابن مسعود: الخِلافُ شَرٌّ.



قَدْ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي رُكْعَتَيْنِ، وَ أَمَّا الْآنَ فَسَوْفَ أَصَلِّي أَرْبَعًا. قَالَ: وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ سَنَهُ ثَلَاثِينَ (١).

وَرَوَى نَحْوَ ذَلِكَ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ (٢)، وَقَالَ: أَنْكَرَ الْأَصْحَابُ عَلَيْهِ ضَرْبَ الْفُسْطَاطِ بِمَنَى وَ إِطْعَامَهُ النَّاسَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ لَمْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مُنْذُ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَ قَدْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: لَنْضُرِبَنَّ لَكَ فُسْطَاطًا بِمَنَى، فَقَالَ: لَأَ، مَنَى مُنَاخٌ مِنْ سَبَقٍ..

وَ رُوِيَ فِي حِيَامِيعِ الْأُصُولِ (٣)، عَنْ عَيَّاشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ (٤): قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَمَّا نَبِيْنِي لَكَ بِمَنَى بَيْتًا يُظَلُّ (٥) مِنَ الشَّمْسِ؟، فَقَالَ: لَأَ، إِنَّمَا هُوَ مُنَاخٌ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ..

قال: أخرجه الترمذى (٦) و أبو داود (٧)

ص: ٢٣٦

١- قريب منه الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢٩ هـ، ٥-٥٦، و انظر: تاريخ ابن كثير ٧-١٥٤، و تاريخ ابن خلدون ٢-٣٨٦، و الأنساب للبلاذري ٥-٣٩. أقول: و ها هو أمير المؤمنين و يعسوب الدين سلام الله عليه يقف أمام هذه البدعة، فقد روى ابن حزم في المحلى ٤-٢٧٠ بإسناده، قال: اعتل عثمان و هو بمنى، فأتى على فقيل له: صل بالناس. فقال: إن شئتم صليت لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه [و آلِهِ] و سلم، يعنى ركعتين. قالوا: لا، إلّا صلاة أمير المؤمنين!- يعنون عثمان- أربعا، فأبى. و أوردها ابن التركمانى فى ذيل سنن البيهقي ٣-١٤٤، و قد سلفت.

٢- روضه الأحباب .. انظر: تعليقه رقم ٤ فى صفحه: ٥٣٣ من المجلد السالف: ٣٠.

٣- جامع الأصول ٣-٤٣٧، حديث ١٧٧٥.

٤- لا توجد: قالت، فى س.

٥- فى المصدر: يضلک.

٦- سنن الترمذى، كتاب الحج، باب ما جاء فى أن منى مناخ من سبق، حديث ٨٨١.

٧- سنن أبى داود، كتاب المناسك، باب تحريم حرم مكه، حديث ٢٠١٩. أقول: و أخرجه أيضا ابن ماجه فى كتاب المناسك، باب النزول بمنى، حديث ٣٠٠٦ و ٣٠٠٧، و أحمد بن حنبل فى مسنده ٦-١٨٧ و ٢٠٦، و الدارمي فى سننه ٢-٧٣ كتاب المناسك، باب كراهية البنيان بمنى، و مستدرک الحاكم ١-٤٦٧ كتاب الحج، باب منى مناخ من سبق.

ثم إنَّ الشافعي (١) ذهب إلى أنَّ قصر الصلاة رخصه ليس بعزيمه، لقوله تعالى: (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) (٢)، و قال: و القصر أفضل.

و قال مالك (٣) و أبو حنيفة (٤): إنَّه عزيمه (٥)، و يدلُّ عليه من طرق الجمهور روايات كثيره، و نفى الجناح لا- ينافي كون القصر عزيمه، و سيأتي القول فيه في باب (٦)، مع أنَّ القول بالتخيير لا ينفع في دفع الطعن عنه، إذ لو كان له سبيل إليه لما اعتذر بالأعدار الواهيه كما عرفت، بل يظهر من إعراض المعترض و المعتذر عنه رأساً اتفاق (٧) الأصحاب على بطلانه.

\*\*[ترجمه] اینکه وی با وجود مسافر بودن، نمازش را در منی کامل خواند و این مخالف سنت پیامبر و سیره دو خلیفه دیگر بود. - بدان که تمام خواندن نماز توسط او در منی قضیه ای بود که همگان از آن خبر یافتند ولی در توجیه و درست نمایی آن به ادله ای دست برده اند که تنها راه طعن و اشکال را بیشتر می گشاید. چرا که بیهقی در سنن خود ۳-۱۴۴، از زهري روايت صحيح می آورد که عثمان بن عفان به خاطر اعراب بادیه نشين نماز را در منی چهار رکعت خواند، زیرا که ایشان در آن سال زیاد بودند و او نماز را چهار رکعتی خواند تا به ایشان بفهماند که نماز چهار رکعت است!! و این مطلب در تیسیر الوصول ۲-۲۸۶، و نیل الأوطار ۲-۲۶۰ نیز ذکر شده است و المتقی در الکنز ۴-۲۲۹، و البیهقی در السنن الکبری ۳-۱۴۴، از حمید، از عثمان بن عفان روايت می کند که او نماز را در منی تمام خواند و سپس چنین خطبه راند که ای مردم! همانا که سنت از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و سنت دو رفیق اوست ولی این امر امسال از مردم سرزد و ترسیدم که آنرا بعنوان سنت شناسند. ابن حجر در فتح الباری ۲-۴۵۶ می گوید: أحمد و البیهقی حدیث عثمان را با ذکر صحت سند نقل می کنند که وی در منی چهار رکعت نماز خواند و مردم بر او خرده گرفتند و او گفت: من زمانی که می آمدم در مکه همسری اختیار کردم و شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر که در شهری همسری بگیرد، بایستی که نماز مقیم را بخواند. گوید: این حدیثی نادرست با سند مقطوع است یا اینکه در میان راویان آن کسانی غیر قابل اعتماد هستند و نکته مخالف آن اینست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم همسرانش را در سفر به همراه داشت ولی نمازش را شکسته خواند. و ابن حزم در المحلی ۴: ۲۷۰، و ابن الترمذی در ذیل سنن البیهقی ۳: ۱۴۴ به نقل از سفیان بن عیینه، از جعفر بن محمد، از پدرش روايت می کند که گفت: عثمان در منی بود که بیمار گشت و علی آمد و به او گفتند که پیشنهاد بایست. گفت: اگر بخواهید نماز را آنگونه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می خواند، برایتان می خوانم. گفتند: نه، نماز امیر مومنان - یعنی عثمان - چهار رکعت است و او امتناع ورزید. -

ص: ۲۳۰

در جامع الاصول - . جامع الاصول ۵: ۷۰۴ حدیث ۴۰۲۰ - از عبدالرحمن بن یزید روايت است که گفت: عثمان در منی به پیشنهادی ما چهار رکعت نماز خواند و این قضیه را به عبدالله بن مسعود خبر دادند و او گفت: به همراه رسول خدا در منی دو رکعت خواندم و با ابوبکر نیز دو رکعت و با عمر هم دو رکعت و سپس به بیراهه ها کشانده شدید، و ای کاش که سهم من از چهار رکعت، دو رکعت نماز پذیرفته بود. گوید: البخاری - . صحیح البخاری ۲-۴۶۵ کتاب تقصیر الصلاة، باب الصلاة بمنی. و در کتاب الحج، باب الصلاة بمنی ۲-۱۵۴ -

و مسلم - . صحیح مسلم، کتاب صلاه المسافرین، باب قصر الصلاة بمنی ۲: ۲۶۰، حدیث ۶۹۵ -

و ابوداود - سنن أبي داود، جلد ۱۲، باب الصلاة بمنى، با اختلاف اندکی در متن -

سند آنرا صحیح دانسته اند. و در روایت دیگری از ابی داود افزوده است که: و با عثمان در آغاز خلافتش، و سپس او نماز را کامل خواند .. و ادامه روایت.

و در روایت النسائی آمده که: عثمان در منی نماز را چهار رکعتی خواند و این مساله به گوش عبدالله بن مسعود رسید و او گفت: به راستی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دو رکعت نماز گزاردم. و او روایت دیگری دارد که گفت: با رسول خدا در سفر دو رکعت نماز گزاردم و با ابوبکر دو رکعت و با عمر هم دو رکعت.

و بخاری - صحیح البخاری ۲: ۴۶۴، کتاب تقصیر الصلاة، باب الصلاة بمنی، و در کتاب الحج، باب الصلاة بمنی - و مسلم - صحیح مسلم، کتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنی، حدیث ۶۹۴ -

و نسائی - سنن النسائی ۳- ۱۲۱، کتاب تقصیر الصلاة، باب الصلاة بمنی، عن أنس بن مالك -

ص: ۲۳۱

که صاحب جامع الاصول - جامع الأصول ۵: ۷۰۵، حدیث ۴۰۲۱ - نیز آن را نقل نموده، از عبدالله بن عمر روایت می کنند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در منی نمازش را دو رکعتی خواند و ابوبکر هم پس از او همین سان و پس از او نیز عمر به همین سان و عثمان در آغاز خلافتش همینطور، اما سپس عثمان چهار رکعت خواند و ابن عمر چون با خلیفه نماز می گزارد، چهار رکعت می خواند و چون تنها می خواند، دو رکعت بجا می آورد.

گوید: بخاری و مسلم آنرا به سندهای دیگری نیز از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده اند که وی نماز مسافر را در منی و غیر آن دو رکعت می خواند و ابوبکر و عمر و عثمان در آغاز خلافتش چنین بودند تا آنکه عثمان آنرا چهار رکعت خواند. بخاری این روایت را به ذکر سند صحیح خوانده ولی «و دیگری» نگفته است.

و در روایت نسائی مختصر است و می گوید: با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۲۳۲

در منی دو رکعت نماز گزاردم و با ابوبکر دو رکعت و با عمر دو رکعت.

در جامع الاصول - جامع الأصول ۵: ۷۰۶، حدیث ۴۰۲۲ - از عروه بن الزبیر روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نماز را در منی دو رکعت خواند و ابوبکر نیز در منی نماز را دو رکعت خواند و عمر بن الخطاب نیز نماز را در منی دو رکعت خواند و عثمان در نیمی از خلافتش آنرا دو رکعت خواند سپس بعد از آن آنرا کامل خواند. گوید: در الموطأ آنرا صحیح دانسته است.

از انس روایت شده که گفت: با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در منی و با ابوبکر و با عمر نماز را دو رکعت خواندم و با عثمان نیز در آغاز خلافتش. گوید: نسائی آنرا صحیح دانسته است.

از عمران بن حصین روایت است که چون درباره نماز مسافر از او پرسیدند، گفت: با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به حج رفتم و او نماز را دو رکعت خواند و با ابوبکر به حج رفتم و او نماز را دو رکعت خواند و با عمر و او هم دو رکعت خواند و با عثمان شش سال از خلافتش یا هشت سال و او دو رکعت می خواند. گوید: الترمذی - سنن الترمذی، کتاب الصلاه، باب ما جاء فی التَّقْصِیرِ فی السَّفَرِ، حدیث ۵۴۵، و گوید که این حدیثی حسن و صحیح است. و ابن الأثیر در جامع الأصول ۵- ۷۰۶، حدیث ۴۰۲۴ آنرا آورده است. - آنرا صحیح دانسته است.

و از موسی بن سلمه روایت است که گفت: از ابن عباس پرسیدم اگر در

ص: ۲۳۳

مکه باشم و با امام نماز نخوانم، چگونه باید نماز خوانم؟ گفت: دو رکعت، سنت ابی القاسم صلی الله علیه و آله و سلم است.

در روایت نسائی اینگونه آمده که: در حالیکه در سرزمین مکه هستم، نماز جماعت از من فوت می شود، به نظرت باید چگونه نماز بخوانم؟ گفت: دو رکعت، سنت ابی القاسم صلی الله علیه و آله و سلم است.

و از حارثه بن وهب روایت است که گفت: رسول خدا در حالیکه ما مسلمانان بیشترین تعداد و در امن ترین حالت خود بودیم، نماز را برای ما در منی دو رکعت خواند. بخاری - صحیح البخاری ۲: ۴۶۴، کتاب تقصیر الصلاه بمنی، و در کتاب الحج، باب الصلاه بمنی. - و مسلم - صحیح مسلم، کتاب صلاه المسافرين، باب قصر الصلاه بمنی، حدیث ۶۹۶ -

و ترمذی - سنن الترمذی، کتاب الحج، باب ما جاء فی تقصیر الصلاه بمنی، حدیث ۸۸۲ -

آنرا صحیح دانسته اند. و در روایت ابی داود - سنن ابی داود، کتاب الحج، باب القصر لأهل مکه، حدیث ۱۹۶۵ - و نسائی - سنن النسائی ۳: ۱۱۹-۱۲۰، کتاب تقصیر الصلاه، باب الصلاه بمنی -

اینگونه است که: با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در منی نماز گزاردم حال آنکه مردمان بیشترین تعداد را داشتند، و او در حجه الوداع برای ما دو رکعت نماز خواند. - و در جامع الأصول ۵: ۷۰۳-۷۰۴، حدیث ۴۰۱۹ آمده است. و از حارثه بن وهب روایت کرده که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در حالیکه بیشترین امنیت را داشت، در منی برای ما دو رکعت نماز خواند. همچنان بخاری در صحیحش در کتاب التَّقْصِیرِ، باب الصَّیْلَهِ بمنی، آنرا ذکر نموده و بار دیگر در کتاب الحج در باب الصَّیْلَهِ بمنی با اختلاف اندک تکرار نموده و أبو نعیم در حلیه الأولیاء ۴: ۳۴۴، ۷- ۱۸۸ به دو سند ذکر نموده است. -

ص: ۲۳۴

ابن اثیر در الکامل گوید - . الکامل ابن الاثیر ۳: ۵۱ [ دار الکتاب العربی - بیروت ] ۳: ۴۲، با اندکی تغییر و به اختصار. - : بسیاری از اصحاب بخاطر رفتاری که در منی داشت بر او خرده گرفتند. گوید و در سال بیست و نه عثمان حج نمود و در منی خیمه زد و این اولین بار بود که او در منی خیمه می زد و در آنجا و در عرفات نمازش را کامل خواند و اولین باری که مردم آشکارا درباره عثمان زبان به سخن گشودند هنگامی بود که او نمازش را کامل خواند و شماری از صحابه او را سرزنش نمودند و علی علیه السلام به او گفت: چیز نویی اتفاق نیفتاده و ماجرای تازه ای پیش نیامده، از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و از ابابکر و عمر به یاد دارم که دو رکعت نماز می گذاردند و تو خود آغاز خلافتت را چنین بودی و نمی دانم، اکنون به چه بازگشته ای؟ آیا تو با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و با ابابکر و عمر در این مکان نماز نخوانده ای و تو خود آنرا دو رکعت نخواندی؟ گفت: آری! ولی با خبر شدم که برخی از حج گزاران یمنی و تعلیم نادیدگان مردم بر این باور شدند که نماز برای مقیم دو رکعت است و نماز مرا برهان این سخنشان قرار دادند، حال آنکه من در مکه ازدواج کرده ام و در طائف اموالی دارم. پس عبدالرحمن گفت: در این سخن عذری نیست، زیرا این سختی که در مکه همسری گزیده ای، به راستی که همسرت در مدینه است و اگر خواهی او را با خود آوری و او اکنون در سکونتگاه تو ساکن است. درباره مالت در طائف نیز، میان تو و آن فاصله سه شبانروز هست و اما سختی درباره حج گزاران یمنی و دیگران، بدان که بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وحی نازل می شد حال آنکه مسلمانان اندک بودند و آنگاه ابوبکر و عمر نیز دو رکعت خوانده اند، حال آنکه اسلام مستقر گشته بود. پس عثمان گفت: آنسان که خود تشخیص می دهم، رفتار می کنم. پس عبدالرحمن از نزد وی خارج گشت و با ابن مسعود دیدار نمود و گفت: اختلاف شر است - . در اینجا حذفی صورت گرفته و در منبع آمده است: پس گفت: ای ابا محمّد! خلاف آنچه می دانی رفتار کن. گفت: چگونه رفتار کنم؟ گفت: بدانچه می دانی و باور داری عمل کن. پس ابن مسعود گفت: مخالفت شر است. - و من برای اصحاب خود چهار رکعت نماز گزاردم. پس عبدالرحمن گفت:

ص: ۲۳۵

من برای اصحابم دو رکعت نماز گزارده ام و اما اکنون چهار رکعت نماز خواهم گزارم. گوید: و گفته شده که این در سال سی بوده است. - . شبیه به آنست سخن الطبری در تاریخش در حوادث سال ۲۹ هـ، ۵: ۵۶، و بنگرید: تاریخ ابن کثیر ۷: ۱۵۴، و تاریخ ابن خلدون ۲: ۳۸۶، و الأنساب البلاذری ۵: ۳۹

می گویم: این امیر المؤمنین و یعسوب دین سلام الله علیه است که در برابر این بدعت پایمردی می کند. و ابن حزم در المحلی ۴: ۲۷۰ با سندی که آورده، می گوید: عثمان در منی بود که بیمار شد و علی بیامد و به او گفتند که پیشنماز شو و حضرت فرمود: اگر بخواهید آنسان که رسول خدا نماز می خواند برایتان نماز می خوانم. یعنی دو رکعت. گفتند: نه نماز امیر مومنان - یعنی عثمان بود - چهار رکعت است، پس وی امتناع ورزید. و ابن الترمذی در ذیل سنن البیهقی ۳- ۱۴۴، آنرا نقل کرده که گذشت. -

و صاحب روضه الاحباب - . روضه الاحباب .. بنگرید: حاشیه شماره . صفحه : ۵۳۳ از جلد: ۳۰ -

نیز نظیر این را روایت می کند و میگوید: اصحاب پیامبر خیمه زدن در منی و غذا خوراندن به مردم را عیب نمودند، چرا که

این از نشانه های اهل جاهلیت بود و از زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مبعوث گشت تا به آن زمان، کسی به این کار دست نیازیده بود و از رسول خدا درخواست کرده بودند: مشتاقانه می خواهیم برایت در منی خیمه ای بزنیم. فرمود: نه، (خیمه زدن در) منی، آیین گذشتگان بوده است.

و در جامع الاصول - . جامع الأصول ۳: ۴۳۷، حدیث ۱۷۷۵ - .

نیز از عایشه روایت است که گفت: گفتم: ای رسول خدا! آیا برایت در منی خانه ای بر پا نداریم که در برابر خورشید، سایه روی سرت باشد؟ فرمود: نه، به راستی که این آیین کسانی است که پیشتر از ما چنین کردند... گوید: ترمذی - . سنن الترمذی، کتاب الحج، باب ما جاء در أنّ منی مناخ من سبق، حدیث ۸۸۱ -

و ابی داود - . سنن ابی داود، کتاب المناسک، باب تحریم حرم مکّه، حدیث ۲۰۱۹ -

آنرا صحیح دانسته اند.

ص: ۲۳۶

اما شافعی - . الأم اثر الشافعی ۱: ۱۷۹ - ابتدای مطلب، المبسوط اثر السرخسی ۱ - ۲۳۹، بدایه المجتهد ۱ - ۱۶۶، القوانین الفقهیه: ۸۲، المجموع ۴ - ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۹ و غیر آن. - اینگونه باور دارد که قضیه شکستن و کوتاه خواندن نماز، یک اجازه است و نه دستور حتم، چرا که خدایتعالی می فرماید: (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ - و شما را ایرادی نیست اگر ..) - . النساء / ۱۰۱ - ، و میگوید: که شکستن بهتر است. و مالک - . چنانکه در المجموع ۴: ۳۳۷ آمده است. - و ابو حنیفه - . در بدایه المجتهد ۱: ۱۶۶، و المبسوط ۱: ۲۳۹، و المجموع ۴: ۳۳۷، و القوانین الفقهیه: ۸۲. و غیر آن آمده است. -

گفته اند که این یک دستور حتم - . بلکه عمر و پسرش و ابن عباس و جابر و جبیر بن مطعم و الحسن و القاضی إسماعیل و حمّاد بن سلیمان و عمر بن عبد العزیز و قتاده و الکوفیون معتقد بودند که شکسته خواندن واجب است، چنانکه در تفسیر القرطبی ۵ - ۳۵۱، و تفسیر الخازن ۱ - ۴۱۳ و غیر آن آمده است. - است و از طریق غالب راویان، روایتهای بسیاری بر این دلالت می کند و این سخن که ایرادی ندارد، منافی این نیست که شکستن نماز، دستور حتم باشد و سخن در این قضیه در محل - . بحار الأنوار ۸۹: ۱ و پس از آن، و بنگرید: الغدیر ۱۸: ۱۱۰ - ۱۱۶ و ۸: ۱۸۵ - آن ذکر خواهد شد، با وجود اینکه اعتقاد به مخیر بودن، فایده ای در برداشتن طعن و ایراد از وی ندارد، چرا که اگر وی راهی به آن داشت، با عذرهای پوچی که دیدیم، عذر نمی آورد، بلکه رویگردانی معترضان و عذرپذیران وی بدون کسب اجازه از او، نشان دهنده اتفاق نظر اصحاب پیامبر در بطلان این امر است.

\*\*[ترجمه]

### الطعن الثالث عشر:

جرأته على الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله ومضادته له.

فقد حكى العَلَمَةُ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ (٨)، عَنِ الْحَمِيدِيِّ (٩)، قَالَ: قَالَ السُّدِّيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ

ص: ٢٣٧

- ١- الأم للشافعي ١- ١٧٩- صدر المسأله، المبسوط للسرخسي ١- ٢٣٩، بدايه المجتهد ١- ١٦٦، القوانين الفقهيه: ٨٢، المجموع ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩ و غيرها.
- ٢- سوره النساء: ١٠١.
- ٣- كما جاء في المجموع ٣٣٧-٤.
- ٤- ذكره في بدايه المجتهد ١- ١٦٦، و المبسوط ١- ٢٣٩، و المجموع ٣٣٧-٤، و القوانين الفقهيه: ٨٢ و غيرها.
- ٥- بل ذهب عمر و ابنه و ابن عتياس و جابر و جبير بن مطعم و الحسن و القاضي إسماعيل و حماد بن سليمان و عمر بن عبد العزيز و قتاده و الكوفيون إلى أن القصر واجب، كما في تفسير القرطبي ٥- ٣٥١، و تفسير الخازن ١- ٤١٣ و غيرهما.
- ٦- بحار الأنوار ٨٩- ١ و ما بعدها، و لاحظ صفحته: ١١٠- ١١٦ من المجلد الثامن من الغدير، و ٨- ١٨٥ منه.
- ٧- في س: لاتفاق.
- ٨- نهج الحق و كشف الصدق: ٣٠٤- ٣٠٥، باختلاف أشرنا لبعضه.
- ٩- في كتابه الجمع بين الصحيحين، و لا زال- حسب علمنا- مخطوطا.

تَعَالَى: (وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) (۱) إِنَّهُ لَمَّا تُوَفِّي أَبُو سَلَمَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ (۲) بِنَ حُدَافَةَ وَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ امْرَأَتَيْهِمَا: أُمَّ سَلَمَةَ وَ حَفْصَةَ، قَالَ طَلَحَهُ وَ عُثْمَانَ: أَيْ نِكَحَ مُحَمَّدًا نِسَاءَنَا إِذَا مِتْنَا وَ لَا تَنْكِحَ نِسَاؤُهُ إِذَا مَاتَ؟ وَ اللَّهُ لَوْ قَدْ مَاتَ لَقَدْ أَجَلَبْنَا (۳) عَلَيَّ نِسَائِهِ بِالسَّهَامِ، وَ كَانَ طَلَحَهُ يُرِيدُ عَائِشَةَ، وَ عُثْمَانَ يُرِيدُ أُمَّ سَلَمَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا\* إِنَّ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (۴)، وَ أَنْزَلَ: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) (۵).

\*\*[ترجمه] چرا که علامه رحمه الله در کتاب کشف الحق - نهج الحق و کشف الصدق: ۳۰۴-۳۰۵، با اختلاف اندک. -

از الحمیدی - در کتابش الجمع بین الصحیحین، که همچنان - حسب علم ما - چاپ نشده است. -

روایت می کند که گفت: السدی در تفسیر این آیه شریفه

ص: ۲۳۷

(وَ لَا- أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا - : و هرگز زنان او را پس از او به همسری نگیرید.) - . الأحزاب / ۵۳ - گفته است زمانی که ابوسلمه و عبدالله بن حذافه درگذشتند و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با زنان آندو: ام سلمه و حفصه، ازدواج نمود، طلحه و عثمان گفتند: آیا چون ما بمیریم، محمد با زنان ما ازدواج کند و چون او مرد، ما با زنانش ازدواج نکنیم؟! به خدا که وقتی او فوت کند، زنانش را با تیرها (قمار بر سر به دست آوردن چیزی با مسابقه تیراندازی) به چنگ می آوریم، و طلحه عایشه را می خواست و عثمان ام سلمه را، پس خدایتعالی این آیه را نازل نمود که: (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا\* إِنَّ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - : شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید و مطلقا [نباید] زنانش را پس از [مرگ] او به نکاح خود درآورید چرا که این [کار] نزد خدا همواره [گناهی] بزرگ است \* اگر چیزی را فاش کنید یا آن را پنهان دارید قطعا خدا به هر چیزی داناست ) - . الأحزاب / ۵۳ و ۵۴ - ، و سپس این آیه نازل شد که: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا - : بی گمان کسانی که خدا و پیامبر او را آزار می رسانند خدا آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده و برایشان عذابی خفت آور آماده ساخته است ) - . النور / ۵۷ - .

\*\*[ترجمه]

## الطعن الرابع عشر:

عدم اذعان لقضاء رسول الله صلى الله عليه و آله بالحق.

فقد رَوَى الْعَلَمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ (۶)، عَنِ السُّدِّيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) (۷)، (وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِنِينَ أ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ يَلِ أُولَئِكَ هُمْ



- 
- ١- الأحزاب: ٥٣.
  - ٢- فى المصدر: و خنيس، بدلا من: و عبد الله.
  - ٣- فى س: أجلنا.
  - ٤- الأحزاب: ٥٣ و ٥٤.
  - ٥- التور: ٥٧.
  - ٦- نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣٠٥، باختلاف يسير.
  - ٧- التور: ٤٧.
  - ٨- التور: ٤٨ - ٥٠.
  - ٩- فى س: و قد، بدلا من: و قال. و فى المصدر: قال السدّي: نزلت هذه فى عثمان بن عفّان.

نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَنِي النَّضِيرِ فَعَنِمَ أَمْوَالَهُمْ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] وَ سَيَلَّمْ فَاسْأَلُهُ أَرْضَ .. كَذَا وَ كَذَا، فَإِنْ أَعْطَاكَهَا فَأَنَا شَرِيكَ فِيهَا، وَ آتِيهِ أَنَا فَاسْأَلُهُ إِيَّاهَا فَإِنْ أَعْطَانِيهَا فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهَا، فَسَأَلَهُ عُثْمَانُ أَوْلًا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْرِكْنِي، فَأَبَى عُثْمَانُ، فَقَالَ: بَيْنِي وَ بَيْنَكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَبَى أَنْ يُخَاصِمَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تَنْطَلِقُ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! فَقَالَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَأَخَافُ (١) أَنْ يَقْضِيَ لِي لَهُ! فَنَزَلَتْ الْآيَاتُ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ أَقْرَّ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَقِّ.

و قد مرَّ (٣) هذا من تفسير علي بن ابراهيم (٤)، و أنها نزلت فيه بوجه آخر..

\*\*[ترجمه] چرا که از علامه رحمه الله در كشف الحق - نهج الحق و كشف الصدق: ٣٠٥، با اختلاف اندک. - از السدی نقل شده است که در تفسیر این آیه شریفه: (وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَعْطَانَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ - و می گویند به خدا و پیامبر [او] گرویدیم و اطاعت کردیم آنگاه دسته ای از ایشان پس از این [اقرار] روی برمی گردانند و آنان مؤمن نیستند) - . النور/ ٤٧ - ،

(وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ يَلُؤْ أَوْلِيكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. - و چون به سوی خدا و پیامبر او خوانده شوند تا میان آنان داوری کند بناگاه دسته ای از آنها روی برمی تابند \* و اگر حق به جانب ایشان باشد به حال اطاعت به سوی او می آیند \* آیا در دل‌هایشان بیماری است یا شک دارند یا از آن می ترسند که خدا و فرستاده اش بر آنان ستم ورزند [نه] بلکه خودشان ستمکارند) - . النور/ ٤٨ - ٥٠ - می گوید:

ص: ٢٣٨

درباره عثمان بن عفان نازل شده است آنگاه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قبیله بنی النضیر را به زانو در آورد و اموال ایشان را به غنیمت گرفت. پس عثمان به علی علیه السلام گفت: به نزد رسول خدا برو و از او سرزمین فلان و فلان را تقاضا کن و اگر آنرا به تو داد من در آن با تو شریک هستم و سپس من نزد او رفته و آنرا از وی درخواست می کنم و اگر آنرا به من عطا نمود، تو با من در آن شریک هستی. پس نخست عثمان آنرا از وی تقاضا نمود و پیامبر آنرا در اختیارش نهاد. پس علی علیه السلام به او گفت: مرا شریک کن و عثمان قبول نکرد. پس گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بین من و تو حکم باشد و عثمان نپذیرفت که او از وی نزد رسول خدا شکایت برد. به او گفتند: آخر چرا با او نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نمی روی؟! گفت: او پسر عمویش است و می ترسم که به نفع او حکم نماید. پس این آیات نازل گشت. و زمانی که پیامبر دریافت که خداوند درباره چه آیات را نازل فرموده، به علی علیه السلام حق داد.

و این سخن به نقل از تفسیر علی بن ابراهیم - . تفسیر القمّی ٢: ١٠٧ - نیز پیش از این بیان شد - . بحار الأنوار ٢٢: ٩٨ حدیث

و اینکه این آیه به صورتی دیگر، درباره وی نازل گشته است.

\*\*[ترجمه]

### الطعن الخامس عشر:

أنه زعم أن في المصحف لحنا،

فقد حكى العلامة رحمه الله في الكتاب المذكور (٥)، عن تفسير الثعلبي (٤) في قوله تعالى: (إن هذان لسايران) (٧)، قال:

قال عثمان: إن في المصحف لحناً (٨). فقيل له: أ لا تُعيرُهُ؟ فقال: دعوهُ! فلا يحلُّ

ص: ٢٣٩

- 
- ١- لا توجد: فأخاف، في س، و أثبتت في المصدر.
  - ٢- كذا، و في المصدر: عثمان، و هو الظاهر.
  - ٣- بحار الأنوار ٢٢-٩٨ حديث ٥٢.
  - ٤- تفسير القمّي ٢-١٠٧.
  - ٥- كشف الحق: ١٤٦- طبعه دار السلام، بغداد-.
  - ٦- تفسير الثعلبي ٣-٣٢، و قد حذفت الروايه في المطبوع منه، أو لعلها في مكان آخر من التفسير، فراجع.
  - ٧- طه: ٦٣.
  - ٨- في المصدر زياده هنا و هي: و استسقمه العرب بألسنتهم.

حَرَامًا وَ لَا يُحَرِّمُ حَلَالًا.

، وَ رَوَاهُ الرَّازِيُّ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِهِ (١).

\*\*[ترجمه] چرا که علامه رحمه الله در کتاب کشف الحق - کشف الحق: ١٤٦- چاپ دار السلام، بغداد. - به نقل از تفسیر الثعلبی ذیل آیه شریفه (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ -: به راستی که این دو جادوگرند) - . طه / ٦٣ - ،

آورده است که گفت: عثمان گفت: در مصحف لحن وجود دارد. به او گفتند: آیا آنرا تغییر نمی دهی؟ گفت: رهایش کنید، چرا که آن حلالی را

ص: ٢٣٩

حرام نمی کند و حرامی را هم حلال نمی کند.

رازی نیز آنرا در تفسیر - تفسیر الفخر الرازی ٢٢: ٧٥ - خود نقل کرده است .

\*\*[ترجمه]

### الطعن السادس عشر:

تقدیمه الخطبتین فی العیدین، و کون الصلاه مقدمه علی الخطبتین قبل عثمان ممّا تضافرت به الأخبار العامیه (٢).

فقد رَوَى مُسْلِمٌ (٣) فِي صِيحِيهِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ يُصَلِّي قَبْلَ الْخُطْبَةِ (٤).

وَ عَنْ عَطَاءٍ (٥)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَامَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ.

وَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ (٦) ابْنِ عُمَرَ (٧): أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبَا بَكْرٍ

ص: ٢٤٠

١- تفسیر الفخر الرازی ٢٢- ٧٥.

٢- قال الترمذی فی الصحیح ١- ٧٠: و العمل علی هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] و سلم و غیرهم أَنَّ صَلَاةَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. و تأتیک جمله من المصادر.

٣- صحیح مسلم ١- ٣٢٥- کتاب العیدین-، حدیث ٨٨٤.

٤- و جاء بمضامين متعدده فی صحاح العامه و مسانیدهم بهذا الإسناد، انظر: صحیح البخاری ٢- ٣٧٧ [٢- ١١٦]، کتاب

العيدين، باب الخطبه بعد العيد، و في أكثر من ثلاث عشره [ثلاثه عشر] كتاب، [كتابا] و سنن أبي داود ١-١٧٨ كتاب الصلاه، باب الخطبه يوم العيد، حديث ١١٤٢-١١٤٦ و ١٤٤٧، و سنن النسائي ٣-١٨٣ كتاب العيدين، باب الخطبه في العيدين بعد الصلاه، و باب موعظه الإمام النساء بعد الفراغ من الخطبه، سنن ابن ماجه ١-٣٨٥، سنن البيهقي ٣-٢٩٦.

٥- كذا أورده أبو داود في سننه بهذا الإسناد في كتاب الصلاه، باب الخطبه يوم العيد، حديث ١١٤١، و جاء بهذا المضمون في عدّه روايات متّحده الإسناد مختلفه المضمون، كما أوردها ابن الأثير في جامع الأصول ٦-١٣١-١٣٣.

٦- في ك: و عن.

٧- كما أورده البخاري في صحيحه ٢-٣٧٥ [٢-١١١-١١٢]، كتاب العيدين، باب المشى و الركوب إلى العيد و الصلاه باختلاف يسير، و باب الخطبه بعد العيد، و صحيح مسلم ١-٣٢٦ كتاب العيدين في فاتحته، حديث ٨٨٨ و سنن الترمذي ١-٧٠ كتاب الصلاه، باب ما جاء في صلاه العيدين قبل الخطبه، حديث ٥٣١، و سنن النسائي ٣-١٨٣ كتاب العيدين، باب صلاه العيدين قبل الخطبه، و ذكره ابن الأثير في جامع الأصول ٦-١٣١، حديث ٤٢٣٩، و موطأ مالك ١-١٤٦، و مسند أحمد بن حنبل ٢-٣٨، و كتاب الأم للشافعي ١-٢٠٨ و فيه: أن النبي و أبا بكر و عمر كانوا يصلون في العيدين قبل الخطبه، سنن ابن ماجه ١-٣٨٧، و سنن البيهقي ٣-٢٩٦، و المحلى لابن حزم ٥-٨٥، و بدائع الصنائع ١-٢٧٦. و اللفظ مختلف و المعنى واحد. و جاء عن أبي سعيد الخدري و عبد الله بن سائب و أنس بن مالك و البراء بن عازب و أبي عبيده مولى ابن أزره و غيرهم، انظر مثلاً: صحيح البخاري ٢-١١٠، ١١١، صحيح مسلم ١-٣٢٥، سنن ابن ماجه ١-٣٨٦، ٣٨٩، سنن البيهقي ٣-٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، سنن أبي داود ١-١٧٨، ١٨٠، سنن النسائي ٣-١٨٥-١٨٦، المدونه الكبرى لمالك ١-١٥٥، المحلى ٥-٨٦، موطأ مالك ١-١٤٧، كتاب الأم للشافعي ١-١٧١.

وَعُمَرَ كَانُوا يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ.

و الأخبار فى ذلك من طرق أهل البيت عليهم السلام مستفيضه.

و قال العلامة رحمه الله فى المنتهى (١): لا نعرف فى ذلك خلافاً إلا من بنى أمية.

و روى الكليني (٢)، عن علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الخطبة فى العيدين (٣) بعد الصلاة، وإنما أحدثت الخطبة قبل الصلاة عثمان (٤).

و روى الشيخ فى التهذيب (٥) بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام فى صلاة العيدين، قال: الصلاة قبل الخطبتين ... (٦)، و كان أول من أحدثها بعد الخطبة

ص: ٢٤١

١- منتهى المطلب ١- ٢٤٥- الحجريه- فى صلاة العيدين، و العبارة منقوله بالمعنى و باختصار.

٢- الكافي ٣- ٤٦٠، حديث ٣.

٣- لا توجد فى المصدر: فى العيدين.

٤- أورده الحرّ العامليّ فى الوسائل ٥- ١١٠، حديث ٩٨٠٥، و رواه الشيخ المفيد فى المقنعه: ٣٣، و الشيخ فى التهذيب ١- ٢٨٩.

٥- التهذيب ٣- ٢٨٧، حديث ٨٦٠. و جاء صدر الحديث فى التهذيب ٥- ١٠، و ذكره الشيخ الحرّ العامليّ فى وسائل الشيعه ٥-

١١٠، حديث ٢ من الباب ١١.

٦- فى المصدر زياده هنا حذفها المصنّف طاب ثراه لعدم ارتباطها بما نحن فيه، فراجع.

عُثْمَانُ لَمَّا أَحَدَّثَ إِحْدَاثَهُ، كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ قَامَ النَّاسُ لِيُرْجِعُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ وَ احْتَبَسَ النَّاسَ لِلصَّلَاةِ (۱)

\*\*[ترجمه] پیش انداختن خطبه ها در دو عید قربان و فطر و اینکه نماز پیش از عثمان، چنانکه اخبار منقول از عامه مسلمین به فراوانی بیان می کند - . الترمذی در الصحيح ۱: ۷۰ گوید: و نحوه عمل به این عبادت نزد اهل علم از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چنان است که نماز دو عید پیش از خطبه است و منابعی چند ذکر خواهد شد. - ،

پیش از خطبه ها خوانده می شد.

چه آنکه مسلم در صحيح - . صحيح مسلم ۱- ۳۲۵- کتاب العیدین-، حدیث ۸۸۴. - خود از عطاء روایت می کند که از ابن عباس شنیدم: شهادت می دهم بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که وی پیش از خطبه نماز می خواند. و از عطاء - . أبو داود در سنن اینچنین و با این اسناد در کتاب الصلاه، باب الخطبه يوم العید، حدیث ۱۱۴۱ آنرا آورده است و همین مضمون را در چند روایت با سند یکسان و مضامین متفاوت آورده است و ابن اثیر نیز در جامع الأصول ۶: ۱۳۱-۱۳۳ آنرا نقل نموده است. - از جابر بن عبدالله روایت کند که گفت: شنیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روز عید فطر برخاست و نماز گزارد و نماز را پیش از خطبه آغاز نمود و سپس برای مردم خطبه گفت. و از نافع از ابن عمر - . چنانکه بخاری در صحيح ۲: ۳۷۵ [۲- ۱۱۱- ۱۱۲]، کتاب العیدین، باب المشی و الرکوب إلى العید و الصلاه با اختلاف اندک، و نیز در باب الخطبه بعد العید آورده است، و در صحيح مسلم ۱- ۳۲۶ کتاب العیدین در آغازش، حدیث ۸۸۸، و سنن الترمذی ۱- ۷۰ کتاب الصلاه، باب ما جاء فی صلاه العیدین قبل الخطبه، حدیث ۵۳۱، و سنن النسائی ۳- ۱۸۳ کتاب العیدین، باب صلاه العیدین قبل الخطبه آمده است، و ابن اثیر در جامع الأصول ۶- ۱۳۱، حدیث ۴۲۳۹، و موطأ مالک ۱- ۱۴۶، و مسند أحمد بن حنبل ۲- ۳۸، و الشافعی در کتاب الأم ۱- ۲۰۸ آنرا نقل کرده اند و در آن آمده است: که پیامبر و ابابکر و عمر خطبه را در دو عید پس از نماز ایراد می کردند. سنن ابن ماجه ۱- ۳۸۷، و سنن البيهقي ۳- ۲۹۶، و المحلی اثر ابن حزم ۵- ۸۵ و بدائع الصنائع ۱- ۲۷۶. درحالیکه متن متفاوت و معنی یکسان است. و از ابی سعید الخدری و عبد الله بن سائب و أنس بن مالک و البراء بن عازب و ابی عبیده مولای ابن ازهر و غیر ایشان روایت شده است. بعنوان نمونه بنگرید: صحيح البخاری ۲- ۱۱۰، ۱۱۱، صحيح مسلم ۱- ۳۲۵، سنن ابن ماجه ۱- ۳۸۶، ۳۸۹، سنن البيهقي ۳- ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۳۰۱، سنن أبی داود ۱- ۱۷۸، ۱۸۰، سنن النسائی ۳- ۱۸۵-۱۸۶، المدونه الكبرى اثر مالک ۱- ۱۵۵، المحلی ۵- ۸۶، موطأ مالک ۱- ۱۴۷، کتاب الأم للشافعی ۱- ۱۷۱. -

روایت است: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و ابابکر

ص: ۲۴۰

و عمر، نماز دو عید را پیش از خطبه می خواندند.

اخبار پیرامون این موضوع از قول اهل بیت علیهم السلام بسیار فراوان است و علامه رحمه الله در المنتهی - . منتهی المطلب ۱- ۲۴۵- چاپ سنگی- در باب صلاه العیدین، و عبارت نقل مختصر به معنی است. -

روایت می کند: در این موضوعی مخالفتی جز از سوی بنی امیه مشاهده ننموده ایم.

از علی بن محمد از محمد بن عیسی از یونس از معاویه بن عمار از ابی عبدالله علیه السلام روایت می کند که فرمود: خطبه در نماز دو عید پس از نماز است و کسی که خطبه پیش از نماز را بدعت نمود، تنها عثمان بود. - شیخ الحرّ العاملی در الوسائل ۵: ۱۱۰، حدیث ۹۸۰۵ آنرا روایت کرده و نیز شیخ مفید در المقنعه: ۳۳، و الشیخ در التّهذیب ۱- ۲۸۹. -

و شیخ در التّهذیب - التّهذیب ۳: ۲۸۷، حدیث ۸۶۰. و سرآغاز روایت در التّهذیب ۵: ۱۰ آمده و شیخ الحرّ العاملی در وسائل الشیعه ۵: ۱۱۰، حدیث ۲ من الباب ۱۱ آنرا ذکر نموده است. -

با ذکر سند از الحسین بن سعید از صفوان از علاء از محمد بن مسلم از یکی از دو امام باقر یا صادق علیهما السلام درباره نماز دو عید روایت می کند که فرمود: نماز پیش از دو خطبه است.. و نخستین کسی که به بدعت آنرا پس از خطبه خواند،

ص: ۲۴۱

عثمان بود آنگاه که این بدعت را جاری نمود و چنین بود که مردم پس از آنکه وی نماز را به پایان می رساند، برمی خاستند تا بروند و زمانی که وی این حال را دید، خطبه ها را پیش از نماز جاری نمود و مردم را برای نماز، مجبور به ماندن می نمود. - و ابن حجر در فتح الباری ۲: ۳۶۱ روایتی نزدیک به این را آورده و ترجیح می دهد که عبارت وی را بصورت کامل ذکر کنم: گوید: نخستین کسی که پیش از نماز خطبه راند، عثمان بود که نخست به پیشنمازی نماز خواند و بعد برای مردم خطبه خواند! و سپس دید که کسانی به نماز نرسیده اند و پس از آن چنین کرد یعنی پیش از آمدن همه مردم خطبه را می خواند و این علت، غیر از آن علتی است که مروان ذکر می کند، چرا که عثمان مصلحت جماعت مسلمین را در رسیدن آنها به نماز می دید ولی مروان بیشتر به مصلحت ایشان در شنیدن خطبه اش نظر داشت. ولی گفته شده که مردم در زمان مروان بخاطر ناسزاگوییها به کسانی و اموری که شایسته ناسزا نبود و زیاده رویها در ستایش برخی از افراد، عمدا از شنیدن خطبه دوری می ورزیدند. بنگرید به آنچه هم او در ۲- ۳۵۹ گفته و الشوکانی در نیل الأوطار ۳- ۳۶۲ و ۳۷۴ ذکر می کند. و الشیوطی نیز در الأوائل، و تاریخ الخلفاء: ۱۱۱، و السکتواری در محاضرات الأوائل: ۱۴۵ آنرا نقل کرده اند. -

\*\*[ترجمه]

### الطعن السابع عشر:

إحداثه الأذان يوم الجمعة زائدا على ما سته رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، و هو بدعه محرّمه، و يعبر عنه تاره ب: الأذان الثالث، لأنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله شرّع للصلاه أذانا وإقامه فالزيادة ثالث، أو مع صلاه الصبح، و تاره ب: الأذان الثاني، و الوجه واضح، و هو ما يقع ثانيا بالزمان، أو ما لم يكن بين يدي الخطيب، لأنّه الثاني باعتبار الإحداث سواء وقع أولا بالزمان أو ثانيا.

و قال ابن إدريس (۲): ما يفعل بعد نزول الإمام.



وَقَدْ رَوَى إِخِيْدَاتِ عُثْمَانَ الْأَذَانَ الثَّلَاثَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٣) فِي حَوَادِثِ سَنِهِ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَرَوَاهُ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ (٤)، وَرَوَاهُ مِنْ

ص: ٢٤٢

١- و ذكر قريب من هذا ابن حجر فى فتح البارى ٢- ٣٦١، و يعجبنى نقل عبارته برمتها قال: أول من خطب قبل الصّلاه عثمان، صلّى بالنّاس ثمّ خطبهم! فرأى ناسا لم يدركوا الصّلاه ففعل ذلك، أى صار يخطب قبل النّاس، و هذه العله غير التى اعتلّ بها مروان، لأنّ عثمان رأى مصلحه الجماعه فى إدراكهم الصّلاه، و أمّا مروان فراعى مصلحتهم فى إسماعهم الخطبه، لكن قيل: إنهم كانوا فى زمن مروان يتعمّدون ترك سماع خطبته لما فيها من سبّ ما لا يستحقّ السّبّ، و الإفراط فى مدح بعض النّاس!، و انظر: ما ذكره فى ٢- ٣٥٩، و أورده الشّوكانىّ فى نيل الأوطار ٣- ٣٦٢ و ٣٧٤. و ذكره السيوطىّ فى الأوائل، و تاريخ الخلفاء: ١١١، و السكتوارى فى محاضرات الأوائل: ١٤٥.

٢- السرائر: ٦٤- الحجريّه- فى صلاه الجمعه [١- ٣٠٤- طبعه جامعه المدرسين ، و العبارة ليست نصّا.

٣- الكامل ٣- ٤٨، و أورده الطبرىّ فى تاريخه ٥- ٦٨.

٤- روضه الأحباب .. لاحظ: التّعليقه رقم ٤ فى صفحه: ٥٣٣ من المجلد السالف ٣٠.

أَصْحَابِ صِحَاحِهِمُ الْبُخَارِيُّ (١) وَ أَبِي دَاوُدَ (٢) وَ التِّرْمِذِيُّ (٣) وَ النَّسَائِيُّ (٤) عَلَى مَا رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٥) عَنْهُمْ، عَنْ زَيْدِ بْنِ السَّائِبِ فِي رِوَايَاتٍ عَدِيدَةٍ:

مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ الْأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ نَادَى النَّدَاءَ الثَّلَاثَ عَلَى الرَّوْرَاءِ (٦).

وَ رُويَ (٧) عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

ص: ٢٤٣

١- صحيح البخاري ٢- ٣٢٦-٣٢٧ [٢- ٩٥-٩٦]، كتاب الجمعة، باب الأذان يوم الجمعة، و باب المؤذن الواحد يوم الجمعة، و باب الجلوس على المنبر عند التأذين، و باب التأذين عند الخطبة، بمعاني متقاربه.

٢- كذا، و الصحيح: و أبو داود، انظر: سنن أبي داود ١- ١٧١- كتاب الصلاة، باب النداء يوم الجمعة، حديث ١٠٨٧- ١٠٩٠.

٣- سنن الترمذي ١- ٦٧- كتاب الصلاة- باب ما جاء في أذان يوم الجمعة، حديث ٥١٦، بلفظه.

٤- سنن النسائي ٣- ١٠٠- ١٠١، كتاب الجمعة، باب الأذان للجمعه.

٥- جامع الأصول ٥- ٦٧٤- ٦٧٥، حديث ٣٩٦٦. و جاء أيضا في سنن ابن ماجه ١- ٣٤٨، و كتاب الأم للشافعي ١- ١٧٣، و سنن البيهقي ١- ٤٢٩ و ٣- ١٩٢، ٢٠٥، و فيض الإله للبقاعي ١- ١٩٣. و لا يخفى كون الألفاظ مختلفه جدًّا و المعنى واحدا، فلاحظ. قال البلاذري في الأنساب ٥- ٣٩: .. ثم إن عثمان نادى النداء الثالث في السنة السابعة [من خلافته فعاب الناس ذلك و قالوا: بدعه. و لاحظ ما قاله ابن حجر في فتح الباري ٢- ٣١٥، و الشوكاني في نيل الأوطار ٣- ٣٣٢، و شرح السنن الكبرى للبيهقي ١- ٤٢٩.

٦- الكلمه مشوّشه في المطبوع. قال في القاموس ٢- ٤٢: الروراء: موضع بالمدينه قرب المسجد، و نحوه في تاج العروس ٣- ٢٤٦ و عددا بهذا الاسم عدّه مواضع، و ذكر في فتح الباري ٢- ٣١٥، و عمد القاري ٣- ٢٩١: أنه حجر كبير عند باب المسجد. و لاحظ: مرصد الأطلاع ٢- ٦٧٤، و معجم البلدان ٤- ٤١٢. و انظر ما ذكره شيخنا الأميني طاب ثراه في غديره ٨- ١٢٥- ١٢٨، و اعتبر.

٧- الأم للشافعي ١- ١٩٥، و لعلّه يشكل استفاده ما ذكره هنا منه، و لعلّه جاء من أشيع الشافعي و تلامذته.

\*\*[ترجمه] ایجاد بدعت اذان در روز جمعه زائد بر آنچه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سنت فرموده بود و این بدعتی حرام می باشد که گاهی آنرا با نام اذان سوم می خوانند زیرا که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برای نماز یک اذان و یک اقامه تشریح فرموده بود و از اینرو اضافه بر این، سومی خواهد بود. یا با نماز صبح و گاهی آنرا اذان دوم می نامند که وجه تسمیه آن مشخص است، یعنی که به لحاظ زمانی در مرحله دوم قرار می گیرد، و یا آن اذانی که در حضور خطیب سر داده نشود، چرا که این اذان به اعتبار سر دادنش دوم است چه به لحاظ زمانی پیش از اذان اصلی باشد چه پس از آن.

ابن ادریس - . السرائر: ۶۴- چاپ سنگی- فی صلاه الجمعة [ ۱- ۳۰۴- چاپ جامعه المدرسین ]، و عبارت ذکر شده، عین متن کتاب نیست. -

گوید: آن چیزی است که پس از حاضر شدن امام گفته می شد. و قضیه به بدعت افزودن اذان سوم در روز جمعه توسط عثمان را ابن اثیر در الکامل - . الکامل ۳: ۴۸، و الطبری فی تاریخه ۵: ۶۸ - ،

ذیل حوادث سال سی ام هجرت روایت کرده و صاحب روضه الاحباب - . روضه الاحباب .. بنگرید به حاشیه شماره . در صفحه: (۵۳۳) در جلد پیشین ( ۳۰ ) - نیز روایت کرده

ص: ۲۴۲

و صاحبان صحاح ایشان بخاری - . صحیح البخاری ۲: ۳۲۶-۳۲۷ [ ۲- ۹۵-۹۶ ]، کتاب الجمعة، باب الأذان یوم الجمعة، و باب المؤذن الواحد یوم الجمعة، و باب الجلوس علی المنبر عند التأذین، و باب التأذین عند الخطبه، با معانی نزدیک به هم. -

و ابی داود - . اینچنین ذکر شده و صحیح چنین است: و أبو داود، بنگرید: سنن أبی داود ۱- ۱۷۱- کتاب الصلاه، باب النداء یوم الجمعة، حدیث ۱۰۸۷- ۱۰۹۰. -

و ترمذی - . سنن الترمذی ۱: ۶۷- کتاب الصلاه- باب ما جاء فی اذان یوم الجمعة، حدیث ۵۱۶ -

و نسائی - . سنن النسائی ۳: ۱۰۰- ۱۰۱، کتاب الجمعة، باب الأذان للجمعه. -

طبق آنچه که در جامع الاصول از ایشان نقل شده، از زید بن السائب در روایات چندی، روایت کرده اند. از جمله اینکه اذان در دوره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و ابی بکر و عمر چنین بود که چون امام می آمد، نماز بر پا می شد ولی چون زمان عثمان فرارسید، وی اذان سوم را نیز در زوراء (محلّی در نزدیکی مسجد مدینه یا سنگی بزرگ بر کنار در مسجد و ..) سر داد.

و از شافعی روایت شده - . الأم اثر الشافعی ۱: ۱۹۵، و شاید استفاده از آنچه که در اینجا بیان کرده، مورد اشکال قرار گیرد و شاید که به دست شاگردان و پیروان وی درج شده باشد. -

که گفت: آنچه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و ابوبکر و عمر انجام می دادند، نزد من پسندیده تر است.

**الطعن الثامن عشر:**

ما ذكره في روضه الأحاب (۱) أنه لما حج في سنة ست و عشرين من الهجرة أمر بتوسيع المسجد الحرام، فابتاع دار من رضى بالبيع من الساكنين في جوار المسجد، و من لم يرض به أخذ داره قهرا، ثم لما اجتمعوا إليه و شكوا (۲) و تظلموا أمر بحبسهم حتى كلمهم فيهم عبد الله بن خالد بن الوليد فشفعه فيهم و أطلقهم (۳)

و لا ريب في أن غضب الدور و جعلها مسجدا حرام في الشريعة باتفاق المسلمين.

\*\*[ترجمه] آنچه که در روضه الاحباب ذکر شده مبنی بر اینکه وی زمانی که در سال بیست و ششم هجری حج نمود، دستور داد تا مسجد الحرام را گسترش دهند و خانه کسانی که در همسایگی مسجد راضی به فروش بودند را خرید و هر که راضی به این کار نشد، خانه اش را به زور تصرف نمود. سپس وقتی که اجتماع نموده و به او شکایت بردند و دادخواهی کردند دستور داد تا ایشان را حبس نماید تا آنکه عبدالله بن خالد بن ولید درباره ایشان با او صحبت کرد و نزد او برای ایشان پادرمیانی کرد و او آزادشان کرد. - این آن چیزی است که مورخان بدان اشاره نموده اند و طبری در تاریخش ۵-۴۷ حوادث سال ۲۶ هـ، و یعقوبی در تاریخش ۲-۱۴۲، و ابن اثیر در الکامل ۳-۳۶ بر آن تاکید کرده اند. طبری گوید: و در این سال عثمان مسجد الحرام را گسترش داد و خانه ها را از گروهی از مردم خرید و برخی دیگر امتناع کردند و او خانه هایشان را ویران کرد و هزینه آنرا در بیت المال نگاه داشت و ایشان فریاد اعتراض بر عثمان برآوردند و او دستور حبسشان را داد! و پیش از او نیز خلیفه پیشین عمر، چنین رفتاری کرد و برای گسترش مسجد عباس بن عبدالمطلب را محاکمه نمود و از بازپس دادن خانه او سر باز زد و روایت ابی بن کعب و ابی ذر الغفاری و دیگران بطور خلاصه ذکر گشت.

و شکی نیست که غضب خانه ها و تبدیل آن به مسجد در شریعت اسلام به اتفاق نظر همه مسلمانان، حرام است .

**الطعن التاسع عشر:**

إنه لم يتمكن من الإتيان بالخطبه، فقد روى في روضه الأحاب (۴) أنه لما كان أول جمعه من خلافته صعد المنبر فعرضه العبي فعرز عن أداء الخطبه و تركها، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم: أيها الناس! سيجعل الله بعيد عشرين يسيرا و بعيد عني نطقا، و إنكم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال، أقول قولي و استغفروا

١- روضه الأحياب .. انظر: التعليقه رقم ٤ من صفحه: ٥٣٣، من المجلد السالف ٣٠.

٢- لا توجد: و شكوا، فى س.

٣- هذا ما ذكره أصحاب التواريخ، فقد نصّ عليه الطبري في تاريخه ٥- ٤٧ حوادث سنه ٢٦ هـ، و يعقوبى فى تاريخه ٢- ١٤٢، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ٣٦، قال الأول: و فيها زاد عثمان فى المسجد الحرام و وسّعه و ابتاع من قوم و أبى آخرون، فهدم عليهم و وضع الأثمان فى بيت المال، فصاحوا بعثمان، فأمر بهم الحبس! و قد سبقه بذلك سابقه عمر و زيادته فى المسجد و محاكمه العباس بن عبد المطلب معه و إباؤه عن إعطاء داره، و روايه أبى بن كعب و أبى ذرّ الغفارى و غيرهما سلف منّا مجملا. أقول: أخرج البلاذرى فى الأنساب ٥- ٣٨ من طريق مالك، عن الزهرى، قال: وسّع عثمان مسجد النبىّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فأنفق عليه من ماله عشره آلاف درهم، فقال الناس: يوسّع مسجد رسول الله و يغيّر سنته!

٤- روضه الأحياب: لاحظ التعليقه رقم ١.

اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ .. فَتَزَلْ.

قَالَ: وَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ .. وَ عَجَزَ عَنِ الْكَلَامِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ كُلِّ مَرْكَبٍ صَيْعُوبٌ، وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ (١) وَ عُمَرَ كَانَا يُعِدَّانِ لِهَذَا الْمَقَامِ مَقَالًا وَ أَنْتُمْ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ أَخْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَائِلٍ، وَ إِنَّ أَعْيُنَ فَاتِكُمْ الْخُطْبَةَ عَلَى وَجْهِهَا، وَ يَعْلَمُ اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٢).

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٣) فِي شَرْحِ

قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ إِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ، وَ فِيْنَا تَنْشَبُتُ عُرُوقُهُ، وَ عَلَيْنَا تَهْدَلَّتْ غُصُونُهُ. (٤).

إِنَّهُ رَوَى أَبُو عَثْمَانَ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَ التَّيْسِينِ (٥)، إِنَّ عَثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأُزْتِجَ عَلَيْهِ (٦). فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا يُعِدَّانِ لِهَذَا الْمَقَامِ مَقَالًا، وَ أَنْتُمْ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ أَخْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ خَطِيبٍ، وَ سَأَتِيكُمْ (٧) الْخُطْبَةَ عَلَى وَجْهِهَا (٨) .. ثُمَّ نَزَلَ.

قَالَ: وَ خَطَبَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَحَصِرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ

ص: ٢٤٥

١- في س: و أنا أبو بكر، و هو غلط.

٢- و بهذا المعنى جاء في الأنساب للبلاذري ٥- ٢٤، و الطبقات لابن سعد ٣- ٤٣- ليدن-، و تاريخ أبي الفداء ١- ١٦٦، و بدائع الصنائع لملك العلماء ١- ٢٦٢. قال اليعقوبي في تاريخه ٢- ١٤٠: صعد عثمان المنبر و جلس في الموضع الذي كان يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و لم يجلس أبو بكر و لا- عمر فيه ... فتكلم الناس في ذلك، فقال بعضهم: اليوم ولد الشتر.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٣- ١٣.

٤- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ٢٢٦، و الدكتور صبحي الصالح: ٣٥٤ برقم ٢٣٣. قال ابن ميثم في شرحه على النهج ٤- ١١٣، و قوله: إِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ .. استعار لفظ الأمراء لنفسه و لأهل بيته ملاحظه كونهم مالكين لأزمه الكلام يتصرفون فيه تصرف الأمراء في ممالكهم.

٥- البيان و التبيين للجاحظ ١- ٢٧٢ و ٢- ١٩٥.

٦- قال في القاموس ١- ١٩٠: الرّجرجه: الاضطراب، كالارتجاج .. و الإعياء.

٧- في البيان و المصدر: و ستأتيكم.

٨- في البيان و التبيين: الخطب على وجهها و تعلمون إن شاء الله.

وَنَسْتَعِينُكَ وَنُشْرِكُ بِكَ! (۱)

قَالَ: وَخَطَبَ مُضَيْعَبُ بْنُ حَيَّانَ خُطْبَةً نِكَاحٍ فَحَصِرَ، فَقَالَ: لَقُتُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَتْ أُمُّ الْجَارِيَةِ: عَجَّلَ اللَّهُ مَوْتَكَ، أَلِهَذَا دَعْوَتَكَ (۲)؟ انتهى (۳).

و الظاهر من هذه الروايات أنّ الخطبه كانت خطبه الجمعة الواجبه (۴)، و أنّ عثمان (۵) لما حصر و عرضه العی ترك الخطبه و لم يأمر أحدا بالقيام بها و إقامه الصلاه، و إلّا لرووه و لم يهملوا ذكره، فالأمر في ذلك ليس مقصورا على العجز و القصور بل فيه ارتكاب المحذور، فيكون أوضح في الطعن (۶).

\*\*\*[ترجمه] چنانکه در روضه الاحباب روایت شده که وی در نخستین جمعه از خلافتش بر منبر نشست و ناتوانی بر زبانش مستولی گشت و از ایراد نمودن خطبه درماند و دست از خطبه کشید و گفت: بسم الله الرحمن الرحيم. ای مردم! خداوند پس از دشواری، آسانی قرار خواهد داد و پس از گرفتگی زبان، سخنوری و همانا شما بیشتر نیاز دارید که خلیفه ای اهل عمل داشته باشید و نه اهل سخن. این سخن را میگویم، و برای خودم و شما از خدا طلب مغفرت می نمایم ..

ص: ۲۴۴

و سپس از منبر به زیر آمد. گوید و در روایت دیگری است که گفت: حمد و سپاس خدا راست و .. و از ادامه سخن عاجز ماند. و در روایت دیگری است که گفت: نخستین لحظات هر مرکبی، دشوار است و همانا ابابکر و عمر برای این امر، سخنی را آماده می کردند و شما به یک خلیفه دادگر بیشتر نیازمندید تا یک خلیفه سخنور و اگر عمری بود، خطبه را چنان که باید برایتان خواهم خواند و خدا می داند، ان شاء الله تعالی. - و به همین مضمون در الأنساب البلاذری ۵: ۲۴، و الطبقات ابن سعد ۳: ۴۳- چاپ لیدن-، و تاریخ ابي الفداء ۱: ۱۶۶، و بدائع الصنائع اثر ملك العلماء ۱: ۲۶۲ ذکر شده است.

يعقوبی در تاریخش ۲: ۱۴۰ می نویسد: عثمان بر منبر نشست و در همان مرتبه ای که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می نشست، جای گرفت و ابوبکر و عمر در آن مرتبه ننشسته بودند.. پس مردم درباره این موضوع به سخن آمدند و کسی گفت: امروز شر زاده شد. -

و ابن ابی الحدید در شرح - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱۳: ۱۳ -

این سخن حضرت امیر که: همانا که ما امیران سخن هستیم و اصل آن در وجود ما ریشه دوانده و شاخه های پربارش از ما آویزان گشته است - . نهج البلاغه- محمد عبده- ۲: ۲۲۶، و الدکتور صبحی الصالح: ۳۵۴ به شماره ۲۳۳.

ابن میثم در شرح خود بر نهج ۴- ۱۱۳ گوید: در این سخن حضرت که: ما امیران سخن هستیم .. لفظ الأمراء را برای خود و اهل بیتش به استعاره گرفته است، از آنرو که ایشان زمام سخن را در دست داشتند و همچون تصرف امیران در مملکتهایشان، هر گونه که نیاز بود، زبان را بکار می گرفتند. -؛

می گوید: ابوعثمان جاحظ در کتاب البیان و التبيين - . البیان و التبيان اثر الجاحظ ۱: ۲۷۲ و ۲: ۱۹۵. - روایت می کند که

عثمان بر منبر نشست و زبانش بند آمد. پس گفت: به راستی که ابابکر و عمر برای این جایگاه، کلام یا نوشته ای فراهم می کردند و شما بیشتر به خلیفه ای دادگر نیاز دارید تا به یک خلیفه سخنور و خطبه را چنان که باید، برایتان ایراد خواهم نمود.. سپس به زیر آمد. گوید: و مروان بن الحکم نیز خطبه خواند و درماند و گفت: خداوندا تو را حمد میگویم

ص: ۲۴۵

و یاری ات می جویم و به تو شرک می ورزیم!! گوید: و مصعب بن حیان نیز خطبه ازدواج خواند و زبانش بند آمد و گفت: مردگانتان را تلقین نمایید که لا اله الا الله، پس مادر دختر گفت: خدا زودتر مرگت را برساند، آیا برای اینکار تو را فراخوانده ایم؟ پایان. - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱۳: ۱۳-۱۴ -

آنچه از این روایات بر می آید این است که این خطبه، خطبه واجب روز جمعه بوده و عثمان هنگامی که زبانش بند آمد خطبه را رها کرد و دستور هم نداد کسی خطبه را ایراد نماید و نماز را بر پا دارد، و گرنه آنرا روایت می کردند و در بیان آن کوتاهی نمی کردند و در اینجا قضیه تنها قضیه ناتوانی و درماندگی نبوده بلکه ارتکاب امر ممنوع که از آن بازداشته اند، رخ داده و اینگونه ایرادی قوی تر بر او وارد است. - و جالب است که در اینباره بدانیم که تصریح کرده اند وی برای وقت کشی کردن و ملاحظه در خطبه از حال واحوال مردم می پرسید و از قیمتها و اخبار دیگر ایشان سوال می کرد، در حالیکه بر منبر نماز جمعه نشسته بود. چنانکه أحمد در مسندش ۱-۷۳، و الهیثمی در مجمع الزوائد ۲-۱۸۷ سند آنرا صحیح دانسته و می گوید: رجال او رجال احادیث صحیح هستند. -

\*\*[ترجمه]

## الطعن العشرون:

جهله بالأحكام،

فقد رَوَى الْعَلَمَاءُ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ (۷) عَنْ صَيْحِحِ مُسْلِمٍ، وَ أُوْرَدَهُ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا فَوَلَدَتْ لِسِتِّهِ أَشْهُرٍ فَرَفَعَ ذَلِكَ (۸) إِلَى عُمَانَ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) (۹)، وَ قَالَ تَعَالَى: (وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) (۱۰) فَلَمْ يَصِلْ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ إِلَّا بَعْدَ الْفَرَاحِ مِنْ رَجْمِهَا،

(۷)

ص: ۲۴۶

۱- فی شرح التَّهْجِ: وَ لَا نَشْرُكُ بِكَ، وَ هُوَ غَلَطٌ، حَيْثُ أَنَّهُ فِي مَقَامِ بَيَانٍ مِنْ ارْتِجَ عَلَيْهِ.

۲- فی المصدر: دَعْوَانَاكَ.

۳- شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید ۱۳-۱۳-۱۴.



٤- كما هو صريح روضه الأحياب، و في أكثرها يظهر أنه في أول يوم بويع له، و بعضها مطلق.

٥- وضع في مطبوع البحار على كلمه: عثمان، رمز نسخه بدل.

٦- و من الظريف في المقام أنهم صرّحوا أنه كان يماطل الخطبه باستخبار الناس و سؤالهم عن أخبارهم و أسعارهم و هو على المنبر، كما أخرجه أحمد في مسنده ١-٧٣، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٢-١٨٧ و قال: رجاله رجال الصحيح.

٧- ١- في شرح النهج: و لا نشرك بك، و هو غلط، حيث أنه في مقام بيان من ارتج عليه. ٢- في المصدر: دعوناك. ٣- شرح

نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٣-١٣-١٤. ٤- كما هو صريح روضه الأحياب، و في أكثرها يظهر أنه في أول يوم بويع له، و

بعضها مطلق. ٥- وضع في مطبوع البحار على كلمه: عثمان، رمز نسخه بدل. ٦- و من الظريف في المقام أنهم صرّحوا أنه كان

يماطل الخطبه باستخبار الناس و سؤالهم عن أخبارهم و أسعارهم و هو على المنبر، كما أخرجه أحمد في مسنده ١-٧٣، و

الهيثمي في مجمع الزوائد ٢-١٨٧ و قال: رجاله رجال الصحيح. ٧- نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣٠٢-٣٠٣، مع اختلاف يسير.

٨- في كشف الحقّ: فذكر ذلك، و في س: فوقع. ٩- الأحقاف: ١٥. ١٠- لقمان: ١٤. و إلى هنا كلام العلامة، و جاء بعده: قال:

فو الله، ما كان عند عثمان إلى أن بعث إليها فرجمت.

١- ١- وقد أخرجها مالك في الموطأ ٢- ١٧٦، و البيهقي في السنن الكبرى ٧- ٤٤٢، و ابن عبد البر في كتاب العلم: ١٥٠، و ابن كثير في تفسيره ٤- ١٥٧، و ابن الزبيع في تيسير الوصول ٢- ٩، و العيني في عمده القاري ٩- ٦٤٢، و السبيوطي في الدر المنثور ٦- ٤٠، و غيرهم و ذلك بأسانيد متعدده و مضامين متقاربه، و في بعضها: فأمر بها عثمان أن ترد فوجدت قد رجمت!. أقول: و لنستدرك المقام بموارد من جهل الخليفه، و هي غيظ من فيض، سواء بكتاب الله أو سنه نبيه صلوات الله عليه و آله أو أمور لغويه و أخرى عرفيه، أو ما ابتدعه أو اجتهده خلافا للنص، و قد سلف بعض منه و سيأتي آخر البحث الشئ الكثير. منها: ما ذكره ملك العلماء في بدائع الصنائع ١- ١١١ من: أن عمر ترك القراءه في المغرب في إحدى الأوليتين قضاها في الركعه الأخيره و جهر، و عثمان ترك القراءه في الأوليتين في صلاه العشاء فقضاها في الأخيرتين و جهر، و نظيره في صفحه: ١٧٢. و قد تقدم في مطاعن عمر- و بدأ خرج الخليفتان بهذه الفضيحه عن السنه الثابته الصريحه من ناحيتين: الأولى: الاجترأ بركعه لا قراءه فيها. و الثانيه: تكرير الحمد في الأخيره أو الأخيرتين بقضاء الفائته مع صاحبه الركعه. و قد ذكر شيخنا الأميني في غديره ٨- ١٧٣- ١٨٤ جمله من الروايات و كثير من المصادر لإثبات هذه السنه عن طريقهم، و أن من لم يقرأ بفاتحه الكتاب فلا صلاه له، و أن الأمه مطبقه على أن تدارك الفائته من قراءه ركعه في ركعه أخرى لم يرد في السنه النبويه، و إن رأى الرجلين غير مدعوم بحجه و لا- يعمل به و لا يعول عليه، و لا يستن به أحد من رجال الفتوى قط، و الحق أحق أن يتبع. و منها: إنه أوجب كون ديه الذمى مثل ديه المسلم، و كون عقل الكافر كعقل المؤمن، بل إنه قد هم بقتل مسلم قودا بدمي، كما أخرج البيهقي في السنن الكبرى ٨- ٣٣، و الشافعي في كتاب الأم ٧- ٢٩٣، و انظر ما جاء في كتاب الديات لأبي عاصم الضحاك: ٧٦، مع إجماع السلف و الخلف بل قامت عليه ضروره الدين أنه لا يقتل مؤمن بكافر. و أخرج البيهقي- أيضا- أن رجلا مسلما قتل رجلا من أهل الذمه عمدا و رفع إلى عثمان فلم يقتله و غلظ عليه الديه مثل ديه المسلم، مع أن ديه المعاهد نصف ديه المسلم. و منها: ما جاء في صحيح مسلم ١- ١٤٢، و قريب منه في صحيح البخاري ١- ١٠٩ من أن عثمان ذهب إلى أن الرجل لو جامع امرأته و لم يمن فلا غسل عليه، و ادعى أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد فصل القول فيه إمام الحنابلة في مسنده ١- ٦٣، ٦٤، و البيهقي في السنن الكبرى ١- ١٦٤- ١٦٥ و غيرهم. مع أن الإجماع قائم من المسلمين كافة على أنه إذا التقى الختان بالختان و جب الغسل أنزل أم لم ينزل، و أن المراد بالجنبه لغه هي الجماع و إن لم يكن فيه ماء دافق، و به أوجبوا إجراء حد الزنا و تمام المهر و غيرهما من الأحكام. و ها هو كتاب الله ناطق بالحكم، و هناك روايات مستفيضه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و صريحه في ذلك، كما في صحيح البخاري ١- ١٠٨، و صحيح مسلم ١- ١٤٢- ١٤٣، و سنن الدارمي ١- ١٩٤، و سنن البيهقي ١- ١٦٣- ١٦٥، و مسند أحمد بن حنبل ٢- ٢٣٤، ٣٤٧، ٣٩٣، ٦- ١١٦، و المحلي لابن حزم ٢- ٢- ٣، و مصابيح السنه ١- ٣٠، و تفسير القرطبي ٥- ٢٠٠، و الموطأ ١- ٥١، و كتاب الأم للشافعي ١- ٣١، ٣٣، و صحيح الترمذي ١- ١٦ و غيرهم، و عليه فهو إميا جاهل أو وضاع مفتر أو هما معا، كما هو ظاهر. و منها: ما أخرج البلاذري في الأنساب ٥- ٢٦، عن الزهري من: أن عثمان كان يأخذ من الخيل الزكاه، و أورده ابن حزم في المحلي ٥- ٢٢٧، و أنكر عليه بقول رسول الله صلى الله عليه و آله: عفوت لكم عن صدقه الخيل و الرقيق، بل هناك نصوص صريحه من طريقهم على عدم الزكاه على الخيل و الرقيق تجدد بعضها في صحيح البخاري ٣- ٣٠، ٣١، صحيح مسلم ١- ٣٦١، سنن الترمذي ١- ٨٠ سنن أبي داود ١- ٢٥٣، سنن ابن ماجه ١- ٥٥٥-

٥٥٦، سنن النسائي ٥- ٣٧ ٣٥، السنن الكبرى ٤- ٨٥- ٩٠ و ١١٧، مسند أحمد ١- ٦٢، ٢١٢، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨ و ٢- ٢٤٣ و غيرها، و الأم للشافعي ٢- ٢٢، و موطأ مالك ١- ٢٠٦، و أحكام القرآن للجصاص ٣- ١٨٩، و المحلى لابن حزم ٥- ٢٢٩، و عمده القارى للعيني ٤- ٣٨٣، مستدرک الحاكم ١- ٣٩٠- ٣٩٨. و منها: ما أخرجه إمام الحنابلة في مسنده ١- ١٠٤، و ابن كثير في تفسيره ١- ٤٧٨، و الهندي في كنز العمال ٣- ٢٢٧ و غيرهم بإسنادهم من أن يحيى و صفيه كانا من سبي الخمس، فزنت صفيه برجل من الخمس و ولدت غلاما فادعى الزاني و يحيى فاختما إلى عثمان، فرفعهما عثمان إلى علي بن أبي طالب، فقال علي: أفضى فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه و آله: الولد للفراس و للعاهر الحجر، و جلدهما خمسين خمسين. و هذا جهل بالحكم و مخالفه لصريح الكتاب و مستفيض سنه رسول الله صلى الله عليه و آله. و منها: ما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧- ٤١٧، عن أبي عبيده، قال: أرسل عثمان إلى أبي يسأله عن رجل طلق امرأته ثم راجعها حين دخلت في الحيضه الثالثة .. و هي صريحه بجعله بالحكم و أخذه بفتيا غيره، و الحدى علمه أولى منه. و جاء في كتاب اختلاف الحديث للشافعي - هامش الأم- ٧- ٢٢ أنه قد: أخبرت الفريعه بنت مالك عثمان بن عفان أن النبي (صلى الله عليه و آله) أمرها أن تمكث بيتها و هي متوفى عنها حتى يبلغ الكتاب أجله، فاتبعه و قضى به. و هي من الأحكام التي جهلها و أتبع فيها قول امرأه، و القصه مشهوره قال عنها ابن القيم: حديث صحيح مشهور، انظر: الرسالة للشافعي: ١١٦، كتاب الأم له ٥- ٢٠٨، موطأ مالك ٢- ٣٦، سنن أبي داود ١- ٣٦٢، سنن البيهقي ٧- ٤٣٤، أحكام القرآن للجصاص ١- ٤٩٦، زاد المعاد ٢- ٤٠٤، الإصابه ٤- ٣٨٦، نيل الأوطار ٧- ١٠٠ و غيرها. و منها: ما أخرجه مالك في الموطأ ٢- ١٠ بإسناده: أن رجلا- سأل عثمان بن عفان، عن الأختين من ملك اليمين هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتها آيه و حرمتها آيه، فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك. قال: فخرج من عنده فلقى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فسأله عن ذلك، فقال: لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت أحدا فعل ذلك لجعلته نكالا. قال ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب. و علق ابن عبد البر في كتاب الاستذكار على هذه الروايه بقوله: إنما كنى قبيصه بن ذؤيب عن علي بن أبي طالب لصحبته عبد الملك بن مروان، و كانوا يستثقلون ذكر علي بن أبي طالب!! و الروايه وردت بمضامين أخرى متقاربه، كما في السنن الكبرى ٧- ١٦٤، و أحكام القرآن للجصاص ٢- ١٥٨، و المحلى لابن حزم ٩- ٥٢٢، و تفسير الزمخشري ١- ٣٥٩، و تفسير القرطبي ٥- ١١٦- ١١٧، و تفسير الخازن ١- ٣٥٦، و الدر المنثور ٢- ١٣٦، و تفسير الشوكاني ١- ٤١٨، و تفسير الرازي ٣- ١٩٣، و غيرها. و ذكرها شيخنا الأميني طاب ثراه في غديره مفصلا ٨- ٢١٤ ٢٢٣، فلاحظ. و منها: ما ذكره ابن ماجه في سننه ١- ٦٣٤، و ابن كثير في تفسيره ١- ٢٧٦، و البيهقي في سننه ٧- ٤٥٠- ٤٥١، و ابن القيم في زاد المعاد ٢- ٤٠٣، و الهندي في كنز العمال ٣- ٢٢٣، و نيل الأوطار ٧- ٣٥ و غيرهم- بالفاظ متعدده و المعنى واحد-، عن نافع أنه سمع ربيع بنت معوذ بن عفراء و هي تخبر عبد الله بن عمر أنها اختلعت من زوجها على عهد عثمان، فجاء معاذ بن عفراء إلى عثمان فقال: إن ابنه معوذ اختلعت من زوجها اليوم، أ تنتقل؟ فقال له عثمان: تنتقل، و لا ميراث بينهما و لا عدّه عليها، إلا أنها لا تنكح حتى حيضه خشيه أن يكون بها حبل!. و هذه مخالفه لصريح قوله تعالى: ( «وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ» ... )، و ما تطابقت عليه فتاوى الصيحابه و التابعين و العلماء من بعدهم، بل أئمه المذاهب الأربعة على حدّ تعبير ابن كثير في تفسيره. و منها: ما أورده أحمد بن حنبل في مسنده ١- ١٠٠، ١٠٤، و الشافعي في كتاب الأم ٧- ١٥٧، و أبو داود في سننه ١- ٢٩١، و البيهقي في السنن الكبرى ٥- ١٩٤، و الطبري في تفسيره ٧- ٤٥، ٤٦، و ابن حزم في المحلى ٨- ٢٥٤، و الهندي في كنز العمال ٢- ٥٣ و غيرهم، و جاء بالفاظ متنوعه و أسانيد متعدده نذكر واحدا منها: قال: أقبل عثمان إلى مكّه فاستقبلت بقديد فاصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء و ملح، فقدمناه إلى عثمان و أصحابه فأمسكوا، فقال عثمان: صيد لم نصده و لم نأمر بصيده اصطاده قوم حلّ، فأطعموناه فما بأس به، فبعث إلى عليّ، فجاء، فذكر له، فغضب عليّ و قال: أنشد رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه و آله حين

أتى بقائمه حمار وحشّي، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا قَوْمٌ حَرَمٌ، فَأَطْعَمُوهُ أَهْلَ الْحَلِّ، فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: أَنْشَدَ اللَّهُ رَجُلًا شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَتَى بَيْضَ نَعَامٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا قَوْمٌ حَرَمٌ أَطْعَمُوهُ أَهْلَ الْحَلِّ، فَشَهِدَ دُونَهُمْ مِنَ الْعَدَةِ مِنَ الْإِثْنَى عَشَرَ. وَعَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ: أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَصَادُ لَهُ الْوَحْشُ عَلَى الْمَنَازِلِ ثُمَّ يَذْبَحُ فَيَأْكُلُهُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ سَنَتَيْنِ مِنْ خِلاَفَتِهِ. وَهَذَا جَهْلٌ بِصَرِيحِ كِتَابِ اللَّهِ وَالْمُسْلِمِ مِنْ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، صَرَّحَتْ بِهِ صَحَابَتُهُمْ وَأُفْتِيَ بِهِ جُمْهُورُهُمْ، انظُرْ: صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١- ٤٤٩، مُسْنَدُ أَحْمَدَ ١- ٢٩٠، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٧-٤، سَنَنِ الدَّارِمِيِّ ٢- ٣٩، سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ٢- ٢٦٢، سَنَنِ النِّسَائِيِّ ٥- ١٨٤، ١٨٥، سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٥- ١٩٢، ١٩٣، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجِصَّاصِ ٢- ٥٨٦، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٧- ٤٨، تَيْسِيرُ الْوُصُولِ ١- ٢٧٢، الْمُحَلِّيُّ لِابْنِ حَزْمٍ ٧- ٢٤٩، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٦- ٣٢٢، وَرَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ- كِتَابُ الْحَجِّ-: ٣٨٦ مُخْتَصَرًا، وَالْمَتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كِتْرِ الْعَمَالِ ٣- ٥٣ وَقَالَ: أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَصَحَّحَهُ، وَأَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ وَأَبُو يَعْلَى، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٣- ٢٢٩. وَمِنْهَا: مَا أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ٢- ١٧٥ [دَارُ الشَّعْبِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: شَهِدْتُ: عَثْمَانَ وَعَلِيًّا، وَعَثْمَانَ يَنْهَى عَنِ الْمَتْعَةِ وَأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ أَحْلَلَ بِهِمَا لِيُبَكِّعَ بِعَمْرِهِ وَحَجَّه. قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَدْعِيَ سَنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] وَاسْلَمَ بِقَوْلِ أَحَدٍ. وَزَادَ فِي بَعْضِ الزَّوَايَاتِ: قَالَ: فَقَالَ عَثْمَانُ: أَتَرَانِي أَنْهَى النَّاسَ عَنْ شَيْءٍ وَتَفْعَلُهُ أَنْتَ؟! قَالَ: لَمْ أَكُنْ لِأَدْعِيَ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. وَهَذَا هُوَ مَرْوَانُ يَحْدِثُنَا- كَمَا فِي شَرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ، كِتَابُ مَنَاسِكِ الْحَجِّ: ٣٨٠- قَالَ: كُنَّا مَعَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَسَمِعْنَا رَجُلًا يَهْتَفُ بِالْحَجِّ وَالْعَمْرَةَ، فَقَالَ عَثْمَانُ: مِنْ هَذَا؟! قَالُوا: عَلِيٌّ، فَسَكَتَ. وَجَاءَ بِلَفْظِ آخَرٍ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ التَّمَتُّعِ ٢- ١٧٦ [دَارُ الشَّعْبِ، وَاسْلَمَ فِي صَحِيحِهِ بَابُ جَوَازِ التَّمَتُّعِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ عَلِيٌّ وَعَثْمَانُ بَعْسَفَانَ، وَكَانَ عَثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمَتْعَةِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا تَرِيدُ إِلَيَّ أَمْرًا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْهَى عَنْهُ؟ قَالَ: دَعْنَا مِنْكَ!! قَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعِكَ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ أَهْلًا بِهِمَا جَمِيعًا. وَقَرِيبٌ مِنْهُ مَا رَوَاهُ ابْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ ١- ١٣٦، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ٥- ٢٢. وَهَنَّاكَ جَمْلَةُ رَوَايَاتٍ بِمُضَامِينٍ أُخْرَى، انظُرْ: صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ ٣- ٦٩، ٧١، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١- ٣٤٩، مُسْنَدُ أَحْمَدَ ١- ٦١، ٩٥، ١٣٥، سَنَنِ النِّسَائِيِّ ٢- ١٤، ١٥ [٥- ١٤٨، ١٥٢]، سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٤- ٣٥٢، ٥- ٢٢، مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ ١- ٤٧٢، تَيْسِيرُ الْوُصُولِ ١- ٢٨٢، مُسْنَدُ الطَّيَالِسِيِّ ١- ١٦، سَنَنِ الدَّارِمِيِّ ٢- ٦٩، شَرْحُ مَعَانِي الْأَثَارِ لِلطَّحَاوِيِّ- كِتَابُ مَنَاسِكِ الْحَجِّ-: ٣٧٦ وَ ٣٧١ بِطَرِيقَيْنِ، الْمَتَّقِيُّ فِي كِتْرِ الْعَمَالِ ٣- ٣١، وَقَالَ: أَخْرَجَهُ الْعَدَنِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ وَالْعَقِيلِيُّ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سَنَنِهِ، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ الْمَوَاقِيتِ بِطَرِيقَيْنِ، وَغَيْرُهُمْ فِي غَيْرِهَا. وَمِنْهَا: جَهْلُهُ بِاللُّغَةِ، إِذْ أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ٤- ١٨٨، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ، فَقَالَ: لِمَ صَارَ الْأَخْوَانُ يَرُدُّانَ الْأَمَّ إِلَى السَّيِّدِ، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ: «(فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ)». وَالْأَخْوَانُ فِي لِسَانِ قَوْمِكَ، وَكَلَامُ قَوْمِكَ لَيْسَا بِإِخْوَةٍ؟ فَقَالَ عَثْمَانُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ نَقْضُ أَمْرٍ كَانَ قَبْلِي وَتَوَارَثَهُ النَّاسُ وَمَضَى فِي الْأَمْصَارِ. وَفِي لَفْظِ الْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيِّ: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ مَا كَانَ قَبْلِي وَمَضَى فِي الْأَمْصَارِ وَتَوَارَثَ بِهِ النَّاسُ، كَمَا جَاءَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٤- ٣٣٥، وَالسَّنَنِ الْكُبْرَى ٦- ٢٢٧، وَالْمُحَلِّيُّ لِابْنِ حَزْمٍ ٩- ٢٥٨، وَتَفْسِيرُ الرَّازِيِّ ٣- ١٦٣، وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ١- ٤٥٩، وَالدَّرُّ الْمُنْثَوْرُ ٢- ١٢٦، وَرُوحُ الْمَعَانِي لِلْأَلُوسِيِّ ٤- ٢٢٥. وَهَذَا عَدَمُ تَضَلُّعٍ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَكِفَانَا الْجِصَّاصِ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ٢- ٩٨ حَيْثُ فَضَّلَ وَأَفَادَ، وَأَخْزَى خَلِيفَتَهُ وَأَجَادَ، وَأَجْرَهُ عَلَيْهِ يَوْمَ التَّنَادِ، وَكَذَا شَيْخُنَا الْأَمِينِيُّ طَابَ ثَرَاهُ فِي غَدِيرِهِ ٨- ٢٢٣-٢٢٧. وَحَيْثُ لَا نَحْبُ الْإِطَالَهَ- وَالْحَزْرُ تَكْفِيهِ الْإِشَارَهَ- لِذَا نَحِيلُ جَمْلَةَ مِنْ مَطَاعِنِهِ فِي جَهْلِهِ وَجُورِهِ إِلَى مُوسُوْعِهِ شَيْخُنَا وَمَوْلَانَا الْعَلَّامَةَ الْأَمِينِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرِهِ مِنْ أَعْلَامِنَا فِي مُوسُوْعَاتِهِمْ، كَالشَّهِيدِ الثَّلَاثِ فِي إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَالسَّيِّدِ صَاحِبِ الْعَبَقَاتِ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرِهِمْ أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُمْ، وَنَشِيرُ مِنْهَا دَرَجًا إِلَى: «١)-رَأَى الْخَلِيفَةُ فِي الْإِحْرَامِ قَبْلَ الْمِيقَاتِ. الْغَدِيرِ ٨- ٢٠٨- ٢١٣. «٢)-رَأَى الْخَلِيفَةُ فِي رَدِّ الْأَخْوَانِ لِلْأَمِّ عَنِ الثَّلَاثِ. الْغَدِيرِ ٨- ٢٢٣- ٢٢٧. «٣)-

رأى الخليفة في المعترفه بالزنا. ٨- ٢٢٧- ٢٣٠. «٤»- رأى الخليفة في امرأه فقدت زوجها ٨- ٢٠٠- ٢٠٦... وغيرها كثير جدًا. و  
لنختم حديثنا عن بعض أوليائه و ما تفرّد به، إذ ليس ما مرّ أوّل قاروره له- على حدّ تعبير المثل فله أوليات و بدع و شطحات  
غيرها. منها: أنّه أوّل من ترك التكبير في كلّ خفض و رفع في الصّلاه، مع أنّها سنّه ثابتة عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و  
سلم عرفتها الصّحابة، و تسالمت عليها الأئمّه كافه، و استقرّ عليها إجماع أئمّه المسلمين. يقول عمران بن حصين- و هو ممّن  
تعرف:- صلّيت خلف عليّ صلاه ذكرني صلاه صلّيتها مع رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم و الخليفتين، قال: فانطلقت  
فصلّيت معه، فإذا هو يكبر كلّما سجد و كلّما رفع رأسه من الرّكوع، فقلت: يا أبا نجيد! من أوّل من تركه؟ قال: عثمان، حين كبر  
و ضعف صوته تركه، كما أورده البخاريّ في صحيحه ٢- ٥٧، ٧٠، و مسلم في كتابه ٢- ٨، و أبو داود في سننه ١- ١٣٣، و  
أحمد في مسنده ٤- ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٤٤، و النسائيّ في سننه ٢- ٢٠٤، و البحر الزّاخر ١- ٢٥٤ و غيرهم. و قد تبع معاويه  
عثمان و أصبحت سنّه بنى أميّه، ثمّ سنّه المسلمين- و يا للأسف- حتّى نسيت و محقت هذه السنّه، كما قاله الزرقانيّ في شرح  
الموطّأ ٢- ١٤٥. قال ابن حجر في فتح الباري ٢- ٢١٥: إنّ زيادا تركه- أيّ التكبير- بترك معاويه، و كان معاويه تركه بترك  
عثمان!. و قريب منه ما في نيل الأوطار ٢- ٢٦٦. و منها: أنّه أوّل من ضرب الفسطاط بمنى- و مضى في الطّعون- و قد رواه  
الطّبريّ في تاريخه و غيره ممّا سنذكره، كما و أنّه أوّل من أتمّ صلاته بمنى و عرفه، كما سلف. و لعلّه لم يقل كلمه حقّ في  
حياته إلّا ما أجاب به سيّد الوصيّين عليه السّلام عند إنكاره عليه فقال مجيبا: رأى رأيته؟! نعم، هؤلاء سادات مدرسه الرّأى و  
القياس اللّذين اتّخذوا إلههم هواهم. و منها: أنّه أوّل من ضرب بالسيّاط، قال ابن قتيبه في الإمامه و السّيّاسه ١- ٢٩: ذكروا أنّه  
اجتمع ناس من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم كتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّه رسول الله و  
صاحبيه .. إلى أن قال: ما كان من مجاوزته الخيزران إلى الشّوط، و إنّ أوّل من ضرب بالسيّاط ظهور النّاس!، و إنّما كان ضرب  
الخليفتين بالدّرّه و الخيزران. و نصّ على ذلك ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢- ٢٧٢ مختصرا، و أورده بمصادره شيخنا الأمنيّ  
في غديره ٩- ١٧، فلاحظ.











(وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (١).

و من الشواهد على جهله أن مروياته في كتب الجمهور مع حرص أتباعه من بنى أمية و المتأخرين عنهم على إظهار فضله لم يزد على مائه و ستة و أربعين (٢).

و قد رووا عن أبي هريره الدوسى خمسة آلاف و ثلاثمائة و أربعة و سبعين حديثا (٣)،

ص: ٢٥٢

١- المائدة: ٤٤.

٢- قال السيوطى فى تدريب الراوى ٢- ٢١٨: و جملة ما روى له مائه حديث و اثنان و أربعون حديثا.

٣- مقدمه ابن الصلاح: ٤٢٩، فتح البارى ١- ١٦٧. و انظر: كتاب شيخ المضيره أبو هريره للشيخ محمود أبو ريّه، و كتاب أبو هريره الدوسى لسيدنا «السيد عبد الحسين شرف الدين» حقا.

و ذلك إِمَّا لَغلبه الغباوه حيث لم يأخذ في طول الصحبه إِلَّا نحوًا مِمَّا ذكر، أو لقله الاعتناء بروايه كلام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، وَ كلاهما يمنعان عن استيهال الخلافه وَ الإمامه (١).

\*\*[ترجمه] علامه قدس الله روحه در كشف الحق - نهج الحق و كشف الصدق: ٣٠٢-٣٠٣، با اندك تفاوتی. -

از صحیح مسلم نقل می کند و صاحب روضه الاحباب نیز آنرا وارد نموده که زنی به خانه شوهرش برده شد و پس از شش ماه فرزندی زاد و این قضیه را به نزد عثمان حکم خواهی کردند و او دستور داد زن را سنگسار کنند، پس علی علیه السلام وارد شد و گفت: همانا خداوند عز و جل می فرماید: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) - و باربرداشتن و از شیر گرفتن او سی ماه است) - . الأحقاف / ١٥ - ،

و می فرماید: (وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) - و از شیر باز گرفتنش در دو سال است) - . لقمان / ١٤ -

. اما فرستاده او به ماموران نرسید مگر پس از آنکه وی را سنگسار کرده بودند.

ص: ٢٤٦

و آن زن را به خاطر جهلش به حکم خداوند عز و وجل کشت - . و مالک این روایت را در الموطأ ٢: ١٧٦، و البيهقي در السنن الكبرى ٧: ٤٤٢، و ابن عبد البرّ در كتاب العلم: ١٥٠، و ابن كثير در تفسيره ٤-١٥٧، و ابن الرّبيع در تيسير الوصول ٢-٩، و العيني در عمده القاري ٩-٦٤٢، و السّيوطي در الدرّ المنثور ٦-٤٠، و ديگران صحيح دانسته و آنها را با ذكر اسناد بسيار و مضمونهای مشابه و در برخی آمده است: پس عثمان دستور داد که بازگردانده شود ولی او را سنگسار شده یافتند! - ،

ص: ٢٤٧

ص: ٢٤٨

ص: ٢٤٩

ص: ٢٥٠

ص: ٢٥١

حال آنکه خداوند تعالی می فرماید:

«وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» {و کسانی که به موجب آنچه خدا نازل کرده داوری نکرده اند آنان خود کافرانند} - . المائدة / ٤٤ - .

و از جمله شواهد بر جهل وی آنکه سخنان روایت شده از او در کتب جمهور علماء با وجود آنکه پیروان او از بنی امیه و

نسلهای بعدی ایشان حریصانه در پی آن بوده اند که فضل و اعتباری برای او رقم زنند، از صد و چهل و شش روایت فراتر نمی رود. - سیوطی در تدریب الراوی ۲- ۲۱۸ گوید: تمام آنچه که از وی روایت شده، صد و چهل و دو حدیث است. - حال آنکه از ابی هریره الدوسی پنج هزار و سیصد و هفتاد و چهار حدیث روایت کرده اند! - مقدمه ابن الصلاح: ۴۲۹، فتح الباری ۱: ۱۶۷. و نیز بنگرید: کتاب شیخ المضیره أبو هریره اثر شیخ محمود أبو ریّه، و کتاب أبو هریره الدوسی اثر سید راستین ما السید عبد الحسین شرف الدین. -

ص: ۲۵۲

و این یا بخاطر غالب بودن صفت کودنی است چه آنکه در تمام مدت همنشینی با پیامبر این تعداد حدیث را درک و دریافت نموده و یا بخاطر بی توجهی به سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می باشد و هر دو علت مانع شایستگی و اهلیت داشتن برای خلافت و امامت امت اسلام است.

\*\*[ترجمه]

**تذییل و تنمیم:**

**اشاره**

اعلم أنّ عبد الحمید بن أبی الحدید بعد ما أورد مطاعن عثمان أجاب عنها إجمالاً، فقال (۲): إنّنا لا ننکر أنّ عثمان أحدث أحداثاً أنکرها کثیر من المسلمین، و لکنّا ندعی مع ذلك أنّها لم تبلغ درجه الفسق، و لا- أحببت ثوابه، و أنّها من الصغائر المکفّره، و ذلك لأنّنا قد علمنا أنّه مغفور له، و أنّه من أهل الجنّه لثلاثه أوجه:

\*\*[ترجمه] بدان که عبد الحمید بن ابی الحدید پس از آنکه ایرادهای وارده بر عثمان را نقل می کند، به اجمال درباره آنها پاسخ می گوید و گفته است: ما منکر این نیستیم که عثمان کارهایی را به بدعت جاری نمود که بسیاری از مسلمانان بخاطر آن بر وی ایراد گرفتند، ولی با این وجود مدعی هستیم که وی به درجه فسق نرسیده است و ثواب اعمال وی را زائل نگرداند و این کردارها از گناهان صغیره بخشیده شده است، زیرا که ما می دانیم که او از سه نظر مورد مغفرت قرار گرفته و از اهل بهشت می باشد

\*\*[ترجمه]

**أحدها**

أنّه من أهل بدر،

و قد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَ آله]: إِنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ.

و عثمان و إن لم يشهد بدرا لكنّه تخلف على رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه [و آله]، و ضمن (۳) رسول الله صلى الله عليه [و آله] لسهمه و أجره باتفاق سائر الناس.

\*\*[ترجمه] آنکه از جنگجویان بدر بود و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: خداوند بر جنگجویان بدر نگاهی درافکند، هر چه خواهید کنید که شما را آمرزیدم. و عثمان اگر چه که در جنگ بدر شرکت نکرد، اما در پشت جبهه در کنار رقیه دختر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ماند و رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سهم و اجر او را به همراه دیگر مردمان، ضمانت نمود.

\*\*[ترجمه]

## و التانی

أنه من أهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) (۴)، و هو و إن لم يشهد تلك البيعة و لكنّه

كَانَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَ لِأَجْلِهِ كَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ، حَيْثُ أُرْجِفَ بِأَنَّ قُرَيْشًا قَتَلَتْ عُثْمَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنْ كَانُوا قَتَلُوهُ لِأَضْرِمَ مَنَّا عَلَيْهِمْ نَارًا، ثُمَّ جَلَسَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَ بَايَعَ

ص: ۲۵۳

۱- فی ک: الإمام، و جعل لفظ: الإمامه، نسخه بدل.

۲- شرح نهج البلاغه ۳- ۶۸- ۶۹ بتصرف و اختصار.

۳- فی المصدر: و ضربه له.

۴- سوره الفتح: ۱۸.

النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ. ثُمَّ (١) قَالَ: إِنْ كَانَ عُثْمَانُ حَيًّا فَأَنَا أَبَا بَعْدَ عَنَّهُ، فَمَسَحَ (٢) بِشِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ، وَقَالَ: شِمَالِي خَيْرٌ مِنْ يَمِينِ (٣) عُثْمَانَ، رَوَى (٤) ذَلِكَ أَهْلُ السِّيَرِ مُتَّفِقًا عَلَيْهِ.

\*\*[ترجمه]وی از حاضران در بیعت رضوان بود که خدایتعالی درباره ایشان می فرماید: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) - . سورة الفتح / ١٨ - ، و او با وجود آنکه در آن بیعت حاضر نبود، ولی فرستاده رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به نزد اهل مکه بود و هم به خاطر او بود که بیعت رضوان انجام گرفت، چرا که به دروغ شایع گشت که قریش عثمان را به قتل رسانده اند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر او را کشته باشند، بر سرشان آتش می ریزم، سپس به زیر درخت نشست

ص: ٢٥٣

و با مردم بر سر جانشان بیعت نمود. پس فرمود: اگر عثمان زنده باشد، من به جای او بیعت می کنم و اینچنین با دست چپش به دست راستش، دست داد و فرمود: دست چپ من از دست راست عثمان بهتر است، و این را همه سیره نویسان به اتفاق روایت کرده اند.

\*\*[ترجمه]

### و الثالث

أنه من جملة العشرة الذين تظاهرت الأخبار بأنهم من أهل الجنة.

و إذا كانت هذه الوجوه دالة على أنه مغفور (٥) له، و أنّ الله تعالى قد رضى عنه، و أنه من أهل الجنة، بطل أن يكون فاسقا، لأنّ الفاسق يخرج عندنا من الإيمان و ينحبط (٦) ثوابه، و يحكم له بالنار، و لا- يغفر له، و لا- يرضى عنه، و لا- يرى الجنة و لا يدخلها (٧)، فافتضت هذه الوجوه أن يحكم بأنّ كلّ ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفّره توفيقا بين الأدلّه. انتهى كلامه (٨).

و یرد علی ما ذکره إجمالاً أنّ المستند فی جميع تلك الوجوه ليس إلّا ما تفرّد المخالفون بروايتهم، و لا يصحّ التمسك به فی مقام الاحتجاج كما مرّ مرارا، و الأصل فی أكثرها

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٩)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١٠)، قَالَ: قَالَ (١١) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ

ص: ٢٥٤

١- لا توجد: ثم، فی س.

٢- هنا كلمه: فصفح، خطّ عليها فی ك.

٣- فی س: يميني.

- ٤- في س: و روى.
- ٥- في س: مغفورا، و هو سهو.
- ٦- في المصدر: يحيط، و ما أثبت هنا كان نسخه في المصدر.
- ٧- في س: يدخلنها.
- ٨- ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣- ٦٩، بتصريف كثير و اختصار.
- ٩- صحيح البخاري ٦- ١٢٢ [٥- ١٨- ١٩ دار الشعب، و قد نقلها بالمعنى.
- ١٠- في المصدر: بن موهب.
- ١١- في ك: قال سأل.

فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَ لَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أَبِينِ لَكَ، أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (١) عَصَا عَنْهُ وَ عَفَرَ لَهُ، وَ أَمَا تَعَيَّبَهُ عَنْ يَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ كَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ يَدْرًا وَ سَهْمَهُ، وَ أَمَا تَعَيَّبَهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أُحُدٌ أَعَزَّ بِيَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ عُثْمَانَ وَ كَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعِيدًا مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ.

فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ (٢) ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ (٣).

و ابن عمر هو الذى قعد عن نصره أمير المؤمنين عليه السلام و بايع رجل الحجاج (٤)، و لا- عبره بقوله و روايته، مع قطع النظر عن سائر رواه الخبر، و حديث العشرة المبشّرة أيضا ممّا تفردوا بروايته، و سيأتى فى قصّه الجمل تكذيب أمير المؤمنين

ص: ٢٥٥

١- لا يوجد فى البخارى: تعالى.

٢- لا توجد: له، فى س، و فى المصدر: فقال.

٣- و قريب منه ما أورده إمام الحنابلة فى مسنده ٢- ١٠١، و بهذا المضمون أخرج الحاكم فى المستدرک ٣- ٩٨، و هناك روايه طويله أعرضنا عن سردها هنا أوردها المحبّ الطبري فى الرّياض النّضرة ٢- ٩٤، و قد حذف سندها تحفظًا عليها، و فى متنها شواهد تدلّ على وضعها، و أنّها مكذوبه مختلقه. ألا تعجب من هذه الأعدار الباردة و هل خفيت على الصّحابة الحضور يوم بدر- و لم يكن معهم ابن عمر إلّا صبيا استصغره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- البالغ جمعهم ثلاثمائة و أربعة عشر رجلا صحيح البخارى ٦- ٧٤، تاريخ الطبري ٢- ٢٧٢، سيره ابن هشام ٢- ٣٥٤- و على اللّذين بايعوا تحت الشّجره، و كانوا ألفا و أربعمائه أو أكثر- صحيح البخارى ٧- ٢٢٣ فى تفسير سورة الفتح، تفسير القرطبي ١٦- ٢٧٦- و بعض هذه الرّوايات جاء بها عثمان نفسه.

٤- انظر ترجمته و ضعفه فى الحديث عند العامّة فى الغدير ١٠- ٤٢- ٤٦، تجد ما يكفيك.



عليه السلام هذه الروايه (١)، و يؤيد ضعفه أيضا أنه ليس بمروى في صحاحهم إلا عن رجلين عدا أنفسهما من جملة العشره، و هما سعيد بن زيد بن عمرو (٢) بن نفيل و عبد الرحمن بن عوف، و التهمه في روايتهما لتزكيتهما أنفسهما واضحه.

و يؤكده أيضا ما ذكره السيد الأجل رضى الله عنه في الشافى (٣) من: أنه تعالى لا يجوز أن يعلم مكلفا يجوز أن يقع منه القبيح و الحسن و ليس بمعصوم من الذنوب بأن عاقبته الجنه، لأن ذلك يغريه بالقبيح، و لا خلاف في أن أكثر العشره (٤) لم يكونوا معصومين من الذنوب، و قد أوقع بعضهم بالاتفاق كبائر و إن ادعى المخالفون أنهم (٥) تابوا منها، قال: و مما يبين بطلان هذا الخبر أن أبا بكر لم يحتج به لنفسه و لا احتج له به في مواطن وقع فيه الاحتياج (٦) إلى الاحتجاج كالسقيفه و غيرها، و كذلك عمر، و عثمان لما حصر (٧) و طولب بخلع نفسه و هموا بقتله، و قد رأينا (٨) احتج بأشياء تجرى مجرى الفضائل و المناقب، و ذكر القطع له بالجنه أولى منها و أخرى بأن (٩) يعتمد عليه في الاحتجاج، و في عدول الجماعه عن ذكره دلالة واضحه على بطلانه. انتهى.

و يؤيد بطلانه أيضا أن كثيرا من أعيان المهاجرين و الأنصار كانوا بين

ص: ٢٥٦

- ١- بحار الأنوار ٣٦-٣٢٤، و هى من افتراءات سعيد بن زيد بن نفيل فى ولايه عثمان، و انظر: البحار ٧٢-١٤٢، و كذا فى ٤٩-١٨٩-١٩٠، و فصل الحديث فى الحديث شيخنا الأمينى فى غديره ١٠-١١٨-١٢٨، فلاحظ.
- ٢- فى س: عمر، و هو غلط.
- ٣- الشافى ٤-٣٠.
- ٤- فى المصدر: و لا خلاف أن التسعه.
- ٥- جاءت العبارة فى الشافى هكذا: على مذهب خصومنا كبائر و واقع خطايا و إن ادعوا أنهم ..
- ٦- فى المصدر: دفع فيها، بدلا من: وقع فيه الاحتياج.
- ٧- فى ك: حصر له.
- ٨- فى الشافى: رأيناه.
- ٩- فى المصدر: أن.

قاصد لقتل عثمان خارج عليه و بين راض بقتله، و تركوه بعد قتله منبوذا بالعراء غير مدفون حتى دفن في المزبله بعد ثلاثه أيام (١) و كيف يظن ذلك بأمثال هؤلاء مع علمهم بكونه من أهل الجنه؟ و كيف لم يحتج أنصاره من بنى أميه عليهم بهذا؟

و هل يظن بأمر المؤمنين عليه السلام أن يتركه كذلك ثلاثه أيام مع علمه بذلك؟

و أيضا لو صح ذلك لزم كفر طلحه بكونه من المستحلين بقتله، و لا ريب في أن استحلال قتل من شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله بالجنه لصغائر مكفوره ليس بأدون من استحلال شرب جرعه من الخمر، و كذلك يلزم كفر كل من المتخاصمين يوم الجمل لكون كل منهما مستحلين لقتل الآخر مع الشهاده لهما بالجنه، و الأول باطل عند المخالفين، و الثانى عند الجميع، فإن من الخصمين أمير المؤمنين عليه السلام و قد استحل قتل طلحه و الزبير، و القول بعدم علمهم بهذه الشهاده ظاهر الفساد.

و يؤكد بطلانه أيضا ما روى من أن عمر بين الخطاب سيال حذيفه عن عيّد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إياه في جملته المنافقين (٢)، إذ لو كان ممن قطع له بالجنه لم يختلجه الشك في النفاق.

ثم لو قطعنا النظر عن تفرد المخالفين بتلك الروايات و دلالة الشواهد و الأدله المعارضه لها على وضعها و بطلانها، نقول: يرد على ما استند إليه من الروايه أنها إما أن تحمل على ظاهرها الذى فهمه ابن أبى الحديد (٣) من الرخصه العامه و المغفره الشامله لما تقدم من ذنبهم و ما تأخر، أو يتطرق التجوز إليها و تخصيص عمومها، و على الأول يلزم سقوط التكليف عن البدرين و الرخصه لهم فى ارتكاب المحرمات كبائرهما و صغائرهما، و لو كان الفعل ممّا يؤدى إلى الكفر

ص: ٢٥٧

١- سيأتى تفصيلا مع مصادره.

٢- و قد مرّ مفصّلا مع مصادره فى مطاعن عمر، و راجع بحار الأنوار ٢١- ١٩٦- ٢٢٢، و غيره.

٣- فى شرحه على نهج البلاغه ٣- ٦٩. و قد مرّ قريبا.

كالاستخفاف بالقرآن ونحو ذلك، وهذا لو لم يكن الاعتقاد مندرجا في العمل المشتمل عليه الرواية وإلا فالأمر أوضح، و البدريون على المشهور كانوا ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا (١) مع (٢) القوم الذين ضرب لهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بسهامهم و هم غائبون، و عدتهم ثمانية.

و سقوط التكليف عن هؤلاء القوم مخالف للإجماع و لضروره الدين، و لم يدع أحد العصمه في أهل البدر إلا في علي عليه السلام، و لا ريب في أن الباقيين كانوا يكتسبون الآثام و يقارفون الذنوب، و في إعلامهم بالمغفرة لهم في الذنوب التي يرتكبونها بعد ذلك إغراء ظاهر لهم بالقبیح، و هو قبيح.

و على الثاني، فإما (٣) أن يخص الرخصه بالصغائر و يعتم المغفره بالذنوب (٤) السالفه و المستأنفه، و حينئذ يتوجه مع مخالفه الضروره و الإجماع أنه لا يستلزم المدعى، إذ الرخصه في الصغائر و غفرانها ممتا لا يوجب كون ما صدر منهم من الصغائر المكفوره، و مع ذلك تعميم المغفره المبني عليه الوجهان مخالف للظاهر، و هو ظاهر. و إما أن يخص المغفره بالذنوب السالفه و يكون المراد بلفظه: اعملوا ما شئتم، المبالغه في حسن ما عملوا في بدر و إظهار الرضا الكامل لعملهم الصالح من غير رخصه لهم في الأثام الآتية، و حينئذ فلا تعلق للروايه بالمدعى، هذا على تقدير تسليم المساواه التي ادعاها ابن أبي الحديد (٥) في عثمان للبدريين. و مستند من رواه من أهل السير ليس إلا قول ابن عمر كما عرفت.

و أما ما تمسك به ثانيا من أنه في حكم من بايع بيعه الرضوان، و أن رسول

ص: ٢٥٨

- ١- و قيل أربعه عشر، كما في صحيح البخاري ٦- ٧٤، و تاريخ الطبري ٢- ٢٧٢، و سيره ابن هشام ٢- ٣٥٤ و غيرها.
- ٢- في س: علي، بدلا من: مع.
- ٣- في س: إما.
- ٤- في س: في الذنوب.
- ٥- في شرحه للنهج ٣- ٦٩.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَايَع عَنْهُ، فَبَعْدَ تَسْلِيمِ صَحِّهِ الرَّوَايَةُ يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا دَلَالَهَ لَهُ عَلَى الْمَدْعَى بِوَجْهِهِ:

\*\*[ترجمه]وی از جمله ده تنی است که اخبار فراوانی در بیان اهل بهشت بودن ایشان ذکر شده است.

و هرگاه این وجوه مذکور، بیانگر آن باشد که وی مورد مغفرت الهی بوده و خدایتعالی از وی راضی گشته است و او از اهل بهشت است، دیگر نمی توان گفت که فاسق است، چرا که فاسق از نظر ما از ایمان خارج است و ثواب عمل او از بین می رود و به آتش دوزخ بر وی حکم می گردد و بخشوده نشود و خداوند از وی خرسند نگردد و چشمش به بهشت نیفتد و به آن راه نیابد. پس وجوه ذکر شده اقتضای آن دارد که درباره تمام کردارهای او چنین حکم نمود که آنها گناهان صغیره بخشش پذیر بوده است تا اینگونه میان ادله همخوانی حاصل آید. پایان سخن وی. - ابن ابی الحدید در شرح النهج ۳: ۶۹، با تلخیص و تصرف بسیار -

و اما پاسخ او به طور کوتاه و خلاصه آن است که استناد او در همه این وجوه تنها به روایاتی است که فقط مخالفان روایت کرده اند و در مقام برهان آوردن، تکیه و تمسک به آن چنانکه بارها گفته ایم، درست نیست و اصل بیشتر این روایات چیزی است که بخاری - صحیح بخاری ۶- ۱۲۲ [۵- ۱۸- ۱۹ دار الشعب]، و این سخن را نقل به مضمون نموده است. -

از عثمان بن عبدالله روایت می کند که گفت: مردی از اهل مصر به عبدالله بن عمر گفت: من از چیزی از تو سوال می کنم و تو پاسخم ده، آیا می دانیکه عثمان

ص: ۲۵۴

در جنگ احد، پشت کرد و گریخت. گفت: آری. گفت: آیا می دانی که او در جنگ بدر هم غیبت نمود و حاضر نگشت؟ گفت: آری. گفت: آیا می دانی که او از بیعت رضوان هم غایب بود و در آن حاضر نبود؟ گفت: آری. گفت: الله اکبر. ابن عمر گفت: بیا تا بگویم چرا. اما فرار او در جنگ احد، گواهی می دهد که خدای تعالی از وی گذشته و او را بخشیده است و اما غایب بودن او از جنگ بدر بدلیل آن بود که دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که بیمار بود، تحت مسوولیت وی بود، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سهم و اجر مردی که در جنگ بدر حاضر باشد، به تو می رسد. و اما غایب شدنش از بیعت رضوان چنین بود که اگر کسی در درون مکه از عثمان عزیزتر و محبوبتر بود، پیامبر وی را بجای او می فرستاد، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عثمان را روانه ساخت و بیعت رضوان پس از آنکه عثمان به مکه رفت انجام گرفت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست راست خود را گرفت و گفت که این دست عثمان است و با آن بر دست دیگرش زد و گفت: این برای عثمان. سپس ابن عمر به مرد گفت: اکنون این سخن را از من داشته باش و برو. - و شبیه به این است آنچه که امام حنبلیان در مسند خود ۲: ۱۰۱ درج نموده، و الحاکم در المستدرک ۳: ۹۸ به همین مضمون روایتی را ثبت نموده و روایت طولانی دیگری نیز هست که از درج آن امتناع نمودیم و الطبری در الریاض النضره ۲- ۹۴ آنرا ذکر نموده است و سند آنرا به جهت محافظه کاری حذف نموده است و در متن آن شواهدی هست که نشان از موضوع و منتحل بودن آن دارد و دروغین و ساختگی است. -

و ابن عمر کسی است که از یاری امیر المومنین باز نشست و با پای حجاج - .

زندگینامه و بیان ضعیف بودن وی در حدیث نزد عامه اهل حدیث را در الغدیر ۱۰-۴۲-۴۶ بنگرید که در آن مطلب به استیفا بیان شده است. - بیعت نمود! و قطع نظر از دیگر روایان این خبر، هیچ اعتباری به سخن و روایت او نیست و حدیث ده تن بشارت داده شده به بهشت نیز چیزی است که تنها خود ایشان روایت کرده اند و در داستان جمل خواهیم دید که امیر المومنین این روایت را تکذیب می نماید - . بحار الأنوار ۳۶: ۳۲۴، و این از افتراءهای سعید بن زید بن نفیل درباره خلافت عثمان است و نیز بنگرید: البحار: ۷۲-۱۴۲، و همچنین در ۴۹-۱۸۹-۱۹۰، و شیخ أمین غدیر ۱۰-۱۱۸-۱۲۸ درباره این روایت به تفصیل سخن گفته است. -

ص: ۲۵۵

و اینکه این روایت در صحاح نیز مگر از دو تن که خود را از جمله ده تن بشارت یافته خوانده اند یعنی سعید بن زید بن عمرو بن نفیل و عبدالرحمن بن عوف، روایت نشده است، بیانگر ضعف آن است و متهم بودن این دو تن در این روایت بخاطر خودستایی شان در پاک دانستن خود، آشکار است. همچنین این سخن سید رضی الله عنه در الشافی - . الشافی ۴: ۳۰ - ، که ممکن نیست که خدایتعالی انسان ملکفی را که ممکن است که از او پسندیده و یا ناپسند سر بزند و معصوم از گناه نیست، بعنوان بهشتی معرفی نماید، مویذ این اتهام است، چرا که چنین حالتی او را به زشتکاری ترغیب می کند و خلافی در این نیست که بیشتر این ده تن، معصوم از گناه نبوده اند و برخی از ایشان به اتفاق نظر همگان، مرتکب گناه کبیره شده اند، هر چند که مخالفان مدعی شده اند که ایشان از آن توبه نموده اند. گوید: و از جمله اموری که بیانگر باطل بودن این خبر است، اینکه ابوبکر آنرا بعنوان حجتی به نفع خود مطرح نکرده و دیگران هم برای او در جایگاه هایی که نیاز به ارائه برهان و حجت داشته نظیر قضیه سقیفه و غیر آن، آنرا حجت خود ننموده و همچنین عمر و نیز عثمان آنگاه که محاصره شد و به او گفتند که خود را خلع نماید و قصد قتلش را داشتند. و بسیار شاهد بوده ایم که او اموری را که از قبیل فضایل و مناقب است، حجت خود نموده حال آنکه ذکر قطعیت یافتن بهشت برای او، برای حجت آوردن بسیار شایسته تر و مهم تر می بود و همچنین اعراض جماعت علماء از ذکر این امر برای او، نشانه روشنی بر باطل بودن آن است. پایان. همچنین در تایید بطلان آن این نکته است که مهاجرین و انصار

ص: ۲۵۶

یا قصد قتل او و خروج بر وی را داشتند یا اینکه به کشته شدنش راضی بودند و پس از کشته شدن نیز او را همچنان درافکنده در میان حیاط خانه اش و بدون خاکسپاری رها کردند تا آنکه سه روز بعد در زباله دانی دفن شد. و چطور می توان درباره این افراد چنین انگاشت اگر بدانند که وی از اهل بهشت است؟ و چگونه است که یارانش از بنی امیه، به این قضیه در برابر ایشان حجت نیاوردند؟ و آیا می توان تصور کرد که امیر المومنین علیه السلام با وجود علم و اعتراف به این مطلب، بگذارد وی سه روز بروی زمین بماند؟ و نیز اگر این مطلب درست باشد، بایستی که طلحه بخاطر اینکه از جمله حلال شمرندگان قتل وی بود، کافر شده باشد و شک نیست که حلال شمردن قتل کسی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وی را به بهشت بشارت داده، بخاطر تنها برخی گناهان صغیره بخشوده شده، کمتر از حلال شمردن جرعه ای شراب نیست. همچنین در

آن صورت لازم که است که همه ستیزگران در جنگ جمل کافر باشند، چرا که هر گروه قتل گروه دیگر را حلال می شمرد با وجود آنکه در هر دو گروه کسانی بودند که گواهی ورود به بهشت داشتند.

اما تصور اول نزد مخالفین باطل است و تصور دوم نزد همه مسلمانان. چرا که یک طرف مخاصمه امیر المومنین علیه السلام بود که کشتن طلحه و زبیر را حلال شمرده بود و اینکه بگوییم وی و گروهش از این گواهی خبر نداشته اند، روشنی نادرست است. و همچنین دلیل دیگر بر بطلان آن این روایت است که عمر بن الخطاب از حذیفه پرسید که آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را از جمله منافقین بر شمرده است؟ - این مطلب به تفصیل در بخش طعنه های وارد بر شخص عمر بیان شد و نیز بنگرید به بحار الأنوار ۲۱- ۱۹۶- ۲۲۲ و غیر آن. - چرا که اگر او از جمله افراد قطعاً بهشتی بود، شکی درباره نفاق در وجودش، به او دست نمی داد.

سپس اگر این نکته را کنار نهیم که فقط مخالفین این روایات را آورده اند و شواهد و ادله مقابل آن دلالت بر ساختگی بودن آن و باطل بودنش دارد، باید گفت: بر آنچه که از این روایت استناد نموده، این اشکال وارد است که این روایت را یا می توان بر ظاهرش، چنان که ابن ابی الحدید فهمیده، حمل نمود که رخصت عام و مغفرت فراگیر درباره تمام گناهان کهنه و نو ایشان است یا اینکه حمل بر مجازگویی و تخصیص عمومیت آن شود. در صورت اول لازم می آید که هیچ تکلیفی بر اهل جنگ بدر نباشد و ایشان آزادند محرمات را کبیره و صغیره مرتکب گردند، هر چند اگر کرداری به کفر انجامنده

ص: ۲۵۷

چون بی اعتبار سازی و هیچ شماری قرآن و نظیر آن باشد. و تازه این در صورتی که باور و اعتقاد، در درون کاری که در روایت ذکر شده، نهفته نباشد، که اگر چنین باشد، قضیه روشن تر از این خواهد بود. و جنگجویان بدر بنا به قول مشهور، به اشتغال آن هشت تنی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به جای ایشان که غایب بودند، تیر انداخت، سیصد و سیزده تن بود. - و گفته شده چهارده، چنانکه در صحیح بخاری ۶: ۷۴، و تاریخ طبری ۲: ۲۷۲، و سیره ابن هشام ۲: ۳۵۴ و غیر آن آمده است. -

و سقوط تکلیف از این گروه مخالف اجماع همه مسلمانان و مخالف ضروریات دین است و هیچکس درباره جنگجویان جنگ بدر، مگر درباره علی علیه السلام ادعای عصمت نکرده است و شکی نیست که بقیه افراد مرتکب گناهان شده و دچار خطاهایی می گشتند و اینکه پس از ارتکاب گناه به ایشان اعلام شود که همه لغزشهایشان بخشیده می شود، ترغیب آشکارای ایشان به زشتکاری است و این پسندیده نمی باشد. و اما درباره حالت دوم، یا باید گفت که رخصت دادن به ایشان درباره گناهان صغیره بوده و بخشودگی درباره گناهان گذشته و گناهی که زان پس مرتکب می شدند، باشد که در این صورت، با مخالفت با ضرورت دین و اجماع علماء، مستلزم مدعا نیست، چرا که رخصت به ایشان درباره گناهان صغیره و بخشودن آن، به این معنی نیست که هر آنچه که ایشان مرتکب شده اند گناهان صغیره قابل بخشودگی است و بنا بر این مغفرت تعمیم داده شده ای که هر دو وجه سخن را بر پایه آن استوار نموده اند، مخالف ظاهر است و این روشن است. و یا اینکه بخشودگی مربوط به گناهان گذشته قلمداد شود و منظور از لفظ: هر چه خواهید کنید، مبالغه در حسن کردار ایشان در بدر و اظهار خشنودی کامل از عمل صالح ایشان باشد بدون آنکه رخصت و اجازه ای برای آینده ایشان منظور نماید. و در این صورت

روایت به هیچ وجه به این مدعی ارتباط نخواهد داشت و این با فرض قبول آن برابری که ابن ابی الحدید - در شرح نهج البلاغه ۳: ۶۹ - برای عثمان با اهل بدر قائل شده است. و همچنین استناد نقل کنندگان آن از میان سیره نویسان نیز چنان که دیدیم، جز همین ابن عمر نیست. و اما آنچه که در مرحله دوم به آن چنگ زده مبنی بر اینکه او در حکم حاضران در بیعت رضوان است و رسول خدا

ص: ۲۵۸

صلی الله علیه و آله و سلم بجای او بیعت نمود، حتی پس از قبول درستی این روایت، این ایراد بر آن وارد است که این روایت از چند جهت دلالت بر این مدعی (عثمان) نخواهد داشت:

\*\*[ترجمه]

## الأول

أن دخول عثمان و أضرابه في المؤمنين ممنوع، و قد علق الله الرضا في الآية على الإيمان و البيعة دون البيعة وحدها حتى يكون جميع من بايع تحت الشجرة مرضياً، و قد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يدل على ...

\*\*[ترجمه] آنکه قلمداد نمودن عثمان و همتایان او در شمار مومنین، پذیرفته نیست و خدایتعالی خشنودی خود را در آیه قرآن منوط به ایمان و بیعت دانسته و نه بیعت تنها تا آنکه همه افراد بیعت نموده در زیر درخت، مورد رضایت الهی باشند و از اهل بیت علیهم السلام سخنانی روایت شده که دلالت بر نفاق آن سه نفر دارد.

\*\*[ترجمه]

## الثاني

أن كون الألف و اللام للاستغراق ممنوع، كما أشار إليه السيد رضى الله عنه في الشافى (۱) حيث قال: الظاهر عندنا أن آله التعريف مشتركة مترددة بين العموم و الخصوص، و إنما يحمل (۲) على أحدهما بدلالة غير الظاهر، و قد دللنا على ذلك في مواضع كثيرة، و خاصه في كلامنا المنفرد للوعيد من جمله (۳) مسائل أهل الموصول.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴): إِنَّهُ تَعَالَى قَدْ وَصَفَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ مِمَّنْ يَبِيعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ بِأَوْصَافٍ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهَا لَمْ تَحْصُلْ لِجَمِيعِ الْمُبَايِعِينَ، فَيَجِبُ أَنْ يَخْتَصَّ الرُّضَا بِمَنْ اخْتَصَّ بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَنَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا) (۵).

و لا خلاف بين أهل النقل في أن الفتح الذي كان بعد بيعه الرضوان بلا فصل هو فتح خيبر،

و أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث أبا بكر و عمر فرجع كل واحد منهما منهزماً ناكصاً على عقبيه، فغضب النبي صلى الله

- 
- ١- الشافى ٤-١٧، بتصرف و اختصار.
  - ٢- رسائل الشريف المرتضى ١-١٤٧-١٥١، جواب المسائل الطبريه، و لم نجد جواب المسائل الموصليه الأولى، و المطبوع منها الثانيه و الثالثه.
  - ٣- فى الشافى زياده: جواب، قبل مسائل.
  - ٤- كما قاله السيد فى الشافى ٤-١٨، بتصرف.
  - ٥- كما قاله السيد فى الشافى ٤-١٨، بتصرف.



وَ رَسُولُهُ (۱) كَرَارٌ غَيْرُ فَرَارٍ لَّا يَزُجُّ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ (۲). فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ (۳) أَرْمَدَ فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ فَزَالَ مَا كَانَ يَشْتَكِي وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَ مَضَى مُتَوَجِّهًا وَ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ.

، فيجب أن يكون هو المخصوص بحكم الآيه، و من كان معه في ذلك الفتح من أهل البيعه تحت الشجره لتكامل الشرائط فيهم، و يجب أن يخرج عنها من لم يجتمع له (۴) الشرائط، و ليس لأحد أن يقول إنَّ الفتح كان لجميع المسلمين و إن تولاه بعضهم و جرى على يديه، فيجب أن يكون جميع أهل بيعه الرضوان ممن رزق الفتح و أئيب به، و هذا يقتضى شمول الرضا للجميع، و ذلك لأنَّ هذا عدول عن الظاهر، لأنَّ من فعل الشيء بنفسه هو الذي يضاف إليه على سبيل الحقيقه، و يقال إنَّه أئيب به و رزق إياه، و لو جاز ذلك جاز أن يوصف من كان بخراسان من المسلمين بأنَّه هزم جنود الروم و فتح حصونهم و إن وصفنا بذلك من يتولاهم (۵) و يجرى على يديه. انتهى.

و دخول عثمان في جمله من جرى الفتح على أيديهم [مع أنَّه ممَّا لم يذكره أرباب السير، بل الظاهر عدمه كما خرج عنهم المتقدِّمان عليه، فهو في محلّ المنع، كما أنَّ دخوله فيمن أنزلت (۶) عليه السكينه ممنوع.

\*\*\*[ترجمه] الف و لام ، معنى استغراق و شمول همگان را داشته باشد، درست نیست، چنانکه سيد رضى الله عنه در الشافى - . الشافى ۴: ۱۷، با تصرّف و تلخيص - بيان مى کند و مى گوید: به نظر ما اين ادات تعريف مشترك و در نوسان میان عموم و خصوص است و تنها با دلالت غير از ظاهر، بر يکى از دو معنى حمل مى شود - . رسائل الشريف المرتضى ۱: ۱۴۷-۱۵۱، جواب المسائل الطبريه، و ما بخش جواب المسائل الموصليه الأولى را نيافتيم، و نسخه چاپى رسائل موصليه دوم و سوم را نيز نيافتيم. - و در مواضع بسيارى به اين مساله اشاره کرده ايم و بويژه در سخنى که در باب وعيد که ضمن مسائل مربوط به اهل موصل بيان شد.

على عليه السلام فرمود: خدايتعالى افراد مورد رضایت خود را از میان کسانی که زیر درخت بیعت نمودند، را با صفاتی وصف نموده که درمی یابیم برای همه این بیعت کنندگان فراهم نیامده و بایستی که خشنودی الهی تنها ویژه کسانی قلمداد شود که این اوصاف به ایشان اختصاص یافته است. چرا که خدای عز و جل فرموده است: (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا - . و آنچه در دلهايشان بود بازشناخت و بر آنان آرامش فرو فرستاد و پیروزی نزدیکی به آنها پاداش داد) - . چنانکه السَّيِّد در الشَّافى ۴-۱۸ با اندک تصرفی گفته است. - . و میان ناقلان اخبار هیچ اختلافی نیست که منظور از فتحی که پس از بیعت رضوان بود، بی شک فتح خیر بود. و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ابابکر و عمر را به میدان فرستاد و هر دو ایشان شکست خورده و گریزان از میدان به در شدند، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم غضبناک گشت و گفت: سوگند که فردا علمدارم مردی خواهد بود که خدا و

ص: ۲۵۹

رسول او را دوست دارند و او مکرر یورش می برد و اهل فرار نیست و از میدان باز نمی گردد مگر آنکه خداوند به داستان او فتح را حاصل کند. پس امیر المومنین علیه السلام را که چشمانش هم بیمار بود، فراخواند و پیامبر از آب دهانش بر چشمان او مالید و دردی که از آن گلایه داشت، آرام گشت و حضرت پرچم سپاه را به او داد و او به سوی میدان روانه گشت و فتح به

دستان او حاصل گشت. پس لزوماً بایستی که وی و دیگر افراد بیعت رضوان که در آن فتح با او همراه بودند را، بخاطر فراهم بودن همه شرایط در ایشان، مخصوص به حکم این آیه دانست و باید دیگرانی را که همه شرایط در ایشان فراهم نبود، خارج از آن حکم دانست و البته کس را نرسد که بگوید فتح از آن همه مسلمانان بود، هر چند که گروهی از ایشان آنرا عملی نمودند و به دست حضرت جاری گشت، و بایستی که همه اهل بیعت رضوان از جمله کسانی که فتح روزیشان گشت و بواسطه آن پاداش یافتند، باشند و این اقتضا می کند که خشنودی الهی شامل حال همه ایشان باشد؛ چرا که این عدول از ظاهر عبارت می باشد، زیرا کسی که به دست خود کاری را انجام داده است که آن کار بشکل حقیقی به وی منسوب می گردد و گفته می شود که روزی وی گشت و به آن پاداش یافت. و اگر چنین ادعایی جایز بود می شد گفت هر مسلمانی که در خراسان هم هست، سپاه روم را شکست داد و دژهای ایشان را در هم شکست، هر چند اگر این وصف برای صف بستگان در برابر رومیان و کسانی که فتح به دست خود ایشان فراهم آمده، بکار رفته باشد. پایان.

و اینکه عثمان از جمله کسانی که فتح به دست ایشان فراهم آمده، باشد، از سوی هیچ سیره نویسی ذکر نشده بلکه ظاهر آنست که چنین نبوده همچنان که دو خلیفه پیش از وی نیز از جمله آنان نبوده اند و این چنین نیست همچنانکه برشمردن او از جمله کسانی که سکینه و آرامش الهی بر ایشان نازل شده، با منع مواجه است.

\*\*[ترجمه]

### الثالث

أَنَّهُ بَعْدَ تَسْلِيمِ شَمُولِ الْآيَةِ لَهُ لَا دَلَالَهَ لِلرِّضَا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ حَالِ الْبَيْعَةِ، أَوْ لَهَا (٧) عَلَيَّ أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ كَيْبَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ أَحْدَاثُ عُثْمَانَ مِنَ الصِّغَاثِ الْمَكْفُورَةِ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ عَلَيَّ مَا ذَكَرَهُ أَرْبَابُ السَّيْرِ

ص: ٢٦٠

١- في المصدر: يَحِبُّ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ.

٢- في الشَّافِي: عَلَيْهِ، بَدَلًا مِنْ: عَلَيَّ يَدِيهِ.

٣- في المصدر: وَكَانَ.

٤- لَا تَوْجِدُ: لَهُ، فِي ك.

٥- في المصدر: مِنْ يَتَوَلَّاهُ. وَ مَا هُنَا نَسْخَةٌ فِي ك.

٦- فِي س: نَزَلَتْ.

٧- أَيْ لَا دَلَالَهَ فِي الْآيَةِ عَلَيَّ أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ ..

ألفا و خمسائه أو ثلاثائه (۱)، و قد كان منهم من يرتكب أنواع المحرمات، و هل يقول عاقل بعدم صدور كبيره واحده عن أحد من هؤلاء مع كثرتهم.

و ما تمسك به من حديث بشاره العشره (۲) فبعد ما عرفت من أنها من الروايات التي تفردوا بها و قامت الشواهد على ضعفها و بطلانها، يتوجه عليه أن الروايه على تقدير صحتها- لا تدل على صلاحية الإمامه، إذ ليس جميع أهل الجئه مستأهلين للإمامه، و ليس المانع عنه مقصورا على ارتكاب الكبيره المخرجه عن الإسلام الموجه لدخول النار على ما زعمه ابن أبي الحديد (۳) و أصحابه-.

و من جمله الموانع الضعف عن القيام بأمر الإمامه و عدم قدره على دفع الأشرار و الجهل بالأحكام، و عدم استقرار الرأي لضعف العقل و نحو ذلك.

و من جمله مطاعنه الضعف عن منع الأشرار و الفساق من بني أميه، و قد عزم غير مژه على عزل كثير منهم لما رأى من ظلمهم و انحراف الناس عنه لأجلهم فحال مروان بينه و بين ما أراد حتى حصوه على المنبر، و آل الحال إلى الحصر و القتل.

و منها الجهل بكثير من الأحكام كما عرفت، فبعد تسليم الروايه أيضا لا يتم الجواب.

\*\*[ترجمه] حتى با پذیرش شمول آیه بر وی، هیچ نشانی از خشنودی الهی از مومنان در زمان بیعت در آن نیست و نیز هیچ نشانی از اینکه ایشان پس از آن، مرتکب کبیره نمی شوند، در آن نیست تا آنکه بگویند کردارهای عمر از گناهان صغیره بخشوده باشد. و اهل بیعت رضوان چنانکه سیره نویسان ذکر کرده اند،

ص: ۲۶۰

هزار پانصد یا سیصد - . و گفته شده که هزار و چهارصد و یا بیشتر. بنگرید: صحیح البخاری ۷-۲۲۳ در تفسیر سوره فتح، و تفسیر قرطبی ۱۶-۲۷۶، و بنگرید: بحار الأنوار ۳۶-۱۲۱ و ۲۰-۳۵۴-۳۵۸. - تن بوده اند، و از میان ایشان کسی بود که انواعی از کارهای حرام را مرتکب می شد و آیا هیچ عاقلی می تواند ادعا کند که حتی یک گناه کبیره از یکی از این جمع سر نمی زند؟

و آن حدیث ده تن بشارت داده به بهشت - . شیخ امینی در کتاب غدیر: ۱۰: ۱۱۸-۱۲۸ درباره حدیث ده تن بشارت داده شده به بهشت در متن و سند آن سخن گفته است. و همچنین فضایل ساختگی و دروغین درباره عثمان را ذکر نموده و آنرا چنانکه بیش از آن بر نتابد در الغدیر ۸: ۱۲۶، و ۹: ۳۲۸-۳۳۸، و ۱۰: ۱۳۷-۱۹۰ و ۲۱۲ مورد بررسی و مناقشه قرار داده است. - که به آن استناد جسته، پس از آنکه دانستیم از روایاتی است که فقط خود ایشان ذکر کرده اند و شواهد بسیاری درباره ضعف و بطلان آن وجود دارد، با این ایراد مواجه است که در این روایت حتی با صحیح بودنش، نشانی از صلاحیت او برای امامت امت در خود ندارد، چرا که همه بهشتیان، شایستگی امامت امت را ندارند و این تنها ارتکاب گناهان کبیره که انسان را از اسلام خارج نموده و مستوجب درافکنده شدن به دوزخ می کند، نیست که به زعم ابی الحدید - . شرح ابن ابی الحدید ۳: ۶۹ - و تایید کنندگانش، مانع امامت میگردد. و از جمله موانع ضعف در به انجام رساندن امور امامت و ناتوانی در پس زدن

اشرار و جهل نسبت به احکام و عدم ثبوت آراء بخاطر ضعف عقلی و نظیر آن می باشد.

و از جمله ایرادهای وارده بر او ناتوانی او از بازداشتن اشرار و فاسقان بنی امیه بود. و بارها قصد نمود که بسیاری از ایشان را بخاطر ستمگری ایشان و رویگردانی مردم از او با وجود ایشان، عزل نماید ولی مروان او را از این اراده اش بازداشت تا آنکه مردم وی را بروی منبر با سنگریزه زدند و حالش چنان شد که به محاصره و کشته شدن انجامید. و نیز از جمله ایرادها بر او، جهلش نسبت به بسیاری از احکام بود، چنانکه دیدیم و حتی با پذیرش صحت روایت، باز هم پاسخی برای این امور حاصل نخواهد بود .

\*\*[ترجمه]

## أقول

و عدّ (۴) أبو الصلاح فی تقریب المعارف (۵) من بدعه تقلید عبد الله بن عامر بن کریر علی البصره للخنوله الثی بینهما، و عبد الله بن أبی سرح علی مصر

ص: ۲۶۱

- 
- ۱- و قیل: ألفا و أربعمائه أو أكثر، انظر: صحیح البخاری ۷-۲۲۳ فی تفسیر سوره الفتح، و تفسیر القرطبی ۱۶-۲۷۶، و انظر: بحار الأنوار ۳۶-۱۲۱ و ۲۰-۳۵۴-۳۵۸.
  - ۲- تحدّث شیخنا الأئینی فی غدیره ۱۰-۱۱۸-۱۲۸ عن حدیث العشره المبشره سندا و متنا، فلاحظه. و کذا ذکر فضائل عثمان الموضوعه المختلفه و ناقشها بما لا مزید علیه فی الغدیر ۸-۱۲۶، و ۹-۳۲۸-۳۳۸، و ۱۰-۱۳۷-۱۹۰ و ۲۱۲.
  - ۳- شرح ابن أبی الحدید ۳-۶۹.
  - ۴- فی المطبوع من البحار: وعدا.
  - ۵- تقریب المعارف: لم یطبع هذا القسم من الكتاب لمصالح رآها مصححه.

للرضاعه التي بينهما، و يعلى بن أميه على اليمن، و أسيد بن الأخنس بن شريق على البحرين لكونه ابن عمته، و عزل المأمونين من الصحابه على الدين المختارين الولايه المرضيين السيره. قال.

\*\*[ترجمه] چنانکه دیدیم و حتی با پذیرش صحت روایت، باز هم پاسخی برای این امور حاصل نخواهد بود .

می گویم: ابو الصلاح در تقریب المعارف - . تقریب المعارف: این بخش از کتاب به صلاح حدید مصحح آن چاپ نشده است. - ، انتصاب نمودن عبدالله بن عامر بن کریز بر حکومت بصره بخاطر رابطه دایی - خواهرزاده و نیز عبدالله بن ابی سرح بر مصر

ص: ۲۶۱

بخاطر برادر شیری بودن و یعلی بن امیه بر یمن و اسید بن الاخنس بن شریق بر بحرین بخاطر اینکه پسر عمه اش بود و در مقابل، افراد مورد اطمینان در امر دین و دارای ولایت برگزیده شده و دارای سیره پسندیده را برکنار کرد. می گوید: ...

\*\*[ترجمه]

### و منها: استخفافه بعلی علیه السلام

حين أنكر عليه تكذيب أبي ذر (۱)

\*\*[ترجمه] آنگاه که بخاطر دروغگو خواندن ابوذر بر وی ایراد گرفت. - . برخی منابع آن پیشتر ذکر شد و و از آن جمله می توان به این صفحات اشاره نمود: الأنساب ۵- ۵۲- ۵۴، طبقات ابن سعد ۴- ۱۶۸، مروج الذهب ۱- ۴۳۸، تاریخ یعقوبی ۲- ۱۴۸، شرح ابن ابی الحدید ۱- ۲۴۰- ۲۴۲، فتح الباری ۳- ۲۱۳، عمدہ القاری ۴- ۴۹۱. و نظیر اینست این سخن حضرت علی علیه السلام که فرمود: تو نزد من برتر از مروان نیستی! -

\*\*[ترجمه]

### و منها عزل عبد الله بن الأرقم عن بيت المال

لما أنكر عليه إطلاق الأموال لبني أميه بغير حق (۲)

\*\*[ترجمه] بخاطر اعتراض وی به بی حساب بخشیدن اموال به بنی امیه، بدون آنکه هیچ حقی داشته باشند. - . بنگرید: أنساب البلاذری ۵: ۵۸. و نیز أبو عمر در الاستیعاب و ابن حجر در الإصابه حدیث عبد الله بن أرقم را در بیان شرح حال وی و اینکه وی سیصد هزار درهمی را که برایش فرستاده شده بود را بازپس فرستاد، بیان می کنند و نیز این سخن وی که : به خدا سوگند که اگر این مال از بیت المال مسلمانان باشد، ارزش کار من چنان نیست که بخاطرش سیصد هزار درهم دریافت کنم و اگر از اموال عثمان باشد که من دوست ندارم چیزی از دارایی او بگیرم. -

\*\*[ترجمه]

## و منها: قوله لعبد الرحمن بن عوف: يا منافق!

(۳)، و هو الذی اختاره و عقد له (۴).

\*\*[ترجمه] حال آنکه او بود که وی را برگزید و فرصت را برایش فراهم کرد. - مولف تاریخ الخمیس ۲: ۲۶۸ شماری از طعن و ایرادهای وارد بر عثمان را ذکر کرده و مولف در السیره الحلبیه ۲: ۸۷ می نویسد: از جمله اموری که بخاطرش از عثمان انتقام کشیده شد آن بود که وی عبد الله بن مسعود را حبس نمود و سپس تبعید کرد و عطاء ابی بن کعب را محبوس نگاه داشت، و عباده بن الصامت را آنگاه که معاویه از دست وی گلايه نمود، از شام اخراج نمود و عمار بن یاسر و کعب بن عبده را بیست ضربه تازیانه زد و او را به یکی از کوههای اطراف تبعید نمود و به عبد الرحمن بن عوف گفت: تو منافق هستی. -

\*\*[ترجمه]

## و منها: حرمانه عائشه و حفصه ما کان أبو بکر و عمر يعطیانها

حرمانه (۵) عائشه و حفصه ما کان أبو بکر و عمر يعطیانها

، و سبّه لعائشه و قوله و قد أنكرت عليه الأفاعيل القبيحه:- لئن لم تنته لأدخلنّ عليك الحجره سودان الرجال و بیضانها!

\*\*[ترجمه] او نیز ناسزا گفتنش به عائشه و این سخنش به وی، در آنحال که کردارهای ناپسندش را زشت شمرده بود: اگر بس نکنی مردان را از سیاه و سفید به درون حجره ات می فرستم!

\*\*[ترجمه]

## و منها: حمایه الکلا و تحریمه علی المسلمین

و تخصّصه به و منع غلمانہ الناس

ص: ۲۶۲

۱- قد سلف بعض مصادره، انظر منها: الأنساب ۵- ۵۲- ۵۴، طبقات ابن سعد ۴- ۱۶۸، مروج الذهب ۱- ۴۳۸، تاریخ اليعقوبی ۲- ۱۴۸، شرح ابن أبي الحديد ۱- ۲۴۰- ۲۴۲، فتح الباری ۳- ۲۱۳، عمدہ القاری ۴- ۴۹۱. و منه قوله لعليّ - عليه السلام: ما أنت بأفضل عندی من مروان!!!.

۲- انظر: أنساب البلاذري ۵- ۵۸. و ذکر أبو عمر فی الاستيعاب و ابن حجر فی الإصابه حدیث عبد الله بن أرقم فی ترجمته و ردّه ما بعث إليه من ثلاثمائة ألف درهم و قوله: و الله لئن كان هذا من مال المسلمین ما بلغ قدر عملی أن أعطی ثلاثمائة ألف درهم و لئن كان من مال عثمان ما أحبّ أن آخذ من ماله شيئاً.

۳- لا توجد فی س: یا منافق.

٤- وقد أورد في تاريخ الخميس ٢-٢٦٨ جملة من مطاعن عثمان، وقال في السيرة الحلبية ٢-٨٧: من جملة ما انتقم به علي عثمان أنه حبس عبد الله بن مسعود و هجره، و حبس عطاء أبي بن كعب، و أشخص عباده بن الصامت من الشام لما شكاه معاويه، و ضرب عمّار بن ياسر و كعب بن عبده ضربه عشرين سوطا، و نفاه إلى بعض الجبال .. و قال لعبد الرحمن بن عوف: إنك منافق.

٥- هذه الكلمه مشوّشه في س.

منه، و تنكيلهم بمن اراده.

\*\*[ترجمه] و اختصاص یافتن خودش به این قلمروها و بازداشتن مردم از آن توسط نوکرهایش

ص: ۲۶۲

و آزار نمودن هر کس که قصد استفاده از آن را می نمود.

\*\*[ترجمه]

### و منها: ضربه عبد الله بن حذیفه بن الیمان

حتى مات من ضربه، لإنكاره عليه ما يأتيه غلما نه إلى المسلمين في رعي الكلاب.

\*\*[ترجمه] تا آنکه از شدت کتکها جان باخت و این بخاطر اعتراض وی به رفتار نوکران او در حق مسلمانان به هنگام چراندن گوسفندانشان در چراگاه ها بود.

\*\*[ترجمه]

### و منها: أكله الصيد و هو محرم مستحلا

، و صلاته بمنى أربعا، و إنكاره متعه الحجّ..

\*\*[ترجمه] ولی اینکار را بر خود حلال می شمرد. و نیز چهار رکعت نماز خواندن در منی و انکار جمع نمودن عمره با حج واجب.

\*\*[ترجمه]

### و منها: ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحي

و كان بدرّيّا مائه سوط، و حمله على جمل يطاف به في المدينة لإنكاره عليه الأحداث و إظهاره عيوبه في الشعر (١)، و حبسه بعد ذلك موثقا بالحديد حتى كتب إلى عليّ و عمّار من الحبس:

أبلغ عليّنا و عمّارا فإنهما\*\*بمترل الرشد إن الرشد مبتدر (٢)

لا تتركها جاهلا حتى توقره (٣)\*\*دين الإله و إن هاجت به مرر

لم يبق لي منه إلا السيف إذ علقته\*\*حبال (٤) الموت فينا الصادق البرر



يعلم بأننى مظلوم إذا ذكرت\*\*\* وسط الندى حجاج القوم و الغدر

فلم يزل على عليه السلام بعثمان يكلمه حتى خلى سبيله على أن لا يساكنه بالمدينه، فسيّره إلى خيبر، فأنزله قلعه بها تسمى:  
القموص، فلم يزل بها حتى ناهض المسلمون عثمان و ساروا إليه من كل بلد، فقال فى الشعر:

لو لا على فإنّ الله أنقذنى\*\*\* على يديه من الأغلال و الصغد

لما رجوت لدى شدّ بجامعه\*\*\* يمنى يدى غياث الفوت من أحد

ص: ٢٦٣

- 
- ١- قال اليعقوبى فى تاريخه ٢- ١٥٠: ... و كان سبب تسييره إياه أنه بلغه كرهه مساوى ابنه و خاله، و أنه هجاه بأبيات. و ذكر فى الاستيعاب أنه لما أعطى عثمان مروان خمسمائه ألف من خمس إفريقيه هجا عبد الرحمن عثمان فأمر به فحبس بخيبر.
  - ٢- الكلمه مشوّشه فى مطبوع البحار.
  - ٣- جاء فى تاريخ الطبرى: يوقّره.
  - ٤- فى ك: جبال- بالجيم المعجمه-. و فى المصادر الآتية: حبال. و هو الظاهر.

نفسی فداء علیّ إذ یخلصنی\*\*\* من کافر بعد ما أغضی علی صمد (۱)

\*\*\*[ترجمه] که از حاضران در بدر بود، با یکصد ضربه تازیانه و بر شتر بستن و چرخاندن وی در مدینه بخاطر اینکه به رفتار و کردار وی اعتراض کرده و عیوب او را در شعری - یعقوبی در تاریخش ۲: ۱۵۰ می نویسد: ... و علت اینکه وی او را کوچاند این بود که وی باخبر شده بود او از زشتکارهای پسر و دایی اش بیزار است و در ابیاتی او را هجو گفته است. در الاستیعاب نیز آمده است که وقتی عثمان پانصد هزار درهم از خمس افریقا به مروان داده است، عبد الرحمن عثمان را هجو گفت و او دستور داد وی را در خیر زندانی کردند. - ذکر کرده بود و سپس دست پا بسته در غل و زنجیر آهنی، به زندان افکندن او تا آنکه از درون زندانش این شعر را به علی و عمار فرستاد:

به علی و عمار خبر بده، هان که ایشان در جایگاه رهیافتگی هستند، بگو که بایستی شتابان به داد رهیافتگی برسد. هیچ نادانی را رها مگذارید مگر آنکه دین خدایتعالی را به کمال به مغز او فرو کنید، هر چند که سفیهانه، از خشم و غضب لبریز شود. مرا از سوی او (اقدامی) جز شمشیر (زدن به من) باقی نمانده، آنگاه که طنابهای مرگ برای ما راستگویان نیکوکار آویخته شده اند. و آنگاه که در محفل مردمان، مخاصمه ها و خیانت‌های این قوم ذکر شود، او داند که من ستم دیده هستم .

و همچنان علی نزد عثمان رفته و با وی صحبت کرد تا آنکه او را آزاد نمود به این شرط که پیش چشم او در مدینه ساکن نشود و او را روانه خیر نمود و او را در قلعه ای به نام القموص ساکن نمود و او همچنان در آن تبعیدگاه بود تا آنکه مسلمانان بر عثمان شوریدند و از هر کوی و برزنی بسوی او خروشیدند. پس او در شعری گفت: اگر علی نبود، که به حق خداوند مرا به دستان او از غل و زنجیر و تسمه های دستبند نجات داد؛ آنگاه که دست راستم (نماد قدرت مرد) را با یوق محکم (به گردنم) بستند، به هیچ کس امیدی در نجات از مرگ نداشتم.

ص: ۲۶۳

جانم فدای علی آنگاه که مرا از دست کافری نجات داد پس از آنکه او عامدانه چشم از دیدن و رعایت حق من بسته بود.

\*\*\*[ترجمه]

### و منها: تسیر حذیفه بن الیمان إلى المدائن

حين أظهر ما سمعه من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله فيه و أنكر أفعاله، فلم يزل يعرض بعثمان حتى قتل

\*\*\*[ترجمه] آنگاه که حدیثی را که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده بود را بازگو نمود و کردار او را تقبیح نمود و همچنان (حقیقت) عثمان را برملا می نمود تا آنکه کشته شد.

\*\*\*[ترجمه]

### و منها: تسیر عامر بن عبد قیس البصری الزاهد الناسک إلى الشام.

و قد ذكره ابن حجر في الإصابة ۳- ۸۵، و ابن قتيبه في المعارف: ۸۴ و ۱۹۴، و ابن عبد البر [ربّه في العقد الفريد ۲- ۲۶۱، و الراغب الأصفهاني في المحاضرات ۲- ۲۱۲، و الطبري في التاريخ ۵- ۹۴، و ابن الأثير في الكامل ۳- ۶۲، و ابن خلدون في تاريخه ۲- ۳۹۰ و غيرهم.

و قال البلاذري في الأنساب ۵- ۵۷: قال أبو مخنف لوط بن يحيى و غيره: كان عامر بن قيس التميمي ينكر على عثمان أمره و سيرته، فكتب حمران بن أبان مولى عثمان إلى عثمان بخبره، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كريز فحمله، فلمّا قدم عليه فرآه، و قد أعظم الناس إشخاصه و إزعاجه عن بلده لعبادته و زهده.

و قال ابن قتيبه في المعارف: كان خيرا فاضلا.

\*\*[ترجمه] آن زاهد ناسك به شام كه ابن حجر در الإصابة ۳- ۸۵، و ابن قتيبه در المعارف: ۸۴ و ۱۹۴، و ابن عبد البر [ربّه] در العقد الفريد ۲- ۲۶۱، و الراغب الأصفهاني در المحاضرات ۲- ۲۱۲، و الطبري در التاريخ ۵- ۹۴، و ابن الأثير در الكامل ۳- ۶۲، و ابن خلدون در تاريخه ۲- ۳۹۰ و غير ايشان به آن اشاره کرده اند. و البلاذري در الأنساب ۵- ۵۷ می نويسد: أبو مخنف لوط بن يحيى و ديگران گفته اند: عامر بن قيس التميمي رفتار و كردار عثمان را نمی پسنديد و خرده می گرفت، پس حمران بن ابان نوكر عثمان اخبار اين حال او را برای عثمان نوشت و عثمان به عبد الله بن عامر بن كريز نامه نوشت و زمانی كه به نزد وی رسيد و او را دید، مردم بيرون كشاندن او كه مردی عابد و زاهد بود، از خانه و كاشانه و آزردهنش بواسطه كوچاندنش از شهر، را امری زشت برشمردند و ابن قتيبه در المعارف گوید: او مردی دست به خير و فاضل بود.

\*\*[ترجمه]

### و منها: تسيره كعب بن عبده و ضربه،

حيث أشخصه سعيد من الكوفة إلى المدينة و أمر عثمان بكعب فجزّد و ضرب عشرين سوطا و سيره إلى دباوند، و يقال إلى الرى، و فى ثالثه إلى بعض الجبال.

قد فصل القصة البلاذري في الأنساب ۵- ۴۱- ۴۲، و الطبري في تاريخه ۵- ۱۳۷، و الرياض النضرة ۲- ۱۴۰- ۱۴۹، و الصواعق المحرقة لابن حجر: ۶۸، و السيره الحلبيه ۲- ۷۸، و الشرح لابن أبي الحديد ۱- ۱۶۸، و غيرهم.

\*\*[ترجمه] او سعيد او را از كوفه به مدينه تبعيد كرد و عثمان دستور داد تا كعب را برهنه كردند و بيست ضربه تازيانه زدند و به دماوند و گفته شده به رى و به قولی ديگر به منطقه اى از جبال ايران تبعيد كردند. البلاذري در الأنساب ۵: ۴۱- ۴۲، و الطبري در تاريخه ۵- ۱۳۷، و مولف الرياض النضرة ۲: ۱۴۰- ۱۴۹، و ابن حجر در الصواعق المحرقة: ۶۸، و السيره الحلبيه ۲: ۷۸، و ابن أبي الحديد در شرح نهج البلاغه ۱- ۱۶۸، و ديگرانی اين مساله را به تفصيل بيان کرده اند.

\*\*[ترجمه]

### و منها: تسيره عمرو بن زراره النخعي الصحابي إلى الشام.

ذكره البلاذري في الأنساب ٥- ٣٠، و أسد الغابه ٤- ١٠٤، و الإصابه ١- ٥٤٨ و ٢- ٥٣٦.

\*\*[ترجمه] الصحابي به شام بود كه البلاذري در الأنساب ٥- ٣٠، و مولفان أسد الغابه ٤- ١٠٤، و الإصابه ١- ٥٤٨ و ٢- ٥٣٦ آنرا ذكر کرده اند.

\*\*[ترجمه]

### و منها: نفى الأشر و وجوه أهل الكوفه عنها إلى الشام

حين أنكروا على سعيد بن العاص و نفيهم من دمشق إلى حمص (٢).

ص: ٢٦٤

- ١- سبقت مصادره، و انظر: تاريخ الطبري ٦- ٢٥، تاريخ يعقوبى ٢- ١٥٠، الاستيعاب ٢- ٤١٠، شرح النهج لابن أبي الحديد ١- ٦٦، الإصابه ٢- ٣٩٥.
- ٢- روى البلاذري في الأنساب ٥- ٤٠- ٤١ بسنده قصه تسيير صلحاء الكوفه من العلماء و الأوتاد إلى الشام و بعض إلى حمص، بعد أن أمر عثمان واليها عليها سعيد بن العاص، حيث سير مالك بن الحارث الأشتر النخعي، و زيد و صعصعه بن صوحان، و حرقوص بن زهير السعدي، و جندب بن زهير الأزدي، و شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر العبسي، و كعب بن عبده النهدي- و كان ناسكا-، و عدى بن حاتم الطائي أبا طريف، و كدام بن حضري بن ثقف، و يزيد بن قيس الأرحبي، و عائذ بن حملة الطهوي من بنى تميم، و كميل بن زياد النخعي، و الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، و يزيد بن المكفف النخعي، و ثابت بن قيس بن المنقع النخعي، و أصغر [أصغر، كما في أنساب الأشراف و الإصابه] بن قيس بن الحارث الحارثي الهمداني .. و غيرهم. و للقصه ذيول و تفصيلات تجدها في تاريخ الطبري ٥- ٨٨- ٩٠، و الكامل لابن الأثير ٣- ٥٧- ٦٠، و شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١- ١٥٨- ١٦٠، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٨٧- ٣٨٩، و تاريخ أبي الفداء ١- ١٦٨ في حوادث سنه ٣٣ هـ.

\*\*\*[ترجمه] آنگاه که رفتار سعید بن العاص را تقیح نمود و او ایشان را از دمشق به حمص طرد نمود. - البلاذری در الأنساب ۵: ۴۰-۴۱ به سندی که ذکر می کند ماجرای کوچاندن صالحان کوفه از جمله دانشمندان و سرشناسان به شام و گاه به حمص توسط والی کوفه سعید بن العاص به دستور عثمان را بیان کرده و بنا بر آن مالک بن الحارث الأشتر النخعی، و زید و صعصعه پسران صوحان، و حرقوص بن زهیر السعدی، و جندب بن زهیر الأزدی، و شریح بن أوفی بن یزید بن زاهر العبسی، و کعب بن عبده النهدی- که مردی ناسک و زاهد بود-، و عدی بن حاتم الطائی أبا طریف، و کدام بن حضری بن ثقف، و یزید بن قیس الأرحبی، و عائذ بن حمله الطهوی من بنی تمیم، و کمیل بن زیاد النخعی، و الحارث بن عبد الله الأعرور الهمدانی، و یزید بن المكفف النخعی، و ثابت بن قیس بن المنقح النخعی، و أصغر[ أصغر، چنانکه در أنساب الأشراف و الإصابه آمده] بن قیس بن الحارث الحارثی الهمدانی .. و دیگران را مجبور به کوچیدن و ترک خانمان نمود. و این قصه دنباله ها و تفصیلی دارد که در تاریخ طبری ۵- ۸۸- ۹۰، و الکامل ابن الأثیر ۳- ۵۷ ۶۰، و شرح نهج البلاغه اثر ابن ابی الحدید ۱- ۱۵۸- ۱۶۰، و تاریخ ابن خلدون ۲- ۳۸۷ ۳۸۹، و تاریخ ابی الفداء ۱- ۱۶۸ ذیل حوادث سال ۳۳ هجری بیان شده است. -

ص: ۲۶۴

\*\*\*[ترجمه]

### و منها: معاهدته لعلی علیه السلام و وجوه الصحابه علی الندم

علی ما فرط منه و العزم علی ترک معاودته، و نقض ذلك و الرجوع عنه مره بعد مره، و إصراره علی ما ندم منه و عاهد الله تعالی و أشهد القوم علی ترکه من الاستئثار بالفی ء و بطانه السوء و تقلید الفسقه أمور المسلمین (۱) ..

\*\*\*[ترجمه] و قول عدم تکرار آن ولی وی این پیماننش را نقض نمود و بارها پیایی همان گناهان را تکرار نمود و همچنان بر آنچه که از آن اظهار پشیمانی می کرد، پافشاری می نمود و به خدایتعالی عهد نمود و مردم را گواه گرفت که از برداشتن غنایم و انفال برای خود و گرفتن یاران شرور و سپردن امور مسلمین به دست فاسقان خودداری کند. - البلاذری در الأنساب ۵- ۲۶- ۶۹، ۹۵، و الطبری در تاریخش ۵- ۱۰۵، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۵، ۱۱۶ و ۱۱۹- ۱۲۱ پیمان بستهای او و تکرار شدنهای پیایی آن و زیرپا گذاشتنهای مکرر آنرا به تفصیل بیان کرده و در الإمامه و السیاسه ۱- ۳۳- ۳۷، و المعارف اثر ابن قتیبه: ۸۴ و العقد الفرید ۲- ۲۶۳، و الریاض النضره ۲- ۱۲۳، ۱۲۵، و الکامل لابن الأثیر ۳- ۶۷- ۷۱ و ۹۴، و تاریخ ابن خلدون ۲- ۳۹۶- ۳۹۷، و حياه الحيوان للدمیری ۱- ۵۳، و شرح ابن ابی الحدید ۱- ۱۶۳- ۱۶۶، و الصواعق المحرقة: ۶۹، و تاریخ الخمیس ۲- ۲۵۹، و تاریخ یعقوبی ۲- ۱۵۲، و الفتنة الكبرى: ۲۲۶، و السیره الحلبیه ۲- ۸۴، ۸۷، و تاریخ الخلفاء للسيوطی: ۱۰۶، ۱۰۷، و تاریخ ابن کثیر ۷- ۱۷۲- ۱۸۴ و ۱۸۶ و ۱۸۹ و بسیاری کتابهای دیگر نیز ذکر شده است و مولف الغدیر نیز در ۹- ۱۷۰- ۱۹۷ به آن پرداخته است. - که ...

\*\*\*[ترجمه]

### و منها: کتابه إلی ابن ابی سرح بقتل رؤساء المصریین

و التكنيل بالأتباع و تخليدهم (٢) الحبس لإنكارهم ما يأتيه ابن أبي سرح إليهم و يسير به فيهم من الجور الذي اعترف به و عاهد على تغييره (٣).

ص: ٢٦٥

١- قد فصل البلاذري في الأنساب ٥- ٢٦- ٦٩، ٩٥، و الطبري في تاريخه ٥- ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١١٦ و ١١٩- ١٢١ معاهدته و تكثرها منه و نقضه كرارا أيضا، و جاء في الإمامه و السياسه ١- ٣٣- ٣٧، و المعارف لابن قتيبه: ٨٤ و العقد الفريد ٢- ٢٦٣، و الرياض النضرة ٢- ١٢٣، ١٢٥، و الكامل لابن الأثير ٣- ٦٧- ٧١ و ٩٤، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٩٦- ٣٩٧، و حياه الحيوان للدميري ١- ٥٣، و شرح ابن أبي الحديد ١- ١٦٣- ١٦٦، و الصواعق المحرقة: ٦٩، و تاريخ الخميس ٢- ٢٥٩، و تاريخ اليعقوبي ٢- ١٥٢، و الفتنة الكبرى: ٢٢٦، و السيره الحلييه ٢- ٨٤، ٨٧، و تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٠٦، ١٠٧، و تاريخ ابن كثير ٧- ١٧٢- ١٨٤ و ١٨٦ و ١٨٩ و غيرها كثير جدًا. و تعرّض لها في الغدير ٩- ١٧٠- ١٩٧، فراجع.

٢- في س: و تقليدهم.

٣- انظر مثالا: الأنساب ٥- ٢٦- ٦٩ و ٩٥، و الإمامه و السياسه ١- ٣٣- ٣٧، و المعارف لابن قتيبه: ٨٤ و العقد الفريد ٢- ٢٦٣، و تاريخ الطبري ٥- ١١٩- ١٢٠، و الرياض النضرة ٢- ١٢٣، ١٢٥، و الكامل لابن الأثير ٣- ٧٠، ٧١، و شرح ابن أبي الحديد ١- ١٦٥- ١٦٦، و تاريخ ابن كثير ٧- ١٧٣ و ١٧٤، و حياه الحيوان للدميري ١- ٥٣، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٩٧، و تاريخ الخميس ٢- ٢٥٩، و الصواعق المحرقة: ٦٩، و تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٠٦- ١٠٧، و السيره الحلييه ٢- ٨٤، ٨٦، ٨٧. و قد استوفى البحث شيخنا الأميني - رحمه الله - في الغدير ٩- ١٧٧- ١٨٥ بما لا مزيد عليه.

\*\*\*[ترجمه] و صدور دستور کشتار سران مردم مصر، و شکنجه نمودن رعیت های ایشان و ماندگار کردن ایشان در کنج زندانها بخاطر محکوم نمودن رفتار این ابی سرح و شیوه ستمگرانه ای که در حق ایشان در پیش گرفته بود و بعدها خود به آن اعتراف نمود و عهد نمود که این روش را تکرار نکند. - بعنوان مثال نگاه کنید به: الأنساب ۵: ۲۶-۶۹ و ۹۵، و الإمامه و السياسة ۱-۳۳-۳۷، و المعارف ابن قتیبه: ۸۴، و العقد الفريد ۲-۲۶۳، و تاریخ الطبری ۵-۱۱۹-۱۲۰، و الرياض النضرة ۲-۱۲۳، ۱۲۵، و الكامل لابن الأثیر ۳-۷۰، ۷۱، و شرح ابن أبي الحديد ۱-۱۶۵-۱۶۶، و تاریخ ابن کثیر ۷-۱۷۳ و ۱۷۴، و حياه الحيوان للدمیری ۱-۵۳، و تاریخ ابن خلدون ۲-۳۹۷، و تاریخ الخميس ۲-۲۵۹، و الصواعق المحرقة: ۶۹، و تاریخ الخلفاء للسيوطی: ۱۰۶-۱۰۷، و السيره الحلیّیه ۲-۸۴، ۸۶، ۸۷. شیخ آمینی - رحمه الله - در الغدير ۹-۱۷۷-۱۸۵ این مساله را بصورت شافی و کافی مورد بررسی قرار داده است. -

ص: ۲۶۵

\*\*\*[ترجمه]

### و منها: تعريضه نفسه و من معه من الأهل و الأتباع للقتل

، و لم يعزل و لاه السوء..

\*\*\*[ترجمه] و اینکه حاضر نشد حاکمان بدسیرت را برکنار کند.

\*\*\*[ترجمه]

### و منها: استمراره على الولاية مع إقامته على المنكرات الموجهة للفسخ

، و تحريم التصرف في أمر الأمة، و ذلك تصرف قبيح، لكونه غير مستحقّ عندهم مع ثبوت الفسق(۱)

\*\*\*[ترجمه] با وجود ارتکاب منکراتی که موجب فسخ قرار خلافت وی و حرام گشتن تصرف و دست اندازی او در امور امت می شود، زیرا که با وجود ثابت گشتن فسق، وی نزد امت حق خلافت نخواهد داشت.

بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج ۳۱ ؛ ص ۲۶۶

\*\*\*[ترجمه]

### بیان

قوله: مبتدر .. على بناء المفعول .. أى ينبغى أن يبتدر إليه.

قوله: حتى توفّره (۲) .. بصيغه الخطاب بقصد كل واحد، أو بصيغه الغيبة. فقوله: دين الإله فاعله.

و هيجان المرّه (٣) .. كناية عن السفاهة و الغضب في غير محلّه.

قوله: يعلم .. أى الصادق البرّ، أو على بناء المجهول.

و قوله: حجّاج القوم .. مفعول مكان فاعل ذكرت (٤).

و الندىّ بالتشديد و كسر الدال -: مجتمع القوم (٥).

قوله: لما رجوت .. مفعول غداه الغوثه كما فى بعض النسخ، و فى بعضها:

غياث الفوت.

ص: ٢٦٦

١- و منهما: كتمانها لحديث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقد أخرج إمام الحنابلة فى مسنده ١- ٦٥، عن أبى صالح، قال: سمعت عثمان يقول على المنبر: أيّها الناس! إنى كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم كراهيه تفرّقكم عنى!.. و نظيره جاء فى ١- ٥٧، فراجع .. و سنتعرض استدراكا جملة من مطاعنه الأخرى.

٢- قال فى القاموس ٢- ١٥٥: الوقر: ثقل فى الأذن، أو ذهاب السّمع كلّّه، و قد وقر- كوعد و وجل- .. وقرها الله يقرها .. و أقر الدابّه إيقارا و قره.

٣- قال الطريحي فى المجمع ٣- ٤٨١: المرّه: خلط من أخلاط البدن غير الدم، و قال أيضا فيه ٢- ٣٣٧: هاج الشىء يهيج: إذا ثار.

٤- كذا، و الظاهر: و قوله حجّاج مفعول لفعل: ذكرت.

٥- كما ذكره فى مجمع البحرين ١- ٤١٢، و الصحاح ٦- ٢٥٠٥، و القاموس ٤- ٣٩٤.



قوله: لَدَى شَدَّ ظَرْفَهُ .. أَي لَمَّا رَجَوْتُ عِنْدَ شَدِّ يَدِي الْيَمْنَى إِلَى عُنُقِي بِالْجَامِعِ.

الغياث من الفوت أو غداة الغوث .. أَي غَدَاة يَغِيثِي فِيهِ غِيَاثٌ.

قوله: بَعْدَ مَا أَغْضَى .. أَي أَغْمَضَ (١) عَنِ حَقِّي.

عَلَى صَمَدٍ .. أَي عَمَدَ (٢).

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّقْرِيبِ (٣):

\*[ترجمه] قول وی: مبتدر .. بصورت اسم مفعول خوانده می شود یعنی شایسته است که بسوی آن مبادرت ورزیده شود. و این قول وی: حتی توقره «٢» به صیغه خطاب و به قصد تک تک افراد آمده و یا به صیغه غایب است و واژه دین الاله فاعل آن است. و هیجان المرّه «٣» کنایه از سفاهت و نادانی و خشمگین شدن نابجاست. و این قول وی: يعلم .. یعنی راستگوی نیکوکار یا اینکه بصورت مجهول خوانده شود. و این قول وی: حجاج القوم: مفعول مکان فاعل ذکرت «٤». و النَّدَى با تشدید و کسر دال: محل همایش مردمان «٥». و این قول وی: لَمَّا رَجَوْتُ.. طبق برخی نسخه ها مفعول غداه الغوثه است و در برخی نسخه ها غياث الفوت.

(١) و از جمله آن کتمان حدیث رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم توسط وی است چنانکه امام حنبلی ها در مسندش ١ - ٦٥ از ابی صالح آورده است که گفت: از عثمان شنیدم که بر منبر می گفت: هان ای مردمان! من حدیثی را که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم را از ترس اینکه مبادا از گرد من متفرق شوید، کتمان نمودم!! و نظیر این سخن در ١ - ٧٥ نیز ذکر شده است و در ادامه نیز به استدراک شماری از طعن و ایرادهای وارد بر وی را بیان خواهیم کرد. (٢) در القاموس ٢ - ١٥٥ آمده است: الوقر سنگینی گوش است یا از دست رفتن تمام حس شنوایی و وقر هموزن وعد و وجل است.. و وصیغه های دیگری نظیر وقرها الله یقرها.. و اوقر الدابه ایقارا و قره نیز بکار رفته است.

(٣) الطریحی در المجمع ٣ - ٤٨١ می نویسد: المرّه: آمیزه ای از اخلاط بدن غیر از خون است و نیز در ٢ - ٣٣٧ گوید: هاج الشیء یهیج یعنی برانگیخته شد.

(٤) اینچنین آمده و گویی درست آنست که و سخن وی حجاج، مفعول فعل ذکرت است.

(٥) چنانکه در مجمع البحرین ١ - ٤١٢، و الصحاح ٦ - ٢٥٠٥، و القاموس ٤ - ٣٩٤ آمده است.

ص: ٢٦٦

قول وی: لَدَى شَدَّ ظَرْفَهُ .. یعنی وقتی که دست راستم با دستاری به گردنم بسته شد، امید بستم. الغياث من الفوت یا غداهالغوث .. یعنی فردایی که در آن کمکی به داد من می رسد. و این قول وی: بعد ما اغضی.. یعنی پس از آنکه چشم فرو بست «١» به نقل از حقی. علی صمد.. یعنی به عمد «٢» .

سپس مؤلف التقريب - . تقريب المعارف، و در بخش دوم که دربرگیرنده طعن و ایرادهای وارد بر خلفای سه گانه و دیگران است، درج شده است و متأسفانه به چاپ نرسیده است ، هر چند که بخشی از طعن ها را در بخش اول: ۱۶۳-۱۶۷ ذکر نموده است. - رحمه الله می گوید:

\*\*[ترجمه]

### و أما النكير على عثمان فظاهر مشهور

#### اشاره

و أما النكير على عثمان فظاهر مشهور من أهل الأمصار، و قطن المدينة من الصحابه و التابعين، یعنی بشهره جمله عن تفصیله، و نحن نذكر من ذلك طرفاً يستدل به على ما لم نذكره، فمن ذلك:

\*\*[ترجمه] امریست که در همه شهرها برای مردمان و نزد ساکنان مدینه از صحابه و تابعین آشکار و مشهور است و بیان مختصر آن، نیاز به ذکر جزئیات کامل آنرا برطرف می سازد و ما نمونه هایی از آنرا ذکر می کنیم تا مشتى باشد نمونه از خرواری که ذکر نکرده ایم.

\*\*[ترجمه]

### نكير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(۴):

مَا رَوَاهُ التَّقْفِيُّ (۵) مِنْ عَدِّهِ طُرُقٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا

ص: ۲۶۷

۱- و قد جاء في القاموس المحيط ۴- ۳۷۰، و مجمع البحرين ۱- ۳۱۸، و الصحاح ۶- ۲۴۴۷.

۲- الصمد: القصد، كما في مجمع البحرين ۳- ۸۸، و القاموس ۱- ۳۰۸، و الصحاح ۲- ۴۹۹، و في س: عمداً- بالنصب-.

۳- تقريب المعارف، و قد جاء في القسم الثاني الشامل لمطاعن الخلفاء الثلاثة و غيرهم، و لم يطبع مع الأسف، و إن عدّ جمله من مطاعنه في القسم الأول: ۱۶۳- ۱۶۷، فلاحظ.

۴- أنّ ما جرى بين أمير المؤمنين أبي الحسن عليه السلام و عثمان قصّه طويله و ذات جذور أصيله بامتداد الزمن و نزاع الحقّ و الباطل و النور و الظلمه .. و حديث ذو شجون، فهو في الوقت الذي يحدثنا التاريخ عن كلمات جافيه و تعابير مهينه و عبارات- قائلها أحقّ بها- صدرت من الخليفة الثالث، ذكر جمله منها شيخنا الأميني في غدیره ۹- ۶۰- ۶۳ نجده يهدّد و يهّم بنفي أبي الحسن عليه السلام من المدینه، بل همّ أكثر من مرّه أن يقاتل عليّاً عليه السلام، كما أخرج أبو عمر في كتاب العلم ۲- ۳۰، و

انظر ما جاء في زاد المعاد لابن القيم الجوزية ١- ١٧٧- ٢٢٥ و غيرها. و لاحظ نكيره سلام الله عليه في الغدير ٩- ٦٩- ٧٧. مع أنه أورد في الغدير ٨- ٢١٤ عن الحافظ العاصمي في كتابه: زين الفتى في شرح سورة هل أتى .. في قصه طريفه قال في آخرها الخليفة: لو لا عليّ لهلك عثمان.

٥- أقول: اقتصر شيخنا المجلسي في عدّه هذه المطاعن على تقريب المعارف لأبي الصّلاح و هو قد اكتفى في ما ذكره على مصدرين- كما سيصرّح في آخر كلامه- هما تاريخ الثّقفيّ و الواقديّ، و قد فحصنا موارد متعدّده ممّا ذكره عنهما في الغارات للثّقفيّ، أو المغازي للواقديّ فلم نجدها، نعم جاء ذكر المصدرين في كلّ من الشّافي للسّيّد المرتضى و تلخيصه للشيخ الطّوسيّ و غيرهما من كتب التّاريخ و السّير، و قد أدرجنا بعضها، فلاحظ.

عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَشْفَعُ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِلَى حَمَالِ الْخَطَايَا (١).

وَرَوَى الثَّقَفِيُّ: أَنَّ الْعَبَّاسَ كَلَّمَ عَلِيًّا فِي عُثْمَانَ، فَقَالَ: لَوْ أَمَرَنِي عُثْمَانُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْتُ، وَ لَكِنْ أَبِي أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ (٢) ..

وَرَوَى الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَعَانِي عُثْمَانُ، فَقَالَ: أَعْنِ عَنِّي نَفْسِكَ وَ لَكَ عَيْرٌ أَوْلَاهَا بِالْمَدِينَةِ وَ آخِرُهَا بِالْعِرَاقِ. فَقُلْتُ: بَخٍ بَخٍ قَدْ (٣) أَكْثَرْتَ لَوْ كَانَ مِنْ مَالِكَ. قَالَ: فَمِنْ مَالٍ مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: مِنْ مَالِ قَوْمٍ ضَارِبُوا بِأَسْيَافِهِمْ.

قَالَ لِي: أَوْ هُنَاكَ تَذَهَبُ؟!، ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ فَضَرَبَنِي حَتَّى حَجَرَهُ عَنِّي الرَّبُّ (٤)، وَ أَنَا أَقُولُ لَهُ: أَمَا إِنِّي لَوْ شِئْتُ لَأَنْتَصَفْتُ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الدَّارِ، قَالَ: دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ص: ٢٤٨

١- قد نقل ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١ - ١٧٩ [أربع مجلدات: أن عليًا عليه السلام قال في منبر الكوفة: يا أبناء المهاجرين! انفروا إلى أمته الكفر، و بقيه الأحزاب، و أولياء الشيطان، انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا، فوالله العذى فلق الحبه و برأ النسمه إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئًا، و قد سلف.

٢- و قد أخرج القصة مفصلاً في الأنساب ٥- ١٤. و انظر كلامه سلام الله عليه في عثمان في نهج البلاغه ١- ٧٦ و ما فسره به ابن أبي الحديد في شرحه ١- ١٥٨، و ما جاء فيه أيضا ١- ٤٦٨ [أربع مجلدات جوابا لابن عباس و فيه: و الله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثما، و ما جاء في أنساب البلاذري ٥- ٩٨ و ١٠١، و كتاب صفين لابن مزاحم: ٢٢٧، و تاريخ الطبري ٦- ٤، و الكامل ٣- ١٢٥. و تجد في العقد الفريد ٢- ٢٧٤، و الإمامه و السِّيَاسَة ١- ٣٠، و غيرهما: كان علي كَلِّمًا اشتكى النَّاسَ إِلَيْهِ أَمْرَ عُثْمَانَ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْحَسَنَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: إِنَّ أَبَاكَ يَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ، وَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا نَفْعَلُ! فَكَفَّ عَنْهُ. وَ لَاحِظْ: الْخُطْبَةُ الشَّقِيقِيَّةُ .. إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ .. وَ غَيْرَهَا كَثِيرٌ جَدًّا.

٣- لا توجد: قد، في س.

٤- الرَّاييه: الَّتِي أَخَذَهَا الرَّبُّ، وَ هُوَ النَّهِيحُ وَ تَوَاتَرَ النَّفْسُ الْعَذِي يَعْرُضُ لِلْمَسْرَعِ فِي مَشِيهِ وَ حَرَكَتِهِ. قَالَ فِي النَّهْيَةِ ٢- ١٩٢، وَ قَرِيبٌ مِنْهُ فِي غَيْرِهِ، وَ سِيَأْتِي فِي بَيَانِ الْمُصَنَّفِ طَابَ ثَرَاهُ.

ابْنُ عَوْفٍ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ فَكَلَّمُوهُ فِي (١) بَعْضِ مَا رَأَوْا مِنْهُ، فَكَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمْ، وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَعْظَمِهِمْ عَلَيْهِ، فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغَضَّباً فَأَخَذَ الزُّبَيْرُ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَأَبَى، فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعَهُ فَوَلَّى اللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمَّا يَكُلُ (٢)، وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ فِيهِ وَ لَا فِي وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِهِ.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي عُثْمَانَ ظَاهِراً أَنَّهُ صَيَلَى بِمَنَى أَوَّلَ وَلِيَّتِهِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّنَةُ السَّادِسَةُ أَتَمَّهَا فَعَابَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُكْتَرَّ عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَهُ (٣) عَلِيُّ فِي مَنْ جَاءَهُ، فَقَالَ: وَ اللَّهُ مَا حَدَّثَ أَمْرٌ وَ لَا قَدِمَ عَهْدٌ، وَ لَقَدْ عَاهَدْتُ نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَيَلَى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنْتَ صَدْرًا مِنْ وَلِيَّتِكَ، فَمَا هَذَا؟ قَالَ عُثْمَانُ: رَأَى رَأَيْتَهُ.

\*\*[ترجمه] - آنچه میان امیر المومنین ابی‌الحسین علیه‌السلام و عثمان در گرفت ماجرای طولانی دارد و ریشه در زمانهای گذشته و قدیمتر و درگیری میان حق و باطل و نور و ظلمت دارد و سخنی است بسیار پر شاخ و برگ در حالیکه به روایت تاریخ سرشار از واژگان بی‌احترامی و تعبیرهای توهین‌آمیز و عباراتی است که از خلیفه سوم صادر شده و گوینده اش به آن شایسته تر است و شیخ امینی پاره‌ای از آنها را در غدیر ۹: ۶۰-۶۳ درج نموده است و در میان آن می‌بینم که وی اقدام به تهدید نموده و قصد تبعید نمودن ابی‌الحسن علیه‌السلام از مدینه را داشته است بلکه چندین بار قصد داشته که با علی علیه‌السلام به کارزار درآید و این را أبو عمر در کتاب العلم ۲-۳۰، با ذکر سند بیان نموده و نیز بنگرید آنچه که در زاد المعاد اثر ابن‌القیم الجوزیه ۱: ۱۷۷-۲۲۵ و غیر آن آمده است. و همچنین سرکوفتها و تویبجهای حضرت سلام‌الله‌علیه در حق وی را در الغدیر ۹: ۶۹-۷۷ ببینید. و این در حالی است که مولف الغدیر ۸-۲۱۴ به نقل از الحافظ العاصمی در کتاب: زین‌الفتی در شرح سوره هل‌أنتی.. در حکایتی جالب توجه بیان می‌کند که در آخر آن خلیفه گفته است: اگر علی نبود، عثمان هلاک و نابود می‌بود. -

که‌الثقفی از چند سلسله‌سند، از قیس بن ابی‌حازم روایت می‌کند که گفت: به نزد علی علیه‌السلام رفتم

ص: ۲۶۷

و از او خواستم که برایم نزد عثمان شفاعت نماید. پس گفت: آن بر دوش کشنده گناهان - ابن‌ابی‌الحدید در شرحش بر نهج‌البلاغه ۱: ۱۷۹ [چاپ چهل‌جلدی] نقل می‌کند: علی علیه‌السلام بروی منبر مسجد کوفه فرمود: ای فرزندان مهاجران! بسوی سران کفر و بقیه احزاب و یاران شیاطین روانه گردید. بشتابید بسوی کسانی که در انتقام خون آن حمال‌الخطایا ستیزه می‌جویند که به آن‌خدایی که دانه را شکافت و آدمیان را پرورید هان که او گناهان ایشان را تا روز قیامت بر دوش می‌کشد و چیزی هم از بار گناه ایشان کم نمی‌کند. پیش از این نیز همین مطلب بیان گشت. - و‌الثقفی روایت می‌کند که عباس با علی علیه‌السلام درباره عثمان سخن گفت و گفت: اگر عثمان به من دستور دهد که از خانه ام بیرون شوم، بیرون می‌روم ولی او از اینکه کتاب خدا را جاری نماید، سر باز زد. - و قد أخرج القصة مفصلاً در الأنساب ۵-۱۴. و انظر كلامه سلام‌الله‌علیه در عثمان در نهج‌البلاغه ۱: ۷۶ و ما فسرره به ابن‌ابی‌الحدید در شرحه ۱: ۱۵۸، و ما جاء فيه أيضاً ۱: ۴۶۸ [أربع مجلدات] جواباً لابن‌عبّاس و فيه: و الله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثماً؛ بخدا قسم از او تا آنجا دفاع کردم که ترسیدم گناهکار باشم. و ما جاء در أنساب‌البلادري ۵: ۹۸ و ۱۰۱، و كتاب صفين لابن‌مزامح: ۲۲۷، و تاريخ الطبري ۶-۴، و الكامل ۳: ۱۲۵.

و ثقفی از علی علیه السلام روایت می کند که گفت: عثمان مرا فراخواند و گفت: شرت را از سر ما کم کن، پس کاروانی خواهی داشت که ابتدایش از مدینه است و انتهایش در عراق. پس گفتم: به به! چقدر زیاد می بخشی اگر از مال خودت باشد. گفت: پس از اموال چه کسی است؟ گفتم: از اموال مردمانی که به شمشیرهای خود جهاد کردند. گفت: آیا فکر می کنی این راه می برد؟! پس برخاست و مرا زد تا آنکه تنگی نفس وی را از من بازداشت، حال آنکه من به او می گفتم: هان که اگر می خواستم به شدت این کارت را تلافی می کردم.

و الواقدی در کتاب الدار ذکر می کند: سعد بن ابی وقاص و عبدالرحمن

ص: ۲۶۸

بن عوف و الزبیر و طلحه و علی بن ابی طالب علیه السلام به نزد عثمان آمده و درباره برخی اموری که از وی دیده بودند، با او صحبت کردند و سخن میان ایشان بالا گرفت و علی علیه السلام بیش از دیگران بر او تندی می نمود، پس علی علیه السلام خشمگین به پا خاست و زبیر از لباس او گرفت و گفت: بنشین. و او ننشست و عثمان گفت: رهایش کن که به خدا فکر نمی کنم که او هرگز از پای بنشیند، به خدا که دانسته است که خلافت هرگز به دست او و نه هیچیک از فرزندان او نمی رسد.

واقدی در همین کتاب از ابن عباس روایت می کند: نخستین امری که باعث شد مردم آشکارا درباره عثمان به سخن آیند آن بود که وی در آغاز دوره خلافتش در منی دو رکعت نماز می گزارد ولی در سال ششم آنرا کامل خواند و چندین تن از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر این کار ایراد گرفتند و کسانی که میخواستند بیش از آن بر او خرده گیرند، با او وارد سخن می شدند تا آنکه علی علیه السلام نیز از جمله این افراد بر او وارد شد و گفت: به خدا که امر تازه ای پیش نیامده و یاد گذشته، کهنه نگشته و به یاد دارم که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دو رکعت نماز می گزاردند و سپس ابابکر و عمر و تو نیز در ابتدای ولایت چنین بودی، پس اکنون این چه رفتاری است؟ عثمان گفت: تصمیمی است که گرفته ام.

\*\*[ترجمه]

### نکیر ابی بن کعب:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: جَاءَ (۴) رَجُلٌ إِلَى أَبِي بَنِي كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ كَتَبَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي مُعَيْطٍ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَقَالَ أَبِي: لَا يَزَالُ تَأْتُونِي بِشَيْءٍ مَا أَذْرِي مَا هُوَ فِيهِ؟ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِهِ الصَّكُّ، فَقَامَ فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْهَاهُوِيَّةِ! يَا ابْنَ النَّارِ الْحَامِيَّةِ! أَتَكْتَبُ لِبَعْضِ آلِ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ بِصَكِّ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ؟، فَعَضِبَ عُثْمَانُ وَقَالَ: لَوْ لَا أَنِّي قَدْ كَفَيْتُكَ لَفَعَلْتُ بِكَ كَذَا وَ كَذَا.

وَ ذَكَرَ (۵) الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي بَنِي كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا

- ١- وضع على: في، رمز نسخه بدل في ك.
- ٢- خ. ل: لا ينكل. و تقرأ في المطبوع: لم أيكل.
- ٣- قد تقرأ في ك: حتى جاء به.
- ٤- لا توجد في س: جاء.
- ٥- لا توجد: و ذكر، في س.

الْمُنْذِرِ! أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ عُثْمَانَ مَا قَوْلُكَ فِيهِ؟ فَأَمْسَكَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: جَزَاكُمُ اللَّهُ شَرًّا يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ! شَهِدْتُمْ الْوَحْيَ وَ عَايَنْتُمُوهُ ثُمَّ نَسَأَلُكُمْ التَّفَقُّهَ فِي الدِّينِ فَلَا تُعَلِّمُونَا؟! فَقَالَ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ: هَلَكَ أَصْحَابُ الْعُقْدَةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ، أَمَا وَ اللَّهُ مَا عَلَيَّهِمْ آسَى وَ لَكِنْ آسَى عَلَى وَ مَنْ (١) أَهْلِكُوا. وَ اللَّهُ لَئِنْ أَبْغَيْتَنِي اللَّهُ إِلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَأَقُومَنَّ مَقَامًا أَتَكَلَّمُ فِيهِ بِمَا أَعْلَمُ، أَ قِيلَتْ (٢) أَوْ اسْتُحْيِيَتْ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

\*[ترجمه] ثقفی در تاریخش با ذکر سند میگوید: مردی به نزد ابی بن کعب آمد و گفت ای ابا المنذر! عثمان برای مردی از آل ابی معیط پنجاه هزار درهم از بیت المال نوشته است. پس ابی گفت: همچنان سخنانی به گوشم می رسانید که نمی دانم او چکار می کند! و در حالی که او در این وضع بود، سند پرداخت به رویت او رسید، پس برخاست و به نزد عثمان رفت و گفت: ای دوزخی! ای اهل آتش سوزان! آیا برای برخی از آل ابی معیط از بیت المال مسلمانان، دستور پنجاه هزار دره می نویسی؟! عثمان خشمگین شد و گفت: اگر تو را از سطوت خود امان نداده بودم، بی شک با تو چنین و چنان می کردم. و الثقفی در تاریخ خود می نویسد: مردی به نزد ابی بن کعب رفت و گفت:

ص: ٢٦٩

ای ابا المنذر آیا به من نمی گویی که نظرت درباره عثمان چیست؟ پس او سخنی نگفت و مرد گفت: خدا خیرتان ندهد ای اصحاب محمد! شاهد وحی بودید و آنرا به چشم خود دیدید، سپس اکنون ما از شما در باب فقهت یافتن در دین درخواست و سوال می کنیم ولی شما به ما نمی آموزید؟! پس ابی آنگاه گفت: به خدای کعبه که سروران سخن روا از میان رفتند. به خدا که بر ایشان اندوه نمی خورم بلکه بر خود و کسانی که هلاک گشتند، اندوهگینم. به خدا که اگر خداوند مرا تا جمعه زنده نگاه دارد، سوگند که بر پای خواهم خاست و هر آنچه می دانم را بر زبان می رانم، چه مرا بکشند چه زنده ام بگذارند و او رحمه الله در روز پنج شنبه درگذشت.

\*[ترجمه]

### نکیر ابی ذر

رَوَى الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُ، فَقَالَ لِي: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرَجَعْتُ إِلَى عُثْمَانَ فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنَّهُ يُؤْذِنِي. قُلْتُ: عَسَى أَنْ لَا يَفْعَلَ، فَأَذِنَ لَهُ مِنْ أَجْلِي، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ!، فَجَعَلَ يَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ ..

وَ عُثْمَانُ يَتَوَعَّدُهُ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ يُجَاءُ بِكَ وَ بِأَصْحَابِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَبْطَحُونَ (٣) عَلَى وُجُوهِكُمْ، فَنَمَّرُ عَلَيْكُمْ الْبَهَائِمَ فَتَطْوُكُمْ كُلُّ مَا مَرَّتْ آخِرُهَا رَدَّتْ أَوْلَهَا، حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ: فَحَدَّثَنِي الْعَزْمِيُّ أَنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: تَزْفَعُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ مَعَ الثَّرِيَّا ضَرَبَ بِكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ فَتَطَأُكُمْ الْبَهَائِمُ.



وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمَّا رَأَى أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ أَمَرَ بِتَحْرِيقِ الْمَصَاحِفِ، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ حَرَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَيَكُونَ دَمُكَ أَوَّلَ دَمٍ يُهْرَاقُ.

وَذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ عُثْمَانَ وَعِنْدَهُ أَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَعَثَرِهِمْ فَجَاءَ

ص: ٢٧٠

١- وضع على: الواو، في ك رمز نسخه بدل. و الظاهر زيادتها.

٢- في ك: قتلت- بلا الهمزة الاستفهامية-.

٣- قال في القاموس ١- ٢١٦: بطحه- كمنعه:- ألقاه على وجهه.

أَبُو ذَرٍّ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ! إِنَّكَ تَسْمَعُ .. كَذَاً وَ كَذَاً .. وَ تَصِيحُ .. كَذَاً وَ كَذَاً .. وَ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ، فَسَيَّكَتَ عُثْمَانُ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ، قَالَ: مَنْ يَعِدُّرُنِي مِنْ هَذَا الَّذِي لَا يَدْعُ مَسَاءَهُ إِلَّا (١) ذَكَرَهَا. فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ، فَصَامَ فِي مَقَامِ أَبِي الذَّرِّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَرَى أَبَا الذَّرِّ لَا يَدْعُ لِي مَسَاءَهُ إِلَّا ذَكَرَهَا؟. فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! إِنِّي أَنْهَيْتُكَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، يَا عُثْمَانُ أَنْهَيْتُكَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، ائْتُرُّكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ: (إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (٢). قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: بِفِيكَ التُّرَابُ! قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفِيكَ التُّرَابُ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ -، فَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لِيَجَاءَ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ بِكَ وَ بِأَصْحَابِكَ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْجُوزَاءِ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُرْمَى بِنَا إِلَى الْأَرْضِ فَتَوَطَّأَ عَلَيْنَا الْبُهَائِمُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ مُحَاسِنِهِ الْعِبَادِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: لَا. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنْشُدَكَ اللَّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَقَلَّتِ الْعُتْبَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ سَمِعْتُ، فَرَجَعَ أَبِي ذَرٍّ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهُ مَا كَذَّبْتُ..

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ شَيْدَانَ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ: مَا لَكُمْ وَ لِعُثْمَانَ؟، مَا تَهَوَّنُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: بَلَى وَ اللَّهُ لَوْ أَمَرَنِي أَنْ أَخْرَجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْتُ وَ لَوْ حَبَوًّا، وَ لَكِنَّهُ أَبِي أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ (٣).

ص: ٢٧١

١- لا توجد: إلا، في س.

٢- غافر: ٢٨.

٣- لا- توجد في س من قوله: وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ .. إِلَى هُنَا. وَ فِيهِ: وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَلْقَى بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا كَذَّابُ! فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ: بَلَى، وَ اللَّهُ لَوْ أَمَرَنِي أَنْ أَخْرَجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْتُ وَ لَوْ حَبَوًّا وَ لَكِنَّهُ أَبِي أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ. أقول: هذه العبارة مكررة لا معنى لها.

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَلْقَى بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا كَذَّابُ!.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ عُثْمَانُ: التَّرْبَاءُ فِي فَيْكِكَ يَا عَلِيُّ! قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ التَّرْبَاءُ فِي (١) فَيْكِكَ يَا عُثْمَانُ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَجْرَاءُ عَلَى ذِي لَهَجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ لَأَسِيرُنَّهُ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّكُمْ تُخْرِجُونِي مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ..

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ جَالِسًا عِنْدَ عُثْمَانَ وَكُنْتُ عِنْدَهُ جَالِسًا إِذْ قَالَ عُثْمَانُ: أَرَأَيْتُمْ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ هَلْ فِي مَالِهِ حَقٌّ غَيْرُهُ؟ قَالَ كَعْبٌ: لَا، فَدَفَعَ أَبُو ذَرٍّ بَعْصَاهُ فِي صَدْرِ كَعْبٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ الْيَهُودِيِّينَ! أَنْتَ تُفَسِّرُ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُقُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ...) (٢) إِلَى قَوْلِهِ: (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ) (٣)، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّ عَلِيَّ الْمُصَلِّيَ بَعِيدَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ حَقًّا فِي مَالِهِ؟، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ: أَرَأُونَ بَأْسًا أَنْ نَأْخُذَ (٤) مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَالًا فَنَفْرُقُهُ فِيمَا يَنْوِبُنَا (٥) مِنْ أَمْرِنَا ثُمَّ نَقْضِيهِ؟، ثُمَّ قَالَ أَنَسٌ مِنْهُمْ: لَيْسَ بِبَدَلِكَ يَأْسٌ. وَ أَبُو ذَرٍّ سَاكِتٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا كَعْبُ! مَا تَقُولُ؟. فَقَالَ كَعْبٌ: لَا بَأْسَ بِبَدَلِكَ، فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَوَجَّأَ بِهَا (٦) فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا ابْنَ

ص: ٢٧٢

١- لا توجد في س: في.

٢- البقره: ١٧٧.

٣- البقره: ١٧٧.

٤- في ك نسخه بدل: يؤخذ.

٥- قد تقرأ في مطبوع البحار: ينوينا.

٦- قال في القاموس ١- ٣١: وجأه باليد أو بالسكين - كوضعه -: ضربه.

الْيَهُودِيِّينَ تَعَلَّمْنَا دِينَنَا؟! فَقَالَ عُمَانُ: مَا أَكْثَرَ أَذَاكَ لِي وَ أَوْلَعَكَ بِأَصْحَابِي؟! الْحَقُّ بِمَكِينِكَ وَ عَيْبٌ عَنِّي وَ جَهْكَ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَظْهَرَ عَيْبَ عُمَانَ وَ فِرَاقَهُ لِلدِّينِ، وَ أَغْلَظَ لَهُ حَتَّى شَتَّمَهُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ وَ بَرَى مِنْهُ، فَسَيَّرَهُ عُمَانُ إِلَى الشَّامِ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ زَارَ أَبَا الدَّرْدَاءِ بِحِمصٍ فَمَكَثَ عِنْدَهُ لِيَالِي فَأَمَرَ (١) بِحِمَارِهِ فَأَوْكَفَ (٢)، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَا أَرَانِي اللَّهَ مَشِيْعَكَ (٣)، وَ أَمَرَ بِحِمَارِهِ فَأُسْرِجَ. فَسَارَا جَمِيعاً عَلَى حِمَارَيْهِمَا، فَلَقِيَا رَجُلًا شَهَدَ الْجُمُعَةَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بِالْجَابِيَةِ فَعَرَفَهُمَا الرَّجُلُ وَ لَمْ يَعْرِفَاهُ (٤) فَأَخْبَرَهُمَا خَيْرَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ قَالَ: وَ خَيْرٌ آخِرٌ كَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرُكُمْ بِهِ الْآنَ وَ أَرَأَيْتُمْ تَكْرَهَانِي، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَعَلَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ نَفَى؟. قَالَ: نَعَمْ وَ اللَّهَ، فَاسْتَرْجَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ صَاحِبُهُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: فَارْتَقِبْهُمْ وَ اضْطَبِرْ كَمَا قِيلَ لِأَصْحَابِ النَّاقَةِ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَذَّبُوا أَبَا ذَرٍّ فَإِنِّي لَا أَكْذِبُهُ! وَ إِنْ اتَّهَمُوهُ فَإِنِّي لَا أَتَّهَمُهُ! وَ إِنْ اسْتَعْشَوْهُ فَإِنِّي لَا أَسْتَعْشِئُهُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَأْتِمُنُهُ حَيْثُ لَا يَأْتِمُنُ أَحَدًا، وَ يُسِرُّ إِلَيْهِ حَيْثُ (٥) لَا يُسِرُّ إِلَى أَحَدٍ، أَمَا وَ الَّذِي نَفْسُ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَطَعَ يَمِينِي مَا أَبْغَضْتُهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعُزْبَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

ص: ٢٧٣

١- الكلمة مشوشه في المطبوع، و قد تقرأ: قاصر. و ما أثبتناه هو الظاهر.

٢- قال الجوهري في الصِّحاح ٤- ١٤٤٦: و الوكاف و الإكاف للحمار، يقال: آكفت البغل و أوكفته. و قال الفيروزآبادي في قاموسه ٣- ١١٨: إكاف الحمار- ككتاب و غراب- و وكافه: برذعته، و الأوكاف صانعه، و آكف الحمار و أكفه تأكيفا: شدّه عليه.

٣- في س: الكلمة مشوشه، و قد تقرأ: مشيعتك، أو: شيعتك.

٤- كذا، و الظاهر: فعرفا الرجل و لم يعرفهما.

٥- في س: حتى.

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَامَ مُعَاوِيَةُ خَطِيبًا بِالشَّامِ، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ فَاللَّهُ يُعْطِيهِ وَ مَنْ حَرَمْتُهُ فَاللَّهُ يَحْرِمُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا مُعَاوِيَةُ، إِنَّكَ لَتُعْطِي مَنْ حَرَمَ اللَّهُ وَ تَمْنَعُ مَنْ أَعْطَى اللَّهُ.

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ أَحَدَنَا فِرْعَوْنٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَمَا أَنَا فَلَا (١).

وَ عَنْهُ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَخِي أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ حَرَفَ قُلُوبَ أَهْلِ الشَّامِ وَ بَغَضَكَ إِلَيْهِمْ فَمَا يَسْتَفْتُونَ غَيْرَهُ، وَ لَا يَقْضِي بَيْنَهُمْ إِلَّا هُوَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنْ أَحْمِلَ أَبَا ذَرٍّ عَلَى نَابِ صَعْبِهِ وَ قَتَبِ (٢)،

ص: ٢٧٤

١- قد أورد في العقد الفريد ٢- ٢٢٣ [و في طبعه أخرى: ٢- ٢٨٥] و من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: أما بعد فوالله ما قتل ابن عمك غيرك، و إنني لأرجو أن ألحقك به على مثل ذنبه و أعظم من خطيئته. و نقل ابن أبي الحديد في شرحه ٤- ٥٨ [أربع مجلدات من كتاب ابن عباس إلى معاوية: و أما قولك: إنني من الساعين على عثمان و الخاذلين و السافكين دمه .. فأقسم بالله لأنت المتربص بقتله، و المحب لهلاكه، و الحابس الناس قبلك عنه على بصيره من أمره .. و ذكر ابن مزاحم في كتاب صفين: ٢١٠، و الطبري في تاريخه ٥- ٢٤٣، و ابن الأثير في الكامل ٣- ١٢٣، و ابن أبي الحديد في شرحه ١- ٣٤٢ خطبه شبث بن ربعي معاوية: إنه و الله لا يخفى علينا ما تغزو و ما تطلب .. و قد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنصر، و أحببت له القتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب ... و جاء جواب أبي أيوب الأنصاري لمعاوية: إن الذي تربص بعثمان و ثبط أهل الشام عن نصرته لأنت .. كما في الإمامة و السِّياسة ١- ٩٣ [و في طبعه أخرى: ٨١]، و شرح ابن أبي الحديد المعتزلي ٢- ٢٨١. و لعمري، إن التكير على معاوية و الكتب إليه من وجوه الصَّحابة و غيرهم أكثر و أكثر كلها تعرب عن عله خذلانه عثمان حيًا و مطالبته بدمه ميتًا، و ما ذكرناه ليس إلَّا قطره من بحر، راجع ما سرده العلّامة الأميني في غديره ٩- ١٤٩- ١٥١ و غيرها.

٢- قال في القاموس ١- ١٣٥: النَّابُ: النَّاقَةُ الْمَسْنُونَةُ. و فيه ١- ١١٤: الْقَتَبُ: الْإِكَافُ، وَ بِالْتَّحْرِيكِ أَكْثَرُ، أَوْ الْإِكَافُ الصَّيْغِيُّ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ.

ثُمَّ ابْعَثْ مَعَهُ مَنْ يَنْجِسُ بِهِ نَجْسًا (١) عَنِيفًا حَتَّى يَتَسَدَّمَ بِهِ عَلَيَّ، قَالَ: فَحَمَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَيَّ نَاقَهُ صَاحِبِهِ عَلَيْهَا قَتَبَ مَا عَلَيَّ الْقَتَبَ إِلَّا مَسْحَ (٢)، ثُمَّ بَعَثَ مَعَهُ مَنْ يُسَيِّرُهُ سَيِّرًا عَنِيفًا، وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَمَا لَبِثَ الشَّيْخُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ مَا يَلِي الْقَتَبَ مِنْ لَحْمٍ فَخَذِيهِ وَفَرِحَ، فَكُنَّا إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَخَذْتُ مِلَائِي (٣) فَالْقَيْتُهُمْ تَحْتَهُ، فَإِذَا كَانَ السَّحْرُ نَزَعْتُهُمَا مَخَافَةَ أَنْ يَرُونِي فَيَمْنَعُونِي مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَبَلَّغْنَا عُثْمَانَ مَا لَقِيَ أَبُو ذَرٍّ مِنَ الْوَجَعِ وَالْجُهْدِ، فَحَجَبَهُ جُمُعَهُ وَجُمُعَهُ حَتَّى مَضَتْ عَشْرُونَ لَيْلَةً أَوْ نَحْوَهَا وَأَفَاقَ أَبُو ذَرٍّ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِي فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ فَاسْتَوَى قَاعِدًا، فَلَمَّا دَنَا أَبُو ذَرٍّ مِنْهُ قَالَ عُثْمَانُ:

لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِعَمْرٍو عَيْنًا\*\* \* تَحِيَّهِ السُّخْطِ إِذَا التَّقِينَا

فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: لِمَ (٤)؟، فَوَاللَّهِ مَا سَيَّمَانِي اللَّهُ عَمْرًا (٥) وَ لَا سَمَّانِي أَبُو آيَ عَمْرًا (٦)، وَ إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي فَارَقْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا عَيَّرْتُ وَ لَا بَدَلْتُ.

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ! لَقَدْ كَذَبْتَ عَلَيَّ نَبِيًّا وَ طَعَنْتَ فِي دِينِنَا، وَ فَارَقْتَ رَأْيِنَا، وَ ضَعَنْتَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ غَلَمَيْهِ: ادْعُ لِي قُرَيْشًا، فَمَا نَطَلَقَ رَسُولُهُ فَمَا لَبِثْنَا أَنْ امْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ. فَقَالَ لَهُمْ عُثْمَانُ: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الشَّيْخِ الْكَذَّابِ، الَّذِي كَذَبَ عَلَيَّ نَبِيًّا وَ طَعَنَ فِي دِينِنَا، وَ ضَعَنَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، وَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْتَلَهُ أَوْ أَضْلِبَهُ أَوْ أَنْفِيَهُ مِنْ

ص: ٢٧٥

١- التَّجْسُّسُ: الإسراع. ذكره الفيروزآبادي في القاموس ٢- ٢٨٩.

٢- قال في القاموس المحيط ١- ٢٤٩: المسح- بالكسر-: البلاس.

٣- جاء في النهاية ٤- ٣٥٢: الملاء- بالضمّ و المدّ-: جمع الملاء، و هي الإزار و الرّيطة. ثم إن الرّيطة: كلّ ملاء غير ذات لفقين كلّها نسج واحد، أو قطعه واحده، أو كلّ ثوب لئين رقيق، كما ذكره في القاموس ٢- ٣٦٢.

٤- في ك: و لم.

٥- كذا، و الصحيح: عمرا.

٦- كذا، و الصحيح: عمرا.

الأرض. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْنَا لِرَأْيِكَ تَبِعَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَهُ حَقٌّ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصِيٍّ سَتْرًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ نَظَرَ وَ لَمْ يَجِدْ مَقْعِدًا فَاعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ، فَمَا أَذْرَى أ تَخَلَّفَ عَهْدٍ أَمْ يُظَنُّ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا أُرْسِلْتُمْ إِلَيْنَا؟. قَالَ عُثْمَانُ: أُرْسِلْنَا إِلَيْكُمْ فِي أَمْرٍ قَدْ فُرِّقَ لَنَا فِيهِ الرَّأْيُ فَاجْمَعْ رَأْيَنَا وَ رَأَى الْمُسْلِمِينَ فِيهِ عَلَى أَمْرٍ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ، أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ اسْتَشَرْتُمُونَا لَمْ نَأَلِّكُمْ نَصِيحَةً. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الشَّيْخِ الَّذِي قَدْ كَذَبَ عَلَيَّ نَبِيًّا، وَ طَعَنَ فِي دِينِنَا، وَ خَالَفَ رَأْيَنَا، وَ ضَعَنَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، وَ قَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتَلَهُ أَوْ نُضَلِّبَهُ أَوْ نَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَمْ وَ أَقْرَبَ رُشْدًا؟ تَتْرُكُونَهُ بِمَنْزِلِهِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُصَبِّحُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (١). قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: بِفَيْكَ التُّرَابُ! فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفَيْكَ التُّرَابُ، وَ سَيَكُونُ بِهِ. فَأَمَرَ بِالنَّاسِ فَأُخْرِجُوا.

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ بِأَبِي دَرٍّ مِنَ الشَّامِ إِلَى عُثْمَانَ كَانَ مِمَّا أَتَبَهُ (٢) بِهِ أَنْ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. قَالَ أَبُو دَرٍّ: أَجَلُ أَنَا أَقُولُ، وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَنِي (٣) رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا أَسْلِمَ غَيْرِنَا، وَ مِمَّا أَسْلِمَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ، وَ لَقَدْ وُلِّيْنَا وَ مَا وُلِّيْتُ، وَ لَقَدْ مَاتَا وَ إِنِّي لَحَيٌّ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَهُ وَ إِنَّهُ

ص: ٢٧٦

١- غافر: ٢٨.

٢- قال في القاموس ٤- ١٩٤: ابنه بشىء يأبونه و يأبونه: اتهمه .. و أتبه تأبينا: عابه.

٣- في مطبوع البحار: أ رأيتني.

لربيع (١) الأَسْلَام، فَرَدَّ عُمَيْانُ ذِكَّكَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ، فَقَالَ عُمَيْانُ: وَ اللَّهُ لَقَدْ هَمَمْتُ بِكَ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا وَ اللَّهُ لَأَهْمُ بِكَ، فَقَامَ عُمَيْانُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ، وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ.

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْأَخْفَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا (٢) نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذْ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَلِ افْتَقَرَ اللَّهُ مُنْذُ اسْتَعْنَى؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَلِ اللَّهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، لَا يَفْتَقِرُ أَبَدًا وَ نَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا بَالُ هَذَا الْمَالِ يُجْمَعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. فَقَالَ: مَالُ اللَّهِ قَدْ مَنَعُوهُ أَهْلُهُ مِنَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ، ثُمَّ انْطَلَقَ. فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا لَكُمْ لَا تَأْبُونَ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّ هَذَا رَجُلٌ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيَّ أَنْ يُذَبِّحَ فِي اللَّهِ، أَمَا إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعَجْرَاءُ عَلَيَّ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، فَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى أَشْبِهِ النَّاسِ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ بَرًّا وَ زُهْدًا وَ نُشْكًا فَعَلَيْكُمْ بِهِ (٣).

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُؤَيْدٍ، قَالَ: كَانَ عُمَيْانُ يَخْطُبُ فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ بِحَلْقِهِ الْيَابِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ! مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا جُنْدَبٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَ مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى. قَالَ لَهُ عُمَيْانُ: كَذَبْتَ. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا كَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ:

ص: ٢٧٧

١- في س: لربيع.

٢- في ك: بينهما.

٣- و أخرجه باختلاف ألفاظه و أسانيده ابن سعد و الترمذى و ابن ماجه و أحمد و ابن أبى شيبة و ابن جرير و أبو عمر و أبو نعيم و البغوى و الحاكم و ابن عساكر و الطبرانى و ابن الجوزى و غيرهم، انظر مثالا: ص: ١



(إِنْ يَكْ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ) (١) فَمَا أَتَمَّ حَتَّى قَالَ عُثْمَانُ: بِفَيْكَ التُّرَابُ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفَيْكَ التُّرَابُ (٢).

وَذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْدِهِ، قَالَ: لَمَّا صُيِّدَ النَّاسُ عَنِ الْحَجِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ أَظْهَرَ أَبُو ذَرٍّ بِالشَّامِ عَيْبَ عُثْمَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَوْ خَرَجَ شَتَمَ عُثْمَانَ وَذَكَرَ مِنْهُ خِصَالًا كُلُّهَا قَبِيحَةً، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عُثْمَانَ كِتَابًا يَذْكُرُ لَهُ مَا يَصْنَعُ أَبُو ذَرٍّ. وَذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ مَا تَصَمَّنَهُ الْكِتَابُ حَذْفًا اخْتِصَارًا.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ: أَمَا بَعِيدٌ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ جُنَيْدٍ فَبَايَعْتُ إِلَيْ بِهٍ وَاحْمَلَهُ عَلَى أَعْلَظِ الْمَرَائِبِ وَأَوْعَرَهَا (٣)، وَابْعَثْ مَعَهُ دَلِيلًا يَسِيرُ بِهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ حَتَّى لَا يَنْزِلَ عَنْ مَرْكَبِهِ فَيُغْلِبُهُ النَّوْمُ فَيُنْسِيَهُ ذِكْرِي وَذِكْرَكَ.

قَالَ: فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى مُعَاوِيَةَ حَمَلَهُ عَلَى شَارِفِ (٤) لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا قَتَبٌ، وَبَعَثَ مَعَهُ دَلِيلًا، وَ أَمَرَ أَنْ يُغَدَّ (٥) بِهِ السَّيْرَ حَتَّى قَدِمَ بِهِ الْمَدِينَةَ وَقَدْ سَقَطَ لَحْمٌ فِخْذِيهِ، قَالَ: فَلَقَدْ أَتَانَا آتٍ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ضُحْوَهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ (٦): أَبُو ذَرٍّ قَدْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَخَرَجْتُ أَعْدُوا (٧) فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَإِذَا شَيْخٌ نَحِيفٌ آدَمٌ طَوَالَ أَيْبُضِ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ يَمْشِي مَشْيًا مُتَقَارِبًا، فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ،

ص: ٢٧٨

١- الغافر: ٢٨.

٢- و قريب منه ما جاء في روايه الواقدي من طريق صهبان مولى الأسلميين، كما في الأنساب ٥- ٥٢، و شرح ابن أبي الحديد ١- ٢٤١. و قال الأخير فيه: فأجابه عثمان بجواب غليظ لا أحب ذكره و أجابه عليه السلام بمثله. و ستأتى له مصادر أكثر.

٣- الوعر: ضد السهل، كالوعر و الواعر و الوعير و الأوعر، كما في القاموس ٢- ١٥٤.

٤- قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط ٣- ١٥٧: الشارف من التوق: المسنه الهرمه، و سيأتيان في بيان المصنف رحمه الله.

٥- أغد السير، و فيه: أسرع، نص عليه في القاموس المحيط ١- ٣٥٦.

٦- في ك نسخه بدل: فقال.

٧- في س: أغدو.

فَقُلْتُ: يَا عَمَّ! مَا لِي أَرَاكَ لَا تَخْطُو إِلَّا خَطْوًا قَرِيبًا. قَالَ: عَمَلُ ابْنِ عَفَّانَ، حَمَلَنِي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرَّ وَأَمَرَ بِي أَنْ أَتَعَبَ، ثُمَّ قَدِمَ بِي عَلَيْهِ لِيَرَى فِي رَأْيِهِ. قَالَ: فَدَخَلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: لَا أَنْعَمَ اللَّهُ لَكَ عَيْنًا يَا جُنَيْدُ ..

وَسَاقَ الْحَدِيثِ كَمَا مَرَّ بِرِوَايَةِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ.

ثم قال أبو الصلاح (١) رحمه الله: وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٢)، عَنْ صُهَيْبَانَ مَوْلَى الْأَسْلَمِيِّينَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ يَوْمَ دُخِلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ عَلَيْهِ عِبَاءٌ مَدْرَعًا قَدْ دُرِعَ بِهَا عَلَى شَارِفٍ حَتَّى أُنِخَّ بِهِ عَلَى بَابِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ وَ فَعَلْتَ؟! فَقَالَ: أَنَا الَّذِي نَصَيْتُ حَتْمَكَ فَاسْتَعَشَّشْتَنِي، وَ نَصَحْتُ صَاحِبَكَ فَاسْتَعَشَّشَنِي .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ .. إِلَى قَوْلِهِ، قَالَ: امْضِ عَلَى وَجْهِكَ هَذَا وَ لَا تَعْدُونَ الرَّبْدَةَ، فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبْدَةِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى تُوفِّيَ.

\*\*[ترجمه] در تاریخش با ذکر سند، از ابن عباس روایت می کند که گفت: ابوذر برای ورود از عثمان اجازه خواست و عثمان از اجازه دادن به او امتناع نمود و او به من گفت: برای من از او اجازه بگیر. ابن عباس گوید: پس به نزد عثمان رفتم و برای ورود او اجازه خواستم. گفت: او مرا اذیت می کند. گفتم: امید که اینبار نکند. پس بخاطر من به او اجازه داد. و چون وارد شد گفت: تقوا پیشه کن ای عثمان! و همچنان می گفت تقوا پیشه کن و عثمان او را تهدید می کرد. ابوذر گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این حدیث را به من گفت که در روز قیامت تو و یارانت را می آورند و به صورت بر زمین می افکنند و چارپایان از روی شما میگذرنند و لگدمالتان می کنند و چون به آخرین آنها گذرد، اولین آنها باز می آیند تا آنکه مردمان از هم جدا گردند. یحیی بن سلمه گوید: العزومی چنین روایت نمود که در این حدیث اینگونه میگوید: مرا بالا می برید تا آنگاه که در کنار ثریا قرار گرفتید، شما را با صورت بر زمین می کوبند و چارپایان لگدمالتان می کنند.

و ثقفی در تاریخش گوید: اباذر زمانی که دید عثمان دستور داده که قرآنرا بسوزانند، گفت: ای عثمان! نخستین کسی نباشد که کتاب خدا را می سوزاند پس خون تو نخستین خونی باشد که ریخته می شود.

و در تاریخش از ثعلبه بن حکیم نقل می کند که گفت: در حالیکه نزد عثمان نشسته بودم و کسانی از اصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم از اهل بدر و غیر آن نزد او بودند،

ص: ٢٧٠

ابوذر تکیه زده بر عصایش وارد شد و گفت: سلام بر شما و سپس گفت: تقوای الهی پیشه کن ای عثمان! تو فلان و فلان سخن را می شنوی .. و فلان و فلان کار را می کنی .. و آنگاه بد کاریهای وی را برشمرد و عثمان تا وقتی که وی بازگشت و رفت، خموش ماند و سپس گفت: چه کسی مرا در برابر این مرد که از ذکر هیچ سخن ناپسندی نمی گذرد، صاحب عذر می داند. پس همه حاضران خاموش ماندند و هیچکس پاسخش نگفت پس او کسی را به نزد علی علیه السلام فرستاد و وی آمد و در جای ابوذر ایستاد. عثمان گفت: ای ابا الحسن! نظرت درباره ابوذر چیست که هر بدگویی که خواهد نثار من می کند؟ گفت: ای عثمان! من تو را از تعرض به ابوذر نهی می کنم. من تو را از تعرض به ابوذر نهی می کنم... و سه بار تکرار نمود. رهایش کن همان سان که خدایتعالی در مورد مومن آل فرعون فرمود: (إِنَّ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ

بَعْضُ الَّذِينَ يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ - و اگر دروغگو باشد دروغش به زیان اوست و اگر راستگو باشد برخی از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید چرا که خدا کسی را که افراطکار دروغزن باشد هدایت نمی کند ( - غافر/ ۲۸ - .

عثمان گفت: خاک بر دهانت! و علی علیه السلام پاسخش داد: بلکه خاک بر دهان تو، و سپس باز گشت.

ثقفی در تاریخ خود روایت می کند: ابوذر بر عثمان که گروهی نزد او بودند، وارد شد و (عثمان) گفت: شهادت می دهم که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: در روز قیامت من یا تو و یارانت را خواهند آورد تا آنکه در جایگاه برج جوزاء در آسمان قرار گیری، سپس ما را به زمین می افکنند و چارپایان را از روی ما می گذرانند تا آنکه حسابرسی بندگان به سر آید. پس عثمان گفت: ای اباهریره! آیا این را از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شنیدی؟ گفت: نه. سپس ابوذر گفت: تو را به خدا آیا از نبی خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدی که میفرمود: زمین بر پشت خود حمل نکرد و آسمان سایه افکن نگشت هیچ صاحب زبانی را، راستگوتر از ابوذر. گفت: درباره این سخن، آری شنیده ام. پس ابوذر باز گشت در حالیکه می گفت: به خدا که دروغ نگفتم.

ثقفی در تاریخش از عبدالله شیدان السلمی روایت می کند که به ابوذر گفت: شما به عثمان چه کار دارید؟ که او را راحت نمی گذارید. گفت: آری به خدا که اگر مرا امر نماید که از خانه ام بیرون شوم، بیرون خواهم رفت حتی شده چهار دست و پا، ولی او از برپا داشتن کتاب خدا، سر باز زد.

ص: ۲۷۱

ثقفی در تاریخش می نویسد: ابوذر با عثمان رویارو شد و عثمان به او گفت: ای دروغگو. پس علی علیه السلام فرمود: او دروغگو نیست. گفت: بله هست. به خدا که او دروغزن است. علی علیه السلام فرمود: وی دروغگو نیست. عثمان گفت: خاک بر دهانت ای علی! علی علیه السلام فرمود: بلکه خاک بر دهان تو ای عثمان .

علی علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنید که فرمود: زمین بر پشت خود حمل نکرد و آسمان سایه افکن نگشت هیچ صاحب زبانی را، راستگوتر از ابوذر. گفت: هان به خدا که بخاطر همین او را تبعید خواهم کرد. ابوذر گفت: هان که حبیب صلی الله علیه و آله و سلم مرا خبر داد که شما مرا از جزیره العرب بیرون خواهید راند.

و ثقفی در تاریخش از سهل بن ساعدی روایت می کند که گفت: ابوذر نزد عثمان نشسته بود و من نیز حاضر بودم که عثمان گفت: به نظر شما کسی که زکات مالش را داده، آیا در آن مال باز هم حق دیگری هست؟ کعب گفت: خیر. پس ابوذر با عصایش بر سینه کعب گذاشت و گفت: ای فرزند دو یهودی! تو کتاب خدا را تفسیر به رأی می کنی: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ...) - . البقره/ ۱۷۷ - تا آنجا که می فرماید: (وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ) - . البقره/ ۱۷۷ - ،

سپس گفت: آیا نماز گزار را پس از آنکه زکاتش را پرداخت، در مالش حقی بر گردن نیست؟! سپس عثمان گفت: آیا جایز

می دانید که از بیت المال مالی را برداشته و آنرا در اموری که به آن دچار می گردیم، هزینه کنیم و سپس آنرا پس دهیم؟ گروهی از حاضران گفتند: مشکلی در این کار نمی بینیم، حال آنکه ابوذر ساکت بود. پس عثمان گفت: ای کعب! نظر تو چیست؟ کعب گفت: مشکلی ندارد. پس ابوذر عصایش را بالا برد و با آن بر سینه او زد و گفت: تو ای

ص: ۲۷۲

از پدر و مادر یهودی! دین ما را به ما یاد می دهی؟ پس عثمان گفت: چقدر مرا می آزاری و از یارانم ایراد می گیری؟! به نزد دوست بزرگوارت برو و دیگر رویت را نینم.

ثقفی از عیسی بن زید از پدرش روایت می کند که اباذر عیوب عثمان و جدایی او از دین را آشکار می نمود و بر او سخت می گرفت تا آنکه پیش روی مردمان وی را ناسزا گفت و از او براءت جست، پس عثمان او را به شام تبعید نمود.

ثقفی در تاریخش از عبدالرحمن نقل می کند که اباذر به دیدار ابودرداء در حمص رفت و چند شبی نزد او بود. پس گفت الاغش را پالان نهند. ابوالدرداء گفت: خدا نکند که از پیش ما بروی و دستور داد تا الاغش را پالان نهادند و هر دو با هم سوار بر الاغهاشان روانه شدند و در آب انبار مردی را دیدند که در نماز جمعه نزد معاویه شرکت کرده بود. پس مرد آندو را شناخت و ایشان او را نشناختند و او اخبار مردم را به ایشان رساند. سپس آن مرد گفت: و خبر دیگری هست که خوش ندارم اکنون به گوشتان رسانم و فکر می کنم که نپسندید. ابودرداء گفت: نکند اباذر تبعید شده است؟ گفت: آری به راستی. پس ابی الدرداء و دوستش حدود ده بار انا الله و انا الیه راجعون گفتند. سپس ابوالدرداء گفت: پس ایشان را زیر نظر گیر و شکیبایی پیشه کن، آنچنان که به اصحاب ناقه گفته شد. پروردگارا اگر ایشان ابوذر را دروغگو خوانده باشند، من او را دروغگو نمی خوانم! و اگر او را متهم نموده باشند، من او را متهم نمی دانم! و اگر او را نیرنگباز و اهل غش خوانده باشند، من او را نیرنگباز نمی خوانم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را آنجا که هیچکس را امین نمی دانست، وی را امین می دانست و آنجا که با هیچکس راز نمی گفت، اسرارش را با او در میان می نهاد. هان سوگند به آنکه جان ابی الدرداء در دست اوست، اگر ابوذر دست راست مرا قطع کند، پس از آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که زمین بر پشت خود حمل نکرد و آسمان سایه افکن نگشت هیچ صاحب زبانی را، راستگوتر از ابوذر، هرگز از او ناراحت نخواهم شد.

ص: ۲۷۳

ثقفی در تاریخش با ذکر سند می نویسد: معاویه در شام خطبه ای خواند و گفت: ای مردمان! به راستی که من تنها خزانه دارم و به هر که مالی دهم، خداست که به او داده و هر که به او مالی ندهم، خداست که او را محروم نموده است. پس ابوذر بسوی او رفت و گفت: به خدا سوگند که دروغ می گویی ای معاویه، به راستی که تو این اموال را به کسانی می دهی که خداوند محرومشان نموده و از کسانی باز می داری که خداوند این اموال را روزی ایشان قرار داده است.

ثقفی از ابراهیم التیمی از پدرش از اباذر روایت می کند که گفت: به معاویه گفتم اگر از من پرسند، شهادت می دهی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: به راستی که یکی از ما فرعون این امت است. پس معاویه گفت: اگر

از من پرسند، نه (نشنینده ام).

هم از او از عبدالملک برادر زاده اباذر روایت است که گفت: معاویه به عثمان در نامه ای نوشت: بدان که اباذر دلهای اهل شام را از تو برگردانده و کینه تو را به دل ایشان افکنده و سوالاتشان را جز از وی نمی پرسند و هم اوست که میانشان داوری می کند. پس عثمان به معاویه نوشت که اباذر را بر فرتوت شتری استخوانی پشت

ص: ۲۷۴

و فقط با پارچه زیر جهاز سوار کن و کسی را همراه او بفرست که او را با تندخویی و درشتی پیش راند تا به نزد منش آورد. پس معاویه او را بر شتری سخت پشت نشاند که جز پلاسی زمخت بر آن نبود و کسی را همراه او فرستاد که با تندی و خشونت وی را پیش می راند. من نیز با شیخ (ابوذر) روان گشتم و چندی نگذشت که گوشت رانها و زانوی او از بین رفت و زخم آلود شد. و چون وقت شب می رسید، روکش خود را برگرفته و زیر پاهای او می گستردم و سپیده دم که هوا روشن می شد آنرا برمی گرفتم تا مبادا این کار مرا ببینند و از آن باز دارندم، تا آنکه به مدینه رسیدیم و عثمان را از رنج و آزاری که به ابوذر رسیده بود آگاه ساختیم و او تا یک جمعه و دو جمعه و تا حدود بیست شب از دیدار با وی خودداری نمود و ابوذر اندکی به حال سلامتی بازگشت و آنگاه دنبال او در حالی که بر دست من تکیه داشت، بر او وارد شدیم و او لمیده بود، پس برخاست و چون ابوذر به وی نزدیک شد، گفت: هان که هیچ چشمی به دیدار عمر و خرسند و خوش نگردد، چون رویارو شویم تحیت و درود ما خشم است! (بیت شعر). ابوذر به او گفت: از چه رو؟ به خدا که خداوند مرا عمر و نامید و پدر و مادرم هم نامم را عمر و نگذاشتند و من بر همان عهد و حالی هستم که در آخرین دیدارم با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بودم و هیچ چیز را تغییر نداده و دگرگون نساخته ام. عثمان به او گفت: دروغ می گویی، به راستی که تو بر پیامبر ما دروغ گفتی و بر دین ما ایراد گرفتی و از رای و نظر ما جدایی جسته و کینه ما را به دل مسلمانان انداخته ای. سپس به یکی از پیش خدمتانش گفت: سران قریش را خبر کن که نزد من آیند. فرستاده او روانه گشت و چیزی نگذشت که خانه از مردان قریش پر گشت. عثمان به ایشان گفت: ما به خاطر این پیر دروغگو به نزد شما فرستادیم که بر پیامبرمان دروغ بسته و بر دین ما ایراد گرفته و دل مسلمانان را بر ما چرکین و پر کین گردانده و من اکنون سر آن دارم که او را بکشم یا بر دار کنم یا از این سرزمین تبعید کنم.

ص: ۲۷۵

یکی از مردان گفت: رأی ما تابع رأی توست. و کسی گفت: چنین مکن، که او صحابی رسول خداست و او را حقی است. و هیچ یک از ایشان آنچه که حق وظیفه اش بود به جای نیاورد تا آنکه علی بن ابیطالب علیه السلام که بر چوبدستی به زیر عبایش، تکیه داشت، وارد شد و بر وی سلام کرد و نگاهی انداخت و جایی برای نشستن ندید، پس بر عصایش تکیه زد. و نمی دانم که آیا عهد و حال گذشته دگرگون گشته بود یا آنکه درباره او گمان دیگری می بردند! سپس علی علیه السلام فرمود: بخاطر چه کار نزد ما فرستاده اید؟ عثمان گفت: بخاطر کاری نزد شما فرستادیم که رأی و حکم ما را به پراکندگی افتاده بود و اکنون نظر ما و مسلمانان درباره آن به یک مساله واحد رسیده است. علی علیه السلام فرمود: پس خدای را شکر و سپاس. هان که اگر از ما مشورتی می خواستید، شما را در اندرز و خیرخواهی دریغ نمی ورزیدم. عثمان گفت: ما بخاطر این

شیخ که بر پیامبر ما دروغ بسته و بر دین ما ایرادجویی کرده و با دستور ما به مخالفت برخاسته و دل مسلمانان را از ما پرکینه نموده، شما را فراخواندیم و اکنون نظرم آنست که او را بکشیم یا به دار بیاویزیم یا از این سرزمین تبعیدش کنیم. علی علیه السلام فرمود: آیا می خواهید شما را به امری بهتر و هدایت یافته تر از آن رهنمون گردم؟ او را به حال مومن آل فرعون رها کنید: **إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**. - غافر/ ۲۸ - : و اگر دروغگو باشد دروغش به زیان اوست و اگر راستگو باشد برخی از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید چرا که خدا کسی را که افراطکار دروغزن باشد هدایت نمی کند. عثمان گفت: خاک بر دهانت! و علی علیه السلام به او فرمود: بلکه خاک بر دهان تو، و چنان خواهد شد. پس عثمان فرمان داد و مردم را بیرون فرستادند .

و هم از او در تاریخش به سندی که از عبدالرحمن بن معمر از پدرش، ذکر می کند روایت است که وقتی ابوذر را از شام به نزد عثمان آوردند، از جمله سخنانی که وی را بدان سرکوفت زد، آن بود که گفت: ای مردم! او می گوید که از ابوبکر و عمر بهتر است. ابوذر گفت: آری، من چنین می گویم، به خدا سوگند که خود را چهارمین تن از چهارتن اسلام آورده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نخستین آنها بود، یافتم و کسی جز ما به اسلام نگراییده بود و ابوبکر و عمر هنوز اسلام نیاورده بودند و آن دو پشت نمودند و من پشت نمودم و آندو اکنون مرده اند و من هنوز زنده ام. پس علی علیه السلام فرمود: به خدا سوگند که او را دیدم به حالی که ربعی از اسلام بود

ص: ۲۷۶

و عثمان این سخن علی علیه السلام را انکار نمود و میان ایشان مشاجره لفظی بود. پس عثمان گفت: به خدا که به نابودی تو برمی خیزم. علی علیه السلام (در مقابل) فرمود: و من هم به خدا که به نابودی تو برمی خیزم. پس عثمان به حال عصبانیت برخاست و و به درون خانه اش رفت و مردم پراکنده گشتند.

و هم از او در تاریخش از احنف بن قیس روایت است که گفت: نزد ابی هریره نشسته بودیم که ابوذر آمد و گفت: ای اباهریره آیا خداوند از آنگاه که توانگر بود، هرگز نیازمند گشته است؟ ابوهریره گفت: سبحان الله! بلکه خداوند بی نیاز ستوده است و هرگز نیازمند نگردد و ماییم که فقیران پیشگاه اویم. ابوذر گفت: پس این مال و سرمایه را چه می شود که بر هم انباشته می گردد؟ پس گفت: مال و ثروتی است از آن خداوند که آنرا از اهل (نیازمند) آن از میان یتیمان و بی نوایان بازداشته اند. سپس راه خود گرفت و رفت. پس به ابا هریره گفتم: شما را چه شده که اجازه می دهید پیش روی شما، چنین سخنی به زبان آورند؟ گفت: به راستی که این مرد، این آرزو بر خود همواره نموده که در راه خدا سر بریده شود. هان که گواهی می دهم از رسول خدا شنیدم که فرمود: زمین بر پشت خود نگرفت و آسمان سایه افکن نگشت هیچ صاحب زبانی را، راستگوتر از ابوذر. و چون خواستید به شبیه ترین مردم به عیسی بن مریم در نکوکاری و دنیاگریزی و عبادت پیشگی بنگرید، پس به او بنگرید. - و ابن سعد و الترمذی و ابن ماجه و أحمد و ابن ابی شیبه و ابن جریر و أبو عمر و أبو نعیم و البغوی و الحاکم و ابن عساکر و الطبرانی و ابن جوزی و دیگران نیز آنرا با تفاوتهایی در لفظ روایت و اسناد آن بیان کرده اند و بعنوان مثال بنگرید به : صحیح الترمذی ۲- ۲۲۱، سنن ابن ماجه ۱- ۶۸، مسند أحمد ۲- ۱۶۳ و ۱۷۵ و ۲۲۳، و ۵- ۱۹۷، و ۴۴۲۶، و مستدرک الحاکم ۳- ۳۴۲، و الاستیعاب ۱- ۸۴، و مجمع الزوائد ۹- ۳۲۹، و الإصابه ۳- ۶۲۲ و ۴- ۶۴، و کنز العمال ۶- ۱۶۹ و

و هم از او در تاریخش از مغرور بن سوید روایت آمده که گفت: عثمان خطبه می خواند که ابوذر حلقه در را گرفت و گفت: من ابوذر هستم، هر که مرا می شناسد که هیچ، ولی هر که مرا نمی شناسد بداند که من جندب هستم و سوگند می خورم که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: به راستی که مثل اهل بیت من چونان سفینه نوح است برای قوم او، هر که از آن باز ماند، نابود گشت و هر که بر آن برنشست، نجات یافت. عثمان به وی گفت: دروغ می گویی. پس علی علیه السلام فرمود: همان که فقط باید انسان می گفتی که بنده شایسته خدا گفت: (إِنَّ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنَّ يَكُ صَادِقًا يُصِبُّكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ) - . الغافر / ۲۸ -

ص: ۲۷۷

-: و اگر دروغگو باشد دروغش به زیان اوست و اگر راستگو باشد برخی از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید چرا که خدا کسی را که افراطکار دروغزن باشد هدایت نمی کند).

و هنوز آیه را تمام نکرده بود که عثمان گفت: خاک بر دهانت! پس علی علیه السلام فرمود: بلکه خاک بر دهان تو. - . و الواقدی نیز به نقل از صهبان از موالی اسلمین شبیه به این مطلب را بیان می کند، چنانکه در الأنساب ۵: ۵۲، و شرح ابن ابی الحدید ۱- ۲۴۱ آمده است و این آخری می گوید: و عثمان پاسخی سخت و مکروه به وی داد که دوست ندارم آنرا نقل کنم و علی نیز به همان کلام پاسخ وی را داد. منابع دیگری برای این روایت ذکر خواهد شد. -

و واقدی در تاریخش به روایت از سعید بن عطا از ابی مروان اسلمی از پدرش از جدش ذکر می کند که گفت: در سال سی ام هجری وقتی که مردم از حج بازداشته شدند، ابوذر در شام عیوب و نابکاری عثمان را برملا نمود و چنین کرد که هرگاه به مسجد وارد شده یا خارج می گشت، عثمان را ناسزا گفته و خصلتهایی از او را برمی شمرد که همه زشت و ناپسند بودند. پس معاویه بن ابی سفیان به عثمان نامه ای نوشت و او را از این کردار ابوذر آگاه کرد و واقدی محتوای این نامه را ذکر کرده و ما محض مراعات اختصار، آنرا نقل نمی کنیم. پس عثمان به پاسخ وی نوشت: و اما بعد .. نامه ات به دستم رسید و آنچه درباره رفتار این جندب حقیر نوشتی را دریافتم، پس اکنون او را نزد من فرست و او را بر سخت پست ترین و ناراهوارترین مرکبها بنشان و همراه با ساربانان روانه اش کن که شب و روز او را به حرکت وادارد چندان که نتواند از مرکب به زیر آید و خواب بر او چیره گردد و این پرداختن به من و تو را از سر او بیاندازد. گوید: و چون نامه به دست معاویه رسید او را بر شتری پیر و کهنسال نشانند که جز جل پاره ای بر پشتش نبود و او را با ساربانان همراه نمود و دستور داد که همچنان او را شتابان پیش راند تا آنکه به مدینه رسید حال آنکه گوشت رانش ریخته بود. گوید: به راستی که ظهرهنگام ما با علی بن ابیطالب علیه السلام در مسجد بودیم که کسی از راه رسید و گفتند: ابوذر به مدینه آمده است. پس من بیرون آمدم و دویدم و نخستین کسی بودم که به سوی او شتافت و ناگاه او را شیخی تکیده و سوخته روی و کشیده قامت و سپید موی و ریش یافتم که با گامهای کوتاه راه می رفت، پس به نزدیک او رفتم

ص: ۲۷۸

و گفتم: عمو جانم چه شده که می بینم اینسان با گامهای کوتاه راه می روی؟ گفت: کار ابن عفان است. مرا بر مرکبی ناراهوار نشانند و دستور داد تا مرا خسته کنند و سپس مرا به نزد خود خواند تا حکمش را درباره من صادر نماید. گوید: پس او را به نزد عثمان آوردند و عثمان به او گفت: هرگز خوشی نبینی ای جنذب حقیر!! و روایت را چنان که ابن ابی الحدید نقل می کند، ذکر نموده است. سپس ابوالصلاح رحمه الله گوید: واقدی در تاریخش از صهبان غلام سلیمان روایت می کند که گفت - . چیزی از تاریخ الواقدی مگر آنقدری که در منابع پیشین ذکر شده، نیافتیم ولی در کتاب المغازی واقدی ۳: ۱۰۰۰-۱۰۰۱ روایتی درباره ابوذر و زندگی آن رحمت فزون بیان شده است. - :

روزی که ابوذر را به نزد عثمان آوردند وی را دیدم که عبای پشمینه سیاه و سفیدی بر تن داشت و با آن بروی شتری پیر با کمری خشکیده که جلوی بدنش روشن و عقب آن تیره تر بود، سوار بود تا آنکه شترش جلوی خانه عثمان زانو زد و نشست. عثمان گفت: تو بودی که فلان کار را کردی و فلان؟! ابوذر گفت: من آنم که برایت خیرخواهی نمودم و تو بر من نیرنگ باختی و برای رفیقت هم خیرخواهی نمودم و او هم به من نیرنگ زد.. و روایت را چنان که ابن ابی الحدید نقل می کند، ادامه داده تا آنجا که می گوید: همین راه را پیش بگیر و از منطقه ربنه بیرون نیا. پس ابوذر به ربنه رهسپار شد و همچنان در آنجا ماند تا آنکه در آنجا جان باخت.

\*\*[ترجمه]

### نکیر عمار بن یاسر:

و ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: خَطَبَ عُمَانُ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ فِيهَا: وَاللَّهِ لَأَوْثَرَنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ، وَ لَوْ كَانَ بِيَدِي مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ لَأَدْخَلْتَهُمْ (۳) إِيَّاهَا، وَ لَكِنِّي سَأُعْطِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ عَلَى رَغْمِ أَنْفٍ مِّنْ رَّغْمٍ.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: أَنْفِي وَ اللَّهِ تَرَعَمُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ عُمَانُ: فَأَرْعَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ.

ص: ۲۷۹

۱- فی تقریب المعارف- القسم الثانی الخاص بمطاعن الثلاثة و غیرهم و لم یطبع- و جاء فی القسم الأول منه فی صفحہ: ۱۶۵ و منها: إخراج أبي ذرٍّ إلى الشام لأمره بالمعروف، ثم حملة من الشام لإنكاره على معاوية خلافة للكتاب و السنه مهانا معسفا، و استخفافه به، و نیله من عرضه و تسميته بالكذاب مع شهادة النبي صلى الله عليه و آله له بالصدق، و نفيه عن المدينة إلى الربنه حتى مات بها رحمه الله تعالى مغرّبا.

۲- لم نحصل على تاريخ الواقدي إلا ما نقل عنه في المصادر السالفه، و لكن ورد في كتاب المغازی للواقدي ۳- ۱۰۰۰-۱۰۰۱ روایات حول أبي ذرٍّ و حياته طاب ثراه.

۳- فی س: لأدخلتهم.



فَقَالَ عَمَّارٌ: وَ أَنْفُ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرَ تَزْعُمُ.

قَالَ: وَ إِنَّكَ لَهَنَّاكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةٍ .. ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَوَطَأَهُ فَاسْتُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهِ وَ قَدْ غَشِيَ عَلَيْهِ وَ فَتَقَهُ (١).

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمَّارٍ فَقَالَ: ثَلَاثٌ يَشْهَدُونَ عَلَى عُثْمَانَ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا أَسْوَأُ الْأَرْبَعَةِ: (وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (٢) (وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (٤) وَ أَنَا أَشْهَدُ لَقَدْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ يَوْمَ صِفِّينَ: عَلَى مَا تَقَاتِلُهُمْ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ؟! قَالَ: عَلَى أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ عُثْمَانَ مُؤْمِنٌ وَ نَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّهُ كَافِرٌ (٥).

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْحَرَشِيِّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَمَّارٍ فِي مَسْجِدِ الْبُضْرَةِ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ وَ النَّاسُ قَدْ أَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ يُحَدِّثُهُمْ مِنْ أَحْدَاثِ عُثْمَانَ وَ قَتْلِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُوَ يَذْكُرُ عُثْمَانَ: رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ!

فَأَخَذَ عَمَّارٌ كَفًّا مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ فَضْرَبَ بِهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَا كَافِرٌ، اسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَا عَدُوَّ اللَّهَ .. وَ أَوْعَدَ الرَّجُلَ فَلَمْ يَزَلِ الْقَوْمُ يُسَيِّكُونُ عَمَّارًا عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى قَامَ وَ انْطَلَقَ وَ قَعِدَتِ الْقَوْمُ حَتَّى فَرَّغَ عَمَّارٌ مِنْ حَدِيثِهِ وَ سَيَّكَنَ غَضَبُهُ، ثُمَّ إِنِّي قُمْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْيَقْظَانَ! رَحِمَكَ اللَّهُ أَمْ مُؤْمِنًا قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَمْ

ص: ٢٨٠

١- قد مرّ سند الحديث و مصادره.

٢- المائدة: ٤٤.

٣- المائدة: ٤٥.

٤- المائدة: ٤٧.

٥- و جاء في تاريخ الطبري ٥- ١٨٧، و الكامل لابن الأثير ٣- ٩٧، و شرح ابن أبي الحديد ٣- ٢٨٥ و ٢٩٢ عن مسروق بن الأجدع: أنه سأل عمّارا: يا أبا اليقظان! علام قتلتم عثمان؟ قال: على شتم أعراضنا و ضرب أبقارنا- جمع بشره: أعلى جلده الوجه-.

كَافِرًا؟! فَقَالَ: لَا، بَلْ قَتَلْنَا كَافِرًا .. بَلْ قَتَلْنَا كَافِرًا (۱)

وَ عَنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ: وَاللَّهِ مَا أَخَذَنِي أَسَى عَلَى شَيْءٍ تَرَكَتُهُ خَلْفِي غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنَا كُنَّا أَخْرَجْنَا عُثْمَانَ مِنْ قَبْرِهِ فَأَضْرَمْنَا عَلَيْهِ نَارًا.

وَ ذَكَرَ الْوَائِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عُثْمَانَ مَحْضِيورًا، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَامَ مَعِيَ فَكَلَّمْتُهُ، فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ الْكَلَامَ جَلَسَ ثُمَّ اسْتَلْقَى وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: وَيْحَكَ يَا أَيُّهَا الْيَقْظَانُ! إِنَّكَ كُنْتَ فِينَا لِمَنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَ السَّابِقَةِ، وَ مَنْ عُدِّبَ فِي اللَّهِ، فَمَا الَّذِي تَبْغِي مِنْ سَيْغِيكَ فِي فَسَادِ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَ مَا صَيَّرْتَنِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَأَهْوَى إِلَيَّ عَمِيَامَتِهِ فَتَزَعَّهَا عَنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: خَلَعْتُ عُثْمَانَ كَمَا خَلَعْتُ عِمَامَتِي هَذِهِ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ خِلَافَةً كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا أَنْ يُعْطِيَ مَرَوَانَ حُمْسَ إِفْرِيقِيهِ، وَ مَعِي أَوِيَهُ عَلَى الشَّامِ، وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ شَارِبَ الْخَمْرِ عَلَى الْكُوفَةِ، وَ ابْنَ عَامِرٍ عَلَى الْبُضْرَةِ. وَ الْكَافِرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مِصْرَ، فَلَا وَ اللَّهِ لَا كَانَ هَذَا أَبَدًا حَتَّى يُبْعَجَ (۲) فِي خَاصِرَتِهِ (۳) بِالْحَقِّ.

\*[ترجمه] ثقفی در تاریخش از سالم بن ابی جعد روایت می کند: عثمان برای مردم خطبه ای خواند و اینگونه گفت: به خدا که بنی امیه را بر دیگران ترجیح خواهم داد و اگر کلیدهای بهشت در دست من بود، ایشان را به آن راه می دادم ولی از این اموال به رغم مخالفت هر کس که مخالفت ورزیده، به ایشان خواهم پرداخت. عمار بن یاسر گفت: به خدا که این کار مرا ناراحت می کند. عثمان گفت: خدا ناخشنودت گرداند.

ص: ۲۷۹

عمار گفت: ابوبکر و عمر هم از اینکار راضی نخواهند بود. گفت: به راستی که تو هم چنین خواهی بود ای ابن سمیّه... سپس بروی شورید و او را زیر مشت و لگد خود گرفت و ابوذر را از زیر لگدهای او به حالی بیرون کشیدند که از هوش رفته بود و فتق شده بود. و ثقفی از شقیق نقل می کند که گفت: نزد عمار بودم که گفت: سه تن علیه عثمان شهادت داده اند و من چهارمین تن خواهم بود و من سرسخت ترین این چهار تنم: (وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) - . المائده/ ۴۴

(وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) - . المائده/ ۴۵ -

(وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) - . المائده/ ۴۷ -

-: کسانی که به موجب آنچه خدا نازل کرده داوری نکرده اند آنان خود کافرانند \* و کسانی که به موجب آنچه خدا نازل کرده داوری نکرده اند آنان خود ستمگرانند \* و کسانی که به آنچه خدا نازل کرده حکم نکنند آنان خود نافرمانند). و من شهادت می دهم که او بخلاف آن حکمی که خداوند نازل کرده، حکم نموده است. و هم از او در تاریخش آمده که گفت: در روز جنگ صفین مردی به عمار گفت: چرا با ایشان می جنگی ای ابا الیقظان؟ گفت: بخاطر آنکه ایشان مدعی شدند که عثمان مومن است و ما معتقدیم که او کافر است. - . در تاریخ الطبری ۵: ۱۸۷، و الکامل ابن الأثیر ۳: ۹۷، و شرح ابن ابی

الحديد ۳: ۲۸۵ و ۲۹۲ از مسروق بن الأجدع نقل شده است که وی از عمار پرسید: ای ابا یقظان! چرا عثمان را کشتید؟ گفت: بخاطر آنکه آبروی ما را خدشه دار می کرد و بر صورتمان سیلی می زد. - و نیز از وی در تاریخش از قول مطرف بن عبدالله بن الشخیر الحرثی روایت است که گفت: در مسجد بصره به نزد عمار رسیدم و او لباسی کلاهدار بر تن داشت و مردم پیرامون او حلقه زده بودند و او درباره رخدادهای زندگی عثمان و کشته شدنش برای آنان سخن می گفت و مردی از میان جمع عثمان را یاد نمود و گفت: خدا رحمت کند عثمان را! پس عمار مشتی سنگریزه از کف مسجد برگرفت و به صورت او پاشید و گفت: به درگاه خدا طلب آمرزش کن ای کافر! از خدا استغفار کن ای دشمن خدا! و به آن مرد هشدار و وعید می داد و مردم همچنان می کوشیدند عمار را از حال پرخاش به آن مرد، آرام کنند تا آنکه وی برخاست و روانه شد و مردم نشستند تا عمار سخنش را به پایان برد و خشمش فرو نشست. سپس من در کنار وی ماندم و به او گفتم: ای ابا یقظان خدا رحمت کند! آیا عثمان بن عفان را مومن کشتید

ص: ۲۸۰

یا کافر؟ گفت: نه، بلکه او را کافر کشتیم. بلکه او را کافر کشتیم. - و الباقلائی نیز در التمهید: ۲۲۰، مضمون روایت را و نصر بن مزاحم در کتاب صفین: ۳۶۱ - ۳۶۹ [چاپ مصر]، و مولف در جمهره الخطب ۱ - ۱۸۱، و غیر ایشان آنرا روایت کرده اند. -

و هم او از حکیم بن جبیر روایت می کند که گفت: عمار گفت: به خدا که از هیچ امری که در گذشته انجام نداده ام ناراحت نیستم مگر اینکه دوست داشتم عثمان را از قبرش بیرون می آورده و او را به آتش کشیده بودم.

واقعی در تاریخش از سعد بن ابی وقاص روایت می کند درحالیکه عثمان در محاصره بود، به نزد عمار بن یاسر آمدم و چون به نزد او رسیدم بر کنار من ایستاد و با او سخن گفت و چون سخن با او آغاز نمودم، نشست و سپس بر پشت دراز کشید و دستش را بروی صورتش نهاد. پس گفتم: وای تو ای ابا یقظان! به راستی که تو در میان ما از اهل خیر و پیشکسوت بودی و کسی بودی که در راه خدا شکنجه شدی. پس اکنون از این تلاش در راه به تباهی کشاندن مسلمانان چه می جویی؟ و این چه رفتاری بود که با امیر مومنان عثمان داشتی؟ پس او دست بر عمامه اش افکند و آنرا از سر برداشت و گفت: عثمان را همانسان که این عمامه را از سر برداشتم، خلع نمودم. ای ابا اسحاق، من دوست دارم خلافت جاری باشد همانگونه که در دوره پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود ولی اینکه خمس خراج افریفا را به مروان هبه کند و معاویه را بر شام حاکم گرداند و ولید بن عقبه میگسار را بر کوفه و ابن عامر را بر بصره و آن کافر به وحی و احکام نازل شده بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بر مصر حاکم نماید، به خدا سوگند که هرگز چنین نباشد مگر آنکه به حق پهلوی وی دریده گردد.

\*\*[ترجمه]

**نکیر عبد الله بن مسعود:**

وَ ذَكَرَ التَّقْفِي فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ:

فِيمَ طَعَنْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ؟ قَالَ: أَهْلَكَ الشُّحُّ وَ بَطَانَةُ السُّوءِ.

وَعَنْهُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وَشَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّي وَعُثْمَانُ بِرَمْلِ عَالِجٍ فَفَتَحَتَايَ التَّرَابَ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ (٤)

ص: ٢٨١

١- و بمضمونه أورده الباقلائي في التمهيد: ٢٢٠، و نصر بن مزاحم في كتاب صفين: ٣٤١-٣٤٩ [طبعه مصر]، و جمهره الخطب ١-١٨١، و غيرهم.

٢- قال في القاموس ١-١٧٩: بعجه - كمنعه -: شقّه.

٣- الخاصره - بكسر الصّاد -: ما بين رأس الورك و أسفل الأضلاع، كما نصّ عليه في مجمع البحرين ٣-٢٨٦. و ما زال ابن مسعود على اعتقاده بالرجل حتّى أنّه أوصى أن لا يصلّي عليه، كما في شرح ابن أبي الحديد ١-٢٣٦، و تاريخ الخميس ٢-٢٦٨. و جاء في الفتنة الكبرى: ١٧١ و غيره روى: أنّ ابن مسعود كان يستحلّ دم عثمان أيام كان في الكوفة، و كان يخطب و يقول: إنّ شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ محدث بدعه، و كلّ بدعه ضلالة، و كلّ ضلالة في النار، يعرّض في ذلك بعثمان. و أخرجه أبو نعيم في حليه الأولياء ١-١٣٨، و فضلها البلاذري في الأنساب ٥-٣٦. و ذكره في المستدرک ٣-٣١٣، و الاستيعاب ١-٣٧٣، و تاريخ ابن كثير ٧-١٦٣. و قد شرع العلامة الأميني - رحمه الله - الجزء التاسع من الغدير ب: الخليفة يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا، و ذكر موقف الخليفة معه و ضربه يحوم غلام عثمان ياذنه على الأرض و دقّ ضلعه و غير ذلك ثمّ عقبه ب: لعلّك لا تستكّنه هذه الجراء و لا تبلغ مداها حتّى تعلم أنّ ابن مسعود من هو؟. و ذكر روايات جمّه في فضائل ابن مسعود عن مصادر كثيرة جدّا .. إلى أن قال: لما ذا شتم على رءوس الأشهاد و لما ذا أخرج من مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم مهانا عنفا؟ و لما ذا ضرب به الأرض فدقّت أضالعه؟ .. كلّ ذلك لأنّه امتنع عن أن يبيح للوليد بن عقبه الخالع الماجن من بيت مال الكوفة يوم كان عليه ما أمر به .. انظر: الغدير ٩-٣-١٥ فإنّها جديره بالملاحظة.

٤- و ما زال ابن مسعود على اعتقاده بالرجل حتّى أنّه أوصى أن لا يصلّي عليه، كما في شرح ابن أبي الحديد ١-٢٣٦، و تاريخ الخميس ٢-٢٦٨. و جاء في الفتنة الكبرى: ١٧١ و غيره روى: أنّ ابن مسعود كان يستحلّ دم عثمان أيام كان في الكوفة، و كان يخطب و يقول: إنّ شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ محدث بدعه، و كلّ بدعه ضلالة، و كلّ ضلالة في النار، يعرّض في ذلك بعثمان. و أخرجه أبو نعيم في حليه الأولياء ١-١٣٨، و فضلها البلاذري في الأنساب ٥-٣٦. و ذكره في المستدرک ٣-٣١٣، و الاستيعاب ١-٣٧٣، و تاريخ ابن كثير ٧-١٦٣. و قد شرع العلامة الأميني - رحمه الله - الجزء التاسع من الغدير ب: الخليفة يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا، و ذكر موقف الخليفة معه و ضربه يحوم غلام عثمان ياذنه على الأرض و دقّ ضلعه و غير ذلك ثمّ عقبه ب: لعلّك لا تستكّنه هذه الجراء و لا تبلغ مداها حتّى تعلم أنّ ابن مسعود من هو؟. و ذكر روايات جمّه في فضائل ابن مسعود عن مصادر كثيرة جدّا .. إلى أن قال: لما ذا شتم على رءوس الأشهاد و لما ذا أخرج من مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم مهانا عنفا؟ و لما ذا ضرب به الأرض فدقّت أضالعه؟ .. كلّ ذلك لأنّه امتنع عن أن يبيح للوليد بن عقبه الخالع الماجن من بيت مال الكوفة يوم كان عليه ما أمر به .. انظر: الغدير ٩-٣-١٥ فإنّها جديره بالملاحظة.

وَعَنْهُ وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْهُمْ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَخْدَعِ، وَعَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ، وَ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ وَ غَيْرُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَا يَعْدِلُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ.

وَ فِي أُخْرَى: جَنَاحِ ذُبَابٍ.

وَعَنْهُ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَلْعَنُ عُثْمَانَ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَشْهَدُ لَهُ بِالنَّارِ.

وَعَنْهُ، عَنْ خُثَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي بَيْتٍ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا نَتَذَكَّرُ أَمْرَ الدَّجَالِ وَ فِتْنَتَهُ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: مَا تَتَذَكَّرُونَ مِنْ أَمْرِ الدَّجَالِ؟ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ، وَ قَدْ مَضَى مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ غَيْرِي وَ غَيْرَ عُثْمَانَ، وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي وَ عُثْمَانُ بِرَمْلِ عَالِجٍ نَتَحَاثِي التُّرَابَ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ.

وَعَنْهُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: صَلَّى

هُؤُلَاءِ جُمَعَتُهُمْ؟ قُلْتُ: لَمَا. قَالَ: إِنَّمَا هُوَ لَاءِ حُمُرًا! إِنَّمَا يُصِي لِي مَعَ هُوَ لَاءِ الْمُضْطَرِّ، وَ مَنْ لَا صِي لَاءَ لَهُ، فَقَامَ بَيْنَنَا فَصِي لِي بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ، قَالَ: دَخَلُوا (١) عَلَى عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ كَتَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُسَيِّرُهُ وَ عِنْدَهُ (٢) أَصْحَابُهُ، فَجَاءَ رَسُولُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: إِمَّا أَنْ تَدَعَ هُوَ لَاءِ الْكَلِمَاتِ وَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَرْضِكَ. قَالَ:

رُبَّ كَلِمَاتٍ لَا أختَارُ مِصْرِي عَلَيْهِنَّ. قِيلَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ كُلُّ مُحْدَثَةٍ ضَالَّةٌ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لِيَخْرُجَنَّ مِنْهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَا تُتْرَكُنَّ أَيْدَاءً، وَ قَدْ سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُهُنَّ.

وَ قد ذكر (٣) ذلك أجمع و زياده عليه الواقدي في كتاب الدار تركناه إيجازا.

\*[ترجمه] ثقفی در تاریخش از اعمش از شقیق روایت می کند که گفت: به عبد الله گفتیم که از چه رو بر عثمان ایراد می گیرید؟ گفت: دندان گردی و اطرافیان نابراه وی را هلاک گرداندند. و هم از او از قیس بن ابی حازم و شقیق بن سلمه روایت می کند که گفتند: عبد الله بن مسعود گفت: به راستی که دوست داشتم من و عثمان در شتزارهای عاجل بودیم و دور از هم می نشستیم تا آنکه ضعیفترین ما دو تن می مرد. - و چنانکه در شرح ابن ابی الحدید ١: ٢٣٦، و تاریخ الخميس ٢: ٢٦٨ آمده، ابن مسعود همچنان همین اعتقاد را نسبت به این آدم داشت و حتی وصیت نمود که مبادا وی بر او نماز گزارد. و در الفتنه الکبری: ١٧١ و غیر آن روایت شده که ابن مسعود در روزگاری که در کوفه بود، خون عثمان را حلال می دانست و در خطبه اش چنین می گفت: به راستی که بدترین امور، بدعتهای آنست و هر کار من در آوردی، بدعت است و هر بدعتی گمراهی است و هر گمراهی سر به سوی آتش دوزخ دارد و در این سخن تعریض به عثمان می زد. و این روایت را أبو نعیم در حلیه الأولیاء ١- ١٣٨ صحیح دانسته و البلاذری در الأنساب ٥- ٣٦ به تفصیل بیان کرده و مولف المستدرک ٣- ٣١٣، و الاستیعاب ١- ٣٧٣، و تاریخ ابن کثیر ٧- ١٦٣ نیز به آن اشاره کرده است. و علامه امینی رحمه الله نیز جلد نهم از الغدیر را اینگونه آغاز می کند: خلیفه عثمان، ابن مسعود را به زور از مسجد بیرون می راند. و در این بحث موضع خلیفه نسبت به او و اینکه یحییوم غلام عثمان وی را به دستور خلیفه بر زمین می کوبد و دنده اش را خرد می کند و غیر آن را بیان می کند و در ادامه می آورد: و شاید شما چنین جرأتی را در درون او باور نکنید و به درستی آنرا درک ننمایید مگر آنکه دریابید که ابن مسعود واقعا چه شخصیتی بود. و روایات بسیاری را در بیان فضائل ابن مسعود از منابع بسیاری روایت می کند تا آنکه می گوید: چرا در ملاء عام ناسزا داده شد و چرا با خفت و حقارت از مسجد رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و سلم بیرونش انداختند و چرا او را بر زمین کوبیدند و دنده هایش را شکستند؟ .. همه اینها بخاطر آن بود که وقتی مسوول بیت المال کوفه بود، آنچه دستور داده شده بود که به ولید بن عقبه آن مرد اباحه گری بند و بار پرداخت شود، سر باز زده بود. بنگرید: الغدیر ٩- ٣- ١٥ که این صفحات واقعا قابل ملاحظه است. -

ص: ٢٨١

و هم از او و از گروهی از یاران عبد الله چون علقمه بن قیس و مسروق بن الاخدع و عبیده السلمانی و شقیق بن سلمه و

دیگران از عبد الله روایت است که گفت: عثمان نزد خداوند به پر پشه ای نمی ارزد. و در روایت دیگری: به پر مگسی. و هم از او از عبیده السلمانی روایت است که گفت: شنیدم که عبد الله عثمان را لعنت می کرد، پس درباره آن به وی سخنی گفتم و او گفت: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر او گواهی به آتش دوزخ می داد. و هم از او از خیشمه بن عبدالرحمن از عبد الله بن مسعود روایت است که گفت: ما در خانه ای بودیم و شمارمان دوازده تن بود و درباره قضیه دجال و فتنه او با هم سخن می گفتیم، ناگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد شد و فرمود: درباره قضیه دجال به یکدیگر چه ها می گوئید؟ سوگند به آنکه جانم به دست اوست، به راستی که در این خانه کسی هست که خطر او بر امت من بیش از خطر دجال است و اکنون کسانی که در خانه بودند همه در گذشته اند مگر من و عثمان و سوگند به آنکه جانم در دست اوست، دوست داشتم که ای کاش من و عثمان در شترهای عاج بودیم و بر کنار از هم می نشستیم تا ناتوانترین از ما دو تن، می مرد.

و هم از او از علقمه روایت است که گفت: به نزد عبد الله بن مسعود رفتم و او گفت:

ص: ۲۸۲

آیا اینان نماز جمعه شان را خواندند؟ گفتم: نه. گفت: به راستی که ایشان جز خرائی نیستند و با ایشان فقط ناچاران نماز می خوانند و هر آنکه او را نمازی نباشد. پس او در میان ما بر پای ایستاد و بدون اذان و اقامه نماز گزارد و هم از او از ابی البختری روایت است که گفت: آنگاه که عبدالرحمن در نامه ای دستور روانه نمودن عبد الله را صادر نمود، به نزد وی آمدند و یارانش نزد او بودند و فرستاده ولید آمد و گفت: یا اینکه این سخنان را رها کنی یا آنکه از این سرزمین به در شوی. گفت: چه بسا سخنانی که سرزمینم را بر آنها بر نمی گزینم. گفتند: چیست آن سخنان؟ گفت: برترین کلامها، کتاب خدا و نیکترین هدایت، هدایت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است و شرترین امور، بدعتهای من در آوردی آنست و هر بدعتی گمراهی است. ابن مسعود گفت: به راستی و بی شک که ابن ام عبد از این سرزمین به در می شود و هرگز این سخنان را رها نمی کنم و من خود شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همین سخنان را بر زبان می راند. واقدی تمام این سخنان و سخنانی علاوه بر این را در کتاب الدار ذکر می کند و بجهت رعایت اختصار از درج آن خود داری می کنیم.

\*\*[ترجمه]

### نکیر حدیفه بن الیمان:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: جَاءَتْ بَنُو عَبْسٍ (۴) إِلَى حُدَيْفَةَ يَسْتَشْفِعُونَ بِعَلِيِّ عُمَانَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: لَقَدْ أَتَيْتُمُونِي مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ وَدِدْتُ (۵) أَنْ كُلَّ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي فِي بَطْنِهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ حَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُدَيْفَةَ فَذَكَرْنَا عُمَانَ، فَقَالَ:

عُمَانُ وَاللَّهِ مَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ فَاجِرًا فِي دِينِهِ أَوْ أَحْمَقَ فِي مَعِيشَتِهِ.

وَعَنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى حُدَيْفَةَ، عَنْ أَبِي شَرِيحَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُدَيْفَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: طَلَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٨٣

---

١- في حاشيه ك استظهر كون الكلمه: دخلت.

٢- في س: عند- بلا ضمير-.

٣- في س: ذكرت.

٤- في س: بنو أعبس.

٥- في س: ورددت.



فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ (۱) أَجِدْهُ وَ طَلَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي حَائِطٍ نَائِمًا رَأْسُهُ تَحْتَ نَخْلِهِ، فَانْتِظَرْتُهُ طَوِيلًا فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ فَكَسَيْتُ جَرِيدَةً فَاسْتَيْقِظَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: ائْذَنْ لِي، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنْ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنْ لَهُ وَ أَبْشُرَهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ: يَحْيَيْكُمْ الْخَامِسُ لَمَا يَسْتَأْذِنُ وَ لَمَا يَسْئَلُكُمْ، وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَجَاءَ عُثْمَانُ حَتَّى وَثَبَ مِنْ جَانِبِ الْحَائِطِ، ثُمَّ قَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! بُنُو فُلَانٍ يُقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: لَقَدْ دَخَلَ عُثْمَانُ فَبَجَرَهُ.

وَ عَنْهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أَتَى حُذَيْفَةَ وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ، فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لَقِيتُ رَجُلًا آتِيًا عَلَى الْجِسْرِ فَحَدَّثَنِي أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، قَالَ:

هَيْلُ تَعْرِفُ الرَّحِيلَ؟ قُلْتُ: أَطْنَبِي أَعْرِفُهُ وَ مَا أُتْبِتُهُ. قَالَ حُذَيْفَةُ: إِنَّ ذَلِكَ عَيْتَمُ الْجَنِّي، وَ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ بِالْأَخْبَارِ، فَحَفِظُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوَجِدُوهُ قَتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَقِيلَ لِحُذَيْفَةَ: مَا تَقُولُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: هَلْ هُوَ إِلَّا كَافِرٌ قَتِلَ كَافِرًا أَوْ مُسْلِمٌ (۲) قَتِلَ كَافِرًا. فَقَالُوا: أَمَا جَعَلْتَ لَهُ مَحْرَجًا؟. فَقَالَ: اللَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَحْرَجًا.

وَ عَنْهُ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي وَائِلٍ (۳): حَدِّثْنَا، فَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا لَمْ نُدْرِكْ. فَقَالَ: اتَّهَمُوا الْقَوْمَ عَلَى دِينِكُمْ فَوَلَّى اللَّهُ مَا مَاتُوا حَتَّى خَلَطُوا، لَقَدْ قَالَ حُذَيْفَةُ فِي عُثْمَانَ: أَنَّهُ دَخَلَ حُفْرَتَهُ وَ هُوَ فَاجِرٌ.

\*\*[ترجمه] ثقفی در تاریخش از قیس بن ابی حازم روایت می کند که گفت: مردان قبیله بنی عبس به نزد حذیفه آمدند و او را نزد عثمان به شفاعت می جستند، پس حذیفه گفت: به راستی که از سوی مردی به نزد من آمده اید که دوست داشتم تک تیرهای ترکشم را بر شکم او می نواختم. و از وی از حارث بن سوید روایت است که گفت: نزد حذیفه بودیم و سخن از عثمان به میان آمد و او گفت: به خدا سوگند که عثمان جز این نیست که یا در دینش نابکار است و یا در معیشتش کودن است. و نیز از حکیم بن جبیر از یزید غلام حذیفه از ابی شریحه الانصاری روایت شده است که وی از حذیفه شنیده است که چنین می گفت: برای دیدن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۲۸۳

به در خانه اش رفتم و او را نیافتم و به دنبال وی گشتم و او را در باغچه حصارکشی شده یافتم که سر خود را زیر سایه نخلی نهاده بود. بسیار منتظر ماندم و حضرت بیدار نشدند و شاخه خشک نخلی را شکستم و ایشان بیدار شدند و سخنان بسیاری از هر دری به زبان آوردند. سپس ابوبکر آمد و گفت: برای من اجازه ورود بگیر. سپس عمر آمد و پیامبر به من امر کرد که اذن ورودش دهم. سپس علی علیه السلام آمد و مرا فرمود که به او بگویم پیامبر اذن ورودش داد و به بهشت مژده اش داد. سپس فرمود: پنجمین نفر به نزد شما می آید و نه اجازه ورود می گیرد و نه سلام می کند و او از اهل آتش است. پس عثمان بیامد و از روی دیوار پرید و گفت: ای رسول خدا! بنی فلان با یکدیگر به نزاع شده اند. واقدی در تاریخش از ابی وائل روایت می کند که گفت: از حذیفه بن الیمان شنیدم که می گفت: به راستی که عثمان با همان فجور و نابکاری اش به قبر اندرون

گشت. و هم او از عبد الله بن سائب روایت کرده است که گفت: وقتی که عثمان کشته شد، به نزد حدیفه که در مدائن بود آمدند و کسی گفت: ای ابا عبد الله، لختی پیش مردی را بروی پل دیدم که در سخنش به من گفت که عثمان کشته شد. گفت آیا آن مرد را می شناسی؟ گفتم: گمان کنم او را می شناسم ولی دقیقاً نمی دانم کیست؟ حدیفه گفت: به راستی که او عیثم جنی بوده و هم اوست که اخبار را می رساند. پس ایشان آن روز را در ذهن نگاه داشتند و دریافتند که عثمان در همان روز گذشته شده بود. پس به حدیفه گفتند: نظرت درباره قتل عثمان چیست؟ گفت: آیا او چیزی جز کافری بود که بر کفرش کشته شد یا مسلمانی که بر کفر کشته شد؟ گفتند: آیا برای او گریزگاهی نمی بینی؟ گفت: خداوند برای او راه فراری قرار نداده است. و هم او از حسین بن عبد الرحمن روایت کرده که گفت: به ابی وائل گفتم که برایمان حرف بزن که به راستی تو بر چیزهایی آگاهی یافته ای که ما از آن بی خبریم. گفت: این قوم بر دین شما اتهام و ایراد بستند و به خدا سوگند که نمرند مگر آنکه پیش از آن دین را به غیر دین درآمیختند.

\*\*[ترجمه]

### نکیر المقداد:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى عُثْمَانَ وَإِذَا رَجُلٌ يَمْدَحُهُ، فَوَثَبَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ

ص: ۲۸۴

۱- فی ک: و لم.

۲- ما أثبتناه نسخة فی ک، و هو الظاهر. و فی مطبوع البحار: و مسلم.

۳- فی س: وائل.

فَأَخَذَ (١) كَفًّا مِنْ حَصَا أَوْ تُرَابٍ فَأَخَذَ يَزِيمِهِ بِهِ فَرَأَيْتَ عُثْمَانَ يَتَّقِيهِ بِيَدِهِ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: لَمْ يَكُنِ الْمِقْدَادُ يُصَلِّي مَعَ عُثْمَانَ وَ لَا يُسَمِّيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ ذَكَرَ، عَنْ سَعِيدٍ أَيْضًا، قَالَ: لَمْ يَكُنْ عَمَّارٌ وَ لَا الْمِقْدَادُ بِنِ الْأَسْوَدِ يُصَلِّيَانِ خَلْفَ عُثْمَانَ وَ لَا يُسَمِّيَانِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

\*\*[ترجمه] ثقفی در تاریخش از همام بن حارث روایت می کند که گفت: به مسجد مدینه رفتم و ناگاه دیدم که مردمان به گرد عثمان حلقه زده اند و دیدم کسی او را مدح و ستایش می نمود و ناگاه مقداد بن الاسود برجست و

ص: ۲۸۴

مشتی سنگریزه یا خاک برداشت و شروع کرد به زدن آن مرد و دیدم که عثمان با دستانش از وی حمایت می کرد. وی در تاریخش از سعید بن المسیب نیز روایت می کند که مقداد بن الاسود با عثمان نماز نمی گزارد و او را امیر المومنین نمی نامید و نیز از سعید روایت می کند که گفت: عمار و مقداد بن الاسود پشت سر عثمان نماز نمی گزاردند و او را امیر المومنین نمی خواندند.

\*\*[ترجمه]

### نکیر عبد الرحمن بن حنبل القرشی:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ الْقُرَشِيُّ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ، وَ كَانَ يَذْكُرُهُ فِي الشُّعْرِ وَ يَذْكُرُ جَوْرَهُ وَ يَطْعُنُ عَلَيْهِ وَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَ يَصِفُ صَيْئَاتِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ عَنْهُ ضَرْبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَ حَمَلَهُ عَلَى بَعِيرٍ وَ طَافَ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ حَبَسَهُ مُوثِقًا فِي الْحَدِيدِ (٢).

\*\*[ترجمه] ثقفی در تاریخش از حسین بن عیسی بن زید از پدرش روایت می کند که گفت: عبد الرحمن بن حنبل القرشی که از سپاهیان اسلام در جنگ بدر بود از سرسخت ترین مردم در مخالفت با عثمان بود و در شعرش به نکوهش او می پرداخت و سخن از ستمگری او به میان می آورد و بر او ایراد می نمود و از او بیزاری می جست و کردارهای او را توصیف می کرد و چون این کارهای او به گوش عثمان رسید، وی را یکصد ضربه تازیانه زد و او را بر شتر نشانند و در مدینه چرخاند و سپس او را دست و پای بسته در غل و زنجیر به زندان افکند.

\*\*[ترجمه]

### نکیر طلحه بن عبید الله:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ الْأَرْجِيِّ (٣)

أَنَّ طَلْحَةَ قَامَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ وَكَرِهُواكَ لِلْبِدْعِ الَّتِي أَحَدَثْتَ وَ لَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا وَلَا يَعْهَدُونَهَا، فَإِنْ تَسْتَقِيمَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَإِنْ أَيْتَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَضَرَ بِذَلِكَ مِنْكَ فِي دُنْيَا وَلَا آخِرِهِ.

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي أَقُودَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا سَمِعْنَا لَعَطَ (٤) النَّاسِ وَأَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ أَبِي: يَا بَنِي! مَا

ص: ٢٨٥

١- في س: و أخذ.

٢- هنا حاشيه غير معلم محلها في ك لعل محلها هنا، و هي: أقول: ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أبياتا في ذم عثمان و عد بدعه. [منه رحمه الله]. انظر: تاريخ الطبري ٦- ٢٥، و تاريخ يعقوبى ٢- ١٥٠، و الاستيعاب ٢- ٤١٠، و الإصابه ٢- ٣٩٥، و شرح ابن أبي الحديد المعتزلى ١- ٦٦ و غيرها.

٣- قد تقرأ الكلمه في ك: الأرحبى.

٤- قال في النهاية ٤- ٢٥٧: اللغظ: صوت و ضجه لا يفهم معناها.

هَذَا؟. فَقُلْتُ: النَّاسُ مُحَدِّقُونَ بِدَارِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: مَنْ تَرَى مِنْ قُرَيْشٍ؟. قُلْتُ:

طَلَحَهُ. قَالَ: اذْهَبْ بِي إِلَيْهِ فَأَذِنِّي مِنْهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَلَا تَنْهَى النَّاسَ مِنْ قَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ؟. قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّ لَكَ دَارًا فَأَذْهَبْ فَاجْلِسْ فِي دَارِكَ، فَإِنَّ نَعْتًا لَمْ يَكُنْ يَخَافُ هَذَا الْيَوْمَ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ طَلَحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَتْ يَوْمَئِذٍ فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَاحُ عِنْدَ بَابِ الْقُصْرِ يَأْمُرُهُمْ بِالْدُخُولِ عَلَيْهِ.

وَ ذَكَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَيَّامَ حَضِيرِ عُثْمَانَ فِي الدَّارِ فَإِذَا طَلَحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي مِثْلِ الْخَزَّةِ (١) السُّودَاءِ مِنَ الرِّجَالِ (٢) وَالسَّلَاحِ، مُطِيفٌ بِدَارِ عُثْمَانَ حَتَّى قُتِلَ.

وَ ذَكَرَ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ طَلَحَةَ يُرَامِي الدَّارَ وَهُوَ فِي خَزَّةِ (٣) سَوْدَاءَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ قَدْ كَفَّرَ عَلَيْهَا بِقَبَاءِ فَهْمٍ يُرَامُونَهُ وَ يُخْرِجُونَهُ مِنْ (٤) الدَّارِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَرَامِيهِمْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ دَارٍ مِنْ قِبَلِ دَارِ ابْنِ حَزْمٍ فَقُتِلَ.

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أَشْخَصَ النَّاسُ لِعُثْمَانَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ طَلَحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٥) قَالَ مَالِكٌ: وَ اشْتَرَى مِنِّي ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ وَ خَمْسَةَ أَسْيَافٍ، فَرَأَيْتُ تِلْكَ الدَّرُوعَ عَلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَلْزَمُونَهُ قَبْلَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: مَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

ص: ٢٨٦

١- في س: الحرّه. قال في القاموس ٢-٧: الحرّ: ضدّ البرد... و جمع الحرّه: لأرض ذات حجاره نخره سود. و قال فيه ٢-١٧٥:

الخرّ: من الثياب معروف.. و وضع الشوك في الحائط لئلا يتسلق، و الانتظام بالسهم.

٢- في ك نسخه بدل: مع الرجال.

٣- في س: حزه. و لا مناسبة لها بالمقام.

٤- في س نسخه: إلى، بدلا من: من.

٥- و ذكره البلاذريّ في الأنساب ٥-٨١، و ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢-٢٦٩، و غيرهما.

عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدَّ عَلَى عُثْمَانَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى مَيَاتٍ، وَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ حَتَّى مَيَاتِ عُثْمَانَ وَ أُعْطِيَ النَّاسَ الرِّضَى، وَ مِنْ طَلْحَةَ وَ كَانَ أَشَدَّهُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَهْفَ الْمُضَرِّيِّينَ وَ غَيْرِهِمْ يَأْتُونَهُ بِاللَّيْلِ يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ جَاهَدُوا فَكَانَ وَلِيُّ الْحَزْبِ وَ الْقِتَالِ وَ عَمِلَ الْمَفَاتِيحَ عَلَى بَيْتِ الْمِيَالِ، وَ تَوَلَّى الصَّلَاةَ بِالنَّاسِ وَ مَنَعَهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَاءِ، وَ رَدَّ شَفَاعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَمِيلِ الْمَاءِ إِلَيْهِمْ، وَ قَالَ لَهُ: لِمَا وَ اللَّهِ وَ لَا نَعْمَتْ عَيْنٌ وَ لَا بَرَكَتٌ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ حَتَّى يُعْطَى بَنُو أُمَّيَّةَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا.

وَ رَوَى قَوْلُهُ لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ وَ قَدْ شَفَّعَ إِلَيْهِ فِي تَرْكِ التَّأْلِيْبِ عَلَى عُثْمَانَ:-

يَا مَالِكُ! إِنِّي نَصَيْتُ عُثْمَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ نَصِيَّتِي وَ أَحَدَتْ أَحَدَانًا وَ فَعَلَ أُمُورًا وَ لَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ تَغْيِرَهَا (١)، وَ اللَّهُ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا مَا تَكَلَّمْتُ وَ لَا أَلَيْتُ (٢)

\*[ترجمه] ثقفی در تاریخش از مالک بن النصر الارجی روایت می کند که طلحه به نزد عثمان رفت و به او گفت: مردم ایرادهای تو را گرد آورده و بخاطر بدعتهایی که از خود در آورده ای، از تو بیزار گشته اند و پیش از این چنین اموری را نمی دیدند و در ذهن ایشان سابقه ندارد و اکنون اگر به راه راست آبی برای بهتر است و اگر مخالفت ورزی هیچکس در دنیا و آخرت بیش از خودت از آن زیان نخواهد دید.

ثقفی در تاریخش از سعید بن مسیب نقل می کند که گفت: پدرم را به راه انداخته و به سوی مسجد همراهی نمودم و چون وارد شدیم، همه و سروصدای مردم را شنیدم و پدرم گفت: چه خبر است پسر؟

ص: ۲۸۵

گفتم مردم به گرد خانه عثمان حلقه زده اند. گفت: چه کسی از قریش را می بینی؟ گفتم طلحه. گفت: مرا به سوی او ببر و به او نزدیکم کن. و چون به نزدیک او رسید گفت: ای ابا محمد! آیا مردم را از کشتن این مرد باز نمی داری؟ گفت: ای ابا سعید، تو را خانه ایست، پس برو و درون خانه ات بنشین. به راستی که گفتار پیر بیم این روز را بر خود نداشت.

و هم او در تاریخش از حسین بن عیسی از پدرش روایت می کند که طلحه بن عبید الله در چنین روزی در میان جمع مردمان، سلاح بر تن کرده در برابر دروازه قصر بود و مردم را امر به ورود به خانه می نمود. و از عبد الرحمن بن ابی لیلی روایت می کند که در هنگامه محبوس گشتن عثمان در خانه اش، به مدینه آمدم و ناگاه بدیدم که طلحه بن عبد الله در توده ای سیاه و خز گونه از مردان و سلاح ها بود و همچنان خانه عثمان را در میان داشتند تا آنکه کشته شد. و هم از وی روایت می کند: طلحه را دیدم که به طرف خانه تیراندازی می کرد و پوستین خز سیاهی و جوشنی بر تن داشت و آنرا با قبایی پوشانده بود و ایشان نیز بسوی او تیر می انداختند و او را از خانه بیرون می راندند و او بیرون می گشت و با ایشان در ستیز می شد تا آنکه از خانه ای از سمت خانه ابن حزم بر عثمان ورود نمودند و او کشته شد.

واقعی در تاریخش از عبد الله بن مالک از پدرش روایت می کند: زمانی که مردم بدگویی از عثمان می کردند، کسی بیش از طلحه بن عبید الله بر وی ستیزه نمی جست. مالک گوید: و از من سه جوشن و پنج شمشیر خرید و من این جوشنها را بر تن

یارانش که یکی دو روز پیش از قتل عثمان همراه وی بودند، می دیدم. و واقدی در تاریخش ذکر می کند که وی گفت: کسی از یاران محمد (ص)

ص: ۲۸۶

بیش از عبد الرحمن بن عوف ستیزگرتتر نبود تا آنکه مرد و نیز سعد بن ابی وقاص، تا آنکه عثمان مرد و مردمان را به خشنودی رساند و هم از طلحه که ستیزگرتتر از آندو بود. چرا که او همچنان پناه دهنده مصریان و دیگران بود که شبانه به نزد وی می آمدند و نزد او با وی سخن می گفتند تا آنکه به مجاهدت با عثمان برآمدند و او سرپرست امور جنگ و نبرد بود و در کار کلید داری خزانه بیت المال فعالیت نموده بود و پیشنهادی بر مردم را بعهده گرفت و عثمان و همراهانش را از آب بازداشت و شفاعت علی علیه السلام برای آب بردن برای ایشان را نپذیرفت و به وی گفت: نه به خدا، و مباد هرگز که چشمه ای آبی دهد و جوششی نماید و او هرگز نه می خورد و نه می نوشد تا آنکه بنی امیه حقی را که گرفته اند، بازپس دهند.

و این سخن وی به مالک بن اوس را پس از آنکه برای ترک سختگیری بر عثمان شفاعت نموده بود، روایت می کند که گفت: ای مالک من عثمان را اندرز دادم و او پند مرا نپذیرفت و بدعتهایی به وجود آورد و کارهایی کرد و ما را چاره ای نبود جز آنکه آنرا تغییر دهیم. به خدا که اگر چاره ای از این امر بود، دم بر نمی آوردم و هرگز به او سخت نمی گرفتم. - . البلاذری در الأنساب ۵: ۴۴ آورده است که طلحه به عثمان گفت: تو بدعتهایی ایجاد کردی که مردم هرگز خبری از آن نداشتند و عثمان پاسخ داد: من چیزی را به بدعت ایجاد نمودم بلکه این شماست که بدگمانید و مردم را علیه من بدگمان می کنید و می شورانید. -

\*\*[ترجمه]

### نکیر الزبیر بن العوام :

نکیر الزبیر بن العوام (۳) و ذکر الواقدی فی تاریخه، قال: عتب عثمان علی الزبیر، فقال: ما فعلت و لکنک صینعت بنفسک أمراً قبیحاً، تکلمت علی منبر رسول الله صلی الله علیه و آله بأمر أعطیت الناس فیہ الرضا، ثم لقیك مروان و صینعت ما لا یشبهک، حصر الناس یریدون منک ما أعطیتهم، فخرج مروان فادی و شتم، فقال له عثمان: فانی استغفر الله.

و ذکر فی تاریخه: أن عثمان أرسل سعید بن العاص إلى الزبیر فوجدہ بأحجار

ص: ۲۸۷

۱- کذا، و الظاهر: نغیرهما.

۲- ذکر البلاذری فی الأنساب ۵- ۴۴ أن طلحه قال لعثمان: إنک أحدثت أحداثاً لم یکن الناس یعهدونها. فقال عثمان: ما أحدثت أحداثاً و لکنکم أظننا تفسدون علی الناس و تؤلبوهم. أقول: التیالیب: التحریض، كما فی صحاح اللغه ۱- ۸۸، و القاموس ۱- ۳۷.

٣- قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢- ٤٠٤: كان طلحه من أشدّ الناس تحريضا عليه أي على عثمان و كان الزبير دونه في ذلك، رووا أنّ الزبير كان يقول: اقتلوه فقد بدّل دينكم، فقالوا له: إنّ ابنك يحامى عنه بالباب. فقال: ما أكره أن يقتل عثمان و لو بدئ بابني، إنّ عثمان لجيفه على الصراط غدا. و انظر ما قاله في ٢- ٥٠٠ و ٣- ٢٩٠.



الزَّيْتِ (۱) فِي جَمَاعِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ وَمَنْ مَعَهُ قَدْ مَاتَ عَطْشًا. فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ:

(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ) (۲)

\*\*[ترجمه] - ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۲: ۴۰۴ می گوید: طلحه از سرسخت ترین مردم در برشورانیدن مردم علیه عثمان بود و زبیر در این کار کمی ملاحظه کار تر بود و روایت است که زبیر می گفت: او را بکشید که دینتان را دیگرگون نمود و مردم به او گفتند: اما پسر تو در جلوی در خانه از وی پاسداری می نماید. گفت: بدم نمی آید اگر عثمان کشته شود حتی اگر این کار با کشته شدن پسرم آغاز گردد و به راستی که عثمان فرداروز مرداری خواهد بود که به میان راهش می افکنند. و نیز بنگرید آنچه در ۲- ۵۰۰ و ۳- ۲۹۰ -

واقعی در تاریخش ذکر می کند که گفت: عثمان بر زبیر نکوهش و عتاب نمود. پس وی گفت: من کاری نکردم، بلکه تو خود به دست خود مرتکب رفتارهایی زشت گشتی. بروی منبر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سخن از امری بر زبان آوردی که بواسطه آن مردم را با آن خشنود گرداندی و سپس مروان با تو دیدار نمود و کاری کردی که تو اهل آن نبودی. مردمان به نزد تو حاضر گشتند و از تو چیزی خواستند که به ایشان ارزانی داشتی. پس مروان بیرون آمد و به آزار و اذیت و دشنامگویی پرداخت. پس عثمان به او گفت: به حق من آمرزش می طلبم.

و هم او در تاریخش ذکر می کند که عثمان سعید بن العاص را به نزد زبیر فرستاد و او وی را به همراه گروهی در کنار سنگهای

ص: ۲۸۷

روغنکشی یافت و به او گفت: عثمان و کسانی که با او بودند از تشنگی و بی آبی جان باختند. پس زبیر به او گفت: (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ) - سبأ/ ۵۴. و بنگرید آنچه که البلاذری در الأنساب: ۲: ۴۰۴، و ۵: ۱۴، و ۱۰۵-۱۲۰، درباره طلحه و زبیر و موضع ایشان در برابر عثمان ذکر می کند و نیز آنچه ابن مزاحم در کتاب صفین: ۶۰ و ۶۶ و ۷۲، و مولف در الإمامه و السیاسة ۱- ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۷۴، و نهج البلاغه ۲- ۲، و تاریخ طبری ۵- ۱۶۰ و ۱۶۸، و المستدرک حاکم ۳- ۱۱۸، و العقد الفرید ۲- ۲۷۸، و غیر آن ذکر می کند. - میان آنان و میان آنچه [به آرزو] می خواستند حایلی قرار می گیرد همان گونه که از دیرباز با امثال ایشان چنین رفت زیرا آنها [نیز] در دودلی سختی بودند).

\*\*[ترجمه]

**نکیر عبد الرحمن بن عوف:**

و ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيْسَى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَبَيْنَ عُثْمَانَ، حَتَّى قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيَتْ لَكَ لَأُخْرِجَنَّكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَمَا أَدْخَلْتَكَ فِيهِ، وَ مَا غَرَزْتَنِي إِلَّا بِاللَّهِ (۳)

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَبَيْنَ عُثْمَانَ كَلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَاللَّهِ مَا شَهِدْتَ بَدْرًا، وَ لَا بَايَعْتَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَ فَرَزْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَأَنْتَ وَاللَّهِ دَعَوْتَنِي إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ عُثْمَانَ أَبِي أَنْ يُقِيمَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ. فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ، وَ أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ لَهُ. قَالَ: إِنَّهُ نَقَضَ وَ لَيْسَ لِنَاقِضٍ عَهْدٌ.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: ضَجَّ النَّاسُ يَوْمًا حِينَ صَلَّى الْفَجْرَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ فَنَادَوْا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَيْهِمْ وَ اسْتَدْبَرَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ خَلَعَ قَمِيصَهُ مِنْ جَيْبِهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ! يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! أَشْهَدُ اللَّهَ

ص: ٢٨٨

١- أحجار الزيت: موضع بالمدينة، كما ذكره في النّهاية ١- ٣٤٣. و أضاف في معجم البلدان ١- ١٠٩: .. إِنَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الزُّورَاءِ، وَ هُوَ مَوْضِعٌ صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ. وَ لَاحِظْ: مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ ١- ٣٥.

٢- سبأ: ٥٤. وَ انظُرْ مَا أوردته البلاذريّ في الأنساب حول طلحه و الزبير و موقفهما من عثمان ٢- ٤٠٤، و ٥- ١٤، و ١٠٥- ١٢٠، و كتاب صفين لابن مزاحم: ٦٠ و ٦٦ و ٧٢، و الإمامه و السّياسه ١- ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٤، و نهج البلاغه ٢- ٢، و تاريخ الطبريّ ٥- ١٦٠ و ١٦٨، المستدرک للحاكم ٣- ١١٨، و العقد الفريد ٢- ٢٧٨، و غيرها.

٣- و قريب منه ما ذكره ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢- ٢٥٨، ٢٦١، ٢٧٢.

وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ خَلَعْتُ عُثْمَانَ مِنَ الْخِلَافَةِ كَمَا خَلَعْتُ سِرْبَالِي هَذَا. فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ.

مِنَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ: (الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) (١). فَظَنُّوا مِنَ الرَّجُلِ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَنْهُ، قَالَ: أَوْصَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يُدْفَنَ سِرًّا لِنَلَّا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ (٢).

وَذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ السَّرِيدِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَعْوُدُهُ فَذَكَرَ عِنْدَهُ عُثْمَانُ، فَقَالَ:

عَاجِلُوا طَاعِيَتِكُمْ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّادَى فِي مُلْكِهِ. قَالُوا: فَأَنْتَ وَلَيْتَهُ! قَالَ: لَا عَهْدَ لِنَاقِضٍ.

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ بِلْعَالِ بْنِ جَارِثٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَالِسًا فَطَلَعَ عُثْمَانُ حَتَّى صَدَّ الْمُنْبِرَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقَدْتِ أَكْثَرَكَ شِعْرًا.

وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ عُثْمَانَ أَنْفَذَ الْمِسْوَرَ (٣) بَنَ مَحْرَمَهُ (٤) إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَسْأَلُهُ الْكَفَّ عَنِ التَّحْرِيصِ (٥) عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَنَا أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَحِدِي وَ لَكِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ جَمِيعًا، إِنَّهُ غَيَّرَ وَيَدَّلُ. قَالَ الْمِسْوَرُ: قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ فَدَعُ أَنْتَ مَا تَقُولُ فِيهِ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لِمَا وَاللَّهِ مَا أَجِدُهُ يَسَعِي عَنِّي أَنْ أَسِيكَتَ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ خَالِي: اتَّقِ اللَّهَ وَحِدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَمَا أُعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ لَتَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ صَاحِبِكَ، فَلَمْ تَفِ (٦).

ص: ٢٨٩

١- يونس: ٩١.

٢- ذكر البلاذري في الأنساب ٥- ٥٧، و ذكر أبو الفداء في تاريخه ١- ١٦٦، و ابن عبد البر في العقد الفريد ٢- ٢٥٨، و ٢٦١، ٢٧٢ قالوا: دخل عثمان عائدا له لعبد الرحمن في مرضه، فتحول عنه إلى الحائط و لم يكلمه. و قريب منهما في شرح ابن أبي الحديد ١- ٦٥- ٦٦.

٣- في مطبوع البحار: المسود- بالدال المهملة- و هو سهو، كما في كتب التراجم.

٤- لعلها تقرأ: محزومه. و هو غلط.

٥- كذا، و لعلها: التحريض- بالضاد المعجمه-. قال في القاموس ٢- ٢٩٧: الحرص: الجشع .. و الحرص: الشق. و قال فيه ٢- ٣٢٧: حرّضه تحريضا: حثّه. و قال قبل ذلك: أحرّضه: أفسده.

٦- كما صرح به ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٦٨، و السيره الحلبيّه ٢- ٨٧ و غيرهما.

وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَخْبَارِ عُثْمَانَ: هَذَا مِمَّا عَمِلْتَ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَدْ أَخَذْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَثِيقَةِ فَأَمْرُكُمْ إِلَيْكُمْ.

وَذَكَرَ فِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: هَذَا عَمَلُكَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَإِذَا شِئْتَ فَخُذْ سَيْفَكَ وَ أَخُذْ سَيْفِي (۱).

\*\*\*[ترجمه] ثقفی در تاریخش از حسن بن عیسی بن زید از پدرش روایت می کند که گفت: میان عثمان و عبدالرحمن بن عوف بسیار سخن در گرفت تا آنجا که عبد الرحمن گفت: هان به خدا سوگند که اگر عمری برایم بماند، تو را از این کار به در خواهم کرد چنانکه خودم تو را بدان وارد نمودم و تو مرا جز به نام خدا، نفریفتی. - و شبیه به این را ابن عبد البر {ربه} در العقد الفرید ۲: ۲۵۸، ۲۶۱، ۲۷۲ ذکر می کند. - ثقفی از حکم روایت کند که میان عبد الرحمن بن عوف و عثمان سخنانی درمی گرفت و عبد الرحمن به او گفت: بخدا که در جنگ بدر حاضر نگشتی و زیر درخت نیز پیمان بیعت نبستی و در جنگ حنین نیز گریختی و عثمان نیز به او گفت: و تو هم به خدا که مرا به دین یهودیت فراخواندی.

و هم او از طارق بن شهاب روایت می کند که عبد الرحمن بن عوف را دیدم که می گفت: ای مردمان به راستی که عثمان از جاری نمودن کتاب خدا در میان شما سر باز زد. و به او گفتند: تو نخستین کسی بودی که با او بیعت کردی و نخستین کسی بودی که به خلافتش خطبه خواندی. گفت: او پیمان شکست و پیمان شکن را عهد و پیمانی نیست. و هم او از ابی اسحاق روایت می کند: روزی مردم در دوره خلافت عثمان پس از آنکه نماز صبح را خواندند، سروصدایی نموده و عبد الرحمن بن عوف را صدا زدند و او بسوی ایشان رو برگرداند و پشت به قبله نمود و سپس پیراهنش را از گریبان به در آورده و گفت: هان ای یاران محمد، هان ای گروه مسلمین، خداوند را به شهادت می گیرم

ص: ۲۸۸

و شما را گواه می گیرم که من عثمان را همانسان که این لباس را از تن به در کردم، از خلافت خلع نمودم. پس کسی از میان صف اول او را پاسخ گفت: (أَلَا نَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) - یونس / ۹۱ -

-: اکنون در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباهاکاران بودی). و نگریستند تا آن مرد کیست و دریافتند که او علی بن ابیطالب علیه السلام است. و هم او روایت می کند که عبد الرحمن وصیت نمود که مخفیانه به خاک سپرده شود تا عثمان بر او نماز نگرارد. - البلاذری در الأنساب ۵: ۵۷، و أبو الفداء در تاریخش ۱: ۱۶۶، و ابن عبد البر {ربه} در العقد الفرید ۲: ۲۵۸، ۲۶۱، ۲۷۲ ذکر کرده و نوشته اند: عثمان به عیادت عبد الرحمن که بیمار بود آمد و او رو به دیوار کرد و به او پشت نمود و حرفی نزد. و نظیر این مطلب در شرح ابن ابی الحدید ۱: ۶۵-۶۶ آمده است. -

واقعی در تاریخش از عثمان بن سیرید روایت می کند که گفت: بهنگام آن ناخوشی عبد الرحمن بن عوف که در پی آن جان سپرد، به نزد وی رفتم تا از وی عیادت نمایم و نام عثمان را پیش وی آوردند و او گفت: به چاره کار این سرکش طغیانگرتان بشتابید پیش از آنکه در این فرمانروایی اش بیش از حد پیش رود. گفتند: تو خود بودی که وی را خلافت بخشیدی! گفت:

کسی که نقض عهد کند را پیمانی نیست. ثقفی در تاریخش از بلال بن حارث روایت می کند که گفت: با عبد الرحمن بودم که عثمان سر رسید و به روی منبر نشست و عبد الرحمن گفت: نزدیکترین یارانت را از دست داده ای.

و نیز بیان می کند که عثمان، مسور بن مخرمه را به نزد عبد الرحمن فرستاد تا از او بخواهد دست از شوراندن مردم علیه وی بردارد. عبد الرحمن به او گفت: تنها منم که این سخن را می گویم؟ ولی بدان که همه مردم می گویند: او تغییر و تبدیل ایجاد نموده است. مسور گفت: اگر هم مردم درباره آن سخن می گویند، تو این سخنان را رها کن. عبد الرحمن گفت: نه به خدا، فکر نمی کنم که بتوانم درباره او سکوت نمایم. سپس به او گفت: به او بگو دایی ام به تو گفت: درباره امت محمد خدای یگانه را که او را شریکی نیست، تقوا پیشه کن و هم درباره آن پیمان و میثاقی که با من بستی که به حتم به کتاب خدا و سنت پیامبر عمال نمایی، و به آن وفا نمودی. - چنانکه ابن حجر در الصواعق المحرقة: ۶۸، و مولف السیره الحلبیه در ۲: ۸۷ و دیگران به آن تصریح نموده اند. -

ص: ۲۸۹

و هم در آن میگوید: ابن مسعود، درباره بدعتهای عثمان به عبد الرحمن گفت: این نتیجه آنچه تو کردی است. پس عبد الرحمن گفت: سند پیمان را به نزد شما آورده ام و اکنون خود می دانید چه کنید. و در آن ذکر می کند که علی علیه السلام به عبد الرحمن بن عوف گفت: این ثمره کار توست. پس عبد الرحمن پاسخ داد: اگر خواهی شمشیرت را را بردار و من هم شمشیر برمی گیرم. - البلاذری در الأنساب ۵: ۵۷ آنرا به سند صحیح ذکر نموده و شبیه به آنرا أبو الفداء در تاریخش ۱- ۱۶۶، و ابن عبد البرّ در العقد الفرید ۲: ۲۵۸، ۲۶۱، ۲۷۲ درج نموده است. و نیز بنگرید آنچه طبری در تاریخش ۵- ۱۱۳، و ابن الأثیر در الکامل ۳: ۷۰، و ابن کثیر در تاریخش ۷- ۲۰۶، و ابن أبی الحدید

در شرح ۱- ۳۵، ۶۳، ۶۶، ۱۶۵، و ابن قتیبه در المعارف: ۲۳۹ بیان نموده است. -

\*\*\*[ترجمه]

### نکیر عمرو بن العاص:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى الْأَزْدِيِّ، قَالَ: جَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لِعُثْمَانَ: إِنَّكَ رَكَبْتَ مِنْ هَيْدِهِ الْأُمَّةَ النَّهَابِيرَ (۲) وَ رَكَبُوهَا بِحُكِّكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تَبَّ إِلَيْهِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ النَّابِغَةِ! قَدْ تَبَّتْ إِلَى اللَّهِ وَ أَنَا أَتُوبُ إِلَيْهِ، أَمَا إِنَّكَ مِنْ مَنْ يُؤَلَّبُ عَلَيَّ وَ يَسْعَى فِي السَّاعِينَ، قَدْ لَعِمْرِي أَضْرَمْتُهَا فَأَسْعِرْ وَ أَضْرِمْ مَا بَدَا لَكَ، فَخَرَجَ عَمْرُو حَتَّى نَزَلَ فِي أَدَانِي الشَّامِ (۳).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: إِنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ذَكَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ:

إِنَّهُ اسْتَأْثَرَ بِالْفَنَى ۚ فَاسَاءَ الْأَثَرَةُ وَ اسْتَعْمَلَ أَقْوَامًا لَمْ (۴) يَكُونُوا بِأَهْلِ الْعَمَلِ مِنْ قَرَابَتِهِ وَ آثَرَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ سَفْكَ دَمِهِ وَ انْتِهَاكَ حُرْمَتِهِ.

وَعَنْهُ فِيهِ، قَالَ: قَامَ عَمْرُو إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ! إِمَّا أَنْ

ص: ٢٩٠

- ١- أخرجه البلاذري في الأنساب ٥-٥٧ أيضا، وقريب منه ما ذكره أبو الفداء في تاريخه ١-١٦٦، وابن عبد البر في العقد الفرید ٢-٢٥٨، ٢٦١، ٢٧٢. وانظر ما أورده الطبري في تاريخه ٥-١١٣، وابن الأثير في الكامل ٣-٧٠، وابن كثير في تاريخه ٧-٢٠٦، وابن أبي الحديد في شرحه ١-٣٥، ٦٣، ٦٦، ١٦٥، وابن قتيبة في المعارف: ٢٣٩.
- ٢- النّهاير: المهالك، الواحدة: نهبره و نهبوره. قاله في القاموس ٢-١٥١.
- ٣- وقد أورده باختلاف في التعبير الطبري في تاريخه ٥-١١٠، ١١٤، والبلاذري في الأنساب ٥-٧٤، وابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمه عثمان، وابن الأثير في الكامل ٣-٦٨، وابن أبي الحديد في شرحه ٢-١١٣، والزّمخشرى في الفائق ٢-٢٩٦، وابن الأثير في النّهايه ٤-١٩٦، وابن كثير في التّاريخ ٧-١٥٧، وابن خلدون في تاريخه ٣-٣٩٦، والزّبيدي في تاج العروس ٣-٥٩٢، وابن منظور في لسان العرب ٧-٩٨.
- ٤- لا توجد في س: لم.

تَعْدِلَ وَإِمَّا أَنْ تَعْتَرَلَ! .. فَلَمَّا أَنْ نَشِبَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ تَنَحَّى عَنِ الْمَدِينَةِ وَخَلَفَ ثَلَاثَةَ غَلَمَةٍ لَهُ لِيَأْتُوهُ بِالْحَبْرِ، فَجَاءَ اثْنَانِ بِحَصْرِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنِّي إِذَا نَكَأْتُ فَرْحَهُ أَدْمَيْتُهَا، وَجَاءَ الثَّلَاثُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

وَاعُثْمَانَاهُ! وَلِحَقِّ بِالشَّامِ.

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ عُثْمَانَ عَزَلَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَن مَضِيرٍ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَقَدِمَ عَمْرُو الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَأْتِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُؤَلِّبُهُ عَلَى عُثْمَانَ، وَيَأْتِي الزُّبَيْرَ وَيَأْتِي طَلْحَةَ وَيَلْقَى الرَّكْبَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَخْدَابِ عُثْمَانَ، فَلَمَّا حَصَرَ عُثْمَانَ الْإِحْصَارَ الْأَوَّلَ خَرَجَ إِلَى أَرْضِ فَلْسِطِينَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى جَاءَهُ خَبْرُ قَتْلِهِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي إِذَا أُحِلُّ فَرْحَهُ نَكَأْتُهَا، إِنِّي كُنْتُ لَأَحْرَصَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنِّي لَأَحْرَصُ عَلَيْهِ [مِنْ] الرَّاعِي فِي غَنَمِهِ (١).

فَلَمَّا بَلَغَهُ بَيَعَهُ النَّاسِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ ذَلِكَ وَ تَرَبَّصَ حَتَّى قُتِلَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ لِحَقِّ بِمُعَاوِيَةَ.

\*[ترجمه] ثقفی در تاریخش از لوط بن یحیی ازدی نقل می کند که گفت: عمرو بن العاص نزد عثمان آمد و گفت: تو در حق این مردم بر اموری دشوار و تحمل ناپذیر درنشستی و ایشان هم بواسطه تو (به سمت ان کشانده شده و) بر آن سوار گشتند، پس پرهیزکاری پیشه کن و به نزد خدا توبه کن. گفت: ای پسر نابغه! من به درگاه خدا توبه کرده و توبه می کنم. هان که تو از کسانی هستی که مردمان را بر من می شورانی و همراه با سخن چینان به سعایت می پردازی. هان به خدا سوگند که آنرا برافروختی و شعله اش فروزان گشت و هر چه خواهی آنرا شعله ورتر گردان. پس عمرو از شهر بیرون شد تا آنکه در نزدیکی مرز شام ساکن گشت. - این مطلب را طبری - با تفاوتی در بیان - در تاریخش ۵: ۱۱۰، ۱۱۴، و البلاذری در الأنساب ۵- ۷۴، و ابن عبد البر در الاستیعاب در شرح زندگینامه عثمان، و ابن الأثیر در الکامل ۳- ۶۸، و ابن ابی الحدید در شرح ۲: ۱۱۳، و الزمخشری در الفائق ۲- ۲۹۶، و ابن الأثیر در النهایه ۴- ۱۹۶، و ابن کثیر در التاریخ ۷- ۱۵۷، و ابن خلدون در تاریخ ۳- ۳۹۶، و الزبیدی در تاج العروس ۳- ۵۹۲، و ابن منظور در لسان العرب ۷- ۹۸ بیان کرده است. -

و هم از زهری روایت می کند که گفت: عمرو بن العاص عثمان را یاد کرد و گفت: وی فیء را برای خود برگرفت و در این ترجیح خود بر دیگران بسیار زیاده روی کرد و گروهی از نزدیکان خود را بکار گرفت که اهل کار و تلاش نبودند و ایشان را بر دیگران مقدم داشت و همین کار بود که به ریختن خود او و زیر پا نهادن حرمتش انجامید. و هم او در این کتاب می نویسد: عمرو به نزد عثمان آمد و گفت: تقوای خدا پیشه کن ای عثمان!

ص: ۲۹۰

یا اینکه باید دادگری نمایی یا آنکه کناره گیری. و زمانی که مردم دست بکار امر عثمان گشتند، وی از مدینه دور شد و سه تن از نوکرانش را برجای نهاد تا برای او خبر آورند. و دو تن خبر از محاصره شدن عثمان آوردند و او گفت: زمانیکه من زخم خشکیده ای را برکنم آنرا به خونریزی می اندازم و نفر سوم خبر قتل عثمان و ولایت یافتن علی علیه السلام را آورد و او گفت: وای عثمان را کشتند! و به سوی شام روانه شد. الواقدی در تاریخش ذکر می کند که عثمان عمرو بن العاص را از حکومت مصر عزل نمود و عبد الله بن سعد بن ابی سرح را به کار گماشت. پس عمرو به مدینه آمد و گاه و بیگاه به نزد علی

علیه السلام می آمد و او را علیه عثمان برمی افروخت و به نزد زبیر می رفت و نزد طلحه می رفت و کاروانیان را از بدعت گزاریهای عثمان خبردار می نمود و چون عثمان برای نخست بار به محاصره درآمد، وی بسوی فلسطین روانه گشت و همچنان در آنجا ماند تا خبر کشته شدن او را شنید و گفت: من ابا عبد الله هستم. من چون بر زخمی نشینم، سر آن زخم را باز می کنم. من سر آن داشتم که مردمان را بر وی بشورانم به حدی که حتی چوپان در حال گوسفند چرانی را هم بر وی می شوراندم. - طبری در تاریخش ۵: ۱۰۸، ۲۰۳، و البلاذری در الأنساب ۵: ۷۴، و ابن قتیبه در الإمامه و السیاسة ۱: ۴۲، و ابن عبد البرّ در الاستیعاب در زندگینامه عبد الله بن سعید بن اُبی سرح، و ابن اُبی الحدید در شرح ۱: ۶۳ آنرا به تفصیل بیان کرده اند، و ابن کثیر در تاریخش ۷- ۱۷۰ بنا به عادتش در روایت نمودن مطالب خلاف نظر خودش، آنرا به اختصار بیان کرده است. و همچنین طعنه و ایراد وی علیه عثمان و واداشتن مردمان بر ضد او در الاستیعاب در شرح زندگی محمد بن اُبی حدیفه، و در الإصابه ۳- ۳۸۱ آمده است و سخن ظریف و بجا را بلاذری در الأنساب ۵- ۸۸ از قول عمرو بن العاص نقل می کند که گفت: این منبر پیامبران و این لباسهایش است و این موهایش و هنوز از میان نرفته ولی شما تغییر نموده و دینتان را دگرگون نمودید. - و زمانی که شنید مردم با علی علیه السلام بیعت کردند از این امر ناخشنود گشت و درنگ نمود تا آنکه طلحه و زبیر کشته شدند، پس به معاویه پیوست.

\*\*[ترجمه]

### نکیر محمد بن مسلمة الأنصاری:

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ يَوْمَ قِتْلِ عُثْمَانَ: مَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَقْرَ لِلْعُيُونِ وَلَا أَشْبَهَ بِيَوْمِ بَدْرٍ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ.

وَرَوَى فِيهِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى آلِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ

ص: ۲۹۱

۱- فصّل القصة الطبري في تاريخه ۵- ۱۰۸، ۲۰۳، و البلاذري في الأنساب ۵- ۷۴، و ابن قتیبه في الإمامه و السیاسة ۱- ۴۲، و ابن عبد البرّ في الاستیعاب في ترجمه عبد الله بن سعید بن اُبی سرح، و ابن اُبی الحدید في الشرح ۱- ۶۳، و أجملها ابن کثیر في تاريخه ۷- ۱۷۰ جریا علی عاداته فیما یرویه خلافا لمبادئه. و جاء طعنه علی عثمان و تحریضه علیه فی الاستیعاب فی ترجمه محمد بن اُبی حدیفه، و فی الإصابه ۳- ۳۸۱. و الظریف ما أورده البلاذري في الأنساب ۵- ۸۸ من قول عمرو بن العاص: و هذا منبر نبیکم، و هذه ثیابه، و هذا شعره لم یبل فیکم و قد بدلتهم و غیرتم!



الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْتُ: قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَ إِنَّمَا اللَّهُ مَا (۱) وَجَدْتُ رَائِحَةَ هِيَ أَشْبَهُ بِرَائِحَةِ يَوْمِ بَدْرٍ مِنْهَا.

وَ قَدْ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ (۲) مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الثَّقَفِيُّ (۳).

\*\*[ترجمه] ثقفی در کتاب تاریخش از داود بن حصین الانصاری روایت دارد که محمد بن مسلمه الانصاری در روز قتل عثمان گفت: هرگز روزی که دلها را چنین خنک کند و شبیه تر از این روز به روز جنگ بدر، ندیده بودم. و هم در این کتاب از ابوسفیان از موالی آل احمد روایت می کند که گفت: به نزد محمد بن مسلمه الانصاری آمدم

ص: ۲۹۱

و گفتم: آیا عثمان را کشتید؟ گفت آری و به خدا که هیچ جنگ و نبردی در هیچ روزی، بسان آن، همان رایحه خوش جنگ بدر را به مشام نرساند. واقدی هم در تاریخش نظیر آنچه ثقفی روایت کرده را از قول محمد بن مسلم ذکر نموده است. - طبری در تاریخش ۵: ۱۱۸، و ابن الأثیر در الکامل ۳: ۷۰، و دیگران حکایت میانجیگری او در برابر مصریان را بیان کرده است. -

\*\*[ترجمه]

### نکیر ابی موسی

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: لَمَّا وَلَّى عُثْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كَرِيزِ الْبَصِيرَةَ قَامَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، حَاطِبِيًّا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَتَاكُمْ رَجُلٌ كَثِيرُ الْعَمَاتِ وَ الْخَالَاتِ فِي قُرَيْشٍ، يَبْسُطُ الْمَالَ فِيهِمْ بَسْطًا، وَ قَدْ كُنْتُ قَبَضْتُهُ عَنْكُمْ.

\*\*[ترجمه] واقدی در تاریخش چنین ذکر می کند که وقتی عثمان عبدالله بن عامر بن کریر را والی بصره نمود، ابوموسی الاشعری به خطبه ایستاد و حمد و ثنای خدای را بجای آورد و گفت: هان که مردی نزد شما آمده که عمه و خاله در قریش دارد و به راحتی اموال را بین ایشان تقسیم می کند و من پیش از این از دست او را از شما، بازداشته بودم.

\*\*[ترجمه]

### نکیر جبله بن عمرو الساعدی:

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَيِّعِدٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ اجْتَرَأَ (۴) عَلَيَّ عُثْمَانَ بِالْمَنْطِقِ السَّيِّيِّ جَبَلَةَ بْنَ عَمْرِو السَّاعِدِيِّ، مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي (۵) قَوْمِهِ وَ فِي يَدِ جَبَلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَامِعَةَ (۶) فَسَلَّمَ (۷) وَ رَدَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ جَبَلَةُ: لِمَ تَرُدُّونَ عَلَيَّ رَجُلٍ فَعَلَ كَذَا وَ كَذَا؟! قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عُثْمَانُ، فَقَالَ:

وَ اللَّهُ لَأَطْرَحَنَّ هَذِهِ الْجَامِعَةَ فِي عُقْبِكَ أَوْ لَتَتْرُكَنَّ بَطَانَتَكَ هَذِهِ، قَالَ عُثْمَانُ: أَيُّ بَطَانَةٍ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَخَيَّرُ (۸) النَّاسَ. فَقَالَ: مَرْوَانُ تَخَيَّرْتَهُ؟! وَ مُعَاوِيَةَ تَخَيَّرْتَهُ!؟

- ١- فى ك: أ ما.
- ٢- فى س نسخه: مسلم، بدلا من: مسلمه.
- ٣- و قد نقل قصه وساطته مع المصريين الطبرى فى تاريخه ١١٨-٥، و ابن الأثير فى الكامل ٣-٧٠، و غيرهما.
- ٤- و قد ذكره الطبرى أيضا فى تاريخه ٣-٣٩٩.
- ٥- جاء فى تاريخ الطبرى: فى ندى.
- ٦- كذا، و الظاهر كما فى تاريخ الطبرى: عمرو جامعه- من دون كلمه: بن-.
- ٧- فى تاريخ الطبرى: فلما مرّ عثمان سلم ..
- ٨- فى الطبرى: لا أتخير، و هو الظاهر.

وَ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ عَمْرِ بْنِ كَرِيمٍ تَخَيَّرْتَهُ؟ وَ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ (١) سَعْدٍ تَخَيَّرْتَهُ! مِنْهُمْ مَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِحَدِيثِهِ وَ أَبَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَمَهُ. فَانصَرَفَ عُثْمَانُ، فَمَا زَالَ النَّاسُ مُجْتَرِئُونَ عَلَيْهِ (٢).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْسَّرِيدِ (٣)، قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَمْرِو السَّاعِدِيِّ وَ هُوَ عَلَى بَابِ دَارِهِ (٤) وَ مَعَهُ جَامِعَةٌ، فَقَالَ: يَا نَعْتَلُ! وَ اللَّهُ لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى جَرْبَاءَ (٥)، وَ لَأُخْرِجَنَّكَ إِلَى حَرِّهِ النَّارِ، ثُمَّ جَاءَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَ هُوَ عَلَى الْمِثْبَرِ فَأَنْزَلَهُ عَنْهُ (٦).

وَ ذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ مَشَى إِلَى جَبَلَةَ وَ مَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ فَسَأَلَاهُ الْكَفَّ عَنْ عُثْمَانَ. فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَا أَفْضُرُ عَنْهُ أَبَدًا، وَ لَا أَلْقَى اللَّهَ فَأَقُولُ: (أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبِرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) (٧).

ص: ٢٩٣

- ١- لا توجد في س: بن.
- ٢- و قد أوردته الطبري في تاريخه ٥- ١١٤ [٣- ٤٠٠]، و ابن الأثير في الكامل ٣- ٧٠، و ابن كثير في تاريخه ٧- ١٧٦، و ابن أبي الحديد في شرحه ١- ١٦٥ [أربع مجلدات]، و قريب منه في الأنساب للبلاذري ٥- ٤٧، و غيرهم.
- ٣- في تاريخ الطبري ٥- ١١٤: عثمان بن السريد.
- ٤- في الطبري: و هو بفناء داره.
- ٥- في تاريخ الطبري: على قلوص جرباء. قال في القاموس ٢- ٣١٤: القلوص من الإبل: الشَّابَه، أو الباقيه على السير، أو أول ما يركب من إنائها إلى أن تشي .. الناقه الطويلة القوائم. و قال في مجمع البحرين ٢- ٢٣: الجرب: داء معروف .. و ناقه جرباء و إبل أجرب.
- ٦- و في الأنساب للبلاذري ٥- ٤٧، و الطبري في تاريخه ٥- ١١٤ [٣- ٣٩٩]: كان أول من اجترأ على عثمان بالمنطق السيئ: جبله بن عمرو الساعدي.
- ٧- الأحزاب: ٦٧. و ذكره البلاذري في الأنساب ٥- ٤٧ من دون ذكر اسم من سأل الكف عنه. و قال في الإصابه ١- ٢٢٣: إنهم لما أرادوا دفن عثمان فانتهوا إلى البقيع فمنعهم من دفنه جبله بن عمرو، فانطلقوا إلى حش كوكب فدفنوه فيه.

\*\*[ترجمه]واقعی در تاریخش به روایت از عامر بن سعد نقل می کند که گفت: نخستین کسی که به بددهانی بر عثمان جسارت ورزید، جبله بن عمرو الساعدی بود. عثمان از پیش روی وی که در میان مردان قومش نشسته بود، گذشت و جبله بن عمرو یوغی به دست داشت. عثمان سلام داد. - طبری نیز آنرا در تاریخش ۳: ۳۹۹ ذکر کرده است. - و گروه مردان پاسخ گفتند و جبله گفت: چرا جواب سلام مردی را می دهید که چنین کرده و چنان؟ گوید: سپس به عثمان روی نمود و گفت: به خدا که یا این اطرافیان را ترک می گویی یا آنکه من این یوغ را به گردنت می اندازم. عثمان گفت: کدام اطرافیان؟ به خدا سوگند که من نیکان مردم را برمی گزینم. پس وی گفت: آیا مروان را به نیکی برگزیده ای؟

ص: ۲۹۲

و عبد الله بن عامر بن کریز را هم به نیکی برگزیدی؟ و عبد الله بن سعد را به نیکی برگزیدی؟! برخی از ایشان کسانی هستند که در قرآن آیه ای در نکوهش ایشان نازل شده و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خون ایشان را مباح نموده است. و اینگونه عثمان راه خود را گرفت و رفت و از آن پس مردمان همچنان بر وی جرأت و جسارت به خرج می دادند. - طبری در تاریخش ۵: ۱۱۴ [۳-۴۰۰]، و ابن الأثیر در الکامل ۳: ۷۰، و ابن کثیر در تاریخش ۷-۱۷۶، و ابن ابی الحدید در شرح ۱-۱۶۵ [چهار جلدی] بیان کرده و شبیه آن در الأنساب بلاذری ۵-۴۷، و آثاری دیگر آمده است. -

و هم او در این کتاب از عثمان بن السرید روایت می کند: عثمان از پیش روی جبله بن عمرو الساعدی که جلوی در خانه اش بود و یوغی در دست داشت، گذشت و او گفت: ای پیر ریش دراز! به خدا که یا تو را خواهم کشت و یا آنکه بر شتری گر خواهم نشاند. و به حتم که تو را به بیابان سوزان به در خواهم نمود. سپس بار دیگر به نزد وی آمد و او را که بر منبر نشسته بود، به زیر آورد. - و در الأنساب بلاذری ۵-۴۷، و تاریخ طبری ۵-۱۱۴ [۳-۳۹۹] آمده است: نخستین کسی که با بدزبانی بر عثمان جرأت و جسارت نمود، جبله بن عمرو الساعدی بود. - و هم در آن روایت می کند که زید بن ثابت به نزد جبله آمد و پسرعمویش ابو اسید الساعدی هم همراه او بود و از وی خواستند که دست از عثمان بدارد. پس او گفت: به خدا که هرگز درباره او کوتاه نمی آیم و خدا را اینسان دیدار نخواهم کرد که بگویم: «أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا» - الأحزاب/ ۶۷. البلاذری در الأنساب ۵: ۴۷ این مطلب را بدون ذکر نام کسی که خواست دست از او بکشد، بیان داشته و مولف الإصابه در ۱-۲۲۳ می نویسد: وقتی که ایشان قصد دفن کردن عثمان را نمودند و به بقیع رسیدند، جبله بن عمرو ایشان را از به خاک سپردن وی باز داشت و آنها به زباله دانی کوکب رفتند و او را در آنجا خاک نمودند. - او می گویند پروردگارا ما رؤسا و بزرگتران خویش را اطاعت کردیم و ما را از راه به در کردند.}

ص: ۲۹۳

\*\*[ترجمه]

**نکیر جهجاه بن عمرو الغفاری:**

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَجَدَّ النَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ (۱) يَمِينًا وَ شِمَالًا،

فَنَادَاهُ بَعْضُهُمْ: يَا نَعْتَلُ! وَبَعْضُهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمْ يُكَلِّمُهُمْ حَتَّى صَعِدَ الْمِئْبَرِ فَشَتَمُوهُ فَسَكَتَ حَتَّى سَكَتُوا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا  
وَاسْمَعُوا وَاطِيعُوا، فَإِنَّ السَّمَاعَ الْمُطِيعَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ، وَالسَّمَاعَ الْعَاصِيَ لَا حُجَّةَ لَهُ .. فَنَادَاهُ بَعْضُهُمْ: أَنْتَ .. أَنْتَ السَّمَاعُ الْعَاصِيَ.

فَقَامَ إِلَيْهِ جَهْدَاهُ بْنُ عَمْرِو الْغِفَارِيُّ وَكَانَ مِمَّنْ يَبِيعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (٢) فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا نَدْعُوكَ إِلَيْهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ:  
نَحْمِلُكَ عَلَى شَارِفِ جَرْبَاءَ فَتَلْحَقُكَ بِجَبَلِ الدُّخَانِ. قَالَ عُثْمَانُ: لَسْتُ هُنَاكَ لَا أُمَّ لَكَ!. وَتَنَاولَ ابْنُ جَهْدَاهِ الْغِفَارِيُّ عَصَا فِي يَدِ  
عُثْمَانَ وَهِيَ عَصَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ (٣)

وَ دَخَلَ عُثْمَانُ دَارَهُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ .. الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ: قَبِّحْكَ اللَّهُ وَقَبِّحْ مَا جِئْتَ بِهِ. قَالَ أَبُو  
حَبِيبَةَ: وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ، وَقَامَ إِلَى عُثْمَانَ شَيْعَتُهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ الدَّارَ (٤)، وَ كَانَ آخِرَ يَوْمٍ  
رَأَيْتُهُ فِيهِ.

ص: ٢٩٤

١- نجد: اجترأ، و انتابهم انتيابا: أتاهم مره بعد أخرى. قاله في القاموس ١- ٣٤٠ و ١٣٥.

٢- قد جاء في الاستيعاب و الإصابه و أسد الغابه في ترجمته.

٣- ذكر هذا و غيره البلاذري في الأنساب ٥- ٤٧، و الطبري في تاريخه ٥- ١١٤ [٤٠٠٨٣]، و ابن عبد البر في الاستيعاب المطبوع  
هامش الإصابه في ترجمه جهجاه ١- ٢٥٢، و ابن الأثير في الكامل ٣- ٧٠، و في الإصابه ١- ٢٥٣، و تاريخ الخميس ٢- ٢٦٠، و  
تاريخ ابن كثير ٧- ١٧٥، و الزياض النضره ٢- ١٢٣، و شرح ابن أبي الحديد ١- ١٦٥ [أربع مجلدات .. و غيرها.

٤- قد ورد في أكثر المصادر السالفه.

\*\*\*[ترجمه]واقعی در تاریخش از عروه روایت می کند: عثمان به همراه گروهی از موالی خود بسوی مسجد روانه شد و مردم را می دیدیم که از چپ و راست یکی پس از دیگری نزد او آمده و بعضی آنها او را چنین صدا زده: آی، پیر ریش دراز (کفتار)! و کسانی دیگر چیزهایی دیگر می گفتند و او سخنی به ایشان نگفت تا آنکه بر منبر نشست و مردم او را ناسزا گفتند و او زبان در کام کشید تا آنان هم خاموش گشتند. پس گفت: ای مردم خدا را تقوا پیشه کنید و گوش سپارید و سر نهید، چرا که بر شنونده سر نهاده حجتی نیست و شنونده سرکش را حجتی نیست. پس یکی از ایشان به فریاد او را گفت: تویی شنونده نافرمان، تویی! پس جهجاه بن عمرو الغفاری که از بیعت کردگان در بیعت شجره بود - . در الاستیعاب و الإصابه و أسد الغابه در بیان زندگینامه وی ذکر شده است. - ، بسوی او برخاست و گفت: بشتاب بدانچه بسوی آنت فرامی خوانیم. گفت: وگرنه چه؟ گفت: تو را بر شتر سخت پشتِ گر می نشانیم تا تو را به کوه الدخان برد. عثمان گفت: تو را نرسد که چنین کنی ای بی مادر. پس جهجاه غفاری عصایی که در دست عثمان بود و عصای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود را از وی گرفت و بر زانویش شکست - . این مطلب و غیر آنرا بلاذری در الأنساب ۵: ۴۷، و طبری در تاریخش ۵: ۱۱۴ [۴۰۰۸۳]، و ابن عبد البرّ در الاستیعاب که در حاشیه الإصابه قسمت زندگینامه جهجاه ۱: ۲۵۲ چاپ شده است، و ابن اثیر در الکامل ۳: ۷۰، و مولف در الإصابه ۱- ۲۵۳، و تاریخ الخمیس ۲- ۲۶۰، و تاریخ ابن کثیر ۷: ۱۷۵، و الزیاض النضره ۲: ۱۲۳، و شرح ابن ابی الحدید ۱: ۱۶۵ [چهار جلدی] .. و دیگران بیان کرده اند. - و عثمان به درون خانه اش رفت و سهل بن حنیف به پیشنهادی مردم ایستاد. و هم در آن از موسی بن عقبه از ابی حبیبه همین روایت را ذکر می کند و در آن میگوید: عثمان به او گفت خداوند کریهت دارد و زشت باد آنچه مرتکب گشتی! ابو حبیبه گوید: و این امر به راستی که میان جمع مردمان رخ داد و پیروان عثمان از بنی امیه به سوی عثمان برخاسته و او را همراهی کردند و به درون خانه اش بردند و این آخرین روزی بود که وی را در آنجا دیدیم. - . در بیشتر منابعی که پیش از این ذکر شد، آمده است. -

ص: ۲۹۴

\*\*\*[ترجمه]

**نکیر عائشه**

وَ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (۱) وَ التَّفَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ (۲) قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ: أَعْطِنِي مَا كَانَ يُعْطِينِي أَبِي وَ عُمَرُ، قَالَ: لِمَا أَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا فِي الْكِتَابِ وَ لِمَا فِي السُّنَّةِ، وَ لَكِنْ كَانَ أَبُوكَ وَ عُمَرُ يُعْطِيَانِكَ عَنْ طَيْبِهِ أَنْفُسَهُمَا، وَ أَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَتْ: فَأَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) قَالَ: أَوْ لَمْ تَجِيْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَام) تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله)، فَشَهِدَتْ أَنْتِ وَ مَا لَكَ بِنِ (۳) أَوْسِ الْبَصِيرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) لَمَّا يُورَثُ، وَ أَبْطَلَتْ حَقَّ فَاطِمَةَ وَ جِئْتَ تَطْلُبِيْنَهُ؟!، لَا أَفْعَلُ.

وَ زَادَ الطَّبْرِيُّ (۴): وَ كَانَ عُثْمَانُ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا، وَ قَالَ: سَيَتَعَلَّمُ فَاطِمَةُ أَيُّ ابْنِ عَمِّ لَهَا مِنِّي الْيَوْمَ؟! أَلَسْتَ وَ أَعْرَابِيٌّ يَتَوَضَّأُ بِبَوْلِهِ شَهِدَتْ عِنْدَ أَبِيكَ.

قَالَا جَمِيعًا فِي تَارِيخِهِمَا: فَكَانَ إِذَا خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى الصَّلَاةِ أَخْرَجَتْ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ تَنَادَى أَنَّهُ قَدْ خَالَفَ

وَ زَادَ الطَّبْرِيُّ (٥) يَقُولُ: هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ لَمْ تَبَلَّ

ص: ٢٩٥

١- تاريخ الطَّبْرِيُّ ٥- ١٤٠- ١٧٦، و لم أجد هذا الحديث هناك و لا الذي يليه بعد أن سبرته أكثر من مره و في عدّه طبعات و إن كانت هناك قطعه منه، و لعلّ أبا الصِّدِّاح في تقريب المعارف أراد الواقديّ، إذ لم يعتمد في هذا الفصل على الطَّبْرِيُّ و تاريخه، ألا تراه يقول في آخر البحث- كما سيأتي -: و أمثال هذه الأقوال و أضعافها المتضمّنه للنكير على عثمان من الصّحابه أو التّابعين منقوله في جميع التّواريخ، و إنّما اقتصرنا على تاريخي التّفقيّ و الواقديّ لأنّ لنا إليهما طريقا، و لثلا يطول الكتاب، و فيما ذكرناه كفايه، و من أراد العلم بمطابقه التّواريخ لما أوردناه من هذين التّاريخين فليتأملها يجدها موافقه .. إلى آخر كلامه أعلى الله مقامه، و ليست العبارة للعلامة المجلسي هنا، و لم نحصل على نسخه تقريب المعارف كما مرّ.

٢- انظر: تعليقه رقم ١.

٣- لا توجد في س: بن.

٤- انظر: التّعليقه السّالفه برقم ١.

٥- و قريب منه ما في الأنساب للبلاذريّ: ٥- ٨٨، و قد حكاه عن الزّهرى.

وَ قَدْ غَيَّرَ عُثْمَانُ سُنَّتَهُ، أَقْتَلُوا نَعْتَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْتَلًا (١).

وَ ذَكَرَ التَّقْفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مُوسَى الثَّغَلْبِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَيْدِيَةِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ، وَ إِذَا كَفُّ مُرْتَفِعُهُ وَ صَاحِبُ الْكُفِّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! الْعَهْدُ حَدِيثٌ، هَاتَانِ نَعْلَانِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَمِيصُهُ إِنَّ فِيكُمْ فِرْعَوْنَ أَوْ مِثْلَهُ، فَإِذَا هِيَ عَائِشَةُ تَغْنِي عُثْمَانَ، وَ هُوَ يَقُولُ: اسْكُتِي إِنَّمَا هَذِهِ امْرَأَةٌ رَأَيْتَهَا رَأَى الْمَرْءُ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: رَفَعَتْ عَائِشَةُ وَرَقَاتٍ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ بَيْنَ عَوْدَيْنِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا وَ عُثْمَانَ عَلَى الْمِثْبَرِ، فَقَالَتْ: يَا عُثْمَانُ! أَقِمِ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنْ تَصَاحِبْتَ تَصَاحِبَ غَادِرًا، وَ إِنْ تَفَارِقَ تَفَارِقَ عَنِّي. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَا وَ اللَّهِ لَتَنْتَهَيْنَ أَوْ لَأَدْخِلَنَّ عَلَيْكَ حُمْرَانَ الرَّجَالِ وَ سُودَانَهَا!!

قَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ لَقَدْ لَعَنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ مَا اسْتَغْفَرَ لَكَ حَتَّى مَاتَ.

وَ ذَكَرَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: أَخْرَجَتْ عَائِشَةُ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَتْ لَهَا عُثْمَانُ: لَئِنْ لَمْ تَسْكُتِي لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ حُبْشَانًا (٢)

قَالَتْ: يَا غَادِرُ يَا فَاجِرُ! أَخْرَبْتَ أَمَانَتَكَ وَ مَزَقْتَ كِتَابَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا ائْتَمَنَهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا خَانَهُ، وَ لَا صَاحِبُهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا فَارَقَهُ عَنِّي قَلْبِي.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، قَالَ: نَظَرْتُ عَائِشَةَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ: (يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ٢٩٦

١- قال ابن أبي الحديد في شرحه على التهجج ٦- ٢١٥ [٢- ٧٧- طبعه أربع مجلدات]: قال كل من صنف في السير و الأخبار: أن عائشه كانت من أشد الناس على عثمان حتى أنها أخرجت ثوبا من ثياب رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فنصبته في منزلها، و كانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبل و عثمان قد أبلى سنته. قالوا: أول من سمى عثمان: نعتلا عائشه، و كانت تقول: اقتلوا نعتلا قتل الله نعتلا.

٢- قال في القاموس ٢- ٢٦٦: الحبش - محركتين - و الأحبش - بضم الباء -: جنس من السودان جمعه حبشان.



فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُؤْرَدُونَ (١).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْتَبِرِ فَاطَّلَعَتْ عَائِشَةُ وَ مَعَهَا قَمِيصٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَتْ: يَا عُمَرُ! أَشْهَدُ أَنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْقَمِيصِ. فَقَالَ عُمَرُ: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ...) (٢) الْآيَةَ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ مَوْلَى ثَابِتٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عُمَرُ فَنَادَتْهُ عَائِشَةُ: يَا غَادِرُ يَا فَاجِرُ! أَخْرَبْتَ أَمَانَتَكَ وَ ضَيَّعْتَ رَعِيَّتَكَ، وَ لَوْ لَا الصَّلَوَاتُ الْخُمْسُ لَمَشَى إِلَيْكَ رِجَالٌ حَتَّى يَذْبُحُوكَ ذَبْحَ الشَّاهِ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: (أَمْرَاتُ نُوحٍ وَ أَمْرَاتُ لُوطٍ ...) الْآيَةَ (٣).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَدُوِّ، فَادَتْ عَائِشَةَ وَ رَفَعَتِ الْقَمِيصَ، فَقَالَتْ: لَقَدْ خَالَفْتَ صَاحِبَ هَذَا. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذِهِ الرَّعَاءُ عَدُوَّةُ اللَّهِ، ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهَا وَ مِثْلَ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ فِي الْكِتَابِ: (أَمْرَاتُ نُوحٍ وَ أَمْرَاتُ لُوطٍ ...) (٤) الْآيَةَ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا نَعْتَلُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمَّاكَ رَسُولَ اللَّهِ بِاسْمِ نَعْتَلِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي بِالْيَمَنِ .. وَ لَاعَنْتُهُ وَ لَاعَنَهَا.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُصْعَبِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: قَامَ عُمَرُ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيْبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: نِسْوَةٌ يَكْتَبْنَ فِي الْأَفَاقِ لَتَنُكْتُ بِنَعِيَّتِي وَ يُهْرَاقُ دَمِي، وَ اللَّهُ لَمَوْشِيَةٌ أَنْ أَمْلَأَ عَلَيْهِنَّ حُجْرَاتِهِنَّ رِجَالًا سَوْدًا وَ بِيضًا لَفَعَلْتُ، أَلَسْتُ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيَّ ابْنَتِيهِ؟ أَلَسْتُ جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسَيْرَةِ؟، أَلَمْ أَكُ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ؟. قَالَ: إِذْ (٥) تَكَلَّمْتَ امْرَأَةً مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، قَالَ:

فَجَعَلَ تَبْدُو لَنَا خِمَارَهَا أَحْيَانًا، فَقَالَتْ: صَدَقْتَ، لَقَدْ كُنْتُ خَتَنَ (٦) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ ابْنَتِيهِ، فَكَانَ مِنْكَ فِيهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَ جَهَّزْتُ جَيْشَ

ص: ٢٩٧

١- هود: ٩٨.

٢- التحريم: ١٠.

٣- التحريم: ١٠.

٤- التحريم: ١٠.

٥- كذا، و الظاهر: إذا.

٦- لا توجد في س: ختن.

الْعُسْرَةَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً) (١) وَكُنْتَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ عَيْبِكَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ لِإِتِّكَ لَمْ تَكُنْ لَهَا أَهْلًا، قَالَ فَاتْتَهَرَهَا عُثْمَانُ، فَقَالَتْ: أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِرْعَوْنٌ، وَإِنَّكَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَذَكَرَ فِيهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، قَالَ (٢): لَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَى عُثْمَانَ تَجَهَّزَتْ عَائِشَةُ لِلْحِجِّ، فَجَاءَهَا مَرْوَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ الْأَسِيدِ فَسَأَلَاهَا الْإِقَامَةَ وَالدَّفْعَ عَنْهُ، فَقَالَتْ: قَدْ عَزَيْتُ (٣) غَرَائِرِي، وَأَذْنَيْتُ رِكَابِي، وَفَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي الْحِجَّ فَلَسْتُ بِالَّتِي أَفِيمُ، فَهَضَا وَمَرْوَانُ يَتَمَثَّلُ:

فَحَرَقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلَادِ\*\*حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ أَجْدَمًا

فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْمُتَمَثَّلُ بِالشُّعْرِ ازْجِعْ، فَارْجِعْ، فَقَالَتْ: لَعَلَّكَ تَرَى أَنِّي إِنَّمَا قُلْتُ هَذَا الَّذِي قُلْتُهُ شَكًّا فِي صَاحِبِكَ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ عُثْمَانَ مَخِيطٌ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ غَرَائِرِي (٤) حَتَّى أَكُونَ أَقْدِفُهُ فِي الْيَمِّ، ثُمَّ ارْتَحَلْتُ حَتَّى نَزَلْتُ بَعْضَ الطَّرِيقِ فَلَحِقَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمِيرًا عَلَى الْحِجِّ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ لِسَانًا وَعِلْمًا (٥) فَأَنْشُدْكَ اللَّهُ أَنْ تَخْذُلَ عَنْ قَتْلِ هَذَا الطَّاغِيَةِ غَدًا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا بَلَغَهَا أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، فَقَالَتْ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ

ص: ٢٩٨

١- الأنفال: ٣٦.

٢- وجاء في طبقات ابن سعد ٥- ٢٥، والأنساب للبلاذري ٥- ٧٠.

٣- في س: غريت، و في ك نسخة بدل: غررت. وجاء في طبقات ابن سعد: قد حلبت ظهري و غريت غرائري.

٤- في لفظ البلاذري: وددت و الله أنه في غزاه من غرائري هذه، و أتى طوقت حملة حتى ألقيه في البحر.

٥- و في لفظ الطبري ٣- ٣٤٣: فقالت: يا ابن عباس! أنشدك الله فاتك قد أعطيت لسانا إزعيلا أن تخذل عن هذا الرجل و أن تشكك فيه الناس. و في لفظ البلاذري: يا ابن عباس! إن الله قد آتاك عقلا و فهما و بيانا فياياك أن ترد الناس عن هذا الطاغية.

الَّذِي قَتَلَهُ، وَبَلَّغَهَا أَنْ طَلَحَهُ وَوَلَّى بَعِيدَهُ، فَقَالَتْ: إِيهِن [إِيهِ] ذَا الْإِصْبِيعِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بُويعَ، قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنْ هَرَيْدَهُ وَقَعْتُ عَلَى هَذِهِ (١).

وَذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ كَثِيرًا مِمَّا ذَكَرَهُ الثَّقَفِيُّ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَرْوَانَ وَمَجِيئِهِ إِلَى عَائِشَةَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ مَعَهُ وَأَنَّهَا قَالَتْ: وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّكَ وَصَاحِبُكَ هَذَا الَّذِي يَعِينُكَ [يَعْنِيكَ] أُمْرُهُ فِي رَجُلٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْمَا رَحَى، وَ أَنَّهُ فِي الْبَحْرِ، وَ أَمَا أَنْتِ يَا زَيْدٌ فَمَا أَقَلَّ وَاللَّهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ مَا لَكَ مِنْ عِضْدَانِ الْعَجْوَةِ.

وَ ذُكِرَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: أَنَّ الْمَكْلَمَ لَهَا فِي الْإِقَامَةِ مَعَ مَرْوَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابِ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ وَلَا سَاعَةً، إِنَّ عُثْمَانَ عَجِيزَ فَعَيزَ اللَّهِ بِهِ أَتْرُكُ وَاللَّهِ وَ تَرَكَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ زَادَ فِي خَطَابِهَا لِابْنِ عَبَّاسٍ عَتَابِ [عِتَابًا]: إِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ لِسَانًا وَ جَدَلًا وَ عَقْلًا وَ بَيَانًا، وَ قَدْ رَأَيْتُ مَا صَنَعَ ابْنُ عَفَّانَ، اتَّخَذَ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا، فَقَالَ: يَا أُمَّة! دَعِيهِ وَ مَا هُوَ فِيهِ لَا يَنْفَرُ جُونٌ عَنْهُ حَتَّى يَقْتُلُوهُ. قَالَتْ: بَعْدَهُ اللَّهُ.

وَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: إِيَّاكَ أَنْ تَرُدَّ النَّاسَ عَنْ هَذِهِ الطَّاعِيَةِ، فَإِنَّ الْمِضْرِيَّينَ قَاتَلُوهُ.

وَ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهَا بِالْبَصِيرَةِ فَذَكَرْتُهَا هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَتْ: ذَلِكَ الْمَنْطِقُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ يَوْمَئِذٍ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَنِي، لَمْ أَرِ بِى (٢) تَوْبَةً إِلَّا الطَّلَبَ بِعَدَمِ عُثْمَانَ وَ رَأَيْتُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: فَأَنْتِ قَتَلْتِيهِ بِلِسَانِكَ، فَأَيْنَ تَخْرُجِينَ؟! تَوْبِي وَ أَنْتِ فِي بَيْتِكَ، أَوْ أَرْضِي وَ لَاءَ دَمِ عُثْمَانَ وَ لَدَهُ. قَالَتْ: دَعْنَا مِنْ جَدَالِكَ فَلَسْنَا (٣) مِنَ الْبَاطِلِ فِي شَيْءٍ.

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قَدَامَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ

ص: ٢٩٩

١- و قد حكى ابن أبي الحديد فى شرحه ٢-٧٧ من طرق مختلفه فقرات منه.

٢- قد تقرأ فى س: و لم أولى.

٣- وضع على: فلسنا، رمز نسخه بدل فى مطبوع البحار.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ [كَذَا] وَعُثْمَانُ مَحْضُورٌ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ - أَحْسَنَ أَبُو مُحَمَّدٍ حِينَ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ. فَقَالَتْ لَهَا (١):

يَا أُمَّه! عَلَى عُثْمَانَ. فَقَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ غَيَّرَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَّةَ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِهِ فَحَلَّ دَمُهُ.

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ الْمُقَدَّادِ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى طَلْحَةَ فَأَبِيْتُ، وَ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقِيمِي وَ لَا تَخْرُجِي إِلَى مَكَّةَ، فَقُلْتُ: قَدْ جَبَلْتُ (٢) ظَهْرِي وَ غَرَيْتُ (٣) غَرَائِرِي، وَ إِنِّي خَارِجَةٌ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا وَ اللَّهُ مَا أَرَانِي أَرْجِعُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَتْ: قُلْتُ:

بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاهُ، كَانَ أَبِي تَعْنِي الْمُقَدَّادَ يَنْصَحُ لَهُ فَيَأْبَى إِلَّا تَقْرِيْبَ مَرْوَانَ وَ سَعِيدَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: حُبُّهُمْ وَ اللَّهُ صَنَعَ مَا تَرَيْنَ، حَمَلَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (٤) مِائَةَ أَلْفٍ، وَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ، وَ إِلَى حَارِثِ (٥) بْنِ الْحَكَمِ مِائَةَ أَلْفٍ، وَ أَعْطَى مَرْوَانَ خُمُسَ إِفْرِيقِيَّةٍ لَا يَدْرِي كَمْ هُوَ، فَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَدَعَ عُثْمَانَ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ تُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَ تُؤَلِّبُ حَتَّى قُتِلَ (٦) فَلَمَّا قُتِلَ وَ بُوِيعَ

ص: ٣٠٠

١- لا توجد : لها ، في ( س ).

٢- في ك: جلبت.

٣- توجد نسخه بدل في ك: غرت.

٤- في س: العباس، و هو غلط.

٥- في س: الحارث- بالألف و اللام-.

٦- مصادر حول إنكار عائشه غير ما مر: طبقات ابن سعد ٥- ٢٥، أنساب البلاذري ٥- ٧٠، ٧٥، ٩١، الإمامه و السِّيَاسه ١- ٤٣، ٤٦، ٥٧، تاريخ الطبري ٥- ١٤٠، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٦، العقد الفريد ٢- ٢٦٧، ٢٧٢، تاريخ ابن عساكر ٧- ٣١٩، الاستيعاب في ترجمه صخر بن قيس ٢- ١٩٢ من المطبوع هامش الإصابه، تاريخ أبي الفداء ١- ١٧٢، شرح ابن أبي الحديد ٢- ٧٧، ٥٠٦، تذكره سبط ابن الجوزي: ٣٨، ٤٠، نهايه ابن الأثير ٤- ١٦٦، أسد الغابه ٣- ١٥، كامل ابن الأثير ٣- ٨٧، حياه الحيوان للدميري ٢- ٣٥٩، السيره الحلبيه ٣- ٣١٤، لسان العرب ١٤- ١٩٣، تاج العروس ٨- ١٤١ و غيرها كثير. تتميم: نقل شيخنا المصنّف طاب ثراه، عن أبي الصِّدِّاح في التَّقْرِيْبِ جملته مَمَّنْ أَنْكَرَ عَلَى عُثْمَانَ، مَتَعَرِّضًا لِبَعْضِ كَلَامِهِمْ، مَقْتَصِرًا عَلَى مَصْدَرَيْنِ فَحَسَبَ، وَ نَوَدَّ اسْتِدْرَاكَ ذَكَرَ جَمْلَهُ أُخْرَى مِنَ الصَّحَابَةِ وَ التَّابِعِينَ مَمَّنْ رَدَّ عَلَيْهِ، أَوْ لَمْ يَرْضَ بِفِعْلِهِ، أَوْ قَالَ فِيهِ، أَوْ أَبَاحَ دَمَهُ وَ طَلَبَ إِزَالَتَهُ مِنْ مَنْصِبِهِ بِشَكْلِ مَجْمَلٍ وَ مَفْهَرَسٍ مُحِيلِينَ التَّفَاصِيلَ إِلَى الْمَوْسُوعَاتِ وَ الْمَصَادِرِ. قَالَ الْبَلَاذَرِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ٥- ٤٩: إِنَّ الْمُقَدَّادَ بْنَ عَمْرٍو، وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، وَ طَلْحَةَ، وَ الزُّبَيْرَ فِي عَدَّةٍ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَتَبُوا كِتَابًا عَدَّدُوا فِيهِ أَحْدَاثَ عُثْمَانَ وَ خَوْفَهُ رَبِّهِ وَ أَعْلَمُوهُ أَنَّهُمْ مَوَاتِبُوهُ إِنْ لَمْ يَقْلَعُ، فَأَخَذَ عَمَّارَ الْكِتَابَ وَ أَتَاهُ بِهِ فَقَرَأَ صَدْرًا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَعْلَى تَقْدَمُ مِنْ بَيْنِهِمْ؟! .. إِلَى آخِرِهِ. وَ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ ١- ٢٣٩ ... وَ نَقَلَ ابْنَ قَتِيْبَةَ فِي الْإِمَامَةِ وَ السِّيَاسَةِ ١- ٢٩ صَوْرَهُ مَفْصَلَةً لِاجْتِمَاعِ

النَّاس من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَتَابَتِهِمْ كِتَابًا ذَكَرُوا فِيهِ مَا خَالَفَ فِيهِ عَثْمَانُ مِنْ سَنَةِ رَسُولِ اللهِ وَسَنَةِ صَاحِبِيهِ .. إِلَى آخِرِهِ. وَاخْتَصَرَهُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢- ٢٧٢، وَأَشَارَتْ غَالِبُ الْمَصَادِرِ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ مَجْمَلًا، وَهَا نَذَكُرُ جَمْلَهُ أُخْرَى مِنَ الْأَصْحَابِ. فَمِنْهُمْ: عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَّانَ الْعَنْزِيِّ الْكُوفِيِّ، الْقَائِلُ فِي عَثْمَانَ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَتَحَ أَبْوَابَ الظُّلْمِ، وَارْتَجَعَ أَبْوَابَ الْحَقِّ .. كَمَا فِي الْأَغَانِي ١٦- ١٠، تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٦- ١٥٥، تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ ٢ ٣٧٩، الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣- ٢٠٩، وَغَيْرِهَا. وَمِنْهُمْ: هَاشِمُ الْمَرْقَالِ، الْقَائِلُ - كَمَا فِي كِتَابِ صَفَيْنَ لِابْنِ مَزَاحِمَ: ٢٠٢، طَبَعَهُ مِصْرَ-، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٦- ٢٣، وَشَرَحَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ٢- ٢٧٨، وَالْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣- ١٣٥ وَغَيْرِهَا فِي قِصَّةِ طَوِيلِهِ حَدِثَتْ فِي صَفَيْنَ: .. وَ مَا أَنْتَ وَابْنُ عَفَّانَ؟! إِنَّمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَقَرَاءُ النَّاسِ حِينَ أُحْدِثَ أَحْدَاثًا وَخَالَفَ حُكْمَ الْكِتَابِ. وَمِنْهُمْ: سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ أَبُو ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ. وَمِنْهُمْ: رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ أَبُو مَعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ. وَمِنْهُمْ: الْحَجَّاجُ بْنُ غَزِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ. فَقَدْ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ٥- ٧٨ قَوْلَ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ جَوَابًا لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: يَا زَيْدُ! أَشْبَعَكَ عَثْمَانُ مِنْ عَضْدَانَ الْمَدِينَةَ- وَالْعَضِيدَةَ: نَخَلُهُ قَصِيرُهُ يَنَالُ حَمَلَهَا-. وَقَوْلُ الْحَجَّاجِ بْنِ غَزِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ: وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَمْرِهِ- أَيُّ عَثْمَانَ- إِلَّا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ لَتَقَرَّبْنَا إِلَى اللَّهِ بِدَمِهِ. وَفِي الْمَصْدَرِ صَفْحُهُ: ٩٠ جَاءَ بَلْفُظٍ آخَرَ وَقَالَ: وَجَاءَ رِفَاعَةُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الزَّرْقِيُّ بِنَارٍ فِي حَطْبٍ فَأَشْعَلَهَا فِي أَحَدِ الْبَابَيْنِ فَاحْتَرَقَ وَسَقَطَ، وَفَتَحَ النَّاسُ الْبَابَ الْآخَرَ وَاقْتَحَمُوا الدَّارَ. وَأُورِدَ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْإِصَابَةِ ١- ٣١٣ وَغَيْرِهَا بَعْضَ كَلِمَاتِهِمْ فِي تَرَاجُمِهِمْ. وَمِنْهُمْ: أَبُو أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيُّ الْبَدْرِيُّ، فَقَدْ ذَكَرَ لَهُ أَصْحَابُ السِّيَرِ- كَمَا فِي جَمْعِهِ الْخُطْبِ ١- ٢٣٦، وَالْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ ١- ١١٢ [١- ١٢٨]- خُطْبُهُ شَرِيفُهُ أَشَادَ فِيهَا بِأَبِي الْحَسَنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذَمَّ فِيهَا مِنْ سَبْقِهِ. وَمِنْهُمْ: قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ. فَقَدْ أُورِدَ لَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٥- ٢٢٨، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ ٣- ١١٥، وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي الشَّرْحِ ٢- ٢٣، خُطْبُهُ بِمِصْرَ فِي أَخْذِ الْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَأَمَاتَ الْبَاطِلَ، وَكَبَتِ الظُّلْمِينَ. أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا قَدْ بَايَعْنَا خَيْرَ مَنْ نَعْلَمُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .. وَ لَهُ رِسَائِلٌ مَعَ مَعَاوِيَةَ، وَ مَحَاوِرَاتٌ مَعَ صَحْبِهِ، وَ خُطْبٌ فِي صَفَيْنَ كُلِّهَا صَرِيحُهُ فِي هَذَا، انظُرْ مِثْلًا: كِتَابُ صَفَيْنَ لِابْنِ مَزَاحِمَ: ٥١١، الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ ١- ٩٤ [١- ٨٣]، جَمْعُهُ الْخُطْبِ ١- ١٩٠، شَرَحَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ٢- ٢٣، ٢٥، ٢٩٨، تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٥- ٢٢٧، ٢٣١، الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣- ١١٦، النَّجْمُ الزَّاهِرُ ١- ٩٩. وَمِنْهُمْ: فَرُوهُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ وَدْعَةَ الْبِيضِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ، وَكَانَ مَمَّنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ عَثْمَانَ، وَقَدْ أَخْرَجَ لَهُ مَالِكُ فِي الْمَوْطِأِ حَدِيثًا فِي بَابِ الْعَمَلِ فِي الْقِرَاءَةِ بِاسْمِ الْبِيضِيِّ، وَتَرْجَمَهُ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ٤- ١٧٩، وَالْإِصَابَةُ ٣- ٢٠٤، وَشَرَحَ الْمَوْطِأَ لِلزَّرْقَانِيِّ ١- ١٥٢. وَمِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمِ أَبُو سَلِيمَانَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْإِسْتِيعَابِ فِي تَرْجَمَتِهِ: يَقَالُ: إِنَّهُ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عَثْمَانَ الْمُحَمِّدُونَ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ. وَمِنْهُمْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ حَبْرِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ كَانَ فِي وَقَعِهِ الدَّارَ أَمِيرًا لِلْحَاجِّ فِي سَنَتِهِ تَلْكَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مَمَّنْ قَالَ فِيهِ مَعَاوِيَةَ- كَمَا فِي شَرْحِ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٤- ٥٨: لَعَمْرِي لَوْ قَتَلْتِكَ بِعَثْمَانَ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا، وَأَنْ يَكُونَ رَأْيَا صَوَابًا، فَإِنَّكَ مِنَ السَّيَاعِينَ عَلَيْهِ، وَالْخَاذِلِينَ لَهُ، وَالسَّيَافِكِينَ دَمَهُ .. وَ انظُرْ جَوَابَهُ لَهُ، وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو فِي الْإِسْتِيعَابِ فِي تَرْجَمَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَثْمَانَ عِنْدَ مَا سَأَلَ عَنْهُ قَالَ: أَلْهَتَهُ نَوْمَتُهُ عَنْ يَقِظَتِهِ، بَلْ لَمْ يَحْزُرْ الْحَاجَّ عَلَى نَصْرِهِ الْخَلِيفَةَ عِنْدَ مَا حَوَّصَرَ فِي الدَّارِ وَاسْتَنْجَدَ بِهِمْ وَاسْتَغَاثَ فِي كِتَابِ قُرْأَهُ عَلَيْهِمْ نَافِعُ بْنُ طَرِيفٍ، وَكَأَنَّ عَائِشَةَ شَعَرَتْ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَوْمَ مَرَّ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْحَجِّ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ آتَاكَ عَقْلًا وَبَيَانًا، فَإِيَّاكَ أَنْ تَرُدَّ النَّاسَ عَنْ هَذَا الطَّاعِيَةِ. كَمَا فِي الطَّبَقَاتِ لِابْنِ سَعْدٍ ٥- ٢٥، وَالْأَنْسَابُ لِلْبَلَاذُرِيِّ وَالْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبِي الْفِدَاءِ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢- ٢٦٧ وَغَيْرِهَا مِنْ مَصَادِرٍ مَرَّتْ فِي نَكِيرِهَا لِعَثْمَانَ. وَمِنْهُمْ: عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ! فَقَدْ كَانَ وَالِيًا لِعَثْمَانَ عَلَى مِصْرَ فَعَزَلَهُ، وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٥- ١٠٨، ٢٠٣، وَبَلَاذُرِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ٥- ٧٤، وَابْنُ قَتَيْبَةَ فِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةَ ١- ٤٢، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي

الاستيعاب في ترجمه عبد الله بن سعد بن أبي سرح، و ابن أبي الحديد في شرحه ١-٦٣، و الإصابه ٣-٣٨١، و أجمله ابن كثير في تاريخه ٧-١٧٠ و غيرهم محاوره له مع الخليفه جديده بالمراجعه لمعرفه بواطن الأمور و سرائر القوم. و له ترجمه مفصّله في الغدير ٢-١١٧-١٧٦. و لنختم القول فيه بما أورده الطبري في تاريخه ٥-٢٣٤ من طريق الواقدي، قال: لما بلغ عمرو قتل عثمان قال: أنا أبو عبد الله قتلته و أنا بوادي السباع، من يلي هذا الأمر من بعده؟ إن يله طلحه فهو فتى العرب سيبا، و إن يله ابن أبي طالب فلا أراه إلّا سيسنتظف الحقّ! و هو أكره من يليه إليّ. و منهم: أبو الطفيل عامر بن واثله الصّحابيّ، فقد ذكر المسعودي في مروج الذهب ٢-٦٢، و ابن قتيبه في الإمامه و السّياسه ١-١٥٨، و ابن عساكر في تاريخه ٧-٢٠١، و السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٣٣ و غيرهم موقف رائع له مع معاويه عليه اللعنه و الهاويه. و منهم: مالك الأشر بن الحارث. و منهم: عبد الرحمن بن أبي بكر. و منهم: المسور بن مخرمه. فقد ذكر البلاذري في الأنساب ٥-٤٦ ما كتبه عثمان لهؤلاء الثلاثة و أصحابهم داعيهم للطاعه و ترك الفرقه، و جوابهم له بعنوان: الخليفه المبتلى الخاطي الحائد عن سنّه نبيّه، التابذ لحكم القرآن وراء ظهره. و منهم: أبو القاسم محمّد بن أبي حذيفه العشمي، و كان من أشدّ الناس تأليبا على عثمان، و كان يقول: يا أهل مصر! إنّنا خلفنا الغزو وراءنا، يعني غزو عثمان .. إلى غير ذلك ممّا أورده البلاذري في الأنساب ٥-٤٩-٥١، و ابن كثير في تاريخه ٧-١٥٧، و الطبري في تاريخه ٥-١٠٩، و ابن عبد البر في الاستيعاب ١-٢٣٣، و ابن الأثير في الكامل ٣-٦٧، و ابن حجر في الإصابه ٣-٣٧٣ و غيرهم. و منهم: كميل بن زياد بن نهيك النخعي. و منهم: عمرو بن زراره النخعي. فقد أورد البلاذري في الأنساب ٥-٣٠ أنّهما أوّل من دعا إلى خلع عثمان، و قال الأخير: أيّها الناس! إنّ عثمان قد ترك الحقّ و هو يعرفه، و قد أغرى بصلحائكم يولّي عليهم شراركم، و هو ممّن سيّره عثمان من أهل الكوفه إلى دمشق، و صرّح بذلك في أسد الغابه ٤-١٠٤، و الإصابه ١-٥٤٨ و ٢-٥٣٦ و غيرهم. و منهم: عباد بن الصّامت الأنصاريّ. روى أحمد بن حنبل في مسنده ٥-٣٢٥ في حديث طويل جاء في آخره .. فلم يفجأ عثمان إلّا و هو قاعد في جنب الدار، فالتفت إليه فقال: يا عباد بن الصّامت! ما لنا و لك!، فقام عباد بين ظهريّ الناس، فقال: سمعت رسول الله أبا القاسم محمّدا (صلى الله عليه و آله) يقول: إنّ سيليّ أموركم بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون و ينكرون عليكم ما تعرفون، فلا- طاعه لمن عصى الله تبارك و تعالي. و يكون عباد كآبى ذرّ رحمهما الله من القوالين بالحقّ الآمرين بالمعروف و النّاهين عن المنكر و لم تأخذهم في الله لومه لائم أبدا. و قد أودوا في سبيل الله و ظلموا ظلما شديدا. و منهم: صعصعه بن صوحان. فقد روى ابن عساكر في تاريخه ٦-٤٢٤ نكيره على عثمان، و أنّه مال عن الحقّ. و منهم: حكيم بن جبلة العبديّ. كان أحد زعماء الثّائرين على عثمان من أهل البصره، و ممّن يعيب على عثمان، كما في مروج الذهب ٢-٧، و دول الإسلام للذهبي ١-١٨، و كتاب صفّين: ٨٢ و الاستيعاب ١-١٢١، و شرح ابن أبي الحديد ١-٢٥٩ و غيرها. و منهم: هشام بن الوليد المخزوميّ. صرّح ابن حجر في الإصابه ٣-٦٠٦ بمناوآته للسّيلطه الحاكمه، و إنشاده الشّعريّ في الخليفه، و دفاعه عن عمّار عند ضربه. و منهم: حجر بن عدّي الكوفيّ و صحبه رضوان الله عليهم. و هم القائلون عن عثمان أنّه: هو أوّل من جار في الحكم و عمل بغير الحقّ، كما جاء في واقعه طويله ذكرها الطبري في تاريخه ٦-١٤١ ١٦٠، و ابن عساكر في تاريخه ٢-٣٧٠-٣٨١، و ابن الأثير في الكامل ٣-٢٠٢-٢١٠، و ابن كثير في تاريخه ٨-٤٩-٥٥، و أبو الفرج في الأغاني ١٦-٢-١١ و غيرهم. و منهم: جهجاه بن سعيد الغفاريّ الصّحابيّ ممّن بايع تحت الشّجره، و قد خاطبه في المسجد بأبشع القول و أقذع الكلام، و سمّاه: نعثلا، كما صرّح بذلك البلاذري في الأنساب ٥-٤٧، و ذكر ذلك في ترجمته في الاستيعاب، و الإصابه ١-٢٥٣، و تاريخ الخميس ٢-٢٦٠، و الزّياض النّضره ٢-١٢٣، و نصّ عليه أهل السّير و التّاريخ كابن الأثير في الكامل ٣-٧٠، و الطبري في التّاريخ ٥-١١٤، و ابن كثير في كتابه ٧-١٧٥ و غيرهم. و منهم: قيس بن قهدان، و هو القائل: أقسم بالله ربّ البيت مجتهدا\*\*\*أرجو الثّواب به سرّا و إعلانا لأخلعنّ أبا وهب و صاحبه\*\*\*كهف الصّلاله عثمان بن عفّان كما في أسد الغابه ٤-

١٠٤، و الإصابه ١-٥٤٨، و الأنساب ٥-٣٠ و غيرها.

عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبْتُ بِدَمِهِ.

ص: ٣٠٠



و أمثال هذه الأقوال و أضعافها المتضمّنه للنكير على عثمان من الصحابه أو التابعين منقوله فى جميع التواريخ، و إنّما اقتصرنا على تاريخى الثقفى و الواقدى لأنّ لنا إليهما طريقا، و لأنّ لا يطول الكتاب، و فيما ذكرناه كفايه، و من أراد العلم بمطابقه التواريخ لما أوردناه فى هذين التاريخين فليتأملها يجدها موافقه.

ص: ٣٠٤

ثم أطبق أهل الأمصار و قطان المدينة من المهاجرين و الأنصار إلّا نفر الذي اختصّ بهم عثمان لنفسه و آثرهم بالأموال كزيد بن ثابت و حسان و سعيد بن العاص و عبد الله بن الزبير و مروان و عبد الله بن عمر على حصره في الدار و مطالبته بخلع نفسه من الخلافه أو قتله إلى أن قتلوه على الإصرار إلى ما أنكروا عليه و من ظفروا به في الحال من أعوانه، و أقام ثلاثا لا يتجاسر أحد من ذويه أن يصلّى عليه و لا يدفنه خوفا من المسلمين إلى أن شفّعوا إلى عليّ عليه السلام في دفنه، فأذن في ذلك على شرط أن لا يدفنه في مقابر المسلمين، فحمل إلى حشّ كوكب (١) مقبره اليهود، و لما أراد النفر الذين حملوه الصلاة عليه منعهم من ذلك المسلمون و رجموهم بالأحجار، فدفن بغير صلاة، و لم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين إلى أن ولي معاويه فأمر بأن يدفن الناس من حوله حتى اتّصل المدفن بمقابر المسلمين، و لم يسأل عنه أحد من (٢) بعد القتل من وجوه المهاجرين و الأنصار كعليّ عليه السلام و عمّار و محمد بن أبي بكر و غيرهم و أمثال التابعين إلّا قال: قتلناه كافرا.

و هذا الذي ذكرناه من نكير الصحابه و التابعين على عثمان موجود في جميع التواريخ و كتب الأخبار، و لا يختلف في صحّته مخالط الأهل و السير (٣) و الآثار، و إنّ أحسن الناس كان فيه رأيا من أمسك عن نصرته و معونه المطالبين له بالخلع، و كفّ عن النكير عنه و عنهم كما ذكرناه من مواليه و بنى أمّيه، و من عداهم بين قاتل و معاون بلسانه أو بيده (٤) أو بهما، و معلوم تخصّص قاتليه بولايه عليّ عليه السلام و كونهم بطانه له و خواصّا كمحمد بن أبي بكر و عمّار بن ياسر و الأشتر و غيرهم من المهاجرين و الأنصار و أهل الأمصار، و تولّى الكافه لهم تولّى الصالحين و المنع منهم بالأنفس و الأموال و إراقه الدماء في نصرتهم و الذبّ عنهم و رضاهم بعليّ عليه

ص: ٣٠٥

١- يأتي التعرّض لهذه الكلمه في هامش صفحته: ٣٠٩.

٢- وضع عليّ: من، رمز نسخه بدل في ك.

٣- كذا في ك، و في س: فخاط الأهل و الميسر.

٤- هذا ما استظهرناه، و في الأصل: بيده، و لعله بصيغه التشبيه في حال الجر، أي بيديه.

السلام مع علمهم برأيه في عثمان و التآليب عليه و تولّى الصلاة و هو محصور بغير أمره، و اتّخذه مفاتيح لبيوت الأموال، و اتّخذ قتلته أولياء خاصّه أصفياء، و إطباقهم على اختياره و قتالهم معه و الدفاع عنه و عنهم، و استفراغ الوسع في ذلك، و عدم نكير من أحد من الصحابه أو التابعين يعتدّ بنكيره، ثم اشتهر التدين بتكفير عثمان بعد قتله و كفر من تولّاه من علىّ عليه السلام و ذريته و شيعة و وجوه الصحابه و التابعين إلى يومنا هذا، و حفظ عنهم التصريح بذلك بحيث لا يحتاج إلى ذكره، غير أنّ في ذكره إيناسا للبعيد عن سماع العلم، و تنبيها للغافل من سنّه الجهل.

فمن ذلك.

مَا رَوَوْهُ مِنْ طُرُقِهِمْ (١)، أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَذَكَرَ أَشْيَاءَ قَدْ مَضَى بَيَانُهَا، مِنْ جُمَلَتِهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّلَاثُ كَمَا لُغَرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ، وَ يَلَهُ! لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَتْ خَيْرًا لَهُ، شُغِلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ خَزْرٍ، عَنِ الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَيْتَةَ، قَالَ: سَيَّأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: وَ مَا سُؤَالُكَ عَنْ عُثْمَانَ؟ إِنَّ لِعُثْمَانَ ثَلَاثَ كَفَرَاتٍ، وَ ثَلَاثَ غَدَرَاتٍ، وَ مَحَلَّ ثَلَاثَ لَعَنَاتٍ، وَ صَاحِبُ بَلِيَّاتٍ، لَمْ يَكُنْ بِقَدِيمِ الْإِيمَانِ وَ لَا ثَابِتِ الْهَجْرَةِ، وَ مَا زَالَ النِّفَاقُ فِي قَلْبِهِ، وَ هُوَ الَّذِي صَدَّ النَّاسَ يَوْمَ أُحُدٍ .. الْحَدِيثُ طَوِيلٌ..

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَبِيدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ (٢) رَجُلٍ مِنْ عَبِيدِ الْقَيْسِ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّحْبَةِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! حَدِّثْنَا عَنْ عُثْمَانَ؟.

قَالَ: أَذْنِ. فَهَدَنَوْتُ، قَالَ: ارْفَعْ صَوْتَكَ. فَرَفَعْتُ صَوْتِي، قَالَ: كَانَ ذَا ثَلَاثَ كَفَرَاتٍ، وَ ثَلَاثَ غَدَرَاتٍ، وَ فَعَلَ ثَلَاثَ لَعَنَاتٍ، وَ صَاحِبُ بَلِيَّاتٍ، مَا كَانَ بِقَدِيمِ الْإِيمَانِ وَ لَا حَدِيثِ النِّفَاقِ، يُعْجِزِي بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ .. فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (٣)..

ص: ٣٠٦

١- انظر لمزيد الاطلاع كتاب الغدير ٩- ٦٩- ٧٧.

٢- لا توجد في س: عن.

٣- هذا استمرار كلام أبي الصلاح الحلبي في تقريب المعارف في الكلام من القسم الذي لم يطبع منه.

وَذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا يَزِرُ عُثْمَانَ عِنْدَ اللَّهِ ذُبَابًا. فَقَالَ: ذُبَابًا؟!.

فَقَالَ: وَ لَا جَنَاحَ ذُبَابٍ، ثُمَّ قَالَ: (فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) (١)..

وَذَكَرَ فِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عُثْمَانُ يَعْسُوبُ الْكَافِرِينَ.  
وَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ: وَ عُثْمَانُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ.

وَذَكَرَ فِيهِ، عَنْ هُبَيْرَةَ ابْنِ مَرْثِمٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَا ابْنَهُ عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عُثْمَانُ! ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَمْ أُسَمِّهِ بِاسْمِ عُثْمَانَ ...، إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ.

وَذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، مِنْ عَمْدِهِ طُرُقًا، أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ وَ يَقُولُ: انْفِرُوا إِلَى أَيْمَةِ الْكُفْرِ وَ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، انْفِرُوا إِلَى مَنْ يَقُولُ كَذَبَ اللَّهِ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، انْفِرُوا إِلَى مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى دَمِ حَمَالِ الْخَطَايَا، وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَيَحْمِلُ خَطَايَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ (٢).

وَذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ هِنْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا يَجْتَمِعُ (٣) حُبِّي وَ حُبُّ عُثْمَانَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ إِلَّا اقْتَلَعَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ.

وَ رَوَى فِيهِ مِنْ طُرُقٍ: أَنَّ جِيفَةَ عُثْمَانَ بَقِيَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُدْفَنُ، فَسَأَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رِجَالٌ مِنْ قُرْبَيْهِ فِي دَفْنِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُدْفَنَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَقَابِرِهِمْ وَ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، فَلَمَّا عَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ قَعَدُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَةِ،

ص: ٣٠٧

١- الكهف: ١٠٥.

٢- قريب مما ذكره أبو الصلاح في التقریب عن الثقفی ما أورده ابن أبي الحديد في شرحه للتهج ١- ١٧٩ [أربع مجلدات].

٣- في ك: لا تجتمع.

فَخَرَجُوا بِهِ يُرِيدُونَ بِهِ (١) حَسَّ كَوَكِبَ مَقْبَرَةَ الْيَهُودِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَيْهِمْ رُجِمُوا (٢) سَرِيرَةً..

وَ رَوَى فِيهِ مِنْ طُرُقٍ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَانَ سَائِلًا عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ آبَائِهِ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ! عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ بُغْضَ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لِعُثْمَانَ فَأَذْرَكَ الدَّجَالَ آمَنَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ آمَنَ بِهِ فِي قَبْرِهِ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَيَمَنْ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّا وَ بَنِي أُمَّيَّةَ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ فَنَحْنُ وَ هُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَجَاءَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَأْيِهِ الْحَقُّ فَوَكَّرَهَا (٣) بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ جَاءَ إِبْلِيسُ بِرَأْيِهِ الْبَاطِلُ فَوَكَّرَهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَ إِنَّ أَوَّلَ قَطْرَةٍ سَقَطَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ دَمِ الْمُنَافِقِينَ دَمُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عُثْمَانَ جِيفَهُ عَلَى الصُّرَاطِ مِنْ أَقَامَ عَلَيْهَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، وَ مَنْ جَاوَزَهُ جَاوَزَ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ عُثْمَانَ جِيفَهُ عَلَى الصُّرَاطِ يَعْطِفُ عَلَيْهِ مَنْ أَحَبَّهُ وَ يُجَاوِزُهُ (٤) عَدُوَّهُ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَلْعَنُ عُثْمَانَ وَ يَقُولُ: كَانَتْ أَبْوَابُ الصَّلَاةِ مُغْلَقَةً حَتَّى فَتَحَهَا عُثْمَانُ.

ص: ٣٠٨

١- لا توجد: به، في س.

٢- في س: و جمعوا.

٣- في س: فوكرها.

٤- جاءت في ك: يحاوزه- بالحاء المهملة- و لها عدّه معانى لاحظها في القاموس ٢- ١٧٣- ١٧٤، و النّهاية ١- ٤٥٩، و الصّحاح

٣- ٨٧٥، و بعضها مناسب للمقام.

وَرَوَى فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا تَكُونُ حَرْبٌ سَالِمَةً حَتَّى يَبْعَثَ قَائِمُنَا ثَلَاثَةَ أَرَكَيبٍ فِي الْأَرْضِ رَكْبٌ يُعْتَقُونَ مَمَالِيكَ أَهْلِ الذَّمِّ، وَرَكْبٌ يَرُدُّونَ الْمَظَالِمَ، وَرَكْبٌ يَلْعَنُونَ عُثْمَانَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.

وَرَوَى قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي سَعْدِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ:

ثَلَاثٌ يَشْهَدْنَ عَلَى عُثْمَانَ بِالْكَفْرِ وَ أَنَا الرَّابِعُ ..

وَ قَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ وَ شَهَادَةَ عَمَّارٍ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ فِي مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامِ.

وَرَوَى فِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: يَا أَيُّ شَيْءٍ كَفَرْتُمْ عُثْمَانَ؟. قَالَ: بِثَلَاثٍ، جَعَلَ الْمَالَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَعْيَاءِ، وَ جَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ عَمِلَ بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ.

وَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، قَالَ: كَفَرْنَا بِثَلَاثٍ: فَرَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبِيَّهِ فِي الْحُشُوشِ (١) وَ أَنْزَلَ الْمُهَاجِرِينَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ جَعَلَ الْمَالَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَعْيَاءِ، فَمِنْ ثَمَّ أَكْفَرْنَا وَ قَتَلْنَا.

وَ رَوَى فِيهِ (٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِزُبَيْدِ الْإِمَامِيِّ أَنَّ أَبَا صَادِقٍ، قَالَ: وَ اللَّهُ مَا يَسِيرُنِي أَنَّ فِي قَلْبِي مِثْقَالَ حَبَّةٍ حُبًّا لِعُثْمَانَ (٣) وَ لَوْ أَنَّ لِي أَحَدًا ذَهَبًا، وَ هُوَ شَرٌّ عِنْدِي مِنْ حِمَارٍ مُجَدِّعٍ لَطَحَانَ (٤). فَقَالَ زُبَيْدٌ: صَدَقَ أَبُو صَادِقٍ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَضَرْنَا فِي مَوْضِعٍ، فَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ

ص: ٣٠٩

١- قال ابن الأثير في نهايته ١- ٣٩٠: إن هذه الحشوش محتضره .. يعني الكنف و مواضع قضاء الحاجة، الواحد حشّ - بالفتح، و أصله من الحشّ: البستان، لأنهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون في البساتين، و منه حديث عثمان أنه دفن في حشّ كوكب، و هو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع.

٢- لا توجد: فيه، في س.

٣- في مطبوع البحار: خ. ل: لنعمان.

٤- قال في القاموس ١- ٢٤٧: لطحه - كمنعه-: ضربه ببطن كفه .. و به: ضرب به الأرض، و لعل له معنى آخر.

مُصَرِّفِ الْإِمَامِيِّ: يَا أَبَى قَلْبِي إِلا حُبَّ عُثْمَانَ، فَحَكَيْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ عِنْدِي شَرٌّ مِنْ قُرُونِ (١)

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، عُثْمَانُ أَمْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ قَالَ: وَ لَا سِوَاءَ مَنْ جَاءَ إِلَى أَمْرِ فَاسِدٍ فَأَصْلَحَهُ خَيْرًا وَ مَنْ جَاءَ إِلَى أَمْرِ صَالِحٍ فَافْسَدَهُ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ جُوَيْرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَ لِي: يَا جُوَيْرُ! اعْلَمْ أَنَّ شَرَّ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ الْأَشْيَاخِ الثَّلَاثَةِ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ زُرُودِ الرَّقِّيِّ، عَنِ أَبِي جَارُودِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: أَمَا عَجَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَعُثْمَانُ، وَ فِرْعَوْنُهَا مُعَاوِيَةُ، وَ سَامِرِيهَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَ ذُو الثُّدَيِّهِ وَ أَصْحَابُ النَّهْرِ مُلْعُونُونَ، وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى عَنْ أَبِي الْأَرْقَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ وَجَّاتِ عُثْمَانَ بِخَنْجَرٍ فِي بَطْنِهِ فَقَتَلْتُهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: يُرْفَعُ عُثْمَانُ وَ أَصْحَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُبَلِّغَ بِهِمُ الثُّرَيَّا، ثُمَّ يُطْرَحُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الدُّهْلِيِّ، قَالَ: وَ اللَّهُ لَمَا يَكُونُ الْأَرْضُ سِلْمًا سِلْمًا حَتَّى يُلْعَنَ عُثْمَانُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ.

وَ رَوَى فِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَنْبَلٍ الْجَمْحِيَّ وَ كَانَ بَدْرِيًّا قَالَ:

ذُقْ يَا أَبَا عَمْرٍو بِسُوءِ الْفِعْلِ \*\*\* وَ ذُقْ صُنْعَ كَافِرٍ ذِي جَهْلِ

لَمَّا سَدَدْتُ بَابَ كُلِّ عَدْلٍ \*\*\* وَ رُمْتَ نَفْصَ حَقِّنَا بِالْبُطْلِ (٢)

ص: ٣١٠

١- استظهر في مطبوع البحار كون الكلمة: قروود. و لعلها: قارون.

٢- قال الفيروزآبادي في القاموس ٣- ٣٣٥: بطل بطلا و بطولا و بطلانا- بضمهم-: ذهب ضياعا و خسرا.

غَدَاً عَلَيْكَ أَهْلُ كُلِّ فَضْلٍ \*\*\* بِالْمِشْرِفِيَّاتِ (١) الْقِضَابِ (٢) الْفَضْلِ

فَذُقْتَ قَتْلًا لَكَ أَيُّ قَتْلٍ \*\*\* كَذَاكَ نَجْزِي كُلَّ عَاتٍ وَ غَلٌّ (٣)

فى أمثال (٤) هذه الأقوال المحفوظة عن الصحابة و التابعين ذكر جميعها يخرج عن الغرض، و فى بعض ما ذكرناه كفايه فى المقصود، و المنة لله.

و قال رحمه الله فى موضع آخر (٥): تناصر الخبر من طريقى الشيعة و أصحاب الحديث بأنَّ عثمان و طلحة و الزبير و سعدا و عبد الرحمن من جملة أصحاب العقبة الذين نَفَرُوا برسول الله صلى الله عليه و آله، و أنَّ عثمان و طلحة القائلان: أ ينكح محمد نساءنا و لا نكح نساءه؟! و الله لو قد مات لأجلنا على نساءه بالسهم، و قوله طلحة: لأتزوجنَّ أم سلمه، فأنزل الله سبحانه (٦): (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) (٧).

و قول عثمان يوم أحد: لألحقنَّ بالشام، فإنَّ لى بها صديقا يهوديا. و قول طلحة: لألحقنَّ بالشام فإنَّ لى بها صديقا نصرانيا، فأنزل الله تعالى: (يا أَيُّهَا

ص: ٣١١

١- جاء فى الصِّحاح ٤- ١٣٨٠: و المشرفية: سيوف، قال أبو عبيده: نسبت إلى مشارف، و هى قرى من أرض العرب تدنو من الزيف، يقال سيف مشرفى.

٢- سيف قاضب و قضيب .. أى قطع و الجمع قواضب و قضب، كما فى الصِّحاح ١- ٢٠٣. أقول: القضايب إمَّا جمع القضيب- ككرام و كريم- أو جمع قاضب- كطالب و طلباب-.

٣- و مرّت له قصيدته التى أولها: إن تقتلونى فأنا ابن حنبل \*\*\* أنا الذى قد قلت فىكم نعثل و قد جاءت فى تاريخ الطبرى ٦- ٢٥، و تاريخ يعقوبى ٢- ١٥٠، و الاستيعاب ٢- ٤١٠، و الإصباح ٢- ٣٩٥، و شرح ابن أبى الحديد ١- ٦٦.

٤- كذا، و الظاهر: و أمثال .. و العبارة مشوشة فى س.

٥- لا زال الكلام لأبى الصلاح رحمه الله فى تقريب المعارف- القسم الذى لم يطبع منه مع الأسف-، فراجع.

٦- انظر مثلا: تفسير القرطبي ١٤- ٢٢٨، و فيض القدير ٤- ٢٩٠، و تفسير ابن كثير ٣- ٥٠٦، و تفسير البغوى ٥- ٢٢٥، و تفسير الخازن ٥- ٢٢٥، و تفسير الألوسى ٢٢- ٧٤.

٧- الأحزاب: ٥٣.



الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ (۱)

و قول عثمان لطلحه و قد تنازعا:- و الله إنك أول أصحاب محمد صلى الله عليه و آله تزوج بيهوديّه، فقال طلحه: و أنت و الله لقد قلت ما ينجينا هاهنا إلّا أن نلحق بقومنا (۲).

\*\*[ترجمه]طبری در تاریخش - تاریخ طبری ۵: ۱۴۰-۱۷۶، و این روایت و نه روایت بعدی را پس از بررسی بسیار در آن صفحات نیافتم چرا که او در این فصل بر طبری و تاریخ او تکیه نداشته و این از این مطلب روشن است که خود در پایان بحث می گوید: چنانکه ذکر خواهد شد... و نظیر این سخنان و دوچندان آن که شامل ایراد و طعن بر عثمان، از سوی صحابه و تابعین است در همه کتب تاریخ ذکر شده است و ما تنها بر دو کتاب تاریخ ثقفی و واقعی که اطمینان خاطر از آنها داریم، استناد نموده ایم و نیز تا مطلب به درازا نکشد و همین حدود ذکر شده کافی است و هر که خواهد از مطابقت مطالب دیگر کتب تاریخ با آنچه از این دو کتاب ذکر نمودیم، می تواند به بررسی دقیق پردازد و مسلماً آنها را موافق خواهد یافت.. تا پایان سخنش اعلی الله مقامه، و البته این لفظ و عبارت از آن علامه مجلسی نیست و ما چنانکه پیش از این گفتیم نسخه ای از کتاب تقریب المعارف نیافتیم. - و ثقفی در تاریخش نقل می کند که راوی گوید: عایشه به نزد عثمان آمد و گفت: آنچه را که پدرم و عمر به من می دادند، به من بده. گفت: در کتاب خدا و سنت پیامبر جایی برای این کار نمی بینم و پدرت و عمر از سر خوشدلی نسبت به تو آنرا می پرداختند و من چنین نمی کنم. گفت: سهم ارثم از رسول خدا را به من بده. گفت: آیا فاطمه علیها السلام برای مطالبه سهم ارثش از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیامد و تو خود با مالک بن اوس شهادت ندادی که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ارث برده نمی شود و تو حق فاطمه را باطل دانستی و اکنون خود آمده و همان حق را می طلبی؟! چنین نخواهم کرد. و طبری می افزاید: و عثمان لمیده بود و برخاست و نشست و گفت: فاطمه خواهد دانست که من امروز برای او چه پسر عمویی خواهم بود! آیا تو نبودی که همراه با آن اعرابی که با بولش وضو می گرفت، نزد پدرت شهادت دادی که.. و هر دوی ایشان در تاریخ هایشان گویند: و عثمان چون برای نماز برون می گشت، عائشه پیراهن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را برون می آورد و به فریاد بیان می کرد که وی با صاحب این پیراهن مخالفت کرده است. و طبری می افزاید: وی می گفت این پیراهن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است و هنوز نپوسیده است

ص: ۲۹۵

حال آنکه عثمان سنت او را دگرگون نموده است. بکشید این نعثل (پیر ریش دراز، به کنایه از کفتار پیر) را. خدا بکشد این نعثل را! - ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۶: ۲۱۵ [۲-۷۷- چاپ چهار جلدی] گوید: همه سیره نویسان و اهل اخبار نوشته اند که عایشه از ستیزه جوترین مردمان در برابر عثمان بود تا حدی که وی یکی از لباسهای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را از محل نگهداری آن بیرون آورده و آنرا در خانه اش پیش چشم نهاد و به هر کس وارد خانه اش می شد می گفت: این لباس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم است و هنوز نپوسیده ولی عثمان سنتهای وی را پوسانده است. گفته اند نخستین کسی که عثمان را نعثل (کفتار پیر) نامید، عایشه بود و می گفت بکشید این نعثل را، خدا بکشد نعثل را. -

و ثقفی در تاریخش از موسی الثعلبی از عمویش روایت می کند که گفت: به مسجد مدینه وارد شدم و دیدم که مردم گرد آمده اند و دیدم که دستی فراز گشته و صاحب آن دست می گوید: ای مردمان! هنوز زمانی نگذشته و این دو پایپوشهای

رسول خدا و پیراهن اوست. به راستی که در میان شما فرعونى یا شبیه به آن هست. و ناگاه بدیدم که وی عایشه بود و فهمیدم منظورش عثمان بود و عثمان گفت: خموش باش! به حق که تو زنى و این رأى یک زن است. و هم او در تاریخش از حسن بن سعید روایت می کند که گفت: عایشه چند برگی از برگهای قرآن را که میان دو تکه چوب بود را از پشت پرده میان مسجد بالا گرفت و درحالیکه عثمان بروی منبر بود، گفت: ای عثمان کتاب خدا را برپای دار، چه با خیانتکاران همنشین گردی و چه از سر آزرده گی از ایشان جدایی گزینی. عثمان گفت: هان به خدا که یا صدايت را می بریدی یا مردان سرخ و سیاه پوست را بر سرت می ریزم! عایشه گفت: هان به خدا که اگر چنین کنی، به راستی (سزد، چرا) که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تو را لعنت نمود و برایت آمرزش نطیید تا آنکه رحلت نمود. و از عبد الله بن ابی لیلی روایت می کند که گفت: عایشه پیراهن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به در آورد و عثمان به او گفت: اگر زیانت را نبری، به خدا سوگند که مردان حبشی را بر سرت آوار می کنم. گفت: ای خیانتکار! ای تبهکار! امانت را خیانت نمودی و کتاب خدا را از هم دریدی و سپس گفت: به خدا که هیچ مردی او را به امانت نگرفت مگر اینکه به او خیانت نمود و هیچ مردی با او همراهِ نگشت مگر آنکه وی از سر آزرده خاطری او، از وی جدا گشت. و هم در این کتاب ذکر می کند که عایشه به عثمان نگریست و گفت: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ۲۹۶

فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ) - هود / ۹۸ -

-: روز قیامت پیشاپیش قومش می رود و آنان را به آتش درمی آورد و [دوزخ] چه ورودگاه بدی برای واردان است). و هم در آن از قول عکرمه روایت است که که گفت: عثمان بر منبر نشست و عایشه از پشت پرده سر برآورد و پیراهن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با وی بود و گفت: ای عثمان شهادت می دهم که تو بر کنار و بیزاری جسته از صاحب این پیراهن هستی. پس عثمان گفت: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا (...). - التَّحْرِيم / ۱۰ -

-: خدا برای کسانی که کفر ورزیده اند زن نوح و زن لوط را مثل آورده (...). و هم او در این کتاب از ابی عامر غلام ثابت روایت دارد که گفت: در مسجد بودم که عثمان می گذشت و عایشه او را صدا زد و گفت: ای خیانتکار! ای نابکار! امانت را تباه گرداندی و مردمان را به بیراهه کشاندی و اگر نمازهای پنجگانه نبود مردانی بسوی تو روانه می گشتند و تو را مثل گوسفندی سرمی بریدند. عثمان به وی گفت: «أَمْرَاتُ نُوحٍ وَ أَمْرَاتُ لُوطٍ ...» تا پایان آیه. { خدا برای کسانی که کفر ورزیده اند زن نوح و زن لوط را مثل آورده ... }.

و هم در این کتاب ذکر می کند که عثمان بر منبر شد و عایشه او را صدا زد و پیراهن را بالا گرفت و گفت: به راستی که با صاحب این به مخالفت پرداختی. پس عثمان گفت: به راستی که این بدخوی همیشه ناراضی دشمن خداست، خداوند نظیر او و نظیر همتایش حفصه را در قرآن مثال زده است. (أَمْرَاتُ نُوحٍ وَ أَمْرَاتُ لُوطٍ ... : همسر نوح و همسر لوط ..) ادامه آیه. - التَّحْرِيم / ۱۰ - و او به وی گفت: ای پیر خرفت ریش دراز (کنایه از گفتار)، ای دشمن خدا! به راستی که رسول خدا تو را به نام نعتل یهودی اهل یمن خواند .. و سپس عایشه او را لعنت نمود و او هم وی را لعنت فرستاد.

و هم در آن از قاسم بن معصب العبیدی ذکر می کند که گفت: روزی عثمان به خطابه ایستاد و خدای را حمد و ثنا گفت و ستود و گفت: زنانی در کرانه های زمین ره می پویند، تا بیعت مرا زیر پای نهند و تا خونم ریخته شود. به خدا که اگر می خواستم مردان سیاه و سفید را به اندرون حجره هایشان بریزم، چنین می کردم. آیا من شوی دو دختر رسول خدا نبودم؟ آیا من نبودم که سپاه عسره در نبرد تبوک را به راه انداختم؟ آیا من فرستاده رسول خدا به سوی اهل مکه نبودم؟ گوید: در این هنگام زنی از پشت پرده مسجد سخن گفت، وی گفت: و او هر از گاهی چادرش را به نشانه بالا می آورد، گفت: راست می گویی، به راستی که شوی دو دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بودی و در حق ایشان چنان کردی که خود می دانی و سپاه العسره را تجهیز نمودی

ص: ۲۹۷

و خدای تعالی فرموده است: (فَسَيُؤْمِنُ بِهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً) -: پس به زودی [همه] آن را خرج می کنند و آنگاه حسرتی بر آنان خواهد گشت) - . الأنفال / ۳۶ -

و فرستاده رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به نزد اهل مکه بودی و او تو را (اینگونه) از بیعت رضوان برکنار داشت چرا که شایسته آن نبود. گوید پس عثمان وی را به تندی نهیب زد و او گفت: به حق که هر امتی را فرعون است و تو فرعون این امت هستی.

و هم در این کتاب از چند طریق روایت می کند که راوی گفت - . و در طبقات ابن سعد ۵: ۲۵، و الأنساب البلاذری ۵: ۷۰ آمده است. - : آنگاه که محاصره عثمان تنگتر گشت، عائشه برای حج آماده شد و مروان و عبدالرحمن بن عتاب بن الاسید نزد وی آمدند و از او خواستند که بماند و دشمنان وی را از او بازدارد. وی گفت: من کیسه هایم را پر کرده ام و رکابم را پیش آورده ام و حج را بر خود واجب دانستم و کسی نیستم که بتوانم بمانم. پس آندو برخاستند و مروان به این بیت شعر مثل زد که: و قیس سرزمین را به آتش کشید و چون شعله ور گشت، شتابان گریخت. پس گفت: ای که به شعرت مثل می زنی، برگرد و او برگشت. پس عائشه گفت: شاید گمان کنی که این سخنی که گفتم را بخاطر شک درباره این دوست تو گفتم، به خدا که دوست داشتم که عثمان در یکی از این کیسه های من انداخته و سر آن دوخته می شد تا آنکه او را به درون دریا می افکندم سپس روانه شد و به قسمتی از راه رسید تا آنکه ابن عباس بعنوان سرپرست حج، به وی رسید و او گفت: ای ابن عباس! خداوند تو را سخنوری و دانشی عطا نمود - . و در لفظ طبری ۳: ۳۴۳ چنین آمده است: پس عائشه گفت: ای ابن عباس! تو موهبت زبانی بس اثرگذار و کارگر یافته ای، به خدا قسم می دهم که از یاری این مرد پرهیز نمایی و درباره او به دل مردم شک و تردید اندازی. و در لفظ البلاذری آمده: ای ابن عباس! به راستی که خداوند تو را عقل و فهم و قوه بیانی عطا فرموده و مباد که مردم را از یورش به این مرد طغیانگر بازدارد. - بحق خدا، از تو درخواست دارم که فردا از کشتن این سرکش ممانعت نمایی. سپس به راه افتاد و چون مناسک حج را بجای آورد، به او خبر رسید که عثمان کشته شده است. پس گفت: خداوند او را بخاطر آنچه مرتکب گشت، از رحمتش دور دارد. حمد و ثنا خدای راست

ص: ۲۹۸

که او را کشت و به او خبر رسید که پس از او طلحه و لایث یافته است، پس گفت: خوشا و نیک باد ذو الاصبع! و چون به او خبر رسید که مردم با علی علیه السلام بیعت نموده اند، گفت: دوست داشتم که ای کاش این آسمان بر این زمین فرو می افتاد. - ابن ابی الحدید در شرحش ۲: ۷۷ از قول راویانی چند بخشهایی از آنرا ذکر کرده است. -

و واقدی در تاریخش بخشهای زیادی را از آنچه ثقیفی ذکر می کند روایت کرده و در حدیث مروان و آمدن او به نزد عائشه می افزاید: زید بن ثابت با مروان بود و عایشه گفت: به خدا که دوست داشتم تو و این رفیقت که نگران حال او بوده ای در پای هر یک از شما یک سنگ آسیاب بود به درون دریا افکنده می شد. و اما تو ای زید به خدا سوگند که بس اندکند کسان که چون تو از تنه های بسیار پر خرما سود برند.

و به نقلی دیگر ذکر شده است: آنکه بهنگام خروج او از مدینه همراه مروان با او صحبت کرد، عبدالرحمن بن عتاب بن اسید بود و او گفت: نه به خدا و نه حتی لحظه ای، به راستی که عثمان دگرگونی پدید آورد و سوگند که خداوند بواسطه او اثر شما را دیگرگون نمود و یاران محمد صلی الله علیه و آله و سلم را رها نمود.

و در خطابش با ابن عباس در سرزنش کردن عثمان به سخنش افزوده است: به راستی که تو نعمت زبان آوری و مجادله گری و خردمندی و شیواسخنی یافته ای و من به چشم خود دیدم که ابن عفان چه کرد، بندگان خدا را برده خود کرده است. پس وی گفت: ای مادر! او را به حالی که دارد رهایش کن که مردم دست از او نمی کشند مگر او را بکشند. گفت: خدا مرگش دهد. و به نقلی دیگر آمده: مباد که مردم را از این سرکش بازداري، که به حق مصریان با وی در ستیز شده اند.

و از ابن عباس روایت شده که گفت: در بصره به نزد عایشه رفتم و این سخن را به یاد او آوردم. گفت: این سخنی که آنروز از زبانه جاری گشت، همان بود که مرا به خروج از مدینه واداشت و هیچ راه توبه ای برای خود نیافتم مگر آن به خونخواهی عثمان برخیزم و به نظرم که وی مظلوم کشته شد. گفت: به او گفتم که تو به زیانت او را کشتی. پس به کجاره خروج گرفته ای؟! توبه کن و به خانه ات بازگرد و یا اینکه من اولیای دم عثمان، فرزندان او را راضی گردانم. گفت: بس کن این جدالت را که ما هرگز ره باطل پیش نمی گیریم.

واقدی از عائشه بنت قدامه روایت می کند که گفت: عائشه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۲۹۹

چنین می گفت، حال آنکه عثمان در محاصره بود و آب را بر وی بسته بودند: بس پسندیده کاری کرد ابو محمد آنگاه که آب را بر وی بست. پس وی به او گفت: ای مادر! بر عثمان بسته اند آبرو. گفت: به راستی که عثمان سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و سنت دو خلیفه قبلی را دگرگون نمود و اینگونه خون او حلال گشت.

و واقدی در تاریخش از کریمه بنت المقداد روایت می کند که گفت: به نزد عایشه رفتم و او گفت: عثمان به نزد من فرستاد که کسی را به نزد طلحه بفرستم و من از این کار سر باز زدم. و به نزد من فرستاد که در مدینه بمان و به سوی مکه خارج نشو. و من گفتم: پشت خود را بر بار سفر محکم نموده و کیسه هایم را سر بسته ام و فردا به خواست خدا روانه راهم. نه به خدا که

گمان نمی کنم بازگردم تا آنگاه که او کشته شود. گوید: گفتم: بخاطر آنچه مرتکب گشته است. پدرم، منظور مقداد است، او را اندرز می داد و او سر می پیچید جز از اینکه مروان و سعید بن عامر را از نزدیکان خود گرداند. عائشه گفت: به خدا که محبت به ایشان این وضعی را که می بینی به بار آورد. صد هزار درهم به سعید بن العاص و سیصد هزار به عبدالله بن خالد بن اسید و صد هزار به حارث بن الحکم و یک پنجم خراج افریقا که خود هم نمی دانست چقدر است را به مروان بخشید و خدا نمی توانست این عثمان را همینطور رها بگذارد.

و هم او در تاریخش از علقمه بن ابی علقمه از پدرش از عایشه روایت می کند که وی از سختگیرترین مردمان بر عثمان بود و مردمان را بر وی می شوراند و علیه وی برمی انگیخت تا آنکه کشته شد. - منابعی پیرامون انکار و نکوهش از سوی عائشه غیر از آنچه گذشت: طبقات ابن سعد ۵: ۲۵، أنساب البلاذری ۵: ۷۰، ۷۵، ۹۱، الإمامه و السیاسة ۱: ۴۳، ۴۶، ۵۷، تاریخ الطبری ۵: ۱۴۰، ۱۶۶، ۱۷۲، ۱۷۶، العقد الفرید ۲: ۲۶۷، ۲۷۲، تاریخ ابن عساکر ۷: ۳۱۹، الاستیعاب در شرح حال صخر بن قیس ۲: ۱۹۲ از چاپ حاشیه الإصابه، تاریخ ابی الفداء ۱: ۱۷۲، شرح ابن ابی الحدید ۲: ۷۷، ۵۰۶، تذکره سبط ابن الجوزی: ۳۸، ۴۰، نهاییه ابن الأثیر ۴: ۱۶۶، أسد الغابه ۳: ۱۵، کامل ابن الأثیر ۳: ۸۷، حياه الحيوان اثر الدمیری ۲: ۳۵۹، السیره الحلبیه ۳: ۳۱۴، لسان العرب ۱۴: ۱۹۳، تاج العروس ۸: ۱۴۱ و بسیاری منابع دیگر.

ص: ۳۰۰

تکمله: شیخ مصنف (قدس سره) از ابی الصلاح در التقریب نام شماری از کسانی که بر عثمان ایراد گرفته اند را نقل می کند و گوشه هایی از سخنانشان را با تکیه بر تنها دو منبع ذکر می کند و در اینجا مناسب می بینیم که بصورت مختصر و فهرست... وار ذکری از شمار دیگری از صحابه پیامبر و تابعین را که بر عثمان اعتراض نموده و یا از کردار او راضی نبوده و یا درباره اش خرده گیری کرده و یا خونش را مباح دانسته و خواستار برکناری او از منصبش بوده اند، به میان آوریم و تفصیل آن را به دایره المعارفها و منابع جامع احاله نماییم:

بلاذری در الأنساب ۵: ۴۹ گوید: مقداد بن عمرو و عمار بن یاسر و طلحه و زبیر همراه با شماری از صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نامه ای نوشته و در آن مواردی از بدعتهای عثمان را درج نمودند و وی را به آن بیم دادند و به او گوشزد کردند که اگر از این کارها دست نکشد، بر او یورش خواهند آورد. عمار نامه را برداشت و نزد وی برد و ابتدای آنرا خواند و عثمان به او گفت: آیا از میان ایشان تو پیش آمده ای به نزد من؟ .. تا پایان این روایت. ابن ابی الحدید نیز در شرحش ۱: ۲۳۹ آنرا نقل نموده است و ابن قتیبه نیز در الإمامه و السیاسة ۱: ۲۹ تصویری مفصل از گردهمایی یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و نوشتن نامه ای که در آن مخالفتهای عثمان با سنت رسول خدا و سیره دو خلیفه پیشین ... تا پایان روایت به دست می دهد. ابن عبد ربّه هم در العقد الفرید ۲: ۲۷۲ به اختصار به آن اشاره دارد و بیشتر منابع به طور خلاصه به این رخداد اشاره داشته اند و اکنون برخی دیگر از یاران رسول الله را ذکر می کنیم:

از جمله: عبد الله بن حسان العنزى الكوفى، که درباره عثمان گفت: وی نخستین کسی است که دروازه های ستم را گشود و درهای حق را بر هم کوبید، چنانکه در الأغانی ۱۶: ۱۰، تاریخ طبری ۶: ۱۵۵، تاریخ ابن عساکر ۲: ۳۷۹، الکامل لابن الأثیر ۳: ۲۰۹، و غیر آن آمده است.

و از جمله: هاشم مرقال، که در حکایتی طولانی که در صفین رخ داد، چنانکه در کتاب صفین اثر ابن مزاحم: ۴۰۲، چاپ مصر، تاریخ الطبری ۶: ۲۳، شرح ابن ابی الحدید ۲: ۲۷۸، الکامل لابن الأثیر ۳: ۱۳۵ و غیر آن آمده است، گوید: .. تو را با ابن عفان چه کار؟! به راستی که این صحابه محمد (ص) و قاریان قران برای مردم بودند که وقتی او بدعت‌هایی آفرید و با حکم کتاب خدا به مخالفت برخاست او را به درک واصل کردند.

و از جمله: سهل بن حنیف أبو ثابت الأنصاری البدری بود و نیز: رفاعه بن رافع بن مالک أبو معاذ الأنصاری البدری و نیز: الحجاج بن غزیه الأنصاری که البلاذری در الأنساب ۵: ۷۸ این قول سهل بن حنیف در پاسخ زید بن ثابت را نقل می کند که: ای زید! عثمان تو را از درختان خرما نوبای مدینه سیر گرداند. و نیز قول حجاج بن غزیه الأنصاری که: به خدا که اگر از عمر او - یعنی عثمان - جز به اندازه فاصله میان نماز ظهر و عصر باقی نمانده بود، به ریختن خون او به خدا تقرب می جستیم. و این سخن در همین منبع در صفحه ۹۰ به متنی دیگر بیان شده است. و گوید: رفاعه بن مالک الأنصاری الزرقانی با هیزمهایی آتشی آورد و آنرا در زیر یکی از دو در شعله ور ساخت و در سوخت و فرو افتاد و مردم در دیگر را باز کردند و به داخل یورش بردند. ابن حجر در الإصابه ۱: ۳۱۳ و غیر آن برخی از سخنان ایشان را در شرح حال آنان ذکر کرده است.

و از جمله: أبو أيوب الأنصاری البدری، که سیره نویسان چنانکه در جمهره الخطب ۱: ۲۳۶، و الإمامه و السیاسة ۱: ۱۱۲] ۱: ۱۲۸] آمده، خطبه ای شریف از وی بیان داشته اند که در آن ابا الحسن سلام الله علیه را ستوده و خلفای پیش از وی را نکوهش می کند.

و از جمله: قیس بن سعد بن عباده الأنصاری البدری، که طبری در تاریخش ۵: ۲۲۸، و ابن الأثیر در الکامل ۳: ۱۱۵، و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۲: ۲۳، خطبه ای از وی در مصر را که به منظور بیعت گرفتن برای امیر المومنین علیه السلام ایراد نمود، نقل می کنند که در آن گوید: حمد و ثنا خدایی راست که حق را آورد و باطل را نابود گرداند و ستمگران را زمینگیر نمود. هان ای مردمان! به راستی که ما با برترین کسی که پس از محمد پیامبرمان صلی الله علیه و آله و سلم می شناسیم، بیعت نمودیم... و او نامه‌هایی با معاویه و گفتگوهایی با یاران وی و خطبه‌هایی در صفین دارد که همه آنها در این قضیه به صراحت بیانگرند. بعنوان مثال بنگرید به کتاب صفین اثر ابن مزاحم: ۵۱۱، الإمامه و السیاسة ۱: ۹۴] ۱: ۸۳]، جمهره الخطب ۱: ۱۹۰، شرح ابن ابی الحدید ۲: ۲۳، ۲۵، ۲۹۸، تاریخ الطبری ۵: ۲۲۷، ۲۳۱، الکامل لابن الأثیر ۳: ۱۱۶، النجوم الزاهرة ۱: ۹۹.

و از جمله: فروه بن عمرو بن ودقه البیاضی الأنصاری البدری، که از کسانی بود که در قتل عثمان همکاری نمود و مالک در الموطا در باب رفتار در قرائت حدیثی با نام البیاضی ذکر کرده است و در أسد الغابه ۴: ۱۷۹، و الإصابه ۳: ۲۰۴، و شرح الموطا اثر الزرقانی ۱: ۱۵۲ شرح حالی از وی بیان شده است.

و از جمله: محمّد بن عمرو بن حزم أبو سلیمان الأنصاری، که أبو عمرو در الاستیعاب در شرح حال او نویسد: گفته می شود که از سختگیرترین مردمان بر عثمان سه محمد بودند: محمّد بن ابی بکر، محمّد بن ابی حدیفه، محمّد بن عمرو بن حزم.

و از جمله: عبد الله بن عیّاس ملقب به حبر الأّمّه (عالم امت اسلام)، آنکه بیش از همه اهل دانش و نگارش، که در هنگامه واقعه محاصره خانه عثمان سرپرست حاجیان به سوی کعبه بود و با این وجود او از جمله کسانی است که معاویه چنانکه در

شرح نهج البلاغه اثر ابن ابی الحدید ۴: ۵۸ آمده، درباره وی گوید: به جانم سوگند که اگر تو را در برابر خون عثمان بکشم امید آن دارم که خداوند از اینکار خشنود و این رأیی درست و بجا باشد، که تو از کوشندگان در قتل او و از بی یاور گذارندگان وی و دست اندر کاران ریختن خونس بودی .. و اکنون بنگریم پاسخ وی را و آنچه که ابوعمر در الاستیعاب در شرح حال مولایمان امیر المومنین علیه السلام درباره عثمان بیان می کند، گوید: چون از ابن عباس درباره وی پرسیدند، گفت: خواب آلودگی اش او را از بیداری غافل نمود بلکه چون خلیفه در خانه اش محاصره گشت و از حاجیان کمک خواست و در نامه ای که نافع بن طریف بر ایشان خواند، طلب یاری نمود؛ وی ایشان را به یاری خلیفه بریانگیخت و گویی که عایشه این امر را درک نمود و یک روز که ابن عباس در یکی از منزلگاه های سفر حج، وی را دید، به او گفت: ای ابن عباس! خداوند به تو خردمندی و زبان آوری عطا نموده است، مبادا که مردمان را از خشم بر این گردنکش بازداری. چنانکه در الطبقات ابن سعد ۵: ۲۵، و الأنساب البلاذری و الإمامه و السیاسة، و تاریخ طبری، و کتب ابن عساکر، و ابی الفداء، و العقد الفرید ۲: ۲۶۷ و منابعی دیگر که در نکوهش عایشه در حق عثمان ذکر شد، آمده است.

و از جمله: عمر بن العاص! که والی عثمان بر مصر بود و سپس عزلش نمود و طبری در تاریخش ۵: ۱۰۸، ۲۰۳، و البلاذری در الأنساب ۵: ۷۴، و ابن قتیبه در الإمامه و السیاسة ۱: ۴۲، و ابن عبد البرّ در الاستیعاب در بیان زندگینامه عبد الله بن سعد بن ابی سرح، و ابن ابی الحدید در شرحش ۱: ۶۳، و مولف الإصابه ۳: ۳۸۱، و ابن کثیر تاریخ بطور خلاصه ۷: ۱۷۰ و برخی دیگر، گفتگویی از وی با خلیفه را با ذکر سند درج نموده اند که بمنظور شناخت رازها و اسرار این قوم شایان توجه و مراجعه است. همچنین شرح حال وی به تفصیل در الغدیر ۲: ۱۱۷-۱۷۶ ذکر شده است. و اکنون سخن را بدانچه که طبری در تاریخش ۵: ۲۳۴ به نقل از الواقدی ذکر می کند، خاتمه می دهیم. گوید: زمانی که عمرو بن العاص از قتل عثمان باخبر شد. من ابو عبدالله هستم و او را در حالیکه خود در وادی السباع هستم، کشتم. چه کسی امر خلافت را پس از او به دست خواهد گرفت؟ اگر که طلحه به دست گیرد، وی جوانمرد عرب است که پیر شده است و اگر ابن ابی طالب آنرا به دست گیرد که شک ندارم حق را بی هیچ شائبه ای آشکار خواهد ساخت! و من، بیش از همه، از خلیفه شدن اوست که بیزارم.

و از جمله: أبو الطفیل عامر بن واثله الصّحابی، که المسعودی در مروج الذهب ۲: ۶۲، و ابن قتیبه در الإمامه و السیاسة ۱: ۱۵۸، و ابن عساکر در تاریخش ۷: ۲۰۱، و السیوطی در تاریخ الخلفاء: ۱۳۳ و دیگران برخوردار جالب توجهی از وی با معاویه علیه اللّعه و الهاویه را ذکر کرده اند.

و از جمله: مالک الأشتر بن الحارث و عبد الرحمن بن ابی بکر و مسور بن مخرمه، که البلاذری در الأنساب ۵: ۴۶ نامه عثمان به این سه تن و یارانشان را نقل می کند که ایشان را به سر نهادن به امرش و دوری از تفرقه و دودستگی فرا می خواند و ایشان او را با این عنوان پاسخ می گویند: خلیفه مبتلای خطاکار دوری جسته از سنت پیامبر و پشت گوش اندازنده حکم قرآن.

و از جمله أبو القاسم محمّد بن ابی حذیفه العبشمی، که از نکوهش گرتترین مردم در حق عثمان بود و می گفت: ای مردم مصر! ما به جنگ بی توجهی می کنیم، و منظورش جنگ با عثمان بود.. و نیز سخنان دیگری که البلاذری در الأنساب ۵: ۴۹-۵۱، و ابن کثیر در تاریخش ۷: ۱۵۷، و الطّبری در تاریخش ۵: ۱۰۹، و ابن عبد البرّ در الاستیعاب ۱: ۲۳۳، و ابن الأثیر در الکامل ۳: ۶۷، و ابن حجر در الإصابه ۳: ۳۷۳ و دیگران نقل کرده اند.

و از جمله: کمیل بن زیاد بن نهیک النخعی و عمرو بن زراره النخعی که البلاذری در الأنساب ۵: ۳۰ ذکر می کند که این دو نخستین کسانی بودند که از خلع عثمان دم زدند و عمرو گفته است: ای مردم! به راستی که عثمان حق را درحالی که از آن آگاه است، رها نموده و نیکان شما را به دردسر می اندازد و پلیدترین مردمان را بر سر ایشان حاکم می کند و او از جمله اهالی کوفه بود که عثمان ایشان را به دمشق تبعید نمود و این مطلب در أسد الغابه ۴: ۱۰۴، و الإصابه ۱: ۵۴۸ و ۲: ۵۳۶ و غیر آن ذکر شده است.

و از جمله: عباد بن الصّامت الأنصاری که أحمد بن حنبل در مسندش ۵: ۳۲۵ روایتی طولانی آورده که در پایان آن چنین می گوید: عثمان زمانی غافلگیر شد که او در کنار در نشسته بود، پس بسوی او روی نمود و گفت: ای عباد بن الصّامت! ما را چه کار با تو! پس عباد در میان مردم بر پای ایستاد و گفت: شنیدم که رسول خدا ابو القاسم محمد صلی الله علیه و آله و سلم می گفت: به راستی که پس از من مردانی امر شما را در دست خواهند گرفت که شما را ناشناخته هایی آشنا خواهند کرد و آنچه را تا پیش از این بدان رفتار می کردید، بر شما انکار می کنند و هان که مباد کسی را که در برابر خداوند تبارک و تعالی سرکش است، اطاعت و فرمانبری نکنید. و عباد همچون ابوذر رحمهما الله، از حق گویان شجاع و فراخوانندگان به معروف و بازدارندگان از منکر بود که هرگز در راه حفظ دین خدا از سرزنش هیچ سرزنشگر واهمه ای نداشتند و در راه خدا بسیار آزار دیدند و بسیار به ایشان ستم روا گشت.

و از جمله صعصعه بن صوحان که ابن عساکر در تاریخش ۶: ۴۲۴ نکوهش و انکار وی در حق عثمان را و اینکه وی از حق رویگردان گشته، ذکر می کند.

و از جمله: حکیم بن جبلة العبدی که یکی از سران شوریدگان بر عثمان از اهل بصره بود و چنانکه در مروج الذهب ۲: ۷، و دول الإسلام الذهبی ۱: ۱۸، و کتاب صفین: ۸۲، و الاستیعاب ۱: ۱۲۱، و شرح ابن ابی الحدید ۱: ۲۵۹ و غیر آن آمده، از ایراد کنندگان به رفتار عثمان بود.

و از جمله: هشام بن الولید المخزومی که ابن حجر در الإصابه ۳: ۶۰۶ صریحا به مخالفت او با حکومت وقت اشاره کرده و از شعر سرودن وی در محکوم نمودن خلیفه و دفاع از عمار در ماجرای تازیانه خوردنش خبر می دهد.

و از جمله: حجر بن عدی الکوفی و یارانش رضوان الله علیهم که درباره عثمان می گفتند: وی نخستین کسی بود که در حکمش ستم روا داشت و به ناحق عمل نمود چنانکه در رخدادی طولانی که طبری در تاریخش ۶: ۱۴۱ - ۱۶۰، و ابن عساکر در تاریخش ۲: ۳۷۰ - ۳۸۱، و ابن اثیر در الکامل ۳: ۲۰۲ - ۲۱۰، و ابن کثیر در تاریخش ۸: ۴۹ - ۵۵، و أبو الفرج در الأغانی ۱۶: ۲ - ۱۱ و دیگران ذکر می کنند، آمده است.

و از جمله: جهجاه بن سعید الغفاری الصّحابی که در بیعت شجره حاضر بود و هم او در مسجد پیامبر عثمان را با گزنده ترین سخنان و دندان شکن ترین کلام خطاب قرار داد و چنانکه البلاذری در الأنساب ۵: ۴۷، ذکر کرده وی را نعتل (کفتار) نامید و همین قضایا در شرح حال او در الاستیعاب، و الإصابه ۱: ۲۵۳، و تاریخ الخمیس ۲: ۲۶۰، و الرّیاض النّضرة ۲: ۱۲۳، ذکر شده و سیره نویسان و تاریخ نگاران چون ابن اثیر در الکامل ۳: ۷۰، و الطّبری در تاریخش ۵: ۱۱۴، و ابن کثیر در تاریخش ۷: ۱۷۵



و نیز دیگرانی آنرا مورد تاکید قرار داده اند.

و از جمله: قیس بن قهدان، که در شعری که سروده و مولف أسد الغابه ۴: ۱۰۴، و الإصابه ۱: ۵۴۸، و الأنساب ۵: ۳۰ و دیگران به آن اشاره کرده اند، می گوید: مجدانه به خداوند پروردگار خانه کعبه سوگند یاد می کنم و به این کار پنهان و آشکارا امید ثواب دارم. سوگند که به حتم ابا وهب و یاور او آن بیغوله گمراهی عثمان بن عفان را از منصب خلع خواهم کرد. -

ص: ۳۰۰

و چون او کشته شد و مردم با علی علیه السلام بیعت نمودند، او به خونخواهی عثمان برخاست .

ص: ۳۰۱

ص: ۳۰۲

ص: ۳۰۳

و نظیر این سخنان و چندین برابر آن با محتوای نکوهش و انکار بر عثمان از سوی صحابه پیامبر و تابعین در همه کتب تواریخ نقل شده است و ما تنها به دو کتاب تاریخ ثقفی و واقدی اکتفا کردیم چرا که به آن دسترسی داشتیم و برای اینکه سخن به درازا نکشد به آنچه که نقل کرده ایم اکتفا می کنیم و هر که خواهد به مطابقت دیگر کتب تاریخ با آنچه از این دو کتاب نقل کردیم، دست یابد، به آن کتب رجوع نماید و بی شک آنها را همسان همین اقوال خواهد یافت.

ص: ۳۰۴

سپس اهل شهرها و ساکنان مدینه از مهاجران و انصار به جز چند تنی که عثمان ایشان را از دوستان خاص خود قرار داده و اموال دارالخلافه را به ایشان اختصاص داده بود نظیر زید بن ثابت، حسان و سعید بن العاص و عبد الله بن الزبیر و مروان و عبد الله بن عمر؛ همه به محاصره نمودن وی در خانه راضی شدند و از او خواستند خود را از مقام خلافت خلع نماید یا آنکه وی را خواهند کشت تا آنکه سرانجام با اصرارش بر کارهایی که مردم از آن ایراد می گرفتند، وی را و هر آنکس از یارانش را که می یافتند، بلافاصله کشتند و او سه روز بر زمین ماند و کسی از اقوامش از ترس مسلمانان جرأت نماز کردن بر او و به خاک سپردنش را نداشت تا آنکه برای دفن او به نزد علی علیه السلام شفاعت جستند و حضرت اجازه این امر را به شرط آنکه وی را در قبرستان مسلمانان دفن نکنند، صادر نمود و او به باغ کوکب که قبرستان یهودیان بود، بردند و وقتی که تشییع کنندگان وی قصد نماز کردن بر وی را داشتند، مسلمانان ایشان را از این کار بازداشته و آنان را با سنگ زدند و او بدون نماز دفن شد و همچنان قبر او از قبرستان مسلمانان دور بود تا آنکه معاویه حکومت را به دست گرفت و دستور داد که مردم در اطراف قبر او به خاک سپرده شوند تا آنکه قبر او به قبرستان مسلمانان متصل گشت و هیچ کس پس از قتل او از دنبال آیه: (لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ) - . الأنعام / ۱۵۹ - - : هیچ گونه مسؤول ایشان نیستی کارشان فقط با خداست)، گفته شده معنی آن اینست که تو با هیچ یک از مذاهب باطل آنان همتا و همراه نیستی و یا گفقه شده: تو هرگز با آنان هم نشین نیستی و در

میان آنان قرار نداری و همچنین گفته شده: تو وظیفه نداری با آنان جنگ و نزاع کنی. سپس آیه فتال آن را فسخ نموده و کار آنان به دست خداست، گفته شده منظور مجازات آنان بخاطر کارهای بدشان یا در مهلت دادن به آنان و یا در ریشه کن نمودن آنان است و یا حکم کردن بین آنها در اختلافشان به دست خود است. ■ دنباله آیه: (لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنْما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ) - . الأنعام/ ۱۵۹ - -: هیچ گونه مسؤول ایشان نیستی کارشان فقط با خداست)، گفته شده معنی آن اینست که تو با هیچ یک از مذاهب باطل آنان همتا و همراه نیستی و یا گفقه شده: تو هرگز با آنان همنشین نیستی و در میان آنان قرار نداری و همچنین گفته شده: تو وظیفه نداری با آنان جنگ و نزاع کنی. سپس آیه فتال آن را فسخ نموده و کار آنان به دست خداست، گفته شده منظور مجازات آنان بخاطر کارهای بدشان یا در مهلت دادن به آنان و یا در ریشه کن نمودن آنان است و یا حکم کردن بین آنها در اختلافشان به دست خود است. ■ و نظیر این سخنان و چندین برابر آن با محتوای نکوهش و انکار بر عثمان از سوی صحابه پیامبر و تابعین در همه کتب تواریخ نقل شده است و ما تنها به دو کتاب تاریخ ثقفی و واقدی اکتفا کردیم چرا که به آن دسترسی داشتیم و برای اینکه سخن به درازا نکشد به آنچه که نقل کرده ایم اکتفا می کنیم و هر که خواهد به مطابقت دیگر کتب تاریخ با آنچه از این دو کتاب نقل کردیم، دست یابد، به آن کتب رجوع نماید و بی شک آنها را همسان همین اقوال خواهد یافت.

ص: ۳۰۴

سپس اهل شهرها و ساکنان مدینه از مهاجران و انصار به جز چند تنی که عثمان ایشان را از دوستان خاص خود قرار داده و اموال دارالخلافه را به ایشان اختصاص داده بود نظیر زید بن ثابت، حسان و سعید بن العاص و عبد الله بن الزبیر و مروان و عبد الله بن عمر؛ همه به محاصره نمودن وی در خانه راضی شدند و از او خواستند خود را از مقام خلافت خلع نماید یا آنکه وی را خواهند کشت تا آنکه سرانجام با اصرارش بر کارهایی که مردم از آن ایراد می گرفتند، وی را و هر آنکس از یارانش را که می یافتند، بلافاصله کشتند و او سه روز بر زمین ماند و کسی از اقوامش از ترس مسلمانان جرأت نماز کردن بر او و به خاک سپردنش را نداشت تا آنکه برای دفن او به نزد علی علیه السلام شفاعت جستند و حضرت اجازه این امر را به شرط آنکه وی را در قبرستان مسلمانان دفن نکنند، صادر نمود و او به باغ کوکب که قبرستان یهودیان بود، بردند و وقتی که تشییع کنندگان وی قصد نماز کردن بر وی را داشتند، مسلمانان ایشان را از این کار بازداشته و آنان را با سنگ زدند و او بدون نماز دفن شد و همچنان قبر او از قبرستان مسلمانان دور بود تا آنکه معاویه حکومت را به دست گرفت و دستور داد که مردم در اطراف قبر او به خاک سپرده شوند تا آنکه قبر او به قبرستان مسلمانان متصل گشت و هیچ کس پس از قتل او از سران مهاجرین و انصار چون علی علیه السلام و عمار و محمد بن ابی بکر و غیر ایشان و نیز سرشناسترین تابعین درباره وی سوال نپرسید مگر اینکه پاسخ گفتند: وی را کافر کشتیم.

سخنانی که درباره نکوهش اصحاب پیامبر و تابعین در حق عثمان ذکر کردیم در همه کتابهای تاریخ و اخبار اسلام آمده است و در صحت و درستی آن هیچیک از آشنایان با سیره نویسان و اهل آثار اختلاف نظری ندارند و به حق که نیک اندیش ترین مردم درباره وی کسانی بودند که به دست کشیدن از یاری وی و نیز طالبان خلع وی بسنده کرده و از نکوهش وی و ایشان خودداری کردند نظیر افراد طرفدار او و بنی امیه که ذکر ایشان گذشت. و اما غیر از ایشان، همه به دست یا زبان خود یا هر دو قاتل یا دستیار قتل وی بودند و روشن است که قاتلان وی، ولایت علی علیه السلام را پذیرفته بودند و از طرفداران وی

و خاصان او نظیر محمد بن ابی بکر و عمار بن یاسر و مالک الاشر و دیگر مهاجرین و انصار و اهل شهرهای دیگر بودند و عامه مسلمانان ایشان را بعنوان صالحینی یاری نمودند و با جان و مال و خون دادن در یاری ایشان و دفاع از آنان و پذیرش علی علیه السلام بعنوان حاکم پشتیبانی نمودند،

ص: ۳۰۵

و این با وجود آنکه ایشان از نظر حضرت درباره عثمان و شوراندن مردم علیه وی و بر عهده گرفتن امامت نماز بهنگام محاصره بودن عثمان بدون دستور وی آگاه بودند و می دانستند که حضرت کلید انبارهای بیت المال را به دست گرفته و قاتلان وی را از دوستان و یاران خاص و نزدیک خود قرار داده و ایشان نیز همه در انتخاب حضرت و جنگیدن در صف او و دفاع از وی و یارانش هم نظر بودند و در این راه هر چه از دستشان بر می آمد کردند و هیچ نکوهش و انکاری هم از سوی کسی از صحابه و تابعینی که اعتراضشان ارزش و اهمیتی داشت، در حق علی وجود نداشت. پس از آن و تا به امروز دینداری و تدین با صفت تکفیر عثمان پس از مرگش و کافر خوانده شدن طرفداران و دوستداران او از سوی علی علیه السلام و خاندانش و پیروان او و سرآمدان صحابه و تابعین شناخته شد و تصریح به این قضیه از سوی ایشان آنسان ماندگار شده که نیازی به ذکر آن نیست ولی اشاره به آن می تواند ناآگاهان از این قضیه را با آن آشنا نموده و غافلان را از خواب بی خبری، بیدار نماید. و از جمله آنچه از طریق اصحاب - برای اطلاع بیشتر نگاه کنید به کتاب الغدیر ۹: ۶۹-۷۷ - روایت شده که علی علیه السلام پس از قتل عثمان برای مردم خطبه ای ایراد نمود و در آن اموری را بیان داشت که به آن اشاره شد و از جمله آن این قول حضرت علیه السلام که: آن دو مرد، پیش از این امر را به دست گرفته و در گذشتند و سومی چون کلاغی برخاست و تمام همتش شکم و عورتش بود. وای بر او! اگر بالهایش را می چیدند و سرش را می زدند به نفعش بود. بهشت و دوزخ پیش رویش را از یاد برده بود.

و از علی بن خروار از اصیغ بن نباته روایت کردند که مردی از علی علیه السلام درباره عثمان پرسید و حضرت فرمود: به چه کارت می آید پرسیدن از عثمان؟ به راستی که عثمان را سه کفرورزی و سه خیانتگری و سه جای لعنت بود و موجب بلاها و مصیبتهایی شد. ایمان پر سابقه ای نداشت و در هجرتش هم پای ثابت و استواری نداشت و همچنان نفاق در دل داشت و هم او بود که در جنگ احد مردمان را بازداشت و .. ادامه این روایت طولانی ..

ثقفی در تاریخش از عبدالمومن از مردی از عبد القیس روایت می کند که گفت: در میان آستانه (مسجد) به محضر علی علیه السلام رسیدم و گفتم ای امیر المومنین از عثمان برایمان سخن بگو! فرمود: نزدیکتر بیا و من نزدیک شدم و فرمود بلندتر بگو و من بلندتر گفتم. فرمود: وی را سه کفرورزی و سه خیانتگری بود و سه کار مستوجب لعنت مرتکب شد و موجب بلاها و مصیبتهایی شد. ایمانش قدیمی نبود و نفاقش هم تازگی نداشت، نیکی را به بدی جبران می نمود و .. ادامه روایت طولانی - . این ادامه کلام ابی الصلاح الحلبي در تقریب المعارف از همان بخشی است که چاپ نشده است. - ..

ص: ۳۰۶

و هم او در تاریخش به نقل از ابی اسحاق که علی علیه السلام را دیده بود، روایت کند که فرمود: عثمان نزد خداوند به اندازه

مگسی ارزش ندارد، پس وی پرسید: مگسی؟! و حضرت فرمود: و نه حتی پر مگسی و سپس چنین قرائت فرمود: (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا) - . الکهف / ۱۰۵ -

-: و روز قیامت برای آنها [قدر و] ارزشی نخواهیم نهاد).

و هم او از ابی سعید التیمی روایت کند که شنیدم علی علیه السلام می فرمود: من پیشوای مومنین هستم و عثمان پیشوای کافران است. و ابی الطفیل گوید: .. و عثمان شاه سرآمد منافقین است.

و هم در آن از هبیره بن مریم روایت می کند که گفت: نزد علی علیه السلام نشسته بودیم و او پسرش عثمان را فراخواند و گفت: عثمان! و سپس گفت من او را هم نام عثمان قرار ندادم، بلکه او را به نام عثمان بن مظعون نامگذاری کردم.

و هم او در تاریخش به چند سند روایت می کند که علی علیه السلام مردمان را برمی انگیخت و می گفت: به سوی پیشوایان کفر و پس ماندگان احزاب و دوستان اهریمنان گسیل شوید، به سوی کسانی روانه شوید که می گویند خدا و رسولش صلی الله علیه و آله و سلم دروغ گفتند، به سوی کسانی گسیل شوید که بخاطر خون آن بر دوش کشنده گناهان در جنگ شده اند و به خدا که او تا روز قیامت گناهان ایشان را بدون اینکه ذره ای از بار خود آنان کاسته شود، بر دوش خواهد کشید. - . شبیه به آنچه أبو الصّیلاح در التّقریب از التّقیّی روایت می کند، مطلبی است که ابن اَبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ۱: ۱۷۹ [۴ ج] ذکر می کند. -

و هم او از عمر بن هند از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: محبت من و محبت به عثمان در دل هیچ مردی جمع نمی گردد مگر آنکه یکی از آندو دیگری را برمی کند.

و هم در این کتاب به اسناد مختلف آمده است: جنازه عثمان سه روز بر زمین مانده بود و دفن نمی شد، پس چند تن از مردان قریش از علی علیه السلام خواهش کردند که وی را دفن کنند و حضرت به ایشان به شرط آنکه در کنار مسلمانان در قبرستان ایشان دفن نشود و بر او نماز نگرارند، اجازه داد و چون مردمان از این قضیه آگاه شدند، سنگ در دست بر سر راه او منتظر نشستند

ص: ۳۰۷

و آن مردان جنازه او را به سوی باغ متروکه کوکب، قبرستان یهودیان، روانه کردند و چون به مردمان رسیدند، ایشان تابوت او را سنگباران کردند.

و هم او از چندین طریق از امام علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هر که درباره خون عثمان سوال دارد، بداند که خدا او را کشت و من نیز با خدایم.

هم او روایت می کند که حسن بن علی علیهما السلام می فرمود: ای گروه شیعیان! کینه عثمان را در دل فرزندانتان کنید که هر کس محبت عثمان در دلش باشد و با دجال روبرو شود، به وی ایمان می آورد و اگر با او روبرو نشود، در قبر به او ایمان

می آورد.

و هم در این کتاب از حسین بن علی علیه السلام روایت می کنند که فرمود: ما و بنی امیه درباره خداوند با یکدیگر در نبرد شدیم و تا روز قیامت هم ما و ایشان چنین خواهیم بود و جبرئیل علیه السلام بیامد و پرچم حق را در میان ما استوار گرداند و ابلیس بیامد و پرچم باطل را در میان ایشان بر زمین کوبید و به راستی که نخستین قطره از خون منافقان که بر زمین ریخت، خون عثمان بن عفان بود.

و هم در آن از حسین بن علی علیه السلام روایت می کند: عثمان مرداری بر سر راه صراط است که هر کس در کنار آن بایستد، بر سر اهل دوزخ درنگ نموده است و هر که از وی درگذرد، به سمت بهشت رهسپار گشته است.

و هم در آن از حکیم بن جبیر که سند را به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می رساند، روایت است: عثمان مرداری بر سر راه صراط است که دوستدار او به سمت وی منحرف می گردد و دشمن او از وی عبور کرده و پیش می رود. و هم در این کتاب از محمد بن بشر روایت است که گفت شنیدم که محمد بن حنفیه عثمان را لعنت می کرد و می گفت: دروازه های گمراهی بسته بود تا آنکه عثمان آنها را گشود.

ص: ۳۰۸

هم در این کتاب از عبد الله بن شریک از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هیچ جنگی درست و سالم نخواهد بود مگر پس از آزمانی که قائم خاندان ما سه کاروان را بر زمین روانه سازد، سپاهی که مملکتهای اهل ذمه را آزاد سازند و سپاهی که مظالم را باز پس گردانند و سپاهی که عثمان را در شبه جزیره عرب لعنت فرستند.

و قتیبه از ابی سعد التیمی روایت کند: شنیدم که عمار بن یاسر می گفت: سه تن به کافر بودن عثمان شهادت می دهند و من چهارمین هستم. این حدیث و شهادت عمار بر کافر بودن عثمان را در چندین موضع ذکر کرده ایم.

و هم در این کتاب از یحیی بن جعه روایت است که گفت: به زید بن ارقم گفتم: بخاطر چه چیز عثمان را کافر خواندید؟ گفت: به خاطر سه چیز: اموال مسلمین را میان ثروتمندان دست به دست می کرد، مهاجران را به منزله کسانی قرار داد که با خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم محاربه کرده اند، و اینکه بر خلاف کتاب خدا عمل نمود.

و به سندی دیگر گوید: وی را بخاطر سه چیز کافر دانستیم: کتاب خدا را تکه پاره کرد و آنرا در متروک خرابه هایی که محل قضای حاجت بود، پراکند، و مهاجران را به منزله کسانی قرار داد که با خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم محاربه نموده اند و اموال را فقط میان ثروتمندان دست به دست می کرد و از اینرو بود که او را کافر دانسته و به قتلش رساندیم.

و هم در آن از انس بن عمر نقل است که گفت: به زبید الامامی گفتم که اباصدق گفت: به خدا که نمی پسندم در دلم به اندازه دانه خردلی محبت عثمان باشد حتی اگر در برابر آن به اندازه کوه احد طلا به من دهند و او نزد من از خر بینی سوراخ شده توسری خورده بدتر است. پس زبید گفت: راست گفته ابو صادق.

وهم در آن از حکم بن عیینه روایت است که گفت: در جایی بودیم و طلحه بن مصرف الامامی گفت:

ص: ۳۰۹

دلم جز به محبت داشتن به عثمان راضی نمی شود و من این سخن را برای ابراهیم النخعی گفتم و او گفت: خدا دلش را لعنت کند.

و از ابراهیم روایت کرده اند که گفت: عثمان از نگاه من از قارون بدتر است.

و هم در آن از سفیان از حسن بصری روایت کرده اند که گفت: از وی سوال کردم و گفتم کدامیک بهتر است: عثمان یا عمر بن عبد العزیز؟ گفت: هرگز قابل مقایسه نیست آنکه به امر تباه گشته و فاسدی رسیده و آنرا اصلاح نماید با آنکه به امر سالم و کاملی رسیده و آنرا تباه و فاسد گرداند.

و هم در این کتاب روایت شده است: ضحاک به من گفت ای جویرا! بدان که شرترین این امت سه پیر سالخورده هستند. گفتم: ایشان که هستند؟ گفت: عثمان و طلحه و زبیر.

و از ولید بن زرود الرقیّی از ابی جارود العبیدی روایت است که گفت: هان که گوساله این امت عثمان است و فرعونش، معاویه و سامری آن ابوموسی اشعری و ذو الثدیّه و اصحاب نهر ملعونند و پیشوای پرهیزکاران، علی بن ابی طالب علیه السلام است.

و از ابی الارقم روایت شده که شنیدم اعمش می گفت: به خدا که دوست داشتم با خنجری شکم عثمان را پاره می کردم و او را می کشتم. و سعید بن جبیر روایت کرده اند که گفت: در روز قیامت عثمان و یارانش بالا برده می شوند تا آنکه به ثریا برسند، و آنگاه با صورت بر زمین فروافکنده می شوند.

و هم در آن از ابی عیینه ذهلی روایت است که گفت: به خدا که در زمین صلح سراسر فراگیر نشود مگر پس از آنکه عثمان در شرق و غرب لعن و نفرین شود و احدی مخالف آن نباشد.

و عبد الرحمن بن حنبل الجمحی که از جنگجویان بدر بود چنین می سراید:

ای ابا عمرو در برابر کردار ناپسندت، بچش و نتیجه کردار کافری نادان را تحمل کن. آنگاه که در را بر هر شکلی از عدالت بستی و به باطل قصد کاستن حق ما نمودی.

ص: ۳۱۰

فردا هر کسی که اهل فضل و شرفی است با شمشیرهای مشرفی بران، کارت را یکسره می کنند. و مرگت را به بدترین نحوی تجربه خواهی کرد و ما هر گردنگش گمراه کینه‌ورزی را چنین مجازات می کنیم. - پیش از این قصیده او که مطلع آن چنین بود ذکر شد: اگر مرا می کشید هان بدانید که من ابن حنبل هستم - هم من هستم که شما را نعتل نامیدم؛ که در تاریخ

طبری ۶: ۲۵، و تاریخ یعقوبی ۲: ۱۵۰، و الاستیعاب ۲: ۴۱۰، و الإصابه ۲: ۳۹۵، و شرح ابن ابی الحدید ۱: ۶۶ مذکور است. -

و ذکر تمام سخنان نظیر این که از صحابه و تابعین بر جای مانده، خارج از مقصود کتاب بوده و نمونه هایی که یاد شد هدف ما را بسنده است و خدای را منت داریم.

و مولف رحمه الله در جای دیگر ذکر می کند که اخبار وارده از طریق شیعه و اصحاب حدیث موید این نکته است که عثمان و طلحه و زبیر و سعد و عبد الرحمن از جمله اصحاب عقبه هستند که شتر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را رم دادند و عثمان و طلحه بودند که می گفتند: آیا محمد زنان ما را به همسری گیرد و ما زنان او را به همسری نگیریم؟! به خدا که وقتی بمیرد، زنانش را با قمار تیراندازی از آن خود خواهیم کرد. و طلحه بود که گفت سوگند که با ام سلمه ازدواج خواهم کرد و پس از آن بود که خداوند سبحان چنین آیه نازل فرمود: (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) - . الأحزاب / ۵۳ - .

-: و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید و مطلقاً [نباید] زنانش را پس از [مرگ] او به نکاح خود درآوردید.

و عثمان بود که در جنگ احد گفت: به خدا که به شام خواهم رفت، که مرا در آنجا دوستی یهودی هست. و طلحه نیز گفت: به خدا که به شام می روم که مرا در آنجا دوستی نصرانی هست و خداوند چنین آیه نازل فرمود: (يَا أَيُّهَا

ص: ۳۱۱

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) - . المائده / ۵۱ - .

و نیز عثمان بود که چون با طلحه ستیز می کرد گفت: به خدا که تو نخستین یار پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بودی که با یک زن یهودی ازدواج کردی و طلحه گفت: و به خدا که هم تو بودی که گفתי اینجا راه نجاتی نخواهیم داشت مگر آنکه بسوی قوم خود بگریزیم. - آنچه شیخ مصنف - قدس سره - بیان کرده تنها قسمی اندک و نمونه هایی انگشت شمار است که تاریخ نویسی نامنصفانه بر جای نهاده است و دست طغیانگران اموی از آن دور مانده است و تازه این پس از آنی که این قوم سخنان را دیگرگون نموده و آنچه دلشان خواسته و با نظرشان موافق بوده تثبیت نموده و آنچه را خوش نداشتند، کنار انداختند.

طبری فی تاریخش ۵- ۱۰۸ گوید: واقعی در بیان علت روانه شدن مصریان به سوی عثمان و درنشستن ایشان به منطقه ذو خشب مطالب بسیاری ذکر می کند که برخی از آنها پیش از این بیان شد و از ذکر برخی دیگر بخاطر شدت زشتی و ناروایی آن، اکراه داشتم! و هم او در ۵- ۱۱۳ می گوید: بسیاری از دلایلی را که قاتلان او به بهانه آن وی را کشتند را بیان نمودیم و برخی دیگر از این دلایل را به دلایلی که موجب رویگردانی ما از آنها شد، ذکر نکردیم. و در ۵- ۲۳۲ می نویسد: محمد بن ابی بکر زمانی که معاویه به قدرت رسید به وی نامه ای نوشت و در آن مطالبی را ذکر نمود که میان آنها انجام گشته بود و من بخاطر آنکه عامه مردم تحمل شنیدن آنرا ندارند، از درج آن اکراه نمودم. و مولف در الکامل ۳- ۷۰ می نویسد: و بسیاری از دلایلی را که مردم آنرا دست آویز خود در کشتن وی قرار دادند را بخاطر ملاحظاتی که به این امر انجامید، ترک گفتیم. و

اکنون بهتر است سخن را پس از تمام آنچه گذشت و پس از تمام تلاشها و اجتهادهایی که صحابه در برابر متون صریح و سنت آشکار و روشن نبوی بکار بستند، به پایان بریم و بگوییم نهی گذشتگان تنها یک سیاست موقتی و خاص آن موقعیت بوده و به راستی که ایشان خدایشان را به بازی گرفته بودند و این تنها بخاطر منحرف شدن ایشان از صراط مستقیم و ترک گفتن راه آشکار اسلام و دوری از دروازه شهر علم بود و اکنون میلی برای ذکر شواهد بسیار آن نداریم و بهتر است به آنچه شیخمان علامه امینی - طاب ثراه- در غدیر ۸- ۱۱۶ و پس از آن در ذکر برخی نمونه های این مطلب بیان نموده مراجعه نمود.

\*\*[ترجمه]

## بیان:

الرَّبُّ بِالْفَتْحِ النَّفْسِ الْعَالِي (۳).

و أَسَى عَلَى مَصِيبَتِهِ بِالْكَسْرِ يَأْسَى أَسَا .. أَى حَزَنًا، وَ قَدْ أُسِيتَ لِفُلَانٍ ..

أَى حَزَنًا لَهُ (۴).

ص: ۳۱۲

۱- المائدة: ۵۱.

۲- ما ذكره شيخنا المصنّف- قدّس سرّه- ليست إلّا نبذه قليله و حصّه ضئيله تركها لنا التاريخ الظالم، و غفلت عنها أيدي الطغاه الأمويّه بعد أن حرّف القوم الكلم عن مواضعه و أثبتوا ما وافق هواهم و أهواءهم و تركوا ما لا يروق لهم. قال الطبريّ في تاريخه ۵- ۱۰۸: إنّ الواقدي ذكر في سبب مسير المصريين إلى عثمان و نزولهم ذا خشب أمورا كثيره منها ما تقدّم ذكره، و منها ما أعرضت عن ذكره كراهيه منّي ذكره لبشاعته! و قال في ۵- ۱۱۳: قد ذكرنا كثيرا من الأسباب التي ذكر قاتلوه أنّهم جعلوها ذريعه إلى قتله فأعرضنا عن ذكر كثير منها لعلل دعت إلى الإعراض عنها. و قال في ۵- ۲۳۲: إنّ محمّد بن أبي بكر كتب إلى معاويه لما ولي فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يتحمّل سماعه العامّه. و قال في الكامل ۳- ۷۰: قد تركنا كثيرا من الأسباب التي جعلها الناس ذريعه إلى قتله لعلل دعت إلى ذلك. و لنختم الحديث بعد كلّ ما مرّ و كلّ الاجتهادات التي جاءت بها الصحابه أمام النصوص الصريحه و السنّه النبويّه الواضحه، و أنّ النهي عند السلف ما كان إلّا سياسه و قتيه، قد اتّخذوا إلههم هواهم و ما هذا إلّا لزيغهم عن الصراط، و تركهم المحجّه الواضحه، و باب مدينه العلم، و لا نوّد ذكر الشواهد الكثيره جدّا لذلك، انظر ما أدرجه شيخنا الأميني- طاب ثراه- في غديره ۸- ۱۱۶ و ما بعدها من سرد بعض النماذج لذلك.

۳- كما في الصحاح ۶- ۲۳۵۰، و لسان العرب ۱۴- ۳۰۵.

۴- ذكره في لسان العرب ۱۴- ۳۴، و الصحاح ۶- ۲۲۶۹، و انظر: النهايه ۱- ۵۰.



قوله: إنَّ في هذا الحديث .. أى روى الغزرمى مكان فتبطحون على وجوهكم هكذا: ترفعون .. أى يرفعكم الملائكه إلى مكان الثريا من السماء ثم يضربونكم على الأرض على وجوهكم فتطؤكم البهائم، وهذا أشدّ فى التعذيب.

و قوله: ليجاء بى .. لعلّ هذا الترديد و التبهم للتقيّه و المصلحه مع وضوح المقصود.

قوله لعنه الله: التبراء فى فيك يا علىّ .. التبراء بالفتح أو بضم التاء و فتح الراء لغتان فى التراب (١)، انظر هذا الذى خانت أمّه أباه كيف شتم و عتّى مولاه، لعنه الله عليه و على من والاه.

و قال الجوهرى: النَّاب: المسنّه من النَّوق (٢).

و قال: مرّ فلان ينجش نجشا .. أى يسرع (٣).

و الشّارف من النَّوق: المسنّه الهرمه (٤).

و أخذ السّير و فيه: أسرع (٥).

و بعج بطنه بالسّكين كمنع -: شقّه (٦).

و النَّهاير: المهالك (٧).

و التنجيد: العدو (٨).

و قال فى النهايه: كان أعداء عثمان يسمّونه: نعتلا تشيها برجل من مصر

ص: ٣١٣

١- جاء فى القاموس ١- ٣٩، و لسان العرب ١- ٢٢٧.

٢- الصحاح ١- ٢٣٠، و مثله فى لسان العرب ١- ٧٧٦، و القاموس ١- ١٣٥.

٣- الصحاح ٣- ١٠٢١، و نظيره فى اللسان ٦- ٣٥١، و انظر: القاموس ٢- ٢٨٩، و النهايه ٥- ٢٢.

٤- نصّ عليه فى النهايه ٢- ٤٦٢، و القاموس ٣- ١٥٧.

٥- ذكره الفيروزآبادى فى القاموس ١- ٣٥٦، و انظر: لسان العرب ٣- ٥٠١، و النهايه ٣- ٣٤٧، و الصحاح ٢- ٥٦٧.

٦- كما فى الصحاح ١- ٣٠٠، و مجمع البحرين ٢- ٢٧٧، و قريب منهما فى النهايه ١- ١٣٩.

٧- قاله فى مجمع البحرين ٥- ١٣٣-١٣٤، و القاموس ٢- ١٥١.

٨- صرّح به فى تاج العروس ٢- ٥١٢، و ذكره الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ١- ٣٤٠.

كان طويل اللحية اسمه: نعثل، وقيل النعثل: الشيخ الأحمق، و ذكر الضباع (١).

انتهى.

و يقال زعر الشعر و الرّيش: قلّ، و الزّعازة: سوء الخلق (٢).

و الغراره بالكسر -: الجوالق (٣).

قولها: إنّ هذه .. أى السماء، وقعت على هذه .. أى الأرض.

و قال الفيروزآبادى: العضد و العصيد: الطريقتان من النخل، و الجمع كغربان (٤)، و المعنى أنّ ذلك أموالا كثيرة تحميه لبقائها أو حصلتها ببركتها.

و قال فى القاموس: الرّكب: ركبان الإبل اسم جمع أو جمع و هم العشره فصاعدا، و قد يكون للخيل .. و الأركوب بالضمّ أكثر من الرّكب (٥) ..

ص: ٣١٤

- 
- ١- النهاية ٥- ٧٩- ٨٠، و مثله فى لسان العرب ١١- ٦٦٩- ٦٧٠.
  - ٢- أورده فى القاموس ٢- ٣٩، و انظر: مجمع البحرين ٣- ٣١٧، و الصحاح ٢- ٦٧٠.
  - ٣- نقله الجوهريّ فى الصحاح ٢- ٧٦٩، و الفيروزآبادى فى القاموس ٢- ١٠١.
  - ٤- القاموس ١- ٣١٤، و قارن ب: تاج العروس ٢- ٤٣٤. و قريب منهما فى لسان العرب ٣- ٢٩٤.
  - ٥- القاموس ١- ٧٥، و نظيره فى لسان العرب ١- ٤٢٩- ٤٣٠.

\*[ترجمه] الربو با فتحه بمعنی نفس شدید زدن «۳» است. و اسی علی مصیبه یاسی اسا .. بمعنی اندوهگین شدن است و قد آسیت لفلان یعنی برایش غمگین شدم

ص: ۳۱۲

این سخن وی: به راستی که در این روایت .. یعنی اینکه الغزرمی بجای با صورت به زمین می خورید، روایت می کند: بالا برده می شوید .. یعنی که فرشتگان شما را تا اوج ثریا در آسمان بالا می برند، سپس شما را با صورتهایتان به زمین می کوبند و چارپایان شما را لگد مال می کنند و این در عذاب ایشان شدیدتر است.

و این سخن وی که مرا خواهند آورد .. شاید که این تردید و مبهم گویی بخاطر تقیه و مصلحت باشد ولی مقصود مشخص است.

بحار الأنوار (ط - بیروت)؛ ج ۳۱؛ ص ۳۱۳

این قول وی لعنت الله علیه که گفت: التبراء فی فیک یا علی.. التبراء با فتحه یا ضمه تاء و فتح راء دو لفظ معادل برای تراب بمعنی خاک می باشد «۱». بنگر کسی که مادرش به پدرش خیانت کرده، چگونه مولایش را ناسزا داده و سرکشی می کند که لعنت خدا بر او باد و بر هر کس با او از در موالات و دوستی وارد می شود. و الجوهری گوید: الناب: ماده شتران سالخورده را گویند «۲». و گوید: مر فلان ینجش نجشا .. یعنی شتاب می کند. «۳». و الشارف من النوق: شتران سالخورده بسیار پیر «۴» و اغذ السیر و فی السیر: شتاب نمود «۵» و بعج بطنه بالسکین کمنع: شکافت شکمش را «۶» و النهاییر: مهلکه ها «۷» و التنجید: دویدن «۸» و در النهایه آمده است: دشمنان عثمان وی را در تشبیه به مردی ریش دراز از اهالی مصر

ص: ۳۱۳

(۱) القاموس ۱- ۳۹، و لسان العرب ۱- ۲۲۷.

(۲) الصحاح ۱- ۲۳۰، و مثل آن در لسان العرب ۱- ۷۷۶، و القاموس ۱- ۱۳۵.

(۳) الصحاح ۳- ۱۰۲۱، و نظیر آن در اللسان ۶- ۳۵۱، و بنگرید: القاموس ۲- ۲۸۹، و النهایه ۵- ۲۲.

(۴) در النهایه ۲- ۴۶۲، و القاموس ۳- ۱۵۷ بدان تصریح شده است.

(۵) فیروزآبادی در القاموس ۱- ۳۵۶ آنرا ذکر کرده، و بنگرید: لسان العرب ۳- ۵۰۱، و النهایه ۳- ۳۴۷، و الصحاح ۲- ۵۶۷.

(۶) چنانچه در الصحاح ۱- ۳۰۰، و مجمع البحرین ۲- ۲۷۷ آمده، و در النهایه ۱- ۱۳۹ شبیه آن ذکر شده است.

(۷) مجمع البحرین ۵- ۱۳۳- ۱۳۴، و القاموس ۲- ۱۵۱.

(۸) در تاج العروس ۲- ۵۱۲ بدان تصریح شده ، و فیروزآبادی در القاموس المحيط ۱- ۳۴۰ آنرا ذکر می کند .

که نامش نعثل بود، نعثل می نامیدند و گفته شده که نعثل بمعنی پیرمرد خرف یا کفتار نر می باشد «۱» پایان.

و گفته می شود زعر الشعر و الریش: یعنی کم شد مو یا پر و الزعاره بمعنی بدخویی است. «۲» و الغراره با کسره: کیسه های بافته از لیف کتان و غیره. «۳». این قول عایشه که: ان هذبه .. به راستی که این: منظورش آسمان است .. وقعت علی هذبه: به روی این بیفتد، منظورش زمین است. و فیروزآبادی گوید: العضد و العضید: ردیفی از نخلها و جمع آن هموزن غریبان است. «۴» و منظور اینکه آن اموال بسیاری است که بخاطر بقای بسیارش پشتیان وی است یا اینکه او او به برکت وجود او آنها را به دست آورده است. و در القاموس آمده: الركب بمعنی سواران شتران یا همان کاروانیان است و اسم جمع و یا لفظ جمع مکسر است و بمعنی ده تن و بیشتر است و گاهی برای سواران اسبها بکار می رود و الارکوب با ضم شمار بیشتری از ركب را گویند. «۵».

(۱) النهایه ۵- ۷۹- ۸۰، و مثل آن در لسان العرب ۱۱- ۶۶۹- ۶۷۰ آمده است.

(۲) القاموس ۲- ۳۹، و بنگرید: مجمع البحرین ۳- ۳۱۷، و الصحاح ۲- ۶۷۰.

(۳) الجوهری در الصحاح ۲- ۷۶۹، و الفیروزآبادی در القاموس ۲- ۱۰۱ آنرا ذکر کرده اند.

(۴) القاموس ۱- ۳۱۴، و مقایسه شود با: تاج العروس ۲- ۴۳۴. و نزدیک به این دو آست آنچه در لسان العرب ۳- ۲۹۴ آمده است.

(۵) القاموس ۱- ۷۵، و نظیر آن در لسان العرب ۱- ۴۲۹- ۴۳۰ ذکر شده است .

ص: ۳۱۴

\*\*[ترجمه]

## [۲۶] باب الشوری و احتجاج امیر المؤمنین صلوات الله علیه علی القوم فی ذلک الیوم

### الأخبار

«۱»

ل (۱): أبی و ابنُ الولیدِ معاً، عن سیدِ عِدِّ، عن ابنِ أبی الخطَّابِ، عن الحکم بنِ مسکین، عن أبی الجارودِ و هُشَیم بنِ أبی ساسان (۲) و أبی طارِقِ السَّرَّاجِ، عن عیامرِ بنِ وائله، قال: کُنْتُ فی البیتِ یومَ الشوری، فَسَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَقُولُ: اسْتِخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَکْرٍ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ، وَ اسْتِخْلَفَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ، إِلَّا أَنَّ (۳) عُمَرَ جَعَلَنی مَعَ خَمْسِهِ (۴) أَنَا سَادِسُهُمْ لَا یَعْرِفُ لَهُمْ عَلَیَّ فَضْلٌ، وَ لَوْ أَشَاءَ لَأَخْتَجَجْتُ عَلَیْهِمْ بِمَا

- 
- ١- الخصال ٢- ٥٥٣-٥٦٣، بتفصيل فى الإسناد. و قد مرّ فى أوّل كتابنا هذا ذكر بعض مصادر حديث المناشده من طريق العامه و الخاصه و نزيد هاهنا ما جاء فى لسان الميزان للذهبيّ ٢- ١٥٦-١٥٧ عن أبى الطّيفيل عامر بن واثله، و ما ذكره الخوارزميّ فى مناقبه: ٣٠١، ٣١٤-٣١٥ و غيرها.
  - ٢- فى المصدر: و هشام أبى ساسان.
  - ٣- فى ك نسخه بدل: الآن.
  - ٤- فى الخصال زياده: نفر.

لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيَّتُهُمْ وَلَا عَجَمِيَّتُهُمْ، الْمَعَاهِدُ مِنْهُمْ وَالْمُشْرِكُ تَغْيِيرَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَبْلِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَأَقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هَدِيًّا فَأَشْرَكَهُ فِيهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَيْرٍ يَأْكُلُ (١) مِنْهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ انْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَجِئْتَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَإِلَى رَسُولِكَ .. وَإِلَى رَسُولِكَ، غَيْرِي (٢)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ رَجَعَ عُمَرُ يُجَبِّنُ أَصِيحَابَهُ وَيُجَبِّنُونَهُ فَدَرَّ رَأْيَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنْهَزِمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا عَطَيْنَ الرَّأْيَةَ غَدَاً رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ لَا يَزْجَعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ:

ادْعُوا لِي عَلِيًّا. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! هُوَ رَمِدٌ مَا (٣) يَطْرَفُ. فَقَالَ:

جِيئُونِي (٤)، فَلَمَّا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَفَلَّصَ فِي عَيْنِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الْحَرَّ وَالْبُرْدَ إِلَى سَاعَتِي هَذِهِ، وَأَخَذْتُ الرَّأْيَةَ فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَأَطْفَرَنِي بِهِمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص: ٣١٦

١- فى س: يأكله.

٢- فى المصدر: فجئته أنا، غيرى ...، ولا توجد: فقال: اللهم .. إلى آخرها.

٣- خطّ على: ما، فى س.

٤- زيد فى الخصال: به.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ الْمُزَيْنِ بِالْجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَحِلُّ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّي حَمْرَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانٍ مِثْلُ سِبْطَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيِّدِي (١) شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَضْعَةٍ مِنْهُ وَ سَيِّدَةٍ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ فَارَقَكَ فَارَقَنِي وَ مَنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

لَيْتَنِي بِنُورٍ وَ لَيْعَةٍ (٢) أَوْ لِمَا بَعَثَنَ إِلَيْهِمْ (٣) رَجُلًا كَنَفَسِي طَاعَتَهُ كَطَاعَتِي وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي يَغْسَاهُمْ بِالسَّيْفِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا (٤).

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَصَلَ إِلَى قَلْبِهِ حُبِّي إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ، وَ مَنْ وَصَلَ حُبِّي إِلَى قَلْبِهِ فَقَدْ وَصَلَ حُبُّكَ إِلَى قَلْبِهِ [قَلْبِهِ]، وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

ص: ٣١٧

١- قد تقرأ في مطبوع البحار: سيّدا- بالرفع- و في الاحتجاج: هل فيكم أحد ابنا ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله .. إلى آخره.

٢- قال في القاموس ٣- ٩٧: و بنو وليعه- كسفينه- حتى من كنده.

٣- في ك نسخة بدل: عليهم.





قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ (١) وَالْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ غَيْبَةٍ، عِدُّوكَ عِدُّوِي وَعِدُّوِي عِدُّوُ اللَّهِ، وَوَلِيِّكَ وَوَلِيِّي وَوَلِيِّي وَوَلِيِّ اللَّهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا عَلِيُّ! مَنْ أَحَبَّكَ وَالْأَكَّ سَبَقَتْ لَهُ الرَّحْمَةُ وَمَنْ أَبْغَضَكَ وَعَادَاكَ سَبَقَتْ لَهُ اللَّعْنَةُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اذْعُ اللَّهُ لِي وَإِبْرِي لِمَا يَكُونُ (٢) مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَيَعَادِيهِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اسْكُنِي، إِنْ كُنْتِ أَنْتِ وَأَبُوكَ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُ وَيُحِبُّهُ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمْ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ كُنْتُمَا مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَيَعَادِيهِ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا اللَّعْنَةُ، وَلَقَدْ خَبَيْتِ (٣) أَنْتِ، وَأَبُوكَ (٤) أَوَّلُ مَنْ يَظْلِمُهُ وَأَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يُقَاتِلُهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْزِلُكَ مُوَاجِهَةٌ مَنزِلِي كَمَا يَتَوَجَّهُ الْأَخْوَانُ فِي الْخُلْدِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ خَصَّكَ بِأَمْرٍ وَأَعْطَاكَهُ لَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ وَلَا أَفْضَلَ مِنْهُ عِنْدَهُ، الرَّهْيِدُ فِي الدُّنْيَا، فَلَيْسَ تَنَالُ مِنْهَا شَيْئاً وَلَا تَنَالُ (٥) مِنْكَ وَهِيَ زِينَةُ الْمَأْبَرَارِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣١٨

١- في س وضع على: الولد، نسخه بدل.

٢- في المصدر: لا نكون، وهو الظاهر.

٣- في الخصال: جئت.

٤- في س زياده: إن كان أبوك.

٥- في الخصال: تناله.

لِيَجِيءَ بِالْمَاءِ كَمَا بَعَثَنِي، فَذَهَبْتُ حَتَّى حَمَلْتُ الْقِرْبَةَ عَلَى ظَهْرِي وَ مَشَيْتُ بِهَا فَاسْتَقْبَلْتَنِي رِيحٌ فَزَدَّتْنِي حَتَّى أَجْلَسْتَنِي، ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلْتَنِي رِيحٌ فَزَدَّتْنِي ثُمَّ (١) أَجْلَسْتَنِي، ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِي: يَا حَبَسَكَ (٢)؟. فَقَصَيْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: قَدْ جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجَبْرَائِيلُ كَانَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ، وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَمِيكَائِيلُ جَاءَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ (صلى الله عليه و آله)! أ تَرَى هَذِهِ الْمَوَاسِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: وَ أَنَا مِنْكُمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا جَعَلْتُ أَكْتُبُ فَأَعْفَى (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنَا أَرَى أَنَّهُ يُمَلِي عَلَيَّ، فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ! مَنْ أَمَلَى عَلَيْكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا، فَقُلْتُ:

أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله). فَقَالَ: لَا، وَ لَكِنَّ جَبْرَائِيلَ أَمَلَى (٤) عَلَيْكَ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا (٥)

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِي: لَوْ لَا أَنْ (٦) لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قَبْضَ مَنْ أَثْرَكَ قَبْضَهُ يَطْلُبُ بِهَا الْبَرَكَةَ لِعَقْبِهِ

ص: ٣١٩

١- في المصدر: بدل: ثم، جاءت: حتى، و هي نسخه بدل في س.

٢- في المصدر زياده: عنى.

٣- وضع كذا على الكلمه في مطبوع البحار. قال في الصيحا ح ٦- ٢٤٤٨: أغفيت إغفاء .. أى نمت. أقول: على ذلك لا- معنى لكلمه كذا هنا.

٤- كذا، في ك: أملاه، و هو الظاهر.

٥- هنا زياده جاءت في المصدر و هي: قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي، غيري؟! قالوا: اللهم لا.

٦- في المصدر زياده: أخاف أن، و هو الظاهر.

مِنْ بَعْدِهِ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قَبِضَ مِنْ أَثْرِكَ قَبْضَهُ (١)؟! فَقَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

اخْفِظِ الْبَابَ فَإِنَّ زُورًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزُورُنِي فَلَا تَأْذُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، فَجَاءَ عُمَرُ فَرَدَدَتْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُورٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا، ثُمَّ أَذْنْتُ لَهُ فَدَخَلَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ كُلِّ ذَلِكَ يَزُورُنِي عَلَيَّ وَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُورٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا، فَكَيْفَ عِلْمٌ بِالْعَدَّةِ؟ أَعَايَنَهُمْ؟!

فَقَالَ (٢): لَا، يَا عَلِيُّ! قَدْ صَدَقَ، كَيْفَ عَلِمْتَ بَعْدَتِهِمْ؟. فَقُلْتُ: اخْتَلَفْتُ عَلَيَّ (٣) التَّحِيَّاتُ وَ سَمِعْتُ الْأَصْوَاتِ فَأَخْصَيْتُ الْعَدَدَ. قَالَ: صَدَقْتَ، فَإِنَّ فِيكَ سَيِّئَةً مِنْ أَحَى عَيْسَى، فَحَرَجَ عُمَرُ وَ هُوَ يَقُولُ: ضَرَبَهُ لِبْنِ مَرْيَمَ مَثَلًا فَأَنْزَلَ (٤) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) (٥) قَالَ يَضِيحُونَ (٦) (وَ قَالُوا أَا آلهُتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) (٧) غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا قَالَ لِي: إِنَّ طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَضْمَلُهَا فِي دَارِ عَلَيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي

ص: ٣٢٠

١- في الخصال زياده: غيري، و هو الظاهر.

٢- في الخصال زياده: له.

٣- وضع على: علي، في مطبوع البحار رمز نسخه بدل مصححه.

٤- في س: و أنزل.

٥- في الخصال: تناله.

٦- في ك: يقبِّحون.

٧- الزخرف: ٥٧.

مَنْزِلِهِ غُضُنٌ مِنْ أَعْصَانِهَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

تُقَاتِلُ (٢) عَلَيَّ سُنَّتِي وَتُبْرِي (٣) ذِمَّتِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

تُقَاتِلُ (٤) النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالمَارِقِينَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: اذُنُ دُونَكَ رَأْسُ (٥) ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنِّي، غَيْرِي (٦)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ فِي حَجَرِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ يُصَلِّ الْعَصِيرَ فَلَمَّا انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! صَلَّيْتُ (٧)؟ قُلْتُ: لَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَدَّتِ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ نَفْيَةٍ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ انْحَدَرْتُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَبْعَثَ بِيْرَاءَةً، فَبَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَأَتَاهُ جَبْرَيْلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَبَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذْتُهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَمَضَيْتُ بِهَا وَأَدَيْتُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، فَأَثْبَتَ (٨)

ص: ٣٢١

١- لا توجد في س: له.

٢- كذا في الخصال، و في مطبوع البحار: فقاتل.

٣- في المصدر: و تبر.

٤- في مطبوع البحار: فقاتل.

٥- في المصدر: من، بدلا من: دونك رأس.

٦- لا توجد: غيري، في ك.

٧- في المصدر زياده: العصر، بعد: صلّيت.

٨- في المصدر: و أثبت.

اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ: أَنَّى مِنْهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ إِمَامٌ مَنْ أَطَاعَنِي، وَنُورٌ أَوْلِيَائِي، وَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَنْ سِرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَوْتِي وَيَسْكُنَ جَنَّتِي الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي جَنَّاتِ عَدْنٍ فَضَيْبٌ غَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ، فَكَانَ، فَلْيُؤَالَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام) وَ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَهَمُّ الْمَائِمَةِ، وَ هَمُّ الْأَوْصِيَاءِ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَ فَهْمِي، لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ، وَ لَمَّا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، لَمَّا تُعَلِّمُوهُمْ فَهَمُّ أَغْلَمَ مِنْكُمْ، يَزُولُ الْحَقُّ مَعَهُمْ أَيْنَمَا زَالُوا (١)، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

فَصَى فَانْقَضَى (٢)، إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ (٣)، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلٌ مَا قَالَ لِي: أَهْلٌ وَ لَأَيَّتِكَ يُخْرُجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى نُوقٍ بِيضٍ، شَرَاكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأَأُ، قَدْ سَهَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَوَارِدُ، وَ فَرَّجَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ، وَ أُعْطُوا الْأَمَانَ، وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُمْ الْأَحْزَانُ حَتَّى يَنْطَلِقَ بِهِمْ إِلَى ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، تُوَضَّعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (٤) مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ، يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ، وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣٢٢

١- قال في القاموس ٣- ٣٩١: زال الشمس: مالت.

٢- خ. ل: مضافا إلى ما مضى.

٣- في المصدر: إلّا كافر منافق.

٤- في س: يديهم.

حِينَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَأَبَى أَنْ يُرَوِّجَهُ، وَجَاءَ عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَى أَنْ يُرَوِّجَهُ، فَخَطَبْتُ إِلَيْهِ فَرَوَّجَنِي، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَا: آيَّتُ أَنْ تُرَوِّجَنَا وَزَوْجَتَهُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مَنَعْتُكُمَا وَزَوْجَتَهُ، بَلِ اللَّهُ مَنَعَكُمَا وَزَوْجَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي، فَأَيُّ سَبَبٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبَبِي؟

وَ أَيْ نَسَبٍ أَفْضَلُ مِنْ نَسَبِي؟ إِنَّ أَبِي وَ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَخَوَانِ، وَإِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ابْنَيْ، وَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجَتِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَفَرَفَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ شُعُوبًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ شُعْبِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ بَيْتٍ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ (١) أَهْلِ بَيْتِي: أَنَا وَ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا، فَجَعَلَنِي خَيْرَهُمْ، فَكُنْتُ نَائِمًا (٢) بَيْنَ ابْنَيْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ جَبْرَائِيلُ وَ مَعَهُ مَلَكٌ فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ! إِلَى أَيِّ هَؤُلَاءِ أُرْسِلْتَ؟. فَقَالَ: إِلَى هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَجْلَسَنِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْوَابَ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ (٣) وَ لَمْ يَسُدَّ بَابِي، فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ وَ حَمْرَةُ وَ قَالَا: أَخْرَجْتَنَا وَ أَسَكَّنْتَهُ؟.

فَقَالَ لَهُمَا: مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَ أَسَكَّنْتَهُ بَلِ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ وَ أَسَكَّنْتَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٣٢٣

١- في س: في.

٢- في س: قائما.

٣- في الخصال زياده: في المسجد.

أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَخِي مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اتَّخِذْ مَسْجِدًا طَهُورًا وَاسْكُنْهُ أَنْتَ وَ هَارُونَ (١) وَ ابْنَا هَارُونَ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنْ اتَّخِذْ مَسْجِدًا طَهُورًا وَ اسْكُنْهُ أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ ابْنَا عَلِيٍّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ، فَأُضْجِعْتُ فِي مَضْجِعِهِ وَ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَحْوَ الْعَارِ وَ هُمْ يَرُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقَالُوا: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَضْرَبُونِي حَتَّىٰ كَادُوا يَقْتُلُونِي (٢)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ فَوَلَايَتُهُ وَ لَوَالِيَتِي وَ لَوَالِيَتِي وَ لَوَالِيَهُ رَبِّي، عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ رَبِّي وَ أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَكُمْوهُ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَاهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ سَمِعْتُمْ وَ هُوَ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَىٰ كَيْفِيهِ وَ يُعَادِيهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنَا بِهِمْ. قَالَ: أَمَّا إِنَّ رَبِّي قَدْ أَخْبَرَنِي بِهِمْ وَ أَمَرَنِي بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِأَمْرِ قَدْ سَبَقَ، وَ إِنَّمَا يَكْتَفِي أَحَدُكُمْ بِمَا يَجِدُ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ (٣)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ تَسْبِيحَهُ مُبَارَزَةً غَيْرِي كُلَّهُمْ يَأْخُذُ اللُّوَاءَ، ثُمَّ جَاءَ صَوَابُ الْحَبَشِيِّ مَوْلَاهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِي إِلَّا مُحَمَّدًا، قَدْ أَرْبَدَ شِدْقَاهُ (٤) وَ أَحْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، فَاتَّقَيْتُمُوهُ وَ حَدِّثْتُمْ عَنْهُ،

ص: ٣٢٤

١- فى س: و على، بدلا من: و هارون.

٢- فى المصدر زياده: غيرى.

٣- فى المصدر زياده: غيرى.

٤- قال فى القاموس ٣- ٢٤٨: الشدق- بالكسر و يفتح و الدال مهمله:- طفطفه الفم من باطن الخدين و من الوادى عرضاه و ناحيته كشديقه.

وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ (١) كَانَهُ قُبَّهَ مَنِيَّتِهِ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَيْنِ وَ بَقِيَتْ رِجْلَاهُ وَ عَجْزُهُ وَ فِخْذَاهُ قَائِمَةً عَلَيَّ  
الْأَرْضِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ يَضْحَكُونَ مِنْهُ (٢)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ (٣) مِثْلَ قَتْلِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ يَنَادِي: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ، فَكِعْتُمْ (٤) عَنْهُ كُلُّكُمْ فَقُمْتُ أَنَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقُلْتُ: أَقُومُ إِلَى هَذَا الْفَاسِقِ. فَقَالَ: إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): إِنْ كَانَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعَادَ عَلِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْكَلَامَ وَ أَعَدْتُ عَلَيْهِ،  
فَقَالَ: امْضِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ قَالَ: مَنْ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: كُفُّوا كَرِيمِ ارْجِعْ يَا ابْنَ أَخِي فَقَدْ كَانَ  
لِأَبِيكَ مَعِيَ صِدْقٌ وَ مَحِبَّةٌ فَأَنَا أَكْرَهُ قِتْلَكَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمْرُو! إِنَّكَ قَدْ عَاهَدْتَ اللَّهَ أَنْ لِمَا يُخَيِّرُكَ أَحَدٌ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا  
اخْتَرْتَ إِحْدَاهُنَّ. فَقَالَ: اعْرِضْ عَلَيَّ. قُلْتُ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَ تُقَرُّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ: هَاتِ  
غَيْرَ هَيْدِهِ. قُلْتُ: تَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ. قَالَ: وَاللَّهِ لَا تَحِدُثِ نِسَاءَ قُرَيْشٍ بِهَذَا أَنِّي رَجَعْتُ عَنْكَ. فَقُلْتُ: فَانْزِلْ فَأُقَاتِلَكَ. قَالَ: أَمَّا  
هَذِهِ فَنَعَمْ، فَانْزَلْ فَاخْتَلَفَ (٥) أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ

ص: ٣٢٥

١- في س: أقبلت.

٢- في الخصال زياده: غيرى.

٣- في ك نسخه بدل: العرب.

٤- في ك نسخه بدل: فكففتهم. و أورد في حاشيتها: كعت عن الشيء. إذا هبته و جنبته عنه. مجمع انظر: مجمع البحرين ٤-

٣٨٧. و ستأتى فى بيان المصنّف قريبا.

٥- كذا، و الظاهر: فاختلفت.



الْحَجَفَهُ (١) وَ أَصَابَ السَّيْفُ رَأْسِي، وَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً فَانْكَشَفَتْ رِجْلِيهِ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ، فَبِيكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حِينَ جَاءَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي مَرْحَبٌ [مَرْحَبًا]\*\*شَاكِ السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

أَطَعَنُ أَحْيَانًا وَ حِينًا أَضْرِبُ

فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتَنِي وَ ضَرَبْتُهُ وَ (٢) عَلَى رَأْسِهِ نَقِيرٌ مِنْ جَبَلٍ حَجَرٍ لَمْ يَكُنْ تَصْلُحُ (٣) عَلَى رَأْسِهِ يَبِضُهُ مِنْ عِظَمِ رَأْسِهِ، فَقَلَبْتُ (٤) النَّقِيرَ وَ وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ، فَبِيكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا) (٥) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِسَاءً خَيْرِيًّا فَضَمَّنِي فِيهِ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ! هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَبَادَرَهُ وَ لَحِقَهُ أَصْحَابُهُ فَانْتَهَى إِلَى سُودَانَ أَرْبَعَةَ يَحْمِلُونَ سَرِيرًا، فَقَالَ لَهُمْ: ضَعُوا، فَوَضَعُوا. فَقَالَ: اكْشِفُوا عَنْهُ، فَكَشَفُوا

ص: ٣٢٦

١- قال في مجمع البحرين ٥- ٣٥: الحجفة- بالتحريك-: الترس، و ذلك إذا كانت من جلود و ليس فيها خشب، و انظر: التهايه

١- ٣٤٥، و في الأصل: الجحفة، و لا معنى مناسب لها.

٢- لا توجد الواو في س.

٣- في المصدر: من جبل لم تكن تصلح.

٤- كذا، و في الخصال: فقلبت، و الظاهر: فقلقت.

٥- الأحزاب: ٣٣.

فَإِذَا أَسْوَدَ مُطَوَّقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ هَذَا؟. قَالُوا:

عَلَّامُ الرِّيَاحِينَ (١) كَانَ قَدْ أَبَقَ عَنْهُمْ حُبْنًا وَفِسْقًا فَأَمَرُونَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي حَدِيدِهِ كَمَا هُوَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا رَأَيْتُ قَطُّ إِلَّا قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ، وَاللَّهِ مَا أَحْبَبَكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا أَبْغَضَكَ إِلَّا كَافِرٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا عَلِيُّ! لَقَدْ أَتَابَهُ اللَّهُ بِدَا، هَذَا سَبْعُونَ قَبِيلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كُلُّ قَبِيلٍ عَلَى أَلْفِ قَبِيلٍ قَدْ نَزَلُوا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَفَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدِيدَتَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِي: أُذِنَ لِي الْبَارِحَةَ فِي الدُّعَاءِ فَمَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ، وَمَا سَأَلْتُ لِنَفْسِي شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ وَ أَعْطَانِيهِ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بِنْتِي خُزَيْمَةَ (٢) فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِئْبَرِ فَقَالَ: (٣) إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ يَا عَلِيُّ، فَذَهَبْتُ فَوَدَيْتُهُمْ ثُمَّ نَشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ؟. فَقَالُوا: إِذْ نَشَدْتَنَا بِاللَّهِ فَمِیلَعُهُ كِلَابِنَا، وَ عِقَالُ بَعِيرِنَا، فَأَعْطَيْتُهُمْ لَهُمَا، وَ بَقِيَ مَعِيَ ذَهَبٌ كَثِيرٌ فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهُ، وَقُلْتُ: هَذَا لِإِذْمِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِمَا تَعَلَّمُونَ وَ لِمَا لَمَّا تَعَلَّمُونَ وَ لِرُوعَاتِ النِّسَاءِ وَ الصَّبِيَّانِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ (٤): وَاللَّهِ مَا يَسِرُّنِي يَا عَلِيُّ أَنْ لِي بِمَا صَنَعْتَ حُمْرَ النَّعَمِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ

ص: ٣٢٧

١- في المصدر: للرِّيَاحِينَ، و كأنه نسهه إلى رياح بطن من تميم.

٢- في المصدر: بنى جديمه، و هو الصَّواب كما في الكامل، و في القاموس: أنها بفتح فكسر على وزن سفينه.

٣- في الخصال زياده: اللَّهُمَّ.

٤- في المصدر: فقال.

نَعَمْ (١).

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! عَرِضْتُ (٢) عَلَى أُمَّتِي الْبَارِحَةَ فَمَرَّ بِي أَصِيحَابُ الرَّاياتِ، فَاسْتَغْفَرْتُ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ؟! فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَذْهَبَ فَاضْرِبْ عَنْقَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَجِدُهُ فِي مَوْضِعٍ .. كَذَا وَ كَذَا، فَارْجِعْ، فَقَالَ: قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: لَا، وَحَدَّثْتَهُ يُصَلِّي. قَالَ: يَا عُمَرُ! أَذْهَبَ فَاقْتُلْهُ، فَارْجِعْ قَالَ (٣) لَهُ: قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: لَا، وَحَدَّثْتَهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: آمُرُكُمْ بِقَتْلِهِ، فَتَقُولَانِ وَجَدْنَاهُ يُصَلِّي؟!، فَقَالَ (٤): يَا عَلِيُّ! أَذْهَبَ فَاقْتُلْهُ، فَلَمَّا مَضَيْتُ قَالَ: إِنَّ أَدْرَكَهُ قَتَلْتَهُ، فَارْجِعْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) لَمْ أَجِدْ أَحَدًا. فَقَالَ: صَدَقْتَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَحَدَّثْتَهُ (٥) لَقَتَلْتَهُ؟! فَقَالُوا (٦): اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا قَالَ لِي: إِنَّ وَلِيَّكَ فِي الْجَنَّةِ وَ عَدْوُكَ فِي النَّارِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكَ وَ إِنَّهُ ابْنُ فُلَانِ الْمُبْطِئِي. قَالَ: يَا عَلِيُّ! أَذْهَبَ فَاقْتُلْهُ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! إِذَا بَعَثَنِي أَكُونَ (٧) كَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَى فِي الْوَبْرِ أَوْ أَتَيْتُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ تَبَيْتُ، فَذَهَبَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ اسْتَنَّدَ إِلَيَّ حَائِطِ فَطَرَحَ نَفْسَهُ

ص: ٣٢٨

١- أورد هذه المناشده ابن إسحاق في سيرته ٤- ٧٠ في قصه طويله، فلاحظها، و أجملها ابن الأثير في الكامل ٢- ١٧٣- ١٧٤.

٢- في الخصال: لقد عرضت.

٣- في المصدر: فقال: .

٤- في المصدر: قال.

٥- في س و المصدر: لو أنك وجدته ..

٦- في الخصال: قالوا.

٧- في ك: فأكون.

فِيهِ فَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى أَثَرِهِ، فَصَعِدَ عَلَيَّ نَخْلٌ فَصَعِدْتُ (۱) خَلْفَهُ (۲)، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَدْ صَعِدْتُ رَمَى بِإِزَارِهِ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا يَكُونُ لِلرِّجَالِ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَيَّرَ (۳) عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ؟! فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ (۴).

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

\*\*[ترجمه] الخصال - الخصال ۲: ۵۵۳-۵۶۳، با ذکر مفصل تر اسناد. و در آغاز این کتاب برخی از منابع حدیث سوگند دادن را از طریق عامه مردم و راویان خاص ذکر کردیم و در اینجا این منابع را نیز اضافه می کنیم: لسان المیزان اثر الدهبی ۲: ۱۵۶-۱۵۷ به نقل از ابی الطفیل عامر بن واثله، و آنچه خوارزمی در مناقبش: ۳۰۱، ۳۱۴-۳۱۵ ذکر کرده است و نیز برخی منابع دیگر. -:

پدرم و ابن الولید هر دو به سندی که به عامر بن واثله رسد، روایت کنند که وی گفت: در روز شورا در خانه بودم و سخن علی علیه السلام را شنیدم که می گفت: مردم ابوبکر را خلیفه کردند و به خدا سوگند که من به این امر شایسته تر و از وی نسبت به آن اولی تر بودم و ابوبکر عمر را به جانشینی خود برگزید و به خدا سوگند که من به این امر شایسته تر و از وی نسبت به آن اولی تر بودم. هان که اکنون عمر مرا با پنج تن دیگر و مرا ششمین ایشان قرار داده که هیچ یک از ایشان را بر من فضل و برتری نیست و اگر بخواهم با ایشان چنان اقامه حجت و برهان نمایم

ص: ۳۱۵

که نه عرب و عجم ایشان و نه معاهد و مشرک ایشان نتواند در برابر آن سخنی بیاورد. سپس گفت: شما را به خدا سوگند می دهم ای جماعت! آیا هیچیک از شما هست که پیش از من خدا را به یگانگی پرستیده باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند می دهم آیا در میان شما کسی هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "تو نسبت به من به منزله هارون هستی نسبت به موسی، با این تفاوت که پیامبری پس از من نخواهد بود." گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند می دهم آیا در میان شما کسی هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای پروردگار جهان، با خود برای حج قربانی آورده باشد و وی را در آن شریک کرده باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند می دهم آیا در میان شما کسی هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرنده ای برای خوردن آوردند و حضرت فرمود: "خداوندا محبوبترین بندگانت را نزد من آور تا با من در خوردن این پرنده شریک شود"؛ پس من نزد او آمدم و حضرت فرمود: خداوندا و محبوبترین بندگانت نزد رسولت .. و محبوبترینشان نزد رسولت. "آیا هیچیک از شما اینچنین بود؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند می دهم آیا در میان شما کسی هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنگاه که عمر در حالیکه یارانش را بیم می داد و ایشان وی را بیم می دادند، بازگشت و شکست خورده پرچم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به وی باز پس داد؛ به وی گفت: به حق که فردا پرچم را به دست مردی می دهم که گریزی پای از کارزار نیست، خدا و رسول خدا او را دوست دارند و او خدا و رسول خدا را دوست دارد و باز نمی گردد مگر آنکه خداوند به دست او فتح حاصل کرده باشد و چون صبح شد، فرمود: علی را برایم خبر کنید. و ایشان گفتند: ای رسول خدا! چشم وی بیمار است و نمی تواند پلک از پلک

باز کند. فرمود: او را بیاورید. و چون روی حضرت ایستادم، از آب دهانش بر چشمم مالید و فرمود: خداوند سردی و گرمی را از وی بزدا، و خداوند تا به این لحظه مرض سردی و گرمی را از وجود من برد و پرچم را بر دست گرفتم و خداوند مشرکین را در هم شکست و مرا با نابودی ایشان، ظفرمند گرداند؟ گفتند خدا داند که نه.

ص: ۳۱۶

گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که برادری چون برادر من جعفر داشته باشد که در بهشت به نعمت دو بال آراسته است و در آن مکان به هر جا که خواهد فرود آید؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که عمویی چون عموی من حمزه، شیر خدا و شیر رسول خدا و سرور شهیدان، داشته باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که چون من پسرانی چون حسن و حسین، فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و سرور جوانان اهل بهشت داشته باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که همچون همسر من فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و جگر گوشه او و سرور زنان اهل بهشت داشته باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که از من که رسول خدا به وی گفته باشد: هر که از تو دوری جوید، از من دوری جسته است و هر که از من دوری جوید از خدا دوری جسته است؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی گفته باشد: "به خدا که یا بنی ولیعه این کردارشان را بس می کنند یا آنکه مردی چون خودم را که فرمانبری از او چون فرمانبری از من و سرکشی از امرش، چون سرکشی از دستور من است، به سوی ایشان گسیل می دارم و او شمشیر بارانشان خواهد کرد." گفتند خدا داند که نه. - بنگرید: مناقب الخوارزمی: ۲۱۷ - .

گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که جز من که رسول خدا به وی گفته باشد: "هیچ مسلمانی نیست که محبت من به دلش افتد مگر آنکه خداوند گناهانش را بزداید و هر که محبت من به دلش افتد، به راستی که محبت تو نیز به دلش می افتد و دروغگوست آنکه ادعا می کند که مرا دوست دارد و از تو بیزار است." گفتند خدا داند که نه.

ص: ۳۱۷

گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که جز من که رسول خدا به وی گفته باشد: "تویی که در هر بار نبود من در میان خانواده و فرزندان و همه مسلمانان جانشین من هستی، دشمن تو دشمن من و دشمن من دشمن خداست و دوستدار تو دوستدار من و دوستدار من دوستدار خداست." گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که جز من که رسول خدا به وی گفته باشد: "ای علی! هر که تو را دوست داشته و ولایت بپذیرد، رحمت خدا از پیش برایش فرستاده شده و هر که از تو بیزار باشد و با تو دشمنی ورزد، لعنت خدا از پیش برایش فرستاده شده است. پس عایشه گفت: ای رسول خدا! برای من و پدرم دعا کن از کسانی که از او بیزارند و با او در ستیز می شوند، نباشیم. و حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آرام باش. اگر تو و پدرت از کسانی باشید که او را دوست داشته و یاری اش کنید، رحمت بسوی شما سرازیر می گردد و اگر از کسانی باشید که کینه او به دل گرفته و با او دشمنی ورزید، لعنت از پیش

مترصد شماست و به راستی که تو پلید هستی - در نسخه منبع آمده: و به راستی که تو آمده ای. -

و پدرت نخستین کسی است که به او ستم روا می دارد و تو نخستین کسی هستی که به جنگ او می روی. "؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که رسول خدا به او نظیر این سخن را که به من گفت، گفته باشد: "علی! تو برادر من هستی و من برادر تو هستم در دنیا و آخرت و منزل تو روبروی منزل من در بهشت است همانسان که دو برادر روبروی هم ساکن میگردند."؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرموده باشد: "ای علی! خداوند تو را مخصوص امری گردانده و به تو عطایش کرده که هیچ عملی نزد وی از آن محبوبتر و برتر نیست و آن زهد در دنیاست که چیزی از آن عاید تو نگردد و آن هم چیزی از تو نکاهد و این صفت، زینت نیکوکاران در نزد خداوند عز و جل در روز قیامت است و خوشحال آنکه تو را دوست داشته باشد و با تو موافق گردد و وای بر آنکه از تو کینه جوید و تو را تکذیب نماید."؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۳۱۸

وی را برای آب آوردن فرستاده باشد و او مثل من آب آورده باشد، آنگاه که روانه شده و مشک را بر پشتم حمل کردم و راه را طی می کردم که بادی سخت پیش رویم وزیدن گرفت و مرا پس زد، آنسان که مرا بر زمین نشاند. سپس برخاستم و بادی سخت پیش رویم وزیدن گرفت و مرا پس زد و بر زمینم نشاند. پس برخاستم و به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمده و حضرت فرمود: چه چیز از رفتن بازت داشت؟ و من این ماجرا را برایش تعریف کردم و حضرت فرمود: جبرئیل آمد و این قضیه را به من خبر داد و بدان که باد اول جبرئیل بود که با هزار فراشته آمده بود و بر تو سلام داد و باد دوم میکائیل بود که با هزار فرشته آمده بود و بر تو سلام داد. "؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست جز من که جبرئیل درباره وی گفته باشد: "ای محمد! آیا این همدلی علی علیه السلام را می بینی؟ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: او از من است و من از او. پس جبرئیل گفت: و من نیز از شمایم."؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بسان من نوشته باشد، آنگاه که شروع به نوشتن کردم و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به خواب رفت و من دیدم که حضرت همچنان بر من املاء می کند و چون بیدار شد، به من گفت: یا علی! از اینجا تا به اینجا را چه کسی بر تو املاء نمود؟ گفتم: شما ای رسول خدا. فرمود: نه، این جبرئیل بود که بر تو املاء کرد. "؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنسان که به من گفت، به وی گفته باشد: "اگر بیم آن نداشتم که همگان از خاک پای تو مشتی برداشته و برای نسلشان پس از خود به آن برکت می جستند،

ص: ۳۱۹

درباره تو سخنی می گفتم که احدی نمی ماند مگر اینکه مشتی از خاک پای تو برمی گرفت."؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "مراقب این در باش که گروهی از فرشتگان برای دیدار من خواهند آمد و به هیچیک از مردمان اجازه ورود مده. پس سه

بار عمر آمد و من او را پس راندم و به وی خبر دادم که پیامبر درها را بروی خود بسته و گروهی از فرشتگان به دیدار وی آمده اند که شمار آنها فلان قدر است. پس از آن به وی اجازه ورود دادم و او داخل شد و گفت: ای رسول خدا! من چندین بار آمدم و هر بار علی از وارد شدن من جلوگیری نمود و می گفت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درها را بروی خود بسته و گروهی از فرشتگان به دیدار وی آمده اند که شمار آنها فلان قدر است. او چگونه شمار آنها را می داند؟ آیا به چشم خود آنها را دیده است؟ پس حضرت فرمود: نه، ای علی او ا راست می گوید، چگونه می دانی چند تن بودند؟ پس عرض کردم: سلامها به گوش من می رسید و صداها را می شنیدم و اینگونه شمار ایشان را حساب کردم. فرمود: راست گفתי که به حق تو صفتی از برادرم عیسی در خود داری. پس عمر در حالیکه بیرون می رفت، گفت: او را مثل پسر مریم می کند. و خداوند این آیه را نازل فرمود: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) - و هنگامی که [در مورد] پسر مریم مثالی آورده شد بناگاه قوم تو از آن [سخن] هلهله درانداختند [و اعراض کردند]. گوید: به فریاد، سروصدا می کنند. (وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصْنَا لَهُمْ إِنْ هُوَ إِلَّا عَرِيذٌ أُنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) - . الزخرف / ۵۷ - . و گفتند آیا معبودان ما بهترند یا او آن [مثال] را جز از راه جدل برای تو نزدند بلکه آنان مردمی جدل پیشه اند\* [عیسی] جز بنده ای که بر وی منت نهاده و او را برای فرزندان اسرائیل سرمشق [و آیتی] گردانیده ایم نیست\* و اگر بخواهیم قطعا به جای شما فرشتگانی که در [روی] زمین جانشین [شما] گردند قرار دهیم). گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا سوگند آیا در میان شما کسی هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چنانکه به من گفت، به وی گفته باشد: "به راستی که طوبی درختی است در بهشت که ریشه آن در خانه علی علیه السلام است و هیچ مومنی نیست مگر آنکه در

ص: ۳۲۰

خانه او شاخه ای از شاخه های آن است؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما غیر از من هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "بر سنت و شیوه من کارزار می کنی و دین من ادا می کنی"؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما غیر از من هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "با ناکتین و قاسطین و مارقین در جنگ و نبرد خواهی شد."؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما غیر از من هست که به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمده باشد حال آنکه سر آنحضرت در آغوش حضرت جبریل علیه السلام بوده و او بگوید: سرت را به نزدیک پسر عمویت بیاور که تو از من به وی شایسته تر و اولی تری؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما هست که همچون من، رسول خدا سرش را به روی دامنش گذاشته و او خوابیده باشد تا آنکه خورشید غروب نماید و او نماز عصر را به جای نیاورده باشد و چون بیدار شود رسول خدا، فرمود: علی! آیا نماز گزارده ای؟ گفتم: نه و حضرت دعا نمود و خورشید درخشان و آشکار بالا آمد و من نماز را خواندم و سپس فرونشست؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما غیر از من هست که خداوند عز و جل رسول خدا را فرمان داده باشد که کسی را به همراه سوره توبه گسیل نماید و حضرت آن سوره را به همراه ابوبکر فرستاد و جبرئیل به نزد حضرت آمد و گفت: ای محمد! هان که این ماموریت تو را کسی جز خود تو یا مردی از اهل تو به انجام نرساند، پس حضرت مرا فرستاد و آنرا از ابی بکر گرفتم و سوره را همراه خود بردم و به نیابت از رسول خدا به

و اینگونه خداوند به زبان پیامبرش اثبات فرمود که من از آن حضرتم؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما غیر از من هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرموده باشد: "تو پیشوای پیروان من و نور دوستداران من و رمز واژه ای هستی که ذکر زبان پرهیزکارانت نمودم"؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما غیر از من هست که رسول خدا درباره وی فرمود: "هر آنکس دوست دارد که همچون من زندگی کند و مرگی چون مرگ من داشته باشد و در بهشت من سکنی گزیند که خدایم مژده اش را به من داد، همان بهشتهای جاویدان که نهالی بود که خداوند به دست خود بنشانند و به آن بفرمود که هست شو، پس هست گشت و هستی یافت؛ پس علی بن ابی طالب علیه السلام و فرزندان او که همان امامان باشند را به ولایت گیرد و ایشان جانشینان پیامبر هستند که خداوند دانش و فهم مرا به ایشان عطا فرموده و شما را به راه گمراهی نمی کشانند و از راه رهیافتگی به در نمی کنند و شما را نرسد که ایشان را چیزی بیاموزید، که از شما دانانترند و حق هر کجا که روند، با ایشان است."؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا غیر از من هیچ یک از شما هست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: خدا چنین خواست و چنین باشد، به راستی که فقط مومنان دوستدار تو هستند و تنها منافقان از تو بیزارند"؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما غیر از من هست که رسول خدا چون من به او چنین فرموده باشد: ولایت داران تو در روز قیامت سوار بر شترهای سفید از قبرهایشان رهسپار می گردند، بندهای پایوشهانشان، نوری تابان است و ورود بر ایشان آسان است، دشواریها از گرده ایشان برداشته شده و امان یافته اند و اندوه ها از ایشان دور گشته است تا آنکه به زیر سایه عرش خداوند رحمن در آیند. در آنجا سفره ای پیش دستشان گسترده می شود و از آن می خورند، تا از حد حساب فارغ شوند. مردمان ترسان باشند و ایشان بیمی ندارند و مردمان اندوهگین باشند و ایشان را غمی نباشد."؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا غیر از من هیچ یک از شما هست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم

آنگاه که ابوبکر به خواستگاری فاطمه علیها السلام آمد و او دخترش را به همسری وی نداد و عمر به خواستگاری او آمد و پیامبر دخترش را به همسری او در نیاورد و من به خواستگاری رفتم و دخترش را همسر من نمود و آنگاه ابوبکر و عمر نزد وی آمده و گفتند: دخترت را به همسری یکی از ما ندادی و او را داماد خود کردی؟!؛ حضرت صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی فرمود: من نبودم که شما را باز داشتم و دخترم را به همسری او دادم، بلکه خداوند بود که شما را باز داشت و دخترم را همسر وی نمود."؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا نشنیدید که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: در روز قیامت هر خویشی نسبی و سببی بریده خواهد بود مگر خویشی نسبی و سببی با من." پس کدام خویشی سببی از خویشی سببی من برتر است و کدام خویشی نسبی از خویشی نسبی من برتر است؟ پدر من و پدر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برادرند و حسن و حسین، فرزندان رسول خدا و سروران جوانان اهل بهشت، پسران من هستند و فاطمه دختر رسول خدا همسر من، سرور زنان اهل بهشت است؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا غیر از من هیچ یک از



شما هست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در اشاره به وی چنین گفته باشد: "خداوند آفریدگان را آفرید و ایشان را دو گروه نمود و مرا در گروه برتر قرار داد و آنگاه ایشان را به دسته‌هایی از مردمان و ملتها تقسیم نمود و مرا در برترین دسته‌ها قرار داد و آنگاه ایشان را به قبایلی تقسیم نمود و مرا در بهترین قبیله قرار داد و آنگاه ایشان را به خاندانهای تقسیم نمود و مرا در برترین خاندان قرار داد و سپس از اهل بیت من، من و علی و جعفر را برگزید و مرا برترین ایشان قرار داد و من در میان دو پسر ابی طالب علیه السلام خوابیده بودم که جبرئیل بیامد و همراه او فرشته‌ای بود که گفت: جبرئیل! بسوی کدامیک از اینان فرستاده شده‌ای؟ وی گفت: بسوی این، و سپس دستم را گرفت و مرا نشانده. "؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما مثل من چنین بوده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در خانه همه مسلمانان را سد نمود مگر خانه مرا و آنگاه حمزه و عباس بیامدند و گفتند: ما را بیرون رانده و او را در خانه‌سکنی دادی؟ و حضرت فرمود: من نبودم که شما را بیرون رانده و وی را جای دادم بلکه خداوند شما را بیرون راند و او را ساکن نمود. به راستی که خداوند عز و جل

ص: ۳۲۳

به برادرم موسی علیه السلام فرمان داد که مسجدی پاک بنیان نه و به همراه هارون و دو پسر هارون در آن منزل کن و خداوند تعالی مرا نیز وحی نمود که مسجدی پاک بنیان نه و به همراه علی و دو پسر علی در آن فرود آی. "؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما مثل من چنین بوده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره ام فرمود: "حق با علی است و علی با حق است و از هم جدا نمی‌شوند تا آنکه در حوض کوثر بر من وارد شوند. "؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما جز من بود که جان پیامبر را حفظ نموده باشد و چون مشرکان شبانه به قصد کشتن وی آمدند، من در بستر او خوابیدم و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به سوی غار روانه شد و ایشان می‌پنداشتند که من، خود او هستم و (چون مرا در بستر او دیدند)، گفتند: پسر عمویت کجاست؟ نمی‌دانم و آنان چنان مرا زدند که نزدیک بود مرا بکشند! گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما بوده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نظیر این سخن را که به من فرمود درباره او گفته باشد: "خداوند مرا به ولایت علی فرمان داد، و هان که ولایت او ولایت من است و ولایت پذیری از من ولایت پذیرفتن از خداست، پیمانی است که پروردگرم با من بست و مرا فرمود تا شما را از آن آگاه کنم، آیا شنیدند؟ گفتند: آری شنیدیم. فرمود: هان که در میان شما کسانی هستند که گویند شنیدیم حال آنکه مردمان را با خود همراه خواهند کرد و با وی به ستیز خواهند شد. گفتند: نام ایشان را به ما بگو ای رسول خدا! فرمود: بدانید که خداوند مرا از نام ایشان آگاه ساخت و بخاطر امری که در تقدیر رفته است، فرمود که ایشان را به حال خود رها کنم. شما تنها به آنچه در دل خود نسبت به علی می‌یابید اکتفا کنید. "؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما مثل من چنین بوده که نه جنگجوی رزم آور از بنی عبد الدار را یکی پس از دیگری علمدار سپاه بودند، کشته باشد و سپس صواب الحبشی، برده ایشان پیش آمده و گفت: به خدا که در برابر این سروروانم، تنها به قتل محمد راضی می‌شوم. چنین می‌گفت حال آنکه آرواره هایش کف کرده بود و چشمانش شرربار و شما از او بیمناک شده و از پیش رویش گریختید

ص: ۳۲۴

و من به نبرد او رفتم و چون پیش می آمد گویی که گنبدی برافراشته بود و ما دو ضربه رد و بدل کردیم و او را از کمر دو نیم کردم چنانکه پاها و سرین و زانوانش استوار بر زمین ایستاده بود و مسلمانان نگاه می کردند و به او می خندیدند؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما هست که به اندازه من از مشرکان قریش کشته باشد؟ گفتند: خدا نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما مثل من چنین بود که چون عمرو بن عبد و پیش آمد و به مبارزه طلبی، فریاد بر آورد، آنگاه که همه شما بزدلانه پس نشستید، برخاستم و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: کجا می روی؟ گفتم که به جنگ این فاسق می روم. حضرت فرمود: او عمرو بن عبد و است. عرض کردم ای رسول خدا، اگر او عمرو بن عبد و است، من هم علی بن ابی طالب هستم و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این سخن را تکرار نمود و بار دیگر، پاسخ من همان بود. پس فرمود: برو در پناه نام خدا، و چون به او نزدیک شدم، گفت: کیستی ای مرد؟ گفتم: علی بن ابی طالب. گفت: هم آوردی شایسته. برگرد ای پسر برادر که من مدتی با پدر تو همنشین و همصحبت بوده ام و دوست ندارم تو را بکشم. به او گفتم: ای عمرو! تو با خدایت پیمان بسته ای که کسی سه پیشنهاد را بر تو عرضه نکند مگر آنکه یکی از آنها را بپذیری. گفت: پیشنهادها را بگو. گفتم: شهادت بده که خدای جز الله نیست و محمد (ص) رسول خداست و به آنچه از سوی خداوند آمده، اعتراف نما. گفت: پیشنهاد دیگری چیست؟ گفتم: از همان راهی که به میدان آمده ای، باز گرد. گفت: به خدا که با زنان قریش این سخن نخواهی گفت که من از پیش روی تو، پای پس کشیدم. پس گفتم: پس پیاده شو که با تو می جنگم. گفت: اما این یکی را می پذیرم و پیاده شد و من و او دو ضربه رد و بدل کردیم

ص: ۳۲۵

و او به سپر پوستی من خورد و شمشیر به سرم برخورد کرد و من به او ضربتی زدم که هر دو پایش آشکار شد و خداوند او را به دست من نابود گرداند. آیا در میان شما کسی هست که چنین کرده باشد؟ گفتند: خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما مثل من چنین بوده که چون مرحب به میدان نبرد آمد و چنین به شعر رجز می خواند که: منم آنکه مرا مرحب نامید مادرم، پوشیده از سلاح و قهرمانی کار آزموده ام، ضربتی به نیزه می زنم و ضربتی به شمشیرم. پس من به کارزار وی در آمدم و او مرا زد و من او را درحالی که بر سرش سنگ تراشیده ای از کوه بود و هیچ کلاه خودی از فرط بزرگی سرش، به اندازه سرش نبود. پس آن سنگ تراشیده را شکافتم و شمشیر به سرش خورد و او را کشتم. آیا از میان شما کسی هست که چنین کرده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما هست که خداوند مثل من آیه تطهیر را درباره او بر پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرده باشد: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) - الأحزاب/ ۳۳ - : خدا می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند). پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم جامه ای خیبری برگرفت و من و فاطمه و حسن و حسین را نیز به زیر آن گرفت و فرمود: پروردگارا! اینان اهل بیت من هستم، پس پلیدی از ایشان بزداي و ایشان را پاک و پاکیزه گردان. "؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی گفته باشد: " من سرور فرزندان آدم هستم و تو ای علی، سرور عرب هستی. "؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما هست که چنین باشد: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مسجد بود که ناگاه به چیزی که از آسمان به زیر می آمد، نگریست و شتابان به سوی آن رفت و یاران حضرت به دنبال وی رفتند تا آنکه به چهار تن سیاه پوست رسید که تختی روان را بر دوش داشتند و

به ایشان فرمود که زمینش بگذارید و آنها گذاشتند. فرمود: رویش را باز کنید و آنها باز کردند

ص: ۳۲۶

و ناگاه سیاه پوستی را دیدیم که در غل و زنجیر بود و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که این کیست؟ گفتند: غلام ریاحی هاست که بخاطر پلیدی و عصیانگری اش از ایشان گریخت و آنان به ما دستور دادند که او را همینطور در غل و زنجیر دفن کنیم و من به او نگاه کردم و گفتم: ای رسول خدا! این مرد هیچوقت مرا نمی دید مگر آنکه میگفت: من به خدا دوستدار تو هستم، به خدا که کسی جز مومنان دوستدار تو نیستند و جز کافران از تو بیزار نباشند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی! خداوند او را بخاطر همین پاداش داده است. اینان هفتاد قبیله از فرشتگان هستند که هر قبیله ایشان هزار قبیله هستند و اکنون فرود آمده و بر او نماز می گزارند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم غل و زنجیر از وی باز کرد و بر او نماز گزارد و وی را به خاک سپرد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی سخنی چون این سخن که به من گفت، گفته باشد: \\\" شب گذشته به من اجازه دعا و تمنا داده شد و چیزی از پروردگارم نخواستم مگر آنکه آنرا به من عطا فرمود، و چیزی برای خود نخواستم مگر آنکه نظیر آنرا برای تو نیز به خواهش طلب نمودم و آنرا نیز عطایم فرمود. \\\" پس گفتم: حمد و سپاس خدای راست. ؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا می دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خالد بن ولید را به سوی بنی خزیمه فرستاد و آنچه می دانید را مرتکب شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر منبر شد و سه بار فرمود: (خداوندا) به پیشگاه تو از آنچه که خالد بن الولید مرتکب شد، بیزاری و برائت می جویم.. سپس فرمود: ای علی، تو روانه شو. پس من به راه افتادم و دیه ایشان را پرداختم و ایشان را به خدا سوگند دادم که آیا چیز دیگری مانده است؟ گفتند: اکنون که ما را به خدا سوگند می دهی، ظرفهای آب سگهایمان و تسمه ها و افسارهای شترهامان و آنها را نیز به ایشان دادم و مقداری طلا در دستم مانده بود که آنرا هم به ایشان دادم و گفتم: این هم بخاطر پاک و بریء نمودن ذمه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم و بخاطر آنچه می دانید و نمی دانید و بخاطر ترس زنان و کودکان. سپس به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمدم و ایشان را باخبر ساختم. فرمود: به خدا سوگند ای علی بخاطر این کاری که تو کردی، چنان شاد هستم که اگر شتران سرخمویی به من هدیه شود، شادتر نمی گردم؟ گفتند: آری، می دانیم.

ص: ۳۲۷

گفت: شما را به خدا آیا شنیدید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: \\\" ای علی! شب گذشته به استغفار برای امتم طلبیده شدم، و یاد پرچمداران از خاطرم گذشت، پس برای تو و پیروان تو استغفار نمودم. \\\" ؟ گفتند خدا داند که آری. گفت: شما را به خدا سوگند آیا شنیده اید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: \\\" ای ابابکر! برو و گردن مردی که در فلان مکان است را بزن. وی بازگشت و حضرت پرسید: او را کشتی؟ گفت: نه، دیدم که نماز می خواند. گفت: عمر، برو و او را بکش. پس وی بازگشت و حضرت پرسید که آیا او را کشتی؟ گفت: نه دیدم که نماز می گزارد. فرمود: به شما دستور می دهم که او را بکشید و شما می گوید که او را در حال نماز یافتیم؟! پس فرمود: ای علی! برو و او را بکش، و چون روانه شدم، فرمود: اگر او را بیابد، او را خواهد کشت. و چون بازگشتم و گفتم: ای رسول خدا، کسی را نیافتم. فرمود:

راست می گویی، هان که اگر تو او را می یافتی، بی شک او را می کشتی. \\\؟ گفتند: خدا داند که آری. گفت: شما را به خدا آیا کسی از شما هست که پیامبر بسان این سخن که به من فرمود به وی فرموده باشد: \\\؟ به راستی که دوستدار تو در بهشت و دشمنت در آتش \\\؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا می دانید که عایشه به پیامبر گفت: به حق که ابراهیم از تو نیست بلکه پسر فلان مرد قبطی است. حضرت فرمود: ای علی! برو و او را بکش. عرض کردم: ای رسول خدا! چون مرا روانه ساختید همچون میخ داغ بروی کرک باشم یا آنکه تأمل و بررسی کنم؟ فرمود: بلکه بررسی کن. پس رفتم و او چون در من نگریست، از دیواری گرفت و خود را به آنسوی دیوار افکند

ص: ۳۲۸

و من نیز در تعقیب او روانه شدم، پس از نخلی بالا رفت و من هم در پی او بالا رفتم و چون مرا دید که پشت سر او بالا رفته ام، پیش بندش را فرو افکند و ناگاه بدیدم که عضو مردان را ندارد و باز گشتم و به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خبر دادم و حضرت فرمود: حمد و ثنا خدایی راست که بدنای را از ما اهل بیت به دور داشت. \\\؟ گفتند آری. پس گفت: خداوندا خود گواه باش.

\*\*[ترجمه]

## بیان:

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْلَا أَنْ لَا يَبْقَى .. ظاهره عدم جواز الاستشفاء والتبرك بتراب قدم الإمام و هو بعيد، ولعله ذكر هذا و أراد لازمه و هو الغلو و الاعتقاد بالألوهية، كما

ورد في أخبار آخر: لَوْلَا - أَنْ تَقُولَ فَيَكُ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقَلَّتْ فَيْكُ قَوْلًا لَمْ تَمَرَّ بِمَلَا إِلَّا أَخَذُوا التَّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ.

، أو هو مبنی علی أنّ وضوح الأمر بهذا الحدّ ينافي الابتلاء الذي لا بد منه في التكليف، و الأول أظهر.

و الزور بالفتح و الزوّار بالضم-: جمع الزائر كسفر و سفار جمع سافر (۵).

و قال الجوهری: كعت عن الأمر (۶) أكيع و أكاع .. إذا هبته و جبنت (۷).

و قال: رجل شاك في السلاح و شاكی السلاح (۸) و الشاكی السلاح (۹) و (۱۰) هو

ص: ۳۲۹

۱- في المصدر: و سعدت.

۲- في س: علی خلفه.

- ٣- فى س: صرفنا.
- ٤- فى الخصال: لا، بدلا من: نعم.
- ٥- كذا أورده الطريحي فى مجمع البحرين ٣- ٣١٩، و الصحاح ٢- ٦٧٣، و غيرهما.
- ٦- فى الصحاح: عن الشىء.
- ٧- الصحاح ٣- ١٢٧٨، و قريب منه فى مجمع البحرين ٤- ٣٨٧.
- ٨- فى المصدر: رجل شاكى السلاح و شاك فى السلاح.
- ٩- فى المصدر: و الشاكى فى السلاح.
- ١٠- لا توجد الواو فى الصحاح.

اللابس السلاح التام (١).

وقال: الشوكه: شدّه البأس و الحدّ في السلاح (٢)، و قد شاك الرجل (٣) يشاك شوكا .. أي ظهرت شوكته و حدّته فهو شائك السلاح و شاكي السلاح أيضا مقلوب منه (٤).

و البطل بالتحريك -: الشجاع (٥).

و التّقيير: ما نقر من الحجر و الخشب و نحوه، ذكره الفيروز آبادي (٦).

قوله عليه السلام: إلى شيء ينزل من السماء .. أي أنّه صلّى الله عليه و آله لَمَّا نظر إلى الملائكة ينزلون قام و مشى نحوهم لينظر لأى شيء و إلى أى شيء ينزلون فمشى حتى انتهى إلى تلك الجنازه و علم أنّ نزولهم لذلك.

و قال في النهايه

في (٧) حديث عليّ (عليه السلام): أنّ رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد فأعطاهم ميلغه الكلب.

هي الإناء التي (٨) يبلغ فيه الكلب .. يعنى أعطاهم قيمه كلّ ما ذهب لهم حتى قيمه الميلغه (٩).

\*\*\*[ترجمه]قول حضرت صلى الله عليه و آله و سلم: اگر بیم آن نبود که همگان .. ظاهر این کلام آنست که شفا و تبرک جستن به خاک پای امام جایز نیست و این بعید به نظر می رسد و شاید حضرت این را بیان نموده و لازم معنای آن را، که همانا مبالغه و زیادی روی و اعتقاد به الوهیت باشد، در نظر داشته است. چنانکه در خیر دیگری آمده است: اگر بیم آن نبود که گروه هایی از امت من انسان که مسیحیان درباره عیس بن مریم گفتند، درباره تو باوری در دل گیرند، سخنی درباره تو به زبان می آوردم که از پیش هر جمعی که نمی گذشتی، مگر آنکه خاک پایت را برای شفا جستن برمی گرفتند. یا اینکه این قول مبنی بر آنست که روشن بودن این امر تا این حد، با ابتلاء و آزمایشی که در تکلیف لازم است منافات دارد. و قول نخست درست تر است.

بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج ٣١؛ ص ٣٢٩

و الزور بالفتح و الزوّار بالضم -: جمع الزائر كسفر و سفار جمع سافر (٥).

و قال الجوهري: كعت عن الأمر «٦» أكعب و أكاع .. إذا هبته و جبت «٧».

و قال: رجل شاك في السلاح و شاكي السلاح «٨» و الشاكي السلاح «٩» و «١٠» هو (١) في المصدر: و صعدت.

(٢) في (س): علي خلفه.

(۳) فی (س): صرفنا.

(۴) فی الخصال: لا، بدلا من: نعم.

(۵) کذا آورده الطریحی فی مجمع البحرین ۳- ۳۱۹، و الصحاح ۲- ۶۷۳، و غیرهما.

(۶) فی الصحاح: عن الشیء.

(۷) الصحاح ۳- ۱۲۷۸، و قریب منه فی مجمع البحرین ۴- ۳۸۷.

(۸) فی المصدر: رجل شاکی السلاح و شاک فی السلاح.

(۹) فی المصدر: و الشاکی فی السلاح.

(۱۰) لا توجد الواو فی الصحاح.

بحار الأنوار (ط - بیروت)، ج ۳۱، ص: ۳۳۰

اللّابس السّلاح التّام «۱».

و قال: الشّوکه: شدّه البأس و الحدّ فی السّلاح «۲»، و قد شاک الرّجل «۳» یشاک شوکا .. أى ظهرت شوکتہ و حدّته فهو شاکک السّلاح و شاکی السّلاح أيضا مقلوب منه «۴».

و البطل بالتحریک -: الشّجاع «۵».

و التّقییر: ما نقر من الحجر و الخشب و نحوه، ذکره الفیروزآبادی «۶».

و الزور با فتحه و الزوار با ضمه : جمع زائر است نظیر سفر و سفار که جمع سافر است. «۵» الجوهری گوید: کعت عن الامر «۶» اکیع و اکاع .. بمعنی ترسیدن و هیبت کردن از کسی است «۷». و گوید: رجل شاک فی السّلاح و شاکی السّلاح «۸» و الشاکی السّلاح «۹» و «۱۰» یعنی مردی که ساز و برگ نظامی کامل

(۱) در منبع: و صعدت.

(۲) در (س): علی خلفه .

(۳) در (س): صرفنا.

(۴) در الخصال: لا یعنی خیر، بجای: نعم یعنی آری.

(۵) الطریحی در مجمع البحرین ۳- ۳۱۹، و الصحاح ۲- ۶۷۳، و غیره.

(۶) در الصحاح: عن الشیء یعنی از چیزی.

(۷) الصحاح ۳- ۱۲۷۸، و شبیه آن در مجمع البحرین ۴- ۳۸۷.

(۸) در منبع: رجل شاکی السلاح و شاک فی السلاح.

(۹) در منبع: و الشاکی فی السلاح.

(۱۰) واو در الصحاح موجود نیست.

به تن کرده است «۱».

ص: ۳۲۹

و گوید: الشوکه: شدت حمله و یورش و نیز نوک و لبه سلاح را گویند «۲» و قد شاک الرجل یشاک شوکا «۳» یعنی که شوکت و حدت او در یورش آشکار گشت و از اینرو گویند او شاکک السلاح است و شاکی السلاح نیز مقلوب آن است «۴». و البطل بمعنی شجاع است «۵» و النقییر بمعنی تکه چوب یا سنگ یا نظیر آن که سوراخ یا حفر شده باشد چنانکه که فیروزآبادی گوید «۶».

قول امام علیه السلام: به چیزی که از آسمان به زیر می آمد .. یعنی اینکه حضرت صلی الله علیه و آله و سلم وقتی به فرشتگانی که از آسمان فرود می آمدند نگریست، برخاست و به سوی ایشان رفت تا ببیند از چه رو و به سوی چه چیز به زیر آمده اند، پس روانه شد تا به آن تابوت رسید و دریافت که فرود آمدن ایشان بخاطر آنست.

و قال فی النهایه

فی «۷» حدیث علی (ع): أن رسول الله صلی الله علیه [و آله] و سلم بعثه لیدی قوما قتلهم خالد بن الولید فأعطاهم میلغه الکلب .

.. هی الإناء الّتی «۸» یلغ فیہ الکلب .. یعنی أعطاهم قیمة کلّ ما ذهب لهم حتّی قیمة المیلغه «۹».

و در النهایه می نویسد: در «۷» حدیث علی (ع) آمده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وی را گسیل داشت تا مردمانی را که خالد بن الولید کسانشان را کشته بود دیه داد و او حتی میلغه سگ را هم تاوان داد و آن ظرف آبدانی است که «۸» سگ در آن با زبانش آب می خورد.. یعنی که بهای همه چیز را به ایشان پرداخت نمود و حتی بهای آبدانی سگانشان را «۹».

\*\*\*[ترجمه]



ج (١٠): رَوَى عُمَرُ بْنُ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ

ص: ٣٣٠

- ١- الصحاح ٤- ١٥٩٤.
- ٢- فى المصدر: لا- توجد من قوله: الشوكه .. إلى هنا. وقال الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ٣- ٣١٠: الشوكه: السلاح أو حدّته، و من القتال: شدّه بأسه و النكايه فى العدو. و قال ابن الأثير فى النهاية ٢- ٥١٠: و شوكة القتال: شدّته و حدّته.
- ٣- فى الصحاح زياده: للسلاح، و شيك هو- على ما لم يسمّ فاعله-.
- ٤- الصحاح ٤- ١٥٩٥.
- ٥- ذكره فى القاموس ٣- ٣٣٥، و الصحاح ٤- ١٦٣٥، و غيرهما.
- ٦- فى القاموس المحيط ٢- ١٤٧، و جاء فى لسان العرب ٥- ٢٢٨ أيضا.
- ٧- فى المصدر: و منه، بدلا من: فى.
- ٨- فى المصدر: الذى.
- ٩- النهاية ٥- ٢٢٦، و جاء فى لسان العرب ٨- ٤٦٠ أيضا بنصّه.
- ١٠- الاحتجاج ١- ١٣٥- ١٤٥ طبعه النّجف [١- ١٩٢- ٢١٠] بتفصيل فى الإسناد.

اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا حَضَرَ تَهُ الْوَفَاةَ وَ أَجْمَعَ عَلَى الشُّورَى، بَعَثَ إِلَى سِتِّهِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَ إِلَى زُبَيْرِ بْنِ الْعِوَامِ (١)، وَ طَلَحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَ عَبِيدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى بَيْتِ (٢) فَلَمْ (٣) يَخْرُجُوا مِنْهُ حَتَّى يُبَايَعُوا لِأَحَدِهِمْ، فَإِنْ اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ عَلَى وَاحِدٍ وَ أَبِي وَاحِدٌ أَنْ يُبَايَعَهُمْ قُتِلَ، وَ إِنْ امْتَنَعَ اثْنَانِ وَ بَايَعَ ثَلَاثَةٌ قُتِلَا، فَاجْتَمَعَ (٤) رَأَيْهِمْ عَلَى عُثْمَانَ، فَلَمَّا رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَمَّ الْقَوْمُ بِهِ مِنَ الْبَيْعَةِ لِعُثْمَانَ، قَامَ فِيهِمْ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ: اسْمِعُوا مِنِّي (٥) فَإِنْ يَكُ مَا أَقُولُ حَقًّا فَاقْبَلُوا وَ إِنْ يَكُ بَاطِلًا فَانْكُرُوا.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (٦): أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ كَلْتَيْهِمَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ - بَيْعَةَ الْفَتْحِ (٧) وَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ -، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخُوهُ الْمَرْيُونُ بِالْجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

ص: ٣٣١

- ١- في المصدر: و إلى ..
- ٢- في طبعه النجف: إلى البيت.
- ٣- في الاحتجاج: و لا، و هو الظاهر.
- ٤- في المصدر: فأجمع.
- ٥- في الاحتجاج زياده كلمه: كلامي.
- ٦- لا توجد في المصدر كلمه: لهم.
- ٧- في المصدر: بايع البيعتين كلتيهما- الفتح ...

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَةٌ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَرَفَ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْشُوخِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُ تَطْهِيراً، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَايَنَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثَالِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَدَّى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَسَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَمْ يَجِدْ حِزًّا وَ لَمَّا بَرَدًا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ (٣)، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٤) أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحَضَرِ وَ رَفِيقُهُ فِي السَّفَرِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

ص: ٣٣٢

١- في الاحتجاج: نساء العالمين.

٢- كذا، وفي المصدر زياده: عينيه.

٣- في المصدر زياده: تعالى.

٤- في الاحتجاج زياده: هو.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَارَزَ عَمْرَو بْنَ عَبِيدٍ وَدَّ يَوْمَ الْحَنْدَقِ وَقَتْلَهُ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟! قَالَوا:

لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ سَمَاهُ (١) اللَّهُ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِنًا، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهِ (٢) فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَأَنْهَزَمُوا، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ يَوْمَ أَحَدٍ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ (٣): نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اشْتَاقَتِ الْجَنَّةُ إِلَيَّ رُؤْيَتِهِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا (٤).

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ شَهِدَ وَفَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَفَّنَهُ (٥)، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

ص: ٣٣٣

١- في ك: هل فيكم أحد من سماه ...

٢- في المصدر: بها، بدلا من: به، و هو الظاهر.

٣- لا توجد هذه المناشده في طبعتي الاحتجاج.

٤- لا توجد في س: قالوا: لا.

٥- في الاحتجاج زياده: و لحده.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأَيْتَهُ وَخَاتَمَهُ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَلَّاقَ نِسَائِهِ بِيَدِهِ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ عَلَى بَابِ الْكُعْبَةِ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِيَ بِاسْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الطَّائِرِ (١) الَّذِي أُهْدِيَ إِلَيْهِ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ صَاحِبُ رَأْيِي فِي الدُّنْيَا وَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الْآخِرَةِ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَخْصِفُ (٢) نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنَا أَحْوَكُ وَ أَنْتَ أَحْيَى، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

اللَّهُمَّ عَلَيَّ (٣) أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

ص: ٣٣٤

١- في المصدر زياده: المشوي.

٢- في الاحتجاج: خصف.

٣- في المصدر: أنت أحب، ولا توجد اللهم علي.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اسْتَقَى (١) مِائَةً دَلْوًا بِمِائَةِ تَمْرَةٍ وَجِئَاءَ بِالتَّمْرِ فَأَطَعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ جَائِعٌ -، غَيْرِي (٢)؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَلَّمَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَمَّضَ (٣) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَبْلِي (٤)؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآخِرَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَشَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَرَّ عَلَى حَيْدِيقِهِ، فَقُلْتُ: مَا أَحْسَنَ هَيْدِهِ الْحَدِيقَةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَحَيْدِيقَتِكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَيْدِهِ .. حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى ثَلَاثِ حَيْدَاقٍ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ: حَيْدِيقَتِكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَيْدِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي (٥) وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ امْرَأَتِهِ وَابْنَتِهِ حَتَّى (٦) حِينَ أَرَادَ أَنْ يُبَاهِلَ نَصَارَى أَهْلِ نَجْرَانَ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

ص: ٣٣٥

١- في الاحتجاج: أحد وجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جائعا فاستقى ..

٢- في المصدر: غيري وهو جائع.

٣- في المصدر زياده: عين.

٤- في الاحتجاج زياده: غيري.

٥- في الاحتجاج زياده: و صدقني.

٦- كذا، ولا توجد: حتى، في المصدر، وهو الظاهر.

قَالُوا: لَأ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَوَّلُ طَالِعٍ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَا أَنَسُ! فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ (٢) وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَنَسُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكُنْتُ أَنَا (٣) الطَّالِعِ، فَقَالَ لَهُ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَسٍ: مَا أَنْتَ يَا أَنَسُ (٥) بِأَوَّلِ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَأ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٦)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَأ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَفِي وُلْدِهِ: (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) (٧) ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، غَيْرِي?!.

قَالُوا: لَأ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (٨) فِيهِ: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) (٩)، غَيْرِي?! قَالُوا: لَأ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْفَ

ص: ٣٣٦

١- لا توجد في س: له.

٢- لا توجد في الاحتجاج: وخير الوصيين.

٣- في ك: فكنت أول.

٤- كذا، و الظاهر أن: له، زائده، و لا توجد في المصدر.

٥- لا توجد: يا أنس، في المصدر.

٦- المائدة: ٥٥.

٧- الإنسان: ٥.

٨- لا توجد: تعالى، في الاحتجاج.

٩- التوبة: ١٩.

كَلِمَةٍ كُلِّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الطَّائِفِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ (١): نَاجَيْتَ عَلِيًّا دُونَنَا؟! فَقَالَ لَهُمْ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنَا نَاجِيْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَمَرَنِي بِذَلِكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَهْرَاسِ (٣)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِكَ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ الْخَلْقِ مِنْ (٤) رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا عَلِيُّ! أَنْتَ (٥) تُكْسَى حِينَ أُكْسَى، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ هَذَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَنْ أَحَبَّ شَعْرَاتِي (٦) هَذِهِ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، فَقِيلَ لَهُ: وَ مَا

ص: ٣٣٧

١- في المصدر زياده: يا رسول الله.

٢- في الاحتجاج زياده: النبي.

٣- المهراس: حجر منقور يدق فيه و يتوضأ منه، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه الله في بيانه الآتي و ذكرناها هناك.

٤- لا يوجد في المصدر: الخلق، و فيه: من عدد.

٥- لا توجد في ك: يا علي أنت.

٦- في المصدر: شطراتي. أقول: قال في مجمع البحرين ٣- ٣٤٦: .. و قد يجيء الشطر بمعنى النصف و الجزء و هو كثير، و

فضله في القاموس المحيط ٢- ٨٥، فراجع.



شَعْرَاتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) (١)؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ، غَيْرِي؟!

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ خَيْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): أَنْتَ الْفَارُوقُ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَفْضَلُ الْخَلَائِقِ عَمَلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِسَاءَهُ وَ حَطَّهُ (٢) عَلَيْهِ وَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَ ابْنَتَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَمَا نَبَّعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّعَامَ وَ هُوَ فِي الْغَارِ وَ يُخْبِرُهُ الْأَخْبَارَ (٣)، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (٤): نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

لَا سِرٌّ دُونَكَ (٥) غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ صَاحِبِي مِنْ أَهْلِي، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَ أَفْضَلُهُمْ عِلْمًا، وَ أَكْثَرُهُمْ حِلْمًا، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

ص: ٣٣٨

١- لا يوجد في الاحتجاج: يا رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- لا يوجد في الاحتجاج: و حطه.

٣- في المصدر: بالأخبار.

٤- لا توجد هذه المناشده فى طبعتى الاحتجاج.

٥- فى ك نسخه بدل: لا سرّ لأمر.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (١) قَتَلَ مَرْحَبَ الْيَهُودِيِّ مُبَارَزَةً فَارِسَ الْيَهُودِ (٢)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْإِسْلَامَ فَقَالَ لَهُ: أَنْظِرْنِي حَتَّى أَلْقَى وَالِدِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّهَا أَمَانَةٌ عِنْدَكَ. فَقُلْتُ: وَإِنْ (٣) كَانَتْ أَمَانَةٌ عِنْدِي فَقَدْ أَسَلَمْتُ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اخْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ حِينَ فَتَحَهَا فَمَشَى بِهِ مِائَةَ ذِرَاعٍ ثُمَّ عَالَجَهُ بَعْدَهُ أَرْبَعُونَ (٤) رَجُلًا فَلَمْ يُطِيقُوهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) (٥) فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي قَدَّمَ (٦)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي وَ مَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَنْزِلِي مُوَاجِهَ مَنْزِلِكَ فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ، وَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

ص: ٣٣٩

١- في ك زياده هنا: قال له رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- في المصدر: فارس اليهود مبارزه- بتقديم و تأخير-

٣- في الاحتجاج: فإن.

٤- في المصدر: أربعين.

٥- المجادله: ١٢.

٦- في الاحتجاج زياده: الصدقه.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنْ (٢) الْمُشْرِكِينَ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَاللَّهُ يَكْسُوكَ تَوْبِينَ أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ وَالْآخَرُ وَرَدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ وَأَشْهُرٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذٌ بِحُجْرَةِ رَبِّي وَالْحُجْرَةُ (٣) الثُّورُ وَأَنْتَ آخِذٌ بِحُجْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي آخِذُونَ (٤) بِحُجْرَتِكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ كَنْفَسِي وَحُبُّكَ حُبِّي وَبُغْضُكَ بُغْضِي، غَيْرِي (٥)؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

وَلَا يَتُّكَ كَوَلَايَتِي عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ رَبِّي وَأَمْرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكُمْوهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

ص: ٣٤٠

١- لا يوجد في المصدر: رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- لا توجد: من، في الاحتجاج.

٣- في المصدر: الحجزة. أقول: وأصل الحجزة: موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار: حجزة، للمجاورة، كما قال في النهاية ١- ٣٤٤ وفيه: ومنه الحديث الآخر: والتبني أخذ بحجزة الله .. أي بسبب منه. وانظر: القاموس المحيط ٢- ١٧١، والصحاح ٣- ٨٧٢، وغيرهما.

٤- في المصدر: أخذن.

٥- لا يوجد في الاحتجاج- طبعه إيران:- غيري.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي عَوْنًا وَعَضُدًا وَنَاصِرًا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلْمَةَ وَأَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُمَانَةً وَقَالَ: هَذِهِ مِنْ رُمَانِ الْجَنَّةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ وَلَمْ أَسْأَلْ رَبِّي شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، غَيْرِي?!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَأَفْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

فَضْلِكَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْقَمَرِ، وَكَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى النُّجُومِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يُدْخِلُ اللَّهُ وَلِيِّكَ الْجَنَّةَ وَعَدْوَكَ النَّارَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (١): نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آيَتَيْنِ (٢) مِنْ

١- هنا تأخير لهذه المناشده عن الآتيه في المصدر بطبعتيه.

٢- في المصدر: الآيتين.

الْقُرْآنِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ (١) وَ لَا فَخْرَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَوْعِدُكَ مَوْعِدِي وَ مَوْعِدُ شَيْعَتِكَ الْحَوْضُ إِذَا خَافَتِ الْأُمَمُ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَجِبْهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ تُتَحَاجُّ النَّاسَ فَتُحْجِبُهُمْ (٢) بِإِقَامِهِ (٣) الصَّلَاةِ، وَ إِيتْيَاءِ الزَّكَاةِ، وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ إِقَامِهِ (٤) الْحُدُودِ، وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ (٥) بِيَدِهِ فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِهِ وَ (٦) يَقُولُ: أَلَا إِنَّ هَذَا ابْنُ عَمِّي وَ وَزِيرِي فَوَازِرُوهُ وَ نَاصِحُوهُ وَ صَدِّقُوهُ فَإِنَّهُ وَلِيُّكُمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَتْ (٧) فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَ يُؤْتِرُونَ

ص: ٣٤٢

١- في المصدر زياده: و العجم.

٢- في المصدر: متحجبهم، و المعنى مقارب. انظر: مجمع البحرين ٢- ٢٨٦، و الصحاح ١- ٣٠٤، و غيرهما.

٣- في س زياده: الناس، و خط عليها في ك.

٤- في الاحتجاج: أقام.

٥- كذا في س، و لا توجد في ك: بدر، و استظهر في كليهما: غدیر، و يوم بدر، نسخه في المصدر.

٦- في المصدر زياده: و هو.

٧- في الاحتجاج: نزلت.

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ جَبْرَيْلُ أَحَدَ ضَيْفَانِهِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُنُوطًا مِنْ حُنُوطِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ (٢): افْسِمُهُ أَثَلَاثًا، ثَلَاثًا لِي تُحْطِنِي بِهِ، وَ ثَلَاثًا لِابْنَتِي، وَ ثَلَاثًا لَكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيَّاهُ وَ أَذْنَاهُ (٥) وَ تَهَلَّلَ لَهُ وَ جَهَّهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا (٤): لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا أَفْتَحُ بِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا افْتَحَرَتِ الْأَنْبِيَاءُ بِأَوْصِيَائِهَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَيَّرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسُورِهِ بَرَاءَةً إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِأَمْرِ اللَّهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي لَأَرْحَمُكَ مِنْ ضَعَائِنَ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ عَلَيْكَ لَا يُظْهِرُونَهَا حَتَّى يَفْقِدُونِي، فَإِذَا فَقَدُونِي خَالَفُوا فِيهَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَدَى اللَّهُ عَن

ص: ٣٤٣

١- الحشر: ٩.

٢- في المصدر: قال: فهل.

٣- لا توجد: قال، في المصدر.

٤- في الاحتجاج: قال: فهل ...

٥- في الاحتجاج زياده: و رحب به.

٦- في طبعه الاحتجاج في إيران: فقالوا.

٧- في المصدر: قال: فهل.

٨- في المصدر: قال: فهل.



أَمَانَتِكَ، أَدَى اللَّهُ عَنْ ذِمَّتِكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (١): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ فَتَحَ حِصْنَ حَبِيرٍ، وَ سَبَى بِنْتَ مَرْحَبٍ فَأَذَاهَا (٢) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ زَكَ وَ تَذَرُ فِيهَا كُلَّ كَافِرٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: هَلْ (٣) فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ مُبَيَّضَةً وَ جُوهُهُمْ، وَ يَرِدُ عَلَيَّ عَدُوُّكَ ظِلْمَاءَ مُظْمِئِينَ مُفْحَمِينَ (٤) مُسَوَّدَةً وَ جُوهُهُمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

ثُمَّ (٥) قَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رِضْوَانُهُ: أَمَّا إِذَا أَقْرَرْتُمْ عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ وَ اسْتَبَانَ لَكُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّهَاكُمْ عَنْ (٦) سَيِّئِ خَطِيئَةٍ وَ لَا تَعْصُوا أَمْرَهُ، وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَ اتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِذَا (٧) خَالَفْتُمْ خَالَفْتُمُ اللَّهَ، فَادْفَعُوهَا إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهَا وَ هِيَ لَهُ.

قَالَ: فَتَعَامَزُوا بَيْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا، وَ قَالُوا: قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَ عَلِمْنَا أَنَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا، وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُفْضَلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ، فَإِنْ وُلِّيْتُمُوهَا إِيَّاهُ جَعَلَكُمْ وَ جَمِيعَ النَّاسِ فِيهَا شَرَعًا سَوَاءً، وَ لَكِنْ وُلُّوهَا عُثْمَانَ فَإِنَّهُ يَهْوَى الَّذِي تَهْوُونَ، فَادْفَعُوهَا إِلَيْهِ.

ص: ٣٤٤

١- هذه المناشده متأخره عن التي تليها في طبعتي الاحتجاج.

٢- في مطبوع البحار: فأذاها، و هو غلط.

٣- في المصدر: فهل.

٤- في المصدر: مقتحمين.

٥- لا توجد في المصدر: ثم.

٦- في س: من، بدلا من: عن.

٧- في الاحتجاج: إن، بدلا من: إذا.

\*[ترجمه] الاحتجاج - الاحتجاج ۱: ۱۳۵-۱۴۵ چاپ نجف [ ۱- ۱۹۲- ۲۱۰ ] با تفصیلی در بیان اسناد. - : عمر بن شمر از جابر از امام باقر صلوات الله علیه روایت می کند

ص: ۳۳۰

که فرمود: زمانی که لحظه مرگ عمر بن خطاب فرارسید و تصمیم بر به شورا گذاشتن امر خلافت داشت، کسانی را بسوی شش تن از مردان قریش فرستاد و علی بن ابی طالب علیه السلام و عثمان بن عفان و زبیر بن العوّام و طلحه بن عبید الله و عبدالرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص را خیر نمود و دستور داد که به خانه ای وارد شده و پیش از آنکه با یکی از خودشان به خلافت بیعت نکنند، از آن خانه بیرون نیایند و چنانکه چهارتن از ایشان بر خلافت یکی از ایشان توافق کرده و یک تن از همراهی با ایشان امتناع نمود، او را بکشند و اگر سه تن بر خلافت یک نفر هم پیمان گشتند و دو تن دیگر مخالفت کردند، آندو را بکشند. پس از شورا، رأی و نظر ایشان بر عثمان افتاد و امیر المومنین علیه السلام زمانی که دید، آن گروه تصمیم به هم پیمانی برای خلافت عثمان را دارند، بر پا خاست تا حجت را با ایشان تمام کند. حضرت علیه السلام فرمود: به این سخن من گوش فرا دهید و اگر آنچه می گویم حق باشد، آنرا بپذیرید و اگر نادرست و باطل باشد، نپذیرید. سپس به ایشان گفت: به همان خداوندی که اگر راست بگوئید، صدقتان را بداند و اگر دروغ گوئید، از کذبتان آگاه باشد، سوگندتان می دهم که آیا جز من کسی از شما هست که بسوی هر دو قبله نماز گزارده باشد؟ گفتند: نه. و فرمود: شما را به خدا آیا جز من کسی از شما هست که در هر دو بیعت - بیعت فتح و بیعت رضوان حاضر بوده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من کسی از شما هست که برادرش در بهشت به زیور دو بال مزین باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من کسی از شما هست که عمویش سید الشهداء باشد؟ گفتند: نه.

ص: ۳۳۱

گفت: شما را به خدا آیا جز من کسی از شما هست که همسرش سرور زنان اهل بهشت باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من کسی از شما هست که دو پسرش، نوه های رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و سرور جوانان اهل بهشت باشند؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من کسی از شما هست که ناسخ و منسوخ آیات قرآن را بشناسد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من کسی از شما هست که خداوند پلیدی را از وی زدوده باشد و او را بس پاک و پاکیزه نموده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من کسی از شما هست که به چشم خود جبرئیل علیه السلام را در هیئت و چهره دحیه کلبی دیده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما در حال رکوع زکات داده است؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ خیبر دست بر چشم بیمارش کشید و پرچم را به دست او داد و او هیچ واهمه ای به دل راه نداد و سلحشورانه جنگید؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز غدیر خم وی را به دستور خدا منصوب نمود و فرمود: "هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوندا دوستدار هر آن کسان باش که با وی دوستی ورزند و دشمن آنان باش که با وی دشمنی ورزند"؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که برادر پیامبر در هنگام اقامتش بوده باشد و رفیق راه او در هنگام سفر؟ گفتند: نه.

گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما در جنگ خندق با عمرو بن عبد ودّ به کارزار در آمد و او را هلاک نمود؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفت: "تو نسبت به من همچون هارون هستی برای موسی، جز اینکه پس از من پیامبری مبعوث نمی گردد"؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که خداوند وی را در ده آیه از قرآن، مومن نامیده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که مستی خاک به دست رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم داده باشد و وی آنرا به روی کافران پاشیده باشد و ایشان شکست خورده باشند؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که در جنگ احد، آنگاه که همه مبارزان عقب نشینی کردند، صف فرشتگان به یاری وی شتافته باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما بوده که بدهی پیامبر را ادا کرده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که بهشت مشتاق دیدار رویش باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که شاهد وفات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بوده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را غسل داده و کفن کرده باشد؟ گفتند: نه.

گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که سلاح و پرچم و انگشتری رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به ارث برده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم طلاق همسرانش را به دست وی وانهاده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما بوده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وی را بر شانه خویش بالا گرفت تا بتهای بالای در کعبه را بشکند؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که در روز جنگ نامش به نوای آسمانی خوانده شد باشد که: "شمشیری نیست جز ذوالفقار و جوانمردی نیست مگر علی"؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وی را در خوردن پرنده (بریان شده) ای که به وی هدیه شد، به همسفره شدن با خود دعوت نموده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرموده باشد: "تو علمدار من در دنیا و پرچمدار من در آخرت هستی"؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که قبل از در گوشی گفتگو کردن - با رسول خدا (ص) - صدقه داده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما بود که پایپوش پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را به دست خود وصله زده و تعمیر کرده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرموده باشد: "من برادر تو هستم و تو برادر من"؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "خداوندا علی دوست داشتنی ترین بندگان نزد من و حق گوترین ایشان است"؟ گفتند: نه.

گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما بود که در برابر صد عدد خرما، یکصد دلو آب از چاه کشید و خرماها را نزد پیامبر آورد و پیشکش حضرت صلی الله علیه و آله و سلم نمود حال آنکه خود گرسنه بود؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما بود که در جنگ بدر جبرئیل و میکائیل و اسرافیل با سه هزار فرشته بر وی سلام دادند؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا جز من هیچ یک از شما بود که پلکهای چشم پیامبر را پس از رحلتش بر هم نهاد؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما بود که پیش از من خدا را به یگانگی یاد کرده باشد؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما به جز من بود که نخستین فردی باشد که بر رسول خدا (ص) وارد می شد و آخرین نفر باشد که از نزد او خارج می گشت؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما چون من بود که همراه با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم قدم زده باشد و حضرت چون از کنار باغی گذشت، عرض کردم که باغی بس زیباست و پیامبر فرمودند که باغ تو در بهشت بس زیباتر است و همینسان از کنار سه باغ گذشتیم که هر بار رسول خدا می فرمودند: باغ تو در بهشت از این زیباتر است. گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما جز من بود که رسول خدا به او چنین گفته باشد که تو نخستین کسی هستی که به رسالت من ایمان آوردی و نخستین کسی هستی که در روز قیامت با من دست خواهی داد؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنگاه که قصد نمود به مباحله با نصرانیان اهل نجران برخیزد، دست او و همسر و دو پسرش را گرفته و همراه خود نموده باشد؟ گفتند نه.

ص: ۳۳۵

گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی گفته باشد: "ای انس، نخستین کسی که از این در وارد می شود، به راستی که وی امیر مومنین و سرور مسلمین و برترین اوصیاء است و از خود مردم بر ایشان اولی تر است". و انس گفت: "خداوند او یکی از مردان انصار باشد" و آنک این من بودم که از در وارد شدم و رسول خدا به انس فرمود: "تو نخستین کسی نیستی ای انس که قوم و خویش خود را دوست دارد"؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا این آیه درباره هیچ یک از شما به جز من نازل شده است که: (إِنَّمَا وَدَّعَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) - المائدة / ۵۵ - : ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا کسی از شما هست مگر من و فرزندانم که خداوند این آیه را درباره او و فرزندان او نازل کرده باشد که: (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) - الإنسان / ۵ -

-: به یقین ابرار و نیکان از جامی می نوشند که با عطر خوشی آمیخته است)، ؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا خداوند این آیه را درباره هیچ یک از شما مگر من نازل کرده است که: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) - التوبة / ۱۹ -

-: آیا سیراب ساختن حاجیان و آباد کردن مسجد الحرام را همانند [کار] کسی پنداشته اید که به خدا و روز بازپسین ایمان آورده و در راه خدا جهاد می کند [نه این دو] نزد خدا یکسان نیستند و خدا بیدادگران را هدایت نخواهد کرد). گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا کسی از شما هست مگر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی هزار کلمه آموخته باشد

که هر کلمه کلید هزار کلمه و حقیقت باشد؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا به جز من کسی از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز طائف با وی محرمانه سخن گفته و مشورت نموده باشد، آنسان که ابوبکر و عمر گفتند: تنها با علی محرمانه سخن می گویی و ما را رها کرده ای؟! و حضرت به آندو فرمود: من نبودم که به سخن گفتن با وی نشستم بلکه خداوند بود که مرا چنین فرمان داد. گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچ یک از شما بود به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از آبدان وضوی خود به وی آب نوشانده باشد؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا به جز من کسی از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "تو در روز قیامت از نزدیکترین مردمان به من هستی و به شفاعت تو، بیشتر مردمان از قبایل ربیعه و مضر وارد بهشت می شوند"؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا به جز من کسی از شما هست که رسول خدا به وی گفته باشد: "ای علی! آنهنگام که بر من کسوتی پوشانده می شود، بر تو نیز کسوتی پوشانند."؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا به جز من کسی از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی فرموده باشد: "دروغ می گوید هر آنکس که مدعی است مرا دوست دارد ولی از این مرد بیزار است."؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا به جز من کسی از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی فرموده باشد: "هر که این پاره های تن مرا دوست داشته باشد، مرا دوست داشته و هر که مرا دوست داشته باشد، خدا را دوست دارد." و آنگاه به حضرت گفتند

که پاره های تن شما کیستند ای رسول خدا؟ و او فرمود: "علی و حسن و حسین و فاطمه."؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا به جز من کسی از شما هست که پیامبر درباره وی گفته باشد: "تو پس از پیامبران برترین خلق هستی."؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا به جز من کسی از شما هست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد که: "تو فاروق هستی و حق را از باطل جدا می سازی."؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا به جز من کسی از شما هست که رسول الله درباره وی گفته باشد: "در روز قیامت، پس از پیامبران تو برترین مردمان هستی."؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا به جز من کسی از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عبای خود را برگرفته و بر دوش وی و همسر و دو پسرش انداخته باشد و گفته باشد: "خداوندا و من و اهل بیتم به امان تو سپرده شویم و نه به آتش دوزخ."؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا کسی از شما هست مگر من که برای رسول خدا ص، آنگاه که در غار بود، غذا می برد و او را از اخبار هر روز آگاه می ساخت؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا به جز من کسی از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "پیش تو مرا هیچ راز و سری نیست."؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا کسی از شما هست مگر من که رسول خدا درباره وی گفته باشد: "تو برادر و دستیار و رفیق من از خانواده ام هستی."؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا کسی از شما هست مگر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: تو سابق ترین مسلمان، دانشمندترین و پردبارترین ایشان هستی."؟ گفتند نه.

گفت: شما را به خدا، به جز من کدامیک از شما می توانست مرحب یهودی، جنگجوی یهودیان را در مبارزه بکشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا کسی از شما بود مگر من که چون پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اسلام را بر وی عرضه نمود، به وی عرضه نمود که مهلت ده تا با پدرم سخن گویم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این اسلام امانت است به نزد تو! و من گفتم: اگر امانت است، پس پذیرفتم و اسلام آوردم؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا به جز من آیا هیچیک از شما بود که در خیبر را پس از آنکه آنرا باز نمود، بر دستان بلند کند و یکصد ذراع پیش برد و پس از آن چهل مرد به گرد آن آمدند ولی نتوانستند آنرا بلند کنند؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که این آیه درباره اش نازل شده باشد (یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) - . المجادله / ۱۲ -

-: ای کسانی که ایمان آورده اید هرگاه با پیامبر [خدا] گفتگوی محرمانه می کنید پیش از گفتگوی محرمانه خود صدقه ای تقدیم بدارید) و این من بودم که از پیش صدقه دادم؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم درباره او بگوید: هر که علی را ناسزا گوید به راستی که مرا ناسزا گفته و هر که مرا دشنام گوید، به حق که خداوند را دشنام گفته است؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او گفته باشد: منزل من روبروی منزل تو در بهشت است؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: خداوند نابود کند هر که را با تو در جنگ شد و خدا دشمنی پیشه کند هر آنکس را که با تو سر ستیز گیرد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که آنگاه که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم قصد داشت به مدینه هجرت نماید، بر بستر وی خوابید

و چون مشرکان قصد کشتن وی را داشتند، جان خود را سپر بلای او نمود؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: تو پس از من اولی ترین مردم بر امت من هستی؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا به وی گفته باشد: "تو در روز قیامت در سمت راست عرش خواهی بود و خداوند تو را دو لباس در بر می کند، یکی سبز و دیگری گلگون"؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که هفت سال و چند ماه پیش از دیگر مردمان نماز خوانده باشد؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا درباره او گفته باشد: من در روز قیامت به رشته ای از نور پروردگارم چنگ می زنم و تو به نور من دست می آویزی و اهل بیت من به نور تو دست می آویزند"؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که پیامبر به او گفته باشد: تو چون خود من هستی و دوست داشتن تو، عین دوست داشتن من است و کینه جویی تو، عین کینه جویی از من است. "؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که پیامبر به او گفته باشد: ولایت پذیری از تو همچون پذیرفتن ولایت من است و عهدی است که پروردگارم آنرا پیمان من نمود و فرمود تا شما را از آن آگاه سازم. "؟ گفتند: نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که پیامبر به او گفته باشد:

"\ خداوندا او را پشتیبان و کمک حال و یاریگر من قرار ده." گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که پیامبر به او گفته باشد: مال و ثروت سرکرده و همه کاره ستمگران است و تو سرکرده مومنان هستی. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که پیامبر به او گفته باشد: "\ به راستی که مردی را به سوی شما می فرستم که خداوند قلب او را برای ایمان و خدا باوری آزموده است. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که پیامبر اناری را به او هدیه نموده و گفته باشد: این از انارهای بهشتی است و نشاید که جز یک پیامبر یا جانشین پیامبر از آن بخورد. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که پیامبر به او گفته باشد: از خدایم هیچ چیزی نخواستم مگر آنکه آنرا به من عطا نمود و هیچ چیزی از پروردگرم درخواست نکردم مگر آنکه آنرا برای تو نیز خواستم. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او گفت: تو پایدارترین ایشان در اجرای امر الهی و وفادارترین ایشان نسبت به عهد و پیمان خدا و داناترینشان به قضاوت و دادگرتین ایشان در تقسیم نمودن و ممتازترین ایشان نزد خداوند هستی. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "\ فضل تو بر این امت همچون فضل و برتری خورشید بر ماه است و چون فضل ماه بر ستارگان. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "\ خداوند دوستدار تو را به بهشت وارد می کند و دشمنت را به دوزخ. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "\ مردمان از ریشه های مختلفی هستند و من و تو از یک ریشه هستیم. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که خداوند از وی در دو آیه از قران از وی اظهار خشنودی کرده باشد؟

گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "\ من سرور فرزندان آدم هستم و تو سرور عرب هستی و البته مباحاتی هم بدان نیست. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "\ وعده گاه تو بسان وعده گاه من است و وعده گاه شیعیان تو کنار حوض کوثر است آنگاه که امتهای دگر بیم خورند و میزان الهی برنهاده شود. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "\ خداوندا من او را دوست دارم، پس او را دوست بدار! خداوندا من او را به تو می سپارم. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا به وی گفته باشد: "\ تو با مردم به محاجات و برهان آوری با مردمان برخواهی خواست و با برپا داشتن نماز و پرداختن زکات و امر به معروف و نهی از منکر و برپا داشتن حدود الهی و تقسیم عادلانه، در این امر بر ایشان چیره خواهی گشت. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز جنگ بدر (در بدر یا غدیر؟؟) دست او را گرفته و بالا برده باشد، به حدی که سفیدی زیر بغلش پیدا شده باشد و گفته باشد: "\ هان، این مرد پسر عمو و وزیر من است پس او را یاری نمایید و خیرخواهی اش نمایید و تاییدش نمایید که به راستی او ولی و سرپرست شماست. "\ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من

بود که این آیه در حق او نازل شده باشد که: «وَيُؤْتِرُونَ

ص: ۳۴۲

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» - الحشر / ۹ -

{ و هر چند در خودشان احتیاجی [مبرم] باشد آنها را بر خودشان مقدم می دارند و هر کس از حرص نفس خود مصون ماند ایشانند همان رستگارانند. گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بوده که جبرئیل یکی از میهمانان وی بوده باشد؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کافوری از بهشت به وی داده باشد و گفته باشد: "آنها سه قسم کن، با یک قسم مرا غسل نما، قسمی برای دخترم و ثلث دیگر برای خودت"؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که چون به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد می شد، حضرت بر وی سلام و درود می داد و وی را به کنار خود می نشاند و چهره اش از دیدن وی گشاده می گشت؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرمود: "در روز قیامت، چون پیامبران به جانشینان خود فخر کنند، من به تو مباحث می کنم"؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به امر خداوند وی را همراه با سوره توبه به سوی مشرکان مکه فرستاده باشد؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "بر تو از کینه هایی در دل مردمانی نگرانم که آنها آشکار نمی سازند مگر آنگاه که من از میان ایشان بروم و چون من رحلت نمودم، در آن کینه ها به مخالفت و ستیز برخیزند"؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من بود رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی گفت:

ص: ۳۴۳

"خداوند امانت تو را به سرمنزلش رساند و عهد و پیمان تو را عملی نماید!"؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من هست که دژ خیبر را گشوده باشد و دختر مرحب دلاور را اسیر کرده باشد و به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آورده باشد؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "تو تقسیم کننده آتش دوزخ هستی، پاکدامنان را از آن به دور می داری و کافران را در آن وا می نهی."؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا هیچیک از شما به جز من هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "تو و شیعیانت، سیراب و سپید روی، در حوض کوثر بر من وارد می شوید و دشمنانت تشنه لب و عطشان و سوخته روی و سیاه رو، در محضر من حاضر می گردند."؟ گفتند نه. سپس امیر المومنین که درود و رضوان الهی بر او و بر خاندان پاکش باد، به ایشان فرمود: و اما اکنون که بر خود اقرار نموده اید و این امر بواسطه سخنان پیامبران صلی الله علیه و آله و سلم بر شما آشکار گشت، پس خدایی را تقوا پیشه کنید که یکتاست و او را شریکی نیست و شما را از خشمگین نمودن وی باز می دارم و مباد که از امر او سرپیچی کنید و حق را به دست اهل آن بسپارید و پیرو سنت پیامبران باشید، که اگر با آن مخالفت ورزید، با خداوند به مخالفت برخاسته اید و پس امر خلافت را به آنکس که اهل و شایسته آنست و خلافت از آن اوست، بسپارید. گوید: پس ایشان با یکدیگر به اشارتهای پنهان و راینیهای مخفیانه پرداخته و



نزد خود گفتند: می دانیم که او برتر است و شایسته ترین مردم به خلافت است ولی مردی است که کسی را بر دیگری ترجیح نمی دهد و اگر خلافت را به دست وی بسپاریم، ما را بسان و برابر با همه مردمان دیگر قرار خواهد داد و بهتر است خلافت را به عثمان بسپاریم، چرا که او با دوستان ما دوست است و اینچنین بود که خلافت را به دست وی دادند.

ص: ۳۴۴

\*\*[ترجمه]

## بیان:

صلی إلى القبلتين .. أى معا فى صلاه واحده أو جميع (۱) فى مکه بین الکعبه و بیت المقدس، مع أنه لا استبعاد فى عدم إتيان غيره بالصلاه إلى تحوّل القبلة، فإنّ الصلاه فى أوّل الأمر لم تكن واجبه يأتى بها جميع المسلمين لكنّه بعيد.

و لعلّ المراد ببيعه الفتح بيعه افتتاح تبليغ الرساله يوم جمع بنى عبد المطلب، فإنّهم لم يكونوا داخلين فى تلك البيعه، و يحتمل عدم دخول بعضهم فى بيعه فتح مکه، و بعضهم فى بيعه الرضوان.

قوله عليه السلام: أوّل داخل .. إلى آخره .. أى كلّ يوم أو فى أوّل سنه بمکه و عند وفاه الرسول صلّى الله عليه و آله.

و قال الجوهرى: المهراس: حجر منقور يدقّ فيه و يتوضأ (۲)

قوله عليه السلام: من أحبّ شعراتى .. تشبيهم بالشعرات لكونهم عليهم السلام منه صلّى الله عليه و آله و موجبين لحسنه كما أنّ الشعر بالنسبه إلى الإنسان كذلك.

قوله عليه السلام: بعد النبيين .. أى بعد درجه النبيين من حيث المجموع، فإنّ فيهم من هو أفضل منه، و يحتمل أن يكون هذا للتقّيه و المصلحه لئلا يغلق (۳).

فيه الناس، أو يكون هذا حاله عليه السلام قبل الإمامه و بعده يكون أفضل منهم، و به يجمع بين الأخبار.

قوله عليه السلام: أنظرنى .. لعلّه عليه السلام أراد أن يشرك والده فى

ص: ۳۴۵

- 
- ۱- كذا، والظاهر: جمع، بصيغه المفرد المذكر الغائب.
  - ۲- الصحاح ۳- ۹۹۰ و فيها: يتوضأ منه، و قريب منه فى لسان العرب ۶- ۲۴۸.
  - ۳- أقول: كلام غلق .. أى مشكل، قاله فى الصحاح ۴- ۱۵۳۸، و القاموس ۳- ۲۷۳، و فى النهايه ۳- ۳۸۰: الغلق- بالتحريك- ضيق الصدر و قلّه الصبر، و رجل غلق: سبى الخلق. و نظيره فى مجمع البحرين ۵- ۲۲۳.

الإسلام رعايه لحقّه بعد إظهار ما يجب من الطاعة و القبول، فلمّا قال له الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: إنّها أمانه عندك، علم أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لا- يحبّ انتشار الأمر، فخاف من إعلام والده ذلك، فبادر(١) إلى البيعه و ما يستحبّ من إظهار كمال المتابعه و الانقياد.

قوله عليه السلام: رضى الله عنه .. فى آيتين من القرآن إحداهما قوله تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ...) (٢) الآية، و الأخرى قال الله: (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ...) إلى قوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (٣)، أو قوله تعالى: (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (٤)، و قوله تعالى: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ...) إلى قوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (٥)، أو (٦) قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ...) إلى قوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (٧)، و الأخير أظهر للأخبار الكثيره الدالّه على نزولها فيه عليه السلام و فى شيعته، و يحتمل أن يكون المراد بالتثنيه مطلق التكرار نحو: لبيك و سعديك .. فيشمل الجميع.

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أدّى الله .. دعاء أو خبر .. أى يوفّقك الله لأداء الأمانات و الذمم و العهود، و الأول أظهر.

ص: ٣٤٦

- ١- فى س: فبادروا.
- ٢- الفتح: ١٨.
- ٣- المائدة: ١١٩.
- ٤- التوبه: ١٠٠.
- ٥- المجادله: ٢٢.
- ٦- فى ك: واو، بدلا من: أو.
- ٧- البيئته: ٧- ٨.

\*\*\*[ترجمه] به دو قبله نماز گزارد .. یعنی اینکه در یک نماز به سوی هر دو قبله و یا اینکه در مکه (توجه: تغییر قبله در مدینه صورت گرفت ظاهراً باید بجای مکه مدینه باشد) به سوی کعبه و نیز بیت المقدس نماز گزارد و اشکالی نیست در این تصور که دیگران تا زمان تغییر قبله نماز نکرده باشند، چرا که نماز در آغاز واجب نبود که همگان بجای آورند، ولی بهر جهت بعید است. اما منظور از بیعت فتح نیز شاید همان بیعت نخستین روز یا افتتاح تبلیغ رسالت باشد، آنگاه که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرزندان عبدالمطلب را گرد آورد، زیرا که ایشان در آن روز بیعت نکردند و یا احتمال دارد که برخی از ایشان در بیعت فتح مکه شرکت نجسته و برخی دیگر در بیعت رضوان حضور نداشته اند. و (۳ سطر حذف شده): مترجم: ترجمه سه سطر جا افتاده: قول حضرت علیه السلام اول داخل .. الی اخره یعنی هر روز یا در نخستین سال در مکه و نیز هنگام رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله. الجوهری گوید: المهراس: سنگی فرو رفته که در آن چیزها را می کوبند و یا در آن وضو می گیرند - . الصحاح ۳- ۹۹۰ و شیهه به آن در لسان العرب ۶- ۲۴۸ - .

و قول حضرت علیه السلام که می فرماید: من احب شعراتی .. تشبیه فرزندان ایشان به موهای ایشان است چرا که وجود ایشان از وجود حضرت صلی الله علیه و آله و موجب حسن و شکوه وی هستند همچنانکه مو برای انسان چنین است .

اما لفظ پس از پیامبران، منظور پس از درجه پیامبران به طور کلی است، چرا که در میان ایشان کسی یا کسانی هستند که به لحاظ درجه برترند و احتمال دارد که این سخن از روی تقیه و مصلحت باشد تا کسی در آن مضطرب نگردد. و یا اینکه پیش از امامت چنین حالی داشته ولی پس از آن، برتر از ایشان بوده است. و با آن بین اخبار جمع می شود و لفظ مهلتم ده: شاید از اینرو چنین فرموده که خواسته پس از اظهار پذیرش امر پیامبر، پدرش

ص: ۳۴۵

را به جهت رعایت حق و شأنش، پیش از خود در اسلام شریک گرداند و زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرمود این امانتی است نزد تو، دریافت که حضرت صلی الله علیه و آله و سلم نمی پسندد که این امر اینسان فاش گردد و از اینرو به پدرش خبر نداد و سریعاً به بیعت با پیامبر و اظهار نهایت پیروی و سرسپردگی به امر حضرت شتافت. و اما این سخن که خداوند در دو آیه از وی راضی و خرسند گشت، در این دو آیه است که (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ...) - . الفتح/ ۱۸ -

-: به راستی خدا هنگامی که مؤمنان زیر آن درخت با تو بیعت می کردند از آنان خشنود شد... تا پایان آیه، و دیگری قول حق تعالی: (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ...) تا آنجا که می فرماید: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) - . المائدة/ ۱۱۹ -

{خدا فرمود این روزی است که راستگویان را راستی شان سود بخشد برای آنان باغهایی است که از زیر [درختان] آن نهرها روان است همیشه در آن جاودانند خدا از آنان خشنود است و آنان [نیز] از او خشنودند این است رستگاری بزرگ} ، و یا این قول حضرت حق تعالی که: (وَ السَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) - . التوبه/ ۱۰۰ - {و پیشگامان نخستین از مهاجران و انصار و کسانی که با نیکوکاری از آنان پیروی کردند خدا از ایشان خشنود و آنان [نیز] از او خشنودند و برای آنان باغهایی آماده کرده که از زیر [درختان] آن نهرها روان است همیشه در آن جاودانه اند این است همان کامیابی بزرگ} ، و این آیه شریفه که: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ...) تا بدانجا که فرماید:

(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) - . المجادلة/ ۲۲ - ، و یا این قول حق تعالی که: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ...) تا آنجا که فرماید: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) - . البینه/ ۷-۸ -

-: در دل اینهاست که [خدا] ایمان را نوشته و آنها را با روحی از جانب خود تایید کرده است و آنان را به بهشتهایی که از زیر [درختان] آن جویهایی روان است در می آورد همیشه در آنجا ماندگارند). و این دو آیه آخر بدلیل اخبار فراوانی که بر نزول آن در حق حضرت و پیروانش آمده است، محتمل تر می باشد و شاید منظور از دو بار، مطلق تکرار باشد و بنابراین شامل همه آیات مذکور خواهد بود.

ص: ۳۴۶

\*\*\*[ترجمه]

«۳»

ل (۱): فِيمَا أَجَابَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ عَمَّا امْتَحَنَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَوْصِيَاءِ.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ-: فَإِنَّ الْقَائِمَ بَعِيدَ صَاحِبِهِ كَانَ يُشَاوِرُنِي فِي مَوَارِدِ الْأُمُورِ فَيُضِيدُهَا عَنْ أَمْرِي وَيُنَاطِرُنِي فِي غَوَامِضِهَا فَيُضِيهَا عَنْ رَأْيِي لَا أَعْلَمُهُ (۲) أَحَدًا وَلَا يَعْلَمُهُ أَصْحَابِي، لَا (۳) يُنَاطِرُهُ فِي ذَلِكَ غَيْرِي، وَلَا يَطْمَعُ فِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ سِوَايَ، فَلَمَّا أَنْ أَتَتْهُ مَبِيَّتُهُ عَلَى فَجْأَةٍ بَلَمَا مَرَضَ كَانَ قَبْلَهُ وَلَا أَمْرَ كَانَ أَمْضَاهُ فِي صِحِّهِ مِنْ يَدِنِهِ، لَمْ أَشُكَّ أَنَّي قَدِ اسْتَرْجَعْتُ حَقِّي فِي عَافِيَةِ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي كُنْتُ أُطَلَّبُهَا، وَالْعَاقِبَةُ الَّتِي كُنْتُ أَلْتَمِسُهَا، وَإِنَّ اللَّهَ سَيَأْتِي بِذَلِكَ عَلَيَّ أَحْسَنَ مَا رَجَوْتُ وَأَفْضَلَ مَا أَمَلْتُ، فَكَانَ (۴) مِنْ فِعْلِهِ أَنْ خَتَمَ أَمْرَهُ بِأَنْ سَمِيَ قَوْمًا أَنَا سَادِسُهُمْ وَلَمْ يُسَوِّنِي (۵) بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَلَا ذَكَرَ لِي حَالًا فِي وَرَائِهِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا قَرَابَةً وَلَا صِهْرًا (۶) وَلَا نَسَبًا (۷)، وَلَا كَانَ (۸) لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ سَابِقِهِ مِنْ سَوَابِقِي، وَلَا أَثَرَ مِنْ آثَارِي، وَصَبَّرَهَا سُورِي بَيْنَنَا، وَصَبَّرَ ابْنَهُ فِيهَا حَاكِمًا عَلَيْنَا، وَأَمْرُهُ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَ النَّفَرِ السَّتَّةِ الَّذِينَ صَبَّرَ الْأَمْرَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يُنْفَذُوا أَمْرَهُ، وَكَفَى بِالصَّبْرِ عَلَيَّ هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ صَبْرًا، فَمَكَثَ الْقَوْمُ أَيَّامَهُمْ كُلَّهَا كُلُّ يَخْطُبُ لِنَفْسِهِ وَأَنَا مُمَسِّكٌ، إِلَى (۹) أَنْ سَأَلُونِي عَنْ أَمْرِي، فَنَاطَرْتُهُمْ فِي أَيَّامِي وَأَيَّامِهِمْ، وَآثَارِي وَآثَارِهِمْ، وَأَوْضَحْتُ

ص: ۳۴۷

۱- الخصال ۲- ۳۷۴-۳۷۷ باب السبعة.

۲- خ. ل: لا أعلم أحدا، ولا أعلم أصحابي يناظره.

۳- لا توجد: لا، في المصدر.

۴- في الخصال: و كان.

۵- في المصدر: و لم يستوني.

۶- وضع في مطبوع البحار على: صهرا، رمز نسخه بدل.

٧- خ. ل: نَسَبًا، جَاءَ عَلَى الْبَحَارِ، وَ هُوَ الظَّاهِرُ.

٨- لا توجد: كان، في المصدر.

٩- في الخصال: عن، بدلا من: إلى.

لَهُمْ مِمَّا لَمْ يَجْهَلُوهُ مِنْ وُجُوهِ اسْمِي تَحْقَاقِي لَهَا دُونَهُمْ، وَ ذَكَرْتُهُمْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ، وَ تَأْكِيدَ مَا أَكَّدَهُ مِنْ الْبَيْعَةِ (١) لِي فِي أَعْنَاقِهِمْ، دَعَاهُمْ حُبَّ الْإِمَارَةِ وَ بَسْطُ الْأَيْدِي وَ الْأَلْسُنِ فِي الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ، وَ الرُّكُونَ إِلَى الدُّنْيَا، وَ الْإِقْتِدَاءُ بِالْمَاضِينَ قَبْلَهُمْ إِلَى تَنَاوُلِ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ، فَإِذَا خَلَوْتُ بِالْوَاحِدِ ذَكَرْتُهُ أَيَّامَ اللَّهِ وَ حَذَرْتُهُ مَا هُوَ قَادِمٌ عَلَيْهِ وَ صَائِرٌ إِلَيْهِ التَّمَسُّ مِنِّي شَرْطًا أَنْ أَصِيْبَ بِهَا لَهُ بَعْدِي، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِي إِلَّا الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ وَ الْحَمْلَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصِيَّتِهِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعْطَاهُ (٢) كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ مَنَعَهُ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ، أَزَالُهَا (٣) عَنِّي إِلَى ابْنِ عَفَّانَ طَمَعًا إِلَى التَّبَيُّحِ (٤) مَعَهُ فِيهَا، وَ ابْنِ عَفَّانَ رَجُلٌ لَمْ تَسِيَ وَ بِهِ (٥) وَ بِوَاحِدٍ مِمَّنْ حَضَرَهُ حَالٌ لَهُ (٦) قَطُّ فَضْلًا عَمَّنْ (٧) دُونَهُمْ، لَا يَبْدُرُ الَّتِي هِيَ سَيْنَامٌ فَخْرِهِمْ، وَ لَمَّا غَيَّرَهَا مِنَ الْمَيَّاتِ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ اخْتِصَّصَهُ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَمْ أَعْلَمْ الْقَوْمَ أَمْسُوا مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى ظَهَرَتْ نَدَامَتُهُمْ، وَ نَكَّصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَ أَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى كُلِّ (٨) بَعْضٍ، كُلُّ يَلُومُ نَفْسَهُ وَ يَلُومُ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ لَمْ تَطَّلِ الْأَيَّامُ بِالْمُسْتَبِدِّ بِالْأَمْرِ ابْنَ عَفَّانَ حَتَّى أَكْفَرُوهُ وَ تَبَرَّءُوا مِنْهُ، وَ مَشَى إِلَى أَصْحَابِهِ خَاصَّةً وَ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٣٤٨

- ١- لا توجد في س: البيعه.
- ٢- كذا، و الظاهر: إعطاء- بلا ضمير- كما في المصدر، أو: إعطاءه.
- ٣- في الخصال: أزالها.
- ٤- جاءت حاشيه على ك و هي: و التبحيح: التمكن في الحلول و المقام. صحاح. انظر: الصّحاح ١- ٣٥٤. و في س: التبحيح، و قد جاءت العبارة في المصدر: طمعا في الشحيح معه فيها.
- ٥- في المصدر: لم يستو.
- ٦- لا توجد: له، في الخصال، و هو الظاهر، و قد وضع عليها في ك رمز نسخه بدل.
- ٧- في ك نسخه بدل: عن.
- ٨- لا توجد: كل، في الخصال، كما هو الظاهر، و قد خطَّ عليها في ك.

وَ آلِهِ عَلَى هَذِهِ (١) يَسْتَقِيلُهُمْ مِنْ بَيْعَتِهِ وَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ فَلَنتِهِ، فَكَانَتْ هَذِهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ أَكْبَرَ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَفْطَعَ (٢) وَ أُخْرَى أَنْ لَا يُصْبِرَ عَلَيْهَا، فَالْنِي مِنْهَا الَّذِي لَا (٣) يَبْلُغُ وَ صَفَهُ وَ لَا يَجِدُ (٤) وَ قَتَهُ، وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيهِ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَى مَا أَمْصَرَ وَ أَبْلَغَ مِنْهَا، وَ لَقَدْ أَتَانِي الْيَاقُونَ مِنَ السَّنَةِ مِنْ يَوْمِهِمْ كُلُّ رَاجِعٍ عَمَّا كَانَ رَكِبَ مِنِّي، يَسْأَلُنِي خَلَعَ ابْنِ عَفَّانَ وَ الْوُثُوبَ عَلَيْهِ وَ أَخَذَ حَقِّي، وَ يُعْطِينِي صِيْفَقَتَهُ وَ بَيْعَتَهُ عَلَى الْمَوْتِ تَحْتَ رَأْيِي، أَوْ يَزِدُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ حَقِّي، فَوَاللَّهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا مَنَعَنِي مِنْهَا إِلَّا الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ أُخْتَيْهَا قَبْلَهَا، وَ رَأَيْتُ الْإِبْقَاءَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الطَّائِفَةِ أَبْهَجَ لِي وَ آنَسَ لِقَلْبِي مِنْ فَنَائِهَا، وَ عَلِمْتُ أَنِّي إِنْ حَمَلْتُهَا عَلَى دَعْوَةِ الْمَوْتِ رَكِبْتُهَا، فَأَمَّا نَفْسِي فَقَدْ عَلِمَ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ تَرَى وَ مَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ الْمَوْتِ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الشَّرْبَةِ الْبَارِدَةِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ مِنْ ذِي الْعَطَشِ الصَّادِي، وَ لَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا وَ عَمِّي حَمْزُهُ وَ أَخِي جَعْفَرُ وَ ابْنُ عَمِّي عَبِيدَةُ عَلَى أَمْرٍ وَفِينَا بِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا: (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (٥) حَمْزُهُ وَ جَعْفَرُ وَ عَبِيدَةُ، وَ أَنَا وَ اللَّهُ الْمُنتَظِرُ يَا أَخَا الْيَهُودِ وَ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا، وَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْ ابْنِ عَفَّانَ وَ حَشْبِي عَلَى الْإِمْسِيَاكِ (٦) إِلَّا أَنِّي عَرَفْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِيمَا اخْتَبَرْتُ مِنْهُ بِمَا لَنْ يَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَدْعِيَ الْأَبَاعِدَ إِلَى قَتْلِهِ وَ خَلَعِهِ فَضْلًا عَنِ الْأَقَارِبِ، وَ أَنَا فِي عَزْلِهِ، فَصَبْرْتُ حَتَّى كَأَنَّ ذَلِكَ، لَمْ أَنْطِقْ فِيهِ بِحَرْفٍ مِنْ لَأ،

ص: ٣٤٩

- ١- في الخصال: بدلا من: على هذه، كلمه: عامه.
- ٢- قد تقرأ الكلمه في مطبوع البحار: أقطع، و الظاهر ما في المصدر: أقطع.
- ٣- لا توجد: لا، في المصدر.
- ٤- في ك: يحد.
- ٥- الأحزاب: ٢٣.
- ٦- في الخصال زياده: عنه.

وَلَمَّا: نَعَمْ، ثُمَّ أَتَانِي الْقَوْمُ وَ أَنَا عَلِيمٌ اللَّهُ كَارِهِ لِمَعْرِفَتِي بِمَا تَطَاعَمُوا بِهِ مِنْ اِعْتِقَادِ (۱) الْأَمْوَالِ وَ الْمَرْجِ (۲) فِي الْأَرْضِ، وَ عَلِمِهِمْ بَأَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدِي وَ شَدِيدِ عَادَةٍ مُنْتَزَعَةٍ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِي تَعَلَّلُوا الْأَعَالِيلَ.

ثُمَّ التَّفَتَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟. فَقَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

\*\*[ترجمه] الخصال - . الخصال ۲: ۳۷۴-۳۷۷ باب هفتم - :

از جمله اموری که امیر المومنین علیه السلام در پاسخ خود به آن یهودی که درباره اموری که خداوند وی را از میان جانشینان پیامبران بدان آزموده بود، پرسیده بود، آنست که فرمود: و اما چهارم ای یهودی زاده، آنست که خلیفه دوم پس از رفیقش، در چند و چون امور با من مشورت می کرد و آنرا طبق نظر من پیش می برد و در قضایای بغرنج آن از من نظر می خواست و آنرا چنانکه من پیش پایش می نهادم، حل می نمود و من کسی را از این امر آگاه نمی کردم و یارانم هم از آن خبر نداشتند. کسی در این امور با او رایزنی نمی کرد و جز من بعد از او کسی در این امر طمع نداشت و چون ناگهان و بدون هیچ بیماری زمینه سازی و یا کاری که در حال سلامت جسمش انجام داده باشد، لحظه مرگش در رسید؛ شک نداشتم که به سادگی و به همان حالی که می پسندیدم و به همان سرانجامی که انتظارش را داشتم، حق خود را به دست آورده ام و خداوند اینچنین بهترین وجهی که امید آن داشتم و بهترین حالتی که دلم می خواست را رقم خواهد زد ولی او چنین کرد که کار خلافتش را اینگونه پایان داد که گروهی را برشمرد که من ششمین آنها بودم و نه فقط اینکه برتری مرا ذکر نکرد، بلکه با هیچ یک از ایشان برابر هم ندانست و هیچ اشاره ای هم به شکلی از وارث بودن من پس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و نه نزدیکی من به او و نه دامادی من و نه هیچ نسبتی میان من و حضرت صلی الله علیه و آله و سلم نکرد و هیچ یک از ایشان نیز حتی یکی از سوابقی که من داشتم، نداشتند و هیچ اثری چون آثار من (بر اسلام) نداشتند و او خلافت را میان ما به شورا گذاشت و پسرش را در این امر بر ما حاکم گرداند و دستور داد که گردن هر شش تن از این گروه را، اگر دستورش را اجرا نکنند، بزنند و همین برایم بس ای یهودی زاده، که بر این امر شکیبایی کنم. پس از آن این گروه همه روزه در تبلیغ خود همچنان به خطابه سرایی می پرداختند و من خموش نشسته بودم تا آنکه درباره حال من از من پرسیدند و من درباره کارهای خود و ایشان و آثاری که بر جا نهاده ام و آثار ایشان با ایشان در گفتگو شدم و برای ایشان اموری را که در وجوه استحقاق من

ص: ۳۴۷

بدون هیچگونه حقی از آن ایشان، از آن بی خبر نبودند، روشن نمودم

و پیمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با ایشان و آن بیعتی را که برای من سخت بر گردن آنها نهاد، را به یادشان آوردم. اما امارت دوستی و حب دست اندازی و زبان گشایی در امر و نهی و دل خوش کردن ایشان به دنیا و پیروی از گذشتگان پیش از ایشان، آنها را به دست یازیدن بدانچه خداوند حق ایشان قرار نداده بود، کشاند و چون با هر یک خلوت می کردم و او را به یاد انتقامهای الهی می انداختم و نسبت به آنچه قصد اقدام به آن دارد و فکرش را در سر می پروراند، هشدارش می دادم، از من این شرط را درخواست می کرد که خلافت را پس از خود به دست وی بسپارم و چون در دل من جز راه درست و تکیه بر کتاب خدای عز و جل و وصیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و پیروی از این رویه وی که به



هر فردی همان حقی را که خداوند برایش مقدر کرده بود، اختصاص می داد و غیر از آن را از وی باز می داشت، را نیافتند؛ امر خلافت را از دست من به در آورده و به طمع دست یافتن به رفاه و فراخی حاصل از خلافت همراه با ابن عفان، آنرا به وی وانهادند و ابن عفان مردی بود که هرگز بواسطه او و نه حتی بواسطه هیچیک از آن دوستان دیگرش، هیچ امری به صلاح نیامده بود چه رسد به اینکه به دست کمتر از ایشانی به نیکی انجام پذیرد، نه در جنگ بدر که اوج قله افتخارات ایشان است و نه در دیگر دستاوردهای شکوهمندی که خدای تعالی رسول گرامی اسلام صلی الله علیه و آله و سلم و دیگر نزدیکان از اهل بیتش را بدان مفتخر گردانده بود. آنگاه پس از همان روز بود که این قوم را دیدم که آشکارا پشیمان گشته و انگشت ندامت گزیدند و هر یک دیگری را در این کار مقصر می دانست و هر یک خود و یارانش را سرزنش می نمود. سپس روزهای چندی بر آن خودکامه، ابن عفان، نگذشت که وی را تکفیر نموده و از وی بیزاری جستند و او برای حل این مساله به نزد یاران خاصش و دیگر مردان از صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رفت

ص: ۳۴۸

و از ایشان خواست بیعت از وی بازگیرند و بخاطر اشتباهش به درگاه خدا توبه جست و این، ای برادر یهودی، تحمل ناپذیرتر و بی شرمانه تر از اشتباه اولی بود و صبر نکردن بر آن سزاوارتر و بخاطر این امر مرا در وضعی قرار داد که وصف نپذیرد و آنرا پایانی نباشد و من چاره ای نداشتم جز صبر بر معضلی که دردناکتر و آزاردهنده تر از این بود. و چنین بود که باقی آن شش تن، همان روز به نزد من آمده و همگی از رفتاری که با من پیش گرفته بودند، دست کشیده و از می خواستند که ابن عفان را خلع نمایم و بروی شوریده و حقم را از وی بستانم و همگی با من پیمان بسته و بیعت نمودند که تا وقتی خداوند عز و جل حق مرا برآید باز پس ستانند، تا پای مرگ زیر پرچم من بایستند. و به خدا ای برادر یهودی، چیزی مرا از پذیرش و گرفتن خلافت باز نداشت مگر همان امری که مرا از دو فرصت پیشین برای خلافت باز داشته بود و چنین دیدم که حفظ بازماندگان از یارانم، برای من بس خوشایندتر و دلگرم کننده تر از نابودی ایشان است و دانستم که اگر ایشان را بسوی مرگ فراخوانم، پذیرای آن باشند و اما درباره خودم، به راستی اینها که می بینی حاضرند و همه غایبان از اصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم می دانند که مرگ در نظر من به منزله شربتی خنک در روزی بسیار گرم برای فردی است که سینه اش از عطش تشنگی سوزان است و به راستی که من و عمویم حمزه و برادرم جعفر و پسر عمویم عبیده با خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در امری عهد بسته بودیم که بواسطه آن وفاداری خود به خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را ثابت نمودیم و این همپیمانان من پیش از من رهسپار گشتند و من به خواست خداوند عز و جل پس از ایشان باقی مانده ام و هان که خداوند درباره ما این آیه را نازل فرمود: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) - .الأحزاب/ ۲۳ -

-: از میان مؤمنان مردانی اند که به آنچه با خدا عهد بستند صادقانه وفا کردند برخی از آنان به شهادت رسیدند و برخی از آنها در [همین] انتظارند و [هرگز عقیده خود را] تبدیل نکردند. اینان حمزه و جعفر و عبیده بودند و من خداوند گواه است که انتظار می کشم ای برادر یهودی و هرگز در آن پیمان من تغییری ره نیافته است و هیچ چیز مرا از ابن عفان باز نداشت و به خودداری و امداشت مگر اینکه من چون اخلاق وی را نیک بنگریستم، دریافتم او خوبی دارد که طولی نخواهد کشید که گذشته از نزدیکان، اهالی دوردست را نیز به قتل و پایین کشیدن وی از تخت حکومتش و خواهد داشت، حال آنکه من بر

کنار از این امر ایستاده و صبر نمودم تا آنکه این اتفاق افتاد و من نه حرفی

ص: ۳۴۹

از مخالفت زدم و نه موافقت. آنگاه این قوم به نزد من آمدند و من خدا می داند از آنرو که می دانستم این گروه با در دست گرفتن اموال و خوشگذرانی در زمین عادت کرده اند، خوش نداشتم و ایشان نیز می دانستند که این امور با وجود چون منی که این عادت را سرسختانه برخواهد چید، از دستشان خواهد رفت و چون طمعهای خود را نزد من نیافتند، به بهانه تراشی روی آوردند. آنگاه حضرت علیه السلام روی به اصحاب خود کرد و فرمود: آیا چنین نیست، و ایشان گفتند: آری ای امیر المومنین

\*\*[ترجمه]

### بیان:

عَمَّن (۳) دونهم .. ای من لم يحضر، أو عند الناس فإنّ فيهم من كان أكثر سوابق مَمَّن حضر كأهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و المقداد و عمار و غيرهم..

\*\*[ترجمه] عَمَّن دونهم یعنی کسانی که حضور ندارند یا در پیش مردم زیرا در بین آنان کسانی بودند که سابقه بیشتری در اسلام داشتند، مانند اهل بیت پیامبر (ص) و مقداد و عمار و دیگران.

\*\*[ترجمه]

### «۴»

مَا (۴): ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ (۵) بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي غَيْلَانَ سَعْدِ بْنِ طَالِبٍ، عَنْ أَبِي (۶) إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورَى وَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

أَنْشُدُكُمْ اللَّهُ (۷) جَمِيعاً أَوْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ (۸) جَمِيعاً هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَبْلِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص: ۳۵۰

۱- فی المصدر: اعتقال.

۲- فی الخصال: المرح.

۳- فی س: و عثمان، بدلا من: عَمَّن.

- ٤- أمالى الشَّيخ الطَّوسى ١- ٣٤٢ بتفصيل فى الإسناد. و فى ك نسخه بدل للرمز: فا. و لا معنى له.
- ٥- كذا، و فى المصدر: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة، قال: حدَّثنا علىّ ..
- ٦- لا توجد: أبى، فى الأمالى.
- ٧- فى المصدر: بالله.
- ٨- وضع فى س على حرف الباء رمز نسخه بدل.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ جَمِيعًا هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ هُوَ (١) أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ (٢): أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرٍ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانٌ مِثْلُ سِبْطِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٣) نَاجَاهُ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صِدْقَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ (٥) هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَيْرٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ابْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَإِلَى فَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ أَحَدٌ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ص: ٣٥١

١- لا توجد: هو، في المصدر.

٢- في الأمالي: تقديم لهذه المناشده على التي تليها.

٣- في س: من، بدلا من: أحد، وقد خطَّ على: من، في ك.

٤- في الأمالي: ناجي، وهو الظاهر.

٥- في س: الله.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی - . امالی شیخ طوسی ۱: ۳۴۲ با بیان مفصل اسناد. - :

ابن الصلت به سندی روایت می کند که ابی الطفیل گفت: در روز شورا در خانه حاضر بودم و شنیدم که علی علیه السلام فرمود: شما را به خدا آیا غیر از من کسی از شما هست که همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به سمت هر دو قبله نماز گزارده باشد؟ گفتند نه. گفت: شما را به خدا آیا غیر از من کسی از میان شما هست که پیش از من خدای را به یگانگی یاد کرده باشد؟ گفتند به راستی که نه.

ص: ۳۵۰

گفت: شما را به خدا ای جماعت آیا غیر از من کسی از میان شما هست که برادر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم باشد؟ گفتند به راستی که نه. گفت: شما را به خدا ای جماعت آیا غیر از من کسی از میان شما هست که برادری بسان برادر من جعفر داشته باشد؟ گفتند به راستی که نه. گفت: شما را به خدا ای جماعت آیا غیر از من کسی از میان شما هست که همسری همچون همسر من فاطمه سرور زنان اهل بهشت داشته باشد؟ گفتند به راستی که نه. گفت: شما را به خدا ای جماعت آیا غیر از من کسی از میان شما هست که پسرانی چون دو پسر من حسن و حسین، فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و سرور جوانان اهل بهشت داشته باشد؟ گفتند به راستی که نه. گفت: شما را به خدا ای جماعت آیا غیر از من کسی از میان شما هست که با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به نجوا سخن گفته باشد و او پیش از این نجوا صدقه ای پرداخت؟ گفتند به راستی که نه. گفت: شما را به خدا ای جماعت آیا غیر از من کسی از میان شما هست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرموده باشد: "تو نسبت به من همچون هارون هستی نسبت به موسی"؟ گفتند به راستی که نه. گفت: شما را به خدا ای جماعت آیا غیر از من کسی از میان شما هست که برای رسول خدا گوشت پرنده ای هدیه آوردند، گفت: خداوندا محبوبترین بندگانت را نزد من آر تا با من از این غذا بخورد، و من بودم که بر او وارد شدم و حضرت فرمود: "خداوندا! این محبوبترین بندگانت نزد من هم هست"؟ گفتند به راستی که نه. گفت: خداوندا خود گواه باش!

ص: ۳۵۱

\*\*[ترجمه]

«۵»

ج(۱): عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا (۲) عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَنَسٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَ.. سِاقُ الْحَدِيثِ .. إِلَى أَنْ قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَمْرُو! لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ قَلَّدَتْكَ أَمْرَهَا فَمَلَكْتَهُ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَلَا مَوْنَةٍ فَقِيلَ لَكَ: وَلَهَا مِنْ شَيْءٍ، مَنْ كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ (۳)؟

قَالَ: كُنْتُ أَجْعَلُهَا سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: بَيْنَ كُلِّهِمْ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَسَقَتِهِمْ وَخِيَارِهِمْ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ؟

قَالَ: الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي (٤) يَا عَمْرُو أَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ أَوْ تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا؟

قَالَ: أَتَوَلَّاهُمَا.

قَالَ: يَا عَمْرُو! إِنْ كُنْتَ رَجُلًا تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ (٥) الْخِلَافُ عَلَيْهِمَا، وَ إِنْ كُنْتَ تَتَوَلَّاهُمَا فَصَدَّ خَالَفَتْهُمَا، قَدْ عَهَدَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَ لَمْ يُشَاوِرْ أَحَدًا، ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُشَاوِرْ أَحَدًا، ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ سُورَى بَيْنَ سِتِّهِ فَأَخْرَجَ (٦) مِنْهَا الْأَنْصَارَ غَيْرَ أَوْلِيكَ السُّنَّةِ مِنْ فُرَيْشٍ، ثُمَّ أَوْصَى النَّاسَ فِيهِمْ بِشَيْءٍ مَا أَرَاكَ

ص: ٣٥٢

١- الاحتجاج ٢- ١١٨- ١٢٠- طبعه النجف-، و ٢- ٣٦٢- ٣٦٣- طبعه إيران-.

٢- لا توجد: جالسا، في طبعتي المصدر و لا في س.

٣- في المصدر بطبعته: تولى، و هو الظاهر. و في س: نتولى. قال في القاموس ٤- ٤٠١: و تولاه: اتخذ وليا، و الأمر: قلده.

٤- في الاحتجاج: فأخبرني.

٥- في المصدر: لك، بدلا من: ذلك.

٦- في الاحتجاج- طبعه إيران-: فخرج.

تَرْضَى بِهِ (۱) أَنْتَ وَلَا أَصِحَابُكَ، قَالَ: وَمَا صَنَعْتُ؟ قَالَ: أَمَرَ صُحْبِيَّ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَنْ يَتَشَاوَرُوا أَوْلِيكَ السُّنَّةَ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ سِوَاهُمْ إِلَّا ابْنُ عُمَرَ يُشَاوِرُونَهُ (۲)، وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَ أَوْصَى مَنْ بَحْضَرْتَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِنْ مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغُوا وَ يُبَايَعُوا أَنْ تُضْرَبَ (۳) أَعْنَاقُ السُّنَّةِ جَمِيعًا، وَ إِنْ اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ (۴) ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَ خَالَفَ اثْنَانِ أَنْ تُضْرَبَ (۵) أَعْنَاقُ الْإِثْنَيْنِ (۶)، أَفْتَرِضُونَ بَدَأَ (۷) فِيمَا تَجْعَلُونَ مِنَ الشُّورَى فِي الْمُسْلِمِينَ؟ قَالُوا:

لَا..

\*\*[ترجمه] الاحتجاج - الاحتجاج ۲: ۱۱۸ - ۱۲۰ - چاپ نجف -، و ۲ - ۳۶۲ - ۳۶۳ - چاپ ایران - - :

از عبدالکریم بن عتبه هاشمی روایت است که گفت: در مکه نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودم که گروهی از معتزله و از جمله عمر بن عبید به نزد وی آمدند و .. ادامه روایت را وارد کرده تا آنجا که گوید .. امام علیه السلام فرمود: ای عمرو! اگر این امت امر حکومت را به دست تو بسپارند و بدون هیچ جنگ و صرف مال آنرا بدست آوری و آنگاه به تو گویند: آنرا به هر که خواهی ببخش!، آنرا به دست چه کسی خواهی سپرد؟ گفت: آنرا بصورت شورایی میان مسلمانان قرار می دادم. فرمود: میان همه ایشان؟ گفت: آری. فرمود: میان تبهکاران و برگزیدگان ایشان؟ گفت: آری. فرمود: میان قریشیان و دیگران؟ گفت: میان عرب و عجم. فرمود: آیا ابوبکر و عمر را تایید و یاری می کنی یا از آندو بیزاری می جویی؟ گفت: تاییدشان می کنم. فرمود: ای عمرو! اگر تو از آندو براثت می جستی جایز بود که درباره ایشان به خلاف برخیزی و اگر آندو را تایید می کردی، به راستی که با هم آن دو به مخالفت برخاسته ای. حقیقت آنست که عمر با ابوبکر پیمان بسته و بدون مشورت با کسی، با او بیعت نمود و سپس ابوبکر نیز این رفتار وی را تلافی نموده و بدون مشورت با هیچکس، خلافت را به وی بازگرداند و سپس عمر آنرا میان شش تن به شورا نهاد و غیر از آن شش تن اهل قریش، انصار را از این حق محروم نمود و سپس مردم را درباره ایشان به چیزی سفارش نمود که گمان نمی کنم،

ص: ۳۵۲

نه تو و نه هیچیک از یاران آنرا پسندی. گفت: مگر چه کرد؟ فرمود: دستور داد که صهیب سه روز به پیشنهادی مردم بایستد و آن شش تن بدون حضور احدی مگر ابن عمر که با او مشورت می کردند ولی حق دخالتی نداشت، به شور بنشینند و مهاجران و انصاری را که نزدش بودند دستور داد که اگر سه روز گذشت و ایشان فارغ نشده و با یکی از خودشان بیعت ننموده بودند، گردن همه آن شش تن را بزنند و اگر پیش از پایان سه روز، چهار تن هم رأی شده و دو تن مخالفت نمودند، گردن آن دو تن زده شود. اما شما آیا در شورایی که میان مسلمانان متصور هستید، به چنین امری راضی می شوید؟ گفتند: نه.

\*\*[ترجمه]

«۶ و ۷»

یب (۸)، کا (۹): عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .. مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] التهديب - . التهديب ٦: ١٤٨-١٥١، حديث ٢٦١- و ٧. الكافي - . الكافي: ٥: ٢٣-٢٧، حديث ١ - :

نظير همين روايت را به سندی ديگر نقل می کند.

\*\*[ترجمه]

«ا»

ج (١٠): فِي خَبَرِ أَبِي الْهَمْدَانِ حِينَ نَظَرَ الشَّيْعِيَّ الَّذِي يُزَمَى بِالْجُنُونِ، قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي يَا أَبَا الْهَمْدَانِ عَنْ عُمَرَ حِينَ صَدَّيَرَهَا سُورَى فِي (١١) سَبْتِهِ وَزَعَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: إِنَّ خَالَفَ اثْنَانِ لِأَرْبَعَةٍ فَاقْتُلُوا الْاِثْنَيْنِ، وَإِنْ خَالَفَ ثَلَاثَةٌ لِثَلَاثَةٍ فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَهَذِهِ دِيَانَةٌ أَنْ يَأْمُرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ!؟.

ص: ٣٥٣

١- لا توجد: به، في المصدر.

٢- في الاحتجاج: و يشاورونه.

٣- في الاحتجاج: ثلاثة أيام و لم يفرغوا و يبايعوه أن يضرب ..

٤- قد تقرأ في س: تمضى.

٥- في الاحتجاج: يضرب.

٦- في س: الاثنتين.

٧- في المصدر: بهذا.

٨- التهديب ٦- ١٤٨- ١٥١، حديث ٢٦١.

٩- الكافي: ٥- ٢٣- ٢٧، حديث ١.

١٠- الاحتجاج ٢- ١٥٠- ١٥٤- النجف-، و ٢- ٣٨٢- ٣٨٥- إيران-.

١١- في المصدر: بين، بدلا من: في.



وَ أَخْبَرَنِي يَا أَيُّهَا الْهُدَيْلُ عَنْ عُمَرَ لَمَّا طَعِنَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ (١) قَالَ: فَرَأَيْتَهُ جَزَعًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا هَذَا الْجَزَعُ؟. فَقَالَ (٢): يَا ابْنَ عَبَّاسِ! مَا جَزَعِي لِأَجْلِي وَ لَكِنْ (٣) لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَيْتِهِ بَعْدِي. قَالَ: قُلْتُ: وَلَهَا طَلَحَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: رَجُلٌ لَهُ حِدَّةٌ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعْرِفُهُ فَلَا أُوَلَّى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَدَّ. قَالَ: قُلْتُ: وَلَهَا زُبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ. قَالَ: رَجُلٌ بَخِيلٌ، رَأَيْتُ (٤) يُمَاكِسُ امْرَأَتَهُ فِي كُبَيْهِ مِنْ غَزَلٍ، فَلَا أُوَلَّى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ بَخِيلًا. قَالَ:

قُلْتُ: وَلَهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ: رَجُلٌ صَاحِبُ فَرَسٍ وَ قَوْسٍ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ خَلِيفَةِ الْخَلِيفَةِ. قُلْتُ (٥): وَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ. قَالَ: رَجُلٌ لَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَكْفِيَ عِيَالَهُ. قَالَ: قُلْتُ: وَلَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَاسْتَوَى جَالِسًا وَ (٦) قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! مَا وَ (٧) اللَّهُ أَرَدَتْ بِهَذَا، أُوَلَّى (٨) رَجُلًا لَمْ يُحْسِنِ أَنْ يُطْلَقَ امْرَأَتُهُ؟. قُلْتُ (٩):

وَلَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. فَقَالَ (١٠): وَ اللَّهُ لَئِنْ وَ لَيْتَهُ لَيَحْمِلَنَّ آلَ (١١) أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَوْشَكَ أَنْ فَعَلَهَا- (١٢) أَنْ يَقْتُلُوهُ .. قَالَهَا ثَلَاثًا (١٣)، ثُمَّ سَكَتُ لِمَا أَعْرِفُ

ص: ٣٥٤

- ١- في المصدر: عَبَّاسِ.
- ٢- في الاحتجاج: قال.
- ٣- في المصدر زياده: جزعى.
- ٤- في الاحتجاج: رأيت، و هو الظاهر.
- ٥- في الاحتجاج: قال قلت.
- ٦- في المصدر: ثم، بدلا من: الواو.
- ٧- لا توجد الواو في المصدر، و هو الظاهر.
- ٨- لا توجد في ك: أولى.
- ٩- في المصدر: قال قلت.
- ١٠- في الاحتجاج: قال.
- ١١- في المصدر: بنى، بدلا من: آل.
- ١٢- في الاحتجاج: و يوشك، بدلا من: و أوشك أن أفعالها.
- ١٣- في المصدر زياده: قال.

مِنْ مُعَانَدَتِهِ (۱) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ (۲) لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! اذْكُرْ صَاحِبِكَ. قَالَ: قُلْتُ: وَلَهَا (۳) عَلِيًّا. قَالَ: وَاللَّهِ (۴) مَا جَزَعَنِي إِلَّا لِمَا أَخَذْنَا (۵) الْحَقَّ مِنْ أَرْبَابِهِ، وَاللَّهِ لَئِنْ وَلَّيْتَهُ لَيَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْعِظْمَاءِ، الْعُظْمَى وَإِنْ يُطِيعُوهُ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.. فَهُوَ يَقُولُ هَذَا ثُمَّ صَبَّرَهَا سُورَى بَيْنَ السُّتَّةِ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ.. الْخَبْرَ.

\*\*[ترجمه] الاحتجاج - الاحتجاج ۲: ۱۵۰-۱۵۴-التنجف-، و ۲-۳۸۲-۳۸۵-ایران- - :

در خبر ابی هذیل است: آنگاه که وی با آن مرد شیعه که به جنون متهمش می کردند، وارد مناظره شد، به وی گفت: ای ابا هذیل نظرت درباره این کار عمر که خلافت را شورای میان شش تن قرار داد و مدعی شد که ایشان از اهل بهشت هستند، و گفت اگر دو تن با چهار تن دیگر مخالفت نمودند، پس آن دو تن را بکشید، و اگر سه تن از ایشان با سه تن دیگر مخالفت کردند، پس آن سه تنی را بکشید که عبدالرحمن بن عوف بین آنها نیست، چیست؟ و آیا این دینداری است که به کشتن اهل بهشت فرمان دهد؟!

ص: ۳۵۳

و نظرت درباره عمر چیست ای ابا هذیل آنگاه که ضربت خورده بود و عبد الله بن عباس بر وی وارد گشت و او گوید: وی را بیقرار دیدم و گفتم: این بی تابی چیست ای امیر المومنین؟ گفت: ای ابن عباس! بی تابی ام بخاطر خودم نیست بلکه بخاطر امر خلافت است که چه کسی پس از من آنرا به دست خواهد گرفت. گوید: گفتم: آنرا به دست طلحه بن عبید الله بسپار. گفت: وی مردی تندخو و سرسخت است و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را چنین می شناخت و من امور مسلمانان را به دست مردی سخت خو قرار نمی دهم. گوید: گفتم آنرا به دست زبیر بن عوام بسپار. گفت: مردی خسیس است و خود او را دیدم که بر سر کلافی از نخ با زنش چانه می زد و من امور مسلمانان را به دست یک بخیل نمی دهم. گوید: گفتم آنرا به دست سعد بن ابی وقاص بسپار. گفت: مردی است که دل به اسب و کمانش خوش داشته و اهل خلافت نمودن نیست. گفتم آنرا به عبدالرحمن بن عوف بسپار. گفت: مردی است که حتی خانواده خودش را هم نمی تواند اداره کند. گفتم آنرا به عبد الله بن عمر بسپار. و او برخاست نشست و گفت: ای ابن عباس! تو را به خدا، منظورت از این کلام چیست؟ خلافت را به مردی بسپرم که حتی نتوانست زنش را طلاق دهد؟! گفتم: پس آنرا به عثمان بن عفان بسپار. گفت: به خدا که اگر آنرا به دست وی بدهم، خاندان ابی معیط را سوار بر گرده مردم می کند و چه بسا که اگر چنین کند، او را بکشند.. و اینرا سه بار تکرار کرد و سپس بخاطر آگاهی

ص: ۳۵۴

از دشمنی او با امیر المومنین علی بن ابیطالب علیه السلام سکوت کردم و او گفت: ابن عباس! آن رفیقت را هم نام ببر. گفتم: آنرا به دست علی بسپار. گفت: به خدا سوگند که بی تابی ام جز از آنرو نیست که ما حق را از صاحبان آن گرفتیم و به خدا سوگند که اگر او را خلیفه گردانم، به حتم که وی ایشان را به راه راستین پیش می برد و اگر به فرمان وی سرنهند، ایشان را به بهشت وارد می کند.. وی چنین می گفت ولی سپس آنرا شورای میان آن شش تن قرار داد و وی بر او از مجازات خداوند.. ادامه روایت.

\*\*[ترجمه]

**بیان:**

من أحلاس الخلافه .. أى من يلازمها و يليق بها. قال فى النهايه (٤) فى حديث الفتن عدّ منها فتنه الأحلاس (٧).. جمع حلس و هو الكساء الذى يلى (٨) ظهر البعير تحت القتب، شَبَّهَها به للزومها و دوامها، و منه الحديث .. (٩): كونوا أحلاس بيوتكم .. أى الزموها، و منه .. نحن أحلاس الخيل: يريدون لزومهم ظهورها (١٠).

\*\*[ترجمه] من أحلاس الخلافه .. أى من يلازمها و يليق بها. قال فى النهايه «٦» فى حديث الفتن عدّ منها فتنه الأحلاس «٧» .. جمع حلس و هو الكساء الذى يلى «٨» ظهر البعير تحت القتب، شَبَّهَها به للزومها و دوامها، و منه الحديث .. «٩»: كونوا أحلاس بيوتكم .. أى الزموها، و منه .. نحن أحلاس الخيل: يريدون لزومهم ظهورها «١٠»

توضيح: من احلاس الخلافه .. يعنى كسى كه ملازم خلافت و شايسته آن است. در النهايه «٦» آمده است: در حديث الفتن فتنه الاحلاس را هم از جمله آنها برشمرده است «٧» .. و احلاس جمع حلس و آن پوششى است كه «٨» مستقيما روى كمر شتر و زير قتب (چرمينه زير زين) قرار مى گيرد و و ايشان را به اين دليل به آن تشبيه كرده همواره ملازم و همراه آن هستند و از همين مقوله است حديث «٩»: كونوا احلاس بيوتكم يعنى اينكه ملازم خانه هايتان باشد و هم از اين معنى است نحن احلاس الخيل يعنى كه همواره بر پشت اسبان سوار و در پيكارند «١٠».

\*\*[ترجمه]

**«٩»**

ع (١١): أَبَى عَلِيٌّ، عَنِ أَبِيهِ، رَفَعَهُ إِلَى (١٢) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا كَتَبَ عُمَرُ كِتَابَ الشُّورَى يَدَا بُعْثِيَانَ فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَ آخَرَ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَهُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا أَبَا

ص: ٣٥٥

١- فى الاحتجاج: مغايرته.

٢- فى المصدر: فقال.

٣- فى الاحتجاج: فولّها.

٤- فى المصدر: فوالله.

٥- فى س: أخذت.

٦- النهايه ١- ٤٢٣- ٤٢٤، و نظيره فى لسان العرب ٦- ٥٥.

٧- فى ك: تكزّر كلمه: الأءلاس.

٨- فى المصدر: بلى.

٩- فى النهايه: و منه ءءىء أبى موسى ..

١٠- فى المصدر: لظهورها.

١١- علل الشرائع: ١٧١، باب ١٣٤، ءءىء ١.

١٢- فى المصدر: أبى رحمه الله، ءءنا على بن إءراهم بن ءاشم، عن أبىه، بإسناءه إلى.

الْحَسَنُ! أَشْرَتْ عَلَيْكَ فِي يَوْمٍ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَمِدَّ يَدَكَ فُتْبَاعِيكَ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَصَيِّتَنِي حَتَّى بُويعَ أَبُو بَكْرٍ، وَ أَنَا أَشِيرُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْ عُمَرَ قَدْ كَتَبَ اسْمَكَ فِي الشُّورَى وَ جَعَلَكَ آخِرَ الْقَوْمِ وَ هُمْ يُخْرِجُونَكَ مِنْهَا، فَأَطِغْنِي وَ لَمَّا تَدْخُلُ فِي الشُّورَى، فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ، فَلَمَّا بُويعَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ؟ قَالَ لَهُ: يَا عَمُّ! إِنَّهُ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ أَمْرٌ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الْخِلَافَةَ وَ النَّبُوَّةَ؟

فَارَدْتُ أَنْ يُكَذِّبَ نَفْسَهُ بِلِسَانِهِ فَيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ بِالْأَمْسِ كَانَ كَذِبًا بَاطِلًا، وَ أَنَا نَضْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، فَسَكَتَ الْعَبَّاسُ.

\*\*[ترجمه] علل الشرائع - علل الشرائع: ۱۷۱، باب ۱۳۴، حدیث ۱ - :

از ابا عبدالله امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: وقتی که عمر نامه شوری را نوشت، نخست نام عثمان را در ابتدای صفحه نوشت و نام علی علیه السلام را در پس همه نامها نوشت. پس عباس گفت: ای امیر مومنان! ای ابو الحسن!

ص: ۳۵۵

آنروز که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به از دنیا رفت، به تو توصیه کردم که دست خود را پیش آوری تا با تو بیعت کنیم، چرا که این امر از آن کسی است که بدان پیشی جوید و این پیشنهاد را نپذیرفتی تا آنکه ابوبکر خلافت را از آن خود کرد و امروز به تو توصیه می کنم اکنون که عمر تو را از جمله اهل شورا نوشته و نام تو را بعنوان آخرین نفر درج کرده و ایشان تو را عقب خواهند راند، این حرف مرا بشنو و وارد شورا شو و علی پاسخی نگفت و چون با عثمان بیعت نمودند، عباس به حضرت گفت: نگفتم! حضرت به او گفت: ای عمو! چیزی در میان هست که شما از آن خبر نداری، آیا نشیدی که بروی منبر گفت: خداوند بر آن نبوده که خلافت و نبوت را برای این خاندان جمع آورد. و من قصدم آن بود که او به زبان خود، خودش را تکذیب نماید و مردم دریابند که سخن دیروز او دروغ و باطل بود و این ماییم که شایسته خلافت هستیم، و اینگونه عباس ساکت شد.

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

ب (۱): عَنْهُمَا، عَنْ حَنَانٍ (۲)، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا مَنَعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَجْعَلَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِي الشُّورَى؟

فَقَالَ: قَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: كَيْفَ أَجْعَلُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلَّقَ..

\*\*[ترجمه] اقرب الاسناد - قرب الإسناد: ۴۸ - :

حنان از امام صادق علیه السلام روایت کند که مردی پرسید: چرا عمر بن الخطاب، عبد الله بن عمر را از اعضای شورا قرار نداد؟ و حضرت فرمود: این را به عمر پیشنهاد کردند ولی او گفت: چگونه مردی را که عرضه طلاق دادن زنش را نداشت،

ما (۳): الْمُفِيدُ، عَنِ الْكَاتِبِ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ لُوطِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا بُوِيَ عُثْمَانُ سَمِعْتُ الْمُقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيَّ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: وَاللَّهِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أُتِيَ إِلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَمَا أَنْتَ وَذَاكَ يَا مُقْدَادُ؟. قَالَ (۴):

إِنِّي وَاللَّهِ أَحِبُّهُمْ لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ (۵) وَيَعْتَرِينِي وَاللَّهِ وَجِدُّ لَا أَبُتُّهُ بَنَّهُ بَنَّهُ (۶) لَتَشْرُفِ قُرَيْشٍ عَلَى النَّاسِ بِشَرَفِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى نَزْعِ سُلْطَانِ

ص: ۳۵۶

۱- قرب الإسناد: ۴۸.

۲- في المصدر زياده: بن سدير.

۳- أمالي الشيخ الطوسي ۱- ۱۹۴ بتفصيل في الإسناد.

۴- لا توجد: قال، في ك.

۵- لا توجد: لهم، في الأمالي، و أثبتت في المجالس.

۶- لا توجد: بنه، في المصدر، و هي نسخه في ك.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَيْدِيهِمْ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَيْحَكَ! وَاللَّهِ لَقَدْ اجْتَهَدْتُ نَفْسِي لَكُمْ. قَالَ لَهُ الْمُقَدَّادُ (١): وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ رَجُلًا مِنَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعِيدُونَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ أَعْوَانًا لَقَاتَلْتُهُمْ قِتَالِي إِيَّاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا مُقَدَّادُ! لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا (٢) الْكَلِمَامَ مِنْكَ النَّاسُ، أَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ فِرْقَةٍ وَفِتْنَةٍ. قَالَ جُنْدَبٌ: فَأَتَيْتُهُ بَعِيدَ مَا انْصَرَفَ مِنْ مَقَامِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مُقَدَّادُ! أَنَا مِنْ أَعْوَانِكَ. فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنَّ الَّذِي نُرِيدُ لَا يُغْنِي فِيهِ الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتُ (٣) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ وَ مَا قُلْتُ (٤)، قَالَ: فَدَعَا لَنَا بِخَيْرٍ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی - . أمالی الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ١: ١٩٤ با بیان مفصل اسناد - : شیخ مفید روایت می کند: زمانی که با عثمان بیعت شد، شنیدم که مقداد بن الاسود الکندی به عبد الرحمن بن عوف می گفت: به خدا ای عبد الرحمن! پس از پیامبر، رفتاری بسان آنچه که اکنون در حق این خاندان مرتکب شدن، ندیده بودم. عبد الرحمن به او گفت: تو را چه با این کار ای مقداد؟ گفت: به خدا که من بخاطر محبت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ایشان، آنان را دوست دارم و به خدا که بخاطر شرافت یافتن قریش بر دیگر مردمان بخاطر شرف ایشان، اما همدست شدن آنان در ستاندن حکومت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از دست ایشان، مرا اندوهی فرا می گیرد که هرگز ذره ای از آنرا بروز نمی دهم.

ص: ٣٥٦

عبد الرحمن به او گفت: وای بر تو! به راستی که خود را برای شما به زحمت افکندم. مقداد به او گفت: به خدا که مردی را ترک گفته ای که به حق فرمان داده و به حق دادگری پیشه می نمایند. هان که به خدا اگر مرا در برابر قریش یاران جنگاوری بود، بی شک همچون جنگیدم در نبرد بدر و احد، با ایشان در کارزار می شدم. پس عبد الرحمن به وی گفت: مادرت به عزایت بنشیند ای مقداد! مباد که مردم این سخن را از زبان تو بشنوند، وگرنه که به خدا بیم آن دارم که تو سردسته فرقه ای و برپا کننده فتنه ای باشی. جندب گفت: چون وی از آن مکان دور گشت به نزد وی رفتم و گفتم: مقداد! من از تو حمایت می کنم. گفت: خدا خیرت دهد، هدفی که ما داریم، با دو مرد و سه مرد چاره نمی شود، پس از نزد وی روانه شده و به نزد علی بن ابی طالب صلوات الله علیه رفتم و آنچه که وی گفته بود و من گفتم را بیان کردم و گوید که حضرت برای ما دعای خیر نمود.

\*\*[ترجمه]

«١٢»

جا(٥): الْكَاتِبِ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ مفید - . أمالی شیخ مفید: ١٦٩- ١٧٠، حدیث ٥ - : به سندی دیگر نظیر همین روایت نقل شده است.

\*\*[ترجمه]

شَا (٤): رَوَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: لَمَّا جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى فِي سِتِّهِ، فَقَالَ:

إِنْ بَايَعَ اثْنَانِ لِرِوَاحِدٍ وَ اثْنَانِ لِرِوَاحِدٍ فَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ اقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الدَّارِ وَ هُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ! إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَادَوْكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمَا عَادَاتِهِمْ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَيَاتِهِ، أَمْ وَ اللَّهُ لَا يُنِيبُ (٧) بِهِمْ

ص: ٣٥٧

١- في مجالس الشيخ المفيد: فقال له المقداد: أما والله ..

٢- في ك: بهذا.

٣- في المصدر: و أتيت، و في مجالس المفيد: فدخلت على.

٤- في أمالي الشيخ: و قلت، و ما هنا في مجالس الشيخ المفيد و المتن.

٥- أمالي الشيخ المفيد: ١٦٩- ١٧٠، حديث ٥.

٦- الإرشاد: ١٥١- ١٥٢.

٧- في ك نسخه: لا يثبت. قال في النهاية ٥- ١٢٣: يقال: أناب ينيب إنابه فهو منيب، إذا أقبل و رجع. و قاله في مجمع البحرين

٢- ١٧٧ أيضا.



إِلَى الْحَقِّ إِلَّا السَّيْفُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ (١)؟. قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عُمَرَ: إِنَّ بَايَعَ اثْنَانِ لَوَاحِدٍ وَ اثْنَانِ لَوَاحِدٍ فَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ عَبَدُوا الرَّحْمَنَ فِيهِمْ وَ اقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلَى، قَالَ: أَوْ لَا تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَمِّ سَعْدٍ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ صِهْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَإِنَّ عُمَرَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ سَعْدًا [سَعْدًا] وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَ عُثْمَانَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي الرَّأْيِ، وَ أَنَّهُ مَنْ بُوِيَ مِنْهُمْ كَانَ الْإِثْنَانِ مَعَهُ، وَ أَمَرَ بِقَتْلِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ لَمْ يُبَالِ أَنْ يُقْتَلَ طَلْحَةُ إِذَا قَتَلْتَنِي وَ قَتَلَ الرَّبِيعَ، أُمُّ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَاشَ عُمَرُ لَأَعْرِفَنَّ سُوءَ رَأْيِهِ فِينَا قَهْدِيمًا وَ حَرِيدِيًّا، وَ لَئِنْ مَاتَ لَيُجْمَعُنِي وَ إِيَّاهُ يَوْمَ يَكُونُ فِيهِ فَضْلُ الْخِطَابِ.

\*\*[ترجمه] الارشاد - . الارشاد: ١٥١-١٥٢ - :

یحیی بن عبد الحمید الحمانی به سندی که ذکر می کند، روایت کرده که چون عمر خلافت را بشکل شورای میان شش تن قرار داد و گفت: اگر دو تن برای یکی از شش تن و دو تن دیگر برای یک نفر دیگر هم رأی شدند، پس با آن سه تنی باشید که عبد الرحمن در میان ایشان است و سه تن دیگر را که عبد الرحمن در میان ایشان نیست، بکشید؛ امیر المومنین علیه السلام در حالیکه بر دست عبد الله بن العباس تکیه داشت، از خانه بیرون آمد و فرمود: ای ابن عباس! این گروه پس از پیامبران همانسان که در زمان زندگی پیامبر با وی ستیز می کردند، اکنون سر ستیز با شما میان دارند، و هان که سوگند به خدا جز با شمشیر به راه حق باز نمی گردند.

ص: ٣٥٧

ابن عباس به وی گفت: از چه رو چنین می گویی؟ فرمود: آیا نشنیدی که عمر گفت: اگر دو تن با یک تن بیعت نموده و دو تن دیگر با یک تن دیگر، پس با آن سه تنی باشید که عبد الرحمن از جمله ایشان است و سه تن دیگر را که عبد الرحمن در میان آنها نیست را بکشید. ابن عباس گفت: آری، شنیدم. فرمود: آیا نمی دانی که عبد الرحمن پسر عموی سعد است و عثمان داماد عبد الرحمن است؟! گفت: آری. فرمود: روشن است که عمر می داند که سعد و عبد الرحمن و عثمان نظری مخالف هم نخواهند داشت و اگر هر یک از ایشان با طرف سوم بیعت کند، دو تن دیگر هم با وی خواهند بود و دستور داد که مخالف ایشان را بکشند و برایش مهم نیست که طلحه نیز، اگر بتواند من و زبیر را اینگونه بکشد، کشته شود. هان سوگند که اگر عمر زنده بماند، به راستی که تمام افکار پلیدش درباره خودمان را چه در گذشته و چه اکنون به رویش می آورم و اگر زنده نماند که خداوند من و او را در روزی که حکم نهایی و فصل الخطاب خداوند در آن باشد، گرد خواهد آورد.

\*\*[ترجمه]

«١٤»

شَا (٢): رَوَى عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ جَيْشِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا صَفَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ فِي (٣) يَوْمِ الدَّارِ، قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حَرَكَكَ الصُّهُرُ وَبَعَثَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ (٤)، وَاللَّهِ مَا أَمَلْتُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَمَلَ صَاحِبُكَ مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بَيْنَكُمَا عِطْرَ مَنْشَمٍ..

\*\*[ترجمه] الارشاد - . الإرشاد: ١٥٢ - :

عمرو بن سعد از جيش الكنانی روایت می کند که گفت: آنگاه که عبدالرحمن در روز شورا بردست عثمان زد، امیر المومنین علیه السلام به وی گفت: پیوند دامادی تو را به این اقدام تحریک نمود و واداشت. به خدا که از این جریان انتظاری جز آنچه این رفیق تو از رفیقش (عمر) انتظار داشت، نداشتی. خداوند میان شما دشمنی و نفاق افکند..

بحار الأنوار (ط - بیروت)؛ ج ٣١؛ ص ٣٥٨

بیان: قال الجوهری «٥»: قال الأصمعی: منشم بكسر الشین -: اسم امرأة كانت بمكة عطّاره، و كانت خزاعه و جرهم إذا أرادوا القتال تطیبوا من طیبها، و كانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلی فیما بینهم، و كان «٦» یقال: أشام من عطر منشم، فصار مثلاً. قال زهير: تفانوا «٧» و دقوا بینهم عطر منشم، و یقال: هو حبّ

(١) فی المصدر: ذاك.

(٢) الإرشاد: ١٥٢.

(٣) فی المصدر: بالبیعه فی.

(٤) فی الإرشاد: ما صنعت.

(٥) فی الصحاح ٥- ٢٠٤٠- ٢٠٤١، و مثله فی لسان العرب ١٢- ٥٧٧.

(٦) فی الصحاح: فکان.

(٧) فی (ك): تفالو.

بحار الأنوار (ط - بیروت)، ج ٣١، ص: ٣٥٩

بلسان «١».

\*\*[ترجمه]

## بیان:

قال الجوهری «٥»: قال الأصمعی: منشم بكسر الشین -: اسم امرأة كانت بمكة عطّاره، و كانت خزاعه و جرهم إذا أرادوا القتال تطیبوا من طیبها، و كانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلی فیما بینهم، و كان «٦» یقال: أشام من عطر منشم، فصار مثلاً. قال زهير:

تفانوا (٧) و دقّوا بينهم عطر منشم، و يقال: هو حبّ

ص: ٣٥٨

---

- ١- في المصدر: ذاك.
- ٢- الإرشاد: ١٥٢.
- ٣- في المصدر: بالبيعه في.
- ٤- في الإرشاد: ما صنعت.
- ٥- في الصحاح ٥- ٢٠٤٠- ٢٠٤١، و مثله في لسان العرب ١٢- ٥٧٧.
- ٦- في الصحاح: فكان.
- ٧- في ك: تفالو.

\*\*\*[ترجمه]الجوهري گوید: اصمعی میگوید منشم به کسر شین اسم زنی عطار در مکه بود و قبیله خزاعه و جرهم چون قصد پیکار می کردند خود را به عطرهاى او معطر می کردند و چنانچه چنین می کردند کشتگان میان آنها بسیار زیاد می شد و گفته می شد «۶»: شومتر از عطر منشم و این ضرب المثل شد زهیر گوید: یکدیگر را نابود کردند «۷» و بین خودشان از عطرهاى منشم پراکندند و گفته می شود که این دانه

(۱) در منبع: آن.

(۲) الإرشاد: ۱۵۲.

(۳) در منبع: بواسطه بیعت در.

(۴) در الإرشاد: آنچه کردی.

(۵) الصحاح ۵- ۲۰۴۰- ۲۰۴۱، و مثل آن در لسان العرب ۱۲- ۵۷۷.

(۶) در الصحاح: فکان.

(۷) در (ك): تفالو.

ص: ۳۵۸

بلسان است. «۱»

\*\*\*[ترجمه]

«۱۵»

جا (۲): عُمَرُ (۳) بِنُ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ عُتَيْبَةَ (۴)، عَنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنِ ابْنِ بَحْرِيَّةَ (۵) الْكِنْدِيِّ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَكُلُّكُمْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَةِ بَعْدِي؟! فَقَالَ الزُّبَيْرُ: نَعَمْ (۶)، كُنَّا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَةِ بَعْدِكَ وَيَرَاهَا لَهُ أَهْلًا، فَمَا الَّذِي أَنْكَرْتُمْ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَفَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا عِنْدِي فِيكُمْ؟ فَسَكَتُوا، فَقَالَ (۷) عُمَرُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْكُمْ (۸)؟.

فَسَكَتُوا، فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: حَدِّثْنَا وَإِنْ سَكَنَّا. فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ مُؤْمِنٌ (۹) الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، تُكُونُ يَوْمًا شَيْطَانًا وَ يَوْمًا إِنْسَانًا، أَمْ فَرَأَيْتَ الْيَوْمَ (۱۰) الَّذِي تُكُونُ فِيهِ شَيْطَانًا مَنْ يَكُونُ الْخَلِيفَةَ يَوْمَئِذٍ؟.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا طَلْحَةَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّهُ عَلَيْكَ لَعَاتِبٌ.

ص: ٣٥٩

١- فى الصّاح: البلّسان، و ما هنا كما فى لسان العرب. أقول: و قد ذكر المثل الميّدانى فى مجمع الأمثال ١- ٣٨١، و جاء فى فرائد اللآلى ١- ٣٢١، و المستصفى ١- ١٨٤، و قال الأول: قد اختلف الرواه فى لفظ هذا الاسم و معناه، و فى اشتقاقه و فى سبب المثل.

٢- أمالى الشّيخ المفيد: ٦٢- ٦٣، حديث ٨، بتفصيل فى الإسناد.

٣- فى ك: عمرو.

٤- فى الأمالى: عنبسه.

٥- فى المصدر: مخرمه.

٦- لا توجد: نعم، فى المصدر.

٧- وضع فى ك على: فقال، رمز نسخه بدل.

٨- فى ك: عنه.

٩- فى المصدر: فمؤمن، و هو الظّاهر.

١٠- لا توجد: اليوم، فى المصدر و لا فى ك.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ صَاحِبُ بَطَالِهِ وَ مِرَاحِ.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهُ إِنَّكَ لِمَا جَاءَ بِكَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ، وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَرَجُلًا لَوْ قَسِمَ إِيمَانُهُ بَيْنَ جُنْدٍ مِنَ الْأَجْنَادِ لَوَسَّ مَعَهُمْ، وَ هُوَ عُثْمَانُ.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ مفید - . امالی شیخ مفید: ۶۲-۶۳، حدیث ۸، با تفصیلی در بیان اسناد - :

عمر بن محمد الصیرفی با سندی که ذکر می کند، روایت می کند: روزی عمر بن الخطاب از خانه برون رفت و در هنگامی که خود را در کنار جمعی دید که علی علیه السلام و عثمان و عبد الرحمن و طلحه و زبیر در میان ایشان بودند گفت: آیا همه شما پس از من امیدوار به خلافت یافتن هستید؟ زبیر گفت: آری همه ما آرزومند خلافت پس از تو هستیم و خود را شایسته آن می دانیم، آیا این ناپسند است؟ عمر گفت: می خواهید نظرم نسبت به شما را بگویم؟ ایشان خموش ماندند و عمر گفت: آیا نمی خواهید درباره شما برایتان سخن گویم؟ همگی خاموش بودند و زبیر گفت: سخن بگو، هر چند که ما سکوت اختیار کرده ایم. وی گفت: اما تو ای زبیر بهنگام خرسندی، ایمان داری و چون خشم گیری، به همه چیز کافر می شوی، یک روز انسانی و دیگر روز شیطان. به نظرت آروز که تو شیطان هستی، چه کسی خلیفه خواهد بود؟ و اما تو ای طلحه، به خدا سوگند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالی به جوار رحمت حق شتافت که تو را سرزنش کننده بود.

ص: ۳۵۹

و اما تو ای علی، به راستی که تو اهل بیهوده گذرانی و شوخ طبعی هستی. و اما تو ای عبد الرحمن به خدا سوگند که تو شایسته هر خیری که در حقت انجام شود هستی و به حق که از میان شما مردی هست که اگر ایمانش میان گروهی از سربازان تقسیم شود، برای همه ایشان بسنده باشد و او عثمان است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۶»

جا (۱): عَلِيُّ بْنُ بَلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعِيدِ الْمَرْحَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ، عَنْ كَامِلٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ الدَّارَ لِلشُّورَى جَاءَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَدْخِلُونِي مَعَكُمْ، فَإِنَّ لِلَّهِ (۲) عِنْدِي نَصِيحًا وَ لِي بِكُمْ خَيْرًا، فَأَبَوْا، فَقَالَ: أَدْخِلُوا رَأْسِي وَ اسْمِعُوا مِنِّي، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ فَلَا تُبَايِعُوا رَجُلًا لَمْ يَشْهَدْ بِدِرًا، وَ لَمْ يُبَايِعْ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَ انْهَزَمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ (۳) يَوْمَ التَّفَى الْجَمْعَانِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمْ وَ اللَّهُ لَئِنْ وُلِّيتَهَا لَأَرُدَّنَّكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا نَزَلَ بِالْمُقَدَّادِ الْمَوْتُ قَالَ: أَخْبِرُوا عُثْمَانَ أَنِّي قَدْ رُدَدْتُ إِلَى رَبِّي الْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ، فَلَمَّا بَلَغَ عُثْمَانَ مَوْتَهُ جَاءَ حَتَّى أَتَى (۴) قَبْرَهُ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّ (۵) كُنْتُ وَ إِنْ كُنْتُ .. يُثْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا. فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعِيُّ:

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي \*\*\* وَ فِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

فَقَالَ: يَا زُبَيْرُ! تَقُولُ هَذَا؟ أَتَرَانِي أَحِبُّ أَنْ يَمُوتَ مِثْلُ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ عَلَيَّ سَاخِطٌ؟!.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ مفید - . أمالی الشيخ المفيد: ۱۱۴، حدیث ۷، با تفصیلی در اسناد . - : علی بن بلال به سندی که ذکر کرده، روایت می کند که حبیب بن ابی ثابت گوید: وقتی که این شش تن برای شور و رایزنی در خانه حاضر شدند، مقداد بن اسود کندی رحمه الله پیش آمد و گفت مرا نیز همراه خود به داخل راه دهید که من در اندیشه حفظ دین خدایم و خیرخواه شما هستم، ولی ایشان نپذیرفتند. پس گفت: بگذارید تنها سرم را به درون خانه کنم و سختم را بشنوید و ایشان این را هم نپذیرفتند. پس گفت: اگر امتناع می کنید، پس با مردی که در جنگ بدر حضور نداشته و در بیعت رضوان هم شرکت نجسته و در جنگ احد نیز، آنگاه که دو گروه به کارزار شدند، از شکست خوردگان بود، بیعت نکنید. عثمان گفت: هان که اگر به خلافت دست یابم، سوگند که تو را به رب اولت بازمی گردانم. و چون لحظه مرگ مقداد در رسید، گفت به عثمان خبر دهید که من به نزد پروردگار اول و آخرم بازگردانده شدم و چون خبر مرگش به عثمان رسید، روانه شد و به کنار قبر او آمد و گفت: خدایت رحمت کند که فلان بودی .. و فلان بودی .. همینطور صفات نیک وی را برمی شمرد. زبیر به وی گفت: (شعر:) تو را چنین می بینم که پس از مرگ بر من ندبه و مرثیه خواهی گفت، حال آنکه در دوران زندگی حاضر نشدی توشه ای برایم فراهم کنی. گفت: زبیر! به من چنین می گویی؟ آیا گمان می کنی که من دوست دارم که چنین فردی از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالی بمیرد که از دست من خشمگین و ناراضی است؟!.

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

فض (۶): رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنْصِتُوا لِمَا أَقُولُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَيُّهَا النَّاسُ!

ص: ۳۶۰

۱- أمالی الشيخ المفيد: ۱۱۴، حدیث ۷، بتفصیل فی الإسناد.

۲- فی ک: الله.

۳- لا توجد الواو فی المصدر، و هو الظاهر.

۴- فی المصدر: بدل، أتى: قام علی.

۵- لا توجد: إن، فی المصدر.

۶- لم نجده فی روضه الواعظین للفتال التیسابوری، و لا کتاب التوضیه لشیخنا الکلینی، و لا الفضائل لابن شاذان، حیث احتملنا نوع تصحیف أو تحریف من التسخ.

بَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَنَا وَاللَّهُ أَوْلَىٰ مِنْهُمَا وَأَحَقُّ مِنْهُمَا بِوَصِيَّتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمْسَيْتُمْ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تُرِيدُونَ تَبَايَعُونَ عُثْمَانَ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ وَسَكْتُمْ (١) وَاللَّهُ مَا تَجْهَلُونَ فَضَلِي وَ لَا جَهْلَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ قُلْتُ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ.  
فَقَالَ الزُّبَيْرُ: تَكَلَّمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ!

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ وَ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِي؟!  
أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَانًا مِنِّي؟.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٢) مَنْ كَانَ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَشْهُمٍ: سَهْمَ الْقَرَابَةِ وَ سَهْمَ الْخَاصَّةِ وَ سَهْمَ الْهَجْرَةِ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ (٣) فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَنْتَسَى عَشْرَةَ تَمْرَةً، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٤) مَنْ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ لَمَّا بَخَلَ النَّاسُ بِبَدْلِ مُهَجَّتِهِ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ يَوْمَ عَدِيرِ حُجْمٍ وَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَ لِيَبْلُغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ؟! فَهَلْ كَانَ فِي أَحَدٍ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَوَدَّتِهِ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ يَقُولُ: (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٥))، هَلْ قَالَ (٦) مِنْ قَبْلُ لِأَحَدٍ،

ص: ٣٤١

١- خطَّ على: و سكت، في ك.

٢- خطَّ على كلمة: أحد، في س، و هو الظاهر.

٣- لا توجد: هل، في س.

٤- لا توجد في س: أحد.

٥- الشورى: ٢٣.

٦- في ك زياده: له فيكم، بعد كلمه: قال، و وضع على: له، رمز نسخه بدل.



غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ غَمَّصَ عَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ وَضَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حُفْرَتِهِ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَيْلٌ فِيكُمْ مَنْ جَاءَتْهُ آيَةُ التَّنْزِيهِ (١) مَعَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! رَبُّكَ يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا) (٢) الْآيَةَ (٣)، هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَيْلٌ فِيكُمْ مَنْ تَرَكَ يَأْبَاهُ مَفْتُوحًا مِنْ قِبَلِ الْمَسْجِدِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ، حَتَّى قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)! أَخْرَجْتَنَا وَ أَدْخَلْتَهُ، فَقَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخَلَهُ وَ أَخْرَجَكُمْ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَاتَلَ وَ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ ميكائيلُ عَنْ شِمَالِهِ (٤)، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ لَهٗ سِبْطَانٍ مِثْلُ سِبْطَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدِي (٥) شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ابْنَا أَحَدٍ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَقِّهِ يَوْمَ حَبْيَرٍ:

ص: ٣٤٢

١- في ك نسخة: جاءه، و في س: جاءه التنزيل.

٢- لا يوجد في س: و يطهركم تطهيرا.

٣- الأحزاب: ٣٣.

٤- في ك: عن يساره، و جعل «عن شماله» نسخه بدل.

٥- وضع على: سيدي، في ك رمز نسخه بدل.

لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ يُفْتَحُ عَلَى يَدِهِ بِالنَّصْرِ، فَأَعْطَاهَا أَحَدًا، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ:

اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِي، فَأَتَيْتُ أَنَا مَعَهُ، هَلْ أَتَاهُ أَحَدٌ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ سَمَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلِيِّهِ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ الرَّجْسِ فِي كِتَابِهِ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ زَوَّجَهُ اللَّهُ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ بَاهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟!.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ الرَّبِيبُ وَقَالَ: مَا سَمِعْنَا أَحَدًا قَالَ أَصِيحَّ مِنْ مَقَالِكَ، وَمَا نَذَكُرُ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَكِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا الشَّيْخِينَ وَ لَمْ نَخَالِفِ الْجَمَاعَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ نَزَلَ وَهُوَ يَقُولُ: (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) (١).

\*\*\*[ترجمه]الفضائل - این روایت را نه در روضه الواعظین فتیال النیسابوری، و نه در کتاب الروضه اثر شیخ کلینی، و نه در الفضائل ابن شاذان نیافتیم و احتمال می دهیم که نوعی اشتباه نگاری یا تحریف از سوی نسخه نویسان صورت پذیرفته است. - از امیر المومنین علی بن ابیطالب علیه السلام روایت است که وی روزی خطبه ای ایراد نمود و فرمود: ای مردم! به آنچه می گویم گوش فرا دهید،

ص: ۳۶۰

ای که رحمت خدا بر شما باد، ای مردم!

با ابوبکر و عمر بیعت کردید حال آنکه به خدا سوگند من از آندو سزاوار تر و به وصیت و سفارش پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از آن دو شایسته تر بودم و من دست نگاه داشتم و اکنون شما سر آن دارید که با عثمان بیعت کنید و اگر چنین کنید و من باز هم سکوت اختیار کنم، به خدا که شما از برتری من بی خبر نیستید و مردان پیش از شما نیز از آن بی خبر نبودند و اگر چنین نبود، سخنانی بر زبان می آوردم که در برابر آن چیزی برای گفتن نداشتید.

زبیر گفت: سخن بگو ای ابا الحسن! پس علی علیه السلام فرمود: شما را به خدا سوگند آیا هیچ یک از شما هست که پیش از من خدا را به یگانگی یاد کرده و همراه با رسول خدا نماز گزارد؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما نزد رسول خدا جایگاهی بالاتر از من داشت؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست که چون من سه برگ امتیاز در دست داشته باشد: برگ خویشاوندی و برگ یار خاص بودن و برگ هجرت نمودن؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست که غیر من که برای رسول خدا دوازده خرما آورده باشد؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست غیر از من که آنروز که مردم بخل می ورزیدند، پیش از راز گفتن با رسول الله (ص)

او خون قلبش را صدقه داده باشد؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز غدیر دست او را گرفت و گفت: "هر که من مولای او هستم پس علی مولای اوست. خداوندا با هر که با او دوستی ورزد، دوستی نما و با هر که با او ستیز نماید، دشمنی نما، و حاضران این سخن را به گوش غایبان برسانند." آیا هیچیک از شما هست به غیر من که خداوند در قرآن به دوستی با وی فراخوانده و می فرماید: (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) - الشوری / ۲۳ -

: بگو به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم مگر دوستی در باره خویشاوندان). آیا پیش از این به هیچیک از شما چنین گفته است.

ص: ۳۶۱

یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که چشمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را پس از رحلتش بر هم نهاد؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را پس از رحلت در قبر نهاد؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست که بسان من آیه تنزیه بواسطه جبرئیل علیه السلام بر پیامبر نازل شده و در خانه کسی جز من و حسن و حسین و فاطمه نبود و جبرئیل علیه السلام گفت: سلام و درود و رحمت خداوند بر شما باد. و گفت که ای محمد، پروردگارت به تو سلام می رساند و می فرماید: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) :- همانا خدا می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند). آیا در آن روز جز من در آن جمع بود؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که پس از دستور خداوند، در خانه اش به سوی مسجد باز نگاه داشته شد، آنسان که عمر گفت: ای رسول خدا! ما را از مسجد بیرون رانده و او را به درون راه داده ای. و حضرت فرمود: این خداست که او را راه داده و شما را بیرون کرده است. آیا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که چون می جنگید، جبرئیل در سمت راست او بود و میکائیل در سمت چپش؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که پسرانی بسان پسران من حسن و حسین، سرور جوانان اهل بهشت داشته باشد، و آیا این دو، فرزندان کسی غیر از من هستند؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرموده باشد: "تو نسبت به من به منزله هارون هستی نسبت به موسی، جز اینکه هیچ پیامبری پس از من نخواهد آمد." آیا اینکه آیا هیچیک از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ خیبر بسان من در حق وی گفته باشد:

ص: ۳۶۲

"سوگند که فردا پرچم سپاه را به دست مردی می دهم که خدا و رسول خدا را دوست دارد و خدا و رسول خدا نیز او را دوست دارند و بسیار حمله آور است و فرار کننده نیست و پیروزی به دستان او حاصل خواهد آمد و آیا پرچم را جز من به کسی دیگر داد؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنروز که پرنده ای بریان شده برایش آوردند، درباره او چنین گفته باشد: خداوندا محبوبترین بندگانت را به نزد من آور تا با من همسفره شود و این من بودم که به نزدش رسیدم و آیا کسی جز من بود که به نزد وی رسید؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که خداوند وی را ولی خود نامیده باشد؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که خداوند در کتابش او را از آلودگی

پاک و پاکیزه کرده باشد؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که خداوند فاطمه دختر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را به همسری وی درآورده باشد؟ یا اینکه آیا هیچیک از شما هست به غیر من که پیامبر به او مباحله نمود؟ گوید: در این هنگام بود که زبیر برخاست و گفت: سخنی صحیحتر از سخن تو از کسی نشنیده ایم و چیزی بسان آن به یاد نداریم ولی مردمان با آن دو شیخ پیشین بیعت کردند و ما با اجماع مخالفت نکردیم و چون حضرت این را شنید، نشست و چنین می گفت: (وَ مَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) - . الکهف / ۵۱ - .

-: و من آن نیستم که گمراهگران را همکار خود بگیرم).

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

د (۲): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا أَمْشِي مَعَ عُمَرَ يَوْمًا إِذْ تَنَفَّسَ نَفْسًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قَصِمَتْ أَضْلَاعُهُ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَ مِنْكَ (۳) هَذَا إِلَّا أَمْرٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا أَدْرِي مَا أَصْبَحَ بِأَمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! قُلْتُ: وَلِمَ، وَ أَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تَضَعَّ (۴) ذَلِكَ مَكَانَ الثُّقَةِ؟ قَالَ: إِنِّي أَرَاكَ تَقُولُ إِنَّ صَاحِبَكَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ-؟. قُلْتُ: أَجَلٌ وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَقُولُ ذَلِكَ فِي سَابِقَتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ قَرَابَتِهِ وَ صِهْرِهِ. قَالَ: إِنَّهُ كَمَا ذَكَرْتَ، وَ لَكِنَّهُ كَثِيرُ الدُّعَابَةِ.

ص: ۳۶۳

۱- الکهف: ۵۱.

۲- العدد القويّه في المخاوف اليوميّه: ۲۵۱-۲۵۳.

۳- في المصدر: هذا منك.

۴- في المصدر: تضع.

وَ فِي رِوَايَةٍ: فِيهِ دُعَابُهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: لِلَّهِ دَرُّهُمْ إِنْ وَلَّوْهَا الْأَصِيْلِعَ، كَيْفَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَ لَوْ كَانَ السَّيْفُ عَلَى عُنُقِهِ. فَقُلْتُ: أ تَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ لَا تُؤَلِّيهُ؟! قَالَ: إِنْ لَمْ أَسِيْخِلْ وَ أَتْرُكُهُمْ فَقَدْ تَرَكْتَهُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي. قُلْتُ: فَعُنْتِمَا؟ قَالَ: وَ اللَّهُ لَوْ فَعَلْتُ لَجَعَلَ بَيْنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ يَعْمَلُونَ فِيهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، وَ اللَّهُ لَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلَ، وَ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلُوا، فَوَتَبَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: كُفِّ بِأَقَارِبِهِ. قُلْتُ: طَلَحَهُ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلَا كُنْتُ، هُوَ أَزْهَى مِنْ ذَلِكَ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيَرَانِي أَوْلِيَهُ أَمْرَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّهْوِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فِيهِ نَخْوَةٌ، يَعْنِي كِبَرًا، قُلْتُ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ؟ قَالَ: إِذَنْ كَانَ يُلَاطِمُ النَّاسَ فِي الصَّاعِ وَ الْمُدِّ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: كَافِرُ الْعُضْبِ مُؤْمِنُ الرِّضَا. قُلْتُ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ؟

قَالَ: لَيْسَ بِصَاحِبِ ذَاكَ (١)، ذَلِكَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ يُقَاتِلُ بِهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: صَاحِبُ مِقْنَبِ خَيْلٍ. قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ؟ قَالَ:

نَعَمْ الرَّجُلُ ذَكَرْتَهُ، وَ لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ عَنِ ذَلِكَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: ذَلِكَ الرَّجُلُ لَيْئٌ أَوْ ضَعِيفٌ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: ذَاكَ الرَّجُلُ لَوْ وَلَّيْتُهُ جَعَلَ خَاتَمَهُ فِي إِصْبَعِ امْرَأَتِهِ، وَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا يَصِيْلُحُ هَذَا (٢) الْأَمْرُ إِلَّا لِلْقَوِيِّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، وَ اللَّيِّنِ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ (٣)، وَ الْجَوَادِ فِي غَيْرِ سَرَفٍ، الْمُمْسِكِ فِي غَيْرِ بُحْلِ.

هذا آخر ما نقلت من كتاب الاستيعاب.

ص: ٣٦٤

١- لا توجد في س: ذاك. و في المصدر: ذلك، ذاك- بتقديم و تأخير-.

٢- في س: لهذا.

٣- جاءت: ضعيف، في س بدلا من: ضعف.

از ابن عباس روایت است که گفت: روزی با عمر راه می رفتم که وی نفسی کشید که گمان کردم دنده هایش شکسته شد و گفتم: سبحان الله! چنین نفسی بیرون ندادی مگر بخاطر مساله ای عظیم. گفت: وای ای ابن عباس! نمی دانم که با این امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم چه کنم! گفتم: آخر چرا، حال آنکه می توانی آنرا به مطمئن ترین جا بسپاری؟ گفت: می بینم که تو می گویی که این رفیقت و منظورش علی بود، شایسته ترین مردم به آن است؟! گفتم: آری به خدا، من این را به خاطر پیشینه و دانش و خویشاوندی اش با پیامبر و اینکه داماد اوست، می گویم. گفت: آری اینچنین است ولی او زیاد شوخی می کند

ص: ۳۶۳

و در روایتی دیگر است: ولی او اندکی شوخ است. و در روایت دیگری است که گفت: دست مریزاد ایشانرا اگر که خلافت را به این طاس پیشانی سپرده بودند چگونه ایشان را به راه حق می برد، حتی اگر که شمشیر بر گلویش نهاده باشند. گفتم: آیا این حال او را می دانی و با این وجود او را ولایت نمی دهی؟ گفت: اگر کسی را به خلیفگی برنگزینم و رهایشان کنم، به راستی که برتر از من ایشان را به حال خود رها نمود. گفتم: عثمان چطور؟ گفت: به خدا که اگر چنین کنم، بنی ابی معیط را بر گردن مردم سوار می کند و چنان به معصیت در میان مردم رفتار می کنند که سرانجام وی را خواهند کشت، به خدا که اگر چنین کنم، چنان خواهد کرد و اگر چنان کند، آنان خواهند کرد و مردم بر سر او ریخته و او را خواهند کشت. و در روایتی دیگر گفت او: شیفته خاندان خودش است. گفتم: طلحه بن عبد الله چطور؟ گفت: آن چلاق خشکیده دست! او خود متکبرتر از آنست که خلافت را به او بسپارم. خدا آن روز را نیاورد که من سرنوشت امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را با این تکبر و خودپسندی که او دارد، به دست وی بسپارم. و در روایت دیگری است: او نخوت و خودبزرگی بینی دارد. گفتم زبیر بن عوام چطور؟ گفت: اگر چنین کنم او با مردم بر سر صاع و مدّ کتک کاری خواهد کرد. و در روایتی دیگر: او چون خشم گیرد کافر شود و چون خشنود باشد، ایمانش برجاست. گفتم: سعد بن ابی وقاص چه؟ گفت: او اینکاره نیست. او گله ای اسب و سوار دارد که با آن به جنگ می رود. و در روایتی دیگر: او همنشین گله ای اسب جنگی است. گفتم: عبد الرحمن بن عوف چه؟ گفت: بهترین کسی است که نام بردی ولی او برای این کار ناتوان است. و در روایتی: این مرد نرمخو یا ضعیف است. و در روایتی دیگر: این مرد را اگر ولایت بخشم، خاتم خلافتش را در انگشت زنش خواهد کرد. به خدا که ای ابن عباس! به خدا که این کار تنها شایسته مردی قوی است بدون خشونتگری، و نرمخو بدون سستی و ناتوانی، و بخشنده بدون اسرافکاری، و صرفه جو بدون بخل.

این آخرین مطلبی بود که از کتاب الاستیعاب نقل نمودم.

بحار الأنوار (ط - بیروت)، ج ۳۱، ص: ۳۶۵

ص: ۳۶۳

بیان:

الأصیلع تصغیر الأصلع: و هو الذی انحسر الشعر عن رأسه «(۱)».

و قال فی النهایه: کلفت بهذا الأمر أكلف به: إذا ولعت «(۲)» به و أحببته «(۳)».

و قال فی حدیث عمر أنه قال عن طلحه لما عرض علیه للخلافه: الأکنع إن فیہ نخوه و کبرا. الأکنع: الأشلّ، و قد کنعت أصابعه کنعا: إذا تشنّجت و بیست، و قد كانت یداه «(۴)» أصیبت یوم أحد لما وقی بها رسول الله صلی الله علیه [و آله] و سلّم فشلت «(۵)».

و قال: الزّهو: الکبر و الفخر «(۶)».

و قال فی حدیث عمر .. فذکر له سعد، فقال: ذاک «(۷)» إنّما یكون فی مقنب من مقانبکم. المقنب بالکسر-: جماعه الخیل و الفرسان، و قیل: هو دون المائه، یرید أنه صاحب حرب و جیوش، و لیس بصاحب هذا الأمر «(۸)».

\*\*[ترجمه]

**بیان:**

الأصیلع تصغیر الأصلع: و هو الذی انحسر الشعر عن رأسه «(۱)».

و قال فی النهایه: کلفت بهذا الأمر أكلف به: إذا ولعت «(۲)» به و أحببته «(۳)».

و قال فی حدیث عمر أنه قال عن طلحه لما عرض علیه للخلافه: الأکنع إن فیہ نخوه و کبرا. الأکنع: الأشلّ، و قد کنعت أصابعه کنعا: إذا تشنّجت و بیست، و قد كانت یداه «(۴)» أصیبت یوم أحد لما وقی بها رسول الله صلی الله علیه [و آله] و سلّم فشلت «(۵)».

و قال: الزّهو: الکبر و الفخر «(۶)».

و قال فی حدیث عمر .. فذکر له سعد، فقال: ذاک «(۷)» إنّما یكون فی مقنب من مقانبکم. المقنب بالکسر-: جماعه الخیل و الفرسان، و قیل: هو دون المائه، یرید أنه صاحب حرب و جیوش، و لیس بصاحب هذا الأمر «(۸)».

\*\*[ترجمه] اصیلع تصغیر اصلع است به معنای کسی که موی سرش از جلو ریخته و عقب رفته باشد «(۱)». و در النهایه آورده است که کلفت بهذا الامر اکلف به بمعنی مشتاق شدن و شیفتگی «(۲)» به آن است و دوست داشتن آن «(۳)». و در حدیث عمر گوید زمانی که وی نام او را برای خلافت برد، عمر درباره اش گفت: آن اکنع، به راستی که در وجود او نخوب و کبر هست. اکنع به معنی شل و چلاق است و کنعت اصابعه کنعا یعنی انگشتانش متشنج گشت و خشک گردید و دستان او در جنگ احد «(۴)» وقتی که بواسطه آن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را از گزند حفظ نموده بود، صدمه دیده بود و معلول و شل گشته بود. «(۵)». و گوید الزهو بمعنی کبر و بالیدن به خود است «(۶)» و در حدیث عمر گوید .. و نام سعد را برد و او گفت: آن مرد «(۷)» همیشه در میان یکی از مقنب های شماس است و مقنب به کسر میم یعنی دسته اسبان و سواران و گفته شده گروهی کمتر از صد

تن را گویند و منظورش این است که او اهل جنگ و لشکر کشی است و شایسته امر خلافت نیست. (۸).

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

نَهَجَ (۹): وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِ الشُّورَى: لَنْ (۱۰) يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبِيلِي إِلَى دَعْوِهِ حَقٌّ، وَ صَمَلَهُ رَحِمٌ، وَ عَايَتَهُ كَرَمٌ، فَاسْمَعُوا قَوْلِي، وَ عُوا مَنْطِقِي، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ وَ تُخَانَ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى يُكُونَ بَعْضُكُمْ أَيْمَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَ شِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

ص: ۳۶۵

۱- كما في لسان العرب ۸- ۲۰۴، و النهاية ۳- ۴۷، و انظر: الصحاح ۳- ۱۲۴۴.

۲- في ك و لسان العرب: أولعت.

۳- النهاية ۴- ۱۹۶، و نحوه في لسان العرب ۹- ۳۰۷، و كذا في الصحاح ۴- ۱۴۲۳.

۴- في النهاية: يده.

۵- النهاية ۴- ۲۰۴، و مثله في لسان العرب ۸- ۳۱۵.

۶- النهاية ۲- ۳۲۳، و نحوه في الصحاح ۶- ۲۳۷۰.

۷- في المصدر: ذلك.

۸- النهاية ۴- ۱۱۱، و لسان العرب ۱- ۶۹۰ مثله.

۹- نهج البلاغه ۲- ۲۲- ۲۳- محمد عبده-، و صبحي الصالح: ۱۹۶ برقم ۱۳۹.

۱۰- في طبعه- محمد عبده- من النهج: لم، بدل: لن.



\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - نهج البلاغه ۲: ۲۲-۲۳- محمد عبده-، و صبحی الصالح: ۱۹۶ به شماره ۱۳۹ - :

از سخنان حضرت علیه السلام بهنگام شورا: هیچ کس در فرا خواندن به حق و صله رحم و بخشش سودمند بر من پیشی نخواهد گرفت، پس سخن مرا بشنوید و در این کلام تامل کنید. چه بسا که در آینده خواهید دید این امر را به زور شمشیر بستاند و پیمانها را در این امر زیر پای نهند تا آنکه برخی از شما پیشوای گمراهان و پیرو بی‌خردان گردید.

بحار الأنوار (ط - بیروت)؛ ج ۳۱؛ ص ۳۶۶

ص: ۳۶۵

\*\*[ترجمه]

### توضیح:

قوله عليه السلام: إلى دعوه حقّ .. أي لن يدعو أحد قبلي إلى حقّ فما لم أدع إليه لم يكن حقًا، أو لم يسبقني أحد إلى إجابة دعوه حقّ، فما لم أجب إليه لا يكون حقًا.

و نضا السّيف من غمده و انتضاه: أخرجه (۱).

قال ابن ميثم رحمه الله: إشارة إلى ما علمه عليه السلام من حال البغاه و الخوارج و الناكثين لعهد بيعته و ما وقع بعد هذا اليوم من قتل الحسين عليه السلام و ظهور بنى أمّيه و غيرهم، و أشار بأئمّه أهل الضلاله إلى طلحه و الزبير، و بأهل الضلاله إلى أتباعهم، و بأهل الجهاله إلى معاويه و رؤساء الخوارج و أمراء بنى أمّيه، و بشيعتهم إلى أتباعهم (۲).

\*\*[ترجمه] قوله عليه السلام: إلى دعوه حقّ .. أي لن يدعو أحد قبلي إلى حقّ فما لم أدع إليه لم يكن حقًا، أو لم يسبقني أحد إلى إجابة دعوه حقّ، فما لم أجب إليه لا يكون حقًا.

و نضا السّيف من غمده و انتضاه: أخرجه «۱» .

توضیح این قول حضرت علیه السلام: الی دعوه حق .. یعنی اینکه هیچکس پیش از من به هیچ حقی فرانخوانده است و آنچه که من بدان نخوانده ام، حق نبوده است و یا اینکه احدی در پاسخ گفتن به هیچ دعوت و فراخوان حقی بر من پیشی نگرفته است و دعوتی که من بدان پاسخ نگفته ام، حق نبوده است. و نضا السیف من غمده و انتضاه بمعنی بیرون آوردن شمشیر از غلاف است. «۱»

ابن ميثم رحمه الله گوید: این سخن اشاره است به آگاهی حضرت از حال ستم‌پیشگان و خوارج و پیمان شکنان در بیعت وی و آنچه پس از آن همچون شهید نمودن حسین علیه السلام و پیدایش بنی امیه و دیگر طوایف، پدیدار گشت، می باشد. و منظور از پیشوایان گمراهی طلحه و زبیر است و از پیروان گمراهی، پیروان آنان است و منظور از بیخردان معاویه و سران

مَا (۳): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رَمِيسِ الْهَبَيْرِيِّ بِالْقَصْرِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (۴) بْنِ كَاسِ النَّخَعِيِّ بِالرَّمْلَةِ، وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْمَازِدِيِّ الصُّوفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَادِ بْنِ طَلْحَةَ الْقَنَادِ (۵)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَازِدِيِّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوزَ (۶) وَ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ (۷)، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عِمَامِ بْنِ وَائِلَةَ (۸) الْكِنَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا اخْتَضَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَعَلَهَا سُورَى بَيْنَ سِتَّتَيْهِ، بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ طَلْحَةَ (۹) وَ الزُّبَيْرِ وَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

ص: ۳۶۶

- ۱- قاله في النهاية ۵- ۷۳، والقاموس ۴- ۳۹۶، وغيرهما.
- ۲- شرح نهج البلاغه لابن ميثم ۳- ۱۷۵، باختلاف كثير.
- ۳- أمالي الشيخ الطوسي ۲- ۱۶۶- ۱۶۸، بتفصيل في الإسناد.
- ۴- في المصدر: علي بن الحسين.
- ۵- في الأمالي: القتاد.
- ۶- كذا، و الظاهر: خربوذ- بالذال أخت الدال-.
- ۷- في المصدر: الأسلمي.
- ۸- في الأمالي: وائله.
- ۹- لا توجد في ك: و طلحه.

عَوْفٍ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بُنُ عُمَرَ فِيمَنْ يُشَاوِرُ وَلَا يُؤَلَّى.

قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَجْلَسُونِي عَلَى الْبَابِ أَرَدْتُ عَنْهُمْ النَّاسَ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ قَدْ اجْتَمَعْتُمْ لِمَا اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَأَنْصِتُوا فَأَتَكَلَّمُ فَإِنْ قُلْتُمْ حَقًّا صَدَّقْتُمُونِي، وَإِنْ قُلْتُمْ بَاطِلًا رُدُّوا عَلَيَّ وَلَا تَهَابُونِي، إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ كَأَحَدِكُمْ:

أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ ابْنِ عَمِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْرَبُ (١) إِلَيْهِ رَحِمًا مِنِّي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٢) مِثْلُ عَمِّي حَمْرَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ مُضْرَجٍ بِالِدَّمَاءِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِيهَا فِي الْجَنَّةِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سَهْمَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابَهُ مَفْتُوحًا يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص: ٣٦٧

١- في المصدر: و أقرب.

٢- في الأمالي: فيكم له.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ: إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقَالَتَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَصَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ الْمُشْرِكِينَ كَقَتْلِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْرَبُ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَ فِي حُفْرِهِ (١) رَسُولِ اللَّهِ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَاصْنَعُوا مَا أَنْتُمْ صَائِعُونَ.

فَقَالَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ عِنْدَ ذَلِكَ: نَصَبْنَا بَيْنَنَا مِنْهَا لَكَ يَا عَلِيُّ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: قَلْدُونِي هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَنْ أَجْعَلَهَا لِأَحَدِكُمْ. قَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: هَلُمَّ يَدَكَ يَا عَلِيُّ تَأْخُذْهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ تَسِيرَ فِينَا بِسَبِّهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ عَلِيُّ (٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ: آخُذْهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ أُسِيرَ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ

ص: ٣٤٨

١- جاءت في س عباره: في حفره، قبل: غيري.

٢- في البحار- بطبعته- وضع على: رسول الله، رمز نسخه بدل.

٣- لا يوجد في الأمالي: علي.

و سُنَّه نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُهْدِي، فَخَلَى عَنْ يَدِ عَلِيٍّ، وَقَالَ: هَلُمَّ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ خُذْهَا بِمَا فِيهَا عَلَيَّ أَنْ تَسِيرَ فِينَا بِسِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا.

و روی أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث المناشده.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی - . أمالی شیخ طوسی ۲: ۱۶۶-۱۶۸، با تفصیل در اسناد - :

ابی المفضل به سندی که ذکر می شود از ابی الطفیل عامر بن واثله الکنانی روایت کند که گفت: چون لحظه جان دادن عمر بن خطاب رسید، جانشینی خود را بشکل شورایی میان شش تن یعنی علی بن ابیطالب علیه السلام، عثمان بن عفان، طلحه، زبیر، سعد بن ابی وقاص و عبد الرحمن بن عوف قرار داد

ص: ۳۶۶

و عبد الله پسر عمر از کسانی بود که ایشان با وی رایزنی نموده ولی او مداخله ای در تصمیمات نداشت. ابوالطفیل گوید: چون که گرد آمدند، مرا جلوی در نشانند تا به کسی اجازه ورود ندهم. علی بن ابیطالب گفت: شما برای منظوری که دارید گرد آمده اید، پس گوش بسپارید تا سخن گویم و اگر سختم حق بود، تایید نمایید و اگر نادرست بود، پاسخم گوید و هیبت نکنید که من نیز یکی از شما مردمان هستم: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست که پسر عمویی چون من داشته باشد و بیش از من به او نزدیک باشد؟! گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست که عمویی چون حمزه شیرخدا و شیر رسول خدا داشته باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست که برادری چون جعفر داشته باشد که شهید آغشته به خونی است که در بهشت با دو بالش پرواز می کند؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست که همسری چون همسر من فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، سرور زنان جهان در بهشت داشته باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست که پیش از من همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بسوی هر دو قبله نماز گزارده باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست که برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در خانه او را باز گزارد و آنچه که برای رسول خدا حلال بود، برای وی نیز حلال بود و آنچه که برای حضرت صلی الله علیه و آله و سلم حرام بود، بر وی نیز حرام بود؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست که ده بار با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به نجوا و رازگویی نشست و هر بار پیش از نجوایش صدقه ای پرداخت نمود؟ گفتند خدا داند که نه.

ص: ۳۶۷

گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این سخن را که در بین جنگجویان تبوک به من گفت، به وی گفته باشد: به راستی که تو نسبت به من به منزله هارون هستی نسبت به موسی، با این

تفاوت که پس از من پیامبری نخواهد بود؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست به جز من که پیامبر به وی سخنی نظیر این سخن که در روز غدیر خم به من گفت، گفته باشد: "هر که من مولای اویم، علی مولای اوست، خداوند با هر که با او از سر دوستی در آمد، دوستی نما و با هر که با وی ستیز پیشه کرد، دشمن باش"؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خانواده و اموالش را به وی سپرده باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست که مثل من مشرکین را کشته باشد؟ گفتند خدا داند که نه.

گفت: شما را به خدا آیا کسی جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را پس از رحلتش غسل داد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست که دوستی اش با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم قدیمی تر و صمیمی تر از دوستی من با وی باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: شما را به خدا آیا در میان شما کسی هست به جز من که درون قبر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رفته و او را به خاک سپرده باشد؟ گفتند خدا داند که نه. پس حضرت فرمود: پس اکنون هر چه خواهید و در سر دارید، کنید. در این هنگام طلحه و زبیر گفتند: سهم ما از خلافت از آن تو ای علی. پس عبد الرحمن بن عوف گفت: این کار را به عهده من بگذارید تا آنرا به یکی از شما اختصاص دهم. گفتند: موافقیم. پس عبد الرحمن گفت: دستت را پیش آور علی و خلافت را به این شرط که در میان ما مردمان به شیوه ابوبکر و عمر رفتار کنی، به تمام از آن خود کن. پس علی علیه السلام گفت: خلافت را به این شرط به دست می گیرم که تا حد توانم، به کتاب خدا

ص: ۳۶۸

و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم رفتار نمایم. پس وی دستش را از دست علی کشید و گفت: ای عثمان دستت را پیش آور و خلافت را به این شرط که در میان ما مردمان به شیوه ابوبکر و عمر رفتار کنی. عثمان گفت: چنین می کنم و سپس پراکنده گشتند. ابورافع از موالی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز این حدیث مناشده (سوگند دادن) را از امیر المومنین علیه السلام روایت کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

ما (۱): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيِّ وَ أَبِي عَبْدِ (۲) اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُؤَمَّلِ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَ أَصْحَابُ الشُّورَى وَ هُمْ سِتَّةٌ نَفَرٌ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ (۳) وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ (۴) أَيُّهَا النَّفَرُ! هَيْلُ فَيْكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَهُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَتْرَلْتِكَ مِنِّي يَا عَلِيُّ مَتْرَلَهُ هَارُونَ مِنْ

مُوسَى؟ أَتَعْلَمُونَ قَالَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ؟، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّفْرُ! هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَهُ سَهْمَانِ، سَهْمٌ فِي الْخَاصِّ وَ سَهْمٌ فِي الْعَامِّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: ..... وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَ طَرِيقِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی - . امالی شیخ طوسی ۲: ۱۶۸-۱۶۹، با بیان مفصل اسناد. - :

گروهی به نقل از ابی المفضل به سندی که ذکر می شود نقل می کنند که معاویه بن عبد الله بن عبید الله بن ابی رافع از جدش ابی رافع روایت می کند: وقتی که اعضای شورا که شش تن یعنی علی بن ابیطالب و عثمان و طلحه و زبیر و سعد بن مالک و عبد الرحمن بن عوف بودند، گرد آمدند؛ علی بن ابی طالب علیه السلام پیش آمد و گفت: ای جماعت شما را به خدا سوگند آیا کسی از شما هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: جایگاه تو نسبت به من ای علی همچون جایگاه هارون است نسبت به موسی؟ آیا هرگز شنیده اید که این را به کسی جز من گفته باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: ای جماعت! آیا به جز من کسی از شما هست که دو سهم داشته باشد، سهم خاص و سهم عام؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: .. و این روایت را نظیر آنچه که از ابی الاسود الدؤلی از امیر المومنین نقل شده، تا پایان ذکر می کند.

\*\*[ترجمه]

## بیان:

السهم فی الخاصّ إشارة إلى السهم الذی أعطاه رسول الله لقتال الملائكة

ص: ۳۶۹

۱- أمالی الشیخ الطوسی ۲- ۱۶۸-۱۶۹، مع تفصیل فی الإسناد.

۲- فی الأمالی بالتصغیر: عبید، بدلا من: عبد.

۳- فی المصدر: بتقدیم و تأخیر.

۴- فی الأمالی: الله.

معه، أو إلى السهم الذي خصه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَعْلِيمِهِ وَمَعَاشِرَتِهِ فِي الْخَلْوَةِ مِضَافًا إِلَى مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ سَائِرِ الصَّحَابَةِ، وَالأَوَّلُ أَظْهَرَ.

\*\*[ترجمه] منظور از سهم خاص، سهمی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بخاطر جنگیدن فرشتگان همراه با او، به وی اختصاص داد

ص: ۳۶۹

و یا اشاره به سهمی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در آموزش دادن و همنشینی با وی در خلوتهايش علاوه بر آن امتیازاتی است که حضرت همراه با دیگر صحابه پیامبر از آن برخوردار بود، وی را به آن مخصوص گردانده بود و قول نخست صحیح تر است.

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

ما (۱): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مَشْعَرٍ (۲) السُّلَمِيِّ الْحَرَّانِيِّ بِحَرَّانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَسْوَدَ أَبِي عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ الْقَاضِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ التَّيْمِيِّ (۳)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ الْعَيْدِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ (۴) عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذَبِي [ذُنَيْ] الْهَنْبَائِيِّ، عَنْ أَبِي حَزْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ: لَمَّا طَعَنَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَعَلَ الْأَمْرَ بَيْنَ سِتَّةِ نَفَرٍ:

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ، وَالرُّبَيْعُ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَعَهُمْ يَشْهَدُ النَّجْوَى وَلَيْسَ لَهُ فِي الْأَمْرِ نَصِيبٌ، وَآمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِذَلِكَ بَيْتًا وَيُعْلِقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ.

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَكُنْتُ عَلَى الْبَابِ أَنَا وَنَفَرٌ مَعِيَ حَاجَتُهُمْ (۵) أَنْ يَسْمَعُوا الْحَوَارِ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَهُمْ (۶)، فَابْتَدَرَ الْكَلَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: لِيَذُكُرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ رَجُلًا إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا الْأَمْرُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ لِصَاحِبِهِ، فَقَالَ الرُّبَيْعُ: قَدْ اخْتَرْتُ عَلِيًّا. وَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ اخْتَرْتُ عُثْمَانَ. وَقَالَ سَعْدُ: قَدْ اخْتَرْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (۷)، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَدْ رَضِيَ الْقَوْمُ بِنَا وَقَدْ جُعِلَ الْأَمْرُ فِينَا، وَلَنَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ، فَأَيْكُمْ يُخْرِجُ عَنْ (۸) هَذَا الْأَمْرِ نَفْسَهُ وَيَخْتَارُ لِلْمُسْلِمِينَ رَجُلًا رَضِيَ فِي الْأُمَّةِ، فَأَمْسَكَ الشَّيْخَانِ، فَعَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِكَلَامِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ۳۷۰

۱- أُمَالِي الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ۲- ۱۶۹- ۱۷۰، مَعَ اخْتِصَارِ فِي الْإِسْنَادِ.

۲- فِي الْمَصْدَرِ: مَعْشَرٌ.

۳- فِي الْأُمَالِي: التَّيْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ.



- ٤- فى ك: وهب بن وهب بن.
- ٥- فى س: حاجبهم.
- ٦- فى س: فيهم.
- ٧- فى المصدر زياده: بن عوف.
- ٨- فى الأمالى: من، بدلا من: عن.

كُنْ أَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْتَ وَ عُثْمَانُ، فَأَيُّكُمْا يَتَقَلَّدُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيَّ أَنْ يَسِيرَ فِي الْأُمَّةِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سِيرِهِ (١) صَاحِبِيهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَلَا يَعْذُوهُمَا. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا (٢) آخِذُهَا عَلَيَّ (٣) أَنْ أُسِيرَ فِي الْأُمَّةِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُهْدِي وَ طَوْقِي وَ أَسْتَعِينَ (٤) عَلَيَّ ذَلِكَ بَرَبِّي.

قَالَ: فَمَا عِنْدَكَ أَنْتَ (٥) يَا عُثْمَانُ؟ قَالَ: أُسِيرُ فِي الْأُمَّةِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ سِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. قَالَ: فَزِدْهَا (٦) عَلَيَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثًا، وَ عَلَيَّ عُثْمَانُ ثَلَاثًا كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمَا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا تَوَافَقُوا عَلَيَّ رَأْيٍ وَاحِدٍ، قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي قَوْلًا أَقُولُ لَكُمْ، قَالُوا: قُلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

قَالَ: فَإِنِّي أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَغْلِبُ سِرِّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَجُلٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، .. وَ ذَكَرَ الْمُنَاشِدَةَ نَحْوَهُ.

\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: جماعتی از ابی المفضل و به سندی که وی ذکر نموده از ابی الاسود الدؤلی روایت کرده اند که گفت: زمانی که ابولؤلؤ عمر بن الخطاب را به خنجری از پای درآورد، او خلافت را میان شش تن قرار داد: علی بن بن ابیطالب و عثمان بن عفان و طلحه و زبیر و سعد بن مالک و عبد الرحمن بن عوف و عبد الله بن عمر نیز همراه ایشان بود و رایزنیهایشان را می شنید ولی سهمی از این امر نداشت و عمر دستور داد تا برای اینکار به خانه ای داخل شده و در را بر خود ببندند. ابو الاسود گوید من و چند تن دیگر پشت در بودیم و می کوشیدیم تا سخنی که میان ایشان درمی گیرد را بشنویم. عبد الرحمن بن عوف سخن آغاز نمود و گفت: هر یک از شما کسی را نام ببرید که اگر خلافت به خودش نرسد، فرصت برگزیده شدن به آن دوستش برسد. زبیر گفت من علی را برگزیدم و طلحه گفت من عثمان را و سعد گفت من هم عبد الرحمن را. پس عبد الرحمن گفت: این گروه به ما رای داده و این امر در دست ما و در اختیار ما سه تن قرار گرفته است. اکنون کدامیک از ما حاضر است که خود را از این امر برکنار داشته و مردی را برمی گزیند که انتخابش به سود همه مردمان باشد؟ علی و عثمان هر دو خموش بودند، پس عبد الرحمن سخن خود را تکرار کرد و علی علیه السلام به او گفت:

ص: ۳۷۰

تو چنین کن. گفت: اگر چنین باشد تنها تو می مانی و عثمان، و کدامیک از شما این وظیفه را بعهده می گیرد به این شرط که بنا به سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و سیره دو صحابی اش ابوبکر و عمر بر مردمان حاکم گردد و از آن دو تعدی ننماید. علی علیه السلام گفت: من این کار را بر این اساس به عهده می گیرم که تا حد توان و امکان بر سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با مردمان رفتار نمایم و در این کار از پروردگرم یاری جویم. گفت: تو چه می گویی ای عثمان؟ گفت: من بر سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و سیره ابوبکر و عمر بر مردمان حکومت خواهم کرد. گوید: پس عبد الرحمن پیشنهاد را سه بار دیگر بر علی و سه بار هم بر عثمان عرضه نمود و هر یک هر بار همان سخن را بر زبان راندند و چون ایشان بر یک نظر، هم رأی شدند، علی علیه السلام به ایشان گفت: اکنون دوست دارم که این سخنی که به شما می گویم را بشنوید. گفتند: بگو ای ابا الحسن. گفت: شما را به خدایی که تمام پیدا و پنهانان را می داند، آیا کسی از شما هست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: تو نسبت به من همچون هارون هستی نسبت به موسی، جز اینکه پیامبری پس از من نخواهد بود؟ گفتند: خدا داند که نه .. و حدیث مناشده - قسم دادن - را نظیر نمونه های قبلی ذکر می نماید.

مَا (٧): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ أَبِي عُقْدَةَ الْحَافِظِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ (٨) عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ (٩)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

ص: ٣٧١

- ١- في المصدر: و بسيره.
- ٢- في الأمالي: إنّي.
- ٣- لا توجد: على، في ك.
- ٤- في س: واسعين.
- ٥- في ك لا توجد: أنت.
- ٦- في المصدر: قررها.
- ٧- أمالي الشيخ الطوسي ٢ - ٣٢٠، بتفصيل في الإسناد.
- ٨- في المصدر: أبو، بدلا من: بن.
- ٩- لا توجد: عن أبيه، في الأمالي.

حَزْم، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حِدِّهِ: أَنَّ الْقَوْمَ حِينَ اجْتَمَعُوا لِلشُّورَى، فَقَالُوا فِيهَا وَ نَاجَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ كُلَّ (١) رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى حِدِّهِ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَئِنْ وُلِّيتَ لَتَعْمَلَنَّ (٢) بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ سِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِيُّ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَئِنْ وُلِّيتَ أَمْرَكُمْ لَأَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعُثْمَانَ كَقَوْلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَجَابَهُ: أَنْ نَعَمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِمَا الْقَوْلَ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَقَوْلِهِ، وَ يُجِيبُهُ عُثْمَانُ: أَنْ نَعَمْ، فَيَا بَعِ عُثْمَانُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ ذَلِكَ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی - . امالی شیخ طوسی ۲: ۳۲۰، با تفصیل در اسناد. - :

احمد بن محمد بن الصلت به سندی که ذکر می کند از عبدالله بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم از پدرش از جدش روایت می کند:

ص: ۳۷۱

زمانی که این افراد برای شورا گرد آمدند و درباره آن سخن آغاز کردند و عبدالرحمن با هر یک از ایشان جداگانه گفتگو نمود، به علی گفت: پیمان و میثاق خداوند بر تو باد که اگر این امر را به دست گرفتی بر کتاب خدا و سنت پیامبرش و سیره ابوبکر و عمر رفتار نمایی. پس علی علیه السلام گفت: پیمان و میثاق خداوند بر من باد که اگر امر خلافت را به دست گیرم، بر کتاب خدا و سنت پیامبرش رفتار کنم. پس عبد الرحمن به عثمان نظیر آنچه به علی علیه السلام گفته بود را گفت و او پاسخ داد: چنین باد. و این سخن را سه بار خطاب به هر دو تکرار نمود و هر بار همان پاسخی که داده بود را تکرار می کرد و عثمان می گفت: می پذیرم و اینگونه بود که عبدالرحمن با عثمان بیعت نمود.

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (٣): عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ يَاسِينَادِهِ، عَنِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَمَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتًا وَ يُغْلِقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ وَ يَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ، وَ أَجْلَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ تَوَافَقَ خَمْسَهُ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ وَ أَبِي رَجُلٍ مِنْهُمْ قَتَلَ ذَلِكَ (٤) وَ إِنْ تَوَافَقَ أَرْبَعَهُ وَ أَبِي اثْنَانِ قَتَلَ الْاِثْنَانِ، فَلَمَّا تَوَافَقُوا جَمِيعًا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ قَالَتْ لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَاقْبَلُوهُ وَ إِنْ يَكُنْ بَاطِلًا فَانْكُرُوهُ. قَالُوا: قُلْ.

قَالَ: أَنَشُدُّكُمْ بِاللَّهِ .. أَوْ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّاتِكُمْ وَ يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آمَنَ قَبْلِي بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ قَبْلِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (٥) سِوَايَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

- ١- لا يوجد فى المصدر: كلّ.
- ٢- فى س لا توجد: لتعملنّ.
- ٣- إرشاد القلوب ٢- ٥١-٥٧، مع اختلاف يسير لم نشر له لعدم الوثوق بالمطبوع.
- ٤- فى الإرشاد زياده: الرّجل.
- ٥- النّساء: ٥٩.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَرَ أَبُوهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَفَّلَهُ، غَيْرِي (١)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ (٢): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٣) أَخُوهُ ذِي (٤) الْجَنَاحِينَ (٥) فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَبْلِي وَ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمَّهُ حَمْرَهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوحِهِ وَ السُّنَنِ مِنِّي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِنًا، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِكَ،

ص: ٣٧٣

١- في الإرشاد: غير أبي، و هو الظاهر.

٢- لا توجد هذه المناشدة في المصدر.

٣- في س: بعد كلمه أحد كلمه مشوشه لعلها: يطير.

٤- كذا، و الصواب: ذو- بالرفع-، و لا توجد في س.

٥- في س: بالجناحين.

غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا (١) يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارًا (٢) غَيْرَ فَرَارٍ لَّا يُؤَلَّى الدُّبْرَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مُنْهَزِمِينَ، فَدَعَانِي وَ أَنَا أَرْمَدُ فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ، فَمَا وَحَدَّثْتُ بِعِيدِهَا حَرًّا وَ لَمَّا بَرَدَا يُودِيَانِي، ثُمَّ أَعْطَانِي الرَّايَةَ، فَخَرَجْتُ بِهَا فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِي حَيِّيرَ، فَفَتَلْتُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ فِيهِمْ مَرْحَبٌ وَ سَبَّيْتُ ذُرَارِيَهُمْ، فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ وَ أَشَدَّهُمْ لِي وَ لَكَ حُبًّا يَا كُلَّ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَاتَيْتُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ، فَهَلْ كَانَ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَتَنْتَهَنَّ يَا بَنِي وَلِيِّعِهِ أَوْ لَمَّا بَعَثَنَّا عَلَيْكُمْ رَجُلًا نَفْسُهُ كَنَفْسِي وَ طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي يَعْصَاكُمْ أَوْ يَقْضِعْكُمْ (٣) بِالسَّيْفِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلَيَّ، هَلْ كَانَ غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي سَاعِهِ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ فِيهِمْ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ لَيْلَةَ الْقَلِيبِ لَمَّا جِئْتُ بِالْمَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: هَذِهِ هِيَ الْمَوْاسَاءُ، وَ ذَلِكَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤): إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا مِنْكُمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

ص: ٣٧٤

١- في ك: رجلا غدا.

٢- في ك: كَرَارٍ - بِالرَّفْعِ -.

٣- في ك نسخة بدل: يقصفكم.

٤- في إرشاد القلوب زياده هنا و هي: و ما يمنعه من ذلك؟.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِيَ بِهِ مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَ سَيِّئَاتِي أَنْتَ يَا عَلِيُّ عَلَى تَأْوِيلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ (١) الْمُقَرَّبِينَ بِالرُّوحِ وَ الرَّيْحَانِ تُقَلِّبُهُ لِي الْمَلَائِكَةُ وَ أَنَا أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ: اسْتَرَوْا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ سَتَرَكُمْ اللَّهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ مِنْ كَفَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ بِالتَّعْزِيهِ حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِيهِ إِذْ سَمِعْنَا حَسًّا عَلَى الْبَابِ وَ قَائِلًا يَقُولُ نَسْمَعُ حِسَّهُ (٢) وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، رَبُّكُمْ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكُمْ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَ دَرَكًا مِنْ كُلِّ فَوْتٍ، فَتَعَزَّوْا بِعَزَاءِ اللَّهِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ الْعَارِضِ يَمُوتُونَ، وَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقُونَ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، وَ أَنَا فِي الْبَيْتِ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَرْبَعَةٌ لَا خَامِسَ لَنَا سِوَى (٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسَجِّي بَيْنَنَا، غَيْرِنَا؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ أَوْ (٤) كَادَتْ تَغِيبُ

ص: ٣٧٥

١- من هنا إلى قوله: و إنكم لن تضلوا .. سقط من المصدر.

٢- في ك نسخه بدل: صوته.

٣- في ك نسخه بدل: إلأ.

٤- في ك: واو، بدلا من: أو.



حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَخَذِ (١) بَرَاءَةٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَا انْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ بِهَا فَتَبَضُّتْهَا مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ مَا رَجَعَ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ! أُنزِلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يُودَى عَنِّي إِلَّا عَلَيَّ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَ لَوْ كَانَ بَعْدِي لَكُنْتُ يَا عَلِيُّ، غَيْرِي!.

قَالوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ لَا يُجِبُكَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَ لَا يُبْعِضُكَ إِلَّا الْكَافِرُ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَمَرَ بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ فَتْحِ بَابِي، فَقُلْتُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَ لَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَهُ (٢) بَلِ اللَّهُ سَدَّ أَبْوَابَكُمْ وَ فَتَحَ بَابَهُ؟! قَالَوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاجَانِي يَوْمَ الطَّائِفِ دُونَ النَّاسِ فَأَطَالَ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُكُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِنْكَ قَدْ ائْتَجَيْتَ عَلِيًّا دُونَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنَا ائْتَجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ائْتَجَاهُ؟! قَالَوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْحَقُّ مِنْ بَعْدِي مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ يَدُورُ الْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ؟. قَالَوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَ إِنَّكُمْ

ص: ٣٧٦

١- فى س: يأخذ. و لعلها بتقدير: أن.

٢- لا يوجد فى س: بابه.

لَنْ تَضِلُّوا (١) مَا اتَّبَعْتُمُوهُمَا وَاسْتَمْسَكْتُمْ بِهِمَا؟. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَفَى (٢) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ وَرَدَّ بِهِ كَيْدَ (٣) الْمُشْرِكِينَ وَاضْطَجَعَ فِي مَضْجَعِهِ، وَشَرَى بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ نَفْسَهُ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَيْثُ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَكَانَ لَهُ أَخًا (٤) غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ أَحَدٌ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا ذَكَرْنِي إِذْ قَالَ: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (٥)، غَيْرِي؟!.

قَالَ: فَهَلْ سَبَقَنِي مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَتَزَلَّتْ فِيهِ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٦)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَرَزَ لِعَمْرٍو بْنِ عَبِيدٍ وَدَّ حَيْثُ عَبَّرَ خَنْدَقَكُمْ وَخَدَّهَ وَدَعَا جَمِيعَكُمْ إِلَى الْبِرَازِ فَكَضْتُمْ عَنْهُ، وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ وَفَتَّ اللَّهُ (٧) بِذَلِكَ فِي أَعْضَادِ الْمُشْرِكِينَ وَالْأَخْرَابِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَابَهُ مَفْتُوحًا فِي الْمَسْجِدِ يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى رَسُولِ

ص: ٣٧٧

١- إلى هنا سقط عن إرشاد القلوب.

٢- كذا، ولعله: وقى، كما في المصدر.

٣- في المصدر: مكر، وهي نسخه بدل جاءت على مطبوع البحار.

٤- في إرشاد القلوب: وكان لم يكن له أخ..

٥- الواقعة: ١٠- ١١.

٦- المائدة: ٥٥.

٧- في س زياده: إليه، ووضع عليها رمز نسخه بدل في ك.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (١)، غَيْرِي وَغَيْرَ زَوْجَتِي وَابْنَتِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (٣): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (٤): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاولَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَانْهَزَمُوا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْجَزَ عِدَاتِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اشْتَاقَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْ رُؤْيَيْهِ فَاسْتَأْذَنْتِ اللَّهُ تَعَالَى فِي زِيَارَتِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآدَاتَهُ (٥)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

ص: ٣٧٨

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- لا توجد: فهل، في س.

٣- هذه المناشدة جاءت في إرشاد القلوب بعد مناشدة الاضطجاع في لحاف واحد.

٤- وقعت هذه المناشدة بعد المناشدة التالية.

٥- في إرشاد القلوب: و دوابه.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَهْلِهِ وَجَعَلَ أَمْرَ أَزْوَاجِهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى كَتِفِهِ حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْكَعْبَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ هُوَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ إِذْ كَفَلْنِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا (١).

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ صَاحِبُ رَأْيِي وَرَأْيِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ (٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآخِرَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ وَ لَا يَحْجُبُ عَنْهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي زَوْجَتِهِ وَوَلَدَيْهِ: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا...) (٣) .. إِلَى سَائِرِ مَا افْتَصَّ (٤) اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِنَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٥)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ). (٦) .. إِلَى آخِرِ مَا افْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَبْرِ الْمُؤْمِنِينَ،

ص: ٣٧٩

١- هنا مناشده في المصدر، وقد تقدّمت في المتن، و أشرنا إلى موضعها.

٢- في المصدر: وارد.

٣- الإنسان: ٨٠.

٤- في إرشاد القلوب: قصّ.

٥- في التوبة: ١٩.

٦- السّجده: ١٨.

غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَفِي زَوْجَتِهِ وَوَلَدَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ، وَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) (١) لَمَّا وَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْفِرَاشِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَى (٢) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَهْرَاسِ لَمَّا اشْتَدَّ ظَمُّهُ وَ أَحْجَمَ عَن ذَلِكِ أَصْحَابُهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ عَبْدُكَ مُوسَى: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) (٣) ..

إِلَى آخِرِ دَعْوِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا التُّبُوَّةَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ هُوَ أَذْنَى الْخَلَائِقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنِّي كَمَا أَخْبَرَكُمْ بِذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (٤): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مِّنْ شَيْعَتِكَ رَجُلًا يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ مِثْلَ رِبْعَةٍ وَ مُضْرٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ

ص: ٣٨٠

١- البقره: ٢٠٨.

٢- العبارة مشوشه في مطبوع البحار و أخذت من المصدر.

٣- طه: ٢٥- ٣١.

٤- لا توجد هذه المناشده في إرشاد القلوب.

هُمُ الْفَائِزُونَ تَرِدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ وَ يَرِدُ عَدُوَّكُمْ ظَمَاءً مُقَمَّحِينَ (١)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ هَذِهِ الشَّعْرَاتِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى، وَ مَنْ أَبْغَضَهَا وَ آذَاهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ آذَانِي وَ مَنْ آذَى اللَّهَ تَعَالَى، وَ مَنْ آذَى اللَّهَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَ سِوَاءَ مَصِيرًا. فَقَالَ أَصِيحَابُهُ: وَ مَا شَعْرَاتُكَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. قَالَ: عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ، وَ أَنْتَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَ أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَوْبُهُ وَ أَنَا تَحْتَ الثَّوْبِ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ (٢) أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي هُوَلَاءِ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْجُحْفَةِ بِالشُّجَيْرَاتِ مِنْ حُمٍّ: مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٣) جَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَوْجَتِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِمَا سَدَّتَ دُونَكَ يَا عَلِيُّ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

ص: ٣٨١

١- في ك نسخة بدل: مظمئين.

٢- لا توجد: اللهم، في ك.

٣- سقط من إرشاد القلوب المطبوع: قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ يَوْمَ فَتَحَتْ حِصْنَهَا ثُمَّ مَشَى بِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَلْقَاهُ فَعَالَجَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يُقْلَوْهُ (١).

مِنَ الْأَرْضِ، غَيْرِي؟!

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ مَعِيَ فِي فَصِيرِي وَ مَنَزِلِكَ تُجَاهَ مَنَزِلِي فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِي (٢) مِنْ بَعْدِي، وَالَى اللَّهُ مَنْ وَالَاكَ وَ عَادَى

اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ، وَ قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ بَعْدِي، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُرًا قَبْلَ النَّاسِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّكَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ يَا عَلِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْسُوكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

بُرْدَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَحْمَرٌ وَ الْآخَرُ أَخْضَرُ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ فَاكِهِهِ الْجَنَّةِ لَمَّا هَبَطَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: لَا يَتَّبِعُنِي

أَنْ يَأْكُلَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَ

أَفْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَ أَرَأْفَهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ آمَنَ وَ أَقْرَ، وَ تَدْعُ فِيهَا مَنْ كَفَرَ،

غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

ص: ٣٨٢

١- في المصدر: فلم ينقلوه.

٢- في ك: منى.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لِلْعَيْنِ وَقَدْ غَاضَتْ: انْفَجِرِي! فَانْفَجَرَتْ، فَشَرِبَ مِنْهَا الْقَوْمُ وَاقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَشَرِبَ وَ شَرِبُوا وَ شَرِبَتْ خَيْلُهُمْ وَ مَلَأُوا رَوَايَاهُمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُوطًا مِنْ حُوطِ الْجَنَّةِ، قَالَ: اقْسِمَ هَذَا أَثَلَاثًا، ثَلَاثًا لِي حَنْطِنِي بِهِ، وَ ثَلَاثًا لِابْنَتِي، وَ ثَلَاثًا لَكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: .. فَمَا زَالَ يُنَاشِدُهُمْ وَيَذَكُرُ لَهُمْ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَ دَنَتْ الصَّلَاةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ: أَمَّا إِذَا أَقْرَرْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ بَانَ لَكُمْ مِنْ سَيِّبِي الَّذِي (١) ذَكَرْتُ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ خِيَدِهِ، وَ أَنْهَاكُمْ عَنْ سِيِّحِطِ اللَّهِ فَلَا تَعَرَّضُوا لَهُ (٢) وَ لَا تَضَعُوا أَمْرِي، وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَ اتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سُنَّتِي مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِي خَالَفْتُمْ نَبِيَكُمْ فَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ جَمِيعَكُمْ، وَ سَلَّمُواهَا إِلَى مَنْ هُوَ لَهَا أَهْلٌ وَ هِيَ لَهُ أَهْلٌ، أَمَا وَ اللَّهُ مَا أَنَا بِالرَّاعِبِ فِي دُنْيَاكُمْ، وَ لَمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ لَكُمْ افْتِخَارًا وَ لَمَا تَزَكِيَةً لِنَفْسِي، وَ لَكِنْ حَدَّثْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّي، وَ أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ بِالْحُجَّةِ .. وَ نَهَضَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: فَتَوَامَرَ (٣) الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا، فَقَالُوا: قَدْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ بِمَا ذَكَرَ لَكُمْ، وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُفْضَلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَ يَجْعَلُكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ سَوَاءً، وَ إِنْ وُلِّيْتُمُوهُ إِيَّاهَا سَاوَى بَيْنَ أَسْوَدِكُمْ وَ أَبِيضِكُمْ، وَ وَضَعَ السَّيْفَ عَلَى عِيَاتِهِ، وَ لَكِنْ وُلُّوهُا عُثْمَانَ فَهُوَ أَقْدَمُكُمْ (٤) مِيلَادًا، وَ أَلْيَنُكُمْ عَرِيكَةً، وَ أَجْدَرُ أَنْ يَتَّبِعَ مَسَرَّتَكُمْ (٥)، وَ اللَّهُ رَعُوفٌ رَحِيمٌ.

ص: ٣٨٣

١- في ك: مزيتي التي .. و جعل ما في المتن نسخه بدل.

٢- لا توجد في س: له.

٣- في المصدر: فتأمر، و هو الظاهر.

٤- في س: فهو الله فكم، و لا معنى لها.

٥- في إرشاد القلوب: بسيرتكم.



\*[ترجمه] إرشاد القلوب - إرشاد القلوب ۲: ۵۱-۵۷، با اندک تفاوتی که بدلیل عدم اطمینان به چاپ مطبوع به آن اشاره نکردیم. - :

ابوالفضل به سندی که از اباذر رضی الله عنه ذکر کرده، روایت می کند: علی علیه السلام و عثمان و طلحه و زبیر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص را عمر بن الخطاب دستور داد که به درون خانه ای رفته و درها را به روی خود ببندند و در امر خود به مشورت و رایزنی پردازند و به ایشان سه روز مهلت داد و اگر پنج تن بر نظری توافق نموده و یک تن مخالفت نمود، آن یک تن کشته شود و اگر چهار تن توافق نموده و دو تن مخالف بودند، آندو کشته شوند و آنگاه که به نظری واحد رسیدند، علی بن ابی طالب علیه السلام خطاب به ایشان گفت: دوست دارم به این سخنی که می گویم گوش بسپارید و اگر حق بود بپذیرید و اگر باطل بود انکار نمایید. گفتند: بگو. گفت: شما را به خدا سوگند .. و یا گفت: شما را به خدایی که رازهای پنهان شما را می داند و از راستگویی شما اگر راست گوید و از دروغگویی شما اگر دروغ گوید، آگاه است؛ آیا هیچیک از شما هست که پیش از من به خدا و رسول او ایمان آورده و به سوی هر دو قبله نماز گزارده باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا کسی غیر از من از میان شماست که به این آیه حق تعالی (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) - النساء / ۵۹ - : ای کسانی که ایمان آورده اید خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید)، امارت یافته باشد؟ گفتند خدا داند که نه.

ص: ۳۷۲

گفت: آیا هیچیک از شما هست که پدرش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را یاری کرده و در سایه سرپرستی خود قرار داده باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست که برادرش در بهشت دو بال پرواز داشته باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست که خداوند را به یگانگی یاد کرد و او را هیچ انبازی نگرفت؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست که عمویش حمزه سید الشهداء باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست که همسرش سرور زنان اهل بهشت باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست که پسرانش سرور جوانان اهل بهشت باشند؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست که بیش از من ناسخ و منسوخ قران را و سنت پیامبر را بشناسد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست که خداوند او را در ده آیه از قرآن مؤمن نامیده باشد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست که ده بار با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به رازگویی نشست و هر بار پیش از این کار حاضر به پرداخت صدقه شد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "هر که من مولای اویم، پس علی هم مولای اوست، خداوند با هر که با او دوستی ورزید، دوستی کن و با هر که با او از در دشمنی درآمد، دشمن باش و حاضران این سخن را به غایبان برسانند."؟

ص: ۳۷۳

گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی گفته باشد: "براستی که فردا پرچم سپاه را به دست مردی می دهم که خدا و رسول خدا را دوست دارد و خدا و رسولش هم او

را دوست دارند و جنگاوری است که گریزان نیست و هرگز از میدان روی نگرداند و خداوند به دستان او فتح و پیروزی حاصل گرداند و این پس از آن بود که ابوبکر و عمر شکست خورده بازگشته بودند. پس مرا به حالی که چشم درد شدیدی داشتم فراخواند و آب دهانش را بر چشم من مالید و فرمود: خداوندا هر گرما و سرمایی را از تن او بزدا، و من پس از آن هیچ گرمی و سردی که آزارم دهد، در جسم خود ندیدم و سپس پرچم را به من داد و من علم به دست روانه گشتم و خداوند خیبر را به دستان من گشود و من جنگاوران ایشان را بر خاک افکندم که مرحب از جمله ایشان بود و خانواده شان را به اسارت گرفتم. آیا کسی غیر من بود که چنین کرد؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که رسول خدا درباره وی گفت: خداوندا محبوبترین بندگانت نزد خودت و من را و آنکه بیش از همه من و تو را دوست دارد، به نزد من آور تا با من در خوردن این مرغ بریان همسفره شود و من بودم که آمدم و با او همسفره شدم. آیا کسی دیگر بود؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره او چنین گفته باشد: "ای بنی ولیعه! یا بس می کنید یا اینکه مردی را به سوی شما گسیل می کنم که جانش چون جان من و فرمانبری از او چون فرمانبری از من و سرپیچی از او بسان سرپیچی از من است، با شما ستیز می کند تا آنکه بارانی از شمشیر بر سرتان فرو بارد"؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که رسول خدا نظیر این سخنی که درباره من گفت، به وی گفته باشد: "دروغگوست هر آنکه می پندارد مرا دوست دارد ولی از علی بیزار است." آیا جز درباره من این سخن را گفت؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما بود بسان من، که چون برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آب آوردم، سه هزار فرشته که جبرئیل و میکائیل و اسرافیل از جمله ایشان بودند، در یک لحظه بر او سلام و درود فرستاده باشند؟ گفتند خدا داند که نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که جبرئیل در روز جنگ احد درباره کار او گفته باشد: همدردی و همراهی به این می گویند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: او از من است و من از اویم. و جبرئیل علیه السلام گفت: و من نیز از شمایم؟ گفتند نه.

ص: ۳۷۴

گفت: آیا هیچیک از شما هست که از سوی آسمان وی را به این سخن ندا داده باشند: شمشیری نیست مگر ذوالفقار و جوانمردی نیست مگر علی. گفتند نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که به گفته پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با ناکثین و قاسطین و مارقین خواهد جنگید؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که رسول خدا به وی گفت: "من برای تنزیل قرآن جنگیدم و تو ای علی برای تأویل و تفسیر شدن آن خواهی جنگید."؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به همراه فرشتگان مقرب با عطر خوش بهشت و رحمت الهی غسل داد و فرشتگان او را برای من به پهلوها می گرداندند و می شنیدم که می گفتند: "عورت پیامبرتان را بپوشانید که خداوند شما را پوشیده دارد"؟ گفتند نه. گفت: و آیا کسی جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را کفن نمود و او را در قبرش نهاد؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من و خانواده ام که چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رحلت فرمود و فاطمه علیها السلام بر وی می گریست، خداوند عز و جل کسی را برای تسلیت گویی به نزدش فرستاد، آنگاه که صدایی را بروی در شنیدیم و کسی که صدایش را می شنیدم و خودش را نمی دیدیم، می گفت: سلام بر شما ای اهل بیت و رحمت و برکات خدا. پروردگار والای بلندمرتبه تان به شما سلام می رساند و می فرماید:

به راستی که وجود خداوند جایگزین هر مصیبت وارده و تسلیتی در برابر هر از دست رفته و جبرانی در برابر هر از دست رفتگی است، پس به تسلیت گویی و آرامش الهی، تعزیت و آرامش گیرید و بدانید که همه ساکنان زمین مردنی هستند و ساکنان آسمان نیز برجای ماندنی نیستند و سلام و رحمت و برکات خداوند بر شما باد. و این در حالی بود که من و فاطمه و حسن و حسین چهار تنی بودیم که کسی جز رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالیکه در میان ما رویش با پارچه ای پوشیده شده بود، پنجمین ما نبود؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که خورشید پس از آنکه غروب کرده بود یا نزدیک بود غروب کند،

ص: ۳۷۵

برایش بازگردانده شد تا آنکه نماز عصرش را سر وقت بخواند؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که رسول خدا به وی فرمود تا سوره براءت را پس از آنکه ابوبکر همراه با آن روانه گشته بود، از وی بستانم و من آنرا از وی گرفتم و ابوبکر پس از آنکه بازگشت گفت: ای رسول خدا! آیا درباره من آیه ای نازل شده است؟ پس حضرت فرمود: "چنین است که کسی جز علی بجای من آیه ای را نرساند"؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که رسول خدا درباره وی گفته باشد: "تو نسبت به من همچون هارون هستی نسبت به موسی جز اینکه پیامبری بعد از من نخواهد بود و اگر بود، بی شک آن تو بودی ای علی."؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچیک از شما هست به جز من که رسول خدا به وی گفته باشد: "به راستی که جز مومنان تو را دوست ندارند و جز کافران از تو بیزار نیستند."؟ گفتند نه. گفت: آیا به یاد دارید که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دستور فرمود که در خانه هاتان را ببندید و در خانه مرا باز گذاشت و در این باره با او سخن گفتند و رسول خدا فرمود: من نبودم که در خانه های شما را بستم و من نبودم که در خانه او را باز گذاشتم بلکه خداوند بود که فرمود در خانه شما بسته باشد و در خانه او باز."؟ گفتند نه. گفت: آیا به یاد دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ طائف با من و نه هیچ کس از مردمان به رایزنی محرمانه نشست و این مشورت بسیار به طول انجامید و برخی از شما گفتید: ای رسول خدا! شما تنها با علی و بدون ما به نجوا و سخن محرمانه نشستید. و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من نیستم که او را به نجوا و سخن محرمانه گرفته ام، بلکه خداوند عز و جل است که چنین خواسته است."؟ گفتند: آری. گفت: آیا به یاد دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: "پس از من حق با علی است و علی با حق است و حق هر کجا که او روی نماید، همراه اوست."؟ گفتند آری. گفت: آیا به یاد دارید که رسول خدا فرمود: "من دو حقیقت گرانقدر در میان شما باقی می گذارم: کتاب خدا و عترتم یعنی اهل بیت و به راستی که این دو از هم جدا نگردند تا آنکه در کنار حوض کوثر بر من وارد گردند و

ص: ۳۷۶

شما مادام که از آندو پیروی کنید و به آنها تمسک جوید، گمراه نخواهید گشت."؟ گفتند: آری. گفت: آیا در میان شما کسی هست به غیر از من که به جانش از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دفاع نمود و نیرنگ مشرکین را نقش بر آب کرد و در بستر او خوابید و با این کار جان خود را به خداوند فروخت؟ گفتند نه. گفت: آیا در میان شما کسی هست به غیر از من که چون رسول خدا میان اصحابش پیوند برادری برقرار نمود، با وی برادر گشت؟ گفتند نه. گفت: آیا در میان شما کسی

هست که خداوند عز و جل او را اینچنین که از من در قرآن یاد می کند یاد کرده باشد: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» - . الواقعة / ۱۰- ۱۱ - {و سبقت گیرندگان مقدمند \* آنانند همان مقربان خدا؟} (گفتند نه.) گفت: آیا هیچ یک از شما پیش از من بسوی خداوند و رسول او شتاب نمود؟ گفتند نه. گفت: آیا در میان شما کسی جز من هست که به حال رکوع زکات پرداخت کرده باشد و درباره او این آیه شریفه نازل شده باشد: «إِنَّمَا وَثِقُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» - . المائدة / ۵۵ - {ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند؟} گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که چون عمرو بن عبد ودّ به تنهایی از خندق شما عبور نمود و تک تک شما را به درآمدن به میدان کارزار فراخواند و شما یان همه از رویارویی با او عقب نشستید، و من بسوی وی روانه گشته و او را هلاک کردم و اینگونه خداوند اراده مشرکین و احزاب را سست گرداند؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در خانه او را به سمت مسجد باز گزارد و هر آنچه برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم حلال بود برای وی نیز حلال بود و هر آنچه که برای حضرت حرام بود، بر وی نیز حرام بود؟

ص: ۳۷۷

گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من و همسر و فرزندانم که خدای تعالی آیه تطهیر را درباره وی نازل نمود، آنجا که می فرماید: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» - . الأحزاب / ۳۳ -

-: خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی گفته باشد: "من سرور فرزندان آدم علیه السلام هستم و علی سرور عرب است." گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفت: "هیچ چیزی از خداوند برای خود مسألت ننمودم مگر آنکه نظیر آنرا برای تو نیز خواستم." گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که در همه موقعیتها و حالات یار و همراه پیامبر بوده باشد؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مشتی از خاک زیر پایش را برگرفت و به روی کافران پاشید و ایشان درهم شکسته و مهزوم گشتند؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که دین و بدهی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را ادا نمود و وعده های او را عملی نمود؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که فرشتگان شیفته دیدار روی او بودند و از خداوند تعالی برای زیارت او اجازه خواستند؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که وارث سلاح رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و وسایل وی گشت؟ گفتند نه.

ص: ۳۷۸

گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خانواده اش را پس از خود به وی سپرد و امر همسرانش را به دست وی واگذار کرد؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را بر شانه خود گرفت تا بتهایی را که بر در کعبه بود، بشکند؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنگاه که مرا در کفالت خود گرفت، زیر یک روانداز خوابید؟ گفتند نه. گفت:

آیا هیچ یک از شما بود مگر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: «\» تو پرچمدار و علمدار من در دنیا و آخرت هستی. «\»؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که نخستین کسی بود که بر پیامبر وارد می شد و واپسین فردی بود که از نزد وی بیرون می شد و هیچگاه در خانه او بر وی بسته نبود؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود مگر من که درباره او و همسر و دو فرزندش این آیه شریفه نازل شد که (وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا ...). - الإنسان / ۸ -

-: و به [پاس] دوستی [خدا] بینوا و یتیم و اسیر را خوراک می دادند)

تا پایان آنچه که خدای تعالی در این سوره در ذکر ما حکایت می فرماید؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست مگر من که این آیه شریفه (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) - . فی التَّوْبَةِ / ۱۹ - ؛

آیا سیراب ساختن حاجیان و آباد کردن مسجد الحرام را همانند [کار] کسی پنداشته اید که به خدا و روز بازپسین ایمان آورده و در راه خدا جهاد می کند، درباره او نازل شده باشد گفتند: نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست مگر من که خداوند بلندمرتبه این آیه شریفه (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ). - . السَّجْدَةِ / ۱۸ - -: آیا کسی که مؤمن است مانند کسی است که فاسق است، نه آنان مساوی نیستند تا پایان آنچه در ذکر خبر مومنین بیان می فرماید، نازل کرده باشد؟

ص: ۳۷۹

گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست مگر من که خداوند آیه مباحله را درباره او و زن و فرزندانش نازل کرده و خداوند نفس او را بسان نفس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قرار داده باشد؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست که بسان من خدایتعالی این آیه شریفه را (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) - . البقره / ۲۰۷ -

-: و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد)، آنشب که جان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را با خوابیدن در بستر وی حفظ نمودم، در حق وی نازل کرده باشد؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به شدت تشنه شده بود، حضرت را با آب درون هاون سنگی سیراب نمود، حال آنکه دیگر یاران وی از این کار باز پس نشستند؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست به غیر من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی گفت: «\» خداوندان من همانسان که بنده ات موسی گفت، می گویم: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ اخْلَعْ عُنُقَهُ مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) - . طه / ۲۵ - ۳۱ -

-: پروردگارا سینه ام را گشاده گردان \* و کارم را برای من آسان ساز \* و از زبانم گره بگشای \* [تا] سخنم را بفهمند \* و برای من دستیاری از کسانم قرار ده \* هارون برادرم را \* پشتم را به او استوار کن)، تا پایان دعای موسی علیه السلام مگر نبوت. «\»؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما غیر از من است که در روز قیامت آنگونه که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم

سلم خود فرمودند، نزدیکترین بندگان به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و آشناترین آنان با وی باشد؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرموده باشد: "؟" به راستی که مردانی از شیعیان تو هستند که با شفاعت ایشان گروهی به اندازه قبائل ربیع و مضر به بهشت در آیند. "؟" گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرموده باشد: "؟" تو و پیروانت هستید

ص: ۳۸۰

که رستگار خواهید بود و در روز قیامت سیراب و آب نوشیده وارد خواهید شد و دشمنانتان تشنه لب با یوغهای سخت بر گردنشان وارد خواهند شد. "؟" گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "؟" هر که موهای مرا دوست بدارد، مرا دوست داشته و هر که مرا دوست داشته باشد به راستی که خدا را دوست دارد و هر که با ایشان سر ستیز گیرد و آزارشان دهد، به حق که با من سر جنگ گرفته و مرا آزرده است و هر که مرا بیازارد به راستی که خدای تعالی را آزرده است و هر که خداوند را آزرده سازد، خداوند وی را لعنت فرستد و دوزخ را برای وی فراهم گرداند و به بد سرنوشتی گرفتار آید. اصحاب حضرت پرسیدند که منظور از موهای شما چیست ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم؟ فرمود: علی و فاطمه و حسن و حسین. "؟" گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "؟" تو سرکرده مومنین هستی و ثروت سرور ستمگران است. تو بزرگترین راستگویانی و والاترین فاروق هستی که حق و باطل را از هم جدا می کنی. "؟" گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم لباس خود را بروی وی انداخت و در حالی که من و فاطمه و حسن و حسین زیر آن رداء بودیم، فرمود: "؟" خداوند من و این اهل بیتم بادا که بسوی تو آییم نه به سوی دوزخ. "؟" گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما به جز من بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در الجحفه در کنار درختچه های منطقه خم به وی گفت: هر که از تو پیروی نماید، به حق که از من پیروی نموده و هر که از من اطاعت نماید، به حق که اطاعت خداوند را به جای آورده و هر که از فرمان تو سر کشد به راستی که از دستور من سرپیچی کرده و هر که از من سرپیچی کند، به حق که از فرمان الهی سر پیچیده است. "؟" گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بین او و همسرش باشد؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که میان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و همسرش نشسته باشد و پیامبر به او گفته باشد: میان ما و تو هیچ مانع و پرده ای نیست؟ گفتند نه.

ص: ۳۸۱

گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که پس از آنکه دژ خیبر را فتح نمود، دروازه آن را بروی دست بر گرفت و چندین گام دورتر برد و سپس بر زمین افکند و پس از آن چهل مرد برای بلند کردن آن تلاش کردند و نتوانستند آنرا از زمین بلند کنند؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما هست به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "؟" تو در قصر بهشتی من همراه من هستی و منزلگهت در بهشت روبروی منزل من است. "؟" گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرموده باشد: "؟" پس از من تو سزاوارترین مردمان به

امت من هستی، خداوند با هر که تو را دوست خود گیرد، دوستی ورزد و با هر که تو با تو دشمنی کند، دشمن باشد و هر آنکه با تو جنگید را نابود گرداند." گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که هفت سال و چند ماه پیش از مردمان با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نماز گزارده باشد؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که رسول خدا به وی گفته باشد: "ای علی تو در روز قیامت در سمت راست عرش الهی خواهی بود و خداوند عز و جل دو جامه، یکی سرخ و دیگری سبز بر تو خواهد پوشاند." گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که رسول خدا آنگاه که جبرئیل میوه آورد، به وی از میوه های بهشت خوراند و فرمود: "شایسته نیست که در این دنیا جز پیامبران و جانشینان ایشان از این میوه بخورند." گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفت: "از میان مومنان، تو بیش از همگان امر خدا را برپا می داری و به پیمان الهی پایبند هستی و به قضاوت عالم تر هستی و با انصافترین ایشان در تقسیم اموال هستی و مهربانترین ایشان با مردمان هستی." گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی گفته باشد: "تو تقسیم کننده آتش دوزخ هستی، هر آنکس را ایمان آورده و اعتراف داشته باشد از آن رهایی می بخشی و هر که کفر ورزد را در آن باقی می نهد." گفتند نه.

ص: ۳۸۲

گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که به چشمه ای که فروخشکیده بود، گفت: جاری شو! و چشمه جاری گشت و مردمان از آن سیراب گشتند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و مسلمانان به همراه او آمدند و آب نوشیدند و سیراب شدند و اسبهایشان هم نوشیدند و مشک های بزرگ آب را نیز از آب پر کردند؟ گفتند نه. گفت: آیا هیچ یک از شما بود به جز من که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی کافوری از بهشت داده و به او گفته باشد: "این را سه قسم کن، قسمی از آن من که مرا بدان حنوط کن، قسمی از آن دخترم و قسم دیگر از آن خودت." گفتند نه.

گوید و همچنان ایشان را سوگند می داد و نعمات و کراماتی را که خدای تعالی وی را بدان گرامی داشته و امتیاز داده بود، برمی شمرد تا آنکه خورشید به میان آسمان رسید و وقت نماز نزدیک گشت و آنگاه بود که به ایشان رو کرد و گفت: و اما اگر امتیازاتی که از خود ذکر کردم و شما به نداشتن آن اعتراف دارید، پس اکنون تنها در محضر خدا تقوا پیشه کنید و شما را از خشم خداوند بر حذر میدارم و مباد که خود را بدان دچار سازید و امر را بر من تباه مسازید و حق را به اهل آن بازگردانید و پیرو سنت پیامبران صلی الله علیه و آله و سلم و سنت من پس از وی باشید، که شما اگر با من به مخالفت برخیزید، با پیامبر خود مخالفت نموده اید و همه شما این سخن را از وی شنیده اید، پس خلافت را به دست کسی بسپارید که شایسته آن است و خلافت او را سزد. هان که به خدا سوگند، من رغبتی به دنیای شما ندارم و آنچه بر زبان راندم را برای فخرفروشی و به رخ کشاندن بی نقصی ام نبود، بلکه به نعمت پروردگارم زبان گشودم و حجت را بر شما تمام کردم.. و سپس برخاست تا به نماز بایستد. گوید: پس آن گروه برای انتخاب خلیفه به مشورت نشستند و گفتند: خداوند علی بن ابیطالب را به آنچه که خود بیان کرد، بر ما برتری داده است ولی او مردی است که هیچ فرقی میان انسانها قائل نیست و شما را با نوکرهایتان یکسان قرار خواهد داد و اگر خلافت را به دست او بسپارید، سیاه و سفید مردمان را همسان خواهد دانست و شمشیرش نیز همیشه آماده خواهد بود. پس خلافت را به دست عثمان بسپاریم، زیرا که او از همه ما مسن تر است و از میان

این جمع، با او بیش از همه می توان کنار آمد و کسی است که بیش از همه شادمانی و خوشی شما را فراهم خواهد کرد، و نگران نباشید، خداوند مهربان و بخشنده است.

ص: ۳۸۳

\*\* [ترجمه]

«۲۵»

مَا (۱): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ (۲)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ.

\*\* [ترجمه] امالی شیخ طوسی - . امالی شیخ طوسی ۲: ۱۵۹، با تفصیلی در اسناد. - :

نظیر همین روایت را گروهی به نقل از ابی المفضل به سندی دیگر نقل کرده اند.

\*\* [ترجمه]

**ایضاح:**

قال الجوهري: عصوته بالعصا: ضربته بها .. و العصا مقصورا (۳):

مصدر قولك عصي بالسيف يعصي: إذا ضرب به (۴).

و قال: قصعت هامته: إذا ضربتها ببسط كفك و قصع الله شبابه (۵). و في النهاية: فقصعه الله (۶) .. أي دفعه (۷) و كسره (۸).

و في بعض النسخ بالفاء و هو الكسر و الدّفع الشّديد (۹).

و قال الجوهري: فّت الشّيء .. أي كسره ..، يقال: فّت عضدى و هدّ ركنى (۱۰).

و قال الفيروز آبادي: فّت في ساعده: أضعفه (۱۱).

و الإقماح: رفع الرّأس و غضّ البصر، يقال: أقمحه الغلّ: إذا ترك رأسه

ص: ۳۸۴

۱- أمالی الشيخ الطوسي ۲- ۱۵۹، بتفصيل في الإسناد.

۲- في ك: أبي الطفيل المفضل.



- ٣- فى المصدر: و العصى مقصور. و هو الصحيح.
- ٤- الصحاح ٦- ٢٤٢٩، و مثله فى لسان العرب ١٥- ٦٤.
- ٥- الصحاح ٣- ١٢٦٦، و كذا فى لسان العرب ٨- ٢٧٤، و غيرهما.
- ٦- جاء فى حاشيه ك: قصعه فاطمان. نهايه. انظر: النهايه لابن الأثير ٤- ٧٣.
- ٧- فى س: فى رفعه، بدلا من: أى دفعه.
- ٨- النهايه: ٤- ٧٣، و جاء قريب منه فى لسان العرب ٨- ٢٧٦.
- ٩- كما فى لسان العرب ٩- ٢٨٣، و النهايه ٤- ٧٣، و غيرهما.
- ١٠- الصحاح ١- ٢٥٩، و لسان العرب ٢- ٦٥ مثله.
- ١١- القاموس ١- ١٥٣، و لسان العرب ٢- ٦٥.

مرفوعاً من ضيقه (١) و في بعض النسخ: مضمئين، كما في الروايات الأخرى على التأكيد، و في بعضها: مفحمين .. أي مسكتين (٢) بالحجّه..

أقول: قَالَ أَرْبَابُ السَّيْرِ وَالْمُحَدِّثُونَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ (٣)

لَمَّا طَعِنَ أَبُو لَوْلُؤَةَ عُمَرَ بَيْنَ الْخَطَابِ وَ عُلِمَ أَنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ وَ اقْتَرَبَ أَجَلُهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَوْ اسْتَخْلَفْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ: لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَيًّا لَأَسْتَخْلَفْتُهُ وَ قُلْتُ لِرَبِّي إِنْ سَأَلَنِي: سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: أَبُو عُبَيْدَةَ أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ لَوْ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ حَيًّا اسْتَخْلَفْتُهُ، وَ قُلْتُ لِرَبِّي إِنْ سَأَلَنِي: سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنْ سَأَلِمَا شَدِيدَ الْحُبِّ لِلَّهِ (٤)، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَ لَوْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَقَالَ: فَاتْلُكَ اللَّهُ، وَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ اللَّهُ بِهِدًا! وَيُحْكَا! كَيْفَ اسْتَخْلَفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنِ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ (٥)؟! رَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٦) وَ الطَّبْرِيُّ (٧) عَنْ شَيْخِهِ بِطَرِيقٍ مُتَعَدِّدَةٍ (٨)، ثُمَّ قَالَ: لَا إِرْبَ لِعُمَرَ فِي خِلَافَتِكُمْ (٩) فَمَا حَمِدْتَهَا فَأَرْغَبَ فِيهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنْ (١٠) تَكَّ

ص: ٣٨٥

- ١- قاله في النهاية ٤- ١٠٦، و القاموس ١- ٢٤٤.
- ٢- ذكره في مجمع البحرين ٦- ١٣٠، و النهاية ٣- ٤١٧، و غيرهما.
- ٣- كما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغه ١- ١٩٠، و قريب منه في ١٢- ١٤٣، و غيره. و الأصل فيه كتاب السفيناتييه للجاحظ كما نص عليه ابن أبي الحديد في شرحه ١- ١٨٥، و سيذكره المصنّف طاب ثراه قريباً.
- ٤- و قد جاء في العقد الفريد ٣- ٤٠٧: قيل له: استخلف. فقال: ما أجد من أستخلف، فذكر له السنّة من أهل حراء فكلمهم طعن عليه، ثم قال: لو أدركت سالماً مولى أبي حذيفة حياً لما شككت فيه.
- ٥- قد أورده مجملًا ابن سعد في الطبقات ٣- ٣٤٣ بطرق متعدّده.
- ٦- الكامل ٣- ٣٤، باختلاف في اللفظ.
- ٧- تاريخ الطبريّ ٤- ٢٢٧ و ما بعدها حوادث سنة ٢٣ هـ [طبعة دار المعارف- بيروت، و ٣- ٢٩٣ ٢٩٤ [الأعلمى- بيروت].
- ٨- في ك نسخه بدل: مختلفه.
- ٩- في تاريخ الطبريّ: ما.
- ١٠- في تاريخ الطبريّ: إن.

خَيْرًا فَقَدْ أَصَيْبْنَا مِنْهُ وَإِنْ (١) تَكَ شَرًّا فَقَدْ صِيرَفَ عَنَّا، حَسْبُ آلِ عُمَرَ أَنْ يُحَاسِبَ مِنْهُمْ (٢) وَاحِدٌ وَ يُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَخَرَجَ النَّاسُ (٣) وَ رَجَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: لَوْ عَهَدْتَ عَهْدًا، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَجْمَعْتُ بَعْدَ مَقَالَتِي (٤) أَنْ أُولَى أَمْرَكُمْ رَجُلًا هُوَ أَحْرَاكُمْ أَنْ يَحْمِلَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَهَقْتَنِي عَشِيَّةَ فَرَأَيْتُ رَجُلًا دَخَلَ (٥) جَنَّهُ فَجَعَلَ يَقْطِفُ (٦) كُلَّ غَضِّهِ وَ يَانَعَهُ فَيُضْمُّهَا إِلَيْهِ وَ يُصَيِّرُهَا تَحْتَهُ، فَخِفْتُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيًّا وَ مَيِّتًا، وَ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ غَالِبُ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالرَّهْطِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ (٧) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَاتَ وَ هُوَ رَاضٍ عَنْ هَذِهِ السُّتَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ (٨) عَلِيٍّ، وَ عُثْمَانَ، وَ طَلْحَةَ، وَ الزُّبَيْرِ، وَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَهَا سُورَى بَيْنَهُمْ لِيُخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلَفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي (٩) وَ إِنْ أَتَزَكَّ فَقَدْ تَزَكَّ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي (١٠)، وَ لَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ دِينَهُ (١١)، ثُمَّ قَالَ: اذْعُوهُمْ لِي .. فَدَعَوْهُمْ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ مُلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ،

ص: ٣٨٦

- ١- فى س: فى إن.
- ٢- فى تاريخ الطبرى زياده: رجل.
- ٣- فى تاريخ الطبرى زياده: من عنده ثم راحوا له.
- ٤- فى تاريخ الطبرى زياده: لكم.
- ٥- فى تاريخ الطبرى: يدخل.
- ٦- فى س: يغطف. قال فى القاموس ٣- ١٨١: الغطف- محرّكه- سعه العيش و طول الأشفار و تشبيها أو كثره شعر الحاجب. و فى تاريخ الطبرى: يقطف، و هو الظاهر.
- ٧- لا توجد: لهم، فى س. و فى تاريخ الطبرى: عنهم.
- ٨- من قوله: و مات .. إلى من قريش، لا توجد فى تاريخ الطبرى، و جاءت فى شرح النهج ١- ١٥٨ هى و التى بعدها من الكلام، و خلط بين موضعى كلام شارح النهج.
- ٩- فى شرح النهج ١- ١٨٥ زياده: يعنى أبا بكر.
- ١٠- فى شرح النهج زياده: يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ١١- لا توجد: و لن يضيع الله دينه، فى المصدر.

فَنظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَكَلَّكُمْ يَطْمَعُ فِي الْخِلَافَةِ (١)؟! فَوَجَمُوا، فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً، فَأَجَابَهُ الزُّبَيْرُ، وَقَالَ: مَا الَّذِي يُعِيدُنَا مِنْهَا، وَلَيْتَهَا أَنْتَ فَقُمْتَ بِهَا وَ لَسْنَا دُونَكَ فِي قُرَيْشٍ وَ لَا فِي السَّابِقَةِ وَ لَا فِي الْقَرَابَةِ (٢). فَقَالَ عُمَرُ: أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَنْفُسِكُمْ؟. قَالُوا:

قُلْ، فَإِنَّا لَوْ اسْتَعْفَيْنَاكَ لَمْ تُغْفِنَا، فَقَالَ: أَمَا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! فَوَعَقَهُ لِقَسِّ (٣)، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، يَوْمًا إِنْسَانٌ وَ يَوْمًا شَيْطَانٌ، وَ لَعَلَّهَا لَوْ أَفْضَتْ إِلَيْكَ ظَلَّتْ يَوْمَكَ تَلَاطِمٌ (٤) بِالْبَطْحَاءِ عَلَى مُدٍّ مِنْ شَعِيرٍ، فَإِنْ (٥) أَفْضَتْ إِلَيْكَ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَكُونُ لِلنَّاسِ يَوْمَ تَكُونُ شَيْطَانًا، وَ مَنْ يَكُونُ يَوْمَ تَغْضَبُ إِمَامًا (٦)، وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَكَ (٧) أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَ كَانَ لَهُ مُبْغِضًا مُنْذُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ وَقَاتِيهِ: مَا قَالَ فِي عُمَرَ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ (٨) فَقَالَ لَهُ: أَقُولُ أَمْ أَسْكُتُ؟. قَالَ: قُلْ، فَإِنَّكَ لَا تَقُولُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا. قَالَ: أَمَا إِنِّي أَعْرِفُكَ مُنْذُ أُصِيبَتْ إِصْبَعُكَ يَوْمَ أَحْدٍ وَ الْبَأْوِ (٩)

ص: ٣٨٧

١- في المصدر زياده: بعدى.

٢- هنا سقط جاء في شرح نهج البلاغه ١- ١٨٥ و هو: قال الشيخ أبو عثمان الجاحظ: و الله لو لا علمه أن عمر يموت في مجلسه ذلك لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام بكلمه! و لا ينبس منه بلفظه.

٣- هنا حاشيه جاءت على ك غير معلّم محلّها، و موضعها هنا و هي: في حديث عمر و ذكر الزبير فقال: وعقه لقس. الوعقه- بالسكون- الذي يضجر و يتبرّم. و اللّقس: السّيئ الخلق، و قيل: الشّحيح. النّهايّه. انظر: النّهايّه ٥- ٢٠٧، ٤- ٢٤٤.

٤- في س: طلاطم.

٥- في المصدر: أفرأيت إن.

٦- لا توجد: إماما، في المصدر.

٧- خطّ على: لك، في س.

٨- و قد تقدّم قريبا، و هي من زياده المصنّف رحمه الله.

٩- في ك: اليأو. أقول: البأو: و هو بمعنى الكبر و الفخر، و نقل صاحب اللسان عن الفقهاء: و في طلحه بأواء. قال في النّهايّه ٦-

٢٢٧٨: البأو: الكبر و الفخر.. و كذلك البأواء، و مثله في القاموس ٤- ٣٠٢، و سيأتي من المصنّف.

الَّذِي حَدَّثَ لَكَ، وَ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ (١) سَاطِئًا (٢) عَلَيْكَ لِلْكَلِمَةِ (٣) الَّتِي قُلْتَهَا يَوْمَ أَنْزَلْتَ آيَةَ الْحِجَابِ، وَ الْكَلِمَةُ الْمَذْكُورَةُ هِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ طَلَحَهُ: مَا الَّذِي يُغْنِيهِ حِجَابُهُنَّ الْيَوْمَ وَ سَيَمُوتُ غَدًا فَتَنكِحُهُنَّ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنْ شَيْخِهِ الْجَاحِظِ (٤).

وَ رَوَى الْمُفَسِّرُونَ (٥)، عَنْ مُقَاتِلٍ، قَالَ: قَالَ طَلَحَهُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَئِنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَأَلِهِ] لَأَنْكِحَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، فَتَزَلَّتْ: (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ...) (٦) الْآيَةَ.

وَ قَدْ مَرَّ (٧) فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ طَلَحَهُ قَالَ: لَئِنْ أَمَّاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَنَزْكَضَنَّ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِهِ كَمَا رَكَضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِنَا.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٨): قَالَ الْجَاحِظُ: لَوْ قَالَ لِعُمَرَ قَائِلٌ: أَنْتَ قُلْتَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَأَلِهِ] مَاتَ وَ هُوَ رَاضٍ عَنِ السُّنَّةِ، فَكَيْفَ تَقُولُ (٩) لِطَلَحِهِ إِنَّهُ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَأَلِهِ] سَاطِئًا عَلَيْكَ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتَهَا لَكَانَ قَدْ

ص: ٣٨٨

١- في ك خطّ على: و هو، و هي لا توجد في تاريخ الطبري و شرح نهج البلاغه.

٢- كذا، و الظاهر أنها بالرفع: ساخط.

٣- في المصدر: بالكلمه.

٤- في كتابه السيفياتيه، قال في شرح النهج: قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ .. و ما ذكره هنا أورده المصنّف رحمه الله بألفاظ متقاربه و بتصريف، و انظر: شرح نهج البلاغه ١- ١٨٥ و ١٣- ٢٨٧.

٥- قاله الزمخشري في الكشاف ٣- ٥٥٦، و أخرجه ابن سعد عن الواقدي بإسناده، و قاله عبد الرزاق في مسنده، و جاء عن طريق السدي، و بأسانيد متعدده صرح في بعضها باسم طلحه و في أخرى: إنه رجل، كما لم يصرح في بعض الروايات باسم عائشه، و انظر: الدر المنثور للسيوطي ٥- ٤٠٤، و غيرهما.

٦- الأحزاب: ٥٣.

٧- بحار الأنوار ٢٢- ٢٣٩.

٨- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١- ١٨٦.

٩- في المصدر زياده: الآن، و ذكرها في حاشيه ك و نسبها إلى ابن أبي الحديد.

رَمَاهُ بِمَشَاقِصِهِ (١)، وَ لَكِنْ مَنِ الَّذِي كَانَ يَجْسُرُ (٢) عَلَى عُمَرَ أَنْ يَقُولَ لَهُ مَا دُونَ هَذَا، فَكَيْفَ هَذَا؟.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ تُقَاتِلُ بِهِ وَ صَاحِبُ قَنْصٍ (٣) وَ قَوْسٍ وَ سَهْمٍ (٤)، وَ مَا زَهْرُهُ (٥) وَ الْخِلَافَةُ وَ أُمُورُ النَّاسِ!؟.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: وَ أَمَا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَلَوْ وُزِنَ نِصْفُ إِيْمَانِ الْمُسْلِمِينَ بِإِيْمَانِكَ لَرَجَحَ إِيْمَانُكَ وَ لَكِنْ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ فِيهِ (٦) ضَعْفٌ كَضَعْفِكَ، وَ مَا زَهْرُهُ وَ هَذَا الْأَمْرُ!؟.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: لِلَّهِ أَنْتَ، لَوْ لَمَا دُعِيَ ابْنُ! فِيكَ، أَمِيًّا وَ اللَّهُ لَئِنْ وُلِّيْتَهُمْ لَتَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ الْحَقِّ الْوَاضِحِ (٧).

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: هَيْهَأُ (٨) إِلَيْكَ! كَأَنِّي بِكَ قَدْ قَلَّدْتُكَ قُرَيْشٌ هَذَا الْأَمْرَ لِجُبَّهَا إِيَّاكَ فَحَمَلَتْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَ آثَرْتَهُمْ بِالْفَيْءِ فَسَارَتْ إِلَيْكَ عِصَابُهُ (٩) مِنْ ذُوْيَانِ الْعَرَبِ فَمَذَبَحُوكَ عَلَى فِرَاشِكَ ذَبْحًا، وَ اللَّهُ لَئِنْ فَعَلُوا لَتَفْعَلَنَّ، وَ لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلَنَّ، ثُمَّ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، فَقَالَ: فَإِذَا (١٠) كَانَ ذَلِكَ فَادْكُرْ قَوْلِي، فَإِنَّهُ كَائِنٌ.

ص: ٣٨٩

١- في س: بمناقضه. و جاء في حاشيه ك: و المشقص: النصال ما طال و عرض. صحاح. انظر: الصّحاح ٣- ١٠٤٣ و فيه: من النصال.

٢- في س: الكلمه مشوشه و قد تقرأ: يجسر أو يجبر.

٣- قال في حاشيه ك: القائنص: الصائد، و كذلك القنص - بالتحريك - . انظر: الصّحاح ٣- ١٠٥٤، و فيه القنص: الصيد.

٤- في المصدر: و أسهم.

٥- و الزّهره: قبيله سعد بن أبي وقّاص. و في ك: و ما زه- بفصل بين الزاء و الهاء-.

٦- في المصدر: لرجح إيمانك به، و لكن ليس يصلح هذا الأمر لمن ..

٧- في المصدر بتقديم و تأخير: الحقّ الواضح و المحجّه البيضاء.

٨- في س: هبها.

٩- في س: غضابه.

١٠- في س: إذا.

قال ابن أبي الحديد (١): ذكر هذا الخبر كله أبو عثمان الجاحظ في (٢) كتاب السفيايته، و ذكره جماعه غيره في باب فراسه عمر.

وَ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ (٣): إِنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ حِينَ طَعَنَ فَرَأَهُ مُعْتَمًا لِمَنْ يَسْتَتْلِفُ بَعْدَهُ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَذْكُرُ لَهُ أَصْحَابَهُ، فَذَكَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَلِفٌ بِأَقَارِبِهِ، وَ رُوِيَ: أَخْشَى حَفْدَهُ وَ أُثْرَتَهُ (٤). قَالَ: فَعَلَيْ؟.

قَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ فِيهِ دُعَابَةٌ! قَالَ: فَطَلْحُهُ؟ قَالَ: لَوْ لَا بَأُو فِيهِ. وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: الْأَكْنَعُ، إِنَّ فِيهِ بَأُوًّا أَوْ نَحْوَهُ. قَالَ: فَالزُّبَيْرِيُّ؟ قَالَ: وَعِمْهُ لَقِسْ. وَ قَالَ (٥) رُوِيَ: ضَرَسٌ ضَبِسٌ (٦) أَوْ قَالَ: ضَمَسٌ (٧). وَ رُوِيَ: لَا يَصِيْلُحُ أَنْ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا حَصِيفُ الْعُقْدَةِ قَلِيلُ الْغِرَّةِ، الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عُنْفٍ. فَعَبْدُ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ:

أَوْه! ذَكَرْتَ رَجُلًا صَالِحًا وَ (٨) لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ، وَ هَذَا الْأَمْرُ لِمَا يَصِيْلُحُ لَهُ إِلَّا اللَّيْنُ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَ الْقَوِيُّ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ (٩)، وَ (١٠) اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، الْجَوَادُ فِي غَيْرِ

ص: ٣٩٠

- ١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١- ١٨٦.
- ٢- في المصدر: كله شيخنا أبو عثمان في .. أقول: قال المسعودي في مروج الذهب ٣- ٢٥٣: إن الجاحظ ألف كتابا في نصره معاوية بن أبي سفيان!
- ٣- الفائق للزَّمَخْشَرِيُّ ٣- ٢٧٥- ٢٧٦ دار المعرفه- بيروت [٢- ٤٢٥- ٤٢٦].
- ٤- قال ابن الأثير في النهاية ١- ٢٢: و في حديث الآخر لما ذكر له عثمان للخلافه فقال: أخشى حفده و أثرته .. أي إيثاره.
- ٥- وضع في ك على: و قال، رمز نسخه بدل. و لا توجد في المصدر.
- ٦- قال في النهاية ٣- ٧٢: والضبيس: الصعب العسر، يقال: ضبس و ضبيس، و منه حديث عمر، و ذكر الزبير فقال: ضبس ضرس. و قال في ٣- ٨٣: الضرس: الصعب السيئ الخلق، و منه حديث عمر .. قال في الزبير: هو ضبس ضرس. و قال في ٣- ١٠٠: في حديث عمر قال عن الزبير: ضرس ضمس. و الروايه: ضبس، و الميم قد تبدل من الباء، و هما بمعنى الصعب العسر.
- ٧- في الفائق: ضميس. و ما هنا جاء نسخه هناك.
- ٨- لا توجد الواو في المصدر.
- ٩- من قوله: و روى لا- يصلح .. إلى قوله: غير عنف، جعلها في ك جمله زائده، و ذكرها بعينها بعد هذا. و هي كذلك في المصدر بتقديم و تأخير.
- ١٠- لا توجد الواو في ك.

سَرَفٍ، الْبَخِيلُ فِي غَيْرِ وَكَفٍ. قَالَ: فَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ؟. قَالَ: ذَاكَ (١) يَكُونُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ مَقَانِيكِم.

ثم فسّر ألفاظه، فقال (٢): الكلف: الإيلاع بالشىء مع شغل القلب و المشقّه (٣)، يقال: كلف فلان بهذا الأمر و بهذه الجارية فهو بها كلف مكلف، و منه المثل: لا يكن حبك كلفا و لا بغضك تلفة (٤)، و هو من كلف الشىء بمعنى تكلفه ..

الحفد (٥): الجمع و هو من أخوات الحفل و الحفش، و منه المحفد بمعنى المحفل، و احتفد بمعنى احتفل. عن (٦) الأصمعي، و قيل: لمن يخف في الخدمه، و للسائر إذا حبّ: حافد، لأنه يحتشد في ذلك، و يجمع له نفسه، و يأتي بخطئه متتابعه، ... و تقول العرب للأعوان و الخدم: الحفده، و أخشى حفده .. أى حفوفه في مرضاه أقاربه (٧).

الأثره: الاستيثار بالفىء و غيره.

الدعابه كالمزاحه و دعب يدعب كمزح يمزح، و رجل دعب و دعابه.

البأو: العجب و الكبر.

الأكنع: الأشل، و قد كنعت أصابعه كنعاً إذا تشبعت (٨)، ... و قد كانت أصيبت يده مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] وقاه بها يوم أحد.

ص: ٣٩١

١- فى المصدر: ذلك.

٢- الفائق ٣- ٢٧٦.

٣- فى المصدر: قلب و مشقّه.

٤- انظر المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢- ١٥٠.

٥- انظر المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢- ١٥٠.

٦- فى س: و عن.

٧- فى الفائق: تقديم و تأخير و تغيير.

٨- و قد تقرأ فى مطبوع البحار: تشبخت أيضا، و لا معنى لها.



النخوه: العظيمه (١) والكبر. وقد نخا كزها و انتخى.

رجل وعقه لعقه (٢) و وعق لعق .. إذا كان فيه حرص و وقوع فى الأمر بجهل و ضيق نفس و سوء خلق ... و يخفف فيقال: وعقه و وعق، و هو من العجله و التسرع، ... و يقال: ما أوعقك عن كذا .. أى ما أعجلك ...

لقتت نفسه إلى الشىء: إذا نازعت إليه (٣) و حرصت عليه لقسا، و الرجل لقس، و قيل: لقتت: خبت. و عن أبى زيد: اللقس: هو الذى يلقب الناس و يسخر منهم، و يقال: النقس بالنون ينقس الناس نقسا.

الضرس: الشرس، الزعر من الناقه الضروس، و هى التى تعضّ حالبها، و يقال: اتق الناقه بجزّ (٤) ضراسها .. أى بحدثان نتاجها و سوء خلقها، و ذلك لشده عطفها على ولدها فى هذا الوقت (٥).

الضيس (٦) و الضمس قريان من الضرس، يقال: فلان ضيس شر، و جمعه أضيّاس.

الضمس: المضغ.

الوكف: الوقوع فى المآثم و العيب، و قد وكف فلان يوكف وكفا و أوكفته أنا إذا أوقعته (٧). قال (٨):

الحافظو عوره العشيره لاء\*\*يأتيهم من ورائهم وكف

ص: ٣٩٢

١- فى المصدر: العظمه.

٢- فى الفائق: و قد يجىء كزهى و انتحى و رجل وعقه و لعقه.

٣- فى الفائق: نازعته.

٤- فى س: بحز. و فى المصدر: فإنها بجن.

٥- فى الفائق: بتقديم فى هذا الوقت على: و ذلك.

٦- كذا، و الظاهر: الضبس - بالباء الموحده - كما فى المصدر، و كذا ما بعدها من الكلمات من هذه الماده.

٧- هنا زياده: فيه، جاءت فى المصدر.

٨- جاء فى حاشيه ك ما يلى: الشاعر: عمرو بن إمري القيس، و يقال: قيس بن الخطيم.

و هو من وكف المطر إذا وقع، و (١) منه توَّكف الخبر (٢) و هو توقَّعه.

المقنب من الخيل .. الأربعون و (٣) الخمسون.

و فى كتاب العين زهاء ثلاثمائة (٤)، يعنى أنه صاحب جيوش، و ليس يصلح (٥) لهذا الأمر. انتهى كلام الزمخشري (٦).

وَ رَوَى ابْنُ عَبِيدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٧) أَنَّهُ قَالَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ وَلَوْهَا الْأَجَلُ سَلَكَ بِهِمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُقَدِّمَ عَلَيْنَا؟ قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا (٨) حَيًّا وَ مَيِّتًا.

وَ حَكَاهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (٩) عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ عَفَّانِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ حَمَّادِ بْنِ مَسْلَمَةَ (١٠)، عَنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ مُشْتَبِدًا إِلَى ابْنِ الْعَبَّاسِ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلِمَالِ شَيْئًا، وَ لَمْ أَشْتَخِلْفْ بِعِيدِي أَحَدًا، وَ إِنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَ فَاتَى مِنْ سَبِي الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ. فَقَالَ (١١) سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَشْرَوْتَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اتَّيَمَّنَكَ النَّاسُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصًا شَنِيعًا (١٢) وَ أَنَا جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السَّتِّهِ الَّذِينَ مَاتَ

ص: ٣٩٣

١- لا توجد الواو فى ك.

٢- فى ك: الخير.

٣- فى ك: أو، بدلا من: الواو.

٤- فى ك: أو، بدلا من: الواو.

٥- فى المصدر: و لا يصلح.

٦- الفائق ٣- ٢٧٦- ٢٧٨، مع اختصار و اختلاف أشرنا له.

٧- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ٢- ٤٦٩.

٨- فى المصدر: أحملها.

٩- الشافى ٣- ١٩٧- ١٩٨.

١٠- فى المصدر: سلمه.

١١- فى الشافى: قال.

١٢- فى المصدر: سيئا.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدٌ رَجُلَيْنِ فَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ لَوَثِقْتُ بِهِ، سَأَلِمَ مَوْلَى أَبِي حُرَيْثَةَ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟ فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَكُمُ اللَّهُ! وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهُ بِهَا، مَا (١) أَشْتَخِلُّفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطْلَقَ امْرَأَتُهُ. قَالَ عَفَّانُ: يَعْنِي بِالرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ (٢) بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: الْمُغْيِرَةَ بْنَ شُعْبَةَ (٣).

و قال فى موضع آخر منه (٤): رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ (٥)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِأَمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]؟! وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُطْعَنَ - فَقُلْتُ: وَ لِمَ تَهْتَمُّ وَ أَنْتَ تَجِدُ مَنْ تَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: أ صَاحِبِكُمْ؟

يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهُ هُوَ لَهَا أَهْلٌ فِي قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ صِهْرِهِ وَ سَابِقَتِهِ وَ بَلَائِهِ. فَقَالَ (٦) عُمَرُ: إِنَّ فِيهِ بَطَالَةً وَ فُكَاهَةً. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ طَلْحَةَ؟ قَالَ: فَإِنَّ فِيهِ (٧) الزُّهْوُ وَ النَّحْوَةَ. قُلْتُ:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَى ضَعْفٍ فِيهِ. قُلْتُ: فَسَ عُدُّ؟ قَالَ: ذَلِكَ صَاحِبٌ مَقْنَبٍ وَ قِتَالٍ لَا يَقُومُ بِقَرْيَةٍ لَوْ حَمَلَ أَمْرَهَا. قُلْتُ: فَالزُّبَيْرُ؟ قَالَ: وَعَقَّةٌ لِقَسٍّ، مُؤْمِنٌ الرِّضَا كَافِرُ الغُضْبِ، شَحِيحٌ، وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ (٨) إِلَّا لِقَوِيٍّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، رَفِيقٍ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، جَوَادٍ فِي غَيْرِ سَرْفٍ. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ

ص: ٣٩٤

١- لا توجد: ما، فى المصدر، و عليه فتصبح الجملة استفهامية.

٢- فى الشافى: عليه، بدلا من: إليه.

٣- و أورده ابن الأثير فى الكامل ٣- ٣٤ و غيره.

٤- الشافى ٤- ٢٠٢- ٢٠٣، و قريب منه فى الشافى أيضا ٣- ١٩٧.

٥- فى المصدر: عتبه.

٦- فى س: و قال.

٧- فى المصدر: فأين، بدلا من: فإن فيه.

٨- فى الشافى زياده: له.

عُثْمَانُ (١)؟ قَالَ: لَوْ وَلِيَهَا لَحَمَلَ بَيْنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَ لَوْ فَعَلَهَا لَقَتَلُوهُ.

وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْتَمٍ فِي تَارِيخِهِ (٢): أَنَّ كَلَامَهُ فِي حَقِّ السُّنَّةِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَطْعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا هَدَدَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ صِدْعِ الْمِثْبَرِ فِي غَدِهِ وَ ذَكَرَ رُؤْيَا رَأَاهَا فِي لَيْلَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَرْتَابُ فِي اقْتِرَابِ أَجَلِي فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنَ السُّنَّةِ الَّذِينَ تُؤْفَى (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ .. وَ ذَكَرَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، ثُمَّ نَزَلَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ الصُّعِيدَاءَ وَ قَالَ: إِنِّي لَمَّا أَجْرَعُ مِنَ الْمَيِّوتِ وَ لَكِنْ أَحْزَنَ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ بَعِيدِي، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ لَاحَ لَكَ أَمْرُهُ فِي الْهَجْرَةِ وَ الْقَرَابَةِ وَ السَّوَابِقِ؟ فَقَالَ: صَدَقْتَ (٤) يَا ابْنَ عَبَّاسِ! وَ إِنِّي لَمَّا عَلِمْتُ مِنْهُ أَنَّهُ لَوْ صَدَارَ إِلَيْهِ لَأَقَامَ النَّاسَ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَ لَكِنِّي يَمْنَعُنِي مِنْهُ دُعَاؤُهُ فِيهِ وَ حِرْصُهُ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرِ .. ثُمَّ ذَكَرَ كَلِمًا مِنَ الْبَيَاقِينِ وَ عِيَابَهُ بِنَحْوِ مِمَّا ذَكَرَ آخِئًا، ثُمَّ تَأَسَّفَ عَلَيَّ فَقَمَدَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ، ثُمَّ دَخَلَ دَارَهُ.

قَالَ (٥): ثُمَّ طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَنْجَرٍ لَهُ رَأْسَانِ وَ قَبْضَتُهُ فِي وَسْطِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ (٦): وَ لَمْ يَكُنْ طَلَحَهُ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: انْتَهَرُوا بِطَلْحَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ جَاءَ وَإِلَّا فَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنَ الْخَمْسَةِ.

ص: ٣٩٥

- ١- في المصدر: أين أنت و عثمان.
- ٢- الفتوح ١- ٣٢٣- ٣٢٤، باختصار و تصرف.
- ٣- في الفتوح: فارقهم.
- ٤- في تاريخ ابن أعمش: و الله- يا ابن عباس- و إنه لكما تقول، و لو أنه ولي هذا الأمر من بعدى لحملكم- و الله- على طريقه من الحق تعرفونها.
- ٥- تاريخ ابن أعمش ١- ٣٢٦.
- ٦- الفتوح ١- ٣٢٧.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (١): إِنَّ طَلْحَةَ لَمْ يُذَكَّرْ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: انْهَضُوا (٢) إِلَى حُجْرِهِ عَائِشَةَ (٣) فَتَشَاوَرُوا فِيهَا، وَ وَضَعَ رَأْسَهُ وَ قَدَّمَ نَزْفَهُ الدَّمِ، فَدَخَلُوا الْحُجْرَةَ وَ تَنَاجَوْا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: (٤) إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَمُتْ بَعِيدٌ فَنِيمَ هَذَا اللَّعْطُ؟!، وَ انْتَبَهَ عُمَرُ وَ سَمِعَ الْأَصْوَاتَ، فَقَالَ: أَعْرِضُوا عَنْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَتَشَاوَرُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ صِيْهَيْبٌ، وَ لَا يَأْتِيَنَّ الْيَوْمَ الرَّابِعَ مِنْ مَوْتِي إِلَّا وَ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ، وَ لِيَحْضُرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مُشْتَبِرًا وَ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ، وَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ شَرِيكُكُمْ فِي الْأَمْرِ، فَإِنْ قَدِمَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَخْضِرُوهُ أَمْرَكُمْ، وَ إِلَّا فَأَرْضُوهُ، وَ مَنْ لِي بِرِضَا طَلْحَةَ!. فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا لَكَ بِهِ وَ لَنْ نُخَالِفَ (٥) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ (٦) وَصِيَّتَهُ لِأَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَ مَا خُصَّ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كَوْنِ الْحَقِّ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، وَ أَمْرَهُ بِقَتْلِ مَنْ يُخَالِفُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّاسُ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ: عُدِلْ بِالْأَمْرِ عَنِّي يَا عَمَّ (٧)؟. قَالَ: وَ مَا عَلِمُكَ؟. قَالَ: قَرَنَ بِي عُثْمَانُ، وَ قَالَ (٨): كُونُوا مَعَ الْأَكْثَرِ، فَإِنْ رَضِيَ رَجُلَانِ رَجُلًا وَ رَجُلَانِ رَجُلًا فَكُونَا مَعَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَسَ عُدُّ لِيُخَالِفَ ابْنَ عَمِّهِ، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَهْرُ عُثْمَانَ لَا يَخْتَلِفَانِ، فَيَوَلِّيْهَا أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلَوْ كَانَ الْآخَرَانِ مَعِي لَمْ يُعْنِيَا شَيْئًا. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَمْ أَرْفَعْكَ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَيَّ مُسْتَأْخِرًا بِمَا أَكْرَهُ، أَشْرَتْ عَلَيْكَ عِنْدَ

ص: ٣٩٦

١- تاريخ الطبري ٣- ٢٩٣ حوادث سنة ٢٣ هـ، باختلاف يسير.

٢- في المصدر: فانهدوا.

٣- في تاريخ الطبري زياده: ياذن منها.

٤- في المصدر زياده: سبحان الله.

٥- في المصدر: ولا يخالف.

٦- أي الطبري في تاريخه ٣- ٢٩٤- ٢٩٥ مع اختلاف و اختصار.

٧- في المصدر: عدلت عنّا، بدلا من: عدل بالأمر عني يا عمّ.

٨- في ك: و قال عمر.

مَرَضٍ (١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِيمَنْ هُوَ؟ فَأَبَيْتَ، وَأَشْرَفْتُ عَلَيْكَ عِنْدَ (٢) وَفَاتِهِ أَنْ تُعَاجَلَ الْبَيْعَةَ (٣) فَأَبَيْتَ، وَقَدْ أَشْرَفْتُ عَلَيْكَ حِينَ سَمَّاكَ عُمَرُ فِي الشُّورَى الْيَوْمَ أَنْ تَرْفَعَ نَفْسَكَ عَنْهَا وَلَا تَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَأَبَيْتَ، فَاحْفَظْ عَنِّي وَاحِدَةً، كُلَّمَا عَرَضَ عَلَيْكَ الْقَوْمُ الْأَمْرَ فَقُلْ: لَا، إِلَّا أَنْ يُؤَلُّوكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا (٤) يَبْرَحُونَ يَدْفَعُونَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقُومَ لَكَ بِهِ غَيْرُكَ، وَإِيْمَ اللَّهِ لَا تَنَالَهُ إِلَّا بَشَرٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُ خَيْرٌ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَيُؤَلُّونَ عُثْمَانَ، وَلَيُحْدِثَنَّ الْبِدْعَ وَالْأَخِيَدَاتَ، وَلَئِنْ بَقِيَ لَأَذْكَرَنَّكَ وَإِنْ قُتِلَ أَوْ مَاتَ لَيَتَدَاوَلْنَهَا (٥) بَنُو أُمَّيَّةَ بَيْنَهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ حَيًّا لَتَجِدُنِي حَيْثُ يَكْرَهُونَ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

حَلَفْتُ (٦) بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً \* \* \* غَدُونَ خِيفًا يَتَدِرُونَ (٧) الْمُحْصَبَا (٨)

لَيَحْتَلِبَنَّ (٩) زَهْطَ ابْنِ يَعْمَرَ غُدْوَةً (١٠) \* \* \* بِخَيْعًا (١١) بَنُو الشُّدَاخِ (١٢) وَرَدًّا مُصَلَّبًا

ص: ٣٩٧

- ١- فى تاريخ الطبرى: وفاه.
- ٢- فى المصدر: بعد، بدلا من: عند.
- ٣- فى المصدر: الأمر، بدلا من: البيعه.
- ٤- فى المصدر: واحذر هؤلاء الزهط فإنهم لا ..
- ٥- جاء فى حاشيه ك: ليناولونها. ابن أبى الحديد.
- ٦- فى س: حلقت.
- ٧- فى المصدر: فتبدرن، و فى س: يتدرون. و جاء فى حاشيه ك: فابتدرن. الكامل.
- ٨- قال فى التهايه ١- ٣٩٣: حصبوا .. أى أقيموا بالمحصب، و هو الشعب الذى مخرجه إلى الأبطح بين مكه و منى.
- ٩- فى المصدر: ليحتلين، و جاء فى حاشيه ك: ليحتلبا. كامل.
- ١٠- فى المصدر: مارثا، و فى ك نسخه: فارسا. كامل.
- ١١- فى المصدر: نجيعا. قال فى التهايه ١- ١٠٢: بخع أنفسهم .. أى قهرها و إذلالها بالطاعة.
- ١٢- قال فى القاموس ١- ٢٦٢: ويعمر الشداخ- كطوال و طياب، و قد يفتح- أحد حكاهم حكم بين قضاعه و قصى فى أمر الكعبه، و كثر القتل فشدخ دماء قضاعه تحت قدمه و أبطلها ففضى بالبيت لقصى.

قَالَ (١) ثُمَّ التفت فرأى أبا طلحة الأنصاري فكره مكانه، فقال أبو طلحة: لا ترع أبا حسن .. وهذا الذي حكينا عن الطبري.

ذكره ابن الأثير في الكامل (٢)، قالوا: ثم قال عمر: ادعوا لي أبا طلحة الأنصاري، فدعوه له، فقال: يا أبا طلحة! إن الله طالما أعزَّ بكم الإسلام، فإذا عدتكم من حفرتي (٣) فاخترت خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفهم وخذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر و تعجيله، و اجمعهم في بيت و قف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا و يختاروا واحداً منهم، فإن اتفق خمس و أبي واحد فاشدخ رأسه بالسيف، و إن اتفق أربعة و أبي اثنان فاضرب أعناقهم، و إن اتفق ثلاثة و خالف ثلاثة فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فإن أصرت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها.

و في روايه ابن الأثير (٤) فإن رضي ثلاثة فحكموا عبد الله بن عمر، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن و اقتلوا الباقين.

ثم قال (٥) و إن مضت ثلثه أيام و لم يتفقوا على الأمر فاضرب أعناق الستة و دع المسلمين يختاروا لأنفسهم، فلما دُفن عمر، جمعهم أبو طلحة الأنصاري في بيت المسور بن مخرمه، و قيل: في بيت المال، و قيل: في حجره عائشه بإذنها، و وقف على باب البيت بالسيف في خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفهم، فجاء عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبه فجلسا على باب البيت فحصبهما (٦) سعد

ص: ٣٩٨

١- أي الطبري في تاريخه ٣- ٢٩٥، و لا توجد: قال، في س.

٢- الكامل لابن الأثير ٣- ٣٥، باختلاف يسير و اختصار، و لا زال الكلام لابن أبي الحديد في شرح التهج ١- ١٨٧.

٣- لا توجد: فإذا عدتم من حفرتي، في المصدر.

٤- الكامل لابن الأثير ٣- ٣٥.

٥- أي ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغه ١- ١٨٧- ١٨٨، مع اختلاف يسير.

٦- جاء في حاشيه ك: رجمها بالحصباء. نهايه. انظر: التهايه لابن الأثير ١- ٣٩٤.

وَأَقَامَهُمَا وَقَالَ: تُرِيدَانِ أَنْ تَقُولَا حَضْرَنَا وَكُنَّا فِي أَهْلِ الشُّورَى، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَهْلُ الشُّورَى فَأَشْهَدَهُمْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ وَهَبَ حَقَّهُ مِنَ الشُّورَى لِعُثْمَانَ، وَذَلِكَ لِعَلِّمِهِ أَنَّ النَّاسَ لَا يَعِيدُونَ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُثْمَانَ، وَ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَخْلُصُ لَهُ، فَأَرَادَ تَقْوِيَةَ أَمْرِ عُثْمَانَ وَإِضْعَافَ جَانِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَيْبَتِهِ أَمْرًا [أمرًا] (١) لَمَا انْتَفَاعَ لَهُ بِهِ، وَ ذَلِكَ كَانَ لِانْحِرَافِهِ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَوْنِهِ تَيْمِيًّا وَ ابْنَ عَمِّ أَبِي بَكْرٍ، وَقَدْ كَانَ فِي صِدُورِ بَنِي هِاشِمٍ حَقٌّ وَ غِيْظٌ عَلَى بَنِي تَيْمٍ لِحِلْمِهِ أَبِي بَكْرٍ، وَ كَذَا فِي صِدُورِ تَيْمٍ عَلَى بَنِي هِاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَى زُبَيْرٌ ذَلِكَ قَالَ: وَ أَنَا أَشْهَدُكُمْ عَلَى نَفْسِي أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ حَقِّي مِنَ الشُّورَى لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ ذَلِكَ لِمَا دَخَلْتُهُ مِنْ حِمِيَّةِ النَّسَبِ، وَ ذَلِكَ (٢) لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَمِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هِيَ صَدِيقَةُ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالَهُ فَبَقِيَ مِنَ السُّتَّةِ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ سَيِّدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: وَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ حَقِّي لِابْنِ عَمِّي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَ كَانَ سَيِّدُ يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَهُ، فَلَمَّا (٣) لَمْ يَبْقَ إِلَّا الثَّلَاثَةُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ: أَيُّكُمْ أَيْخُرُجُ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ وَ يَكُونُ إِلَيْهِ الْإِخْتِيَارُ فِي الْإِثْنَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ؟! فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمَا أَحَدٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ (٤) نَفْسِي مِنَ الْخِلَافَةِ عَلَى أَنْ أُخْتَارَ أَحَدُهُمَا (٥)، فَأَمْسَيْتُكَ، فَبَدَأَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أَبَايُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ (صلى الله عليه و آله) وَ سَيَرِهِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ. فَقَالَ: بَلْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اجْتِهَادِ رَأْيِي، فَعَدَلَ عَنْهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

نَعَمْ، فَعَادَ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) فَأَعَادَ قَوْلَهُ، فَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ عَلِيًّا

ص: ٣٩٩

١- كذا، و الظاهر: أمرا- بالنصب-، و يحتمل أن تكون بهبه- بدون ضمير-

٢- خط علي: و ذلك، في ك.

٣- لا توجد: فلما، في س.

٤- في ك: خرّجت.

٥- وضع علي: أحدهما، رمز نسخه بدل في ك.



غَيْرِ رَاجِعٍ عَمَّا قَالَهُ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ يُنْعِمُ (١) لَهُ بِالْإِجَابَةِ، صَفَقَ عَلَيَّ يَدِ عُثْمَانَ، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا فَعَلْتَهَا إِلَّا لِأَنَّكَ رَجَوْتَ مِنْهُ مَا رَجَا صَاحِبُكُمْ مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بَيْنَكُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ. قَالُوا: فَفَسَدَ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمْ يُكَلِّمَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٢)، عَنْ أَبِي (٣) هِلَالِ الْعَشْكَرِيِّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ:

اسْتَحْيَيْتَ دَعْوَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَمَا مَاتَا إِلَّا مُتَهَاجِرِينَ مُتَعَادِيَيْنِ، ... وَ لَمَّا بَنَى عُثْمَانُ قَصِيرَهُ طَمَارَ (٤) وَ الزُّورَاءَ (٥) وَ صَنَعَ طَعَامًا كَثِيرًا وَ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ كَانَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْبِنَاءِ وَ الطَّعَامِ، قَالَ: يَا ابْنَ عَفَانَ! لَقَدْ صَدَّقْنَا عَلَيْكَ مَا كُنَّا نَكْذِبُ فِيكَ، وَ إِنِّي أَسْتَعِيدُ اللَّهَ (٦) مِنْ بَيْعَتِكَ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ، وَ قَالَ: أَخْرِجْهُ عَنِّي يَا غُلَامُ، فَأَخْرَجُوهُ، وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَمَّا يَحِ السُّوَّةَ، فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ عَبَّاسٍ، كَانَ يَأْتِيهِ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ وَ الْفَرَائِضَ، وَ مَرِضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَعَادَهُ عُثْمَانُ وَ كَلَّمَهُ فَلَمْ يُكَلِّمَهُ حَتَّى مَاتَ.

و الذى يظهر من روايه ابن الأثير فى الكامل و محمد بن جرير فى تاريخه هو أنه لم يتحقق بيعه عثمان فى اليوم الأول من الشورى.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (٧) كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَدُورُ لِيَأْتِيَهُ يَلْقَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٤٠٠

١- جاء فى حاشيه ك ما يلى: أنعم له: أى قال له و نعم. صحاح. انظر: الصّحاح ٥- ٢٠٤٣.

٢- شرح نهج البلاغه ١- ١٩٦.

٣- لا توجد: أبى، فى س.

٤- جاء فى حاشيه ك: و طمار- بالفتح- المكان المرتفع. و الزوراء .. موضع بالمدينه يقف المؤذنون على سطحه. مجمع. انظر:

مجمع البحرين ٣- ٣٣٠، و ٣- ٣٧٧ و فيه: و الزوراء- بالفتح و المد- بغداد و موضع .. إلى آخره.

٥- فى المصدر: بالزوراء.

٦- فى ك نسخه بدل: بالله، و قد جاءت فى المصدر.

٧- الكامل ٣- ٣٦، باختلاف و تصرف.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ أَمْرَاءَ الْأَجْنَادِ يُشَاوِرُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي صَبَّحْتُهَا تُسَيِّتُكْمَلُ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي أَجَلَهَا عَمْرُ أُتِيَ  
مَنْزِلَ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ فَأَيَّقَظُهُ، وَقَالَ:

إِنِّي لَمْ أَذُقْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كَثِيرَ (١) غُمُضٍ، فَاَنْطَلِقْ فَادْعُ الرَّبِيْرَ وَ سَيِّعِدًا، فَدَعَا هُمَا فَبَدَأَ بِالزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهُ: خَلِّ (٢) ابْنِي عَبْدَ مَنَافٍ وَ  
(٣) هَذَا الْأَمْرَ، فَقَالَ: نَصِيْبِي لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ لِسَعْدٍ: اجْعَلْ نَصِيْبَكَ لِي. فَقَالَ: إِنْ اخْتَرْتَ نَفْسَكَ فَنَعَمْ، وَ إِنْ اخْتَرْتَ عُثْمَانَ  
فَعَلِيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ، أَيُّهَا الرَّجُلُ! يَا بَعْ لِنَفْسِكَ وَ أَرْحَنَا. فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتُ عَلَيَّ نَفْسِي أَنْ اخْتَارَ (٤) وَ إِنْ (٥) لَمْ أَفْعَلْ لَمْ أَرُدَّهَا، إِنِّي  
رَأَيْتُ رَوْضَةً خَضْرَاءَ كَثِيرَةَ الْعُشْبِ فَدَخَلَ فَحِجْلٌ مَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنْهُ فَمَرَّ كَأَنَّهُ سَيِّهَمٌ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا حَتَّى قَطَعَهَا وَ لَمْ  
يَعْرِجْ، وَ دَخَلَ بَعِيْرٌ يَتْلُوهُ وَ اتَّبَعَ أَثْرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا، ثُمَّ دَخَلَ فَحَلَّ عَبْقَرِيٌّ يَجْرُ خِطَامَهُ (٦) وَ مَضَى قَصْدَ الْأَوْلَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ بَعِيْرٌ  
رَابِعٌ فَوَقَعَ (٧) فِي الرُّوْضَةِ، وَ لَا (٨) وَ اللَّهُ لَا أَكُونُ الرَّابِعَ، إِنَّ أَحَدًا (٩) وَ لَا يَقُومُ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ بَعْدَهُمَا فَيَرْضَى النَّاسُ عَنْهُ.

قَالَ (١٠) وَ أَرْسَلَ الْمِسُورُ يَسْتَدْعِي عَلِيًّا فَجَآهُ طَوِيْلًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ

ص: ٤٠١

- ١- في ك نسخة بدل: كبير.
- ٢- في ك: خلو، و جعل كلمه: خل، نسخة بدل.
- ٣- لا توجد الواو في س.
- ٤- جاء في حاشيه ك ما يلي: قد خلعت نفسي على أن أختار، كذا في الكامل، و في النسخ [كذا] البحار الموجوده عندي، كما في المتن. محمّد خليل. أقول: و هو يختلف عمّا في الكامل المطبوع، فراجع.
- ٥- في ك نسخة بدل: و لو، بدلا من: و إن.
- ٦- في س: خطامه.
- ٧- في المصدر: مرتع.
- ٨- لا توجد الواو في ك.
- ٩- في ك نسخة بدل: و إن، و جاء في حاشيتها: و إن أحد، ليس في الكامل. أقول: لعلّ الواو زائده من المتن، أي إنّ أحدا لا يقوم .. إلى آخره.
- ١٠- أي ابن الأثير في الكامل ٣- ٣٧. باختلاف يسير.

فَتَنَاجِيَا حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الصُّبْحُ ... فَلَمَّا صَيَلُوا الصُّبْحَ جَمَعَ الرَّهْطُ وَبَعَثَ إِلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَهْلِ السَّابِقَةِ وَ الْفَضْلِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ فَاجْتَمَعُوا حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْبَبُوا (١) أَنْ يَرْجِعَ أَهْلُ الْأَمْصِيَارِ إِلَى أَمْصِيَارِهِمْ فَأَشْتَرُوا عَلَيَّ؟. فَقَالَ عَمَّارٌ: إِنَّ أَرَدْتُ أَنْ لَا يَخْتَلِفَ النَّاسُ فَيَابِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ: صَيَدَقَ عَمَّارٌ، إِنَّ بَايَعْتَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْنَا سِمْعًا وَ طَاعَةً. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ (٢) بْنُ أَبِي سِرْحٍ: إِنَّ أَرَدْتُ أَنْ لَمَّا يَخْتَلِفَ قُرَيْشٌ فَيَابِعَ عُثْمَانَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ:

صَدَقَ، إِنَّ بَايَعْتَ عُثْمَانَ قُلْنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا (٣)

، فَشَتَمَ عَمَّارُ ابْنَ أَبِي سِرْحٍ، وَ قَالَ: مَتَى كُنْتُ تَنْصَحُ الْمُسْلِمِينَ؟! فَتَكَلَّمَ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو أُمَيَّةَ، فَقَالَ عَمَّارٌ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَنَا بِنَبِيِّهِ (٤) فَأَنَّى تَصْرِفُونَ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ؟! فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: لَقَدْ عَدَوْتَ طَوْرَكَ يَا ابْنَ سَيْمِيَّةَ، وَ مَا أَنْتَ وَ تَأْمِيرَ قُرَيْشٍ لِأَنْفُسِهِمَا. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَمْرِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْتِنَ النَّاسُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (٥) إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ وَ شَاوَرْتُ فَلَمَّا تَجَعَلَنَّ أَيُّهَا الرَّهْطُ عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ سَبِيلًا، وَ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سِيرَةِ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ. قَالَ: أَرْجُو أَنْ أَفْعَلَ وَ أَعْمَلَ بِمَبْلَغِ عِلْمِي وَ طَاقَتِي، وَ دَعَا عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِعَلِيٍّ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَرَفَعَ (٦) عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَأْسَهُ إِلَى سَيْفِ الْمَسْجِدِ وَ يَدُهُ فِي يَدِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ مَا بَرَقْتِي مِنْ ذَاكَ فِي رَقَبَةِ عُثْمَانَ، فَبَايَعَهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ هَذَا بِأَوَّلِ يَوْمٍ تَظَاهَرْتُمْ فِيهِ

ص: ٤٠٢

١- في المصدر: أجمعوا.

٢- في س: عبد الرحمن.

٣- جاء في حاشية (ك): فتبسم ابن أبي سرح فقال عمار: متى .. كامل.

٤- في المصدر زياده: و أعزنا بدينه.

٥- في س: فقال يا عبد الرحمن.

٦- في س: فوقع.

عَلَيْنَا، (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (١)، وَ اللَّهُ مَا وَ لَيْتَ عُثْمَانَ إِلَّا لِيُرِدَّ الْأَمْرَ إِلَيْكَ، وَ اللَّهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ. فَقَالَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ: يَا عَلِيُّ! لِمَا تَجْعَلَنَّ عَلَيَّ نَفْسَكَ سَيِّئًا يَعْنِي يَقْتُلُكَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَبَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عُمَرُ-. فَخَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ: سَيَبْلُغُ الْكِتَابُ أَجَلَهُ. فَقَالَ عَمَارٌ (٢) يَا عَبِيدَ الرَّحْمَنِ! لَقَدْ تَرَكْتَهُ وَ إِنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَقْضُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ...، ثُمَّ قَالَ الْمَقْدَادُ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أَتَى إِلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعِيدَ نَبِيهِمْ، إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُمْ تَرَكُوا رَجُلًا مَا أَقُولُ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا (٣) أَقْضَى بِالْحَقِّ وَ لَا أَعْلَمُ وَ لَا أَتَقَى مِنْهُ، أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ أَجِدُ أَعْوَانًا عَلَيْهِ لَقَاتَلْتُهُمْ. فَقَالَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مَقْدَادُ! فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ... وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَى قُرَيْشٍ وَ قُرَيْشٍ تَنْظُرُ (٤) فِي صَلَاحِ شَأْنِهَا، فَتَقُولُ: إِنَّ وُلِيَّ عَلَيْكُمْ بَنُو هَاشِمٍ لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُمْ أَبَدًا، وَ مَا كَانَ فِي غَيْرِهِمْ فَهُوَ مَتَدَاوِلٌ فِي بَطُونِ قُرَيْشٍ.

قَالَ (٥) وَ قَدِمَ (٦) طَلْحَهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُويعَ فِيهِ لِعُثْمَانَ، فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ لِعُثْمَانَ. فَقَالَ: كُلُّ قُرَيْشٍ رَاضٍ بِهِ؟. قَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

أَنْتَ عَلَيَّ رَأْسِ أَمْرِكَ وَ إِنْ أُبَيَّتَ رَدَدْتُهَا. قَالَ: أَتَرُدُّهَا؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَأَكُلُ النَّاسَ بَايِعُوكَ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ (٨) رَضِيتُ، لَا أَرْعُبُ عَمَّا أَجْمَعُوا (٩) عَلَيْهِ.

وَ قَالَ الْمَغْبِرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! قَدْ أَصَبْتَ إِنْ بَايَعْتَ عُثْمَانَ، وَ قَالَ

ص: ٤٠٣

١- يوسف: ١٨.

٢- في المصدر: فقال المقداد.

٣- جاء في حاشية ك: رجلا. الكامل.

٤- في مطبوع البحار: ينظر.

٥- الكامل لابن الأثير ٣- ٣٧- ٣٨.

٦- في س: و وفد.

٧- في ك نسخه بدل: بايعوا و هو كذلك في المصدر.

٨- لا توجد: قد، في س.

٩- جاء في حاشية ك: و بايعه. الكامل.

لِعُثْمَانَ: لَوْ يَبِيعُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ غَيْرَكَ مَا رَضِينَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَذَبْتَ يَا أَعْوَرُ! لَوْ يَبِيعُ غَيْرَ عُثْمَانَ لَبَايَعْتَهُ وَ لَقُلْتُ هَيْدِهِ الْمَقَالَةَ، قَالَ: وَ كَانَ الْمِسْوَرُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مَدَّ (١) قَوْمًا فِيمَا دَخَلُوا فِيهِ بِمِثْلِ مَا مَدَّهُمْ (٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (٣) وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ رَوَايَهُ أُخْرَى فِي الشُّورَى، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَرِيبًا مِمَّا تَقَدَّمَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا دَفَنُوا عُمَرَ جَمَعَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ خَطَبَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ بِالْاجْتِمَاعِ وَ تَزَكِّي التَّفَرُّقِ، فَتَكَلَّمَ عُثْمَانُ ... وَ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ مَا خَطَبَ بِهِ عُثْمَانُ ثُمَّ الرَّبِيزُ وَ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِبْرَادِ خُطْبَتَيْهِمَا.

ثُمَّ أوردَ (٤) كَلَامَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ (٥) مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَّا نَبِيًّا وَ ابْتَعَثَهُ (٦) إِلَيْنَا رَسُولًا، فَنَحْنُ أَهْلُ (٧) بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَ نَجَاةٌ لِمَنْ طَلَبَ، إِنَّ (٨) لَنَا حَقًّا إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذُهُ (٩) وَ إِنْ نُمْنَعُهُ نَرْكَبُ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ (١٠) طَالَ السَّرَى، لَوْ عَهَدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدًا لَأَنْفِذْنَا عَهْدَهُ، وَ لَوْ قَالَ لَنَا قَوْلًا لَجَادَلْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوِهِ حَقًّا وَ صَلَهِ رَحِمٍ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اسْمَعُوا كَلَامِي وَ عُوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ

ص: ٤٠٤

- ١- في المصدر: بَدَّ.
- ٢- في الكامل. ما بَدَّهم.
- ٣- الكامل ٣- ٣٨.
- ٤- أي ابن الأثير في الكامل ٣- ٣٩.
- ٥- في المصدر: بعث، بدلا من: اختار.
- ٦- جاء في حاشية ك نسخة بدل: و بعثه. الكامل، و هي كذلك في المصدر.
- ٧- وضع على كلمة: أهل، رمز نسخة بدل في ك، و لا توجد في المصدر.
- ٨- لا توجد: إن، في المصدر.
- ٩- وضع على الهاء في س، رمز نسخة بدل.
- ١٠- في المصدر: و لو. و هي نسخة جاءت في ك.

بَعْدَ هَذَا الْجَمْعِ (١) تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ، وَ تُخَانَ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى لَا يَكُونَ (٢) لَكُمْ جَمَاعَةٌ، وَ حَتَّى (٣) يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَيْمَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، وَ شِيعَةَ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

وَ قَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٤) هَذَا الْكَلَامَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، ثُمَّ قَالَ: وَ ذَكَرَ الْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْغَرِيبَيْنِ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ إِنْ نُمْنَعُهُ نَزَكَبَ أَعْرَازَ الْإِبِلِ .. وَ فَسَّرَهُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ مِنْ رَكَبِ عَجَزِ الْبَعِيرِ يَعَانِي (٥) مَشَقَّهُ (٦)، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَ إِنْ نَمْنَعُهُ نَصْبِرُ عَلَى الْمَشَقَّةِ كَمَا يَصْبِرُ عَلَيْهَا رَاكِبُ عَجَزِ الْبَعِيرِ. وَ الْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّهُ أَرَادَ نَتَبَعَ (٧) غَيْرِنَا كَمَا أَنَّ رَاكِبَ عَجَزِ الْبَعِيرِ يَكُونُ رَدِيفًا لِمَنْ هُوَ أَمَامَهُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَ إِنْ نَمْنَعُهُ نَتَأَخَّرُ وَ نَتَبَعَ غَيْرِنَا (٨) كَمَا يَتَأَخَّرُ رَاكِبُ عَجَزِ (٩) الْبَعِيرِ (١٠).

ص: ٤٠٥

- 
- ١- في المصدر: المجمع.
  - ٢- في الكامل: لا تكون.
  - ٣- لا يوجد في المصدر: حتى.
  - ٤- في شرحه على نهج البلاغه ١- ١٩٥ بتصرف.
  - ٥- في مطبوع البحار: يعافى.
  - ٦- جاء في حاشية ك: و يقاسى جهدا، ابن أبي الحديد. و هو كذلك.
  - ٧- في ك: أن نتبع. و هو الظاهر.
  - ٨- في ك: نسخه بدل: غيره.
  - ٩- لا توجد: عجز، في شرح النهج.
  - ١٠- و أضاف في النهاية ٣- ١٨٥- ١٨٦ وجها ثالثا، قال: و قيل: يجوز أن يريد و إن نمنعه نبدل الجهد في طلبه فعل من يضرب في ابتغاء طلبته أكباد الإبل، و لا يبالي باحتمال طول السرى، و الأولان أوجه، لأنه سلم و صبر على التأخر و لم يقاتل و إنما قاتل بعد انعقاد الإمامه له.



\*[ترجمه] الجوهري گوید: عصوته بالعصا یعنی او را با چوبدستی زدم .. و العصا با الف مقصوره «۳» مصدر فعل عصی یعنی بالسيف بمعنی ضربه زدن با شمشیر است «۴». و گوید قصعت هامته یعنی با کف باز شده دست بر سرش زدم و قضع الله شبابه «۵» صیغه دیگری از کاربرد این فعل است و در النهایه آمده است که فقضعه الله «۶» یعنی او را دفع نمود «۷» و در شکست «۸». و در برخی نسخه ها با فاء آمده و بمعنی شکستن و پس راندن شدید است «۹». و الجوهري گوید فت الشيء یعنی آنرا خرد کرد و گفته می شود فت عضدی و هد رکنی «۱۰» یعنی درمانده شدم و کمرم شکست و الفيروز آبادی گوید فت فی ساعده یعنی او را ضعیف نمود. «۱۱» و الاقماح بمعنی بالا بردن سر و چشم پوشیدن است و گویند: اقمحه الغلّ یعنی سرش را

۱. أمالی شیخ طوسی ۲- ۱۵۹، با تفصیل در اسناد.

(۲) در (ك): أبي الطفيل المفضل.

(۳) در منبع: و عصی مقصور است. و این قول صحیح است.

(۴) الصحاح ۶- ۲۴۲۹، و مثل آن در لسان العرب ۱۵- ۶۴.

(۵) الصحاح ۳- ۱۲۶۶، و همچنین در لسان العرب ۸- ۲۷۴، و غیر آن.

(۶) در حاشیه نسخه (ك) آمده است: قصعه فاطمأن یعنی او را در هم شکست و خیالش راحت شد. پایان. بنگرید: النهایه اثر ابن الأثیر ۴- ۷۳.

(۷) در نسخه (س): فی رفعه، یعنی با تکبیر، بجای: أی دفعه بمعنی یعنی او را پس راند.

(۸) النهایه: ۴- ۷۳، و شبیه به آن در لسان العرب ۸- ۲۷۶.

(۹) چنانکه در لسان العرب ۹- ۲۸۳، و النهایه ۴- ۷۳، و غیر آن آمده است.

(۱۰) الصحاح ۱- ۲۵۹، و لسان العرب ۲- ۶۵.

(۱۱) القاموس ۱- ۱۵۳، و لسان العرب ۲- ۶۵.

از فرط به تنگنا آمدن بالا نگاه داشت. «۱».

ص: ۳۸۴

و در برخی نسخه ها مضمئین آمده یعنی تشنگی دهندگان، چنانکه در روایات دیگر به تاکید چنان درج شده و در برخی نسخه ها مفحمین آمده یعنی ساکت کننده رقیب با حجت و برهان.

می گویم: سیره نویسان و راویان حدیث مخالف شیعه - چنانکه ابن ابی الحدید در شرح علی نهج البلاغه ۱: ۱۹۰ به آن



اشاره کرده و در ۱۲: ۱۴۳ و غیر آن نیز شبیه آن ذکر شده است. و اصل آن کتاب السفیانیه حاظر است که ابن ابی الحدید فی شرحش ۱: ۱۸۵ به آن اشاره می کند و مصنف طاب ثراه در صفحات آتی به آن اشاره خواهد کرد. - گویند: آنگاه که ابولؤلؤ عمر بن الخطاب را با خنجر زد و معلوم شد که روزگاری سرآمده و وقت مرگش رسیده، یکی از یارانش به وی گفت: بهتر است خلیفه ای برگزینی ای امیر مومنان! و او گفت: اگر ابو عبیده زنده بود، به حتم او را جانشین خود می کردم و به خداوندم اگر از من سوال می نمود، می گفتم: از پیامبر شنیدم که می گفت: ابو عبیده امیر این امت است و اگر سالم غلام حذیفه زنده بود او را جانشین می کردم و به پروردگارم اگر سؤال می کرد می گفتم از پیامبر شنیدم که می گفت: به راستی که سالم بسیار خدادوست است. - و در العقد الفرید ۳: -۴۰۷ آمده است: به او گفتند: خلیفه ای برگزین. گفت کسی را برای خلیفه کردن نمی یابم. و شش تن اصحاب حراء را نزد وی نام بردند و او به هر یک از ایشان طعن و ایرادی وارد کرد و گفت: اگر سالم از موالی ابی حذیفه اکنون زنده بود هرگز شک نمی کردم که او را خلیفه کنم. - مردی به عمر گفت: پسر عبد الله را جانشین خود کن. گفت: خدا تو را بکشد بخدا سوگند از خدا این را نخواسته ام! وای بر تو! چگونه مردی را جانشین خود کنم که عرضه نداشت زنش را طلاق دهد؟! - ابن سعد در الطبقات ۳: ۳۴۳ این مطلب را از نقل های مختلف ذکر کرده است. -

ابن اثیر در الکامل - . الکامل ۳: ۳۴، با تفاوتی در متن کلام. -

و طبری - . تاریخ طبری ۴: ۲۲۷ و پس از آن در حوادث سال ۲۳ هجری قمری [چاپ دار المعارف - بیروت]، و ۳: ۲۹۳ ۲۹۴ چاپ الأعلمی - بیروت]. -

به نقل از شیوخ خود به سندهای متعدد این روایت را ذکر کرده اند. سپس گفت: عمر هیچ سهمی از این خلافت شما ندارد و هرگز آنرا خوش ندانسته ام که اکنون بخواهم برای کسی از اهل خانواده ام، به دنبال آن باشم. اگر خیر باشد

ص: ۳۸۵

که از آن برخوردار گشته ایم و اگر شر باشد که اکنون از ما دور گشته است و خاندان عمر را همین بس که تنها یک تن از ایشان بخاطر آن حسابرسی گردد و از کار امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از وی سوال گردد. مردم از نزد وی برون آمده و دوباره به نزد او آمدند و گفتند: پس یک نظری بده! گفت: پس از آن سختم، تصمیم گرفته بودم مردی را به جانشینی خود برگزینم که شایسته ترین شما در هدایتان به راه حق است - و به علی علیه السلام اشاره نمود - و ناگاه حالت خلسه ای مرا فراگرفت و مردی را دیدم که وارد باغی شد و شروع کرد هر میوه رسیده و آبداری را می چید و پیش خود جمع می کرد و از آن خود می نمود و ترسیدم که زنده و مرده، مسئولیت خلافت را به گردن بگیرم و دانستم که خداوند خود این امر را به سرانجام خواهد رساند. سپس گفت: در پی آن گروهی باشید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره ایشان گفت: ایشان از اهل بهشت هستند و جان سپرد حال آنکه از این شش تن از مردان قریش راضی بود: علی و عثمان و طلحه و زبیر و سعد بن ابی وقاص و عبد الرحمن بن عوف و اکنون من بر آنم تا خلافت را میان ایشان به شورا گذارم تا یکی از خود را برگزینند. و سپس گفت: اگر من جانشینی تعیین کنم پس بهتر از من (ابوبکر) برای خود جانشین کرده و اگر این برگزیدن را رها کنم، آنکه برتر از من بوده نیز رها کرده است و خداوند دین خود را تباہ نخواهد گرداند. سپس گفت: ایشان را به نزد من

فرا خوانید.. و ایشان را فراخواندند و به نزد وی وارد شدند حال آنکه او بر بسترش افتاده بود و جان می سپرد.

ص: ۳۸۶

به ایشان نگریست و گفت: آیا همه شما میل به خلافت دارید؟ و ایشان خموش ماندند و بار دیگر تکرار نمود و زیر پاسخ داد: چرا نباید آنرا بخواهیم، خلافت به تو واگذار شد و تو مسوولیت آنرا به دست گرفتی و جایگاه ما در قریش کمتر از تو نیست و در سابقه و نزدیکی با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز کمتر از تو نیستیم. عمر گفت: آیا می خواهید درباره خودتان برایتان بگویم؟ گفتند: بگو، چرا که ما اگر از تو بخواهیم از ما از ما در گذری، از ما نخواهی گذشت. پس گفت: اما تو ای زیر! زود رنج و کج خلق (یا خسیس) هستی، چون خرسند باشی ایمانت به جاست و چون خشمگین گردی، کافر گردی، روزی انسانی و دیگر روز شیطان و چه بسا که اگر خلافت به دست تو دهم، آنروز را از خوشی با یک پیمانانه جو، در دشتها به گرد خود گیج بخوری. و نمی دانم اگر خلافت به دست تو افتد، آنروز که تو اهریمنی گردی، چه کسی برای مردم باشد و آنروز که تو خشمی باشی، که امام مردم خواهد بود و مادام که تو بر این صفت باشی، خداوند سرنوشت این امت را به تو نخواهد سپرد. سپس به طلحه روی کرد و او که از وی بخاطر آنچه که در روز وفات ابوبکر، درباره وی به ابوبکر گفته بود، از وی کینه داشت، و ذکر آن پیش از این گذشت، گفت: سخن گویم یا نه؟ گفت: بگو که تو چیزی از خیر بر زبان نخواهی راند. گفت: من تو را از آنروز که انگشتت در جنگ احد زخمی شد و دچار آن غرور و خودبزرگ بینی گشتی،

ص: ۳۸۷

می شناسم. و به راستی که رسول خدا وقتی که در گذشت، بخاطر سخنی که بهنگام نزول آیه حجاب بر زبان راندی، از تو خشمگین بود.

و سخن وی آن بود که وقتی آیه حجاب نازل شد، طلحه گفت: حجاب امروز ایشان (زنان پیامبر) چه فایده ای دارد، حال آنکه او فرداروز خواهد مرد و ما ایشان را به همسری خود خواهیم گرفت، و این سخن را ابن ابی الحدید از استادش جاحظ روایت کرده است. - در کتاب السیفیایه. مولف در شرح نهج البلاغه می نویسد: شیخ ما أبو عثمان الجاحظ گوید: .. و آنچه که وی در این موضع ذکر نموده را مصنف رحمه الله در متنی شبیه به آن و با اندک تفاوتی درج نموده است. و نیز بنگرید: شرح نهج البلاغه ۱: ۱۸۵ و ۱۳: ۲۸۷. -

مفسرین قرآن - این مطلب را زمخشری در الکشاف ۳: ۵۵۶ بیان کرده و ابن سعد به نقل از الواقدی به سندی که وی ذکر می کند، آنرا صحیح دانسته و عبد الرزاق در مسندش آنرا بیان کرده و از قول السدی نیز بیان شده است با سندهای متعدد که در برخی از آنها به نام طلحه تصریح نموده و در برخی دیگر گفته وی مردی است، چنانکه در برخی روایات نام عایشه بیان نشده است. و نیز بنگرید: الدر المنثور للسيوطی ۵: ۴۰۴، و دیگر کتب. - از مقاتل روایت کرده اند که طلحه بن عبدالله گفت: بی شک آنگاه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم جان سپارد، من عایشه دختر ابی بکر را به همسری خود خواهم گرفت و این آیه نازل شد: (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ...) - الأحزاب / ۵۳ -

-: و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید و مطلقا [نباید] زنانش را پس از [مرگ] او به نکاح خود در آورید چرا که این [کار] نزد خدا همواره [گناهی] بزرگ است).

پیش از این - بحار الأنوار ۲۲- ۲۳۹ - نیز در روایت علی بن ابراهیم گذشت که طلحه گفت: سوگند که چون خداوند جان محمد (ص) را بگیرد، ما آنسان که او زنان ما را از آن خود نمود، ما نیز زنان او را از آن خود خواهیم ساخت.

سپس ابن ابی الحدید گوید: جاحظ می گوید: اگر کسی به عمر گوید، تو گفتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالی جان سپرد که از این شش تن راضی بوده است، پس چگونه است که اکنون به طلحه می گویی پیامبر درگذشت در حالی که بخاطر حرفی که تو زدی بر تو خشمگین بود؛

ص: ۳۸۸

بی شک دست او را در تناقض گویی اش رو کرده است ولی که بود که جرات آن داشته باشد که به عمر جسارت ورزیده و حتی کمتر این اینچنین حرفی به او زند و خود بنگر که این امر چه سان است.

سپس به سعد بن ابی وقاص روی نمود و گفت: تو جز سپهداری که گروهی را به دنبال خود افکنده و با ایشان به جنگ می روی، نیستی و مردی اهل شکار و تیر و کمان هستی و قبیله تو، الزهره، را چه کار با خلافت و به دست گرفتن امور مردمان؟!

سپس به عبد الرحمن بن عوف روی نمود و گفت: و اما تو ای عبد الرحمن! اگر که ایمان نیمی از مسلمانان با ایمان تو سنجیده شود، بی شک ایمان تو برتری یابد ولی کسی که ضعیفی چون ضعف تو در او باشد، مناسب این کار نیست و قبیله الزهره را چه به این کار؟! سپس به علی علیه السلام روی نمود و گفت: چه نیک رهبری بودی تو اگر که این اندک شوخ طبعی در تو نبود! هان سوگند که اگر ولایت امر ایشان را به دست می گرفتی، بی شک که ایشان را به راه روشن و بسوی حق آشکار می بردی.

سپس به عثمان روی کرد و گفت: تو خموش باش! گویی می بینم آنروزی را که قریش این امر را بخاطر محبتش به تو، به دست تو سپرده و تو بنی امیه و بنی ابی معیط را بر گرده مردم سوار کرده ای و فیء (غنائم بدون جنگ) را مخصوص ایشان گردانده ای، پس گروهی از راهزنان عرب بسوی تو شتافته و تو را در بسترت سربریده اند و سوگند که اگر ایشان چنان کنند، تو چنین خواهی کرد و اگر تو چنین کنی، آن گروه نیز چنان خواهند کرد، سپس موی پیشانی او را گرفت و گفت: و چون چنین شد، این سخن مرا به یاد آر! که حتما اینگونه خواهد شد.

ص: ۳۸۹

ابن ابی الحدید - شرح نهج البلاغه اثر ابن ابی الحدید ۱: ۱۸۶ -

گوید: ابو عثمان الجاحظ این روایت را بطور کامل در کتاب السفیانیه ذکر کرده و گروهی دیگر غیر از او آنرا در باب فراست و نهان بینی امور در شخصیت عمر ذکر کرده اند.

گوید: آنگاه که عمر خنجر خورد، ابن عباس بر وی وارد شد و او را دید که از این بابت که چه کسی را پس از خود خلیفه گرداند، اندوهگین است، و ابن عباس شروع کرد به برشمردن اصحاب و نام عثمان را برد و او گفت: شیفته نزدیکانش است و روایت شده که گفت: از خوش خدمتی او به نزدیکانش و خویشاوند گزینی او بیم دارم. گفت: علی چه؟ گفت: او مردی است که شوخ طبع است. گفت: طلحه چطور؟ گفت: اگر آن خودپسندی و غرورش را نداشت. و روایت شده که گفت: آن چلاق دست! او خودپسند است یا دچار نخوت است. گفت: زیر چه؟ گفت: زودرنج و کج خلق است. و گوید روایت شده است: بدخوی گنده دماغ است. و روایت شده که گفت: و شایسته نیست که کسی این امر را به دست گیرد مگر مردی بینشمنند در تصمیم گرفتن و برکنار از فریب خوردن، مردی سرسخت ولی بدون خشونت. عبد الرحمن چطور؟ گفت: اوه. مردی نیکوکار را نام بردی ولی او ضعیف و سست عنصر است و این کار جز از دست مردی نرمخو بدون سستی و توانمند بدون خشونت بر نمی آید و نرمخوی بدون سست عنصری، بخشنده

ص: ۳۹۰

بدون اسرافکاری و صرفه جو بدون ناخن خشکی است (صفحه ۱۵۳ کتاب). گفت: و سعد بن ابی وقاص چطور؟ گفت: آن مرد همیشه در میان گروهی از سواران شما و مشغول تاختن است. زمخشری سپس الفاظ حدیث را توضیح داده و گفته است: الکلف (شیفتگی) بمعنی ولع داشتن به چیزی همزمان با دلمشغولی و تحمل دشواری. الحفد: (خوش خدمتی) بمعنی جمع کردن و هم معنی حفل و حفش و به کسی که تیزپا به خدمت برخاسته و به رونده ای که سبک سیر می رود، حافد گویند، چرا که برای اینکار خود و نفسش را برای اینکار جمع می کند و گامهای پشت هم برمی دارد و عرب به نوکران الحفده گوید و اخشی حفده یعنی تیزپایی او در کسب خشنودی نزدیکانش. الاثره: (خویشاوند گزینی) برگزیدن فیء و غیر آن برای خود. دعابه یعنی مزاح و دعب يدعب بمعنی مزح و رجل دعب و دعابه یعنی مرد شوخ طبع، البأو: خودپسندی و غرور. الاکنع: (چلاق) شل، معلول، و کنعت اصابعه یعنی انگشتانش دچار درهم رفتگی و تشنج شد و .. دست او در جنگ احد بهنگام دفاع از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آسیب دیده بود.

ص: ۳۹۱

النخوه: خودبزرگ بینی و کبر. رجل وعقه لعقه: (زودرنج) مرد آزمند که با نادانی و بدخلقی و تنگ دلی خود را به کاری درافکند. و گاهی مخفف شده و بمعنی شتابزدگی و عجله می باشد. لقس: (کج خلق) از لقسست نفسه الی الشیء بمعنی اینکه دلش به چیزی گرایش یافت و بر آن حریص بود. و لقسست بمعنی خبث یعنی خبیث و فرومایه گشت. و ابوزید گوید اللقس صفت است برای مردی که بر مردمان لقب گذاشته و ریشخندشان می کند و با نون نقس ینقس نقسا نیز گفته شده است. الضرس: (بدخوی) بمعنی شرس یعنی بدخو و بدطینت و گستاخ است. و شتر ضروس شتری است که دوشنده اش را گاز می گیرد و گفته می شود اتق الناقه بجز ضراسها یعنی از شتر ماده به خاطر بچه داشتنش و بدی رفتارش بر حذر باش و این به جهت علاقه او به بچه اش در آغاز ولادت آن می باشد. الضبس (گنده دماغ) و ضمس نزدیک به معنی ضرس است. الوکف: (ناخن خشکی) افتادن به گناه و زشتکاری .

و قد وكف فلان يوكف وكفا و أوكفته أنا إذا أوقعتة «۷». قال «۸»:

الحافظو عوره العشيره

لا يأتهم من ورائهم وكف

و وقد وكف فلان يوكف وكفا و أوكفته أنا إذا أوقعتة «۷» یعنی او را درانداختم و گوید: «۸» آن حافظان عشیره خود که در پی خود رشتکاری و گناهی ندارند.

ص: ۳۹۲

و اصل آن از وكف المطر بمعنی افتادن باران است و توکف الخبر یعنی توقع الخبر: انتظار خبر را داشت. المقنب: از جنس اسب .. به چهل، پنجاه اسب گویند و در کتاب العین نزدیک سیصد اسب و معنی آن اینکه وی سپهداریست و جز برای اینکار مناسب نیست. پایان سخن زمخسری.

ابن عبد البر در الاستیعاب - . الاستیعاب چاپ شده در حاشیه الإصابه ۲: ۴۶۹ -

روایت می کند که وی درباره علی علیه السلام گفت: اگر خلافت را به این مرد موی پیشانی ریخته بسپارند، ایشان را به راه راست استوار خواهد برد. و ابن عمر به او گفت: پس چرا علی را به خلافت روا نمی داری؟ گفت: نمی پسندم که مسئولیت خلافت را هم در زندگی ام و هم پس از مرگم، تحمل نمایم.

و سید رضی در الشافی - . الشافی ۳: ۱۹۷-۱۹۸ -

این روایت را از البلاذری در تاریخش به سندی که به ابی رافع می رسد، روایت کرده است: عمر بن الخطاب به ابن عباس تکیه داده بود و ابن عمر و سعید بن زید نزد وی بودند و گفت: بدانید که من هیچ چیزی درباره کلاله (خویشان کسی که در مساله ارث پدر و فرزند ندارد) نگفته و احدی را پس از خود به خلیفگی برنگزیده ام و هر کس از اسیران عرب وفات مرا دریابد، به هزینه سهم مال الله آزاد است. سعید بن زید گفت: هان که اگر به کسی از میان مسلمانان اشاره کنی، مردمان تو را امین خواهند دانست. پس عمر گفت: به حق که از سوی یاران خود حرصی بس زشت و شنیع دیده ام و اکنون این امر را میان این شش تن به شورا می گذارم که

ص: ۳۹۳

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در حالی جان سپرد که از ایشان خشنود بود. و سپس گفت: اگر یکی از این دو مرد عمرشان تا این لحظه باقی بود من این امر را به ایشان می سپردم، بی شک به او اطمینان داشتم: سالم از موالی ابی حذیفه و ابو عبیده بن

الجراح. مردی به او گفت: ای امیر مومنان! نظرت درباره عبد الله پسر ت چیست؟ به او پاسخ داد: خدا تو را بکشد! به خدا که به این سخت، خدا را در نظر نداشتی. من مردی را که نتوانست زنش را طلاق دهد را به خلافت نمی گمارم. عفان گوید: منظور از مردی که نام عبد الله بن عمر را برد، مغیره بن شعبه بود. - و ابن الاثیر در الکامل ۳: ۳۴ و دیگران نیز آن را ذکر کرده اند. -

و در موضعی دیگر از این کتاب - . الشافی ۴: ۲۰۲-۲۰۳، و شبیه به آن در الشافی ۳-۱۹۷ نیز ذکر شده است. -

گوید: محمد بن سعد به سندی که ذکر می کند از ابن عباس روایت می کند که گفت: عمر گفت: نمی دانم با امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم چه کنم؟! و این پیش از آن بود که ضربه بخورد. من به او گفتم: چرا ناراحتی با آنکه کسانی را داری که ایشان را به خلافت ایشان بگماری؟ گفت: منظورت این رفیق شماس است؟ و منظورش علی علیه السلام بود. گفتم: آری، به خدا که او با خویشاوندی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دارد و داماد اوست و با آن سابقه و عملکرد نیکی که دارد، شایسته این امر است. عمر گفت: به راستی که در شخصیت او حالتی از بیکار نشینی و شوخ طبعی است. گفتم: درباره طلحه چه می گویی؟ گفت: در او خودپسندی و غرور می بینم. گفتم: عبد الرحمن چه؟ مردی نیکوکار است ولی سست عنصر. گفتم: سعد چطور؟ گفت او مردی اهل لشکرکشی و جنگ است که اگر مسوولیت یک روستا را به او بدهی، توان اداره آنرا نخواهد داشت. گفتم: زبیر چطور؟ گفت: زودرنج و کج خلق است که چون خشنود باشد مومن و چون خشمی گردد، کافر می شود. آزمند است و این کار تنها از دست مردی توانمند ولی بدون خشونت، همیار مردم ولی بدون سستی، بخشنده ولی بدون اسرافکاری برمی آید. گفتم: پس نظرت درباره عثمان چیست؟

ص: ۳۹۴

گفت: اگر خلافت را به دست گیرد، بی شک فرزندان ابی معیط را بر گرده مردمان سوار می کند و اگر چنین کند، قطعاً مردم او را خواهند کشت.

احمد بن اعثم در تاریخ خود - . الفتوح ۱: ۳۲۳-۳۲۴، با اختصار و تصرف. -

روایت می کند: سخن او در حق این شش تن دو یا سه روز پیش از آن بود که ابو لؤلؤ او را با خنجر بزند و آن چنان بود که چون ابو لؤلؤ او را تهدید نمود و داستان آن پیش از این ذکر گشت، فردای آن روز وی بر منبر رفت و خوابی که آنشب دیده بود را تعریف کرد و گفت: من شک ندارم که اجلم نزدیک شده است و اگر چنین شد، شما یکی از این شش تنی را برگزینید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درحالی که از ایشان خرسند بود، رحلت نمود .. و نام ایشان را برشمرد. سپس پایین آمد و دست عبد الله بن عباس را گرفت و از مسجد بیرون رفت و نفس راحتی کشید و گفت: من از مرگ بیمی ندارم و پس از خود بر امر خلافت نگران نیستم. ابن عباس به او گفت: نظرت درباره علی بن ابیطالب علیه السلام چیست، که حال او بهنگام هجرت و نزدیکی او به پیامبر (ص) و سوابقش بر تو معلوم است؟ گفت: درست می گویی. - در تاریخ ابن اعثم: و الله- ای ابن عتّاس- به راستی که این امر همینطور است که می گویی و به حق که اگر او پس از من ولایت شما را به دست گیرد سوگند که شما را به راهی از حق می برد که خود می دانید. -

ابن عباس! و به راستی درباره او چنین می دانم که اگر خلافت در دست او باشد، به حق که مردمان را به راه راستین هدایت خواهد نمود، ولی شوخ طبعی او و میل شدید او در به دست گرفتن این امر، مرا از اینکار باز می دارد.. سپس همه پنج نفر دیگر را نیز ذکر نمود و او هر یک را شبیه به آنچه که پیش از این بیان شد، نکوهش نمود و سپس از نبود معاذ بن جبل و سالم مولای ابی حذیفه و ابی عبیده اظهار تاسف نمود و آنگاه به درون خانه اش رفت.

گوید - . تاریخ ابن اعمش ۱: ۳۲۶ - :

سپس ابو لؤلؤ او را با خنجر دو سر که دسته اش در وسط بود، چنان که گذشت، ضربتی زد. گوید - . الفتح ۱: ۳۲۷ - :

در آن روز طلحه در مدینه نبود و عمر گفت: سه روز برای طلحه صبر کنید، اگر آمد که آمد و گرنه یکی از پنج تن را انتخاب کنید.

ص: ۳۹۵

محمد بن جریر الطبری - . تاریخ طبری ۳: ۲۹۳ حوادث سال ۲۳ هجری، با اندک تفاوتی. -

گوید: در این محفل نامی از طلحه به میان نیامده و او در این روز در مدینه نبود.

سپس به ایشان گفت: به اتاق عائشه بروید و در آن به شور بنشینید و سپس درحالیکه خون بسیار از وی رفته بود، سرش را زمین گذاشت. پس ایشان به درون اتاق رفتند و به آرامی با هم سخن می گفتند تا آنکه صداهایشان بالا گرفت و عبد الله بن عمر گفت: امیر مومنان هنوز زنده است، چیست این هیاهو و سروصدا؟ عمر متوجه شد و صداهای را شنید و گفت: دست بردارید و چون من مردم، به مدت سه روز مشورت و رایزنی کنید و صهیب به پیشنهادی مردم بایستد و مباد روز چهارم از راه برسد و شما هنوز امیری نداشته باشید و عبد الله بن عمر بعنوان پیشنهاد دهنده و مشاور حاضر باشد ولی او حق مداخله ای در تصمیم ندارد و طلحه بن عبیدالله نیز در این امر شریک شماست و اگر تا سه روز حاضر شد، او را نیز راه بدهید و گرنه او را راضی نمایید و کیست که بتواند طلحه را راضی نماید!.. سعد گفت: من او را راضی خواهم کرد و خدا بخواهد، و مخالفتی در میان ما نخواهد افتاد.

سپس - . مقصود طبری است در تاریخش ۳: ۲۹۴-۲۹۵ با اندک تفاوت و اختصار. -

وصیت خود را به ابی طلحه انصاری و آنچه را که عبد الرحمن بن عوف مخصوص گرداند، که او در هر گروهی که باشد حق با ایشان است، و اینکه دستور داد هر کس مخالفت نمود را بکشد را یادآور شد. سپس مردم بیرون رفتند و علی علیه السلام به عباس گفت: عمو، یعنی این امر را از کف من برون کردند؟ گفت: از کجا می دانی؟ گفت: او مرا با عثمان همسان دانسته و گفته: طرفدار گروه پرشمارتر باشید و اگر دو تن به یک رای داده و دو تن دیگر، نفر دیگر را برگزینند، با گروهی باشید که عبد الرحمن در میان ایشان است و اینگونه، سعد هرگز با سرعمویش مخالفت نمی کند و عبد الرحمن نیز که داماد عثمان است، هرگز با او مخالف نخواهد بود و هر یک خلافت را به آن دیگر عرضه خواهد کرد و حتی اگر دو تن دیگر هم با من باشند،

فایده ای به حال من نخواهد داشت. عباس گفت: تو را برای هیچ کاری پیش نفرستادم مگر آنکه دیر هنگام با نتیجه ای که نمی پسندم بازگشتی.

ص: ۳۹۶

هنگام بیماری رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به تو گوشزد کردم که از وی پرسی که جانشینی او به که می رسد و تو نپذیرفتی و ابا نمودی و هنگام وفات او به تو اشاره کردم که سریعاً امر بیعت را از آن خود نمایی و تو نپذیرفتی و امروز که عمر تو را بعنوان یکی از شورا نام برد، به تو گفتم که خود را بالاتر از آن بدانی و با ایشان همراه نشوی و تو باز هم نپذیرفتی و اکنون این سخن را از من داشته باش: هر گاه که این قوم امر خلافت را به تو عرضه داشتند، بگو: نه. مگر آنکه تو را به امیری خود گیرند و بدان که اینان همچنان تو را از امر خلافت دور خواهند راند تا آنکه کسی غیر از خودت، برای گرفتن این حق برای تو برخیزد و سوگند به خدا که جز با شری که خیری در آن نباشد، خلافت از آن تو نخواهد شد.

پس علی علیه السلام به او گفت: هان که من می دانم ایشان عثمان را به خلافت خواهند رساند و او بدعتها و سنتهای من... در آوردی بسیار به راه خواهد انداخت و اگر او بر جای ماند، به حتم این سخن را به یادت خواهم آورد و اگر کشته شود یا بمیرد، بی شک بنی امیه خلافت را میان خود موروثی خواهند کرد و اگر من زنده باشم، مرا چنان خواهی یافت که ایشان بس بیزار خواهند بود و آنگاه این شعرها را به مثل ذکر نمود: شب هنگام به خداوند رقاصگان سوگند یاد کردم ... که صبح هنگام سبک پا روانه گشتند و زود هنگام وارد المحصب (دره ای که دشت میان مکه و منی منتهی است) گشتند - صبح هنگام بنو شدّاخ، به حالی که تشنه لبانی چپاولگرند، از قبیله ابن یعمر خونی خواهد دوشید.

ص: ۳۹۷

گوید - . یعنی طبری در تاریخش ۳: ۲۹۵ - : سپس روی گرداند و ابو طلحه انصاری را دید و از حضور او ناخشنود گشت و ابوطلحه گفت: نترس ابا الحسن.. و این سخنی بود که از طبری نقل کردیم .

ابن اثیر این روایت را در کامل - . الکامل ابن الأثیر ۳: ۳۵، با اندک تفاوتی و اختصار، و سخن همچنان از ابن ابی الحدید در شرح نهج ۱: ۱۸۷ است. - بیان کرده که گفتند: سپس عمر گفت: ابا طلحه انصاری را به نزد من بخوانید و او را به نزد وی فرا خواندند و او گفت: ابا طلحه! مدتهاست که خداوند اسلام را به واسطه شما عزت و سرفرازی بخشیده است. چون از گودال قبر من بازگشتید، پنجاه تن از مردان شمشیر به دست انصار را برگزین و این چند تن را به انجام این کار و تعجیل در آن وادار. ایشان را در خانه ای گرد آور و یارانت را پشت در خانه مستقر کن تا ایشان شور نمایند و یکی از جمع خود را برگزینند و اگر پنج تن توافق کردند و یکی سر باز زد، سرش را با شمشیر بشکن، و اگر چهار تن هم رأی گشته و دو تن مخالفت ورزیدند، گردن آن دو را بزن و اگر سه تن به توافق رسیده و سه تن دیگر نظری متفاوت داشتند، نظر آن سه تنی را که عبد الرحمن بن عوف در میان ایشان است را بپذیر و اگر آن سه تن دیگر بر مخالفت خود پافشاری نمودند، گردنشان را بزن.

و در روایت ابن اثیر - . الکامل ابن الأثیر ۳: ۳۵ - آمده است: و اگر سه تن توافق نمودند، پس عبد الله بن عمر را حکم قرار



دهید و اگر به حکم عبدالله تن ندادند، پس طرف گروهی را بگیری که عبدالرحمن در میان ایشان است و بقیه را بکشید.

سپس گوید - ابن ابی الحدید معتزلی در شرح نهج البلاغه ۱: ۱۸۷-۱۸۸، با اندک تفاوتی. - :

و اگر سه روز گذشت و ایشان هنوز در این امر به اتفاق نظر نرسیده بودند، گردن هر شش تن را بزَن و اجازه بده که مسلمانان کسی را برای خود برگزینند. و آنگاه که عمر دفن گردید ابو طلحه انصاری ایشان را در خانه مسور بن مخرمه و گفته اند در خزانه بیت المال و یا گفته اند در اتاق عایشه با اجازه خود او، گرد آورد و خودش با پنجاه مرد جنگی از انصار با شمشیر بر در ایستاد و عمرو بن العاص و مغیره بن شعبه آمدند و بر کنار در نشستند و سعد آندو را با سنگریزه زد

ص: ۳۹۸

و بلندشان کرد و گفت: می خواهید بعدا بگویند که ما هم حاضر بودیم و از جمله اهل شورا بودیم. سپس اهل شورا به رایزنی نشستند و طلحه بن عبید الله ایشان را بر خود شاهد و گواه گرفت که حقتش را از این شورا به عثمان واگذارده است و این از آنرو بود که می دانست مردم او را با علی علیه السلام و عثمان همدریف نمی دانند و خلافت به راحتی به دست او نخواهد افتاد و اینگونه با بخشیدن امری که برای خودش فایده ای نداشت، خواست تا طرف عثمان را تقویت نماید و جبهه علی علیه السلام را تضعیف گرداند. و این بخاطر آن بود که وی بدلیل آنکه از قبیله تیم بود و پسر عموی ابوبکر، از علی رویگردان بود و بنی هاشم بخاطر خلیفه شدن ابوبکر در دل خود نسبت به بنی تیم کینه و خشمی داشتند و بنی تیم نیز در دل خود به بنی هاشم کینه داشتند و پس چون زبیر این دید گفت: و من شما را بر خود شاهد می گیرم که حقم از شوری را به علی (ع) بخشیدم و این به خاطر تعصب فامیلی بود که در خود احساس کرد چرا که او پسر عمه امیرالمؤمنین بود و آن صفیه دختر عبدالمطلب بود و ابو طالب دایی او بود. و به این ترتیب چهار نفر از شش تن باقی می ماندند. پس سعد بن ابی وقاص گفت: من هم حقم را به پسر عمویم عبد الرحمن دادم و این هم بدلیل آن بود که وی از قبیله بنی زهره بود و می دانست که این امر به وی نخواهد رسید. و چون تنها سه نفر باقی ماندند، عبد الرحمن به علی علیه السلام و عثمان گفت: کدام یک از شما خود را از به دست گرفتن خلافت کنار می کشد و حق انتخاب با یکی از دو تن باقیمانده می ماند؟! و هیچیک از آندو سخنی نگفت. پس عبد الرحمن گفت: شاهد باشید که من خود را بنا به این شرط که یکی از دو تن باقیمانده را برگزینم، از این کار بر کنار می دارم و آندو همچنان خموش بودند. پس او با علی علیه السلام آغاز نمود و به او گفت: با تو بیعت می کنم بنا بر پیروی از کتاب خدا و سنت رسول او (صلی الله علیه و آله و سلم) و سیره شیخان ابوبکر و عمر. پس علی گفت: بلکه بنا بر کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم و رأی و اندیشه خودم. پس او از وی به سمت عثمان روی گرداند و همان پیشنهاد را به او داد و او گفت: آری. پس دوباره به علی (علیه السلام) روی نمود و سخنش را تکرار نمود و این کار را برای سومین بار نیز تکرار نمود و چون دید که علی از

ص: ۳۹۹

سخن اولش رویگردان نیست و عثمان هر بار به آری پاسخ می گوید، بر دست عثمان زد و گفت: سلام بر تو ای امیر مومنان. پس علی علیه السلام گفت: به خدا که چنین نکردی مگر بخاطر آنکه تو از وی امید آن چیزی را داشتی که آن رفیق دیگر

شما دو تن، از این رفیقت امیدش را داشت. خداوند این همدستی شما را به جنگ و دعوی خانمان برانداز بدل کند. گفته اند: پس از آن بود که میان عثمان و عبدالرحمن دعوا و تباهی پاگرفت و تا زمان مرگ عبدالرحمن هیچیک با دیگری کلمه ای سخن نگفت.

ابن ابی الحدید - شرح نهج البلاغه ۱: ۱۹۶ -

از ابی هلال العسکری در کتاب الاوائل روایت می کند: دعای علی علیه السلام در حق عثمان و عبدالرحمن مستجاب گردید و آندو تا زمان مرگ همچنان از یکدیگر رویگردان و با هم دشمن بودند.. و چون عثمان قصر خود طمار و الزوراء را بنیان نهاد و ولیمه ای فراوان فراهم کرد و مردم را به میهمانی خود دعوت نمود، عبدالرحمن نیز در میان ایشان بود و چون به ساختمان و آن غذا نگریست، گفت: ابن عفان! آنچه را که درباره تو دروغ قلمداد می کردیم، اکنون به چشم خود در تو راست می بینیم و من از بیعت با تو به خدا پناه می برم. پس عثمان غضبناک گشت و گفت: ای غلام او را بیرون بیاور! و او را بیرون کردند و به مردم دستور داد که با او نشست و برخاست ننمایند و کسی جز ابن عباس به نزد وی نمی آمد، وی به نزد او می آمد و از او قرآن و فرائض را می آموخت و چون عبدالرحمن بیمار گشت و عثمان به عیادت او آمد و با او سخن گفت، وی حرفی با او نزد تا آنکه جان باخت.

آنچه از روایت ابن اثیر در الکامل و محمد بن جریر در تاریخش پیداست آنست که بیعت با عثمان در روز نخست شورا انجام پذیرفته است. ابن اثیر - الکامل ۳: ۳۶، با اندک تفاوت و تصرف - گوید: عبدالرحمن شبها را در شهر می گشت و با یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و امیران سپاه دیدار می نمود

ص: ۴۰۰

و با ایشان به مشورت می نشست تا آنکه در شبی که صبح آن فرصت سه روزه ای که عمر تعیین کرده بود، به پایان می رسید؛ به خانه مسور بن مخرمه رفت و او را بیدار کرد و گفت: من امشب خواب به چشمانم نیامده است، پس روانه شو و زبیر و سعد را خبر کن و او آندو را خبر کرد. وی نخست زبیر را خطاب قرار داد و گفت: دو پسر عبد مناف را رها کن و از این امر نیز دست بکش. وی گفت: سهم من از آن علی علیه السلام. و به سعد گفت: سهمت را از آن من کن. گفت: اگر خودت را برگزینی، می پذیرم و اگر عثمان را برگزینی، علی نزد من محبوب تر است. ای مرد! برای خودت بیعت نما و ما را خلاص کن. وی به او گفت: سر آن دارم که من باشم که انتخاب می کنم و اگر چنین نکنم، خلافت را اراده نکرده ام. من در خواب علفزاری سرسبز و پرگیاه دیدم که نریانی بی نظیر که اصیلتر و بی عیب تر از آن ندیده بودم به آن وارد شد و چون تیری از آن گذشت و هیچ توجهی بدانچه در علفزار بود نکرد تا آنکه آنرا بدون هیچ درنگ طی نمود و سپس شتر نری در پی آن وارد شد و همان راه او را پیمود تا از آن خارج گشت و سپس نریانی بی همتا وارد شد که پوزه بر زمین می کشید و در مسیر دو نریان قبلی رفت و سپس شتر نر چهارمی وارد شد و در میان آن علفزار افتاد و غرق آن گشت و به خدا که نه، من چهارمی نخواهم بود و هیچکس نخواهد بود که در جایگاه ابوبکر و عمر نشیند و مردم از او راضی باشند.

گوید - ابن الاثیر در الکامل ۳: ۳۷. با اندک تفاوتی - : و مسور کسی را فرستاد و از علی خواست که بیاد و بسیار با او در

و بسیار با هم سخن گفتند تا آنکه هنگامه صبح از هم جدا شدند .. و چون نماز صبح را برپا داشتند، وی آن گروه را گرد آورد و به نزد کسانی از مهاجرین و پیران اهل فضل و سابقه در اسلام از انصار و امیران سپاهیان که حاضر گشتند، فرستاد و فرایشان خواند تا آنکه گرد آمدند و مسجد دیگر گنجایش آنها را نداشت. پس گفت: ای مردان! مردمان دوست دارند که اهل شهرهای اطراف و آبادیهای دوردست به خانه های خویش باز گردند، پس مرا به رأی و مشورت خود یاری نمایید. عمار گفت: اگر می خواهی که مردمان در نزاع نگردند، با علی علیه السلام بیعت کن. مقداد بن الاسود گفت: راست می گوید عمار، اگر با علی علیه السلام بیعت کنی، بر سر و چشم، خواهیم پذیرفت. عبد الله بن ابی سرح گفت: اگر خواهی که اهل قریش با هم در مخاصمه نشوند، با عثمان بیعت کن. عبد الله ابی ربیع المخرومی گفت: راست می گوید، اگر با عثمان بیعت کنی، بر سر و چشم خواهیم پذیرفت. .. پس عمار ابن ابی سرح را دشنام داد و گفت: از کی تا به حال تو خیرخواه مسلمانان شده ای؟! پس افراد بنی هاشم و بنی امیه سخن گفتند و عمار گفت: ای مردمان! به راستی که خداوند ما را به وجود پیامبرش گرامی داشت. اکنون چه شده که شما می خواهید امر خلافت را از دست اهل بیت پیامبرتان به در آورید؟! مردی از بنی مخروم گفت: پا از گلیمت فراتر از گذاشته ای ای پسر سمیه و تو را چه که در امیر انتخاب کردن قریشیان برای خودشان دخالت می کنی؟ سعد بن ابی وقاص گفت: عبد الرحمن! پیش از آنکه مردمان به فتنه و ستیز بیفتند، این کار را فیصله بده. عبدالرحمن گفت: من بسیار اندیشیده و رایزنی ها نمودم و اکنون شما ای گروه مردمان، مباد که بیخردی کرده و کار نامعقولی کنید. و سپس علی علیه السلام را فراخواند و گفت: عهد و میثاق خداوند به گردن تو که با تو بیعت کنم بر آنکه به کتاب خدا و سنت رسول او صلی الله علیه و آله و سلم و سیره دو خلیفه پس از او عمل نمایی. گفت: خواسته ام آنست که {بجای عمل به سیره دو خلیفه قبلی} بنا بر دانش و توان خود عمل و اقدام نمایم. و سپس عثمان را فراخواند و آنچه خطاب به علی گفته بود، به وی گفت و او گفت: آری، می پذیرم. پس عبدالرحمن در حالیکه دستش در دست عثمان بود، سر به سوی سقف مسجد بلند کرد و گفت: خداوندا بین و شاهد باش، خداوندا من آنچه که از این مسوولیت بر عهده داشتیم، به عهده عثمان گذاشتم و سپس با او بیعت نمود. پس علی علیه السلام گفت: این نخستین باری نیست که علیه ما با یکدیگر همدست شده اید:

(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) - . یوسف / ۱۸ -

-: اینک صبوری نیکو [برای من بهتر است] و بر آنچه توصیف می کنید خدا یاری ده است). به خدا که عثمان را ولایت نبخشیدی مگر بخاطر آنکه منافعی به تو برساند، حال آنکه خداوند هر لحظه در تدبیر است. پس عبدالرحمن گفت: ای علی! کاری نکن که بهانه ای به دست دهی. و منظورش آن بود که ابو طلحه بنا بر آنچه عمر به وی دستور داده بود، او را بکشد. و علی علیه السلام در حالیکه می گفت: وعده الهی به عمل در خواهد آمد، از مسجد بیرون رفت. عمار گفت: ای عبد الرحمن! به راستی که تو او را ترک گفتی حال آنکه وی از کسانی است که به حق قضاوت کرده و هم به آن، دادگری پیشه می کنند.

.. سپس مقداد گفت: به خدا سوگند که هرگز رفتاری بسان آنچه که با این خاندان پس از پیامبرشان شده است، ندیده ام. به حق که من از قریش در شکفتم که مردی را رها کرده اند که گمان نمی کنم و نمی شناسم کسی را که در قضاوت کردن به حق و صاحب دانش بودن و پرهیزکاری از وی برتر باشد. هان به خدا که اگر کسانی را برای یاری وی بیابم که با ایشان در جنگ خواهم شد. پس عبد الرحمن گفت: تقوا پیشه کن ای مقداد! من نگرانم که فتنه دامنگیر تو گردد. ... و علی علیه السلام گفت: به حق می دانم چه در دل دارند. مردمان به قریش می نگرند و قریش تنها به نفع خود می نگرد و مردان آن می گویند: اگر بنی هاشم بر شما ولایت یابند، این امر هرگز از دست ایشان بیرون نخواهد شد و اگر در دست کسی جز ایشان باشد در دست شاخه های قبیله قریش می گردد.

گوید - . الکامل ابن الأثیر ۳: ۳۷-۳۸ - : همان روزی که عثمان بیعت یافت، طلحه از راه رسید و به او گفتند که به نفع عثمان بیعت نما. گفت: آیا همه قریش به وی راضی هستند؟ گفتند: آری. پس به نزد عثمان آمد و عثمان به او گفت: تو خود می دانی چه تصمیمی بگیری و اگر دلت خواست، این بیعت را نپذیر. گفت: آیا آنرا نپذیرم؟ گفت: آری. گفت: آیا همه مردم با تو بیعت کرده اند؟ گفت: آری. گفت: قبول کردم. آنچه را که بر آن اجماع نموده اند، رد نمی کنم. مغیره بن شعبه به عبد الرحمن گفت: ای ابا محمد! اگر با عثمان بیعت کنی، کار درست را کرده ای و به

ص: ۴۰۳

عثمان گفت: اگر عبد الرحمن با کسی جز تو بیعت نماید، ما نمی پذیریم. عبد الرحمن پاسخ داد: دروغ می گویی ای یک چشم! اگر با کسی غیر عثمان هم بیعت کنم بی شک تو با او بیعت می کنی و نظیر همین سخن را تکرار می کردی. گوید: و مسور می گفت: هرگز ندیدم کسی بسان عبد الرحمن قومی را در آنچه که در آن وارد شده اند یاری نماید.

ابن الاثیر - . الکامل ۳: ۳۸ - گوید: ابو جعفر روایت دیگری نیز درباره شورا از المسور بن مخرمه شبیه به آنچه ذکر شد، روایت می کند با این تفاوت که می گوید: زمانی که عمر را دفن کردند، عبد الرحمن ایشان را گرد آورد و برایشان خطبه ای گفت و ایشان را به اتحاد و دوری از چنددستگی فرا خواند و عثمان سخن گفت .. و ابن اثیر سخنان عثمان را نقل نموده و سپس زیر و ما نیازی به ذکر خطبه های آندو نمی بینیم و سپس سخن علی بن ابیطالب علیه السلام را درج نموده که چنین باشد: حمد و ثنا خدایی راست که محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به پیامبری برگزید و او را در مقام فرستاده خود بسوی ما گسیل داشت و ما اهل بیت نبوت و معدن حکمت هستیم و امان و پناه اهل زمین و نجات هر آنکس که درخواست نماید. همانا ما را حقی است که اگر به ما داده شود، می گیریم و اگر از ما باز داشته شود، ترک نشین بر پشت شتر خواهیم بود، حتی اگر که این ره سپردن بس طولانی باشد. اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با ما پیمانی می بست، آن پیمان او را عملی می نمودیم و اگر حرفی به ما زده بود، تا پای مرگ از آن دفاع می نمودیم و هرگز احدی پیش از من به دعوت به حقی یا صله رحمی پیشی نجوید و جز به یاری خدا، کسی را هیچ توان و قدرتی نیست. این سخنم بشنوید و کلامم را به بینش درک کنید، بسا که ببینید این امر

ص: ۴۰۴

پس از این جمع، با آختن شمشیرها به سرانجام رسد و پیمانها بر سر آن شکسته شود تا آنکه جماعتی از شما مردمان بر جای نماند و برخی از شما، پیشوای اهل ضلالت شوید و پیرو اهل جهالت گردید.

ابن ابی الحدید - . در شرح نهج البلاغه ۱: ۱۹۵ با اندکی تصرف - این سخن را از ابی جعفر محمد بن جریر الطبری روایت کرده و می گوید: هروی در کتاب الجمع بین الغریبین این سخن حضرت علیه السلام را روایت نموده که: و اگر از ما باز داشته شود، ترک نشین شتران خواهیم شد .. و سپس آنرا بر دو وجه تفسیر نموده است. نخست آنکه کسی که بر ترک شتر نشیند، متحمل دشواری می گردد و گویی که گفته است: و اگر از ما باز داشته شود، هم چون ترک نشین بر پشت سوار شتر که بر سختی سواری اش تاب می آورد، ما نیز بر دشواری این حال صبر پیشه می کنیم و دوم آنکه پیرو دیگری خواهیم بود همچنانکه ترک نشین بر پشت شتر، در پس سواری قرار گرفته که جلوی وی نشسته است و گویی که گفته است: و اگر از ما باز داشته شود، عقب می نشینیم و آنسان که ترک نشین بر پشت شتر، عقبتر از سوار قرار گرفته، تابع (رفتار و عملکرد) دیگری خواهیم بود. - . و در النهایه ۳: ۱۸۵ و ۱۸۶ وجه سوم را بیان می کند و می گوید گفته اند که شاید منظورش آن است که اگر از ما باز داشته شود، برای گرفتن آن همچون کسی که برای رسیدن به خواسته اش، پای بر پهلوی شتران می کوبد و تحمل طول شبرویها برایش مهم نیست، تلاش خواهیم کرد و دو وجه اول درست تر است زیرا که حضرت خود در نهایت آرامی بر این عقب داشته شدن شکیبایی نمود و جنگ به پا نکرد و تنها زمانی به جنگ پرداخت که امامت و خلافت برای وی هموار گشت. -

ص: ۴۰۵

ص: ۴۰۶

\*\*\*[ترجمه]

**[۲۷] باب احتجاج امیر المؤمنین صلوات الله علیه علی جماعه من المهاجرین و الأنصار لما تذاکروا فضلهم فی آیام خلافه عثمان و غیره مما احتج به فی آیام خلافه خلفاء الجور و بعدها**

**الأخبار**

«۱»

ج (۱) رُوِيَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ وَجَمَاعَةٍ يَتَخِدُّونَ وَيَتَذَكَّرُونَ الْعِلْمَ، فَذَكَرُوا قُرَيْشًا وَفَضْلَهَا وَسَوَابِقَهَا وَهَجْرَتَهَا وَمَا قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْفَضْلِ، مِثْلَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَثَمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ. وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ وَقُرَيْشٌ أُمَّةُ الْعَرَبِ.

وَقَوْلِهِ: لَا تَسْبُوا (۲) قُرَيْشًا. وَقَوْلِهِ: إِنَّ لِلْقُرَيْشِيِّ مِثْلَ قُوَّةِ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ. وَقَوْلِهِ: مَنْ أَبْغَضَ قُرَيْشًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ. وَقَوْلِهِ: مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ .. وَذَكَرُوا الْأَنْصَارَ وَفَضْلَهَا وَسَوَابِقَهَا وَنُصْرَتَهَا وَمَا أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ، وَمَا قَالَ فِيهِمْ

---

١- الاحتجاج ١- ١٤٥- ١٥٥- طبعه إيران-، ١- ٢١٠- ٢٢٥- طبعه النجف.

٢- في المصدر: لا تسبقوا، و ما ذكر في المتن نسخه في المصدر.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْفَضْلِ (١)، وَ ذَكَرُوا مَا قَالَهُ (٢) فِي سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَ (٣) فِي جَنَازَتِهِ (٤)، وَ الَّذِي غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَ الَّذِي حَمَّتْهُ الدَّبْرُ .. فَلَمْ يَدْعُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلِهِمْ حَتَّى قَالَ كُلُّ حَيٍّ: مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٌ. وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ: مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ مِنْنا جَعْفَرٌ، وَ مِنْنا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَ مِنْنا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ سَعْدُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَيِّدُ الْمَرْءِ وَ ابْنُ عَوْفٍ .. فَلَمْ يَدْعُوا مِنَ الْحَيِّينَ أَحِداً مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ إِلَّا سَعْدُ، وَ فِي الْحَلْفَةِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتِي رَجُلٍ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَمَّارُ وَ الْمُقَدَّادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ هَاشِمُ بْنُ عُثْبَةَ وَ ابْنُ عَمْرٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو مَرْيَمَ (٥) وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَ أَبُو لَيْلَى وَ مَعَهُ ابْنُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاعِداً (٦) بِجَنْبِهِ غُلَامٌ صَبِيحٌ (٧) الْوَجْهَ مَدِيدُ الْقَامَةِ أَمْرُدُ (٨)، فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَصِيرِيُّ وَ مَعَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ غُلَامًا أَمْرُدُ (٩) صَبِيحُ الْوَجْهِ مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ص: ٤٠٨

- ١- هنا سقط جاء في الاحتجاج و هو: مثل قوله: الأنصار كرشى و عيبتى، و مثل قوله: من أحب الأنصار أحب الله، و من أبغض الأنصار أبغضه الله، و مثل قوله صلى الله عليه و آله و سلم: لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله و برسوله، و قوله: لو سلك الناس شعبا لسلكت شعبا الأنصار.
- ٢- في المصدر: قال.
- ٣- لا توجد الواو في الاحتجاج.
- ٤- هنا سقط - أيضا- جاء في المصدر و هو: و إن العرش اهتر لموته، و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لما جىء إليه بمناديل من اليمن، فأعجب الناس بها فقال:- لمناديل سعد في الجنة أحسن منها.
- ٥- لا توجد: و أبو مريم، في المصدر.
- ٦- في الاحتجاج: و عبد الرحمن قاعد.
- ٧- في المصدر: غلام أمرد.
- ٨- في س: أمره، و لا معنى لها ظاهرا.
- ٩- في س: أمره، و لا معنى لها ظاهرا.

ابن أبي ليلى فلما أدرى أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بركه إلى حين (١) الزوال و  
عظمه أن في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلى بن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه،  
فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنحك أن تتكلم؟ فقال (٢) ما من الحين أحد إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معاشر  
قريش والأنصار! بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به  
علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتهم، يا معاشر قريش والأنصار! ألسيتم تعلمون أن الذي (٣) نلتهم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون  
(٤) غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن  
يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملته في  
السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب  
الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح  
قط.

فقال أهل السابقيه والقدمه (٥) وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.  
ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟

ص: ٤٠٩

١- جاء في حاشيه ك نسخه بدل: إن حضرت الصلاة الأولى.

٢- في الاحتجاج: فقال عليه السلام لهم.

٣- في المصدر: أتعلمون الذي.

٤- في ك نسخه بدل: دونكم جميعاً.

٥- وضع على هذه الكلمه في مطبوع البحار رمز نسخه بدل، ولا توجد في المصدر.



قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ (١) بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ السَّابِقَ عَلَى الْمَسْبُوقِ فِي غَيْرِ آيَةٍ، وَإِنِّي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله) أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشَدُكُمْ (٢) بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (٤) سُئِلَ (٥) عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَفِي أَوْصِيَاءِهِمْ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيٌّ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (٦)، وَحَيْثُ نَزَلَتْ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٧)، وَحَيْثُ نَزَلَتْ: (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً) (٨) قَالِ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخَاصَّهُ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّهُ بِجَمِيعِهِمْ (٩)؟ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَلَمَّا أَمَرَهُمْ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صِلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَحَجِّهِمْ، فَنَصَّبَنِي لِلنَّاسِ (١٠) بِغَدِيرِ خُمٍّ، ثُمَّ خَطَبَ

ص: ٤١٠

١- في المصدر: فأنشدكم.

٢- في المصدر: فأنشدكم.

٣- التوبة: ١٠٠.

٤- الواقعة: ١٠-١١.

٥- في الاحتجاج: و سئل.

٦- النساء: ٥٩.

٧- المائدة: ٥٥.

٨- التوبة: ١٦.

٩- في س نسخه بدل: في جميعهم، و في المصدر: لجميعهم.

١٠- في الاحتجاج زياده: علما.

فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي بِرِسَالِهِ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي فَظَنَنْتُ (١) أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبُونِي (٢) فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلُغَهَا (٣) أَوْ لِيَعَذَّبَنِي، ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِيَ بِ الصَّلَاةِ حَيَامِعَهُ ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قُمْ يَا عَلِيُّ، فَقُمْتُ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَامَ سَيْلَمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! وَلَاءٌ (٤) كَمَا ذَا؟. قَالَ: وَلَاءٌ (٥) كَوَلَائِي، مَنْ (٦) كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (٧)، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ تَمَامًا (٨) تُبَوِّتِي وَ تَمَامُ دِينِ اللَّهِ وَ لِيَايَهُ عَلِيُّ بَعِيدِي، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! هَذِهِ (٩) الْآيَاتُ خَاصَّةٌ فِي عَلِيٍّ!؟. قَالَ: بَلَى، فِيهِ وَ فِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! بَيْنَهُمْ لَنَا. قَالَ: أَخِي (١٠) وَ زِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ (١١) بَعِيدِي، ثُمَّ ابْنَى الْحَسَنُ ثُمَّ ابْنَى الْحُسَيْنَ ثُمَّ (١٢) تَسَبَّحَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، الْقُرْآنَ مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا

ص: ٤١١

- ١- فى س: و ظننت.
- ٢- فى الاحتجاج: مكذبى.
- ٣- فى المصدر: لأبلغها.
- ٤- فى الاحتجاج- طبعه النجف -: و لاه.
- ٥- فى الاحتجاج- طبعه النجف -: و لاه.
- ٦- فى ك: و من.
- ٧- المائدة: ٣.
- ٨- فى الاحتجاج: فقال: الله أكبر على تمام ..
- ٩- فى المصدر: هؤلاء.
- ١٠- فى ك: على أخى.
- ١١- لا توجد فى المصدر: و مؤمنه، و فى س: و على كل مؤمنه، و خط فى ك على: على كل.
- ١٢- فى المصدر: الحسن و الحسين ثم ..

عَلَى الْحَوْضِ، فَقَالُوا كُلَّهُمْ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَ شَهِدْنَا كَمَا قُلْتَ سَوَاءً.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلْتَ وَ لَمْ نَحْفَظْ (١) كُلَّهُ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَحْيَارُنَا وَ أَفَاضِلُنَا، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدَقْتُمْ، لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَسْتَوِي فِي الْحِفْظِ.

أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٢) مَنْ حَفِظَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لَمَّا قَامَ وَ أَخْبَرَ بِهِ. فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ الْبِرَاءُ بْنُ (٣) عَازِبٍ وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ الْمُقَدَّادُ، وَ عَمَّارٌ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ لَقَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمَيْتَرِ وَ أَنْتَ إِلَى جَنْبِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي (٤) أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ وَ الْقَائِمَ فِيكُمْ بَعْدِي وَ وَصِيَّيَ وَ حَلِيفَتِي وَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ (٥) عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ وَ قَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَتِي، وَ أَمَرَكُمْ بِوَلَايَتِهِ، وَ إِنِّي رَاجِعْتُ رَبِّي خَشْيَةَ طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ تَكْذِيبِهِمْ فَأَوْعَدَنِي رَبِّي (٦) لِأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ يُعَذِّبَنِي (٧)

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ فَقَدْ بَيَّنَّتْهَا لَكُمْ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ فَبَيَّنَّتْهَا (٨) لَكُمْ وَ فَسَّرَتْهَا، وَ أَمَرَكُمْ بِالْوَلَايَةِ وَ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا لِهَذَا خَاصَّةٌ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لَابَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ لِلأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وُلْدِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَفْرَعَكُمْ بَعْدِي وَ إِمَامَكُمْ وَ دَلِيلَكُمْ وَ هَادِيَكُمْ،

ص: ٤١٢

١- في ك نسخة بدل: يحفظ.

٢- لا توجد: عزَّ و جلَّ، في الاحتجاج.

٣- لا توجد: بن، في س.

٤- في المصدر: أمرني الله.

٥- لا يوجد لفظ الجلالة في الاحتجاج.

٦- لا توجد: ربِّي، في المصدر.

٧- في المصدر: ليعذبنِي.

٨- في الاحتجاج: فقد بيَّنتها.

وَهُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ، فَقَلَّدُوهُ دِينَكُمْ وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ فَاسْأَلُوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَاءِهِ بَعْدَهُ، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ وَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ  
مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ، وَلَا يُزَايِلُونَهُ وَلَا يُزَايِلُهُمْ (١).. ثُمَّ جَلَسُوا.

قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٢) فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةَ وَابْنَتِي (٣) حَسَنًا وَحُسَيْنًا ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً (٤)، وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ (٥) هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَلِحْمَتِي (٦) يُؤَلِّمُنِي مِمَّا يُؤَلِّمُهُمْ، وَيَجْرَحُنِي مِمَّا يَجْرَحُهُمْ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.  
فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)؟ فَقَالَ: أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي أَخِي عَلِيٍّ (٧) وَفِي ابْنَتِي وَ  
فِي تَسْبِيحِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ (٨) مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا، فَقَالُوا كُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنا بِذَلِكَ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَحَدَّثَتْنا كَمَا حَدَّثَتْنا بِهِ أُمُّ سَلَمَةَ.

ثُمَّ (٩) قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (١٠)؟  
فَقَالَ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ

ص: ٤١٣

١- في المصدر: معهم لا يزايلهم، وخط على الواو الأولى في ك.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- في المصدر: وابنيه.

٤- في الاحتجاج زياده: فدكيا.

٥- لا توجد: إن، في المصدر.

٦- في الاحتجاج: و لحمي.

٧- في المصدر زياده: و في ابنتي فاطمه.

٨- في الاحتجاج: و ليس.

٩- لا توجد: ثم، في المصدر.

١٠- التوبة: ١١٩.

اللَّهِ! عَامَّةً هَذِهِ آيَةٌ أَمْ (١) خَاصَّةً؟. فَقَالَ: أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُوا بِذَلِكَ، وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ (٢) لِأَخِي عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ أَوْصِيَائِي بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ (٣) بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةِ (٤) تَبْيُوكَ: وَ لِمَ خَلَفْتَنِي (٥) مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ (٦)؟. فَقَالَ: إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ، وَ أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ (٧) بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ). (٨) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ؟، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَ هُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَهُ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ؟. قَالَ: عَنِّي بِجَدِّكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّةً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ سَلْمَانُ: بَيْنَهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. فَقَالَ: أَنَا وَ أَخِي عَلِيُّ وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَامَ خَطِيبًا وَ (٩) لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ-، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ

ص: ٤١٤

- ١- لا توجد: أم، في س.
- ٢- في الاحتجاج: خاصه.
- ٣- في المصدر: أنشدكم.
- ٤- في الاحتجاج: غزاه.
- ٥- في المصدر: لم تخلفني؟!.
- ٦- في س زياده: تخلفني كما، و لعلها نسخه، و خط عليها في ك. و هو الظاهر.
- ٧- في المصدر: أنشدكم.
- ٨- الحج: ٧٧. و ذكر في المصدر ذيلها: «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».
- ٩- وضع في مطبوع البحار على الواو رمز نسخه بدل.

وَ عِزَّتِي أَهْلِي بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَضَلُّوا، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَ عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ هُوَ شَبَابُهُ الْمَغْضَبِ -، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكُلُّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟! فَقَالَ: لَأَ، وَ لَكِنَّ أَوْصِيَائِي مِنْهُمْ، أَوْلَهُمْ عَلَيَّ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ (١) بَعْدِي، هُوَ أَوْلَهُمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ، ثُمَّ تَسَعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ (٢) بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ شُهَدَاءَ لِلَّهِ (٣) فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّجَهُ عَلَيَّ خَلْقِهِ، وَ خُزَّانُ عِلْمِهِ، وَ مَعَادِنُ حِكْمَتِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ (٤)، وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ (٥) عَصِي اللَّهَ. فَقَالُوا كُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ

...

ثُمَّ تَمَّ إِدَايَ بَعْلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ السُّؤَالَ (٦) فَمَا تَرَكَ شَيْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهَ فِيهِ وَ سَأَلَهُمْ عَنْهُ حَتَّى أَتَى عَلَيَّ آخِرِ (٧) مَنَاقِبِهِ وَ مَا قَالَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، كُلَّ ذَلِكَ يُصَدِّقُونَهُ وَ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْنِهِمْ.

وَ قَالُوا: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّا لَمْ نَقُلْ إِلَّا مَا سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا حَدَّثَنَا (٨) مَنْ نَتَقُّ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ غَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: أَتَفَرُّونَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلَيَّ فَقَدْ كَذَبَ وَ لَيْسَ يُحِبُّنِي؟! وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ رَأْسِي، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ:

كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟ قَالَ: لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي

ص: ٤١٥

١- في المصدر زياده: و مؤمنه.

٢- في ك: واحدا.

٣- في ك: الله.

٤- لا يوجد لفظ الجلاله في س. و في المصدر: فقد أطاع الله.

٥- لا توجد: فقد، في س.

٦- في المصدر زياده: و المناشده، بعد كلمه: السؤال.

٧- في الاحتجاج: أتى علي على أكثر ..

٨- لا يوجد الضمير في المصدر، و هو الظاهر.

وَمَنْ أَحْبَبْنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَأَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ. قَالَ: نَحْوُ مِنْ (١) عَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ أَفْضَلِ الْحَيِّينَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. وَ سَكَتَ بَقِيَّتِهِمْ.

فَقَالَ لِلشُّكُوتِ: مَا لَكُمْ سَيَكُنُّمْ؟! قَالُوا: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ شَهِدُوا عِنْدَنَا ثِقَاتٌ فِي قَوْلِهِمْ وَ فَضْلِهِمْ وَ سَابِقَتِهِمْ، قَالُوا: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (٢) وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ (٣) دَاهِيَهُ (٤) قُرَيْشٍ -: فَكَيْفَ تَصِيحُ بِمَا ادَّعَى أَبُو بَكْرٍ وَ أَصِيحَابُهُ الَّذِينَ صَيَّدُوهُ وَ شَهِدُوا عَلَى مَقَالَتِهِ يَوْمَ أَنْوَهُ بِكَ (٥) تُقَادُوا (٦) وَ (٧) فِي عُنُقِكَ حَبْلٌ، فَقَالُوا لَكَ: بَايَعُ، فَاحْتَجَجْتَ بِمَا احْتَجَجْتَ بِهِ فَصَيَّدُوكَ جَمِيعًا. ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَبِي اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النَّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ، فَصَيَّدَقَهُ بِذَلِكَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (٨)، ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ:

كُلُّ الَّذِي قُلْتَ وَ ادَّعَيْتَ وَ احْتَجَجْتَ بِهِ مِنَ السَّابِقِ وَ الْفَضْلِ حَقٌّ نُقِرُّ بِهِ وَ نَعْرِفُهُ.

فَأَمَّا (٩) الْخِلَافَةَ فَقَدْ شَهِدَ أَوْلِيَاكَ الْأَرْبَعَةَ بِمَا سَمِعْتَ. فَقَامَ (١٠) عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ غَضِبَ مِنْ مَقَالَتِهِ فَأَخْرَجَ شَيْئًا قَدْ كَانَ يَكْتُمُهُ، وَ فَسَّرَ شَيْئًا قَالَهُ يَوْمَ

ص: ٤١٦

- ١- لا توجد: من، في المصدر.
- ٢- في الاحتجاج: عبد الله - بالتكبير.
- ٣- في مطبوع البحار نسخه بدل: إنه.
- ٤- في س: واهيه.
- ٥- في المصدر زياده هنا: بعثل. و العتل لغه هو: الجذب العنيف، كما في الصيحا ح ٥ - ١٧٥٨، و مجمع البحرين ٥ - ٤١٩، و غيرهما.
- ٦- كذا، و الصحيح: تقاد، و لا توجد الكلمه في المصدر.
- ٧- لا توجد الواو في س.
- ٨- لا يوجد في المصدر: بن جبل.
- ٩- في الاحتجاج: و أمّا.
- ١٠- في س: فقال.

مَاتَ عُمَرُ (١) لَمْ يَدْرِ مَا عَنَى بِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَ النَّاسِ يَسْمَعُونَ (٢)، فَقَالَ: أَمِيَا وَ اللَّهُ يَا طَلْحَةُ مَا صَيَحِفَهُ أَلْقَى اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ صَيَحِفِهِ الْأَرْبَعَةِ، هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ (٣) الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقدُوا (٤) عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا فِي الْكُعْبَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ (٥) إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَوْ تَوَفَّاهُ أَنْ يَتَوَازَرُوا عَلَيَّ وَ يَتَّظَاهَرُوا فَلِمَا تَصِلُ إِلَيَّ الْخِلَافَةَ، وَ الدَّلِيلُ وَ اللَّهُ (٦) عَلَى بَاطِلٍ مَا شَهِدُوا وَ مَا قُلْتُ يَا طَلْحَةُ قَوْلُ نَبِيِّ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَيْفَ أَكُونُ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ هُمْ أَمْرَاءُ عَلَيَّ وَ حُكَّامٌ؟! وَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرِ النَّبِيِّ، فَلَوْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ غَيْرَهَا لَأَسَيَّبْتَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَوْلُهُ: إِنِّي قَدْ (٧) تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَثْرَتِي لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَأَتَقَدَّمُوهُمْ (٨) وَ لَمَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، وَ لَمَا تَعَلَّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، أَفَيَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ (٩) الْخَلِيفَةُ عَلَى الْمَأْمَةِ إِلَّا أَعْلَمَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (١٠)، وَ قَالَ (١١): (وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ

ص: ٤١٧

- ١- في المصدر: قال له عمر يوم مات.
- ٢- في ك: يستمعون.
- ٣- لا توجد: هؤلاء الخمسة، في المصدر.
- ٤- لا توجد: و تعاقدوا، في المصدر.
- ٥- لا- توجد في المصدر: في حجة الوداع. وقد جاءت هنا عبارته في س، رمز عليها في ك رمز زائد و هي: إن قتل الذين تعاهدوا بها على الوفاء بها في الكعبة، و لا توجد في المصدر.
- ٦- وضع على لفظ الجلالة في ك رمز نسخه بدل.
- ٧- لا توجد: قد، في المصدر.
- ٨- في الاحتجاج: لا تقدموهم.
- ٩- في المصدر: أن لا يكون، و هو الظاهر.
- ١٠- يونس: ٣٥.
- ١١- في المصدر: و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَأَ عَلَيْكُمْ..



وَ الْجِسْمِ (١)، وَقَالَ: (اَتْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ) (٢)، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا وَلَّتْ أُمَّهُ قَطُّ أَمْرَهَا رَجُلًا وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ يَذْهَبُ أَمْرُهُمْ سَيْفَالًا (٣) حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيَّ مِمَّا تَرَكُوا، فَأَمَّا (٤) الْوَلَايَةُ فَهِيَ (٥) غَيْرُ الْإِمَارَةِ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى كَذِبِهِمْ وَ بَاطِلِهِمْ وَ فُجُورِهِمْ أَنَّهُمْ سَلَّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مِنَ الْحُجَجِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيَّ كَخِصَامِهِ وَ عَلَى هَذَا مَعَكَ يَغْنَى الزُّبَيْرُ وَ عَلَى الْأُمِّهِ رَأْسًا، وَ عَلَى هَذَا (٦) سَعِيدٌ وَ ابْنُ عَوْفٍ وَ خَلِيفَتُكُمْ هَذَا الْقَائِمُ يَغْنَى عُثْمَانَ فَإِنَّا مَعَشَرَ الشُّورَى السُّتَّةِ (٧) أَحْيَاءٌ كُلُّنَا إِنْ جَعَلَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الشُّورَى إِنْ كَانَ قَدْ صَدَقَ هُوَ (٨) وَ أَصْحَابُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَجْعَلْنَا شُورَى فِي الْخِلَافَةِ أَوْ (٩) فِي غَيْرِهَا؟ فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ جَعَلَهَا (١٠) شُورَى فِي غَيْرِ الْإِمَارَةِ فَلَيْسَ لِعُثْمَانَ إِمَارَةٌ، وَ إِنَّمَا أَمَرْنَا أَنْ نَتَشَاوَرَ فِي غَيْرِهَا، وَ إِنْ كَانَتْ الشُّورَى فِيهَا فَلِمَ أَدْخَلَنِي فِيكُمْ، فَهَلَّا أَخْرَجَنِي وَ قَدْ قَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الْخِلَافَةِ، وَ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا نَصِيْبٌ؟! وَ لِمَ قَالَ عُمَرُ حِينَ دَعَانَا رَجُلًا رَجُلًا، فَقَالَ (١١) لِعَبْدِ اللَّهِ ائْتِنِي

ص: ٤١٨

١- البقره: ٢٤٧.

٢- الأحقاف: ٤.

٣- جاء في حاشيه ك ما يلي: السفال: نقيض .. العلاء. صحاح. انظر: الصّحاح ٥- ١٧٣٠.

٤- في الاحتجاج: فما.

٥- لا توجد: فهي، في المصدر.

٦- وضع على: رأسا، في المطبوع من البحار رمز نسخه بدل، و في ك وضع على: رأسا و على هذا، رمز النسخه، و لا توجد في المصدر، و فيه: و على سعد.

٧- وضع على الستة في ك رمز نسخه بدل، و لا توجد في الاحتجاج.

٨- لا توجد: هو، في المصدر.

٩- في المصدر: أم، بدلا من: أو.

١٠- في ك: جعلنا.

١١- في المصدر زياده: على عليه السلام.

وَهِيَ هُوَ إِذَا (١) أَنْشُدَكَ بِاللَّهِ يَا عَمْرُؤَ! مَا قَالَ لَمَكَ حِينَ خَرَجْتَ؟ قَالَ: أَمَا إِذَا نَاشَدْتَنِي بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ قَالَ: إِنْ يَتَّبِعُوا (٢) أَضْيَاعَ قُرَيْشٍ لَحَمَلَهُمْ (٣) عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ أَقَامَهُمْ عَلَى كِتَابِ رَبِّهِمْ وَ سُدَّتْهُ نَبِيِّهِمْ. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ! فَمَا قُلْتَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ؟ قَالَ: وَمَا رَدَّ عَلَيْكَ؟ قَالَ:

رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا أَكْتُمُهُ. قَالَ (٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَخْبَرَنِي (٥) بِهِ فِي حَيَاتِهِ: ثُمَّ أَخْبَرَنِي بِهِ لَيْلَهُ مَاتَ أَبُوكَ فِي مَنَامِي، وَ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَوْمِهِ (٦) فَقَدْ رَأَاهُ فِي يَقْظَتِهِ (٧) قَالَ: فَمَا أَخْبَرَكَ (٨)؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْشُدَكَ بِاللَّهِ يَا ابْنَ عُمَرَ! لِيُنْ أَخْبِرْتُكَ بِهِ لَتَصَدَّقَنَّ؟

قَالَ: إِذَا أَسُكْتَ. قَالَ: فَإِنَّهُ قَالَ لَكَ حِينَ قُلْتَ لَهُ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ؟

قَالَ: الصَّحِيفَةُ الَّتِي كَتَبْنَاهَا بَيْنَنَا وَ الْعَهْدُ فِي الْكَعْبَةِ، فَسَكَتَ ابْنُ عُمَرَ وَ قَالَ (٩)

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (١٠) (صلى الله عليه و آله) لَمَّا (١١) سَكَتَ عَنِّي.

قَالَ سُلَيْمٌ: فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حَفَّتُهُ (١٢) الْعَبْرَةُ وَ عَيْنَاهُ تَسِيلَانِ، وَ أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ ابْنَ عَوْفٍ

ص: ٤١٩

١- فى الاحتجاج: ذا، بدلا من: إذا.

٢- جاء على مطبوع البحار: بايعوا، ثم رمز لها بنسخه صحيحه.

٣- فى المصدر: يحملهم.

٤- فى الاحتجاج زياده لفظه: على.

٥- فى المصدر: خبرنى.

٦- فى الاحتجاج: مناما، بدلا من: فى نومه.

٧- لا يوجد فى المصدر: فى يقظته.

٨- زاد فى الاحتجاج لفظ: به.

٩- فى الاحتجاج: فقال.

١٠- فى المصدر: رسولك.

١١- فى الاحتجاج: لم.

١٢- فى س: حنقه.

وَسَيَعِدُّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ (١) لَئِنْ كَانَ أَوْلَيْكَ الْخَمْسَةُ أَوْ الْأَرْبَعَةُ كَذَبُوا عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَحِلُّ لَكُمْ وَلَا يَتُّهُمْ، وَ إِنْ كَانُوا صَادِقُوا مَا حَلَّ لَكُمْ أَهْلِهَا الْخَمْسَةُ (٢) أَنْ تُدْخِلُونِي مَعَكُمْ فِي الشُّورَى، إِنْ أَنْ إِذْخَالَكُمْ إِيَّايَ فِيهَا خِلَافٌ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرُدُّ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ مَنْزِلَتِي فِيكُمْ وَمَا تَعْرِفُونَنِي بِهِ، أَمْ صَادِقٌ أَنَا فِيكُمْ أَمْ كَاذِبٌ؟! قَالُوا: بَلْ صَدِيقٌ صَدُوقٌ، وَاللَّهِ (٣) مَا عَلِمْنَاكَ كَذَبْتَ كَذِبَهُ (٤) قَطُّ فِي جَاهِلِيَّتِهِ وَ لَا إِسْلَامَ (٥)

قَالَ: فَوَاللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِالنُّبُوَّةِ وَ جَعَلَ مِنَّا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَكْرَمَنَا بَعْدَهُ بِأَنْ جَعَلْنَا أئِمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ (٦) لَا يَبْلُغُ عَنْهُ غَيْرُنَا، وَ لَا تَصِلُحُ الْإِمَامَةُ وَ الْخِلَافَةُ إِلَّا فِينَا، وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِيهَا مَعَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصِيبًا وَ لَا حَقًّا، أَمَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ لَيْسَ (٧) بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَ لَا رَسُولٌ، خَتَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ (٨) وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ فَرَضَ طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ، وَ قَرَنَّا بِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ (٩) وَ بَيَّنَّهُ (١٠) فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَاللَّهُ (١١) عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا وَ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِهِ فِي خَلْقِهِ وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ فَرَضَ

ص: ٤٢٠

١- لا يوجد لفظ الجلالة و لا واو القسم في المصدر.

٢- في الاحتجاج زياده: أو الأربعة.

٣- في المصدر: قالوا: صدوق، لا و الله، و في ك وضع على صدوق رمز نسخه بدل.

٤- لا توجد: كذبه، في الاحتجاج.

٥- في الاحتجاج: الجاهليته و لا الإسلام.

٦- في المصدر: للمؤمنين.

٧- في الاحتجاج: خاتم النبيين ليس.

٨- في س: خلفاء من بعده في خلقه.

٩- لم ترد عبارته: في كتابه المنزل، في المصدر و لا في س.

١٠- في الاحتجاج: و نبيه، و ما هنا أظهر.

١١- وضع في ك على لفظ الجلالة رمز نسخه بدل، و في المصدر: فالله.

طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ وَ قَرْنَا بِنَفْسِهِ (١) فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٢) أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُبَلِّغَ ذَلِكَ أُمَّتَهُ فَبَلَّغَهُمْ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ .. فَأَيُّهُمَا (٣) أَحَقُّ بِمَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَكَانِهِ، وَ قَدْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ بَعَثَنِي بِبِرَاءَةٍ، فَقَالَ: لَمَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي، أَنْشُدْكُمْ (٤) بِاللَّهِ، أَسَمِعْتُمْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، نَشْهَدُ أَنَّ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ بَعَثَكَ بِبِرَاءَةٍ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَصْلُحُ لِصَاحِبِكُمْ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ صَاحِبَهُ قَدْرَ (٥) أَرْبَعِ أَصَابِعَ، وَ إِنَّهُ لَا (٦) يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ الْمُبَلِّغُ عَنْهُ غَيْرِي، فَأَيُّهُمَا أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَ مَكَانِهِ الَّذِي سُمِّيَ بِخَاصَّتِهِ (٧) أَنَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأُمَّةِ-!؟. فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَفَسَّرْنَا كَيْفَ لَا يَصْلُحُ لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرُكَ؟، وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا وَ لِسَائِرِ النَّاسِ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَقَالَ - بَعَرَفَهُ فِي حَجِّهِ الْوَدَاعِ -: نَصَرَ (٨) اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي (٩) ثُمَّ بَلَّغَهَا غَيْرَهُ، فَرُبَّ

ص: ٤٢١

- ١- من قوله: في خلقه .. إلى بنفسه، لا يوجد في الاحتجاج، كما لا توجد الواو قبل كلمه: فرض، في س.
- ٢- في المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تبارك و تعالى.
- ٣- في الاحتجاج: فأيكما، و جاء في س بعدها كلمه: شاء، خطّ عليها في ك، و لا توجد في المصدر.
- ٤- في المصدر: أنشدتكم.
- ٥- لا توجد: قدر، في س، و لا المصدر.
- ٦- لا توجد: و إنّه لا، في الاحتجاج.
- ٧- في الاحتجاج: بخاصّه.
- ٨- في الاحتجاج: نصر.
- ٩- في المصدر زياده: فدعاها.

حَامِلٍ فِقْهٍ لَّا فِقْهَ لَهُ، وَ رَبِّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ (١)، ثَلَاثٌ لَّا يُغَلُّ (٢) عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ (٣) الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَ السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ وَ الْمُنَاصِيحَةُ لَوْلَاهِ الْأَمْرُ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَ قَالَ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ (٤) لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَ يَوْمَ قُبُصٍ (٥) فِي آخِرِ خُطْبِهِ خُطْبَهَا حِينَ قَالَ:

إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى (٦) وَ أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ أَنْهُمَا لَّا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ الْإِضِيْعَيْنِ، أَلَمْ أَلَمْ إِنَّا (٧) أَخْرَجْنَاهُمَا قُدَامَ الْآخِرِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَّا تَضِلُّوا (٨) وَ لَمْ تَزَلُوا، وَ لَّا تَصَدِّمُوهُمْ وَ لَّا تَخْلِفُوا عَنْهُمْ، وَ لَّا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَ (٩) إِنَّمَا أَمَرَ الْعَامَّةَ (١٠) جَمِيعًا أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ لَقُوا مِنَ الْعَامَّةِ إِجَابَ طَاعَةِ الْأُئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ إِجَابَ حَقِّهِمْ، وَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ، وَ إِنَّمَا أَمَرَ الْعَامَّةَ أَنْ يُبَلِّغُوا الْعَامَّةَ حُجَّةً مَنْ لَّا يُبَلِّغُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعًا

ص: ٤٢٢

- ١- مرّت مصادر الحديث مفضّلا، و هو من خطبته صلوات الله عليه و آله في حجّه الوداع في مسجد الخيف، و أورده أيضا ابن ماجه في سننه ١- ٨٤، حديث ٢٣٠، و الترمذى في سننه ٥- ٣٤، و السيوطى في الجامع الصغير ٢- ٢٢ و ١٨٧، و الكفايه للخطيب البغدادي: ٢٦٧ و ٢٨٩، و تدریب الزاوى ٢- ١٢٦، و غيرها.
- ٢- في الاحتجاج: لا يحلّ.
- ٣- في المصدر: أخلص.
- ٤- في س: في غير خبر موطن، و قد خطّ على خبر في ك، و لا توجد في المصدر.
- ٥- لا توجد: و يوم قبض، في المصدر.
- ٦- لا توجد: تعالى، في الاحتجاج.
- ٧- لا توجد: لا، قبل كلمه يفترقان، و فيه: و لا أقول كهاتين - فأشار إلى سبأته و إبهامه - لأنّ ..
- ٨- في الاحتجاج: لن تضلّوا.
- ٩- لا توجد الواو في س.
- ١٠- في المصدر زياده لفظ الجلاله قبل العامه.

مَا يَبْعَثُهُ (١) اللَّهُ بِهِ غَيْرَهُمْ، أَلَا تَرَى يَا طَلْحَةُ! أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي وَ أَنْتُمْ تَسْتَمْعُونَ: يَا أَحْيَى إِنَّهُ لَا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي وَ لَمَّا يُبْرئُ ذِمَّتِي غَيْرُكَ، تُبْرئُ ذِمَّتِي وَ تُؤَدِّي دَيْنِي وَ عَرَامِيَاتِي وَ تُقَاتِلُ عَلَي سَيِّئَتِي؟!، فَلَمَّا وُلِّي أَبُو بَكْرٍ قَضَى عَن نَبِيِّ اللَّهِ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ (٢) فَاتَّبَعْتُمُوهُ جَمِيعًا؟!، فَقَضَيْتُ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ، وَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَنْهُ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ غَيْرِي، وَ لَمْ يَكُنْ مَا أَعْطَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ قَضَاءً لِدَيْنِهِ وَ عِدَاتِهِ، وَ إِنَّمَا كَانَ الَّذِي قَضَى (٣) مِنَ الدَّيْنِ وَ الْعِدَةِ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ مِنْهُ، وَ إِنَّمَا بَلَغَ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ (٤) الْمَائِمَةُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ طَاعَتَهُمْ وَ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِمْ، الَّذِينَ مَنْ أَطَاعَهُمْ (٥) أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ (٦) عَصَى اللَّهَ. فَقَالَ طَلْحَةُ: فَرَجَّتْ عَنِّي مَا كُنْتُ أَذْرِي مَا عَنِّي بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى فَسَّرْتَهُ لِي، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَن جَمِيعِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْجَنَّةَ. يَا أَبَا الْحَسَنِ! شَيْءٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، رَأَيْتُكَ خَرَجْتَ بِثَوْبٍ مَخْتُومٍ، فَقُلْتَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُشْتَغِلًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغُسْلِهِ وَ كَفْنِهِ وَ دَفْنِهِ، ثُمَّ اشْتَعَلْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ حَتَّى جَمَعْتُهُ، فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ عِنْدِي مَجْمُوعًا (٧) لَمْ يَسْقُطْ عَنِّي (٨) حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَ لَمْ أَرَ (٩) ذَلِكَ الَّذِي كَتَبْتَ وَ أَلْفَتَ، وَ قَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيْكَ أَنْ ابْعَثَ بِهِ إِلَيَّ، فَأَبَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ، فَدَعَا عُمَرُ

ص: ٤٢٣

١- في الاحتجاج: بعثه.

٢- في المصدر: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عداته و دينه.

٣- في الاحتجاج: قضيت.

٤- لا يوجد ضمير بعده في المصدر.

٥- في الاحتجاج زياده: فقد.

٦- في الاحتجاج زياده: فقد.

٧- في ك نسخه بدل: مختوما.

٨- في المصدر: حتى.

٩- في ك: أَرَدَ.

النَّاسَ فَإِذَا شَهِدَ رَجُلَانِ عَلَى آيَةٍ كَتَبَهَا، وَإِذَا (١) مَا لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَرْجَاهَا فَلَمْ يَكْتُبْ، فَقَالَ عُمَرُ وَ أَنَا أَسْمَعُ -: إِنَّهُ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ كَانُوا يَقْرَأُونَ قُرْآنًا لَا يَقْرَأُوهُ غَيْرُهُمْ فَقَدْ ذَهَبَ، وَقَدْ جَاءَتْ شَاهٌ إِلَى صِدْقِيهِ وَ كِتَابٍ يَكْتُبُونَ فَأَكَلَتْهَا وَ ذَهَبَ مِثْلَ فِيهَا، وَ الْكَاتِبُ يَوْمَئِذٍ عُثْمَانُ، وَ سَمِعْتُ عُمَرَ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَلْقُوا (٢) مِثْلًا كَتَبُوا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ وَ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَأْخُزَابَ كَمَا نَتَّ تَعْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَ إِنَّ النُّورَ تَيْفٌ وَ مِائَةٌ (٣) آيَةٍ، وَ الْحِجْرَ مِائَةٌ وَ تِسْعُونَ (٤) آيَةً، فَمَا هَذَا؟، وَ مَا يَمْنَعُكَ يَزْحَمُكَ اللَّهُ أَنْ تُخْرِجَ كِتَابَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ عَاهَدَ عُثْمَانُ حِينَ أَخَذَ مَا أَلْفَ عُمَرَ فَجَمَعَ لَهُ الْكِتَابَ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى قِرَاءِهِ وَاحِدِهِ، فَمَزَّقَ مُصْحَفَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَحْرَقَهُمَا بِالنَّارِ؟! فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا طَلْحَةُ! إِنَّ كُتْلَ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطَّ يَدِي، وَ تَأْوِيلَ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ (٥) أَوْ حَدٌّ أَوْ حُكْمٌ أَوْ شَيْءٌ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٦) عِنْدِي (٧) مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطَّ يَدِي حَتَّى أَرَشَ الْخُدْشَ.

فَقَالَ (٨) طَلْحَةُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ (٩) كَبِيرٍ أَوْ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ أَوْ (١٠) كَانَ أَوْ

ص: ٢٢٤

١- فى الاحتجاج: و إن، بدلا من: و إذا.

٢- فى المصدر: ألقوا.

٣- فى الاحتجاج: ستون و مائه.

٤- فى المصدر: تسعون و مائه.

٥- فى المصدر: حرام و حلال- بتقديم و تأخير-.

٦- من قوله: و كلّ حلال .. إلى يوم القيامة، خطّ عليها فى س.

٧- لا توجد: عندى، فى الاحتجاج.

٨- فى المصدر: قال.

٩- فى المصدر: واو، بدلا من: أو.

١٠- لا توجد: أو، فى الاحتجاج، و قد وضع عليها رمز نسخه بدل فى ك.

يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ عِنْدَكَ مَكْتُوبٌ؟! قَالَ: نَعَمْ، وَ سِوَى ذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسِيرٌ إِلَيَّ فِي مَرَضَةٍ مِفْتَاحِ أَلْفِ يَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ (١) كُلُّ يَابٍ أَلْفَ يَابٍ، وَ لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّبَعُونِي وَ أَطَاعُونِي لَمَا كَلُّوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، يَا طَلْحَةُ! أَلَسْتَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَا بِالْكِتْفِ لِيَكْتُبَ فِيهِ مَا لَا تَضِلُّ أُمَّتُهُ (٢)، فَقَالَ صَاحِبُكَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يَهْجُرُ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَرَكَهَا؟ قَالَ (٣) بَلَى، قَدْ شَهِدْتُهُ. قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَمَّا (٤) خَرَجْتُمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ وَ يُشْهِدَ عَلَيْهِ الْعَامَّةَ، فَأَخْبَرَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ (٥) قَضَى عَلَى أُمَّتِهِ (٦) الْإِخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَةَ، ثُمَّ دَعَا بِصِيفِهِ فَأَمْلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْكِتْفِ، وَ أَشْهَدَ عَلَيَّ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ:

سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادُ، وَ سَمَّى مَنْ يَكُونُ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَمَّانِي أَوْلَهُمْ ثُمَّ ابْنِي هَذَا ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى (٧) الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ تَسَعَهُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ، أ كَذَلِكَ (٨) كَانَ يَا أَبَا ذَرٍّ يَا مُقَدَّادُ!.

فَقَامَا ثُمَّ قَالَا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ طَلْحَةُ: وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَقَلَّتِ الْعِزَّةُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ وَ لَا أَبْرَّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُمَا لَمْ يَشْهَدَا

ص: ٢٢٥

١- في المصدر زياده: من.

٢- في ك نسخه بدل: و لا تختلف أُمَّتُهُ.

٣- في الاحتجاج: و تركها فقال.

٤- في س: لَمَّا قَدْ، و قد حذف من ك، و لعلها نسخه بدل عن: لَمَّا.

٥- لا توجد: عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ، في الاحتجاج- طبعه إيران-، و قد أثبت: قَدْ، في طبعه النجف.

٦- في المصدر: أُمَّتِكَ.

٧- في الاحتجاج: ثُمَّ ابْنِي هَذِينَ، و أشار بيده إلى.

٨- في المصدر: و كذلك.



إِلَّا بِحَقِّ وَ أَنْتَ (١) عِنْدِي أَصْدَقُ وَ أَبْرُّ مِنْهُمَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (٢) يَا طَلْحَةُ! وَ أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! وَ أَنْتَ يَا سَعْدُ! وَ أَنْتَ يَا ابْنَ عَوْفٍ! اتَّقُوا اللَّهَ وَ آثِرُوا رِضَاهُ، وَ اخْتَارُوا مَيَّا عِنْدَهُ، وَ لَمَّا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا. ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ: لَأَرَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَجَبْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ، أَلَا تُظْهِرُهُ لِلنَّاسِ؟! قَالَ: يَا طَلْحَةُ! عَمْدًا (٣) كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ، فَأَخْبِرْنِي عَمَّا كَتَبَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، أَمْ قُرْآنُ كُلِّهِ أَمْ فِيهِ مَيَّا لَيْسَ بِقُرْآنٍ؟! قَالَ طَلْحَةُ: بَلْ قُرْآنُ كُلِّهِ. قَالَ: إِنْ أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ فِيهِ حُجَّتَنَا، وَ بَيَانَ حَقَّنَا، وَ فَرْضَ طَاعَتِنَا. قَالَ طَلْحَةُ:

حَسْبِي، أَمَّا إِذَا كَانَ قُرْآنًا فَحَسْبِي.

ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ: أَخْبِرْنِي عَمَّا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ تَأْوِيلِهِ وَ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَى مَنْ تَدْفَعُهُ؟ وَ مَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: إِنَّ الَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ. قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ (٤) وَصِيِّي (٥) وَ أَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي بِالنَّاسِ ابْنِي الْحَسَنُ ثُمَّ يَدْفَعُهُ ابْنِي الْحَسَنُ عِنْدَ مَوْتِهِ (٦) إِلَى ابْنِي الْحَسَنِ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ حَتَّى يَرِدَ آخِرُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٧) حَوْضُهُ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ، أَمَّا إِنْ مُعَاوِيَةَ وَ ابْنَهُ سَيْلِيَانَ (٨) بَعَدَ عُثْمَانَ ثُمَّ يَلِيهِمَا (٩) سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي

ص: ٤٢٦

- ١- فى ك: و لا أنت، و فى المصدر: و لأنت.
- ٢- لا يوجد فى الاحتجاج: عزّ و جلّ.
- ٣- فى س: عهدا، و قد خطّ عليها فى ك.
- ٤- لا توجد: قال: من هو قال ..، فى المصدر.
- ٥- فى مطبوع البحار: وصيتي.
- ٦- لا توجد: عند موته، فى س، و لا المصدر.
- ٧- لا توجد فى الاحتجاج: على رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ٨- فى ك نسخه بدل: سيليانها.
- ٩- فى المصدر: يليها.

الْعَاصِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ تَكْمِلُهُ (۱) اثنی عشرَ إمامَ ضلاله، وَ هُمُ الَّذِينَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مِثْرِهِ يَرُدُّونَ الْأُمَّةَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، عَشْرَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ رَجُلَانِ أَسَّسَا ذَلِكَ لَهُمْ، وَ عَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ أَوْزَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

\*[ترجمه] الاحتجاج - الاحتجاج ۱: ۱۴۵-۱۵۵ - چاپ ایران، ۱: ۲۱۰-۲۲۵ - چاپ النجف - از سلیم بن قیس الهلالی روایت شده است که گفت: در زمان عثمان، علی علیه السلام را در مسجد رسول صلی الله علیه و آله و سلم دیدم در حالیکه گروهی به سخن نشسته و درباره علم و دانش با هم بحث می کردند و از قریش و برتری و پیشینه و هجرت این قبیله و کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در باب فضل این سخن که "پیشوایان از قریش هستند" و این سخن دیگر حضرت صلی الله علیه و آله و سلم که "مردمان پیرو قریش هستند و قریش پیشوا و امام عربهاست" و نیز این سخن که "قریش را ناسزا مگویند" و این سخن حضرت "به راستی که یک مرد قریشی برابر دو مرد از دیگر قبایل توان دارد" و این سخن که "هر که از قریش بیزار باشد، خداوند از او بیزار خواهد بود" و نیز "هر که خواری قریش را بخواهد، خداوند او را خوار گرداند" ... ، داد سخن می دادند و از انصار و برتری و سوابق و یاریگری ایشان و ستایشی که خداوند از ایشان در قرآنش کرده سخن می راندند و از کلامی که

ص: ۴۰۷

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در باب فضایل ایشان گفته دم می زدند و آنچه را درباره سعد بن معاذ و تشییع جنازه - در اینجا نیز گوشه ای از متن افتاده است که در منبع آمده است: و به راستی که عرش به سبب مرگ او بلرزید و نیز این قول حضرت صلی الله علیه و آله و سلم زمانی که دستمالهایی از یمن برای او آوردند و مردم بسیار از آن خوششان آمد و ایشان فرمود: به حق که دستمالهای سعد در بهشت بس نیکوتر از اینست. - او گفته بود و اینکه فرشتگان او را غسل داده و دسته زنبوران وی را از گزندها حفظ نمودند... نقل می کردند و هیچ نکته ای از فضایل خود را ناگفته نگذارند به حدی که هر قبیله ای گفت: فلانی از ما بود و فلانی و .. و قریشیان گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از ما بود و حمزه از ما بود و جعفر از ما بود و عبیده بن الحارث و زید بن حارثه از ما بود و ابوبکر و عمر و سعد و ابو عبیده و سالم و ابن عوف از ما هستند.. و هیچ یک از افراد سرشناس دو ناحیه مکه و مدینه را از قلم نیانداخته و نامی از او آوردند و در حلقه ایشان بیش از دوست مرد حاضر بودند و از جمله ایشان علی بن ابی طالب علیه السلام و سعد بن ابی وقاص و عبد الرحمن بن عوف و طلحه و زبیر و عمار و مقداد و ابوذر و هاشم بن عتبہ و ابن عمر و حسن و حسین علیهما السلام و ابن عباس و محمد بن ابی بکر و عبد الله بن جعفر و از جمله انصار ابی بن کعب و زید بن ثابت و ابو ایوب انصاری و ابو الهیثم بن التیهان و محمد بن سلمه و قیس بن سعد بن عبادہ و جابر بن عبد الله و ابو مریم و انس بن مالک و زید بن ارقم و عبد الله بن ابی اوفی و ابو لیلی و پسرش عبد الرحمن که پسری سپید روی و بلند قامت و نارسته ریش در کنارش نشسته بود، بودند و ابو الحسن البصری نیز با پسرش حسن که جوانی نارسته ریش و سپیدروی و میانه قامت بود، آمد. گوید: شروع کردم به نگرستن به او و به عبد الرحمن

ص: ۴۰۸

پسر ابی لیلی و نمی توانستم بگویم کدامیک زیباتر بودند ولی حسن از آن دو بلند تر و بزرگ تر بود. و این محفل از صبح زود تا هنگام غروب ادامه داشت و عثمان در خانه اش بود و هیچ از آنچه ایشان می کردند، خبر نداشت و علی بن ابی طالب

نیز نه خودش و نه هیچ یک از اهل خانواده اش سخن نمی گفتند و آن قوم به او روی کرده و گفتند: ای ابا الحسن! چرا تو سخنی نمی گویی؟ پس آن حضرت فرمود: هیچ یک از دو گروه نبودند مگر آنکه فضلی از خود را بیان کرد و بر حق هم بود و اکنون من ای گروه قریشیان و انصار! خداوند این فضل و برتری را به واسطه چه کسی به شما داده است؟ آیا بخاطر خودتان و قبایل و اهل خاندانهایتان یا بخاطر کسانی دیگر؟ گفتند بلکه خداوند این منقبتها را به ما بخشیده و بر ما منت نهاده است فقط بخاطر محمد صلی الله علیه و آله و عشیره اش و نه به اعتبار خودمان و عشیره هامان و نه به خانواده هایمان. گفت: درست می گوید ای گروه قریشیان و انصار! آیا نمی دانستید آن کسی که بواسطه او به خیر دنیا و آخرت دست یافتید، تنها از میان ما اهل بیت است و نه غیر از ما؟ چرا که پسر عموی من رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من و اهل بیتم چهارده هزار سال پیش از آنکه آدم علیه السلام خلق شود، نوری در پیشگاه خدای تبارک و تعالی بودیم و چون خداوند آدم را آفرید، آن نور را در صلب او قرار داد و بر زمینش فرو نشاند و سپس آنرا در کشتی در صلب نوح علیه السلام حمل نمود و سپس آنرا در صلب ابراهیم علیه السلام به میان آتش افکند و همچنان خداوند عز و جل ما را از صلبهای نیک نهاد به رحمهای پاک و از رحمهای پاک به صلبهای نیک نهاد پدران و مادرانی منتقل می نمود که هرگز هیچ یک از ایشان به زنا و فحشاء به هم ارتباط نیافتند.

پس پیشگامان در اسلام و اهل بدر و احد گفتند: آری این را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده ایم. سپس فرمود: شما را به خدا، آیا می دانید که من نخستین تن از این امت هستم که به خدا و رسول خدا ایمان آوردم؟

ص: ۴۰۹

گفتند: هان می دانیم. گفت: شما را به خدا سوگند، آیا می دانید که خداوند عز و جل در کتابش در چندین آیه پیشی جستگان را در برابر پس ماندگان برتر دانسته و هیچ یک از این امت در راه رسیدن به خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر من پیشی نگرفته است؟ گفتند: خدا داند که آری. گفت: شما را به خدا، آیا می دانید که چون آیه (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ - . التَّوْبَهُ / ۱۰۰ -

-: پیشگامان نخستین از مهاجران و انصار ... (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) - . الواقعة / ۱۰ - ۱۱ -

-: و سبقت گیرندگان مقدمند\* آنانند همان مقربان خدا)، نازل شد، درباره آن از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدند و حضرت فرمود: خداوند عز و جل آنرا در حق انبیاء و اوصیای ایشان نازل کرده و من برترین پیامبران و فرستادگان خدا هستم و علی بن ابی طالب (ع)، وصی من، برترین اوصیاء است؟ گفتند: خدا داند که آری.

گفت: پس شما را به خدا آیا می دانید آنگاه که آیه (یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) - . النِّسَاء / ۵۹ - - ای کسانی که ایمان آورده اید خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید) و آیه (إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ) - . المائدة / ۵۵ - - ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند) و آیه (وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَ لَمَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْهَ) - . التَّوْبَهُ / ۱۶ - -: و غیر از خدا و فرستاده او و مؤمنان محرم اسراری

نگرفته اند)، نازل شد، مردم گفتند: ای رسول خدا! آیا این مخصوص برخی از مومنین است یا در رابطه با همه ایشان است؟ و خداوند عز و جل پیامبرش را دستور فرمود تا والیان امرشان را به ایشان بشناساند و بسان آنچه که از نماز و زکات و روزه و حجشان برای آنان توضیح و تفسیر نموده بود، درباره ولایت نیز برایشان توضیح دهد، پس در غدیر خم مرا در کنار خود ایستاند و خطبه ای ایراد نمود

ص: ۴۱۰

و فرمود: هان ای مردم! به راستی که خداوند برای من پیامی فرو فرستاد که بر سینه ام سنگینی می کند و گمان داشتم که مردم مرا تکذیب خواهند کرد و او مرا بیم داد که یا آن پیام را می رسانم یا آنکه به حتم مرا عذاب خواهد کرد. سپس حضرت دستور فرمود و برای نماز جماعت اذان سر دادند و سپس به خطبه ایستاد و گفت: ای مردم! آیا می دانید که خدای عز و جل مولای من است و من مولای مومنانم و من از خود ایشان بر ایشان اولی هستم؟ گفتند آری ای رسول خدا. گفت: برخیز علی! و من برخاستم. و حضرت فرمود: هر که من مولای اویم، پس اکنون علی مولای اوست. خداوند با هر آنکه با او دوستی ورزید، دوستی نما و با هر که با او ستیز نمود، دشمن باش. پس سلمان برخاست و گفت: ای رسول خدا (ص)! چگونه ولایتی؟ فرمود: ولایتی همچون ولایت من. هر که من از خودش بر او اولی هستم، اکنون علی از خود او بر وی اولی است و خداوند عز و جل این آیه را نازل نمود که (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) - المائدة/ ۳ -

-: امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم و اسلام را برای شما [به عنوان] آیین برگزیدم، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ندای الله اکبر سر داد و فرمود: تمام گشتن نبوت من و تمام گشتن دین خدا، ولایت علی پس از من است. پس ابوبکر و عمر برخاستند و گفتند: ای رسول خدا! آیا این آیات مخصوص علی است؟! فرمود: آری، درباره او و درباره همه اوصیای من تا روز قیامت. گفتند: ای رسول خدا (ص) برای ما روشن کن که آنها که هستند؟ فرمود: برادرم و وزیر و وصی و جانشین من در میان امتم و ولی همه مردان و زنان مومن پس از من، و سپس فرزندانم حسن و سپس فرزندانم حسین و سپس نه تن از فرزندان حسین یکی پس از دیگری و قرآن با ایشان است و ایشان با قرآنند و از آن جدا نخواهند گشت و از ایشان جدا نخواهد شد

ص: ۴۱۱

تا آنکه در کنار حوض کوثر بر من وارد گردند؟ همه ایشان گفتند: خدا داند که آری. این را شنیدیم و و همانسان که گفتی شاهد آن بودیم. و برخی از ایشان گفتند: آنچه را که گفتی کمابیش در خاطر داریم ولی همه ی آن به یادمان نمانده بود و اینان برترینها و والاترین مردان مایند که حکایت آنها از حفظ دارند. علی علیه السلام گفت: درست می گوید، همه مردمان در حفظ نمودن یکسان نیستند.

شما را به خدای عز و جل سوگند، کدامیک از شما این سخن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنگاه که بر پای ایستاد و این خبر را فاش گفت، به یاد دارد؟ زید بن ارقم و براء بن عازب و ابوذر و مقداد و عمار برخاستند و گفتند: شهادت

می دهیم که سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را آنگاه که بر منبر ایستاده و تو در کنار او بودی، در حفظ داریم که فرمود: ای مردم! خداوند مرا فرموده است که پیشوای شما و آنکه پس از من در میان شما به امر دین برخیزد و وصی و خلیفه خود که خداوند در کتابش پیروی از او را بر مومنین واجب گردانده و اطاعت از او را همتای اطاعت از من قرار داده، تعیین نمایم و شما را به ولایت پذیری او فرمان داده و من از بیم طعن و تکذیب اهل نفاق بار دیگر به خدای خود روی نمودم و پروردگارم مرا انذار نمود که یا آنکه این پیام را برسانم یا آنکه مرا عذاب خواهد نمود.

ای مردم! خداوند در کتابش شما را به نماز امر فرموده و من آنرا برای شما به تفصیل بیان نمودم و نیز زکات و روزه و حج را و آنرا برایتان تبیین نموده و شرح و تفسیر نمودم و شما را به ولایت پذیرفتن فرمان داده و من شما را گواه می گیرم که ولایت تنها از آن این مرد است و دستش را بر دست علی بن ابی طالب علیه السلام قرار داد و از آن دو پسرش پس از او و سپس برای اوصیاء پس از ایشان از فرزندان آنان علیهم السلام، از قرآن جدا نمی گردند و قرآن از ایشان جدا نمی شود تا آنکه در کنار حوض کوثر بر من وارد گردند.

ای مردم! هان که پناهگاه شما پس از خود و امام و راهنما و هدایتگرتان پس از خود را مشخص نمودم

ص: ۴۱۲

و او برادرم علی بن ابیطالب است و او در میان شما به منزله خود من در میان شماست، پس دین خود را بر عهده وی نهید و در تمام امورتان پیرو او باشید که همه آنچه که خداوند عز و جل از دانش و حکمت به من آموخته است، نزد اوست. پس از او پرسید و از وی بیاموزید و از اوصیای او پس از وی و نکوشید که چیزی به ایشان بیاموزید و مباد که بر ایشان پیشی جوید و از ایشان هم عقب نیفتید، چرا که ایشان با حقند و حق با ایشان است و از آن بر کنار نمی مانند و حق از ایشان به دور نمی ماند. .. سپس نشستند.

سلیم گوید: سپس علی علیه السلام گفت: ای مردمان! آیا می دانید که خداوند عز و جل در کتابش آیه شریفه (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) - . الأحزاب / ۳۳ -

--: خدا همانا می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند، را نازل فرموده و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا و فاطمه و دو پسر حسن و حسین را گرد آورد و عبايي بر ما انداخت و گفت: خداوند اینان اهل بیت من و پاره های تن من هستند، هر آنچه مرا می آزارد، دل ایشان را به در می آورد و هر آنچه مرا رنجور می گرداند، دل ایشان را هم به رنج می آورد. پس خدایا هر آلودگی را از ایشان بزدا و ایشان را بس پاک و پاکیزه گردان. ام سلمه گفت: ای رسول خدا (ص) آیا من نیز در میان ایشان هستم؟ حضرت فرمود: تو سرنوشتی نیک داری. و این آیه تنها در حق من و برادرم علی و دخترم فاطمه و این دو فرزندم و نه تن از فرزندان حسین نازل شده و مخصوص این جمع است و کسی جز ما در آن شریک نیست. پس همه ایشان گفتند که ما شاهدیم که ام سلمه چنین سخنی گفت و ما نیز از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سوال نمودیم و ایشان همان حرفی که که به ام سلمه زد، به ما نیز زد. سپس علی علیه السلام گفت: شما را به خدا سوگند، آیا می دانید که خداوند چنین نازل فرموده که (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) - .

آیا این آیه عام است یا خاص؟ و حضرت فرمود: "در باره امر شدگان، آری همه مومنین به آن امر شده اند ولی صادقان اختصاص دارد به برادر علی (ع) و اوصیای من پس از او تا روز قیامت." "؟ و همه گفتند: خدا داند که آری. گفت: پس شما را به خدا سوگند، آیا می دانید که من به هنگام غزوه تبوک به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عرض کردم: چرا مرا با زنان و کودکان در پشت جبهه نگاه داشتی؟ و حضرت فرمود: "مدینه به صلاح نیاید مگر با وجود من یا تو و تو نسبت به من به منزله هارون هستی نسبت به موسی با این تفاوت که پس از من پیامبری نخواهد بود." "؟ گفتند: خدا داند که آری. گفت: شما را به خدا، آیا می دانید که خداوند عز و جل در سوره حج این آیه شریفه را نازل فرمود که (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ). - الحج / ۷۷ - ای کسانی که ایمان آورده اید رکوع و سجود کنید و پروردگارتان را پرستید و کار خوب انجام دهید ..) تا پایان سوره و آنگاه سلمان برخاست و گفت: ای رسول خدا! کیستند این گروهی که شما بر ایشان گواه هستی و ایشان بر مردمان گواهند، آنان که خداوند ایشان را برگزیده و در دین بر ایشان هیچ حرجی قرار نداد و پیرو دین پدرشان ابراهیم هستند؟ فرمود: منظور سیزده مرد هستند بطور خاص و نه کسی دیگر از این امت. پس سلمان گفت: ایشان را برای ما نام ببر ای رسول خدا. و حضرت فرمود: "من و برادر علی و یازده تن از فرزندانم." "؟ گفتند: خدا داند که آری. گفت: شما را به خدا، آیا می دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای خطبه ای بر پا ایستاد که پس از آن هرگز خطبه ای ایراد نکرد و فرمود: ای مردم! من در میان شما دو یادگار گرانسنگ باقی می گذارم: کتاب خدا و

عترتم یعنی اهل بیتم، پس به این دو تمسک جویند، تا گمراه نگردید چرا که خداوند روشن بین آگاه مرا خبر داد و با من پیمان نهاد که این دو از هم جدا نگردند تا آنکه در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند. پس عمر بن الخطاب با حالتی شبه خشمگین برخاست و گفت: ای رسول خدا! آیا همه اهل بیت؟ گفت: "نه، ولی اوصیای من از ایشانند، اولین آنها برادر و وزیر و خلیفه من در امتم و ولی همه مومنان پس از من است و او نخستین ایشان است و سپس فرزندانم حسن و سپس فرزندانم حسین و پس از آن نه تن از فرزندان حسین یکی پس از دیگری تا آنکه بر حوض کوثر بر من وارد گردند و شاهد و گواه خداوند در زمین او و حجت های او بر خلقش و خزانه های دانش و معدنهای حکمت او خواهند بود، هر که از ایشان اطاعت نماید، خدا را اطاعت نموده و هر که بر ایشان سرکشی نماید، خدا را سرکشی نموده است." "؟ پس همه ایشان گفتند: شهادت می دهیم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چنین فرمود...

پس از آن علی علیه السلام بسیار سوال نمود و هیچ نکته ای را باقی نگذاشت مگر آنکه ایشان را به خدا سوگند داده و درباره آن از ایشان سوال نمود تا آنکه همه منقبتهای خود و آنچه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره وی فرموده بود را ذکر نمود و در همه این سوالات ایشان وی را تصدیق می کردند و گواهی می دادند که حق است و آنگاه چون از پرسش فارغ گشت، گفت: خداوندا خود بر ایشان گواه باش.

و گفتند: خداوند شاهد باش که ما چیزی جز آنچه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدیم بر زبان نراندیم و آنچه را که افراد قابل اعتماد از میان ایشان و غیر ایشان برایمان گفته اند و ایشان هم آنرا از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده اند.

فرمود: آیا بر این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اعتراف دارید که فرمود: "\\ هر کس مدعی است که مرا دوست دارد ولی کینه علی را در دل دارد، به راستی که دروغ می گوید و مرا دوست ندارد" و دستش را بر سر من گذاشت و کسی به او گفت: چرا چنین است ای رسول خدا ص؟ و حضرت فرمود: "\\ چرا که او از من است و من از اویم و هر که او را دوست دارد، مرا دوست دارد

ص: ۴۱۵

و هر که مرا دوست داشته باشد، خدا را دوست دارد و هر که کینه او به دل گیرد، بر من کینه توزی کرده و هر که از من بیزار باشد، از خدا بیزاری جسته است. "\\؟! حدود بیست تن از مردان فاضل دو گروه گفتند: خدا داند که آری و بقیه حاضران خموش ماندند. امام به کسانی که سکوت اختیار کردند فرمودند: چه شده که زبان در کام گرفته اید؟ گفتند: اینان که در حضور ما گواهی دادند، در گفتار و فضل و سابقه شان نزد ما امین و مورد اطمینان هستند. و گفتند: خداوند تو خود بر ایشان گواه باشد. پس طلحه بن عبید الله که به او نابغه قریش می گفتند، گفت: با آنچه ابوبکر ادعا نمود و یارانش که او را تصدیق نموده و آنروز که تو را کشان کشان در حالی که طنابی بر گردنت بود، نزد او آوردند، بر سخن او گواهی دادند، چه می کنی؟ آنگاه که به تو گفتند: بیعت کن و تو آن حجت و برهانی را که ذکر نمودی را پیش رویشان نهادی و همگی ایشان سخن تو را تایید نمودند. سپس او ادعا نمود که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده است که فرمود: خداوند ابا نمود از اینکه برای ما اهل بیت، نبوت و خلافت را یکجا گرد آورد و در این سخن عمر و ابو عبیده و سالم و معاذ بن جبل، وی را تایید نمودند. وی سپس گفت: تمام آنچه از سابقه و فضل ذکر کردی و ادعای آنرا نمودی و در مقام حجت بیان نمودی، حق است و ما به آن اقرار داشته و اعتراف می نماییم، ولی درباره خلافت، تو خود شنیدی که این چهار تن بدان شهادت دادند. پس در این هنگام علی علیه السلام از این سخن او خشمناک گشت و برخاست و چیزی را که پنهان کرده بود، آشکار کرد و سخنی را که در

ص: ۴۱۶

روز مرگ عمر زده بود و او نفهمیده بود که منظور وی چه بوده، تفسیر نمود و به نحوی که مردم صدای او را می شنیدند به سمت طلحه آمد و چنین گفت: هان به خدا سوگند ای طلحه که نامه عملی که خداوند در روز قیامت به دست من افکند، محبوب تر از نامه نوشته این چهار تن نیست. این پنج تن همان کسانی هستند که در حجه الوداع هم پیمان شدند و در کعبه با یکدیگر قرار داد نمودند که به آن وفا نمایند که اگر خداوند جان محمد (ص) را گرفت و یا وقت رحلت او در رسید، ایشان علیه من همدست شوند و پشت به پشت هم دهند تا مبادا خلافت به دست من برسد و دلیل - به خدا سوگند- باطل بودن شهادتی است که دادند و آنچه تو گفتی ای طلحه، این سخن پیامبر خدا در روز غدیر خم است که فرمود: هر که من از خود او به او اولی هستم، اکنون علی از خود او بر او اولی است، و چگونه من می توانم از خود ایشان بر ایشان اولی باشم اگر اینکه

ایشان بر من امیر و حاکم باشند؟! و این سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که تو نسبت به من به منزله هارون هستی نسبت به موسی مگر در نبوت یافتن و اگر چیزی جز نبوت هم بود رسول خدا آنرا نیز مستثنی می نمود و این سخن پیامبر که من در میان شما دو امر گرانقدر را بجای نهادم: کتاب خدا و عترتم که مادام که به آندو تمسک جستید، گمراه نمی گردید. از ایشان پیشی نجوید و از آنها عقب هم نمانید و چیزی به ایشان نیاموزید که ایشان از شما داناترند. و آیا شایسته است که خلیفه امت، کسی جز آگاه ترین ایشان به کتاب خدا و سنت پیامبرش باشد، حال آنکه خداوند عز و جل فرموده است: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) - آیا کسی که به سوی حق رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی نماید مگر آنکه [خود] هدایت شود شما را چه شده چگونه داوری می کنید و فرموده است: (وَ زَادَهُ بُسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) - . البقره / ۲۴۷ -

ص: ۴۱۷

-: و او را در دانش و [نیروی] بدنی بر شما برتری بخشیده است ، و فرمود: (اَتُّونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنَا زِهِ مِنْ عِلْمٍ) - . الأحقاف / ۴ - :- اگر راست می گوید کتابی پیش از این [قرآن] یا بازمانده ای از دانش نزد من آورید و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هیچ امتی هرگز امر رهبری خود را به دست مردی که داناتر از او در میان ایشان است، ندهد مگر آنکه همچنان اوضاع ایشان رو به افول می رود تا آنکه به آنچه که ترکش گفته بودند، روی آورند. و اما ولایت متفاوت با امارت است و دلیل دروغ و باطل و گناهکاری ایشان آن است که ایشان به دستور رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من بنا به امیر المومنین شدن تبریک گفتند و حجت و برهان بر ایشان و بخصوص بر تو و بر این که با توست، یعنی زبیر و نیز بر همه این امت و بر سعد و ابن عوف و بر این خلیفه تان که به امارت ایستاده یعنی عثمان و اینکه ما گروه شش نفره اهل شورا همگی زنده ایم این است که عمر بن الخطاب مرا در گروه شورا قرار داد، اگر که او و اصحابش قول رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را راستین می پنداشتند، آیا ما را برای خلافت در شورا قرار داده بود یا برای غیر آن؟ و اگر مدعی هستی که او این گروه را شورایی برای غیر از امارت و خلافت قرار داده، پس اکنون عثمان را امارتی نیست و اینگونه تنها چنین خواهد بود که عمر دستور داده که ما در امری غیر از امارت به شور و رایزنی بنشینیم و اگر که شورا بجهت خلافت بوده، پس چرا مرا در آن وارد نمود و {اگر به آنچه شما اکنون مدعی هستید، باور داشت} پس چرا مرا بیرون از آن نگاه نداشت، حال آنکه {به قول شما} وی گفته است: به راستی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اهل بیتش را از خلافت برکنار داشته و خبر داده که ایشان را سهمی از آن نیست؟! و چرا عمر آنگاه که ما را یک نفر یک نفر فراخواند، به پسرش عبد الله،

ص: ۴۱۸

که اکنون همینجا ایستاده، حرفی زد. سوگندت باد ای عبد الله بن عمر، بگو که پدرت به تو چه گفت وقتی که به نزد او رفتی؟ گفت: حال که مرا به خدا سوگند می دهی، باید بگویم وی گفت: اگر که از این اصلح قریش پیروی کنند، بی شک ایشان را به راه روشن هدایت خواهد نمود و بر کتاب خدا و سنت پیامبرشان استوار خواهد گرداند. فرمود: ای ابن عمر! تو در آن هنگام به او چه گفتی؟ گوید: به او گفتم: پس چه چیز تو را از خلیفه کردن او باز می دارد؟ فرمود: چه پاسخ داد؟ گفت: چیزی در جواب من گفت که خوش ندارم بر زبان آورم. حضرت علیه السلام فرمود: بدان که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در



هنگام حیاتش مرا از این سخن آگاه گرداند و سپس پدرت آن شب که در گذشت، در خواب همان سخن را به من گفت و هر که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را در خوابش ببیند، به راستی که او را در بیداری اش دیده است. گفت: به شما چه گفت؟ حضرت علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند می دهم ای ابن عمر! اگر آن کلام را به درستی برایت باز گویم، به راستی بگو که درست گفتم! گفت: اگر همان سخن را گفتمی، سکوت اختیار خواهم کرد. فرمود: چنین است که او چون به وی گفتمی چرا او را خلیفه نمی کنی، گفت: نوشته ای که میان خودمان نوشتیم و پیمانی که در کنار کعبه بستیم. و ابن عمر سکوت اختیار نمود و (عمر) گفت: تو را به حق رسول خدا (ص) سوگند که مباد این سخن مرا به کسی بگویی. سلیم گوید: پس در آن حال دیدم که اشک، گلوی ابن عمر را گرفت و از چشمانش جاری شد و امیر المومنین علی علیه السلام به سوی طلحه و زبیر و ابن عوف

ص: ۴۱۹

و سعد روی نمود و گفت: به خدا که اگر آن پنج تن یا چهار تن بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کذب و افتراء بستند، شایسته نیست که ولایت ایشان بپذیرید و اگر راست گویند، شما را نشاید ای گروه پنج هم پیمان که مرا در شورا در کنار خود قرار دهید، چرا که وارد نمودن من به آن شورا مخالفت با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و جواب سربالا دادن به اوست. سپس به مردم روی کرد و گفت: به من بگوئید، جایگاه من در میان شما چیست و مرا به چه می شناسید؟ آیا راستگو هستم یا دروغگو؟ گفتند: بلکه راستگوی راستین دل هستی و به خدا که ما ندیده ایم که تو چه در دوره جاهلی و چه در دوره اسلام حتی یک دروغ گفته باشی. فرمود: پس به خدایی که ما اهل بیت را به نبوت اکرام نمود و محمد صلی الله علیه و آله و سلم را از میان ما برگزید و پس از وی ما چنین گرامی داشت که ما را پیشوا و امام مومنین قرار داد آنسان که کسی جز ما سخن خدای را به درستی ابلاغ نتواند کرد و خلافت و امامت تنها ما را شاید و برای کسی جز ما اهل بیت در آن نصیب و بهره ای قرار داده نشده است. اما رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، خاتم پیامبران است و پس از او هیچ پیامبر و فرستاده ای نیست و سلسله پیامبران با آمدن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تا روز قیامت خاتمه یافت و خداوند ما را پس از محمد صلی الله علیه و آله و سلم جانشینان ایشان بر زمین خود و گواهان بر بندگانش قرار داد و اطاعت از ما را در کتابش واجب نموده و حکم ما را در کتاب منزلش همسان حکم خود قرار داده و آنرا در چندین آیه از قران تبیین نموده است. خداوند عز و جل محمد را پیامبر خود نمود و ما را در میان بندگانش پس از وی خلیفه و جانشین و بر بندگانش شاهد و گواه قرار داد

ص: ۴۲۰

و اطاعت از ما را در کتابش واجب نموده و ما را در کتاب منزلش همتای خود قرار داده است.

سپس خدای تبارک و تعالی پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم را امر فرمود تا این امر را آنطور که خداوند به وی فرمان داده، به گوش مردمان برساند. پس کدامیک از دو گروه برای نشستن در جای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شایسته تر و به او نزدیک تر است حال آنکه شما شنیده اید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنگاه که مرا با سوره براءت روانه نمود، فرمود: کسی از سوی من پیام را ابلاغ نمی کند مگر مردی که از خود من باشد. شما را به خدا سوگند، آیا این سخن را

از رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شنیدید؟ گفتند: خدا داند که آری. شهادت می دهیم که این را آنگاه که تو را با سوره براءت گسیل داشت، از وی شنیدیم .

پس امیر المومنین علیه السلام فرمود: این رفیق شما را نشاید که حتی حکم و نامه ای به اندازه چهار انگشت را ابلاغ نماید و به راستی که شایسته نیست کسی جز من آنرا به مردمان از طرف او ابلاغ نماید. و اکنون خود بگویید کدامیک شایسته تر به جانشینی در مکان و جایگاه اوست: آنکه بشکل خاص تصریح شده که از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ است یا کسانی از مردم که فقط در محضر او حاضر بوده اند؟ طلحه گفت: این سخن را از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شنیده ایم. اکنون برای ما تصریح نما که چگونه ممکن است کسی جز تو شایسته ابلاغ و رساندن آموزه های رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ به مردم نیست، حال آنکه او خود به ما و دیگر مردمان می فرمود: حاضران به گوش غایبان برسانند. و او خود - در حجه الوداع در عرفات- فرمود: خداوند یاری نماید هر آنکس را که این سخن مرا بشنود و آنگاه به گوش دیگران رساند و چه بسا

ص: ۴۲۱

کسی که دانش و آگاهی را در دل خود دارد، ذره ای از آن بهره نبرد و چه بسا کسی که دانش و آگاهی را به کسی منتقل نماید که از او آگاه تر است - . منابع این روایت به تفصیل بیان گشت و این سخن بخشی از خطبه حضرت صلوات الله علیه و آله در حجه الوداع در مسجد الخیف است و ابن ماجه در سننش ۱- ۸۴، حدیث ۲۳۰، و الترمذی در سننش ۵- ۳۴، و السیوطی در الجامع الصغیر ۲- ۲۲ و ۱۸۷، و الخطیب البغدادی در الکفایه: ۲۶۷ و ۲۸۹، و مولف تدریب الزاوی ۲- ۱۲۶، و دیگران آنرا درج نموده اند. - سه چیز هست که دل هیچ انسان مومنی درباره آن پر کینه و نیرنگ نمی گردد: خالص نمودن عمل برای خداوند عز و جل، سر نهادن و فرمانبری، خیرخواهی برای والیان امر و همراهی با جماعت حامی ایشان، چرا که فراخوان و دعوت ایشان همه کسانی که پیرامون ایشان هستند را دربرمی گیرید و در جاهای متعددی فرمود: حاضران به گوش غایبان برسانند. پس امام علی علیه السلام فرمود: آنچه که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ در روز غدیر خم و در روز عرفه در حجه الوداع فرمود و نیز آنچه در آخرین خطبه اش در روزی که جان سپرد، بیان فرمود، آنگاه که گفت: به راستی که من در میان شما دو چیز را باقی می گذارم که تا هر وقت به آنها تمسک جوید، گمراه نخواهید شد: کتاب خدای تعالی و اهل بیت. چرا که خداوند نرم سرشت هرچ آگه با من پیمان نهاده است که این دو از یکدیگر جدا نگردند تا در کنار حوض کوثر همچون این دو انگشت من در کنار هم، بر من وارد گردند و همان که یکی از آنها بر دیگری پیش است، پس به آنها چنگ زنید تا گمراه نگردید و هرگز نلغزید و از اهل بیت پیشی نجوید و از آنها عقب نمانید و چیزی به ایشان نیاموزید که ایشان دانایتر از شما نیستند؛ تنها بر این پایه بود که همه حاضران از عامه مردم را امر فرمودند تا واجب بودن اطاعت از ائمه از خاندان محمد صلی الله علیه و علیه و واجب دانستن حق ایشان را به گوش گروه غایبان از عامه مردم برسانند و این سخن را در هیچ امری غیر از این امور بیان نفرمود و تنها اینگونه بوده که عامه مردمان حاضر را امر نمود تا به عامه مردمان غایب ابلاغ نمایند تا حجتی باشد برای کسانی که کسی غیر از ایشان آموزه هایی را که خداوند پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ۴۲۲

را بدان برانگیخته است، به دیگران نمی آموزد. آیا نمی بینی ای طلحه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من، در حالی که شما هم می شنیدید، فرمود: «ای برادر، کسی جز تو دین مرا ادا نتواند کرد و مسوولیت‌های بجا آورده نشده مرا، جز تو به جا نیاورد. تویی که باید مسوولیت‌های انجام نشده مرا انجام می دهی و بدهکاری و دین مرا ادا می نمایی و بر سنت من، مبارزه می نمایی.» و آنگاه که ابوبکر ولایت یافت، بدهکاریها و وعده های رسول خدا را پرداخت نمود، ولی آیا شما این کار او را پذیرفتید؟! نه و آنگاه من بودم که بدهی و وعده های او را ادا نمودم و این در حالی بود که حضرت خود ایشان را خیر داده بود که بدهی و وعده های پرداخت او را کسی جز من نباید ادا نماید و اینگونه آنچه که ابوبکر به مردمان داده بود، ادای دین و وعده های پیامبر نبود بلکه تنها آن دین و وجوه وعده داده شده از سوی پیامبر که من پرداخت نمودم، بود که گرده او را از بار آن بدهی خلاص نمود. به راستی که پس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، تمام آنچه که از سوی خداوند به قلب وی الهام شده را تنها امامانی که خداوند در قرآن اطاعت ایشان را واجب نموده و به پذیرش ولایت ایشان امر فرموده، ابلاغ توانند نمود. همانان که هر که از ایشان اطاعت نماید، خدا را اطاعت نموده و هر که از امر ایشان سرکشی نماید، در برابر خدا عصیان نموده است. طلحه گفت: راحتم کردی، نمی دانستم که منظور رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از این سخن چه بوده تا آنکه آنرا برایم تفسیر نمودی. خداوند تو را ای ابا الحسن از نزد همه امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم پاداشی چون بهشت دهد. ای ابا الحسن! چیزی هست که می خواهم از تو بپرسم. دیدم که با لباسی نقش دار بیرون آمدی و گفתי: ای مردم! من همچنان مشغول به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و درگیر غسل و کفن و دفن او هستم و سپس به کتاب خدا پرداخته و آن را گرد آوردم و این کتاب خداست که جمع گشته، نزد من است و یک حرف هم از آن نیفتاده است ولی من آنچه را که تو به خط خود نوشتی و گرد آوردی را ندیدم حال آنکه دیدم عمر کسی را به نزد تو فرستاد که آن کتاب را نزد من فرست و تو از این کار امتناع ورزیدی و عمر مردم را فراخواند

ص: ۴۲۳

و اگر دو مرد بر آیه ای شهادت می دادند، آن را می نوشت و اگر جز یک مرد بر درستی آن شهادت نمی داد، آنرا به تعویق انداخته و نمی نوشت. عمر در حالی که من هم می شنیدم، گفت: در جنگ یمامه گروهی از مردم کشته شدند که طوری قرآن می خواندند که کسی جز ایشان انسان نمی خواند و آنان از میان رفتند و به راستی روزی گوسفندی به کنار صحیفه در حالی که کاتبان مشغول نوشتن بودند آمد و آنرا خورد و هر آنچه در آن بود از میان رفت و در آن روز کاتب عثمان بود و از عمر و یاران او که آنچه در دوره عمر و دوره عثمان نوشته بودند را گرد آوردند، شنیدم که می گفتند: سوره احزاب به اندازه سوره بقره بود و سوره نور یکصد و چند آیه بود و سوره حجر صد و نود آیه بود. این سخنان چقدر صحت دارند؟ و چرا شما ای رحمت شده، کتاب خدا را برای مردم آشکار نمی سازید، حال آنکه عثمان آنگاه که آنچه عمر گرد آورده بود را گرفت، عهد نمود و کتاب خدا را بر او جمع آورد و مردم را به یک قرائت از قرآن واداشت و مصحف اُبی بن کعب و ابن مسعود را پاره نمود و در آتش سوزاند؟! پس علی علیه السلام به او گفت: ای طلحه! به راستی که هر آیه ای که خداوند عز و جل بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل نمود، به املائی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و دستنوشته من، نزد من هست و تأویل هر آیه ای که خداوند بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل نمود و هر حلال و حرامی و هر حدّ و حکمی یا هر چیزی که امت اسلام تا روز قیامت به آن نیاز دارند حتی قصاص یک خدشه - زخم کوچک -، نزد من نوشته شده به املائی

رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخَطَّ نُوْشْتَه مِنْ بَاقِي اِسْت.

پس طلحه گفت: هر چیز از کوچک و بزرگ و عام و خاص

ص: ۴۲۴

یا هر آنچه که تا روز قیامت مورد نیاز باشد، نزد تو در آن کتاب نوشته شده هست؟! فرمود: آری و غیر از آن اینکه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بهنگام بیماری اش کلید هزار باب از علم که هر باب آن، هزار باب باشد، را به بعنوان رازی به من سپرد و اگر چنین می شد که این امت از وقتی که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رحلت فرمود، از من پیروی می کردند و اطاعت می نمودند لَّا كَلُّوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ اَرْجُلِهِمْ، ترجمه: از فراز سرشان و از زیر پاهایشان نعمت می یافتند). ای طلحه! آیا تو نبودی که خود شاهد بودی رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود تا استخوان کتف شتری بیاورند تا در آن چیزی بنویسد که امتش {بواسطه آن} گمراه نشوند و این رفیق شما گفت: به حتم پیامبر خدا هذیان می گوید!! پس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ناراحت شد و از نوشتن آن دست کشید؟ گفت: آری، شاهد بودم. گفت: آنگاه که شما بیرون شدید رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آنچه را که می خواست بنویسد و همگان را بر آن شاهد بگیرد، به من گفت و جبرئیل علیه السلام به او خبر داد که خداوند عز و جل بر امت او حکم اختلاف و دودستگی را مقدر نموده است و سپس فرمود تا بر که ای آوردند و آنچه را قصد داشت در کتف شتر بنویسد، بر من املا نمود و سه تن از نزدیکان را بر آن شاهد گرفت: سلمان و ابوذر و مقداد و سپس نام کسانی که امام و پیشوای هدایت هستند و خداوند به فرمانبری از ایشان تا روز قیامت دستور فرموده را برد و در مقام نخست ایشان نام مرا برد و سپس نام این پسر و سپس نام این پسر و به حسن و حسین اشاره نمود و آنگاه نه تن از فرزندان پسر حسین. آیا اینگونه نبود ای ابوذر و ای مقداد؟ پس آندو برخاستند و گفتند: بر این سخن رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شهادت می دهیم. پس طلحه گفت: به راستی که شنیدم رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: راستگوتر و نزد خداوند نیکوکارتر از ابوذر بر پشت این زمین و زیر سقف این آسمان نبوده است. و من گواهم که ایشان جز به حق شهادت ندادند

ص: ۴۲۵

و تو نزد من از آنها هم راستگوتر و نیکو کردارتر هستی.

سپس علی علیه السلام روی نمود و فرمود: تقوای پروردگار عز و جل پیشه کن ای طلحه! و تو ای زبیر و تو ای سعد و تو ای ابن عوف! پرهیز کار باشید در پیشگاه خدا و خشنودی او را مقدم شمردید و نعمتی که نزد اوست را برتر دانید و در راه خدا، از سرزنش هیچ سرزنشگری نهراسید. سپس طلحه گفت: گمان نمی کنم ای ابا الحسن درباره سوالی که پیرامون قرآن از تو پرسیدم، پاسخ گفته باشی، آیا نمی خواهی آنرا برای مردم آشکار گردانی؟! گفت: ای طلحه! عمدا از جواب تو سر باز زدم، بگو بدانم آنچه که عمر و عثمان نوشته اند، آیا همه اش قرآن است یا در آن چیزی هست که از اصل قرآن نباشد؟ طلحه گفت: بلکه همه آن قرآن است. گفت: اگر به آنچه در قرآن آمده پایبند باشید، از آتش دوزخ نجات خواهید یافت و به بهشت خواهید رفت، چرا که در آن حجت ما و بیان حق ما و وجوب اطاعت از ما بیان شده است. طلحه گفت: برای من کافی

است، اگر که قرآن باشد، مرا بسنده است. سپس طلحه گفت: بگو بدانم آنچه از قرآن و تاویل آن و علم حلال و حرام در دست داری را به که خواهی داد؟ و پس از تو چه کسی صاحب آن خواهد بود؟ فرمود: همان کسی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود تا آنرا به وی بدهم. گفت: او کیست؟ فرمود: وصی من و سزاوارترین مردم پس از من بر مردم، فرزندانم حسن و سپس فرزندانم حسن هنگام درگذشتش آنرا به پسر من حسین می سپارد و سپس یکی پس از دیگری به فرزندان حسین می رسد تا آنکه آخرین ایشان در کنار حوض کوثر بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد گردد. ایشان با قرآنند و از آن جدا نمی شوند و قرآن نیز با ایشان است و از ایشان جدا نمی گردد. هان که معاویه و پسرش پس از عثمان حکومت بر مردمان را بدست خواهند گرفت و پس از آن دو هفت تن از فرزندان حکم بن ابی العاص

ص: ۴۲۶

یکی پس از دیگری به امارت خواهند رسید تا اینگونه دوازده تن پیشوایی گمراهی تکمیل گردد و اینان همانانی هستند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بروی منبرش دید که امت را رو به عقب و به قهقرا می برند. ده تن ایشان از بنی امیه هستند و دو تن از ایشان پایه گذار این امر برای ایشان بودند و نظیر وزر و وبال گناهان تمام این امت تا هنگامه قیامت بر گردن آن دو تن خواهد بود.

\*\*[ترجمه]

### أقول:

روی الصدوق رحمه الله في إكمال الدين (۲) مختصرا من هذا الإحتجاج، عن أبيه و ابن الوليد معا، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيثاش، عن سليم بن قيس.

و وجدت في أصل كتاب سليم (۳) مثله.

\*\*[ترجمه] شیخ صدوق رحمه الله در کتاب اکمال الدین خلاصه ای از این احتجاج را از پدرش و ابن الولید با هم، به روایت از سعد، از ابن یزید، از حماد بن عیسی، از ابن اذینه، از ابان ابی عیاش، از سلیم بن قیس نقل کرده است و در اصل کتاب سلیم نظیر آنرا یافتم.

\*\*[ترجمه]

### بیان

قال الجوهری (۴) الدبر بالفتح - جماعه التحل .. و يقال للزنا بیر أيضا (۵) دبر، و منه قيل لعاصم بن ثابت الأنصاری: حمی الدبر، و ذلك أن المشركين لمّا قتلوه أرادوا أن يمثّلوا به فسَلَطَ اللهُ عليهم الزنا بیر الكبار تأبر الدارِع (۶) فارتدعوا عنه حتّى أخذه المسلمون فدفنوه.

قوله عليه السلام: حجّه من لا يبلغ ... المراد بالموصول الأئمة عليهم السلام، فإنّهم الذين لا يبلغ سواهم جميع ما يعث الله النبيّ (صلى الله عليه وآله) به (٧)، والغرض أنّ ما يلزمهم إبلاغه هو الكلام الذي يكون حجّه للإمام على الخلق من النصّ عليه و ما يدلّ على وجوب طاعته، فإنّ إخبار الإمام فقط لا تتمّ الحجّه في ذلك، فأما تبليغ سائر الأشياء فهو شأن الإمام عليه السلام.

ص: ٤٢٧

- ١- في مطبوع البحار: تكلمه، ولا معنى لها.
- ٢- إكمال الدين ١- ٢٧٤- ٢٧٩، بتفصيل في الإسناد.
- ٣- كتاب سليم بن قيس: ١١١- ١٢٥، وجاء في آخره: فقالوا: يرحمك الله يا أبا الحسن و جزاك الله أفضل الجزاء عنا.
- ٤- الصحاح ٢- ٦٥٢، و قارن ب: لسان العرب ٤- ٢٧٤- ٢٧٥.
- ٥- في المصدر: أيضا للزنابير- بتقديم و تأخير-.
- ٦- في س: الدراغ، و هو غلط.
- ٧- لا يوجد: به، في ك.

قوله عليه السلام: و لم يكن ما أعطاهم .. لعل المعنى أن قاضى الدين و العداة هو الذى يبرى ذمه الغريم و الواعد، و (١) لا يبرى الذمه إلا ما كان بوجهه شرعيه، و بعد تعيين النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام لقضاء الدين و العداة و نهى الغير عن ذلك، إذا أتى به غيره لم يكن بوجهه شرعيه فلا يبرى الذمه، فما أذاه أبو بكر لم يكن داخلا فى قضاء الدين و العداة. فقوله عليه السلام: و إنما كان الذى قضى .. إشاره إلى ما ذكرنا، أى ليس القاضى إلا الذى أبرأ المديون منه، و أبو بكر لم يكن كذلك.

و لنذكر بعض الروايد التى وجدناها فى كتاب سليم، و بعض الاختلافات (٢) بين سائر الروايات.

قال بعد قوله (٣) لم يلتق واحد منهم على سباح قط .. فقال أهل السابيه و القدمه و أهل بدر و أهل أحد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله.

قال: فأنشدكم الله، أتقرؤن أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخى بين كل رجلين من أصحابه و أخى بينى و بين نفسه، و قال: أنت أخى و أنا أخوك فى الدنيا و الآخرة؟ فقالوا: اللهم نعم.

قال: أتقرؤن أن رسول الله صلى الله عليه و آله اشتري موضع مسجده و منازل فأتيناه (٤) ثم بنى عشرة منازل تسعه له و جعل لى عاشرها فى وسطها، ثم (٥) سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابى، فتكلم فى ذلك من تكلم، فقال: ما أنا

ص: ٤٢٨

١- لا توجد الواو فى ك.

٢- و هى أكثر بكثير مما أورده المصنف طاب ثراه مما لو قيست بكتاب سليم بن قيس المطبوع، لم نتعرض لها.

٣- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١١٤-١١٧.

٤- فى المصدر: فأتبنى [خ. ل: فأثناه .

٥- لا توجد: ثم، فى كتاب سليم.

سَدَدْتُ أَبْوَابِكُمْ وَفَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَفَتْحِ بَابِهِ، وَ لَقَدْ نَهَى النَّاسَ (١) جَمِيعاً أَنْ يَنَامُوا فِي الْمَسْجِدِ غَيْرِي، وَ كُنْتُ أُجْنِبُ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَنْزِلِي وَ مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ يُوَلَّدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِي فِيهِ أَوْلَادٌ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَفْتَقِرُونَ أَنْ عُمَرَ حَرَصَ عَلَى كَوِّهِ قَدَرِ عَيْنِهِ يَدْعُهَا مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَبَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرُهُ وَ غَيْرُ هَارُونَ وَ ابْنَيْهِ، وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرِي وَ غَيْرُ أَخِي وَ ابْنَيْهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَفْتَقِرُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ -: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَفْتَقِرُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَا أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِى وَ بِصَاحِبَتِي وَ ابْنَتِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيَّ اللُّوَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَأَدْفَعَهَا إِلَى (٢) رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ، لَيْسَ بِجَبَانٍ وَ لَا فَرَّارٍ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ (٣)؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَفْتَقِرُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَنِي بِبِرَاءَةٍ وَ قَالَ: لَا يُبْلَغُ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَفْتَقِرُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَنْزِلْ (٤) بِهِ شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَمَنِي لَهَا ثِقَةٌ بِي، وَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِاسْمِي قَطُّ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: يَا أَخِي .. وَ اذْعُوا (٥) لِي

ص: ٤٢٩

١- فى س: للناس.

٢- فى المصدر: لواء خبير ثم قال: لأدفعن الزايه غدا إلى ..

٣- فى كتاب سليم: يده.

٤- فى المصدر: تنزل.

٥- جاء فى كتاب سليم: و أدخلوا.



أخى (١)؟.. قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بيني وبين جعفر و زيد في ابنة حمزة، فقال: يا علي! أنت (٢) مني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أنه كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله في كل يوم وليلة دخله وخلوه، إذا سأله أعطاني، وإذا سيكتت (٣) ابتدأني؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فضلني على حمزة و جعفر (٤)، فقال لفاطمة: إن زوجك (٥) خير أهلي و خير أمتي، أقدّمهم سلماً، و أعظمهم حلماً (٦)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا سيّد وُلد (٧) آدم (عليه السلام) و أخى عليّ سيّد العرب، و فاطمة سيّده نساء أهل الجنّة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بعشيه و أخبرني أن جبرئيل عليه السلام يُعيني عليه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبه خطبكم: أيّها النّاس! إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله و أهل بيته؟ قالوا: اللهم نعم.

ص: ٤٣٠

١- قد تقرأ في مطبوع البحار: و ادعوا إلى أخى.

٢- في المصدر: أمّا أنت.

٣- كذا، و الصحيح كتابتها هكذا: سكت.

٤- في المصدر: بتقديم و تأخير.

٥- في كتاب سليم: زوجتك.

٦- في المصدر زياده: و أكثرهم علما.

٧- لا توجد: ولد، في س.

قَالَ: فَلَمْ يَدْعُ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ خَاصَّهُ وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ، فَمِنْهُ (١) مَا يَقُولُونَ جَمِيعاً نَعَمْ، وَ مِنْهُ مَا يَسِيكُتُ بَعْضُهُمْ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمُ اللَّهُمَّ نَعَمْ، وَ يَقُولُ الَّذِينَ سَكَتُوا أَنْتُمْ عِنْدَنَا ثِقَاتٌ، وَ قَدْ حَدَّثْنَا غَيْرُكُمْ مِمَّنْ نَثِقُ بِهِ أَنْتَهُمْ سَمِعُوا (٢) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَع: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْنِهِمْ .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ (٣)

فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهُ يَا طَلْحَهُ- (٤) مَا صَحِيفَهُ أَلْقَى اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ صَحِيفَةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقدُوا عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا فِي الْكُعبَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَوْ مَاتَ أَنْ يَتَوَازَرُوا أَوْ (٥) يَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (٦)

فَأَيُّنَا (٧) أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَ مَكَانِهِ الَّذِي يُسَمَّى بِخَاصِّهِ أَنَّهُ مِنْ (٨) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَوْ مَنْ خَصَّ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٩) .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (١٠) يَا طَلْحَهُ! عَمْدًا كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ. قَالَ:

فَأَخْبِرْنِي عَمَّا كَتَبَ عُمَرُ وَ عَثْمَانُ، أَوْ قَرَأَ كُلُّهُ أَمْ فِيهِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ؟ قَالَ: بَلْ قُرْآنٌ

ص: ٤٣١

- ١- في المصدر: منه.
- ٢- في كتاب سليم: سمعوه.
- ٣- كتاب سليم: ١١٨.
- ٤- في المصدر: يا طلحه! أما والله.
- ٥- في المصدر: واو، بدلا من: أو.
- ٦- كتاب سليم بن قيس: ١٢١.
- ٧- في المصدر: فأيهما.
- ٨- في المصدر: يسمي خاصه من ..
- ٩- من قوله: أو من خص .. إلى هنا لا يوجد في المصدر.
- ١٠- كتاب سليم: ١٢٤.

كَلَّمَهُ إِنَّ (۱) أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ .. وَ سَأَقِ إِلَى قَوْلِهِ (۲) وَمَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَكَ؟. قَالَ: إِلَى الَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ. قَالَ:

مَنْ هُوَ؟. قَالَ: وَصِيِّي .. وَ سَأَقِ إِلَى قَوْلِهِ فِي آخِرِ الْخَبْرِ (۳)

يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَلَى أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى (۴)، فَقَالُوا: يَزْحُمُكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ جَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ عَنَّا.

\*[ترجمه]دبر بمعنی گروه زنبوران است و عاصم بن ثابت انصاری را حمی الدبر یعنی حمایت شده توسط زنبوران نامیده بودند چرا که وقتی مشرکین وی را کشتند و قصد مثله کردن وی را داشتن خداوند زنبورهای بزرگ را که مردان جوشن به تن را هم نیش می زد، بر ایشان مسلط نمود و ایشان عقب نشینی کردند تا آنکه مسلمانان وی را عقب برده و دفن نمودند.

عبارت "حجتی باشد برای کسانی که کسی غیر از ایشان ... منظور از کسانی امامان علیهم السلام است و منظور آنست که آنچه باید ابلاغ نمایند کلامی است که بواسطه تاکید و تنصیص و دلالت بر وجوب اطاعت، حجتی برای امام است چرا که با خبر دادن فقط خود امام حجت در این امر کامل نمی گردد و اما تبلیغ و رساندن سایر امور دین، تنها در اختیار امام است.

قوله عليه السلام: و لم يكن ما أعطاهم .. لعل المعنى أن قاضي الدين و العادات هو الذي يبرئ ذمه الغريم و الواعد، و «۱» لا يبرئ الذمه إلا ما كان بجهه شرعيه، و بعد تعيين النبي صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام لقضاء الدين و العداة و نهى الغير عن ذلك، إذا أتى به غيره لم يكن بجهه شرعيه فلا يبرئ الذمه، فما أذاه أبو بكر لم يكن داخلا في قضاء الدين و العداة. فقوله عليه السلام: و إنما كان الذي قضى .. إشارة إلى ما ذكرنا، أي ليس القاضي إلا الذي أبرأ المديون منه، و أبو بكر لم يكن كذلك.

ص: ۴۲۷

و این سخنش علیه السلام: و لم يكن ما اعطاهم .. شاید معنی این باشد که این تنها ادا کننده دینها و وعده هاست که ذمه بدهکار و وعده دهنده را بری می سازد و «۱» و کسی بریء الذمه نگردد مگر بواسطه اقدام بدانچه شرعا تعیین گشته است و پس از آنکه پیامبر صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را برای پرداخت دین خود و وعده هایش مشخص کرده بود و دیگران را از این کار باز داشته بود، اگر دیگری این کار را انجام می داد، وجه شرعی نداشت و ذمه پیامبر از آن بریء نمی گشت، پس آنچه که ابوبکر پرداخت نمود از مقوله ادای دین پیامبر و وعده های ایشان نبوده است. قول حضرت علیه السلام: و انما كان الذي قضى .. اشاره به آنچه ذکر کردیم دارد یعنی ادا کننده تنها کسی که صاحب دین را از دینش بریء نموده و ابوبکر چنین نبوده است.

در اینجا برخی اضافاتی که در کتاب سلیم وجود دارد و برخی تفاوتها بین او و دیگر روایات را بیان می کنیم: پس از این قول که هرگز هیچ یک از ایشان ازدواجی نامشروع نداشته اند.. گوید: پس پیشگامان در اسلام و پیش کسوتان و اهل بدر و احد گفتند: آری این سخن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده ایم. گفت: پس شما را به خدا سوگند، آیا اعتراف دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم میان هر دو مرد از یاران خود پیمان برادری بست و میان خودش با من برادری برقرار نمود و فرمود: "تو برادر من هستی و من برادر تو در دنیا و آخرت"؟ گفتند: خدا داند که آری. گفت: آیا اعتراف

دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم محل مسجدش و خانه هایش را خرید و ما نزد او آمدیم و سپس او ده خانه بنا نمود، نه خانه از آن خودش و دهمین خانه را در میان خانه ها به من داد و سپس دروازه خروجی همه خانه ها به سمت مسجد را مسدود نمود مگر خانه مرا و کسانی در این باره حرفهایی زدند و او فرمود: من نبودم

ص: ۴۲۸

که در خانه های شما را بستم و در خانه او را باز گذاشتم بلکه این خداوند بود که مرا دستور فرمود تا در خانه های شما را بسته نگاه دارم و در خانه او را باز بگذارم و حضرت همگان را غیر از من از خوابیدن در مسجد نهی فرمود و من در مسجد و در منزل جنب می گشتم و منزل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مسجد بود و فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و من در مسجد به دنیا می آمدند؟ گفتند: خدا داند که آری. گفت: آیا اعتراف دارید که عمر حریصانه درخواست داشت که از درون خانه اش روزنه ای به اندازه چشمش به مسجد داشته باشد ولی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نپذیرفت و پس از آن فرمود: "خداوند موسی علیه السلام را امر فرمود تا مسجدی پاک بنا نماید که جز او و جز هارون و دو پسرش کسی در آن ساکن نباشد و خداوند مرا فرمود تا مسجدی پاک بنا کنم و کسی جز من و جز برادرم و دو پسرش در آن ساکن نگردند"؟ گفتند: خدا داند که آری. گفت: آیا اعتراف دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در غزوه تبوک فرمود: "تو نسبت به من همچون هارون هستی نسبت به موسی و تو پس از من ولی و سرپرست همه مومنین خواهی بود"؟ گفتند: خدا داند که آری. گفت: آیا اعتراف دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنگاه که اهل نجران را به مباحله فراخواند، تنها مرا و همسرم و دو پسر مرا برای مباحله با خود برد؟ گفتند: آری. گفت: آیا می داند که حضرت در جنگ خیبر علم سپاه را به من داد و فرمود: علم را به دست مردی می دهم که خدا و رسول او وی را دوست دارند و او خدا و رسولش را دوست دارد، بزدل و پا به فرار نیست و خداوند خیبر را به دست او خواهد گشود"؟ گفتند: به خدا که آری. گفت: آیا اعتراف دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم زمانی که مرا با سوره توبه روانه نمود، فرمود: کسی جز مردی از خانواده ی خود من پیامی از سوی من ابلاغ نخواهد کرد"؟ گفتند: به خدا که آری. گفت: آیا اعتراف دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به هیچ دشواری مبتلا نگشت مگر آنکه بخاطر اطمینان به من، مرا برای آن کار گسیل نمود و هرگز نام مرا ذکر نکرد مگر آنکه پیش از آن بگوید: بردارم ..

ص: ۴۲۹

و یا برادرم .. را صدا بزیند.؟ گفتند: به خدا که آری. گفت: آیا اعتراف دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم میان من و جعفر و زید درباره دختر حمزه قضاوت نمود و فرمود: ای علی! تو از من هستی و من از تو و تو ولی و سرپرست همه مومنان پس از من خواهی بود"؟ گفتند: به خدا که آری. گفت: آیا اعتراف دارید که من در هر روز و شب به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می رفتم و با او به خلوت می نشستم و اگر از او تقاضایی می کردم، به من عطا می فرمود و اگر خموش می نشستم، خود سر صحبت با مرا باز می نمود؟ گفتند: به خدا که آری. گفت: آیا اعتراف دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا بر حمزه و جعفر مقدم داشت و به فاطمه گفت: "به راستی که همسر تو بهترین اهل خانواده من و برترین امت من است و پیشگام ترین آنان در اسلام و دوراندیش ترین ایشان است"؟ گفتند: به خدا که آری. گفت:

آیا اعتراف دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «\» من سرور فرزندان آدم هستم و برادر علی سرور عرب است و فاطمه سرور زنان اهل بهشت است. «\»؟ گفتند: به خدا که آری. گفت: آیا اعتراف دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا به غسل خود امر فرمود و خبر داد که جبرئیل علیه السلام مرا در این کار یاری خواهد نمود؟ گفتند: به خدا که آری. گفت: آیا اعتراف دارید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در آخرین خطبه ای که برای شما خواند، فرمود: «\» ای مردم! من در میان شما دو چیز باقی گذاشتم که مادام که به آندو تمسک جوئید، گمراه نخواهید شد: کتاب خدا و اهل بیت. «\»؟ گفتند: به خدا که آری.

ص: ۴۳۰

گوئید: و هیچ چیزی از اموری که خداوند تنها در حق او و در حق خانواده اش در قرآن نازل فرموده و بر زبان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم جاری گشته است را از قلم نیانداخت و ایشان را درباره آن به خدا سوگند داد و در پاسخ برخی از آنها همه ایشان می گفتند آری و در پاسخ برخی دیگر، بعضی سکوت نموده و برخی دیگر می گفتند خدا داند که آری و کسانی که سکوت می کردند می گفتند شما نزد ما مورد اعتماد هستید و کسانی غیر از شما نیز که مورد اعتماد و ثقه هستند روایت کرده اند که آن مساله را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده اند. آنگاه حضرت چون از این پرسشها فارغ گشت، فرمود: خداوند خود بر ایشان گواه باش .. و این روایت را تا آنجا پیش برد که: فرمود: هان که به خدا سوگند ای طلحه! نامه ای که خداوند در روز قیامت آشکار خواهد نمود، از نامه ای که این پنج نفر در آن همپیمان شده اند و در حجه الوداع، در کنار کعبه بر وفای به آن قرار گذاشته اند تا اگر خداوند جان محمد را گرفت یا وی فوت نمود؛ همدستان شده و علیه من یکدیگر را یاری نمایند؛ برای من محبوب تر نیست. .. و روایت را تا به اینجا ذکر می کند که: پس کدامیک از ما به جایگاه و مرتبه او سزاوارتر است، آنکه بشکلی ویژه از خود پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم معرفی می شود یا آنکه از میان امت این ویژگی را دارد که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیست. .. و تا این مقطع سخن حضرت که: ای طلحه! عمدا از پاسخ این سوال امتناع نمودم. گفت: پس بگو بدانم آنچه که عمر و عثمان نوشته اند، آیا همه آن قرآن است یا چیزی در آن هست که از متن قرآن نباشد؟ گفت: بلکه کل آن از قرآن است

ص: ۴۳۱

و اگر بدانچه در آنست پایبند باشید، از آتش در امان خواهید بود... و تا به اینجا روایت که گفت: و چه کسی پس از تو صاحب آن خواهد بود؟ گفت: به کسی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دستور فرموده، داده خواهد شد. گفت: کیست او؟ فرمود: وصی من... و تا به آخرین جمله در این روایت نقل می کند که: امت محمد را به عقب و به قهقرا خواهند برد. و ایشان گفتند: خدا رحمت کند تو را ای ابو الحسن و از طرف ما، تو را بهترین پادشاه عطا گرداند.

\*\*\*[ترجمه]

ل (٥) الْقَطَّانُ وَ السَّنَائِيُّ وَ الدَّقَّاقُ وَ الْمُكْتَبُ وَ العَوْرَاقُ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ (٦)، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ ثَوْرٍ (٧) بْنِ يَزِيدَ، عَنِ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسَدِّتُ حَفْظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقَبَةٌ إِلَّا وَ قَدْ شَرِكْتُهُ فِيهَا وَ فَضَّلْتُهُ، وَ لِي سَبْعُونَ مَنْقَبَةً لَمْ يَشْرِكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْقَبَةٍ لِي أَنِّي لَمْ أَشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ لَمْ أُعْبِدِ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى.

وَ الثَّانِيَةُ: أَنِّي لَمْ أَشْرَبِ الخَمْرَ قَطُّ.

وَ الثَّلَاثَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَوْهَبَنِي مِنْ أَبِي فِي صَبَائِي (٨)

ص: ٤٣٢

١- في المصدر: قال طلحه: بل قرآن كله، قال: إن.

٢- كتاب سليم: ١٢٤.

٣- كتاب سليم بن قيس: ١٢٤-١٢٥.

٤- وردت هنا زياده في كتاب سليم و هي: عشره منهم من بنى أميّه و رجلا ن أسسا ذلك لهم و عليهما مثل أوزار هذه الأمه.

٥- الخصال ٢- ٥٧٢- ٥٨٠، مع تفصيل في الإسناد.

٦- في ك: أبي بهلول، و في المصدر: نميم بن بهلول.

٧- في ك: ثوير.

٨- في الخصال: عن أبي في صبائي.

فَكَنتُ أَكِيلَهُ وَ شَرِيبَهُ وَ مُؤَنَسَهُ وَ مُحَدَّثَهُ.

وَ الرَّابِعَةُ: أَنِّي أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا وَ إِسْلَامًا.

وَ الْخَامِسَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

وَ السَّادِسَةُ: أَنِّي كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَلِيلُهُ فِي حُفْرَتِهِ.

وَ السَّابِعَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ حَيْثُ ذَهَبَ إِلَى الْعِمَارِ وَ سَيِّجَانِي (١) بِبُرْدِهِ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكُونَ ظَنُونِي مُحَمَّدًا فَأَيَّقُونِي، وَ قَالُوا: مَا فَعَلَ صَاحِبُكَ؟. فَقُلْتُ: ذَهَبَ فِي حَاجَتِهِ. فَقَالُوا: لَوْ كَانَ هَرَبَ لَهَرَبَ هَذَا مَعَهُ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَنِي أَلْفَ يَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتِيحُ كُلُّ يَابٍ أَلْفَ يَابٍ، وَ لَمْ يُعَلِّمْ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرِي.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! إِذَا حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ نَصَبَ لِي مِثْبَرًا فَوْقَ مَنَابِرِ (٢) النَّبِيِّينَ، وَ نَصَبَ لَكَ مِثْبَرًا فَوْقَ مَنَابِرِ الْوَصِيِّينَ، فَتَرْتَقِي عَلَيْهِ.

وَ أَمَّا الْعَاشِرَةُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: (٣) لَا أُعْطَى فِي الْفِيَامَةِ شَيْئًا (٤) إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ يَدُكَ فِي يَدِي حَتَّى نَدْخُلَ (٥) الْجَنَّةَ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا

ص: ٤٣٣

١- أَى غَطَانِي، كَمَا فِي النَّهَائِيهِ ٢- ٣٤٤.

٢- فِي ك: مَنْبِر - بِصِيغَةِ الْمَفْرَدِ -.

٣- فِي الْخِصَالِ زِيَادُهُ: يَا عَلِيُّ.

٤- لَا تَوْجِدُ: شَيْئًا، فِي الْمَصْدَرِ.

٥- فِي الْمَصْدَرِ: تَدْخُلُ.

عَلِيٌّ! مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَفِينِهِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّيْنِي بَعْدَ امَةِ نَفْسِهِ بِيَدِهِ وَدَعَا لِي بِدَعَوَاتِ النَّصِيرِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَهَزَمْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِحَ يَدِي عَلَى ضَرْعِ شَاهٍ قَدْ يَبَسَ ضَرْعُهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلِ امْسَحْ أَنْتَ. فَقَالَ:

يَا عَلِيُّ! فِعْلُكَ فِعْلِي، فَمَسَيْحَتْ عَلَيْهِمَا يَدِي فَدَرَّ عَلَيَّ مِنْ لَبِيْهَا فَسَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرْبَةً، ثُمَّ أَتَتْ عَجُوزٌ (١) فَشَكَتِ الظَّمَأَ فَسَقَيْتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَارِكَ فِي يَدِكَ فَفَعَلَ.

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى إِلَيَّ وَقَالَ:

يَا عَلِيُّ! لَمَّا يَلِي غُسْلِي غَيْرُكَ، وَلَمَّا يُوَارِي عَوْرَتِي غَيْرُكَ، فَإِنَّهُ إِنْ رَأَى أَحَدٌ عَوْرَتِي غَيْرُكَ تَفَقَّاتَ عَيْنَاهُ (٢) فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ؟ فَكَيْفَ (٣) لِي بِتَقْلِيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)؟. فَقَالَ: إِنَّكَ سَتَيْتَعَانُ، فَوَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أُقْلِبَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ إِلَّا قُلِبَ لِي.

وَأَمَّا السَّادِسَةُ عَشْرَةَ: فَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّدَهُ فَنُودِيْتُ، يَا وَصِيَّ (٤) مُحَمَّدٍ! لَمَّا تُجَرِّدُهُ، فَغَسَلْتُهُ (٥) وَالتَّمْيِصُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا وَاللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَخَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ مَا رَأَيْتُ لَهُ عَوْرَةً، خَصَّنِي اللَّهُ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ عَشْرَةَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَنِي فَاطِمَةَ وَقَدْ كَانَ حَطَبُهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَرَزَوَجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سِمَاوَاتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٤٣٤

١- في المصدر: عجزوه.

٢- فقأ العين و البثره نحوهما [خ. ل: نحوها]- كمنح -: كسرهما أو قلعها أو بحقها كفقأها فانفقأت و تفقأت، قاله في القاموس ١- ٢٣.

٣- لا توجد: كيف- الأولى-، في المصدر، و وضع على: فكيف، رمز الزيادة في س.

٤- في س: يا أخ، وصي، و خط على: أخ، في ك، و هو الظاهر.

٥- في المصدر: فغسله.



وَ آلِهِ: هَنِيئًا لَكَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ (١) زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! أَوْ لَسْتُ مِنْكَ؟. قَالَ: بَلَى يَا عَلِيُّ، وَ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ كَيْمِينِي مِنْ شِمَالِي، لَا أَسِيءُ تَغْنِي عَنْكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ صَاحِبُ لِيَاءِ الْحَمْدِ فِي الْآخِرَةِ، وَ أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ مِنِّي مَجْلِسًا يُبْسَطُ لِي وَ يُبْسَطُ لَكَ فَأَكُونُ فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ، وَ تَكُونُ فِي زُمْرَةِ الْوَصِيِّينَ، وَ يُوَضَّعُ عَلَيَّ رَأْسُكَ تَاجَ النُّورِ وَ إِكْلِيلَ الْكِرَامَةِ، يُحْفُ بِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ (٢) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: سَيَتَقَاتَلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، فَمَنْ قَاتَلَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَفَاعَةً فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ شِيعَتِكَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! فَمَنْ النَّاكِثُونَ؟. قَالَ: طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرُ، سَيُيَايَعُونَكَ بِالْحِجَازِ، وَ يَنْكُثَانِكَ بِالْعِرَاقِ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِكَ فَحَارِبُهُمَا فَإِنَّ فِي قِتَالِهِمَا طَهَارَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

قُلْتُ: فَمَنْ الْقَاسِطُونَ؟. قَالَ: مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُهُ.

فَقُلْتُ: فَمَنْ الْمَارِقُونَ؟. قَالَ: أَصْحَابُ ذُو الثُّدَيِّهِ، وَ هُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ، فَاقْتُلْهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ فَرَجًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَ عَذَابًا مُعْجَلًا عَلَيْهِمْ، وَ ذُخْرًا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ (٣) مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَنْ دَخَلَ فِي وَ لَأَيْتِكَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَابَ

ص: ٤٣٥

١- لا توجد: قد، في الخصال.

٢- في ك من الثالثة عشره إلى التاسعة عشره حذف التاء من العشره.

٣- في المصدر زياده: لى.

كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا، وَ لَنْ يُدْخَلَ (١) الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ سَتَرَعَى ذِمَّتِي وَ تُقَاتِلُ عَلِيَّ (٢) سُنَّتِي، وَ تُخَالِفُكَ أُمَّتِي.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ ابْنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ أَلْقَاهُ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ فَاطِمَةَ، وَ هُمَا يَهْتَرَانِ (٣) كَمَا يَهْتَرُ الْقُرْطَانِ إِذَا كَانَ فِي الْأَذْنَيْنِ، وَ نُورُهُمَا مُتَضَاعِفٌ عَلَى نُورِ الشُّهَدَاءِ سَبْعِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ، يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُكْرِمَهُمَا كِرَامَةً لَا يُكْرِمُ بِهَا أَحَدًا مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ.

وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِي خَاتَمَهُ فِي حَيَاتِهِ وَ دِرْعَهُ وَ مِنْطَقَتَهُ (٤) وَ قَلَدَنِي سَيْفَهُ وَ أَصْحَابَهُ كُلَّهُمْ حُضُورًا وَ عَمَى الْعَبَّاسُ حَاضِرًا، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِدَلِكِ دُونَهُمْ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) (٥) فَكَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ [فَبِعْتُهُ] (٦) بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَكُنْتُ (٧) إِذَا نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْدَقُ قَبْلَ ذَلِكَ بِحَدْرِهِمْ، وَ وَاللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلِي وَ لَا بَعْدِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

ص: ٤٣٦

١- في الخصال: تدخل.

٢- لا توجد: علي، في س.

٣- في ك: تهزان.

٤- في ك: منطقه.

٥- المجادله: ١٢.

٦- في المصدر: فبعته، و هو الصحيح.

٧- في ك زياده: أنا.

صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ... (١) الْآيَةَ، فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَةُ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ كَانَ؟.

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَأِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا، وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَنِي فِيكَ بِبَشْرِي لَمْ يُبَشِّرْ بِهَا نَبِيًّا قَبْلِي، بَشَّرَنِي (٢) بِأَنَّكَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَنَّ ابْنَتِكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَإِنَّ جَعْفَرَ أَخِي الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُزِينِ بِالْجَنَاحِينَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَعَمِّي حَمْرَهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَدَنِي فِيكَ وَعَدًّا لَنْ يُخْلِفَهُ، جَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَكَ وَصِيًّا، وَسَتَلَقِي مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي مَا لَقِيَ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ، فَاصْبِرْ وَاحْتَسِبْ حَتَّى تَلْقَانِي فَأُؤَالِي مَنْ وَالَاكَ وَأُعَادِي مَنْ عَادَاكَ.

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! أَنْتَ صَاحِبُ الْحَوْضِ لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ وَسَيَأْتِيكَ قَوْمٌ فَيَسْتَسْقُونَكَ فَتَقُولُ:

لَا .. وَلَا مِثْلَ ذَرَّةٍ، فَيَنْصَرِفُونَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَهُمْ، وَسَتَرِدُ عَلَيْكَ شَيْعَتِي وَشَيْعَتُكَ فَتَقُولُ: رُدُّوا (٣) رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ، فَيَرُدُّونَ (٤) مُبَيَّضَةً وَجُوهَهُمْ.

ص: ٤٣٧

١-المجادله : ١٣ \_ ١٤.

٢- في ك: بشرت.

٣- في المصدر: رَوَّوا.

٤- في الخصال: فيروون، وهو الظاهر.

وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يُحْشِرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ، فَأَوَّلُ رَايَةٍ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ هُوَ مُعَاوِيَةُ.

وَ الثَّانِيَةُ: مَعَ سَامِرِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ.

وَ الثَّلَاثَةُ: مَعَ جَائِلِيْقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ هُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ.

وَ الرَّابِعَةُ: مَعَ أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ: فَمَعِيَ يَا عَلِيُّ تَحْتَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلْأَرْبَعَةِ: (ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ... (١) وَ هُمْ شَيْعَتِي وَ مَنْ وَالَانِي وَ قَاتَلَ مَعِيَ (٢) الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ وَ النَّاكِبَةَ (٣) عَنِ الصُّرَاطِ، وَ بَابُ الرَّحْمَةِ هُمْ شَيْعَتِي، فَيَنَادِي هَؤُلَاءِ: أَلَمْ نَكُنْ فِيهِ (٤) مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّا كُنَّا فِتْنَتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ عَزَّيْتُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) (٥) (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُوَكِّمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ) (٦)، ثُمَّ تَرِدُ أُمَّتِي وَ شَيْعَتِي فَيَرَوُونَ مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، بِيَدِي (٧) عَصَى عَوْسَجٍ (٨) أَطْرُدُ بِهَا أَعْدَائِي طَرْدَ غَرِيبِهِ الْإِبِلِ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَوْ لَا أَنَّ يَقُولَ فِيكَ الْغَالُونَ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ

ص: ٤٣٨

١- الحديد: ١٣.

٢- في ك: مع، و هو غلط.

٣- في س: الناكبة، سقطت النقاط أو النقطه، و في المصدر: الناكته.

٤- في المصدر: أ لم أكن معكم.

٥- الحديد: ١٤.

٦- الحديد: ١٥.

٧- في س: بيده، و في المصدر: و بيدي.

٨- العوسجه: شوكة، جمعها عوسج، قاله في القاموس ١- ١٩٩.

فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ (١) يَسْتَشْفُونَ بِهِ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَصَرَنِي بِالرُّعْبِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَنْصُرَكَ بِمِثْلِهِ فَجَعَلَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي جَعَلَهُ (٢) لِي.

وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّقَمَ أُذُنِي وَ عَلَّمَنِي مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٣) إِلَيَّ (٤) لِسَانَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ النَّصَارَى ادَّعَوْا أَمْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ) (٥) فَكَانَتْ نَفْسِي نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ النَّسَاءُ فَاطِمَةَ (عليها السلام)، وَ الْأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، ثُمَّ نَدِمَ الْقَوْمُ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْإِعْفَاءَ فَأَعْفَاهُمْ، وَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَ الْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ بَاهَلُونَا لَمَسُخُوا قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَهَنِي يَوْمَ يَدْرٍ، فَقَالَ: اثْنِي بِكَفِّ حَصِيَّاتٍ مَجْمُوعَةٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ شَمِمْتُهَا فَإِذَا هِيَ طَيِّبَةٌ تَفُوحٌ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَرَمَى بِهَا وَجْهَ الْمُشْرِكِينَ، وَ تِلْكَ الْحَصِيَّاتُ أَرْبَعٌ مِنْهَا كُنَّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ، وَ حَصِيَّاهُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَ حَصِيَّاهُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَ حَصِيَّاهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، مَعَ كُلِّ حَصِيَّاهُ مِائَةٌ أَلْفٍ مَلَكٍ مَدَدٍ لَنَا، لَمْ يُكْرَمِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٤٣٩

١- في المصدر: قدمك.

٢- في الخصال: جعل.

٣- في المصدر: عزَّ و جلَّ، و هي نسخه جاءت على س.

٤- في س: ذلك إلى، و حذف ذلك من ك، و في المصدر: إلى.

٥- آل عمران: ٦١، و أورد ذيلها في المصدر: «ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكافرين».

بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَحَدًا (١) قَبْلُ وَ لَا بَعْدُ.

وَ أَمَّا السَّادِسَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

وَيْلٌ لِقَاتِلِكَ، إِنَّهُ أَشَقَى مِنْ ثُمُودَ وَ مِنْ عَاقِرِ النَّاقَةِ، وَ إِنَّ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لَيَهْتَرُ لِقَاتِلِكَ، فَأُبَشِّرُ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ فِي زُمْرَةِ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ أَمَّا السَّابِعَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ خَصَّنِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعِلْمِ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوحِ وَ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، وَ ذَلِكَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ لِي الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُذَيِّبَكَ وَ لَا أُفْصِحَكَ، وَ أَعْلَمَكَ وَ لَا أُجْفُوكَ، وَ حَقُّ عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَ رَبِّي وَ حَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَعْبِيَ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَنِي بَعْثًا وَ دَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ وَ أَطْلَعَنِي عَلَيَّ مَا يَجْرِي بَعْدَهُ، فَحَزَنَ لِدَلِّكَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَ (٢) قَالَ:

لَوْ قَدَرَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَ عَمِّهِ نَبِيًّا لَجَعَلَهُ، فَشَرَّفَنِي اللَّهُ عَلَيَّ بِالِاطِّاعِ عَلَيَّ ذَلِكَ عَلَيَّ لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلَيْنَا، لَا يَجْتَمِعُ حُبِّي وَ حُبُّهُ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (٣) جَعَلَ أَهْلَ حُبِّي وَ حُبِّكَ يَا عَلِيُّ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ جَعَلَ أَهْلَ بُغْضِي وَ بُغْضِكَ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ الضَّالِّينَ مِنْ أُمَّتِي إِلَى النَّارِ.

وَ أَمَّا الْبَارِبِعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَهِنِي فِي بَعْضِ الْعُرُوتِ إِلَى رِكْيِّ (٤) فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ مِيَاءٌ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ (٥) فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَيْ فِيهِ

ص: ٤٤٠

١- لا توجد: أحدا، في ك.

٢- لا توجد الواو في الخصال.

٣- لا توجد: عزَّ و جلَّ، في ك.

٤- الرِّكْي: جنس للركية، و هي البئر، و جمعها ركايا، قاله في النهاية ٢- ٢٦١.

٥- لا توجد: إليه، في ك.

طِينٌ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: ائْتِنِي (١) مِنْهُ، فَأَتَيْتُ مِنْهُ بِطِينٍ، فَتَكَلَّمْتُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَلَمْ يَكُنْ فِي الرَّكِيِّ، فَهَلَّقَيْتُهُ، فَأِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ حَتَّى امْتَلَأَ جَوَانِبَ الرَّكِيِّ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِي: وَفُقْتُ يَا عَلِيُّ وَبِرِّكَتِكَ نَبَعَ الْمَاءُ، فَهَذِهِ الْمُنْتَقِبَةُ خَاصَّةٌ لِي (٢) مِنْ دُونِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِكَ فَوَجَدَ ابْنَ عَمِّكَ وَ خَتَنَكَ عَلَى ابْنَتِكَ فَاطِمَةَ خَيْرَ أَصْحَابِكَ، فَجَعَلَهُ وَصِيكَ وَ الْمُؤَدَّى عَنْكَ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِي الْجَنَّةِ مُوَجَّهٌ مَنْزِلِي، وَ أَنْتَ مَعِيَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَعْلَى عِلِّيُّونَ؟. فَقَالَ:

قُبَّةٌ مِنْ دَرَّةٍ بَيْضَاءَ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ مَسْكَنٌ لِي وَ لَكَ يَا عَلِيُّ.

وَ أَمَّا الثَّلَاثِيَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَسَخَ حُجِّي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَذَلِكِ رَسَخَ حُجُّكَ يَا عَلِيُّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ رَسَخَ بَعْضِي وَ بُعْضُكَ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ، فَلَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ كَافِرٌ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَنْ يُبْغِضَكَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ، وَ لَا مِنَ الْعَجَمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَ لَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا سَلَقَلَيْتِيَّةٌ (٣)

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَانِي وَ أَنَا

ص: ٤٤١

١- في المصدر: ائتنى - بالأصل -.

٢- في الخصال: بى، بدلا من: لى.

٣- قال في القاموس ٣- ٢٤٦: و السلقليقة: التي تحيض من دبرها، و بهاء: الصيخابه. و قال في ١- ٩٢: الصخب - محرّكه -: شدة الصوت، صخب - كفرح - فهو صخاب .. و هي صخبه و صخابه.

رَمِدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَّ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَرَّهَا فِي بَرْدِهَا وَبَرْدَهَا فِي حَرِّهَا، فَوَاللَّهِ مَا اشْتَكْتُ عَيْنِي إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ (١)

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ وَعُمُومَتَهُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ وَفَتْحِ بَابِي بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مُتَقَبِّهِ مِثْلُ مُتَقَبِّتِي.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي وَصِيَّتِهِ بِقَضَاءِ دُيُونِهِ وَعِدَاتِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَالٌ.

فَقَالَ: سَيُعِينُكَ اللَّهُ، فَمَا أَرَدْتُ أَمْرًا مِنْ قَضَاءِ دُيُونِهِ وَعِدَاتِهِ إِلَّا يَسَّرَهُ اللَّهُ لِي حَتَّى قَضَيْتُ دُيُونَهُ وَعِدَاتِهِ، وَأَحْصَيْتُ ذَلِكَ فَبَلَغَ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَبَقِيَ بَقِيَّةُ الْحَسَنِ أَنْ يَقْضِيَهَا.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَانِي فِي مَنْزِلِي وَلَمْ يَكُنْ طَعِمْنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقُلْتُ:

وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْكَرَامَةِ وَأَصْطَفَاكَ بِالرِّسَالَةِ مَا طَعِمْتُ وَزَوْجَتِي وَابْنَايَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فَاطِمَةُ! ادْخُلِي الْبَيْتَ وَانْظُرِي هَيْلَ تَجِدِينَ شَيْئًا؟ فَقَالَتْ: خَرَجْتُ السَّاعَةَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْخُلْهُ أَنَا؟! فَقَالَ: ادْخُلْهُ بِسْمِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ فَمَازَا أَنَا بِطَبَقِ مَوْضُوعٍ عَلَيْهِ رُطْبٌ (٢) وَجَفْنَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ، فَحَمَلْتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! رَأَيْتَ الرَّسُولَ الَّذِي حَمَلَ هَذَا الطَّعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: صَمُّهُ لِي، فَقُلْتُ: مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ وَأَصْفَرَ. فَقَالَ: تَلَمَّكَ خَطَطُ جَنَاحِ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكَلَّلًا بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، فَأَكَلْنَا مِنَ الثَّرِيدِ حَتَّى شَبِعْنَا، فَمَا رُئِيَ إِلَّا خَدُّشُ أَيْدِينَا وَأَصَابِعِنَا، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ.

ص: ٤٤٢

١- أوردها النسائي في الخصائص: ٣٨، و أبو داود الطيالسي في مسنده ١- ١٢٢، و الزياض النضره ٢- ١٨٩، و غيرهم.

٢- في الخصال زياده: من تمر.



وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ وَ الْمَارْبُوعُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَصَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ خَصَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْوَصِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّنِي فَهُوَ سَعِيدٌ يُحْشَرُ فِي زُمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ بِرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا مَضَى أَتَى جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَوَجَّهَنِي عَلَى نَاقَتِهِ الْغَضَبَاءِ (١)، فَلَحِقْتُهُ بِهَدْيِ الْحُلَيْفَةِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ.

وَ أَمَّا الْحَرَادِيَّةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَهَامَنِي لِلنَّاسِ كَمَا فَهَّ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَبُعِيداً وَ سِيحَقاً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ أَمَّا الثَّانِيَّةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: قُلْ: «يَا رَزَاقَ الْمُقْلِينَ، وَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ، وَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَرْحَمَنِي وَ أَرْزُقْنِي».

وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ مِنَّا الْقَائِمُ يَقْتُلُ مُبْغِضَنَا (٢) وَ لَمَّا يَقْبَلُ الْجَزِيَّةَ، وَ يَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَ الْأَصْنَامَ، وَ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَ يَدْعُو إِلَى أَخْذِ الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسَّوِيَّةِ، وَ يَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! سَيَلْعَنُكَ بَنُو أُمَّيَّةَ وَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ بِكُلِّ لَعْنَةٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَعْنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الْخَمْسُونَ: سَمِعْتُ أَنَّ (٣) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي: سَيَفْتِنُنَّ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي، فَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ

ص: ٤٤٣

١- في المصدر: الغضباء، وهو الظاهر، وقد تقرأ كذلك في س.

٢- لا توجد: مبغضينا، في س.

٣- في الخصال: فإن، بدلا من: سمعت أن.

يُخَلِّفُ شَيْئًا فِيمَا إِذَا أَوْصَى عَلِيًّا، أَوْ (١) لَيْسَ كِتَابُ رَبِّي أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ بَعِيدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تَجْمَعَهُ يَأْتِقَانِ لَمْ يُجْمَعِ أَبَدًا، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ.

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّنِي بِمَا خَصَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَأَهْلَ طَاعَتِهِ وَجَعَلَنِي وَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَنْ سَاءَ سَاءَهُ وَمَنْ سَرَّهُ سَرَّهُ.. وَأَوْمَى بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَقَدِمَ (٢) الْمَاءَ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! قُمْ إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ، وَقُلْ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْفَجِرِي إِلَيَّ (٣) مَاءً، فَوَاللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ، لَقَدْ أَبْلَغْتَهَا الرِّسَالَهَ فَاطَّاعَ مِنْهَا مِثْلُ تَنْدِي الْبَقَرَةِ، فَسَأَلَ مِنْ كُلِّ تَنْدِي مِنْهَا مَاءً، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَسْرَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ فَخُذْ مِنَ الْمَاءِ، وَجِئَاءَ الْقَوْمِ حَتَّى مَلَأُوا قَرَبَهُمْ وَأَدْوَاتِهِمْ وَسَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَشَرِبُوا وَتَوَضَّؤُوا، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَقَدْ نَفَدَ الْمَاءُ-، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! انْتِ (٤) بَتُّورٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَيَدِي مَعَهَا فِي التَّوْرِ، فَقَالَ: انْتِبع، فَتَبِعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِنَا.

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَنِي إِلَى خَيْبَرَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ وَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقًا فَرَزَعْتُهُ شَدِيدًا فَقَلَعْتُهُ وَرَمَيْتُ بِهِ أَرْبَعِينَ حُطْوَةً، فَدَخَلْتُ فَبَرَزَ إِلَيَّ مَرْحَبٌ فَحَمَلَ عَلَيَّ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ، وَسَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ (٥)

ص: ٤٤٤

١- في المصدر: فيقولون إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف شيئا فيما ذا أوصى عليا. وهو الظاهر.

٢- في المصدر: فقد- بدون فاء-.

٣- في الخصال: لي، وهو الظاهر.

٤- في المصدر: ايتيني.

٥- لا توجد: من، في س.

دَمِهِ، وَقَدْ كَانَ وَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَا مُنْكَسِفَيْنِ.

وَأَمَّا السُّتُونَ: فَإِنِّي قَتَلْتُ عَمْرُو بْنَ عَبِيدٍ وَدًّا، وَكَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ رَجُلٍ.

وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، فَمَنْ أَحْبَبَكَ بِقَلْبِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بِقَلْبِهِ وَاعَانَكَ بِلِسَانِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بِقَلْبِهِ وَاعَانَكَ بِلِسَانِهِ وَنَصَرَكَ بِيَدِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَالْحُرُوبِ وَكَانَتْ رَأْيَتُهُ مَعِي.

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنِّي لَمْ أَفِرَّ مِنَ الرَّحْفِ قَطُّ، وَ لَمْ يُبَارِزْنِي أَحَدٌ إِلَّا سَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُتِيَ بِطَيْرٍ مَشْوِيٍّ مِنَ الْجَنَّةِ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ عَلَيْهِ أَحَبَّ الْخَلْقِ (١) إِلَيْهِ فَوَفَّقَنِي اللَّهُ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّى أَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ.

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنِّي كُنْتُ أَصِلُّ فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ وَ أَنَا رَاكِعٌ - فَنَاولْتُهُ خَاتِمِي مِنْ إِصْبِعِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٢)

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ مَرَّتَيْنِ، وَ لَمْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرِي.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَنْ أُدْعَى بِإِسْمِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ وَ لَمْ يُطْلَقْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِي.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِذَا

ص: ٤٤٥

١- في المصدر: خلقه.

٢- المائدة: ٥٥.

كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنِ الْعَرَشِ: أَيُّنَ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ؟ فَأَقُومُ، ثُمَّ يُنَادِي: أَيُّنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ؟ فَتَقُومُ، وَيَأْتِينِي رِضْوَانٌ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ، وَيَأْتِينِي مَالِكٌ بِمَقَالِيدِ النَّارِ، فَيَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنَا أَنْ نَدْفَعَهَا إِلَيْكَ وَنَأْمُرَكَ (۱) أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَتُكُونُ يَا عَلِيُّ قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

لَوْلَا كَمَا عُرِفَ الْمُتَأَفِّفُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَمَّا السَّبْعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَامَ وَتَوَمَّنِي وَزَوَّجَنِي فَطَاطِمَةَ وَابْنَتِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْقَى عَلَيْنَا عِيَاءَةً قَطَوَاتِيَّةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيْنَا:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (۲)، وَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ، فَكَانَ سَادِسْنَا جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*[ترجمه] الخصال - . الخصال ۲: ۵۷۲ - ۵۸۰، با ذکر مفصل اسناد - : قطان و سنانی و دقاق و مکتب و وراق همگی از ابن زکریا قطان به سندی که به مکحول می رسد، روایت کرده اند که گفت: امیر المومنین علی علیه السلام فرمود: باقی ماندگان از اصحاب نبی خدا محمد صلی الله علیه و آله و سلم می دانند که هیچ مردی از ایشان نیست که منقبت و فضیلتی داشته باشد مگر آنکه من در داشتن آن با وی شریک باشم و از وی سر هستم و مرا هفتاد منقبت است که هیچ یک از ایشان در آن با من شریک نیست. گفتم: ای امیر المومنین، آن فضایل را برای من بازگو. و حضرت علیه السلام فرمود: نخستین فضیلت اینکه من لحظه ای به خدا شرک نوزیدم و هرگز لات و عزی را نپرستیدم. دوم اینکه من هرگز شراب ننوشیدم. سوم این رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در کودکی ام مرا از پدرم گرفت

ص: ۴۳۲

و من و او از یک سفره غذا می خوردیم و از یک ظرف آب می نوشیدم و من همنشین و همسخن او بودم. چهارم اینکه من نخستین مردمان در ایمان و اسلام آوردن بودم. پنجم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: ای علی! تو نسبت به من به منزله هارون هستی نسبت به موسی جز اینکه پیامبری پس از من نخواهد بود. ششم اینکه برای آخرین لحظه من بودم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم و او را در قبرش نهادم. هفتم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنگاه که برای هجرت بسوی غار می رفت، مرا بر بستر خود خواباند و ردای خود را به رویم کشید و زمانی که مشرکان آمدند گمان کردند که من محمد (ص) هستم و مرا بیدار کردند و گفتند: کجاست این رفیقت؟ و من گفتم: برای انجام کاری رفته است. و ایشان گفتند: اگر او گریخته بود، این هم حتما با او می گریخت. هشتم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هزار باب از علم را به من آموخت که هر باب آن را هزار باب است و احدی جز من از آن آگاهی ندارد. نهم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: ای علی! آنگاه که خداوند اولین و آخرین انسانها را محشور گرداند، برای من بر فراز منبرهای پیامبران، منبری برپا خواهد داشت و برای تو منبری بر فراز منبرهای اوصیاء برپا خواهد نمود و تو بر آن

خواهی نشست. دهم اینکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: "در روز قیامت هیچ چیز به من عطا نخواهد شد مگر آنکه من نظیر آنرا برای تو خواهم طلبید." و اما یازدهم اینکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: "ای علی! تو برادر من هستی و من برادر تو و دست تو در دست من است تا آنکه وارد بهشت گردیم." و دوازدهم اینکه شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

ص: ۴۳۳

"ای علی! تو در میان امت من بسان کشتی نوح هستی که هر کس بر آن نشست نجات یافت و هر کس از آن جا ماند، غرق گشت." و سیزدهم آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عمامه خودش را به دست خودش بر سر من پیچید و برای من دعای پیروزی بر دشمنان خدا را سر نمود و من دشمنان را به اذن خداوند عز و جل شکست دادم. و چهاردهم آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا امر فرمود که بر پستان گوسفندی که شیرش خشک شده بود، دست بکشم و من به ایشان گفتم: ای رسول خدا! شما این کار را بکنید و حضرت فرمود: ای علی، عمل تو چون عمل من است و من بر آن دست کشیدم و شیر آن گوسفند بروی دستم ریخت و من ظرفی از آن شیر را به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نوشاندم و سپس پیرزنی آمد و از تشنگی شکایت نمود و او را نیز نوشاندم و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من از خداوند خواستم که به دست تو برکت دهد و خداوند چنین کرد.

پانزدهم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من وصیت نمود و فرمود: ای علی! کسی جز تو مرا غسل ندهد و کسی جز تو بر عورت من پارچه ای نپوشاند که اگر کسی جز تو عورت مرا ببیند، چشمانش را از دست خواهد داد. گفتم: چگونه؟ چگونه می توانم شما را بغلتانم (بغلطانم) ای رسول خدا (ص)؟ و حضرت فرمود: یاری خواهی شد و به خدا سوگند که هرگز قصد نکردم اندامی از بدن او را جابجا نمایم مگر آنکه برایم جابجا و غلتانده (غلطانده) شد. شانزدهم اینکه من قصد نمودم لباسهای حضرت را پس از رحلتش به در آورم و ندایی مرا صدا زد: ای وصی محمد! او را برهنه مساز و من او را به حالی که لباس بر تن داشت غسل دادم و سوگند به خدایی که او را به نبوت اکرام نمود و به رسالت مخصوص گرداند، هرگز نگاهم به عورت او نیفتاد و خداوند از میان اصحابش این فضیلت را نصیب من گرداند. هفدهم اینکه خداوند عز و جل فاطمه را به همسری من درآورد حال آنکه ابوبکر و عمر نیز او را خواستگاری کرده بودند و خداوند از فراز آسمانهای هفتگانه اش او را به همسری من درآورد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

ص: ۴۳۴

مبارکت باشد ای علی! که خداوند عز و جل فاطمه سرور زنان بهشت را به همسری تو درآورد و او پاره ای از وجود من است. گفتم ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم! آیا من از تو نیستم؟ فرمود: آری ای علی و تو از من هستی و من از تو هستم بسان ارتباط دست چپ و راست من و در دنیا و آخرت دست از تو بر نخواهم داشت. هجدهم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی! تو در روز قیامت علمدار حمد خواهی بود و تو در روز قیامت نزدیکترین خلائق به من در جایگاه خواهی بود و برای من و برای تو جایی فراخ باز می شود و من در زمره پیامبران خواهم بود و تو در زمره جانشینان پیامبران و بر سر تو تاج نور نهاده می شود و گردن آویز کرامت و هفتاد هزار فرشته گرد تو خواهند نشست تا آنکه خداوند عز

و جل از حسابرسی بندگان فارغ گردد. و اما نوزدهم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: تو با ناکثین (پیمان شکنان) و قاسطین (بیدادگران) و مارقین (برون رفتگان از دین) جنگ خواهی کرد و هر کدام از ایشان با تو در جنگ شد، به کشتن هر یک از ایشان حق شفاعت برای صد هزار تن از پیروانت را خواهی داشت. عرض کردم ای رسول خدا (ص)! ناکثین چه کسانی هستند؟ فرمود: طلحه و زبیر که در حجاز با تو بیعت خواهند کرد ولی در عراق این پیمان را خواهند شکست و اگر چنین کردند با ایشان کارزار نما که در کشتن ایشان پاکی اهل زمین نهفته است. عرض کردم: قاسطین کیانند؟ فرمود: معاویه و یارانش. عرض کردم: مارقین چه کسانی اند؟ فرمود: یاران ذو الشدیه - مردی به نام ثرملة که فرمانده خوارج بود - و ایشان به کجروی از دین خارج می شوند آنسان که تیر از چله به در می رود. ایشان را نابود کن که در قتل ایشان رهایی و خلاصی برای اهل زمین و عذابی بی درنگ برای ایشان و ذخیره ای برای خود تو نزد خداوند عز و جل در روز قیامت نهفته است. و اما بیستم اینکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: مثل تو در امت من مثل باب حطّه - است نزد بنی اسرائیل، چه آنکه هر کس به ولایت تو درآید چنان باشد که به راستی از باب

ص: ۴۳۵

حطه آنسان که خداوند امر نموده بود، عبور کرده باشد. و اما بیست و یکم اینکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: من شهر دانشم و علی دروازه آنست و کسی نتواند به این شهر درآید مگر از دروازه آن. سپس فرمود: علی! تو نام و آبروی مرا بی گزند نگاه خواهی داشت و در حفظ سنت من کارزار خواهی نمود و امت من با تو به ستیز برخوانند خواست. و اما بیست و دوم آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: خداوند تبارک و تعالی دو پسر من حسن و حسین را از نوری که بر تو و فاطمه افکند، آفرید حال آنکه آندو آنسان که دو گوشواره بر گوش بلرزند، در جنبش و لرزش بودند و نور ایشان هفتاد هزار برابر نور شهیدان بود. ای علی! خداوند عز و جل مرا وعده داد که ایشان را چنان اکرام نماید که احدی را جز پیامبران و فرستادگان آنگونه اکرام نکرده باشد. و بیست و سوم آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وقتی زنده بود، انگشتری و جوشن و کمر بندش را به من داد و شمشیرش را در حالیکه همه یارانش حاضر بودند و عمویم عباس هم در میان جمع بود، به من بخشید و خداوند عز و جل از میان همه ایشان مرا مفتخر به دریافت آن از حضرت نمود. بیست و چهارم آنکه خداوند عز و جل بر پیامبر خود صلی الله علیه و آله و سلم چنین نازل فرمود: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) - . المجادله / ۱۲ - - : ای کسانی که ایمان آورده اید هرگاه با پیامبر [خدا] گفتگوی محرمانه می کنید پیش از گفتگوی محرمانه خود صدقه ای تقدیم بدارید) و من یک دینار داشتم و آنرا به ده درهم عوض کردم و هرگاه که برای به خلوت نشستن با حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم می رفتم، پیش از آن یک درهم صدقه می دادم و خدا داند که کسی از اصحاب پیامبر پیش از من یا پس از من چنین نکرد و خداوند این آیه را نازل فرمود: (أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

ص: ۴۳۶

صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ...). - . المجادله / ۱۳ - ۱۴ -

تا پایان آیه - : آیا ترسیدید که پیش از گفتگوی محرمانه خود صدقه هایی تقدیم دارید و چون نکردید و خدا [هم] بر شما

بخشود...) و آیا مگر توبه از چیزی جز گناه انجام می شود؟ و بیست و پنجم آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: بهشت بر پیامبران حرام است مگر پس از آنکه من به آن وارد شوم و بر جانشینان پیامبران حرام است مگر پس از آنکه تو بدان وارد گردی ای علی! خداوند تبارک و تعالی مرا به چیزی که هیچیک از پیامبران پیش از من را بدان مژده نداده بود، نوید داد و مژده ام داد که تو سرور اوصیاء هستی و دو پسر حسن و حسین در روز قیامت سروران جوانان اهل بهشت هستند. و اما بیست و ششم آنکه جعفر برادرم در بهشت به همراه فرشتگان پرواز می کند و به دو بال از جنس یاقوت و مروارید و زمرد آراسته است. و بیست هفتم اینکه عمویم حمزه سرور شهیدان است. و اما بیست و هشتم آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند تبارک و تعالی مرا وعده ای نموده که هرگز خلف وعده نکند، مرا پیامبر نمود و تو را جانشین پیامبر و تو پس از من همان چیزی را که موسی از فرعون کشید، تجربه خواهی نمود. پس شکبیا باشد و به امید پاداش الهی صبر پیشه کن تا به دیدار من آیی و من با هر آنکه با تو دوستی ورزید، دوستی خواهم کرد و با هر که با تو ستیز نمود، دشمن خواهم بود. و اما بیست و نهم آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: ای علی! تو صاحب حوض کوثر هستی و کسی جز تو مالک آن نیست و قومی به نزد تو خواهند آمد و از تو طلب آب خواهند کرد و تو می گویی: نه، حتی به اندازه ذره ای، و ایشان سیه رو باز می گردند و شیعیان من و تو بر تو وارد می شوند و می گویی: وارد شوید سیراب و سیرنوشانده شده و ایشان سپیدروی از آن بر می گردند.

ص: ۴۳۷

و اما سی ام اینکه از حضرت صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: امت من در روز قیامت با پنج پرچم محشور خواهند گشت و نخستین پرچمی که به محضر من وارد می گردد، پرچم فرعون این امت است که معاویه باشد و دومی به دست سامری این امت است که عمرو بن العاص باشد و سومی با جاثلیق این امت است که ابوموسی اشعری است و چهارم به دست ابی الاعور سلمی است و پنجمی به دست ای علی و مومنان زیر آن پرچم قرار دارند و تو امام ایشان و خدای تبارک و تعالی به آن چهار گروه خواهد گفت: (اِزْجِعُوا وِرَاءَ كُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ...) - .  
الحديد/ ۱۳ -

-: بازپس برگردید و نوری درخواست کنید آنگاه میان آنها دیواری زده می شود که آن را دروازه ای است باطنش رحمت است) و ایشان پیروان من و دوستداران من و همزمان من با گروه سرکشان و منحرف گشتگان از راه حق هستند و دروازه رحمت همین شیعیان من هستند و ایشان به فریاد چنین خواهند گفت: آیا در آن نبودیم (قَالُوا بَلَىٰ وَ لِكِنَّا كُفًّٰرًا فَتَنَّمَ اَنْفُسِ كُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ اَرْتَبْتُمْ وَ عَزَّيْتُمْ اَلْمَانِي حَتَّىٰ جَاءَ اَمْرُ اللّٰهِ وَ عَزَّكُمْ بِاللّٰهِ الْعَزُّورُ) - . الحديد/ ۱۴ -

(فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئسَ المصيرُ) - . الحديد/ ۱۵ - -: می گویند چرا ولی شما خودتان را در بلا افکندید و امروز و فردا کردید و تردید آوردید و آرزوها شما را غره کرد تا فرمان خدا آمد و [شیطان] مغرورکننده شما را در باره خدا بفریفت \*پس امروز نه از شما و نه از کسانی که کافر شده اند عوضی پذیرفته نمی شود جایگاهتان آتش است آن سزاوار شماس است و چه بد سرانجامی است). و سپس امت من و شیعیانم وارد می شوند و از حوض محمد صلی الله علیه و آله و سلم سیراب میگردند و چوبدستی از شاخه خاربن (خولان) در دستم است و دشمنانم را

همچون راندن شتران غریبه با آن پس می رانم. و اما سی و یکم آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که اگر غلّو کنندگان امت من سخنی را که مسیحیان درباره عیسی بن مریم گفتند، نمی گفتند من درباره تو سخنی را افشا می کردم

ص: ۴۳۸

که بر هیچ گروهی از مردمان نمی گذشتی مگر آنکه از خاک زیر پایت برگرفته و بدان شفا می جستند. و اما سی و دوم آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: خداوند تبارک و تعالی مرا در برابر هراس یاری نمود و از خداوند خواستم که تو را نیز به این امر یاری نماید و باری تعالی نظیر آنچه را که به من عطا فرمود، به تو نیز بخشید. و سی و سوم آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در گوش من تلقین نمود و هر آنچه را بوده و تا رور قیامت می باشد به من آموخت و خداوند تبارک و تعالی آنرا بر زبان پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم جاری نمود. سی و چهارم آنکه که مسیحیان چیزی را ادعا نمودند و خداوند عز و جل این آیه را نازل فرمود: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَغْيٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ) - آل عمران / ۶۱ -

-: پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده با تو محاجه کند بگو بیایید پسرانمان و پسرانتان و زنانمان و زنانتان و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم) و این جان من بود که جان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود و زنان، فاطمه (علیها السلام) و فرزندان حسن و حسین بودند. آنگاه آن قوم پشیمان گشتند و از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خواستند که ایشان را از این کار معاف گرداند و حضرت پذیرفت و سوگند به آنکه تورات را بر موسی علیه السلام و فرقان را بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل فرمود، اگر با ما به مباحله برمی خواستند، بی شک که به خوک و میمون بدل می گشتند. و اما سی و پنجم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ بدر مرا روانه ساخت و فرمود که یک مشت خاک یکجا جمع کن و بیاور و من آن یک مشت سنگریزه را برگرفتم و آنرا بوییدم و دیدم که خوشبوست و رایحه مشک می دهد. آنرا نزد حضرت آوردم و با آن به روی مشرکین پاشید. از آن سنگها چهار سنگ از بهشت بود و سنگی از مشرق بود و سنگی از مغرب و سنگی از زیر عرش و با هر سنگ، صد هزار فرشته بود که به یاری ما آمده بودند و خداوند عز و جل

ص: ۴۳۹

احدی را پیش از این، به این فضیلت مخصوص نگردانده و پس از آن هم نخواهد گرداند. و اما سی و ششم آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: ای بر قاتل تو، هان که وی شقاوتمندتر از قوم ثمود و از پی کننده ناقه صالح است و هان که عرش خدای رحمان بسبب کشته شدن تو به لرزه خواهد افتاد. و تو را مژده ای علی که تو از زمره صدیقین و شهداء و صالحین هستی. و سی و هفتم اینکه خداوند تبارک و تعالی از میان همه اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مرا به شناخت ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه و خاص و عام قران مخصوص گرداند و این از اموری است که خداوند بواسطه آن بر من و بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم منت نهاد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: ای علی! خداوند عز و جل مرا امر فرمود که تو را گرامی بدارم و از خود نرانم و به تو دانش آموزم و با تو بی مهری نکنم و مرا سزااست که پروردگارم را سر نهم و تو را سزااست که فرابگیری. و اما سی و هشتم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم



مرا گسیل نمود و برایم بس دعاها نمود و از آنچه که پس از وی رخ خواهد داد، آگاهم گرداند و برخی از اصحاب حضرت بخاطر این امر ناراحت شدند و ایشان فرمود: اگر محمد می توانست پسر عمویش را پیامبر گرداند، چنین می کرد و خداوند اینگونه با آگاهی دادن این قضیه به من از زبان پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم مرا شرافت بخشید. و اما سی و نهم آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: دروغ می گوید آنکه مدعی است مرا دوست دارد ولی از علی بیزار است، محبت به من و او تنها در دل مومنان گرد می آید. خدای عز و جل دوستداران من و تو را ای علی در میان اولین گروه از پیشی گرفتگان به سمت بهشت قرار داد و کینه توزان به من و تو را در میان نخستین گروه از گمراهان این امت که بسوی دوزخ روانه گردند، قرار داد. و اما چهلم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در یکی از غزوات مرا به سوی چاهی روانه کردند و ناگاه دیدم که آبی در آن نیست. به نزد حضرت بازگشتم و به او خبر دادم و ایشان فرمودند: آیا در آن گل بود؟

ص: ۴۴۰

گفتم: آری. فرمود: قدری از آن برایم بیاور و من کمی گل پیش حضرت بردم و ایشان خطاب به آن سخنی گفتند و فرمودند: آنرا در چاه بینداز و من آنرا انداختم و ناگهان آب برجوشید و تا آنکه کناره های چاه را نیز پر نمود و من نزد حضرت آمدم و خبر دادم و ایشان به من گفت: ای علی تو توفیق یافتی و به برکت تو آمد بردمید و این منقبتی بود که از میان همه اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من اختصاص یافت. و اما چهلم و یکم آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: مژده باد تو را ای علی! که جبرئیل علیه السلام نزد من آمد و گفت: ای محمد! خداوند تبارک و تعالی به اصحاب تو نگرست و پسر عمویت و شوهر دخترت فاطمه را بهترین اصحاب تو یافت و او را وصی تو و ادا کننده مسوولیت های برجا مانده تو قرار داد. و اما چهلم و دوم اینکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم: مژده بده ای علی! که خانه تو در بهشت روبروی خانه من است و تو با من در گروه بالادست نشینان در اعلی علین خواهی بود. عرض کردم یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، اعلی علین چیست؟ فرمود: گنبدی است از مروارید سپید که هفتاد هزار لنگه در دارد و مسکنی برای من و توست ای علی. و اما چهلم و سوم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند عز و جل محبت مرا در دل مومنان نشاند و محبت تو را نیز ای علی در دل مومنان نهاد و بغض و کینه نسبت به من و تو را در دل منافقان نهاد و کسی جز مومنان پرهیزکار تو را دوست نخواهد داشت و کسی جز منافقان کافر کینه تو را به دل نخواهند گرفت. و اما چهلم و چهارم اینکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: هیچکس از عرب مگر حرامزادگان و کسی از غیر عرب مگر شقاوتمندان و هیچیک از زنان مگر کینه تو به دل نخواهد گرفت. و اما چهلم و پنجم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا که به بیماری چشم مبتلا بودم، فراخواند

ص: ۴۴۱

و از آب دهانش بر چشمم مالید و فرمود: خداوند گرمی آنرا در سردی اش و سردی آنرا در گرمی اش قرار ده و به خدا سوگند که چشمم تا به امروز به کمترین دردی دچار نشده است. - النَّسَائِيَّ در الخصائص: ۳۸، و أبو داود الطَّيَالِسِيَّ در مسندش ۱: ۱۲۲، و مولف الزِّيَّاض النَّضْرَه در ۲: ۱۸۹، و دیگران آنرا بیان کرده اند. - چهلم و ششم اینکه رسول خدا صلی الله

علیه و آله و سلم یاران و خویشاوندانش را به بستن در خانه هایشان دستور داد و به امر خدای عز و جل به باز نهادن در خانه من امر فرمود و کسی جز من چنین منقبتی ندارد. و اما چهل و هفتم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا در وصیتش به ادا نمودن دین ها و وعدهای خود فرمان داد و عرض کردم که ای رسول خدا! خود می دانی که من سرمایه ای در دست ندارم. و حضرت فرمود: خداوند تو را یاری خواهد کرد و من هرگز قصد پرداخت هیچ قسمی از بدهی ها و وعده های حضرت را نداشتم مگر آنکه خداوند آنرا برآیم آسان نمود تا آنکه همه دین ها و وعده های ایشان را ادا نمودم و مبلغ آنرا حساب نمودم و به هشتاد هزار رسید و تنها اندکی باقی ماند که وصیت نمودم حسن آنرا پرداخت نماید. و اما چهل و هشتم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به خانه من آمد و ما سه روز بود که هیچ غذایی نخورده بودیم. حضرت فرمود ای علی! چیزی برای خوردن در خانه داری؟ عرض کردم: سوگند به آنکه شما را به کرامت گرامی داشت و به رسالت برگزید، سه روز است که خود و همسر و دو فرزندم غذایی نخورده ایم. نبی خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: فاطمه! به درون خانه برو و ببین آیا غذایی می یابی؟ و او گفت: همین الان از خانه بیرون آمده ام. پس من گفتم: ای رسول خدا! می خواهید من به درون بروم؟! پس حضرت فرمود: داخل شو با نام خدا، پس من وارد شدم و ناگاه طبقی دیدم برنهاده که در آن رطب هست و کاسه ای بزرگ از آبگوشت و آنها را برداشتم و به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بردم و حضرت فرمود: یا علی! آیا آن فرستاده ای که این طعام را آورد را دیدی؟ عرض کردم آری. فرمود: بر چه شکل و هیئت بود؟ گفتم: رنگهایی سرخ و سبز و زرد. حضرت فرمود: این خطهای بال جبرئیل علیه السلام است که به در و یاقوت آراسته است. سپس ما از آبگوشت خوردیم تا سیر شدیم و چیزی جز اثر انگشتان و دستان ما بر ظرف باقی نماند و خداوند عز و جل از میان همه صحابه تنها مرا به این امر مخصوص گرداند.

ص: ۴۴۲

و اما چهل و نهم اینکه خداوند تبارک و تعالی پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به نبوت مخصوص گرداند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز مرا به وصی گشتن برای خود برگزید و هر که محبت من در دل گیرد، سعادت مند است و در زمره پیامبران علیهم السلام محشور خواهد شد. و اما پنجاهم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سوره توبه را همراه با ابوبکر روانه نمود و چون وی رهسپار گشت جبرئیل علیه السلام آمد و گفت: ای محمد! کسی از جانب تو پیامی را ابلاغ نمی گرداند مگر خود تو یا مردی از خود تو، پس پیامبر مرا سوار بر شترش عضباء روانه کرد و من در ذی الحلیفه به او رسیدم و سوره را از وی ستاندم و خداوند مرا به این منقبت مخصوص گرداند. و اما پنجاه و یکم اینکه رسول خدا در روز غدیر خم در پیش روی همه مردمان کنار خود ایستاد و فرمود: هر که من مولای او هستم، اکنون علی مولای اوست و نابود باشند و سرنگون قوم ستمگر. و اما پنجاه و دوم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی! می خواهی کلماتی را که جبرئیل علیه السلام به من آموخت به تو بیاموزم؟ عرض کردم آری. فرمود: بگو "یا رزاق المقلین، یا راحم المساکین، یا اسمع السامعین، یا ابصر الناظرین، یا ارحم الراحمین، ارحمنی و ارزقنی" - . ای روزی دهنده تنگدستان، ای رحمتگر بینوایان، ای شنواترین نیوشگران، ای بیناترین نگرندگان، ای مهرورزترین مهرورزان، بر من رحمت فرست و روزی ام بخش. - .

و اما پنجاه و سوم اینکه خداوند تبارک و تعالی دنیا را به پایان نرساند مگر آنکه قائم خاندان ما برخیزد و کینه جویان ما را از

دم تیغ بگذرانند و جزیه هم نپذیرد و چلیبا و بتها را در هم شکند تا آنکه آتش جنگ فرونشیند و به گرفتن اموال فرمان می دهد و آنرا برابر میان مردمان تقسیم می کند و در میان ایشان دادگری می نماید. و اما پنجاه و چهارم آنکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: یا علی! بنی امیه تو را لعن و نفرین خواهند فرستاد و فرشته ای ایشان را به هر لعنتی که کنند، هزار بار لعنت فرستد و چون قائم آل محمد (ص) ظهور نماید، چهل سال ایشان را لعنت و نفرین نماید. پنجاه و پنجم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: گروه هایی از امت من در قضاوت درباره تو به آزمایش و ابتلائی کشیده خواهند شد و خواهند گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۴۴۳

هیچ چیز به عنوان ما ترک باقی نگذاشت که بخواهد در آن چیزی را برای علی وصیت کرده باشد. و آیا کتاب پروردگارم برترین چیز پس از خداوند عز و جل نیست؟ سوگند به آنکه مرا بر حق به رسالت برانگیخت، اگر آنرا به خوبی گرد نیآوری، هرگز و تا ابد جمع آوری نخواهد گشت. و اینگونه خداوند عز و جل، از بین صحابه، مرا به این امر مخصوص گرداند. و اما پنجاه و ششم اینکه خداوند تبارک و تعالی هر آنچه که ویژه اولیاء و بندگان فرمانبردارش قرار داده بود، به من نیز عطا فرمود و مرا وارث محمد صلی الله علیه و آله و سلم قرار داد، حال هر که خواهد خرسند باشد یا ناخرسند .. و با دستش بسوی مدینه اشاره کرد. و اما پنجاه و هفتم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در غزوه ای حاضر بود و ذخیره آب سپاه پایان یافت. حضرت به من فرمود: علی! به سمت آن صخره روانه شو و بگو: من فرستاده رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستم، فرو بشکاف و برای من آبی روانه گردان و به خدایی که او را به نبوت اکرام نمود، این پیام را به آن صخره رساندم و چیزی چون پستان گاو از آن آشکار گشت و از هر پستان آبی جاری گشت و چون این حال را دیدم بسوی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شتافتم و به ایشان خبر دادم و فرمودند: یا علی، راه بیفت و از آن آب بیاور و همه سپاه روانه شدند و مشکها و ظرفهایشان را پر از آب کردند و مرکبهای خود را سیراب کردند و خود نوشیدند و وضو ساختند. خداوند عز و جل، از بین صحابه، این امر را به من اختصاص داد. و اما پنجاه و هشتم اینکه رسول خدا در یکی از غزوات، آنگاه که ذخیره آب پایان یافت، به من فرمود: ای علی، ظرف آبی برای من بیاور و من ظرفی آبخوری برای حضرت آوردم و آنرا به ایشان دادم و ایشان دست راست خود و مرا درون ظرف قرار داد و فرمود: لبریز شو و آب از میان انگشتان ما جوشید و سرریز شد. و اما پنجاه و نهم اینکه حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم مرا به سوی خیبر گسیل نمود و چون به آنجا رسیدم دیدم که دروازه آنرا بسته دیدم، پس آنرا به شدت تکان دادم و به قدرت از جای برکندم و آنرا چهل گام آنسوتر بر زمین افکندم و سپس وارد شدم و ناگاه مرحب پیش رویم آمد و حمله ور شد و من نیز به او حمله بردم و زمین را از خونش سیراب کردم

ص: ۴۴۴

و این پس از آنی بود که پیامبر (ص) دو تن از یارانش را فرستاده بود و آندو ناکام بازگشته بودند. و اما شصتم اینکه من عمرو بن عبد ود را کشتم و او با هزار مرد جنگی برابری می کرد. و اما شصت و یکم اینکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: ای علی، حکایت تو در میان این امت بسان (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) است و هر که تو را از ته دل دوست داشته باشد، چون آن است که یک سوم قرآن را خوانده باشد و هر که تو را به دل دوست داشته و به زبانش از تو حمایت

کند، گویی که دو سوم قرآن را خوانده است و هر که تو را دوست داشته باشد و به زبانش و به دستش یاری ات نماید، گویی که تمام قرآن را خوانده باشد. و اما شصت و دوم اینکه من در تمام موقعیها و در همه جنگها همراه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بودم و پرچم سپاه او به دست من بود. و اما شصت و سوم اینکه من هرگز از پیشروی در میدان جنگ نگریختم و هرگز کسی با من در جنگ نشد مگر آنکه خونس بر زمین جاری گشت. و شصت و چهارم اینکه برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرنده ای بریان شده از بهشت فرو فرستاده شد و ایشان از خدای عز و جل به دعا خواست که محبوبترین بندگانش را به نزد وی فرستد و خداوند توفیق این امر را به من داد و من همراه با او، از آن پرنده خوردم. و اما شصت و پنجم اینکه من در مسجد نماز می خواندم که مستمندی از راه رسید و در حالیکه من در رکوع بودم، درخواست نمود و من انگشتری ام را که در انگشتم بود، به او دادم و خدای تبارک و تعالی این آیه را درباره من نازل فرمود: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) - المائدة/ ۵۵ - - ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند). و شصت و ششم اینکه خدای تبارک و تعالی دو بار خورشید را برای من بازگرداند و برای هیچیک از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم این کار را نکرده است. شصت و هفتم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم امر فرمود که من در زمان حیات ایشان و پس از آن به نام امیر المومنین خوانده شوم و این لقب بر احدی جز من اطلاق نشد. و شصت و هشتم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: ای علی، چون

ص: ۴۴۵

روز قیامت فرا رسد منادی از دل عرش به فریاد خواهد گفت: کجاست سرور انبیاء؟ و من برمی خیزم و سپس به فریاد می گوید: کجاست سرور اوصیاء؟ و تو برمی خیزی و آنگاه رضوان کلیدهای بهشت را برای من می آورد و مالک کلیدهای دوزخ را می آورد و هر دو می گویند: خداوند عز و جل به ما امر فرمود که آنها را به شما بدهیم و تو را بگوییم که آنها را به علی بن ابی طالب بدهی و تو تقسیم کننده بهشت و دوزخ خواهی بود. شصت و نهم اینکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: اگر تو نبودی منافقان از مومنان باز شناخته نمی شدند. و هفتادم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خوابید و به من و همسرم و دو پسر حسن و حسین نیز فرمود تا بخوابیم و آنگاه عبایی پشمن بروی ما کشید و خداوند این آیه شریفه را درباره ما نازل فرمود: (إِنَّمَا يَرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) - الأحزاب/ ۳۳ - - خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند) و جبرئیل علیه السلام گفت: من هم با شمایم ای محمد (ص) و اینگونه ششمین نفر ما جبرئیل علیه السلام بود.

\*\*\*[ترجمه]

«۳» و «۴»

ل (۳)، لی (۴) ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ السَّعْدِ أَبَادِي، عَنِ الْبُرْقِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَطَبْنَا عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵)، فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَتْنِي

عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ قُدَّامَ مِثْبَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعُهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ  
الْبَرَاءُ بْنُ عَزَابٍ الْأَنْصَارِيُّ (٤) وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْبَجَلِيُّ .. ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ (٧) عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،  
فَقَالَ: يَا أَنَسُ! إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ لَمْ

ص: ٤٤٦

- ١- فى س: تأمرک.
- ٢- الأحزاب: ٣٣.
- ٣- الخصال ١- ٢١٩- ٢٢٠ باب الأربعة، مع تفصيل فى الإسناد.
- ٤- أمالى الشيخ الصدوق: ١٠٦- ١٠٧، و السند مختزل و المصنّف أخذه منه.
- ٥- فى الأمالى: أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٦- لا يوجد: الأنصارى، فى الخصال.
- ٧- لا يوجد فى الخصال: بوجهه.

تَشْهَدُ لِي الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَمَّا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَبْتَلِيَكَ بِبَرِّصٍ لَا تُغْطِيهِ الْعِمَامَةُ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَشْعَثُ فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عِيَادِ مَنْ عِيَادَاهُ (١) ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَمَّا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَذْهَبَ بِكَرِيمَتَيْكَ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ إِنْ (٢) كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عِيَادِ مَنْ عِيَادَاهُ ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَمَّا أَمَاتَكَ اللَّهُ إِلَّا مِيتَهُ جَاهِلِيَّتِهِ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا بَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ إِنْ (٣) كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ (٤) بِالْوَلَايَةِ فَلَمَّا أَمَاتَكَ اللَّهُ إِلَّا حَيْثُ هَاجَرْتَ مِنْهُ.

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ وَ قَدِ ابْتُلِيَ بِبَرِّصٍ يُعْطِيهِ بِالْعِمَامَةِ فَمَا تَسْتُرُهُ، وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَ قَدْ ذَهَبَتْ كَرِيمَتَاهُ وَ هُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ دُعَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) بِالْعَمَى فِي الدُّنْيَا وَ لَمْ يَدْعُ عَلِيٌّ بِالْعِيَذَابِ فِي الْآخِرَةِ فَأَعَذَّبَ، وَ أَمَّا (٦) خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ فَإِنَّهُ مَاتَ فَأَرَادَ أَهْلُهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ، وَ حَفَرَ لَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَدَفِنَ، فَسَمِعَتْ بِمَذَلِكِ كِنْدَةُ فَجَاءَتْ بِالْخَيْلِ وَ الْإِبِلِ فَعَقَرَتْهَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ، فَمَاتَ مِيتَهُ جَاهِلِيَّتِهِ، وَ أَمَّا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَإِنَّهُ وَلَاهُ مُعَاوِيَةَ الْيَمَنَ فَمَاتَ بِهَا وَ مِنْهَا كَانَ هَاجِرًا.

ص: ٤٤٧

١- لا يوجد في الخصال من قوله: اللهم .. إلى هنا.

٢- في الخصال: فإن.

٣- في الخصال: فإن.

٤- في حاشية ك كلمه: اليوم، غير معلم عليها، ولا توجد في س، و جاءت في المصدرين.

٥- في الأمالي زياده: علي.

٦- في الأمالي: فأما.



\*[ترجمه] ابن المتوکل به سندی از جابر بن عبد الله انصاری روایت می کند که گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام برای ما خطبه ای خواند و نخست خدای را حمد و ثنا گفت و سپس فرمود: به راستی که جلوی این منبر شما چهار گروه از یاران محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند و از جمله ایشان انس بن مالک و براء بن عازب الانصاری و اشعث بن قیس الکندی و خالد بن یزید البجلی و .. هستند. سپس روی به سوی انس بن مالک نمود و فرمود: ای انس! اگر از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده ای که فرمود: هر که من مولای او هستم، اکنون این علی مولای اوست و امروز به ولایت من شهادت ندهی، خداوند تو را نمیراند مگر آنکه تو را به پیسی مبتلا گرداند که عمامه آنرا نپوشاند. و اما تو ای اشعث اگر از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده ای که فرمود: "هر که من مولای او هستم، اکنون این علی مولای اوست، خداوند با هر که با او دوستی نمود، دوست باش، و با هر که با او ستیزه جویی کرد، دشمن باش" ولی امروز به ولایت من شهادت ندهی،

ص: ۴۴۶

خداوند تو را نمیراند مگر اینکه دو چشمت را کور کرده باشد. و اما تو ای خالد بن یزید اگر از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده ای که فرمود: "هر که من مولای او هستم، اکنون این علی مولای اوست، خداوند با هر که با او دوستی نمود، دوست باش، و با هر که با او ستیزه جویی کرد، دشمن باش" ولی امروز به ولایت من شهادت ندهی، خداوند تو را بر مرگ جاهلی بمیراند. و اما تو ای براء بن عازب اگر از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده ای که فرمود: "هر که من مولای او هستم، اکنون این علی مولای اوست، خداوند با هر که با او دوستی نمود، دوست باش، و با هر که با او ستیزه جویی کرد، دشمن باش" ولی امروز به ولایت من شهادت ندهی، خداوند تو را در همانجایی بمیراند که از آن هجرت نمودی. جابر بن عبد الله انصاری گوید: به خدا سوگند که انس بن مالک را دیدم که به پیسی مبتلا شده که می کوشید آنرا با عمامه بپوشاند ولی پوشیده نمی شد و اشعث بن قیس را دیدم که دو چشمش نابینا شده بود و می گفت: خدا را شکر که دعای امیر المومنین علی بن ابیطالب علیه السلام را بر کوری من در دنیا قرار داد و علی دعای عذاب در آخرت برایم نکرد تا عذاب گردم. و اما خالد بن یزید درگذشت و خانواده اش می خواستند او را دفن کنند و در خانه اش برای او قبری کردند و او را به خاک سپردند و قبیله کنده این خبر را شنیدند و سوار بر اسب و شترهایی به در خانه اش آمدند و شتران را در آنجا پی کردند و اینگونه بود که او بسان جاهلیان درگذشت. و اما براء بن عازب نیز از سوی معاویه والی یمن گشت و در حالی که از آنجا هجرت نموده بود، همانجا درگذشت.

ص: ۴۴۷

ص: ۴۴۸

\*[ترجمه]

**[۲۸] باب ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بين عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله**



مَا (١) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ (٢) بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٣) بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبِرْنِي أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: مُهَاجِرِي. قَالَ: لَسْتُ بِمُجَاوِرِي. قَالَ: فَأَلْحَقْ بِحَرَمِ اللَّهِ فَأَكُونَ فِيهِ. قَالَ: لَأ. قَالَ: فَأَلْحَقْهُ أَرْضُهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَأَلْحَقْهُ لَأ. قَالَ: فَلَسْتُ بِمُخْتَارٍ غَيْرُهُنَّ، فَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الرَّيْدَةِ. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي: اسْمِعْ وَأَطِعْ وَأَنْفِذْ حَيْثُ قَادُوكَ وَ لَوْ لِعَبِيدِ حَبِشِيٍّ مَجِدِّعٍ، فَخَرَجَ إِلَى الرَّيْدَةِ، فَأَقَامَ هُنَا مُدَّةً ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ (٤) فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ النَّاسِ عِنْدَهُ سَمَاطِينَ (٥)، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَرْضِي إِلَى

ص: ٤٤٩

١- أُمَالِي الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ٢- ٣٢١-٣٢٢، بتفصيل في الإسناد.

٢- في المصدر: عبد الرحمن بن سعد.

٣- في الأُمَالِي: عبد الرحمن، بدلا من: عبد الله.

٤- في المصدر: فأقام مده ثم أتى إلى المدينة.

٥- قال في النهاية ٢- ٤٠١: وفي حديث الإيمان: حتى سلم من طرف السَّمَاطِ. السَّمَاطُ: الجماعة من النَّاسِ وَ النَّخْلِ، وَ المراد به في الحديث الجماعة الَّذِينَ كانوا جلوسا عن جانيبه.

أَرْضٍ لَيْسَ بِهَا زَرْعٌ وَ لَمَّا ضَرَعُ إِذَا شُوَيْهَاتٌ، وَ لَيْسَ لِي خَادِمٌ إِلَّا مُحَرَّرَةٌ (١)، وَ لَمَّا ظَلَّ يُظَلِّنِي إِلَّا ظَلَّ شَجَرَهُ فَأَعْطَنِي خَادِمًا وَ غُنِيَمَاتٍ أَعِيشُ فِيهَا، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْهُ، فَتَحَوَّلَ عَنْهُ (٢) إِلَى السَّمَاطِ الْآخِرِ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ سَلَمَةَ: لَكَ عِنْدِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَلْفٌ دِرْهَمٍ وَ خَادِمٌ وَ خَمْسِي مَائَةٍ شَاهٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَعْطِ خَادِمَكَ وَ أَلْفَكَ وَ شُوَيْهَاتِكَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيَّ ذَلِكَ مِنِّي، فَإِنِّي إِنَّمَا أَسْأَلُ حَقِّي فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا تُغْنِي عَنْهَا (٣) سَفِيهَكَ هَذَا!. قَالَ: أَى سَفِيهِ؟! قَالَ: أَبُو ذَرٍّ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بِسَفِيهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلِهِ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ: (إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ) (٤) قَالَ عُثْمَانُ: التُّرَابُ فِي فَيْكِكَ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ التُّرَابُ فِي فَيْكِكَ، أَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِي ذَرٍّ، فَقَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عَشْرَةٌ فَشَهِدُوا بِذَلِكَ، فَوَلَّى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ الْعِشَاءَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ إِذْ جَاءَ الْخَادِمُ فَقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَابِ، فَدَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: تَعَشَّ.

قَالَ: تَعَشَّيْتُ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الْعِشَاءِ قَامَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ وَ جَلَسْتُ وَ تَكَلَّمْتُ عُثْمَانُ، فَقَالَ: يَا خَالَ! أَشْكُو إِلَيْكَ ابْنَ أَخِيكَ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَكْثَرَ فِي شَتْمِي (٥) وَ نَطَقَ فِي عِرْضِي، وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ فِي ظُلْمِكُمْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ لَكُمْ فَقَدْ سَلَّمْتُمُوهُ إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَبْعَدُ مِنِّي، وَ إِنْ لَا يَكُنْ

ص: ٤٥٠

١- في س: مرره. و لا مناسبه لها بالمقام.

٢- لا توجد: عنه، في س.

٣- في المصدر: عنا. و هو الصحيح.

٤- غافر: ٢٨.

٥- في المصدر: أكثر علي.

لَكُمْ فَحَقِّي أَخَذْتُ، فَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ قُرَيْشًا مِنْهُ، وَ مَا خَصَّ بِهِ بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدَ فَمَا حَمِدْتُكَ لِابْنِ أَخِي وَ لَا حَمِدْتُ ابْنَ أَخِي فِيكَ، وَ مَا هُوَ وَحْدَهُ، وَ لَقَدْ نَطَقَ غَيْرُهُ، فَلَوْ أَنَّكَ هَبَطْتَ مِمَّا صَبَدْتَ وَ صَبَدُوا مِمَّا هَبَطُوا لَكَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ. فَقَالَ: أَنْتَ وَ ذَلِكَ يَا خَالَ (۱) فَقَالَ: فَلِمَ تَكَلَّمْتَ بِذَلِكَ عَنْكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَعْطَيْتَنِي مَا شِئْتُ. وَ قَامَ عُثْمَانُ فَخَرَجَ فَلَمْ يَلْبُثْ أَنْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ وَ هُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا خَالَ! لَا تَعْجَلْ بِشَيْءٍ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ، فَرَفَعَ (۲) الْعَبَّاسُ يَدَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْبِقْ لِي (۳) مَا لَا خَيْرَ (۴) لِي فِي إِذْرَاكِهِ، فَمَا مَضَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى مَاتَ.

\*\*[ترجمه] امالی طوسی - . امالی شیخ طوسی ۲: ۳۲۱-۳۲۲، با ذکر مفصل سندها. - : شیخ طوسی از عبد الله بن اسعد بن زراره به نقل از عبد الله بن ابی عمره الانصاری روایت می کند که گفت: آنگاه که ابوذر به نزد عثمان آمد، او به وی گفت: بگو بدانم از کدام سرزمین خوشت می آید؟ گفت: همانجا که بدان مهاجرت کرده ام. گفت: تو را نسزد که مجاور من باشی. گفت: پس به سوی حرم الهی رفته و آنجا ساکن می شوم. گفت: نه. گفت: پس کوفه که شهری است که اصحاب رسول خدا صَلَّى الله علیه و آله و سلم در آنند. گفت: نه. گفت: پس جای دیگری را نمی پسندم. پس به او دستور داد که بسوی ریزه روانه شود. گفت: به راستی که رسول خدا صَلَّى الله علیه و آله و سلم به من فرمود: تو را به هر کجا که فرستند، گوش بده و سر نه و حتی اگر به دستور برده حبشی بینی بریده ای باشد، اطاعت کن. پس وی به سوی ریزه روانه شده و مدتی در آنجا ماند و سپس به مدینه آمد و بر عثمان که گروهی در دو طرف او نشسته بودند، وارد شد و گفت: ای امیر مومنان اگر مرا از سرزمینم به منطقه ای

ص: ۴۴۹

فرستاده ای که نه گیاهی در آن هست و نه شیر حیوانی مگر چند بره کوچک و خادمی ندارم مگر زن آزاده ام و هیچ سایه ای بر سر ندارم مگر سایه یک درخت، پس خود مرا خادمی بده و چند گوسفند تا بواسطه آن گذران زندگی کنم ولی او از ابوذر به سوی دیگر حاضران روی گرداند. ابوذر سخن خود را بار دیگر گفت و حبیب بن سلمه به وی گفت: ای ابوذر من به تو هزار درهم و یک خادم و پانصد گوسفند می دهم. ابوذر گفت: خادمیت و آن هزار درهم و بره هایت را به کسی بده که از من به آن نیازمندتر است که من به راستی که حقم را که در کتاب خدا بیان شده، می طلبم. پس علی علیه السلام سر رسید و عثمان به او گفت: نمی خواهی شر این دیوانه تان را از سر ما کم کنی؟ گفت: کدام دیوانه؟ گفت: ابوذر. علی علیه السلام فرمود: او دیوانه نیست. شنیدم که رسول خدا صَلَّى الله علیه و آله و سلم می فرمود: آسمان سایه نیافکند و زمین بر پشت خود حمل نکرد از ابوذر راستگوتری را. و او را بسان مومن آل فرعون معرفی نمود: (إِنَّ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنَّ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْتَدُكُمْ) - . غافر / ۲۸ - . - : و اگر دروغگو باشد دروغش به زیان اوست و اگر راستگو باشد برخی از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید). عثمان گفت: خاک بر دهانت. علی علیه السلام فرمود: بلکه خاک بر دهان خود توست. شما حاضران را به خدا سوگند می دهم که هر که این سخن رسول خدا صَلَّى الله علیه و آله و سلم درباره ابوذر را شنیده است، زبان باز کند. پس ابوهریره و ده تن دیگر برخاستند و شهادت دادند و علی علیه السلام روی گرداند و رفت.

ابن عباس گوید: پس از مغرب برای شام نزد پدرم بودم که ناگاه خادمی آمد و گفت: امیر مومنان پشت در است، پس عثمان وارد شد و نشست و پدرم عباس به او گفت: شام بخور. گفت: شام خورده ام و دست بنهاد و خورد. وقتی شامان را خوردیم، کسانی که نزد او بودند، برخاستند و من نزد او نشستم و عثمان شروع به سخن گفتن کرد و گفت: دایی! از برادر زاده ات - منظورش علی علیه السلام بود- گلایه دارم، چرا که او بسیار مرا ناسزا گفته و آبرویم را برده است و من از ستم شما بنی عبدالمطلب به خدا پناه می برم. اگر این امر خلافت از آن شماست که پیش از این آنرا به کسی غریبه تر از من سپرده بودید و اگر از آن شما نیست،

ص: ۴۵۰

که من حق خود را ستانده ام. پس عباس سخن آغاز کرد و حمد و ثنای خدا گفت و بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درود فرستاد و هر آنچه را که خداوند قبیله قریش را بدان مخصوص گردانده و بویژه آنچه که نسل عبدالمطلب بدان مخصوص گشته را ذکر نمود و گفت: اما پس از این سخن بدان که تو را بخاطر برادر زاده ام ستایش نمودم و او را نیز در برابر تو مدح و ثنا نگفته ام و تنها او نبوده و دیگرانی نیز سخنها رانده اند و اگر تو از آنچه بر آن فراز گشته ای، به زیر آیی و ایشان بر آنچه از آن به زیر آمدند، بر می نشستند بهتر بود. عثمان گفت: اگر خواهی چنین کن ای دایی. گفت: پس این امر را از آن خود نمی دانی؟ گفت: آری، از طرف من هر چه خواهی به ایشان ببخش. سپس عثمان برخاست و رفت و چیزی نگذشت که بازگشت و در حالیکه بر پا ایستاده بود، سلام داد و گفت: دایی! فعلا- تصمیمی نگیر تا من بار دیگر به نزدت آیم. عباس دستانش را بالا برد و رو به قبله ایستاد و گفت: خداوندا پیش از آنکه روزی را ببینم که خیری برای من در آن نیست، جانم را بگیر. و یک جمعه از آن سخن نگذشته بود که جان سپرد.

\*\*\*[ترجمه]

﴿۲﴾

ما (۵) ابْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ (۶) عَبِيدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنِ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ أَبِيهِ (۷)، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۸) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ أَتَيْتَ ابْنَ عَمِّكَ فَوْضِي لَمَكَ (۹)، فَأَتَى عُثْمَانَ فَكَتَبَ لَهُ (۱۰) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنْ صَلَّهُ بِسِتْمَائِهِ أَلْفٍ، فَنَزَلَ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَسَأَلَهُ (۱۱)، فَقَالَ لَهُ:

ص: ۴۵۱

۱- فی المصدر: یا خالی - بالیاء -.

۲- فی س: فوقع.

۳- فی الأمالی: استوی. و فی ک: بی، بدلا من: لی، و جعل الأخيره نسخه بدل.

۴- فی المصدر: لا خبر.

٥- الأمالى للشىخ الطوسى ٢- ٣٢٢، بتفصىل فى الإسناد.

٦- لا توجد: بن، فى المصدر.

٧- لا توجد: عن أبىه، فى الأمالى.

٨- فى الأمالى: أبو عبد الله.

٩- فى الأمالى: فوصلت.

١٠- لا توجد: له، فى المصدر.

١١- فى الأمالى: فسأل.

قَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِي فِي مَشُورَتِكَ فَآتَيْتُهُ فَأَمَرَ لِي بِسِتِّمَائِهِ أَلْفٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: سِتِّينَ أَلْفًا. قَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ وَ مِائَةُ أَلْفٍ وَ مِائَةُ أَلْفٍ (١).. سِتِّ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ:

اسْكُتْ! فَمَا أَسْوَدَ عُنْمَانَ.

- أقول: رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (٢)، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، قَالَ:

رَوَى فِي الْمَوْفَقِيَّاتِ (٣) عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ عُثْمَانُ فِي الْهَاجِرَةِ (٤) فَتَقَنَعْتُ بِثَوْبِي وَ أَتَيْتُهُ، فَدَخَلْتُ (٥) وَ هُوَ عَلَى سَرِيرِهِ وَ فِي يَدِهِ قَضِيْبٌ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَالٌ دَثْرٌ (٦) صُبْرَتَانِ مِنْ وَرِقٍ وَ ذَهَبٍ، فَقَالَ: دُونَكَ خُذْ مِنْ هَذَا حَتَّى تَمْلَأَ بَطْنَكَ فَقَدْ أَحْرَقْتَنِي. فَقُلْتُ: وَصَيْلَتِكَ رَحِمًا! إِنْ كَانَ هَذَا الْمَالُ وَرِثْتَهُ أَوْ أَعْطَاكَهُ مُعْطٍ أَوْ اِكْتَسَبْتَهُ مِنْ تِجَارَةٍ كُنْتُ أَحَدَ رَجُلَيْنِ: إِمَّا آخُذٌ وَ أَشْكُرٌ أَوْ أَوْفَرٌ وَ أَجْهَدٌ، وَ إِنْ كَانَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ فِيهِ حَقُّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَتِيمِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ، فَوَاللَّهِ مَا لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِيهِ وَ لَا لِي أَنْ آخُذَهُ. فَقَالَ: أَبَيْتَ وَ اللَّهُ إِلَّا مَا أَبَيْتَ. ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ بِالْقَضِيْبِ فَضْرَبْتَنِي، وَ اللَّهُ مَا أَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ، فَتَقَنَعْتُ بِثَوْبِي وَ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ قُلْتُ: اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ إِنْ كُنْتُ أَمْرَتُكَ بِمَعْرُوفٍ وَ نَهَيْتُكَ (٧) عَنْ مُنْكَرٍ.

وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ (٨) فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (٩)، قَالَ: رَوَى عَنْ عَمِّهِ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ رِجَالِهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا بَنَى عُثْمَانُ دَارَهُ بِالْمَدِينَةِ أَكْثَرَ

ص: ٤٥٢

١- لا توجد: و مائه ألف، في المصدر.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩-١٦، بتصرف.

٣- الموفقيات: ٦١٢.

٤- قال في النهاية ٥- ٢٤٦: و الهجير و الهاجرة: اشتداد الحر نصف النهار.

٥- في الموفقيات زياده: عليه.

٦- قال في النهاية ٢- ١٠٠: فيه ذهب أهل الدثور بالأجور الدثور- جمع دثر- و هو المال الكثير، و يقع على الواحد و الاثنين و الجميع.

٧- في الموفقيات: نهيت.

٨- في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٦.

٩- الموفقيات: ٦٠٢- ٦٠٣.

النَّاسُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَبَلَّغَهُ، فَخَطَبْنَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ صَلَّى (١)بِنَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَيَّ عَلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله)، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ النُّعْمَةَ إِذَا حَدَّثَتْ حَدَثَ (٢)لَهَا حُسَادٌ حَسَبَهَا، وَ أَعْدَاءُ قَدْرَهَا، وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَدِّثْ لَنَا نِعْمًا لِيُحَدِّثْ لَهَا حُسَادًا عَلَيْهَا، وَ مَنَافِسُونَ (٣)فِيهَا، وَ لَكِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ بِنَاءِ مَنْزِلِنَا هَذَا مَا كَانَ إِرَادَهُ جَمْعَ الْمَالِ فِيهِ وَ ضَمَّ الْقَاصِدِيهِ إِلَيْهِ، فَأَتَانَا عَنْ أَنَاسٍ مِنْكُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ:

أَخَذَ فَيَتَنَا (٤)وَ أَنْفَقَ شَيْئًا (٥)وَ اسْتَأْثَرَ بِأَمْوَالِنَا، يَمْشُونَ خَمْرًا، وَ يَنْطُقُونَ سِرًّا، كَمَا أَنَا عُيِّبٌ عَنْهُمْ، وَ كَأَنَّهُمْ يَهَابُونَ مُوَاجَهَتَنَا، مَعْرِفَهُ مِنْهُمْ بِدُخُوضِ حُجَّتِهِمْ، فَإِذَا غَابُوا عَنَّا يَرُوحُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِهِمْ يَذْكُرُنَا، وَ قَدْ وَجَدُوا عَلَيَّ ذَلِكَ أَعْوَانًا مِنْ نَظْرَانِهِمْ، وَ مُوَازِرِينَ مِنْ شُبَهَائِهِمْ، فَبَعْدًا بَعْدًا! وَ رَغْمًا رَغْمًا!

قَالَ: ثُمَّ أَنشَدَ بَيَّتَيْنِ يَوْمِي فِيهِمَا إِلَى عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَوَقَّدَ بِنَارِ أَيْنَمَا كُنْتَ وَ اسْتَعْلُ \*\*\* فَلَسْتَ تَرَى مِمَّا تُعَالِجُ شَافِيًا

تَشِطُّ فَيَقْضِي الْأَمْرَ دُونَكَ أَهْلَهُ (٦)\*\*\* وَ شِيكًا وَ لَا تُدْعَى إِذَا كُنْتَ نَائِيًا

وَ ذَكَرَ تَمَامَ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ هَمَّ بِالنُّزُولِ فَبَصُرَ بِبِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ هَوَاهُ (٧)يَتَنَاجُونَ، فَقَالَ:

إِيهًا .. إِيهًا! إِسْرَارًا لَا جِهَارًا؟! أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَحَقُّ (٨)عَلَيَّ جِرَّهُ (٩)، وَ لَا

ص: ٤٥٣

١- في ك: قد صلى.

٢- في س: حدث، و في المصدرين: حدثت.

٣- في المصدرين: و منافسون.

٤- في س: فياً. و لعلها: فيئا، قد كتبت كذلك.

٥- في الموفقيات: شيئاً.

٦- وضع على أهله في س رمز نسخه بدل.

٧- في ك: أهواه.

٨- في مطبوع البحار: أحقق.

٩- قال في النهاية ١- ٤٥١: لا يصلح هذا الأمر إلا لمن لا يحقق على جرته .. أى لا يحقد على رعيته. و الحنق: الغيظ. و الجرّه: ما يخرج البعير من جوفه و يمضغه، و الإحناق: لحوق البطن و التصاقه.

أُوتِيَ مِنْ ضَعْفِ مِرَّةٍ (١)، وَ لَوْ لَمَّا النَّظْرُ مِنِّي (٢) وَ (٣) لِي وَ لَكُمْ، وَ الرَّفْقُ (٤) بِي وَ بِكُمْ لَعِاجَلْتُمْكُمْ، فَفَسَدِ اغْتَرَرْتُمْ وَ أَقَلْتُمْ (٥) مِنْ أَنْفُسِكُمْ.

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو (٦) وَ هُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ قَدْ تَعَلَّمْتُ حُبِّي لِلْعَافِيَةِ وَ إِثَارِي لِلسَّلَامَةِ فَأَتِينِيهَا (٧)، قَالَ: فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَامَ عِدِيُّ بْنُ الْخِيَادِ ... وَ كَلَّمَهُ (٨) بِكَلَامٍ ذَكَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَ نَزَلَ عُثْمَانُ فَأَتَى مَنْزِلَهُ وَ أَتَاهُ النَّاسُ وَ فِيهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لِي وَ لَكُمْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟! مَا أَغْرَأَكُمْ بِي، وَ أَوْلَعَكُمْ بِتَعْقِيبِ أَمْرِي لَتَنْقُمُونَ (٩) عَلَيَّ أَمْرَ الْعَامَّةِ .. وَ عَاتَبَهُ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ، فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَ قَالَ فِي جُمْلِهِ كَلَامَهُ: ..

أَحْسَبُ (١٠) الشَّيْطَانَ عَنكَ لَا يَزُكُّكَ، وَ اغْلِبَ غَضَبُكَ وَ لَا يَغْلِبُكَ، فَمَا دَعَاكَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ مِنْكَ؟. قَالَ: دَعَانِي إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ عَسَى أَنْ يُكْذَّبَ مُبَلِّغُكَ!. قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ تَقَهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

إِنَّهُ لَيْسَ بِتَقِهِ مَنْ أُولِعَ (١١) وَ أَغْرَى. قَالَ عُثْمَانُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! اللَّهُ إِنَّكَ مَا تَعَلَّمُ مِنْ

ص: ٤٥٤

- ١- في س: قره. و المره: القوه و الشده، قاله في النهايه ٤- ٣١٦. و قال ٤- ٣١٨: قر يومنا يقر قره و يوم قر .. أي بارد و ليله قره.
- ٢- لا توجد: منى، في المصدرين.
- ٣- وضع على ك على الواو رمز نسخه بدل.
- ٤- في س: بالرفق.
- ٥- في س: أفلتم.
- ٦- لا توجد: يدعو، في س.
- ٧- في المصدر: فألبسنيها. و هي نسخه بدل في مطبوع البحار.
- ٨- في ك: و تكلمه، و لا معنى لها.
- ٩- في ك نسخه بدل: أتنقمون، و هي التي وردت في شرح التهج و الموفقيات.
- ١٠- في المصدرين: اخس، و هو الظاهر.
- ١١- في المصدرين: بلغ.



عَلَيَّ مَا شَكَّوْتُمْ مِنْهُ؟. قَالَ: اللَّهُمَّ لَآ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ، وَ يَنْقِمُ كَمَا يَنْقِمُونَ، فَمَنْ أَعْرَاكَ بِهِ وَ أَوْلَعَكَ بِذِكْرِهِ دُونَهُمْ؟. قَالَ عَثْمَانُ: إِنَّمَا أَفْتَى مِنْ أَعْظَمِ الدَّاءِ الَّذِي يَنْصِبُ نَفْسَهُ لِرَأْسِ الْأَمْرِ وَ هُوَ عَلَيَّ ابْنُ عَمِّكَ، وَ هَذَا وَ اللَّهُ كُلُّهُ مِنْ نَكْدِهِ وَ سُؤْمِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهَلًا! اسْتَشْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَنْشُدُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ! الْإِسْلَامَ وَ الرَّحِمَ، فَقَدْ وَ اللَّهُ غَلَبْتُ وَ ابْتُلَيْتُ بِكُمْ، وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ صَائِرًا (١) إِلَيْكُمْ دُونِي فَحَمَلْتُمُوهُ عَلَيَّ وَ كُنْتُ أَحَدَ أَعْوَانِكُمْ عَلَيْهِ، إِذَا وَ اللَّهُ لَوْ جِدْتُ مَوْنِي لَكُمْ خَيْرًا مِمَّا وَ جَدْتُمْ لِي، وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَمْرَ لَكُمْ وَ لَكِنَّ قَوْمَكُمْ دَفَعُوا عَنْهُ وَ اخْتَزَلُوهُ دُونَكُمْ، فَوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي أَرْفَعُكُمْ أَمْ رَفَعُوهُ عَنْكُمْ (٢) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهَلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَإِنَّا نَشُدُّكَ اللَّهُ وَ الْإِسْلَامَ وَ الرَّحِمَ مِثْلَ مَا نَشُدُّنَا، أَنْ تَطْمَعَ فِيْنَا وَ فِيكَ عُدُوًّا، وَ تُشِمَّتْ بِنَا وَ بِكَ حَسُودًا، إِنَّ أَمْرَكَ إِلَيْكَ مَا كَانَ قَوْلًا، فَإِذَا صَارَ فِعْلًا فَلَيْسَ إِلَيْكَ وَ لَا فِي يَدِكَ، وَ إِنَّا وَ اللَّهُ لِنَخَالِفَنَّ [لِنَخَالِفَنَّ] (٣) إِنْ خُولِفْنَا، وَ لِنَنَازِعَنَّ [لِنَنَازِعَنَّ] إِنْ نُوزِعْنَا، وَ مَا يَمْتَنِكُ [تَمْتِيكَ] (٤) أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ صَارَ إِلَيْنَا دُونَكَ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مِّنَّا مَا يَقُولُهُ النَّاسُ وَ يَعْيبُ كَمَا عَابُوا! وَ أَمَّا صِرْفُ قَوْمِنَا عَنَّا الْأَمْرَ فَعَنَ حَسَدٍ قَدْ (٥) وَ اللَّهُ وَ (٦) مَا عَرَفْتُهُ، وَ بَغْيٍ وَ اللَّهُ (٧) عَلِمْتُهُ، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا، وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّكَ لَا تَدْرِي أَرْفَعُوهُ عَنَّا أَمْ رَفَعُونَا عَنْهُ (٨)؟، فَلَعَمْرِي إِنَّكَ لَتَعْرِفُ أَنَّهُ لَوْ صَارَ إِلَيْنَا هَذَا الْأَمْرُ مَا أَرْدَدْنَا بِهِ

ص: ٤٥٥

- ١- في المصدرين: كان صار.
- ٢- في المصدرين: أ دفعوه عنكم أم دفعوكم عنه.
- ٣- في المصدرين: يديك .. لنخالفن .. لتنازعن. و في س: لتنازعن.
- ٤- في الموقوفات: و ما تميتك، و هو الظاهر.
- ٥- قد: اسم مرادف لحسب، كما في مجمع البحرين ٣- ١٢٦.
- ٦- وضع على الواو في ك رمز نسخه بدل.
- ٧- في المصدرين: قد و الله عرفته، و بغى قد و الله. و في س: و بقى، و في ك: قد، و وضع عليها رمز نسخه بدل.
- ٨- في الموقوفات: أ دفعوه عنا أم دفعونا عنه.

فَضَلْنَا إِلَى فَضْلِنَا، وَ لَا قَدْرًا إِلَى قَدْرِنَا، وَ إِنَّا لَأَهْلُ الْفَضْلِ وَ أَهْلُ الْقَدْرِ، وَ مَا فَضَلَ فَاضِلٌ إِلَّا بِفَضْلِنَا، وَ لَا سَبَقَ سَابِقٌ إِلَّا بِسَبْقِنَا، وَ لَوْ  
لَا هُدَانَا مَا اهْتَدَى أَحَدٌ، وَ لَا أَبْصَرُوا مِنْ عَمِّي، وَ لَا قَصَدُوا مِنْ جُورٍ. فَقَالَ عُثْمَانُ: حَتَّى مَتَى يَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَا تَبْنِي عَنْكُمْ مَا يَا تَبْنِي؟!  
هَبُونِي كُنْتُ بَعِيدًا، أَمَا كَانَ لِي مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكُمْ أَنْ أُرَاقِبَ وَ أَنْ أَنَاظِرَ؟ بَلَى، وَ رَبُّ الْكُعْبَةِ وَ لَكِنَّ الْفَرْقَةَ سَهَلْتُ لَكُمْ الْقَوْلَ فِيَّ، وَ  
تَقَدَّمْتُ بِكُمْ إِلَى الْإِسْرَاعِ إِلَيَّ، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (١)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجْتُ فَلَقَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا بِهِ مِنَ الْعُزْبِ وَ التَّلَطُّي أضعاف ما بعثمان، فأردت تسبكه فامتنع، فأتيت  
منزلي و أغلقت بابي و اعتزلتُهُمَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَأَتَيْتُهُ وَ قَدْ هَدَأَ غَضَبُهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ ضَحِكَ، وَ قَالَ: يَا ابْنَ  
عَبَّاسِ! مَا أَبْطَأَ بِكَ عَنَّا، إِنَّ تَرَكَكَ الْعُودَ إِلَيْنَا دَلِيلٌ (٢) عَلَيَّ مَا رَأَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ (٣) وَ عَرَفْتَ مِنْ حَالِهِ، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ، خُذْ بِنَا  
فِي غَيْرِ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَانَ عُثْمَانُ بَعِيدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْءٌ فَأَرَدْتُ التَّكْذِيبَ عَنْهُ يَقُولُ: وَ لَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ  
أَبْطَأْتُ عَنَّا وَ تَرَكَتُ الْعُودَ إِلَيْنَا، فَلَا أَدْرِي كَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْهِ (٤)

وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ (٥) فِي كِتَابِ (٦) الْمَذْكُورِ (٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ،

ص: ٤٥٦

١- هنا سقط جاء في شرح التهجج ٩- ١٠، و الموقفتيات: ٦٠٦، و هو: قال ابن عباس: مهلا! حتى ألقى علينا، ثم أحمل إليك على  
قدر ما رأى. قال عثمان: أفعل قد فعلت، و طالما طلبت فلا أطلب و لا أجاب و لا أعتب.

٢- في الموقفتيات: لدليل.

٣- في شرح التهجج: عند صاحبك.

٤- و قد جاء في شرح التهجج لابن أبي الحديد ٦- ١٠، باختلاف كثير. و كذا في الموقفتيات: ٦٠١ ٦٠٧.

٥- كما أورده و حكاه ابن أبي الحديد في شرح التهجج ٩- ١٣- ١٤، مع اختلاف كثير.

٦- كذا. و الظاهر: في الكتاب- بالألف و اللام-.

٧- الموقفتيات: ٦١٠- ٦١٢، باختلاف يسير.

قَالَ: مَا سَجِعْتُ مِنْ أَبِي قَطٍّ شَيْئًا فِي أَمْرِ عُمَانَ تَلُومُهُ فِيهِ أَوْ يَعْذِرُهُ (١) وَلَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ أَهْجُمَ مِنْهُ عَلَيَّ مَا لَمْ يُوَافِقْهُ، فَإِنَّا عِنْدَهُ لَيْلَهُ وَنَحْنُ نَتَعَشَّى إِذْ قِيلَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ بِالْبَابِ. فَقَالَ: ائْتِدُونَا لَهُ. فَدَخَلَ فَأَوْسَعَ لَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، وَ أَصِيَابَ مِنَ الْعَشَاءِ مَعَهُ، فَلَمَّا رَفَعَ قَامَ مَنْ كَانَ هُنَاكَ وَ ثَبَّتْ أَنَا، فَحَمِدَ عُمَانَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعِيدُ يَا خَالَ! فَإِنِّي جِئْتُكَ (٢) أَسِيءُ تَعْذُرُكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ عَلِيٍّ شَتَمَنِي وَ شَهَرَ أَمْرِي وَ قَطَعَ رَحِمِي وَ طَعَنَ فِي دِينِي، وَ إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنْ لَكُمْ حَقًّا تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ (٣) غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَكَتُمُوهُ فِي يَدَيَّ مِنْ فَعَلِ ذَلِكَ بِكُمْ وَ أَنَا أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ رَحِمًا مِنْهُ؟ وَ مَا لُمْتُ مِنْكُمْ أَحَدًا إِلَّا عَلِيًّا، وَ لَقَدْ دُعِيتُ أَنْ أَبْسُطَ عَلَيْهِ فَتَرَكَتُهُ لِلَّهِ وَ الرَّحِمِ، وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ لَا يَبْتَرِكَنِي (٤) فَلَا أَتْرُكُهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَحَمِدَ أَبِي اللَّهِ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعِيدُ، يَا ابْنَ أُخْتِي فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَحْمِدْ عَلِيًّا لِنَفْسِكَ فَإِنِّي لَا أَحْمِدُكَ (٥) لِعَلِّيَّ، وَ مَا عَلِيٌّ وَخِيدُهُ قَالَ فِيكَ، بَلْ غَيْرُهُ، فَلَوْ أَنَّكَ اتَّهَمْتَ نَفْسَكَ لِلنَّاسِ اتَّهَمَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ لَكَ، وَ لَوْ أَنَّكَ نَزَلْتَ مِمَّا رَقِيتَ وَ ارْتَقَوْا مِمَّا نَزَلُوا فَأَخَذْتَ مِنْهُمْ وَ أَخَذُوا مِنْكَ مَا كَانَ بِذَلِكَ بَأْسًا.

قَالَ عُمَانُ: فَذَلِكَ إِلَيْكَ يَا خَالَ وَ أَنْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ. قَالَ: فَادَّكُرْ (٦) لَهُمْ ذَلِكَ عَنْكَ. قَالَ: نَعَمْ، وَ انْصَرَفَ. فَمَا لَبِثْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَجَعَ بِالْبَابِ.

قَالَ أَبِي ائْتِدُونَا لَهُ، فَدَخَلَ فَقَامَ قَائِمًا وَ لَمْ يَجْلِسْ وَ قَالَ: لَا تَعْجَلْ يَا خَالَ حَتَّى أُوذِنَكَ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ كَانَ جَالِسًا بِالْبَابِ يَنْتَظِرُهُ حَتَّى خَرَجَ فَهُوَ الَّذِي فَتَاهُ (٧) عَنْ رَأْيِهِ الْأَوَّلِ، فَأَقْبَلَ عَلِيَّ أَبِي، وَ قَالَ: يَا بَنِيَّ! مَا إِلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ

ص: ٤٥٧

١- في المصدرين: يلومه فيه و لا يعذره.

٢- في المصدرين: فَإِنِّي قد جئتُكَ.

٣- في س: لكم، و في الموقفتيات: إِنْ كَانَ لَكُمْ حَقًّا تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ.

٤- في الموقفتيات: أَنْ يَتْرِكَنِي.

٥- في ك: لأحمدك.

٦- في الموقفتيات: أ فأذكر.

٧- في س: فشاءه، كذا، و الظاهر: فشاءه. و في الموقفتيات: ثناه، و هو أولى.

مِنْ شَيْءٍ ءِ . ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ! امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ حَتَّى تَرَى مَا لَا بِيَدٍ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْبِقْ بِي (١) مَا لَا خَيْرَ لِي فِي إِذْرَاكِهِ، فَمَا مَرَّتْ جُمُعَةٌ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَكَّارٍ (٢) فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (٣)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ الْعَصْرَ يَوْمًا ثُمَّ خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فِي بَعْضِ أَرْقِهِ (٤) الْمَدِينَةِ وَحَدَّهُ، فَأَتَيْتُهُ إِجْلَالًا لَهُ وَتَوْقِيرًا لِمَكَانِهِ، فَقَالَ لِي: هَلْ رَأَيْتَ عَلَيْنَا؟.

فَقُلْتُ: خَلَفْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْآنَ فِيهِ فَهَيَّوْ فِي مَنْزِلِهِ. قَالَ: أَمَا مَنْزِلُهُ فَلَيْسَ فِيهِ، فَمَا بَعِثْنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَتَوَجَّهْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَإِذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْرُجُ مِنْهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ قَدْ كُنْتُ أَمْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ عُثْمَانَ وَ تَجَرَّمُهُ عَلَيْهِ، وَ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ دَوَائِهِ لَقَطْعَ كَلَامِهِ وَ تَرْكُ لِقَائِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! كَيْفَ لَكَ بِهَذَا؟ فَإِنْ تَرَكْتَهُ ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيْكَ فَمَا أَنْتَ صَائِعٌ؟. قَالَ: أَعْتَلُّ وَ أَعْتَلُّ (٥) فَمَنْ يَقْسِرُنِي؟. فَقُلْتُ: لَا أَحَدًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

فَلَمَّا تَرَاءَيْنَا لَهُ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ التَّفَلُّتِ وَ الطَّلَبِ لِلْإِنصَابِ رَافٍ مَا اسْتَبَانَ لِعُثْمَانَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ عُثْمَانُ وَ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَمْ يَا تَرَى ابْنَ خَالِنَا يَكْرَهُ لِقَاءَنَا. فَقُلْتُ: وَ لِمَ حَقَّقَكَ (٦) أَلْزَمَ، وَ هُوَ بِالْفَضْلِ أَعْلَمُ، فَلَمَّا تَقَارَبَا رَمَاهُ عُثْمَانُ بِالسَّلَامِ فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ تَدْخُلُ فَإِيَّاكَ أَرَدْنَا، وَ إِنْ تَمْضِ فَإِيَّاكَ طَلَبْنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَى ذَلِكُ أَحَبُّتَ؟. قَالَ: تَدْخُلُ، فَدَخَلَا، وَ أَحَذَّ عُثْمَانُ بِيَدِهِ فَأَهْوَى بِهِ إِلَى الْقَبْلَةِ فَفَضَّرَ عَنْهَا وَ جَلَسَ قِبَالَتِهَا، فَجَلَسَ عُثْمَانُ إِلَى جَانِبِهِ

ص: ٤٥٨

١- خطّ علي: بي، في ك.

٢- كما أورده ابن أبي الحديد في شرح النهج ٩- ١٨، باختلاف يسير.

٣- الموقفتيات: ٦١٤-٦١٧.

٤- في مطبوع البحار: أذقه، و هو غلط.

٥- في ك: فاعتلّ، و هو الوارد في الموقفتيات.

٦- في الموقفتيات: و حقّك.

فَنكَصَتْ عَنْهُمَا فَدَعَوَانِي جَمِيعاً فَأَتَيْتُهُمَا، فَحَمِدَ عُثْمَانَ اللَّهَ (١) وَصَلَّى عَلَيَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا ابْنَ خَالِي وَابْنَ عَمِّي فَإِذَا جَمَعْتُكُمَا فِي النَّدَاءِ فَاسْتَجْمِعْكُمَا (٢) فِي الشُّكَايَةِ عَلَيَّ رِضَايَ عَنْ أَحَدِكُمَا (٣) وَوَجِدِي عَلَيَّ الْآخِرِ.. إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاطْرَقَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اطْرَقْتُ مَعَهُ طَوِيلًا، أَمَا أَنَا فَأَجَلَّتُهُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَبْلَهُ، وَ أَمَا هُوَ فَأَرَادَ أَنْ أُجِيبَ عَنِّي وَ عَنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَتَتَكَلَّمُ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا عَنْكَ؟. فَقَالَ: بَلْ تَكَلَّمْ عَنِّي وَ عَنْكَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيَّ رَسُولِهِ (٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] ثُمَّ قُلْتُ: .. وَ ذَكَرَ كَلَامَهُ (٥).

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظْرًا هَيْبَتُهُ (٦)، وَ قَالَ: دَعُهُ حَتَّى يَبْلُغَ رِضَاهُ فِيمَا هُوَ فِيهِ، فَوَ اللَّهُ لَوْ ظَهَرَتْ لَهُ قُلُوبُنَا وَ بَدَتْ لَهُ سَرَائِرُنَا حَتَّى رَأَاهَا بَعَيْنُهُ كَمَا يَسْمَعُ الْخَبَرَ عَنْهَا بِأُذُنِهِ مَا زَالَ مُتَجَرِّمًا سُقْمًا (٧)، وَ اللَّهُ مَا أَنَا مُلْقَى عَلَيَّ وَ ضَمَمِهِ وَ إِنِّي لَمَانِعٌ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي (٨)، وَ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِنْهُ (٩) لِمَخَالَفَتِهِ مِنْهُ وَ سُوءِ عِشْرِهِ (١٠).. ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ عُثْمَانَ وَ مَا أَجَابَهُ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ (١١) فَأَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمَا حَتَّى تَصَافِحَا وَ تَصَالِحَا وَ تَمَازِحَا وَ نَهَضْتُ عَنْهُمَا فَتَشَاوَرَا وَ تَوَامَرَا (١٢) وَ تَذَاكَّرَا ثُمَّ افْتَرَقَا، فَوَ اللَّهُ

ص: ٤٥٩

- ١- في المصدرين زياده هنا و هي: و أثنى عليه.
- ٢- في شرح النهج: فسأجمعكما.
- ٣- في المصدرين: عن رضاي على أحدكما.
- ٤- في المصدرين: عليه و صليت على رسوله.
- ٥- كما في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ١٩، بتصرف.
- ٦- في المصدرين: نظر هيبه.
- ٧- في المصدرين: منتقما.
- ٨- لا يوجد ضمير المتكلم في الموقفيات.
- ٩- لا توجد: منه، في الموقفيات، و هو الظاهر.
- ١٠- كما في شرح النهج للمعتزلي ٩- ٢٠، باختلاف يسير.
- ١١- في شرح النهج لابن أبي الحديد ٩- ٢١.
- ١٢- في المصدر: تأمرا.

مَا مَرَّتْ ثَالِثَةٌ حَتَّى لَقِينِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَذُكُرُ مِنْ صَاحِبِهِ مَا لَا يَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ، فَعَلِمْتُ أَنَّ لَا سَبِيلَ إِلَيَّ صَلِحِهِمَا بَعْدَهَا (١)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيْضاً (٢)، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي عُثْمَانَ الْجَاحِظِ، قَالَ:

ذُكِرَ فِي كِتَابِ الَّذِي أُورِدَ فِيهِ الْمَعَاذِيرُ عَلَيْهِ عَنْ أَحَادِيثِ عُثْمَانَ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَكَى فَعَادَهُ عُثْمَانُ مِنْ شِكَايَتِهِ (٣)، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ عَائِدَةٍ تَعُودُ لِعَيْرٍ وُدٌّ \* \* \* تَوَدُّ لَوْ (٤) أَنَّ ذَا دَنْفٍ يَمُوتُ

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَمْ حَيَاتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَمْ مَوْتُكَ؟، إِنَّ مِتَّ هَاضِمِي فَقُدُّكَ، وَإِنْ حَيَّيْتُ فَتَشْتَنِي حَيَاتِكَ، لَا أَعِدِمُ مَا بَقِيَتْ طَاعِنَا يَتَّخِذُكَ دَرِيهِ (٥) يَلْجَأُ إِلَيْهَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الَّذِي جَعَلَنِي دَرِيهِ (٦) لِلطَّاعِنِينَ الْعَائِينَ (٧) إِنَّمَا سُوءُ ظَنِّكَ بِي أَحَلَّنِي مِنْ قِبَلِكَ (٨) هَذَا الْمَحَلَّ، فَإِنْ كُنْتُ (٩) تَخَافُ حَيَاتِي فَلَكَ عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ أَنْ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنِّي أَيْدِئاً مَا بَلَ بَحْرُ صُوفَةٍ، وَإِنِّي لَكَ لِرَاعٍ، وَإِنِّي عَنْكَ لَمَحَامٍ، وَ لَكِنْ لَا يَنْفَعُنِي ذَلِكَ عِنْدَكَ، وَ أَمَا قَوْلُكَ: إِنَّ فَقْدِي يَهِيضُكَ .. فَكَلَّا أَنْ تُهَاضَ لِفَقْدِي مَا بَقِيَ لَكَ الْوَلِيدُ وَ مَرْوَانُ، فَقَامَ عُثْمَانُ فَخَرَجَ.

قَالَ (١٠) وَ قَدْ رَوَى أَنَّ عُثْمَانَ هُوَ الَّذِي أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ، وَ قَدْ كَانَ اشْتَكَى

ص: ٤٦٠

١- لا توجد: بعدها، في س.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٢٢، بتصرف.

٣- في س: شكاته، و في المصدر: شكايته.

٤- لا توجد: لو، في س.

٥- في شرح النهج: دريئه، و سيد ذكر المصنّف قدس سرّه في بيانه لاختلاف النسخ.

٦- في شرح النهج: دريئه، و سيد ذكر المصنّف قدس سرّه في بيانه لاختلاف النسخ.

٧- في س: العائين.

٨- في شرح النهج: من قلبك.

٩- لا توجد: فإن كنت، في س.

١٠- أي ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٩- ٢٢، بتصرف.

فَعَادَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عُثْمَانُ (١):

وَ عَائِدِهِ تَعُوذُ لِغَيْرِ نَصِيحٍ \*\*\* تَوَدُّ لَوْ أَنَّ (٢) ذَا دَنْفٍ يَمُوتُ

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٣) أَيْضًا، عَنْ أَبِي سَعْدِ الْأَبِيِّ، قَالَ: وَ رَوَى (٤) فِي كِتَابِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا أَضْيَعُ إِنْ كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تُحِبُّكُمْ وَ قَدْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرِ سَبْعِينَ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ سُنُوفُ (٥) الذَّهَبِ يُسْرِعُ أَنْفَهُمْ (٦) قَبْلَ شِفَاهِهِمْ!؟

قَالَ: وَ رَوَى الْمَيْذُكُورُ أَيْضًا-، أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا نَقَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ مَا نَقَمُوا، قَامَ مُتَوَكِّنًا عَلَى مَرْوَانَ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ آفَةٌ (٧)، وَ إِنَّ آفَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ عَاهَهُ هَذِهِ النُّعْمَةُ قَوْمٌ عَيَابُونَ طَعَانُونَ يُظْهِرُونَ لَكُمْ مَا تُحِبُّونَ وَ يُسِتْرُونَ مَا تَكْرَهُونَ، طَعَامٌ (٨) مِثْلُ النِّعَامِ يَتَّبِعُونَ أَوَّلَ نَاعِقِي، وَ لَقَدْ نَقَمُوا عَلَيَّ مَا نَقَمُوا عَلَيَّ عُمَرَ (٩) فَفَقَمَعَهُمْ وَ وَقَمَهُمْ (١٠)، وَ إِنِّي لَأَقْرَبُ نَاصِرًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا فَمَا لِي لَا أَفْعَلُ فِي فُضُولِ الْأَمْوَالِ مَا أَشَاءُ.

ص: ٤٦١

- ١- لا توجد في س: فقال عثمان.
- ٢- في س: أ و لو، و في المصدر: لغير نصح تودد لو أن.
- ٣- شرح نهج البلاغه ٩- ٢٣.
- ٤- لا توجد الواو في س، و في شرح النهج: و روى أبو سعد الأبى في كتابه عن ابن عباس.
- ٥- الشنف- بالضم-: لحن القرط الأعلى، أو معلق في قوف الأذن، أو ما علق في أعلاها، قاله في القاموس ٣- ١٦٠، و سيأتى.
- ٦- في ك نسخة بدل: أنوفهم.
- ٧- في شرح النهج: و لكل نعمه عاهه.
- ٨- قال في الصحاح ٥- ١٩٧٥: الطغام: أوغاد الناس .. و الطغام أيضا: رذال الطير.
- ٩- في المصدر: عمر مثله.
- ١٠- يقرأ في س: و قمهم، و قد خط على الواو الثانية. أقول: قمت البيت: كنسته، و القمامه: الكناسه، قاله في النهاية ٤- ١١٠، و غيره.

وَرَوَى (۱) أَيْضًا، عَنِ الْمُؤَفَّقِيَّاتِ (۲)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ عُثْمَانُ فِي كَلَامِهِ لِعِمَّارٍ بَعْدَ ذِكْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - أَمَا إِنَّكَ مِنْ شُنَاتِنَا (۳) وَآتِبَاعِهِمْ.

\*[ترجمه] امالی طوسی - . امالی شیخ طوسی ۲: ۳۲۲، با بیان مفصل سندها - : ابن الصلت به سندی که به عبدالله بن عمر می رسد، روایت می کند که وی به نزد خالد بن اسید در مکه آمد و به او گفت: چه خوب می شد اگر به نزد پسرعمویت می رفتی و صله ای در می یافتی. پس وی به نزد عثمان آمد و او برای وی به عبدالله بن عامر (عمر) نامه نوشت که ششصد هزار درهم به او صله بده پس سال بعد عبدالله بن عمر بر او وارد شده و از او پرسید. او گفت:

ص: ۴۵۱

خداوند به این اندرز و مشورت تو به من نعمت و برکتی قرار داد و پس از آنکه به نزد وی رفتم، او دستور داد ششصد هزار درهم صله به من عطا شود. ابن عمر به او گفت: شصت هزار! و او شش بار تکرار کرد: صد هزار، صد هزار، صد .. و ابن عمر به او گفت: خاموش! چه قدر بزرگی کرده عثمان!

می گویم: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه از زبیر بن بکار روایت می کند که گفت: مولف الموفقیات از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: ظهر هنگام بود که عثمان کسی را به دنبال من فرستاد و من با لباسم صورتم را پوشاندم و به نزد وی رفتم و وارد شدم و او بر تختش تکیه زده بود و چوبدستی در دست داشت و مالی فراوان، پشته ای از سکه های نقره و طلا پیش رویش بود و گفت: پیش آی و از این مال تا هر قدر که شکمت سیر شود، برگیر که آتش به جانم انداختی. گفتم: خویشاوندی یافته ای! اگر این سرمایه به ارث به تو رسیده یا بخشنده ای آنها به تو بخشیده و یا از کسب و تجارتي آنها به دست آورده ای، از دو حال خارج نیستم: یا برمی گیرم و تشکر می کنم و یا آنکه آنها سر جایش می گذارم و به سختی روزگار می گذرانم. و اگر از بیت المال باشد و مردم و یتیمان و در راه ماندگان در آن حقی داشته باشند، سوگند که تو را نرسد که آنها به من دهی و مرا نرسد که آنها بگیرم. پس گفت: به خدا که راحت نمی گذارم مگر به برداشتن از این مال تن دهی. سپس چوب به دست به سمت من خیز برداشت و مرا زد و خدا داند که من رهایش گذاشتم تا هر چه خواست مرا زد و پس از آن من لباسم را به صورتم کشیدم و به سمت خانه روانه شدم و گفتم: خدا خود میان من و تو گواه باشد اگر تو را امر به معروف و نهی از منکر نمایم - و تو نپذیری -.

و از زبیر بن بکار - . در شرح نهج البلاغه اثر ابن ابی الحدید ۹: ۶ - در همین کتاب - . الموفقیات: ۶۰۲-۶۰۳. - به سندی که به ابن عباس می رسد، روایت است که گفت: وقتی عثمان خانه اش در مدینه را ساخت، مردم بسیار

ص: ۴۵۲

در این باره حرف زدند و به گوش او رسید و او خطبه روز جمعه را خواند و به پیشنهادی ما ایستاد و سپس بار دیگر بر منبر نشست و حمد و ثنای الهی گفت و بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درود فرستاد و سپس گفت: اما بعد از حمد خدا، به راستی که اگر نعمتی بر کسی فرود آید، به همان اندازه هم رشک و رزانی و دشمنانی خواهد داشت و به راستی که خداوند



نعمتی به ما نبخشیده تا رشک و زرانی به شمارش آن نشینند و کسانی به رقابت با آن برخیزند. ولی هدف از ساختن این منزلتان این بوده که اموال را در آن گرد آوریم و سرمایه های پراکنده را در آن یکجا کنیم، ولی از برخی از شما شنیدم که گفته اند: اموال عمومی را گرفته و سرمایه های ما را برای خود هزینه کرده و همه آنرا به خود اختصاص داده است. نقاب زده در راهها می روند و پنهانی سخن می گویند و گویی که ما از ایشان خبر نداریم و گویی ایشان از رویارو شدن با ما هراس دارند، چرا که خود می دانند که حجت و برهانشان در برابر ما شکست خورده است و چون از نزد ما می روند، هر یک به نزد دیگری می رود و پشت سر ما حرف می زند و کسانی همتای خود را در این امر، یاران خود یافته و همردگانی را همدست خود دیده اند. وای و نفرین بر ایشان و بر خاک سیاه بنشینند. گوید: و سپس دو بیت را خواند و در این حال به علی علیه السلام اشاره می کرد: هر کجا که هستی خود را به آتش گرم کن و که از آنچه می کنی و در دست داری، چیزی عاید نمی گردد. بس دور گشته و از حد می گذری که این اهلش را برکنار از تو به زودی خواهد یافت و تو را اگر که دور باشی، صدا نمی زنند.

و سپس خطبه اش را تمام کرد. و گوید: سپس قصد پایین آمدن از منبر را داشت که نگاهش به علی بن ابیطالب که عمار بن یاسر رحمه الله و گروهی از هوادارانش با او بودند و با هم نجوا می کردند افتاد و گفت: آفرین آفرین همینگونه رفتار کنید.. آرام و در گوشه سخن گوید، مبادا یک وقت صدای نجوایتان شنیده شود؟! هان به خدایی که جانم به دست اوست که تنها کسی شایسته این امر است که بر مردمان زبردستش کینه و خشم نمی گیرد و

ص: ۴۵۳

نشانی از سستی اراده و جریزه در او نیست و اگر به حال خود و شما اندیشه ای نداشتم و درباره شما و خود رفیق و مدارا پیشه نمی کردم، به راستی که بی درنگ جانتان می گرفتم که به حق مغرور گشته اید و دست از جان شسته اید. و آنگاه دست به آسمان برداشت و اینگونه دعا نمود: خداوندا خود از عافیت طلبی و مدارادوستی من آگاهی، پس آنرا روزی ام گردان. گوید: پس آن گروه از گرد علی علیه السلام پراکنده شدند و عدی بن الحیاد برخاست و .. و سخنی به وی گفت که آنرا بیان نموده است. سپس گوید: عثمان از منبر پایین آمد و مردم که ابن عباس هم در میان ایشان بود، نزد وی آمدند و چون در جایشان نشستند، به ابن عباس روی کرد و گفت: مرا با شما چه کار است ای ابن عباس؟! چرا با من ستیزه جویی می کنید و اینگونه حرکات و سکنات مرا زیر نظر گرفته اید و به خاطر رفتار همه مردمان، بر من خشم و کینه می گیرید... و وی را عتاب و سرزنشی طولانی نمود و ابن عباس نیز به وی پاسخ داد و از جمله سخنانی که گفت این بود: شیطان را از خود دور کن و مگذار بر گرده ات سوار شود و بر خشمت چیره گردد و اجازه نده افسارت را به دست گیرد. چه چیزی باعث شده که تو این رفتاری که از تو سر زد را پیش گیری؟ گفت: پسر عمویت علی بن ابی طالب مرا به این رفتار واداشت. ابن عباس گفت: شاید آنکه سخن چینی کرده، دروغگو باشد! عثمان گفت: نه، او مورد اطمینان است. ابن عباس گفت: بدان که هر کس شیفته و دیوانه هدفی باشد، ثقه و مورد اطمینان نیست. عثمان گفت: ابن عباس! آیا حضری سوگند یاد کنی نمی دانی من

ص: ۴۵۴

از چه چیز علی شکایت دارم؟ گفت: خدا داند که نه مگر آنچه که دیگران هم می گویند او هم می گوید و او هم به سان

دیگر مردمان، خشمگین است و چه کسی است که تو را تنها نسبت به او دل چرکین کرده اند و دلت تنها از او پر است؟ عثمان گفت: به راستی که جز این نیست که من از نزد بزرگترین مشکل خود، همان کسی که خود را در امور، پیشوا و همه کاره می داند، یعنی علی، پسر عموی تو؛ چاره جویی می کنم و این امر به خدا که تماما از سر نحسی و بدشگونی اوست. ابن عباس گفت: دست نگهدار! اینطور هم همه چیز او را به یک حکم مده، ای امیر المومنین! بگو ان شاء الله. و او گفت: ان شاء الله. و سپس افزود: تو را به خدا ای ابن عباس! حق اسلام و این خویشاوندی را رعایت کنید، که سوگند که به راستی در این کار مانده ام و به شما مبتلا گشته ام. به خدا که دوست داشتم که این امر به دست شما می رسید و سنگینی آنرا از گردن من برمی گرفتید و من هم در این راه شما را کمک می کردم و اگر چنین بود که به خدا مرا بهتر از آنچه که شما برای من هستید، می یافتید و به راستی که من می دانم امر خلافت شما راست ولی قوم و قبیله خودتان شما را از این امر پس زدند و آنرا به کسی جز شما سپردند و به خدا نمی دانم که با این کار، آیا شما را بالا بردند یا این امر را از شما بالاتر دانستند. ابن عباس گفت: دست بردار این امیر المومنین! ما نیز بسان خودت، تو را به خدا و اسلام و این خویشاوندی سوگند می دهیم که مباد دشمنان ما و خودت را به طمع نیاندازی و حسودان ما و خودت را به شماتت نکشانی. به راستی که امور تو تا وقتی که حرف و کلام باشد، در دست توست ولی اگر به فعل بدل گشت دیگر از آن خودت نبوده و در دست نمی باشد و به خدا که ما اگر با مخالفت و دشمنی رویارو شویم، سر ناسازگاری می گیریم و اگر با ما نزاع و ستیزه کنند، راه ستیز پیش می گیریم و این آرزوی تو که ای کاش این امر بدون تو، به دست ما می رسید، تنها بخاطر اینست که کسانی از ما همان حرفهایی را می زنند که مردم بر زبان می آورند و همانند ایشان به عیبجویی و سرزنش می پردازند! و اما درباره اینکه قبیله خود ما، ما را از امر خلافت باز داشته اند، تنها از سر رشک و رزی و حسدی بوده و بخدا سوگند که آن را می دانی و خدا خود میان ما و قبیله مان حکم کند. و اما این سخت که نمی دانی آیا خلافت را بالاتر از ما دانسته اند یا آنکه خواسته اند ما را از آن بالاتر ببرند؛ به جانم قسم که تو خود می دانی که اگر این امر به دست ما می افتاد، بخاطر آن فضل و کمالات ما ذره افزوده نمی گشت

ص: ۴۵۵

و مقام و جایگاه ما بواسطه آن والاتر نمی گشت، چرا که ما خود اهل فضل و جایگاه عالی هستیم و هیچ صاحب فضلی جز به فضل و ارج و قرب ما فضیلت نیافته و کسی از پیش جستگان جز به پیشگامی ما، پیش نرفته است و اگر هدایت ما نبود، احدی ره نمی یافت و از آن کوری به بینش دست نمی یافتند و از ستم پیشگی به میانه روی، گرایش نمی یافتند. پس عثمان گفت: ای ابن عباس، تا به کی این سخنان از شما به من می رسد؟! فکر کنید که من هیچ به شما نزدیک نبودم. آیا این حق را بر شما نداشتم که نظارت نمایم و نزد شما رأی و نظری اظهار نمایم؟ آری به خدای کعبه ولی این جدایی، سخن گفتن در حق مرا برای شما هموار و آسان نمود و شما را به این شتابزدگی در رفتار با من کشاند. و خدا خود یاریگر است. - اینجا در شرح التَّهَجُّجِ ۹: ۱۰، و در الموقفتیات: ۶۰۶ قسمی از متن ساقط شده است که چنین می باشد: ابن عباس گفت: صبر کن تا با علی صحبت کنم و آنکه آنسان که نظر وی باشد، جوابی برایت خواهم آورد. عثمان گفت: چنین کن که من کار خود کرده ام و همواره درخواست نموده ام و اکنون دیگر طلب نخواهم کرد و دیگر نه پاسخ گفتن شما را می خواهم و نه سرزنش شدن از سوی شما را. -

ابن عباس گوید: بیرون آمدم و علی علیه السلام را دیدم و دریافتم که خشم و غضبی که در اوست، چندین برابر حال عثمان

بود و خواستم او را آرام کنم ولی اجازه نداد و من به خانه ام آمدم و در خانه ام را بستم و از آندو بر کنار ماندم و این مساله به گوش عثمان رسید و کسی را به دنبال من فرستاد و من به نزد او آتش خشمش فروکش کرده بود رفتم. او به من نگاه کرد و سپس خندید و گفت: ای ابن عباس! چه شد که در این مدت نزد ما نیامدی؟ اینکه دیگر نزد ما نیامدی دلیل بر آن چیزی است که درباره آن رفیقت اعتقاد داری و از شرایط و احوال او در دل داری. خدا میان ما و شما داور باشد. بهتر است سخنی غیر از این سر کنیم. ابن عباس گوید: عثمان پس از آن هر گاه چیزی درباره علی می شنید و من قصد تکذیب آن سخن را داشتم می گفت: نه، دیگر آن روز جمعه ای را که بس درنگ کردی و نخواستی به نزد ما بیایی، به یادم نیاور. و من نمی دانستم که چگونه جواب او را بدهم.

در همین کتاب - . الموقفتیات: ۶۱۰-۶۱۲، با اندک تفاوتی. - از زبیر بن بکّار به نقل از عبد الله بن عباس روایت است که

ص: ۴۵۶

گفت: هرگز از پدرم چیزی درباره عثمان نشنیدم که او را سرزنش کند یا او را معذور شناسد و هرگز چیزی درباره او نپرسیدم تا مبادا به چیزی که او قبول ندارد اشاره کرده باشم و ما یک شب نزد پدرم بودیم و شام می خوردیم که گفتند: امیر مومنان عثمان بر در خانه است. پدرم گفت: اجازه دهید وارد شود. وی داخل آمد و پدرم بر زیرانداز خود برای او جا باز کرد و او با پدرم اندکی شام خورد و چون سفره را برچیدند، حاضران در آن مجلس برخاستند و من ماندم و عثمان حمد و ثنای خدا گفت و اینگونه سخن گفت: و اما ای دایی! من به نزد تو آمده ام تا درباره برادر زاده ات علی که مرا ناسزا گفته و رسوایم نموده و با من قطع رابطه نموده و بر دین من هم ایراد گرفته، عذرخواهی کنم و همان که من از شما به خدا پناه می برم ای نوادگان عبد المطلب! به راستی که شما را حقی است که مدعی هستید از شما غصب گشته است ولی مگر خود شما نبودید که آنرا به دست کسی سپردید که این کار را با شما کرد حال آنکه من در پیوند خویشاوندی از او به شما نزدیکترم؟ و من هیچیک از شما به جز علی را سرزنش نکردم و پیش از این از من خواسته بودند که به او سخت بگیرم و من بخاطر خدا و این خویشاوندی او را به حال خود رها کردم و می ترسم که او مرا راحت نگذارد و من هم او را راحت نگذارم. ابن عباس گوید: پدرم حمد و ثنای الهی بر زبان راند و گفت: اما ای خواهر زاده من، اگر تو می گویی از علی دل خوشی نداری، من نیز گمان نمی کنم علی از تو خشنود باشد و تنها علی نبوده که درباره تو بد گفته بلکه دیگران نیز چنین گفته اند و اگر تو خود را نزد مردمان مقصر بدانی، ایشان نیز خود را درباره تو مقصر می دانند و اگر تو از آنچه بر آن نشستته ای، به زیر آبی و ایشان بر آنچه از آن به زیر آمده اند، فراز گردند، و تو از ایشان بگیری و ایشان از تو باز پس گیرند، مشکلی پیش نمی آید؟ عثمان گفت: این کار با خود شما دایی و تو قاضی میان من و ایشان. پدرم گفت: پس این سخن را به نقل از تو به ایشان می گویم. گفت: آری و رفت. چیزی نگذشته بود که گفتند: امیر مومنان پشت در است. پدرم گفت اجازه ورود دهید و او وارد شد و بر پا ایستاد و نشست و گفت: عجله نکن دایی تا من خود به تو بگویم. ناگاه ما مروان بن الحکم را دیدیم که پشت در نشستته بود و منتظر بازگشت او بود و هم او بود که وی را از آن رأی اولش بازگردانده بود. پدرم به من رو کرد و گفت: پسر! هرگز این اندیشه را عملی نخواهد کرد.

ص: ۴۵۷

و سپس گفت: پسر من! تا آنگاه که این امر حتمی را بینی، زبان در کام گیر. سپس دستانش را فراز کرد و گفت: خداوندا پیش از آنروز که به چیزی برسم که خیری برایم ندارد، جانم را بگیر و یک جمعه از آن روز نگذشته بود، که وی درگذشت.

و هم از زبیر بن بکار - . چنانکه ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه

۹: ۱۸ با اندک تفاوتی آنرا درج کرده است. - در همین کتاب - . الموقفتات: ۶۱۴ - ۶۱۷. - از ابن عباس روایت است که گفت: در ایام خلافت عثمان، روزی نماز عصر را خواندم و از مسجد بیرون رفتم و ناگاه عثمان را تنها در یکی از کوچه های مدینه دیدم و به قصد بزرگداشت و احترام به جایگاه و مقام او، به استقبالش رفتم و او گفت: آیا علی را دیده ای؟ گفتم: در مسجد از او جدا شدم و اگر اکنون آنجا نباشد، در خانه اش است. گفت: در خانه اش که نبود، او را در مسجد پیدا کن برای من و با هم به سمت مسجد رفتم و علی را دیدیم که بیرون می آید. ابن عباس گوید: و روز پیش از آن نزد علی علیه السلام بودم و سخن از عثمان به میان آمد و اینکه به قصد و با آگاهی به وی اتهام می زند. و امام گفته بود: هان ای ابن عباس سوگند که درمان کار او سخن نگفتن با او و رویارو نشدن با اوست. به او گفتم: خدا عمرت دهد! چطور چنین چیزی ممکن است؟ اگر ترکش گویی و آنگاه او کسی را به دنبال فرستد، آنگاه چه خواهی کرد؟ گفت: خود را به بیماری می زنم و هر وقت لازم شد، همین را بهانه می کنم و آنگاه چه کسی مرا زور خواهد کرد؟ گفتم: هیچکس. ابن عباس گوید: وقتی چشم علی علیه السلام که از مسجد بیرون می آمد، به ما افتاد، چنان خود را به آن راه زد و خواست به گونه ای راه خود را بگیرد که عثمان این حال او را دریافت. عثمان به من نگاه کرد و گفت: می بینی ابن عباس! پسر دایی ما از دیدار ما بیزار است. گفتم: چرا حال آنکه این دیگرانند که باید حق تو را رعایت کنند و او از جایگاه برتر تو آگاه است. و چون نزدیک هم شدیم، عثمان سلام کرد و او پاسخ گفت. عثمان گفت: اگر به مسجد می روی، ما به قصد دیدن تو آمده ایم و اگر به دیگر جا ره می سپری، به دنبال تو خواهیم آمد. علی علیه السلام گفت: کدامیک را دوست داری؟ گفت: به مسجد بنشین و آندو وارد شدند و عثمان دست او را گرفت و به سمت قبله فرستاد و علی اندکی با فاصله، از او قرار گرفت و رو به آن نشست و عثمان در کنار او نشست

ص: ۴۵۸

و من دور از ایشان ایستادم و هر دو مرا فراخواندند و به نزد ایشان رفتم و عثمان حمد الهی گفت و بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درود فرستاد و گفت: اما بعد، ای پسر عموها و پسر دایی های من. اکنون که هر دوی شما را صدا زده ام، می خواهم همزمان درباره رضایتم از یکی از شما و قدرتم بر آن دیگری زبان به گلایه بگشایم ... تا پایان سخنش.

ابن عباس گوید: پس علی علیه السلام سر فرو افکند و من نیز همراه با او مدتی سر فرو افکندم. من او را بس بزرگتر از آن می دیدم که بخواهیم پیش از او لب به سخن بگشایم و اما او می خواست که من هم از طرف خودم و هم از طرف او سخن گویم. سپس به او گفتم: سخن می گویی یا من به جای شما سخن گویم؟ گفت: بلکه تو از طرف من و خودت سخن بگو. پس من حمد الهی گفته و بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درود و ثنا دادم و گفتم: ... و آن سخن را ذکر می کند - . چنانکه در شرح نهج البلاغه اثر ابن ابی الحدید ۹: ۱۹، با قدری تصرف. - گوید: پس علی به من نگاهی انداخت که بر خود لرزیدم. و گفت: رهایش کن که به همین احوالی که دارد خودش کم کم دلش آرام و راضی گردد که به خدا سوگند اگر

دل‌هایمان پیش چشم او گرفته شود و اندرون وجود پنهانمان برایش آشکار گردد تا به چشم خود آنسان که اکنون درباره آن به گوشش می‌شنود، آنرا ببیند، همچنان ما را با این بددلی‌اش، متهم می‌گرداند. به خدا که من کسی نیستم که مرا بروی تخته سلاخی بیندازند و به راستی که از پشت هم نتوانند به من خنجر بزنند و به حقیقت که این سخن او کج خلقی و بد رفتاری با ماست - . چنانکه در شرح نهج البلاغه اثر ابن ابی الحدید ۹: ۲۰، با اندک تفاوتی. - .. و سپس سخن عثمان و آنچه در پاسخ به علی علیه السلام بیان می‌کند را ذکر نموده و سپس می‌گوید: من دست هر دو را گرفتم تا آنکه با هم دست بدهند و صلح نمایند و بروی هم بخندند و من از نزد ایشان برخاستم و آن دو به مشورت با هم نشستند و درباره اموری با هم حرفهایی زدند و سخنانی رد و بدل کردند و سپس از هم جدا شدند و به خدا که

ص: ۴۵۹

پس از آنروز هیچوقت یکی از آندو با من دیدار نکرد مگر آنکه درباره آن دیگری کلامی تند و تیز می‌گفت که سینه شتر را هم زخمی می‌کرد، و دریافتم که پس از این، هرگز به سوی صلح ره نمی‌برند.

ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه اثر ابن ابی الحدید ۹: ۲۲، با قدری تصرف. - همچنین از شیخ ابی عثمان جاحظ روایت می‌کند که گفت: در کتابی که در آن عذرها و حجت‌هایی برای رفع نکوهش از رفتار و کردار عثمان درج شده است، آمده است: علی علیه السلام ناخوش احوال گشت و در این هنگام عثمان به عیادت او آمد و علی علیه السلام این بیت شعر را خواند که: و چه بسا عیادت کننده‌ای که نه از سر محبت به دیدار می‌آید، و دوست دارد که این فرد ناخوش، بمیرد. پس عثمان گفت: به خدا نمی‌دانم که آیا زنده ماندن تو را بیشتر می‌پسندم یا مردنت را. اگر جان بسپری، از دست دادنت دلم را خون می‌کند و اگر زنده بمانی، زنده بودن مرا به دشواری افکند و تا تو هستی همیشه طعنه زندگانانی هستند که تو را سپر خود کرده و پس از جرات کردنشان، به تو پناه می‌آورند. علی علیه السلام فرمود: چه باعث شده که من سپر بلائی طعنه زندگان و ایراد کنندگان به تو باشم. به راستی که این سوء ظن توست که مرا در این جایگاه قرار داده و اگر از جهت من می‌ترسی، برایت به خدا سوگند می‌خورم و قول می‌دهم که هرگز و تا هرگاه که آب دریا، پشیمی را خیس می‌کند، از طرف من تو را آزاری نرسد و به حقیقت من رعایت حال تو را خواهم کرد و از تو دفاع خواهم کرد ولی این امر نیز مرا نزد تو فایده‌ای نخواهد داشت. و اما این سخنت که از دست رفتن من دلت را خون می‌کند، هرگز هرگز تا وقتی ولید و مروان را کنار دست خود داری، از نبود من ناراحت نخواهی شد و اینجا بود که عثمان برخاست و رفت. گوید - . یعنی ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۹-۲۲، با قدری تصرف. - : و روایت شده که این عثمان بود که این بیت را بر زبان جاری کرد و آن زمانی بود که ناخوش شده بود

ص: ۴۶۰

و علی علیه السلام به عیادت او رفته بود و عثمان گفت: و چه بسا عیادت کننده‌ای که نه از سر محبت به دیدار می‌آید، و دوست دارد که این فرد ناخوش، بمیرد.

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه ۹-۲۳. - از ابی سعد الآبی روایت می‌کند که گفت: و در کتابش از ابن عباس روایت

کرده که گفت: میان عثمان و علی علیه السلام سخنی در گرفت و عثمان گفت: من چه کنم اگر قریشیان شما را دوست نداشتند و هفتاد تن از ایشان را که چهره هاشان، تو گویی زبرین گوشوارهای طلایی بود و بینهایشان پیش از لبهایشان شتاب می کرد - . چهره را به گوشواره طلا تشبیه نموده زیرا که گوشوارهای آویخته از بالای گوش رمز نهایت زیبایی بوده است و تعبیر "ببینی شان پیش از لبهایشان شتاب می کرد" کنایه از زیبارویی است و نزد عرب بلندی بینی نشانی از زیبارویی بوده و خلاف آن بینی های پهن فروخته بود که چهره نوکران سیه چرده عربها چنان بود. - ، در جنگ بدر کشته بودید.

گوید: کتاب مذکور همچنین روایت می کند: آنگاه که مردم آنسان بر عثمان خشم گرفتند، وی با تکیه بر مروان بر پای ایستاد و برای مردم خطبه ای خواند و گفت: براستی که هر امتی را آفتی است و همانا که آفت این امت و تباهی نعمت ایشان، گروهی عیبجویان طعنه زن است که آنچه خوششان آید نشانتان می دهند ولی در دل چیزها دارند که شما را خوش نیاید. مشتى شتر مرغ صفت هستند که به دنبال هر صدایی راه می افتند و همانسان که بر عمر کینه و خشم گرفتند و او ایشان را سرکوب کرده و تارومار نمود، بر من هم دل سیه داشته اند و به راستی که من نسبت به او یاریگرانی آشنا تر و طرفدارانی پر شمارتر دارم ولی چگونه است که من در اموال اضافی آنسان که دلم خواهد، دخل و تصرف نکنم.

ص: ۴۶۱

در الموفقیات نیز از ابن عباس روایت می کند که عثمان در خطاب به عمار، آنگاه که سخنی از علی علیه السلام به میان آورد اینگونه گفت: هان که تو از دشمنان ما و از پیروان ایشان هستی.

\*\*[ترجمه]

## بیان

أقول: لا- یریب عاقل بعد النظر فی تلك الأخبار التي رواها أتباع عثمان و أحبّؤه فی أنّها تدلّ علی أنّه كان ينزل أمير المؤمنين عليه السلام منزله العدو، و یری أتباعه عليه السلام من المبغضين له، كما هو الواقع و الحقّ، و كفى بمعاداه أمير المؤمنين عليه السلام له آیه ل ... و قال فی القاموس (۴) الخمر بالتحريك ما واراك من شجر و غيره ..

و جاءنا علی خمره بالكسر و خمر محرّکه-: فی سرّ، و غفله و خفيه.

و فی الصحاح (۵) يقال (۶) للرجل إذا اختل (۷) صاحبه: هو يدبّ له الضراء و یمشی له الخمر.

قوله: تشطّ بكسر الشين و ضمّها- .. ای تبعد (۸)

و فی الصحاح (۹) تجرّم علیّ فلان .. ای ادّعی ذنبا لم أفعله (۱۰)

قوله عليه السلام: ما أنا ملقى علی وضمه .. ای لست بذلیل كاللحم المطروح يأخذ منه من شاء.

- ١- ابن أبي الحديد في شرحه ٩- ١١.
- ٢- الموفقيّات للزبير بن بكار: ٦٠٨.
- ٣- في المصدر: شنائنا.
- ٤- القاموس ٢- ٢٣، و انظر: لسان العرب ٤- ٢٥٦- ٢٥٧.
- ٥- الصحاح ٢- ٦٥٠.
- ٦- في ك: فقال.
- ٧- في الصحاح: ختل.
- ٨- كما في القاموس ٢- ٣٦٨، و الصحاح ٣- ١١٣٧، و لسان العرب ٧- ٣٣٣.
- ٩- الصحاح ٥- ١٨٨٦.
- ١٠- و مثله في لسان العرب ١٢- ٩١ و غيره.

قال الجوهري (١) الوضم: كلّ شىء يجعل عليه اللحم من خشب أو باريه يوقى به من الأرض.

و قال (٢) هاض العظم يهيضه هيضا .. أى كسره بعد الجبور .. و يقال:

هاضنى الشىء: إذا ردّك فى مرضك.

و قال (٣) الدرّيه: البعير أو غيره يستتر به الصائد فإذا أمكنه الرّمى رمى.

قال أبو زيد: هو (٤) مهموز لأنها تدرأ نحو الصيد .. أى تدفع.

و قال (٥) و الدرّيه أيضا:- حلقه يتعلّم عليها الطعن.

أقول: و ذكر فى المعتلّ (٦)، عن الأصمعيّ: الدرّيه بالمعنيين بالياء المشدّده من غير همز.

و الفيروز آبادى (٧) الدرّيه بالمعنى الأخير (٨) كذلك، و بالجمله يظهر منهما أنّ الوجهين جائزان.

و الشنوف بالضم:- جمع الشنف بالفتح و هو القرط الأعلى (٩).

ص: ٤٦٣

١- الصحاح ٥- ٢٠٥٣، و انظر ما جاء فى النهايه ٥- ١٩٩، و لسان العرب ١٢- ٦٤٠.

٢- الصحاح ٣- ١١١٣، و أورده فى مجمع البحرين ٤- ٢٣٣، و النهايه ٥- ٢٨٨.

٣- الصحاح ١- ٤٩.

٤- فى المصدر: و هو.

٥- الصحاح ١- ٤٩، و انظر هذا و الذى قبله فى لسان العرب ١- ٧٤، و النهايه ٢- ١١٠ و غيرهما.

٦- أى الجوهريّ فى الصحاح فى ماده: درى. قال ٦- ٢٣٣٥: الدرّيه- غير مهموز- و هى دابه يستتر بها الصائد فإذا أمكنه رمى، و

قال أبو زيد: هو مهموز لأنها تدرأ نحو الصيد .. أى تدفع. أقول: لعلّ مراده من المعنيين: الاستتار، و الدفع. فإن الدرّيه بمعنى

حلقه يتعلّم .. لا توجد فى المعتل من الصحاح. و مثله فى لسان العرب ١٤- ٢٥٥. نعم قد أورد المعنى الأخير فى النهايه ٢- ١١٠،

و نسبه إلى القيل.

٧- القاموس ٤- ٣٢٧.

٨- المراد من المعنى الأخير هو ما يتعلّم عليه الطعن.

٩- قاله فى الصحاح ٤- ١٣٨٣، و القاموس ٣- ١٦٠، و لاحظ مجمع البحرين ٥- ٧٦، و النهايه ٢- ٥٠٥.



و قوله: يسرع أنفهم .. بيان لطول أنوفهم و هو ممّا يزيد في الحسن.

\*\*[ترجمه] به نظرم هیچ عاقلی پس از تامل در اخباری که طرفداران و دوستداران عثمان روایت کرده اند، شک نمی کند که این اخبار بیانگر آن است که وی امیر المومنین علی علیه السلام را بعنوان دشمن خود می دانست و یاران آن حضرت را از کینه جویان نسبت به خود می شناخت و به حقیقت نیز چنین بود و همین مخالفت امیر المومنین علیه السلام با وی خود بهترین نشانه نفاق و رسوایی او در دنیا و آخرت است.

بحار الأنوار (ط - بیروت)؛ ج ۳۱؛ ص ۴۶۲

در القاموس «۴» آمده است: الخمر با حرکت میم هر آنچه از درخت و غیر آن که شخص را بیوشاند است و عبارت و جانا علی خمره با کسر خاء و یا خمر با حرکت میم یعنی پنهانی و در خفا و به حال غفلت رقیبان. و در الصحاح «۵» آمده: يقال «۶» للرجل إذا اختل «۷» صاحبه: هو يدب له الضراء و یمشی له الخمر. یعنی در باره کسی که به دوستش آسیب رساند گویند: او برای وی بدبختی به ارمغان می آورد و پنهانی در حقش فسادانگیزی می کند. و لفظ تشط به کسر شین و ضم آن یعنی دور می شود «۸» و در الصحاح «۹» آمده که تجرم علی فلان .. یعنی که اتهام گناهی که نکرده ام را به من زد «۱۰» و این قول حضرت که: ما أنا ملقى علی وضمه.. یعنی من بسان گوشت فروافتاده بر تخته نیستم که هر که هر قدر خواست از آن برگیرد.

(۱) شرح ابن ابي الحديد ۹- ۱۱.

(۲) الموقّیات اثر الزبير بن بكار: ۶۰۸.

(۳) در منبع: شائنا.

(۴) القاموس ۲- ۲۳، و نیز: لسان العرب ۴- ۲۵۶- ۲۵۷.

(۵) الصحاح ۲- ۶۵۰.

(۶) در نسخه (ك): فقال یعنی و گفت، که درست نیست.

(۷) در الصحاح: ختل آمده که بمعنی فریب دادن است.

(۸) چنانکه در القاموس ۲- ۳۶۸، و الصحاح ۳- ۱۱۳۷، و لسان العرب ۷- ۳۳۳ است.

(۹) الصحاح ۵- ۱۸۸۶.

(۱۰) و نیز در لسان العرب ۱۲- ۹۱ و غیره.

ص: ۴۶۲

الجوهري گوید «۱»: الوضم بمعنی هر چیزی از جنس چوب یا تخته بریده شده است که گوشت را بروی آن گذارند تا به خاک زمین نیالاید و گوید «۲»: هاض العظم يهضه هيصا .. یعنی استخوان را پس از جوش خوردن بار دیگر شکست و گفته می شود: هاضنی الشئ: فلان چیز بیماری ام را عودت داد و گوید «۳»: الدرّيه: شتر یا چیزی دیگر که شکارچی پشت آن کمین نماید تا وقتی که بتواند تیر اندازد، تیرش را رها کند. ابوزید گوید: این کلمه «۴» با همزه است چرا که تدرأ نحو الصيد یعنی تدفع: پیش می راند، پرتاب می کند. می گویم: اصمعی در المعتل «۶» الدرّيه را به هر دو معنی با یاء مشدده و بدون همزه آورده است. فیروزآبادی «۷» گوید: الدرّيه به این معنی اخیر «۸» است و در کل با توجه به نظر ایشان هر دو وجه جایز است. و الشنوف با ضمه: جمع الشنف با فتحه است که گوشواره بالای گوش است.

(۱) الصحاح ۵- ۲۰۵۳، و بنگرید آنچه در النهایه ۵- ۱۹۹، و لسان العرب ۱۲- ۶۴۰ آمده است .

(۲) الصحاح ۳- ۱۱۱۳، و نیز در مجمع البحرین ۴- ۲۳۳، و النهایه ۵- ۲۸۸.

(۳) الصحاح ۱- ۴۹.

(۴) در منبع: و این کلمه.

(۵) الصحاح ۱- ۴۹، و بنگرید این واژه و قبلی را در لسان العرب ۱- ۷۴، و النهایه ۲- ۱۱۰ و غیر آن.

(۶) یعنی الجوهريّ در الصحاح در ماده: دری. گوید ۶- ۲۳۳۵: الدرّيه- غیر مهموز- و آن حیوانی باشد که شکارچی پشت آن پنهان می شود و چون فرصت فراهم شود، تیر اندازد. و ابوزید گوید که این واژه مهموز است چرا که تدرأ نحو الصيد بمعنی تدفع یعنی پیش می برد یا پیش می راند. می گویم: شاید منظورش از هر دو معنی استتار و پیش بردن باشد چرا که الدرّيه بمعنی گروهی حلقه زدگان که چیزی می آموزند در بخش معتل الصحاح و نیز در لسان العرب ۱۴- ۲۵۵ یافت نمی شود، هر چند که النهایه ۲- ۱۱۰ این معنی اخیر را آورده و آنرا به یک قیل نسبت داده است.

(۷) القاموس ۴- ۳۲۷.

(۸) مراد از معنای اخیر آنچه که با آن آموزش پرتاب تیر و نیزه بینند، است.

(۹) در الصحاح ۴- ۱۳۸۳، و القاموس ۳- ۱۶۰، و نیز بنگرید: مجمع البحرین ۵- ۷۶، و النهایه ۲- ۵۰۵.

ص: ۴۶۳

و این قول وی: يسرع أنفهم .. به معنی بلند بودن بینی هایشان است که نشانه افزونی زیبایی چهره است.

\*\*[ترجمه]

ج (۱) رَوَى أَنَّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ قَالَ عُثْمَانُ (۲) لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ إِذَا تَرَبَّصْتَ بِي فَقَدْ تَرَبَّصْتَ بِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنِّي (۳)، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَبْتَ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهُمَا، عَبْدْتُ اللَّهَ قَبْلَكُمْ وَعَبَدْتُهُ بَعْدَكُمْ..

\*\*[ترجمه] الاحتجاج - الاحتجاج ۱: ۱۵۷ - روزی عثمان به علی بن ابی طالب علیه السلام گفت: اگر تو در کمین من نشینی، به راستی که به کمین آنکس که از من و از تو برتر است، نشسته ای. علی علیه السلام فرمود: و کیست که از من برتر است؟ گفت: ابوبکر و عمر. علی علیه السلام فرمود: هرگز چنین نیست، من از تو و از آندو برترم. پیش از شما خدا را پرستیدم و پس از شما نیز خدا را پرستیده ام.

\*\*[ترجمه]

«۴»

کا (۴) عَدَّهُ مِنْ أَضِحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فِي إِمْرِهِ (۵) عُثْمَانُ اجْتَمَعُوا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُزَوِّجُوا رَجُلًا مِنْهُمْ، وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرِيبٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَيْلَ لَكُمْ أَنْ نُخَجِّلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّاعَةَ، نَسْأَلُهُ أَنْ يَخْطُبَ بِنَا وَ يَتَكَلَّمَ (۶) فَإِنَّهُ يَخْجَلُ وَيَعِينُ [بِعِينَا] بِالْكَلَامِ؟!، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَزَوِّجَ فَلَانًا فَلَانَةً وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ تَخْطُبَ (۷)، فَقَالَ: فَهَلْ تَنْتَظِرُونَ أَحَدًا؟.

فَقَالُوا: لَا، فَاللَّهُ (۸) مَا لَيْتَ حَتَّى قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِيدِ، الْمُقَدِّمِ (۹) بِالتَّوْحِيدِ، الْفَعَالِ لِمَا يُرِيدُ، الْمُحْتَجِّجِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ، ذِي (۱۰) الْأَفْقِ الطَّامِحِ،

ص: ۴۶۴

۱- الاحتجاج ۱- ۱۵۷- طبعه ایران، ۱- ۲۲۹- طبعه النجف-.

۲- فی المصدر: عثمان بن عفان.

۳- فی المصدر: بتقدیم و تأخیر: منی و منک.

۴- الکافی - الفروع - ۵- ۳۶۹- ۳۷۰، باب خطب النکاح، حدیث ۱.

۵- فی المصدر: إماره، و هی نسخه علی مطبوع البحار.

۶- فی المصدر: و نتکلم.

۷- فی الکافی زیاده: بنا.

۸- فی س: و الله، و فی الفروع من الکافی: فو الله.

۹- فی المصدر: المتقدّم.



وَالْعِزُّ الشَّامِخُ، وَالْمُلْكُ الْبَادِحُ، الْمَعْبُودُ بِالْآلَاءِ، رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ، وَفَضْلِ الْعَطَاءِ، وَ سَوَابِغِ النَّعْمَاءِ، وَعَلَى مَا يَدْفَعُ رَبُّنَا مِنَ الْبَلَاءِ، حَمْدًا يَسْتَيْهَلُّ لَهُ الْعِبَادُ، وَيَنْمُو بِهِ الْبِلَادُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اضْطَفَاهُ بِالتَّقْضِيلِ وَهَدَى بِهِ مِنَ التَّضَلِيلِ، اخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ، وَبَعَثَهُ إِلَى خَلْقِهِ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَالتَّضَدِيقِ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بَعَثَهُ عَلَى حِينِ فِتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ، وَصَدَفَ عَنِ الْحَقِّ، وَجَهَّالَهُ (١)، وَكُفِرَ بِالْبَعْثِ وَالْوَعِيدِ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا، أَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لِلْمُتَّقِينَ الْمَخْرَجَ مِمَّا يَكْرَهُونَ، وَالرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، فَتَنَجَّزُوا مِنَ اللَّهِ مَوْعِدَهُ (٢)، وَاطْلُبُوا مَا عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ، وَالْعَمَلِ بِمَحَبَّتِهِ، فَإِنَّهُ لَمَّا يُدْرِكُ الْخَيْرَ إِلَّا بِهِ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَلَا تُكَلَّانَ فِيمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَّا عَلَيْهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَبْرَمَ الْأُمُورَ وَأَمْصَاهَا عَلَى مَقَادِيرِهَا فَهِيَ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ عَنْ مَجَارِيهَا دُونَ بُلُوغِ غَايَاتِهَا فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانَ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى مِنْ أَمْرِهِ الْمَحْتُمِ وَقَضَايَاهُ الْمُبْرَمَةِ مَا قَدْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْأَخْلَاقُ (٣)، وَجَرَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ (٤) مِنْ تَنَاهِي الْقَضَايَا بِنَا وَبِكُمْ إِلَى حُضُورِ هَذَا الْمَجْلِسِ الَّذِي خَصَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِلَّذِي كَانَ مِنْ تَذَكُّرِنَا آلاءَهُ وَحُسْنِ بَلَائِهِ، وَتَظَاهَرِ نِعْمَائِهِ، فَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ بَرَكَهَ مَا جَمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَيْهِ (٥)، وَسَاقِنَا وَإِيَّاكُمْ إِلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا ذَكَرَ فُلَانَهُ

ص: ٤٦٥

١- في المصدر زياده: بالزَّبِّ.

٢- في الكافي: موعوده.

٣- في المصدر: الأخلاف.

٤- في الكافي زياده: وقضى.

٥- في س: إليه.

بُنْتُ فَلَعَانٍ وَهُوَ فِي الْحَسْبِ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، وَفِي النَّسَبِ مَنْ لَمَّا تَجْهَلُونَهُ، وَقَدْ يَدُلُّ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَا قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، فَزُدُّوا خَيْرًا تُحْمَدُوا عَلَيْهِ، وَتُنْسَبُوا إِلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

\*[ترجمه] الكافي - الكافي - الفروع - ۵: ۳۶۹ - ۳۷۰، باب خطب التَّكَاح، حديث ۱. - : شماری از اصحاب ما به نقل از احمد بن محمد بن عیسی به سندی که به ابی عبد الله علیه السلام می رسد روایت می کنند که ایشان فرمود: در زمان خلافت عثمان، گروهی از بنی امیه روز جمعه به منظور عقد ازدواج یکی از مردان خود، در مسجد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ گرد آمدند و امیر المومنین علیه السلام در نزدیکی ایشان بود و یکی از ایشان به دیگری گفت: می خواهید الان علی علیه السلام را شرمسار سازیم، از او بخواهیم که برایمان خطبه بخواند و سخنرانی نماید؟ چرا که در این حال او خجالت خواهد کشید و از سخن در خواهد ماند! پس به ایشان روی کرده و گفتند: ای ابا الحسن! ما می خواهیم فلان خانم را به همسری فلانی در آوریم و از شما می خواهیم که برایمان خطبه بخوانی. فرمود: آیا منتظر کسی هستید؟ گفتند: نه. و به خدا سوگند که لحظه ای درنگ نکرد و چنین سخن آغاز نمود: حمد و ثنا خدایی راست که توحید تنها وی را سزد، آن تنها وجودی که با وعید و هشدار بی درنگ کارش پیش برد و هر آنچه خواهد به کردار آورد. هم او که به پرده ای از نور از نگاه بندگانش نهان است و افقهای فراز مند و

ص: ۴۶۴

عزت والای دست نایافتنی و فرمانروایی شکوهمند و راست. هم او که در سپاس نعماتش پرستش کنند و خداوندگار آسمان و زمین است. بر نیک کردارش حمد و ثنایش گوئیم و بر فضل بخشش و عطایش و نعمتهای بی پایانش و بر آن درد و بلاهایی که از ما باز می دارد. حمد و ثنایی که بندگان بر زبان جاری کنند و سرزمین بدان آبادان گردد. شهادت می دهم که خدایی جز پروردگار یکتا نیست و یگانه ایست که او را انبازی نیست و پیش از او چیزی نبوده و پس از او هم نخواهد بود. و گواهی می دهم که محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بنده و رسول خداست و خداوند او را برتری بخشیده و برگزید و مردمان را بواسطه او از گمراهی نجات بخشید. او را مخصوص خود گرداند و به رسالت خود و پیام حق برانگیخت و او ایشان را به پرستش خدا و یگانه دانستن او و اعتراف به ربوبیت وی و تصدیق پیامبرش صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فراخواند. او را آهنگام که دیگر خبری از پیامبران نبود و مردمان از حق برگشته بودند و جهالت و کفر به فرستاده شدن پیامبران و هشدار و انذار نسبت به آخرت فراگیر شده بود، بعثت داد و او رسالتهای پروردگارش را ابلاغ نمود و در راه او جانفشانی کرد و برای امت او خیرخواهی نمود و همچنان او را پرستید تا آنکه هنگام رحلتش که درود خداوند و رحمت بیکران بر او و خاندانش باد، رسید. شما را و خود را به تقوای الهی سفارش می کنم که خداوند عز و جل پرهیزکاران را از آنچه نمی پسندند، رهایی عطا فرمود و از آنجا که هرگز نیندارند، روزیشان بخشید، پس اکنون منتظر عملی شدن وعده خداوند باشید و با سر نهادن به امرش، فضل و نعمت او را بجویید و هر آنچه دوست دارد، به کار بندید که جز بواسطه آن خیری به دست نیاید و آنچه نزد اوست، جز با سر سپردن به دستور او فراچنگ نمی آید و در هر آنچه هست و نیست جز بر او تکیه ای نیست و جز به وجود او قوت و توانی نیست. اما بعد، به راستی که خداوند همه امور را بنا به حساب و اندازه اش برقرار نموده و جاری نموده است و این امور بدون رسیدن به مقصد و نهایتش، از مجرای که خداوند به حکم خود برای آن مقدر نموده است، به در نمی رود و از دیرزمان از جمله امور حتمی و قضایای بایسته ای که خداوند مقدر نموده، آن اموری است که نسلا بواسطه آن دامنه ای

پهناور گرفته و خویشاوندیها گسترده گشته است و اکنون این رشته ما و شما را برای حضور در این مجلس که خداوند ما و شما را در آن برای یادآوری نعمتها و لطف بیکرانیش و ذکر نیک بخششهایش مخصوص گردانده، گرد آورده است. پس اکنون از خداوند برکت آنچه را که ما و شما را بخاطرش جمع آورده و ما را همراه با شما به سمت آن روان داشته، برای خود و شما مسألت می نمایم. و اما فلانی فرزند فلانی نام فلان دختر،

ص: ۴۶۵

فرزند فلانی را برده و او در حسب و شخصیتش کسی است که خود می دانید و در نسبش برایتان ناشناخته نیست و آنچه خود می دانید را برای مهر او در نظر گرفته است. پس اکنون جوابی درخور دهید که بدان شما را ستایند و به نیکی آن شناخته شوید. و صلی الله علی محمد و آله و سلم .

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

المختصّ بالتوحید .. آی بتوحید الناس له (۱) أو بتوحیده لنفسه، فإنه لم یوحده حقّ توحیده غیره (۲)

المحتجب بالنور .. آی لیس له حجاب إلّا الظهور الکامل أو الکمال التام، أو عرشه محتجب بالأنوار الظاهره.

ذی الأفق الطامح: الطموح: الارتفاع (۳)، و لعلّه کنایه عن ارتفاعه عن إدراک الحواس و العقول و الأوهام، أو عن أن یصل إلیه أحد بسوء، و کذا الفقرتان الآتیتان، و یحتمل التوزیع.

و الشامخ: العالی (۴)، و کذا الباذخ (۵)

یستهلّ له العباد .. آی یرفعون به أصواتهم (۶) أو (۷) یتبشرون بذكره.

و ینمو به البلاد .. بزیاده النعم علی أهالیها.

بالتفضیل .. آی بان فضله علی جمیع الخلق.

من التضلیل .. آی لئلا یضللهم الشیطان أو یجدهم ضالّین، أو لئلا یكونوا مضلّین.

ص: ۴۶۶

۱- لا توجد: له، فی س.

۲- فی ک: غیر- بدون ضمیر-.

۳- قاله فی مجمع البحرین ۲- ۳۹۳، و الصحاح ۱- ۳۸۸، و القاموس ۱- ۲۳۸.

- ٤- كما فى النهايه ٢- ٥٠٠، والقاموس ١- ٢٦٢، و مجمع البحرين ٢- ٤٣٥.
- ٥- ذكره فى الصحاح ١- ٤١٨، و مجمع البحرين ٢- ٤٢٩، و النهايه ١- ١١٠.
- ٦- نصّ عليه فى النهايه ٥- ٢٧١، و لسان العرب ١١- ٧٠١، و القاموس ٤- ٧٠، و مجمع البحرين ٥- ٥٠٠.
- ٧- فى ك: واو، بدلا من: أو.



و صدف .. أى ميل و إعراض (١)

حتى أتاه اليقين .. أى الموت المتيقن.

و تنجز الحاجه: طلب قضاءها لمن وعدها (٢)

و التوكل: إظهار العجز و الاعتماد على الغير، و الاسم التكلان بالضم- (٣)

و قال الجوهرى: انتهى عنه و تناهى .. أى كف (٤)

و قال: شعت الشىء: فرقته، و شعبته: جمعته، و هو من الأضداد (٥)

\*\*[ترجمه]مخصوص به توحيد يعنى توحيد و يگانه دانستن مردم وى را يا اينكه خداوند خود را به يگانگى مى ستايد زيرا كه كسى جز خود خداوند او را چنان كه شايسته است، به يگانگى ياد نكرده است. پنهان در پرده نور يعنى حجاب و پرده اى بر او نيست مگر ظهور و پيداى تام و تمام و يا عرش او به همين نورهاى ظاهر پوشانده شده است.

ص: ٤٦٦

\*\*[ترجمه]

«٥»

كا (٦) عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أَدِيْنَه، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقَامَ بِمِنَى ثَلَاثًا يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَبَحَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ صَبَحَ ذَلِكَ عُمَرُ، ثُمَّ صَبَحَ ذَلِكَ عُثْمَانُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ أَكْمَلَهَا عُثْمَانُ أَرْبَعًا، فَصَلَّى الظُّهْرَ أَرْبَعًا ثُمَّ تَمَارَضَ لِيُشَدَّ بِذَلِكَ بِدَعْتِهِ، فَقَالَ لِلْمُؤَدِّنِ: اذْهَبْ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فليقل (٧) لَهُ فليصل (٨) بِالنَّاسِ العَصْرَ، فَأَتَى الْمُؤَدِّنُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٩) يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ العَصْرَ، فَقَالَ: لَا (١٠)، إِذَنْ لَا أُصَلِّي إِلَّا رَكَعَتَيْنِ كَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٤٦٧

١- صرح به فى مجمع البحرين ٥- ٧٨، و القاموس ٣- ١٦١، و لسان العرب ٩- ١٨٧، و الصحاح ٤- ١٣٨٤.

٢- ذكر ذلك فى المصباح المنير ٢- ٢٩٢، و القاموس ٢- ١٩٣، و الصحاح ٣- ٨٩٨، و نظيره فى لسان العرب ٥- ٤١٤.

٣- كما أورده الطريحي فى مجمع البحرين ٥- ٤٩٣، و قاله فى القاموس ٤- ٦٦، و لسان العرب ١١- ٧٣٦، و الصحاح ٥- ١٨٤٥.

٤- الصحاح ٦- ٢٥١٧، و فى لسان العرب ١٥- ٣٤٣ مثله.

٥- الصحاح ١- ١٥٦، و بنصه فى لسان العرب ١- ٤٩٧.

٦- الكافي ٤- ٥١٨- ٥١٩، حديث ٣، مع اختصار فى الإسناد من الماتن طاب ثراه.

٧- فى المصدر: فقل، و هو الظاهر.

٨- فى ك: فليصلى.

٩- فى الكافى زياده: عثمان.

١٠- لا توجد: لا، فى المصدر.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَذَهَبَ الْمُؤَذِّنُ فَأَخْبَرَ عُثْمَانَ بِمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

أَذْهَبَ إِلَيْهِ وَقُلَّ (١) لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ، أَذْهَبَ فَصَلَّى كَمَا تُؤَمِّرُ. قَالَ عَلِيُّ: لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ.. فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعًا، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافِهِ مُعَاوِيَةَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَقَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ مُعَاوِيَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ بِمَنِيِّ رَكْعَتَيْنِ الظُّهْرَ ثُمَّ سَلَّمَ، فَظَهَرَتْ بَنُو أُمِّيَّةَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَتَقِيْفٌ وَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ ثُمَّ قَالُوا: قَدْ قَضَى عَلِيُّ صَاحِبِكُمْ وَخَالَفَ وَاشْتَمَّ بِهِ عِدُوَّهُ، فَقَامُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: أَتَدْرِي مَا صَيَّغْتَ؟ مَا زِدْتَ عَلِيَّ أَنْ قَضَيْتَ عَلِيَّ صَاحِبِنَا، وَاشْتَمَّ بِهِ عِدُوَّهُ، وَرَغِبْتَ عَنْ صَنِيعِهِ وَسُنَّتِهِ، فَقَالَ: وَيَلِكُمْ! أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى فِي هَذَا الْمَكَانِ رَكْعَتَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَصَلَّى صَاحِبِكُمْ سِتِّ سِنِينَ كَذَلِكَ، فَتَأْمُرُونِي أَنْ أَدْعَ سُنَّتَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا صَيَّغَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ، فَقَالُوا: لِمَا وَاللَّهِ، مَا نَرْضَى عَنْكَ إِلَّا بِذَلِكَ!. قَالَ: فَأَقْبِلُوا فَإِنِّي مُتَّبِعُكُمْ (٢) وَرَاجِعٌ إِلَى سُنَّتِهِ صَاحِبِكُمْ، فَصَلَّى الْعَصْرَ أَرْبَعًا فَلَمْ تَزَلِ (٣) الْخُلَفَاءُ وَالْأَمْرَاءُ عَلَيَّ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.

\*\*[ترجمه] الكافي - . الكافي ٤: ٥١٨-٥١٩، حديث ٣ - : از زراره از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به حج رفت و سه روز در منی اقامت نمود و نمازش را دو رکعتی می خواند. سپس ابوبکر نیز چنین کرد و عمر هم همچین و پس از آن عثمان مدت شش سال اینگونه رفتار می کرد تا آنکه چهار رکعتش کرد و نماز ظهر را چهار رکعتی خواند و سپس خود را به مریضی زد تا اینگونه این بدعت خود را توجیه نماید. پس به مؤذن گفت به نزد علی علیه السلام برو و به او بگو او نماز عصر را به امامت مردم بایستد. مؤذن نزد علی علیه السلام آمد و گفت: امیر مومنان دستور داده که شما نماز عصر را برای مردم بخوانی. فرمود: نه، اگر اینطور می خواهد من آنچنان که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نماز گزارده، دو رکعت خواهم خواند.

ص: ٤٦٧

مؤذن به نزد عثمان بازگشت و آنچه علی علیه السلام گفته بود را به وی خبر داد و او گفت برو و به او بگو: این کارها به تو مربوط نیست. برو و آنطور که دستور داده اند نماز بخوان. علی فرمود: نه به خدا که چنین نمی کنم... پس عثمان خود روانه شد و نماز چهار رکعتی خواند. و بهنگام خلافت معاویه، آنگاه که مردم گرد وی جمع شدند و امیر المومنین علی علیه السلام به شهادت رسید، وی به حج رفت و نماز ظهر را برای مردم دو رکعت خواند و سلام داد. بنی امیه و خاندان ثقیف و دیگر پیروان عثمان هر یک به دیگری نگاه می کردند و سپس گفتند: او کار دوست شما را تمام کرد و به خلاف او رفتار نمود و دل دشمنانش را شاد نمود. پس برخاستند و به نزد وی آمده و گفتند: می دانی چه کردی؟ این کارت جز این نبود که آن دوست ما را به نابودی کشاندی و دشمنانش را شاد کردی و از کردار و سنت وی روی گرداندی. گفت: وای بر شما! آیا نمی دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در این مکان دو رکعت بجا آورده و ابوبکر و عمر نیز چنین کردند. و این رفیق شما نیز شش سال اینچنین نماز گزارد و اکنون شما مرا دستور می دهید که سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و آنچه ابوبکر و عمر و هم عثمان پیش از ارتکاب این بدعت کرده اند را رها کنم؟ گفتند: نه به خدا، جز همین شیوه چیزی از تو نمی طلبیم! گفت: بیاید من پیرو شما خواهم بود و به سنت این دوست شما روی می آورم و اینگونه نماز عصر را چهار رکعت خواند و پس از او امیران و خلفاء تا به امروز چنین می کنند.

مَعَ (٤) الْمُكْتَبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِيانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فَضَيْلِ بْنِ عَبْدِ  
 الْوَهَّابِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْقُورٍ (٥) الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتْرِبِ مَوْلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَحَبَّ الْخُلُوهَ وَ أَوْمَى (٦) إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّنْحَى، فَتَنَحَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَجَعَلَ عُثْمَانُ يُعَاتِبُ عَلِيًّا  
 عَلَيْهِ

ص: ٤٦٨

- ١- في الكافي: فقل.
- ٢- في الكافي: فأقبلوا فإني مشفعكم.
- ٣- في المصدر: يزل.
- ٤- معاني الأخبار: ٢٩٣، مع تفصيل في الإسناد.
- ٥- في المصدر: بن أبي يعقوب، و الظاهر ما أثبتناه.
- ٦- في المعاني: فأومى.

السَّلَامُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُطْرَقٌ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ، فَقَالَ: مَا لَكَ لَا تَقُولُ؟.

فَقَالَ: إِنَّ قُلْتُ لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا تَكْرَهُ، وَ لَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا مَا تُحِبُّ.

قال المبرد: تأويل ذلك إن قلت اعتديت عليك بمثل ما اعتديت (1) به علي، فليدغك (2) عتابي، و عندي أن لا- أفعل فإن (3) كنت عاتبا إلا ما تحب.

\*\*[ترجمه] معانی الاخبار - . معانی الأخبار: ۲۹۳، با بیان مفصل اسناد. - :المکتب به سندی از قنبر غلام علی علیه السلام روایت می کند که گفت: همراه باعلی بن ابیطالب علیه السلام به نزد عثمان بن عفان رفتم و او خواست که با هم تنها باشند و علی علیه السلام به من اشاره کرد که دور بروم و من کمی دورتر شدم و ایستادم و عثمان شروع کرد به سرزنش و عتاب نمودن علی

ص: ۴۶۸

و علی علیه السلام همچنان سرفرو افکنده بود. عثمان به او رو کرد و گفت: تو را چه شده که چیزی نمی گویی؟ فرمود: اگر سخن گویم چیزی می گویم که بی شک خشنود نخواهی شد و من جز آنچه تو بیسندی، ندارم. المبرد گوید: تاویل این سخن آنست که اگر سخن گویم،

همانسان که تو در حق من تعدی و زیاده گویی کردی، من نیز تعدی و بدگویی تو کنم و سرکوفت من تو را گزندی تلخ خواهد بود و بهتر می دانم که جز آنچه تو دوست داری انجام ندهم - اگر چه می توانم تو را سرزنش کنم -.

\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

نَهَجَ (۴) مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ بَنِي أُمَّيَّةَ لِيَفْوَ قُونِي (۵) تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَفْوِيْقًا (۶)، وَ اللَّهُ لَيَنْ بَقِيْتُ لَهُمْ لَأَنْفُضْنَهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ الْوِدَامِ التَّرْبَةَ.

وَ يُرْوَى: التَّرَابِ الْوُدْمَةَ.

وَ هُوَ عَلَى الْقَلْبِ.

قال السيد رضى الله عنه: قوله عليه السلام: ليفوقونى .. أى يعطوننى من المال قليلا قليلا كفواق الناقة و هو الحلبه الواحده من لبنها.

و الودام جمع ودمه و هى الحزّه من الكرش أو الكبد تقع فى التراب فتنفض (۷)

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - نهج البلاغه ۱: ۱۲۶- محمد عبده- و صفحه: ۱۰۴ خطبه ۷۷- صبحی صالح-: - از جمله سخنان حضرت علیه السلام: به راستی که بنی امیه میراث محمد صلی الله علیه و آله و سلم را ذره ذره به من باز پس می دهند و به خدا سوگند که اگر فرصت رویارویی با ایشان را بیابم، همچون قصابی که شکنجه بر خاک افتاده حیوان را از خاک بتکاند، ایشان را خواهم تکاند. - و نگاه کنید به آنچه ابن ابی الحدید فی شرح نهج ۶- ۱۷۴، و ابن میثم در شرحش ۲- ۲۱۲ گفته اند، و آنچه در منهاج البراعه اثر القطب الراوندی ۱- ۳۰۹، و غیر آن آمده است. -

بحار الأنوار (ط - بیروت)؛ ج ۳۱؛ ص ۴۶۹

وَ يُرْوَى: التُّرَابَ الْوُذْمَةَ.

وَ هُوَ عَلَى الْقَلْبِ.

قال السيد رضی الله عنه: قوله عليه السلام: ليفوقوني .. أى يعطوننى من المال قليلا قليلا كفوق الناقة و هو الحلبه الواحده من لبنها.

و الودام جمع وذمه و هى الحزّه من الكرش أو الكبد تقع فى التراب فتنفض «۷».

بیان:

الحزّه بالضم-: هى القطعه من اللحم و غيره «۸»، و قيل: خاصّه بالكبد «۹» و قيل: قطعه من اللحم قطعت طولاً «۱۰».

(۱) فى المصدر: اعتددت- فى الموردين-.

(۲) كذا، و الظاهر: فيلدغك. و فى المصدر: فيلدعك.

(۳) خ. ل: و إن.

(۴) نهج البلاغه ۱- ۱۲۶- محمد عبده-، و صفحه: ۱۰۴ خطبه ۷۷- صبحی صالح-.

(۵) فى مطبوع البحار: ليوققوننى. و ما أثبت من المصدر.

(۶) فى (س): تفريقا.

(۷) و انظر ما ذكره ابن ابى الحدید فى شرحه على النهج ۶- ۱۷۴، و ابن میثم فى شرحه ۲- ۲۱۲، و منهاج البراعه للقطب الراوندی ۱- ۳۰۹، و غيرها.

(۸) كما فى النهايه ۱- ۳۷۷، و انظر: لسان العرب ۱۴- ۳۳۴، و غيره.

(٩) ذكره في القاموس ٢- ١٧٢، و لسان العرب ١٤- ٣٣٤ .

(١٠) قاله في الصحاح ٣- ٨٧٣، و النهاية ١- ٣٨٨، و القاموس ٢- ١٧٢.

بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٣١، ص: ٤٧٠

و الكرش ككتف كما في بعض «١» التسخ، و بالكسر «٢»: لكلّ مجترّ بمنزله المعده للإنسان، و هي مؤنّثه «٣».

و نفص الثوب و غيره: تحريكه «٤» ليسقط منه التراب و غيره.

و قال ابن الأثير في النهاية «٥»: التراب: جمع ترب تخفيف ترب .. يريد اللّحوم التي تعفّرت بسقوطها في التراب.

و الودمه: المنقطعه الأودام، و هي السيور التي «٦» يشدّ بها عرى الدلو. قال الأصمعيّ: سألت «٧» شعبه عن هذا الحرف فقال «٨»:

ليس هو هكذا، إنّما هو نفص القصّاب الودام التربه، و هي التي قد سقطت في التراب. و قيل: الكروش كلّها تسمّى تربه لأنّها

تحصل «٩» فيها التراب من المرتع. و الودمه: التي أحمل «١٠» باطنها، و الكروش: وذمه لأنّها مخمله، و يقال لخمّلها الودم،

و روایت می شود: التّراب الودمه که بنا بر مقلوب نمودن تعبیر است. سید رضی الله عنه گوید: قول حضرت علیه السلام:

ليوقونني .. یعنی اینکه بسیار اندک اندک از آن مال به من می دهند همچون فواق شتر که بمعنی یکبار دوشیدن از شیر

آنست. و الودام جمع وذمه است که تکه ای از شکنبه یا جگر است که بر خاک می افتد و سپس می تکانندش «٧» .

\*\*[ترجمه]

## بيان

الحزّه بالضم:- هي القطعه من اللحم و غيره (٨)، و قيل: خاصّه بالكبد (٩) و قيل: قطعه من اللحم قطعت طولاً (١٠).

ص: ٤٦٩

١- في المصدر: اعتددت- في الموردين-.

٢- كذا، و الظاهر: فيلذغك. و في المصدر: فيلذغك.

٣- خ. ل: و إن.

٤- نهج البلاغه ١- ١٢٦- محمّد عبده-، و صفحه: ١٠٤ خطبه ٧٧- صبحی صالح-.

٥- في مطبوع البحار: ليوقونني. و ما أثبت من المصدر.

٦- في س: تفريقاً.

٧- و انظر ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٦- ١٧٤، و ابن ميثم في شرحه ٢- ٢١٢، و منهاج البراعه للقطب

الراونديّ ١- ٣٠٩، و غيرها.

- ٨- كما فى النهايه ١-٣٧٧، وانظر: لسان العرب ١٤-٣٣٤، وغيره.
- ٩- ذكره فى القاموس ٢-١٧٢، ولسان العرب ١٤-٣٣٤.
- ١٠- قاله فى الصحاح ٣-٨٧٣، والنهايه ١-٣٨٨، والقاموس ٢-١٧٢.



و الكرش ككتف كما فى بعض (١)النسخ، و بالكسر (٢)لكل مجترّ بمنزله المعده للإنسان، و هى مؤنثه (٣)

و نفض التّوب و غيره: تحريكه (٤)ليسقط منه التّراب و غيره.

و قال ابن الأثير فى النهايه (٥)التّراب: جمع ترب تخفيف ترب .. يريد اللّحوم التى تعفّرت بسقوطها فى التّراب.

و الودمه: المنقطعه الأودام، و هى السيور التى (٦)يشدّ بها عرى الدّلو. قال الأصمعيّ: سألت (٧)شعبه عن هذا الحرف فقال

(٨)ليس هو هكذا، إنّما هو نفض القصّاب الودام التّربه، و هى التى قد سقطت فى التّراب. و قيل: الكروش كلّها تسمّى تربه لأنّها

تحصل (٩)فيها التّراب من المرتع. و الودمه: التى أحمل (١٠)باطنها، و الكروش: ودمه لأنّها مخمله، و يقال لخملها الودم، و معنى

الحديث: لئن وليتهم لأطهرّتهم من الدّنس و لأطيبّتهم من الخبث (١١)

و قيل: أراد بالقصّاب السّبع، و التّراب أصل ذراع الشّاه، و السّبع إذا أخذ الشّاه قبض على ذلك المكان ثمّ نفضها. انتهى (١٢)

ص: ٤٧٠

- ١- لا توجد فى س: بعض.
- ٢- أى الكرش.
- ٣- كما جاء فى القاموس ٢- ٢٨٦، و الصحاح ٣- ١٠١٧، و غيرهما.
- ٤- كما أورده فى النهايه ٥- ٩٧، و قبله فى الصحاح ٣- ١١٠٩، و القاموس ٢- ٣٤٦.
- ٥- قاله ابن الأثير فى النهايه ١- ١٨٥. و قال- قبل ذلك:- و فى حديث على لئن وليت بنى أميه لأنفضنّهم نفض القصّاب التّراب الودمه، التّراب .. إلى آخره.
- ٦- فى س: الذى.
- ٧- كذا فى البحار و اللسان، و فى المصدر: سألتى.
- ٨- كذا فى البحار و اللسان، و فى النهايه: فقلت.
- ٩- فى المصدرين: يحصل.
- ١٠- فى ك: أحمل.
- ١١- فى المصدر: بعد، بدلا من: من. و أشير إليها فى حاشيه ك بما يلى: بعد. نهايه.
- ١٢- و قريب منه ما فى لسان العرب ١- ٢٣١.

و الظاهر أنّ المراد من النفض منعهم (١) من غصب الأموال و أخذ ما فى أيديهم من الأموال المغصوبه، و دفع بغيرهم و ظلمهم و مجازاتهم بسيئات أعمالهم.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٢) اَعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْخَبَرِ قَدْ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي (٣)، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى حَرْبِ (٤) بَنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: بَعَثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ هُوَ يَوْمئِذٍ أَمِيرُ الْكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ بِهَدَايَا إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَ بَعَثَ مَعِيَ هَدِيَّةً إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَتَبَ إِلَيْهِ: أَنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ أَكْثَرَ مِمَّا بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ، إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٥)، فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلِيًّا وَ قَرَأْتُ كِتَابَهُ (٦) قَالَ: لَشَدِّدٍ مَا تَخْطُرُ [يَحْظُرُ] عَلَيَّ بَنُو أُمَيَّةَ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ]، أَمْرًا وَ اللَّهُ لَكُنْ وَلِيَّتُهَا لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ الْقَصَابِ التُّرَابِ الْوَدِيمَةِ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ هَذَا خَطًّا، وَ إِنَّمَا هُوَ: الْوَدَامُ التَّرْبَةُ.

قَالَ (٧) وَ حَدَّثَنِي (٨) بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ، بِإِسْنَادِهِ ذَكَرَهُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ حَيْثُ كَانَ أَمِيرَ الْكُوفَةِ بَعَثَ مَعَ ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ مَوْلَاهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَلِّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ لَا يَزَالُ غُلَامًا مِنْ غُلَمَانِ بَنِي أُمَيَّةَ يَبْعَثُ إِلَيْنَا مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ \* بِمِثْلِ قُوَّةِ الْأَرْمَلَةِ، وَ اللَّهُ لَكُنْ بَقِيَّةٌ لَأَنْفُضَنَّهَا كَمَا يَنْفُضُ الْقَصَابُ التُّرَابَ

ص: ٤٧١

١- فى ك: منهم.

٢- فى شرحه على نهج البلاغه ٦- ١٧٤، بتصرف.

٣- الأغاني ٢- ١٤٤ طبعه دار الكتب، مع اختلاف كثير أشرنا له.

٤- فى المصدر: الحارث، و فى س: الحرب- بالألف و اللام-.

٥- فى الأغاني: إلّا شيئا فى خزائن أمير المؤمنين.

٦- فى الأغاني زياده: فأخبرته.

٧- أى ابن أبي الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ٦- ١٧٥، بتصرف.

٨- الخبر فى الأغاني: عن أبي زيد، عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى، عن السعدى، عن أبيه ..

\*\*[ترجمه] الحزه با ضمه یعنی قطعه ای از گوشت یا غیر آن «۸» و گفته اند این لفظ را فقط درباره جگر بکار می برند «۹» و گفته شده که تکه ای از گوشت که بصورت طولی بریده شده است «۱۰».

(۱) در منبع: اعتدلت- در هر دو مورد-.

(۲) چنین آمده، و گویی درست آن: فیلدغک باشد. و در منبع آمده: فیلدعک.

(۳) خ. ل: و إن، یعنی و اگر.

(۴) نهج البلاغه ۱- ۱۲۶- محمد عبده-، و صفحه: ۱۰۴ خطبه ۷۷- صبحی صالح-.

(۵) در نسخه چاپی بحار الانوار: لیوقوننی. و آنچه در اینجا درج شده از منبع است.

(۶) در (س): تفریقا.

(۷) و نگاه کنید به آنچه ابن ابی الحدید فی شرح نهج ۶- ۱۷۴، و ابن میثم در شرحش ۲- ۲۱۲ گفته اند، و آنچه در منهاج البراعه اثر القطب الراوندی ۱- ۳۰۹، و غیر آن آمده است.

(۸) چنانکه در النهایه ۱- ۳۷۷ آمده و بنگرید: لسان العرب ۱۴- ۳۳۴، و غیره.

(۹) القاموس ۲- ۱۷۲، و لسان العرب ۱۴- ۳۳۴.

(۱۰) الصحاح ۳- ۸۷۳، و النهایه ۱- ۳۸۸، و القاموس ۲- ۱۷۲.

ص: ۴۶۹

و الكرش بر وزن کتف چنانکه در برخی نسخه ها «۱» آمده و با کسره «۲»: در بدن هر نشخوار کننده ای به منزله معده است در بدن انسان و لفظ مونث است «۳». و نفص الثوب و غیره: بمعنی تکاندن آن «۴» است تا خاک یا غیره از آن زدوده شود. ابن الاثیر در النهایه گوید «۵»: التراب جمع تربه تخفیف یافته تربه است و منظور گوشتهایی است که با افتادن در خاک، آلوده شده است. و الوذمه آنچه که اودام آن پاره شده باشد و اودام به تسمه ها یا بندهایی گویند که «۶» دسته های دلورا با آن می بندند. الاصمعی گوید: از شعبه «۷» درباره این قلب و تحریف پرسیدم و او گفت «۸» اینچنین نیست بلکه اینطور است: نفص القصاب الودام التربه یعنی تکاندن قطعه های خاکی شده گوشت توسط قصاب و الودام التربه گوشتهایی است که در خاک افتاده است. و گفته اند: احشاء حیوان را همگی تربه می گویند چرا که «۹» با خوردن گیاهان مرتع، خاک به درون آنها راه می یابد. و الوذمه: چیزی است که درون آن پرزدار باشد و احشاء درون شکنبه همگی و ذمه هستند چرا که پرزدار می باشند و به این پرزدار بودن آن یا به پرزهایش و ضم گویند.

و معنی این سخن آنست که اگر بر ایشان حاکم گردم، سوگند که ایشان را از آلودگی پاک خواهم کرد و هر گونه خبث و شائبه ای را از ایشان خواهم زدود. و گفته شده: منظور از قصاب، حیوان درنده است و تراب بن و ریشه بازوی شکار را گویند و حیوان درنده چون شکار را بگیرد این مکان را گاز گرفته و سپس محکم تکانش می دهد.

ص: ۴۷۰

و آنچه از سخن برمی آید اینکه منظور از تکاندن ایشان، باز داشتنشان از غضب اموال و باز پس ستاندن اموال چپاول شده توسط ایشان و جلوگیری از جور و ستم آنان و مجازاتشان در برابر کردارهای ناشایست است.

ابن ابی الحدید - . در شرحش بر نهج البلاغه ۶- ۱۷۴، با تصرف. - گوید: بدان که اصل این خبر را ابو الفرج اصفهانی در کتاب الاغانی با سندی که به حرب بن حبیش می رسد روایت کرده است، آنجا که وی گوید: سعید بن عاص امیر کوفه از سوی عثمان بود که مرا همراه با هدایایی برای اهل مدینه فرستاد و هدیه ای نیز همراه من برای علی علیه السلام روانه نمود و به وی نوشت: من برای هیچ کسی به جز امیر مومنان، بیشتر از آنچه برای تو فرستاده ام، نفرستاده ام. و من چون به نزد علی علیه السلام رسیدم و او نامه سعید را خواند، گفت: چقدر این بنی امیه از باز پس دادن میراث محمد صلی الله علیه و آله و سلم به من خودداری می کند. هان به خدا که اگر ولایت یابم، ایشان را بسان قصابی که با تکانهای شدید، خاک و خاشاک از تکه گوشت (یا شکمبه) بر زمین افتاده می زداید، خواهم تکاند.

گوید - . یعنی ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ۶: ۱۷۵، با اندکی تصرف. - : و احمد بن عبد العزیز الجوهری نیز این سخن را از عمر بن شیبه با اسنادی که از کتاب ذکر نمود، روایت می کند که سعید بن العاص آنگاه که امیر کوفه بود، غلام خود را همراه با ابن ابی عائشه به نزد علی بن ابیطالب علیه السلام فرستاد و هدیه ای همراه نمود و علی علیه السلام فرمود: سوگند که همچنان غلامی از غلامان بنی امیه تکه ای از آنچه خداوند آنرا فیء و مال تحت اختیار رسول خدا قرار داده بود، بسان قوت زنان بیوه، برای ما می فرستد و به خدا سوگند که اگر عمرم به این دنیا باشد، آنرا آنسان که قصاب تکه گوشتهای بر زمین افتاده را می تکاند، (از لوث وجود ایشان) می تکانم.

ص: ۴۷۱

\*\*\*[ترجمه]

«A»

نَهْجٌ (۲) وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ وَقَعَتْ مُشَاجَرَةٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ لِعُثْمَانَ: أَنَا أَكْفِيكَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳) لِلْمُغِيرَةِ: يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ، وَ الشَّجَرَةَ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَ لَا فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِي؟! فَوَ اللَّهُ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَ لَا قَامَ مِنْ أَنْتَ مِنْهُضُهُ، أَخْرَجْنَا أَبْعَدَ اللَّهِ نَوَآكَ، ثُمَّ أَبْلَغَ جُهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ.

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - . نهج البلاغه - محمد عبده ۲: ۱۸، صبحی صالح: ۱۹۳، خطبه ۱۳۵، با قدری تصرف. - :

و از جمله سخنان حضرت است آنگاه که میان ایشان و عثمان مشاجره ای درگرفت و مغیره بن الاخنس به عثمان گفت: من بجای تو پاسخش را می دهم. پس امیر المومنین علیه السلام به مغیره گفت: ای ملعون زاده دم بریده و ای فرزند درخت بی ریشه و بی برگ و شاخه! تو می خواهی جلوی من بایستی؟! به خدا سوگند که خداوند آنکه تو یاورش باشی را عزت نبخشد و هرگز پایدار نگردد آنکه تو او را بر پای ایستانی. از پیش چشمانمان گم شو که خدا رویت را گم کند. و تا می توانی تلاش بکن (و به دوردستها بگریز) که اگر من زنده بمانم، خدا (و حکم و تقدیر او) تو را بر جای نخواهد گذاشت.

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

المغیره: هو ابن أحنس الثقفی.

و قال ابن أبی الحدید (۴) و غیره (۵) إنما قال علیه السلام: یا ابن اللعین .. لأنّ الأحنس كان من أكابر المنافقین، ذكره أصحاب الحدیث کلهم فی المؤلّفه الذین أسلموا یوم الفتح بألسنتهم دون قلوبهم،

و أعطاه رسول الله صلّى الله علیه و آله مائه من الإبل من غنائم حنین يتألّف بها قلبه.

، و

ابنه أبو الحکم بن الأحنس قتله أمير المؤمنین علیه السلام یوم أحد کافرا فی الحرب.

، و إنما قال علیه السلام: یا ابن الأبتّر، لأنّ من كان عقبه ضالا خبیثا فهو کمن لا عقب له، بل من لا عقب له خیر منه، و کئی علیه السلام بنفی أصلها و فرعها من دناءته و حقارتها، و قیل لأنّ فی نسب ثقیف طعنا. و قتل المغیره مع عثمان فی الدار، و قوله علیه السلام: ما أعزّ الله .. یحتمل الدعاء و الخیر.

قوله علیه السلام: أبعد الله نواک .. التوی: الوجه الذی تذهب فیهِ،

ص: ۴۷۲

۱- فی المصدر: نفص القصاب الوزام التّربه.

۲- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۱۸، صبحی صالح: ۱۹۳، خطبه ۱۳۵، بتصرّف.

۳- فی المصدر: علیّ کرم الله وجهه.

۴- فی شرح نهج البلاغه ۸- ۳۰۱.

۵- شرح النهج لابن میثم البحرانی ۳- ۱۶۳، و منهاج البراعه ۲- ۵۵، و غیرهما.

و الدار (۱).. ای ابعء الله مقصدك أو دارك، و یروی: ابعء الله نوأك بالهمزه- ..

ای خیرك (۲) من أنواء التجمو التي كانت العرب تنسب المطر إليها (۳)

ثم ابلغ جهدك .. ای غایتك و طاقتك فی الأذى (۴)، و فی النهاية: ابقیت علیه .. إذا (۵) رحمته و أشفقت علیه (۶)

\*\*\*[ترجمه] مغیره اخنس الثقفی است و ابن ابی الحدید و دیگران گویند: حضرت فرموده است ملعون زاده چرا که اخنس از بزرگترین منافقین بود و راویان حدیث همگی او را از جمله المؤلفه قلوبهم برشمردند که در روز فتح مکه تنها با زبان و نه به دل ایمان آوردند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم صد شتر از غنایم جنگ حنین را به وی داد تا دلش به اسلام و گروه مسلمانان انس و الفت گیرد و فرزندش ابو الحکم در جنگ احد به حال کفر به دست امیر المومنین علیه السلام کشته شد. و اما حضرت فرموده است ای فرزند ابتر دم بریده، زیرا هر کس نسلش گمراه و خبیث باشند همچون کسی است که هیچ نسلی ندارد بلکه آنکس که فرزندان ندارد از او برتر است و حضرت با نفی ریشه و شاخه داشتن وی، به کنایه به حقارت و فرومایگی او اشاره کرده است و گفته شده است بخاطر آنست که بر نسب ثقیف طعنه و ایرادی را ذکر کرده اند. مغیره همراه با عثمان در خانه وی کشته شد و سخن حضرت که خداوند پایدار نکند .. احتمال دارد دعا باشد یا خبر. دنباله توضیح ۴ سطر از صفحه ۱۸۹ افتاده است. ترجمه قسمت مذکور: قول حضرت علیه السلام: ابعء الله نوأك .. النوی بمعنی سمت و جهتی است که بر آن می روی

ص: ۴۷۲

و الدار «۱» .. یعنی خداوند مقصد یا خانه ات را دور گرداند و روایت شده که ابعء الله نوأك با همزه .. یعنی خیرت «۲» را دور گرداند از أنواء: ستارگانیکه عرب باران را به آنها نسبت می داد «۳». ثم ابلغ جهدك... یعنی اوج توان و نهایت مقصودت در آزار رساندن «۴» و در نهایت آمده: ابقیت علیه .. یعنی «۵» به او رحم نمودی و دلت بر او سوخت. «۶»

(۱) القاموس ۴-۳۹۷، و لسان العرب ۱۵-۳۴۷، و نیز بنگرید: الصحاح ۶-۲۵۱۶.

(۲) القاموس ۱-۳۱: طلب نوأه .. یعنی عطای وی را درخواست کرد. در نهایت ۵-۱۲۲ آمده: مطرنا بنوء كذا .. یعنی در فلان وقت .. و إنَّ الله خطأ نوأها .. گفته شده: این نفرینی در حق وی است، چنانکه گویند: لا سقاه الله الغیث، یعنی خدا بر او باران نباراند و منظور اینکه رحمتی نیابد و مقصودش از النوء وقتی است که در آن باران می بارد.

(۳) بنگرید: نهایت ۵-۱۲۲، و الصحاح ۱-۷۹، و آنچه پیش از این گذشت.

(۴) در نهایت ۱-۳۲۰ آورده است: لفظ الجهد و الجهد فی الحدیث بسیار تکرار شده است و این واژه با ضمه به معنی توانایی و وسع است و با فتحه بمعنی دشواری و گفته شده بمعنی مبالغه و حد غایی و نیز گفته شد دو تلفظ هر دو مربوط به معنی توانایی و وسع است و اما درباره دشواری و غایت تنها با فتحه بکار می رود و نظیر این کلام با اندک زیادتی در لسان العرب ۳-۱۳۳ ذکر شده است.

(٥) در نسخه (س) إذا وجود ندارد.

(٦) النهايه ١-١٤٧ .

(١) نهج البلاغه- محمد عبده- ٢-٢٣٣، صبحی صالح: ٣٥٨، خطبه ٢٤٠، باختلاف اندک میان آندو و نیز با متن.

\*\*[ترجمه]

«٩»

نَهَجُ (٧) مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (٨) لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَقَدْ جَاءَهُ بِرِسَالِهِ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَهُوَ مَحْضُورٌ يَسْأَلُهُ فِيهَا الْخُرُوجَ إِلَى مَالِهِ يَبِشْعُ لِيَقْلَّ هَتْفُ النَّاسِ بِإِسْمِهِ لِلْخِلَافَةِ بَعِيدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! مَا يَرِيدُ عُثْمَانُ أَنْ يَجْعَلَنِي إِلَّا جَمَلًا (٩) نَاضِحًا بِالْغُزْبِ أَقْبَلُ وَ أَذْبِرُ، بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ .. بَعَثَ (١٠) إِلَيَّ أَنْ أَقْدَمَ، ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ، وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِمًا (١١)

ص: ٤٧٣

١- قاله في القاموس ٤-٣٩٧، و لسان العرب ١٥-٣٤٧، و انظر: الصحاح ٦-٢٥١٦.

٢- قال في القاموس ١-٣١: طلب نوأه .. أي عطاءه. و قال في النهايه ٥-١٢٢: مطرنا بنوء كذا .. أي وقت كذا .. و إنَّ الله خطأ نوأها .. قيل: هو دعاء عليها، كما يقال: لا سقاه الله الغيث، و أراد بالنوء الذي يجيء فيه المطر.

٣- انظر: النهايه ٥-١٢٢، و الصحاح ١-٧٩، و ما سبق.

٤- قال في النهايه ١-٣٢٠: قد تكرر لفظ الجهد و الجهد في الحديث كثيرا، و هو بالضم: الوسع و الطاقه، و بالفتح المشقّه، و قيل: المبالغه و الغايه، و قيل: هما لغتان في الوسع و الطاقه، فأما في المشقّه و الغايه فالفتح لا غير، و جاء نظيره بزياده في لسان العرب ٣-١٣٣.

٥- لا توجد: إذا، في س.

٦- النهايه ١-١٤٧.

٧- نهج البلاغه- محمد عبده- ٢-٢٣٣، صبحی صالح: ٣٥٨، خطبه ٢٤٠، باختلاف يسير بينهما، و كذا مع المتن.

٨- في ك: قال.

٩- في المصدر: ما يريد عثمان إلا أن يجعلني جملا.

١٠- في النهج: ثم بعث.

١١- قال ابن ميثم في شرح نهجه ٤-٣٢٣: أقول: ... و سبب الرسالة، أنَّ القوم الذين حضروه كانوا يكثرون نداءه و الصياح به، و تويخه على أحداثه، من تفريق بيت المال على غير مستحقّيه، و وضعه في غير مواضعه، و سائر الأحداث التي ذكرنا أنّها نسبت إليه .. و قد كان قصده بتلك الرسالة من بين سائر الصّحابة لأحد أمرين: أحدهما: اعتقاده أنّه كان أشرف الجماعة، و النَّاس له أطوع، و أنّ قلوب الجماعة معه حينئذ. و الثاني: أنّه كان يعتقد أنّ له شركه مع النَّاس في فعلهم به، و كانت بينهما هناه، فكان

بعثه له من بين الجماعة متعينًا، لأنهم إن رجعوا بواسطته فهو الغرض، وإن لم يرجعوا حصلت بعض المقاصد أيضًا، وهو تأكيد ما نسبه إليه من المشاركة في أمره، وبقاء ذلك حججه عليه لمن بعده ممن يطلب بدمه حتى كان لسبب هذا الغرض الثاني ما كان من الوقائع بالبصره و صفتين و غيرهما. و انظر: ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه ١٢-٢٩٦.



\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - نهج البلاغه - محمد عبده - ۲: ۲۳۳، صبحی صالح: ۳۵۸، خطبه ۲۴۰، با اندک تفاوتی میان آنها و نیز با متن اصلی. - از جمله سخنان حضرت علیه السلام خطاب به عبد الله بن عباس که درود خدا بر هر دو باد، آنگاه که نامه ای از عثمان بن عفان بهنگام حصرش در خانه را برای وی آورده بود و در آن درخواست کرده بود تا به املاک خود در منطقه ینبع برود تا مردم کمتر نام او را برای تعیین خلیفه به فریاد بخوانند و این پس از آن بود که پیش از این نیز چنین درخواستی کرده بود. پس حضرت علیه السلام فرمود: این عباس! قصد عثمان آن است که مرا چون شتری که یکسره در عقب و جلو رفتن است و دلو بزرگ آب را از چاه بالا می کشد، بکار گیرد. یکبار نامه ای فرستاد که بیرون روم .. و یکبار که بیایم ، و اکنون یکبار دیگر کسی را فرستاده که بیرون روم و به خدا سوگند آنقدر مردم را از وی بازداشته ام که می ترسم در این کار گناهکار باشم. - ابن میثم در شرح نهج البلاغه ۴: ۳۲۳ گوید: می گویم: ... و سبب نگارش این نامه آنست که آن گروهی که به نزد وی آمدند بسیار وی را صدا زده و به فریاد او را می خواندند و بخاطر بدعتهایش از جمله پخش کردن بیت المال میان کسانی که مستحق آن نبودند و هزینه کردن آن در جاهایی که ضرورتی نداشت و نیز دیگر بدعتهایی که چنانکه گفتیم به وی منسوب است، وی را نکوهش می نمودند. و وی با این نامه از میان همه صحابه بخاطر یکی از این دو مساله او را خطاب قرار داده است: یکی اینکه وی اعتقاد داشت که شریفترین فرد از میان جماعت مسلمین است و مردم بیشتر فرمانبردار اویند و در آن هنگامه دل جمع مسلمانان بیشتر همراه اوست. و دوم اینکه وی، که میان او و عثمان ناسازگاری و اختلافی بود، معتقد بود که مردم در رفتار او و یارانش در حق وی، با ایشان همراه هستند و اینکه وی از میان همه گروه مسلمین ابن عباس را فرستاد، عامدانه بود زیرا که اگر بواسطه وی رجعت می نمودند، مقصود حاصل گشته بود و اگر هم بازگشت نمی نمودند، برخی مقاصد دیگر فراچنگ می آمد و آن موکد گشتن آن همکاری و مشارکتی ابن عباس با علی علیه السلام که عثمان مدعی آن بود، بود و این امر که همین مساله حجت و برهانی برای دیگر کسانی خواهد بود که در آینده به خونخواهی وی برمی خواستند تا جایی که رخدادهای بصره و صفین و غیر آن بخاطر همین قضیه دوم بود که حادث گشت. و نیز بنگرید: شرح ابن ابی الحدید ۱۲: ۲۹۶ -

ص: ۴۷۳

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

لم یکن هذا الفصل فی أكثر نسخ النهج.

و الناضح: البعیر یستقی علیه (۱)

و الغرب: الدلو العظیمه (۲)

أقبل و أدبر .. ای یقال له أقبل و أدبر علی التکرار (۳)

ص: ۴۷۴

- ١- ذكره فى الصحاح ١- ٤١١، و النهايه ٥- ٤٩، و انظر ما أورده الطريحي فى مجمع البحرين ٢- ٤١٩.
- ٢- كما قاله فى القاموس ١- ١٠٩، و مجمع البحرين ٢- ١٣١، و الصحاح ١- ١٩٣.
- ٣- ما ذكره فى المتن من الإعراب فى كليهما أقبل و أدبر لا يوافق ما استفاده قدس سرّه.

\*\*[ترجمه]لم يكن هذا الفصل في أكثر نسخ النهج.

و النَّاضِح: البعير يستقى عليه - ذكره في الصحاح ١- ٤١١، و النهايه ٥- ٦٩، و انظر ما أورده الطريحي في مجمع البحرين ٢- ٤١٩.

و الغرب: الدلو العظيمه - كما قاله في القاموس ١- ١٠٩، و مجمع البحرين ٢- ١٣١، و الصحاح ١- ١٩٣.

أقبل و أدبر .. أى يقال له أقبل و أدبر على التكرار - ما ذكره في المتن من الإعراب فى كليهما أقبل و أدبر لا يوافق ما استفاده قدس سره.

ص: ٤٧٤

\*\*[ترجمه]

## [٢٩] باب كيفيه قتل عثمان و ما احتج عليه القوم فى ذلك و نسبه و تاريخه

### الأخبار

«١»

ما (١) المفيد، عن علي بن خالد المرغى، عن محمد بن أحمد البراز، عن أحمد بن الصلت، عن صالح بن أبي النجم، عن الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن اليسع، عن الشعبي، عن صعصع بن صوحان العبدي رحمه الله، قال: دخلت على عثمان بن عفان فى نفر من المصريين، فقال عثمان: قدموا رجلاً منكم يكلمنى، فقد مؤنى، فقال عثمان: هذا!..، و كأنه استحدثنى، فقلت له:

إن العلم لو كان بالسن لم يكن لى و لا لك فيه سهم، و لكنه بالتعلم. فقال عثمان:

هات!

فقلت: (بسم الله الرحمن الرحيم الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبه الأمور) (٢)

فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية؟! فقلت له: فمزم بالمعروف و انه عن المنكر، فقال عثمان: دغ ذا (٣)، و هات ما معك.

---

١- أمالي الشيخ الطوسي ١- ٢٤١-٢٤٢، مع اختصار في الإسناد من الماتن رحمه الله.

٢- الحجج: ٤١.

٣- في المصدر: هذا.

فَقُلْتُ لَهُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ... (۱) إِلَى آخِرِ آيَةٍ. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ هَيْدِهِ أَيْضاً فِينَا نَزَلَتْ؟! فَقُلْتُ لَهُ: فَأَعْطِنَا بِمَا أَخَذْتَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (۲) فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنَّ (۳) يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْقَدِّ (۴) فَلَا تَسْمَعُوا (۵) إِلَى قَوْلِ هَذَا، فَإِنَّ (۶) هَذَا لَا يَدْرِي مِنَ اللَّهِ؟ وَلَا أَيْنَ اللَّهُ؟.

فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا قَوْلُكَ عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَإِنَّكَ تُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَقُولَ غَدًا:

(رَبُّنَا إِنَّا أطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبرَاءَنَا فَأَصَلُّونَا السَّبِيلَا) (۷)، وَ أَمَا قَوْلُكَ: إِنِّي لَمَّا أَدْرِي مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا وَ رَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَ أَمَا قَوْلُكَ: إِنِّي لَأَدْرِي أَيْنَ اللَّهُ؟، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمِرْصَادِ. قَالَ: فَغَضِبَ وَ أَمَرَ بِصَرْفِنَا وَ عَلَقَ الْأَبْوَابَ دُونَنَا.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی - امالی شیخ طوسی ۱: ۲۴۱-۲۴۲ - : شیخ مفید با سندی از صعصعه بن صوحان عبدی روایت کرده است که گفت: همراه با جمعی از اهالی مصر به نزد عثمان رفتم و عثمان گفت نماینده ای تعیین کنید تا با من سخن گوید و آنان نیز مرا بعنوان نماینده معرفی کردند. عثمان با لحن تحقیر آمیزی گفت: این؟ و گویی که مرا خرد و نوپا برشمرد. پس من گفتم: اگر علم انسان بر اساس سنش بود نه من نه تو از آن سهمی نداشتیم حال آنکه علم به یاد گرفتن است نه سن. عثمان گفت: سخت را بگو. گفتم (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْمَأْرُضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) - . الحج / ۴۱ - . - همان کسانی که چون در زمین به آنان توانایی دهیم نماز برپا می دارند و زکات می دهند و به کارهای پسندیده و امی دارند و از کارهای ناپسند باز می دارند و فرجام همه کارها از آن خداست). عثمان پاسخ داد این آیه ایست که در شان ما (حاکمان) نازل شده است، مگر اینگونه نیست؟ به او گفتم پس امر به معروف و نهی از منکر بر پا دار و عثمان گفت: این سخنان را رها کن و سخن اصلی ات را بگو.

ص: ۴۷۵

در این هنگام گفتم: بسم الله الرحمن الرحيم (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ... (... . الحج / ۴۰ - - : همان کسانی که بناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند [آنها گناهی نداشتند] جز اینکه می گفتند پروردگار ما خداست) تا پایان آیه. عثمان گفت این آیه نیز در شان ما مهاجرین نازل شده است، اینگونه نیست؟ گفتم پس هر آنچه از خدای متعال گرفته و دریافته ای به ما نشان بده. عثمان فریاد برآورد: ای مردم شما باید از خلیفه زمان خود اطاعت کنید. خدا همیشه با جماعت است و همانا شیطان با کسانی است که از توده مردم جدا شده اند و به سخنان این مرد توجهی نکنید چرا که او نه خدا را می شناسد نه می داند خدا کجاست. به او گفتم: اما این سخت که باید از خلیفه زمان خود اطاعت کنیم در واقع تو می خواهی فردای قیامت ما بگوییم: (رَبُّنَا إِنَّا أطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبرَاءَنَا فَأَصَلُّونَا السَّبِيلَا) - . الأحزاب / ۶۷ - - پروردگارا ما رؤسا و بزرگتران خویش را اطاعت کردیم و ما را از راه به در کردند) و اما این سخت که گفتمی خدا را نمی شناسم، بدان که خداوند همانا پروردگار ما و پدران ماست. و اما اینکه گفتمی من نمی دانم خدا کجاست، بدان که خداوند همانا در کمین نشسته است. گوید: و این هنگام بود که او خشمگین شد و ما را از خانه اش بیرون کرد و درها را محکم به روی ما بست.

\*\*\*[ترجمه]

مَعَ (٨) الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنِ حَسَّانَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُكْرَمٍ، عَنِ سَيِّدِ الْخَفَّافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: كَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ أُحِيطَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا بَعْدُ، فَقَدَ جَاوَزَ الْمَاءَ الرَّبِّيَّ، وَ بَلَغَ الْحِزَامَ الطُّبَيْيْنَ (٩)، وَ تَجَاوَزَ الْأَمْرَ بِي قَدْرَهُ، وَ طَمِعَ فِي مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ، وَ إِلَّا

ص: ٤٧٦

١- الحجج: ٤٠.

٢- لا توجد: تعالي، في الأمالي.

٣- في المصدر: فإن.

٤- في الأمالي: الفذ- بالفاء-، و هو الظاهر، و معناها: الفرد، كما في القاموس ١- ٣٥٧.

٥- في الأمالي: تستمعوا.

٦- في المصدر: وإن.

٧- الأحزاب: ٦٧.

٨- معاني الأخبار: ٣٤٠، بتفصيل في الإسناد.

٩- في س: الحزام. أقول: الحزام الطيبين- بالحاء المهملة و الزاء المعجمة- كناية عن المبالغة في تجاوز الحد في الشر و الأذى، كما سيأتي من المصنّف- طاب ثراه- و يعدّ من الأمثال كما قاله في المستقصى ٢- ١٣. و قال في مجمع الأمثال ١- ١٦٦: بلفظ جاوز الحزام الطيبين. و نظيره في فرائد اللآل ١- ١٤٠.

قال الصدوق رحمه الله: قال المبرد: قوله: قد جاوز الماء الزبى .. فالزبى مصيده الأسد و لا تتخذ إلّا فى قلّه جبل، و تقول العرب: قد بلغ الماء الزبى (١)، و ذلك أشدّ ما يكون من السبل، و يقال فى العظيم من الأمر: قد علا الماء الزبى، و بلغ السكين العظم، و بلغ الحزام الطيبين، و قد انقطع السلى فى البطن، قال العجاج: فقد علا الماء الزبى إلى غير .. أى قد جلّ الأمر عن أن يغيّر أو يصلح.

و قوله: و بلغ الحزام الطيبين .. فإنّ السباع و الطير (٢) يقال لموضع الأخلاف منها أطباء (٣) واحدها طيبى، كما يقال فى الخفّ و الظلف: خلف و ضرع (٤) هذا مكان هذا، فإذا بلغ الحزام الطيبين فقد انتهى فى المكروه، و مثل هذا من أمثالهم:

التقت حلقتا البطان، و يقال: التقت حلقة البطان (٥)

و الحقب و يقال حقب البعير .. إذا صار الحزام فى الحقب منه.

مزید توضیح:

قال فى النهاية (٦) فى حديث عثمان: .. أما بعد فقد بلغ السيل الزبى و جاوز الحزام الطيبين (٧). هى جمع زبىه و هى الزابيه التى لا يعلوها الماء، و هى من الأضداد. و قيل: إنّما أراد الحفره .. للسبع و لا تحفر إلّا فى مكان عال من

ص: ٤٧٧

١- ذكر المثل فى مجمع الأمثال ١- ٩١، و فرائد اللآل ١- ٧٥، و المستقصى للزمخشري ٢- ١٤.

٢- فى س: الطين.

٣- فى ك: الأطباء.

٤- فى المصدر: خفّ و ظلف.

٥- كما يقال تلاقت، و المثل يضرب فى الحادثه إذا بلغت النهايه، كما فى فرائد اللآل فى مجمع الأمثال ٢- ١٥٥، و مجمع الأمثال للميدانى ٢- ٢٢١.

٦- النهايه ٢- ٢٩٥، و انظر: لسان العرب ١٤- ٣٥٣.

٧- لا توجد فى المصدر: و جاوز الحزام الطيبين.

الأرض لئلا يبلغها السيل فتنطمّ و هو (١) مثل يضرب للأمر يتفاقم و يتجاوز (٢) الحدّ.

و قال (٣) الأطباء: الأخلاف واحدها طبي بالضّم والكسر-، و قيل:

يقال لموضع الأخلاف من الخيل و السباع أطباء كما يقال في ذوات الخفّ و الظلف: خلف و ضرع.

و (٤) قوله: جاوز الحزام الطبيين .. كناية عن المبالغة في تجاوز حدّ الشرّ و الأذى، لأنّ الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى بعد غايته فكيف إذا جاوزه (٥)

و قال الجوهري (٦) السلى مقصورا (٧) الجلد الرقيقه التي يكون فيها الولد من المواشى إن نزعت عن وجه الفصيل ساعه يولد و إلّا قتلته، و كذلك (٨) إن انقطع السلى في البطن، فإذا خرج السلى سلمت الناقه و سلم الولد، و إن انقطع في بطنها هلكت و هلك الولد. يقال (٩) انقطع السلى في البطن إذا ذهب الحيله، كما يقال: بلغ السكّين العظم.

و قال (١٠) البطان للقتب: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير. و يقال:

التقت حلقتا البطان للأمر: إذا اشتدّ، و هو بمنزله التصدير للرجل (١١)

ص: ٤٧٨

١- لا توجد: هو، في س.

٢- في ك: يجاوز.

٣- أي ابن الأثير في النهاية ٣- ١١٥، و انظر: لسان العرب ١٥- ٤.

٤- لا توجد الواو في ك.

٥- قاله في النهاية ٣- ١١٥، و لسان العرب ١٥- ٤.

٦- في الصحاح ٦- ٢٣٨١، و مثله في لسان العرب ١٤- ٣٩٦.

٧- في المصدر: مقصور- بالرفع-.

٨- لا توجد الواو في الصحاح، و في ك: و كذا، بدلا من: و كذلك.

٩- في المصدر زياده: أيضا، بعد: يقال.

١٠- في الصحاح ٥- ٢٠٧٩.

١١- في المصدر: للرحل، و هو الصواب.



و قال (۱) الحقب بالتحريك-: حبل يشدّ به الرّجل إلى بطن البعير ممّا يلي ثيله كيلا يجتذبه التّصدير، تقول منه أحقبت البعير و حقب البعير بالكسر إذا أصاب حقبه ثيله (۲) فاحتبس بوله.

\*\*[ترجمه] معانی الاخبار - . معانی الأخبار: ۳۴۰ - : قطان با ذکر سند از اصبع بن نباته روایت کرده است که گوید: زمانی که عثمان در محاصره بود نامه ای به امام علی علیه السلام نوشت که متن آن چنین است: اما بعد بدان که کار از کار گذشته است و شر از حد و حدودش بسیار فراتر رفته است - . در نسخه (س): الحزام. میگویم: بلغ الحزام الطّيبين - با حاء و زاء کنایه از بسیار فراتر رفتن از حد و حدود در آزار رساندن و شر است چنانکه مصنف - طاب ثراه - بیان خواهد کرد و چنانکه در المستقصی ۲- ۱۳. آمده از جمله ضرب المثلها است و در مجمع الأمثال ۱- ۱۶۶: به لفظ جاوز الحزام الطّيبين آمده و نظیر آن در فرائد اللّال ۱- ۱۴۰ هست. - و کار بر من سخت گشته است و کسانی که حتی نمی توانند از خود دفاع کنند بر من طمع کرده اند. و اگر قرار است دریده شوم پس تو که بهتری، مرا از میان بردار و اگر اینگونه نیست، پیش از آنکه تکه پاره شوم، به داد من برس.

ص: ۴۷۶

دنباله روایت ۲۶ سطر از صفحه ۱۹۱ و ۱۹۲ حذف شده است.

ترجمه قسمت مذکور:

شیخ صدوق رحمه الله گوید: المبرد می گوید: قول وی: قد جاوز الماء الزبی .. الزبیه دام شکار شیر است که فقط در بلندی قله ها کار گذاشته می شود و عرب می گوید: قد بلغ الماء الزبی «۱»، و این سخت ترین و ناهموارترین راه ها باشد و و درباره امور بسیار عظیم گویند: قد علا الماء الزبی، و بلغ السکّین العظم، و بلغ الحزام الطّيبين، و قد انقطع السلی فی البطن، (بصورت تحت اللفظی یعنی: آب به بلندای تپه یا کوه رسید، کارد به استخوان رسید، تنگ حیوان به دو شیردانش رسید، آبدان در رحم حامله پاره گشت). العجاج گوید: فقد علا الماء الزبی إلى غیر .. یعنی کار چندان شگفت و عظیم گشت که دیگر نتوان آنرا تغییر داد یا اصلاح نمود.

و این قول وی: و بلغ الحزام الطّيبين .. چرا که درباره درندگان و پرندگان «۲» به محل انتهایی بدن آنها اطباء «۳» که مفردش طبی است، گفته می شود چنانکه درباره الخفّ و الظلف نیز چنین است و خلف و ضرع هم بجای هم بکار می روند، و اگر تنگ حیوان به شیردانش برسد، این نهایت وضعیت نامطلوب است و این یک ضرب المثل عربی است. و گویند التقت حلقتا البطن، یعنی دو حلقه کمر بند یکی شدند و یا گویند: التقت حلقة البطن «۵» و الحقب و یا حقب البعير .. اگر که کمر بند در بار شتر درآمیزد و به سختی گیر کند.

(۱) این ضرب المثل در مجمع الأمثال ۱- ۹۱، و فرائد اللّال ۱- ۷۵، و المستقصی للزمخشری ۲- ۱۴ درج شده است.

(۲) در نسخه (س): الطین.

(۳) در نسخه (ک): الأَطباء.

(۴) در منبع: خفّ و ظلف.

(۵) چنانکه گویند (تلاقت)، و این مثل در حادثه ای که به اوج و غایتش رسیده باشد زده می شود چنانکه در فرائد اللال فی مجمع الأمثال ۲- ۱۵۵، و مجمع الأمثال میدانی ۲- ۲۲۱ آمده است.

توضیح بیشتر:

در النهایه «۱» در حدیث عثمان آمده است: أما بعد فقد بلغ السَّيْلُ الزَّيْبِيَّ و جاوز الحزام الطَّبِين «۲».. زبی جمع زبیه است و آن تپه ایست که آب به بالای آن نرسد و از اصداد است و گفته اند: منظور لانه ایست که حیوانات درنده حفر می کنند و آنرا جز در زمینهای بلندتر حفر نمی کنند

ص: ۴۷۷

تا مبادا آب به آن برسد و آبگرفته شود و این مثلی است برای امری که وخیم گردد و از حد درگذرد. و گوید «۳»: الاطباء بمعنی شیردان یا پستان حیوان است و مفرد آن طبی با ضمه و کسره است. و گفته اند به شیردان اسب و حیوانات درنده، اطباء میگویند چنانکه درباره سم داران گویند: خلف و ضرع.

و عبارت جاوز الحزام الطَّبِين .. کنایه از مبالغه و درگذشتن بسیار زیاد از حدود شر و آزار و اذیت است چرا که تنگ یا تسمه کمربند حیوان اگر به شیردانش برسد به آخرین محدوده خود رسیده است چه رسد که بخواهد از این حد فراتر رود. «۴»

و الجوهری «۵» گوید: السلی اگر مقصور باشد: بمعنی پوسته نازکی است که جنین چارپایان در آن قرار دارد که اگر بهنگام زاده شدن از روی صورت و بدنش کنده نشود، آنرا می کشد و همچنین است اگر این پرده رحمی درون شکم حیوان پاره شود و اگر پرده از شکم خارج شود، شتر و کره اش زنده می ماند و اگر در شکمش پاره شود، حیوان و نیز کره اش می میرد. پس به مثل گویند: پرده رحمی (کیسه آب) در شکم پاره شد، اگر که انسان را چاره قطع باشد همچنانکه می گویند: کارد به استخوان رسید. و گوید: «۶» بطن برای قتب یا چرم زیر زین شتر است و آن کمربند یا تسمه ایست که زیر شکم شتر قرار می گیرد و گویند: التقت حلقتا البطن، درباره امری که به شدت و وخامت افتد و

و بطن بمنزله کمربند برای مرد «۷» است

ص: ۴۷۸

و گوید «۸»: الحقب با حروف متحرک، طنابی است که با آن رحل شتر را به شکم شتر اندکی جلوتر از محل آبریز گاهش می بندند تا مبادا تنگ یا تسمه جلویی رحل، تنگ عقبی را بکشد و عضو حیوان را آسیب رساند یا دفع ادرار آنرا مانع گردد و از همین ماده گویند: أحقت البعیر و حقب البعیر با کسره اگر که حقب یا همین طناب مذکور جلوی آبریز گاهش را بگیرد و

موجب احتباس بولش گردد.

(۱) النهایه ۲- ۲۹۵، و بنگرید: لسان العرب ۱۴- ۳۵۳.

(۲) و جاوز الحزام الطیین، در منبع موجود نیست.

(۳) یعنی ابن الأثیر در النهایه ۳- ۱۱۵، و بنگرید: لسان العرب ۱۵- ۴.

(۴) در النهایه ۳- ۱۱۵، و لسان العرب ۱۵- ۴.

(۵) در الصحاح ۶- ۲۳۸۱، و نظیر آن در لسان العرب ۱۴- ۳۹۶.

(۶) در الصحاح ۵- ۲۰۷۹.

(۷) در منبع برای رحل شتر و این درست است.

(۸) یعنی الجوهری در الصحاح ۱- ۱۱۴، و در لسان العرب ۱- ۳۲۴ نیز آمده است.

\*\* [ترجمه]

«۳»

ب (۳) مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنِ الْقَدَّاحِ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا حَصَرَ النَّاسُ عُثْمَانَ جَاءَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ إِلَى عَائِشَةَ وَقَدْ تَجَهَّزَتْ لِلْحِجِّ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ حَصَرَهُ النَّاسُ فَلَوْ تَرَكْتَ الْحِجَّ وَ أَصْلَحْتَ أَمْرَهُ كَانَ النَّاسُ يَسْتَمِعُونَ (۴) مِنْكَ، فَقَالَتْ: قَدْ أُوجِبْتُ الْحِجَّ وَ شَدَدْتُ غَزَائِرِي (۵)، فَوَلَّى مَرْوَانَ وَ هُوَ يَقُولُ:

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ\*\* حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْدَمًا

(۶) فَسَمِعَتْهُ عَائِشَةُ، فَقَالَتْ: تَعَالَ، لَعَلَّكَ تَطُنُّ أُنَى فِي شَكِّكَ مِنْ صَاحِبِكَ، وَ اللَّهُ (۷) لَعَوَدْتُ أَنْكَ وَ هُوَ فِي غَزَارَتَيْنِ مِنْ غَزَائِرِي مَخِيطٌ عَلَيْكُمَا تُغَطَّانِ فِي الْبَحْرِ حَتَّى تَمُوتَا.

\*\* [ترجمه] اقرب الاسناد - . قرب الإسناد: ۱۴ - : محمد بن عیسی به سندی از امام صادق از پدرش امام محمد باقر علیهما السلام روایت کرده است که فرمود: زمانی که عثمان در محاصره بود مروان بن حکم به نزد عایشه آمد و عایشه در آن هنگام آماده سفر حج بود. مروان به او گفت: ای ام المومنین مردم عثمان را محاصره کرده اند کاش شما در این اوضاع بحرانی سفر حج را ترک می گفتید و به جای آن به اصلاح کار عثمان برمی خواستید که مردم سخن شما را بهتر می پذیرند. عایشه پاسخ داد: من حج را بر خود واجب کرده ام و بار و بنه ام را بسته ام و تصمیمم را گرفته ام و مروان بعد از شنیدن این سخن بازگشت و این شعر را خواند: «قیس این سرزمین را بر من به آتش کشید تا اینکه همه شعله ور شد آن را رها کرد و رفت».

و عایشه این سخن را شنید و گفت : بیا! آیا تو خیال می کنی من نسبت به این رفیق تو شکی دارم؟ به خدا سوگند بسیار دوست می داشتم که تو و عثمان درون یکی از این کیسه ها می بودید و سر آنها را می دوختم و در دریا می انداختم تا بمیرید

۳ سطر از توضیح از صفحه ۱۹۲ حذف شده.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهري (۸) الإجماع: الإقلاع عن الشيء. قال الزبيد بن زياد:

ص: ۴۷۹

- ۱- أی الجوهريّ فی الصحاح ۱- ۱۱۴، و مثله فی لسان العرب ۱- ۳۲۴.
- ۲- فی مطبوع البحار قد تقرأ: یتله- بتقدیم الیاء علی التاء- و لا معنی لها هنا.
- ۳- قرب الإسناد: ۱۴، مع تفصیل فی الإسناد.
- ۴- فی المصدر: یسمعون.
- ۵- قد مرّ معناها قریبا فی نکیر عائشه علی عثمان، و ستأتی قریبا. و قد تقرأ فی مطبوع البحار: عزائری.
- ۶- جاء البيت فی الفتوح هكذا: ضرم قیس علی البلاد دما\*\*\*حتی إذا اضطر من فأحجما
- ۷- ۷. فی قرب الإسناد: فو الله.
- ۸- الصحاح ۵- ۱۸۸۴، و جاء فی لسان العرب ۱۲- ۱۹ بنصّه.

و حَرَقَ قَيْسٌ .. الْبَيْتَ (۱)

أقول: و روى ذلك الأعمش فى الفتوح (۲)، و فيه مكان: أجدما: أحجما ..

أى نكص و تأخر (۳)

و الغراره بالكسر -: الجوالق (۴)

و قال الجوهري (۵) واحده الغرائر التى للطين (۶) و أظنه معربا.

\*\* [ترجمه] الجوهري «۱» گوید: الاجدام یعنی دست کشیدن از چیزی . ربیع بن زیاد گوید:

ص: ۴۷۹

و حَرَقَ قَيْسٌ .. تا پایان بیت. «۲». می گویم: اعثم نیز این حدیث را در کتاب الفتوح «۳» خود روایت کرده است و در آن بجای اجدما آورده است احجما یعنی که دست کشید و عقب نشینی کرد «۴» و الغراره به کسر غین بمعنی گونی یا کیسه های بافته از کتان یا لیف دیگر گیاهان است. «۵»

(۱) الصحاح ۵- ۱۸۸۴، و جاء فى لسان العرب ۱۲- ۱۹ بنصه.

(۲) تا پایان بیتی که در متن گذشت.

(۳) تاریخ ابن الأعمش - الفتوح - ۳- ۴۲۰.

(۴) النهایه ۱- ۳۴۷، و لسان العرب ۱۲- ۱۱۶، و بنگرید: مجمع البحرین ۶- ۳۲، و القاموس ۴- ۹۳.

(۵) القاموس ۲- ۱۰۱، و لسان العرب ۵- ۱۸.

\*\* [ترجمه]

«۴»

سر (۷) مُوسَى بْنُ بَكْرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ (۸)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ فُلَانًا وَ فُلَانًا غَضِبَا بَانَا (۹) حَقْنَا وَ قَسَمَاهُ بَيْنَهُمْ، فَرَضُوا بِذَلِكَ عَنْهُمَا (۱۰)، وَ إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا مَنَعَهُمْ وَ اسْتَأْتَرُ عَلَيْهِمْ غَضِبُوا لَأَنْفُسِهِمْ.

\*\* [ترجمه] مستطرفات السرائر - . مستطرفات السرائر (النوادر): ۱۷- تحقیق مدرسه الإمام المهدی علیه السلام - - : موسی بن بکر به سندی به نقل از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: فلانی و فلانی حق ما را غصب کرده و بین خود تقسیم کردند و مردم نیز اعتراضی نکردند و رضایت خود را نشان دادند و زمانی که عثمان ایشان را پس راند و همه چیز را از

آن خود خواست، آنان برای (منافع) خودشان خشمگین شدند.

\*\*[ترجمه]

«۵»

قَب (۱۱) نَقَلَتِ الْمُرْجِيَّةُ (۱۲)، عَنْ أَبِي الْجَهْمِ الْعَدَوِيِّ وَكَانَ مُعَادِيًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: خَرَجْتُ بِكِتَابِ عُثْمَانَ وَالْمِصْبِيِّ رِيُونَ قَدْ نَزَلُوا بِذِي خَشَبٍ (۱۳) إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ قَدْ طَوَيْتُهُ طَيًّا لَطِيفًا وَ جَعَلْتُهُ فِي قِرَابِ سَيْفِي، وَ قَدْ تَنَكَّبْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَ تَوَخَّيْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ حَتَّى كُنْتُ بِجَانِبِ الْجُرُوفِ، إِذَا رَجُلٌ عَلَى حِمَارٍ مُسْتَقْبِلِي وَ مَعَهُ

ص: ۴۸۰

- ۱- أى إلى آخر البيت السالف.
- ۲- تاريخ ابن الأعمش - الفتوح - ۳ - ۴۲۰.
- ۳- كما ذكره في النهاية ۱- ۳۴۷، و لسان العرب ۱۲- ۱۱۶، و لاحظ: مجمع البحرين ۶- ۳۲، و القاموس ۴- ۹۳.
- ۴- ذكره في القاموس ۲- ۱۰۱، و لسان العرب ۵- ۱۸.
- ۵- في الصحاح ۲- ۷۶۹، و لاحظ: لسان العرب ۵- ۱۸.
- ۶- في س: للتبن، و هو الظاهر.
- ۷- مستطرفات السرائر النوادر: ۱۷- تحقيق مدرسه الإمام المهدي عليه السلام.
- ۸- في المصدر: الفضيل.
- ۹- في السرائر: ظلمانا.
- ۱۰- في المستطرفات: منهما.
- ۱۱- مناقب ابن شهر آشوب ۲- ۲۵۹ - ۲۶۰.
- ۱۲- في المصدر زيادة كلمه: و الناصبه.
- ۱۳- في المناقب: خسر، و ما هنا نسخه هناك.

رَجُلَانِ يَمْسَحَانِ أَمَامَهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَتَى مِنْ نَاحِيَةِ الْبَدْوِ فَأَثْبَتَنِي وَ لَمْ أَثْبُتْهُ حَتَّى سَمِعْتُ كَلَامَهُ، فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ يَا صَخْرُ؟ قُلْتُ:

الْبَدْوِ، فَأَدْعُ الصَّحَابَةَ. قَالَ: فَمَا هَذَا الَّذِي فِي قِرَابِ سَيْفِكَ؟ قُلْتُ: لَأَتَدْعُ مَزَاحَكَ أَبَدًا ثُمَّ جَرْتَهُ [جُزْئُهُ (۱)]

\*\*[ترجمه] مناقب - مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۲۵۹ - ۲۶۰ - : مرجئه به نقل از ابی جهم العدوی که از دشمنان امام علی علیه السلام بود روایت کرده است که گوید: با نامه عثمان برای معاویه رهسپار شدم درحالیکه مصریان در منطقه ذی خشب اردو زده بودند و من آن نامه را با ظرافت پیچیده و در قلاف شمشیرم گذاشته بودم و از راه اصلی کناره گرفته بودم و پاییدم تا سیاهی شب برسد تا چون به کنار آب شست سیل رسیدم و از سیاهی شب استفاده کردم ناگهان مردی را در مقابل خود دیدم که بر الاغی سوار بود

ص: ۴۸۰

و دو مرد نیز کمی جلوتر از او حرکت می کردند و در این هنگام متوجه شدم که او علی بن ابی طالب علیه السلام است که از سمت بیابان بدویان می آمد و بدون آنکه من بخواهم با او به پرس و جو شوم، او جویای حال و کار من شد و صدایش را شنیدم که گفت: به کجا می روی ای صخر؟ بدو گفتم که به بیابان می روم و صحابه را ترک می گویم. گفت: پس آن چیست که در قلاف شمشیرت گذاشته ای؟ گفتم: هیچگاه از این شوخی هایت دست برنمی داری، سپس از کنارش گذشتم . - . مجالس الشیخ المفید: ۶۹-۷۲، حدیث ۵ -

\*\*[ترجمه]

«۶»

جا (۲) الْكَاتِبُ، عَنِ الرَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اللَّوْلُوِيِّ، عَنِ يَحْيَى بْنِ الْمُغِيرَةَ، عَنِ سَلَمَةَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ صَيْحِ الْكِنْدِيِّ، عَنِ أَبِي يَحْيَى مَوْلَى مُعَاذِ بْنِ عَفْرَةَ (۳) الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (۴) بَعَثَ إِلَيَّ الْأَرْقَمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ خَازِنَ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ -، فَقَالَ لَهُ:

أَسْلَفْنِي مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. فَقَالَ لَهُ الْأَرْقَمُ: أَكْتُبُ عَلَيْكَ بِهَا صَكًّا لِلْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: وَمَا أَنْتَ وَ ذَاكَ؟ لِمَا أَمَّ لَمَكَ! إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنُنَا. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْقَمُ ذَلِكَ خَرَجَ مُبَادِرًا إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِمَالِكُمْ فَإِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّي خَازِنُكُمْ وَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّي خَازِنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ حَتَّى الْيَوْمِ، وَ مَضَى فَدَخَلَ بَيْتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ رَفَى الْمُنْبَرِ، وَ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُؤَثِّرُ بَيْنِي تَيْمِ عَلَى النَّاسِ، وَ إِنَّ عُمَرَ كَانَ يُؤَثِّرُ بَيْنِي عَيْدِي عَلَى كُلِّ النَّاسِ، وَ إِنِّي أُؤَثِّرُ وَاللَّهِ - بَيْنِي أُمَّيَّةَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، وَ لَوْ كُنْتُ جَالِسًا بِبَابِ الْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُدْخَلَ بَيْنِي أُمَّيَّةَ جَمِيعًا الْجَنَّةَ لَفَعَلْتُ، وَ إِنَّ هَذَا الْمَالُ لَنَا، فَإِنِ احْتَجَبْنَا إِلَيْهِ أَخَذْنَاهُ وَ إِن رَغِمَ أَنْفُ أَقْوَامٍ!

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ! اشْهَدُوا أَنَّ ذَلِكَ مُرْغَمٌ لِي.

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ أَنْتَ هَاهُنَا، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمِئْبَرِ يَتَوَطَّؤُهُ بِرِجْلَيْهِ (٥) حَتَّى عُشِيَ عَلَى عَمَّارٍ

ص: ٤٨١

١- في المصدر: جزئه، و هو الظاهر.

٢- مجالس الشيخ المفيد: ٦٩-٧٢، حديث ٥، مع تفصيل في السند و اختلاف في المتن أشرنا له.

٣- في المجالس: عفراء.

٤- لا توجد في س: عقان.

٥- في المصدر: فجعل يتوَّطَّؤه برجله.



وَ اِخْتِمَلَ وَ هُوَ لَا يَعْقِلُ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَ بَقِيَ عَمَّارٌ مُعْمَى عَلَيْهِ لَمْ يُصَلِّ يَوْمَئِذٍ الظَّهْرَ وَ العَصِيرَ وَ المَغْرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَدِيمًا أُوذِيتُ فِي اللَّهِ، وَ أَنَا أُحْتَسِبُ مَا أَصَابَنِي فِي جَنبِ اللَّهِ، بَيْنِي وَ بَيْنَ عُثْمَانَ العِدْلُ الكَرِيمِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

قَالَ: وَ بَلَغَ عُثْمَانُ أَنَّ عَمَّارًا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: مِمَّا هَدَيْتَهُ الجَمَاعَةُ فِي بَيْتِكَ مَعَ هَذَا الفَاجِرِ، أَخْرَجَهُم [أَخْرَجِيهِمْ (1) مِنْ عِنْدِكَ. فَقَالَتْ: وَ اللَّهُ مَا عِنْدَنَا مَعَ عَمَّارٍ إِلَّا بِنْتَاهُ، فَاجْتَنِبْنَا يَا عُثْمَانُ وَ اجْعَلْ سَطَوَاتِكَ حَيْثُ شِئْتَ، وَ هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ مِنْ فِعَالِكَ (2)، قَالَ: فَتَدِمَ عُثْمَانُ عَلَى مَا صَيَّحَ فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ يَسْأَلُهُمَا أَنْ يَأْتِيَا عَمَّارًا فَيَسْأَلَاهُ أَنْ يَسْتِغْفِرَ لَهُ، فَأَتِيَاهُ فَأَبَى عَلَيْهِمَا، فَرَجَعَا إِلَيْهِ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مِنْ حُكْمِ اللَّهِ يَا بَنِي أُمِّيهِ يَا فِرَاشَ النَّارِ وَ ذُبَابَ الطَّمَعِ، شَنَعْتُمْ عَلَيَّ، وَ آلَيْتُمْ (3) عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ إِنَّ عَمَّارًا رَحِمَهُ اللَّهُ صَلَحَ مِنْ مَرَضِهِ فَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ نَاعِي أَبِي ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ مِنَ الرِّيَازَةِ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ مَاتَ بِالرِّيَازَةِ وَ حِيدًا وَ دَفَنَهُ قَوْمٌ سِيفَرٌ، فَاسْتَرْجَعَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ مِنْ كُلِّ أَنْفَسَاتِنَا. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَ إِنَّكَ لَهُنَاكَ بَعْدَ مَا بَرَأْتَ (4) أ تَرَانِي نَدِمْتُ عَلَى تَشْيِيرِي إِيَّاهُ؟! قَالَ لَهُ عَمَّارٌ: لَا وَ اللَّهُ، مَا أَظُنُّ ذَاكَ. قَالَ: وَ أَنْتَ أَيْضًا فَالْحَقُّ بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَبُو ذَرٍّ فَلَا تَبْرَحْهُ مَا حَيِينَا.

قَالَ عَمَّارٌ: أَفْعَلُ، فَوَ اللَّهُ (5) لَمَجْرَ اؤْرَهُ السَّبِيحِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُجَاوَرَتِكَ. قَالَ: فَتَهَيَّأَ عَمَّارٌ لِلخُرُوجِ وَ حِيَاءَتْ بَنُو مَخْرُومٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلُوهُ

ص: ٤٨٢

١- في المصدر: أخرجهم، و جاءت نسخه على ك، و هو الصحيح.

٢- في المجالس زياده: به.

٣- في المصدر: و ألستم، و هو الظاهر.

٤- في المجالس محل: ما برأت، يا عاص أير أبيه، و هو مثل.

٥- في المصدر: و الله- بدون فاء-.

أَنْ يَقُومَ مَعَهُمْ إِلَى عُثْمَانَ لِيَسْتَنْزِلَهُ عَنْ تَسْبِيرِ عَمَّارٍ، فَقَامَ مَعَهُمْ (۱) فَسَأَلَهُ فِيهِمْ وَرَفَقَ بِهِ حَتَّى أَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ.

\*[ترجمه] مجالس شیخ مفید - . مجالس الشیخ المفید: ۶۹-۷۲، حدیث ۵، با تفصیل در سند و تفاوت در متن - : کاتب با سندی به نقل از ابو یحیی موالی معاذ بن عفره انصاری روایت کرده است که گفت: عثمان شخصی را به نزد ارقم بن عبدالله خزانه دار مسلمین فرستاد و از او درخواست کرد که به من صد هزار هزار درهم پرداخت کن و ارقم بدو گفت: پرداخت می کنم ولی آنرا در سندی به نام مسلمانان برایت می نویسم که شما آنرا از بیت المال دریافت کرده اید. عثمان بدو گفت: مادرت به عزایت بنشیند تو را چه کار با سند؟ تو در حکومت ما فقط یک خزانه داری و بس. ابو یحیی گوید وقتی ارقم این سخن را شنید از نزد عثمان خارج شد و به سوی مردم رفت و به آنها گفت: ای مردم از این لحظه دیگر باید خودتان خزانه را در دست گیرید. من تا امروز گمان می کردم که خزانه دار شما هستم و نمی دانستم خزانه دار عثمان بن عفانم.

سپس به خانه خود رفت و این خبر به عثمان رسید. سپس او از خانه اش روانه شده و به مسجد رفت و از منبر بالا رفته فریاد برآورد: ای مردم ابوبکر بنی تیم را بر مردم ترجیح داد و عمر نیز بنی عدی را بر بقیه مردم برتری داد و من هم به خدا سوگند بنی امیه را بر بقیه مردم ترجیح می دهم و اگر بر دروازه بهشت گماشته می شدم و توانایی آن را داشتم که همه بنی امیه را وارد بهشت کنم قطعا این کار را انجام می دادم و قطعا این ثروت خزانه از آن ماست و هرگاه بدان نیازمند شدیم از آن برمی داریم هر چند که بر خلاف میل قبایل عرب باشد و در این هنگام عمار بن یاسر رحمه الله گفت: ای مردم هان گواه باشید که این مسئله بر خلاف میل من است و عثمان گفت تو هم اینجا هستی؟ سپس از منبر پایین آمد و عمار را به زیر لگد گرفت تا اینکه وی بیهوش افتاد

ص: ۴۸۱

و مردم او را از مسجد به خانه ام سلمه بردند و مردم نیز این مسئله را بسیار کاری زشت و زیاده روی دانستند و عمار آن روز بیهوش بود و نتوانست نماز ظهر و عصر و مغرب را بجای بیاورد و وقتی به هوش آمد گفت: خدا را سپاس در گذشته به خاطر خدا آزار بسیار دیده ام و الان نیز این دشواری و بلایی که به خاطر خدا بر سرم آمد را بعنوان سند پاداش قیامت پیش می فرستم. روز قیامت عدالت کریمانه خداوند میان من و عثمان حکم کند .

و به عثمان خبر رسید که عمار در خانه ام سلمه است و عثمان شخصی را به نزد ام سلمه فرستاد و بدو گفت: این جماعت و این مرد فاسد در خانه تو چه می کنند؟ آنان را از خانه ات بیرون ران و او پاسخ داد: به خدا سوگند جز عمار، فقط دختران او نزد ما هستند. ما را رها کن عثمان و سلطه خود را بر هر چه دوست داری قرار بده . این از صحابه رسول خداست که به خاطر اعمال تو خود را قربانی می کند . و ابو یحیی گوید: اینجا بود که عثمان از کرده اش پشیمان شد و شخصی را به سوی طلحه و زبیر فرستاد و از آنها خواست به نزد عمار بروند و از او بخواهند برای عثمان طلب مغفرت نماید . آن دو نیز به نزد عمار رفته ولی عمار قبول نکرد و آندو بازگشتند و عثمان را از این موضوع با خبر کردند عثمان گفت: امان از حکم خداوند ای بنی امیه ، ای شپ پره های حلقه زده گرد آتش و ای مگسان پر طمع، آبرویم را بردید و خشم اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر من را برانگیختید.

سپس عمار رحمه الله از بیماری خود بهبود یافته و به مسجد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمد و در این حال شخصی وارد مسجد شد و خیر مرگ ابوذر غفاری را به عثمان داد و گفت ابوذر در ریزه در حالیکه تنها بود رحلت کرد و کاروانی که از آنجا می گذشتند او را دفن کردند و عثمان «انا لله ..» بر زبان راند و گفت: رحمت خدا بر او باد. و عمار گفت: خداوند ابوذر را از سوی جانهای همه ما رحمت فرفرستد. عثمان بدو گفت: تو هنوز از آن صدمات بهبودی نیافته، باز هم اینجا هستی؟ آیا تو گمان می کنی که من از تبعید او پشیمانم؟ عمار پاسخ داد: خیر به خدا گمان نمی کنم چنین باشد. گفت: تو هم به همان مکانی که ابوذر در آن بود برو و تا وقتی ما زنده هستیم همانجا بمان. عمار پاسخ داد: چنین خواهم کرد، به خدا قسم همسایگی با درندگان در نزد من محبوبتر از همسایگی با تو است.

ابو یحیی گوید: عمار برای تبعید آماده شد ولی بنی مخزوم به نزد امیر المومنین امام علی علیه السلام رفتند و از او خواستند

ص: ۴۸۲

با آنها به نزد عثمان برود تا عثمان را از تبعید عمار منصرف کند. امام نیز قبول کرد و همراه با آنان به نزد عثمان رفت و عثمان نیز پذیرفت و از تصمیم خود منصرف شد.

\*\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

جا (۲) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، عَنِ الرَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ سُفْيَانَ، عَنِ قُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ فَرْوَةَ بْنِ مُجَاشِعٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ لَهُ:

أَعْطِنِي مَا كَانَ يُعْطِينِي أَبِي وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ! فَقَالَ (۳) لَمْ أَجِدْ لَكَ مَوْضِعًا فِي الْكِتَابِ وَ لَا فِي السُّنَّةِ، وَ إِنَّمَا كَانَ أَبُوكَ وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعْطِيَانِكَ بِطَبِيبِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، وَ أَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَتْ (۴) فَأَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ لَهَا: أَوْ لَمْ تَحْسَبِي (۵) أَنْتِ وَ مَالِكُ بْنُ أَوْسِ النَّضْرِيِّ (۶) فَشَهِدْتُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا يُورَثُ حَتَّى مَنَعْتُمَا فَاطْمَنَهُ مِيرَاثَهَا، وَ أَبْطَلْتُمَا حَقَّهَا، فَكَيْفَ تَطْلُبِينَ الْيَوْمَ مِيرَاثًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! فَتَرَكَتُهُ وَ انْصَرَفَتْ، وَ كَانَ عُثْمَانُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ أَخَذَتْ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قَصْبِهِ فَرَفَعَتْهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ خَالَفَ صَاحِبَ هَذَا الْقَمِيصِ وَ تَرَكَ سُنَّتَهُ.

أَقُولُ: رَوَى فِي كَشْفِ الْعُمَةِ (۷) نَخِيوًا مِنْ ذَلِكَ، وَ زَادَ فِي آخِرِهِ: فَلَمَّا آذَتْهُ صَيْعِدُ الْمُنْبَرِ، فَقَالَ: إِنَّ هَيْدَةَ الزُّعْرَاءِ (۸) عَدُوَّةُ اللَّهِ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهَا وَ مَثَلَ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ فِي الْكِتَابِ: (امْرَأَتُ نُوحٍ وَ امْرَأَتُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا

ص: ۴۸۳

٢- المجالس للشيخ المفيد: ١٢٥-١٢٦، حديث ٣، بتفصيل في الإسناد.

٣- في المصدر زياده: لها.

٤- في المجالس زياده: له.

٥- في المجالس: أو لم تجئني.

٦- كذا، و في المصدر: النصري، و هو الظاهر، كما في الإصابه ٣- ٣٣٩ ترجمه ٧٥٩٥ و هامشها الاستيعاب ٣- ٣٨٢ و غيرهما.

٧- كشف الغمّه ١- ٣٢٣ نقلا بالمعنى.

٨- الزّعاء: هي المرأه القليله الشّعر كما في النّهايّه ٢- ٣٠٣، و متفرقه الشّعر كما في القاموس ٢- ٣٩.

صَالِحِينَ فَخَاتَاهُمَا). إِلَى قَوْلِهِ: ( وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ) (١)، فَقَالَتْ لَهُ: يَا نَعْتَلُ! يَا عِدُوَّ اللَّهِ! إِنَّمَا سَيَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاسْمِ نَعْتَلِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي بِالْيَمَنِ، فَلَاعَنْتُهُ وَلاعْنَهَا، وَحَلَفْتُ أَنْ لَا تُسَاكِنَهُ (٢) بِمِصْرَ أَبَدًا، وَخَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ.

ثُمَّ قَالَ: قَدْ نَقَلَ ابْنُ أَعْتَمِ صَاحِبُ الْفَتْوحِ (٣) أَنَّهَا قَالَتْ: اقْتُلُوا نَعْتَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْتَلًا، فَلَقَدْ أَبْلَى سَيِّئَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هَذِهِ ثِبَابُهُ لَمْ تَبَلْ، وَخَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ.

قَالَ (٤) وَرَوَى غَيْرُهُ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جِئَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقِيَهَا فُلَمَانٌ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْأَمْوَالِ فَخَبَّرَهَا وَأَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَأَطَالِبَنَّ بَدْمِهِ. فَقَالَ لَهَا: وَأَنْتِ حَرَضْتِ عَلَى قَتْلِهِ. قَالَتْ: إِنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُ حَيْثُ قُلْتُ وَ لَكِنْ تَرَكُوهُ حَتَّى تَابَ وَ نَقَى مِنْ ذُنُوبِهِ وَ صَارَ كَالسَّبِيكِهِ (٥) وَ قَتَلُوهُ.

تأييد:

قال في النهاية (٦) في مقتل عثمان لا يمنعك (٧) مكان ابن سلام أن تسب نعتلا- كان (٨) أعداء عثمان يسمونه: نعتلا، تشبيها برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعتل، وقيل: النعتل: الشيخ الأحمق. و ذكر الضباع، و منه حديث

ص: ٤٨٤

- ١- التحريم: ١٠.
- ٢- في ك: أن لا تسكن.
- ٣- الفتوح ٢- ٤١٩- ٤٢٠.
- ٤- كشف الغمّة ١- ٣٢٣، باختلاف كثير و اختصار.
- ٥- قال في الصحاح ٤- ١٥٨٩: سبكت الفضه و غيرها أسبكها سبكا: أذبتها، و الفضه سبيكه.
- ٦- النهاية ٥- ٨٠، و مثله في لسان العرب ١١- ٦٧٠، و قريب منه في تاج العروس ٨- ١٤١. و قال في القاموس ٤- ٥٩: النعتل- كجعفر- الذكر من الضباع، و الشيخ الأحمق، و يهودي كان بالمدينه، و رجل لحياني كان يشبه به عثمان إذا نيل منه.
- ٧- في المصدر: لا يمنعك.
- ٨- لا توجد في ك: كان.

عائشه: اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا، تعنی عثمان، و هذا كان منها لما غاضبته و ذهبت إلى مكة.

\*[ترجمه] مجالس شیخ مفید - . المجالس للشیخ المفید: ۱۲۵-۱۲۶، حدیث ۳ - : علی بن محمد با سندی به نقل از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: روزی عایشه به نزد عثمان آمد و بدو گفت: تو باید مانند پدرم و عمر بن خطاب به من مالی پرداخت کنی و عثمان پاسخ داد: من نه در قرآن و نه در سنت رسول خدا چنین چیزی نمی بینم و پدرت و عمر بن خطاب به میل خود به تو بخشیده اند و من چنین نمی کنم. عایشه گفت: پس میراثی که از رسول خدا به من می رسد را به من بده عثمان پاسخ داد: آیا همین تو و مالک بن اوس النضری نبودید که بعد از رحلت رسول خدا می گفتید رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چیزی برای شما به ارث نگذاشته است؟ و فاطمه را نیز از گرفتن ارث بازداشتید و حقش را ضایع نمودید؟ اکنون چگونه از من می خواهی که از رسول خدا به تو ارث دهم؟ پس عایشه او را ترک گفته و بازگشت و عثمان چون برای نماز از خانه خود خارج و به سوی مسجد می رفت عایشه پیراهن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را بر روی عصایی انداخته و بالا- می برد و فریاد برمی آورد: همانا عثمان با صاحب این پیراهن مخالفت کرده و سنت او را ترک گفته است .

می گویم: در کتاب کشف الغمه - . کشف الغمه ۱- ۳۲۳ نقل به معنی - نیز این روایت ذکر شده است و در پایان افزوده شده است: عثمان چون از دست عایشه رنجیده خاطر شد بالای منبر رفت و گفت: به راستی که این زن کچل گون دشمن خداست و خدا مثل او و رفیقش حفصه را در کتاب خود آورده است (امْرَأَتٌ نُوحٍ وَ امْرَأَتٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا

ص: ۴۸۳

صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا) تا انتهای آیه که گوید: (وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ) - . التَّحْرِيم / ۱۰ -

-: گفته شد با داخل شوندگان داخل آتش شوید) و عایشه پاسخ داد که نعتل، ای دشمن خدا، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اسم نعتل یهودی را که در یمن زندگی می کرد بر تو نهاد. سپس یکدیگر را لعن و نفرین کردند و عایشه قسم خورد هیچگاه با او در یک شهر ساکن نگردد و پس از آن عازم مکه شد و مدینه را ترک کرد.

صاحب کتاب کشف الغمه در ادامه گوید: ابن اعثم در کتاب الفتوح - . الفتوح ۲: ۴۱۹- ۴۲۰ - روایت کرده که عایشه گفت: این نعتل را بکشید چرا که خداوند نعتل را کشت. به خدا قسم که او سنت رسول خدا را کهنه ساخته حال آنکه این پیراهن هنوز کهنه نشده است سپس مسجد را ترک کرد و به سوی مکه رفت.

صاحب کشف الغمه - . کشف الغمه ۱: ۳۲۳، با تفاوت بسیار و به اختصار. - گوید: و دیگران روایت کرده اند که چون عثمان کشته شد عایشه به مدینه آمد و شخصی با او ملاقات کرد و عایشه از او درباره بیت المال جويا گشت و آن شخص هم بدو گفت و نیز خبر داد که مردم به گرد علی علیه السلام به عنوان خلیفه حلقه زده اند. عایشه گفت به خدا سوگند که برای خونخواهی عثمان به پا می خیزم. آن مرد گفت: تو خود بودی که بیش از همه اشتیاق به قتل او داشتی! پاسخ داد: آن هنگام که من دستور قتل او را صادر کردم آنان اقدامی نکردند و چون عثمان توبه کرد و گناهانش همچون طلای خالص پاک

گشت آنها او را به قتل رساندند.

توضیح : صاحب کتاب النهایه - . النهایه ۵: ۸۰، و نظیر آن در لسان العرب ۱۱: ۶۷۰، و شبیه آن در تاج العروس ۸: ۱۴۱. و در القاموس ۴: ۵۹ گوید: التعلل - هموزن جعفر - کفار نر و پیر خرفت و نام مردی یهودی در مدینه و مردی ریش دراز که عثمان را بقصد بی احترامی ، به وی تشبیه می کردند. - گوید : در باب قتل عثمان بخاطر جایگاه ابن سلام هم نباید از فحش دادن به نعل خودداری نمایی. دشمنان عثمان او را در تشبیه به مردی مصری به نام نعل که ریشی بسیار دراز داشت چنین نامیدند و همچنین در معنای نعل آمده که به پیر مرد احمق و نیز کفتار نر اطلاق می شود. و این سخن

ص: ۴۸۴

عایشه که: این نعل را بکشید! خدا نعل را بکشد. و منظورش از نعل عثمان است و این جمله را زمانی گفت که از عثمان خشمگین بود و بدین سبب عازم مکه شد.

\*\*\*[ترجمه]

«۸»

ما (۱) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ الْحَافِظِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ (۲) عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ (۳)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

خَدَّيْنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ الْمَضِيرِيُّونَ بِعُتْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي مَرَّتِهِمُ الثَّانِيَةِ دَعَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَاسْتَشَارَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ هُمْ لِأَحَدٍ أَطْوَعَ مِنْهُمْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ أَطْوَعَ النَّاسِ فِي النَّاسِ، فَابْعَثْهُ إِلَيْهِمْ فَلْيُعْطِهِمُ الرِّضَا وَليَأْخُذْ لَكَ عَلَيْهِمُ الطَّاعَةَ، وَيُحَذِّرْهُمْ الْفِتْنَةَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعِيدٌ، فَإِنَّهُ قَدْ جازَ السَّيْلَ الزُّبْيِ، وَبَلَغَ الْحَزَامَ الطُّبَيْيْنَ، وَارْتَفَعَ أَمْرُ النَّاسِ بِي فَوْقَ قَدْرِهِ، وَطَمَعَ فِي مَنْ كَانَ يَعْجُزُ عَنْ نَفْسِهِ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ أَوْلِي، وَتَمَثَّلَ:

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُوَلًّا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ \*\*\* وَإِلَّا فَادْرِكْنِي وَ لَمَّا أَمَزَّقْ

وَ السَّلَامُ.

فَجَاءَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَنْتَ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ فَادْعُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ: نَعَمْ، إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ عَلَيَّ أَنْ تَفِيَّءَ لَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ أَعْطَيْتَهُ عَنْكَ (۴) فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدًا غَلِيظًا، وَ مَسَى إِلَى الْقَوْمِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ قَالُوا: وَرَاءَكَ. قَالَ: لَأ. قَالُوا:

وَ رَاءَكَ. قَالَ: لَأ، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ لِيُدْفَعَ فِي صَدْرِهِ (۵)، فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

- ١- أمالى الشَّيخ الطَّوسِيّ ٢- ٣٢٣-٣٢٥، بتفصيل فى الإسناد كالمعتاد.
- ٢- فى المصدر بدل: بن، أبو.
- ٣- لا توجد فى الأمالى: عن أبيه.
- ٤- فى الأمالى زياده: لهم.
- ٥- فى المصدر زياده: حين قال ذلك.



سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَاكُمْ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ يَعْزِضُ كِتَابَ اللَّهِ .. اسْمِعُوا مِنْهُ وَاقْبَلُوا، قَالُوا: تَضَمَّنْ لَنَا كَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ أَشْرَافَهُمْ وَوُجُوهُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا (١) عَلَى عَثْمَانَ فَعَاتَبُوهُ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا أَحَبُّوا، فَقَالُوا: اكْتُبْ لَنَا عَلَى هَذَا كِتَابًا، وَلِيَضْمَنْ عَلِيٌّ عَنْكَ مَا فِي الْكِتَابِ. قَالَ: اكْتُبُوا أَنِّي سِتُّمْ، فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ عَثْمَانُ (٢) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ نَقَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ، أَنَّ لَكُمْ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّ الْمَحْرُومَ يُعْطَى، وَ أَنَّ الْخَائِفَ يُؤْمَنُ، وَ أَنَّ الْمُنْفَى يُرَدُّ، وَ أَنَّ الْمُبْعُوثَ لَا يُجْمَرُ، وَ أَنَّ الْفَيْءَ لِمَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَامِنٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَثْمَانَ الْوَفَاءَ لَهُمْ عَلَى مَا فِي (٣) الْكِتَابِ، وَ (٤) شَهِدَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو أَيُّوبَ بْنُ زَيْدٍ، وَ كَتَبَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سِنَةَ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ، فَأَخَذُوا الْكِتَابَ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَلَمَّا نَزَلُوا أَيْلَهُ إِذَا هُمْ بِرَاكِبٍ فَأَخَذُوهُ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ عَثْمَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَوْ فَتَشْنَا لِنَلَّا يَكُونُ (٥) قَدْ كَتَبَ فِيْنَا، فَفَتَشُوهُ فَلَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئًا، فَقَالَ كِنَانَةُ بْنُ بَشِيرِ النَّجِيبِيِّ (٦) انْظُرُوا إِلَى أَدْوَاتِهِ فَإِنَّ لِلنَّاسِ حَيْلًا، فَإِذَا قَارُورَةٌ مَخْتُومَةٌ بِمُومٍ، فَإِذَا فِيهَا كِتَابٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ:

إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَاقْطَعْ (٧) أَيُّدِيَ الثَّلَاثَةِ مَعَ أَرْجُلِهِمْ، فَلَمَّا قَرَأُوا الْكِتَابَ رَجَعُوا حَتَّى أَتَوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَتَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اسْتَغْتَبَكَ الْقَوْمُ فَأَعْتَبْتَهُمْ (٨)

ص: ٤٨٦

- ١- في الأمالي: دخل.
- ٢- في الأمالي زياده: بن عفان.
- ٣- في المصدر زياده: هذا.
- ٤- لا توجد الواو في س و المصدر.
- ٥- كتبت في المصدر هكذا: لأن لا يكون.
- ٦- في المصدر: البجى.
- ٧- في س: فقطع.
- ٨- في المصدر: استغشك القوم فأعتبهم.

ثُمَّ كَتَبَتْ هَذَا كِتَابَكَ نَعْرِفُهُ (١)؟!، الْخَطَّ الْخَطِّ، وَالْخَاتَمَ الْخَاتَمَ، فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضَبًا وَاقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ سِغْدًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! أَيْنَ تُرِيدُ؟. قَالَ: إِنِّي (٢) فَرَزْتُ بِدِينِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَهْرُبُ بِدِينِي مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ. وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ أَحَاطَ النَّاسُ بِعُثْمَانَ -: اخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ وَاعْتَرِلْ، فَإِنَّ النَّاسَ لَا بِيَدَ لَهُمْ مِنْكَ، وَإِنَّهُمْ لَا يَأْتُونَكَ (٣) وَلَوْ كُنْتَ بِصَنْعَاءَ (٤)، وَ أَخَافُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ وَأَنْتَ حَاضِرُهُ. فَقَالَ: يَا بَنِي! أَخْرُجْ عَنِ دَارِ هِجْرَتِي، وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا يَجْتَرِي عَلَيَّ هَذَا الْقَوْلِ كُلِّهِ، وَقَامَ كِنَانَةُ بْنُ بَشْرِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَقِمْ لَنَا كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنَّا لَا نَرْضَى بِالْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ، قَدْ كَتَبْتَ وَأَشْهَدْتَ لَنَا شُهُودًا وَأَعْطَيْتَنَا عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ، فَقَالَ: مَا كَتَبْتُ بَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَقَامَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ وَ ضَرَبَ بِكِتَابِهِ وَجْهَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ لِيُكَلِّمَهُمْ: ، فَصَّ عِدَ الْمُتَبِّرَ، فَفَعَتَ عَائِشَةُ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَادَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَيْلَ وَ قَدْ عَزَّيْتُ سُنَّتَهُ، فَنَهَضَ النَّاسُ وَ كَثُرَ (٥) اللَّغَطُ (٦) وَ حَصَبُوا (٧) عُثْمَانَ حَتَّى نَزَلَ مِنَ الْمُتَبِّرِ وَ دَخَلَ (٨) بَيْتَهُ، فَكَتَبَ نُسُخَةَ وَاحِدَةً إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَهْلَ السَّفَةِ وَ الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ مِصْرَ وَ الْمَدِينَةَ أَحَاطُوا بِدَارِي وَ لَنْ يُرْضِيَهُمْ مِنِّي دُونَ خَلْعِي أَوْ قَتْلِي، وَ أَنَا مُلَاقِي اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَتَابِعَهُمْ عَلَيَّ

ص: ٤٨٧

- ١- في الأمالي: تعرفه.
- ٢- في المصدر زياده: قد.
- ٣- في الأمالي: و إن هم يأتونك، و هو الظاهر.
- ٤- في الأمالي زياده: اليمن.
- ٥- في مطبوع البحار: و كسر، و هو غلط.
- ٦- قال في النهاية ٤- ٢٥٧: اللغط: صوت و ضججه لا يفهم معناها.
- ٧- قال في النهاية ١- ٣٩٤: و في حديث مقتل عثمان: أنهم تخاصموا في المسجد حتى أبصر أديم السماء .. أى تراموا بالحصباء .. و حصبهما .. أى رجمهما بالحصباء ليسكتهما.
- ٨- في المصدر: فدخل.

شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِينُونِي.

فَلَمَّا بَلَغَ كِتَابُهُ ابْنَ عَمِيرٍ، قَامَ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ذَكَرَ أَنَّ شِرْذِمَةً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالْعِرَاقِ نَزَلُوا بِسَاحَتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ فَلَمْ يُجِيبُوا، فَكَتَبَ إِلَيَّ (١) أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ذَوِي الرَّأْيِ وَالِدِّينَ وَالصَّالِحَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ ظُلْمَ الظَّالِمِ وَعُدْوَانَ الْمُعْتَدِي (٢)

فَلَمْ يُجِيبُوهُ إِلَى الْخُرُوجِ.

ثُمَّ إِنَّهُ (٣) قِيلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ مَبِغَ الْمَاءَ فَأَمُرُ بِالرَّوَايَا (٤) فَعُكِمَتْ (٥)، وَجَاءَ النَّاسَ (٦) عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَاحَ بِهِمْ صَيْحَةً أَنْفَرَجُوا ..

فَدَخَلَتِ الرَّوَايَا، فَلَمَّا رَأَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتِمَاعَ النَّاسِ (٧) دَخَلَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى وَسَائِدٍ، فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مَقْتُولٌ فَاْمُنْعُوهُ. فَقَالَ: أَمَّ وَاللَّهِ دُونَ أَنْ تُعْطِيَ بَنُو أُمَّيَّةَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا.

\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی - . امالی شیخ طوسی ٢: ٣٢٣-٣٢٥، با تفصیلی در اسناد . - : احمد بن محمد بن صلت با سندی به نقل از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: عبد الرحمن بن ابی عمره انصاری برایم روایت نمود: زمانی که اهالی مصر برای بار دوم به نزد عثمان آمدند ، عثمان مروان بن حکم را فراخواند تا با او مشورت کند و مروان بدو گفت : این مردم سخن علی بن ابی طالب علیه السلام را بیش از هر کس دیگری می پذیرند . و علی علیه السلام کسی است که بیش از همگان از وی اطاعت می شود. شخصی را به سراغ علی علیه السلام بفرست تا رضایت آنها را جلب کند و فرمانبرداری آنان را برای تو فراهم نماید و آنان را از فتنه انگیزی باز دارد و عثمان برای علی علیه السلام چنین نوشت : درود خدا بر شما باد اما بعد همانا کار از کار گذشته و شر از حدودش بسیار فراتر رفته و کار این مردمان بر من سخت گشته است و کسی که دیروز حتی نمی توانست از خود دفاع کند امروز بر من طمع کرده است. پس یا علی من و یا به نفع من وارد عمل شو و این بیت را شاهد خود نمود: و اگر قرار است که من خورده شوم پس تو بهترین شخص برای این کار باش و اگر اینگونه نیست پس به داد من برس پیش از آنکه تکه تکه شوم. والسلام.

و امام علی علیه السلام نزد او آمد و عثمان بدو گفت : ای ابوالحسن به سوی این مردم برو و ایشان را به کتاب خدا و سنت حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم دعوت نما و امام علیه السلام پاسخ داد : آری، سخن خواهم گفت ولی به این شرط که نزد من عهد و میثاق خدا را بر خود گیری که همه چیزی که باید به ایشان بدهی را تمام و به کمال بپردازی. و عثمان پاسخ داد : آری میپذیرم. و امام علیه السلام از او پیمانی روشن و استوار گرفت و با او عهد بست سپس به نزد مردم آمد و چون نزدیک آنان شد گفتند : برگرد. امام فرمود: خیر . بار دیگر گفتند : برگرد. امام فرمود: خیر . تعدادی از آنان جلو آمدند تا با دست بر سینه وی علیه السلام بزنند و تعدادی دیگر گفتند:

ص: ٤٨٥

پناه بر خدا! پسر عموی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شما را به قرآن فرا می خواند ... به سخنانش گوش سپارید و

کلامش را بپذیرید. به امام علیه السلام گفتند: آیا چنین چیزی را تضمین می کنی؟ امام پاسخ داد: آری و بزرگان و ریش سفیدانشان همراه با امام علیه السلام به سوی عثمان رفتند و به نکوهش عثمان پرداختند و عثمان همان پاسخهایی که ایشان می خواستند بر زبان راند و گفتند: باید براساس آنچه که گفתי پیمان نامه ای برایمان بنویسی و علی علیه السلام نیز باید این پیمان را تضمین نماید. گفت: هر چه را که می خواهید بنویسید آنان نیز این پیمان را نوشتند: به نام خداوند بخشاینده ی مهربان، این پیمان نامه ای است که من امیر مومنان عبدالله عثمان برای تمامی مومنین و مسلمانانی که معترض هستند می نویسم و با آن پیمان می بندم که بر اساس کتاب خدا و سنت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم باشما رفتار کنم، به حال فقیران رسیدگی کنم، امنیت بیم خورندگان را فراهم کنم، تبعید شده را به شهرش بازگردانم، نماینده قبایل و مردمان دوردست با سنگ رد، طرد نمی گردد، و اموال بیت المال تنها میان ثروتمندان دست به دست نشود و علی بن ابی طالب نیز برای مومنین و مسلمانان تضمین می کند که عثمان به آنچه نوشته عمل کند و زبیر بن عوام و طلحه بن عبیدالله، و سعد بن مالک و عبدالله بن عمر و ابو ایوب بن زید نیز به این پیمان شهادت می دهند. وی این پیمان نامه را در ذی القعدة سال ۲۵ هجری نوشت و آنان پیمان نامه را گرفتند و به سوی دیار خود رهسپار شدند و چون به منطقه ایله رسیدند سواره ای را بازداشتند و گفتند کیستی؟ گفت: من پیک عثمان هستم به سوی عبدالله بن سعد. آنان با یکدیگر گفتند باید او را بگردیم چرا که ممکن است نامه ای درباره ما داشته باشد و او را گشتند و چیزی همراه او نیافتند و کنانه ابن بشر نجیبی گفت: جنگ افزارهایش را بگردید زیرا این مردم اهل مکر و حيله هستند و چون وسایلیش را بررسی کردند شیشه ای مهر و موم شده را یافتند و در آن نامه ای خطاب به عبدالله بن سعد یافتند بدین شرح: چون نامه من به تو رسید دست و پای سه نفر سران این جماعت را قطع کن. زمانی که مردم نامه را خواندند به سوی مدینه برگشتند و به نزد علی علیه السلام رفتند و علی علیه السلام همراه آنان نزد عثمان رفت و بدو گفت: این مردم از تو خواستند رضایشان گردانی و تو قولهایی دادی که راضی گشتند

ص: ۴۸۶

اما بعد این نامه را که خود می دانی نوشته ای؟ این خط خط تو و این مهر هم مهر توست. امام علی علیه السلام خشمگین از نزد عثمان بیرون رفت و مردم هم به خانه عثمان یورش بردند و گفته شده سعد از مدینه خارج شد و مردی در راه از او پرسید: به کجا میروی ای ابا اسحاق؟ پاسخ داد: روزی من بخاطر دینم از مکه به مدینه گریختم و امروز بخاطر دینم از مدینه به مکه می گریزم.

وزمانی که مردم عثمان را محاصره کردند: امام حسن علیه السلام به امام علی علیه السلام فرمود: از مدینه خارج شو و در گوشه ای عزلت گزین زیرا این مردم به شما احتیاج دارند و شما اگر در شهر صنعا هم باشید این مردم شما را به عنوان خلیفه انتخاب خواهند کرد ولی من می ترسم که این مرد (عثمان) به قتل برسد و شما در این شهر حضور داشته باشید و در این صورت امکان دارد که مردم شما را متهم به قتل عثمان کنند و امام علی علیه السلام پاسخ داد: آیا از شهری بیرون روم که بدان هجرت کرده ام؟ گمان نمی کنم شخصی جسارت آن را داشته باشد که چنین تهمتی به من بزند.

و از میان مردمی که اطراف خانه عثمان تجمع کرده بودند کنانه بن بشر به پا خواست و گفت: ای عبدالله یا بر اساس کتاب خدا رفتار کن که ما به سخن بدون عمل تن نمی دهیم. همانا تو با ما پیمان بستنی و شاهدانی را نیز به شهادت گرفتی و عهد

بستی و به عهد و میثاق الهی با ما پیمان بستى. عثمان گفت: من چیزی ننوشتم و پیمانی هم نیستم و مغیره بن اخنس به پا خواست و با آن عهدنامه ای که عثمان نوشته بود بصورتش کوبید و عثمان از خانه خود خارج شد و به مسجد رفت تا با مردمان سخن بگوید و از منبر بالا رفت. در این هنگام عایشه پیراهن رسول خدا را بلند کرد و فریاد برآورد ای مردم این پیراهن رسول خداست که هنوز کهنه نشده است در حالیکه سنتش تغییر کرده و دچار انحراف است. مردم بپا خواستند و هیاهوها بسیار گشت و مردم به سنگباران عثمان روی آوردند تا اینکه وی از منبر پایین آمد و به خانه اش رفت. و نامه ای یکسان برای معاویه و عبدالله بن عامر نوشت که بدین شرح است: اما بعد همانا مردمانی نادان، فتنه جو، و کینه توز از سرزمین های عراق، مصر و مدینه خانه ام را محاصره کرده اند و هیچ چیز آنها را راضی نمی کند جز اینکه مرا بکشند یا از خلافت عزل نمایند ولی اوضاع بگونه ای است که من قبل از اینکه بخواهم خواسته هایشان را برآورده سازم

ص: ۴۸۷

میمیرم و یا کشته می شوم پس به من کمک کنید. و چون نامه اش به ابن عامر رسید در میان مردم رفت و با صدای بلند گفت: ای مردم امیر المومنین عثمان نامه ای فرستاده که گروهی از مردم مصر و عراق او را محاصره کرده اند و او آنان را به حق می خواند ولی آنان توجهی نمی کنند و از من خواسته تا مردانی از شما را که متدین، صاحب فضل و صاحب نظر هستند به یاری او بفرستم شاید خداوند نیز بواسطه شما ظلم هر ستمکاری را از او دور نماید. اما از میان مردم کسی از او اطاعت نکرد و آماده یاری رساندن به عثمان نشد.

سپس به علی علیه السلام گفته شد مردم آب را به روی عثمان بسته اند. حضرت دستور دادند که آبرسانان وارد خانه عثمان شوند، ولی آنان مانع شدند. پس امام به نزد مردم رفت و بر سر آنان فریادی زد و همه متفرق شدند.. و شتران آبرسان وارد شدند و چون امام علیه السلام جمعیت بسیار زیاد مردم را دید به نزد طلحه بن عبیدالله رفت و او به بالشهایی تکیه زده بود. امام علیه السلام به او گفت: این مردم ممکن است در این میان کشته شوند پس نگذارید که این اتفاق رخ دهد و طلحه پاسخ داد: سوگند به خدا که چنین نشود مگر آنکه بنی امیه حقوقی را که غصب کرده اند باز پس دهند.

\*\*\*[ترجمه]

«۹»

نَهَجُ (۸) مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ شَكَّوْا مَا نَقَمُوهُ عَلَى عُثْمَانَ، وَ سَأَلُوهُ مُخَاطَبَتَهُ عَنْهُمْ وَ اسْتِغْنَابَهُ لَهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَ قَدْ اسْتَسَفَرُونِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ، وَ وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لَكَ؟، مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ وَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ (۹)، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا

ص: ۴۸۸

- ٢- فى الأمالى: الظالمىن ... المعتمدىن.
- ٣- هنا سقط جاء فى المصدر و هو: نزل، فقدموا من كلّ فجّ حتّى حضروا المدينه و ..
- ٤- الرّواىا من الإبل: الحوامل للماء، واحدها: راويه، قاله فى النّهايه ٢- ٢٧٩، و فى الأمالى: الرّواىا بدون باء.
- ٥- قال فى القاموس ٤- ١٥٣: عكم المتاع يعكمه: شدّه بثوب.
- ٦- فى المصدر: للنّاس.
- ٧- فى الأمالى زياده: و وجوههم.
- ٨- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ٦٨، صبّحى صالح: ٢٣٤ خطبه ١٦٤، باختلاف يسير بينهما، و كذا مع الأصل.
- ٩- فى س: نعرفه.

سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ وَ لَا خَلْوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغُكَهُ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَحَبْنَا، وَ مَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَ لَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ، وَ أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَيْخِهِ رَحِمَ مِنْهُمَا، وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا، فَاللَّهُ ..

اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ وَ اللَّهُ مَا تُبَصِّرُ مِنْ عَمَى وَ لَا تُعَلِّمُ مِنْ جَهْلٍ، وَ إِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ وَ إِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ، فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُدَى وَ هَدَى فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ وَ أَمَاتَ بَدْعَهُ مَجْهُولَةً، وَ إِنَّ السُّنَنَ لَكَثِيرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَ إِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ (١) لَهَا أَعْلَامٌ، وَ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَ ضَلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةَ مَاخُودَةٍ وَ أَحْيَا بَدْعَهُ مَثْرُوكَةً، وَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَ لَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَ لَمَّا عَاذِرٌ فَيَلْقَى فِي جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى، ثُمَّ يَزْتَبِطُ فِي قَعْرِهَا، وَ إِنِّي أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَكُونَ (٢) إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولِ (٣)، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَ الْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ تَلْبَسُ (٤) أُمُورَهَا عَلَيْهَا وَ يَبُثُّ الْفِتْنَ فِيهَا فَلَا يُبَصِّرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ يَمْوَجُونَ فِيهَا مَوْجًا وَ يَمْزُجُونَ فِيهَا مَرْجًا، فَلَا تَكُونَنَّ (٥) لِمَرْوَانَ سَيِّفَهُ يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السُّنَنِ وَ تَقْضَى الْعُمْرُ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

كَلَّمَ النَّاسَ فِي أَنْ يُوجَّوُنِي حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَطَايِمِهِمْ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ، وَ مَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ (٦)

ص: ٤٨٩

١- في ك: الظاهره.

٢- في نهج- محمد عبده:- أن لا تكون.

٣- في البحار- الحجري:- المقتوله.

٤- في المصدر: يلبس.

٥- في س: فلا تكون.

٦- و انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٢٦١، و شرح ابن ميثم البحراني ٣- ٣٠٢، و منهاج البراعه ٢- ١٢٧- ١٣٢.

\*[ترجمه] نهج البلاغه - نهج البلاغه - محمد عبده - ۲: ۶۸، صبحی صالح: ۲۳۴ خطبه ۱۶۴، با اندک تفاوتی میان آنها و نیز با اصل. - : از جمله کلامهای حضرت است آنگاه که مردم گرد وی جمع شدند و از کارهای ناشایست عثمان شکایت کردند و از وی خواستند که از طرف آنان با عثمان صحبت کند و بخواهد که رضایت مردم را جلب نماید در این هنگام امام نزد عثمان رفت و فرمود: مردم پشت سر من منتظرند و مرا میان خود و تو واسطه کرده اند. به خدا سوگند نمی دانم به تو چه بگویم. گمان نمی کنم از چیزی بی خبر باشی و نمی توانم تو را به چیزی که نمی ندانی رهنمون کردم. قطعاً از آنچه ما می دانیم آگاهی داری.

ص: ۴۸۸

به چیزی پیشی نگرفته ایم که تو را از آن با خبر سازیم و از امری نفهته در نهان آگاهی نیافته ایم که بخواهیم آنرا به گوش تو رسانیم. آنچه ما دیده ایم تو نیز دیده ای و آنچه ما شنیده ایم تو نیز شنیده ای و با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنگونه که ما همنشین بودیم، تو هم بودی. پس ابو قحافه (ابوبکر) و پسر خطاب (عمر) در عمل به حق سزاوارتر نبودند بلکه تو در خویشاوندی از آن دو تن به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نزدیکتر هستی و در پیوند دامادی ات نزد او به قرابتی دست یافتی که آندو نیافتند. پس خدا را در نظر گیر خدا را درباه جانت، به خدا قسم تو کور نیستی تا بینایت کنند و نادان نیستی تا به تو بفهمانند. راهها روشن و نشانه های دین برافراشته است، بدان که برترین بندگان خدا در پیشگاه او پیشوای عادل است که خودش به راه راست هدایت شده و دیگران را نیز هدایت می کند، سنت شناخته شده ای را بر پا می دارد و بدعت ناشناخته ای را از میان برمی دارد و به راستی که سنت ها آشکارند و نشانه های خود را دارند و بدعت ها آشکار و دارای نشانه های خود هستند. و بدترین مردم نزد خداوند حاکم ستمکاری است که خود گمراه گشته و دیگران را گمراه می سازد سنتی را که بدان عمل می شود را میمیراند و بدعتی را که رها شده زنده می سازد.

و به راستی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: پیشوای ستمکار را روز قیامت در حالی می آورند که نه یاری دارد و نه عذرخواهی، آنگاه او را در آتش جهنم می افکنند و مانند سنگ آسیاب در آتش می چرخد سپس در قعر دوزخ او را به بند می کشند. تو را به خدا سوگند میدهم مبادا پیشوای کشته شده ی این امت باشی زیرا از قدیم گفته اند: در این امت پیشوایی کشته می شود و به سبب کشته شدن او در جنگ و کشتار تا روز قیامت به روی مردم گشوده می شود، امور بر آنان مشتبه گشته، فتنه ها در میانشان رواج یابد و در آنها گام مردم حق را از باطل بازشناسند و به سختی در فتنه ها غرق شوند و آشوب به پا کنند. در این کهنسالی و پایان زندگانی، خود را آلت دست مروان مساز که تو را به هر سوی که بخواهد براند. عثمان در پاسخ به علی علیه السلام چنین گفت: با مردم صحبت کن و از آنان بخواه که به من فرصت دهند تا ستم هایی را که بر آنان رفته جبران کنم. علی علیه السلام فرمود: درباره آنچه مربوط به مدینه است، فرصتی در آن نیست و درباره کارهای بیرون از مدینه فرصتش تا هنگامی است که فرمان تو برای رفع ستم بدانجا برسد.

بحار الأنوار (ط - بیروت)؛ ج ۳۱؛ ص ۴۹۰

ص: ۴۸۹



## توضیح

الاستعتاب: طلب العتبی (۱) و هو الرجوع (۲) و الرضا (۳)

قوله عليه السلام: ما أعرف شيئاً تجهله .. الغرض بيان وضوح قبائح أعماله بحيث يعرفه الصبيان لا بيان وفور علمه (۴)

قوله عليه السلام: و أنت أقرب .. الواو للحال، و يحتمل العطف، و الوشيجه تميزه، و هى عرق الشجره .. و الواشجه: الرّحم المشتبكه، و قد وشجت بك قرابه فلان و الاسم: الوشيج، ذكره الجوهرى (۵).

قوله عليه السلام: فإنّه كان يقال .. أى كان النّبىّ صلّى الله عليه و آله يقول و أبهم عليه السلام لمصلحه، و المراد بالإمام إمام يدعو إلى النار.

و قال الجوهرى (۶) مرجت .. فسدت، و مرج .. اختلط و اضطرب، .. و منه الهرج و المرج.

و السّيّقه بتشديد الياء المكسوره -: ما استاقه العدوّ من الدّواب (۷)

و فى القاموس (۸) جلّ يجلّ جلاله و جلالاً: أسنّ.

ص: ۴۹۰

۱- قاله فى مجمع البحرين ۲- ۱۱۴، و القاموس ۱- ۱۰۰، و لسان العرب ۱- ۵۷۹، و قارن بالصّاح ۱- ۱۷۶.

۲- ذكره فى النهايه ۳- ۱۷۵، و لسان العرب ۱- ۵۷۷، و مجمع البحرين ۲- ۱۱۴.

۳- صرّح بالأخير صاحب القاموس ۱- ۱۰۰، و لسان العرب ۱- ۵۷۸.

۴- قال القطب الراوندىّ فى شرحه- منهاج البراعه- ۲- ۱۳۲ فى شرح هذه العبارة: ليس هذا إقراراً بأنّه يعلم من العلوم الدينيه و الأحكام الشرعيّه مثل ما يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو عليه السلام كان يراقب جانبه و يداريه و يقول قولاً لنا لعلّه يتذكّر، و العرب تتكلّم بالمطلق من الكلام و مرادهم شىء مخصوص من جمله ما يقع عليه. أقول: و لعلّ مراده صلوات الله عليه و آله أنّ الحجّه عليك تامّه، و لا أعرف شيئاً تجهله ممّا يدينك و يحكمك، فتأمل.

۵- الصّاح ۱ \_ ۳۴۷، و مثله فى لسان العرب ۲ \_ ۳۹۸. وانظر: مجمع البحرين ۲ \_ ۳۳۴.

۶- الصّاح ۱- ۳۴۱، و مثله فى النهايه ۴- ۳۱۴، و فى لسان العرب ۲- ۳۶۵.

۷- قاله فى لسان العرب ۱- ۱۶۷، و الصّاح ۴- ۱۴۹۹.

۸- القاموس ۳- ۳۴۹، و مثله فى لسان العرب ۱۱- ۱۱۷.

\*[ترجمه] الاستعتاب: طلب العتبی «۱» و هو الرجوع «۲» و الرضا «۳»

الاستعتاب: طلب العتبی است و العتبی به معنی رجوع و رضایتمندی است.

(۱) مجمع البحرین ۲- ۱۱۴، و القاموس ۱- ۱۰۰، و لسان العرب ۱- ۵۷۹، و مقایسه کنید با الصحاح ۱- ۱۷۶.

(۲) النهایه ۳- ۱۷۵، و لسان العرب ۱- ۵۷۷، و مجمع البحرین ۲- ۱۱۴.

(۳) این معنی اخیر را صاحب القاموس ۱- ۱۰۰، و لسان العرب ۱- ۵۷۸ بیان کرده اند.

آنجا که امام می فرماید: «چیزی که تو از آن بی خیر باشی نمی دانم» هدف از این جمله وسعت علم عثمان نیست بلکه بیان این مطلب است که کارهای ناشایست عثمان به قدری معلوم است که حتی خردسالان و بچه ها نیز از آن آگاهند .

و در ادامه امام می فرماید: «زیرا از قدیم گفته شده» در اینجا منظور از گفته شده یعنی پیامبر می فرمود و برای مصلحت کار مجهول آورده است و منظور از پیشوا که در حدیث نبوی بدان اشاره می کند پیشوایی است که مردم را به سوی آتش فرا می خواند .

ص: ۴۹۰

\*[ترجمه]

«۱۰»

الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبِهِ الْخَاطِئَةِ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ وَ هُوَ مَحْصُورٌ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ بَعَنِي وَ عَبِيدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدِ اسْتَوَلَى طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى الْأَمْرِ، فَقَالَ: انْطَلِقَا فَقَوْلًا لَهُ: أَمَا إِنَّكَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّهِ (۲) فَلَا يَغْلِبَنَّكَ عَلَى أُمَّهِ ابْنِ عَمِّكَ..

وَ عَنْ (۳) الْفَضْلِ بْنِ وَ كِينٍ [دُكَيْنٍ، عَنْ فِطْرِ، عَنْ عِمْرَانَ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَازِمٍ (۴)، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الزُّبَيْرِ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِي، فَأَتَاهُ رَجُلٌ يَشْتَدُّ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنَّ أَهْلَ الدَّارِ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْمَاءِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: دَبَّرُوا بِهَا دَبَّرُوا! (وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ) (۵)

وَ عَنْ (۶) إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: قِيلَ لَطَلْحَةَ:

هَذَا عُثْمَانُ قَدْ مُنِعَ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ، فَقَالَ: إِمَّا تُعْطِينِي بَنُو أُمِّيهِ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، وَ إِلَّا فَلَا.

وَ عَنْ (۷) مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ بْنِ غَرْوَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: رَأَيْتُ طَلْحَةَ يُرَامِي فِي (۹) أَهْلِ الدَّارِ وَ هُوَ فِي خِرْقَةٍ (۱۰)

- ١- الكافيهِ للشيخ المفيد: ٧-٨ الرّساله الثانيه من المجلّد السادس من طبعه المؤتمر العالميّ.
- ٢- في المصدر: ابن الحضرميّ، و هو الظّاهر.
- ٣- الكافيهِ: ١١ حديث ٦، و فيه: عن الفضل بن دكين عن فطر بن خليفه.
- ٤- في المصدر: جرير، و كذا جاء في الجمل للشيخ المفيد رحمه الله: ٢٣٢.
- ٥- سبأ: ٥٤.
- ٦- الكافيهِ في توبه الخاطئه للشيخ المفيد: ٨ حديث ٢.
- ٧- الكافيهِ: ٨-٩ حديث ٣.
- ٨- في المصدر: يزيد، بدلا من: زيد، و هو الظّاهر.
- ٩- خطّ على: في، في ك.
- ١٠- جاء في حاشيه ك هنا: و خزّه سوداء. أقول: و الظّاهر أنّها نسخه بدل من: خرقة.

وَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ وَ قَدْ كَفَرَ عَلَيْهَا بِقَبَاءٍ (١) فَهُمْ يُرَامُونَ فَيُخْرِجُونَهُ مِنَ الدَّارِ ثُمَّ يُخْرِجُ فَيَرَامِيهِمْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ دَارِ ابْنِ حَزْمٍ فَقَتِلَ.

وَ عَنْ (٢) مُوسَى بْنِ مُصَيْطِرٍ (٣)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَسِيرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَبَدَأْنَا بَطَلْحَةَ، فَخَرَجَ مُشْتَمِلًا بِقَطِيفِهِ لَهُ حَمْرَاءٌ، فَذَكَرْنَا لَهُ أَمْرَ عُثْمَانَ فَصَبَّحَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: قَدْ كَادَ سَيْفَهَاؤُكُمْ أَنْ يَغْلِبُوا حُلَمَاءَكُمْ عَلَى الْمَنْطِقِ، قَالَ (٤) أَجِئْتُمْ مَعَكُمْ بِحَطَبٍ وَ إِلَّا فَخُذُوا هَاتَيْنِ الْحُزْمَتَيْنِ فَاذْهَبُوا بِهِمَا إِلَى بَابِهِ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَتَيْنَا الزُّبَيْرَ، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَحْجَارِ (٥) الزَّيْتِ فَذَكَرْنَا أَمْرَهُ، فَقَالَ: اسْتَيْبُوا الرَّجُلَ وَ لَا تَعْجَلُوا، فَإِنْ رَجَعَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ وَ تَابَ فَاقْبَلُوا مِنْهُ (٦)

وَ عَنْ (٧) إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبِي أُرْوَى [رَوَى (٨)]

أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ اسْتَوْلَى عَلَى أَمْرِ عُثْمَانَ وَ صَارَتِ الْمَفَاتِيحُ بِيَدِهِ، وَ أَخَذَ لِقَاحًا (٩) كَانَتْ لِعُثْمَانَ، وَ أَخَذَ مَا كَانَ فِي دَارِهِ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

ص: ٤٩٢

١- فى المصدر: نقبا.

٢- الكافيه للشيخ المفيد: ٩- ١٠ حديث ٤.

٣- قد كتب فوق كلمه: مصيطر فى س: كذا، و فى المصدر: مطير، و هو الظاهر.

٤- فى المصدر: ثم قال.

٥- فى س: أحجاز.

٦- فى المصدر: و إنما فانظروا، بدلا من: فاقبلوا منه. أقول: قال البلاذرى فى الأنساب ٥- ٣٠: إن أول من دعا إلى خلع عثمان و البيعه لعلى عمرو بن زراره بن قيس التّخعى و كميل بن زياد بن نهيك التّخعى، فقام عمرو بن زراره، فقال: أيها الناس! إن عثمان قد ترك الحقّ و هو يعرفه، و قد أغرى بصلحائكم يولّى عليهم شراركم .. إلى آخره، و قد جاء فى أسد الغابه ٤- ١٠٤، و الإصابه ١- ٥٤٨، و ٢- ٥٣٦، و غيرهما.

٧- الكافيه فى توبه الخاطئه للشيخ المفيد: ١٠ حديث ٥.

٨- كذا، و الظاهر: روى- بدون همزه-، و الصّحيح: ابن أبى، أى عبد الرحمن بن أبى الخزاعى، كما جاء فى كتب التراجم. لاحظ هامش المصدر.

٩- قال فى التّهايه ٤- ٢٦٢: اللّقه- بالكسر و الفتح- التّافه القريبه العهد بالتّاج، و الجمع لفتح، و ناقه لقوح: إذا كانت غزيره اللّبن .. و اللّقاح: ذوات الألبان.

\*[ترجمه] الكافيه فى ابطال التوبه الخاطئه - . الكافيه اثر شيخ مفيد: ۷-۸ رساله دوم از جلد ششم چاپ همایش جهانی . - : محمد بن اسحاق با سندی به نقل از عبدالله ابن جعفر روایت کرده است که گوید : من به همراه عثمان در خانه اش محاصره بودم و چون عثمان دانست که قطعاً کشته می شود عبدالرحمن بن ازهر را به همراه من به سوی امیر المومنین علی علیه السلام فرستاد و طلحه بن عبيدالله تمام امور را در دست گرفته بود. و عثمان به ما گفت : بروید و به علی علیه السلام بگوئید قطعاً تو از این حضرمیه (طلحه) به خلافت سزاوارتر هستی پس نباید او بجای تو رهبری امت پسر عمویت را در دست گیرد .

و فضیل بن مکین - . الكافيه: ۱۱ حدیث ۶- با سندی به نقل از میسره بن جدیر روایت کرده است که گوید : در منطقه احجار الزیت همراه با زبیر بودم و او دست مرا گرفته بود و در این هنگام مردی خشمی و خشن به نزد او آمد و بدو گفت : ای ابا عبدالله آب بروی اهل بیت عثمان بسته شده است و در این لحظه شنیدم که زبیر می گفت : بالاخره آنچه انتظار می رفت بر سرش آوردند: (وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ) - . سبأ/ ۵۴ - . : و میان آنان و میان آنچه [به آرزو] می خواستند حایلی قرار می گیرد همان گونه که از دیرباز با امثال ایشان چنین رفت زیرا آنها [نیز] در دودلی سختی بودند).

و اسماعیل - . الكافيه فى توبه الخاطئه اثر شيخ المفيد: ۸ حدیث ۲. - بن ابی خالد به نقل از قیس بن ابی حازم روایت کرده است که گوید : به طلحه گفته شد : آب و غذا بروی عثمان بسته شده است . پاسخ داد : یا بنی امیه حق مرا که ستانده اند باز پس دهند و یا اینکه من کمکی نخواهم کرد.

محمد بن غزوان - . الكافيه: ۸- ۹ حدیث ۳. - با سندی به نقل از عبد الرحمن بن ابی لیلی روایت کرده است که گوید طلحه را دیدم که خرقة ای به تن داشت

ص: ۴۹۱

و از روی آن زره پوشیده بود و آن زره را نیز با قبایی پوشانده بود و اهل خانه بسوی او تیر انداخته و از خانه بیرونش می راندند و او بیرون می رفت و بسوی ایشان تیراندازی می کرد تا آنکه سرانجام از سمت خانه ابن حزم بر عثمان وارد شدند و او به قتل رسید .

موسی بن مطیر با سندی به نقل از مسروق روایت کرده است که گوید : وارد مدینه شدم و ابتدا به نزد طلحه رفتم و او در حالی که جامه سرخ رنگی به تن داشت به نزد ما آمد و ما زبان به شکایت از عثمان گشودیم و گروه ما به فریاد گشتند و او پاسخ داد : کم مانده که نادانان شما در سخن گفتن بر دانایان پیشی جویند. سپس گفت : آیا با خود چوب و هیزم آورده اید؟ و اگر ندارید این دو دسته هیزم را بگیرید و به در خانه عثمان بروید. سپس ما از نزد او برگشتیم و به نزد زبیر رفتم و او نیز سخنانی شبیه سخنان طلحه گفت و از نزد او خارج شدیم و به نزد علی علیه السلام رفتم و او در احجارالزیت بود و نزد او از عثمان شکایت کردیم و او پاسخ داد: از او بخواهید که توبه کند و شتاب زده عمل نکنید و اگر پشیمانی خود را ابراز داشت و توبه کرد، از او بپذیرید و او را عفو کنید. - . البلاذری در الأنساب ۵: ۳۰ گوید: نخستین کسانی که حرفی از خلع عثمان و بیعت با علی به میان آوردند عمرو بن زراره بن قیس النخعی و کمیل بن زیاد بن نهبیک النخعی، بودند و عمرو بن زراره

برخاست و گفت: هان ای مردم به راستی که عثمان حق را با آنکه به خوبی از آن آگاه است، ترک گفته و کسانی را بر خیرخواهان شما برانگیخته و بدترین مردم را بر شما حاکم گردانده است.. تا پایان سخنش که در أسد الغابه ۴-۱۰۴، و الإصابه ۱-۵۴۸، و ۲-۵۳۶، و غیر آن آمده است. -

اسحاق بن راشد - . الکافیہ فی توبہ الخاطئه اثر شیخ المفید: ۱۰ حدیث ۵. - به نقل از عبد الحمید بن عبدالرحمن روایت کرده است که گوید: پدرم روایت کرد: در هنگام محاصره عثمان همه امور بدست طلحه بن عبیدالله افتاد و او فرمانده شورشیان گردید و همه چیز تحت سیطره او درآمد و او ابتدا شتری ماده را که متعلق به عثمان بود گرفت و از آن خود ساخت سپس هرآنچه که در خانه عثمان بود را از آن خود کرد و همچنان سه روز آن اموال را نزد خود نگاه داشت.

ص: ۴۹۲

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱»

د (۱) فی الثمانین عشر من ذی الحجه من سنه خمس و ثمانین من الهجره قتل عثمان بن عفان بن الحکم بن ابی العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی الأموی (۲)، کتبت: أبو عمرو، و أبو عبد الله، و أبو لیلى، مؤلده فی السنه الساسه بعید (۳) الفیل بعید میلاد رسول الله صلی الله علیه و آله بقلیل.

مدّه ولایتہ اثنتا عشره سنه إلاً آیاماً، قتل بالسيف و له یومئذ اثنتان و ثمانون سنه، و قیل: ست و ثمانون سنه، و أخرج من الدار و ألقى على بعض مزابل المدينه لا يقدم أحد على مواراته خوفاً من المهاجرين و الأنصار، حتى احتیل لدفنه بعید ثلاث، فأخذ سراً فدفن فی حش كوكب، و هی مقبره كانت لليهود بالمدينه، فلما ولی معاویه بن أبی سفیان وصلها بمقابر أهل الإسلام.

و فی هذا اليوم بعینه بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام بعید عثمان، و رجع الأمر إليه فی الظاهر و الباطن، و اتفقت الكافه عليه طوعاً بالاختيار (۴)، و فی هذا اليوم فلج موسى بن عمران من السحره (۵)، و أحرى الله عز و جل فرعون و جنوده من أهل الكفر و الضلال، و فيه نجى الله تعالى إبراهيم عليه السلام من النار و جعلها بزداً و سلماً كما نطق به القرآن، و فيه نصب موسى بن عمران وصيه يوشع بن نون و نطق بفضله على رؤوس الأشهاد، و فيه أظهر عيسى وصيه شمعون الصفا، و فيه أشهد سليمان بن داود عليهما السلام سائر رعيتيه على استخلاف آصف وصيه عليه السلام، و فيه نصب رسول الله صلی الله علیه و آله أمير المؤمنين عليه السلام (۶) و دل على فضله بالآيات و البينات، و هو يوم كثير البركات.

ص: ۴۹۳

۱- العدد القوي في المخاوف اليوميّه: ۲۰۰-۲۰۱.

۲- في المصدر زياده: و هو أول خلفاء بني أميه. و إلى هنا قد أورد المصنف - رحمه الله - في بحاره ۹۸-۱۹۴ أيضاً.

۳- في العدد زياده: عام.

- ٤- و من قوله: فى هذا اليوم .. إلى هنا ذكره العلامه المجلسى أيضا فى بحاره ٩٨-١٩٤.
- ٥- فى المصدر: فلح موسى بن عمران على السحره .. و هو الظاهر.
- ٦- من قوله: و فيه نصب .. إلى هنا لا يوجد فى العدد المطبوع.

\*\*\*[ترجمه] العدد القويہ فی المخاوف اليوميہ - . العدد القويہ فی المخاوف اليوميہ: ۲۰۰-۲۰۱. - : عثمان بن عفان بن حکم بن ابی العاص بن عبد الشمس بن عبد المناف بن قصی اموی در هجدهم ذی الحجه سال ۳۵ هجری به قتل رسید و کنیه ی او ابو عمر ، ابو عبدالله و ابو لیلی بود و شش سال پس از عام الفیل و چند سالی پس از ولادت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلم به دنیا آمد .

و حدود ۱۲ سال خلافت را در دست داشت و با شمشیر کشته شد و در هنگام مرگ عمرش به ۸۲ سال می رسید و گفته شده ۸۶ سال داشت و بعد از مرگ او را از خانه اش بیرون آوردند و در یکی از زباله دانی های مدینه انداختند و به خاطر ترس از مهاجرین و انصار کسی جرات اقدام برای دفن وی را نداشت تا آنکه پس از سه روز برای دفنش حيله ای بکار بستند و او را مخفیانه در « حش کوب » دفن کردند . و آنجا گورستان یهودیان مدینه بود و چون معاویه به خلافت رسید آن گورستان را به قبرستان مسلمین پیوند داد .

و در همین روز مردم با علی علیه السلام بیعت کردند و او را بعنوان خلیفه برگزیدند و خلافت چه در ظاهر و چه در باطن به او رسید . و همه مردم به اختیار خود با او موافقت کردند و در همین روز بود که موسی بن عمران، سحر جادوگران را از بین برد و بی اثر کرد . و در همین روز بود که خداوند فرعون و و سپاه گمراه و کافرش را خوار و ذلیل کرد و خداوند در همین روز ابراهیم را از آتش نمرودیان نجات داد و چنانکه قرآن بدان اشاره دارد، آن آتش را خنک کرده و به گلستانی تبدیل نمود و در همین روز بود که موسی بن عمران جانشین خود یوشع بن نون را تعیین کرد و او را به همه معرفی نمود و درباره فضایلش در حضور همگان سخن گفت و در همین روز بود که عیسی علیه السلام شمعون را به عنوان جانشین خود برگزید و در همین روز سلیمان بن داود علیه السلام ، آصف را به عنوان جانشین خود به مردم معرفی کرد و در همین روز رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلم ، امیرالمومنین علیه السلام را جانشین خود ساخت و با آیات و برهانها فضایل او را ثابت نمود و این روزی بسیار پر برکت است.

ص: ۴۹۳

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲»

ختص (۱) قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (۲) وَ هُوَ ابْنُ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَ وَلى الْأَمْرَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

أَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّادِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (۳) عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِّيَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيُّ، يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَ أَبَا عَمْرٍو (۴)، وَ وُلِدَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْفِيلِ، أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كَرِيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ، وَ أُمُّهَا الْبَيْضَاءُ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ [ (۵) ]،

زَوْجُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ [ وَ آلهِ ] ابْنَتَيْهِ رُقَيْيَةُ ثُمَّ أُمُّ كُلْثُومٍ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى (۶)



، وَ بُوِيعَ لَهُ بِالْخِلافَةِ يَوْمَ السَّبْتِ غَزَا الْمُحَرَّمِ سِنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ بَعْدَ دَفْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَقُتِلَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ أَوْ سَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سِنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، ذَكَرَهُ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ نَافِعٍ.

وَ قَالَ الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُمَيْرَانَ النَّهْدِيِّ: قُتِلَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قُتِلَ عُثْمَانُ عَلَى رَأْسِ إِخِيدَى عَشْرَةَ سَنَةٍ وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَ اثْنَيْنِ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَ عَشْرِينَ (٧) مِنْ مَتَوَفَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

ص: ٤٩٤

١- الاختصاص: ١٣٠.

٢- لا يوجد في س و المصدر: بن عفان.

٣- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ٣- ٦٩- ٨١، و هي مقاطع من كلامه هناك.

٤- هنا سقط يراجع الاستيعاب.

٥- هنا سقط كثير يراجع المصدر ٣- ٧٠- ٧١.

٦- في المصدر: بعد واحده. ثم بعده سقط جاء في صفحه: ٧١.

٧- في المصدر: بعد واحده. ثم بعده سقط جاء في صفحه: ٧١.

وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ: قُتِلَ (١) يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانَ لَيْالٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ.

و قد قيل: إنّه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة، و قد روى ذلك عن الواقدي أيضا.

وَ (٢) قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَ حَاصِرُوهُ تِسْعَةٌ وَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَ قَالَ الزُّبَيْرُ: حَاصِرُوهُ شَهْرَيْنِ وَ عِشْرِينَ يَوْمًا، وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الدَّارَ (٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ لَهُ (٤) دَعَهَا يَا ابْنَ أُخِي فَوَ اللَّهُ (٥) لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يُكْرِمُهَا، فَاسْتَحَى وَ خَرَجَ، ثُمَّ دَخَلَ رُومَانَ بْنَ أَبِي «(٦)» سِرْحَانَ رَجُلًا أَرْزُقُ قَصِيرٌ مَحْدُودٌ عِدَادُهُ فِي مُرَادٍ، وَ هُوَ مِنْ ذِي أَصْبَحَ مَعَهُ خَنْجَرٌ فَاسْتَقْبَلَهُ بِهِ وَ قَالَ: عَلَى أَيِّ دِينٍ أَنْتَ يَا نَعْتَلُ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: لَسْتُ بِنَعْتَلٍ، وَ لَكِنِّي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَ أَنَا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَ ضَرَبَهُ عَلَى صُدْغِهِ الْأَيْسَرِ فَقَتَلَهُ، فَخَرَّ، وَ أَدْخَلَتْهُ امْرَأَتُهُ نَائِلَةً بَيْنَهَا وَ بَيْنَ ثِيَابِهَا، وَ كَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً، وَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مَعَهُ السَّيْفُ مُضَلَّتًا، فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَأَقْطَعَنَّ أَنْفَهُ، فَعَالَجَ الْمَرْأَةَ فَكَشَفَ عَنْ ذِرَاعَيْهَا وَ قَبَضَتْ عَلَى السَّيْفِ فَقَطَعَ إِبْهَامَهَا، فَقَالَتْ لِغُلَامٍ عُثْمَانَ (٧) يَسْأَلُ لَه: رِيَّاحٌ وَ مَعَهُ سَيْفٌ عُثْمَانُ: أَعْنِي عَلَى هَذَا وَ أَخْرِجْهُ عَنِّي، فَضَرَبَهُ الْغُلَامُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، وَ أَقَامَ (٨) عُثْمَانُ يَوْمَهُ ذَلِكَ مَطْرُوحًا إِلَى اللَّيْلِ فَحَمَلَهُ رِجَالٌ عَلَى بَابِ

ص: ٤٩٥

١- في المصدر زياده: عثمان.

٢- خطّ على الواو في ك.

٣- في الاستيعاب ٢- ٤٧٧- ٤٧٨: الدار عليه- بتقديم و تأخير-.

٤- لا توجد: له، في المصدر.

٥- في الاستيعاب: و الله.

٦- لا توجد في المصدر: أبي.

٧- في المصدر: لعثمان.

٨- في الاستيعاب: و بقي، بدلا من: و أقام.

لِيَدْفِنُوهُ فَعَرَضَ لَهُمْ نَاسٌ لِيَمْنَعُوهُمْ (١) مِنْ دَفْنِهِ، فَوَجَدُوا قَبْرًا قَدْ كَانَ حُفِرَ لِعَیْرِهِ فَدَفَنُوهُ فِيهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ.

وَ اِخْتَلَفَ فِيمَنْ بَاشَرَ قَتْلَهُ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ: مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ضَرَبَهُ بِمَشَقِّصٍ، وَقِيلَ: بَلْ حَبَسَهُ مُحَمَّدٌ وَ أَشْعَرُهُ (٢) غَيْرُهُ، وَ كَانَ الَّذِي قَتَلَهُ سُودَانُ بْنُ حُمْرَانَ، وَقِيلَ: بَلْ وَلِيَ قَتْلَهُ رُومَيَانُ الْيَمَانِيُّ، وَقِيلَ: بَلْ رُومَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسِيدِ بْنِ خَزِيمَةَ (٣)، وَقِيلَ: (٤) إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَهَزَّهَا، وَقَالَ: مَا أَغْنَى عَنْكَ مُعَاوِيَةُ، وَ مَا أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ أَبِي سِرْحٍ، مَا (٥) أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ عَامِرٍ. فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي! أَرْسِلْ لِحَيْتِي وَ اللَّهُ (٦) إِنَّكَ لَتَجِدُ (٧) لِحْيَةَ كَانَتْ تَعَزُّ عَلَى أَبِيكَ، وَ مَا كَانَ أَبُوكَ يَرْضَى مَجْلِسَكَ هَذَا مِنِّي، فَيَقَالُ: إِنَّهُ حِينَئِذٍ تَرَكَهُ وَ خَرَجَ عَنْهُ، وَ يُقَالُ:

إِنَّهُ حِينَئِذٍ أَشَارَ إِلَى مَنْ (٨) مَعَهُ فَطَعَنَهُ أَحَدُهُمْ وَ قَتَلُوهُ، فَاللَّهُ (٩) أَعْلَمُ. وَ أَكْثَرُهُمْ يَرَوِي أَنَّ فَطْرَهُ أَوْ قَطْرَاتٍ مِنْ دَمِهِ سَقَطَتْ عَلَى الْمُصْحَفِ عَلَى قَوْلِهِ (١٠).

(فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (١١)

وَ رَوَى أَنَّهُ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ: جَبَلُهُ بْنُ الْأَيْهَمِ، ثُمَّ طَافَ

ص: ٤٩٦

- ١- قد تقرأ في ك: ليمنعونهم.
- ٢- في المصدر: محمد بن أبي بكر و أسعده.
- ٣- في الاستيعاب: حزيمة.
- ٤- جاءت زياده: بل، في المصدر.
- ٥- في المصدر: و ما، و قد كتب على الواو رمز الاستظهار في ك و لا توجد في س.
- ٦- في المصدر: فو الله.
- ٧- قال في التّهايه ١- ٢٣٥: الجبد لعه في الجذب، و قيل: هو مقلوب.
- ٨- زياده: كان، في الاستيعاب.
- ٩- في المصدر: و الله.
- ١٠- الزيادة في المصدر: جلّ و علا.
- ١١- البقره: ١٣٧. و ما بعدها نقل بالمعنى عن المصدر.

بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا يَقُولُ: أَنَا قَاتِلُ نَعْتَلٍ (١)، ثُمَّ رَوَى خَبْرَ دَفْنِهِ كَمَا مَرَّ (٢)

وَقَالَ (٣) وَاخْتَلَفَ فِي سَنَةِ حِينَ قُتِلَ (٤)، فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَقَالَ غَيْرُهُ: ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ (٥)، وَقِيلَ: ابْنُ تِسْعِينَ (٦)، وَقَالَ قَتَادَةُ (٧) ابْنُ سِتِّ وَثَمَانِينَ (٨) وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: لَا خِلَافَ عِنْدَنَا أَنَّهُ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ (٩) وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً (١٠) وَدُفِنَ لَيْلًا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ:

ص: ٤٩٧

١- و أخرج الحاكم في المستدرک ٣- ١٠٦ بإسناده عن كنانة العدوي، قال: كنت فيمن حاصر عثمان، قال: قلت: محمد بن أبي بكر قتله؟ قال: لا، قتله جبله بن الأيهم - رجل من أهل مصر - قال: وقيل: قتله كبيره السكوني، فقتل في الوقت. وقيل: قتله كنانة بن بشر التجيبي، ثم قال: ولعلهم اشتروا في قتله. وذكر الاختلاف في قتل عثمان المحب الطبري في رياضه ٢- ١٣٠، و ابن عساكر في تاريخه ٧- ١٧٥ وغيرهما.

٢- أقول: روى ابن عبد البر في الاستيعاب - المطبوع هامش الإصابه - ٣- ٣٤١ - ٣٤٢ و في ٣- ٣٥٣ ما حاصله - أنه كان أشد الناس على التأييب على عثمان المحمديون: محمد بن أبي بكر، و محمد بن أبي حذيفة، و محمد بن عمرو بن حزم. ثم إن الحجاج لما قدم المدينة أقام بها شهرا أو شهرين فأساء إلى أهلها و استخف بهم، و قال: إنهم قتله أمير المؤمنين عثمان! و ختم يد جابر بن عبد الله الأنصاري برصاص و أيدى قوم آخرين كما يفعل بالذمه، منهم: أنس بن مالك ختم عنقه، و أرسل إلى سهل بن سعد فدعاه، فقال: ما منعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان بن عفان؟ قال: قد فعلت. قال: كذبت، ثم أمر به فختم في عنقه برصاص! كما أورده البلاذري في الأنساب ٥- ٣٧٣، و الطبري في تاريخه ٧- ٢٠٦، و ابن الأثير في الكامل ٤- ١٤٩، و غيرهم. و صرح في الاستيعاب - المطبوع هامش الإصابه - ٣- ١٩٩ في ترجمه فروه بن عمرو أنه كان ممن أعان على قتل عثمان، و به قال في أسد الغابه ٤- ١٧٩، و الإصابه ٣- ٢٠٤، و شرح الموطأ للزرقاني ١- ١٥٢.

٣- الاستيعاب - المطبوع هامش الإصابه - ٣- ٨٠ [٢- ٤٧٧ - ٤٧٨].

٤- في المصدر: قتلوه.

٥- في الاستيعاب زياده: و قتل و هو ابن ... سنه.

٦- زياده: سنه، جاءت في المصدر.

٧- في الاستيعاب زياده: قتل عثمان و هو ..

٨- زياده: سنه، جاءت في المصدر.

٩- في المصدر: اثنتين.

١٠- لا يوجد في المصدر: و قيل ابن تسعين سنه، و فيه: و هو قول ابن اليقظان.

حَشُّ كَوْكَبٍ، وَ كَوْكَبٌ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَ الْحَشُّ الْبُسْتَانُ (١)

وَ قِيلَ (٢) صَلَّى عَلَيْهِ عَمْرُو ابْنُهُ، وَ قِيلَ: يَلُّ صَيْلَى عَلَيْهِ حَكِيمٌ بِنُ خَرَامٍ [حَرَامٍ] (٣)، وَ قِيلَ: الْمِسْوَرُ بِنُ مَحْزَمَةَ [مَحْرَمَةَ] (٤) وَ قِيلَ: كَانُوا حَمْسَةً أَوْ سِتَّةً .. فَلَمَّا دَفَنُوهُ غَيَّبُوا قَبْرَهُ.

وَ قَالَ (٥) ابْنُ إِسْحَاقَ: كَانَتْ وَلَايَتُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا (٦)

وَ قَالَ غَيْرُهُ: كَانَتْ خِلَافَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَ قِيلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

أقول: روى مؤلف كتاب إزام النواصب (٧)، عن هشام بن محمد السائب، أنه قال: و ممن كان (٨) يلعب به و يفتحل (٩) عقان أبو عثمان، قال: و كان يضرب بالدف.

ص: ٤٩٨

١- قال فى التّهاييه ١- ٣٩٠: و فيه: أنّ هذه الحشوش محتضره .. يعنى الكنف و مواضع قضاء الحاجه، الواحد حشّ - بالفتح - و أصله من الحشّ: البستان، لأنهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون فى البساتين، و منه حديث عثمان أنّه دفن فى حشّ كوكب و هو بستان بظاهر المدينه خارج البقيع.

٢- هنا كلام غير متصل، و ما يأتى مضمون الكلام.

٣- فى المصدر: حزام.

٤- فى الاستيعاب: محرمه.

٥- فى المصدر: قال - بلا واو-.

٦- زاد فى المصدر: و قيل: ثمانيه عشر يوما.

٧- إزام النواصب - من النسخه الخطيه المصوره عندنا المرقمه بصفحه: ٩٨.

٨- لا توجد: كان، فى المصدر.

٩- قال فى الصحاح ٥- ١٧٨٩: و أفحلته: إذا أعطيته فحلا- يضرب فى إبله، و فحلت إبلى: إذا أرسلت فيها فحلا، و تفحل .. أى تشبه بالفحل. هذا و لعلّ الافتحال بمعنى طلب الفحل. و فى الاستيعاب: يقتحر، و لم نجد له معنى مناسبا فى ما بأيدينا من مصادر لغويّه.

\*[ترجمه]الاختصاص - الإختصاص، ۱۳۰ - : زمانیکه عثمان بن عمان به قتل رسید عمرش حدود ۸۱ سال بود و ۱۲ سال نیز خلافت کرد .

می گویم ابن عبدالبر در کتاب استیعاب - الاستیعاب چاپ شده در حاشیه الإصابه، ۳ : ۶۹ - ۸۱ - خود گوید : عثمان بن عفان بن ابی العاص بن أمیه بن عبدالشمس بن عبدمناف بن قصی قرشی أموی، کنیه اش أبا عبدالله و أبا عمرو بود و شش سال بعد از عام الفیل متولد شد و مادرش أروى دختر کریز بن ربیع بن حبیب بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصی بود و مادر مادرش بیضاء ام حکیمه دختر عبدالمطلب عمه ی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود و رسول خدا دو دخترش رقیه و ام کلثوم را یکی پس از مرگ دیگری به عقد عثمان درآورد و در سال بیست و چهارم هجری و در روز شنبه مصادف با آغاز ماه محرم و پس از گذشت سه روز از قتل عمر و با گرد آمدن مردم بر وی، به عنوان خلیفه با او بیعت شد. و عثمان در روز هجدهم یا هفدهم ذی حجه سال سی و پنج هجری به قتل رسید و این مطالب را مدائنی به نقل از ابی مشعر و او نیز به نقل از نافع روایت کرده است.

ص: ۴۹۴

و معتمر به نقل از ابی عثمان نهدی روایت کرده است که گوید : عثمان در میان ایام تشریق یعنی سه روز پس از عید قربان کشته شد. ابن اسحاق گوید : عثمان حدود ۱۱ سال و ۱۱ ماه و ۲۲ روز پس از قتل عمر بن خطاب کشته شد و بعبارتی حدود بیست و پنج سال بعد از رحلت پیامبر به قتل رسید و واقدی گوید: عثمان

در روز جمعه هشتم ذی الحجه یعنی روز ترویه یا آب برگرفتن حاجیان پیش از حرکت بسوی منا، سال سی و پنج هجری کشته شد و گفته شده : او در روز جمعه دو شب به پایان ذی الحجه ی سال سی و پنج هجری به قتل رسید و این مطلب نیز از واقدی روایت شده است و واقدی گوید: حدود چهل و نه روز عثمان در محاصره بود و زبیر گوید : بلکه دو ماه و بیست روز به طول انجامید و اولین کسی که وارد خانه اش شد محمد بن ابی بکر بود که ریش او را در مشت گرفت و عثمان به وی گفت : ای برادر زاده من ! محاسنم را رها کن، به خدا قسم که پدرت برای این محاسن احترام قائل بود، پس محمد بن ابی بکر شرمگین شده و خانه را ترک کرد. سپس رومان بن ابی سرحان وارد خانه شد و او مردی کوتاه قد و کبود روی از قبیله ذی أضحیح بود که توانایی اش برای رسیدن به هدف چندان زیاد نبود و انسانی سست بود؛ او خنجرى داشت و با آن خنجر روبروی عثمان ایستاد و بدو گفت : دینت چیست ای نعثل؟! و عثمان پاسخ داد : من نعثل نیستم بلکه من عثمان بن عفان هستم و دین من همان آیین راستین ابراهیم است و من از جمله مشرکین نیستم، بدو گفت: دروغ می گویی. سپس با خنجر خود بر شقیقه ی سمت چپ عثمان زد و او را به قتل رساند و عثمان به زمین افتاد. در این هنگام نائله زن عثمان که زنی بسیار درشت هیکل بود وارد شد و او را میان خود و لباسهایش گرفت و نگاه داشت و در این حال مردی مصری وارد اتاق شد و با خود شمشیری آخته داشت و فریاد برآورد: به خدا قسم می خواهم بینی عثمان را قطع کنم و بسوی آن زن خیزی نمود و زن بازوان خود را بیرون آورد و دست دراز کرد و شمشیر او را گرفت که در اثر ضربه انگشت شست او قطع شد و زن در این هنگام فریاد سر داده و از غلام عثمان که رباح نام داشت و شمشیر عثمان در دستش بود، تقاضای کمک کرد و گفت : مرا در برابر این مرد یاری کن و او را از من دور کن . غلام نیز با یک ضربه مرد مصری را از پا در آورد و جنازه ی عثمان تمام آن

روز بر روی زمین افتاده بود و عده ایی آن جنازه را بیرون آوردند

ص: ۴۹۵

و خواستند که او را دفن کنند. گروهی دیگر از مردم اجازه ندادند که جنازه دفن شود و آنان نیز با

شتاب او را در قبری که برای شخصی دیگر کنده شده بود دفن کردند و جبیر بن مطعم نیز به جنازه نماز میت خواند.

و درباره قاتل وی اختلاف نظر وجود دارد: برخی گویند محمد بن ابی بکر با نوک پیکانی پهن او را به قتل رساند و برخی دیگر گویند محمد فقط او را نگه داشت و شخصی دیگر او را هلاک گرداند و آنکه او را به قتل رساند، سودان بن حمران بود. برخی هم گویند: رومان یمانی قتل او را از آن خود کرد و بعضی دیگر گفته اند که رومان از قبیله بنی اسد بن خزیمه بود و همچنین گفته شده محمد بن ابی بکر ریش عثمان را گرفت و آنرا تکان داد و بدو گفت: معاویه بن ابی سفیان فایده ای به حالت نکرد و ابن ابی اسرح و ابن عامر هیچ به دردت نخوردند. عثمان پاسخ داد: ای برادر زاده ی من! محاسنم را رها کن، به خدا قسم تو محاسنی را دست گرفته ای و آن را با خشونت می کشی که برای پدرت محترم بود و پدرت هیچ گاه راضی نمی شد که چنین کاری با من کنی. با این سخن عثمان را رها کرد و خارج شد و گفته شده: محمد در این هنگام به یکی از همراهانش اشاره کرد و او نیز با ضربه ای عثمان را به قتل رساند و الله اعلم.

و بیشتر محدثین روایت کرده اند که چون عثمان کشته شد، یک یا چند قطره از خونس بر روی صفحه ای از قرآن و بر روی این آیه ریخته شد: (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) - البقره / ۱۳۷. و ادامه آن نقل بمعنی است. - :-

و خداوند ایشان را بسنده است و هم اوست شنوای دانا.

و گفته شده او به دست مردی مصری به نام جبله بن ایهم کشته شد و سه روز در مدینه می چرخید

ص: ۴۹۶

و می گفت: من قاتل نعتل هستم. سپس مولف خبر دفن او همانطور که گفته شد روایت می کند.

و صاحب کتاب استیعاب - الاستیعاب چاپ شده در هامش الإصابه ، ۳ : ۸۰ - گوید: درباره سن عثمان اختلاف نظر وجود دارد و ابن اسحاق گوید: او زمانی که کشته شد هشتاد سال عمر داشت و دیگران گویند: هشتاد و هشت ساله بود و برخی نیز گویند او نود سال عمر کرد و قتاده گوید: هشتاد و شش سال عمر داشت. و واقدی گوید: ما شک نداریم که عثمان در هنگام مرگش هشتاد و دو سال داشت و گفته شده بلکه نود سال سن داشت و شب هنگام در محلی به نام

ص: ۴۹۷

حش کوب دفن شد و کوب نام مردی از انصار بود و حش نیز به معنای باغ است و نیز گفته اند پسرش عمر بر جنازه اش

نماز گزارد و برخی گویند: بلکه حکیم بن حزام بر او نماز گذارد و گروهی نیز گویند: بلکه آن شخص مسور بن مخزومه بود و گفته شده کسانی که او را دفن کردند تعدادشان پنج یا شش نفر بود و چون دفنش کردند قبرش را پوشاندند و ابن اسحاق گوید: دوازده روز مانده بود که مدت زمان خلافتش به دوازده سال برسد و دیگران گویند: خلافت عثمان یازده سال و یازده ماه و چهارده روز به طول انجامید. و گفته شده هجده روز.

می گویم: مؤلف کتاب الزام النواصب - الزام النواصب - از نسخه خطی تصویربرداری شده موجود نزد ما در صفحه: ۹۸ - از هشام بن محمد السائب روایت کرده است که گوید: از جمله کسانی که با او بازی میکرد و شعر می خواند و دف می زد عفان پدر عثمان بود.

ص: ۴۹۸

\*\*\*[ترجمه]

### [۳۰] باب تبری امیر المؤمنین علیه السلام عن دم عثمان و عدم إنكاره أيضا

#### الأخبار

«۱»

نَهَج (۱) مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ: لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصِرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرُهُ، اسْتِثْنَاءُ فَاسَاءِ الْأَثَرِ، وَ جَزَعْتُمْ فَاسَأْتُمْ الْجَزَعَ، وَلِلَّهِ حُكْمٌ وَقَعَ فِي الْمُسْتَأْتَرِ وَالْجَزَاعِ (۲)

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - نهج البلاغه - محمد عبده - ۱: ۷۵، صبحی صالح: ۷۳ خطبه: ۳۰ - : بخشی از یکی از کلامهای ایشان درباره عثمان: اگر دستور قتل عثمان را صادر کرده بودم قاتل او بودم و اگر از کشتن او نهی کرده بودم یاورش بودم. لیکن کسی که او را یاری رسانده نمی تواند بگوید من از کسی که او را یاری نداده بهترم. و نیز کسی که او را یاری نرسانده نمی تواند بگوید آنکه او را یاری کرده از من بهتر است. من ماجرای او را برایتان روایت می کنم: عثمان خودخواهی و خودکامگی را در اموال و اختیارات حکومت از حد گذراند و شما نیز بیش از حد بیتابی و فغان کردید و خداوند درباره ی کسی که خودکامگی می کند و کسی که بیش از حد بی تابی نشان دهد حکمی دارد که تحقق می یابد.

\*\*\*[ترجمه]

#### بیان

قال ابن أبي الحديد (۳) معناه أنّ خاذليه كانوا خيرا من ناصريه، لأنّ الذين نصره كانوا (۴) فساقا كمروان بن الحكم و أضرابه، و خذله المهاجرون و الأنصار.



والمستأثر بالشئىء: المستبدّ به (٥). أى أساء عثمان فى استقلاله برأيه فى

ص: ٤٩٩

- 
- ١- نهج البلاغه- محمّد عبده- ١- ٧٥، صبحى صالح: ٧٣ خطبه: ٣٠.
  - ٢- ولقد أجاد ابن ميثم رحمه الله فى شرحه للخطبه فى ٢- ٥٤- ٥٩ و بيان مراده عليه السّلام، فراجع.
  - ٣- فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢- ١٢٨.
  - ٤- فى المصدر: كان أكثرهم.
  - ٥- قاله فى مجمع البحرين ٣- ١٩٩، والقاموس ١- ٣٦٢، وغيرهما.

قوله عليه السلام: لله حكم واقع .. أي ثابت محقق (1) في علمه تعالى، فالحكم يحتمل الدينوي و الأخرى أو سيقع و يتحقق خارجا في الآخرة أو في الدنيا، لأن مجموعهم لم يتحقق بعد و إن تحقق بعضه.

\*\*[ترجمه] ابن أبي الحديد - . در شرح نهج البلاغه اثر ابن أبي الحديد ۲: ۱۲۸ - در تفسیر این خطبه گوید: معنای این خطبه این است که کسانی که او را رها کرده و به او یاری نرسانند بهتر از کسانی بودند که بدو یاری رسانند زیرا آنانکه که به او یاری دادند افرادی فاسق همچون مروان بن حکم بودند و مهاجرین و انصار از یاری رساندن به او خودداری کردند.

و المستأثر بالشئىء : کسی که به خود کامگی آنرا از آن خود کند - . در مجمع البحرین ۳- ۱۹۹، و القاموس ۱- ۳۶۲، و غیر آن. - . یعنی اینکه عثمان در خودرأیی اش در امر خلافت و براه انداختن آن ماجراهایی که بدان دامن زد، رفتار اشتباهی داشت.

ص: ۴۹۹

و این کلام امیرالمومنین که می فرماید: خداوند حکمی دارد که تحقق می یابد: یعنی تحقق این حکم در علم و تقدیر خداوند متعال حتمی است و این حکم هم دنیوی و هم اخروی را محتمل و شامل است و یا اینکه در دنیا یا در آخرت محقق خواهد شد چرا که تمام آن حکم هنوز محقق نشده، هر چند بخشی از آن به وقوع پیوسته است.

\*\*[ترجمه]

«۲»

نَهَجُ (۲) مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهَا بَيْنِي أُمِّيَّةٌ لَهُ بِالْمُشَارَكَةِ فِي دَمِ عُثْمَانَ:

أَوْ لَمْ يَنْهَ بَيْنِي (۳) أُمِّيَّةً عَلَّمَهَا بِي عَنْ قَوْمِي؟، أَمَا وَزَعِ الْجُهَّالِ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي؟

وَ لَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغَ مِنْ لِسَانِي (۴)، أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ، وَ خَصِيمُ الْمُؤْتَابِينَ (۵)، عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ، وَ بِمَا فِي الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - . نهج البلاغه- محمد عبده- ۱: ۱۲۵، صبحی صالح: ۱۰۲ خطبه: ۷۵، با اندک تصرفی - : بخشی از کلامی از حضرت امیرالمومنین علیه السلام چون شنیدند که بنی امیه او را شریک در قتل عثمان می دانند: آیا شناختی که بنی امیه از من دارند آنان را از افترا زدن به من باز نداشت؟ آیا پیشینه نیکم مردم نادان را در تهمت زدن به من مانع نشد؟ البته پند و اندرزی که خدا به آنان داده از زبان و بیان من رساتر است، من با آنان که از دین خارج شده اند احتجاج می کنم و با آنان که در دین به تردید افتاده اند دشمنی می ورزم. امور مشتبه بر کتاب خدا عرضه می گردد و بندگان به آنچه در سینه دارند جزا داده می شوند.

برخی شارحین نهج البلاغه گویند: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم درباره این آیه شریفه (هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) - . الْحَجَّ: ۱۹ -

-: این دو [گروه] دشمنان یکدیگرند که در باره پروردگارشان با هم ستیزه می کنند، سوال شد و ایشان فرمودند:

علی، حمزه، عیبه و عتبه، سبیه، ولید. درباره ی این موضوع در احادیثی که درباره جنگ بدر ذکر شد بحث کردیم. - بحار الأنوار ۱۹: ۱۳۳ و ۲۰۲ و ما بعد آن، و این روایت در ۱۹- ۲۸۹ آمده است. -

گوید: امام علی علیه السلام در کلامشان از این جمله بسیار استفاده می کنند: من برهان آور در برابر خارج شدگان از دین هستم. و ایشان با کلامشان که می فرمایند: (امور مشتبه بر کتاب خدا عرضه می گردد) نیز به همین موضوع اشاره می کنند، یعنی درباره کسانی است که از دین خارج شده اند و منظورشان از کتاب خدا نیز این آیه شریفه (هَذَا خِصْمَانِ) - . الْحَجَّ /

- ۱۹

است.

و برخی دیگر از شارحین گویند: زمانی که بعضی از جاهلان و بی خردان در رفتار امام علیه السلام و کلام ایشان چیزی شبیه به دستور کشتن عثمان را دیدند، در درون آنها شبهه ی قتل عثمان ایجاد شد. نظیر اینکه فرمودند: خداوند او را کشت و من نیز همراه با خدا بودم. و یا می توان به رفتار ایشان در ماندن در خانه در روز قتل عثمان اشاره کرد. مولف گوید: شایسته است که این امور بر کتاب خدا عرضه شود و اگر جزئی از آن دلالت بر قتل داشته باشد، حکم به قتل نمایند و گرنه نباید آنرا قتل نامید.

و احتمال دارد منظور از امثال همانطور که در کتاب القاموس - ۲. القاموس المحيط : ۴ : ۴۹ - گفته شده سخنان و دلایل باشد یعنی همان دلایل و برهان هایی که امام علیه السلام در احتجاج کسانی که از دین خارج شده اند به کار می گرفت و همچنین ممکن است سخنان و دلایل کسانی که از دین خارج شده اند نیز منظور باشد که امام می فرماید: این سخنان باید بر کتاب خدا عرضه شود تا حق و باطل بودن آن ها روشن گردد و یا اینکه می تواند منظور امام این باشد: آنچه را که درباره ی عثمان به من نسبت می دهند و آنچه را که درباره من و عثمان روایت کردند باید بر کتاب خدا عرضه گردد .

و آنچه در سینه دارند، یعنی نیت ها و اعتقادات مردم و یا آنچه را که ایشان در عمق وجود خود مخفی کرده اند و خداوند از آن آگاه است و آنچه را که دو گروه در هنگام احتجاج آشکار می کنند منظور نیست.

\*\*[ترجمه]

**توضیح**

قرفه کضربه - .. آی اَتهمه (۶)

١- قال في القاموس ٣- ٩٦: وقع القول: وجب، و الحق: ثبت.

٢- نهج البلاغه- محمد عبده- ١- ١٢٥، صبحي صالح: ١٠٢ خطبه: ٧٥، بتصرف.

٣- لا توجد في مطبوع البحار: بني.

٤- قال ابن ميثم رحمه الله في شرح قوله عليه السلام: و لما وعظهم الله به أبلغ من لسانى: ٢- ٢٠٦: تعذير لنفسه فى عدم ردعه لهم عن الغيبه و أمثالها .. أى إذا كان وعظ الله لهم- مع كونه أبلغ من كلامى- لا- يردعهم، فكلامى بطريق الأولى! و زواجر كتاب الله كقوله: «إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» ... و نحوه من القرآن كثير، و أراد بلسانه وعظه مجازا إطلاقا لاسم السبب على المسبب. و انظر ما جاء فى شرح ابن أبى الحديد ٦- ١٦٩، و منهاج البراعه ١- ٢٩٩، و غيرهما.

٥- فى نهج البلاغه- صبحي صالح:- و خصيم الناكثين.

٦- قاله فى القاموس ٣- ١٨٤، و الصحاح ٤- ١٤١٥.

٧- قال فى مجمع البحرين ٤- ٤٠٢: و وزعته وزعا: كفته فاتزع .. أى كفّ، و منه حديث على عليه السلام: أما وزع الجهال سابقتى عن تهمتى .. أى دفع و كفّ، و قال فى المصباح المنير ٢- ٣٧٧: وزعته عن الأمر أزعه وزعا- من باب وهب:- منعته عنه و حبسته. و قال فى النهاية ٥- ١٨٠: .. لا يزعنى .. أى لا يزجرنى و لا ينهانى. و لاحظ: القاموس ٣- ٩٣، و الصحاح ٣- ١٢٩٧.

و السابقه: الفضيله و التّقدّم (١)، و المراد باللسان القول.

و الحجيج: المغالب بإظهار الحجّه (٢)

و المارقون: الخارجون من الدّين (٣)

و الخصيم: المخاصم (٤)

و المرتابون: الشّاكون (٥) فى الدين أو فى إمامته، أو فى كلّ حقّ.

و المحاجّه: المخاصمه (٦) إمّا فى الدنيا، أو فيها، و فى الآخره.

وَ قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ لِلنَّهْجِ:

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) (٧)، فَقَالَ: عَلِيٌّ وَ حَمْزُهُ وَ عُيَيْدُهُ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ ...

إلى آخر ما مرّ فى الأخبار الكثيره فى غزوه بدر (٨)

قال:

و كان علىّ عليه السلام يكثر من قوله: أنا حجيج المارقين.

و يشير إلى هذا المعنى، و أشار إلى ذلك

بقوله: على كتاب الله تعرض الأمثال.

يريد قوله: (هذان خصمان). (٩) الآيه، و قال بعضهم: لما كان فى أقواله و أفعاله عليه السلام ما يشبه الأمر بالقتل أو فعله فأوقع فى

نفوس الجهال شبهه القتل نحو ما

رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

، و كتخلفه فى داره عن الخروج يوم قتل،

ص: ٥٠١

---

١- قال فى مجمع البحرين ٥- ١٨٢، و الصحاح ٤- ١٤٩٤، و القاموس ٣- ٢٤٣: و له سابقه فى هذا الأمر .. أى سبق الناس إليه، و قال فى الأخير: سبقه: تقدّمه.

٢- ذكره فى النهايه ١- ٣٤١، و لسان العرب ٢- ٢٢٨.

٣- صرّح بذلك فى النهايه ٤- ٣٢٠، و لسان العرب ١٠- ٣٤١، و غيرهما.

٤- كما قاله فى القاموس ٤- ١٠٧، و لسان العرب ١٢- ١٨١.

٥- أوردّه فى لسان العرب ١- ٤٤٢، و القاموس ١- ٧٧.

٦- قال فى المصباح المنير ١- ١٤٩: و حاجّه- محاجّه فحجّه يحجّه، من باب قتل- إذا غلبته فى الحجّه، و قال فى لسان العرب ٢- ٢٢٨: حاجّه محاجّه و حجاجا: نازعه الحجّه.

٧- الحجّ: ١٩.

٨- بحار الأنوار ١٩- ١٣٣ و ٢٠٢ و ما بعدها، و الروايه جاءت فى ١٩- ٢٨٩.

٩- الحجّ: ١٩.

فقال: ينبغي أن يعرض ذلك على كتاب الله، فإن دلّ على كون شيء من ذلك قتلاً فليحكم به وإلا فلا.

ويحتمل أن يراد بالأمثال الحجج أو (١) الأحاديث كما ذكرها في القاموس (٢).. أى ما احتجّ به في مخاصمه المارقين و المرتابين و ما يحتجّون به في مخاصمتي ينبغي عرضها على كتاب الله حتى يظهر صحتهما و فسادهما، أو ما يسندون إلى في أمر عثمان و ما يروى في أمرى و أمر عثمان يعرض على كتاب الله.

و بما فى الصدور .. أى بالتيات و العقائد، أو بما يعلمه الله من مكنون الضمائر لا على وفق ما يظهره المتخاصمان عند الإحتجاج يجازى الله العباد.

\*\*[ترجمه]أقره كضربه- .. أى اتّهمه - قاله فى القاموس ٣- ١٨٤، و الصحاح ٤- ١٤١٥.

و وزعه عنه: صرفه و كّفه - قال فى مجمع البحرين ٤- ٤٠٢: و وزعته وزعا: كففته فاتّزع .. أى كّف، و منه حديث علىّ عليه السلام: أما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي .. أى دفع و كّف، و قال فى المصباح المنير ٢- ٣٧٧:

وزعته عن الأمر أزعه وزعا- من باب وهب-: منعه عنه و حبسته. و قال فى النهاية ٥- ١٨٠: ..

لا يزعنى .. أى لا يزجرنى و لا ينهانى. و لاحظ: القاموس ٣- ٩٣، و الصحاح ٣- ١٢٩٧.

ص: ٥٠٠

و السّابقه: الفضيله و التّقدّم - قال فى مجمع البحرين ٥- ١٨٢، و الصحاح ٤- ١٤٩٤، و القاموس ٣- ٢٤٣: و له سابقه فى هذا الأمر .. أى سبق الناس إليه، و قال فى الأخير: سبقه: تقدّمه.

-، و المراد باللسان القول.

و الحجيج: المغالب بإظهار الحجّه - ذكره فى النهاية ١- ٣٤١، و لسان العرب ٢- ٢٢٨.

و المارقون: الخارجون من الدّين - صرّح بذلك فى النهاية ٤- ٣٢٠، و لسان العرب ١٠- ٣٤١، و غيرهما.

و الخصيم: المخاصم - كما قاله فى القاموس ٤- ١٠٧، و لسان العرب ١٢- ١٨١.

و المرتابون: الشَّاكُونَ - أورده في لسان العرب ١- ٤٤٢، والقاموس ١- ٧٧. - في الدين أو في إمامته، أو في كلِّ حق.

و المحاجَّه: المخاصمه - قال في المصباح المنير ١- ١٤٩: و حاجه- محاجه فحجّه يحجّه، من باب قتل- إذا غلبته في الحجّه، و قال في لسان العرب ٢- ٢٢٨: حاجه محاجه و حجاجا: نازعه الحجّه.

- إما في الدنيا، أو فيها، و في الآخره.

ص: ٥٠١

\*\*[ترجمه]

﴿٣﴾

نَهَجَ (٣) مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بُويعَ بِالْخِلافَةِ وَ قَالَ (٤) لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: لَوْ عَاقَبْتَ قَوْمًا مِمَّنْ أَجَلَبَ عَلَيَّ عُثْمَانَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِخْوَتَاهُ! إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَ لَكِنْ كَيْفَ لِي بِقَوْمِهِ وَ الْقَوْمُ الْمُجَلِبُونَ عَلَيَّ حَدٌّ شَوْكِيهِمْ، يَمْلِكُونَنَا وَ لَا نَمْلِكُهُمْ، وَ هَا هُمْ هَوْلَاءٌ قَدْ تَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ، وَ التَّنَّفُتْ إِلَيْهِمْ أَغْرَابُكُمْ، وَ هُمْ خِلَالَكُمْ يَشُومُونَكُمْ مَا شَاءُوا، وَ هَلْ تَرُونَ مَوْضِعًا لِقُدْرَتِهِ عَلَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ؟ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ جَاهِلِيٌّ، وَ إِنَّ لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً، إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا حَرَّكَكَ عَلَيَّ أُمُورٌ فِرْقَةٌ تَرَى مَيًّا تَرُونَ، وَ فِرْقَةٌ تَرَى مَيًّا لَمَّا تَرُونَ، وَ فِرْقَةٌ لَا تَرَى لَا هَذَا وَ لَا هَذَا (٥)، فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدِيَ النَّاسُ، وَ تَفْعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَ تُؤَخِّدَ الْحَقُوقُ مُسَمَّحَهَا، فَاهْدُوا عَنِّي، وَ انظُرُوا مَا ذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ (٦) أَمْرِي، وَ لَا تَفْعَلُوا فَعْلَهُ تَضَعُضِعُ قُوَّةَ (٧) وَ تُسْقِطُ مُنَّهَ،

ص: ٥٠٢

١- في ك: و، بدلا من: أو.

٢- القاموس ٤- ٤٩.

٣- نهج البلاغه- محمد عبده- ٢- ٨٠، صبحي صالح: ٢٤٣، خطبه ١٦٨.

٤- في النهج: و قد قال.

٥- في المصدر: لا ترى هذا ولا ذاك وهو الظاهر.

٦- في س وضع على: به، رمز نسخه بدل.

٧- هنا عباره جاءت في س: و تسقط قوه، و قد خطَّ عليهما في ك، و لا توجد في المصدر.



و تَوْرَثُ وَهَنًا وَ ذِلَّةً، وَ سَأْمَسِكَ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ، وَ إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا، فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيْ (۱)

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - نهج البلاغه- محمد عبده- ۲: ۸۰، صبحی صالح: ۲۴۳، خطبه ۱۶۸ - : پس از بیعت با امیرالمومنین جمعی از صحابه بدو گفتند: چه خوب بود اگر کسانی را که بر عثمان شوریدند کیفر می دادی. آن حضرت در پاسخ فرمود: ای برادران، من از آنچه شما می دانید بی خیر نیستم اما با کدام نیرو؟ در حالی که شورشگران هنوز همان شوکت و نیرو را با خود دارند و بر ما چیره اند و ما بر آنان تسلطی نداریم، اینان همانهایی هستند که غلامان از میان شما با آنان شورش کردند و اعراب از میان شما نیز به ایشان پیوسته اند و اکنون در میان شما ایند و هر گونه بخواهند شما را می آزارند. آیا بر آنچه می خواهید هیچ توانایی دارید؟ کاری که شورشیان کردند از نوع کارهای دوران جاهلیت است و این گروه سرمایه و دارایی هایی دارند. اگر خونخواهی عثمان تحقق پذیرد مردم چند دسته می شوند: دسته ای با شما هم رأی هستند و گروهی با شما مخالفند و جمعی نظری نه مثل شما و نه مثل مخالفان شما خواهند داشت. پس شکیبایی کنید تا مردم آرام شوند و دل ها از تب و تاب بیفتد و حقوق از دست رفته به آسانی گرفته شود. اکنون مرا آسوده گذارید و منتظر فرمانم باشید. کاری نکنید که ارکان قدرتم را متزلزل سازد و بنیان اقتدار حکومت را فرو ریزد

ص: ۵۰۲

و سستی و زبونی را بر جای گذارد و تا آنجا که ممکن است خویشتنداری می کنم و اگر چاره ای نیابم لاجرم آخرین دوا داغ نهادن است.

(۴ سطر از صفحه ۲۰۲ حذف شده است)

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

لو عاقبت .. جزاء الشرط محذوف .. ای لکان حسنا و نحوه.

و أجلبوا (۲) علیه .. تجمّعوا و تألبوا (۳)

قوله علیه السلام: علی حدّ شوکتهم.

ای لم ینکسر سورتهم، و الحدّ:

منتهی الشیء، و من کلّ شیء: حدّته، و منک: بأسک (۴)

و الشّوکه: شدّه البأس و الحدّ (۵) فی السّلاح (۶)

وَ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْمَعَ النَّاسَ وَ وَعَظَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لَتُقْمَ قَتْلُهُ عُثْمَانَ، فَقَامَ النَّاسُ بِأَسْرِهِمْ إِلَّا قَلِيلٌ.

، وَ كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتِشْهَادًا عَلَى قَوْلِهِ.

و العبدان (٧) جمع عبد (٨)

ص: ٥٠٣

- 
- ١- فى المطبوع من البحار: فآخر الداء الكى. و انظر شرح كلامه صلوات الله عليه و آله فى شرح ابن أبى الحديد ٩- ٢٩١ و ما بعدها، و شرح ابن ميثم البحرانى ٣- ٣٢٠- ٣٢٣، و منهاج البراعه ٢- ١٤٣، و غيرها.
  - ٢- قال هذا فى النهايه ١- ٢٨٢، و قال بعده: و أجلبه: أعانه، و أجلب عليه: إذا صاح به و استحثه. و بنصه ذكره فى الصحاح ١- ١٠٠.
  - ٣- فى س: ثالبوا. و لا معنى لها هنا.
  - ٤- كما فى القاموس ١- ٢٨٦.
  - ٥- كذا، و الظاهر: الحدّه، كما فى المصادر الآتية.
  - ٦- قاله فى مجمع البحرين ٥- ٢٧٧، و فى معناه فى لسان العرب ١٠- ٤٥٤، و المصباح المنير ١- ٣٩٦، و القاموس ٣- ٣١١٠. و انظر- أيضا-: النهايه ٢- ٥١٠، و الصحاح ٤- ١٥٩٥.
  - ٧- أقول: عبدان، و عبدان، و عبدان ... كلّها جمع عبد، كما قاله فى القاموس ١- ٣١١.
  - ٨- صرّح به فى الصحاح ٢- ٥٠٢، و القاموس ١- ٣١١.

و التفتت .. أى انضمت و اختلطت (١)

و هم خلالكم .. أى بينكم (٢)

يسومونكم .. أى يكلفونكم (٣)

قوله عليه السلام: إن هذا الأمر.

أى أمر المجلسين عليه، كما قال ابن ميثم، و المعنى أن قتلهم لعثمان كان عن تعصب و حمية لا- لطاعه أمر الله و إن كان فى الواقع مطابقا له.

و يمكن أن يكون المراد أن ما (٤) تريدون من معاقبه القوم أمر جاهليته نشأ عن تعصبيكم و حميتكم و أغراضكم الباطله، و فيه إثارة للفتنه و تهيج للشر، و الأول أنسب بسياق الكلام (٥)، إذ ظاهر أن إيراد تلك الوجوه للمصلحه و إسكات الخصم، و عدم تقويه شبه المخالفين الطالبين لدم عثمان.

قوله: مسمحه ... أى منقاده بسهولة (٦)

و يقال: ضعضعه .. أى هدمه حتى الأرض (٧)

و المنه بالضم -: القوه (٨)

قوله عليه السلام: فأخر الدواء الكى.

كذا فى أكثر النسخ المصححه،

ص: ٥٠٤

١- قال فى المصباح المنير ٢- ٢٤٩: لفته لفا من باب قتل، فالتفت، و التفت النبات بعضه ببعض: اختلط و نشب، و التفت بثوبه: اشتمل. و قال فى لسان العرب ٩- ٣١٨: التفت الشىء: تجمّع و تكاثف. و انظر: مجمع البحرين ٥- ١٢١، و القاموس ٣- ١٩٥- ١٩٦.

٢- كما ذكره فى مجمع البحرين ٥- ٣٦٤، و لسان العرب ١١- ٢١٣، و انظر: الصحاح ٤- ١٦٨٧، و النهايه ٢- ٧٢، و المصباح المنير ١- ٢١٩.

٣- كما قاله فى القاموس ٤- ١٣٣، و لسان العرب ١٢- ٣١١، و لاحظ: مجمع البحرين ٦- ٩٣.

٤- فى ك: إما أن.

٥- و يؤيد ذلك قوله: فاصبروا حتى يهدأ الناس.

٦- قال فى النهايه ٢- ٣٩٨ يقال: أسمحت نفسه .. أى انقادت. و قال فى الصحاح ١- ٣٧٦: أسمحت قرونته .. أى ذلت نفسه و

تابع، و مثلهما فى القاموس ١- ٢٢٩.

٧- ذكره فى الصحاح ٣- ١٢٥٠، و القاموس ٣- ٥٦، و مجمع البحرين ٤- ٣٦٥.

٨- قاله فى مجمع البحرين ٦- ٣١٩، و الصحاح ٦- ٢٢٠٧، و القاموس ٤- ٢٧٢.

و لعل المعنى بعد الداء الكى إذا اشتد الداء و لم يزل بأنواع المعالجات فيزول بالكى و ينتهى أمره إليه (١)

و قال ابن أبى الحديد (٢) آخر الدواء الكى مثل مشهور، و يقال: آخر الطب (٣)، و يغلط فيه العامه فتقول: آخر الداء الكى، ثم قال: ليس معناه:

و سأصبر عن معاقبه هؤلاء ما أمكن فإذا لم أجد بدا عاقبتهم، و لكنّه كلام قاله عليه السلام أول مسير طلحه و الزبير إلى البصره، فإنه حينئذ أشار عليه قوم بمعاقبه المجلبين فاعتذر عليه السلام بما ذكر، ثم قال: سأمسك نفسى عن محاربه هؤلاء الناكثين و أقنع بمراسلتهم و تخويفهم، فإذا لم أجد بدا فأخر الدواء الحرب.

أقول: و يحتمل أن يكون ذلك توريه منه عليه السلام ليفهم بعض المخاطبين المعنى الأول (٤)، و مراده المعنى الثانى.

\*[ترجمه] لو عاقبت .. جواب شرط، محذوف است که تقدیر آن چنین است که لکان حسنا: خوب بود و یا نظیر چنین قولی. و أجبوا - . این قول را در النهایه ١- ٢٨٢ آورده و پس از آن گوید: و أجبه: یاری اش کرد، و أجب عليه: بر او فریاد زد و او را به شور و هیجان آورد. و الصحاح ١- ١٠٠ آنرا به همین متن ذکر کرده است. - علیه .. یعنی بر وی گرد آمده و تجمع نمودند پیرامون او. و قول حضرت علیه السلام: على حدّ شوکتهم.. یعنی شوکت و شدت عمل ایشان از میان نرفته بود و الحدّ: لبه هر چیزی و الحدّ برای هر چیزی: تیزی و سختی آنست و درباره انسان: قدرتمندى و شدت عمل به خرج دادنش است. و الشوکه: شدت یورش و نیز لبه - . چنین آمده و گویى درست: الحدّه است چنانکه در منابع شماره بعدى هم آمده است. -

سلاح - . مجمع البحرين ٥- ٢٧٧، و هم معنای آن در لسان العرب ١٠- ٤٥٤، و المصباح المنیر ١- ٣٩٦، و القاموس ٣- ٣١١٠ آمده است و بنگرید: النهایه ٢- ٥١٠، و الصحاح ٤- ١٥٩٥. - را گویند.

و روایت شده که امام مردم را جمع کرده و آنان را موعظه نمودند و به آنان فرمودند: قاتلان عثمان بیا خیزند. پس همه مردم بیا خواستند جز عده ایى اندک و این عمل امام علیه السلام گواه بر کلامش بود.

ص: ٥٠٣

و این قول حضرت: به راستی که این امر.. یعنی کارى كسانی که مردم را به قتل عثمان جلب نمودند، چنانکه ابن میثم می گوید. و منظور امام از این جمله ( این کار کارى جاهلی بود) این است که آنان عثمان را از روی تعصبات جاهلی کشتند و به خاطر اطاعت از خدا نبود و هرچند که در واقع مطابق با آن نیز بود. و ممکن است منظور امام علیه السلام این باشد که قطعاً درخواست شما صحابه مبنی بر مجازات شورشیان درخواستی جاهلانه است که از تعصب جاهلی و اهداف باطل سرچشمه می گیرد و جز فتنه و آشوب چیزی در پی نخواهد داشت. و تفسیر اول سازگاری بیشتری با سیاق کلام دارد، زیرا امام علیه السلام این خطبه را برای مصلحت کار و همچنین ساکت کردن مردم ایراد کرده است و قصد آن ندارد کاری کند که خونخواهان عثمان با او دشمن گردند و با او مخالفت نمایند و امام علی علیه السلام در کلامشان می فرمایند:

(١ سطر حذف شده است)

قول حضرت: مسمحه .. یعنی به راحتی فرمانبر بودن - . در النهایه ۲- ۳۹۸ گوید: عرب می گوید: أَسْمَحْتُ نَفْسِي .. یعنی فرمانبردار گشت. و در الصحاح ۱- ۳۷۶ گوید: أَسْمَحْتُ قَرُونْتَهُ .. یعنی نفس او ذلیل و خوار گشت و دنباله رو گردید. و نظیر این دو در القاموس ۱- ۲۲۹ ذکر شده است. -

و گویند: ضَعُضَهُ: یعنی آنرا ویران و با خاک یکسان کرد - . الصحاح ۳- ۱۲۵۰، و القاموس ۳- ۵۶، و مجمع البحرین ۴- ۳۶۵. - و المنه با ضمه میم: قوت. - . مجمع البحرین ۶- ۳۱۹، و الصحاح ۶- ۲۲۰۷، و القاموس ۴- ۲۷۲. -

آخرین دوا داغ نهادن است. یعنی پس از درد شدید داغ نهادن یا باعث از بین رفتن درد می گردد

ص: ۵۰۴

و زمانی که درد زیاد شد و با درمانهای مختلف تسکین نیافت در این هنگام بر روی آن زخم داغ می گذارند و سرانجامش داغ نهادن خواهد بود.

ابن ابی الحدید گوید: این جمله (آخرین دوا داغ نهادن است) یک ضرب المثل مشهوری است که برخی نیز گفته اند: «آخرین درمان داغ نهادن است» مردم نیز به اشتباه گویند آخرین درد داغ نهادن است. سپس ابن ابی الحدید در ادامه می گوید: معنای این جمله نمی تواند به این صورت باشد که من تا جایی که بتوانم صبر خواهم کرد ولی اگر چاره ای نماند ایشان را مجازات خواهم کرد. بلکه این خطبه زمانی ایراد گردید که طلحه و زبیر در حال رفتن به بصره بودند و در این هنگام گروهی از اصحاب امام علیه السلام از ایشان درخواست کردند تا شورشگران بر عثمان را به جزای اعمالشان برساند و امام علیه السلام نیز با این سخن خود را معذور دانستند و سپس گفتند: من از جنگ با این پیمان شکنان (طلحه و زبیر) خودداری می کنم، و به مکاتبه با آنان و ترساندنشان بسنده می کنم و اگر اثری نبخشید با آنان می جنگم چرا که آخرین دوا جنگ است.

می گویم: ممکن است که هدف امام علیه السلام از بیان این جمله نوعی توریه باشد تا آنکه به مخاطبان معنای اول را بفماند ولی منظورش، معنای دوم باشد.

\*\*[ترجمه]

«۴»

ما (۵) أَبُو عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنْ شَاءَ النَّاسُ قُتِمَتْ لَهُمْ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَحَلَفْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ، وَ لَقَدْ نَهَيْتُهُمْ فَعَصَوْنِي.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی - . الامالی اثر شیخ الطوسی ، ۱ : ۲۷۵. - ابو عمرو با سندی به نقل از امام علی علیه السلام گوید: اگر مردم می خواستند من در مقام ابراهیم علیه السلام می ایستادم و سوگند یاد می کردم که من عثمان را نکشته ام و

دستور آن را نیز نداده ام. به خدا قسم که من مردم را از این کار نهی کردم ولی آنان از من سرپیچی کردند.

\*\*[ترجمه]

«۵»

قب (۶)

رَوِيَ أَنَّ أَصْحَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۷) كَانُوا فِرْقَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا:

ص: ۵۰۵

- 
- ۱- قال في المستقصى ۱- ۵: و من روى آخر الدواء الكئى، فهذا المثل يضرب في أعمال المخاشنه مع العدو إذا لم يجد معه اللين و المداراه.
  - ۲- في شرحه على نهج البلاغه ۹- ۲۹۱.
  - ۳- ذكره في المستقصى ۱- ۳، و غيره.
  - ۴- قال في المستقصى ۱- ۵: آخر الدواء الكئى: يضرب في من يستعمل في أول الأمر ما يجب استعماله في آخره.
  - ۵- أمالى الشيخ الطوسى ۱- ۲۷۵، مع تفصيل في الإسناد.
  - ۶- المناقب لابن شهر آشوب ۲- ۱۴۴- ۱۴۵.
  - ۷- في المصدر: و ذلك أن أصحابه، بدلا من: روى أن أصحاب أمير المؤمنين.

اعْتَقَدُوا أَنَّ عُثْمَانَ (١) قُتِلَ مَظْلُومًا وَ يَتَوَلَّاهُ وَ يَتَّبِرُ أَ (٢) مِنْ أَعْيَادِهِ، وَ الْمَآخِرَى وَ هُمْ جُمُهورُ أَهْلِ (٣) الْحَرْبِ وَ أَهْلِ الْغَنَاءِ (٤) وَ الْبُؤْسِ اعْتَقَدُوا (٥) أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ لِأَحْدَاثٍ أَوْجِبَتْ عَلَيْهِ الْقَتْلَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَيِّرُ رِجْحَ بَتَكْفِيرِهِ، وَ كُلُّ مِنْ هَاتَيْنِ الْفِرْقَتَيْنِ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَافِقٌ لَهُ عَلَى رَأْيِهِ، وَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَاتِي وَافِقٌ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ بِآيَتِهِ (٦) الْأُخْرَى وَ أَشِيَمَتُهُ، وَ تَوَلَّتْ عَنْهُ وَ خَذَلَتْهُ، فَكَانَ يَسْتَعْمِلُ فِي كَلَامِهِ مَا يُوَافِقُ كُلَّ وَاحِدِهِ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ.

\*\*[ترجمه] المناقب - المناقب اثر ابن شهر آشوب ٢ : ١٤٤-١٤٥ - : روایت شده که اصحاب امیرالمومنین علیه السلام دو دسته بودند:

ص: ٥٠٥

برخی اعتقاد داشتند که عثمان مظلومانه کشته شده و به او حق ولایت می دادند و از دشمنانش بیزار می جستند و گروهی دیگر که اغلب افرادی جنگجو، زحمت پذیر و شجاع بودند اعتقاد داشتند که کشتن عثمان به خاطر اعمال ناپسندی که انجام داده بود واجب شده و خونش حلال بود و افرادی از همین گروه علناً عثمان را تکفیر می کردند و او را کافر می خواندند و هر کدام از این دو گروه نیز ادعا می کردند که امام علی علیه السلام با آنان هم رأی است و امام علیه السلام نیز یقین داشتند که اگر با یکی از این دو گروه موافقت کند و خود را با آنان هم رأی بداند گروه دیگر او را ترک کرده و از یاری او خودداری می کردند و از این رو در سخنانشان از جملاتی استفاده می کردند که با هر دو گروه موافق باشند .

\*\*[ترجمه]

## أقول

قد مرّ القول فی ذلک فی سیاق مطاعنه، و لا یخفی علی أحد أنّ أقواله و أفعاله علیه السلام فی تلک الواقعه تدلّ علی أنّه علیه السلام کان منکراً لأفعاله و خلافته راضیا بدفعه، لکن لم یأمر صریحاً بقتله لعلمه بما یتربّب علیه من المفاسد أو تقيّه، و لم ینه القاتلین أيضاً لأنّهم کانوا محقّین، و کان علیه السلام یتکلّم فی الإحتجاج علی الخصوم علی وجه لا یخالف الواقع و لا یكون للجّهال و أهل الضلال أيضاً علیه حجّه، و کان هذا ممّا یخصّه من فصل الخطاب و ممّا یدلّ علی وفور علمه فی کلّ باب.

ص: ٥٠٦

١- فی المناقب: أحدهما علی أنّ عثمان ..

٢- فی المصدر: و تتولّاه و تتبّرأ.

٣- لا توجد: أهل، فی المصدر.

٤- فی ک: نسخه بدل: العناء، و هو الظاهر. و فی المصدر: الغنی.

٥- فی المناقب: یعتقدون.

٦- الكلمه مشوّشه فی المطبوع. و ما أثبتناها من المصدر. و تقرأ: بایته.



\*\*\*[ترجمه]سخن در این باب در میان طعن و ایرادهای وارد بر عثمان پیش از این ذکر شد و بر هیچ کس پوشیده نیست که سخنان امام علیه السلام و رفتارشان در این مسئله دال بر این است که ایشان مخالف عثمان و خواهان نابودیش بودند. ولی چون می دانست اگر دستور قتل عثمان را صادر کند، مفسده ها در پی خواهد داشت یا مجبور به تقیه خواهد بود. همچنین قاتلین عثمان را از کشتن او باز نداشت زیرا حق با آنان بود و به همین دلیل امام علیه السلام خودشان نیز سعی می کردند به گونه ای حجت و برهان آورد که خلاف واقع نباشد و از سوی دیگر حجتی و دست آویزی هم علیه خود به دست جاهلان و گمراهان ندهد. و این نوع خطبه از جمله توانایی های ویژه های ایشان یعنی بیان فصل الخطاب می باشد و خود دال بر علم فراوان امام علیه السلام در هر زمینه ایست .

ص: ۵۰۶

\*\*\*[ترجمه]

### [۳۱] باب ما ورد فی لعن بنی أمیه و بنی العباس و کفرهم

#### الآیات:

إبراهیم: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) (۱)

و قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ) (۲)

الإسراء: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) (۳)

lt;meta info=" - (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) - . إبراهيم / ۲۶ - .

{ و مثل سخنی ناپاک چون درختی ناپاک است که از روی زمین کنده شده و قراری ندارد }.

- «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ» - . إبراهيم / ۲۸ - ۲۹ - .

{ آیا به کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند ننگریستی. [در آن سرای هلاکت که] جهنم است [و] در آن وارد می شوند و چه بد قرارگاهی است } .

- «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا» - . الإسراء / ۶۰ - .

{و آن رؤیایی را که به تو نمایانندیم و [نیز] آن درخت لعنت شده در قرآن را جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم و ما آنان را بیم می دهیم ولی جز بر طغیان بیشتر آنها نمی افزاید}

ص: ٥٠٧

\*\*[ترجمه]

تفسير

(مَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِّثَةٍ). (٤)

ص: ٥٠٧

١- ابراهيم: ٢٦.

٢- ابراهيم: ٢٨ - ٢٩.

٣- الاسراء: ٦٠.

٤- ابراهيم: ٢٦.

قال في مجمع البيان: (١) و (٢) هي كلمه الشرك و الكفر .. (٣)، و قيل: (٤) كل كلام في معصيه الله ... (كشجره حبيته) غير زاكيه، و هي شجره الحنظل ...

و قيل: إنها شجره هذه صفتها، و هو أنه لا قرار لها في الأرض ... و قيل: إنها الكشوث ... (٥)

و روى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: أن هذا مثل بني أمية (اجتثت). أي قطعت و اشتوصلت و اقتلعت جثتها من الأرض (ما لها من قرار). أي ما لتلك الشجره من ثبات، فإن الريح تنسفها و تذهب بها ...

و عن ابن عباس: أنها شجره لم يخلقها الله بعد و إنما هو مثل ضربه الله.

(أ لعم تر إلى الذين). (٦).. أي (٧) لم تر إلى هؤلاء الكفار عرفوا نعمه الله بمحمد صلى الله عليه و آله .. أي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا.

و عن الصادق عليه السلام، أنه قال: نحن و الله نعمه الله التي أنعم بها على عباده، و بنا يفوز من فاز ..

أو المراد جميع نعم الله على العموم بدلوا أقبح التبديل، إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها، و اختلف في المعنى بالآيه ..

فروى عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس و ابن جبير و مجاهد

ص: ٥٠٨

١- مجمع البيان ٦-٣١٣، و النقاط الثلاث علامه الحذف.

٢- خط على الواو في ك.

٣- في التفسير: الكفر و الشرك - بتقديم و تأخير -.

٤- في المصدر زياده: هو.

٥- قال في القاموس ١- ١٧٣: الكشوث - و يضم - و الكشوثي - و يمد - و الأ-كشوث - بالضم -: خلف نبت يتعلق بالأغصان و لا عرق له في الأرض. و قيل: نبت يلتف على الشوك و الشجر لا أصل له في الأرض و لا ورق.

٦- إبراهيم: ٢٨.

٧- كما جاء في مجمع البيان ٦- ٣١٤، بتصرف.

وَالضَّحَّاكِ، أَنَّهُمْ كَفَّارُ قُرَيْشٍ كَذَبُوا نَبِيَّهُمْ وَنَصَبُوا لَهُ (١) الْحَزْبَ وَالْعَدَاوَةَ.

وَسَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْمُعِيرَةَ، فَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمَتَّعُوا إِلَى حِينَ، وَأَمَّا بَنُو الْمُعِيرَةَ فَكَفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

وقيل: إنهم جبله بن الأبهم و من تبعه (٢) من العرب تنصروا و لحقوا بالروم.

(و دار البوار) (٣) دار الهلاك (٤)

(و ما جعلنا الرؤيا) (٥) فيه أقوال (٦)

أحدها: أن المراد بالرؤيا رؤيه العين، و هي الإسراء (٧)، و سماها فتنه للامتحان و شدّه التكليف ..

و ثانيها: أنها رؤيا نوم رآها أنه سيدخل مكة و هو بالمدينه، فقصدها قصده (٨) المشركون حتى (٩) دخلت على قوم منهم الشبهه ...، ثم رجع فدخل في القابل و ظهر صدق الرؤيا.

و ثالثها:

أن ذلك رؤيا رآها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله (١٠) أن قرودا تصعد منبره و تنزل، فسأه ذلك و اغتم به، - رواه سهل بن سعيد، عن أبيه ... و هو المروي

ص: ٥٠٩

١- في س: قصبوا له.

٢- في مجمع البيان: اتبعوه.

٣- إبراهيم: ٢٩.

٤- ذكره في مجمع البحرين ٣- ٢٣١، و الصحاح ٢- ٥٩٨، و القاموس ١- ٣٧٧.

٥- الإسراء: ٦٠.

٦- ذكرها الطبرسي في مجمع البيان ٦- ٤٢٤، بتصرف و اختصار.

٧- في المصدر: و هي ما ذكره في أول السوره من إسراء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلم من مكة إلى بيت المقدس و إلى السموات في ليله واحده، إلا أنه لما رأى ذلك ليلا و أخبر بها حين أصبح سماها: رؤيا.

٨- كذا، و في المصدر: فصده. و هو الصواب.

٩- في المجمع جاءت العبارة هكذا: في الحديدية عن دخولها حتى شك قوم و دخلت عليهم الشبهه.

١٠- في المصدر زياده: في منامه.

عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام،

و قالوا: على هذا التأويل أنّ الشجره الملعونه (۱) هي بنو أمّيه، أخبره الله بتغلبهم على مقامه و قتلهم ذريته ...

و قيل: هي شجره الرّقوم ...

و قيل: هي اليهود ...

و تقدير الآيه: و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك و الشجره الملعونه إلّا فتنه للناس.

\*[ترجمه] صاحب کتاب مجمع البيان - . مجمع البيان ۶ : ۳۱۳ - گوید: این کلمه، کلمه شرک و کفر است و گفته شده : هر کلامی که گناه در پیشگاه خدا محسوب شود (کَشَجَرَه خَبِيثَه): مانند درختی است ناپاک و آلوده و این درخت بسیار تلخ حنظل است و برخی گفته اند : آن درختی است که این ویژگیهای آنست و اینکه ثبات و ایستایی بر روی زمین ندارد و برخی دیگر گفته اند : این درخت همان گیاه «کشوت» - . در القاموس ۱ : ۱۷۳ گوید: علف هرزه ایست که به شاخه های گیاهان دیگر آویزان گشته و ریشه ای بر زمین ندارد و گفته شده گیاهی است که به هر گیاه و درختی پیچیده و برگ و ریشه ندارد. گیاه انگلی. - « است . و از ابی جارود به نقل از امام باقر علیه السلام روایت شده است که گوید: این آیه مثل بنی امیه است. ( اجتثت ): به معنای ریشه کن شدن و نابود گشتن است و اینکه جثه آنرا از زمین برکنی. ( مالها من قرار ): یعنی این درخت هیچ ثباتی بر روی زمین ندارد چرا که باد آن را از جاکنده و با خود می برد و از ابن عباس روایت شده است که گوید: آن درختی است که خداوند متعال هنوز آن را خلق نکرده است و فقط مثلی است که خدا آن را به کار برده است.

( ألم تر إلی الذین ) - . ابراهیم / ۲۸ - : یعنی ندیدید آن دسته از کفاری را که نعمت خدا را در هیئت محمد صلی الله علیه و آله و سلم شناختند و به عبارت دیگر محمد صلی الله علیه و آله و سلم را شناختند و سپس بدو کافر شدند و به جای شکر کفران نعمت کردند. و از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: به خدا سوگند ما نعمت خدا هستیم که خداوند این نعمت را به بندگانش بخشیده است و همه ی رستگاران به وسیله ی ما رستگار می شوند .... و شاید منظور از این آیه شریفه تمامی نعمت های خداوند باشد که به همه مردم عطا فرموده که مردم این لطف خدا را به بدترین شیوه پاسخ گفتند چرا که به جای شکر این همه نعمت بدان کافر شدند و کفران کردند .

و درباره این که آیه در شأن چه کسانی نازل شده است اختلاف نظر وجود دارد و از

امیرالمومنین علیه السلام ، ابن عباس ، ابن خبیر، مجاهد

ص: ۵۰۸

و ضحاک روایت شده است که گویند آنان کفار قریش هستند که پیامبر خود را تکذیب کردند و نسبت بدو دشمنی ورزیده و با او جنگ کردند. روزی مردی از امیرالمؤمنین علیه السلام در باره ی این آیه جويا شد و ایشان چنین پاسخ دادند: آنان دو گروه تبهکار از قریش هستند : بنی امیه و بنی مغیره، که بنی امیه تا مدتی در عیش و نوش باقی گذاشته شدند و دنیا به کامشان

بود و بنی مغیره در روز بدر شکست خورده و به وسیله ی شما نابود شدند و همچنین گفته شده است که آنان جبله بن ایهم و همراهانش هستند که به دین مسیح گرویدند و به روم مهاجرت کردند. ( دار البوار): به معنای جایگاه نابودی و هلاکت است.

( ما جَعَلْنَا الرُّوْيَا): درباره ی این آیه اختلاف نظر وجود دارد: یک نظر اینکه: در اینجا منظور از دیدن، دیدن با چشم است نه خواب و به معراج پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اشاره دارد، و خداوند آن را فتنه نامید تا به وسیله ی آن مردم را بیازماید و تکلیفی سنگین بر عهده نهد. نظر دیگر اینکه: منظور از رؤیا در اینجا همان خوابی است که پیامبر دیده بود که به مکه خواهد رفت و این در زمانی که ساکن مدینه بود. و چون عازم مکه شدند و مشرکان مانع از این کار شدند و اوضاع بر همین منوال بود که برخی از مشرکین نسبت به کاری که می کردند دچار تردید گردیدند و سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بازگشتند و زمانی که امکان ورود فراهم بود، وارد شدند و صادق بودن آن رویا محقق گشت. و نظر سوم اینست که منظور آن خوابی است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دیدند مبنی بر آنکه تعدادی میمون از منبر ایشان بالا و پایین می رفتند و ایشان از این مسئله ناراحت و اندوهگین شدند و این روایت را سهل بن سعید با سندی

ص: ۵۰۹

به نقل از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت کرده است. و گفته اند بنا بر این تاویل، درخت ملعونه همان بنی امیه هستند و خداوند به پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله و سلم خبر داد که بنی امیه پس از او خلافت را در دست می گیرند و فرزندان او را به شهادت می رسانند و برخی گفته اند این درخت زقوم است... و برخی دیگر گفته اند مراد از درخت ملعونه، یهودیان هستند. و معنای این آیه چنین خواهد بود: و ما آن خوابی که در عالم رویا به تو نشان دادیم و آن درخت ملعونه را تنها آزمودنی برای مردمان قرار دادیم.

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

نَهَجُ (۲) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي أُمَّيَّةَ مَرْوَدًا يَجْرُونَ فِيهِ، وَ لَوْ قَدْ اِخْتَلَفُوا فِي مَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَعَلَّبْتُهُمْ.

قال السيد رضی الله عنه: و المرود هاهنا مفعول من الإرواد، و هو من الإمهال و الإنظار (۳)، و هذا من أفصح الكلام و أغربه، فكأنه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية، فإذا بلغوا أيام (۴) منقطعها انتقض (۵) نظامهم بعدها (۶)

ص: ۵۱۰

٢- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٣- ٢٦٢، صبحى صالح: ٥٥٧، كلمات: ٤٦٤.

٣- فى النهج لصبحى صالح: و الإظهار، بدلا من: الإنظار. قال ابن ميثم فى شرحه ٥- ٤٦١ ما نصّه: أقول: استعار لفظ المرود لمدّه دولتهم، و وجه المشابهه هو ما ذكره السيّد. و الكلام ظاهر الصدق، فإنّ دولتهم لم تزل على الاستقامه إلى حين اختلافهم، و ذلك حين ولى الوليد بن يزيد فخرج عليه يزيد بن الوليد فخرج عليه إبراهيم بن الوليد، و قامت حينئذ دعاه بنى العباس بخراسان، و أقبل مروان بن محمّد من الجزيره يطلب الخلافه، فخلع إبراهيم بن الوليد و قتل قوما من بنى أميّه و اضطرب أمر دولتهم، و كان زوالها على يد أبى مسلم، و كان فى بدو أمره أضعف خلق الله و أشدّهم فقرا، و فى ذلك تصديق قوله عليه السلام: ثم كادتهم الضباع لغلبيتهم. و لفظ: الضباع قد يستعار للأراذل و الضعفاء .. و هذا من كراماته.

٤- لا توجد: أيام، فى النهج- بطبعته-.

٥- فى س: انتفض.

٦- انظر شرح كلامه عليه السلام فى منهاج البراعه للقطب الراوندى ٣- ٤٣٢، و شرح ابن أبى الحديد ٢٠- ١٨٢.

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - نهج البلاغه - محمد عبده - ۳: ۲۶۲، صبحی صالح: ۵۵۷، کلمات: ۴۶۴ - : امیرالمومنین علیه السلام فرمود: همانا بنی امیه مهلت خیز و تکاپویی دارند که در آن می تازند و چنانچه در آن با هم اختلاف کنند و در این هنگامه کفتارها در اندیشه هجوم، به ایشان نزدیک شوند، بر آنان چیره خواهند شد.

سید رضی الله عنه گوید: مُرود در اینجا بر وزن مُفَعَل از ارواد به معنی مهلت دادن است. این سخن از فصیح ترین و شگفت ترین تعبیر است. گویا امام علیه السلام مهلتی که بنی امیه دارند را به میدان مسابقه که در آن بسوی هدفی می روند، تشبیه کرده و چون به نقطه پایان می رسند نظام حکومتشان فرو می پاشد.

ص: ۵۱۰

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

ل (۱) ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ عَيْسَى، عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ جَرِيرِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لِلْكَفْرِ جَنَاحَانِ: بَنُو أُمَيَّةَ وَ آلُ الْمُهَلَّبِ.

\*\*\*[ترجمه] الخصال - الخصال ۱: ۳۵ - باب دوم - با تفصیلی در اسناد. - : ابن متوکل با سندی به نقل از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که گوید: کفر دو بال دارد بنی امیه و بنی مهلب.

\*\*\*[ترجمه]

**توضیح**

آل المهلب: طائفه من الولاه منسوبون إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي العثكي البصري، و كان رجلا شجاعا حمى البصره من الخوارج، و له معهم وقائع مشهوره بالأهواز، و تقلبت به الأحوال إلى أن ولّى خراسان من جهة الحجاج، و لم يزل واليا بخراسان حتى أدركته الوفاه، فولّى ابنه يزيد و لم يزل، كانوا ولاة في زمن بنى أمية و بنى العباس، و كانوا من أعوان خلفاء الجور، و لهم وقائع مشهوره مذكوره فى التواريخ.

\*\*\*[ترجمه] آل مهلب گروهی از والیان منسوب به مهلب بن ابی صفرة ازدی عثکی بصری که مردی شجاع بود و بصره را از شر خوارج دور داشت، بودند و او را با خوارج در گریهایی در اهواز بوده که مشهور است. وی در مدارج متفاوتی سیر نمود تا آنکه سرانجام از طرف حجاج بن یوسف به عنوان والی خراسان برگزیده شد و تا پایان عمرش در آنجا حاکم بود و بعد از او پسرش حاکم خراسان شد و فرزندانش در زمان خلافت بنی امیه و بنی عباس والی بودند و همیشه از حامیان خلفای ستمگر بودند و در تاریخ نیز داستان هایی درباره نبردهای آنها روایت شده است.

\*\*\*[ترجمه]



فس (٢) (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَاْفِرِينَ أَولِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّبَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (٣)، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمِّيَّةَ، حَيْثُ خَالَفُوهُمْ (٤) عَلَى أَنْ لَا يَرُدُّوا الأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ قَالَ: يَتَّبِعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ يَعْنِي القُوَّةَ (٥)

وَ قَوْلُهُ: (وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسَيِّئُ تَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) (٦) قَالَ: آيَاتُ اللّهِ هُمُ الأئمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ص: ٥١١

- ١- الخصال ١- ٣٥- باب الاثنين - مع تفصيل في الإسناد.
- ٢- تفسير القمّي ١- ١٥٦. و في س: فل، و هو غلط.
- ٣- النساء: ١٣٩. و جاء بعدها: يعني القوّه.
- ٤- في المصدر: خالفوا نبئهم.
- ٥- من قوله: ثم قال .. إلى هنا لا يوجد في المصدر.
- ٦- النساء: ١٤٠، و ذكر في المصدر ذيلها «إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ».

\*\*\*[ترجمه]تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۱: ۱۵۶ - : این آیه شریفه (الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) - . النساء/ ۱۳۹ - - : همانان که غیر از مؤمنان کافران را دوستان [خود] می گیرند آیا سربلندی را نزد آنان می جویند [این خیالی خام است] چرا که عزت همه از آن خداست، گوید درباره بنی امیه نازل شده است، چرا که آنان با اهل بیت علیه السلام به مخالفت برخاستند تا مبادا امر خلافت بار دیگر به دست بنی هاشم بیفتد و سپس خداوند می فرماید: يَتَّغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ که در اینجا عزت یعنی قدرت.

و در این آیه شریفه (وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) - . النساء/ ۱۴۰ - .

-: و البته [خدا] در کتاب [قرآن] بر شما نازل کرده که هر گاه شنیدید آیات خدا مورد انکار و ریشخند قرار می گیرد با آنان منشینید تا به سخنی غیر از آن در آیند، گوید منظور از آیات خداوند همان اهل بیت علیهم السلام هستند .

ص: ۵۱۱

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

فس (۱) (وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (۲)، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ، ثُمَّ قَالَ: (بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ) (۳)، قَالَ: مِنْ عَدَاوَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (۴)

\*\*\*[ترجمه]تفسیر القمی - . تفسیر قمی ۱ : ۱۹۶ - : این آیه (وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) - . الأنعام/ ۲۷ - - : و ای کاش [منکران را] هنگامی که بر آتش عرضه می شوند می دیدی که می گویند کاش باز گردانده می شدیم و [دیگر] آیات پروردگاران را تکذیب نمی کردیم و از مؤمنان می شدیم، گوید در شأن بنی امیه نازل شده است. سپس خداوند متعال در ادامه گوید: (بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ) - . الأنعام/ ۲۸ - ،

-: [ولی چنین نیست] بلکه آنچه را پیش از این پنهان می داشتند برای آنان آشکار شده است، گوید منظور از این که گوید آن چه که پیش از این پنهان کرده بودند همان کینه نسبت به امام علی علیه السلام است که بنی امیه آن را در قلب خود پنهان داشته بودند. (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) - . الأنعام/ ۲۸ - - : و اگر هم باز گردانده شوند قطعا به آنچه از آن منع شده بودند برمی گردند و آنان دروغگویند).

\*\*\*[ترجمه]

«۵»

فس (۵) جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (۶)، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ، فَهُمْ أَشْرُّ خَلْقِ اللَّهِ، هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - ۵. تفسیر قمی ۱ : ۱۹۶ - : جعفر بن احمد با سندی به نقل از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) - . الأنفال / ۵۵ - - : بی تردید بدترین جنندگان پیش خدا کسانی اند که کفر ورزیدند و ایمان نمی آورند)، حضرت علیه السلام فرمود که آیه شریفه در حق بنی امیه نازل شده است چرا که آنان پست ترین مخلوقات خداوند هستند و آنان همان کسانی هستند که به عمق قرآن کافر شدند و ایمان نخواهند آورد.

\*\*[ترجمه]

«۶»

شی، تفسیر العیاشی (۷) عَنْ جَابِرٍ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۸)

\*\*[ترجمه] تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۲ - ۶۵ حدیث ۷۲، با اندک تفاوتی در متن و اختلاف اسناد. - : جابر از امام باقر علیه السلام حدیثی شبیه به این روایت کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۷»

فس (۹) (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) (۱۰) فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ (۱۱)، قَالَ: كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ لَا تَصِيحُّ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، وَبَنُو أُمَيَّةَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي مَجْلِسٍ وَلَا فِي مَسْجِدٍ وَلَا تَصِيحُّ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ (۱۲) مِنْهُمْ.

ص: ۵۱۲

۱- تفسیر القمی ۱ - ۱۹۶.

۲- الأنعام: ۲۷.

۳- الأنعام: ۲۸.

۴- الأنعام: ۲۸.

۵- تفسیر علی بن ابراهیم القمی ۱ - ۲۷۹.

۶- الأنفال: ۵۵.

- ٧- تفسير العياشي ٢- ٦٥ حديث ٧٢، مع اختلاف يسير متنا، و تباين إسنادا.
- ٨- وانظر: تفسير البرهان ٢- ٩٠، و تفسير الصافي: ٦٧٤- حجريه- [٢- ٣١٠].
- ٩- تفسير القمي ١- ٣٦٩.
- ١٠- إبراهيم: ٢٦.
- ١١- في المصدر زياده: عن أبي جعفر عليه السلام.
- ١٢- في ك نسخه بدل: قليلا.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر العیاشی - . تفسیر قمی ۱ : ۳۶۹ - (وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) -  
ابراهیم/۲۶ - }و

مثل سخنی ناپاک چون درختی ناپاک است که از روی زمین کنده شده و قراری ندارد} و در روایت اُبی جَرُود آمده که امام باقر علیه السلام فرمود: اعمال کافران هیچگاه به آسمان نمی رود و بنی امیه در هیچ مجلسی و در هیچ مسجدی خدا را یاد نکردند و جز عده اندکی از آنان اعمالشان به آسمان نمی رود و در سطح زمین باقی خواهد ماند.

ص: ۵۱۲

\*\*\*[ترجمه]

«۸»

فس (۱) اُبی، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲) (أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا) (۳)، قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْأَفْجَرِيِّينَ مِنْ قُرَيْشٍ (۴) بَنِي أُمَيَّةَ وَ بَنِي الْمُغَيْرَةَ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغَيْرَةَ فَقَطَّعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ (۵)، وَ أَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ.

ثُمَّ قَالَ: وَ نَحْنُ وَ اللَّهُ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ عِبَادِهِ وَ بِنَا يُفُوزُ مَنْ فَازَ..

\*\*\*[ترجمه]تفسیر القمی - ۴. تفسیر قمی ۱ : ۳۷۱ - : پدرم با سندی از عثمان بن عیسی روایت کرده است که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره این آیه ی شریفه (أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا) - . ابراهیم/۲۸ - :- آیا به کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت در آوردند ننگریستی)، جو یا شدم و ایشان فرمودند: این آیه در شأن دو گروه فاسد قریش نازل شده است که بنی امیه و بنی مغیره هستند و اما خداوند نسل بنی مغیره را به طور کلی منقرض ساخت ولی به بنی امیه تا مدتی همچنان فرصت داده شد. پس امام علیه السلام در ادامه فرمود: به خدا قسم ما همان نعمتی هستیم که خدا به بندگانش عطا فرمود و همه رستگاران به وسیله ما رستگار می شوند.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

روی الجزء الأول من الخبر إلى قوله: (فمتَّعوا إلى حين) الزمخشري (۶) و البيضاوي (۷)، عن علي عليه السلام

\*\*\*[ترجمه]زمخشري - ۱. کشاف ۲ : ۵۵۵ - و بیضاوی - تفسیر بیضاوی ۳ : ۱۶۰ -

این حدیث را از ابتدا تا جایی که می فرمایند: تا مدتی همچنان فرصت داد، از امام علی علیه السلام روایت کرده اند.

فس (۸) (وَ سَكَتْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (۹) يَعْنِي مِمَّنْ هَلَكُوا مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ: (وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ) (۱۰) (وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) (۱۱) (۱۲)، قَالَ: مَكَرَ بَنِي فُلَانٍ.

\*\* [ترجمه] تفسیر القمی - ۳. تفسیر قمی ۱ : ۳۷۱ - : (وَ سَكَتْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) - . ابراهیم / ۴۵ - {و در سراهای کسانی که بر خود ستم روا داشتند سکونت گزیدید}، منظور افرادی از بنی امیه است که هلاک گشتند (وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ) - . ابراهیم / ۴۵ -

{و برای شما آشکار گردید که با آنان چگونه معامله کردیم و مثلها برای شما زدیم} (وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) - . ابراهیم / ۴۶ -

{و به یقین آنان نیرنگ خود را به کار بردند و [جزای] مکرشان با خداست هر چند از مکرشان کوهها از جای کنده می شد}، در این آیه شریفه مراد از مکر، مکر بنی فلان است .

## بیان

المراد ببنی فلان إمّا بنو العباس كما هو الظاهر، أو بنو أميئة، فيكون الخطاب

ص: ۵۱۳

۱- تفسیر القمی ۱ - ۳۷۱.

۲- لا توجد: عزّ و جلّ، فی المصدر.

۳- ابراهیم: ۲۸.

۴- فی التفسیر زیاده: و من.

۵- فی المصدر زیاده: یوم بدر.

۶- الکشاف ۲ - ۵۵۵.

۷- تفسیر البیضاوی ۳ - ۱۶۰.

۸- تفسیر القمی ۱ - ۳۷۲.

۹- ابراهیم: ۴۵.

۱۰- ابراهیم: ۴۵.

١١- فى المصدر زىاده: ثم قال.

١٢- إبراهيم: ٤٦.

للمتأخرين من بنى أمية بتحذيرهم عمّا نزل على السابقين منهم فى غزوه بدر و غيرها، أو الخطاب لبنى العباس بتحذيرهم عمّا نزل بينى (١) أمية أولاً و أخيراً، و على تقدير كون المراد بنى العباس يكون قوله تعالى: (وَ قَدْ مَكَرُوا). (٢) على سبيل الالتفات، و على التقادير يحتمل أن يكون المراد أن قصه هؤلاء نظير قصه من نزلت الآية فيه، و القرآن لم ينزل لجماعه مخصوصه، بل نزل فيهم و فى نظائرهم إلى يوم القيامة.

\*\*[ترجمه] منظور از بنى فلان در اینجا بر اساس ظاهر جمله، بنى عباس یا بنى امیه است و به این ترتیب مخاطب

ص: ٥١٣

این آیه آخرین خلفای بنى امیه مى باشد چرا که خداوند مى خواهد بدین وسیله به آنان هشدار دهد و آن بلاى را که در جنگ بدر و غيره بر سر پیشانیان آمد به آنها گوشزد کند . یا اینکه ممکن است مخاطب آیه بنى عباس باشد و خداوند مى خواهد آنان را از سرنوشتى که بنى امیه، چه نخستین گروه ایشان و چه متأخرین ایشان، بدان دچار شدند بترساند. و اگر بنى عباس را مخاطب آیه در نظر بگیریم این قول حق تعالى که (وَ قَدْ مَكَرُوا). - . إِبْرَاهِيمَ / ٤٦ -

شیوه التفات را خواهد داشت و بنا بر تقدیرهای دیگر مى توان چنین تفسیر کرد که حکایت حال بنى امیه و بنى عباس بسان کسانی است که این آیات در شأن آنان نازل شده است زیرا قرآن برای یک گروه خاصى نازل نشده بلکه برای هر گروه خاص و نیز همه امت ها تا روز قیامت نازل شده است .

\*\*[ترجمه]

«١٠»

فس (٣) قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (٤)، قَالَ: نَزَلَتْ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ قُرُوداً تَصِيْعُدُ مِنْبَرَهُ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ عَمَّهُ غَمًّا شَدِيدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (٥) لَهُمْ لِيُعْمَهُوا فِيهَا (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (٦) كَذَلِكَ (٧) نَزَلَتْ، وَ هُمْ بَنُو أُمِّيَّة.

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر قمی ٢: ٢١ - : على ابن ابراهيم در باره این آیه شریفه (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) - . الإسراء / ٦٠ - ، - : و آن رؤیایی را که به تو نمایانندیم و [نیز] آن درخت لعنت شده در قرآن را جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم)، گوید: این آیه زمانی نازل شد که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خواب دیدند که تعدادی میمون از منبر ایشان بالا و پایین می روند، پس ایشان اندوهگین و ناراحت شدند و خداوند این آیه را نازل کرد (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) - . الإسراء / ٦٠ - تا همچنان غرق سرگردانی در آن باشند (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) - . الإسراء / ٦٠ -

نیز همین گونه نازل شده و مراد از آن همان بنى امیه هستند.



## بیان

أی کان فی القرآن: ليعمها فيها.

\*\*[ترجمه] یعنی: در قرآن اینچنین بوده است: تا در آن سرگردان شوند.

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

فس (۸) (فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ) (۹) فِي حَبْرٍ (۱۰) هُمْ بَنُو أُمِّيهِ، وَالْغَاوُونَ بَنُو فُلَانٍ (قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ

ص: ۵۱۴

- 
- ۱- فی ک: علی بنی.
  - ۲- ابراهیم: ۴۶.
  - ۳- تفسیر علی بن ابراهیم القمّی ۲- ۲۱.
  - ۴- الإسراء: ۶۰.
  - ۵- الإسراء: ۶۰.
  - ۶- الإسراء: ۶۰.
  - ۷- فی المصدر: کذا.
  - ۸- تفسیر القمّی ۲- ۱۲۳.
  - ۹- الشعراء: ۹۴. و فی التفسیر زیاده: قال الصادق علیه السلام: نزلت فی قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غیره.
  - ۱۰- فی المصدر زیاده: آخر.

نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (۱) يَقُولُونَ لِمَنْ تَبِعُوهُمْ: أَطَعْنَاكُمْ كَمَا أَطَعْنَا اللَّهَ فَصِرْتُمْ أَرْبَابًا.

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۲: ۱۲۳ - : در حدیثی آمده که این آیه شریفه (فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ) - . الشعراء / ۹ - :- پس آنها و همه گمراهان در آن [آتش] افکنده می شوند، در شأن بنی امیه نازل شده است و منظور از گمراهان نیز بنی فلان هستند. (قَالُوا وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

ص: ۵۱۴

إِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) - . الشعراء / ۹۶ - ۹۸ -

-: آنها در آنجا با یکدیگر ستیزه می کنند [و] می گویند . سو گند به خدا که ما در گمراهی آشکاری بودیم . آنگاه که شما را با پروردگار جهانیان برابر می کرد).

گمراهان به کسانی که از آنها پیروی کرده اند گویند: ما همانطور که از خدا اطاعت کردیم از شما نیز اطاعت کردیم و شما سرور و سید گشتید.

\*\*[ترجمه]

## بیان

بنو فلان: بنو العتاس، و قد مرَّ أن كل من يطاع بغير أمره تعالى فهم الأصنام و من أطاعهم من المشركين في بطن القرآن، فلا ينافي (۲) كونها ظاهرا في الأصنام و عبدتهم مع أن ضمير (هم) أنسب بهذا التأويل.

\*\*[ترجمه] منظور از بنی فلان بنی عباس هستند ، همانطور که گفته شد کسانی به غیر از خدا که مورد پرستش واقع می گردند، بت هستند و کسانی هم که از آنان پیروی می کنند، در باطن قرآن مشرک می باشند و البته این قول منافی این نیست که این آیه مستقیماً درباره بتها و پرستندگان آنها باشد هر چند که ضمیر هم برای این تاویلی که بیان نمودیم، بهتر و مناسبتر است.

\*\*[ترجمه]

## «۱۲»

فس (۳) مُحَمَّدُ الْحَمِيرِ [الْحَمِيرِيُّ] (۴)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعَا (۵)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ (۶)، عَنْ الْمُنْخَلِ بْنِ خَلِيلٍ (۷)، عَنْ حَبَابٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) (۸) يَعْنِي بَيْنِي أُمَّيَّةً.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر القمی - . تفسیر القمّی ۲: ۲۵۵ - : محمد حمیر {الحمیری} با سندی به نقل از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: این آیه شریفه ((وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) - . غافر/۶ - : و بدین سان فرمان پروردگارت در باره کسانی که کفر ورزیده بودند به حقیقت پیوست که ایشان همدمان آتش خواهند بود)، در شأن بنی امیه نازل شده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

كَتَبَ (۹) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ (۱۰)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى، عَنِ فَضَائِلِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنِ عِمْرَانَ بْنِ مِثْمٍ، عَنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ

ص: ۵۱۵

۱- الشعراء: ۹۶-۹۸.

۲- فی س: فی، بدلا من: فلا ینافی.

۳- تفسیر القمّی ۲- ۲۵۵.

۴- کذا، و فی المصدر: محمّد بن عبد الله الحمیری.

۵- فی التفسیر: جمیعا.

۶- فی المصدر: سنان، بدلا من: یسار.

۷- فی التفسیر زیاده: الرّقی.

۸- غافر: ۶.

۹- تأویل الآیات الظّاهره ۱- ۴۳۴ حدیث ۱، مع تفصیل فی الإسناد.

۱۰- فی المصدر: أحمد بن محمّد بن سعید.

وَ جَلَّ: (الم غُلِبَتِ الرُّومُ). (۱) هِيَ فِينَا وَ فِي بَنِي أُمَّيَّةَ (۲)

\*\*[ترجمه] تاویل الایات الظاهره - . تأویل الآيات الظاهره ۱: ۴۳۴ - : محمد بن عباس با سندی به نقل از امام علی علیه السلام روایت کرده است که فرمود :

ص: ۵۱۵

این آیه شریفه (الم غُلِبَتِ الرُّومُ). - . الرُّوم/۱- ۲ -

-: الف لام میم . رومیان شکست خوردند، در شأن ما و بنی امیه نازل شده است.

\*\*[ترجمه]

«۱۴»

كَتَبَ (۳) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورِ الْعَمِّيِّ (۴)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ (۵)، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ (الم غُلِبَتِ الرُّومُ). (۶) قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَّيَّةَ، وَ إِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ (۷) (الم غُلِبَتِ الرُّومُ) (۸) بَنُو أُمَّيَّةَ (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) (۹) عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] تاویل الایات الظاهره - . تأویل الآيات الظاهره ۱: ۴۳۴ - : محمد بن عباس با سندی به نقل از ابی بصیر روایت کرده است که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره ی این آیه شریفه (الم غُلِبَتِ الرُّومُ)، جو یا شدم و ایشان در پاسخ گفتند : مراد از « روم » در این آیه همان بنی امیه هستند و سپس ادامه دادند : (الم غُلِبَتِ الرُّومُ). - . الرُّوم/۱- ۲ -

یعنی بنی امیه مغلوب شدند (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) - . الرُّوم/۳- ۵ -

-: الف لام میم . رومیان شکست خوردند . در نزدیکترین سرزمین و [لی] بعد از شکستشان در ظرف چند سالی به زودی پیروز خواهند گردید . [فرجام] کار در گذشته و آینده از آن خداست و در آن روز است که مؤمنان از یاری خدا شاد می گردند . به یاری خدا ..)، به هنگام قیام حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف .

\*\*[ترجمه]

تبيين

کذا فی النسخ: غلبت الروم بنو أميّه، و لعلّه كان غلبت بنو أميّه فزاد النساخ لفظ الروم، و على ما فى النسخ و ما فى الخبر الأول

من تفسير الروم بينى أميّه يكون التعبير عنهم بالروم إشاره إلى ما سيأتي من أنّ نسبهم ينتهي إلى عبد روميّ، و هذا بطن للآيه و لا ينافي ما مرّ من تفسير الآيه موافقا للمشهور.

قوله عليه السلام: عند قيام القائم عليه السلام.

لعلّه على هذا التأويل قوله: يَوْمَئِذٍ إشاره إلى قوله: مِنْ بَعْدُ

ص: ٥١٦

١- الرّوم: ١- ٢.

٢- وانظر: تفسير البرهان ٣- ٢٥٧ حديث ١.

٣- تأويل الآيات الظّاهره ١- ٤٣٤ حديث ٢.

٤- في المصدر: القمّيّ.

٥- في التّأويل زياده: الوشاء.

٦- الرّوم: ١- ٢.

٧- في المصدر زياده: عزّ و جلّ.

٨- الرّوم: ١- ٢.

٩- الرّوم: ٣- ٥.

\*\*\*[ترجمه]در نسخه ها چنین آمده که رومیان، بنی امیه مغلوب گشتند و شاید غلبت بنوامیه بوده و نسخه نویسان لفظ روم را اضافه کرده اند و بنا بر آنچه که در نسخه ها ذکر شده و در خیر اول در تفسیر لفظ روم در این آیه به بنی امیه، در واقع اشاره به ایشان با لفظ روم، اشاره به این نکته دارد که در ادامه خواهد آمد مبنی بر اینکه نسب ایشان به یک برده رومی برمی گردد، و این معنی بطن و عمق معنای آیه است و این تفسیر از کلام حق، با تفاسیر مشهور گفته شد تضادی ندارد. اما درباره این قول امام صادق علیه السلام: بهنگام قیام حضرت مهدی علیه السلام، شاید بنا بر این تاویل این لفظ ایشان که می فرمایند در چنین روزی، اشاره به لفظ "من بعد" در سوره روم داشته باشد.

ص: ۵۱۶

\*\*\*[ترجمه]

«۱۵»

فس (۱) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ (يُنَادُونَ لِمَقْتِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ) (۲) يَعْنِي إِلَى وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَتَكْفُرُونَ) (۳)

\*\*\*[ترجمه]تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۲: ۲۵۵ - : مقصود این آیه شریفه (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) - : به راستی کسانی که کفر ورزیدند)، بنی امیه است (يُنَادُونَ لِمَقْتِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ) - . غافر (المؤمن) / ۱۰ -

- : مورد ندا قرار می گیرند که قطعاً دشمنی خدا از دشمنی شما نسبت به همدیگر سخت تر است آنگاه که به سوی ایمان فرا خوانده می شدید)، یعنی به ولایت امام علی علیه السلام «تَكْفُرُونَ» - . غافر (المؤمن) / ۱۰ - {و انکار می ورزیدید} .

\*\*\*[ترجمه]

بیان

يُنَادُونَ. أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: لِمَقْتِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ الْبِيضاوِيُّ (۴) ظرف لفعل دلّ عليه المقت الأول لا له، لأنه أخبر عنه، و لا للثاني لأنّ مقت (۵) أنفسهم يوم القيامة حين عاينوا جزاء أعمالها الخبيثة.

\*\*\*[ترجمه]منظور آیه از این که گوید فراخوانده می شوند این است که در روز قیامت فراخوانده می شوند و به آنها گفته می شود: همانا خشم خداوند نسبت به شما از خشم خودتان نسبت به نفس های اماره تان به سوء بیشتر است آنگاه که به سوی ایمان دعوت می شدید ولی انکار می کردید.

\*\*\*[ترجمه]

ل (٦) عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَسْرُوشِيُّ (٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَصِيمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّبْرِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ (٨) بْنِ أَبِي شُجَاعِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٩) الْحَنْفِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! حَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (هَذَانِ خَصِمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) (١٠)، قَالَ: نَحْنُ وَبَنُو أُمَّيَّةَ اخْتَصَمْنَا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قُلْنَا:

صَدَقَ اللَّهُ، وَقَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ، فَنَحْنُ وَإِيَّاهُمْ الْخَصِمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..

ص: ٥١٧

- ١- تفسير القمّي ٢- ٢٥٥.
- ٢- غافر المؤمن: ١٠.
- ٣- غافر المؤمن: ١٠.
- ٤- تفسير البيضاوي ٥- ٣٥.
- ٥- في المصدر: مقتهم.
- ٦- الخصال ١- ٤٢- ٤٣، مع تفصيل في الإسناد.
- ٧- في المصدر: الأسروشنى.
- ٨- في الخصال: أبو الحسن، لا الحسن.
- ٩- في س: عبيد الله.
- ١٠- الحجج: ١٩.

\*\*[ترجمه] الخصال - الخصال ۱:۴۲ - ۴۳ - : عمار بن حسین آسروشی با سندی به نقل از نصر بن مالک روایت کرده است که گوید: به امام حسین علیه السلام گفتم: ای ابا عبدالله درباره ی این آیه ی شریفه (هَذَا نَحْضِمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) - الحجج / ۱۹ -

-: این دو [گروه] دشمنان یکدیگرند که در باره پروردگارشان با هم ستیزه می کنند، برایم سخن بگویید! فرمود: ما و بنی امیه درباره ی خدای متعال اختلاف داشتیم و با یکدیگر دشمنی ورزیدیم و ما گفتیم همانا خداوند راستگوست و آنان گفتند که خداوند دروغ می گوید. پس ما و آنان در روز قیامت دشمن یکدیگر هستیم.

ص: ۵۱۷

\*\*[ترجمه]

## بیان

لا ینافی هذا التأویل ما مرّ من نزول الآیه فی سته نفر تبارزوا فی غزوه بدر، امیر المؤمنین علیه السلام قتل الولید بن عتبه، و حمزه قتل عتبه، و عبیده بن الحرث قتل شبیه، فإنّها تشمل کلّ طائفتین تخاصمتا (۱) فی الله و ان کانت نزلت فیهم.

\*\*[ترجمه] این تفسیری که امام حسین علیه السلام فرمودند هیچ تضادی با شأن نزول آیه که قبلاً گفته شد یعنی همان شش نفر که با یکدیگر به نبرد و مبارزه شدند: امام علی علیه السلام که ولید بن عتبه را به قتل رساند و حمزه که عتبه را کشت و عبیده بن حرث که شبیه را به درک واصل کرد؛ ندارد. چرا که این آیه دربرگیرنده هر دو گروهی است که درباره خدا با یکدیگر وارد جنگ شده باشند هر چند که بصورت مستقیم درباره آن شش تن نازل شده باشد.

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

ل (۲) الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (۳)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ الرَّزْقِيِّ (۴)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْدَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ (۵) لِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ: بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ، وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْكُفَّارُ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمِّيَّةَ هُوَ لَهُمْ خَاصَّةٌ لَا يُزَاحِمُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ، وَ هُوَ يَابُ لَطْفَى، وَ هُوَ يَابُ سِقَرٍ، وَ هُوَ بَابُ الْهَوَايَةِ تَهْوَى بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَكَلَّمَا هَوَى بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَصَارَ (۶) بِهِمْ فَوْرَةٌ قُدْفٌ بِهِمْ فِي أَعْلَاهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ هَوَى (۷) بِهِمْ كَذَلِكَ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا أَبَدًا (۸) خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ، وَ بَابٌ يَدْخُلُ فِيهِ (۹) مُبَغِضُونَا وَ مُحَارِبُونَا وَ حَاذِلُونَا، وَ إِنَّهُ لَأَعْظَمُ الْأَبْوَابِ وَ أَشَدُّهَا حَرًّا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ الرَّزْقِيِّ (۱۰) فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبَابُ

ص: ۵۱۸



- ١- فى س: تخاصما.
- ٢- الخصال ٢- ٣٦١-٣٦٢، مع تفصيل فى الإسناد.
- ٣- فى المصدر: عبد الله- مكبرا-.
- ٤- فى المصدر: الرزقى.
- ٥- لا توجد: إن، فى الخصال.
- ٦- فى الخصال: فار.
- ٧- فى المصدر: تهوى.
- ٨- وضع على: أبدا، فى س رمز نسخه بدل.
- ٩- فى المصدر: منه، بدلا من: فيه.
- ١٠- فى الخصال: الرزقى.

الَّذِي ذَكَرَتْ عَنْ أَبِيكَ عَنْ حَدِّكَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَّيَّةَ، يَدْخُلُهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَى الشَّرِكِ أَوْ مِمَّنْ (١) أَدْرَكَ مِنْهُمْ الْإِسْلَامَ. فَقَالَ: لَا أُمَّ لَكَ! أَلَمْ تَسْمَعَهُ يَقُولُ: وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَالْكَفَّارُ، فَهَذَا الْبَابُ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ وَكُلُّ كَافِرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَهَذَا الْبَابُ الْآخِرُ الَّذِي (٢) يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَّيَّةَ إِنَّهُ (٣) هُوَ لِأَبِي سَيْفِيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَآلِ مَرْوَانَ خَاصَّةً يَدْخُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فَتَحَطُّهُمْ النَّارُ حَطْمًا (٤) لَا تُسْمَعُ لَهُمْ فِيهَا وَاعِيَةٌ وَ لَا يَحْيُونَ فِيهَا وَ لَا يَمُوتُونَ..

\*[ترجمه] الخصال - الخصال ٢: ٣٦١-٣٦٢ - : قَطَّانُ بِأَسْنَدِي بِهِ نَقْلُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلِ زُرْقِي بِهِ نَقْلُ مِنْ إِمَامِ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ نَقْلُ مِنْ أَبِيهِ بِرِوَايَتِهِ وَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ رِوَايَتُ كَرْدِيهِ فَهَذَا الْبَابُ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ وَ كَافِرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَ هَذَا الْبَابُ الْآخِرُ الَّذِي (٢) يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَّيَّةَ إِنَّهُ (٣) هُوَ لِأَبِي سَيْفِيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَ آلِ مَرْوَانَ خَاصَّةً يَدْخُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فَتَحَطُّهُمْ النَّارُ حَطْمًا (٤) لَا تُسْمَعُ لَهُمْ فِيهَا وَاعِيَةٌ وَ لَا يَحْيُونَ فِيهَا وَ لَا يَمُوتُونَ..

جنگ کردند از آن وارد می شوند و این دروازه از جهنم بزرگترین و سوزاننده ترین باب جهنم است.

محمد بن فضیل زرقی گوید از امام صادق علیه السلام پرسیدم:

ص: ٥١٨

آیا همه بنی امیه از این دروازه که به نقل از پدرتان از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودید، داخل می شوند یا فقط کسانی که مشرک بودند و با آمدن اسلام هم ایمان نیاورده و مردند؟ ایشان پاسخ دادند: مادرت به عزایت بنشیند! آیا نشنیدی که گفته شد: یکی از این دروازه ها مخصوص کفار و مشرکین است و همه مشرکان و همه کافران که به روز جزا ایمان ندارند، از این دروازه وارد می شوند و آن یک، دروازه ای دیگر است که فقط مخصوص بنی امیه است و این دروازه است که ویژه کسانی چون ابو سفیان، معاویه و آل مروان است که از این دروازه وارد جهنم می گردند و آنچه آتش آنان را در کام خود فرو می بلعد که هیچ صدایی از آنان به گوش نخواهد رسید و آنها در آن نه مرگ نهایی خواهند داشت و نه زندگی ای خواهند داشت.

\*[ترجمه]

**بیان**

لعلَّ السَّائِلَ اعْتَرَضَ السُّؤَالَ بَيْنَ الْكَلَامِ فَلَمْ يَتِمَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَدَ الْأَبْوَابِ، أَوْ يَكُونُ السَّبْعَةَ بِاعْتِبَارِ الْأَسْمَاءِ، أَوْ الْمَرَادُ (٥) أَنَّ بَنِي أُمَّيَّةَ يَدْخُلُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ، بَابٌ بَعْدَ بَابٍ، أَوْ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ مِنْ بَابٍ، فَالْمَرَادُ بِالْبَابِ فِي الثَّلَاثِ الْجِنْسِ، وَ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ.

\*\*[ترجمه] شاید به دلیل اینکه محمد بن فضیل زرقی در میان کلام امام، سؤال پرسید، امام شمارش آن دروازه ها را به اتمام نرسانده و شاید بتوان گفت که آن هفت دروازه فقط به اعتبار اسم هفت تاست، نه در واقعیت و یا اینکه منظور می تواند این باشد که بنی امیه از چهار دروازه یکی پس از دیگری وارد می شوند و یا اینکه هر گروهی از بنی امیه از دری داخل می کردند و اینگونه مراد از دروازه در مورد سوم، نوع دروازه است و سخن نخست درست تر به نظر می رسد .

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

مَا (۶) الْمُفِيدُ، عَنِ الْجَعَابِيِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَيَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُبَلِيِّ، عَنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ، عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ صِدْقَةَ بْنِ سَعِيدِ الْحَنْفِيِّ، عَنِ جَمِيعِ بْنِ عَمِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ (۷) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: لَمَا يُجَاوِزُهَا أَحَدٌ، فَعَوَّجَ الْحَكَمُ بِنِ أَبِي الْعَاصِ فَمَهُ مُسْتَهْزِئًا بِهِ صَدَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۸)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اشْتَرَى شَاءَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ، فَعَوَّجَ الْحَكَمُ

ص: ۵۱۹

۱- فی الخصال: من. و هی نسخه بدل فی س.

۲- لا توجد: الذی، فی المصدر.

۳- فی الخصال: لأنه.

۴- فی س: حتما، و هو سهو.

۵- فی ک: و المراد.

۶- أمالی الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ۱- ۱۷۹، مع اختصار في الإسناد و حذف للصدر.

۷- فی المصدر: أسمعت.

۸- فی الأمالی: و قال.

فَمَهُ فَبَصَّرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَا عَلَيْهِ، فَصُرِّعَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمَدِينَةِ طَرِيداً وَ نَفَاهُ عَنْهَا.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ مفید - . امالی شیخ طوسی ۱: ۱۷۹، با اختصار در اسناد و حذف صدر خبر. - : مفید به نقل از عبدالله بن عمر بن خطاب روایت کرده است که گوید: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ به منطقه ی عقبه رسید و به همراهانش دستور داد: هیچ کس از اینجا جلوتر نرود. و در این هنگام حکم بن ابی العاص دهان خود را به قصد مسخره نمودن پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ کج کرده و حضرت علیه السلام فرمود: هر کسی که می خواهد گوسفند شیرده بخرد اشکالی ندارد، می تواند بخرد و بار دیگر حکم بن ابی العاص دهان خود را کج کرد

ص: ۵۱۹

و این بار پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ او را دید و وی را نفرین نمود و او غش کرده و دو ماه بیهوش بود و پس از آن پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ او را از مدینه اخراج کرد و تبعید نمود.

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

مَا (۱) الْمَفِيدُ، عَنِ الْمَرَاغِيِّ (۲)، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ (۳)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ هَارُونَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بِالْكُوفَةِ صَبَاءَ الْغَدَاةِ وَ كَانَ سَيِّكْرَانًا فَتَغَنَّى فِي الثَّانِيَةِ مِنْهَا، وَ زَادَنَا رُكْعَهُ أُخْرَى، وَ نَامَ فِي آخِرِهَا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ (۴) خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ فِيهِ عِلْبَاءُ السَّدُوسِيِّ:

تَكَلَّمْ فِي الصَّلَاةِ وَ زَادَ فِيهَا \*\*\* مُجَاهِرَةً وَ عَالَناً بِالنَّفَاقِ

وَ فَاحَ الْخُمْرُ عَنْ سِتْرِ (۵) الْمُصَلِّي \*\*\* وَ نَادَى وَ الْجَمِيعُ (۶) إِلَى افْتِرَاقِ

أَزِيدُكُمْ (۷) عَلَى أَنْ تَحْمِدُونِي \*\*\* فَمَا لَكُمْ وَ مَا لِي مِنْ خَلْقٍ

\*\*[ترجمه] امالی شیخ مفید - . امالی شیخ طوسی ۱: ۱۷۹ - ۱۸۰، با اختصار در اسناد و حذف صدر خبر. - : مفید با سندی به نقل از هارون بن سعید روایت کرده است که گوید: روزی ولید بن عقبه در کوفه برای نماز ظهر به پیشنمازی ما ایستاد و او که مست بود در رکعت دوم شروع کرد به آواز خواندن و یک رکعت هم اضافه خواند و در پایان نماز به خواب رفت و آنقدر خوابش عمیق بود که مردی از قبیله بکر بن واثل انگشتر او را از دستش بیرون کشید و علباء سدوسی در اینباره چند بیت شعر سرود:

(ولید) آشکارا در نماز سخن گفت و یک رکعت نیز بدان افزود و با این کار خود نفاقش را نشان داد. و بوی شراب از لباس این نمازگزار به مشام رسید و درحالیکه همگان از وی دور می گشتند. گفت اگر بخواهید برایتان بیشتر بخوانم به شرط اینکه

ستایشم کنید تا نه مرا و نه شما را هیچ پاداشی نباشد؟

\*\*\*[ترجمه]

«۲۰»

ل - (۸) ابْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الحَنْظَلِيِّ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الجُعْفِيِّ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ، عَنْ أَبِي الحَارِثِ رُوْدٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، قَالَ: إِنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ أَبَا سُفْيَانَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فِي كُلِّهِنَّ لَا يَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ يَلْعَنَهُ:

أَوْلَاهُنَّ: يَوْمَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَرَسُوْلُهُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِيْنَةِ مَهْجَرًا وَأَبُو سُفْيَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ، فَوَقَعَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ يَسْبُؤُهُ وَ يُوعِدُهُ، وَهَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنِ رَسُوْلِهِ.

ص: ۵۲۰

۱- أُمَالِي الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ۱- ۱۷۹- ۱۸۰، مَعَ حَذْفِ الصَّدْرِ وَ اِخْتِصَارِ فِي الإِسْنَادِ.

۲- فِي ك: المِرَاعِي.

۳- فِي المَصْدَرِ زِيَادَةٌ فِي السَّنَدِ: حَدَّثَنَا القَتَادَةُ عَن ..

۴- فِي ك: وَابِل.

۵- فِي المَصْدَرِ: مِنْ سَنَنِ.

۶- فِي س: الجَمْع.

۷- فِي الأُمَالِي: أَزِيدُ بِكُمْ.

۸- الخِصَالُ ۲- ۳۹۷- ۳۹۸، مَعَ تَفْصِيلِ فِي الإِسْنَادِ.

وَالثَّانِيَةُ: يَوْمَ الْعِيرِ، إِذَا طَرَدَهَا لِيُحْرَزَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

وَالثَّلَاثَةُ: يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: اَعْلُ هُبْلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا عَزَى وَ لَا عَزَى لَكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُ (١) مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ.

وَ الرَّابِعَةُ: يَوْمَ الْخَنْدَقِ، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فِي جَمْعِ قُرَيْشٍ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، (٢) وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ آيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ، فَسَمَّى أَبُو [أَبَا] سُفْيَانَ وَ أَصْحَابَهُ كُفَّارًا، وَ مَعَاوِيَةَ يَوْمئِذٍ (٣) مُشْرِكًا عَدُوًّا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

وَ الْخَامِسَةُ: يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَ الْهَدَى مَعْكَوْفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَ صَدَّ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ صَدُّوا بُدْنَهُ أَنْ تَبْلُغَ الْمَنْحَرَ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَطْفُ بِالْكَعْبَةِ وَ لَمْ يَقْضِ نُسُكَهُ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

وَ السَّادِسَةُ: يَوْمَ الْأَحْزَابِ، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعِ (٤) قُرَيْشٍ وَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ بِجَمْعِ هَوَازِنَ، وَ عُبَيْنَةُ بْنُ حُصَيْنٍ (٥) بِغَطَفَانَ، وَ وَاَعِيدَهُمْ قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرُ أَنْ يَأْتُوهُمْ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقَادَةَ وَ الْأَتْبَاعَ، وَ قَالَ: أَمَّا الْأَتْبَاعُ فَلَا تُصَيِّبُ (٦) اللَّعْنَةُ مُؤْمِنًا، وَ أَمَّا الْقَادَةُ فَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ وَ لَا نَجِيبٌ وَ لَا نَاجٍ.

وَ السَّابِعَةُ: يَوْمَ حَمَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَقَبَةِ، وَ هُمْ

ص: ٥٢١

١- سقط لفظ الجلالة من مطبوع البحار.

٢- في س: بغيظ.

٣- لا توجد: يومئذ، في المصدر، و وضع عليها في س رمز نسخه بدل.

٤- في س: يجمع.

٥- في المصدر: حصن.

٦- في س: فلا تطيب.

اثنًا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ وَ خَمْسَةَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ عَلَى الْعَقَبَةِ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَاقَتِهِ وَ سَائِقِهِ وَ قَائِدِهِ.

قال الصدوق رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا، و الصحيح أنّ أصحاب العقبة كانوا أربعة عشر.

\*\*[ترجمه] الخصال - . الخصال ۲: ۳۹۷-۳۹۸ - : ابن موسی با سندی به نقل از ابی طفیل عامر بن واثله روایت کرده است که گوید: پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم ابوسفیان را در هفت جا نفرین کرد و در هر هفت جا کاری راهی جز لعن و نفرین وی نداشت. اولین جا آن بود که خدا و رسولش او را لعن کردند و آن روزی بود که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم از مکه به سوی مدینه مهاجرت می کرد که با ابوسفیان برخورد کرد که از سوی شام می آمد. وی پرخاشگری کرده و پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم را ناسزا گفت و او را تهدید نمود و قصد آن نمود که به وی حمله ور شود که خداوند شر او را از پیامبرش باز داشت.

ص: ۵۲۰

و دومین بار، روز کاروان بود که ابو سفیان

شتران پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم را رماند تا آنها را از چنگ پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم به در آورد و در این روز خدا و رسولش او را لعن کردند.

و سومین بار، روز احد بود که ابوسفیان فریاد برآورد: سر بلند باد هبل. و پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم فرمود که خداوند بلند مرتبه تر و شکوهمندتر است. ابو سفیان گفت: ما بت عزی را داریم و شما عزی ندارید. و پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم فرمودند که خداوند مولای ماست و شما را مولایی نیست. و چهارمین بار در جنگ خندق بود که ابوسفیان با گروه قریشیان همراه گشت و خداوند ایشان را با همان غیظی که داشتند باز گرداند به حالی که هیچ بهره و نصیبی برنچیدند و خداوند عز و جل دو آیه از سوره احزاب را نازل فرمود و ابو سفیان و اصحابش را کافر نامید و معاویه در این روز مشرک و دشمن خدا و رسول خدا بود. و پنجمین بار در روز حدیبیه بود در حالی که قربانی هایی که مسلمانان با خود آورده بودند همچنان از رسیدن به محل قربانی باز داشته شده بود و مشرکان قریش نگذاشتند پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم به مسجد الحرام برسد و همچنین نگذاشتند که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم شترش را به محل نحر کردن برساند و ایشان بدون طواف کعبه و بدون ادای مناسک بازگشتند و در این هنگام خداوند و رسولش ابوسفیان را لعن و نفرین کردند. و ششمین بار در جنگ احزاب بود که ابوسفیان گروه قریشیان را و عامر بن طفیل قبیله ی هوزان و عینه بن حصین افراد قبیله ی غطفان را همراه خود آورده و قبایل قریظه و نضیر نیز به آنها وعده دادند که به ایشان ملحق شوند و در اینجا رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم آن سردسته ها و افرادشان را نفرین کرد و فرمود: اگر در میان نیروهای پیرو مؤمنی باشد نفرین من شامل حال او نمی شود و در بین سردسته ها هیچ مؤمن شرافتمند و نجات یافته ای نیست. و هفتمین بار روزی بود که ابوسفیان همراه با گروهی در منطقه ی عقبه به پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم حمله کرد

و آنان دوازده نفر از بنی امیه و پنج نفر از قبایل دیگر بودند و پیامبر در آن روز همه افرادی را که در عقبه بودند به جز خودش ، شترش ، شتربانش و ساربانش را نفرین کرد. شیخ صدوق رحمه الله گوید این حدیث به این شکل روایت شده ولی صحیح آن است که اصحاب عقبه چهارده نفر بودند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

أقول: سیأتی مثله فی احتجاج الحسن علیه السلام علی معاویه (۱)

قوله: و الرابعه، يوم الخندق.

أقول: سیأتی فی السادسة يوم الأحزاب و هما متحدان، و لعلّ التکرار لتکرر اللعن بجهتین، أو الأول لبيان لعن الله تعالى إياهم و تسميتهم كفّاراً، و الثاني لبيان لعن الرسول صَلَّى الله عليه و آله، و فيما سیأتی من احتجاج الحسن علیه السلام، و الرابعه: يوم حنین، و هو بعيد من جهتین:

الأولى: أنّ أبا سفیان فی غزوه حنین كان مع عسكر النبی صَلَّى الله عليه و آله.

و الثانيه: أنّ الآیه نزلت فی الأحزاب، و لعله لتوهم التکرار صحفه الرواه و النسخ، و فيما سیأتی هكذا:

و السابعه: يوم الثنيه، يوم شدّ علی رسول الله (صلى الله عليه و آله) اثنا عشر رجلاً- سبعة منهم من بنى أمیه و خمسة من سائر قريش.

، و لعله أقرب، و ما ذكره الصدوق رحمه الله يمكن أن يكون لإحدى العقبين، فإنّ ظاهر الأخبار أنّ المنافقين كمنوا له صَلَّى الله عليه و آله فى عقبه تبوك مرّه، و فى عقبه الغدير عند الرجوع من حجّه الوداع أخرى، و الله يعلم.

\*\*[ترجمه] حدیثی دیگر شبیه به این نیز وجود دارد که آن را در باب احتجاج امام حسن علیه السلام با معاویه خواهیم آورد. - بحار الانوار ۴۳ : ۳۳۱ -

می گویم: در اینجا چهارمین مورد که جنگ خندق است و ششمین مورد که جنگ احزاب است با هم یکی هستند، یعنی جنگ خندق و احزاب هر دو یک جنگ هستند و شاید به این دلیل بوده که لعن به دو جهت تکرار شده یا اینکه، یکی از سوی خدا بوده که آنان را نفرین کرد و نام کفار را بر آنان نهاد و دیگری از سوی رسول خدا ص. و در باب احتجاج امام حسن علیه السلام این حدیث بدین شکل آمده : و چهارمین باری که پیامبر ابوسفیان را لعن کرد جنگ حنین بود. و باید گفت این روایت از دو جهت اشکال درد: اولاً ابوسفیان در جنگ حنین ظاهراً ایمان آورده و در سپاه مسلمین بود. و ثانیاً این آیات



در جنگ احزاب نازل شده است نه در روز حنین. شاید به دلیل توهم تکرار، راویان و نویسندگان نسخه ها دچار اشتباه شده باشند و در ادامه چنین خواهد آمد که: هفتمین بار روز الثنیه بود که دوازده مرد، هفت تن از بنی امیه و پنج تن از دیگر شاخه های قریش بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم حمله ور شدند. و شاید این سخن، نزدیکتر به صحت باشد و آنچه که صدوق رحمه الله بیان کرده احتمال دارد مربوط به یکی از دو عقبه باشد چرا که از اخبار چنین بر می آید که منافقین یکبار در عقبه تبوک و بار دیگر در عقبه غدیر و بهنگام بازگشت حضرت نبی صلی الله علیه و آله و سلم از حجه الوداع بر سر راه ایشان کمین نمودند و الله اعلم .

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

ل (۲) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّقْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الزُّعْفَرَانِيِّ، عَنْ

ص: ۵۲۲

---

۱- بحار الأنوار ۴۳- ۳۳۱- نوادر من احتجاجاته سلام الله عليه-.

۲- الخصال ۱- ۱۹۱، بتفصيل فی السند.

أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي غَسَّانَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَكِبَ بَعِيرًا لَهُ وَ مُعَاوِيَةَ يَقُودُهُ وَ يَزِيدُ يَسُوقُ بِهِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الرَّاكِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ.

\*\*\*[ترجمه] الخصال - الخصال ۱ : ۱۹۱ - احمد بن محمد بن الصقر با سندی به نقل از عبدالله بن عمرو روایت می کند:

ص: ۵۲۲

روزی ابوسفیان بر شتری سوار بود و معاویه افسارش را گرفته بود و آن را پیش می برد و یزید از پشت شتر را می کرد و پیامبر در این هنگام سوار، ساربان و پیشران را لعن کرد.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۲»

ص (۱) بِاللَّيْلِ يَنَادِي إِلَى الصَّدُوقِ، بِإِسْمِ نَادِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي.

قَالَ: أَفْعَلِ. قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مَبْلَغِ عُمْرِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله). فَقَالَ: إِنِّي أَعِيشُ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ سَنَةً. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بِلِسَانِكَ دُونَ قَلْبِكَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ اللَّهُ مَا كَانَ إِلَّا مُنَافِقًا، قَالَ: وَ لَقَدْ كُنَّا فِي مَحْفَلٍ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ وَ قَدْ كُفَّ بَصْرُهُ وَ فِينَا عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: هَاهُنَا مَنْ يُحْتَشِمُ (۲)؟.

قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَا. فَقَالَ: لِلَّهِ دُرُّ أَخِي بِنِي هَاشِمٍ، انظُرُوا أَيَّنَ وَضَعَ اسْمَهُ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسِيخَنَ اللَّهُ عَيْنَكَ (۳) يَا أَبَا سُفْيَانَ، اللَّهُ فَعِيلٌ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: (وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) (۴) فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَ مَنْ قَالَ لِي لَيْسَ هَاهُنَا مَنْ يُحْتَشِمُ.

\*\*\*[ترجمه] اقصص الانبياء - قصص الانبياء: نسخه خطی که به نسخه جدیدی از آن دست نیافتیم. - صدوق به نقل از ابن عباس روایت کرده است که گوید: روزی ابوسفیان به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و بدو گفت: ای رسول خدا! آیا می توانم سؤالی بپرسم؟

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پاسخ داد: آیا می خواهی بگویم سؤالت چیست؟ گفت: آری. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: می خواستی پرسشی عمر من چه قدر خواهد بود؟ گفت: آری ای رسول خدا، پس بدو گفت: من شصت و سه سال عمر می کنم. ابوسفیان پاسخ داد: شهادت می دهم که شما راست می گوید پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بدو گفت: تنها به زبان شهادت می دهی نه با قلبت.

و ابن عباس گوید: به خدا قسم که ابوسفیان منافقی بیش نبود. و او در ادامه گوید: روزی ما در مجلسی نشسته بودیم و ابوسفیان که در آن هنگام کور شده بود نیز حضور داشت و در بین ما علی علیه السلام هم بود، و در این لحظه صدای اذان بلند شد و چون به لفظ (أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) رسید ابوسفیان گفت: آیا در میان جمع ما بیگانه ای هست؟ شخصی در آن جمع گفت: خیر، سپس ابوسفیان گفت: مرجبا بر این خویشاوند من، زاده ی هاشم؛ ببینید که چگونه نامش را بالا برده است! و علی پاسخ داد: خداوند چشمانت را به داغ اشک بسوزاند ای ابا سفیان! خدای متعال این کار را انجام داده و مقام او را رفیع گردانده و به او عزت بخشیده است. همانطور که خود فرماید: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) - الانشراح/ ۴ - -: و نامت را برای تو بلند گردانیدیم)، ابوسفیان گفت: خداوند چشمان آن کسی را بگیرد که به من گفت شخص بیگانه ای در اینجا نیست.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۳»

شی، تفسیر العیاشی (۵) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ

ص: ۵۲۳

۱- قصص الأنبياء: خَطِيءٌ لَمْ نَحْصِلْ عَلَيَّ نَسْخَةَ جَيِّدَةٍ.

۲- قال في القاموس ۴- ۹۶: الحشمه - بالكسر -: الحياء و الانقباض، احتشم منه و عنه و حشمه و أحشمه: أخجله، و أن يجلس إليك الرجل فتؤذيه و تسمعه ما يكره.

۳- قال في القاموس ۴- ۲۳۳: سخنه العين .. نقيض قرّتها .. و أسخن الله عينه و بعينه: أبكاه.

۴- الانشراح: ۴.

۵- تفسیر العیاشی ۱- ۳۶۰ حدیث ۲۳.

اللَّهِ: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ...) (۱) قَالَ: لَمَّا تَرَكُوا وِلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدِ امْرُؤًا بِهَا (أَخَذْنَا هُمْ بَعْتَهُ فَاِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) (۲) قَالَ: نَزَلَتْ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ (۳)

\*\*[ترجمه] تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۰ حدیث ۲۳ - : از ابو حمزه ثمالی به نقل از امام صادق علیه السلام در باره این آیه شریفه

ص: ۵۲۳

(فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ...) - . الأنعام / ۴۴ -

-: پس چون آنچه را که بدان پند داده شده بودند فراموش کردند، روایت شده است که گوید: این آیه به زمانی اشاره دارد که ولایت امام علی علیه السلام را نادیده گرفتند در حالیکه بدان امر شده بودند و باید از آن حمایت می کردند. و چون آیه به این قسمت می رسد (أَخَذْنَا هُمْ بَعْتَهُ فَاِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) - . الأنعام / ۴۴ - : ناگهان [گریبان] آنان را گرفتیم و یکبارہ نومید شدند، گوید: این آیه در شأن بنی عباس نازل شده است - . و بنگرید: تفسیر البرهان ۱: ۵۲۶، و تفسیر الصّافی ۱- ۵۱۷ - .

\*\*[ترجمه]

## بیان

لعلّ المعنى نزلت في استيلاء ولد العباس على بني أمية ليوافق الخبر التالي (۴)، مع أنه يحتمل نزولها فيهما و في أمثالهما، و يكون انطباقها على بني أمية أظهر فلذا خصّت بهم في الخبر الثاني (۵)، و الحاصل أنه ذكر في كلّ مقام ما يناسبه من مورد نزول الآيه، و أكثر الأخبار الواردة في تأويل الآيات كذلك.

\*\*[ترجمه] شاید این آیه به برتری یافتن بنی امیه بر بنی عباس اشاره داشته باشد تا با روایت دومی سازگار باشد. با این وجود می توان گفت این آیه در شأن هر دوی این ها و هر کسی که نظیر این دو باشد نازل شده است و تطبیق آیه با شرایط بنی امیه بهتر است. از اینرو در حدیث دومی به این نکته اشاره شده است و نتیجه این که هر حدیثی بر اساس شأن نزول هر آیه ای که بدان مرتبط است ذکر می شود و بیشتر احادیثی که در تفسیر قرآن از آنها استفاده می شود این گونه است.

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

شی، تفسیر العیاشی (۶) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ...) إِلَى قَوْلِهِ: (فَاِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) (۷) قَالَ: أَخَذَ بِنِي أُمِّيَّةَ بَعْتَهُ وَ يُؤْخَذُ بَنُو الْعَبَّاسِ جَهْرَةً (۸)

\*\*[ترجمه] تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۰ حدیث ۲۴ - : از منصور بن یونس با سندی به نقل از امام صادق علیه

السلام درباره ی این آیه ی شریفه (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ...) تا انتهای آیه که گوید: (فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) روایت شده است که فرمود: منظور از عذاب الهی که در این آیه بدان اشاره شده ابتدا به طور ناگهانی بنی امیه را در برگرفت و بعد به طور آشکارا بنی عباس را به کام خود می کشد.

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

شی، تفسیر العیاشی (۹) عَنْ مُسْلِمِ الْمَشُوفِ (۱۰)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُؤَارِ) (۱۱)، قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: بَنُو أُمَّيَّةَ وَ بَنُو الْمُغِيرَةَ (۱۲)

ص: ۵۲۴

۱- الأنعام: ۴۴.

۲- الأنعام: ۴۴. و قد ذكر في المصدر الآيه التاليه لها، و هي: «فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

۳- و لاحظ: تفسیر البرهان ۱- ۵۲۶، و تفسیر الصّافی ۱- ۵۱۷ [۲- ۱۲۱].

۴- فی ک: الثاني.

۵- کذا، و الظاهر: التالي، كما مرّ.

۶- تفسیر العیاشی ۱- ۳۶۰ حدیث ۲۴.

۷- الأنعام: ۴۴.

۸- و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۵۲۶، و تفسیر الصّافی ۱- ۵۱۷ [۲- ۱۲۱]، و إثبات الهداه ۵- ۴۲۶.

۹- تفسیر العیاشی ۲- ۲۳۰ حدیث ۲۸.

۱۰- کذا، و فی المصدر: المشوب، و فی تفسیر البرهان: معصم المسرف.

۱۱- إبراهیم: ۲۸.

۱۲- و لاحظ: تفسیر البرهان ۲- ۳۱۸.

\*[ترجمه] تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۰ حدیث ۲۸ - : از مسلم المشوف نقل است که علی بن ابی طالب علیه السلام درباره ی این آیه ی شریفه (وَ أَهْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) - ابراهیم / ۲۸ - {و قوم خود را به سرای هلاکت در آوردند} روایت شده است که فرمود: آنها دو قبیله ی فاسد قریش هستند که یکی بنی امیه و یکی بنی مغیره است.

ص: ۵۲۴

\*[ترجمه]

«۲۶»

شی، تفسیر العیاشی (۱) عَنْ جَرِيرٍ (۲)، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا (۳) جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً) لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (۴) يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ (۵)

\*[ترجمه] تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۷ حدیث ۹۳ - : از جریر به نقل از امام باقر روایت شده است که گوید: این آیه شریفه (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً) - اسراء / ۶۰ - : و آن رؤیایی را که به تو نمایانندیم .. جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم) در شأن بنی امیه نازل شده و خدا آن را برای گمراهی آنان فرستاده است تا در آن سرگردان شوند و مقصود این آیه شریفه (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) - الإسراء / ۶۰ - : و نیز آن درخت لعنت شده در قرآن را، همان بنی امیه است.

\*[ترجمه]

«۲۷»

شی، تفسیر العیاشی (۶) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودَ، فَقَالَ: قَالَ (۷) لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعُمَرَ: يَا أَبَا حَفْصٍ! أَلَا (۸) أَخْبِرُكَ بِمَا نَزَلَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ؟. قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّهُ نَزَلَ فِيهِمْ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (۹) فَغَضِبَ عُمَرُ، وَقَالَ: كَذَبْتَ، بَنُو أُمَيَّةَ خَيْرٌ مِنْكَ وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ (۱۰)

\*[ترجمه] تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۷ حدیث ۹۴ - : از علی بن سعید روایت شده است که گوید: در مکه بودم که معروف بن خربوذ نزد من آمد و گفت که امام جعفر صادق علیه السلام به من گفته است که علی علیه السلام روزی به عمر گفت: ای اباحفص آیا می خواهی تو را از آنچه که در شأن بنی امیه نازل شده است آگاه سازم؟ گفت: آری فرمود: این آیه شریفه (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) - الإسراء / ۶۰ - در شأن آنها نازل شده و مقصود از این آیه آنها هستند. پس در این هنگام عمر خشمگین شد و گفت: دروغ می گویی، بنی امیه از تو بهترند و به پیامبر از لحاظ خویشاوندی هم نزدیکترند.

\*[ترجمه]

«۲۸»

شى، تفسير العياشى (١١) عَنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ (١٢) زُرَّارَةَ وَ حُمَرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالُوا: سَأَلْنَاهُ عَنْ قَوْلِهِ: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ...) (١٣)، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُرِيَ أَنَّ رِجَالًا عَلَى الْمَنَابِرِ وَ (١٤) يَرُدُّونَ النَّاسَ ضَلَالًا زُرِّيْقُ (١٥)

ص: ٥٢٥

- ١- تفسير العياشى ٢- ٢٩٧ حديث ٩٣.
- ٢- فى المصدر: حريز.
- ٣- فى التفسير: عن أبى ..
- ٤- الإسراء: ٦٠.
- ٥- و لاحظ: تفسير البرهان ٢- ٤٢٤- ٤٢٥، و تفسير الصافى ١- ٩٧٥ [٣- ١٩٩].
- ٦- تفسير العياشى ٢- ٢٩٧ حديث ٩٤.
- ٧- لا توجد: قال، فى المصدر.
- ٨- فى س لا توجد: يا أبا حفص، أ لا ..
- ٩- الإسراء: ٦٠، و بعده كلمه: قال، جاءت فى المصدر.
- ١٠- و انظر: تفسير البرهان ٢- ٤٢٤- ٤٢٥، و تفسير الصافى ١- ٩٧٥ [٣- ١٩٩].
- ١١- تفسير العياشى ٢- ٢٩٧- ٢٩٨ حديث ٩٥.
- ١٢- فى س وضع على عن: واو، ثم رمز الاستظهار ظ أى كون الظاهر الواو بدلا من: عن، و لعله لاتحاد الطبقة، فتأمل.
- ١٣- الإسراء: ٦٠.
- ١٤- لا توجد الواو فى المصدر.
- ١٥- فى المصدر: رزيق.

و زُفْرًا، وَ قَوْلِهِ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (۱) قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَّيَّةَ (۲)

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى (۳) عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدَّ رَأَى رِجَالًا مِنْ نَارٍ عَلَى مَنَابِرٍ وَ (۴) يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ الْقَهْقَرَى، وَ لَسْنَا نُسَمَّى (۵) أَحَدًا (۶)

وَ فِي رِوَايَةٍ سَلَامِ الْجُعْفِيِّ (۷)، عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا لَا نُسَمَّى الرِّجَالَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى قَوْمًا عَلَى مَنَابِرِهِ يُضِلُّونَ النَّاسَ بَعْدَهُ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى

\*\*[ترجمه] تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۷-۲۹۸ حدیث ۹۵ - : از حلبی به نقل از زرارہ و عمران و محمد بن مسلم روایت شده است که گویند: درباره ی این آیه ی شریفه (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ...) از امام صادق علیه السلام جویا گشتیم و در پاسخ فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم در خواب دید

مردانی پس از او از منبرها بالا میروند و مردم را به گمراهی بسیار عمیق می کشانند

ص: ۵۲۵

و درباره این آیه شریفه (والشجرة الملعونه في القرآن) گوید: همان بنی امیه هستند.

و روایت دیگری - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۸، الحدیث ۹۶ - از ایشان نقل شده است که می فرمایند: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مردانی از جنس آتش را در خواب دید که بر بالای منبرها رفته و مردم را به جاهلیت پیشینشان می کشانند و ما اسم هیچ یک از آنان را ذکر نمی کنیم.

سلام جعفی - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۸، الحدیث ۹۷ - از ایشان نقل کرده است که گوید: ما اسم آن مردان را ذکر نمی کنیم ولی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قومی را دید که از منبر ایشان بالا رفته و مردم را پس از ایشان از راه راست باز می گردانند.

\*\*[ترجمه]

«۲۹»

شی، تفسیر العیاشی (۹) عَنْ قَاسِمِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا حَاسِرًا حَزِينًا، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ صَبِيحَانَ بَنِي أُمَّيَّةَ يَرْقُونَ عَلَى مَنَابِرٍ هَذَا، فَقُلْتُ:

يَا رَبِّي! مَعِيَ؟. فَقَالَ: لَا، وَ لَكِنَّ بَعْدَكَ (۱۰)

It;meta info=" . تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۸ حدیث ۹۸ - : از قاسم بن سلیمان به نقل از امام صادق علیه السلام روایت شده است که گوید: روزی پیامبر عمامه از سر و شانه افکنده، ناراحت نشسته بود، از او پرسیدند تو را چه شده،



ای رسول خدا؟ فرمود: من فرزندان بنی امیه را دیدم که از منبر من بالا می رفتند. پرسیدم: پروردگارا آیا این اتفاق در هنگام حیات من رخ خواهد داد؟ فرمودند: خیر بلکه بعد از وفات تو - . در تفسیر صافی ۱: ۹۷۵ [۳-۲۰۰]، و تفسیر البرهان ۲-۴۲۵ ذکر شده است. - .

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام: حاسرا .. أى كاشفا (۱۱) عن ذراعيه، أو من الحسره و إن كان الغالب فيه الحسير، و الحاسر أيضا من لا مغفر له و لا درع و لا جَنَه (۱۲)

ص: ۵۲۶

۱-الإسراء: ۶۰.

۲- و قد جاء في تفسیر البرهان ۲-۴۲۵، و تفسیر الصّافی ۱-۹۷۵ [۳-۱۹۹].

۳- جاءت في تفسیر العیاشی ۲-۲۹۸ حدیث ۹۶.

۴- في المصدر: من نار، بدلا من: الواو.

۵- في ك: تسمى.

۶- و لاحظ: تفسیر البرهان ۲-۴۲۵، و تفسیر الصّافی ۱-۹۷۵ [۳-۲۰۰].

۷- تفسیر العیاشی ۲-۲۹۸ حدیث ۹۷.

۸- في المصدر: علی، بدلا من: عن. و في ك نسخه بدل: من بعده.

۹- تفسیر العیاشی ۲-۲۹۸ حدیث ۹۸.

۱۰- و جاء في تفسیر الصّافی ۱-۹۷۵ [۳-۲۰۰]، و تفسیر البرهان ۲-۴۲۵.

۱۱- قاله في القاموس ۲-۸، و النهایه ۱-۳۸۳، و الصحاح ۲-۶۲۹.

۱۲- نصّ عليه في القاموس ۲-۹، و قال في الصحاح ۲-۶۲۹: الحاسر: الذي لا مغفر له و لا درع. و مثله في النهایه ۱-۳۸۳.

\*\*\*[ترجمه]قوله عليه السلام: حاسرا .. أى كاشفا - قاله فى القاموس ۲- ۸، و النهايه ۱- ۳۸۳، و الصحاح ۲- ۶۲۹.

- عن ذراعيه، أو من الحسره و إن كان الغالب فيه الحسير، و الحاسر أيضا من لا- مغفر له و لا- درع و لا- جئه - نصّ عليه فى القاموس ۲- ۹، و قال فى الصحاح ۲- ۶۲۹: الحاسر: الذى لا مغفر له و لا درع. و مثله فى النهايه ۱- ۳۸۳.

ص: ۵۲۶

\*\*\*[ترجمه]

«۳۰»

شى، تفسير العياشى (۱) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْكُوءَاءِ وَهُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (۲)، فَقَالَ: الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ (۳)

\*\*\*[ترجمه]تفسير العياشى - . تفسير عياشى ۲ : ۲۹۸، الحديث ۹۹ - : ابى طفيل روايت کرده: در مسجد کوفه بودم و على عليه السلام بر بالای منبر خطابه ایراد می کرد که در این هنگام ابن الكوءاء که در انتهای مسجد نشسته بود على عليه السلام را ندا داد: ای امیرالمؤمنین درباره ی این آیه ی شریفه (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) با ما سخن فرما. فرمود: مقصود از این آیه دو فاسدان قریش و بنی امیه اند .

\*\*\*[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالأفجرين هنا الأول و الثانى، فقوله: و من بنى أمیه .. أى و جماعه من بنى أمیه، و یحتمل أن یكون كما مرّ، فصحف. \*\*\*[ترجمه]شاید مراد از دو فاسد در اینجا خلیفه اول و دوم باشد و ادامه سخن یعنی و از بنی امیه بمعنی و گروهی از بنی امیه و ممکن است همان دو گروهی باشند که توضیح دادیم ( یعنی بنی امیه و بنی مغیره) و متن تصحیف و دستکاری شده باشد.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۱»

شى، تفسير العياشى (۴) عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ... (۵)، قَالَ: أَرَى رِجَالًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَ عِدِيٍّ عَلَى الْمَنَابِرِ يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الصُّرَاطِ الْقَهْقَرَى. قُلْتُ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (۶) قَالَ: هُمْ

بُنُو أُمَّيَّه، يَقُولُ اللَّهُ: (وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) (٧)

\*\*\*[ترجمه] تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۹۸، الحدیث ۱۰۰ - : از

عبدالرحیم القصیر به نقل از امام صادق علیه السلام روایت شده است که درباره ی این آیه (وما جعلنا الرءیا التي أریناک إلا فتنه للناس) فرمود: مردانی از بنی تمیم و بنی عدی هستند که بر بالای منبرها مردم را از راه راست باز می گرداندند. و در باره ی این آیه شریفه (و الشجره الملعونه فی القرآن) جو یا شدم و فرمود: آنها بنی امیه هستند که خداوند درباره ی آنها گوید: ((وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا)). - اسراء / ۶۰. - : ما آنان را بیم می دهیم ولی جز بر طغیان بیشتر آنها نمی افزاید.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۲»

شی، تفسیر العیاشی (۸) عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ... ) الْآيَاتِ (۹)، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَامَ فَرَأَى أَنَّ بَنِي أُمَّيَّه يَصِيْعُدُونَ الْمَنَابِرَ، فَكَلَّمَا صَيَّعِدَ مِنْهُمْ رَجُلٌ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الذُّلَّةَ وَالْمَشْكَنَةَ، فَاشْتَقَطَ جَزُوعًا مِنْ

ص: ۵۲۷

۱- تفسیر العیاشی ۲- ۲۹۸ حدیث ۹۹.

۲- الإسراء: ۶۰.

۳- و آورده صاحب تفسیر البرهان ۲- ۴۲۵، و الصافی ۱- ۹۷۵.

۴- تفسیر العیاشی ۲- ۲۹۸ حدیث ۱۰۰.

۵- الإسراء: ۶۰.

۶- الإسراء: ۶۰.

۷- الإسراء: ۶۰.

۸- تفسیر العیاشی ۲- ۲۹۸ حدیث ۱۰۱.

۹- الإسراء: ۶۰، و فی المصدر: الآیه.

ذَلِكَ، وَكَانَ الَّذِينَ رَأَوْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ، فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْمَائِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ: إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا إِلَّا مَلَكَ أَهْلُ الْبَيْتِ ضِعْفِيهِ (۱)

تفسیر العیاشی - تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۸، الحدیث ۱۰۱ - از یونس به نقل از عبدالرحمن الأشل روایت شده است که گوید: از ایشان درباره ی همین آیه (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ...) - [۴]. إسرائ / ۶۰ - : و آن رؤیایی را که به تو نمایانندیم جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم)، پرسیدم پس فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در خواب دید که بنی امیه از منبرها بالا می روند و هر گاه که یکی از آنها بالای منبر می رود ذلت و بیچارگی را به چشم خود می دید. سپس در این هنگام با اضطراب از خواب بیدار شد و

ص: ۵۲۷

مردانی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در خواب دیده بود دوازده مرد از بنی امیه بودند و در این میان جبرئیل نازل شد و این آیه را برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خواند و گفت: بنی امیه چیزی به دست نمی آورند مگر آنکه اهل بیت دو چندان آنرا حاصل نمایند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

لعلّ التخصیص بالاثنی عشر لعدم الاعتناء بشأن بعضهم ممن كان ملكه قليلا، و كان أقلّ ضررا على المسلمين ك معاوية بن يزيد و مروان بن محمد لأنهم كانوا أكثر من اثني عشر، إذ (۳) كان أول ملوكهم عثمان، ثم معاوية، ثم يزيد بن معاوية، ثم معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ثم يزيد بن الوليد الناقص، ثم إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، ثم مروان بن محمد.

\*\*[ترجمه] در اینجا شاید به این دلیل دوازده نفر گفته شده است که بعضی از خلفای بنی امیه بسیار اندک حکومت کردند و ضرر کمی به مسلمین زدند مثل معاویه بن يزيد و مروان بن محمد، زیرا که ایشان بیش از این تعداد بودند که اولین آنها عثمان سپس به ترتیب معاویه، يزيد بن معاوية، معاوية بن يزيد، مروان بن حکم، عبدالمملک بن مروان، ولید بن عبدالمملک، سلیمان بن عبدالمملک، عمر بن عبدالعزیز، يزيد بن عبدالمملک، هشام بن عبدالمملک، ولید بن يزيد بن عبدالمملک، يزيد بن ولید ناقص، ابراهیم بن ولید بن عبدالمملک و مروان بن محمد است.

\*\*[ترجمه]

شى، تفسير العياشى (٤) عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: كَانَ يُوسُفُ بْنُ (٥) الْحَجَّاجِ صِدِيقاً لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَضُمَّهَا أَعْنَى أُمَّ الْحَجَّاجِ-، قَالَ: فَقَالَتْ (٦) لَهُ: (٧) إِنَّمَا عَهْدُكَ بِذَلِكَ السَّاعَةِ. قَالَ: فَأَتَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُمَسِكَ عَنْهَا، فَأَمْسَكَ عَنْهَا، فَوَلَدَتْ

ص: ٥٢٨

- ١- و جاء فى تفسير الصّافى ١- ٩٧٥ [٣- ٢٠٠]، و تفسير البرهان ٢- ٤٢٥، و الكلمه الأخيره مشوّشه فى س.
- ٢- فى س: عدم.
- ٣- فى س: إذا.
- ٤- تفسير العياشى ٢- ٢٩٩ حديث ١٠٣.
- ٥- فى المصدر: أبو الحجّاج، و جاء فى س عليها رمز نسخه بدل.
- ٦- فى س: فقال.
- ٧- فى المصدر زياده: أليس.

\*\*[ترجمه]تفسیر العیاشی - تفسیر عیاشی، ۲: ۲۹۹، الحدیث ۱۰۳ - : زرارہ گوید: یوسف بن الحجاج با امام علی بن حسین علیہ السلام دوست صمیمی بود و روزی به نزد همسر خود ام الحجاج رفت و خواست که او را در آغوش گیرد که همسرش به او گفت ساعتی نگذشته که در این حال بودیم. پس در این هنگام علی بن حسین علیہ السلام آمد و یوسف او را از ماجرا باخبر کرد و امام علیہ السلام امر کرد که همسرش را به حال خود بگذارد و یوسف نیز این کار را کرد.

ص: ۵۲۸

پس از مدتی فرزندی به دنیا آمد که همان حجاج بود فرزندی که در واقع پسر شیطان پلید بود.

\*\*[ترجمه]

## بیان

إنما عهدك (۲) بذلك .. أي بالجماع، و إنما قالت ذلك لأن الشيطان كان قد أتاها قبل ذلك بصورة يوسف، و شيطان الردهه وقع في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في مواضع.

\*\*[ترجمه] این جمله که همسر یوسف گفت: همین الآن در این حال بودیم، منظور همان همبستری و نزدیکی است و به این دلیل این جمله را گفت که شیطان خود را به صورت یوسف در آورده و با همسرش همبستر شده بود، که از این همبستری حجاج به دنیا آمد و از اینرو است که امیرالمؤمنین علیہ السلام بارها در کلامشان به "شیطان اندرونی" اشاره می کنند.

\*\*[ترجمه]

«۳۴»

قب (۳) حَدَّثَنِي ابْنُ كَادِشٍ فِي تَكْدِيبِ الْعَصَابَةِ الْعَلَوِيَّةِ فِي ادْعَائِهِمُ الْإِمَامَةَ النَّبَوِيَّةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى الْعَبَّاسَ فِي ثَوْبَيْنِ أَيْضَيْنِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَأَيْضُ الثَّوْبَيْنِ، وَ هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ وُلْدَهُ يَلْبَسُونَ السَّوَادَ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبَلٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ: أَنَّهُ نَشَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي يَوْمِ صِفِّينَ رَأْيَهُ سَوْدَاءَ .. الْخَبْرَ.

وَ فِي أَحْبَارِ دِمَشْقَ: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، قَالَ ثَوْبَانُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَكُونُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ رَايَتَانِ مَرْكَزُهُمَا كُفْرٌ وَ أَعْلَاهُمَا ضَلَالَةٌ، إِنْ أَدْرَكَتَهُمَا (۴) يَا ثَوْبَانُ فَلَا تَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِمَا (۵)

أَبِيُّ بَنِي كَعْبٍ: أَوَّلُ الرَّايَاتِ السُّودِ نَصْرٌ، وَ أَوْسَطُهَا غَدْرٌ، وَ آخِرُهَا كُفْرٌ، فَمَنْ أَعَانَهُمْ كَانَ كَمَنْ أَعَانَ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى.

تَارِيخُ بَغْدَادَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ أَوْلَهَا فِتْنَةً، وَ أَوْسَطُهَا

هَرْجٌ، وَ آخِرَهَا ضَلَالَةٌ.

أَخْبَارُ دِمَشْقَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبُو أَمَامَةَ فِي خَبَرٍ: أَوْلَاهَا

ص: ٥٢٩

- 
- ١- و جاء في تفسير البرهان ٢- ٤٢٦.
  - ٢- في ك: عهد- بلا ضمير-.
  - ٣- المناقب لابن شهر آشوب ٣- ٣٠٠.
  - ٤- في س: أدركتها، و وضع عليها: كذا، و جاءت في المصدر كذلك.
  - ٥- في س: بظللها، و وضع عليها: كذا، و جاءت في المصدر كذلك.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ أَنْفَذَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ لِيَوِّءَ النَّصِيرَةَ وَ ظِلَّ السَّحَابِ، وَ كَانَ أبيضَ، طُولُهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً (۲)، مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا بِالْحَبْرِ: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (۳)، فَأَمَرَ أَبُو مُسْلِمٍ غَلَامَهُ أَرْقَمَ أَنْ يَتَحَوَّلَ بِكُلِّ لَوْزٍ مِنَ الثِّيَابِ، فَلَمَّا لَبَسَ السَّوَادَ قَالَ: مَعَهُ هَيْبَةٌ، فَاخْتَارَهُ خِلَافاً لِبَنِي أُمِّيَّةَ وَ هَيْبَةً لِلنَّاظِرِ، وَ كَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا السَّوَادُ حَدَادُ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ شُهَدَاءُ كَرْبَلَاءَ، وَ زَيْدٍ وَ يَحْيَى.

\*\*[ترجمه] المناقب - المناقب اثر ابن شهر آشوب ۳: ۳۰۰ - ابن کادش در تلاش برای باطل خواندن عقیده گروه علویان مبنی بر امامت پیوسته به نبوت گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم عباس را دید که لباس های سفیدی پوشیده و فرمود: این عباس همیشه لباس سفید می پوشد و اما جبرئیل به من خبر داده که فرزندان ابن عباس سیاه خواهند پوشید.

عبدالله بن حنبل در کتاب صفین روایت کرده است که عمرو عاص در روز نبرد صفین پرچم سیاهی را باز نمود .. تا پایان این روایت .

و در اخبار دمشق: از ابوالحسین محمد بن عبدالله رازی به نقل از ثوبان به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده است که فرمود: بنی عباس دو پرچم دارند که وسط این پرچم ها کفر و بالای آنها گمراهی است و اگر تو با این پرچم ها برخورد کردی، هیچگاه به زیر سایه آن مرو.

از ابی بن کعب به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده است که فرمود: نخستین پرچمهای سیاه، پرچم یاری و پرچمهای میانه، پرچم خیانت و آخرین آنها، پرچم کفر هستند و هرکس به آنها کمک کند همانند کسی است که به فرعون در برابر موسی کمک کرده است.

تاریخ بغداد: ابوهریره به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است که فرمود: زمانی که پرچم های سیاه از سمت شرق بر افراشته شوند پس در این هنگام بدانید که نخستین این پرچم ها، فتنه و میانه آنها، هرج و مرج و بی ثباتی و آخرین آنها، گمراهی است.

اخبار دمشق: ابو امامه در حدیثی از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است که فرمود:

ص: ۵۲۹

ابتدا این پرچمها افراشته می گردد و در همه جا پخش می شوند ولی در پایان نابود می گردند.

تاریخ طبری: ابراهیم امام به نشانه یاری رساندن برای ابو مسلم پرچمی و علمی سایبان گون فرستاد که سفید رنگ و اندازه آن چهارده ذراع بود و بر روی آن با جوهر این آیه شریفه (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) - . الْحَجَّ / ۳۹ - : به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده رخصت [جهاد] داده شده است چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست)، نوشته شده بود و ابو مسلم به غلامش ارقم دستور داد تا از هر رنگی یکدست لباس بپوشد و



چون وی رنگ سیاه پوشید، ابومسلم گفت: این رنگ هیتی دارد. سپس این رنگ برگزید تا هم مخالف رنگ لباس بنی امیه باشد و هم در نگاه بیننده هیت افزا باشد.

و می گفتند: این رنگ سیاه در عزای خاندان محمد، و شهدای کربلا و زید و یحیی است.

\*\*[ترجمه]

«۳۵»

نی (۴) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْبُرْقِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (۵)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا بُدَّ مِنْ وَيلٍ لَوْلَدِي مِنْ وُلْدِكَ (۶)، وَ وِيلٌ لَوْلَدِكَ مِنْ وُلْدِي! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (۷) فَلَا أَجِبُ نَفْسِي؟ فَقَالَ لِي: عِلْمُ اللَّهِ قَدْ مَضَى وَ الْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ، وَ إِنَّ الْأَمْرَ فِي وُلْدِي (۸)

\*\*[ترجمه] الغيبة، النعمانی، ۲۴۸ - از علی بن احمد با سندی به نقل از ابن عباس روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بدو فرمود: ای ابن عباس در آینده از سوی فرزندان تو مصیبت بسیار زیادی به فرزندانم می رسد و از سوی فرزندان من فرزندان را ویل و مصیبت خواهد رسید. سپس ابن عباس گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آیا می خواهید خود را از مردانگی ساقط کنم؟ فرمود: علم خداوند پیش از این تقدیر نموده و همه کارها به دست اوست و این حوادث هم در حق فرزندان من خواهد بود.

\*\*[ترجمه]

«۳۶»

نی (۹) مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابْنَدَادٍ (۱۰)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَمِيرِيِّ (۱۱)، عَنْ أَبِيهِ،

ص: ۵۳۰

۱- فی س: مبثور.

۲- فی المناقب: زراعا، و هو غلط.

۳- الحجج: ۳۹.

۴- کتاب الغيبة للنعمانی: ۲۴۸ حدیث ۲، بتفصیل فی السند.

۵- فی المصدر زیاده: قال، و هو الظاهر.

۶- جاءت العبارة فی المصدر هكذا: لأبي: يا عباس! ويل لذريتي من ولدك.

۷- فی المصدر زیاده: أجنب النساء، أو قال: ..

٨- و العبارة فى الغيبة هكذا: قال: إن علم الله عزّ و جلّ قد مضى، و الأمور بيده، و إنّ الأمر سيكون فى ولده.

٩- الغيبة للنعمانيّ: ٢٤٩ - ٢٥٠ حديث ٤، بتفصيل فى الإسناد.

١٠- فى المصدر: ما بنى.

١١- فى الغيبة: الجريّ.

عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ عُسْرٌ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ، تَمْتَدُّ فِيهِ دَوْلَتُهُمْ (١)، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَالدَّيْلَمُ وَالسُّنْدُ وَالْهِنْدُ لَمْ يُزِيلُوهُمْ (٢)، وَ لَمَّا يَزَالُ الْعَرَبُ يَتَمَرَّغُونَ وَ يَتَنَعَّمُونَ (٣) فِي غَضَارِهِ مِنْ مُلْكِهِمْ حَتَّى يَشْتَدَّ (٤) عَنْهُمْ مَوَالِيهِمْ وَ أَصْحَابُ أَلْوِيَّتِهِمْ (٥)، وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِلْجًا يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، لَا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَ لَا تَرْفَعُ لَهُ رَأْيَةٌ إِلَّا هَيْدَهَا، وَ لَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَالَهَا، الْوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ وَ يُدْفَعَ (٦) إِلَى رَجُلٍ مِنْ عَشْرَتِي يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ.

قال النعماني: يقول أهل اللغة: العلج: الكافر، و العلج: الجافي في الخلقه، و العلج: اللئيم، و العلج: الشديد في أمره.

و قال أمير المؤمنين علي (٧) عليه السلام لرجلين كانا عنده: إنكما علجان فعالجا عن (٨) دينكما.

، و كانا من العرب.

\*\*[ترجمه] الغيبة النعماني - الغيبة، النعماني، ٢٤٩- ٢٥٠ - از محمد بن همام با سندی

ص: ٥٣٠

به نقل از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده است که فرمود: فرمانروایی بنی عباس بسیار تحمل ناشدنی و ظالمانه خواهد بود و هیچ آسانی در آن وجود نخواهد داشت و حکومتشان در این ظلم استمرار خواهد یافت و اگر ترکان و سندیان و هندیان و دیلمیان هم با هم متحد شوند نمی توانند آنها را از بین ببرند و همچنان در نعمت غوطه ورنند و از فراوانی نعمت های پادشاهی شان برخوردارند تا اینکه طرفداران ایشان از آنها جدا شده و پرچمداران ایشان را ترک می کنند. سپس خداوند مرد غول پیکر خشنی را بر آنان چیره می سازد که از همانسو که حکومت آنان آغاز شد ظهور می کند و از هر شهری که می گذرد آن را فتح می نماید و هر پرچمی که برافراشته می شود نابود می کند و همه ی نعمت ها را از بین می برد و وای بر کسی که با او به دشمنی برخیزد و این وضعیت همچنان ادامه می یابد تا اینکه کسی بر ایشان پیروز گردد و حکومت را در اختیار مردی از فرزندان من که حق می گوید و به حق عمل می کند، قرار دهد.

النعماني گوید: لفظ علج بمعنی کافر یا درشت و زمخت پیکر و یا فرومایه و یا خشن و تندخو می باشد و روزی امیرالمؤمنین علی علیه السلام به دو مردی که کنارش ایستاده بودند فرمود: شما دو نفر علج (نیرومند و درشت پیکر) هستید پس بروید و به دینتان رسیدگی کنید و آندو عرب نژاد بودند.

ص: ٥٣١

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قَالَ فِي النَّهَائِيَةِ (٩)،

فى (١٠) حَدِيثِ عَلِيٍّ (عليه السلام): «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلَيْنِ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ:

إِنُّكُمْأَ عَلِجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمْ».

العلاج: الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الضَّخْمُ، و عالجا .. أى

ص: ٥٣١

---

١- لا يوجد فى المصدر من قوله: عسر عسر .. إلى هنا، و فيه: يسر لا عسر فيه، و جاء فى س: عشر عشر، و هو غلط، كما حذف منه: فيه.

٢- فى الغيبة بدلا من: لم يزيلوهم: و البربر و الطيلسان لن يزيلوه.

٣- لا يوجد فى المصدر: يتمرغون و يتنعمون.

٤- فى ك: يشد.

٥- فى المصدر: دولتهم، و ما هنا جاء نسخه هناك.

٦- فى الغيبة زياده: بظفره.

٧- فى المصدر زياده: بن أبى طالب.

٨- فى المصدر العبارة: تعالجان غيبه عن.

٩- التهايه ٣- ٢٨٦، و بلفظه فى لسان العرب ٢- ٣٢٦- ٣٢٧.

١٠- فى المصدر: منه، بدلا من: فى.

مارسا العمل الذي نديتكما إليه و اعمالا به. و قال: العالج: الرجل من كفار العجم و غيرهم.

و في القاموس (١) العالج بالكسر: - العير .. و حمار الوحش السمين القوي، و الرغيف الغليظ الحرف و الرجل من كفار العجم .. و رجل عالج ككتف و صرد و سكر (٢) شديد صريع معالج للأمر. انتهى.

و لعله رحمه الله إنما ذكر هذه المعاني لاستبعاد أن يكون من يأخذ الحق منهم و يعطى صاحب الحق من الكفار، و كان ذلك قبل انقراض دولتهم، و الآن ظهر أن من استأصلهم كان هلاكو، و كان من الكفار.

و أما قوله عليه السلام يدفع فعلى البناء للمجهول - .. أي ثم يدفع إلى القائم عليه السلام و لو بعد حين، و يحتمل أن يكون من الأخبار البدائية.

\*\* [ترجمه] الكافي - . كافي ٥ : ٥٦٤، حديث ٣٥ - : شماری از رویان از البرقی با سندی به نقل از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: خداوند شهوت را از مردان بنی امیه برداشت و به زنان بنی امیه داد و درست همین کار را با پیروان آنها کرد و از زنان بنی هاشم شهوت را گرفت و به مردان بنی هاشم داد و همین کار را هم با پیروانشان کرد.

\*\* [ترجمه]

«٣٧»

كا (٣) الْعِدَّةُ، عَنِ الْبُرْقِيِّ، عَنْ عُمَيْرَانَ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَزَعَ الشَّهْوَةَ مِنْ رِجَالِ بَنِي أُمَيَّةَ وَجَعَلَهَا فِي نِسَائِهِمْ وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِشِعْتِهِمْ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَزَعَ الشَّهْوَةَ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ وَجَعَلَهَا فِي رِجَالِهِمْ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِشِعْتِهِمْ.

\*\* [ترجمه] الكافي - . كافي ٨ : ٢٣٨، حديث ٣٢٣ - :

از حسین بن محمد با سندی به نقل از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از خانه اش خارج شد و مروان و پدرش را دید که به سخنانش گوش می کردند پس به آن دو گفت: وزغ وزغ زاده. و امام صادق علیه السلام گوید: و از آن روز بود که مردمان دیدند وزغها برای شنیدن سخنان مردم فال گوش می ایستادند.

ص: ٥٣٢

\*\* [ترجمه]

«٣٨»

كا (٤) الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبِي إِسْحَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

السَّلَامُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حُجْرَتِهِ وَ مَرَّوَانُ وَ أَبُوهُ يَسْتَمِعَانِ إِلَى حَدِيثِهِ، فَقَالَ لَهُ: الْوَزْغُ بِنُّ الْوَزْغِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمِنْ يَوْمَئِذٍ يَرُونَ أَنَّ الْوَزْغَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ.

ص: ٥٣٢

---

١- القاموس ١- ٢٠٠، و بنصّه في لسان العرب ٢- ٣٢٦- ٣٢٧.

٢- في المصدر: خلر.

٣- الكافي ٥- ٥٦٤ حديث ٣٥، مع تفصيل في الإسناد. و تقديم و تأخير.

٤- الكافي - الرّوضه - ٨- ٢٣٨ حديث ٣٢٣، مع تفصيل في الإسناد.

\*\*[ترجمه] الکافی - . الکافی ۸ : ۲۳۸، حدیث ۳۲۴ - : از ابان به نقل از زراره به نقل از امام باقر علیه السلام روایت شده است که گوید : زمانی که مروان به دنیا آمد او را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آوردند تا برای او دعا کند و پیامبر نیز او را نزد عایشه فرستاد تا برایش دعا کند و زمانی که عایشه به کودک نزدیک شد، گفت : این وزغ و زغ زاده را از خانه من بیرون ببرید. زراره گوید: و من نمی دانم جز اینکه وی گفت: و او را نفرین نمود.

\*\*[ترجمه]

«۳۹»

کا (۱) بِالْأَشْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانُ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَدْعُو لَهُ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَيَّ عَائِشَةَ لِيَدْعُو لَهُ، فَلَمَّا قَرَّبْتُهُ مِنْهُ، قَالَ: أَخْرِجُوا عَنِّي الْوَزَغَ بْنَ الْوَزَغِ. قَالَ زُرَّارَةُ: وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَ لَعَنَهُ.

\*\*[ترجمه] الکافی - . الکافی - الرّوضه - ۸ : ۲۳۹ حدیث ۳۲۵ - : از ابان به نقل از عبدالرحمن بن ابی عبدالله به نقل از ابی عباس مکی روایت شده است که گوید : از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: روزی عمر، امام علی علیه السلام را دید و به او گفت : تو هستی که این آیه را: (بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ) - . القلم / ۶ - - : [که] کدام یک از شما دستخوش جنونید، برای تعرض و گوشه کنایه زدن به من و رفیقم می خوانی؟

امام فرمود: آیا می خواهی تو را از آیه ای که در حق بنی امیه نازل شده با خبر سازم؟ این است آن آیه: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ) - . محمد / ۲۲ -

- : پس [ای منافقان] آیا امید بستید که [یا سرپرست مردم شدید] در [روی] زمین فساد کنید و خویشاوندیهای خود را از هم بگسلید). عمر گفت : دروغ می گویی، بنی امیه نسبت به خویشاوندیشان با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از تو پایبندترند ولی تو همچنان کینه ی بنی امیه و بنی تیمم و بنی عدی را در دل داری .

\*\*[ترجمه]

«۴۰»

کا (۲) بِالْأَشْنَادِ عَنْ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: (بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ) (۳) تَعَرَّضًا بِي وَ بِصِيَّاحِي؟! قَالَ: أَفَلَا أُخْبِرُكَ بِآيَةِ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (۴) فَقَالَ: كَذَّبْتَ، بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ، وَ لَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عِدَاوَةَ لِبَنِي تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ وَ بَنِي أُمَيَّةَ (۵)

\*\*[ترجمه] الکافی - . کافی ۸ : ۳۴۱، حدیث ۵۳۸ - : از محمد بن یحیی با سندی به نقل از زراره روایت شده است که گوید :

امام باقر علیه السلام در مسجد الحرام بود که اسم بنی امیه آورده شد و بعضی از همراهان امام باقر علیه السلام به او گفتند که ما امیدواریم شما با بنی امیه دوستی کنید و خداوند عز و جل این امر را به دست شما آغاز گرداند. امام باقر علیه السلام فرمود: من دوست آنان نیستم و به هیچ عنوان نیز دوست ندارم که رفیق و همراه آنان باشم چرا که اصحاب بنی امیه زنازادگان هستند و خداوند تبارک و تعالی از زمان خلق آسمان ها و زمین

ص: ۵۳۳

هیچ دوره و سالیانی را کوتاه تر از دوره ی آنان نیافرید و خداوند فرشته ای را که فلک در دست اوست را دستور می فرماید تا روزگار را شتابان سپری گرداند.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۱»

کا (۶) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَيْسَى (۷) وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعًا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَذَكَرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ دَوْلَتَهُمْ، فَقَالَ (۸) لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّمَا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ وَ أَنْ يُظَهِّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيَّ يَدِكَ (۹) فَقَالَ: مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ وَ لَا يَسُرُّنِي أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ، إِنَّ أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الرِّثَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

ص: ۵۳۳

۱- الكافي - الزّوضه - ۸ - ۲۳۸ حدیث ۳۲۴، مع تفصیل فی الإسناد.

۲- الكافي - الزّوضه - ۸ - ۲۳۹ حدیث ۳۲۵، مع تفصیل فی الإسناد.

۳- القلم: ۶.

۴- محمّد صلی الله علیه و آله: ۲۲.

۵- و جاءت أيضا فی الزّوضه من الكافي ۸ - ۱۰۳ حدیث ۷۶.

۶- الكافي - الزّوضه - ۸ - ۳۴۱ حدیث ۵۳۸، مع تفصیل فی الإسناد، و قليل من الاختلاف.

۷- فی المصدر: ابن عیسی.

۸- فی ک: و قال.

۹- فی الكافي: یدیک.



سِنِينَ وَلَا أَيَّامًا أَقْصَرَ مِنْ سِنِيهِمْ وَأَيَّامِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ الْمَلِكَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْفَلَكَ فَيَطْوِيهِ طَيًّا.

\*\*[ترجمه]الكافی - . الکافی ۸ : ۳۴۱-۳۴۲، حدیث ۵۳۹ - : حماد بن عثمان از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمودند: فرزندان مرداس چنانند که هر کس به آنها نزدیک شود او را تکفیر می کنند، هر کس از آنها دوری جوید او را تنگدست میکنند و هر کس با آنها دشمنی ورزد او را می کشند و هر کس در برابر آنان قد علم کند و استقلال یابد او را به زیر می کشند و هر کس از دست آنها فرار کند او را دستگیر می کنند و این وضعیت ادامه پیدا خواهد کرد تا اینکه حکومتشان به سر آید.

\*\*[ترجمه]

«۴۲»

کا (۱) عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَوَلَدُ الْمِرْدَاسِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ، وَ مَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ، وَ مَنْ نَاوَاهُمْ قَتَلُوهُ، وَ مَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ، وَ مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَذْرَكُوهُ حَتَّى يَنْقُضِيَ (۲) دَوْلَتَهُمْ.

\*\*[ترجمه]در کتاب النهایه - . النهایه، ۳ : ۲۸۶ - درباره ی این حدیث از امام علی علیه السلام گفته شده است : امام علیه السلام دو نفر را برای انجام کاری گسیل داشت و به آنها گفت : شما علج ( نیرومند) هستید پس نسبت به آن کاری که امر شده اید اقدام نمایید.

العلج: مرد قوی درشت پیکر و عالجا: یعنی به کاری که شما را برای آن فرستادم مشغول شوید و آنرا انجام دهید .

و گوید علج بمعنی مردی از کافران عجم و غیر ایشان را گویند. و در القاموس - . القاموس ۱- ۲۰۰، و به همین متن در لسان العرب ۲- ۳۲۶-۳۲۷. - علج بمعنی شتر و یا گور خر فربه و قوی هیکل است و یا گرده نان که لبه های ضخیم دارد و یا مرد کافر عجمی آمده است.

و مرد علج بر وزن کیتف و صَرَد و سَيَّكْر بمعنی انسان پر حرارت و شدت و فروافکننده {باید سریع باشد بمعنی شتابان و تیزدست} و کاردان در انجام امور. پایان.

شاید نعمانی (ره) این معانی را به این دلیل گفته تا اظهار نماید بعید است کسی که حکومت را از آنها می گیرد و به صاحب اصلی آن باز پس می دهد از کفار باشد و این سخن قبل از انقراض سلسله بنی عباس بود ولی ما امروز می دانیم کسی که بنی عباس را ریشه کن کرد هلاکو خان مغول بود که از کفار به حساب می آید. و اینکه با استعمال فعل مجهول (یُدْفَع) گوید تا آنکه حکومت در اختیار مردی از خاندان من قرار گیرد منظور حضرت قائم علیه السلام است هر چند که این امر پس از یک مدتی انجام گیرد و احتمالاً این از جمله اخبار و روایات اولیه ی امام علیه السلام می باشد.

## بيان

التعبير عن ولد العباس بولد (٣) مرداس كناية بعيده لشده التقيه- لابن عباس بن مرداس، من الصحابه، فروعى لاشتراك الاسم بين العباسين.

أقول: قد مرّت الأخبار الكثيره فى لعن بنى أميه فى أبواب الآيات النازله فى الأئمه عليهم السلام لا سيما فى باب تأويل الإيمان بهم عليهم السلام و الشرك بأعدائهم (٤)، و تأويل آيه النور (٥)، و سيأتى فى خطبه أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعه و سائر أبواب هذا المجلد (٦)، و فى باب احتجاج الحسن عليه السلام على معاويه (٧).

ص: ٥٣٤

- 
- ١- الكافي - الرّوضه - ٨ - ٣٤١ - ٣٤٢ حديث ٥٣٩، بتفصيل فى الإسناد.
  - ٢- فى المصدر: تنقضى.
  - ٣- فى ك: بن.
  - ٤- بحار الأنوار ٥١ - ٤٦.
  - ٥- فى س جمله: و سيأتى تأويل آيه النور، و حذف فى ك، و هو الظاهر. انظر: بحار الأنوار ٩ - ٢٢٨ و ٢٣ - ٢٠٧، ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٥١ - ٤٨، و ٥٣ - ٥٦.
  - ٦- بحار الأنوار ٤١ - ٣٤٩.
  - ٧- بحار الأنوار ٤٣ - ٣٥٣، ٤٤ - ٤٣. و انظر ما ذكره شيخنا الأمينى فى غديره ٨ - ٢٤٨ - ٢٥١ و ٢٨٨.

\*\*\*[ترجمه]فرزندان مرداس که به جای فرزندان عباس آورده شده کنایه است که به دلیل تقیه به کار رفته چراکه عباس بن مرداس از صحابه بوده و چون در اسم به عباسی ها شباهت دارد اسم او در اینجا آورده شده است.

می گویم: احادیث بسیار زیادی در لعن بنی امیه در باب های « آیه های نازل شده در شأن اهل بیت»، بویژه در «تاویل ایمان به اهل بیت و شرک به دشمنان اهل بیت» و «تاویل آیه نور» آورده شد و باز هم احادیثی از این قبیل در خطبه ی امام علی علیه السلام که پس از بیعت با ایشان ایراد کرده اند و دیگر باب های این مجلد از کتاب - بحار الأنوار ۴۱ : ۳۴۹ - و به ویژه باب احتجاج امام حسن علیه السلام در برابر معاویه - بحار الأنوار ۴۳ : ۳۵۳ و ۴۴ : ۴۳ - آورده خواهد شد.

ص: ۵۳۴

\*\*\*[ترجمه]

«۴۳»

مد (۱) مِنْ صَاحِبِ الْبُخَارِيِّ (۲)، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] (۳) بِالْمَدِينَةِ وَمَعَنَا مَرْوَانُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الصَّدِيقَ (۴) يَقُولُ: هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غَلْمِهِ قُرَيْشٍ (۵) فَقَالَ مَرْوَانُ: غَلْمَهُ؟!.

فَقَالَ (۶) أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ (۷)، وَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مُلِكُوا الشَّامَ فَإِذَا (۸) رَأَاهُمْ غَلْمَانٌ أَحَدَانَا، قَالَ لَنَا:

عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ! قُلْتُ (۹) أَنْتَ أَعْلَمُ..

وَ مِنْ (۱۰) صَاحِبِ مُسْلِمٍ (۱۱)، عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي النَّبَّاحِ (۱۲)، عَنِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]، قَالَ: يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ. قَالُوا: فَمَا (۱۳) تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ..

ص: ۵۳۵

۱- العمده لابن بطريق: ۴۶۹- ۴۷۰ حدیث ۸۱۴، مع اختلاف كبير.

۲- صحيح البخاري- كتاب الفتن ۹- ۴۷.

۳- في المصدر زياده: يوما.

۴- في العمده: المصدق.

۵- في المصدر: من قريش.

۶- في العمده: مروان لعنه الله عليهم غلمه قال.

۷- في المصدر زياده: من بني فلان و بني فلان فعلت قال: ..

- ٨- فى المصدر: مع جدى سعيد إلى الشام حين هلك بنى مروان فإذا ..
- ٩- فى العمده: هؤلاء الذين عناهم أبو هريره! فقلت ..
- ١٠- كما جاء فى العمده لابن بطريق: ٤٥٢- حديث ٩٤١.
- ١١- صحيح مسلم- كتاب الفتن - ٨- ١٨٦.
- ١٢- فى المصدر: أبى التياح.
- ١٣- فى ك نسخه بدل: و ما.

عمده ابن بطریق - . عمده، ابن بطریق: ۴۶۹-۴۷۰، حدیث ۸۴۱-: در صحیح بخاری - . صحیح بخاری ۹: ۴۷، کتاب الفتن - به نقل از عمر بن یحیی بن سعید به نقل از پدر بزرگش روایت شده است که گوید: روزی در مسجد النبی (ص) در کنار ابوهریره نشسته بودم و مروان هم با ما بود. ابوهریره گفت: از راستگوترین (پیامبر) شنیدم که گفت: امت من به دست جوانک های قریش هلاک خواهند شد. در این هنگام مروان گفت: جوانکها؟! ابوهریره جواب داد: اگر می خواستم می توانستم بگویم بنی فلان و بنی فلان. و می افزایش: و من با پدر بزرگم آنگاه که بنی مروان در شام به حکومت رسیدند به نزد آنها در شام می رفتیم و گوید که ایشان را جوانانی کم سن و سال یافته بود. به ما گفت: چه بسا ممکن است اینها از همانها باشند! گفتم تو خود بهتر می دانی .

و در - . و نیز: العمده اثر ابن بطریق: ۴۵۲ حدیث ۹۴۱ - صحیح مسلم - . صحیح مسلم ۸: ۱۸۶، کتاب الفتن - با سندی به نقل از ابوهریره از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده است که فرمود: این شاخه از قبیله ی قریشی امتم را نابود خواهد ساخت. پس مردم گفتند: اکنون چه دستور می فرمایید؟ گفت: کاش مردم از آن ها کناره می گرفتند. و در کتاب الجمع بین الصحیحین نیز حدیثی شبیه به این آمده است. - . و نیز: ابن بطریق در العمده: ۴۵۶ حدیث ۹۵۴ -

ص: ۵۳۵

\*\*\*[ترجمه]

«۴۴»

مد (۳) مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (۴)، قَالَ: أُرِيَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى الْمَنَابِرِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا الدُّنْيَا يُعْطُونَهَا، فَنَزَلَ عَلَيْهِ: (إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قَالَ: بَلَاءٌ لِلنَّاسِ (۵)

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً (۶)، عَنِ الْمُهَلَّبِيِّ (۷)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] بَنِي أُمَيَّةَ يَتَزَوَّنَ عَلَى مِنْبَرِهِ نَزْوُ الْقِرَادَةِ فِسَاءَهُ (۸)، فَمَا اسْتَجْمَعَ ضَاحِكاً حَتَّى مَاتَ، فَأَنْزَلَ (۹) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (۱۰)

\*\*\*[ترجمه] عمده ابن بطریق - . عمده، ابن بطریق: ۴۵۲، حدیث ۹۴۲ -: در تفسیر ثعلبی به نقل از سعید بن مسیب درباره ی این آیه ی شریفه (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) -: و آن رؤیایی را که به تو نمایانیدیم جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم)، روایت شده است که گوید: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بنی امیه را در خواب دید که از منبرها بالا می رفتند پس ناراحت شد و به او گفته شد: لذات دنیا به آنها داده می شود پس ادامه ی آیه بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد (إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) و گفت: آزمون برای مردم.

وی همچنین - . و نیز: العمده: ۴۵۳ حدیث ۹۴۳ - از سهل بن سعد به نقل از پدرش روایت کرده است که گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بنی امیه را در خواب دید که همچون میمون از منبرش بالا می روند و از آن پس دیگر پیامبر هیچگاه خنده ای از ته دل نکرد، تا اینکه وفات یافت. و پس از آن خواب، خداوند این آیه را نازل کرد (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) - و آن رؤیایی را که به تو نمایانندیم و [نیز] آن درخت لعنت شده در قرآن را جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم).

@۲. سطر از توضیح حذف شده است .

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله: فما استجمع ضاحكا .. أي لم يضحك ضاحكا تامًا.

قال الطيبي في قوله: مستجمعا ضاحكا: المستجمع: المستجد للشيء القاصد له، أي ضاحكا كل الضحك.

ص: ۵۳۶

۱- الجمع بين الصحيحين للحميدي، و لا نعلم بطبعه إلى الآن كما ذكرنا ذلك مكررا.

۲- كما ذكره ابن بطريق في العمده: ۴۵۶ حدیث ۹۵۴.

۳- العمده: ۴۵۲ ذیل حدیث ۹۴۲.

۴- الإسراء: ۶۰.

۵- في المصدر: يعطونها، فسرى عنه. فتنه الناس قال: بلاء الناس. و قد أورده السيوطي في الدر المنثور ۴- ۱۹۱، و غيره.

۶- كما في العمده: ۴۵۳ حدیث ۹۴۳.

۷- في المصدر: البهلي.

۸- في العمده زياده: ذلك.

۹- في المصدر: و أنزل.

۱۰- الإسراء: ۶۰. أقول: رؤيا رسول الله صلی الله علیه و آله لبنى أمیه على منبره جاء في بحار الأنوار ۲۸- ۷۷ حدیث ۳۶، و

الكافي ۴- ۱۵۹، ۸- ۴۴۵، و سنن الترمذی حدیث ۳۴۰۸، و منتخب كنز العیال ۵- ۳۹۹، و شرح النهج لابن أبي الحديد ۱-

۳۷۲ و غيرها كثير.

\*[ترجمه]قوله: فما استجمع ضاحكا .. یعنی خنده کاملی نکرد. الطیبی درباره این سخن وی: مستجمعا ضاحكا گوید: المستجمع یعنی کسی که به تازگی و دوباره چیزی را انجام دهد و عامدانه قصد آن نماید یعنی اینکه خنده ای کامل و از ته دل کند.

ص: ۵۳۶

\*[ترجمه]

«۴۵»

مد (۱) عَنِ الثَّعْلَبِيِّ (۲)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(... الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصِیْلُونَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ) (۳) قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو الْمُغِيرَةَ وَبَنُو أُمَيَّةَ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةَ فَكُفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمَتُّعُوا إِلَى حِينٍ (۴)

وَقَالَ الثَّعْلَبِيُّ (۵) أَيْضًا (۶)

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (۷) نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ (۸) وَبَنِي هَاشِمٍ (۹)

\*[ترجمه]عمده ابن بطریق - . العمده ابن بطریق، ۴۵۳، حدیث ۹۴۴ - : از ثعلبی - . تفسیر ثعلبی ۲ : ۲۸۱ - به نقل از عمر بن خطاب درباره این آیه ی شریفه (... الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ جَهَنَّمَ يَصِیْلُونَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ) - . ابراهیم / ۲۸ - ۲۹ - : آیا به کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند ننگریستی. [در آن سرای هلاکت که] جهنم است [و] در آن وارد می شوند و چه بد قرارگاهی است)، روایت شده است که گوید: آنها دو گروه فاسد از قریش بودند: بنی مغیره و بنی امیه، که شما در جنگ بدر بنی مغیره را شکست دادید و بنی امیه نیز تا مدتی در کامیابی هستند - . و نیز: السیوطی در الدر المنثور ۴ : ۸۴ - .

و ثعلبی - . تفسیر ثعلبی ۴ : ۱۶۷ - همچنین در باره این آیه شریفه (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) - . محمد / ۲۲ - [پس [ای منافقان] آیا امید بستید که چون [از خدا] برگشتید [یا سرپرست مردم شدید] در [روی] زمین فساد کنید و خویشاوندیهای خود را از هم بگسلید} گوید: این آیه درباره بنی امیه و بنی هاشم نازل شده است.

\*[ترجمه]

«۴۶»

مد (۱۰) مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (۱۱)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: إِذَا بَلَغَ آلُ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دَوْلًا، وَعِبَادَهُ خَوْلًا، وَدِينَهُ دَخْلًا.

وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ (١٢) فِي الْفَائِقِ (١٣) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِذَا بَلَغَ (١٤) بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا كَانَ مَالُ اللَّهِ دَوْلًا، وَعِبَادُهُ خَوْلًا (١٥)

ص: ٥٣٧

- ١- العمده لابن بطريق: ٤٥٣ ذيل حديث ٩٤٤، باختلاف يسير.
- ٢- في تفسيره ٢- ٢٨١، و لم ترد الروايه هناك ذيل الآيه.
- ٣- إبراهيم: ٢٨- ٢٩.
- ٤- و أورده السيوطي في الدر المنثور ٤- ٨٤.
- ٥- تفسير الثعلبي ٤- ١٦٧.
- ٦- ذكره ابن بطريق في العمده: ٤٥٤ حديث ٩٤٦.
- ٧- محمد صلى الله عليه و آله: ٢٢.
- ٨- و جاء إلى هنا في غايه المرام: ٤٤٥ نقلا عن الثعلبي.
- ٩- لا توجد: و بنى هاشم، في المصادر السالفه.
- ١٠- العمده لابن بطريق: ٤٧١ حديث ٩٩٢.
- ١١- مسند أحمد بن حنبل ٣- ٨٠، عن مسند أبي سعيد الخدري.
- ١٢- كما ذكره ابن بطريق في العمده: ٤٧٢ حديث ٩٩٣.
- ١٣- الفائق ١- ٤٢٠.
- ١٤- في البحار المطبوع تكرر لفظ: بلغ، و لا وجه له، و في العمده: بلغ بنو أبي ..
- ١٥- . ١٥ في المصدر: ثلاثين، كان دين الله دخلا، و مال الله نحلا، و عباد الله خولا.



وَنَشَأَ لِلْحَكَمِ (۱) بِنِ أَبِي الْعَاصِ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ابْنًا، وَوُلِدَ لِمَرْوَانَ (۲) بِنِ الْحَكَمِ تِسْعَةٌ بَيْنَ (۳).

\*\*[ترجمه] عمده ابن بطریق - العمده ابن بطریق ، ۴۷۱، حدیث ۹۹۲ - : احمد بن حنبل در کتاب مسند - . مسند أحمد ۳ : ۸۰ - خود به نقل از ابوذر به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است که فرمود : زمانی که آل ابی العاص به سی مرد رسیدند پس در این هنگام بیت المال را در میان خود دست به دست می گردانند و بندگان خدا را ، بردگان خود می سازند و دین خدا را تحریف می کنند.

و زمخشری در کتاب الفائق - . الفائق ۱ : ۴۲۰ - خود به نقل از ابوهریره روایت کرده است که گوید : زمانی که بنی العاص تعدادشان به سی مرد می رسد ثروت خداوند مایه ی اقتدار و حکومت داری و بندگان خدا هم بردگان بنی العاص قرار می دهند.

ص : ۵۳۷

و از حکم بن ابی العاص ۲۱ پسر بزرگ شد و از مروان بن حکم نیز ۹ پسر متولد شد.

۵. سطر از توضیح حذف شده است

\*\*[ترجمه]

### ایضاح

قال فی النهایه (۴) فی (۵) حدیث ابی هریره: إذا بلغ بنو ابی العاص ثلاثین كان مال الله دولا (۶) و دین الله دخلا- و عباد الله خولا.

قال (۷) الدؤل (۸) جمع دولة بالضّم-: و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.

و الدّخل بالتحريك-: العيب و الغشّ و الفساد .. و حقیقه آن یدخلوا فی الدّین أمورا لم تجر بها السنّه (۹)

و قوله: خولا .. أي خدما و عبیدا، یعنی أنّهم یستخدمونهم و یستعبدونهم (۱۰)

\*\*[ترجمه] در النهایه - . النهایه ۲- ۱۰۸، و بخشی از آنرا نیز در ۲- ۸۸ و ۲- ۱۴۰ آورده است. - در حدیث ابی هریره آمده است که وقتی فرزندان ابی العاص به سی تن برسند، اموال حکومت الهی میان ایشان دست به دست خواهد چرخید. گوید: الدؤل: جمع دوله با ضمه اول بمعنی اموالی است که دست به دست می شود و هر از گاهی در دست گروهی و دور از دسترس دیگران است. و الدخل با حرکت وسط بمعنی عیب و فریبکاری در معامله و فساد است و حقیقت آن این است که چیزهایی را که سنت نبوی در خود ندیده است، به دین بیفزایند. - چنانکه در لسان العرب ۱۱- ۲۴۱، و النهایه ۲- ۱۰۸ ذکر شده است. - و لفظ خولا- یعنی بردگان و نوکران ، یعنی اینکه ایشان آنان را بکار می گیرند و به بردگی می کشند. - در

النهاية ٢- ٨٨ و لسان العرب ١١- ٢٢٥ به آن تصريح شده است. - .

\*\*[ترجمه]

«٤٧»

مد (١١) مِنْ كِتَابِ الْمَلَا حِمِّ، تَأْلِيفِ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيدِ اللَّهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ

ص: ٥٣٨

- ١- في العمدة: و عباد الله خولا، و دينه دخلا، و ولد للحكم ..
- ٢- لا يوجد: لمروان، في المصدر.
- ٣- و أورده الهندي في كنز العمال ١١- ١٦٥.
- ٤- النهاية ٢- ١٠٨، و ذكر جملة منه في ٢- ٨٨ و ٢- ١٤٠.
- ٥- في المصدر: و منه.
- ٦- لا توجد في النهاية: كان مال الله دولا.
- ٧- النهاية ٢- ١٤٠، و مثله في لسان العرب ١١- ٢٥٢.
- ٨- في المصدر: دولا.
- ٩- كما في لسان العرب ١١- ٢٤١، و النهاية ٢- ١٠٨.
- ١٠- نص عليه في النهاية ٢- ٨٨، و لسان العرب ١١- ٢٢٥.
- ١١- العمدة لابن بطريق: ٤٧٢ حديث ٩٩٤، بتفصيل في الإسناد.

مَرْوَانَ فِي حَوَائِجِهِ، فَقَالَ: اقْضِ حَوَائِجِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي (١) أَصِيبُحْتُ أَبَا عَشْرَةٍ وَ أَخَا عَشْرَةٍ، وَ قَضَى (٢) حَوَائِجَهُ ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمَّا أُذْبِرَ قَالَ مُعَاوِيَةَ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ مَعَهُ عَلَى الزبير [السَّرِيرِ] (٣) أَنَشُدْكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ! أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ (٤) ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا، وَ عِبَادَهُ خَوْلًا، وَ كِتَابَهُ دَخْلًا، فَإِذَا بَلَغُوا تِسْعَ [تِسْعًا] (٥) وَ تِسْعِينَ وَ أَرْبَعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرِعَ مِنْ أَوَّلِ تَمْرِهِ (٦) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّ مَرْوَانَ ذَكَرَ حَاجَةَ (٧) لِمَا حَصَلَ فِي بَيْتِهِ (٨) فَوَجَّهَ ابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَلَّمَهُ فِيهَا فَقَضَاهَا (٩)، فَلَمَّا أُذْبِرَ عَبْدَ الْمَلِكِ قَالَ مُعَاوِيَةَ (١٠) لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَشُدْكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ! أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) ذَكَرَ هَذَا، فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْجَبَابِرِ الْأَرْبَعِي. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَدْعَى مُعَاوِيَةَ زِيَادًا (١١)

وَ رَوَى (١٢) الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١٣) وَ الْوَائِدِيُّ وَ كَافَّهُ (١٤) رُؤَاهِ الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعِيَّاصِ كَانَ سَبَبَ طَرْدِهِ وَ وَلَدَهُ مَرْوَانَ حِينَ طَرَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٥٣٩

- ١- في العمدة: فو الله إن ثنوتى لعظيمه و إنى ..
- ٢- في المصدر: فقضى.
- ٣- في مطبوع البحار نسخه بدل: السَّرِيرِ- كما في المصدر- و هو الصَّحِيح.
- ٤- في المصدر: آل الحكم.
- ٥- في العمدة: سبعة، و ذكر: تسع نسخه. و كذا في كنز العمال.
- ٦- كذا، و في المصدر: لو ك تمره، و هو الظَّاهِر.
- ٧- في المصدر: حاجته، و ما أثبت أظهر.
- ٨- في العمدة: منزله.
- ٩- زاد في المصدر: ثم رجع.
- ١٠- لا يوجد: معاويه، في العمدة.
- ١١- و ذكرها المَتَّقِي الهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ١١- ٣٦١.
- ١٢- كما أورده ابن بطريق في العمدة: ٤٧٢- ٤٧٣ حديث ٩٩٥.
- ١٣- تاريخ الطَّبْرِيِّ ١١- ٣٥٦.
- ١٤- في المصدر: و عامه.

وَ آلِهِ أَنْ الْحَكَمَ اطَّلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا فِي دَارِهِ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ وَ كَانَ مِنْ سَعْفِ (۱) فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَوْسٍ لِيُزِمِيَهُ فَهَرَبَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ (۲)

، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قِسْمِهِ خَيْرٌ - [خَيْرٌ] (۳) اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَعَنَ مَا فِي صُلْبِكَ، أَمْ تُؤْمَرُنِي بِالتَّقْوَى؟! وَ أَنَا حَبُّ (۴) مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمْ يَزَالَا طَرِيدًا (۵) حَتَّى مَلَكَ عُثْمَانُ فَأَذْخَلَهُمَا (۶)

\*\*\*[ترجمه] عمده ابن بطریق - . العمده ابن بطریق، ۴۷۲، حدیث ۹۹۴ - : ابوالحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله در کتاب ملاحم خود به نقل از زید بن وهب روایت کرده است: روزی نزد معاویه بودم که در این هنگام مروان وارد شد

ص: ۵۳۸

و گفت: ای امیرالمؤمنین به در خواستم پاسخ گوی و نیازهایم را برطرف ساز چرا که من پدر ده فرزند و برادر ده نفر شده ام و معاویه نیز نیازهایش را برآورد. و چون مروان از دربار خارج شد معاویه به ابن عباس که باهم بر روی تخت نشسته بودند گفت: تو را به خدا سوگند ای ابن عباس، آیا به یاد داری که پیامبر خدا روزی فرمود: «زمانیکه فرزندان حکم بن ابی العاص به سی مرد رسیدند نعمات خداوند را تنها میان خودشان دست به دست می کنند و بندگان خدا را برده خود می سازند و دین خدا را تحریف می کنند؟ و وقتی که اینها به چهارصد و نود و هفت نفر برسند نابودیشان از جویده شدن یک خرما سریعتر خواهد بود؟» و ابن عباس گفت: هان که آری شنیده ام. و مروان نیاز دیگری که در خانه اش حاصل شده بود را به یاد آورد و پسرش عبدالملک را به نزد معاویه فرستاد و درباره آن با معاویه صحبت کرد و او نیازش را پاسخ گفت و چون عبدالملک رفت معاویه به ابن عباس گفت: تو را به خدا ای ابن عباس، راستش را بگو آیا حدیثی درباره این امر از پیامبر خدا شنیده ای؟ و گفت: این پدر چهار ستمگر بزرگ است و ابن عباس گفت: خدا داند که آری و در این هنگام بود که معاویه زیاد را فرزند خود دانست.

طبری در تاریخش - . تاریخ طبری ۱۱ : ۳۵۶ - ، واقعی و همه راویان حدیث درباره دلیل تبعید حکم بن عاص و پسرش مروان توسط پیامبر روایت کرده اند

ص: ۵۳۹

که روزی حکم بن عاص از پشت دیوار خانه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که از جنس لیف خرما بود، پنهانی به داخل خانه نگاه می کرد که ناگهان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم متوجه شد و تیرکمان خواست تا او را بزند و حکم فرار کرد.

و در روایت دیگری آمده که او در هنگام تقسیم غنایم جنگ خیبر به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفت: تقوای خدا را پیشه کن ای محمد! و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در پاسخ گفت: خداوند تو را و آنی را که در صلب توست لعنت کند، آیا مرا به تقوا امر می کنی در حالیکه من محبوب خدایم. و آن دو همچنان رانده شده و در تبعید بودند تا آنکه عثمان به

خلافت رسید و آنها را از تبعید بازگرداند. - العمده ابن بطریق، ۴۷۳، حدیث ۹۹۶ -

می‌گویم: سیوطی، از علمای بزرگ مخالفین، در کتاب الدر المنثور - الدر المنثور ۶: ۱۰ - ۱۱ - گوید:

بخاری در صحیح خود به نقل از یوسف بن ماهان روایت کرده است که گوید: مروان از طرف معاویه والی حجاز بود و روزی خطبه ای ایراد کرد و شروع به سخن گفتن درباره یزید بن معاویه نمود تا مردم پس از معاویه با او بیعت کنند. پس در این میان عبدالرحمن بن ابوبکر بلند شد و چیزی گفت و مروان دستور داد تا او را دستگیر کنند. پس او به خانه عایشه گریخت و نتوانستند او را بگیرند و مروان گفت: این آیه (وَ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ!) - الأحقاف / ۱۷ - {و آن کسی که به پدر و مادرش گفت اف بر شما}، در شأن عبدالرحمن نازل شده است و عایشه در حالی که پشت پرده بود پاسخ داد: خدا درباره ما چیزی نازل نفرمود،

ص: ۵۴۰

جز اینکه در قرآن چیزی که مرا معذور دارد، نازل شده است - تاج العروس ۵: ۶۹: و نظیر همین است این قول عایشه به مروان در زمانی که معاویه به وی نامه نوشت که برای یزید از مردم بیعت بگیرد، و عبدالرحمن بن ابی بکر گفت: آیا او را به سیره هرقلی و قوی آورده اید تا برای فرزندانان بیعت بگیرید؟! پس مروان گفت: هان ای مردم این همان کسی است که خداوند درباره اش گفته است {وَ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ} تا پایان آیه، پس عایشه خشمگین شد و گفت: به خدا که او آن فرد نیست و اگر بخواهی نام آن فرد را بیاورم، نامش را خواهم گفت ولی خداوند پدر تو را در حالی که تو در صلب او بودی، لعنت نمود، پس تو پاره ای از نفرین و لعنت خداوند هستی. فضض بر وزن عنق و فضاض بر وزن غراب چنانکه شمر گوید، بمعنی تکیه یا مستی از چیزی است و منظور اینکه بخشی از لعنت خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او رسید و ثعلب گوید یعنی پراکنده و نایکپارچه از پشت او بیرون آمد یعنی اینکه از نطفه پدرش جدا نگشته و در پشت پدرش تردید نموده است و جوهری در الصحاح آنرا نقل می‌کند. و برخی این روایت را با لفظ فضاظه روایت می‌کنند که فظیظ آب شکنجه باشد و الخطابی آنرا رد کرده و زمخشری گوید افتنظت الکرش یعنی آبش گرفته شد و گویی که وی عصاره لعنت است و یا فعاله از فظیظ بمعنی منی شتر نر است و مفهوم آن نطفه ای از لعنت است. - ؟؟؟؟؟ و عبد بن حمید، نسائی، ابن منذر، حاکم و ابن مردویه به نقل از محمد بن زیاد این روایت را صحیح دانسته اند که گوید: در آن هنگام که معاویه برای یزید بیعت می‌گرفت مروان گفت: این سنت عمر و ابوبکر است. پس عبدالرحمن بن ابوبکر به طعنه گفت: سنت هرقل و قیصر است. و مروان گفت: خدا این آیه ی شریفه (وَ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ!) - : و آنکس که به پدر و مادر خود گفت اف بر شما)، را در شأن عبدالرحمن نازل کرده است سپس

این خبر به عایشه رسید و او گفت: مروان دروغ می‌گوید، به خدا قسم این آیه در شأن عبدالرحمن نازل نشده است و اگر می‌خواستیم، اسم آنکه این آیه در شأن وی نازل شده است را بگویم، می‌گفتم. همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پدر مروان، و مروان را که در صلب او بود، نفرین کرد و مروان سهمی بسیار از این لعنت دارد.

ابن ابی حاتم و ابن مردویه به نقل از عبدالله روایت را به سند صحیح ذکر کرده اند که گوید: روزی در مسجد بودم و مروان

خطبه می راند و می گفت: خداوند، امیر المومنین معاویه را درباره یزید رأی و نظری مثبت به دل انداخته است و اگر او را به جانشینی خود گیرد بسان آن باشد که ابوبکر و عمر خلیفه تعیین کرده اند. و عبدالرحمن بن ابوبکر گفت: آیا هرقل صفت چنین می کنید؟ به خدا سوگند که ابوبکر خلافت را نه برای هیچ یک از فرزندان و نه برای هیچ یک از اهل بیتش به ارث نگذاشت

ص: ۵۴۱

ولی معاویه آنرا تنها کرامت و رحمتی برای فرزندان خود قرار داد. مروان گفت آیا تو همان کسی نیستی که به پدر و مادرت اف گفתי (به ایشان بی حرمتی کردی؟) و عبدالرحمن پاسخ داد: آیا تو پسر همان ملعونی نیستی که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم او را لعن کرد؟ گوید: عایشه از این ماجرا با خبر شد

و به مروان گفت: ای مروان تو به عبدالرحمن این چنین گفتی ولی دروغ گفتی این آیه در شان او نازل نشده، بلکه برای فلان بن فلان نازل شده است.

ابن جریر به نقل از ابن عباس درباره ی این آیه شریفه (وَ الَّذِي قَالَ لَوْلَا دَيْهٍ) - . الأحقاف / ۱۷ -

روایت کرده است که گوید: این آیه در شأن یکی از پسران ابی بکر نازل شده است .

ابن ابی حاتم به نقل از سدی روایت کرده است که گوید: این آیه ی شریفه در شأن

عبدالرحمن نازل شده است که آنرا خطاب به پدر و مادرش گفت. آندو اسلام آورده بودند و او از گرایش به اسلام سر باز می زد و آندو او را پیوسته به اسلام می خواندند و او سرپیچی می کرد و او آنها را تکذیب می کرد و می گفت: فلانی و فلانی کجایند؟ منظورش این بود که آن پیران قریش که مردند، چه شدند. عبدالرحمن پس از مدتی اسلام آورد و نیک مسلمانی شد و از اینرو خدا این آیه را (وَ لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا) - . الأنعام / ۱۳۲ - ترجمه: به نشانه ی قبول شدن توبه ی او نازل کرد.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

الْحَبُّ بِالْكَسْرِ - :المحبوبُ (۷)

أقول: قَالَ السِّيوطِيُّ مِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (۸)

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ هَامِيَانَ (۹)، قَالَ: كَانَ مَرْوَانَ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا، فَقَالَ: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ

مَرْوَانَ: إِنَّ هَذَا أَنْزَلَ فِيهِ: (وَ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ) (١٠)، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ،  
إِلَّا

ص: ٥٤٠

- ١- فى العمده: سقف، و ما أثبت هنا أظهر.
- ٢- لا زال الكلام لابن بطريق فى العمده: ٤٧٣ حديث ٩٩٦.
- ٣- كذا، و فى المصدر: خير، و هو الظاهر. و فى س: خير.
- ٤- فى العمده: جئت به.
- ٥- لا توجد كلمه: تعالى، فى المصدر، و فيه: لعنك الله، اخرج فلا تجاورنى، فلم يريا إلّا طريدين ..
- ٦- و جاءت كلتا الروايتين فى الإصابه ١- ٣٤٤- ٣٤٥، و الاستيعاب ١- ٣١٦- ٣١٧. و انظر ترجمه مفصله له فى الغدير ٨- ٢٤١- ٢٥٧ تغنيا عن كل تفصيل و حديث.
- ٧- نصّ عليه فى النهايه ١- ٣٢٦، و القاموس ١- ٥٠.
- ٨- الدرّ المنثور ٦- ١٠- ١١.
- ٩- فى ك نسخه بدل: ماهان، و فى المصدر: ماهك. و الكلمه مشوشه فى س.
- ١٠- الأحقاف: ١٧.

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي (١)

وَ أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حُمَيْدٍ وَ النَّسَائِيُّ وَ ابْنُ الْمُنْدَرِ وَ الْحَاكِمُ وَ صَيْحَحُهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: لَمَّا بَاعَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِهِ قَالَ مَرْوَانَ: سُنَّه أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سُنَّه هِرْقَلٍ وَ قَيْصَرَ. فَقَالَ مَرْوَانُ: هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ:

(وَ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ. الْآيَةَ) (٢)، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: كَذَبَ مَرْوَانُ .. كَذَبَ مَرْوَانُ، وَ اللَّهُ مَا هُوَ بِهِ، وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الَّذِي أَنْزَلْتُ فِيهِ لَسَمَّيْتُهُ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَعَنَ أَبَا مَرْوَانَ وَ مَرْوَانَ (٣) فِي صَلْبِهِ، فَمَرْوَانُ فَضْفَضُ (٤) مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنِّي لَفِي الْمَسْجِدِ حِينَ خَطَبَ مَرْوَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي يَزِيدٍ رَأْيًا حَسَنًا وَ إِنَّ يَسْتَحْلِفُهُ فَقَدْ اسْتَحْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أ هِرْقَلِيَّةٌ!؟

إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ اللَّهَ مَا جَعَلَهَا فِي أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهِ وَ لَا أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ لَا جَعَلَهَا

ص: ٥٤١

١- قال في تاج العروس ٥- ٦٩: و منه قول عائشه لمروان حين كتب عليه معاويه ليباع الناس ليزيد، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: أ جئتم بها هرقله قوقيه تبايعون لأبنائكم؟! فقال مروان: أيها الناس! هذا الذي قال الله فيه: «وَ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ». الآية فغضبت عائشه. و قالت: و الله ما هو به، و لو شئت أن أسميه لسَمَّيته، و لكنَّ الله لعن أباك و أنت في صلبيه، فأنت فضض من لعنه الله. و يروى فضض- كعنق- و فضاض- مثل غراب- الأ-خير عن شمر .. أي قطعه و طائفه منها .. أي من لعنه الله و رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ هَكَذَا فَسَّرَهُ شَمْرُ، وَ قَالَ ثَعْلَبُ: .. أَي خَرَجْتَ مِنْ صَلْبِهِ مَتَفَرِّقًا يَعْنِي مَا انْفَضَّ مِنْ نَطْفِهِ الرَّجُلُ وَ تَرَدَّدَ فِي صَلْبِهِ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَ رَوَى بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: فَأَنْتَ فِظَاظُهُ- بِظَاءِ يَنْ- مِنْ الْفِظِيظِ، وَ هُوَ مَاءُ الْكِرْشِ، وَ أَنْكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ. وَ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: انْفِظْتَ الْكِرْشَ: اعْتَصَرْتَ مَاءَهَا، كَأَنَّهُ عَصَارُهُ مِنَ اللَّعْنَةِ، أَوْ فَعَالُهُ مِنَ الْفِظِيظِ: مَاءُ الْفَحْلِ .. أَي نَطْفُهُ مِنَ اللَّعْنَةِ.

٢- الأحقاف: ١٧.

٣- لا يوجد في المصدر: و مروان.

٤- في ك: فضض. أقول: هو الظاهر، و سيتعرض المصنّف رحمه الله لاختلاف النسخ في بيانه، و لم يذكر ما في المتن. قال في القاموس ٢- ٣٤٠: و الفضفضه: سعه الثوب، و الدرع، و العيش.



مُعَاوِيَةَ إِلَّا رَحْمَةً وَ كَرَامَةً لَوْلَدِهِ. فَقَالَ مَرْوَانُ: أَلَسْتَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفْ لَكَمَا؟!

فَقَالَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ: أَلَسْتَ ابْنَ اللَّعِينِ الَّذِي لَعَنَ أَبِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]؟! قَالَ: وَ سَمِعْتَهَا عَائِشَةُ، فَقَالَتْ: يَا مَرْوَانُ! أَنْتَ الْقَائِلُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ .. كَذَا وَ كَذَا، كَذَبْتَ وَ اللَّهُ مَا فِيهِ نَزَلَتْ، وَ لَكِنْ (١) نَزَلَتْ فِي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: (وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ). (٢) الْآيَةَ، قَالَ: هَذَا ابْنُ لِأَبِي بَكْرٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَيَاتِمٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (٣) فِي عَبِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لِأَبَوَيْهِ (٤) وَ كَانَا قَدْ أَسْلَمَا وَ أَبِي هُوَ أَنْ يُسَلِّمَ فَكَانَا يَأْمُرَانِهِ بِالْإِسْلَامِ وَ يَرُدُّ عَلَيْهِمَا وَ يُكَذِّبُهُمَا، فَيَقُولُ: فَأَيْنَ فُلَانٌ .. وَ أَيْنَ فُلَانٌ .. يَعْنِي مَسَائِخَ قُرَيْشٍ مِمَّنْ قَدْ مَاتَ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ فَنَزَلَتْ تَوْبَتُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

(وَ لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا) (٥)

تبيين:

أقول: وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ (٦) مَضَامِينَ تِلْكَ الْأَخْبَارِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ (٧)، وَ رَوَى عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَ مُجَاهِدٌ وَ السُّدِّيُّ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَ قِيلَ: فِي عَبِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ لَهُ أَبُوهُ أَسْلِمَ وَ أَلْحَا عَلَيْهِ فِي دُعَائِهِ إِلَى الْإِيمَانِ، فَقَالَ: أَحْيُوا لِي (٨) عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ وَ عَامِرَ بْنَ كَعْبٍ

ص: ٥٤٢

١- لا توجد: و لكن، في الدرر المنتور.

٢- الأحقاف: ١٧.

٣- في المصدر ذكر الآيه: «وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفْ لَكَمَا» ...

٤- في الدرر المنتور: لوالديه.

٥- الأنعام: ١٣٢.

٦- في العمدة: ٤٥٤ حديث ٩٤٧.

٧- تفسير الثعلبي ٤- ١٥٢. و لم أجد الكلام ذيل الآيه الكريمة، و لعله في محل آخر من التفسير، أو حذف و حرف، كما نجد

في بعض المصادر المطبوعه لأبناء العامه أخيرا.

٨- في المصدر: أحيوا إلى.

وَمَشَايِخَ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى أَسْأَلَهُمْ عَمَّا تَقُولُونَ (١)

وَقَالَ فِي النَّهَائِيهِ (٢) فِي (٣) حَدِيثِ عَائِشَةَ: «قَالَتْ لِمَرْوَانَ: إِنَّ اللَّهَ (٤) لَعَنَ أَبَاكَ وَ أَنْتَ فَضَضُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ»، .. أَي قَطَعَهُ وَ طَائِفَهُ مِنْهَا.

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «فَطَاظَهُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ» بِضَاءِ يَنْ مِنَ الْفِظِيظَةِ (٥) وَ هُوَ مَاءُ الْكِرْشِ، وَ أَنْكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ. وَ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: «اِفْتِظَّتْ الْكِرْشَ اعْتَصَرَتْ (٦) مَاءَهَا، كَأَنَّهَا عَصَارُهُ مِنَ اللَّعْنَةِ، أَوْ فَعَالَهُ مِنَ الْفِظِيظِ: مَاءُ الْفَحْلِ .. أَي نَطَفَهُ مِنَ اللَّعْنَةِ.

وَ قَالَ فِي الْقَامُوسِ (٧) الْفَضْضُ مَحْرَّكَةٌ -: مَا انْتَشَرَ مِنَ الْمَاءِ إِذَا تَطَهَّرَ بِهِ، .. وَ كَلٌّ مَتَفَرِّقٌ وَ مَنْتَشِرٌ، وَ مِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ لِمَرْوَانَ: فَأَنْتَ فَضْضٌ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَ يَرُودُ فَضْضٌ كَعَنْقٌ وَ غَرَابٌ - .. أَي قَطَعَهُ مِنْهَا.

وَ ذَكَرَ (٨) فَطَاظَهُ أَيْضًا عَلَى وَزْنِ فَعَالَهُ فِي بَابِهِ، وَ فَسَّرَهُ بِمَاءِ الْكِرْشِ يَعْتَصِرُ وَ يَشْرَبُ فِي الْمَفَاوِزِ.

فَائِدَةٌ:

قَالَ صَاحِبُ الْكَامِلِ الْبَهَائِيِّ (٩) أَنَّ أُمَّهُ كَانَ غَلَامًا رُومِيًّا لَعَبَدَ الشَّمْسِ، فَلَمَّا أَلْقَاهُ كَيْسًا فَطَنَّا أَعْتَقَهُ وَ تَبَنَاهُ، فَقِيلَ أُمَّهُ بِنَ عَبْدِ الشَّمْسِ كَمَا كَانُوا يَقُولُونَ قَبْلَ

ص: ٥٤٣

١- فِي الدَّرِّ الْمَثُورِ: يَقُولُونَ.

٢- النَّهَائِيهِ ٣- ٤٥٤. وَ نَظِيرُهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٧- ٢٠٨، وَ تَاجُ الْعُرُوسِ ٥- ٦٩.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: وَ مِنْهُ.

٤- فِي النَّهَائِيهِ: النَّبِيُّ، بِدَلَا مِنْ: اللَّهُ.

٥- فِي الْمَصْدَرِ: الْفِظِيظِ.

٦- كَذَا وَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، وَ فِي النَّهَائِيهِ: إِذَا اعْتَصَرَتْ، وَ جَعَلَ: إِذَا بَيْنَ مَعْكَوْفَيْنِ.

٧- الْقَامُوسُ ٢- ٣٤٠، وَ قَرِيبٌ مِنْهُ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ ٥- ٦٩، وَ لِسَانِ الْعَرَبِ ٧- ٢٠٨.

٨- أَي صَاحِبِ الْقَامُوسِ ٢- ٣٩٧، وَ كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٧- ٤٥٢، وَ تَاجِ الْعُرُوسِ ٥- ٢٥٧.

٩- كَامِلُ الْبَهَائِيِّ - فَارْسِيٌّ - لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّبْرِيِّ - عَمَادُ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ - ١- ٢٦٩، وَ هَذِهِ حَاصِلُ التَّرْجُمَةِ، وَ قَدْ نَقَلَهَا عَنْ كِتَابِ الْبَدِيعِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْفَهَانِيِّ.

نزول الآيه زيد بن محمد، و لذا

رَوَى عَنِ الصَّادِقَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(الم غُلِبَتِ الرُّومُ ... (١) أَنَّهُمْ بَنُو أُمِّيَّةَ.

، و من هنا يظهر نسب عثمان و معاويه و حسبهما، و أنّهما لا يصلحان للخلافه

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ.

أقول:

ذكر ابن أبي الحديد في آخر المجلد الخامس عشر من شرحه على النهج (٢) فصلا طويلا في مفاخره بنى هاشم و بنى أمية و فيه مثالب كثيره من بنى أمية لم نذكرها مخافه الإطناب و الخروج عن مقصود الكتاب.

و قال مؤلف كتاب إلزام النواصب (٣) أمية لم يكن (٤) من صلب عبد شمس و إنّما هو من الروم (٥) فاستلحقه عبد شمس فنسب إليه، فبنو أمية كلهم ليس من (٦) صميم قريش، و إنّما هم يلحقون بهم، و يصدق ذلك قول (٧) أمير المؤمنين عليه السلام (٨) أنّ بنى أمية لصاق و ليسوا بصحيحى النسب إلى عبد مناف، و لم يشتطع معاوية إنكار ذلك.

ص: ٥٤٤

١- الروم: ١- ٢.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٥- ١٩٨- ٢٩٥.

٣- إلزام النواصب: ١٠٤- ١٠٥- من نسختنا.

٤- في المصدر العبارة هكذا: و شأن أمية بن عبد الشمس شأن العوام، فإنه لم يكن.

٥- في إلزام النواصب هكذا: عبد الشمس بن عبد مناف، و إنّما هو عبد من الروم.

٦- في المصدر: كما نسب العوام إلى خويلد، فبنو أمية جميعهم ليسوا من ..

٧- في المصدر: ملحقون بهم و تصديق ذلك جواب ..

٨- هنا سقط جاء في إلزام النواصب و هو: لمعاويه لما كتب إليه: إنّما نحن و أنتم بنو عبد مناف، فكان جواب على عليه السلام: ليس المهاجر كالطليق، و ليس الصيريح كاللصيق. و هذا شهاده من على عليه السلام على بنى أمية أنّهم لصق و ليسوا بصحيحى النسب .. إلى آخره.

\*\*[ترجمه] ابن بطریق - ۳. العمده: ۴۵۴ حدیث ۲۰۹۴۷ - به نقل از ثعلبی - ۴. تفسیر الثعلبی ۴: ۱۵۲ - حدیثی شبیه به این روایت کرده است که گوید: ابن عباس، ابوالعالیه، مجاهد و سدی گویند: این آیه در شأن عبدالله بن عمر و یا عبدالرحمن بن ابی بکر نازل شده است زیرا پدر و مادرش از او خواستند که مسلمان شود و بسیار در فراخواندنش به ایمان اصرار نمودند و عبدالله در پاسخ گفت: عبدالله بن جزعان و عامر بن کعب و

ص: ۵۴۲

دیگر بزرگان قریش را برایم زنده کنید تا از آنها پیرسم که شما چه می گوید؟

و در النهایه - . النهایه ۳-۴۵۴. و نظیر آن در لسان العرب ۷-۲۰۸، و تاج العروس ۵-۶۹. - در حدیث عایشه آمده است: وی به مروان گفت: خداوند پدر تو را لعنت کرده و تو تکه ای از لعنت خدا هستی، و فضض یعنی پاره و قطعه ای از آن لعنت. و برخی این روایت را با لفظ فظاظه روایت می کنند که فظیظ آب شکنجه باشد و الخطابی آنرا رد کرده و زمخشری گوید افتظظت الکرش یعنی آبش گرفته شد - (۶) در لسان العرب چنین آمده و در النهایه آمده: اگر که آبش گرفته شود و اگر را میان پراتتر گذاشته است. - و گویی که وی عصاره لعنت است و یا فعاله از فظیظ بمعنی منی شتر نر است و مفهوم آن نطفه ای از لعنت است. و در القاموس است: الفضض به حرکت حروفش: آبی که با تطهیر نمودن با آن پخش می شود و هر آنچه که پراکنده شود و اینسو آنسو بریزد و از جمله قول عایشه به مروان است که تو پاره ای یا پراکنشی از لعنت و نفرین خدا هستی و فضض بر وزن عنق و غراب هم روایت شده بمعنی قطعه ای از آن.

نکته: صاحب کتاب کامل البهایی - ۵. الکامل البهایی، حسن بن علی بن محمد الطبری: ۱ : ۲۶۹ - گوید: «أمیه» غلامی رومی از آن عبدالشمس بود و چون عبدالشمس او را بسیار زیرک و باهوش یافت، آزادش نمود و به فرزندی گرفت و از آن پس او را به این اسم خواندند: أمیه بن عبدالشمس همانگونه که قبل

ص: ۵۴۳

از نزول آیه ی (نفی فرزند بودن فرزندخوانده) به زید فرزند خوانده پیامبر (ص)، زید بن محمد می گفتند از اینرو از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده است که درباره ی این آیه شریفه (الم غُلِبَتِ الرُّومُ ...) - ۱. الروم / ۱-۲ - فرمودند: مقصود از رومیان در اینجا همان بنی امیه است.

براساس این روایت نسب عثمان، معاویه و سایر بنی امیه مشخص می گردد و می توان گفت آن دو صلاحیت خلافت را نداشتند چرا که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: همانا ائمه از قریش خواهند بود.

می گویم: ابن ابی الحدید در اواخر جلد پانزدهم کتابش شرح نهج البلاغه - ۲. شرح نهج البلاغه ۱۵ : ۱۹۸-۲۹۵ - بخش گسترده ای را به مفاخره میان بنی هاشم و بنی امیه اختصاص داده است و به ناشایستگی بنی امیه نیز اشاره کرده که ما به دلیل اجتناب از طولانی شدن سخن و خروج از مقصود کتاب به آن اشاره نمی کنیم.

و صاحب کتاب الزام النواصب - ۳. الزام النواصب، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ۱۰۴-۱۰۵ - گوید:

امیه از فرزندان عبدالشمس نبود بلکه تنها غلامی رومی بود که عبدالشمس او را به فرزندان خود ملحق کرده و نسب او را نیز به خود برگرداند و بنی امیه هم از قریش نیستند، بلکه به قریش ملحق شده اند و کلام امام علی علیه السلام نیز این موضوع را تأیید می کند که فرمودند: بنی امیه خود را به قریش چسبانده اند و نسب آنها به عبدالمناف نمی رسد و این موضوعی بود که حتی معاویه هم نتوانست آن را انکار کند.

ص: ۵۴۴

\*\*\*[ترجمه]

«۴۸»

نَهَج (۱) مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدْعُوا لِلَّهِ مُحَرَّمًا إِلَّا اسْتَحْلَوْهُ، وَلَا عَقْدًا إِلَّا حَلُّوهُ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا مَبْرٍ إِلَّا دَخَلَهُ ظَلْمُهُمْ، وَنَبَا بِهِ سُوءَ رِعْتِهِمْ (۲) حَتَّى (۳) يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ: بَاكِ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَبَاكِ يَبْكِي لِذُنْيَاهُ، وَحَتَّى تَكُونَ نُصَيْرُهُ أَخِيدَكُمْ مِنْ أَخِيدِهِمْ كُنْصِيرَهُ الْعَبِيدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ، وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا غَنَاءً (۴) أَحْسَنَكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا، فَإِنْ آتَاكُمْ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا، وَإِنْ ابْتَلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (۵)

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - ۱. نهج البلاغه: خطبه ۹۸ - این سخنی از امام علی علیه السلام است که فرمود: به خدا سوگند بنی امیه همچنان ادامه می دهند تا بدانجا که هر حرامی را حلال نمایند و هر پیمانی را که بسته اند بشکنند و هیچ خانه و خیمه ی پشمینی در روستاها و بیابانها نماند مگر آنکه ظلمشان را به خود ببیند و رفتار بد ایشان به آن آسیب رساند و کار بدانجا رسد که دو گروه بگیرند: گروهی بردینشان و گروهی بر دنیایشان و به گونه ای شود که یاری خواستن یک نفر شما از یک نفر آن ها مانند یاری خواستن برده از اربابش باشد که در حضور ارباب مطیع اوست و در غیابش بدگوی او، تا اینکه صبورترین افراد شما نسبت به سختی ها کسی است که بیشترین امید را نسبت به خداوند متعال دارد پس اگر خدا به شما عافیت بخشید به آن دل خوش دارید و اگر به گرفتاری مبتلا شدید شکیبایی ورزید که عاقبت از آن پرهیزگاران است - (۵) و شرح آنرا در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۷-۷۸، و شرح ابن میثم ۴-۴۰۹، و منهاج البراعه ۱-۴۳۰، و غیره ببینید. -

۵. سطر از توضیح حذف شده

ص: ۵۴۵

\*\*\*[ترجمه]

بیان

لا يزالون .. أي بنو أمية ظالمين، فحذف الخبر، و سُدَّت (حتى و ما بعدها) مسد الخبر.

و يقال: نبا به منزله: إذا ضرّه و لم يوافقه (٤)

و سوء رعتهم .. أى سوء ورعتهم و تقواهم، يقال: ورع يرع بالكسر فيهما ورعا و رعه (٧)، و يروى: سوء رعيهم.

قوله عليه السلام: نصره أحدكم .. أى انتقامه من أحدكم بإضافه المصدر إلى الفاعل، و قيل: المصدر مضاف إلى المفعول فى الموضوعين، و تقدير

ص: ٥٤٥

- 
- ١- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٦- ١٩٠، صبحى صالح: ١٤٣ خطبه ٩٨.
  - ٢- فى ك نسخه بدل: سوء رعيهم، و فى س: سوء وعنهم، و لعله غلط. و جاء فى النهج طبعه صبحى: رعيهم، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه الله فى بيانه الآتى.
  - ٣- فى النهج- محمّد عبده-: و حتّى.
  - ٤- فى النهج- صبحى صالح-: عناء، و لعله الأنسب.
  - ٥- و انظر شرحها فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٧- ٧٨، و شرح ابن ميثم ٤- ٤٠٩، و منهاج البراعه ١- ٤٣٠، و غيرهما.
  - ٦- قاله فى الصحاح ٦- ٢٥٠٠، و القاموس ٤- ٣٩٣، و النهايه ٥- ١١، و لم يرد فيها جميعا: إذا ضرّه و ..
  - ٧- كما ذكره فى الصحاح ٣- ١٢٩٦، و مجمع البحرين ٤- ٤٠١، و انظر: القاموس ٣- ٩٣.

الكلام حتى يكون نصره أحد هؤلاء الولاء لأحدكم، و (من) فى الموضوعين داخله على محذوف تقديره من جانب أحدكم (١) و من جانب سيده و هو ضعيف، و لا حاجة إلى التقدير، بل هو معنى (من) الابتدائية.

\*\*\*[ترجمه] لا يزالون.. فاعل و خبر آن را که بنی امیه ستمگر خواهند ماند، است حذف کرده و لفظ حتى و ما بعدها، جانشین خبر شده است. و گویند: نبا به منزله : یعنی محل اقامتش او را خوشایند نیفتاد و آزارش رساند. و سوء رعتهم یعنی تقوا و پرهیزکاری ایشان درخور و سزاوار نبود و عرب گوید: ورع یرع و رعا و رعه به کسر راء در ماضی و مضارع . و نیز روایت شده: سوء رعیههم. و این قول حضرت علیه السلام: نصره احدکم .. یعنی انتقام او از کسی از شما که اضافه مصدر به فاعلش است و گفته اند که مصدر در هر دو مورد مضاف به مفعولش است و مفهوم کلام چنین است: تا آنکه یاری هر یک از این والیان در حق شما صورت گیرد. و من در هر دو مورد بر لفظ محذوفی وارد شده که بصورت من جانب احدکم و من جانب سیده است و این ضعیف است و نیازی به در تقدیر گرفتن نیست بلکه من در اینجا من ابتدائیه است.

\*\*\*[ترجمه]

«٤٩»

نَهَجٌ (٢) مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ، (٣) وَ طَوَّلَ هَجْعَهُ (٤) مِنَ الْأَمَمِ، وَ انْتِقَاضَ (٥) مِنَ الْمُبْرَمِ، فَجَاءَهُمْ بِتَضْيِيدِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ الثُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ، ذَلِكَ الْقُرْآنَ فَاسِيَةً تَنْطِقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ، وَ لَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَّا إِنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَأْتِي، وَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي، وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ (٦)، وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ (٧)

مِنْهَا (٨) فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَ لَا وَبْرٍ إِلَّا وَ أَدْخَلَهُ الظَّلْمَةَ تَرْحَهُ، وَ أَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ (٩) فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ (١٠) وَ لَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ (١١) غَيْرَ أَهْلِهِ، وَ أَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ وَ سَيِّئْتُمْ (١٢) اللَّهُ مَمَّنْ ظَلَمَ، مَا كَلَّا

ص: ٥٤٦

- ١- قد تقرأ فى س: أحدهم.
- ٢- فى ك نسخه بدل: سوء رعیههم، و فى س: سوء وعنهم، و لعله غلط. و جاء فى النهج طبعه صبحی: رعیههم، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه الله فى بيانه الآتى.
- ٣- قال فى مجمع البحرين ٣- ٤٣٤: الفتره: انقطاع ما بين النبیین، و قال فى الصّحاح ٢- ٧٧٧: الفتره: ما بين الرّسولين من رسل الله. و فى القاموس ٢- ١٠٧: الفتره: ما بين كلّ نبیین.
- ٤- الهجعه: نومه خفيفه من أول الليل، قاله فى مجمع البحرين ٤- ٤٠٩، و الصّحاح ٣- ١٣٠٦، و غيرهما.
- ٥- فى ك: انتفاض.
- ٦- و فى متن البحار الحجرى: داء دوائكم. و ما أثبتناه نسخه فى ك، و هى جاءت فى المصدر.
- ٧- للشيخ ابن ميثم البحرانى فى شرحه على نهج البلاغه ٣- ٢٧٣ كلام حرى بالملاحظه.
- ٨- فى طبعه صبحی: و منها.

٩- فى طبعه عبده: لكم.

١٠- لا توجد: عاذر، فى طبعه محمد عبده من النهج.

١١- فى ك نسخة: فى الأمر، و فى المصدر: أصفيت بالأمر.

١٢- فى ك: غير ورده و سينتقم. و فى س: غير وروده و سينتقم، و ما أثبت من المصدر.



بِمَا كَلَّ، وَ مَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقَمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبْرِ (۱) وَ الْمَقْرِ، وَ لِيَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَ دِثَارِ السَّيْفِ، وَ إِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ، وَ زَوَامِلُ الْأَثَامِ، فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا (۲) أُمِّيَهُ مِنْ بَعِيدِي كَمَا تُلْفِظُ النُّخَامَهُ ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَ لَا تَتَطَعَّمُ بِطَعْمِهَا أَبَدًا مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ (۳)

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه - نهج البلاغه: خطبه ۱۵۸ - : امام علی علیه السلام فرمود: خداوند پیامبر را در روزگاری به رسالت فرستاد که پیامبری نبود و سال ها بود که مردم در خواب غفلت به سر می بردند و رشته ی استوار دین از هم گسیخته بود پس پیامبر با کتابی که تصدیق کننده ی کتاب های آسمانی پیشین بود و نوری که بدان اقتدا شود به سوی مردم آمد. آن نور، قرآن است پس آن را به سخن آورید ولی هرگز سخن نمی گوید اما من شما را از آن با خبر می سازم : بدانید که علم آینده، خبر گذشته ، درمان دردتان و نظم زندگی شما در قرآن است.

و از اخبار آینده این است که در آن هنگام ( روزگار بنی امیه ) هیچ خانه و خیمه ای نمی ماند مگر آنکه ستمگران غم و اندوه و رنج و محنت را در آن وارد سازند. نه در آسمان عذرتان را بپذیرند و نه در زمین کسی به یاریتان برخیزد زیرا حکومت را به کسی سپردید که اهلش نبود و آن را در غیر جایگاهش قرار دادید. به زودی خداوند از ستمگران انتقام میگیرد : خوردنی را به خوردنی

ص: ۵۴۶

و نوشیدنی را به نوشیدنی و در برابر هر طعام گوارا لقمه ایی تلخ و در برابر هر جرعه ی شیرین جامی جانگداز و زهر آگین ، درونشان بیمناک و بیرونشان در معرض تیغ تیز. آنان مرکب خطاها و شتران بارکش گناهانند. سوگند می خورم و سوگند که بنی امیه پس از من امارت را مانند خلط سینه ایی که بیرون اندازند، رها کنند و سپس شب و روز از پی هم می آیند ولی آنان هرگز مزه ی حکومت را نچشند و طعمش را در نیابند.

\*\*[ترجمه]

### توضیح

قوله علیه السلام: فعند ذلك .. إخبار عن ملك بنی امیه بعده و زوال أمرهم عند تفاقم (۴) فسادهم فی الأرض.

أصفتیم .. أي خصصتم بالأمر (۵) .. أي الخلافة.

و آوردتموه غیر وروده .. أي أنزلتموه عند غیر مستحقّه.

و المقر ککتف:- المرء (۶) و الصبر أو شبيهه به أو السم (۷)

و الزامله (۸) التي تحمل عليها من الإبل و غيرها (۹)

١- الصّبر- ككتب- عصاره شجر مرّ، كما فى القاموس ٢- ٦٧.

٢- فى س: لتتخمنها، و فى ك: لتتخمنها، و فى حاشيتها: نخم- كنصر- لعب. قاموس. انظر: القاموس ٤- ١٨٠، و لا يوجد ما ذكره فى الحاشيه، فلاحظ.

٣- و انظر شرح الخطبه أيضا فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٩- ٢١٧، و منهاج البراعه ٢- ١٠٥، و غيرهما.

٤- تفاقم الأمر: عظم، قاله فى الصحاح ٥- ٢٠٠٣.

٥- قال فى مجمع البحرين ١- ٢٦٣: أفصفاكم .. أى آثركم. و قال فى الصحاح ٦- ٢٤٠٢: أصفيته بالأمر: إذا آثرت به.

٦- قاله فى الصحاح ٢- ٨١٩، و لسان العرب ٥- ١٨٢.

٧- ذكره فى القاموس ٢- ١٣٦، و لسان العرب ٥- ١٨٢، و قارن بالنهايه ٤- ٣٤٧.

٨- فى س: النامله، و فى حاشيه ك: الزامله: البعير الذى يحمل عليها الطعام و المتاع، كأنّه فاعله من الزمل: الحمل. نهايه. انظر: النهايه لابن الأثير ٢- ٣١٣.

٩- كما فى القاموس ٣- ٣٩٠، و لسان العرب ١١- ٣١٠، و الصحاح ٤- ١٧١٨.

قوله عليه السلام: ثم لا تذوقها .. قال ابن أبي الحديد (۱) فإن قلت:

إنهم قد ملكوا بعد الدولة الهاشمية بالمغرب مدة طويلة؟.

قلت: الاعتبار بملك العراق و الحجاز، و ما عداهما من الأقاليم النائية لا اعتداد به.

أقول: لعل المراد به انقطاع تلك الدولة المخصوصه و عدم العود إلى أصحابها، و مع ذلك لا بد من التخصيص بغير السفیانی الموعود.

\*\*[ترجمه] در این هنگام امام علیه السلام از حکومت بنی امیه بعد از خودش خبر می دهد و درباره چگونگی از بین رفتن حکومت آنها در اوج و خامت فسادشان در زمین توضیح می دهد.

ص: ۵۴۷

و ابن ابی الحدید - ۱. شرح نهج البلاغه ۹: ۲۲۰ - در باره این جمله امام علیه السلام که فرمود: بنی امیه هرگز مزه حکومت را نچشند و طعمش را در نیابند. گوید: شاید شخصی درباره این کلام پرسد که بنی امیه پس از حکومت هاشمیان برای مدتی طولانی در مغرب حکومت کردند، آیا این مسئله تناقضی با کلام امام علیه السلام ندارد؟ در پاسخ باید گفت که حکومت عراق و حجاز اهمیت زیادی داشته و مناطق دورافتاده به حساب نمی آمده است.

میگویم: شاید منظور امام علیه السلام حکومت معروف خاندان بنی امیه بوده که منقطع شده و دیگر به آنان بازنگشت و بنابراین حکومت سفیانی موعود را باید جدای از بنی امیه بدانیم.

\*\*[ترجمه]

«۵۰»

نَهَج (۲) مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى يَظَنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةَ، تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا (۳)، وَ تُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَ لَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَ لَا سَيْفُهَا، وَ كَذَبَ الظَّانُّ لِدَلِكْ، بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَدِيدِ الْعَيْشِ يَتَطَعَمُونَهَا بُرْهَةً، ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً (۴)

نهج البلاغه - نهج البلاغه - محمد عبده - ۱: ۱۵۵ - پایان خطبه، صبحی صالح: ۱۲۰ خطبه: ۸۷ - : امام علی علیه السلام در خطبه ای فرمود: تا آنجا که برخی از شما گمان می کنند که دنیا به کام بنی امیه است سودش را به آنها می رساند و آنان را بر آبشخور گوارای خود وارد می کند و تازیانه و شمشیر آنان از این امت برداشته نمی شود. کسی که چنین پندارد، در اشتباه است بلکه حکومت و کامیابی بنی امیه مانند جرعه آبی است که گواراییش در تشنگی آنهاست، آن را می چشند و سپس تمام آن را یکجا بیرون می ریزند.

\*\*[ترجمه]

المنح: العطاء (٥)

و الدَّرّ في الأصل -: اللّبن (٦)، ثم استعمل في كلّ خير.

و مَجّ الشّراب: قذفه من فيه (٧)، كُنّي عليه السلام بكونها مطعومه لهم عن تلذّذهم بها مدّه ملكهم و بكونها ملفوظه من فيهم عن زوالها عنهم.

ص: ٥٤٨

- 
- ١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٢٢٠، وفيه: فإن قلت: كيف قال: ثم لا تذوقها أبدا .. و قد ملكوا بعد قيام الدوله.
  - ٢- نهج البلاغه- محمّد عبده- ١- ١٥٥- آخر الخطبه، صبحى صالح: ١٢٠ خطبه: ٨٧ بنصّه.
  - ٣- في س: تمنحها درهما.
  - ٤- انظر شرحها في شرح ابن أبي الحديد ٦- ٣٦٣، و شرح ابن ميثم على التّهج ٢- ٣٠٤، و منهاج البراعه ١- ٣٦١، و غيرها.
  - ٥- كذا جاء في مجمع البحرين ٢- ٤١٥، و الصحاح ١- ٤٠٨.
  - ٦- كما نصّ عليه في النهايه ٢- ١١٢، و القاموس ٢- ٢٨، و مجمع البحرين ٣- ٣٠١ من دون كلمه في الأصل.
  - ٧- كما ذكره في الصحاح ١- ٣٤٠، و النهايه ٤- ٢٩٧، و المصباح المنير ٢- ٢٦٠.

و البرهه: مدّه من الزّمان لها طول (١)

ثم يلفظونها .. أى يرمونها (٢)

\*\*[ترجمه]المنح: العطاء - كذا جاء فى مجمع البحرين ٢- ٤١٥، و الصحاح ١- ٤٠٨.

و الدّرّ فى الأصل:- اللّبن - كما نصّ عليه فى النهايه ٢- ١١٢، و القاموس ٢- ٢٨، و مجمع البحرين ٣- ٣٠١ من دون كلمه فى الأصل.

- ، ثم استعمل فى كلّ خير.

و مَجّ الشّراب: قذفه من فيه - كما ذكره فى الصحاح ١- ٣٤٠، و النهايه ٤- ٢٩٧، و المصباح المنير ٢- ٢٦٠.

- ، كنى عليه السلام بكونها مطعومه لهم عن تلذّذهم بها مدّه ملكهم و بكونها ملفوظه من فيهم عن زوالها عنهم.

ص: ٥٤٨

و البرهه: مدّه من الزّمان لها طول - قاله فى مجمع البحرين ٦- ٣٤٣، و انظر: القاموس ٤- ٢٨١.

ثم يلفظونها .. أى يرمونها - صرّح به فى القاموس ٢- ٣٩٩، و الصحاح ٣- ١١٧٩، و انظر: مجمع البحرين ٤- ٢٩١.

\*\*[ترجمه]

«٥١»

نَهَجَ (٣) مَنْ حُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ: يَعْطِفُ الْهُوَى عَلَى الْهُدَى (٤) إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهُوَى، وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.

مِنْهَا (٥) حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِدُهَا (٦)، مَمْلُوءَةٌ أَخْلَافُهَا، حُلُومًا رِضَاعُهَا، عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا، أَلَا وَ فِي غَدٍ وَ سَيَأْتِي غَدٌ بِيَا لَمَّا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عَمَالُهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا، وَ تُخْرِجُ لَهُ الْمَارِضُ أَفَالِيدَ كِبِيدِهَا، وَ تَلْقَى إِلَيْهِ سَلْمًا مَقَالِيدَهَا، فَيَرِيكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرِ، وَ يُحْيِي مِيتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ.

مِنْهَا: كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَ فَحَصَ بِرَأْيَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانِ، فَعَطَفَ

ص: ٥٤٩

١- قاله في مجمع البحرين ٦- ٣٤٣، وانظر: القاموس ٤- ٢٨١.

٢- صرّح به في القاموس ٢- ٣٩٩، والصحاح ٣- ١١٧٩، وانظر: مجمع البحرين ٤- ٢٩١.

٣- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ٢١، صبحي صالح: ١٩٥، خطبه: ١٣٨.

٤- قال ابن ميثم في شرحه على النهج ٣- ١٦٨: أقول: الإشارة في هذا الفصل إلى وصف الإمام المنتظر في آخر الزمان الموعود به في الخبر و الأثر. فقله: يعطف الهوى على الهدى .. أى يردّ النفوس الحائرة عن سبيل الله المتّبعه لظلمات أهوائها عن طرقها الفاسده و مذاهبها المختلفه إلى سلوك سبيله و أتباع أنوار هدايه، و ذلك إذا ارتدّت تلك النفوس عن أتباع أنوار هدى الله في سبيله الواضح إلى أتباع أهوائها في آخر الزمان، و حين ضعفت الشريعة و زعمت أنّ الحقّ و الهدى هو ذلك. و كذلك قوله: و يعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى .. أى يردّ على كلّ رأى رآه غيره إلى القرآن فيحملهم على ما وافقه منها دون ما خالفه، و ذلك إذا تأوّل الناس القرآن و حملوه على آرائهم و ردّوه إلى أهوائهم كما عليه المذاهب المتفرّقه من فرق الإسلام كلّ على ما خيّل إليه، و كلّ يزعم أنّ الحقّ الذى يشهد به القرآن هو ما رآه و أنّه لا حقّ وراءه سواه.

٥- في نهج البلاغه- صبحي -: و منها.

٦- في شرح ابن ميثم: نواجدها، و هو الظاهر.

عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ (۱)، وَ فَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّءُوسِ، قَدْ فَعَرَتْ فَاعْرَتْهُ وَ ثَقَلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأَتْهُ، بَعِيدَ الْجَوْلِ، عَظِيمَ الصَّوْلِهِ، وَ اللَّهُ لَيَسَّرُ دَنْكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ (۲) كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَتُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبَ أَحْلَامِهَا فَالزُّمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَ الْأَثَرَ الْبَيِّنَةَ، وَ الْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِيَ الثُّبُوهِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَيِّئُ لَكُمْ طُرُقَهُ لِيَتَّبِعُوا عَقِبَهُ (۳)

\*[ترجمه] نهج البلاغه - نهج البلاغه - محمد عبده - ۲: ۲۱، صبحی صالح: ۱۹۵، خطبه: ۱۳۸ - : امام علی علیه السلام در اشاره به حوادث مهم آینده می فرماید: زمانی که مردم هدایت را با هوای نفس خود سازگار و بر آن منطبق کرده اند او می آید و هوای نفس را به سوی هدایت معطوف می دارد و هنگامی که مردم قرآن را با رأی خود مطابق ساخته اند او می آید و رأی را تابع قرآن می نماید.

و نیز از این خطبه است: در آینده پیکار سختی میان شما پدید آید، پیکاری که چون درنده ای خشمگین دندانهایش را بنماید، با پستان هایی پر شیر که مکیدن آن شیرین ولی سرانجامش تلخ است. و آگاه باشید که فردا - و به زودی فردا با حوادثی که از آن بی خبرید می آید - فرمانداری از سوی غیر ایشان، کارگزاران حکومت آنانرا به خاطر اعمال نادرستشان مؤاخذه می کند و زمین گنجینه هایش را برای او چون پاره های جگرش بیرون افکند و کلیدهای خود را تسلیم او کند. او به مردم نشان می دهد که سیره ی عادلانه چگونه است و کتاب و سنت را که در جامعه مرده بود زنده می سازد.

از این خطبه است: گویا می بینم که مردی در شام فریاد برآورده و پرچمهایش را برافراشته و برای راندن مردم، گرد کوفه به گردش در آورده

ص: ۵۴۹

همچون شتری سرکش به سوی کوفه می آید و زمین را از سرهای بریده فرش می کند و دهانش را برای بلعیدن می گشاید و پاهایش را سخت و سنگین بر زمین می کوبد. تاخت و تازش گسترده و یورشهایش دهشتناک است. به خدا سوگند او شما را در این سو و آن سوی زمین می پراکند تا از شما جز به مقدار اندکی چون سرمه در چشم باقی نماند. همواره بر آن حال خواهید بود تا اینکه عرب بر سر عقل آید پس سنت های برقرار را به کار گیرید و آثار روشن و پیمان نزدیکی که بقای نبوت و استمرارش به آن است را رعایت کنید و بدانید که شیطان راه های خویش را برای شما هموار می سازد تا در پی او گام بردارید.

\*[ترجمه]

## ایضاح

لعلَّ أَوَّلَ الْكَلَامِ إِشَارَةٌ إِلَى ظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَذَا قَوْلُهُ: وَ سَيَأْتِي غَدًا وَ مَا قَبْلَهُ .. إِلَى الْفِتْرَةِ الَّتِي تَظْهَرُ قَبْلَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

و قيام الحرب على ساق: كناية عن شدتها، وقيل الساق: الشدة (٤).

و بدو نواجذها (٥) عن الضحك تهكماً .. عن بلوغ الحرب غايتها، كما أنّ غايه الضحك أن تبدو النواجذ.

و الأخلاف للنّاقه (٦) حلّمت الصّرع (٧)، و إنّما قال عليه السلام: حلوا رضاعها لأنّ أهل النجده فى أوّل الحرب يقبلون عليها، و مراره عاقبتها لأنّها القتل، و لأنّ مصير أكثرهم إلى النار، و المنصوبات الأربعة (٨) أحوال، و المرفوع بعد

ص: ٥٥٠

١- الصّروس: النّاقه السيّئه الخلق تعصّر حاليها، كما فى القاموس ٢- ٢٢٥.

٢- فى البحار المطبوع: قليل منكم.

٣- و انظر شرح الخطبه فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٩- ٤٠، و ابن ميثم فى شرحه النهج ٣- ١٦٨ و ما بعدها، و منهاج البراعه ٢- ٥٦، و غيرها.

٤- قاله فى الصحاح ٤- ١٤٩٩، و القاموس ٣- ٢٤٧.

٥- قال فى النهايه ٥- ٢٠: النواجذ من الأسنان: الضواحك، و هى التى تبدو عند الضحك، و الأكثر الأشهر أنّها أقصى الأسنان. و مثله فى مجمع البحرين ٣- ١٩٠.

٦- فى ك: الناقه.

٧- كما فى الصحاح ٤- ١٣٥٥، و القاموس ٣- ١٣٦.

٨- و هى: باديا، و مملوه، و حلوا، و علقما.



كُلٌّ منها فاعل، و إنما ارتفع عاقبتها بعد علقما مع أنه اسم صريح لقيامه مقام اسم الفاعل كأنه قال: مريه عاقبتها (١).

قوله عليه السلام: ألا و في غد .. قال ابن أبي الحديد: تمامه (٢).

قوله عليه السلام: يأخذ الوالى .. و بين الكلام جملة اعتراضيه قد كان تقدّم ذكر طائفه من الناس كانت ذات ملك وافر فذكر عليه السلام: أنّ الوالى يعنى القائم عليه السلام يأخذ عمّال هذه الطائفه على سوء أعمالهم، و (على) هاهنا متعلقه بيأخذ، و هى بمعنى يؤاخذ.

و الأفاليد: جمع أفلاذ، و هى جمع فلذه و هى القطعه من الكبد (٣)، كناية عن الكنوز (٤) التى تظهر للقائم عليه السلام، و قد فسّر قوله تعالى: (وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) (٥) بذلك فى بعض التفاسير.

و قوله عليه السلام: سلما .. مصدر سدّ مسدّ الحال أو تمييز.

قوله عليه السلام: كأتى به .. الظاهر أنّه (٦) إشاره إلى السفينى، و قال ابن أبي الحديد (٧) إخبار عن عبد الملك بن مروان و ظهوره بالشام و ملكه بعد ذلك

ص: ٥٥١

١- العبارة مأخوذة من شرح ابن ميثم على النهج ٣- ١٧٠. و كذا بعض ما قبلها و ما بعدها.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٤٢.

٣- كما قاله فى القاموس ١- ٣٥٧، و الصحاح ٢- ٥٦٨.

٤- نصّ عليه الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ١- ٣٥٧، و انظر: النهاية ٣- ٤٧٠.

٥- الزلزله: ٢.

٦- لا توجد فى ك: أنه.

٧- شرح ابن أبي الحديد ٩- ٤٧، و جاء فى شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٧- ٩٩ ما نصّه: و هذا كناية عن عبد الملك بن مروان، لأنّ هذه الصفات و الإمارات فيه أتمّ منها فى غيره، لأنّه قام بالشام حين دعا إلى نفسه و هو معنى نعيقه، و فحصت راياته بالكوفه تاره حين شخص بنفسه إلى العراق و قتل مصعبا، و تاره لما استخلف الأمراء على الكوفه كبشر بن مروان أخيه و غيره حتّى انتهى الأمر إلى الحجاج، و هو زمان اشتداد شكيمه عبد الملك و ثقل وطأته، و حينئذ صعب الأمر جدّا، و تفاقمت الفتن مع الخوارج و عبد الرحمن بن الأشعث، فلمّا كمل أمر عبد الملك- و هو معنى «أينع زرع»- هلك، و عقدت رايات الفتن المعضله من بعده كحروب أولاده مع بنى المهلب، و كحروبهم مع زيد بن عليّ عليه السلام، و كالفتن الكائنه بالكوفه أيام يوسف بن عمر و خالد القسرى و عمر بن هبيرة و غيرهم، و ما جرى فيها من الظلم و استئصال الأموال و ذهاب النفوس .. إلى آخره ..

العراق، و ما قتل من العرب فيها أيام عبد الرحمن بن الأشعث، و قتله أيام مصعب ابن الزبير.

و قال: مفعول فحوص محذوف .. أى فحوص الناس براياته، أى نَحَّاهم و قلبهم يمينا و شمالا.

و ضواحي كوفان .. ما قرب (١) منها من القرى (٢)، و قد سار لقتال مصعب بعد أن قتل المصعب المختار، فالتقوا بأرض مسكن من نواحي الكوفه.

قد فغرت فاغرتة .. أى انفتح فوه، و يقال: فغراه يتعدى و لا يتعدى (٣)

و ثقل وطائه .. كناية عن شدّه ظلمه و جوره.

بعيد الجوله .. أى جولان خيوله و جيوشه فى البلاد، فيكون كناية عن اتّساع ملكه، أو جولان رجاله فى الحرب بحيث لا يتعبه السكون.

و شرد البعير .. نفر (٤) و ذهب فى الأرض.

و عواذب أحلامها .. أى ما ذهب و غاب من عقولها (٥)

و قال ابن ميثم رحمه الله (٦) فإن قلت: قوله عليه السلام: حتى تثوب ..

ص: ٥٥٢

١- فى س: ما قريب.

٢- قال فى الصحاح ٦- ٢٤٠٦: ضاحيه كلّ شىء: ناحيته البارزه، و يقال: هم ينزلون الضواحي. و قال فى النهاية ٣- ٧٨: و ضاحيه مضر .. أى أهل البادية منهم، و جمع الضاحيه: ضواح. و قال فى القاموس ٤- ٣٥٤: و ضواحيك: ما برز منك للشمس كالكتفين و المنكبين، و من الحوض نواحيه، و من الروم ما ظهر من بلادهم.

٣- كما ذكره فى القاموس ٢- ١١٠، و الصحاح ٢- ٧٨٢.

٤- كما فى مجمع البحرين ٣- ٧٧، و الصحاح ٢- ٤٩٤، و القاموس ١- ٣٠٥.

٥- قال فى النهاية ٣- ٢٢٧: و الحلوم عواذب: جمع عازب .. أى أنّها خاليه بعيده العقول. و قال قبل ذلك: عذب .. أى بعد، و عذب: إذا أبعده. و مثله فى لسان العرب ١- ٥٩٧، و قال فيه ١- ٥٩٦: عذب عنه .. ذهب، و عذب يعذب: إذا غاب.

٦- شرح نهج البلاغه لابن ميثم ٣- ١٧٤، باختلاف كثير و تصرّف.

يدلّ على انقطاع تلك الدوله بظهور العرب (١)، و عبد الملك مات و قام بعده بنوه بالدوله (٢).

قلت: الغايه ليست غايه (٣) لدوله عبد الملك بل غايه لكونهم لا يزالون مشرّدين في البلاد مقهورين، و ذلك الانقهار و إن كان أصله من عبد الملك إلّا أنّه استمرّ في زمان أولاده إلى حين انقضاء دولتهم. و قال بعض الشارحين: إنّ ملك أولاده ملكه.

و هذا جواب من لم يتدبّر في كلامه عليه السلام.

و العرب هاهنا هم بنو العباس و من معهم من العرب أيّام ظهور دولتهم كقحطبه بن شبيب البطائي و ابنه حميد و الحسن، و كبنى رزيق (٤) منهم طاهر بن الحسين و إسحاق بن إبراهيم و غيرهم من العرب. و قيل: إنّ أبا مسلم أصله عربى.

قوله عليه السلام: و العهد القريب.

قال ابن أبي الحديد (٥).. أى عهده و أيّامه عليه السلام، و كأنّه (٦) دفع لما عساه يتوهّمونه من أنّه إذا آبت إلى العرب عواذب أحلامها فيجب عليهم اتّباع الدوله الجديده في كل ما تفعله (٧)، فوصّاهم

ص: ٥٥٣

١- في المصدر زياده: و عود عواذب أحلامها.

٢- في شرح ابن ميثم زياده: و لم يزل الملك عنه بظهور العرب، فأين فائده الغايه؟.

٣- لا توجد في س: ليست غايه.

٤- في س: رزين.

٥- في شرحه على نهج البلاغه ٩- ٤٨، و نصّ العبارة هي: و العهد القريب الذى عليه باقى النبوه يعنى عهده و أيّامه عليه السلام- و كأنّه خاف من أن يكون بإخباره لهم بأنّ دوله هذا الجبار ستنقض إذا آبت إلى العرب عواذب أحلامها، كالأمر لهم باتّباع ولاء الدوله الجديده في كلّ ما تفصله، فاستظهر عليهم بهذه الوصيّه، و قال لهم: إذا ابتذلت الدوله، فالزموا الكتاب و السنّه، و العهد الذى فارقتكم عليه.

٦- في ك: كان.

٧- في س: تفعلهم.

بأنه إذا تبدلت الدوله فالزموا الكتاب و السنه و العهد الذي فارقتكم عليه.

قوله عليه السلام: إنما يسئني .. أي يسهّل (1)

\*\*[ترجمه] شاید امام علیه السلام در ابتدای کلام به ظهور حضرت قائم علیه السلام اشاره دارد و همچنین این سخن که: به زودی فردا با حوادثی که از آن بی خبرید می آید، ممکن است مقصود همان حوادث قبل از ظهور حضرت حجت علیه السلام باشد.

و قیام الحرب علی ساق: بر پای ایستادن جنگ کنایه از شدت آن است و گفته اند که ساق بمعنی شدت است. - الصحاح ۴- ۱۴۹۹، و القاموس ۳- ۲۴۷ -

و نمایان بودن دندان ها نیز اشاره به رسیدن جنگ به اوج خود دارد؛ چرا که اوج لبخند نیز نمایان شدن دندان هاست و اخلاف ناقه بمعنی نوک شیردان آن است. - الصحاح ۴- ۱۳۵۵، و القاموس ۳- ۱۳۶. - و شیرین بودن شیر پستانها را نیز از آنرو بیان داشته که در ابتدای نبرد یاریگران زیادی بسوی میدان جنگ می آیند و اما پایان جنگ بسیار تلخ و ناگوار است چرا که در پایان جنگ علاوه بر کشته شدن آتش دوزخ نیز نصیبشان می گردد. هر چهار کلمه منصوب بعنی بادیا، و مملوه، و حلوا، و علقما حال هستند و کلمه مرفوع بعد از هر

ص: ۵۵۰

یک فاعل است و عاقبتها پس از علقما با وجود اینکه اسم صریح است، از آنرو مرفوع گشته که در جای اسم فاعل نشسته است و گویی گفته است: مریره عاقبتها - این عبارت از شرح ابن میثم بر نهج البلاغه ۳- ۱۷۰ گرفته شده و همچنین برخی مطالب قبل و بعد این کلام. -

و ابن ابی الحدید - شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید، ۹: ۴۲ - گوید: منظور امام علیه السلام از فردا که بدان اشاره می کند: الا و فی غد .. منظور پس از آنکه رخدادهای فرداها به سر آید یعنی در فرداهای پس از اتمام این غائله ها.

و قول حضرت علیه السلام: یاخذ الوالی.. در میان این کلام جمله ای معترضه هست که گروهی از مردم که ملک و فرمانروایی گسترده داشتند، نامشان به میان آمده بود و امام علیه السلام می فرماید: که والی یعنی حضرت قائم علیه السلام مزدوران این طایفه را بخاطر بد کرداریهایشان مجازات خواهد کرد و لفظ علی در اینجا متعلق به یاخذ است و بمعنی مواخذه کردن است.

و پاره های جگر در اینجا کنایه از گنج هایی است که زمین برای حضرت قائم علیه السلام نمایان می کند و این آیه شریفه (وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) - الزلزال / ۲ - :- و زمین بارهای سنگین خود را برون افکند)، نیز به همین موضوع اشاره دارد و در برخی از تفاسیر قرآن هم اینگونه تفسیر شده است. و لفظ سلما مصدر است که جانشین حال یا تمیز شده است.

و این جمله امام که گوید: گویی می بینم که مردی در شام فریاد بر آورده است. آن طور که از ظاهرش بر می آید اشاره به سفیانی دارد ولی ابن ابی الحدید - شرح نهج البلاغه ۹: ۴۷ و در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۷- ۹۹ چنین آمده است:

و این کنایه از عبد الملک بن مروان است چرا که این نشانه ها و صفات در او بیش از دیگران هویداست چرا که وی در شام بر پای ایستاد و مردم را به خود فراخواند و این مفهوم عرعر اوست و پرچمهای او یکبار وقتی که خود را به عراق رساند و مصعب را کشت، در کوفه دیده شد و یک بار هم زمانی که امیرانی نظیر بشر بن مروان برادرش و دیگرانی که سرانجام به حجاج ختم گشت، را به امارت عراق منصوب گرداند و این دوره محکم گشتن سیطره عبد الملک و سنگینی گام او بر کرده مردمان بود و در این زمان کار بس دشوار گشت و فتنه ها با خوارج و با عبد الرحمن بن الأشعث بسیار وخیم گشت و زمانی که وضعیت عبد الملک به این حد از شدت رسید - و این معنی عبارت اینع زرع: کشت او رسید- هلاک گشت و پرچم فتنه های خانمان برانداز پس از او نظیر جنگهای فرزندانش با بنی المهلب و جنگهایشان با زید بن علی علیه السلام و نیز فتنهایی که در زمان یوسف بن عمر و خالد القسری و عمر بن هبیره و دیگران، در گرفت و ستمها و ریشه کنی و نابودی اموال مسلمین و از دست رفتن جانمایی بسیار و ... را در پی داشت، به اهتزاز در آمد. -

گوید: اشاره به عبد الملک بن مروان دارد که در شام قدرت یافت و پس از شام

ص: ۵۵۱

در زمان عبدالرحمن بن اشعث به سراغ عراق آمده و بسیاری از مردم را در آنجا قتل عام کرد و در زمان مصعب بن الزبیر کشته شد.

و منظور از ضوایح کوفان: روستاهایی است که در اطراف کوفه وجود دارد و پس از آنکه مصعب مختار را به قتل رساند به جنگ با وی رفتند و در سرزمینی مسکونی از نواحی کوفه با هم برخورد کردند

و قد فغرت فاغرته: یعنی دهانش باز شد و این فعل هم بصورت متعدی و هم لازم بکار می رود.

و سنگین بودن گام او کنایه از شدت ظلم و ستم وی است. و این جمله که گوید: جولانگاهش وسیع است یعنی جولان و حضور سپاهیان در آن سرزمین بسیار است و شاید هم اشاره به وسعت سرزمینش داشته باشد و یا گردش مردانش در میدان جنگ بگونه ای که به حالت سکون در نیایند.

و شرد البعیر یعنی رم کرد - . مجمع البحرین ۳- ۷۷، و الصحاح ۲- ۴۹۴، و القاموس ۱- ۳۰۵. - و به سوی بیابانها رفت. و عواذب احلامها .. یعنی آن عقل و خردی که از دست داده اند و خبری از آن نیست - . در النهایه ۳- ۲۲۷ گوید: و الحلوم عواذب: جمع عازب .. یعنی اینکه اندیشه ایشان خالی از هر خردی است و پیش از آن گوید عذب یعنی دور شد و نظیر آن در لسان العرب ۱- ۵۹۷ آمده و در آن می گوید: ۱- ۵۹۶: عذب عنه .. از دست داد، و عذب یعذب: غایب گشت. - .

ابن میثم - . شرح نهج البلاغه ۳: ۱۷۴ با تفاوت بسیار - اگر بررسی

این کلام امام علیه السلام که فرمود: همواره بر آن حال خواهید بود تا اینکه عرب بر سر عقل آید. پاسخ آنست که:

ص: ۵۵۲

این جمله به از بین رفتن حکومتشان به وسیله عرب اشاره دارد کما اینکه عبدالملک پس از مدتی مرد و

فرزندانش به خلافت رسیدند. میگوییم: این سرانجام تنها سرانجام حکومت عبدالملک نیست بلکه فرزندان او را نیز شامل می شود که همچنین در سرزمین عرب آواره و رانده و شکست خورده خواهند بود و این ناکامی گرچه از زمان عبد الملک آغاز گشت ولی در زمان فرزندانش تا لحظه نابودی حکومتشان ادامه یافت و برخی از شارحین گفته اند که ملک فرزندانش در واقع ملک وی قلمداد می گردد. و این پاسخی بود برای کسانی که در کلام امام علیه السلام تفکر نمی کنند.

و منظور از عرب در این کلام همان بنی عباس و همراهانشان است که در زمان شکل گیری حکومتشان به آنها کمک کردند همچون قحطبه بن شیب البطائی و فرزندانش حمید و حسن و همچون بنی رزیک از جمله طاهر بن حسین و إسحاق بن ابراهیم و دیگر عربها و گفته شده ابومسلم نیز در اصل عرب بوده است.

وابن ابی الحدید - شرح نهج البلاغه ۹ : ۴۸ - درباره ی این کلام امام علیه السلام که فرمود : پیمان نزدیکی که بسته اید را رعایت کنید که بقای نبوت و استمرارش نیز به آن است. گوید: امام علیه السلام به دوران خویش اشاره دارد چرا که می داند ممکن است از کلامشان برای مخاطب شبهه ایجاد شود و آن شبهه نیز می تواند این باشد: چون عرب بر سر عقل آید، پس در نتیجه باید از حکومت جدید پیروی کند و هر کاری را که آن حکومت کرد تأیید کند از اینرو امام علیه السلام برای رفع این شبهه به آنها وصیت می کند که

ص: ۵۵۳

چون حکومت عوض شد پس به قرآن ، سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و پیمانهایی که من تا لحظه مرگم با شما می بندم، پایبند باشید.

\*\*[ترجمه]

«۵۲»

کا (۲) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ أَبِي رَوْحِ بْنِ فَرْجِ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ (۳) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَيَّ وَ عَلَيَّ النَّبِيِّ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْضِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ (۴) إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَ رَخَاءٍ، وَ لَمْ يَجْبُرْ (۵) كَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَّمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ وَ بَلَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ! فِي (۶) دُونَ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ (۷) وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبِرٍ، وَ مَا كَلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيْبٍ، وَ لَمَّا كَلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَ لَمَّا كَلُّ ذِي نَاطِرٍ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ.

عِبَادَ اللَّهِ! أَحْسِنُوا فِيمَا يُعِينُكُمْ (٨) النَّظَرَ فِيهِ، ثُمَّ انظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مَنْ قَدْ أَفَادَهُ (٩) اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَانُوا عَلَى سُنَّتِهِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ  
جَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ

ص: ٥٥٤

١- قاله في القاموس ٤- ٣٤٥، و النهاية ٢- ٤١٥، و غيرهما.

٢- الكافي الرّوضه- ٨- ٦٣- ٦٦ حديث ٢٢.

٣- و بهذا المضمون ورد في نهج البلاغه- محمّد عبده- ١- ١٥٥، صبحي صالح: ١٢١ خطبه: ٨٨ فراجع، إذ لم نذكر الفروق  
بينها و بين المصدر. و جاء في إرشاد المفيد: ١٥٥- ١٥٦.

٤- في ك زياده: قَطَّ.

٥- جاء في حاشيه ك: و لم يجبر عظم أحد. نهج.

٦- في ك نسخه بدل: و في.

٧- في الكافي: عطب.

٨- قد تقرأ في البحار بصعوبه: يعينكم، و هو الظاهر.

٩- في المصدر: أفاده.

وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، (١) ثُمَّ انظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّصْرَةِ وَالسُّرُورِ، وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَلِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ الْعَاقِبَةُ (٢) فِي الْجَنَانِ وَاللَّهُ مُخَلِّدُونَ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ، فَيَا عَجَبًا! وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَايَا هَذِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَفُونَ (٣) أَثَرَ نَبِيِّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيِّ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبِ، وَلَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبِ (٤)، الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا (٥)، وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسَهُ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْيَابِ مُحْكَمَاتٍ، فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرِ وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَاً، لَا يَنَالُونَ تَقَرُّبًا وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعِيدًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْسُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، وَتَصِيدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، كُلُّ ذَلِكَ وَحُشَّةٌ مِمَّا وَرَثَ النَّبِيُّ الْأَمَامِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنُفُورًا مِمَّا أَدَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِمَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَهْلِ حَسْرَاتٍ، وَكُهُوفِ شُبُهَاتٍ، وَأَهْلِ عَشَوَاتٍ وَضَمَالَةٍ وَرِييَةٍ، مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَرَأْيِهِ فَهُوَ مِأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرَ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا، وَوَا أَسْفَى مِنْ فَعَلَاتٍ شَبِعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ، كَيْفَ يَسْتَدِلُّ بَعْدِي بِبَعْضِهَا بَعْضًا، وَكَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، الْمُتَشَتَّتِ غَدَاً عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلِ بِالْفَرْعِ، الْمُؤَمَّلِ الْفُتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ أَخَذَ مِنْهُ بَعْضٌ أَيْنَمَا مَالَ الْغَضْنَ مَالَ مَعَهُ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ يَسْتَجْمِعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيُنِي أُمَّتَهُ كَمَا يَجْمَعُ فِرْعَ (٦) الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَّكَامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَشَارِهِمْ (٧) كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ سِيلِ الْعَرَمِ

ص: ٥٥٥

- ١- لا توجد في س: و عيون.
- ٢- في المصدر: العاقبه.
- ٣- في حاشيه ك: لا يقتصون. نهج، و هو الذي جاء في الكافي.
- ٤- جاء في حاشيه ك: يعملون في الشبهات و يسرون في الشهوات. نهج.
- ٥- جاء في حاشيه ك: مفرعهم في المعضلات إلى أنفسهم، و تعويلهم في المهمات إلى آرائهم، كأن كل امرئ .. إلى آخره. نهج.
- ٦- في س: فرق.
- ٧- في المصدر: مستشارهم.



حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ فَأَرَاهُ فَلَمْ تَثْبُتْ (١) عَلَيْهِ أَكْمَهُ وَ لَمْ يَرُدَّ سِنَّهُ رِصٌّ طَوْرٍ يُدْعِدُهُمْ (٢) اللَّهُ فِي بَطُونِ أَوْدِيهِ ثُمَّ يَسِيلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمِ حُقُوقِ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ مِنْ (٣) قَوْمِ لِدْيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيداً لِيُنِي أُمَّيَهُ وَ لِكَيْلَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا، يُضْعِضُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْنًا، وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَيِّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمٍ، وَ يَمْلَأُ مِنْهُمْ بَطْنَانَ الرَّثِيمُونَ، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لِيَكُونَ ذَلِكَ، وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ صِهِيلَ خَيْلِهِمْ، وَ طَمَطَمَةَ رِجَالِهِمْ، وَ أَيْمَ اللَّهِ لِيُذَوِّبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمَكُّنِ (٤) فِي الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ، مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا، وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضَى مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ، وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ، وَ لَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُ شِيَعَتِي بَعْدَ التَّشْتِ لِيَسَّرَ يَوْمَ لِهَوْلَاءِ، وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخَيْرُ، بَلْ لِلَّهِ الْخَيْرُ وَ الْأَمْرُ جَمِيعاً.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الْمُتَّحِلِينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ، وَ لَوْ لَمْ تَخَازِلُوا (٥) عَنْ مَرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهْتُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَشْجَعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَ لَمْ يَقُومَنَّ قَوِيٌّ عَلَيْكُمْ وَ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ إِزْوَانِهَا عَنْ أَهْلِهَا، لَكِنْ نَهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بُنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ لَعَمْرِي أَيْضاً غَفَرَ [لِيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمْ (٧) التَّيَهُ مِنْ بَعْدِي أضعافاً مَا تَاهَتْ بُنُو إِسْرَائِيلَ، وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي مُدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمَّيَةَ لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ، وَ أَحْيَيْتُمُ الْبَاطِلَ، وَ خَلَفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَ قَطَعْتُمُ الْأَذَنِي مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَ وَصَلْتُمْ

ص: ٥٥٦

١- في الكافي: يثبت.

٢- في المصدر: رض طود يذعدهم. و في س: يزعههم. و سيأتي في بيانه: طود.

٣- في الكافي: بهم، بدلا من: من.

٤- في المصدر: التمكنين.

٥- في المصدر: تتخاذلوا.

٦- في ك: بني، و هو خلاف الظاهر.

٧- في الكافي: ليضاعفن، و في ك: أ يضاعفن عليكم.

الْأَبْعِدَ مِنْ أَتْبَاءِ الْحَزْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مِا فِي أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْحِصُ لِلْجَزَاءِ، وَ قَرَّبَ الْوَعْدُ، وَ انْقَضَتِ الْمِيَدَةُ، وَ يَدَا لَكُمْ النُّجْمُ ذُو الذَّنْبِ (۱) مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ (۲) وَ لَمَّا حَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، فَبِإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ، وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَمَاحَ الْمَشْرِقِ سَيَلِكُ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَيَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبُكْمِ، وَ كُفَيْتُمْ مَثْوَنَةَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ، وَ نَيِّدْتُمْ الثَّقَلَ الْقَادِحَ (۳) عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي وَ ظَلَمَ وَ اغْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

\*[ترجمه]الكافی - . کافی ۸ : ۶۳-۶۶، حدیث ۲۲ - : احمد بن محمد کوفی با سندی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: روزی امام علی علیه السلام در مدینه خطبه خواند و بعد از حمد خداوند و درود و سلام بر پیامبر ص فرمود: خداوند متعال تنها در صورتی ستمکاران را از بین می برد که به آنان فرصتی داده باشد و آسیب ها و مصائب ملتها را نیز تنها در صورتی اصلاح می کند که بلایی به آن ملت داده و آن ها را آزموده باشد.

ای مردم، در آن دشواریهایی که به سراغ شما خواهد آمد و در آن رویدادهای سختی که پشت سر گذاشته اید جای بس عبرت‌هاست و هر انسان صاحب دلی، خردمند نیست و هر کس که گوش دارد شنوا نیست و هر انسانی که چشم دارد بینا نیست.

ای بندگان خدا، در آنچه که توجه و دقت در آن یاریتان می کند، خوب تامل کنید سپس به پهنه سرزمین آن کسانی بنگرید که خداوند از سر علم خود ایشان را که بر شیوه فرعون رفتار می کردند، صاحب باغها، چشمه ها و مزارع نمود

ص: ۵۵۴

و شأن و جایگاهی ستوده بخشید. سپس بنگرید که چگونه خداوند پس از آن سرخوشی و خوش احوالی، و آن قدرتمندی و امر و نهی کردنها، سرانجامی ناخوشایند نصیبتان کرد و سرانجام نیک در بهشت از آن کسانی از شماست که صبور باشند و به خدا قسم که در آن جاویدان خواهند بود و سرانجام همه کارها به خدا باز می گردد.

و چقدر عجیب است و چرا نباشد، اشتباهات کسانی که با وجود اختلاف نظرهایشان در دینشان از پیامبری پیروی نمی کنند و به رفتار جانشین او اقتدا نمی کنند و به عالم غیب ایمان ندارند و از اشتباهات خودداری نمی کنند. امر معروف و نیک در نزد آنان همان است که خود نیک می دانند و منکر و زشت در نزد آنان نیز همان است که خود زشت می دانند و هر کدامشان پیشوای خودش است و به خود اقتدا می کند و بدون اینکه دلیل یا برهانی داشته باشد هر چه را که فکر کرد درست است همان را انجام می دهد و همواره در حال جور و جفاکاری هستند و پیوسته بر اشتباهات خود می افزایند. و نه تنها به تقرب الهی دست نمی یابند بلکه هر لحظه از خدا دورتر می شوند. بعضی از آنها با هم مأنوس می شوند و یکدیگر را تصدیق می کنند و همه اینها بخاطر دور بودن و جدایی شان از سنت پیغمبر امی صلی الله علیه و آله و سلم و آنچه که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درباره خالق آسمان ها و زمین گفته می باشد و آنها اهل حسرت و افسوس و غارهای شبهه ها و شکها و اهل کوری و گمراهی و دودلی هستند و خداوند هر کسی را که به حال خود واگذارد از گزند کسی که از نظراتش آگاهی ندارد در امان است و نزد کسی که او را نمی شناسد متهم نیست و اینها چقدر به چارپایانی شبیه اند که چوپانشان رفته باشد. و بسی تأسف

به خاطر کارهایی که شیعیانم بعد از این همه اظهار دوستی، انجام خواهند داد و شکفتا که آنها چگونه یکدیگر را به خفت و زبونی می اندازند و چگونه همدیگر را می کشند؟ آنها کسانی هستند که از دین اصلی فاصله گرفته و چنگ در فروع دین خواهند انداخت و می کوشند گشایش و ظفر را نه از راهش به دست آورند و هر گروهی از آنان شخصی دیگر را امام خود قرار می دهد و به هر طرف که آن شخص رفت آنها نیز می روند. و خداوند که ستایش مخصوص اوست، اینها را همانگونه که پاره های ابرها در فصل پاییز به هم می پیوندند به زودی گرد هم می آورد تا بنی امیه را به بدترین روزشان بنشانند و خداوند در میان آنان الفت اندازد و آنها را چون ابرهای مترکم پشت در پشت هم قرار می دهد سپس برای آنها درهایی بگشاید تا مانند سیل از محل خیزششان جاری شوند همچون سیل دو باغ مردم سبا،

ص: ۵۵۵

سیلی ویرانگر به طوری که کوهها را با خود ببرد و هیچ تپه ی در برابرش مقاومت نکرده و راهش را کج نکند و خدا آن گروه را در میان دره ها و رودخانه ها پراکنده می نماید سپس چون چشمه های خروشان در نواحی گوناگون زمین جاری می سازد تا به وسیله آنان حق از دست رفته ی گروهی از مردم را از گروهی دیگر بستاند و در شهرها جمعی را جایگزین جمعی دیگر سازد تا بدین وسیله بنی امیه آواره شوند تا آن چه را که غضب کرده اند پس دهند و خداوند به وسیله ی آنان ستونی استوار را خراب کند و تلی از سنگ های درهم پیچیده (قصرها) که بسان قصر ارم (شام) هستند را نابود کند و شکم زیتون... زارها (کوهزارهای شام) را از آن ها پُر سازد. و قسم به خدایی که دانه را شکافت و انسان را خلق کرد اینگونه خواهد شد و گویا که من صدای شیهه ی اسب هایشان و فریادهای هیاهوی خودشان را می شنوم و به خدا قسم بعد از آنکه بنی امیه برتری یافته و حاکم گشتند هر چه به دست آوردند، مانند دنبه ای که بر روی آتش آب می شود، ذوب گشته و از دستشان می رود. و هر کسی از آنها که بمیرد در گمراهی مرده است و آنها از طریق مرگ به سوی خدا بر می گردند و خداوند توبه ی توبه کنندگان را می پذیرد و امید است که خداوند شیعیانم را بعد از پراکنده شدن برای نابودی آنان جمع کند. و هیچ کس نیست که در برابر خداوند حق انتخاب و اختیاری داشته باشد بلکه هر خواست و انتخابی از آن خداست و همه امور به دست توانای وی جاری گردد. ای مردم کسانی که امامت را به ناحق به خود نسبت می دهند تعدادشان زیاد است و اگر از یاری حق و لو اینکه تلخ و دشوار باشد، دست نمی کشیدید و در خوار کردن باطل سستی نمی کردید هرگز کسانی که همپایه ی شما نیستند شهادت ایستادگی در برابر شما را پیدا نمی کردند و هیچ زورمندی بر بالای سر شما نمی ایستاد و به تباه کردن طاعت نمودن و دور کردن آن از اهلش دست نمی یازید ولی شما چون قوم بنی اسرائیل که در زمان موسی سرگردان ماندند، حیران گشتید و به جانم سوگند که سرگردانی شما بعد از من چند برابر گمگشتگی بنی اسرائیل خواهد بود. و به جانم سوگند اگر چنان رفتار کنید که حکومت بنی امیه را بعد از من تا به نهایتش تکمیل نمایید، برای حکومت کسی که شما را به گمراهی می خواند، دست یاری داده اید و باطل را زنده کرده اید و حق را بی تفاوت پشت سر انداخته اید و از همان آغاز پیدایش، حق نخواهید بود و از نزدیکترین مردان اهل جنگ بدر به خود دوری نموده و روی گردان شده اید و

ص: ۵۵۶

به دورترین فرد از خودتان که فرزند جنگ کنندگان با رسول الله صلی الله علیه و آله بودند نزدیک شده اید .

و به جانم سوگند اگر آنچه که در دست آنان است ذوب شود دوران پالایش و پاکسازی نزدیک شده و وعده نزدیک می گردد و دوران ظلم به پایان می رسد و ستاره ی دنباله داری از شرق نمایان می شود و ماه روشن از پشت ابر تاریکی رخ نمایان خواهد کرد و اگر اینگونه شد پس دوباره توبه کنید و بدانید که اگر از آنکه از سمت شرق ظهور کرده پیروی کنید همانا از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیروی کرده اید و از کوری، کری و گنگی نجات یافته اید و از رنج گمراهی و بیراهه رفتن خلاص می شوید و بار سنگین دشواری ها را از دوش برانداخته و بر زمین می نهید و تنها کسی از خدا دور است که از او سرکشی و ستمگری و یک دندگی پیشه کند و آنچه که برای او شایسته نیست را انجام دهد و ستمکاران به زودی خواهند دانست که چه سرنوشت شومی در انتظار آنان خواهد بود.

\*\*[ترجمه]

### توضیح

فی دون ما استقبلتم .. الظاهر أنّ هذه الخطبه كانت بعد قتل عثمان و انعقاد البيعه له عليه السلام، و حدوث بعض مبادئ الفتن، فالمراد بما استدبروه استيلاء خلفاء الجور و تمكّنهم ثم زوال دولتهم، و بما استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته عليه السلام، فإنّ التدبّر فيها يورث العلم بأنّ بناء الدنيا على الباطل، و أنّ الحقّ لا يستقيم فيها، و أنّ الحقّ و الباطل كليهما إلى فناء و انقضاء، أو المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول صلي الله عليه و آله و آله و أولاه و آخراه، و بما استقبلوه ما كان بعده صلي الله عليه و آله مطابقا للأحوال السابقة من غلبه الباطل أوّلا ثم مغلوبيته ثانيا، و يحتمل أن يكون المراد بما يستقبل و ما يستدبر شيئا واحدا فإنّ ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيّه، أو المراد بما يستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ و القيامة، و بما استدبروه ما مضى من أيّام عمرهم، و لا يخفى بعده.

فيما يعينكم (٤) بالمهمله - .. أي يهّمكم (٥) أو بالمعجمه.

ص: ٥٥٧

١- في ك: و الذنب.

٢- في س: الشّرق.

٣- في الكافي كما في بيان المصنّف رحمه الله: الفادح.

٤- كذا، و الظاهر: ما يعينكم.

٥- قاله في النهايه ٣- ٣١٤، و مجمع البحرين ١- ٣٠٩، و الصحاح ٦- ٢٤٤٠، كلّها في ماده: عنى.

و قوله عليه السلام: النظر فيه .. بدل اشتغال لقوله فيما يعينكم أو فاعل لقوله: يعينكم، بتقدير الظرف (١)

من قد أقاده الله .. أى جعله قائدا (٢) و مكّنه من الملك أو من القود (٣)

و فى الإرشاد (٤) أباده الله بعمله .. و هو أظهر.

بما ختم الله لهم .. الظرف صلة للختم قدم عليه .. أى انظروا بأى شىء ختم لهم، أو الباء بمعنى فى، أو إلى، أو زائده.

و الله مخلدون .. خبر محذوف (٥) و الجملة مبتتية و مؤكّده للسابقه أو استثنائية، كأنه سأل عن عاقبتهم فقيل هم و الله مخلدون.

و لله عاقبته الأمور. أى مرجعها إلى حكمه، أو عاقبه الملك و الدوله و العزّه لله و لمن طلب رضاه.

فيا عجباً بغير تنوين و أصله: يا عجبى، أو بالتثنية .. أى يا قوم اعجبوا عجباً، و الأول أظهر (٦)

فى دينها .. متعلق بالاختلاف، أو بالخطأ، أو بهما على التنازع.

و المراد بالحجج (٧) المذاهب و الطرق أو الدلائل عليها.

و لا يعفون بالتشديد و كسر العين من العفء، أو بالتخفيف و السكون من العفوف.

المعروف فيهم ما عرفوا .. أى المعروف و المنكر تابعان لأرائهم و إن

ص: ٥٥٨

١- فى س: النظر قبل الظرف، و خطّ على: النظر قبل، فى ك، و هو الظاهر.

٢- ذكره الطريحي رحمه الله فى مجمع البحرين ٣- ١٣٣.

٣- قال فى القاموس ١- ٣٣٠: و أقاده خيلا .. أعطاه ليقودها، و القاتل بالقتيل: قتله به. و قال فى المصباح المنير ٢- ٢٠٤: أقاد القاتل بالقتيل: قتله به قودا.

٤- الإرشاد: ١٥٥.

٥- أى محذوف مبتدؤه.

٦- و قد قرّر الوجه الثانى فى مجمع البحرين ١- ١١٥.

٧- فى مطبوع البحار: الحجج.

خالفت الواقع أو لشهواتهم، ولا يبالون بعدم موافقه الشريعة.

و كهوف شبّهات .. أى تأوى إليهم (١)

و العشوه: أن يركب أمرا على غير بيان (٢)

من وكله الله إلى نفسه .. أى بسبب إعراضه عن الحق، و هو مبتدأ.

و قوله: فهو مأمون خبره، و لعل المراد بالوصول أئمه من قد ذمهم سابقا لا أنفسهم.

من فعلات شيعتى .. أى من يتبعنى اليوم ظاهرا.

كلّ حزب منهم أخذ بغصن .. أى لتفرّقهم عن أئمه الحق صاروا شعا شتى كلّ منهم أخذ بغصن من أغصان شجره الحق بزعمهم  
ممن يدعى الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل.

يستجمع هؤلاء .. إشاره إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أمية، لكن دفعوا الفاسد بالأفسد (٣).

كما يجمع قزع الخريف .. أى قطع السيحاب المتفرّقه، و إنّما خصّ الخريف لأنه أول الشتاء، و السيحاب يكون فيه متفرّقا غير  
متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (٤)

ص: ٥٥٩

١- قال فى مجمع البحرين ٥- ١١٨: و فى الحديث: الدعاء كهف الإجابة، كما أنّ السحاب كهف المطر .. أى الإجابة تأوى إليه  
فيكون مظنه لها كالمطر مع السحاب. و قال فى القاموس ٣- ١٩٣، و الصحاح ٤- ١٤٢٥: كهف: أى ملجأ.

٢- ذكره فى القاموس ٤- ٣٦٢، و لسان العرب ١٥- ٥٩، و نحوه فى مجمع البحرين ١- ٢٩٣، و النهاية ٣- ٢٤٢، و فى الصحاح  
٤- ٢٤٢٧: العشوه: أن تركب أمرا على غير بيات. و لعل الأصوب: ، و هى غلظه مطبعيه.

٣- فى ك: بأفسد.

٤- نصّ عليه فى النهاية ٤- ٥٩، و لسان العرب ٨- ٢٧١، و غيرهما.

و الرّكّام: السّحاب المتراكم (١) بعضه فوق بعض (٢)، و نسبه هذا التّأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على المجاز الشائع في الآيات و الأخبار.

ثم يفتح لهم أبوابا .. فتح الأبواب كناية عمّا هيأ لهم من الأسباب استدراجا، و المستشار (٣) موضع ثوراتهم (٤) و هيجانهم، و شبه عليه السلام تسلّط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط الله على أهل سبا بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم، كما قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْئَلِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبَةٌ وَ رَبُّ غَفُورٌ فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أُثْلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) (٥)

قوله عليه السلام: حيث بعث عليه فأره (٦)

هذا مؤيد لما قيل: أنّ العرم: الفأره (٧)، و أضيف السيل إليه لأنه نقب لهم سكر (٨) ضربت لهم بلقيس.

و في النهج: كسيل الجنّين حيث لم تسلّم عليه فاره و لم تثبت له أكمه (٩)، و الفاره:

ص: ٥٦٠

- ١- في س: المتراكب.
- ٢- صرّح به في لسان العرب ١٢ - ٢٥١. و في النهاية ٢ - ٢٦٠ بدل المتراكم: المتراكب. و انظر: مجمع البحرين ٦ - ٧٥، و الصحاح ٥ - ١٩٣٦، و القاموس ٤ - ١٢٢.
- ٣- كذا، و الظاهر أنّه المستشار- لعلها تقرأ في ك- أو المثار. قال في مجمع البحرين ٣ - ٢٣٨: و في الخبر: ثارت قريش بالنبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم فخرج هاربا .. أي هيجوه من مكانه، من قولهم ثار الغبار يثور ثوراناً: هاج .. و الثوران: الهيجان. و قال في القاموس ١ - ٣٨٣: الثور: الهيجان .. و استثاره: غيره.
- ٤- في س: ثورانهم.
- ٥- سبأ: ١٥ - ١٦.
- ٦- في النهج- طبعه صبحي صالح-: قاره.
- ٧- انظر: القاموس ٤ - ١٤٩.
- ٨- قال في القاموس ٢ - ٥٠: السكر: سدّ النهر، و بالكسر الاسم منه و ما سدّ به النهر.
- ٩- في النهج: تسلّم عليه قاره و لم تثبت عليه ألمه.

و الحاصل بيان شدّه الشبه به بأنّه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم يمنعه شىء .

و لم يرد سننه رصّ طود .. السّينن: الطّريق (٣)، و الرّصّ: التصاق الأجزاء بعضها ببعض (٤)، و الطّود: الجبل (٥)، أى لم يرد طريقه طود مرصوص. و فى النهج بعده: و لا حداب (٦) أرض.

و لما فرغ عليه السلام من بيان شدّه المشبّه به أخذ فى بيان شدّه المشبّه، فقال: يدعدعهم الله فى بطون أوديه. الدّعدعه (٧) التّفريق (٨).. أى يفزّقهم الله فى السبل (٩) متوجّهين إلى البلاد.

ثم يسلكهم ينابيع فى الأرضِ هى من ألفاظ القرآن- .. أى كما أنّ الله تعالى ينزل الماء من السماء فيستكنّ فى أعماق الأرض ثم يظهر ينابيع إلى ظاهرها، كذلك هؤلاء يفزّقهم الله فى بطون الأوديه و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد

ص: ٥٦١

- 
- ١- قال فى القاموس ٢- ١١٢: و فوره الجبل: سراته و متنه. و قال فى النهايه ٣- ٤٠٥: جبال فاران: هو اسم عبرانيّ لجبال مكّه. و لم نحصل على نصّ كلامه قدّس سرّه فى كتب اللغه.
  - ٢- كما ذكره فى القاموس ٤- ٧٥، و المصباح المنير ١- ٢٤، و انظر: لسان العرب ١٢- ٢٠، و مجمع البحرين ٦- ٨.
  - ٣- قاله فى المصباح المنير ١- ٣٥٢، و لسان العرب ١٣- ٢٢٦، و انظر: مجمع البحرين ٦- ٢٦٨، و النهايه ٢- ٤١٠.
  - ٤- كما فى النهايه ٢- ٢٢٧، و الصحاح ٣- ١٠٤١.
  - ٥- نصّ عليه فى القاموس ١- ٣١٠، و انظر: الصحاح ٢- ٥٠٢، و النهايه ٣- ١٤١.
  - ٦- فى ك: أخداب.
  - ٧- الكلمه فى س مشوّشه و قد تقرأ: الزعزعه.
  - ٨- جاء فى مجمع البحرين ٤- ٣٢٨، و النهايه ٢- ١٦٠، و الصحاح ٣- ١٢١١.
  - ٩- قد يقرأ فى مطبوع البحار: السيل.



الاختفاء، كذا ذكره (١) ابن أبي الحديد (٢).

و يحتمل أن يكون بياناً لاستيلائهم على البلاد و تفرّقهم فيها و ظهورهم فى كلّ البلاد و تيسير أعوانهم من سائر العباد، فكما أنّ مياه الأنهار و وفورها توجب وفور مياه العيون و الآبار فكذلك يظهر أثر هؤلاء فى كلّ البلاد و تكثر أعوانهم فى جميع الأقطار، و كلّ ذلك ترشيح (٣) لما سبق من التشبيه.

من قوم .. أى بنى أميّة.

حقوق قوم .. أى أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم و إن لم يصل الحقّ إليهم.

و يمكن من قوم .. أى بنى العباس.

لديار قوم .. أى بنى أميّة، و فى بعض النسخ: و يمكن بهم قوما فى ديار قوم، و فى النهج: و يمكن لقوم فى ديار قوم .. و هما أظهر.

تشريداً لبنى أميّة .. أى ليس الغرض إلّا (٤) تفريق بنى أميّة و رفع ظلمهم.

يضعضع الله بهم ركنا .. ضعضعه: هدمه حتّى الأرض (٥).. أى يهدم الله بهم ركنا وثيقاً هو أساس دوله بنى أميّة. و ينقض بهم طيّ الجنادل من إرم ..

الجنادل جمع جندل-: و هو ما يقلّه الرّجل من الحجارة (٦).. أى ينقض الله (٧) الأبنية التى طويت و بنيت بالجنادل.

من بلاد إرم .. و هى دمشق و الشام، إذ كان مستقرّ ملكهم فى أكثر الأزمان

ص: ٥٦٢

١- فى س: كما ذكره.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٢٨٥- ٢٨٦، بتصرّف و اختصار.

٣- فى ك: ترشح.

٤- فى س: أى، بدلا من: إلّا.

٥- كما فى الصحاح ٣- ١٢٥٠، و مجمع البحرين ٤- ٣٦٥، و القاموس ٣- ٥٦.

٦- كما جاء فى القاموس ٣- ٣٥٢، و لسان العرب ١١- ١٢٨، و انظر: الصحاح ٤- ١٦٥٤، و مجمع البحرين ٥- ٣٣٦.

٧- وضع فى ك على لفظ الجلاله رمز نسخه بدل.

تلك البلاد، و في بعض النسخ: على الجنادل.

و يملأ منهم بطنان الزيتون .. بطنان الشىء: وسطه و دواخله (1) و قال الفيروز آبادى: الزيتون مسجد دمشق، أو جبال الشام، و بلد بالصين (2)، و الغرض استيلاؤهم على وسط بلاد بنى أمية.

و الصهيل كأمر: صوت الفرس (3)

و قال الفيروز آبادى: رجل طمطم و طمطمى (4) بكسرهما و ططماني (5) بالضمّ فى لسانه عجمه (6) انتهى.

و أشار عليه السلام بذلك إلى أنّ أكثر عسكريهم من العجم كما كان إذ (7) عسكر أبى مسلم كان أكثرهم من خراسان.

ليذوبنّ ما فى أيديهم .. أى بنى أمية. و يحتمل أن يكون إشاره إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بنى العباس.

و إلى الله عزّ و جلّ يقضى منهم من درج .. فى بعض النسخ: يفضى بالفاء.-

أى يوصل (8)، و فى بعضها بالقاف بمعنى المحاكمه (9) أو الإنهاء (10)

ص: ٥٦٣

١- نصّ عليه فى النهايه ١- ١٣٧، و لسان العرب ١٣- ٥٥، و مجمع البحرين ٦- ٢١٥، و فيه: و داخله. و انظر: الصحاح ٥- ٢٠٧٩.

٢- قاله فى القاموس ١- ١٤٨، و قارنه ب: تاج العروس ١- ٥٤٦، و لسان العرب ٢- ٣٥.

٣- صرّح به فى مجمع البحرين ٥- ٤٠٨، و الصحاح ٥- ١٧٤٧، و القاموس ٤- ٤.

٤- سقط فى ك: طمطمى.

٥- فى س: ططممان.

٦- كما ذكره فى القاموس ٤- ١٤٥، و نحوه فى لسان العرب ١٢- ٣٧١، و قارن به ٣- ١٣٩ منه.

٧- كذا، و الظاهر: كما أنّ عسكر .. إلى آخره.

٨- قال فى مجمع البحرين ١- ٣٣١: الإفضاء إلى الشىء: الوصول إليه بالملامسه، و أصله من الفضاء و هو السعه. و قال فى

المصباح المنير ٢- ١٥٠: أفضيت إلى الشىء: وصلت إليه، و أفضيت إليه بالسرّ: أعلمته به، و انظر: النهايه ٣- ٤٥٦، و الصحاح

٦- ٢٤٥٥، و القاموس ٤- ٣٧٤.

٩- قاله فى الصحاح ٦- ٢٤٦٣، و النهايه ٤- ٧٨، و القاموس ٤- ٣٧٨، و لسان العرب ١٥- ١٨٦، و فيه: القضاء: الحكم.

١٠- كما ورد فى القاموس ٤- ٣٧٩، و الصحاح ٦- ٢٤٦٣، و لسان العرب ١٥- ١٨٧.

و درج الزجل .. أى مشى (٢)، و درج أيضا: مات (٣)، و درج القوم:

انقرضوا (٤)، و الظاهر أنّ المراد به هنا الموت. أى من رأت (٥) منهم مات ضالا و أمره إلى الله يعدّبه كيف يشاء، و على الأول المعنى من بقى منهم فعاقبته الفناء و الله يقضى فيه بعلمه.

و لعلّ الله يجمع شيعتى.

إشاره إلى ظهور القائم عليه السلام و لا يلزم اتّصاله بملكهم، لأنّه شرّ لهم، كما سيأتى فى الأخبار على كلّ حال.

عن مرّ الحقّ .. أى الحقّ الذى هو مرّ، أو خالص الحقّ، فإنّه أمرّ. و فى النهج (٦) عن نصر الحقّ.

و على هضم الطاعه .. أى كسرهما (٧) و إزوائها، يقال: زوى الشىء عنه:

أى صرفه و نحاه (٨)، و لم أظفر بهذا البناء (٩)

لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل .. فى خارج المصر أربعين سنه فى الأرض بسبب عصيانهم و تركّ الجهاد فكذا أصحابه عليه السلام تحيروا فى أديانهم و أعمالهم لما لم ينصروه على عدوّه. و فى النهج (١٠) و لكنكم تهتم متاه بنى إسرائيل أضعاف ما

ص: ٥٦٤

- 
- ١- قال فى القاموس ٤- ٣٧٩: قضى وطره: أتمّه و بلغه .. و عليه عهدا أوصاه و أنفذه .. و دينه: أذاه، و قريب منه فى النهايه ٤- ٧٨، و لسان العرب ١٥- ١٨٧، و المصباح المنير ٢- ١٩٠.
  - ٢- كما جاء فى الصحاح ١- ٣١٣، و القاموس ١- ١٨٧، و مجمع البحرين ٢- ٢٩٩، و لسان العرب ٢- ٢٦٦.
  - ٣- نصّ عليه فى المصباح المنير ١- ٢٣١، و مجمع البحرين ٢- ٢٩٩.
  - ٤- قاله فى لسان العرب ٢- ٢٦٦، و الصحاح ١- ٣١٣، و القاموس ١- ١٨٧.
  - ٥- كذا، و الصحيح: مات.
  - ٦- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ٧٧، و صبحى صالح: ٢٤٠ خطبه: ١٦٦.
  - ٧- قاله فى مجمع البحرين ٦- ١٨٦، و النهايه ٥- ٢٦٥، و الصحاح ٥- ٢٠٥٩.
  - ٨- نصّ عليه فى النهايه ٢- ٣٢٠، و لاحظ: لسان العرب ١٤- ٣٦٤.
  - ٩- أى لم أعرّ على مصدر زوى من باب الإفعال.
  - ١٠- نهج البلاغه ٢- ٧٧- محمّد عبده-، و صفحه: ٢٤٠ خطبه ١٦٦- صبحى صالح-.

تاقت .. أى بحسب الشده أو بحسب الزمان.

و الداعى إلى الضلاله .. داعى بنى العباس.

و خلفتم الحق .. أى متابعه أهل البيت عليهم السلام.

و قطعتم الأذننى .. أى الأذنين إلى الرسول صلى الله عليه و آله نسبا، الناصرين له فى غزوه بدر، يعنى نفسه و أولاده عليهم السلام.

و وصلتتم الأبعد .. أى أولاد العباس فإنهم كانوا أبعد نسبا من أهل البيت عليهم السلام، و كان جدّهم العباس ممّن حارب النبى صلى الله عليه و آله فى غزوه بدر.

أن لو قد ذاب ما فى أيديهم.

أى ذهب ملك بنى العباس.

لذى (١) التمحيص للجزاء .. أى قرب قيام القائم عليه السلام. و فيه التمحيص و الابتلاء ليجزى الكافرين و يعدّ بهم فى الدنيا أو (٢) القيامة.

و قرب الوعد.

أى وعد الفرج.

و انقضت المدّه.

أى قرب انقضاء مدّه أهل الباطل.

و النجم ذو الذنب، من علامات ظهور القائم عليه السلام.

و المراد بالقمر المنير .. القائم عليه السلام، و كذا طالع المشرق إذ مكه شرقيه بالنسبه إلى المدينه أو لأنّ اجتماع العساكر عليه و توجّهه إلى فتح البلاد من الكوفه و هى كالشريقيه بالنسبه إلى الحرمين، و لا يبعد أن يكون ذكر المشرق ترشيحا للاستعاره أى القمر الطالع من مشرقه، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ظهور السلطان إسماعيل أنار الله برهانه.

و التّعسف: الظلم (٣)

ص: ٥٦٥

٢- فى س: أى، بدلا من: أو.

٣- كما جاء فى مجمع البحرين ٥- ١٠٠، والقاموس ٣- ١٧٥، ولسان العرب ٩- ٢٤٦.

و الثَّقَلُ الْفَادِحُ (۱) الدیون المثقله و المظالم أو بیعه أهل الجور و طاعتهم و ظلمهم.

إِلَّا مِنْ أَبِي .. أَى عَنْ طَاعَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ الرَّبِّ تَعَالَى.

و اعتسف .. أَى مَالِ (۲) عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ إِلَى غَيْرِهِ، أَوْ ظَلَمِ (۳) عَلَى غَيْرِهِ (۴)

\*\*[ترجمه] منظور امام علیه السلام از این کلام که گوید: در آن هلاکت هایی که به سراغ شما خواهد آمد، آن طور که از ظاهر خطبه بر می آید به فتنه هایی اشاره دارد که قرار است از آن پس به سراغ مردم بیاید چراکه این خطبه بعد از قتل عثمان و بیعت مردم با امام علیه السلام ایراد شده است که بعضی از فتنه ها نیز از همین جا شروع شد. و منظور از این که گوید: آن چه را که پشت سر گذاشته اید. به قدرت رسیدن خلفای ظالم و سپس از بین رفتن آنهاست و مراد از اتفاقات پیش رو ممکن است فتنه هایی باشد که پس از خلافت امام علیه السلام رخ می دهد در این صورت با کمی تأمل به این نکته پی می بریم که دنیا بر روی باطل بنا شده است و حق در آن پایدار نمی ماند و حق و باطل هر دو روزی نابود خواهند شد. و یا اینکه منظور از اتفاقات پشت سر گذاشته شده ممکن است همان حوادثی باشد که در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رخ داده که در این صورت اتفاقات پیش رو همان حوادث پس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است که باطل ابتدا به خلافت رسید و سپس مغلوب شد. و یا اینکه ممکن است منظور از اتفاقات پیش رو و پشت سر گذاشته شده یک چیز واحد باشد، یعنی قبل از اینکه به وقوع بپیوندد از حوادث پیش رو محسوب می شود و بعد از اینکه تمام شود از حوادث گذشته خواهد بود و یا اینکه می توانیم بگوییم حوادث پیش رو همان برزخ و قیامت است و حوادث گذشته نیز همان عمر از دست رفته آنها است.

فیما یعینکم یعنی آنچه برایتان مهم است

ص: ۵۵۷

و قول حضرت: النظر فیه.. بدل اشتمال است برای فیما یعینکم و یا فاعل است برای یعینکم به تقدیر یک ظرف. و در الارشاد - (۴) الارشاد: ۱۵۵. - آمده است: اباده الله بعمله .. که این درست تر به نظر می رسد. بما ختم الله لهم .. ظرف متعلق به ختم است که بر آن مقدم شده یعنی بنگرید که به چه چیز ختم شد کار ایشان و یا بآء بمعنی فی یا الی و یا زائده است. و لله مخلصون .. خبر محذوف است و جمله مبنی و موکد جمله قبلی است یا جمله استثنافی است گویی که از عاقبت ایشان پرسیده شده باشد و جواب داده باشد که ایشان بخدا جاودان خواهند بود..

و مراد از این کلام که گوید: در آنچه که باید دقیق باشید، یعنی آنچه که باعث نگرانی شما می شود. و منظور از این جمله که گوید وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ: سرانجام همه کارها به خدا باز می گردد: یعنی سرانجام همه کارها به حکم خدا بستگی دارد و یا اینکه زمین، حکومتها و عزتها سرانجام برای خدا و برای کسی است که برای رضای او تلاش می کند.

و مقصود از این جمله که گوید: نیک در نزد آنان همان است که خود می پندارند، یعنی خوبی و بدی در دیدگاه آنان پیرو نظر ایشان است هر چند که با واقعیت تضاد داشته باشد یا اینکه پیرو هوا و هوس درونشان است و هیچ توجهی به دین نمی کنند که با نظر آنها موافق است یا مخالف.

منظور از این جمله که فرمود: هر کس را که خدا به حال خودش واگذار می کند، یعنی به خاطر رویگردانی او از حق او را به حال خود واگذار می کند.

و این جمله که گوید: هر گروهی شاخه ای را می چسبد و از کسی حمایت می کند، به پراکندگی آنان و جدایشان از اهل بیت علیه السلام اشاره دارد که به گروه های مختلفی تقسیم می شوند و هر کدام از آنان، شاخه ای از شاخه های درخت حق را می گیرد چرا که هر کدام از آن شاخه ها با وجود اینکه اهل بیت علیه السلام را ترک کرده اند ولی ادعای پیروی از اهل بیت را دارند. و این جمله که گوید: و خداوند اینها را همانگونه که پاره های ابرها در فصل پاییز به هم می پیوندند به زودی گردهم می آورد، به اتحاد آنان برای یاری به ابومسلم اشاره دارد که می خواستند بدین وسیله بنی امیه را نابود سازند، ولی فاسد را با افسد دفع کردند. و مراد از این جمله که گوید: آنها را چون ابرهای مترکم پشت در پشت هم قرار می دهد، یعنی ابرهای پراکنده را گرد هم می آورد و امام علیه السلام آنان را به ابرهای پاییزی تشبیه کرده است زیرا پاییز اول زمستان است و ابرها در این هنگام پراکنده هستند و خداوند آنها را کنار هم جمع می کند.

و گشودن درها در اینجا کنایه از این است که اسباب قیام کم کم بر ایشان آماده می گردد. و امام علیه السلام چیره شدن آنان بر بنی امیه را به داستان اهل سبا که در قرآن آمده تشبیه کرده اند چرا که خداوند نعمت خود را بر آنان تمام کرد و آنها کفران نمودند و خدای متعال در این باره گوید: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَهُمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبُّ غَفُورٌ فَاعْرَضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِيْ اُكْلٍ خَمْطٍ وَ اَنْثَلٍ وَ شَىْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) - سبا / ۱۵-۱۶ - .

قطعا برای [مردم] سبا در محل سکونتشان نشانه [رحمتی] بود دو باغستان از راست و چپ [به آنان گفتیم] از روزی پروردگارتان بخورید و او را شکر کنید شهری است خوش و خدایی آمرزنده . پس روی گردانیدند و بر آن سیل ویرانگر عرم را روانه کردیم و دو باغستان آنها را به دو باغ که میوه های تلخ و شوره گز و نوعی از کنار تنک داشت تبدیل کردیم .

و این قول حضرت علیه السلام که فرمود: حیث بعث علیه فاره، بگونه ای که موشی را بسوی آن فرستاد. و این تایید کننده این گفته است که عرم بمعنی موش است - . القاموس ۴- ۱۴۹ - و سیل به آن اضافه شده است چرا که موش سدی یا آب بندی را که بلیس برای ایشان ساخته بود را سوراخ کرد و در نهج البلاغه آمده: مثل سیل دو باغستان، انسان که هیچ "فاره"ی از آن سالم نماند و هیچ "اکمه"ی در برابر آن تاب نیورد و الفاره بمعنی کوه کوتاه - . القاموس ۲- ۱۱۲ گوید: و فوره الجبل: میانه و کمره کوه. و در النهایه ۳- ۴۰۵ گوید: جبال فاران:

اسم عبرانی برای کوه های مکه است. و متن کلام وی قدس سره را در کتب لغت نیافتیم . - است و الاکمه بمعنی تپه سرسبز است - (۲) چنانکه در القاموس ۴- ۷۵، و المصباح المنیر ۱- ۲۴ آمده و نیز بنگرید: لسان العرب ۱۲- ۲۰، و مجمع البحرين

و منظور امام علیه السلام از این کلام بیان شدت مشبه به یعنی سیل است به طوری که کوهها را در بر میگیرد و تپه ها را با خود می برد و هیچ چیزی در برابر آن مقاومت نمی تواند کرد.

و لم یرد سننه طود... السنن راه را گویند و الرص پیوسته بودن عوارض زمین و الطود بمعنی کوه است یعنی هیچ کوهی که رشته ای پیوسته داشته باشد، راه آنرا نمی بندد و در نهج البلاغه پس از این آمده: و برجستگیهای زمین هم نمی تواند مسیر سیل را عوض کند.

ابن ابی الحدید - شرح نهج البلاغه ۱: ۱۴۸ -

درباره ی این جمله که فرمود: خدا آن گروه را در میان دره ها و رودخانه ها پراکنده می نماید سپس چون چشمه های خروشان در نواحی گوناگون زمین جاری می سازد. گوید: یعنی همانطور که خدا آب را از آسمان نازل می کند و در اعماق زمین می نشیند سپس به صورت چشمه در سطح زمین نمایان می شود این افراد را نیز خدا در سرزمین های مختلف و نامشخص و در غارها پراکنده می کند سپس آنان را نمایان می سازد و این جمله از جملات قرآنی است.

می گویم: البته ممکن است منظور امام علیه السلام از این جمله چیره شدن آنان بر مملکت باشد، که پس از آن متفرق شده و در همه سرزمین ها نمایان می شوند و از اینرو یاران آنان نیز از همه ی بندگان و از همه ی اقشار هستند و آنان همچون آب رودخانه ها هستند که تأثیرشان در تمام کشورها مشهود است و یارانشان در همه ی کشورها حضور دارند زیرا فراوانی آب رودخانه ها باعث فراوانی آب چشمه ها و چاه ها می شود.

و مقصود از این جمله که گوید: تا به وسیله آنان حق از دست رفته ی گروهی از مردم را از گروهی دیگر بستاند و در شهرها جمعی را جایگزین جمعی دیگر سازد. یعنی حق از دست رفته اهل بیت علیه السلام را از بنی امیه بازستاند و از دشمنانشان انتقام بگیرد هر چند که حق اهل بیت علیه السلام به آنها باز پس داده نمی شود. و در شهرها بنی عباس را به جای بنی امیه ساکن کند

و در نهج البلاغه «یَمکن لِقوم فی دِیار قوم» آمده یعنی که برای یک قومی در سرزمین قومی دیگر شرایط را فراهم گرداند، که این درست تر به نظر می رسد.

و مراد از این جمله که گوید: برای اینکه بنی امیه آواره شوند، یعنی هدف از این مسئله فقط آوارگی بنی امیه و از بین رفتن ستم آنهاست.



يضعشع الله بهم ركنا.. ضعضعه يعني آنرا تا حد خاك شدن ويران نمود - . الصحاح ۳- ۱۲۵۰، و مجمع البحرين ۴- ۳۶۵، و القاموس ۳- ۵۶. - يعني خداوند بواسطه ايشان ركني استوار را كه پايه دولت بني اميه است را نابود مي گرداند. و ايشان را همچون در هم پيچيده شدن جنادل ارم در هم مي شكند و جنادل جمع جندل سنگي است كه مرد حمل مي كند يعني خداوند ساختمانهايي را كه در ارم ساخته شده و با سنگهاي بزرگ بالا رفته در هم مي شكند

و مراد از سرزمين ارم يعني سرزمين دمشق و شام چرا كه دولت بني اميه بيشتر عمرشان را در اين سرزمين سپري كردند .

ص: ۵۶۲

و يملا منهم بطنان الزيتون .. بطنان الشيء يعني وسط و داخل آن.

و فيروز آبادي در باره كلمه زيتون گويد:

زيتون نام مسجدي در دمشق يا كوهي در شام و يا سرزميني در چين - . القاموس المحيط ۹ : ۲۸۵- ۲۸۶ -

است و هدف از اين جمله نفوذ و چيرگي آنان در درون حكومت بني اميه است.

اين جمله كه گويد: با لكنت زبان حرف مي زنند، اشاره به اين موضوع دارد كه اغلب سپاه آنها عجم هستند كما اينكه سپاه ابومسلم نيز اكثرشان از خراسان بودند. - . القاموس المحيط ۴ : ۱۵۴ -

و مقصود از اين جمله كه گويد: آنچه در دستشان است آب خواهد شد. منظور بني اميه است و يا ممكن است اشاره به انقراض سلطه يافتگان از بني عباس باشد .

و الى الله عز و جل يفضي منهم من درج در برخي نسخه ها يفضي آمده كه با فاء بمعني رفتن به سمت خدا و با قاف بمعني محاكمه - . الصحاح ۶- ۲۴۶۳، و النهايه ۴- ۷۸، و القاموس ۴- ۳۷۸، و لسان العرب ۱۵- ۱۸۶. - و يا رساندن به خدا - . القاموس ۴- ۳۷۹، و الصحاح ۶- ۲۴۶۳، و لسان العرب ۱۵- ۱۸۷. - مي باشد.

ص: ۵۶۳

يعني هر يك راه عمر را بپيمايد و سپري كند و به لحظه مرگ رسد .. بسوي خدا روانه است، يا توسط خدا درباره اش قضاوت مي شود.

واين جمله كه گويد: شايد خداوند بار ديگر شيعيانم را جمع كند: به ظهور حضرت قائم عليه السلام اشاره دارد كه به حكومت بني عباس يا بني اميه متصل نيست؛ چرا كه اگر ظهور در هنگام حكومت بني عباس اتفاق افتد حضرت قائم عليه السلام آنها را نابود مي سازد؛ همانطور كه در روايات آتي خواهد آمد.

عن مر الحق .. يعني حقي كه تلخ است يا حق خالص و ناب چرا كه تلخ تر است و در نهج البلاغه از ياري حق آمده است. و

علی هضم الطاعه .. یعنی در شکستن آن و ازوای آن و درباره ازوای: زوی الشیء عنه بمعنی بازداشتن و دور نمودن چیزی است و من باب افعال از زوی را در لغتنامه ای نیافتم.

و این کلام امام علیه السلام که گوید: اما شما همانطور که بنی اسرائیل سرگردان ماندند سرگردان خواهید ماند: به ماجرای بنی اسرائیل اشاره دارد که حدود چهل سال به خاطر سرپیچی و عصیانشان از موسی و همچنین ترک جهاد بیرون از مصر سرگردن بودند و اصحاب امام علیه السلام نیز در اعمالشان و دینشان سرگردان خواهند بود زیرا از امام علیه السلام در برابر دشمنانش حمایت نکردند.

و در نهج البلاغه - نهج البلاغه ۲- ۷۷- محمد عبده-، و صفحه: ۲۴۰ خطبه ۱۶۶- صبحی صالح- - آمده که ولی شما بسان گمراهی بنی اسرائیل چندین برابر ایشان به کجراهه رفتید..

ص: ۵۶۴

یعنی بر حسب شدت یا بر حسب زمان.

و مراد از کسی که مردم را گمراه می کند همان کسی است که مردم را به سوی بنی عباس می خواند. و مقصود از این جمله که گوید: حق را پشت سر انداختید. یعنی اهل بیت علیه السلام را رها کردید. و این جمله که گوید: از نزدیک روی گردان شدید: به امیر المؤمنین علیه السلام و فرزندانش اشاره دارد که از لحاظ نسب به پیامبر ص نزدیک بوده و در جنگ بدر نیز پشتیبان او بودند. و همچنین گوید: به دورترین رسیدید: یعنی فرزندان عباس که از لحاظ نسب از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دورند و جد آنها عباس کسی بود که در جنگ بدر با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم جنگید.

و این کلام امام علیه السلام که گوید: اگر آنچه در دستشان است ذوب شود: یعنی اگر حکومت بنی عباس از بین رود یعنی قیام قائم علیه السلام و امتحان الهی برای پاداش دادن نزدیک شود تا کافران به جزای اعمالشان برسند و در همین دنیا یا در سرای آخرت عذاب شوند. و اینکه گوید: و وعده ها نزدیک شد: یعنی فرج و ظهور نزدیک شد. و همچنین گوید: زمان سپری شد: یعنی زمان پایان حکومت باطل نزدیک شد. و ستاره ی دنباله دار از علائم ظهور حضرت قائم علیه السلام است و منظور از ماه تابان و کسی که از شرق طلوع میکند، همان حضرت قائم علیه السلام است چرا که مکه نسبت به مدینه شرق محسوب می شود یا اینکه محل اجتماع سپاهیان و حرکت آنها به سوی سرزمین ها بری فتح آنها از کوفه شروع می شود و کوفه خود نسبت به دو مکان حرام یعنی بیت المقدس و مسجد الحرام در سمت شرق قرار می گیرد و یا اینکه شاید دنباله ی همان استعاره قبلی باشد، یعنی ماه که همیشه از شرق طلوع میکند استعاره از امام زمان علیه السلام می باشد و شاید هم منظور ظهور شاه اسماعیل صفوی - انار الله برهانه- باشد.

ص: ۵۶۵

الثقل الفادح یعنی دین های سنگین و مظالم و بیعت اهل جور و طاعت ایشان و ظلمشان. و اعتساف یعنی از راه حق به راه دیگر منحرف شد - در لسان العرب ۹- ۲۴۵۰، و القاموس ۳- ۱۷۵، و غیر آن ذکر شده است. - یا به دیگری ستم نمود. - بنگرید

شرح الخطبه در شرح النهج لابن ميثم ٢-٣٠٥، و منهاج البراعه اثر القطب الراوندى ١-٣٦٥، و شرح ابن ابي الحديد ٦-٣٨٤، و شبه آن در ٩-٢٨٥-٢٨٦.

و مقصود از اين جمله كه گويد: كسى كه سر پيچى كند: يعنى از حضرت قائم عليه السلام و يا از خدا سر پيچى كند.

\*\*[ترجمه]

«٥٢»

ما (٥) الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبَشَةَ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ وَ جَعْفَرَ بْنِ عَيْسَى (٦)، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عُنْدَرٍ (٧)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ لِأَتِيَّتِكُمْ، قُولُوا مَا يَقُولُونَ وَ اصْبِرُوا عَمَّا صَبَرْتُمْ، فَإِنَّكُمْ فِي سُلْطَانٍ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَ إِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) (٨) يَعْنِي بِذَلِكَ وُلْدَ الْعَبَّاسِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ فِي هُدًى، صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ، وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَ أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ ..

ص: ٥٦٦

- ١- قال فى القاموس ١- ٢٣٩: فدح الدين: أثقله، فادحا .. أى مثقلا صعبا، و فى مجمع البحرين ٢- ٣٩٧: الأمر الفادح: الذى يثقل و يبهض، و الجمع فوادح .. فدحه الدين: أثقله. و انظر: النهايه ٣- ٤١٩.
- ٢- نصّ عليه فى لسان العرب ٩- ٢٤٥٠، و القاموس ٣- ١٧٥، و غيرهما.
- ٣- قاله فى مجمع البحرين ٥- ١٠٠، و القاموس ٣- ١٧٥، و لسان العرب ٩- ٢٤٦.
- ٤- أقول: انظر شرح الخطبه فى شرح النهج لابن ميثم ٢- ٣٠٥، و منهاج البراعه للقطب الراوندى ١- ٣٦٥، و شرح ابن ابي الحديد ٦- ٣٨٤، و قريب منه فى ٩- ٢٨٥- ٢٨٦.
- ٥- أمالى الشيخ الطوسى ٢- ٢٨٠، مع تفصيل فى الإسناد.
- ٦- لا يوجد: و جعفر بن عيسى، فى المصدر.
- ٧- فى س: عندر، بالعين المهمله.
- ٨- إبراهيم: ٤٦.

حسین بن ابراهیم با سندی به نقل از ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: تقوای خدا را پیشه کنید و پیرو پیشوایانان باشید و هر چه آنان گفتند شما نیز بگویید و هر گاه آنان سکوت کردند شما نیز سکوت کنید چرا که شما زیر سلطه ی خاندانی قرار دارید که این آیه ی شریفه (وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِيَتَزَوَّلَ مِنْهُ الْجِبَالُ) - . ابراهیم / ۴۶ - : و به یقین آنان نیرنگ خود را به کار بردند و [جزای] مکرشان با خداست هر چند از مکرشان کوهها از جای کنده می شد، در شأن آنان نازل شده است و آنها همان بنی عباس هستند پس تقوای خدا پیشه کنید زیرا شما در آرامش و صلح هستید و با جمع آنان نماز بخوانید و در تشیع مردگانشان حضور پیدا کنید و اگر امانتی از آنها گرفتید به آنها پس دهید .

ص: ۵۶۶

\*\*\*[ترجمه]

### [۳۲] باب ما ورد فی جمیع الغاصبین و المرتدین مجملا

#### الأخبار

«۱»

م (۱) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِّبْيِ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمَّ بِكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) (۲)

قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ كَمَثَلِ الذِّبْيِ اسْتَوْقَدَ نَارًا أَبْصَرَ بِهَا مَا حَوْلَهُ، فَلَمَّا أَبْصَرَ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهَا بِرِيحٍ أَرْسَلَهَا عَلَيْهَا فَأَطْفَأَهَا أَوْ بِمَطَرٍ، كَذَلِكَ مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ النَّاكِثِينَ لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَيْعَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَوْا ظَاهِرًا شَهَادَةَ (۳) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ عَلِيًّا وَثِيَّةٌ وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ، وَ قَاضِي دُيُونِهِ، وَ مُنْجِزُ عِدَاتِهِ، وَ الْقَائِمُ بِسَائِسِهِ عِبَادِ اللَّهِ

ص: ۵۶۷

۱- تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام: ۱۳۰- ۱۳۴.

۲- البقره: ۱۶.

۳- فی المصدر: بشهاده.

مَقَامَهُ، فَوَرِثَ مَوَارِيثَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا (١)، وَ وَالْوَهْ مِنْ أَجْلِهَا (٢)، وَ أَحْسَنُوا عَنْهُ الدَّفَاعَ بِسَبَبِهَا، وَ اتَّخَذُوهُ أَخًا يَصُونُونَهُ مِمَّا يَصُونُونَ عَنْهُ أَنْفُسَهُمْ بِسَمَاعِهِمْ مِنْهُ لَهَا، فَلَمَّا جَاءَ (٣) الْمَوْتُ وَقَعَ (٤) فِي حُكْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْعَالِمِ بِالسِّرِّ الَّذِي لَمَّا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهُ، فَأَخَذَهُمْ بِعَذَابِ بَاطِنِ (٥) كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ حِينَ ذَهَبَ نُورُهُمْ وَ صَارُوا فِي ظُلُمَاتِ عَذَابِ اللَّهِ، ظُلُمَاتِ أَحْكَامِ الْآخِرَةِ لَا يَرُونَ مِنْهَا خُرُوجًا وَ لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَخِيصًا ثُمَّ قَالَ: صُمْ .. يَعْنِي يَصُومُونَ فِي الْآخِرَةِ فِي عَذَابِهَا، بُمْكُمْ .. يَبْكُمُونَ (٦) بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِهَا، عُمِّي .. يَعْمُونَ (٧) هُنَاكَ.

وَ ذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ (٨) (وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَ بُكْمًا وَ صُمًّا مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) (٩)

قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْدِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ أُعْطِيَ بِنِعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الظَّاهِرِ وَ نَكْثَهَا فِي البَاطِنِ، وَ أَقَامَ عَلَى نِفَاقِهِ إِلَّا وَ إِذَا جَاءَهُ (١٠) مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ (١١) رُوحِهِ

ص: ٥٦٨

- ١- جاء في حاشية ك هنا: و فلع من المسلمين بها، و كتب بعدها صح، و في المصدر نسخه: و نكح في المسلمين.
- ٢- في ك نسخه بدل: لأجلها.
- ٣- في المصدر: جاءه.
- ٤- في ك نسخه بدل: وقعوا.
- ٥- في التفسير: العذاب بباطن.
- ٦- هنا زياده في المصدر: هناك.
- ٧- في ك نسخه بدل: يعمهون. و قد وردت في تفسير البرهان ١- ٦٤ حديث ١.
- ٨- زياده في المصدر: عز و جل.
- ٩- الإسراء: ٩٧.
- ١٠- في ك: جاء.
- ١١- في التفسير: ليقبض.

تَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِيسُ وَ أَعْيَوَانُهُ وَ تَمَثَّلَ لَهُ (١) النَّيِّرَانُ وَ أَصْنَافُ عَقَارِبِهَا (٢) لِعَيْنَيْهِ وَ قَلْبِهِ وَ مَعَاقِدِهِ (٣) مِنْ مَضَائِقِهَا، وَ يَمَثَلُ [تَمَثَّلُ] (٤) لَهُ أَيْضاً الْجِنَانُ وَ مَنَازِلُهُ فِيهَا لَوْ كَانَ بَقِيَ عَلَى إِيمَانِهِ وَ وَفَى بِنَيْعَتِهِ، فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ: انْظُرْ! فِتْلَكَ (٥) الْجِنَانُ لَا يُقَادِرُ قَدْرَهَا (٦) سَرَائِهَا وَ بَهْجَتَهَا وَ سُرُورَهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، كَانَتْ مُعَدَّةً لَكَ، فَلَوْ كُنْتَ بَقِيْتَ عَلَى وَ لَأَيْتَكَ لِأَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَكُونُ (٧) إِلَيْهَا مَصِيرُكَ يَوْمَ فَضْلِ الْقَضَاءِ، لَكِنَّكَ نَكثْتَ وَ خَالَفْتَ فِتْلَكَ النَّيِّرَانُ وَ أَصْنَافُ عَذَابِهَا وَ زَبَابِئِهَا بِمِرْزَبَاتِهَا (٨) وَ أَفَاعِيهَا الْفَاغِرَةُ أَفْوَاحَهَا، وَ عَقَارِبِهَا النَّاصِبَةُ أَذْنَابَهَا، وَ سِبَاعُهَا الشَّائِلَةُ مَخَالِبِهَا، وَ سَائِرُ أَصْنَافِ عَذَابِهَا هُوَ لَكَ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: (يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً) (٩)، فَقَبِلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَ التَّرَمْتُ مِنْ مُوَالَاهِ عَلِيٍّ (عليه السلام) مَا أَلْزَمَنِي، قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْعَصْفُ أُنْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَّاهُمْ وَ لَكُنَّا مُنذِرِينَ) (١٠)

قَالَ الْعَالِمُ (١١) عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ (١٢) لِلْمُنَافِقِينَ مَثَلًا آخَرَ (١٣)، فَقَالَ:

ص: ٥٦٩

- ١- لا توجد له، في المصدر.
- ٢- في ك نسخه بدل: عقابها، و هي كذلك في المصدر، إلا أن في تفسير البرهان: عفاريتها.
- ٣- في المصدر: مقاعده.
- ٤- في التفسير: و تمثّل.
- ٥- في ك نسخه بدل: إلى تلك.
- ٦- في المصدر: الجنان التي لا يقدر قدر .. و جاءت: يقدر نسخه بدل في ك.
- ٧- لا توجد: يكون، في المصدر، و هو الظاهر.
- ٨- في التفسير: و مرزباتها.
- ٩- الفرقان: ٢٧.
- ١٠- البقرة: ١٩- ٢٠.
- ١١- في المصدر: الإمام.
- ١٢- زياده في التفسير: عزَّ و جلّ.
- ١٣- أضاف في المصدر: للمنافقين.

مَثَلُ مَا خُوِطِبُوا بِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مُشْتَمَلًا عَلَى بَيَانِ تَوْحِيدِي وَإِضَاحِ حُجَّتِهِ تَبَوُّتِكَ، وَالدَّلِيلِ الْبَاهِرِ  
(١) عَلَى اسْتِحْقَاقِ أَحْيَاكَ عَلَى (٢) لِلْمَوْفِقِ الَّذِي وَقَفْتَهُ، وَالْمَحَلِّ الَّذِي أَحَلَلْتَهُ، وَالرُّبِّيَّةِ الَّتِي رَفَعْتَهُ إِلَيْهَا، وَالسَّيَّاسَةِ الَّتِي قَلَّدْتَهُ  
إِيَّاهَا فِيهِ (٣)، فَهِيَ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعِيدٌ وَبَرْقٌ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! كَمَا أَنَّ فِي هَذَا الْمَطَرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَمَنْ ابْتُلِيَ بِهِ  
خَوَافٌ فَكَذَلِكَ هُوَ لَمَاءٌ فِي رَدِّهِمْ بَيْعَهُ (٤) عَلَى (عليه السلام) وَخَوْفِهِمْ أَنْ تَغَيَّرَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى نِفَاقِهِمْ كَمَا هُوَ فِي هَذَا  
(٥) الْمَطَرِ وَالرَّعِيدِ وَالْبَرْقِ يَخَافُ أَنْ يَخْلَعَ الرَّعِيدُ فُؤَادَهُ، أَوْ يَنْزِلَ الْبَرْقُ بِالصَّاعِقَةِ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ هُوَ لَمَاءٌ يَخَافُونَ أَنْ تَغَيَّرَ عَلَى  
كُفْرِهِمْ فَتُوجِبَ قَتْلَهُمْ وَاسْتِيصَابَهُمْ (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (٦) كَمَا يَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُتَبَلِّغُونَ بِهَذَا  
الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ لِنَلَا يَخْلَعَ صَوْتُ الرَّعْدِ أَفْنِدَتَهُمْ، فَكَذَلِكَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ إِذَا سَمِعُوا لَعْنَكَ لِمَنْ  
نَكَثَ الْبَيْعَةَ، وَوَعِيدَكَ لَهُمْ إِذَا عَلِمْتَ أَحْوَالَهُمْ. (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (٧) لِنَلَا يَسْمَعُوا لَعْنَكَ  
وَ لَمَّا وَعِيدَكَ فَتَغَيَّرَ أَلْوَانُهُمْ فَيَسْتَدِلُّ أَصْحَابُكَ أَنَّهُمُ الْمَعِينُونَ (٨) بِاللَّعْنِ وَالْوَعِيدِ، لِمَا قَدْ ظَهَرَ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالِاضْطِرَابِ عَلَيْهِمْ  
فَيَتَّقَوْنَ (٩) التُّهْمَةَ عَلَيْهِمْ فَلَا يَأْمَنُونَ هَلَاكَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى يَدِكَ وَحُكْمِكَ (١٠) ثُمَّ قَالَ: (وَ اللَّهُ مُحِيطٌ

ص: ٥٧٠

١- زاد في الأصل: القاهر.

٢- في المصدر: علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- لا توجد: فيه، في المصدر.

٤- في التفسير: لبيعه.

٥- في مطبوع البحار نسخه بدل: في مثل هذا، وهو الذي ورد في تفسير الإمام عليه السلام.

٦- البقرة: ١٩.

٧- البقرة: ١٩.

٨- قد تقرأ في مطبوع البحار: المعينون.

٩- في ك: فيقوى.

١٠- في س نسخه بدل: في حكمك، وهي التي جاءت في المصدر.

بِالْكَافِرِينَ (١) مُقْتَدِرٌ عَلَيْهِمْ وَ (٢) لَوْ شَاءَ أَظْهَرَ لَكَ نِفَاقَ مُنَافِقِيهِمْ، وَ أَبْدَى لَكَ أَسْرَارَهُمْ، وَ أَمَرَكَ بِقَتْلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) (٣)، وَ هَذَا مَثَلُ قَوْمٍ ابْتُلِعُوا بِعِزِّهِ فَلَمْ يَغْضُوا عَنْهُ أَبْصَارَهُمْ وَ لَمْ يَسْتَبْرُوا عَنْهُ (٤) وَجُوهَهُمْ لِتَسْلِمَ عُيُونُهُمْ مِنْ تَلَأُوهِ، وَ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا فِيهِ بِضَوْءِ الْبَرْقِ وَ لَكِنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى نَفْسِ الْبَرْقِ فَكَادَ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَكَادُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوتِكَ الْمُوضِحَةِ عَنْ صِدْقِكَ فِي نَصْبِ عَلِيِّ أَخِيكَ (٥) إِمَامًا، وَ يَكَادُ مَا يُشَاهِدُونَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ (صلى الله عليه و آله) وَ مِنْ أَخِيكَ عَلِيٍّ (عليه السلام) مِنَ الْمُعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ أَمْرَكَ وَ أَمْرَهُ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ، ثُمَّ هُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْظُرُونَ فِي دَلَائِلِ مَا يُشَاهِدُونَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ آيَاتِكَ وَ آيَاتِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَكَادُ ذَهَابُهُمْ عَنِ الْحَقِّ فِي حُجَجِكَ (٦) يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ سَائِرَ مَا قَدْ عَلِمُوا (٧) مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا، لِأَنَّ مَنْ جَحَدَ حَقًّا وَاحِدًا أَرَاهُ (٨) ذَلِكَ الْجُحُودَ إِلَى أَنْ يَجْحَدَ كُلَّ حَقٍّ فَصَارَ جاحِدًا فِي بَطْلَانِ سَائِرِ الْحَقُوقِ عَلَيْهِ كَالنَّاطِرِ إِلَى جِزْمِ الشَّمْسِ فِي ذَهَابِ نُورِ بَصَرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَسَّوْا فِيهِ) (٩) إِذَا ظَهَرَ مَا اعْتَقَدُوا (١٠) أَنَّهُ هُوَ الْحُجَّةُ

ص: ٥٧١

١- البقرة: ١٩.

٢- لا توجد الواو في س. و هي كذلك في المصدر.

٣- البقرة: ٢٠.

٤- في ك نسخة بدل: منه، و هي التي جاءت في المصدر.

٥- في المصدر بتقديم و تأخير: أخيك علي.

٦- في ك نسخة بدل: بحجتك.

٧- في تفسير الإمام عليه السلام: عملوا.

٨- في المصدر: أدى، و هو الظاهر.

٩- البقرة: ٢٠.

١٠- في ك نسخة بدل: قد اعتقدوا، و هي التي في المصدر.



«مَشَوْا فِيهِ» ثَبَتُوا عَلَيْهِ، وَهُؤُلَاءِ كَمَا نُوَا إِذَا نَتَجَتْ (١) خِيْلُهُمْ (٢) الْإِنَاثَ، وَ نِسَاؤُهُمُ الذُّكُورَ، وَ حَمَلَتْ نَخِيْلُهُمْ، وَ زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَ نَمَتْ (٣) تِجَارَتُهُمْ، وَ كَثُرَتْ الْأَلْبَانُ فِي ضُرُوعِهِمْ (٤)، قَالُوا: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَرَكَهَ بِنِعْتِنَا لِعَلِّي (عليه السلام) أَنَّهُ مَنْجُوتٌ (٥) مُدَالٌ (٦) يَنْبَغِي أَنْ نُعْطِيَهُ ظَاهِرًا (٧) الطَّاعَةَ لِنَعِيشَ فِي دَوْلَتِهِ.

(وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا). أَيْ وَ إِذَا أَنْتَجَتْ خِيْلُهُمْ، الذُّكُورَ وَ نِسَاؤُهُمُ الْإِنَاثَ وَ لَمْ يَزْبَحُوا فِي تِجَارَاتِهِمْ، وَ لَا حَمَلَتْ نَخِيْلُهُمْ وَ لَا زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَ قَفُوا وَ قَالُوا هَذَا بِشُؤْمِ هَذِهِ الْبَيْعَةِ الَّتِي بَايَعْنَاهَا عَلَيْنَا، وَ التَّصْدِيقِ الَّذِي صَدَقْنَا مُحَمَّدًا، وَ هُوَ نَظِيرُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُحَمَّدُ! (إِنْ تُصِّبْهُمْ حَسَبَهُ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِّبْهُمْ سَيِّئَهُ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ)، قَالَ اللَّهُ: (قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ) (٨) بِحُكْمِهِ النَّافِذِ وَ قَضَائِهِ لَيْسَ ذَلِكَ لِشُؤْمِي وَ لَا لِيْمْنِي، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ) (٩) حَتَّى لَا يَتَهَيَّأَ لَهُمُ الْإِحْتِرَازُ (١٠) مِنْ أَنْ تَقِفَ عَلَى كُفْرِهِمْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْمُؤْمِنُونَ تُوجِبُ (١١) قَتْلَهُمْ، (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

ص: ٥٧٢

١- في المصدر: أنتجت، و قد جاءت نسخه بدل على ك.

٢- في المصدر: خيولهم، و قد جاءت نسخه بدل على ك.

٣- في ك نسخه بدل: و ربحت، و هي التي جاءت في المصدر.

٤- في التفسير: ضروع جزوعهم.

٥- كذا، و الظاهر: مبخوت، كما في المصدر، قال في المصباح المنير ١- ٤٨، و مجمع البحرين ٢- ١٩١: و البخت: الحظ و زنا و معنى، و هو عجمي.

٦- قال في القاموس ٣- ٣٧٨، و الصيحا ح ٤- ١٧٠٠: أدالنا الله من عدونا .. من الدوله، و في التهايه ٢- ١٤١ قال: و الدوله: الانتقال من حال الشده إلى الرخاء. أقول: عليه مدال اسم مفعول من أدالنا الله من عدونا.

٧- في س: ظاهر.

٨- النساء: ٧٨.

٩- البقره: ٢٠.

١٠- في س: الإحراز.

١١- في المصدر: و توجب.

\*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری - تفسیر امام حسن عسکری ۱۳۰ - ۱۳۴ - آیه شریفه: «مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» - بقره/ ۱۶ - {مثل آنان همچون مثل کسانی است که آتشی افروختند و چون پیرامون آنان را روشنایی داد خدا نورشان را برد و در میان تاریکیهایی که نمی بینند رهاشان کرد}.

امام موسی بن جعفر علیه السلام گوید: مثل آن منافقان مانند کسی است که می خواهد آتشی روشن کند تا با آن اطرافش را بیند و زمانی که آتش روشن می گردد خداوند به وسیله بادی یا بارانی آن را خاموش می کند و این منافقین نیز این گونه هستند منافقین پیمان شکنی که چون خداوند متعال از آنان برای امام علی علیه السلام بیعت گرفت در ظاهر بیعت کردند و شهادت به توحید خدا و نبوت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دادند و همچنین شهادت دادند که علی علیه السلام جانشین، وارث و خلیفه بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است و شهادت دادند که او پرداخت کننده قرضهای پیامبر (ص)، دشمن دشمنانش و به جای او اداره کننده امور بندگان خداست

ص: ۵۶۷

و اموال مسلمانان به واسطه ی او باقی می ماند از اینرو او را امام خود قرار دادند و بسیار خوب از او دفاع کردند و او را به عنوان برادر خود گرفتند و وی را بواسطه به گوش گرفتن امر او از هر آنچه خود را از آن حفظ می نمایند، صیانت می کنند و زمانی که مرگ به سراغشان آمد - مرگی که خدا آن را در تقدیر همه قرار داده است، خدایی که عالم به اسرار بوده و هیچ چیز از او مخفی نمی ماند - در این هنگام ایشان را به عذاب کفر پنهان در درونشان مبتلا گرداند و آن زمانی بود که نورشان از کف برفت و در ظلمات عذاب الهی و تاریکی احکام آخرت که هیچ راه نجاتی از آن ندارند و پناهگاهی از شر آن نیابند، قرار گرفتند. ترجمه متن بالا اصلاح شد.

سپس گوید: آنان کر هستند: یعنی در عذاب آخرت کر هستند. و گوید گنگ هستند: یعنی در میان طبقات جهنم گنگ می شوند. و کور هستند: یعنی در آن عذاب کور هستند. و این آیه شریفه شبیه آیه دیگری است که گوید: «و نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَ بُكْمًا وَ صُمًّا مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا» - الإسراء/ ۹۷ - { و روز قیامت آنها را کور و لال و کر به روی چهره شان در افتاده برخورداریم انگیخت جایگاهشان دوزخ است هر بار که آتش آن فرو نشیند شراره ای [تازه] برایشان می افزاییم}.

امام موسی کاظم علیه السلام به نقل از پدرش از جدش از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: هیچ برده و کنیزی نبودند که با امیر المومنین علیه السلام در ظاهر بیعت بسته ولی در باطن بیعتش را زیر پا نهاده و همچنان بر این نفاقش استوار مانده باشد مگر اینکه چون ملک الموت برای گرفتن جاننش بیاید،

ص: ۵۶۸

خدای متعال، شیطان و یارانش را در پیش چشمشان ظاهر می کند و آتش دوزخ و همه عذاب های جهنم از جمله دسته های مختلف عقربها را که از شکافهایش برون آیند، در مقابل دیدگان، قلبها و عقلهایشان به نمایش می گذارد و همچنین بهشت و جایگاه ایشان در آن را که اگر بر سر ایمانشان می ایستادند و همچنان در بیعت با امام می ماندند، نصیبتان می گشت را به ایشان نشان می دهد. در این هنگام فرشته ی مرگ گوید: به این بهشت ها نگاه کنید، بهشت هایی که فقط خدای پروردگار جهانیان قدر نیکبختی، شادی و نشاط در آن را می داند و این ها همه برای شما آماده شده بود، که اگر بر سر بیعت خود با علی علیه السلام برادر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم باقی می ماندید، در روز قیامت در آن ساکن می گشتید و حالا که خیانت کرده اید و پیمانتان را شکسته اید پس طبقات این آتش، فرشتگان عذابش که همیشه تازیانه های آتشینشان برای راندن و هل دادن دوزخیان در دست دارند، مارهای آن که همیشه دهانهایشان را گشاده اند، عقربهایی که همیشه دم هایشان برافراشته است، حیوانات درنده ایی که چنگالهای خود را فراز گرفته اند و دیگر انواع عذاب و همه و همه برای شماست و بازگشت شما بدین جاست. پس آنان در این هنگام گویند: «یا لَیْتَنی اَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبیلاً» - الفرقان / ۲۷ - {ای کاش که من با رسول خدا همراه می گشتم}، و کاش آنچه که به من دستور داده بود را انجام می دادم و ولایت علی علیه السلام را می پذیرفتم که این قول حق تعالی: «أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرَقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِهِ وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» - البقره / ۱۹-۲۰ - {یا چون [کسانی که در معرض] رگباری از آسمان که در آن تاریکیها و رعد و برقی است [قرار گرفته اند] از [نهییب] آذرخش [و] بیم مرگ سر انگشتان خود را در گوشهایشان نهند ولی خدا بر کافران احاطه دارد. نزدیک است که برق چشمانشان را برآید هر گاه که بر آنان روشنی بخشد در آن گام زنند و چون راهشان را تاریک کند [بر جای خود] بایستند و اگر خدا می خواست شنوایی و بینایی شان را برمی گرفت که خدا بر همه چیز تواناست}، قبول می نمودم.

امام موسی کاظم علیه السلام می فرماید: سپس خداوند درباره منافقان مثال دیگری می زند و گوید:

ص: ۵۶۹

ای محمد مثل و حکایت آنچه که ایشان بدان خطاب قرار گرفتند، چون این قرآنی است که بر تو نازل نمودیم و مشتمل بر دلایل اثبات توحید من، برهانهای نبوت تو و نشانه های روشن شایستگی برادرت علی برای آن موضعی که تو وی را در آن قرار دادی و و جایگاهی که وی را در آن منصوب نمودی و رتبه ای که وی را بدان فراز نمودی و آن سیاست و سرپرستی مردمان که بعهد وی قرار دادی، می باشد و آن بسان بارانی سنگین از دل آسمان است که تاریکیها و رعدها و آذرخشها آنرا فرا گرفته اند. ای محمد (ص) همانطور که این باران رعد و برقه های شدیدی دارد و همانطور که هرکسی به این باران و رعد و برق دچار شود ترس تمام وجودش را در بر می گیرد آنان نیز اینگونه هستند زیرا پس از نادیده گرفتن ولایت علی علیه السلام ترس تمام وجودشان را گرفت که مبادا تو از منافق بودن آنها اطلاع یابی و در این حالشان شبیه همان افرادی بودند که در باران گرفتار شده و می ترسیدند صدای رعد قلبهایشان را از جا برکنند یا اینکه صاعقه آنها را در برگیرد و منافقان نیز می ترسند که تو از کفرشان مطلع گردی و قتلشان را واجب گردانی. و در ادامه گوید: «يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ» {از [نهییب] آذرخش [و] بیم مرگ سر انگشتان خود را در گوشهایشان نهند}، و همانطور که این افراد، در باران

گرفتار شده و انگشتانشان را در گوشه‌هایشان قرار می دهند تا صدای رعد قلب هایشان را از جا برنکند، منافقان نیز، آنگاه که تو پیمان شکنان را لعن و تهدید می کنی، انگشتان خود را در گوشه‌هایشان قرار می دهند تا صدای تو را نشنود.

«يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ» - البقره / ۱۹ -

و آنان برای این که لعن تو را نشنوند این کار را می کنند زیرا اگر نفرین تو به گوشه‌هایشان برسد رنگ رویشان دگرگون می شود و دوستان و صحابه ات می فهمند که مصداق لعن تو همین افراد هستند، چرا که دچار دگرگونی چهره و آشفتگی شده اند و اینگونه اتهام وارد بر ایشان بیشتر تثبیت میگردد و به این جهت از هلاکت یافتن به دست تو و به حکم تو ای پیامبر، ایمنی ندارند. سپس گوید: «وَاللَّهُ مُحِيطٌ

ص: ۵۷۰

بِالْكَافِرِينَ» {ولی خداوند بر کافران احاطه دارد}، یعنی خدا نسبت به آنها مقتدر بوده و اگر بخواهد منافق بودنشان را آشکار ساخته و اسرارشان را برایت بازگو کرده و دستور قتلشان را صادر کند. و گوید: (يَكَادُ الْبُرْقُ يُخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) یعنی نزدیک است که برق چشمه‌هایشان را کور کند این مثل برای قومی است که دچار باران و برق شده اند ولی باز بدان خیره شده و نگاه می کنند و چهره هایشان را نیز نمی پوشانند و به راهی که می خواهند زودتر آن را ببینند نگاه نمی کنند از اینرو نزدیک است که برق چشمه‌هایشان را کور کند و منافقان نیز اینگونه اند زیرا با وجود آیات قرآن که نبوت تو را اثبات و خلافت علی علیه السلام را تأیید می کند و با وجود معجزاتی که از تو یا از برادرت علی علیه السلام می بینند معجزاتی که گویای حقانیت تو و علی علیه السلام است با این حال باز هم آیات قرآن و معجزات تو و برادرت علی بن ابیطالب علیه السلام را به خوبی نمی بینند و نزدیک است که انکار برهان های تو از سوی آنها منجر شود به اینکه همه دانسته هایشان باطل گردد چرا که هر کس حتی یک حقیقتی را انکار کند این انکار او منجر به آن می شود که تمام حقائق را انکار کرده و او در این انکار خود شبیه کسی است که به قلب خورشید می نگرند و مطمئناً چشمانش کور خواهند شد.

سپس گوید: (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَاهِ فِيهِ) - البقره / ۲۰ - یعنی زمانی که دریابند آنچه که بدان باور دارند، همان حجت راستین است،

ص: ۵۷۱

(مَشْوَاهِ فِيهِ) از آن پیروی کرده و بر سبیل آن پیش می روند. این مردمان زمانی که اسب هایشان کره اسب ماده می زایید یا زنانشان پسر به دنیا می آورد یا درختان خرمایشان به بار می نشست و کشت و زرعشان به نحو احسن بار می داد و تجارتشان رشد می نمود و شیر شترهایشان زیاد شود در این هنگام گویند: ممکن است این نعمتها به خاطر بیعت با علی علیه السلام باشد چرا که او خوش شانس و برنشسته بر ساحل عافیت و بهرمندی است، و باید به طور ظاهری از او اطاعت کنیم تا بتوانیم در سایه دولتمندی او زندگی کنیم.

(وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا) ترجمه: و منظور آنست که اگر اسب هایشان کره اسب نر و زنانشان دختر به دنیا آورد، تجارتشان

سودی نبخشد، نخلستان هایشان به بار ننشیند و مزارعشان محصول خوبی ندهد باز می ایستند و می گویند: این بلا به خاطر شومی بیعتمان با علی علیه السلام و حمایتان از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است. و خدای متعال درباره ی این رفتار آنان گوید: «إِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَدَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ نَصَبَ بِهِمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ» - نساء/ ۷۸ - {و اگر [پیشامد] خوبی به آنان برسد می گویند این از جانب خداست و چون صدمه ای به ایشان برسد می گویند این از طرف توست بگو همه از جانب خداست}، سپس گوید: (قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدِ اللَّهِ) یعنی همه چیز به حکم و قضای خداوند بستگی دارد و این بخاطر حکم نافذ خداوند و تقدیر اوست نه به بخاطر شوم و نحس یا باشگون و پر یمن بودن من نیست. سپس گوید: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ - بقره/ ۲۰ -). - و اگر خدا بخواهد هم گوش و هم چشم ایشان را بگیرد، تا آنکه نتوانند از این امر جلوگیری نمایند که تو و یاران مومن از کفر ایشان آگاه شوید و قتل آنان را واجب گردانید. (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) - بقره/ ۲۰ - {خداوند بر هر کاری تواناست}، و هیچ چیز او را ناتوان نمی سازد.

ص: ۵۷۲

\*\* [ترجمه]

## ایضاح

قوله علیه السلام: بسماعهم منه لها .. الضمیر فی منه راجع إلى أمير المؤمنين، و فی (لها) إلى الأنفس .. أى بأنهم كانوا يسمعون منه علیه السلام ما ينفع أنفسهم من المعارف والأحكام والمواعظ، أو ضمير سماعهم راجع إلى المسلمين و ضمير منه إلى المنافق، و ضمير لها إلى الشهادة .. أى اتخذهم له أبا بسبب أنهم سمعوا منه الشهادة.

و الشَّائِلُه: المرتفعه (۱)

\*\* [ترجمه] این سخن حضرت علیه السلام: بسماعهم منه لها: ضمیر در منه به امیر المومنین برمیگردد و ضمیر لها به انفس .. یعنی بواسطه اینکه ایشان سخنی از وی، سرشار از آموزه ها و احکام و اندرزها، را که جانهایشان از آن بهرمنند میگردد؛ به گوش می گیرند. و یا ضمیر سماعهم به مسلمین و ضمیر منه به منافق و ضمیر لها به شهادت باز راجع است .. یعنی به برادری گرفتن وی بخاطر آن بود که لفظ شهادت را از وی شنیدند.

\*\* [ترجمه]

«۲»

شی، تفسیر العیاشی (۲) عَنِ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ عَنْ (۳) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي (۴) قَوْلِهِ تَعَالَى (۵) (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) (۶) قَالَ:

هُم قُرَيْشٌ (۷)

زراره، حمران و محمد بن مسلم به نقل از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که درباره ی این آیه شریفه (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضًا يَن - . حجر/۹۱ - ) :- همانان که قرآن را جزء جزء کردند [به برخی از آن عمل کردند و بعضی را رها نمودند]،

فرمود : این آیه ی شریفه در شأن قریش نازل شده است .

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الطبرسی (۸) جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. أى فرّقه و جعلوه أعضاء كأعضاء الجزور، فأمنوا ببعضه و كفروا ببعضه. و عن ابن عباس: جعلوه جزءا

ص: ۵۷۳

۱- قال فى النهاية ۲- ۵۱۰: الشائله: الناقه التى شال لبنها .. أى ارتفع، و بنصّه فى لسان العرب ۱۱- ۳۷۵. و قال فى المصباح المنير ۱- ۳۹۷: شال الميزان يشول: إذا خفّت إحدى كفتيه فارتفعت. و قال فى القاموس ۳- ۴۰۴: شالت الناقه بذنبها شولا و شوالا و أشالته: رفعتة، فشال الذنب نفسه لازم متعدّ.

۲- تفسیر العیاشی ۲- ۲۵۲ حدیث ۴۴.

۳- لا توجد: عن، فى المصدر، كما لا توجد الواو فى س.

۴- فى التفسیر: عن، بدلا من: فى.

۵- لا توجد: تعالى، فى المصدر.

۶- الحجر: ۹۱.

۷- و أوردها العلّامة المجلسی فى البحار ۴- ۶۱، و جاءت فى تفسیر البرهان ۲- ۳۵۴- ۳۵۶، و تفسیر الصّافی ۱- ۹۱۳ [۳- ۱۲۲].

۸- مجمع البیان ۶- ۳۴۵.

جزء (۱)، فقالوا: سحر، و قالوا: أساطير الأولين، و قالوا: مُفْتَرِيٌّ

\*[ترجمه]طبرسی - مجمع البيان ۶: ۳۴۵ - درباره ی این آیه شریفه گوید: یعنی قرآن را همچون حیوانی که ذبح می شود جدا جدا و بخش بندی کردند و آیاتش را به دسته های مختلف تقسیم کردند و به بعضی از این آیات ایمان آوردند و نسبت به برخی دیگر کافر شدند و ابن عباس در این باره گوید: آن را به اجزاء

ص: ۵۷۳

مختلف تقسیم بندی کردند و درباره یک جزء آن گفتند: سحر و جادوست و درباره جزئی دیگر گفتند: افسانه های پیشینیان است و بخشی از آن را هم گفتند: دروغ است.

\*[ترجمه]

«۳»

قب (۲) اَلَيْقِرُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) (۳) يَعْنِي إِنْكَارَهُمْ وَلَا يَهْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الشوهانی (۴) بِإِسْنَادِهِ، سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ الْمَكِّيُّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ: (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (۵) قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمًا، فَيَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (۶) لَوْلَا يَهْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَكَذَا، وَ قَالَ (الظَّالِمُونَ) (۷) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) (۸) وَ عَلَيَّ هُوَ الْعَذَابُ، (هَيْلٌ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) (۹)، يَقُولُونَ (۱۰) نُرْدُ فَنَتَوَلَّى عَلِيًّا (عليه السلام)، قَالَ اللَّهُ: (وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) (۱۱).. يَعْنِي أَرَوَّاحَهُمْ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ (خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ) (۱۲) إِلَى عَلِيٍّ (مِنْ طَرْفِ حَفِيٍّ) (۱۳) فَ (قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا) (۱۴) بِآلِ مُحَمَّدٍ (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ) (۱۵) لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (فِي عَذَابٍ) (۱۶) أَلِيمٍ..

الْحَسَكَائِيُّ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ (۱۷) بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ ابْنِ

ص: ۵۷۴

۱- فی المصدر جاءت العبارة هكذا: جعلوا القرآن عظيم .. أي جزؤه أجزاء. و جاءت: عن ابن عباس بعد كلمه: مفترى.

۲- المناقب لابن شهر آشوب ۳- ۲۱۲.

۳- الزمر: ۶۰.

۴- فی س: الشوهان، و هو غلط. و قد جاء فی المناقب ۳- ۲۱۵- ۲۱۶.

٥- الحجر: ٢.

٦- الحجر: ٢.

٧- الشورى: ٤٤.

٨- الشورى: ٤٤.

٩- الشورى: ٤٤.

١٠- فى المصدر: فىقولون.

١١- الشورى: ٤٥.

١٢- الشورى: ٤٥.

١٣- الشورى: ٤٥.

١٤- الشورى: ٤٥.

١٥- الشورى: ٤٥.

١٦- الشورى: ٤٥.

١٧- شواهد التنزيل ١- ٢٠٦- ٢٠٧ حديث ٢٦٩.



عَبَّاسٍ، أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ قَوْلُهُ: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (۱) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَلَمَ عَلِيًّا مَقْعَدِي هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا جَحَدَ تُبُوتِي وَ تَبُوءَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي.

أقول:

رَوَى السَّيُّوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمُنْثُورِ (۲)، عَنْ عَبْدِ (۳) بْنِ حُمَيْدٍ وَ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ (۴) الْآيَةَ. قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتُمْ الْقَوْمَ حِينَ تَوَلَّوْا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَلَمْ (۵) يَنْشَفِكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَ قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ، وَ عَصَوْا الرَّحْمَنَ؟!.

\*\*[ترجمه] المناقب - . مناقب، ابن شهر آشوب ۳: ۲۱۲ - :

امام باقر علیه السلام درباره ی این آیه ی شریفه (وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) - زمر / ۶۰ - :- روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بسته اند رو سیاه می بینی). گوید: به خدا دروغ بستند، یعنی ولایت علی علیه السلام را انکار کردند.

شوهانی - . المناقب ۳: ۲۱۵-۲۱۶ - به نقل از عبدالله بن عطاء مکی به نقل از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که درباره این آیه شریفه (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) - . الحجر / ۲ -

-: چه بسا کسانی که کفر ورزیدند دوست داشتند که مسلمان می بودند. گوید: در روز قیامت فرشته ای ندا سر می دهد و صدایش را به گوش همه ی مخلوقات می رساند: همان بدانید تنها مسلمانان وارد بهشت می شوند پس در آن هنگام (يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) - . حجر / ۲ - آرزو می کنند که ای کاش ولایت علی علیه السلام را قبول می کردند .

وامام علیه السلام در ادامه گوید: روزی این آیه شریفه (که در ادامه آید) بر پیامبر نازل شد: (قَالَ الظَّالِمُونَ - . - ۹. الشوری / ۴۴-۴۵) -:- ستمگران، یعنی در حق خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ -

-):-: آنگاه که عذاب را به چشم خود دیدند. و آن عذاب همان امام علی علیه السلام است، گفتند: (هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ -

-):-: آیا هیچ راهی برای بازگشت هست؟ و آیا راهی هست تا ما به دنیا بازگردیم و این بار خلافت علی علیه السلام را بپذیریم و خداوند درباره ی آنان گوید: ((وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) -

-:-: آنان را می بینی [که چون] بر [آتش] عرضه می شوند)، یعنی روحشان به سوی دوزخ برده می شود (خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ) -

-:-: از [شدت] زبونی فروتن شده اند و نگاه می کنند)، یعنی به علی علیه السلام می نگرند (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) -

- ترجمه: زیرچشمی). و(قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا) -

-:-: کسانی که ایمان آورده اند، گویند) یعنی به آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم ایمان آورده اند گویند: (إِنَّ الْخَاسِرِينَ

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ) -

-: در حقیقت زیانکاران کسانی اند که روز قیامت خودشان و کسانشان را دچار زیان کرده اند آری ستمکاران، در حق خاندان محمد، (فی عذاب -

-) {در عذابی دردناک هستند}.

و ستمگران را می بینی که چون عذاب را بنگرند می گویند آیا راهی برای برگشتن [به دنیا] هست آنان را می بینی [که چون] بر [آتش] عرضه می شوند از [شدت] زبونی فروتن شده اند زیرچشمی می نگرند و کسانی که گرویده اند می گویند در حقیقت زیانکاران کسانی اند که روز قیامت خودشان و کسانشان را دچار زیان کرده اند آری ستمکاران در عذابی پایدارند

ص: ۵۷۴

حسکانی در کتاب شواهد التنزیل - . شواهد التنزیل، ۱: ۲۰۶ - ۲۰۷، حدیث ۲۶۹ - به نقل از مسیب به نقل از ابن عباس گوید: وقتی آیه و اتقوا فتنه لا- تصیبنّ المذین کفروا منکم خاصّه؛ از فتنه ای که فقط دامن کفار از شما را نخواهد گرفت پرهیزید، نازل شد؛ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

هر کسی که پس از وفات من به علی علیه السلام در مورد این جایگاه (خلافت) ظلم کند مانند کسی است که نبوت من و انبیاء پیشین را انکار کرده است.

گویم: سیوطی در کتاب الدر المنثور - الدر المنثور ۶: ۴۹ - با سندی به نقل از قتاده درباره ی این آیه ی شریفه ( فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ) - . محمّد / ۲۲ - -: پس [ای منافقان] آیا امید بستید که چون [از خدا] برگشتید [یا سرپرست مردم شدید]، روایت کرده است که گوید: این قوم چه حالی داشتند آنگاه که از کتاب خدا روی گرداندند؟ آیا هم ایشان نبودند که بعدها خونی را که خداوند ریختنش را حرام کرده ریختند؟ و قطع صله ی رحم کردند؟ و در برابر خداوند بخشنده سرکشی کردند؟ .

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

فس (۶)أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ زُرَّارَةَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ) يَا عَلِيُّ (فَأَسِئْتُمْ تَعَفَّرُوا اللَّهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) (۷) هَكَذَا نَزَلَتْ، ثُمَّ قَالَ: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) يَا عَلِيُّ (۸) (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) (۹) يَعْنِي (۱۰) فِيمَا تَعَاهَدُوا وَتَعَاقدُوا عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافِكَ (۱۱) وَغَضِبَكَ (ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ) (۱۲) عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ! عَلِيٌّ لِسَانِكَ مِنْ وَلَائِيهِ (وَيَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (۱۳) لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ۵۷۵

- ١- الأنفال: ٢٥.
- ٢- الذرّ المنشور ٤٩- ٦.
- ٣- فى ك: عبد الله.
- ٤- محمّد صلى الله عليه و آله: ٢٢.
- ٥- فى ك: ما لم.
- ٦- تفسير علىّ بن إبراهيم القمىّ ١- ١٤٢.
- ٧- النّساء: ٦٤.
- ٨- لا توجد: يا علىّ، فى ك.
- ٩- النّساء: ٦٥.
- ١٠- فى ك: يعنى يحكّموا- يا علىّ - فيما شجر بينهم يعنى ..
- ١١- فى المصدر: من خلافاك بينهم - بتقديم و تأخير-.
- ١٢- النّساء: ٦٥.
- ١٣- النّساء: ٦٥.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر علی بن ابراهیم القمی ۱: ۱۴۲ - : پدرم با سندی از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که گوید: در این آیه ی شریفه (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ) - . النساء / ۶۴ - : و اگر آنان وقتی به خود ستم کرده بودند پیش تو می آمدند، ضمیر کاف به امام علی علیه السلام اشاره دارد . (فَاسْتِغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) - : و از خدا آمرزش می خواستند و پیامبر [نیز] برای آنان طلب آمرزش می کرد قطعاً خدا را توبه پذیر مهربان می یافتند). این آیه اینچنین نازل شد سپس گوید: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ) - . النساء / ۶۵ - : ولی چنین نیست به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند مگر آنکه تو را داور گردانند، در اینجا نیز ضمیر کاف به امام علی علیه السلام برمی گردد (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) - : در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است، مقصود آیه همان عهد و پیمانی است که آنها بین خودشان بسته اند تا خلافت را غصب کرده و با تو مخالفت نمایند (ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ) - : سپس از حکمی که کرده ای در دل‌هایشان احساس ناراحتی [و تردید] نکنند، در این آیه شریفه مخاطب حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است و مقصود آیه این است که آنها نسبت به حکم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مبنی بر خلافت علی علیه السلام هیچ اعتراضی نداشتند (وَيَسْأَلُوكُمُوهَا تَسْلِيمًا) - : و کاملاً سر تسلیم فرود آورند) یعنی نسبت به ولایت و خلافت علی علیه السلام رضایت تمام نشان دادند.

ص: ۵۷۵

\*\*\*[ترجمه]

«۵»

فس (۱)

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ (۲) يَعْنِي مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَفِي أُمَّتِهِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ، أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُوْمِنُوا بِ: (زُخْرَفِ الْقَوْلِ غُرُورًا) (۳) فَهَذَا وَحْيٌ كَذِبٌ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۱: ۲۱۴ - : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ) - . انعام / ۱۱۲ - : و بدین گونه برای هر پیامبری دشمنی از شیطان‌های انس و جن بر گماشتیم بعضی از آنها به بعضی القا می کنند، آیه شریفه به این نکته اشاره دارد که خداوند برای همه پیامبران در میان امتشان دشمنانی اعم از انس و جن قرار داده که (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ) منظور آیه این است که آنان به یکدیگر گویند: به این قرآن ایمان میاورید. (زُخْرَفِ الْقَوْلِ غُرُورًا) { برای فریب [یکدیگر] سخنان آراسته } - می گویند - این قرآن چیزی جز دروغ نیست.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

المشهور في التفسير أن زخرف القول و الغرور صفة (۴) لكلامهم الذي يوحى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ، أي يقول بعضهم إلى بعض،

أى يوسوس و يلقى خفيه بعضهم إلى بعض كلاماً مموهاً مزينا يستحسن ظاهره و لا حقيقه له، غُرُوراً. أى يغرونهم بذلك غرورا، أى ليغروهم (٥)، و على ما فى (٤) تفسير على بن إبراهيم:

المعنى يلقى بعضهم إلى بعض الكلام الذى يقولونه (٧) فى شأن القرآن، و هو أنه زخرف القول غرورا، و لا يخلو من بعد لكن لا يأبى عن الاستقامه.

\*\*\*[ترجمه] معروفتر در تفسير اين آيه اينست كه منظور از زخرف القول و الغرور آن است كه اين صفتى براى سخن ايشان باشد كه زير گوش يكديگر مى خوانند. يعنى اينكه كلام آنها كه به يكديگر گویند كلامى آراسته و ظاهر فریبنده است و آنها براى اغفال و تحريك يكديگر اين سخنان را بر زبان جارى مى كنند كه ظاهرش بسيار زيبا ولى هيچ درونمايه و حقيقت باطنى ندارد. و غرورا يعنى اينكه ايشان را بواسطه آن سخت فریب مى دهند. و اما على بن ابراهيم در تفسير اين آيه شريفه مى گوید: آنان در شان قرآن اين كلام را بر زبان جارى سازند كه قرآن كلامى است آراسته و ظاهر فریبنده ولى اين تفسير بعيد است كه صحيح باشد هر چند كه چندان هم از درست بودن دور نيست.

\*\*\*[ترجمه]

«٦»

فس (٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا (٩) قَالَ: نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِفْرَارًا لَا تَصِيدُ دَيْقًا ثُمَّ كَفَرُوا لَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَنْ لَا يَزِدُّوا الْأَمْرَ فِي (١٠) أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا، فَلَمَّا نَزَلَتْ الْوَلَايَةُ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ آمَنُوا إِفْرَارًا لَا

ص: ٥٧٦

١- تفسير القمى ١- ٢١٤.

٢- الأنعام: ١١٢، و ذكر فى المصدر ذيلها: «زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا».

٣- الأنعام: ١١٢.

٤- فى س: صفته. و هو خلاف الظاهر.

٥- فى س: أو ليغررهم.

٦- لا توجد: فى، فى مطبوع البحار.

٧- فى س: يقولون.

٨- تفسير القمى ١- ١٥٦.

٩- النساء: ١٣٧.

١٠- فى المصدر: إلى، بدلا من: فى.

تَصَدِيقًا، فَلَمَّا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَفَرُوا فَازْدَادُوا (۱) كُفْرًا (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ) (۲)

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۱: ۱۵۶ - : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا) - . النساء/ ۱۳۷ - :- کسانی که ایمان آوردند سپس کافر شدند و باز ایمان آوردند سپس کافر شدند آنگاه به کفر خود افزودند قطعا خدا آنان را نخواهد بخشید و راهی به ایشان نخواهد نمود) امام باقر علیه السلام درباره این آیه شریفه گوید: این آیه در شان کسانی نازل شد ابتدا به ایمان به رسول خدا به طور زبانی و نه با تصدیق قلبی اقرار و اعتراف کردند و سپس کافر شدند و بین خودشان پیمان بستند که هیچگاه نگذارند خلافت به خاندان رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برسد و چون آیه ولایت نازل شد و پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برای ولایت امیرالمومنین علیه السلام از آنان بیعت گرفت باز هم از عمق وجودشان ایمان نیاوردند و فقط به صورت زبانی ایمان آوردند

ص: ۵۷۶

و زمانی که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رحلت فرمودند کافر شده و در کفر خود زیاده روی و طغیان کردند (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ) - . قطعا خدا آنان را نخواهد بخشید و راهی به ایشان جز راه جهنم نخواهد نمود).

\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

فس (۳) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَزِدْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۴) قَالَ: هُوَ مُخَاطَبَةُ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَارْتَدُّوا عَنْ دِينِ اللَّهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ نَزَلَ (۵) فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ (۶) يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ) (۷)

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۱: ۱۷۰ - : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) - . المائدة/ ۵۴ - :- ای کسانی که ایمان آورده اید هر کس از شما از دین خود برگردد به زودی خدا گروهی [دیگر] را می آورد که آنان را دوست می دارد و آنان [نیز] او را دوست دارند [اینان] با مؤمنان فروتن [و] بر کافران سرفرازند و در راه خدا جهاد می کنند)، امام باقر علیه السلام درباره این آیه شریفه فرمود: مخاطب این آیه اصحاب پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هستند که حق خاندان پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را غصب کردند و از دین خدا منحرف و مرتد گشتند و خداوند بزودی قومی را جایگزین آنها می کند که آنها را دوست دارد و آنها نیز خدا را دوست دارند و این قوم همان حضرت قائم علیه السلام و همراهانش هستند که در راه خدا مبارزه می کنند (وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ) - . المائدة/ ۵۴ - :- و از سرزنش هیچ سرزنشگری بیمی ندارند.

فس (٨) أبى، عن ابن أبى عمير (٩)، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: (قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بُنيانهم من القواعد فخرَّ عليهم السقف من فوقهم و أناهم العذاب من حيث لا يشعرون) (١٠) قال: بيت [ثبت (١١) مكرهم .. أى ماتوا فألقاهم الله فى النار، وهو مثل لأعداء آل محمد عليه و عليهم السلام.

ص: ٥٧٧

١- فى التفسير: و ازدادوا.

٢- النساء: ١٦٨ - ١٦٩. و فى تفسير القمى: «لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» يعنى طريقا «إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ»، فتكون الآية: ١٣٧ من سوره النساء.

٣- تفسير القمى ١ - ١٧٠.

٤- المائدة: ٥٤.

٥- فى التفسير: نزلت.

٦- لا توجد: الذين، فى المصدر.

٧- المائدة: ٥٤.

٨- تفسير القمى ١ - ٣٨٤.

٩- فى المصدر: محمد بن أبى عمير.

١٠- النحل: ٢٦.

١١- فى المصدر: ثبت.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۱: ۳۸۴ - : پدرم با سندی از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که درباره این آیه شریفه (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) - . النحل / ۲۶ - : پیش از آنان کسانی بودند که مکر کردند و [لی] خدا از پایه بر بنیانشان زد در نتیجه از بالای سرشان سقف بر آنان فرو ریخت و از آنجا که حدس نمی زدند عذاب به سراغشان آمد)، فرمود: مقصود آیه شریفه از « بنیان همان خانه های مکر و فریب آنان است و یعنی خداوند آنان را بعد از مرگ به آتش جهنم درافکند و این مثل و بیان حال دشمنان اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است .

ص: ۵۷۷

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله: بیت مکرهم .. ای المراد بالبنیان بیت مکرهم الذی بنوه مجازا. قال فی مجمع البیان (۱) قیل: إن هذا (۲) مثل ضربه الله لاستئصالهم، و المعنی فأتی الله مکرهم من أصله .. ای عاد ضرر المکر إلیهم.

\*\*\*[ترجمه] منظور از خانه مکر ایشان پایه و اساس خانه فریب و دروغی که به این تعبیر مجازی، بنایش کرده اند است. و در مجمع البیان آنرا مثلی برای ریشه کن نمودن ایشان برشمرده و یعنی آنکه خداوند این فریبکاری ایشان را از ریشه نابود کرد و زیان این نیرنگ به خود ایشان بازگشت.

\*\*\*[ترجمه]

## «۹»

فس (۳) (الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ) (۴) قَالَ: كَفَرُوا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَدُّوا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ: (بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ) (۵)

\*\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۱: ۳۸۸ - : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ) - . النحل / ۸۸ - : کسانی که کفر ورزیدند و از راه خدا باز داشتند عذابی بر عذابشان می افزاییم) گوید: آنان بعد از پیامبر خدا کافر شدند و نگذاشتند که امام علی علیه السلام به خلافت برسد و خداوند نیز عذابشان را دو چندان کرد (بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ) - . النحل / ۸۸ - : بخاطر آن فسادی که برمی انگیختند.

\*\*\*[ترجمه]

## «۱۰»



فس (٤) (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) (٧) قَالَ: نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ غَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ (٨) وَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَاعِرًا يَتَّبِعُهُ (٩) أَحَدًا؟  
إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الَّذِينَ وَضَعُوا دِينًا بَارَائِهِمْ فَتَّبِعَهُمْ (١٠) النَّاسُ عَلَى ذِكْرِكَ، وَ يُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ: (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ)  
(١١) يَغْنَى يُنَاطِرُونَ بِالْأَبْطِيلِ وَيُجَادِلُونَ بِالْحَجِجِ الْمُضِلِّهِ، وَ فِي كُلِّ مَيْدَانٍ يَذْهَبُونَ: (وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) (١٢) بِرَدِّهِمْ  
(١٣) قَالَ:

يَعْطُونَ النَّاسَ وَ لَا يَتَّعِظُونَ، وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لَا يَنْتَهُونَ، وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا

ص: ٥٧٨

١- مجمع البيان ٦-٣٥٧ باختلاف يسير.

٢- لا يوجد في س: إن هذا.

٣- تفسير القمّي ١-٣٨٨.

٤- النحل: ٨٨.

٥- النحل: ٨٨.

٦- تفسير القمّي ٢-١٢٥.

٧- الشعراء: ٢٢٤.

٨- في المصدر زياده: بآرائهم.

٩- في ك نسخه بدل: شاعرا قطّ تبعه، و هو الموجود في المصدر.

١٠- في التفسير: فيتبعهم.

١١- الشعراء: ٢٢٥.

١٢- الشعراء: ٢٢٦.

١٣- لا توجد: بردهم، في المصدر، و هو الظاهر.

يَعْلَمُونَ [يَعْمَلُونَ] (۱) وَ هُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ شَبِعَتْهُمْ الْمُهْتَدِينَ، فَقَالَ: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) (۲) ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَهُمْ وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ، فَقَالَ:

(وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) (۳) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (۴) هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَتْ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . النحل / ۸۸ - : (وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) - : و شاعران را گمراهان پیروی می کنند، فرمود : این آیه در شان کسانی نازل شد که دین خدا را تحریف کردند و با دستورات خداوند مخالفت نمودند ، و آیا هیچ شاعری را دیده اید که کسی از او پیروی کند؟ بلکه منظور از آن کسانی است که با آراء و نظرات شخصی خود مکتب و کیشی را به وجود آورده اند و مردمانی این افکار ایشان را دنبال می کنند و این آیه شریفه بر این مطلب صحه می گذارد که (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) ۷ یعنی با سخنانی باطل به مناظره نشسته و با برهانهای گمراهی افزا به بحث و مجادله می پردازند و به هر کجراهه ای می روند و مردم نیز از آنان پیروی کردند (وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) ۸ - : و اینکه ایشان چیزهایی می گویند که به آن عمل نمی کنند) ، مردم را موعظه کنند ولی خود پند نگیرند و مردم را از منکر نهی می کنند و

ص: ۵۷۸

خود از منکرات خودداری نمی کنند و امر به معروف کنند در حالیکه خود به آن عمل نکنند و آنان همان کسانی هستند که حق اهل بیت پیامبر علیه السلام را غصب نمودند. سپس در ادامه آیه از خاندان محمد علیهم السلام و پیروان هدایت یافته ایشان سخن گفته و می فرماید: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا): مگر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و خدا را بسیار به یاد آورده و پس از آنکه مورد ستم قرار گرفته اند پیروز شدند، سپس خداوند دشمنان اهل بیت و کسانی که به آنها ظلم کرده اند را ذکر می کند و می فرماید: (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) ۱ { و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برواهند گشت } یعنی کسانی که به اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ظلم کردند و حقشان را غصب نمودند (أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ۲ { خواهند دید که به چه جایگاهی درخواهند آمد } . و به خدا قسم که این آیه به این معنی نازل گشته است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱»

فس (۵) (اِحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا) (۶) قَالَ: الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (وَ اَزْوَاجَهُمْ) (۷) قَالَ: وَ اَشْبَاهَهُمْ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۲: ۲۲۲ - : (اِحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا) - . الصافات / ۲۲ - : کسانی را که ستم کرده اند) فرمود : این آیه به کسانی اشاره دارد که حق اهل بیت پیامبر علیه السلام را نادیده گرفتند و به آنان ظلم نمودند (وَ اَزْوَاجَهُمْ) - : و هممتیان ایشان را). فرمود یعنی کسانی که شبیه گروه اولند .

\*\*\*[ترجمه]

فس (۸) فی روایه ابی الحارث، عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله: (الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلَنَا...) إِلَى قَوْلِهِ: (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ) (۹) فَقَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ كَافِرِينَ (۱۰) مُشْرِكِينَ بِأَنْ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَقَدْ أُرْسِلَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِالْكِتَابِ وَبِتَأْوِيلِهِ فَمَنْ كَذَبَ بِالْكِتَابِ أَوْ كَذَّبَ بِمَا أُرْسِلَ بِهِ رُسُلُهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْكِتَابِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر علی بن ابراهیم القمی ۲: ۲۶۰ - : در حدیث ابی حارود به نقل از امام باقر علیه السلام درباره این آیه شریفه (الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلَنَا...) تا آنجا که فرماید: (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ) - . غافر/ ۷۴-۷۰ -

-: کسانی که کتاب [خدا] و آنچه را که فرستادگان خود را بدان گسیل داشته ایم تکذیب کرده اند به زودی خواهند دانست .. این گونه خدا کافران را بی راه می گذارد). فرمود: خداوند آنانرا کافر و مشرک نامید چرا که آنان کتاب خدا را انکار کردند حال آنکه خداوند پیامبر خود را همراه با کتاب و تفسیر آن به سوی مردم فرستاد و کسی که کتاب خدا و تفسیر آنرا که توسط پیامبران به آگاهی مردم می رسد، انکار کند مشرک و کافر است .

\*\*[ترجمه]

فس (۱۲) (وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ) لِيَآلِ مُحَمَّدٍ

ص: ۵۷۹

۱- فی المصدر: يعملون، و هو الظاهر.

۲- الشعراء: ۲۲۷.

۳- الشعراء: ۲۲۷.

۴- الشعراء: ۲۲۷.

۵- تفسیر القمی ۲- ۲۲۲.

۶- الصافات: ۲۲. و فی المصدر زیاده من الآیه «وَ أَزْوَاجَهُمْ».

۷- الصافات: ۲۲.

۸- تفسیر علی بن ابراهیم القمی ۲- ۲۶۰.

۹- غافر: ۷۴-۷۰.

۱۰- فی المصدر: سَمَى اللَّهُ الْكَافِرِينَ.

۱۱- فی ك: و بما، و جاءت: و قد، فیها نسخه بدل.



حَقَّهُمْ (مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (۱)

(وَلَوْ لَا - كَلِمَةُ الْفَضْلِ) (۲)(۳) قَالَ: الْكَلِمَةُ الْإِيمَانُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (۴) يَعْنِي الْإِمَامَةَ، ثُمَّ قَالَ:

(وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) (۵) يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)، ثُمَّ قَالَ:

(تَرَى الظَّالِمِينَ) (۶) يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا).

أَيَّ حَافَتَيْنِ مِمَّا ارْتَكَبُوا وَعَمِلُوا (وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ) (۷).. مَا (۸) يَخَافُونَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكَلِمَةِ وَاتَّبَعُوهَا، فَقَالَ: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ...) (۹) إِلَى قَوْلِهِ: (ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (۱۰) (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا) بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مِمَّا أُمِرُوا بِهِ.

ثُمَّ قَالَ (۱۱) (وَتَرَى الظَّالِمِينَ) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) (۱۲).. أَيَّ إِلَى الدُّنْيَا.

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۲: ۲۷۲-۲۷۳ - : (وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ) -: وليكن هر که را بخواهد به رحمت خویش درمی آورد و ستمگران)، منظور ستمگران در حق اهل بیت علیه السلام است

ص: ۵۷۹

(مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) - . الشوری / ۸ - -: نه یاری دارند و نه یاورى).

صاحب کتاب تفسیر قمی - . تفسیر القمی ۲: ۲۷۴-۲۷۵ - درباره این آیه شریفه (وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ) - . الشوری / ۲۱ - -: و اگر فرمان قاطع [در باره تاخیر عذاب در کار] نبود، گوید: کلمه یعنی همان امام و دلیل کلام خداوند است که می فرماید: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) - . الزخرف / ۲۸ - -: و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد باشد که آنان [به توحید] باز گردند، منظور آیه از کلمه همان امامت است. سپس خداوند در ادامه گوید: (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) یعنی کسانی که به این کلمه - همان امامت - ظلم کردند (تَرَى الظَّالِمِينَ) -: و ستمگران را می بینی که..)، یعنی کسانی که حق خاندان محمد را تباہ کردند می بینی که (مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا) -: از آنچه انجام داده اند هراسناک هستند) یعنی از آنچه که کرده اند و مرتکب شده اند نگران و بیم خورند. (وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ) - . الشوری / ۲۲ - -: و [جزای عملشان] به آنان خواهد رسید، آنچه از آن بیم می خوردند. خداوند در ادامه به کسانی اشاره می کند که به کلمه ایمان آوردند و می فرماید: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ...) - . الشوری / ۲۲ - -: و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغهای بهشتند آنچه را بخواهند نزد پروردگارشان خواهند داشت، تا آنجا که فرماید: (ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) - . ادامه ایه قبل - -: این است همان فضل عظیم) (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا) -: این همان [پاداشی] است که خدا بندگان خود را که ایمان آورده [بدان] مژده داده است، به این کلمه (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) -: و کارهای شایسته کرده اند).

سپس گوید: (وَتَرَى الظَّالِمِينَ) و ستمگران به حق خاندان محمد را می بینی که (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ

سَبِيلٍ) - . الشُّورَى / ٤٤ - - : چون عذاب الهی را به چشم خود دیدند، می گفتند آیا هیچ راه بازگشتی هست؟ به سوی دنیا.

\*\*[ترجمه]

«١٤»

فس (١٣) (وَتَرَى الظَّالِمِينَ) (١٤) آل (١٥) مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوْا

ص: ٥٨٠

١- الشُّورَى: ٨.

٢- تفسیر القمّی ٢- ٢٧٤- ٢٧٥.

٣- الشُّورَى: ٢١. و جاءت زیاده: «لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ»: من الآیه فی المصدر.

٤- الزَّخْرَف: ٢٨.

٥- الشُّورَى: ٢١.

٦- الشُّورَى: ٢١.

٧- الشُّورَى: ٢٢.

٨- فی المصدر: آی ما.

٩- الشُّورَى: ٢٢.

١٠- تتمه للآیه السالفه، و لا توجد فی المصدر.

١١- تفسیر القمّی ٢- ٢٧٧.

١٢- الشُّورَى: ٤٤.

١٣- تفسیر القمّی ٢- ٢٧٨.

١٤- الشُّورَى: ٤٤.

١٥- فی ك نسخه بدل: لآل.

الْعَذَابِ) وَ عَلِيٌّ هُوَ الْعَذَابُ فِي هَذَا الْوَجْهِ (يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) فَتَوَالِي عَلِيًّا (وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ) ... أَيْ (۱) لِعَلِيٍّ (يَنْظُرُونَ) إِلَىٰ عَلِيٍّ (مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا) يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَدَّيَعْتَهُمْ (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا - إِنَّ الظَّالِمِينَ) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ) (۲) قَالَ: وَ اللَّهُ يَعْنِي النَّصَابَ الَّذِينَ نَصَبُوا الْعِدَاوَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ الْمَكْدُوبِينَ (وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) (۳)

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۲: ۲۷۸ - : (وَ تَرَى الظَّالِمِينَ) - . الشوری / ۴۴ -

و ستمگران به حق محمد و خاندانش را می بینی که (لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ) زمانی که عذاب را ببینند ،

ص: ۵۸۰

و بر اساس این نگاه، علی همان عذاب ایشان است، (يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) :- می گویند آیا هیچ راه بازگشتی هست، تا با علی ره ولایت پذیری پوییم (وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ) ... و ایشان را می بینی که بر آتش دوزخ عرضه می کردند و از ذلت و خواری سرفروافکنده اند، در برابر علی (يَنْظُرُونَ) و نگاه می کنند، یعنی به علی (مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا) با چشمی فروافتاده و کسانی که ایمان آورده اند، یعنی به خاندان محمد و شیعیان ایشان گویند (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا - إِنَّ الظَّالِمِينَ) :- در حقیقت زیانکاران کسانی اند که روز قیامت خودشان و کسانشان را دچار زیان کرده اند آری ستمکاران) یعنی به حق آل محمد ، (فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ) - . الشوری / ۴۵ -

:- در عذابی همیشگی خواهند بود. گوید به خدا که منظور ناصیبانی است که با خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دشمنی ورزیدند و حق امیرالمومنین علیه السلام و فرزندانش را ضایع کرده و به آنان ظلم نمودند و این افراد همان دروغ گویندند (وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) - . الشوری / ۴۶ -

:- جز خدا برای آنان دوستانی [دیگر] نیست که آنها را یاری کنند و هر که را خدا بی راه گذارد هیچ راهی برای او نخواهد (بود) .

@ یک سطر افتاده است

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله: یعنی النَّصَابُ .. حال من فاعل قال، و قوله: و ما كان .. مفعول قال، و فی بعض النسخ: قال: و الله .. فالواو للقسم.

\*\*[ترجمه] قول وی : یعنی النَّصَابُ .. حال است برای فاعل قال و قول وی : و ما كان .. مفعول قال است و در برخی نسخه ها:

قال: والله .. و واو برای قسم است..

فس (۴) (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ...) إِلَى قَوْلِهِ: (مَا هَذَا إِلَّا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (۵) قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

حدَّثني العباس بن محمد، عن (۶) الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر ابن زيد، عن جابر بن عبد الله، قال: ثم أتبع الله جلّ ذكره مدح الحسين بن عليّ عليهما السلام بدم عبد الرحمن بن أبي بكر.

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - . تفسیر القمی ۲: ۲۹۷ - : این آیه شریفه (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ...) تا آنجا که فرماید: (ما هذا إلا أساطير الأولين) - . الأحقاف / ۱۷ - -: آن کس که به پدر و مادر خود گوید اف بر شما آیا به من وعده می دهید که زنده خواهم شد (و حال آنکه پیش از من نسلها سپری [و نابود] شدند و آن دو به [درگاه] خدا زاری می کنند وای بر تو ایمان بیاور وعده [و تهدید] خدا حق است و [لی پسر] پاسخ می دهد) اینها جز افسانه های گذشتگان نیست، گوید در شان عبدالرحمن بن ابی بکر نازل شده است.

عباس بن محمد با سندی به نقل از جابر بن عبدالله روایت کرده است که گوید: خداوند متعال در ادامه آیات به مدح حسین بن علی علیه السلام و نکوهش عبدالرحمن بن ابی بکر می پردازد .

## بیان

روت العامه أيضا أن الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر، و يمكن أن

ص: ۵۸۱

۱- لا توجد: أي، في المصدر.

۲- الشورى: ۴۵.

۳- الشورى: ۴۶.

۴- تفسیر القمی ۲- ۲۹۷.

۵- الأحقاف: ۱۷.

۶- في المصدر: قال: حدّثني، بدل: عن.



يكون قول الوالدين له (١)، لظاهر الأمر للمصلحة لا على وجه الاعتقاد، و يظهر من بعض الأخبار أنّ المراد بالوالدين رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام، و من بعضها أنّ المراد بهما هنا الحسنان عليهما السلام.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٢) قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) (٣) قَالَ: الْإِحْسَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَوْلُهُ: بِوَالِدَيْهِ إِنَّمَا عَنَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

(حَمَلْتُهُ أُمَّهُ كُرْهًا وَ وَضَعْتُهُ كُرْهًا... ) وَ سَأَقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ: (وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٌّ لَكُمْما ...) (٤)

إلى آخر ما أوردنا، فيظهر منه أنّ المراد بالوالدين على هذا التأويل الحسنان، و قد تكلمنا في الخبر في مجلد الإمامه (٥)

\*\*[ترجمه]محدثین عامه نیز شان نزول این آیه را درباره عبدالرحمن دانسته اند

ص: ٥٨١

و همچنین درباره سخن والدين به او می توان گفت که این سخن در ظاهر و فقط برای حفظ مصلحت گفته شده و از سر اعتقاد و باور نبوده است. کما اینکه در بعضی از احادیث آمده منظور از پدر و مادر در این آیه رسول خدا و امیرالمومنین علیهما السلام است و در برخی روایات دیگر نیز امام حسن علیه السلام و امام حسین علیه السلام بعنوان پدر و مادر قلمداد شده اند. علی بن ابراهیم در تفسیر این آیه شریفه (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) - . الأحقاف / ١٥ - :- به انسان سفارش کردیم که به پدر و مادرش نیکی کند، گوید: منظور از احسان همان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و منظور از والدين او، امام حسن علیه السلام و امام حسین علیه السلام است که در ادامه آیه به امام حسین علیه السلام می پردازد و در ادامه می فرماید: (حَمَلْتُهُ أُمَّهُ كُرْهًا وَ وَضَعْتُهُ كُرْهًا... ) - : مادرش با تحمل دشواریها به او باردار شد و با تحمل دشواریهایی وی را بزاد، و کلام خود را ادامه می دهد تا جایی که می فرماید: (وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٌّ لَكُمْما ...) - . الأحقاف / ١٧ - تا پایان آیات که مراد از والدين براساس این تفسیر امام حسن و امام حسین علیه السلام است که ما در مجلد امامت از این کتاب درباره این موضوع سخن گفته ایم. - . بحار الأنوار ٣٦: ١٥٨، ٤٣- ٢٤٦، ٢٥٨، ٤٤: ٢٣١، ٥٣- ١٠٢ و غیر آن -

\*\*[ترجمه]

«١٦»

فس (٦) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) (٧) مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ وَعَدُوا أَنْ يَنْصُرُوهُ وَ لَمَّا يُخَالِفُوا أَمْرَهُ وَ لَمَّا يَنْقُضُوا وَعْهْدَهُ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَمَّا يَفُونَ (٨) بِمَا يَقُولُونَ، فَقَالَ: (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبْرًا مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ... ) (٩) الْآيَةَ، وَ قَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ وَ إِنْ لَمْ يَصْدُقُوا.

\*\*[ترجمه]تفسیر القمی - . تفسیر القمی ٢: ٣٦٥ - : آیه شریفه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) - . الصّف / ٢ - :-

هان ای کسانی که ایمان آورده اید، چرا چیزی می گوئید که بدان عمل نمی کنید، صحابه پیامبر را مخاطب قرار می دهد که

با او عهد بستند که او را یاری کنند و با امر او مخالفت نمایند و عهد خود با او در پذیرش ولایت امیرالمومنین علیه السلام را زیر پای نهند و خداوند می دانست که آنان به عهد خود وفا نمیکنند . سپس این آیات را نازل کرد و در ادامه فرمود: (لَمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ... ) - . الصَّفِّ / ۲-۳ - :- چرا چیزی می گوئید که بدان عمل نمی کنید، نزد خداوند سخت ناپسند است..) و خدای متعال در این آیات آنان را مومن خوانده و این هم فقط به این خاطر است که آنان به صورت زبانی ایمان آورده بودند و خود را مومن می دانستند هر چند که از عمق وجودشان ایمان نیاورده بودند.

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

فس (۱۰) (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (۱۱) قَالَ: إِذَا

ص: ۵۸۲

- ۱- لا توجد في س: له.
- ۲- في تفسيره ۲- ۲۹۷.
- ۳- الأحقاف: ۱۵.
- ۴- الأحقاف: ۱۷.
- ۵- بحار الأنوار ۳۶- ۱۵۸، ۴۳- ۲۴۶، ۲۵۸، ۴۴- ۲۳۱، ۵۳- ۱۰۲ و غيرها.
- ۶- تفسير القمّي ۲- ۳۶۵.
- ۷- الصّف: ۲.
- ۸- في المصدر: لا يوفون.
- ۹- الصّف: ۲- ۳.
- ۱۰- تفسير القمّي ۲- ۳۷۹.
- ۱۱- الملك: ۲۷.

كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَظَرَ أَعْدَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الشَّرِيفَةِ الْعَظِيمَةِ وَبِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ وَهُوَ عَلَى الْحَوْضِ يَسْقِي وَيَمْنَعُ يَسُودُ (۱) وَجُوهُ أَعْدَائِهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: (هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ) (۲) مَنْزِلَةٌ (۳) وَ مَوْضِعُهُ وَ اسْمُهُ.

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی - تفسیر القمی ۲: ۳۷۹ - (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) - الملك/ ۲۷ - :- و آنگاه که آن [لحظه موعود] را نزدیک بینند چهره های کسانی که کافر شده اند در هم رود،

ص: ۵۸۲

این آیه به دشمنان امیرالمومنین اشاره دارد که چون روز قیامت فرارسد آنان امام علیه السلام را می بینند که خداوند به وی جایگاهی رفیع عطا کرده و پرچم توحید را به دست او داده و او را بر حوض کوثر گماشته است انسان که به هر که خواهد آب نشانند و هر که را خواهد و تشخیص دهد، باز دارد و در این هنگام است که چهره دشمنان امام علیه السلام تیره می شود و به آنان گفته شود (هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ) - الملك/ ۲۷ - :- و این است همان چیزی که آن را ادعا می کردید، یعنی این همان کسی است که شما جایگاه، مرتبه و حتی اسمش را ادعا می کردید.

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

یر (۴) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ (۵)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا، قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (۶) فَقَالَ: رَأَيْتَ (۷) أَحَدًا يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزُّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟! فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهَا؟! فَقُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَثِيَّةٌ. قَالَ: فَإِنَّ هَذِهِ فِي أُمَّةِ الْجُورِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالْإِثْمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِالْإِثْمَامِ بِهِمْ، فَزَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَ أَخْبَرْنَا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكُذِبَ فَسَمِيَ اللَّهُ ذَلِكَ (۸) مِنْهُمْ فَاحِشَةً..

\*\*[ترجمه] بصائر الدرجات - بصائر الدرجات: ۵۴ حدیث ۴ - : احمد بن محمد با سندی به نقل از محمد بن منصور روایت کرده است که گوید: روزی از امام باقر علیه السلام درباره تفسیر این آیه (وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا، قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) - الأعراف/ ۲۸ - :- و چون کار زشتی کنند می گویند پدران خود را بر آن یافتیم و خدا ما را بدان فرمان داده است بگو قطعاً خدا به کار زشت فرمان نمی دهد آیا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید، جویا گشتم و ایشان در پاسخ فرمود: آیا تا به حال کسی را دیده ای که بگوید خداوند به رباخواری و نوشیدن مسکرات و گناهانی از این قبیل امر کرده است؟ در پاسخ گفتم که خیر، فرمودند: پس این اعمال ناشایست که ایشان ادعا می کنند که خداوند به آن امر کرده چیست؟ پاسخ دادم خداوند و ولی خدا آگاهتر هستند. فرمود: این آیه درباره حاکمان ظالم است که ادعا می کنند خداوند به آنها دستور داده که بر مردم حکومت کنند که در حقیقت خدا هیچگاه چنین حکمی نداده است و در پاسخ آنها این آیه را نازل فرموده و ما را از دروغ بستن آنان به خدا با خبر ساخته است و به همین دلیل این عمل آنها را فحشاء نامیده است.

شی، تفسیر العیاشی (۹) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ صَالِحٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ ..

وَذَكَرَ مِثْلَهُ (۱۰)

\*\*[ترجمه] تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۲ حدیث ۱۵ - : از محمد بن منصور به نقل از امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده که گوید: از امام باقر درباره همین آیه جو یا شدم .... و روایتی شبیه به قبلی را نقل کرده است.

\*\*[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی (۱۱) عَنْ كَلْبِ بْنِ الصَّيْدَاوِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۵۸۳

۱- فی المصدر: تسوّد.

۲- الملک: ۲۷.

۳- فی المصدر هكذا: أي هذا الذي كنتم به تدعون منزلته.

۴- بصائر الدرجات: ۵۴ حدیث ۴.

۵- فی تفسیر العیاشی هنا زیاده: عن عبد صالح.

۶- الأعراف: ۲۸.

۷- فی البصائر: أ رأیت، و هو الظاهر.

۸- لا توجد: ذلك فی البصائر، و أثبتت فی تفسیر البرهان و تفسیر العیاشی.

۹- تفسیر العیاشی ۲- ۱۲ حدیث ۱۵.

۱۰- باختلاف يسير، و آورده فی تفسیر البرهان ۲- ۸، و تفسیر الصّافی ۱- ۵۷۱ [۲- ۱۸۸].

۱۱- تفسیر العیاشی ۱- ۳۸۵ حدیث ۱۳۱.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا) (۱) ثُمَّ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ صَ لِمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَفْرُقُونَهَا: فَارْقُوا دِينَهُمْ، قَالَ (۲) فَارَقَ وَ  
اللَّهُ الْقَوْمَ دِينَهُمْ (۳)

\*\*[ترجمه] تفسیر العیاشی - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۸۵ حدیث ۱۳۱ - : کلب الصیداوی گوید : از امام صادق علیه السلام

ص: ۵۸۳

درباره این آیه : (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا) - . الأنعام / ۱۵۹ - - : کسانی که دین خود را پراکنده ساختند و فرقه فرقه شدند ، جویا گشتم و ایشان پاسخ دادند : علی صلوات الله علیه این چنین می خواند: فارقوا دینهم یعنی که از دینشان فاصله گرفتند و فرمود: به خدا که این قوم از دینشان فاصله گرفته و دور گشتند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الطبرسی رحمه الله (۴) قرأ حمزه و الكسائي (۵) فارقوا بالألف و هو المروى عن علي عليه السلام و الباقر فرقوا بالتشديد.

ثم قال: قال أبو علي: من قرأ «فرقوا» فتقديره يؤمنون ببعض و يكفرون ببعض .. و من قرأ «فارقوا دینهم» فالمعنى باينوه و خرجوا عنه ...

و قال (۶) اختلف في المعنيين بهذه الآية على أقوال:

أحدها: أنهم الكفار و أصناف المشركين ..

و ثانيها: أنهم اليهود و النصارى، لأنه يكفر بعضهم بعضا ...

و ثالثها:

أنهم أهل الضلالة و أصحاب الشبهات و البدع من هذه الأمة.

رواه أبو هريره و عائشه مرفوعا، و هو المروى عن الباقر عليه السلام: جعلوا دين الله أديانا لإكفار بعضهم بعضا و صاروا أحزابا و فرقا.

و تتمه (۷) الآية: (لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ) (۸)

قيل: المعنى أنك لا تجتمع معهم في شيء من مذاهبهم الباطلة.

ص: ۵۸۴

١- الأنعام: ١٥٩.

٢- فى المصدر: ثم قال.

٣- و ذكره فى تفسير البرهان ١- ٥٦٥، و تفسير الصّافى ١- ٥٦٠ [٢- ١٧٤].

٤- فى مجمع البيان ٤- ٣٨٨- ٣٨٩، و ما فىه نقاط ثلاث فهو علامه الحذف.

٥- فى المصدر زياده: هاهنا و فى الروم.

٦- فى مجمع البيان ٤- ٣٨٩.

٧- من هنا تلخيص لما ذكره الطبرسى فى مجمعه.

٨- الأنعام: ١٥٩.

وقيل: أى لست من مخالطتهم فى شىء.

وقيل: أى لست من قتالهم فى شىء. ثم نسختها آيه القتال: (إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ...) (١)

وقيل: فى (٢) مجازاتهم على سوء أفعالهم، أو فى الإنظار و الاستئصال، أو الحكم بينهم فى اختلافهم إلى الله.

ص: ٥٨٥

---

١- الأنعام: ١٥٩.

٢- فى ك خطّ على: وقيل فى.





\*\*[ترجمه]طبرسی - . مجمع البیان ۴: ۳۸۸-۳۸۹ - رحمه الله گوید: حمزه و کسایی این کلمه را فراروا خوانده اند ولی دیگران آن را فرقوا می دانند و ابوعلی درباره این نکته گوید: اگر این کلمه را فرقوا در نظر بگیریم معنای آیه این می شود: کسانی که به بخشی از دین ایمان آوردند و بخشی دیگر را انکار کردند و اگر فراروا بخوانیم معنایش این می شود: که آنان دین خود را ترک گفتند و از آن دور شدند.

و طبرسی - . مجمع البیان ۴: ۳۸۹ - در ادامه گوید: مفسرین در هر دو معنی درباره این آیه اختلاف نظرهایی هم دارند و از این حیث سه قول دارند: اول: این آیه درباره کفار و مشرکین نازل شده است . دوم: درباره یهودیان و مسیحیان نازل شده است. چرا که آنان یکدیگر را تکفیر می کنند . و سوم: این آیه در شان گمراهان ، شبهه پردازان و بدعت گذاران این امت نازل شده است و ابوهریره و عایشه این روایت را به نقل از پیامبر روایت کرده اند. و از امام باقر علیه السلام روایت شده که درباره این آیه فرمودند: آنان بواسطه تکفیر یکدیگر دین خدا را به ادیان مختلف تبدیل کردند و به گروه ها و فرقه های متعددی تقسیم گشتند .

دنباله آیه: (لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ) - . الأنعام / ۱۵۹ - :- هیچ گونه مسؤول ایشان نیستی کارشان فقط با خداست)، گفته شده معنی آن اینست که تو با هیچ یک از مذاهب باطل آنان همتا و همراه نیستی

ص: ۵۸۴

و یا گفقه شده: تو هرگز با آنان همنشین نیستی و در میان آنان قرار نداری و همچنین گفته شده: تو وظیفه نداری با آنان جنگ و نزاع کنی. سپس آیه فتال آن را فسخ نموده و کار آنان به دست خداست، گفته شده منظور مجازات آنان بخاطر کارهای بدشان یا در مهلت دادن به آنان و یا در ریشه کن نمودن آنان است و یا حکم کردن بین آنها در اختلافشان به دست خود است.

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

\*\*[ترجمه]

**تتمیم [و استدراک من محقق الكتاب فی ما فات عن المجلسی رحمه الله هنا فی الخلفاء أو بنی أمیه أو المرأتین أو فی أعدائهم و إن ذکره فی سائر الأبواب]**

**اشاره**

بعد آن آدرجا فی مقدمه الكتاب بعض العناوین العامه فی الأبواب المتفرقه من کتاب بحار الأنوار، نسرده هنا جمله من الروایات الوارده عنهم صلوات الله علیهم فی خصوص کل واحد من الخلفاء أو بنی أمیه أو المرأتین أو فی أعدائهم مما حصلنا علیه فی هذه الموسوعه و لم یدرجه المصنّف رحمه الله هنا، أو أدرجه من مصدر آخر تعینا للمصدق، و تطبیقا صغرویا لكلّ الکبریات التي سلفت فی المقدمه، و الله المستعان و علیه التکلان.

فبقول:

\*\*[ترجمه] بعد أن أدرجنا في مقدمه الكتاب بعض العناوين العامه في الأبواب المتفرقه من كتاب بحار الأنوار، نسرد هنا جملة من الروايات الواردة عنهم صلوات الله عليهم في خصوص كل واحد من الخلفاء أو بنى أميّه أو المرأتين أو في أعدائهم مما حصلنا عليه في هذه الموسوعه و لم يدرجه المصنّف رحمه الله هنا، أو أدرجه من مصدر آخر تعيينا للمصداق، و تطبيقا صغرويا لكلّ الكبريات التي سلفت في المقدمه، و الله المستعان و عليه التكلان.

فبقول:

\*\*[ترجمه]

### فمما ورد في أبي بكر:

«١»

ذكر العلامة المجلسي في بحاره ٦٠ / ٢٧٨ - ٢٨٠ في تفسير قوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ... (الأحزاب: ٧٢) وجوها، ثم قال:

الثامن: إنّ المراد بالأمانه: الإمامه الكبرى، وَ حَمَلَهَا ادّعاؤها بغير حق، و المراد ب (الإنسان) أبو بكر، و قد وردت الأخبار الكثيره في ذلك أوردتها في كتاب الإمامه و غيرها.

فقد

روى بأسانيد عن الرضا عليه السلام قال: الأمانه: الولايه، من ادّعاها بغير حقّ كفر.

و قال على بن ابراهيم: ... وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ ...

و عن الصادق عليه السلام: الأمانه: الولايه، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

و عن الباقر عليه السلام: هي الولايه: فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلُنَهَا كَفِرًا، وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، و الإنسان: أبو فلان.

\*\*[ترجمه] ذكر العلامة المجلسي في بحاره ٦٠ / ٢٧٨ - ٢٨٠ في تفسير قوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ... (الأحزاب: ٧٢) وجوها، ثم قال:

الثامن: إنّ المراد بالأمانه: الإمامه الكبرى، وَ حَمَلَهَا ادّعاؤها بغير حق، و المراد ب (الإنسان) أبو بكر، و قد وردت الأخبار الكثيره في ذلك أوردتها في كتاب الإمامه و غيرها.

فقد

روى بأسانيد عن الرضا عليه السلام قال: الأمانة: الولايه، من ادّعاها بغير حقّ كفر.

و قال على بن ابراهيم: ... وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ ...

و عن الصادق عليه السلام: الأمانة: الولايه، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

و عن الباقر عليه السلام: هي الولايه: فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا كَفْرًا، وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، و الإنسان: أبو فلان.

\*\*\*[ترجمه]

«٢»

قال العلّامة المجلسي أيضا في بحاره ٢٨٤/٦٠، ذيل قوله سبحانه: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ.. و قال على بن ابراهيم: نزلت في الأول.

و في المناقب عن الكاظم عليه السلام، قال: الإنسان: الأول ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (التين: ١-٥) ببغضه أمير المؤمنين عليه السلام.

\*\*\*[ترجمه] قال العلّامة المجلسي أيضا في بحاره ٢٨٤/٦٠، ذيل قوله سبحانه: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ.. و قال على بن ابراهيم: نزلت في الأول.

و في المناقب عن الكاظم عليه السلام، قال: الإنسان: الأول ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (التين: ١-٥) ببغضه أمير المؤمنين عليه السلام.

\*\*\*[ترجمه]

«٣»

ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْمَآرِضِ وَ الْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ (الأحزاب: ٧٢)، قال: الولايه فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا كَفْرًا بها و عنادا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ وَ الإنسان الذي حملها: أبو فلان.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٨١، حديث ٢٤، عن بصائر الدرجات: ٧٦، حديث ٣]

ص: ٥٨٧

\*\*[ترجمه]ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ (الأحزاب: ٧٢، قال: الولايه فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا كفرا بها و عنادا و حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ و الإنسان الذي حملها: أبو فلان.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٨١، حديث ٢٤، عن بصائر الدرجات: ٧٦، حديث ٣]

ص: ٥٨٧

\*\*[ترجمه]

«٤»

فس: تفسير علي بن ابراهيم، قال علي بن ابراهيم في قوله [عز و جل]: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ... قال: الأمانه: هي الإمامه [و الأمر] و النهي، و الدليل على أن الأمانه هي الإمامه قوله عز و جل للأئمه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا يَعْنِي الْإِمَامَةَ، و الأمانه: الإمامه؛ عرضت على السموات و الأرض و الجبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا قال: أبين أن يدعوها أو يغضبوها أهلها و أشفقن منها و حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ أى فلان [الأول إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٨٠، حديث ٢١، عن تفسير علي ابن ابراهيم: ٢ / ١٩٨]

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن ابراهيم، قال علي بن ابراهيم في قوله [عز و جل]: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ... قال: الأمانه: هي الإمامه [و الأمر] و النهي، و الدليل على أن الأمانه هي الإمامه قوله عز و جل للأئمه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا يَعْنِي الْإِمَامَةَ، و الأمانه: الإمامه؛ عرضت على السموات و الأرض و الجبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا قال: أبين أن يدعوها أو يغضبوها أهلها و أشفقن منها و حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ أى فلان [الأول إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٨٠، حديث ٢١، عن تفسير علي ابن ابراهيم: ٢ / ١٩٨]

\*\*[ترجمه]

«٥»

مع: معانى الأخبار، بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا قال: الأمانه: الولايه، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

\*\*[ترجمه]مع: معانى الأخبار، بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا قال: الأمانه: الولايه، و

الإنسان: أبو الشرور المنافق.

\*\*[ترجمه]

## بيان

على تأويلهم عليهم السلام يكون اللام فى الإنسان للعهد؛ و هو أبو الشرور ...

أى أبو بكر، أو للجنس و مصداقه الأول فى هذا الباب أبو بكر، و المراد بالحمل الخيانه كما مرّ، أو المراد بالولاية: الخلافه، و ادّعاؤها بغير حق، فعرض ذلك على أهل السموات و الأرض أو عليهما بأن يبين لهم عقوبه ذلك، و قيل لهم: هل تحملون ذلك؟ فأبوا إلّا هذا المنافق و أضرابه، حيث حملوا ذلك مع ما يبين لهم من العقاب المترتب عليه.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠ حديث ٢٠، عن معانى الأخبار: ٣٨ (١١) حديث (٢)]

\*\*[ترجمه] على تأويلهم عليهم السلام يكون اللام فى الإنسان للعهد؛ و هو أبو الشرور ...

أى أبو بكر، أو للجنس و مصداقه الأول فى هذا الباب أبو بكر، و المراد بالحمل الخيانه كما مرّ، أو المراد بالولاية: الخلافه، و ادّعاؤها بغير حق، فعرض ذلك على أهل السموات و الأرض أو عليهما بأن يبين لهم عقوبه ذلك، و قيل لهم: هل تحملون ذلك؟ فأبوا إلّا هذا المنافق و أضرابه، حيث حملوا ذلك مع ما يبين لهم من العقاب المترتب عليه.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠ حديث ٢٠، عن معانى الأخبار: ٣٨ (١١) حديث (٢)]

\*\*[ترجمه]

## «٦»

فس: تفسير على بن إبراهيم، وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ\* وَ طُورِ سَيْنِينَ\* وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قال: التين: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و الزيتون: أمير المؤمنين عليه السلام، و طور سينين: الحسن و الحسين عليهما السلام، و هذا البلد الأمين: الأئمه عليهم السلام، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قال: نزلت فى زريق [الأول] ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ\* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قال: ذاك أمير المؤمنين ... الى آخره.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٠٥، حديث ١٢، عن تفسير على ابن ابراهيم القمى: ٧٣٠ (٢ / ٤٢٩ - ٤٣٠)]

\*\*[ترجمه] فس: تفسير على بن إبراهيم، وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ\* وَ طُورِ سَيْنِينَ\* وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قال: التين: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و الزيتون: أمير المؤمنين عليه السلام، و طور سينين: الحسن و الحسين عليهما السلام، و هذا البلد الأمين: الأئمه عليهم السلام، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قال: نزلت فى زريق [الأول] ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ\* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ... إِلَى آخِرِهِ.

[بحار الأنوار: ١٠٥ / ٢٤، حديث ١٢، عن تفسير علي ابن ابراهيم القمي: ٧٣٠ (٢ / ٤٢٩ - ٤٣٠)]

\*\*[ترجمه]

﴿٧﴾

فس: تفسير علي بن إبراهيم، في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ .. (المائدة: ٩٠)، و ذلك لأنَّ أبا بكر شرب قبل أن تحزَم الخمر، فسكّر فجعل يقول الشعر و يبكي على قتلى المشركين من أهل بدر، فسمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فقال: اللَّهُمَّ امسكْ على لسانه، فأمسكْ على لسانه فلم

ص: ٥٨٨

يتكلم حتى ذهب عنه السكر، فأُنزل الله تحريمها بعد ذلك ...

[بحار الأنوار: ١٣١ / ٧٩، حديث ٢٠، عن تفسير القمى: ١٦٧ (١ / ١٨٠)]

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ .. (المائدة: ٩٠)، و ذلك لأنّ أبا بكر شرب قبل أن تحرم الخمر، فسکر فجعل يقول الشعر و يبكى على قتلى المشركين من أهل بدر، فسمع النبي صلى الله عليه و آله، فقال: اللهم امسك على لسانه، فأمسك على لسانه فلم

ص: ٥٨٨

يتكلم حتى ذهب عنه السكر، فأُنزل الله تحريمها بعد ذلك ...

[بحار الأنوار: ١٣١ / ٧٩، حديث ٢٠، عن تفسير القمى: ١٦٧ (١ / ١٨٠)]

\*\*[ترجمه]

«٨»

فس: تفسير علي بن إبراهيم، أبي، عن بعض رجاله رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه و آله في الغار قال لأبي بكر: كائى أنظر الى سفينه جعفر فى أصحابه يعوم فى البحر، و أنظر الى الأنصار محتبين فى أفئتهم. فقال أبو بكر: و تراهم يا رسول الله؟! قال:

نعم. قال: فأرنيهم، فمسح على عينيه فرآهم، فقال فى نفسه: الآن صدقت أنك ساحر، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: أنت الصديق.

[بحار الأنوار: ٥٣ / ١٩، حديث ١٠ عن تفسير القمى: ٢٦٥ - ٢٦٦]

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، أبي، عن بعض رجاله رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه و آله في الغار قال لأبي بكر: كائى أنظر الى سفينه جعفر فى أصحابه يعوم فى البحر، و أنظر الى الأنصار محتبين فى أفئتهم. فقال أبو بكر: و تراهم يا رسول الله؟! قال:

نعم. قال: فأرنيهم، فمسح على عينيه فرآهم، فقال فى نفسه: الآن صدقت أنك ساحر، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: أنت الصديق.

[بحار الأنوار: ٥٣ / ١٩، حديث ١٠ عن تفسير القمى: ٢٦٥ - ٢٦٦]

\*\*[ترجمه]

كا: كافي، بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا (الزمر: ٢٩)، قال:

أما الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته و هم فى ذلك يلعن بعضهم بعضا و يبرأ بعضهم من بعض، فأما رجل سلم لرجل [سلم لرجل فإنه الأول حقًا و شيعته.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٦٠ حديث ٩، عن الكافي (الروضة): ٨ / ٢٢٤]

و روى العياشى؛ بإسناده عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الرجل السلم للرجل على حقًا و شيعته.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٦١ حديث ١١، و مجمع البيان: ٨ / ٤٩٧]

\*\*[ترجمه] كا: كافي، بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا (الزمر: ٢٩)، قال:

أما الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته و هم فى ذلك يلعن بعضهم بعضا و يبرأ بعضهم من بعض، فأما رجل سلم لرجل [سلم لرجل فإنه الأول حقًا و شيعته.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٦٠ حديث ٩، عن الكافي (الروضة): ٨ / ٢٢٤]

و روى العياشى؛ بإسناده عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الرجل السلم للرجل على حقًا و شيعته.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٦١ حديث ١١، و مجمع البيان: ٨ / ٤٩٧]

\*\*[ترجمه]

### و مما ورد فى الخليفة الثانى عمر:

مع: معانى الأخبار، بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لما نظر الى الثانى و هو مسجى بثوبه:- ما أحد أحبّ إلى أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى، فقال: عنى بها صحيفته التى كتبت فى الكعبه.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ١١٧، حديث ٥، عن معانى الأخبار: ٤١٢]



\*\*[ترجمه]مع:معانى الأخبار، بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لما نظر الى الثانى و هو مسجى بثوبه:- ما أحد أحبّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى، فقال: عنى بها صحيفته التى كتبت فى الكعبه.

[بحار الأنوار: ١١٧/٢٨، حديث ٥، عن معانى الأخبار: ٤١٢]

\*\*[ترجمه]

«١١»

فس:تفسير على بن إبراهيم، وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقره: ٢٠٥)، قال: الحرث فى هذا الموضع:

الدين، و النسل: الناس، و نزلت فى الثانى [فلان، و يقال: فى معاويه.

ص: ٥٨٩

[بحار الأنوار: ١٨٩ / ٩، حديث ٢١، عن تفسير علي بن ابراهيم القمي: ٧١ / ١]

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن ابراهيم، وَ يُهْلِكُ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقره: ٢٠٥)، قال: الحرث في هذا الموضوع:

الدين، و النسل: الناس، و نزلت في الثاني [فلان، و يقال: في معاويه.

ص: ٥٨٩

[بحار الأنوار: ١٨٩ / ٩، حديث ٢١، عن تفسير علي بن ابراهيم القمي: ٧١ / ١]

\*\*[ترجمه]

«١٢»

فس: تفسير علي بن ابراهيم، وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا (الفرقان: ٥٥)، قال علي بن ابراهيم:

قد يسمي الإنسان رباً، كقوله: اذْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ (يوسف: ٤٢)، و كل مالِك شىء يسمي ربّه، فقوله: وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا، فقال: الكافر: الثاني، كان علي أمير المؤمنين ظهيرا.

[بحار الأنوار: ١٦٩ / ٣٦، حديث ١٥٥، عن تفسير القمي: ٤٦٧ (١١٥ / ٢)]

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن ابراهيم، وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا (الفرقان: ٥٥)، قال علي بن ابراهيم:

قد يسمي الإنسان رباً، كقوله: اذْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ (يوسف: ٤٢)، و كل مالِك شىء يسمي ربّه، فقوله: وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا، فقال: الكافر: الثاني، كان علي أمير المؤمنين ظهيرا.

[بحار الأنوار: ١٦٩ / ٣٦، حديث ١٥٥، عن تفسير القمي: ٤٦٧ (١١٥ / ٢)]

\*\*[ترجمه]

«١٣»

فس: تفسير علي بن ابراهيم، بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى قَالَ: الليل في هذا الموضوع: الثاني [فلان غشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت عليه، و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي ...

الخبر.

[بحار الأنوار: ٧١ / ٢٤، حديث ٥، عن تفسير القمى: ٧٢٧ (٢ / ٤٢٥)]

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ: الليل في هذا الموضع: الثاني [فلان غشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت عليه، و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضى ...

الخبر.

[بحار الأنوار: ٧١ / ٢٤، حديث ٥، عن تفسير القمى: ٧٢٧ (٢ / ٤٢٥)]

\*\*[ترجمه]

«١٤»

فس: تفسير علي بن إبراهيم، قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (المجادله: ١٤)، قال: نزلت في الثاني، لأنه مرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله جل ثناؤه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ، فجاء [الثاني] الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك، فقال:

يا رسول الله! كتبت عنه ما في التوراه من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك! أما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله عليك؟. فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، إنني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فلان! لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائما ثم أتته رغبه عمّا جئت به لكنك كافرا بما جئت به.

[بحار الأنوار: ٢٤٢ / ٩، حديث ١٤٣، عن تفسير القمى: ٣٥٧ / ٢]

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (المجادله: ١٤)، قال: نزلت في الثاني، لأنه مرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله جل ثناؤه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ، فجاء [الثاني] الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك، فقال:

يا رسول الله! كتبت عنه ما في التوراه من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك! أما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله عليك؟. فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، إنني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فلان! لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائما ثم أتته رغبه عمّا جئت به لكنك كافرا بما جئت به.

[بحار الأنوار: ٢٤٢ / ٩، حديث ١٤٣، عن تفسير القمى: ٣٥٧ / ٢]

\*\*[ترجمه]

«١٥»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، جاء فى تفسير أهل البيت عليهم السلام، بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام ...

و قوله: سَأُرْهَقُهُ صَعُوداً (المدثر: ١٧)، قال أبو عبد الله عليه السلام: صعود؛ جبل

ص: ٥٩٠

فى النار من نحاس ىحمل علىه حبر لىصعده كارها؁ فاذا ضرب بىديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتىن؁ فاذا رفعهما عاداتا؁ فلا يزال هكذا ما شاء الله؁ و قوله تعالى: إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ \* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ .. (المدثر: ١٨ - ١٩) الى قوله: إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (المدثر: ٢٥)؁ قال: هذا يعنى تدبيره و نظره و فكرته و استكباره فى نفسه و ادعائه الحق لنفسه دون أهله؁ ثم قال الله تعالى: سَأُصَلِّيهِ سَقَرَ (المدثر: ٢٦) .. الى قوله: (لَوَاحِهُ لِلْبَشَرِ) (المدثر: ٢٩)؁ قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب؁ إِنَّه اذا كان فى سقر يراه أهل الشرق و الغرب و يتبين حاله؁ و المعنى فى هذه الآيات جميعها حبر ...

[بحار الأنوار: ٢٤/٣٢٦-٣٢٧؁ حديث ٤١؁ تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٧٣٤؁ حديث ٦]

\*\*[ترجمه]كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة؁ جاء فى تفسير أهل البيت عليهم السلام؁ بإسناده عن جابر؁ عن أبى جعفر عليه السلام ...

و قوله: سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (المدثر: ١٧)؁ قال أبو عبد الله عليه السلام: صعود؛ جبل

ص: ٥٩٠

فى النار من نحاس ىحمل علىه حبر لىصعده كارها؁ فاذا ضرب بىديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتىن؁ فاذا رفعهما عاداتا؁ فلا يزال هكذا ما شاء الله؁ و قوله تعالى: إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ \* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ .. (المدثر: ١٨ - ١٩) الى قوله: إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (المدثر: ٢٥)؁ قال: هذا يعنى تدبيره و نظره و فكرته و استكباره فى نفسه و ادعائه الحق لنفسه دون أهله؁ ثم قال الله تعالى: سَأُصَلِّيهِ سَقَرَ (المدثر: ٢٦) .. الى قوله: (لَوَاحِهُ لِلْبَشَرِ) (المدثر: ٢٩)؁ قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب؁ إِنَّه اذا كان فى سقر يراه أهل الشرق و الغرب و يتبين حاله؁ و المعنى فى هذه الآيات جميعها حبر ...

[بحار الأنوار: ٢٤/٣٢٦-٣٢٧؁ حديث ٤١؁ تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٧٣٤؁ حديث ٦]

\*\*[ترجمه]

«١٦»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة؁ بإسناده عن أبى الخطاب؁ عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: و الله ما كنى الله فى كتابه حتى قال: يا وَيْلَتَى لَيْتَنى لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا (الفرقان: ٢٨)؁ و إنما هى فى مصحف على عليه السلام: يا وَيْلَتَى لَيْتَنى لَمْ أَتَّخِذْ الثانى خليلا؁ و سيظهر يوما.

[بحار الأنوار: ٢٤/١٩؁ حديث ٣١؁ عن تأويل الآيات الظاهرة: ١/٣٧٤؁ حديث ٨؁ (الحجريه: ١٩١-١٩٢)؁ و البرهان: ٣/١٦٢؁ حديث ٤]

\*\*[ترجمه]كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة؁ بإسناده عن أبى الخطاب؁ عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: و الله ما كنى الله فى كتابه حتى قال: يا وَيْلَتَى لَيْتَنى لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا (الفرقان: ٢٨)؁ و إنما هى فى مصحف على عليه السلام: يا

ويلتى ليتنى لم أتخذ الثانى خليلا، وسيظهر يوما.

[بحار الأنوار: ١٩ / ٢٤، حديث ٣١، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٤ / ١، حديث ٨، (الحجريه: ١٩١-١٩٢)، و البرهان: ١٦٢ / ٣، حديث ٤]

\*\*[ترجمه]

«١٧»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن حريز، عن رجل، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: يَوْمَ يَعُضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا\* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (الفرقان: ٢٧-٢٨)، قال: يقول الأول الثانى.

[بحار الأنوار: ١٩ / ٢٤، حديث ٣٢، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٤ - ٣٧٥، حديث ٩ الحجريه: ١٩٢- و البرهان: ١٦٢ / ٣، حديث ٥]

\*\*[ترجمه] كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن حريز، عن رجل، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: يَوْمَ يَعُضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا\* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (الفرقان: ٢٧-٢٨)، قال: يقول الأول الثانى.

[بحار الأنوار: ١٩ / ٢٤، حديث ٣٢، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٤ - ٣٧٥، حديث ٩ الحجريه: ١٩٢- و البرهان: ١٦٢ / ٣، حديث ٥]

\*\*[ترجمه]

«١٨»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن جابر، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قوله تعالى:

وَ الْفَجْرِ هُوَ الْقَائِمُ، وَ «الليالى العشر» الأئمه عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، وَ الشَّفْعِ أمير المؤمنين و فاطمه عليهما السلام، وَ «الوتر» هو الله وحده لا شريك له، «وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ» هى دوله حبر، فهى تسرى الى قيام القائم عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٤، حديث ١٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٢ / ٢، حديث ١، (الحجريه: ٣٨٥، البرهان: ٤٥٧ / ٤، حديث ١]

\*\*[ترجمه] كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن جابر، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قوله تعالى:

وَ الْفَجْرِ هُوَ الْقَائِمُ، وَ «الليالى العشر» الأئمه عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، وَ الشَّفْعِ أمير المؤمنين و فاطمه عليهما السلام، وَ «الوتر» هو الله وحده لا شريك له، «وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ» هى دوله حبر، فهى تسرى الى قيام القائم عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٤، حديث ١٩، عن تأويل الآيات الظاهره: ٧٩٢ / ٢، حديث ١، (الحجريه: ٣٨٥، البرهان: ٤ / ٤٥٧، حديث ١]

\*\*[ترجمه]

«١٩»

قب: مناقب ابن شهر آشوب، كتاب ابن مردويه و غيره، بالإسناد عن جابر الأنصاري و غيره، كلهم عن

ص: ٥٩١

عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليًا، فلقيني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال: إِنَّكَ آذيتني يا عمر، فقلت: أعوذ بالله من آذى رسوله، قال: إِنَّكَ قد آذيت عليًا، و من آذى عليًا فقد آذاني.

و العكبري في الابانه: بإسناده عن سعد بن أبي وقاص، قال: كنت أنا و رجلان في المسجد، فنلنا من علي عليه السلام، فأقبل النبي صَلَّى الله عليه وآله مغضبا فقال: ما لكم و لي؟ من آذى عليًا فقد آذاني [من آذى عليًا فقد آذاني، من آذى عليًا فقد آذاني].

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٣١- من حديث ١، عن المناقب: ٢ / ١٠ - ١٢ (٣ / ٢١٠ - ٢١١)]

\*\*[ترجمه]قب: مناقب ابن شهر آشوب، كتاب ابن مردويه و غيره، بالإسناد عن جابر الأنصاري و غيره، كلهم عن

ص: ٥٩١

عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليًا، فلقيني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال: إِنَّكَ آذيتني يا عمر، فقلت: أعوذ بالله من آذى رسوله، قال: إِنَّكَ قد آذيت عليًا، و من آذى عليًا فقد آذاني.

و العكبري في الابانه: بإسناده عن سعد بن أبي وقاص، قال: كنت أنا و رجلان في المسجد، فنلنا من علي عليه السلام، فأقبل النبي صَلَّى الله عليه وآله مغضبا فقال: ما لكم و لي؟ من آذى عليًا فقد آذاني [من آذى عليًا فقد آذاني، من آذى عليًا فقد آذاني].

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٣١- من حديث ١، عن المناقب: ٢ / ١٠ - ١٢ (٣ / ٢١٠ - ٢١١)]

\*\*[ترجمه]

«٢٠»

قب: مناقب ابن شهر آشوب، بإسناده عن الأصبع بن نباته، قال: سألت الحسين عليه السلام، فقلت: سيدي! أسألك عن شيء أنا به موقن، و إنّه من سرّ الله و أنت المسرور اليه ذلك السرّ، فقال:

يا أصبغ! أتريد أن ترى مخاطبه رسول الله لأبي دون يوم مسجد قبا؟. قال: قلت: هذا الذي أردت. قال: قم، فإذا أنا و هو بالكوفه، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ اليّ بصرى، فتبسّم في وجهي، ثم قال: يا أصبغ! إنّ سليمان بن داود أعطى الريح غدوًا و شَهْرًا و رَوَاحُهَا شَهْرًا و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان، فقلت: صدقت و الله يا بن رسول الله. فقال:

نحن الذين عندنا علم الكتاب، و بيان ما فيه، و ليس عند أحد [لإحد] من خلقه ما عندنا، لأننا أهل سرّ الله، فتبسّم في وجهي، ثم قال: نحن آل الله و ورثه رسوله، فقلت: الحمد لله على ذلك. قال لي: أدخل، فدخلت، فإذا أنا برسول الله صَلَّى الله عليه وآله و آلّه محتبّي في المحراب بردائه، فنظرت فإذا [أنا] بأمر المؤمنين عليه السلام قابض على تلايب الأعرس، فرأيت رسول الله يعصّ على



الأنامل و هو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت و أصحابك، عليكم لعنه الله و لعنتي ...

الخبر.

أقول: قيل: المراد بأبي دون؛ هو أبو بكر، و قيل: الأعرس؛ هو أحدهما.

[بحار الأنوار: ٤٤/١٨٤ - ١٨٥، حديث ١١، عن المناقب: ٤/٥٢]

\*\*[ترجمه]قب: مناقب ابن شهر آشوب، بإسناده عن الأصبع بن نباته، قال: سألت الحسين عليه السلام، فقلت: سيدي! أسألك عن شىء أنا به موقن، وإنه من سر الله و أنت المسرور اليه ذلك السر، فقال:

يا أصبغ! أتريد أن ترى مخاطبه رسول الله لأبي دون يوم مسجد قبا؟. قال: قلت: هذا الذى أردت. قال: قم، فإذا أنا و هو بالكوفه، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ اليّ بصرى، فتبسّم فى وجهى، ثم قال: يا أصبغ! إنّ سليمان بن داود أعطى الريح غدوها شهراً و رواحها شهراً و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان، فقلت: صدقت و الله يا بن رسول الله. فقال:

نحن الذين عندنا علم الكتاب، و بيان ما فيه، و ليس عند أحد [لإحد] من خلقه ما عندنا، لأننا أهل سرّ الله، فتبسّم فى وجهى، ثم قال: نحن آل الله و ورثه رسوله، فقلت: الحمد لله على ذلك. قال لى: أدخل، فدخلت، فإذا أنا برسول الله صلّى الله عليه و آله محتبى فى المحراب بردائه، فنظرت فإذا [أنا] بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلايب الأعرس، فرأيت رسول الله يعصّ على الأنامل و هو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت و أصحابك، عليكم لعنه الله و لعنتي ...

الخبر.

أقول: قيل: المراد بأبي دون؛ هو أبو بكر، و قيل: الأعرس؛ هو أحدهما.

[بحار الأنوار: ٤٤/١٨٤ - ١٨٥، حديث ١١، عن المناقب: ٤/٥٢]

\*\*[ترجمه]

«٢١»

عن كتاب سليم بن قيس، و فيه: قال سلمان: ... و لم يكن ممّا أحد أشدّ قولاً من الزبير، فإنّه لما بايع قال: يا بن صهاك! أما و الله لولا هؤلاء الطغاه الذين أعانوك لما كنت تقدم علىّ و معى سيفى، لما أعرف من جنبك و لؤمك، و لكن وجدت طغاه تقوى بهم و تصول، فغضب عمر، و قال: أتذكر صهاكاً؟. فقال:

و من صهاك؟ و ما يمنعنى من ذكرها؟!، و قد كانت صهاك زانية، أو تنكر ذلك؟ أو ليس قد كانت أمه حبشيه لجدى عبد المطلب فزنى بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب له



بعد ما زنى بها فولدته، و إنّه لعبد جدّى ولد زنا، فأصلح بينهما أبو بكر و كفّ كلّ واحد منهما عن صاحبه.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٧٧، عن كتاب سليم بن قيس: ٨٩ - ٩٠]

\*\*[ترجمه] عن كتاب سليم بن قيس، و فيه: قال سلمان: ... و لم يكن منّا أحد أشدّ قولا- من الزبير، فإنّه لَمّا بايع قال: يا بن صهّاك! أما و الله لو لا هؤلاء الطغاه الذين أعانوك لما كنت تقدم علىّ و معى سيفى، لما أعرف من جبنك و لؤمك، و لكن وجدت طغاه تقوى بهم و تصول، فغضب عمر، و قال: أتذكر صهّاك؟. فقال:

و من صهّاك؟ و ما ينعنى من ذكرها؟!، و قد كانت صهّاك زانية، أو تنكر ذلك؟ أو ليس قد كانت أمه حبشيه لجدى عبد المطلب فزنى بها جدّك نفيل فولدت أباك الخطّاب، فوهبها عبد المطلب له

ص: ٥٩٢

بعد ما زنى بها فولدته، و إنّه لعبد جدّى ولد زنا، فأصلح بينهما أبو بكر و كفّ كلّ واحد منهما عن صاحبه.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٧٧، عن كتاب سليم بن قيس: ٨٩ - ٩٠]

\*\*[ترجمه]

«٢٢»

عيون المعجزات: فى حديث مفصّل ... فقال من تولّى الأمر!: هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمه (عليها السلام)، فنصلى عليها و نزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج مغضبا قد احمرّت عيناه و قد تقلّد سيفه ذالفقار حتى بلغ البقيع و قد اجتمعوا فيه، فقال عليه السلام: لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم، فتولى القوم عن البقيع.

[بحار الأنوار: ٤٣ / ٢١٢، حديث ٤١]

\*\*[ترجمه] عيون المعجزات: فى حديث مفصّل ... فقال من تولّى الأمر!: هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمه (عليها السلام)، فنصلى عليها و نزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج مغضبا قد احمرّت عيناه و قد تقلّد سيفه ذالفقار حتى بلغ البقيع و قد اجتمعوا فيه، فقال عليه السلام: لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم، فتولى القوم عن البقيع.

[بحار الأنوار: ٤٣ / ٢١٢، حديث ٤١]

\*\*[ترجمه]

ما: أمالي الطوسي، بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا مِنْ جَانِبٍ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ إِذْ أَقْبَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ، فَقَالَ: مَا بَالُهُ؟. قَالَ: حَكَى عَنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ قُلْتَ: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ» دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهَذَا إِذَا سَمِعْتَهُ النَّاسُ فَرَّطُوا فِي الْأَعْمَالِ، أَفَأَنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟. قَالَ: نَعَمْ إِذَا تَمَسَّكَ بِمَحَبَّةِ هَذَا وَوَلَايَتِهِ.

[بحار الأنوار: ١٠١ / ٦٨، حديث ٨، عن أمالي الشيخ الطوسي: ٢٨٨ / ١. ورواه في: ١٣٣ / ٦٨، حديث ٦٧،

عن بشاره المصطفى، بإسناده عن جابر بن عبد الله ...

مثله

\*\*[ترجمه] ما: أمالي الطوسي، بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا مِنْ جَانِبٍ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ إِذْ أَقْبَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ، فَقَالَ: مَا بَالُهُ؟. قَالَ: حَكَى عَنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ قُلْتَ: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ» دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهَذَا إِذَا سَمِعْتَهُ النَّاسُ فَرَّطُوا فِي الْأَعْمَالِ، أَفَأَنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟. قَالَ: نَعَمْ إِذَا تَمَسَّكَ بِمَحَبَّةِ هَذَا وَوَلَايَتِهِ.

[بحار الأنوار: ١٠١ / ٦٨، حديث ٨، عن أمالي الشيخ الطوسي: ٢٨٨ / ١. ورواه في: ١٣٣ / ٦٨، حديث ٦٧،

عن بشاره المصطفى، بإسناده عن جابر بن عبد الله ...

مثله

\*\*[ترجمه]

ب: قرب الإسناد، بإسناده عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: لَمَّا نَزَلَتِ الْوَلَايَةُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ رَجُلٌ مِنْ جَانِبِ النَّاسِ فَقَالَ: لَقَدْ عَقَدَ هَذَا الرَّسُولُ لِهَذَا الرَّجُلِ عَقْدَهُ لَا يَحِلُّهَا بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ، فَجَاءَهُ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ! مَنْ أَنْتَ؟.

قال: فسكت، فرجع الثاني الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقال: يا رسول الله! إِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا فِي جَانِبِ النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدْ عَقَدَ هَذَا الرَّسُولُ لِهَذَا الرَّجُلِ عَقْدَهُ لَا يَحِلُّهَا إِلَّا كَافِرٌ.

فقال: يا فلان! ذلك جبرئيل، فإياك أن تكون ممن يحلّ عقده فينكص. [خ. ل: فتكفي .

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١٢٠-١٢١ حديث ١٢، عن قرب الإسناد: ٢٩-٣٠]

«٢٥» فر: تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن كعب بن عجرة، قال ابن مسعود رضى الله عنه: غدوت الى رسول الله فى مرضه الذى قبض فيه، فدخلت المسجد و الناس أحفل ما كانوا كأنّ على رؤوسهم

ص: ٥٩٣

الطير-، إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتى سلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، فقال: أ لا تسألون عن أفضلكم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكايه في الغزو والجهاد. فقال له بعض من حضر: يا رسول الله! وإنّ عليّاً قد فضلنا بالخير كلّهُ؟. فقال رسول الله: أجل هو عبد الله وأخو رسول الله، فقد علّمته علمي واستودعته سرّي، وهو أمني على أمتي. فقال بعض من حضر: لقد أفتن عليّ رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً، فأنزل الله الآية: فَسْتَبْصِرْ وَيُبْصِرُونَ\* بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ (القلم: ٥ و ٦).

[بحار الأنوار: ٣٦/ ١٤٤- ١٤٥، حديث ١١٤، عن تفسير فرات: ١٨٨]

\*\*[ترجمه]ب:قرب الإسناد، بإسناده عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: لما نزلت الولاية لعليّ عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقده لا يحلّها بعده إلّا كافر، فجاءه الثاني فقال له: يا عبد الله! من أنت؟.

قال: فسكت، فرجع الثاني الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله! إنّي رأيت رجلاً في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقده لا يحلّها إلّا كافر.

فقال: يا فلان! ذلك جبرئيل، فإياك أن تكون ممن يحلّ العقده فينكص. [خ. ل: فتكفي .

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١٢٠- ١٢١ حديث ١٢، عن قرب الإسناد: ٢٩- ٣٠]

«٢٥»فر: تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن كعب بن عجرة، قال ابن مسعود رضى الله عنه: غدوت الى رسول الله في مرضه الذي قبض فيه، فدخلت المسجد والناس أحفل ما كانوا كأنّ على رؤوسهم

ص: ٥٩٣

الطير-، إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتى سلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، فقال: أ لا تسألون عن أفضلكم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكايه في الغزو والجهاد. فقال له بعض من حضر: يا رسول الله! وإنّ عليّاً قد فضلنا بالخير كلّهُ؟. فقال رسول الله: أجل هو عبد الله وأخو رسول الله، فقد علّمته علمي واستودعته سرّي، وهو أمني على أمتي. فقال بعض من حضر: لقد أفتن عليّ رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً، فأنزل الله الآية: فَسْتَبْصِرْ وَيُبْصِرُونَ\* بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ (القلم: ٥ و ٦).

[بحار الأنوار: ٣٦/ ١٤٤- ١٤٥، حديث ١١٤، عن تفسير فرات: ١٨٨]

\*\*[ترجمه]

دعوات الراوندى: قال: أبو عبيده فى غريب الحديث، فى حديث النبىِّ صلَّى الله عليه و آله حين أتاه عمر، فقال: إننا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها؟ فقال رسول الله صلَّى الله عليه و آله: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود و النصارى؟

لقد جئتكم [بها] بيضاء نقيه، و لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا أتباعى. قال أبو عبيده:

أمتحيترون أنتم فى الاسلام و لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود و النصارى؟ كأنه كره ذلك [منه].

[بحار الأنوار: ٢ / ٩٩، حديث ٥٤، عن دعوات الراوندى: ١٧٠ - حديث ٤٧٥، عن غريب الحديث ١ / ٣٩٠]

«٢٧ و ٢٨»-يل، فض: بالإسناد يرفعه الى أنس بن مالك أنه قال: وفد الأسقف النجرانى على عمر بن الخطاب لأجل أدائه الجزية، فدعاه عمر الى الإسلام، فقال له الأسقف: أنتم تقولون: إنَّ لله جنَّه عرضها السماوات و الأرض، فأين تكون النار؟ قال:

فسكت عمر و لم يردَّ جوابا.

قال: فقال له الجماعة الحاضرون: أجبه يا أمير المؤمنين حتى لا يطعن فى الإسلام، قال: فأطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعه لا يردَّ جوابا، فإذا باب المسجد رجل قد سدَّه بمنكبيه، فتأملوه و إذا به عيبه علم النبوه على بن أبى طالب عليه السلام قد دخل، قال: فضجَّ الناس عند رؤيته.

قال: فقام عمر بن الخطاب و الجماعة على أقدامهم و قال: يا مولاي! أين كنت عن هذا الأسقف الذى قد علانا منه الكلام؟ أخبره يا مولاي بالعجل إنَّه يريد الإسلام فأنت البدر التمام، و مصباح الظلام، و ابن عمِّ رسول الأنام ..

فقال الإمام عليه السلام: ما تقول يا أسقف؟ قال: يا فتى أنتم تقولون: إنَّ الجنة عرضها السماوات والأرض، فأين تكون النار؟ قال له الإمام عليه السلام: إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ فقال له الأسقف: من أنت يا فتى؟ دعنى حتى أسأل هذا الفظَّ الغليظ، أنبئنى يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعه و لم تطلع مرّه أخرى؟ قال عمر: أعفنى عن هذا، و أسأل عليّ بن أبى طالب عليه السلام، ثمّ قال: أخبره يا أبا الحسن!، فقال عليّ عليه السلام: هى أرض البحر الذى فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر هو و جنوده، فوَقعت الشمس عليها تلك الساعه و لم تطلع عليها قبل و لا بعد، و انطبق البحر على فرعون و جنوده.

فقال الأسقف: صدقت يا فتى قومه و سيّد عشيرته، أخبرنى عن شىء هو فى أهل الدنيا، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد؟ قال عليه السلام: هو القرآن و العلوم.

فقال: صدقت. أخبرنى عن أوّل رسول أرسله الله تعالى لا من الجنّ و لا من الإنس؟.

فقال عليه السلام: ذلك الغراب الذى بعثه الله تعالى لمّا قتل قابيل أخاه هايبيل، فبقى متحيراً لا يعلم ما يصنع به، فعند ذلك بعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءه أخيه.

قال: صدقت يا فتى، فقد بقى لى مسأله واحده؛ أريد أن يخبرنى عنها هذا و أوماً بيده الى عمر فقال له: يا عمر! أخبرنى أين هو الله؟ قال: فغضب عند ذلك عمر و أمسك و لم يردّ جواباً.

قال: فالتفت الإمام عليّ عليه السلام و قال: لا- تغضب يا أبا حفص حتى لا- يقول: إنَّك قد عجزت، فقال: فأخبره أنت يا أبا الحسن، فعند ذلك قال الإمام عليه السلام: كنت يوماً عند رسول الله صلّى الله عليه و آله إذ أقبل إليه ملك فسلم عليه فردّ عليه السلام، فقال له:

أين كنت؟ قال: عند ربّى فوق سبع سماوات.

قال: ثمّ أقبل ملك آخر فقال: أين كنت؟ قال: عند ربّى فى تخوم الأرض السابعة السفلى، ثمّ أقبل ملك آخر ثالث فقال له: أين كنت؟ قال: عند ربّى فى مطلع الشمس، ثمّ جاء ملك آخر فقال: أين كنت؟ قال: كنت عند ربّى فى مغرب الشمس، لأنّ الله لا يخلو منه مكان، و لا هو فى شىء، و لا على شىء، و لا من شىء، و سع كرسيّه السماوات و الأرض، ليس كمثله شىء و هو السميع البصير، لا يعزب عنه مثقال ذرّه فى الأرض و لا فى السماء و لا أصغر من ذلك و لا أكبر، يعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثه إلّما هو رابعهم و لا- خمسه إلّما هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلّما هو معهم أينما كانوا.

قال: فلمّا سمع الأسقف قوله، قال له: مدّ يدك فإنّى أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله، و أنّك خليفه الله فى أرضه و وصىّ رسوله، و أنّ هذا الجالس الغليظ الكفل المحبطنى ليس هو لهذا المكان بأهل، و إنّما أنت أهله، فتبسّم الإمام عليه السلام.



[بحار الأنوار: ٥٨ / ١٠، حديث ٣، عن فضائل ابن شاذان: ١٤٩ - ١٥١ باختلاف يسير]

\*\*[ترجمه] دعوات الراوندى: قال: أبو عبيده فى غريب الحديث، فى حديث النبىِّ صلى الله عليه و آله حين أتاه عمر، فقال: إنا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود و النصارى؟

لقد جتتكم [بها] بيضاء نقيه، و لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أتباعى. قال أبو عبيده:

أمتحيرون أنتم فى الاسلام و لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود و النصارى؟ كأنه كره ذلك [منه].

[بحار الأنوار: ٩٩ / ٢، حديث ٥٤، عن دعوات الراوندى: ١٧٠ - حديث ٤٧٥، عن غريب الحديث ١ / ٣٩٠]

«٢٧ و ٢٨»-يل، فض: بالإسناد يرفعه الى أنس بن مالك أنه قال: وفد الأسقف النجرانى على عمر بن الخطاب لأجل أدائه الجزية، فدعاه عمر الى الإسلام، فقال له الأسقف: أنتم تقولون: إن لله جنه عرضها السماوات و الأرض، فأين تكون النار؟ قال:

فسكت عمر و لم يردّ جوابا.

قال: فقال له الجماعة الحاضرون: أجبه يا أمير المؤمنين حتى لا يطعن فى الإسلام، قال: فأطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعه لا يردّ جوابا، فإذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكبيه، فتأملوه و إذا به عيبه علم النبوه على بن أبى طالب عليه السلام قد دخل، قال: فضجّ الناس عند رؤيته.

قال: فقام عمر بن الخطاب و الجماعة على أقدامهم و قال: يا مولاي! أين كنت عن هذا الأسقف الذى قد علانا منه الكلام؟ أخبره يا مولاي بالعجل إنه يريد الإسلام فأنت البدر التمام، و مصباح الظلام، و ابن عمّ رسول الأنام ..

ص: ٥٩٤

فقال الإمام عليه السلام: ما تقول يا أسقف؟ قال: يا فتى أنتم تقولون: إن الجنة عرضها السماوات و الأرض، فأين تكون النار؟ قال له الإمام عليه السلام: إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ فقال له الأسقف: من أنت يا فتى؟ دعنى حتى أسأل هذا الفظ الغليظ، أنبئنى يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعه و لم تطلع مرّه أخرى؟ قال عمر: أعفنى عن هذا، و اسأل على بن أبى طالب عليه السلام، ثم قال: أخبره يا أبا الحسن! فقال على عليه السلام: هى أرض البحر الذى فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر هو و جنوده، فوقعت الشمس عليها تلك الساعه و لم تطلع عليها قبل و لا بعد، و انطبق البحر على فرعون و جنوده.

فقال الأسقف: صدقت يا فتى قومه و سيّد عشيرته، أخبرنى عن شىء هو فى أهل الدنيا، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد؟ قال عليه السلام: هو القرآن و العلوم.

فقال: صدقت. أخبرنى عن أول رسول أرسله الله تعالى لا من الجنّ و لا من الإنس؟.



سحر بنى هاشم!

[بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٦، حديث ٨١، عن بصائر الدرجات: ٧٧ (٢٩٤)، حديث (٢)]

\*\*[ترجمه]ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن أبي عماره، عن أبي عبد الله عليه السلام، و بإسناده عن أبان بن تغلب، عنه عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فاحتجّ عليه، ثم قال له:

أ ما ترضى برسول الله صلّى الله عليه وآله بينى وبينك؟ قال: و كيف لى به؟ فأخذ بيده و أتى مسجد قبا، فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه، فقضى على أبى بكر، فرجع أبو بكر مذعورا، فلقي عمر فأخبره، فقال: تبا لك [مالك]! أ ما علمت سحر بنى هاشم!

[بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٦، حديث ٨١، عن بصائر الدرجات: ٧٧ (٢٩٤)، حديث (٢)]

\*\*[ترجمه]

«٣٠»

ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن أبى سعيد المكارى، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي [أتى] أبا بكر، فقال له: ما أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تطيعنى؟ فقال: لا، و لو أمرنى لفعلت، قال: فانطلق بنا الى مسجد قبا، فانطلق معه فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلى، فلما انصرف قال على: يا رسول الله! إننى قلت لأبى بكر:

[ما] أمرك رسول الله أن تطيعنى؟ فقال: لا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: [بلى قد أمرتك فأطعه، قال: فخرج، فلقي عمر و هو ذعر، فقال له: ما لك؟، فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كذا و كذا، قال: تبا لأمتك [لأمته]، تترك [ولو ك] أمرهم، أما تعرف سحر بنى هاشم؟!]

[بحار الأنوار: ١٣١ / ٦، حديث ٤١، عن بصائر الدرجات: ٢٩٦، حديث ٩. و هناك تسع روايات آخر فى الباب الخامس من الجزء السادس من البصائر، فراجعها]

\*\*[ترجمه]ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن أبى سعيد المكارى، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي [أتى] أبا بكر، فقال له: ما أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تطيعنى؟ فقال: لا، و لو أمرنى لفعلت، قال: فانطلق بنا الى مسجد قبا، فانطلق معه فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلى، فلما انصرف قال على: يا رسول الله! إننى قلت لأبى بكر:

[ما] أمرك رسول الله أن تطيعنى؟ فقال: لا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: [بلى قد أمرتك فأطعه، قال: فخرج، فلقي عمر و هو ذعر، فقال له: ما لك؟، فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كذا و كذا، قال: تبا لأمتك [لأمته]، تترك [ولو ك] أمرهم، أما تعرف سحر بنى هاشم?!]

[بحار الأنوار: ١٣١ / ٦، حديث ٤١، عن بصائر الدرجات: ٢٩٦، حديث ٩. و هناك تسع روايات آخر في الباب الخامس من الجزء السادس من البصائر، فراجعها]

\*\*[ترجمه]

«٣١»

ير: بصائر الدرجات، أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عباس بن جريش، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فقال: ويلك سألت عن عظيم، إياك و السؤال عن مثل هذا، فقام الرجل، قال:

فأتيته يوما فأقبلت عليه، فسألته، فقال: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ نورا عند الأنبياء و الأوصياء لا يريدون حاجه من السماء و لا من الأرض إلّا ذكروها لذلك النور فأتهم بها، فإنّ ممّا ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنّه قال لأبي بكر يوما: لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم .. فاشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله مات شهيدا، فإياك أن تقول:

إنّه ميت، و الله ليأتينك، فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثل به.

ص: ٥٩٦

فبعث به أبو بكر، فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت ممياً أنا فيه، قال: و ذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فخرج إلى أرواح النبيين، فإذا محمد صلى الله عليه وآله قد ألبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول: يا أبا بكر آمن بعلني عليه السلام و بأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوه، و تب إلى الله برد ما في يديك إليهم، فإنه لا حق لك فيه، قال: ثم ذهب فلم ير.

فقال أبو بكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت و أبرأ إلى الله ممياً أنا فيه إليك يا علي - علي أن تؤمنني، قال: ما أنت بفاعل، و لو لا أنك تنسى ما رأيت لفعلت، قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر و رجع نور إننا أنزلناه إلى علي عليه السلام، فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر، فقلت: أو علم النور؟ قال: إن له لسانا ناطقا و بصرا نافذا يتجسس الأخبار للأوصياء و يستمع الأسرار، و يأتيهم بتفسير كل أمر يكتتم به أعداؤهم.

فلما أخبر أبو بكر الخبر عمر قال: سحر ك، و إنها لفي بنى هاشم لقديمه، قال: ثم قاما يخبران الناس، فما دريا ما يقولان، قلت: لماذا؟ قال: لأنهما قد نسياه، و جاء النور فأخبر عليا عليه السلام خبرهما، فقال: بعدا لهما كما بعدت ثمود.

\*\*[ترجمه]ير: بصائر الدرجات، أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عباس بن جريش، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إننا أنزلناه في ليله القدر، فقال: و يلك سألت عن عظيم، إياك و السؤال عن مثل هذا، فقام الرجل، قال:

فأتيته يوما فأقبلت عليه، فسألته، فقال: إننا أنزلناه نور عند الأنبياء و الأوصياء لا يريدون حاجه من السماء و لا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها، فإن ممياً ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنه قال لأبي بكر يوماً: لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم .. فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيدا، إياك أن تقول:

إنه ميت، و الله ليأتينك، فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثل به.

ص: ٥٩٦

فبعث به أبو بكر، فقال: إن جاءني والله أطعته و خرجت ممياً أنا فيه، قال: و ذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فخرج إلى أرواح النبيين، فإذا محمد صلى الله عليه وآله قد ألبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول: يا أبا بكر آمن بعلني عليه السلام و بأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوه، و تب إلى الله برد ما في يديك إليهم، فإنه لا حق لك فيه، قال: ثم ذهب فلم ير.

فقال أبو بكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت و أبرأ إلى الله ممياً أنا فيه إليك يا علي - علي أن تؤمنني، قال: ما أنت بفاعل، و لو لا أنك تنسى ما رأيت لفعلت، قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر و رجع نور إننا أنزلناه إلى علي عليه السلام، فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر، فقلت: أو علم النور؟ قال: إن له لسانا ناطقا و بصرا نافذا يتجسس الأخبار للأوصياء و يستمع الأسرار، و يأتيهم بتفسير كل أمر يكتتم به أعداؤهم.

فلَمَّا أخبر أبو بكر الخبير عمر قال: سحرك، وإِنَّها لفي بنى هاشم لقديمه، قال: ثمَّ قاما يخبران الناس، فما دريا ما يقولان، قلت: لماذا؟ قال: لأنَّهما قد نسياه، وجاء النور فأخبر عليًا عليه السلام خيرهما، فقال: بعدا لهما كما بعدت ثمود.

\*\*[ترجمه]

## بيان

قوله عليه السلام: لعلّ المعنى لفعلت أشياء أخر من التشنيع، والنسبه إلى السحر وغيرهما كما يؤمى إليه آخر الخبر، و يمكن أن يقرأ على صيغه المتكلم لكنّه يأبى عنه ما بعده فى الجملة.

[بحار الأنوار: ٢٥ / ٥١ - ٥٢، حديث ١٢، عن بصائر الدرجات: ٨٠]

\*\*[ترجمه] قوله عليه السلام: لعلّ المعنى لفعلت أشياء أخر من التشنيع، والنسبه إلى السحر وغيرهما كما يؤمى إليه آخر الخبر، و يمكن أن يقرأ على صيغه المتكلم لكنّه يأبى عنه ما بعده فى الجملة.

[بحار الأنوار: ٢٥ / ٥١ - ٥٢، حديث ١٢، عن بصائر الدرجات: ٨٠]

\*\*[ترجمه]

## «٣٢»

قال العلّامة المجلسى فى بحاره: ٤٢ / ٥٥ تحت باب ١١٧ ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبه، فى أنّه وجده فى بعض الكتب، و فيه:

فقال عليه السلام: يا ملائكه ربّى! ائتونى الساعه يا إبليس الأبالسه و فرعون الفراعنه، قال: فو الله ما كان بأسرع من طرفه عين حتى أحضروه عنده ... فقالت الملائكه:

يا خليفه الله! زد الملعون لعنه و ضاعف عليه العذاب ... قال: فلما جرّوه بين يديه قام و قال:

واويلاه من ظلم آل محمد! واويلاه من اجترأى عليهم!، ثم قال: يا سيّدى! ارحمنى فيأنى لا- أحتمل هذا العذاب، فقال عليه السلام: لا- رحمك الله و لا- غفر لك، أيّها الرجس النجس الخبيث المخيّب الشيطان، ثم التفت إلينا و قال عليه السلام: أنتم تعرفون هذا باسمه و جسمه؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: سلوه حتى يخبركم من هو، فقالوا:

من أنت؟ فقال: أنا إبليس الأبالسه و فرعون هذه الأمّه، أنا الذى جحدت سيّدى و مولاي أمير المؤمنين و خليفه ربّ العالمين و أنكرت آياته و معجزاته ... الى آخره.

أقول: استدراكا لما سلف في نسب الخليفة-: لا بأس بمراجعته كتاب «نسب عمر بن الخطاب» للشيخ هاشم بن سليمان الکتکتاني، كما ذكره في رياض العلماء، و الذريعه: ٢٤ / ١٤١ برقم ٧٠١.

و كتاب «عقد الدرر في تاريخ وفاه عمر»، و يقال له: الحديقه الناضره، احتمال شيخنا في الذريعه ١٥ / ٢٨٩ نسبه الى الشيخ حسن بن سليمان الحلّي.

و كتاب «عقد الدرر في تاريخ قتل عمر»، للسيد مرتضى بن داود الحسيني المعاصر للعلامة المجلسي الثاني.

و كتاب «مقتل عمر»، للشيخ زين الدين علي بن مظاهر الحلّي.

و مثله باسمه للسيد حسين المجتهد الكركي المتوفى سنة ١٠٠١ هـ بأردبيل، كما صرح بذلك في الرياض و الذريعه ٢٢ / ٣٤ برقم ٥٩١٩ و ٥٩٢٠.

و كتاب «نسيم عيش در شرح دعای صنمی قريش»، فارسي، لمير سيد علي بن مرتضى الطيب الموسوي الدزفولي.

ثم إن لهذا الدعاء شروحا أخر أدرجها في الذريعه في مواطن متعدده، لاحظ: ٤ / ١٠٢، و ٩ / ١٠، و ١١ / ٢٣٦، و ١٣ / ٢٥٦، و ١٥ / ١٢٣ و ٢٨٩، و ١٩ / ٧٣-٧٦، و غيرها.

ثم لا- بأس بملاحظه بيان المصنّف طاب ثراه في بحار الأنوار ٨٦ / ٢٢٤-٢٢٥ ذيل ما حكاه عن مهج الدعوات فإنّه حرى بالمراجعته.

\*\*\*[ترجمه]قال العلامة المجلسي في بحاره: ٤٢ / ٥٥ تحت باب ١١٧ ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبه، في أنّه وجده في بعض الكتب، وفيه:

فقال عليه السلام: يا ملائكه ربّي! اتنوني الساعه يا إبليس الأبالسه و فرعون الفراعنه، قال: فو الله ما كان بأسرع من طرفه عين حتى أحضروه عنده ... فقالت الملائكه:

يا خليفه الله! زد الملعون لعنه و ضاعف عليه العذاب ... قال: فلما جرّوه بين يديه قام و قال:

واويلاه من ظلم آل محمد! واويلاه من اجترأى عليهم!، ثم قال: يا سيدي! ارحمني فإنّي لا- أحتمل هذا العذاب، فقال عليه السلام: لا- رحمك الله و لا- غفر لك، أيها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان، ثم التفت إلينا و قال عليه السلام: أنتم تعرفون هذا باسمه و جسمه؟. قلنا: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: سلوه حتى يخبركم من هو، فقالوا:

من أنت؟. فقال: أنا إبليس الأبالسه و فرعون هذه الأمه، أنا الذي جحدت سيدي و مولاي أمير المؤمنين و خليفه رب العالمين و أنكرت آياته و معجزاته ... الى آخره.

أقول: استدرأ كما لما سلف في نسب الخليفة-: لا بأس بمراجعته كتاب «نسب عمر بن الخطاب» للشيخ هاشم بن سليمان الكتكتاني، كما ذكره في رياض العلماء، و الذريعة: ٢٤ / ١٤١ برقم ٧٠١.

و كتاب «عقد الدرر في تاريخ وفاه عمر»، و يقال له: الحديقه الناضره، احتمال شيخنا في الذريعة ١٥ / ٢٨٩ نسبته الى الشيخ حسن بن سليمان الحلّي.

و كتاب «عقد الدرر في تاريخ قتل عمر»، للسيد مرتضى بن داود الحسيني المعاصر للعلامة المجلسي الثاني.

و كتاب «مقتل عمر»، للشيخ زين الدين علي بن مظاهر الحلّي.

و مثله باسمه للسيد حسين المجتهد الكركي المتوفى سنة ١٠٠١ هـ بأردبيل، كما صرح بذلك في الرياض و الذريعة ٢٢ / ٣٤ برقم ٥٩١٩ و ٥٩٢٠.

و كتاب «نسيم عيش در شرح دعای صنمی قریش»، فارسي، لمير سيد علي بن مرتضى الطيب الموسوي الدزفولي.

ثم إن لهذا الدعاء شروحا أخر أدرجها في الذريعة في مواطن متعدده، لاحظ: ١٠٢ / ٤، و ٩ / ١٠، و ٢٣٦ / ١١، و ٢٥٦ / ١٣، و ١٥ / ١٢٣ و ٢٨٩، و ٧٣ / ١٩ - ٧٦، و غيرها.

ثم لا- بأس بملاحظه بيان المصنّف طاب ثراه في بحار الأنوار ٨٦ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ذيل ما حكاه عن مهج الدعوات فإنه حرى بالمراجعته.

\*\*[ترجمه]

## و مما ورد في عثمان:

«٣٣»

فس: تفسير علي بن إبراهيم، عَبَسَ وَ تَوَلَّى \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى قَالَ: نزلت في عثمان و ابن أمّ مكتوم، و كان ابن أمّ مكتوم مؤذن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و كان أعمى، و جاء الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و عنده أصحابه و عثمان عنده، فقدمه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولى عنه، فأنزل الله: عَبَسَ وَ تَوَلَّى يعني: عثمان؛ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكِي أَي يكون طاهرا زكي، أَوْ يَذَّكَّرُ قَالَ: يذكره رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ثم خاطب عثمان، فقال: أَمَّا مِنْ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، قال: أنت إذا جاءك غني تتصدى له و ترفعه و ما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكِيَ أَي لا تبالي زكيا كان أو غير زكي إذا كان غنيا، وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسِيْعِي يعني ابن أمّ مكتوم وَ هُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلْهَى أَي تلهو و لا تلتفت اليه.

[بحار الأنوار: ١٧ / ٨٥، حديث ١٣، عن تفسير القمي: ٧١١ - ٧١٢ (٢ / ٤٠٤ - ٤٠٥)].





\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، عَبَسَ وَ تَوَلَّى \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى قال: نزلت في عثمان و ابن أم مكتوم، و كان ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و كان أعمى، و جاء الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و عنده أصحابه و عثمان عنده، فقدمه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولى عنه، فأنزل الله: عَبَسَ وَ تَوَلَّى يعنى: عثمان؛ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أى يكون طاهرا زكى، أَوْ يَدَّكَّرُ قال: يذكره رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى ثم خاطب عثمان، فقال: أَمَّا مَنْ اسْتَيْغَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، قال: أنت إذا جاءك غنى تتصدى له و ترفعه و ما عَلَيْكَ إِلَّا يَزَّكَّى أى لا- تبالى زكيا كان أو غير زكى إذا كان غنيا، وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى يعنى ابن أم مكتوم وَ هُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلْهَى أى تلهو و لا تلتفت اليه.

[بحار الأنوار: ١٧/ ٨٥، حديث ١٣، عن تفسير القمى: ٧١١-٧١٢ (٢/ ٤٠٤-٤٠٥)].

ص: ٥٩٨

\*[ترجمه]

«٣٤»

فس: تفسير علي بن إبراهيم، يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلِمُوا نزلت في عثكن يوم الخندق، و ذلك أنه مرّ بعمار ابن ياسر و هو يحفر الخندق و قد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثكن كفه على أنفه و مرّ، فقال عمار:

لا يستوى من يبتنى المساجدا يظلّ فيها راکعا و ساجدا

كمن يمرّ بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا

فالتفت إليه عثكن فقال: يابن السوداء! إِيَّاي تعنى؟ ثم أتى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فقال له: لم ندخل معك لتسبّ أعراضنا، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: قد أفلتتك إسلامك فاذهب، فأنزل الله عزّ و جلّ: يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا- تَمُنُوا عَلَيَّ إِشْرًا لِمَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أى ليس هم صادقين، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (الحجرات: ١٧-١٨).

\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلِمُوا نزلت في عثكن يوم الخندق، و ذلك أنه مرّ بعمار ابن ياسر و هو يحفر الخندق و قد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثكن كفه على أنفه و مرّ، فقال عمار:

لا يستوى من يبتنى المساجدا يظلّ فيها راکعا و ساجدا

كمن يمرّ بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا

فالتفت إليه عثكن فقال: يابن السوداء! إِيَّاي تعنى؟ ثم أتى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فقال له: لم ندخل معك لتسبّ

أعراضنا، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قد أفلتتكم إسلامكم فاذهب، فأنزل اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا- تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامُكُمْ بِيَلِ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَيْ لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (الحجرات: ١٧-١٨).

\*\*[ترجمه]

## بيان

قوله: في عثكن المراد به عثمان، كما هو المصرح في بعض النسخ و سائر الأخبار.

[بحار الأنوار: ٢٠ / ٢٤٣، حديث ٧، عن تفسير القمي: ٢ / ٣٢٢ (الحجريه: ٦٤٢)]

«٣٥ و ٣٦»-ختص، ير: بإسناده عن بعض أصحابنا، قال: كان رجل عند أبي جعفر عليه السلام من هذه العصابة يحدثه في شيء من ذكر عثمان، فإذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط، فقال أبو جعفر عليه السلام: أتدرى ما يقول؟ قلت: لا. قال: يقول: لتكفن عن ذكر عثمان أو لأسبن عليا.

[بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٦٧ برقم ١٥، عن الاختصاص: ٣٠١ و بصائر الدرجات: ١٠٣ (الجزء السابع، باب ١٦، ص ٣٧٣)]

\*\*[ترجمه]قوله: في عثكن المراد به عثمان، كما هو المصرح في بعض النسخ و سائر الأخبار.

[بحار الأنوار: ٢٠ / ٢٤٣، حديث ٧، عن تفسير القمي: ٢ / ٣٢٢ (الحجريه: ٦٤٢)]

«٣٥ و ٣٦»-ختص، ير: بإسناده عن بعض أصحابنا، قال: كان رجل عند أبي جعفر عليه السلام من هذه العصابة يحدثه في شيء من ذكر عثمان، فإذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط، فقال أبو جعفر عليه السلام: أتدرى ما يقول؟ قلت: لا. قال: يقول: لتكفن عن ذكر عثمان أو لأسبن عليا.

[بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٦٧ برقم ١٥، عن الاختصاص: ٣٠١ و بصائر الدرجات: ١٠٣ (الجزء السابع، باب ١٦، ص ٣٧٣)]

\*\*[ترجمه]

## «٣٧»

نهج: نهج البلاغه، و من كلام له عليه السلام في معنى طلحه بن عبيد الله:

قد كنت و ما أهدد بالحرب و لا أرهب بالضرب و أنا على ما قد وعدني ربي من النصر، و الله ما أستعجل متجردا للطلب بدم عثمان إلا خوفا من أن يطالب بدمه، لأنه [كان مظنته و لم يكن في القوم أحرص عليه منه، فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الأمر و يقع الشك].

ووالله ما صنع في أمر عثمان واحده من ثلاث؛ لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم- لقد كان ينبغي له أن يؤازر قاتليه أو ينادي ناصريه.

و لئن كان مظلوما؛ لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهين عنه و المعذرين فيه.

و لئن كان في شك من الخصلتين؛ لقد كان ينبغي له أن يعتزله و يركد جانبا و يدع الناس معه، فما فعل واحده من الثلاث و جاء بأمر لم يعرف بابه و لم تسلم معاذيره.

ص: ٥٩٩

[بحار الأنوار: ٩٥ / ٣٤، حديث ٦٥، و رواه السيّد الرضويّ رفع الله مقامه في المختار (١٧٤) من كتاب نهج البلاغه، صبحي صالح: ٢٤٩، و محمد عبده: ٨٨ / ٢ - ٨٩]

\*\*[ترجمه]نهج: نهج البلاغه، و من كلام له عليه السلام في معنى طلحه بن عبيد الله:

قد كنت و ما أهدّد بالحرب و لا أرهّب بالضرب و أنا على ما قد وعدني ربّي من النّصر، و الله ما أستعجل متجرّدا للطلب بدم عثمان إلّا خوفا من أن يطالب بدمه، لأنّه [كان مظنّته و لم يكن في القوم أحرص عليه منه، فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الأمر و يقع الشكّ.

و والله ما صنع في أمر عثمان واحده من ثلاث؛ لئن كان ابن عفّان ظالما كما كان يزعم - لقد كان ينبغي له أن يؤازر قاتليه أو ينابذ ناصريه.

و لئن كان مظلوما؛ لقد كان ينبغي له أن يكون من المنههين عنه و المعذرين فيه.

و لئن كان في شكّ من الخصلتين؛ لقد كان ينبغي له أن يعتزله و يركد جانبا و يدع الناس معه، فما فعل واحده من الثلاث و جاء بأمر لم يعرف بابه و لم تسلم معاذيره.

ص: ٥٩٩

[بحار الأنوار: ٩٥ / ٣٤، حديث ٦٥، و رواه السيّد الرضويّ رفع الله مقامه في المختار (١٧٤) من كتاب نهج البلاغه، صبحي صالح: ٢٤٩، و محمد عبده: ٨٨ / ٢ - ٨٩]

\*\*[ترجمه]

**و ممّا ورد فيهما أو فيهم ..:**

«٣٨»

فس: تفسير عليّ بن إبراهيم، أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ..، و ساق الحديث الى أن قال: قلت: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ؟ قال: هما بعذاب الله. قلت:

الشمس و القمر يعدّبان؟ قال: سألت عن شىء فأيقنه؛ إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه، و حرّهما من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما و عاد الى النار حرّهما، فلا يكون شمس و لا-قمر، و إنّما عناهما لعنهما الله، أو ليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: الشمس و القمر نوران في النار؟.

قلت: بلى. قال: أما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمس هذه الأمّة و نورها؟ فهما في النار، و الله ما عنى غيرهما ..

الخبر.

[بحار الأنوار: ٧ / ١٢٠، حديث ٥٨، عن تفسير القمى: ٦٥٨ (٢ / ٢٤٣).

و ذكره بهذا السند عن تفسير على بن ابراهيم مع زياده فى أوله و آخره فى بحار الأنوار: ٣٦ / ١٧١ - ١٧٢، حديث ١٦٠]

\*\*[ترجمه]فس: تفسير على بن ابراهيم، أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام ..، و ساق الحديث الى أن قال: قلت: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ؟. قال: هما بعذاب الله. قلت:

الشمس و القمر يعذبان؟. قال: سألت عن شىء فأيقنه؛ إنَّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه، و حرهما من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما و عاد الى النار حرهما، فلا يكون شمس و لا قمر، و إنما عناهما لعنهما الله، أو ليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: الشمس و القمر نوران فى النار؟.

قلت: بلى. قال: أما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمس هذه الأمة و نورها؟ فهما فى النار، و الله ما عنى غيرهما ..

الخبر.

[بحار الأنوار: ٧ / ١٢٠، حديث ٥٨، عن تفسير القمى: ٦٥٨ (٢ / ٢٤٣).

و ذكره بهذا السند عن تفسير على بن ابراهيم مع زياده فى أوله و آخره فى بحار الأنوار: ٣٦ / ١٧١ - ١٧٢، حديث ١٦٠]

\*\*[ترجمه]

«٣٩»

فس: تفسير على بن ابراهيم، بإسناده عن الفضيل، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (الإسراء: ٧١)، قال: يجىء رسول الله صلى الله عليه و آله فى قرنه، و على فى قرنه، و الحسن فى قرنه، و الحسين فى قرنه [فى المصدر: فرقه، فى الجميع، و كل من مات بين ظهراى قوم جاؤوا معه. قال على بن ابراهيم: قال: ذلك يوم القيامة، ينادى مناد: ليقيم أبو بكر و شيعته، و عمر و شيعته، و عثمان و شيعته، و على و شيعته، قوله: و لا يُظَلَّمُونَ فِتْيَلًا، قال: الجلده التى فى ظهر النواه.

[بحار الأنوار: ٨ / ٩ - ١٠، من حديث ١، عن تفسير القمى: ٣٨٥ (٢ / ٢٣)]

\*\*[ترجمه]فس: تفسير على بن ابراهيم، بإسناده عن الفضيل، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (الإسراء: ٧١)، قال: يجىء رسول الله صلى الله عليه و آله فى قرنه، و على فى قرنه، و الحسن فى قرنه، و الحسين فى قرنه [فى المصدر: فرقه، فى الجميع، و كل من مات بين ظهراى قوم جاؤوا معه. قال على بن ابراهيم: قال: ذلك يوم

القيامة، ينادى مناد: ليقم أبو بكر و شيعته، و عمر و شيعته، و عثمان و شيعته، و عليّ و شيعته، قوله: و لا يُظلمونَ فتيلاً، قال: الجلد  
التي في ظهر النواه.

[بحار الأنوار: ۸ / ۹ - ۱۰، من حديث ۱، عن تفسير القمي: ۳۸۵ (۲ / ۲۳)]

\*\*[ترجمه]

«۴۰»

فس: تفسير عليّ بن إبراهيم، أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ، قال: هم الذين سمّوا أنفسهم بالصدّيق و  
الفاروق و ذى النورين. قوله: لا يُظلمونَ فتيلاً، قال:

ص: ۶۰۰

القشره التى تكون على النواه، ثم كنى عنهم، فقال: انظر كيف يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء الثلاثة. وقوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً..

وقد روى فيه أيضاً- أنها نزلت فى الذين غصبوا آل محمّد حقهم وحسدوا منزلتهم... ثم قال: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً (النساء: ٥١ و ٥٤) وهى الخلافه بعد النبوه، وهم الأئمه عليهم السلام.

[بحار الأنوار: ٩/ ١٩٣-١٩٤، حديث ٣٧، عن تفسير القمى: ١٢٨-١٢٩ (١/ ١٤١)].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير على بن إبراهيم، ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء، قال: هم الذين سموا أنفسهم بالصديق والفاروق و ذى النورين. قوله: لا يظلمون فتبلاً، قال:

ص: ٦٠٠

القشره التى تكون على النواه، ثم كنى عنهم، فقال: انظر كيف يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء الثلاثة. وقوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً..

وقد روى فيه أيضاً- أنها نزلت فى الذين غصبوا آل محمّد حقهم وحسدوا منزلتهم... ثم قال: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً (النساء: ٥١ و ٥٤) وهى الخلافه بعد النبوه، وهم الأئمه عليهم السلام.

[بحار الأنوار: ٩/ ١٩٣-١٩٤، حديث ٣٧، عن تفسير القمى: ١٢٨-١٢٩ (١/ ١٤١)].

\*\*[ترجمه]

«٤١»

فس: تفسير على بن إبراهيم، بإسناده عن على بن حمزه، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: ما بعث الله رسولا- إلّا و فى وقته شيطانان يؤذيانه و يفتنانه و يضلّان الناس بعده، فأما الخمسه أولو العزم من الرسل: نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمّد صلى الله عليهم، و أما صاحبنا نوح؛ فقيطيفوس و خرام، و أما صاحبنا ابراهيم؛ فمكيل و رذام، و أما صاحبنا موسى؛ فالسامرى و مرعيبا، و أما صاحبنا عيسى؛ فمولس و مريسا، و أما صاحبنا محمّد؛ فحبتّر و زريق.

[بحار الأنوار: ١٣/ ٢١٢، حديث ٥، عن تفسير القمى: ٤٢٢].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير على بن إبراهيم، بإسناده عن على بن حمزه، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: ما بعث الله رسولا إلّا و فى وقته شيطانان يؤذيانه و يفتنانه و يضلّان الناس بعده، فأما الخمسه أولو العزم من الرسل: نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و



محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، و أما صاحباً نوح؛ فقيطيفوس و خرام، و أما صاحباً إبراهيم؛ فمكيل و رذام، و أما صاحباً موسى؛ فالسامريّ و مرعيبا، و أما صاحباً عيسى؛ فمولس و مريسا، و أما صاحباً محمّد؛ فحبتّر و زريق.

[بحار الأنوار: ٢١٢/١٣، حديث ٥، عن تفسير القمي: ٤٢٢].

\*\*[ترجمه]

«٤٢»

فس: تفسير عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن صالح بن سهل الهمداني، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... إلى أن قال: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ يَعْنِي نَعْتَلٌ، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ... طلحه و الزبير، ظلماتٌ بعضُها فوقَ بعضٍ معاويه وفتن بنى أمية، إذا أخرج المؤمن، يدهُ في ظلمه فتنّهم، لم يكذب يراها و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نورٍ (النور: ٣٥-٤٠) فما له من إمام يوم القيامة يمشى بنوره ...

[بحار الأنوار: ٢٣/٣٠٤-٣٠٥، حديث ١، عن تفسير القمي: ١٠٦/٢].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن صالح بن سهل الهمداني، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... إلى أن قال: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ يَعْنِي نَعْتَلٌ، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ... طلحه و الزبير، ظلماتٌ بعضُها فوقَ بعضٍ معاويه وفتن بنى أمية، إذا أخرج المؤمن، يدهُ في ظلمه فتنّهم، لم يكذب يراها و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نورٍ (النور: ٣٥-٤٠) فما له من إمام يوم القيامة يمشى بنوره ...

[بحار الأنوار: ٢٣/٣٠٤-٣٠٥، حديث ١، عن تفسير القمي: ١٠٦/٢].

\*\*[ترجمه]

«٤٢»

فس: تفسير عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام ...  
و قوله: قَبَائِلُ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ\* قال: في الظاهر مخاطبه الجنّ و الإنس، و في الباطن فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ٢٤/٦٨، من حديث ١، عن تفسير القمي: ٦٥٨-٦٥٩ (٢/٣٤٤)].

ص: ٦٠١

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام ...

و قوله: فَإِنَّ آيَةَ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ\* قال: في الظاهر مخاطبه الجن والإنس، و في الباطن فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ٢٤/٦٨، من حديث ١، عن تفسير القمي: ٦٥٨-٦٥٩ (٢/٣٤٤)].

ص: ٦٠١

\*\*[ترجمه]

«٤٤»

فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ (الحجرات: ٧) يعني أمير المؤمنين عليه السلام (وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثَ).

[بحار الأنوار: ٣٥/٣٣٦ حديث ١، عن تفسير علي بن إبراهيم: ٦٤٠ (٢/٣١٩)، و فيه: فلان و فلان و فلان .

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ (الحجرات: ٧) يعني أمير المؤمنين عليه السلام (وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثَ).

[بحار الأنوار: ٣٥/٣٣٦ حديث ١، عن تفسير علي بن إبراهيم: ٦٤٠ (٢/٣١٩)، و فيه: فلان و فلان و فلان .

\*\*[ترجمه]

«٤٥»

و بهذا الإسناد عن عبد الرحمن، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؛ قال: أمير المؤمنين و أصحابه كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ؛ حبتر و زريق و أصحابهما أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ؛ أمير المؤمنين و أصحابه كَالْفَجَّارِ؛ حبتر و دلام و أصحابهما، كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ؛ هم أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ؛ فهم أولو الألباب، قال: و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها و يقول: ما أعطى أحد قبلي و لا بعدى مثل ما أعطيت.

[بحار الأنوار: ٣٥/٣٣٦ ذيل حديث ١، و انظر بيان المصنّف رحمه الله، عن تفسير القمي: ٥٦٥ (٢/٢٣٤)].

\*\*[ترجمه]و بهذا الإسناد عن عبد الرحمن، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؛ قال: أمير المؤمنين و أصحابه كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ؛ حبتر و زريق و أصحابهما أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ؛ أمير المؤمنين و أصحابه كَالْفَجَّارِ؛ حبتر و دلام و أصحابهما، كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ؛ هم أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ؛ فهم أولو الألباب، قال: و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها و يقول: ما أعطى أحد قبلي و لا بعدى مثل ما

أعطيت.

[بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٣٦ ذيل حديث ١، وانظر بيان المصنّف رحمه الله، عن تفسير القمى: ٥٦٥ (٢/ ٢٣٤)].

\*\*[ترجمه]

«٤٦»

فس: تفسير عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا يَعْنِي فَلَانَا وَفَلَانَا يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ يَرَاهُ: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: قُلْ لِفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَآتِبَاعَهُمَا: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يَعْنِي مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي إِنَّكَ عَلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ، وَ عَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

[بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٦٨، حديث ١١، عن تفسير القمى: ٦١٢ (٢/ ٢٨٦)].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا يَعْنِي فَلَانَا وَفَلَانَا يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ يَرَاهُ: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: قُلْ لِفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَآتِبَاعَهُمَا: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يَعْنِي مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي إِنَّكَ عَلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ، وَ عَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

[بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٦٨، حديث ١١، عن تفسير القمى: ٦١٢ (٢/ ٢٨٦)].

\*\*[ترجمه]

بيان

قال الطبرسي رحمه الله:- قرأ أهل العراق غير أبي بكر حَتَّى إِذَا جَاءَنَا عَلَى الْوَاحِدِ، وَ الْبَاقُونَ (جَاءَنَا) عَلَى الْاِثْنَيْنِ، انْتَهَى. (مجمع البيان: ٩/ ٤٧)

قال المجلسي في ذيله [٣٦٨- ٣٦٩]: أقول: قد مرّ في الآيه السابقه وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ

و يظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمى عن ذكر الرحمن يعنى أمير المؤمنين و الشيطان المقيض له  
هو عمر

ص: ٦٠٢

وَإِنَّهُمْ لَيَصِفُونَ أَيُّ النَّاسِ عَنِ السَّبِيلِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَايَتُهُ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «حَتَّى إِذَا جَاءَنَا» يَعْنِي الْعَامِي عَنِ الذِّكْرِ وَشَيْطَانِهِ: أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَمْرٍ: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ.

وَيُؤَيِّدُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّيْطَانِ: عَمْرٌ؛

مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا يَصِفُ دَنَّاكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» (الزَّخْرَفُ: ٦٢) قَالَ: يَعْنِي الثَّانِي؛ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٦١٢ (٢/٢٨٧)].

\*\*\*[تَرْجَمَهُ] قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:- قَرَأَ أَهْلُ الْعِرَاقِ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا عَلَى الْوَاحِدِ، وَ الْبَاقُونَ (جَاءَنَا) عَلَى الْاِثْنَيْنِ، انْتَهَى. (مَجْمَعُ الْبَيَانِ: ٩/٤٧)

قَالَ الْمَجْلِسِيُّ فِي ذَيْلِهِ [٣٦٨/٣٥ - ٣٦٩]: أَقُولُ: قَدْ مَرَّ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ وَمَنْ يَعِشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَيُظْهِرُ مِنْ بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الْمَوْصُولَ كُنَايَةً عَنِ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ عَمِيَ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالشَّيْطَانَ الْمَقِيضَ لَهُ هُوَ عَمْرٌ

ص: ٦٠٢

وَإِنَّهُمْ لَيَصِفُونَ أَيُّ النَّاسِ عَنِ السَّبِيلِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَايَتُهُ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «حَتَّى إِذَا جَاءَنَا» يَعْنِي الْعَامِي عَنِ الذِّكْرِ وَشَيْطَانِهِ: أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَمْرٍ: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ.

وَيُؤَيِّدُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّيْطَانِ: عَمْرٌ؛

مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا يَصِفُ دَنَّاكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» (الزَّخْرَفُ: ٦٢) قَالَ: يَعْنِي الثَّانِي؛ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٦١٢ (٢/٢٨٧)].

\*\*\*[تَرْجَمَهُ]

«٤٧»

فس: تفسیر علی بن ابراهیم، بإسناده عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام ...

وقوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَمَنْ حَاوَلَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا

فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ بَنِي أُمِّيهِ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَى وِلَايَةِ وَلِيِّ اللَّهِ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ إِلَى قَوْلِهِ: الْحَكِيمُ  
يَعْنَى مَنْ تَوَلَّى عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَذَلِكَ صِلَاحِهِمْ وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (المؤمن: ٧ و ٨) لَمَنْ نَجَاهُ اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ يَعْنَى وِلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

[بحار الأنوار: ٧٨ / ٦٨ حديث ١٣٩، عن تفسير القمى: ٥٨٣- (٢ / ٢٥٥)]

\*\*[ترجمه]فس: تفسير على بن إبراهيم، بإسناده عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام ...

و قَوْلِهِ: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَ مَنْ حَيَّوْهُ يَعْنَى  
الْمَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَتْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنَى شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ رَبَّنَا وَ سَبَّحْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا  
فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ بَنِي أُمِّيهِ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَى وِلَايَةِ وَلِيِّ اللَّهِ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ إِلَى قَوْلِهِ: الْحَكِيمُ  
يَعْنَى مَنْ تَوَلَّى عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَذَلِكَ صِلَاحِهِمْ وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (المؤمن: ٧ و ٨) لَمَنْ نَجَاهُ اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ يَعْنَى وِلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

[بحار الأنوار: ٧٨ / ٦٨ حديث ١٣٩، عن تفسير القمى: ٥٨٣- (٢ / ٢٥٥)]

\*\*[ترجمه]

«٤٨»

فس: تفسير على بن إبراهيم، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ.. قال: الفلق جبّ فى جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّه حرّه، سأل الله أن يأذن له  
أن يتنفس، فأذن له، فتنفس فأحرق جهنّم. قال: و فى ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك  
الصندوق، و هو التابوت، و فى ذلك التابوت ستة من الأولين و ستة من الآخريّن؛ فأما الستة من الأولين ...، و أما الستة من  
الآخريّن؛ فهو الأول و الثانى و الثالث و الرابع و صاحب الخوارج و ابن ملجم.

[بحار الأنوار: ٨ / ٢٩٦، حديث ٤٦، عن تفسير القمى: ٧٤٣- ٧٤٤ (٢ / ٤٤٩)].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير على بن إبراهيم، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ.. قال: الفلق جبّ فى جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّه حرّه، سأل الله  
أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له، فتنفس فأحرق جهنّم. قال: و فى ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ  
ذلك الصندوق، و هو التابوت، و فى ذلك التابوت ستة من الأولين و ستة من الآخريّن؛ فأما الستة من الأولين ...، و أما الستة من  
الآخريّن؛ فهو الأول و الثانى و الثالث و الرابع و صاحب الخوارج و ابن ملجم.

[بحار الأنوار: ٨ / ٢٩٦، حديث ٤٦، عن تفسير القمى: ٧٤٣- ٧٤٤ (٢ / ٤٤٩)].

\*\*[ترجمه]

«٤٩»

شى: تفسير العياشى، بإسناده عن أبى بصير، قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب؛ بابها الأول للظالم؛ و هو زريق، و بابها الثانى؛ لحيتر، و الباب الثالث؛ للثالث، و الرابع؛ لمعاويه، و الباب الخامس؛ لعبد الملك، و الباب السادس؛ لعسكر بن هوسر، و الباب السابع؛ لأبى سلامه، فهم (خ. ل: فهى) أبواب لمن اتبعهم.

[بحار الأنوار: ٨ / ٣٠١، حديث ٥٧، عن تفسير العياشى: ٢ / ٢٤٣، حديث ١٩. و جاء فى البحار:

ص: ٦٠٣

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، بإسناده عن أبى بصير، قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب؛ بابها الأول للظالم؛ و هو زريق، و بابها الثانى؛ لِحبتر، و الباب الثالث؛ للثالث، و الرابع؛ لمعاويه، و الباب الخامس؛ لعبد الملك، و الباب السادس؛ لعسكر بن هوسر، و الباب السابع؛ لأبى سلامه، فهم (خ. ل: فهى) أبواب لمن أتبعهم.

[بحار الأنوار: ٨/٣٠١، حديث ٥٧، عن تفسير العياشى: ٢/٢٤٣، حديث ١٩. و جاء فى البحار:

ص: ٦٠٣

\*\*[ترجمه]

«٥٠»

شى: تفسير العياشى، عن جابر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: ١٦٥) قال: فقال: هم أولياء فلان و فلان و فلان، اتخذوهم أئمه دون الإمام العدى جعله الله للناس إماما، فلذلك قال الله تبارك و تعالى: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا .. إلى قوله: وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره:

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، عن جابر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: ١٦٥) قال: فقال: هم أولياء فلان و فلان و فلان، اتخذوهم أئمه دون الإمام العدى جعله الله للناس إماما، فلذلك قال الله تبارك و تعالى: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا .. إلى قوله: وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره:

\*\*[ترجمه]

«١٦٦»

(١٦٥) ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم و الله يا جابر أئمه الظلم و أتباعهم.

[بحار الأنوار: ٨/٣٦٣، حديث ٤١، عن تفسير العياشى: ١/٧٢، حديث ١٤٢، و جاء فى البرهان: ١/١٧٢، و الصافى: ١/١٥٦، و إثبات الهداه: ١/٢٦٢ أيضا].

\*\*[ترجمه] (١٦٥) ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم و الله يا جابر أئمه الظلم و أتباعهم.



[بحار الأنوار: ٣٦٣ / ٨، حديث ٤١، عن تفسير العياشي: ٧٢ / ١، حديث ١٤٢، وجاء في البرهان: ١ / ١٧٢، و الصافي: ١ / ١٥٦، و إثبات الهداه: ١ / ٢٦٢ أيضا].

\*\*[ترجمه]

«٥١»

شى: تفسير العياشى، عن الحسين بن بشار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ: فلان و فلان وَ يُهْلِكُكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقره: ٢٠٥) هم الذريه، و الحرث: الزرع.

[بحار الأنوار: ١٨٩ / ٩، حديث ٢٢، عن تفسير العياشي: ١ / ١٠٠، حديث ٢٨٧، و جاء في تفسير البرهان: ١ / ٣٠٥، و الصافي: ١ / ١٨١].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، عن الحسين بن بشار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ: فلان و فلان وَ يُهْلِكُكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقره: ٢٠٥) هم الذريه، و الحرث: الزرع.

[بحار الأنوار: ١٨٩ / ٩، حديث ٢٢، عن تفسير العياشي: ١ / ١٠٠، حديث ٢٨٧، و جاء في تفسير البرهان: ١ / ٣٠٥، و الصافي: ١ / ١٨١].

\*\*[ترجمه]

«٥٢»

شى: تفسير العياشى، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ (البقره: ٢٠٨) قال: أ تدرى ما السِّلْم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولايه على و الأئمه الأوصياء من بعده عليهم السلام، قال: و خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَ الله ولايه فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ١٥٩ / ٢٤، حديث ١، عن تفسير العياشي: ١ / ١٠٢، حديث ٢٩٤، و جاء في البرهان: ١ / ٢٠٨، و تفسير الصافي: ١ / ١٨٢، و فى إثبات الهداه: ٣ / ٤٥].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ (البقره: ٢٠٨) قال: أ تدرى ما السِّلْم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولايه على و الأئمه الأوصياء

من بعده عليهم السلام، قال: وَخُطُواتِ الشَّيْطانِ وَاللهِ وِلايَه فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٥٩، حديث ١، عن تفسير العياشي: ١ / ١٠٢، حديث ٢٩٤، و جاء في البرهان: ١ / ٢٠٨، و تفسير الصافي: ١ / ١٨٢، و في إثبات الهداه: ٣ / ٤٥].

\*\*[ترجمه]

«٥٢»

شى: تفسير العياشى، فى روايه سعد الاسكاف عنه، قال: يا سعد! إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدَ عَدْلًا، وَالأِحْسَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدَ أَحْسَنًا، وَالمَحْسَنَ فى الْجَنَّةِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى قَرَابَتَنَا، أَمَرَ اللهُ الْعِبَادَ بِمُودَّتِنَا وَإِيتَائِنَا وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ فَمَنْ بَغَى عَلَيْنَا أَهْلَ البَيْتِ وَدَعَا إِلَى غَيْرِنَا ..

الى آخره.

ص: ٦٠٤

[بحار الأنوار: ١٣٠ / ٧، و ١٩٠-١٩٢ / ٢٤، حديث ١٤، عن تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٨، حديث ٦٣، و جاء في تفسير البرهان: ٢ / ٣٨١ من سورة النحل: ٩٠].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، فى روايه سعد الاسكاف عنه، قال: يا سعد! إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ عَدَلَ، وَ الْإِحْسَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَ الْمُحْسَنُ فِي الْجَنَّةِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى قَرَابَتَنَا، أَمْرُ اللَّهِ الْعِبَادَ بِمُودَّتِنَا وَ إِيْتَانِنَا وَ نَهَاهُمْ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبُغْيِ فَمَنْ بَغَى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ دَعَا إِلَى غَيْرِنَا ..  
الى آخره.

ص: ٦٠٤

[بحار الأنوار: ١٣٠ / ٧، و ١٩٠-١٩٢ / ٢٤، حديث ١٤، عن تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٨، حديث ٦٣، و جاء في تفسير البرهان: ٢ / ٣٨١ من سورة النحل: ٩٠].

\*\*[ترجمه]

«٥٤»

شى: تفسير العياشى، عن الثمالى، عن على بن الحسين عليهما السلام، قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم؛ من جحد إماما من الله، أو ادّعى إماما من غير الله، أو زعم أنّ لفلان و فلان فى الإسلام نصيبا.

[بحار الأنوار: ١١١ / ٢٥، حديث ٤، و صفحه: ١١٢-١١٠، حديث ١٠، عن تفسير العياشى: ١ / ١٧٨.

و أورده أيضا فى البحار: ٧ / ٢١٢ حديث ١١٣ و ٨ / ٣٦٣، حديث ٤٠، عن الكافى: ١ / ٣٧٣-٣٧٤ حديث ١٢ باختلاف يسير].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، عن الثمالى، عن على بن الحسين عليهما السلام، قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم؛ من جحد إماما من الله، أو ادّعى إماما من غير الله، أو زعم أنّ لفلان و فلان فى الإسلام نصيبا.

[بحار الأنوار: ١١١ / ٢٥، حديث ٤، و صفحه: ١١٢-١١٠، حديث ١٠، عن تفسير العياشى: ١ / ١٧٨.

و أورده أيضا فى البحار: ٧ / ٢١٢ حديث ١١٣ و ٨ / ٣٦٣، حديث ٤٠، عن الكافى: ١ / ٣٧٣-٣٧٤ حديث ١٢ باختلاف يسير].

\*\*[ترجمه]

«٥٥»

شى: تفسير العياشى، بإسناده عن ابن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم؛ من ادعى إمامه من الله ليست له، و من جحد إماما من الله، و من قال: إن فلان و فلان فى الإسلام نصيبا.

[بحار الأنوار: ١١٢/٢٥-١١٣.

و ذكره أيضا فى هذا الباب برقم ٤، عن تفسير العياشى: ١-١٧٨. برقم ١٠ حديث ٤٤،

و جاء أيضا فى البحار: ٨/٢١٨، و حكاه فى تفسير البرهان: ١/٢٩٣، و رواه عن غيبة النعمانى حديث ٥٥،

بإسناده عن على بن ميمون مثله،

و أيضا

عن غيبة النعمانى، بإسناده عن عمران الأشعري، عن جعفر بن محمد مثله،

حديث ١١، و أورده فى البحار: ١١٣/٢٥].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، بإسناده عن ابن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة و لا- يزكيهم و لهم عذاب أليم؛ من ادعى إمامه من الله ليست له، و من جحد إماما من الله، و من قال: إن فلان و فلان فى الإسلام نصيبا.

[بحار الأنوار: ١١٢/٢٥-١١٣.

و ذكره أيضا فى هذا الباب برقم ٤، عن تفسير العياشى: ١-١٧٨. برقم ١٠ حديث ٤٤،

و جاء أيضا فى البحار: ٨/٢١٨، و حكاه فى تفسير البرهان: ١/٢٩٣، و رواه عن غيبة النعمانى حديث ٥٥،

بإسناده عن على بن ميمون مثله،

و أيضا

عن غيبة النعمانى، بإسناده عن عمران الأشعري، عن جعفر بن محمد مثله،

حديث ١١، و أورده فى البحار: ١١٣/٢٥].

\*\*[ترجمه]

شى: تفسير العياشى، بإسناده عن سعدان، عن رجل، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله:

وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ (البقره: ٢٨٤)، قال: حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبه من خردل من حبهما.

[بحار الأنوار: ٥٧/٢٧ حديث ١٥، عن تفسير العياشى: ١/١٥٦-١٥٧، حديث ٥٢٨، و جاء فى البرهان:

ص: ٦٠٥

\*\*[ترجمه]شى: تفسير العياشى، بإسناده عن سعدان، عن رجل، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله:

وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ (البقره: ٢٨٤)، قال: حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبه من خردل من حبهما.

[بحار الأنوار: ٢٧ / ٥٧ حديث ١٥، عن تفسير العياشى: ١ / ١٥٦-١٥٧، حديث ٥٢٨، و جاء فى البرهان:

ص: ٦٠٥

\*\*[ترجمه]

## «٥٧»

شى: تفسير العياشى، بإسناده عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآيه فى باطن القرآن: وَآمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ (البقره: ٤١) يعنى فلانا و صاحبه و من تبعهم و دان بدينهم، قال الله يعينهم: وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ يعنى علينا عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ٩٧، حديث ٣٦، عن تفسير العياشى: ١ / ٤٢، حديث ٣١، و رواه أيضا فى البرهان: ١ / ٩١].

\*\*[ترجمه]شى: تفسير العياشى، بإسناده عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآيه فى باطن القرآن: وَآمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ (البقره: ٤١) يعنى فلانا و صاحبه و من تبعهم و دان بدينهم، قال الله يعينهم: وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ يعنى علينا عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ٩٧، حديث ٣٦، عن تفسير العياشى: ١ / ٤٢، حديث ٣١، و رواه أيضا فى البرهان: ١ / ٩١].

\*\*[ترجمه]

## «٥٨»

شى: تفسير العياشى، عن عبد الله النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أَوْلَيْكَ الَّذِيْنَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا يعنى و الله فلانا و فلانا و ما أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ .. إلى قوله: تَوَّابًا رَحِيمًا يعنى و الله النبى و علينا بما صنعوا .. أى لو جاؤوك بها يا على - فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ بِمَا صَنَعُوا وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوْحِيْدُوا اللَّهُ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هو و الله على

بعينه ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت على لسانك يا رسول الله-، يعني به ولايه على عليه السلام و يسلموا تسليماً (النساء: ٣٦-٣٧) لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٦، حديث ٣٧، عن تفسير العياشي: ١ / ٢٥٥، حديث ١٨٢، و جاء أيضا في البحار: ١٠١ / ٩، و تفسير البرهان: ١ / ٣٩١].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، عن عبد الله النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فأعرض عنهم و عظمهم و قل لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً يعنى و الله فلانا و فلانا و ما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله .. إلى قوله: تواباً رحيماً يعنى و الله النبى و عليا بما صنعوا .. أى لو جاؤوك بها يا على - فاستغفروا الله بما صنعوا و استغفر لهم الرسول لو حيدوا الله تواباً رحيماً فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هو و الله على بعينه ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت على لسانك يا رسول الله-، يعنى به ولايه على عليه السلام و يسلموا تسليماً (النساء: ٣٦-٣٧) لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٦، حديث ٣٧، عن تفسير العياشى: ١ / ٢٥٥، حديث ١٨٢، و جاء أيضا فى البحار: ١٠١ / ٩، و تفسير البرهان: ١ / ٣٩١].

\*\*[ترجمه]

«٥٩»

شى: تفسير العياشى، بإسناده عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى (النحل: ٩٠)؛ قال: (العدل) شهاده أن لا إله إلا الله، و (الإحسان) ولايه أمير المؤمنين، و ينهى عن الفحشاء و المنكر؛ (الفحشاء) الأول، و (المنكر) الثانى، و (البعي) الثالث.

[بحار الأنوار: ١٨٠ / ٣٦، حديث ١٧٣، عن تفسير العياشى: ٢ / ٢٤٨، حديث ٦٢، و جاء فى بحار الأنوار: ١٧٩ / ٣٦، حديث ١٧٢، و ١٨٨ / ٢٤، حديث ١٩٠، و ١٣.

و بهذا المضمون و المعنى، رواه عن تفسير القمى: ٣٦٣-٣٦٤ (١ / ٣٨٨) فى تفسير هذه الآيه.

ص: ٦٠٦

و أورده في البرهان: ٢ / ٣٨١ - ٣٨٢.]

\*\*[ترجمه]شى: تفسير العياشى، بإسناده عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى (النحل: ٩٠)؛ قال: (العدل) شهاده أن لا- إله إلا الله، و (الإحسان) و لايه أمير المؤمنين، و يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ؛ (الفحشاء) الأول، و (المنكر) الثاني، و (الْبَغْيِ) الثالث.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٨٠ حديث ١٧٣، عن تفسير العياشى: ٢ / ٢٦٨ حديث ٦٢، و جاء في بحار الأنوار: ٣٦ / ١٧٩ حديث ١٧٢، و ٢٤ / ١٨٨ و ١٩٠، حديث ٦ و ١٣.

و بهذا المضمون و المعنى، رواه عن تفسير القمى: ٣٦٣-٣٦٤ (١ / ٣٨٨) في تفسير هذه الآية.

ص: ٦٠٦

و أورده في البرهان: ٢ / ٣٨١ - ٣٨٢.]

\*\*[ترجمه]

«٦٠»

شى: تفسير العياشى، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية:

و الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ \* أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (النحل: ٢٠ - ٢١)؛ قال: الذين يدعون من دون الله: الأول و الثاني و الثالث، كذبوا رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله: والوا عليا و اتبعوه، فعادوا عليا و لم يوالوه و دعوا الناس الى و لايه أنفسهم، فذلك قول الله: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ قال: و أما قوله: لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً فَإِنَّهُ يَعْنِي لَا يَعْبُدُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِي وَ هُمْ يَعْبُدُونَ، و أما قوله:

أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ يَعْنِي كَفَّارٌ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ، و أما قوله: وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِي إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ يَشْرِكُونَ بِاللَّهِ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ، و أما قوله: فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فَإِنَّهُ يَعْنِي لَا يُؤْمِنُونَ بِالرَّجْعَةِ أَنَّهَا حَقٌّ، و أما قوله: قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ فَإِنَّهُ يَعْنِي قُلُوبُهُمْ كَافِرَةٌ، و أما قوله: وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِي عَنْ و لايه على عليه السلام مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك و عيدا منه لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عَنْ و لايه على عليه السلام.

\*\*[ترجمه]شى: تفسير العياشى، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية:

و الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ \* أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (النحل: ٢٠ - ٢١)؛ قال: الذين يدعون من دون الله: الأول و الثاني و الثالث، كذبوا رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله: والوا عليا و اتبعوه، فعادوا عليا و لم يوالوه و دعوا الناس الى و لايه أنفسهم، فذلك قول الله: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ قال: و أما قوله: لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً فَإِنَّهُ



يعنى لا يعبدون شيئا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ فَإِنَّهُ يعنى وَ هم يعبدون، وَ أَمَا قوله:

أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ يعنى كَفَّارٌ غير مؤمنين، وَ أَمَا قوله: وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فَإِنَّهُ يعنى إِنَّهُمْ لا يؤمنون أَنَّهُمْ يشركون إِلَهُكُمْ إِلَهًا وَاحِدًا فَإِنَّهُ كما قال الله، وَ أَمَا قوله: فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فَإِنَّهُ يعنى لا يؤمنون بالرجعه أَنُّهَا حَقٌّ، وَ أَمَا قوله: قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ فَإِنَّهُ يعنى قلوبهم كافره، وَ أَمَا قوله: وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ فَإِنَّهُ يعنى عن ولايه على عليه السلام مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عن ولايه على عليه السلام.

\*\*[ترجمه]

«٦١»

شى: تفسير العياشى، و مثله بإسناده عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي جعفر عليه السلام.

[بحار الأنوار: ١٠٣/٣٦-١٠٤ برقم ٤٦، عن تفسير العياشى: ٢/٢٥٦، حديث ١٤. و لاحظ أيضا:-

بحار الأنوار: ١٠٢/٩. و جاء فى تفسير البرهان: ٢/٣٦٣].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، و مثله بإسناده عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي جعفر عليه السلام.

[بحار الأنوار: ١٠٣/٣٦-١٠٤ برقم ٤٦، عن تفسير العياشى: ٢/٢٥٦، حديث ١٤. و لاحظ أيضا:-

بحار الأنوار: ١٠٢/٩. و جاء فى تفسير البرهان: ٢/٣٦٣].

\*\*[ترجمه]

«٦٢»

شى: تفسير العياشى، عنه؛ أَنَّهُ سئل الصادق عليه السلام عن أعداء الله؟، فقال: الأوثان الأربعة، فقيل: من هم؟، فقال: أبو الفصيل، و رمع، و نعتل، و معاويه و من دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله.

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، عنه؛ أَنَّهُ سئل الصادق عليه السلام عن أعداء الله؟، فقال: الأوثان الأربعة، فقيل: من هم؟، فقال: أبو الفصيل، و رمع، و نعتل، و معاويه و من دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله.

\*\*[ترجمه]

«٦٣»

كا: كافي، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله عزَّ و جلَّ: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ

آيَاتُ مُحَكَّمَاتٍ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ؛ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ وَ أَخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ؛ قَالَ: فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (آل عمران: ٧) وَ هُم أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٠٨، حديث ١٢، عن أصول الكافي: ١ / ٤١٤ (وقريب منه في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٥٢٢، و تفسير العياشي ١ / ١٦٢ و انظر بحار الأنوار ٢٢ / ٤٨٨).

\*\*[ترجمه] كا: كافي، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحَكَّمَاتٌ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ؛ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ وَ أَخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ؛ قَالَ: فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (آل عمران: ٧) وَ هُم أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٠٨، حديث ١٢، عن أصول الكافي: ١ / ٤١٤ (وقريب منه في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٥٢٢، و تفسير العياشي ١ / ١٦٢ و انظر بحار الأنوار ٢٢ / ٤٨٨).

\*\*[ترجمه]

«٤٤»

كا: كافي، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله

ص: ٦٠٧

عزَّ و جلَّ: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ٨٢)؛ قال: بما جاء به محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ وَ لَمْ يَخْلُطُوهَا بِوَلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، فَهُوَ الْمَلْبَسُ بِالظُّلْمِ.

[بحار الأنوار: ٣٧١ / ٢٣، حديث ٤٩، عن أصول الكافي: ١ / ٤١٣].

\*\*[ترجمه]كا: كافي، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله

ص: ٦٠٧

عزَّ و جلَّ: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ٨٢)؛ قال: بما جاء به محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ وَ لَمْ يَخْلُطُوهَا بِوَلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، فَهُوَ الْمَلْبَسُ بِالظُّلْمِ.

[بحار الأنوار: ٣٧١ / ٢٣، حديث ٤٩، عن أصول الكافي: ١ / ٤١٣].

\*\*[ترجمه]

«٦٥»

كا: كافي، بإسناده عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ و جلَّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا (النساء: ١٣٧) لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ (آل عمران: ٩٠)؛ قال: نزلت في فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، وَ كَفَرُوا حَيْثُ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، ثُمَّ آمَنُوا بِالْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ كَفَرُوا حَيْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَقْرَأُوا بِالْبَيْعَةِ، ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا بِأَخْذِهِمْ مِنْ بَايَعِهِ بِالْبَيْعَةِ لَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ.

[بحار الأنوار: ٣٧٥ / ٢٣، حديث ٥٧، عن أصول الكافي: ١ / ٤٢٠].

\*\*[ترجمه]كا: كافي، بإسناده عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ و جلَّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا (النساء: ١٣٧) لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ (آل عمران: ٩٠)؛ قال: نزلت في فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، وَ كَفَرُوا حَيْثُ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، ثُمَّ آمَنُوا بِالْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ كَفَرُوا حَيْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَقْرَأُوا بِالْبَيْعَةِ، ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا بِأَخْذِهِمْ مِنْ بَايَعِهِ بِالْبَيْعَةِ لَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ.

[بحار الأنوار: ٣٧٥ / ٢٣، حديث ٥٧، عن أصول الكافي: ١ / ٤٢٠].

\*\*[ترجمه]

«٦٦»

و بالإسناد السابق، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ فَلَانٌ وَفَلَانٌ وَفَلَانٌ، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولايته أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ؛ قال: نزلت و الله فيهما و في أتباعهما، و هو قول الله عز و جل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ فِي عِلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامِ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (محمد: ٢٥-٢٦)؛ قال: دعوا بنى أمية الى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لا يعطونا من الخمس شيئا ..

الى آخره.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧٥-٣٧٦ حديث ٥٨، عن أصول الكافي: ١ / ٤٢٠-٤٢١]

\*\*[ترجمه]و بالإسناد السابق، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ فَلَانٌ وَفَلَانٌ وَفَلَانٌ، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولايته أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ؛ قال: نزلت و الله فيهما و في أتباعهما، و هو قول الله عز و جل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ فِي عِلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامِ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (محمد: ٢٥-٢٦)؛ قال: دعوا بنى أمية الى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لا يعطونا من الخمس شيئا ..

الى آخره.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧٥-٣٧٦ حديث ٥٨، عن أصول الكافي: ١ / ٤٢٠-٤٢١]

\*\*[ترجمه]

«٤٧»

كا: كافي، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

و هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (الحج: ٢٤)؛ قال: ذاك حمزه و جعفر و عبيده و سلمان و أبو ذر و المقداد بن الأسود و عمارة، هدوا الى أمير المؤمنين، و قوله: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ (الحجرات: ٧)؛ الأول و الثانى و الثالث.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧٩-٣٨٠، حديث ٤٧، عن

ص: ٤٠٨

أصول الكافي: ١ / ٤٢٥، حديث ٦٦.]

\*\*[ترجمه]كا:كافي، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (الحج: ٢٤)؛ قال: ذاك حمزه و جعفر و عبيده و سلمان و أبو ذر و المقداد بن الأسود و عمّار، هدوا الى أمير المؤمنين، و قوله: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ (الحجرات: ٧)؛ الأوّل و الثانى و الثالث.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠، حديث ٦٧، عن

ص: ٦٠٨

أصول الكافي: ١ / ٤٢٥، حديث ٦٦.]

\*\*[ترجمه]

«٦٨»

كا:كافي، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه له: «و لئن تقمّصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحقّ، و ركباها ضلاله، و اعتقداها جهاله، فلبئس ما عليه وردا، و لبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان فى دورهما و يتبرأ كلّ من صاحبه، يقول لقرينه إذ التقيا: يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (الزخرف: ٣٨) فيجيبه الأشقى على رثوته: يا ليتنى لم أتخذك خليلا، لقد أضللتنى عن الذكر بعد إذ جاءنى و كان الشيطان للإنسان خذولا، فأنا الذكر الذى عنه ضلّ، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الدين الذى به كذب، و الصراط الذى عنه نكب ..»

الى تمام الخطبه المنقوله فى الروضه.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٩، حديث ٣٣، عن الروضه من الكافي: ٨ / ٢٧ - ٢٨.]

\*\*[ترجمه]كا:كافي، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه له: «و لئن تقمّصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحقّ، و ركباها ضلاله، و اعتقداها جهاله، فلبئس ما عليه وردا، و لبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان فى دورهما و يتبرأ كلّ من صاحبه، يقول لقرينه إذ التقيا: يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (الزخرف: ٣٨) فيجيبه الأشقى على رثوته: يا ليتنى لم أتخذك خليلا، لقد أضللتنى عن الذكر بعد إذ جاءنى و كان الشيطان للإنسان خذولا، فأنا الذكر الذى عنه ضلّ، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الدين الذى به كذب، و الصراط الذى عنه نكب ..»

الى تمام الخطبه المنقوله فى الروضه.

[بحار الأنوار: ١٩ / ٢٤، حديث ٣٣، عن الروضه من الكافى: ٢٧ - ٢٨].

\*\*[ترجمه]

«٦٩»

كا: كافى، ياسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام؛ قال: قلت: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؛ قال: ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول عليهم الصلاه والسلام، و جلسوا مجلسا كان آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم، فقال وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا .... الى آخره.

[بحار الأنوار: ٧٣ / ٢٤، حديث ٧، عن روضه الكافى ٨ / ٥٠].

\*\*[ترجمه] كا: كافى، ياسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام؛ قال: قلت: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؛ قال: ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول عليهم الصلاه والسلام، و جلسوا مجلسا كان آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم، فقال وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا .... الى آخره.

[بحار الأنوار: ٧٣ / ٢٤، حديث ٧، عن روضه الكافى ٨ / ٥٠].

\*\*[ترجمه]

«٧٠»

كا: كافى، ياسناده عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقِي (الانشقاق: ١٩)؛ قال: يا زراره! أ و لم تركب هذه الأئمة بعد نبيها طبقا عن طبق فى أمر فلان و فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ٣٥٠ / ٢٤، حديث ٦٤، عن أصول الكافى: ١ / ٤١٥].

\*\*[ترجمه] كا: كافى، ياسناده عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقِي (الانشقاق: ١٩)؛ قال: يا زراره! أ و لم تركب هذه الأئمة بعد نبيها طبقا عن طبق فى أمر فلان و فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ٣٥٠ / ٢٤، حديث ٦٤، عن أصول الكافى: ١ / ٤١٥].

\*\*[ترجمه]

«٧١»

كا:كافى، ياسناده عن زرین صاحب الأنماط، عن أحدهما عليهما السلام، قال: من قال: «اللهم إنى أشهدك و أشهد ملائكتك المقربين و حملة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم و أن محمدا عبدك و رسولك و أن فلان بن فلان إمامى ... و أبرأ من فلان و فلان و فلان» فإن مات فى ليلته دخل الجنة.

[أصول الكافى: ٢ / ٥٢٢، حديث ٣].

\*\*[ترجمه] كا:كافى، ياسناده عن زرین صاحب الأنماط، عن أحدهما عليهما السلام، قال: من قال: «اللهم إنى أشهدك و أشهد ملائكتك المقربين و حملة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم و أن محمدا عبدك و رسولك و أن فلان بن فلان إمامى ... و أبرأ من فلان و فلان و فلان» فإن مات فى ليلته دخل الجنة.

[أصول الكافى: ٢ / ٥٢٢، حديث ٣].

\*\*[ترجمه]

«٧٢»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، ياسناده عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر و عمر و عليا عليه السلام أن يمضوا الى الكهف و الرقيم فيسبغ

ص: ٦٠٩

أبو بكر الوضوء و يصف قدميه و يصلّي ركعتين و ينادى ثلاثاً، فإن أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك على عليه السلام، فمضوا و فعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و آله، فلم يجيبوا أبا بكر و لا عمر، فقام على عليه السلام و فعل ذلك، فأجابوه، و قالوا: لبيك لبيك ثلاثاً- فقال لهم: لم لم تجيبوا صوت الأوّل و الثاني و أجبتم الثالث؟، فقالوا: إنّنا أمرنا أن لا نجيب إلّا نبياً أو وصيّاً، ثم انصرفوا الى النبي صلى الله عليه و آله فسألهم ما فعلوا؟، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه و آله صحيفه حمراء، فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم، فأنزل الله عزّ و جلّ: سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْتَلُونَ (الزخرف: ١٩)؛ يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ١٥٣/٣٦، حديث ١٣٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٣/٢ - ٥٥٤، حديث ٧، و أوردها في تفسير البرهان: ١٣٧-١٣٨].

\*\*[ترجمه] كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر و عمر و علياً عليه السلام أن يمضوا الى الكهف و الرقيم فيسبغ

ص: ٦٠٩

أبو بكر الوضوء و يصف قدميه و يصلّي ركعتين و ينادى ثلاثاً، فإن أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك على عليه السلام، فمضوا و فعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و آله، فلم يجيبوا أبا بكر و لا عمر، فقام على عليه السلام و فعل ذلك، فأجابوه، و قالوا: لبيك لبيك ثلاثاً- فقال لهم: لم لم تجيبوا صوت الأوّل و الثاني و أجبتم الثالث؟، فقالوا: إنّنا أمرنا أن لا نجيب إلّا نبياً أو وصيّاً، ثم انصرفوا الى النبي صلى الله عليه و آله فسألهم ما فعلوا؟، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه و آله صحيفه حمراء، فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم، فأنزل الله عزّ و جلّ: سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْتَلُونَ (الزخرف: ١٩)؛ يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ١٥٣/٣٦، حديث ١٣٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٣/٢ - ٥٥٤، حديث ٧، و أوردها في تفسير البرهان: ١٣٧-١٣٨].

\*\*[ترجمه]

«٧٣»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة، و أشهدوا و ختموا عليه بخواتيمهم، فقال: يا أبا محمّد! إنّ الله أخبر نبيه بما صنعوه قبل أن يكتبوه، و أنزل الله فيه كتاباً، قلت: أنزل الله فيه كتاباً؟ قال: ألم تسمع قوله تعالى: سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْتَلُونَ (الزخرف: ١٩).

[بحار الأنوار: ١٥٣/٣٦، حديث ١٣٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٥/٢ - ٥٥٥، حديث ٩، و أورده في تفسير البرهان: ١٤٣/٤].



\*\*[ترجمه]كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، ياسناده عن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذى تعاهدوا عليه فى الكعبه، و أشهدوا و ختموا عليه بخواتيمهم، فقال: يا أبا محمّد! إنّ الله أخير نبيّه بما صنعه قبل أن يكتبوه، و أنزل الله فيه كتابا، قلت: أنزل الله فيه كتابا؟ قال: ألم تسمع قوله تعالى: سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (الزخرف: ١٩).

[بحار الأنوار: ١٥٣/٣٦ ذيل حديث ١٣٣، عن تأويل الآيات الظاهره: ٥٥٥/٢ حديث ٩، و أورده فى تفسير البرهان: ١٤٣/٤].

\*\*[ترجمه]

«٧٤»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، ياسناده عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ\* ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (الحج: ٨-٩)؛ قال: هو الأوّل، ثانى عطفه الى [أى الثانى، و ذلك لما أقام رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس، و قال: و الله لا نفى بهذا أبدا.

[بحار الأنوار: ٢٤/٢٤، حديث ٥٢، عن تأويل الآيات الظاهره: ٣٣٣/١ (الحجرية: ١٢٩)، و جاء فى البرهان: ٧٨/٣، حديث ٣].

\*\*[ترجمه]كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، ياسناده عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ\* ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (الحج: ٨-٩)؛ قال: هو الأوّل، ثانى عطفه الى [أى الثانى، و ذلك لما أقام رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس، و قال: و الله لا نفى بهذا أبدا.

[بحار الأنوار: ٢٤/٢٤، حديث ٥٢، عن تأويل الآيات الظاهره: ٣٣٣/١ (الحجرية: ١٢٩)، و جاء فى البرهان: ٧٨/٣، حديث ٣].

\*\*[ترجمه]

«٧٥»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بحذف الإسناد، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، قال: رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و هو خارج من الكوفه ... الى أن قال: ثم رجع و دخلنا الكوفه و دخلت خلفه الى المسجد، فجعل يخطو خطوات و هو يقول: لا و الله لا فعلت، لا و الله

ص: ٦١٠

لا كان ذلك أبدا.

فقلت: يا مولاي! لمن تكلم و لمن تخاطب و ليس أرى أحدا؟. فقال: يا جابر! كشف لى عن برهوت، فرأيت شيبويه و حبتر و هما يعذبان فى جوف تابوت فى برهوت، فناديانى: يا أبا الحسن! يا أمير المؤمنين! ردنا الى الدنيا نقرّ بفضلك و نقرّ بالولايه لك، فقلت: لا- و الله لا- فعلت، لا- و الله لا- كان ذلك أبدا، ثم قرأ هذه الآيه: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (الأنعام: ٢٨)، يا جابر! و ما من أحد خالف وصى نبيّ إلّا حشر أعمى يتكبكب فى عرصات القيامة.

[بحار الأنوار: ٢٧/ ٣٠٦-٣٠٧ حديث ١١، عن تأويل الآيات الظاهره: ٨٢ (١/ ١٦٣-١٦٤) باختلاف يسير.

و عنه أيضا فى البحار: ٤١/ ٢٢١، حديث ٣٣، و البرهان: ١/ ٥٢٢، حديث ٥].

\*\*[ترجمه] كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بحذف الإسناد، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، قال: رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و هو خارج من الكوفه ... الى أن قال: ثم رجع و دخلنا الكوفه و دخلت خلفه الى المسجد، فجعل يخطو خطوات و هو يقول: لا و الله لا فعلت، لا و الله

ص: ٦١٠

لا كان ذلك أبدا.

فقلت: يا مولاي! لمن تكلم و لمن تخاطب و ليس أرى أحدا؟. فقال: يا جابر! كشف لى عن برهوت، فرأيت شيبويه و حبتر و هما يعذبان فى جوف تابوت فى برهوت، فناديانى: يا أبا الحسن! يا أمير المؤمنين! ردنا الى الدنيا نقرّ بفضلك و نقرّ بالولايه لك، فقلت: لا- و الله لا- فعلت، لا- و الله لا- كان ذلك أبدا، ثم قرأ هذه الآيه: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (الأنعام: ٢٨)، يا جابر! و ما من أحد خالف وصى نبيّ إلّا حشر أعمى يتكبكب فى عرصات القيامة.

[بحار الأنوار: ٢٧/ ٣٠٦-٣٠٧ حديث ١١، عن تأويل الآيات الظاهره: ٨٢ (١/ ١٦٣-١٦٤) باختلاف يسير.

و عنه أيضا فى البحار: ٤١/ ٢٢١، حديث ٣٣، و البرهان: ١/ ٥٢٢، حديث ٥].

\*\*[ترجمه]

«٧٦»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن الهيثم عبد الرحمن، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ \* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاغِبًا (القارعه: ٦-٧)؛ قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام، و أمّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ \* فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ (القارعه: ٨-٩)؛ قال: نزلت فى الثلاثه.

[بحار الأنوار: ٣٦/ ٦٧، حديث ١٠، عن تأويل الآيات الظاهره: ٢/ ٨٤٩، حديث ١].

\*\*[ترجمه]کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره، یاسناده عن الهیثم عبد الرحمن، عن الرضا عن آبائه علیهم السلام فی قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ\* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَهُ (القارعه: ۶- ۷)؛ قال: نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام، وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ\* فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ (القارعه: ۸- ۹)؛ قال: نزلت فی الثلاثه.

[بحار الأنوار: ۶۷/۳۶، حدیث ۱۰، عن تأویل الآيات الظاهره: ۸۴۹/۲، حدیث ۱].

\*\*[ترجمه]

﴿۷۷﴾

کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره، روى الشيخ المفيد یاسناده الى محمد بن سائب الكلبي، قال: لما قدم الصادق علیه السلام العراق نزل الحيره، فدخل علیه أبو حنیفه و سأله [عن مسائل، و كان مما سأله أن قال له: جعلت فداك! ما الأمر بالمعروف؟، فقال علیه السلام: المعروف یا أبا حنیفه- المعروف فی أهل السماء؛ المعروف فی أهل الأرض؛ و ذاك أمير المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، قال: جعلت فداك! فما المنكر؟. قال: اللذان ظلما حقّه، و ابتزّاه أمره، و حملا الناس علی كتفه ...

[بحار الأنوار: ۲۰۸/۱۰، حدیث ۱۰، و ۵۸/۲۴، حدیث ۳۴، عن تأویل الآيات الظاهره: ۸۵۲/۲، حدیث ۸، و جاء فی تفسير البرهان: ۵۰۳/۴، حدیث ۱۲].

\*\*[ترجمه]کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره، روى الشيخ المفيد یاسناده الى محمد بن سائب الكلبي، قال: لما قدم الصادق علیه السلام العراق نزل الحيره، فدخل علیه أبو حنیفه و سأله [عن مسائل، و كان مما سأله أن قال له: جعلت فداك! ما الأمر بالمعروف؟، فقال علیه السلام: المعروف یا أبا حنیفه- المعروف فی أهل السماء؛ المعروف فی أهل الأرض؛ و ذاك أمير المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، قال: جعلت فداك! فما المنكر؟. قال: اللذان ظلما حقّه، و ابتزّاه أمره، و حملا الناس علی كتفه ...

[بحار الأنوار: ۲۰۸/۱۰، حدیث ۱۰، و ۵۸/۲۴، حدیث ۳۴، عن تأویل الآيات الظاهره: ۸۵۲/۲، حدیث ۸، و جاء فی تفسير البرهان: ۵۰۳/۴، حدیث ۱۲].

\*\*[ترجمه]

﴿۷۸﴾

کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره، یاسناده عن الفضل بن العباس، عن أبی عبد الله علیه السلام أنّه قال: ...

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (الشمس: ٤)؛ حبترو دلام، غشيا عليه الحقّ ...

[بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٤، حديث ٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٣ / ٢ باختلاف يسير، وإثبات الهداه: ٧ / ١٣١، حديث ٤٤٠، و ذيله فى البحار: ١٢٠ / ٥٣، حديث ١٥٥، و البرهان: ٤ / ٤٤٧، حديث ١١].

\*\*[ترجمه] كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن الفضل بن العباس، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: ...

ص: ٤١١

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (الشمس: ٤)؛ حبترو دلام، غشيا عليه الحقّ ...

[بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٤، حديث ٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٣ / ٢ باختلاف يسير، وإثبات الهداه: ٧ / ١٣١، حديث ٤٤٠، و ذيله فى البحار: ١٢٠ / ٥٣، حديث ١٥٥، و البرهان: ٤ / ٤٤٧، حديث ١١].

\*\*[ترجمه]

«٧٩»

و انظر ما جاء من روايات فى تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٥ / ٢ فى تفسير الآيه الشريفه، قال: ذاك أئمه الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول، و جلسوا مجلسا كان آل محمّد أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم.

[و جاء فى بحار الأنوار: ٧١ / ٢٤، و البرهان: ٤ / ٤٤٧، و إثبات الهداه: ٧ / ١٤١، حديث ٤٤١].

\*\*[ترجمه] و انظر ما جاء من روايات فى تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٥ / ٢ فى تفسير الآيه الشريفه، قال: ذاك أئمه الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول، و جلسوا مجلسا كان آل محمّد أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم.

[و جاء فى بحار الأنوار: ٧١ / ٢٤، و البرهان: ٤ / ٤٤٧، و إثبات الهداه: ٧ / ١٤١، حديث ٤٤١].

\*\*[ترجمه]

«٨٠»

يج: خرائج، روى عن شريك بن عبد الله و هو يومئذ قاض: - أن النبىّ صلّى الله عليه و آله بعث عليّا عليه السلام و أبابكر و عمر الى أصحاب الكهف، فقال: اتوهم فأبلغوهم منى السلام، فلما خرجوا من عنده قالوا [قال أبو بكر] لعلّى: أتدرى أين هم؟، فقال: ما كان رسول الله صلّى الله عليه و آله بعثنا الى مكان إلا هداانا الله له، فلما أوقفهم على باب الكهف قال: يا أبابكر! سلّم، فإنّك أسننا، فسلم فلم يجب، ثم قال: يا أبابكر! سلّم فإنّك أسنّ منى، فسلم فلم يجب، قال: فسلمّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام،

فردّوا السلام و حيّوه و أبلغهم سلام رسول الله صلّى الله عليه و آله، فردّوا عليه، فقال أبو بكر: سلّمهم، ما لهم سلّمنا عليهم فلم يسلموا علينا [فلم يجيبوا]؟، قال: سلّمهم أنت، فسألهم فلم يكلموه، ثم سألتهم عمر فلم يكلموه، فقالوا: يا أبا الحسن! سلّمهم أنت، فقال عليّ عليه السلام: إنّ صاحبيّ هذان سألا نبيّ أن أسألكم: لم رددتم عليّ و لم تردّوا عليهما؟، قالوا: إنّنا لا نكلّم إلّا أنبياء أو وصيّ نبيّ.

[بحار الأنوار: ١٣٦/٣٩ - ١٣٧، حديث ٣، عن الخرائج و الجرائح: ١/ ١٨٩ - ١٩٠ حديث ٢٤].

\*\*[ترجمه]يج: خرائج، روى عن شريك بن عبد الله و هو يومئذ قاض-: أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله بعث عليّا عليه السلام و أبا بكر و عمر الى أصحاب الكهف، فقال: اتّوهم فأبلغوهم منّي السلام، فلما خرجوا من عنده قالوا [قال أبو بكر] لعلّي: أتدرى أين هم؟، فقال: ما كان رسول الله صلّى الله عليه و آله بعثنا الى مكان إلّا هداانا الله له، فلما أوقفهم على باب الكهف قال: يا أبا بكر! سلّم، فإنّك أسننا، فسلم فلم يجب، ثم قال: يا أبا حفص! سلّم فإنّك أسنّ منّي، فسلم فلم يجب، قال: فسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فردّوا السلام و حيّوه و أبلغهم سلام رسول الله صلّى الله عليه و آله، فردّوا عليه، فقال أبو بكر: سلّمهم، ما لهم سلّمنا عليهم فلم يسلموا علينا [فلم يجيبوا]؟، قال: سلّمهم أنت، فسألهم فلم يكلموه، ثم سألتهم عمر فلم يكلموه، فقالوا: يا أبا الحسن! سلّمهم أنت، فقال عليّ عليه السلام: إنّ صاحبيّ هذان سألا نبيّ أن أسألكم: لم رددتم عليّ و لم تردّوا عليهما؟، قالوا: إنّنا لا نكلّم إلّا أنبياء أو وصيّ نبيّ.

[بحار الأنوار: ١٣٦/٣٩ - ١٣٧، حديث ٣، عن الخرائج و الجرائح: ١/ ١٨٩ - ١٩٠ حديث ٢٤].

\*\*[ترجمه]

«٨١»

يج: خرائج، روى عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام؛ أنّ غلاما يهوديّا قدم على أبي بكر في خلافته، فقال: السلام عليك يا أبا بكر، فوجا عنقه و قيل له: لم لا- تسلّم عليه بالخلافه؟، ثم قال له أبو بكر: ما حاجتك؟، قال: مات أبي يهوديّا و خلف كنوزا و أموالا؛ فإن أنت أظهرتها و أخرجتها إلىّ أسلمت على يدك و كنت مولاك، و جعلت لك ثلث ذلك المال، و ثلثا للمهاجرين و الأنصار، و ثلثا لي، فقال أبو بكر: يا خبيث! و هل يعلم الغيب إلّا الله.

و فيه ما حاصله أنّ الغلام انتهى الى عمر و قال بما قال لأبي بكر و قصّ قصّته معه

ص: ٦١٢

و أجاب عمر بما أجابه أبو بكر، و جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام و سلّم عليه بإمره المؤمنين، و اعترضوا عليه لم لا تسلّم عليهما بإمره المؤمنين و سلّمت على عليّ بن أبي طالب بهذا الاسم، فقال:

و الله ما سمّيته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي و أجدادي في التوراه .. و علّمه أمير المؤمنين طريقه لإظهار الكنوز .. أن صار الى وادي برهوت ...

الى آخر ما ذكر.

[بحار الأنوار: ١٩٦/٤١ حديث ٩، عن الخرائج و الجرائح: ١/١٩٢-١٩٤، حديث ٢٩، و جاء في مدينة المعاجز: ١٠٠ حديث ٢٦٨، و مشارق أنوار اليقين: ٨١].

\*\*[ترجمه]يج: خرائج، روى عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام؛ أنّ غلاما يهوديًا قدم على أبي بكر في خلافته، فقال: السلام عليك يا أبا بكر، فوجا عنقه و قيل له: لم لا تسلّم عليه بالخلافه؟، ثم قال له أبو بكر: ما حاجتك؟، قال: مات أبي يهوديًا و خلف كنوزا و أموالا؛ فإن أنت أظهرتها و أخرجتها إلى أسلمت على يدك و كنت مولاك، و جعلت لك ثلث ذلك المال، و ثلثا للمهاجرين و الأنصار، و ثلثا لي، فقال أبو بكر: يا خبيث! و هل يعلم الغيب إلا الله.

و فيه ما حاصله أنّ الغلام انتهى الى عمر و قال بما قال لأبي بكر و قصّ قصّته معه

ص: ٦١٢

و أجاب عمر بما أجابه أبو بكر، و جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام و سلّم عليه بإمره المؤمنين، و اعترضوا عليه لم لا تسلّم عليهما بإمره المؤمنين و سلّمت على عليّ بن أبي طالب بهذا الاسم، فقال:

و الله ما سمّيته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي و أجدادي في التوراه .. و علّمه أمير المؤمنين طريقه لإظهار الكنوز .. أن صار الى وادي برهوت ...

الى آخر ما ذكر.

[بحار الأنوار: ١٩٦/٤١ حديث ٩، عن الخرائج و الجرائح: ١/١٩٢-١٩٤، حديث ٢٩، و جاء في مدينة المعاجز: ١٠٠ حديث ٢٦٨، و مشارق أنوار اليقين: ٨١].

\*\*[ترجمه]

«٨٢»

يج: خرائج، روى عن داود بن كثير الرقي، قال: كنت عند الصادق عليه السلام أنا و أبو الخطاب، و المفضل، و أبو عبد الله البلخي؛ إذ دخل علينا كثير النواء، فقال: إنّ أبا الخطاب هذا يشتم أبا بكر و عمر [و عثمان و يظهر البراءة منهم، فالتفت الصادق

عليه السلام الى أبي الخطاب و قال: يا محمد! ما تقول؟، قال: كذب و الله ما سمع مني قط شتمهما [منى] ، فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، و لا يحلف كذبا، فقال: صدق، لم أسمع أنا منه، و لكن حدثني الثقة به عنه، قال الصادق عليه السلام: و إن الثقة لا يبلغ ذلك. فلما خرج كثير [النوا] قال الصادق عليه السلام: أما و الله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهما [هم] ما لم يعلمه كثير، و الله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غضبا فلا غفر الله لهما، و لا عفا عنهما، فبهت أبو عبد الله البلخي، و نظر الى الصادق عليه السلام متعجبا مما قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيهما؟، قال: كان ذلك، قال الصادق عليه السلام: فهلّا كان الإنكار منك ليله دفع [رفع] إليك فلان بن فلان البلخي جاريته فلانه لتبيعهها له، فلما عبرت النهر افترشتها في أصل شجره؟!، فقال البلخي: قد مضى و الله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، و لقد تبت الى الله من ذلك، فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت و ما تاب الله عليك، و لقد غضب الله لصاحب الجارية، ثم ركب و سار البلخي معه، فلما برزا، قال الصادق عليه السلام و قد سمع صوت حمار-: إن أهل النار يتأذون بهما و بأصواتهما كما تتأذون بصوت الحمار ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ١١١ / ٤٧، حديث ١٤٩، عن الخرائج و الجرائح: ١٩٨ (تحقيق مدرسه الامام المهدي عج: ١ / ٢٩٧ - ٢٩٩، حديث ٥)، و أورده في إثبات الهداه:

٥ / ٤٠٤، حديث ١٣٦، و مدينه المعاجز: ٣٨١، حديث ٧٧ و غيره .]

ص: ٦١٣

\*\*\*[ترجمه]يج:خرائج، روى عن داود بن كثير الرقى، قال: كنت عند الصادق عليه السلام أنا و أبو الخطاب، و المفضل، و أبو عبد الله البلخي؛ إذ دخل علينا كثير النواء، فقال: إنَّ أبا الخطاب هذا يشتم أبا بكر و عمر [و عثمان و يظهر البراءه منهم، فالتفت الصادق عليه السلام الى أباي الخطاب و قال: يا محمد! ما تقول؟، قال: كذب و الله ما سمع مني قط شتمهما [منى]، فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، و لا يحلف كذبا، فقال: صدق، لم أسمع أنا منه، و لكن حدّثني الثقة به عنه، قال الصادق عليه السلام: و إنَّ الثقة لا يبلغ ذلك. فلما خرج كثير [النوا] قال الصادق عليه السلام: أما و الله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهما [هم] ما لم يعلمه كثير، و الله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غضبا فلا غفر الله لهما، و لا عفا عنهما، فبهت أبو عبد الله البلخي، و نظر الى الصادق عليه السلام متعجبا ممّا قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيهما؟، قال: كان ذلك، قال الصادق عليه السلام: فهلّا كان الإنكار منك ليله دفع [رفع] إليك فلان بن فلان البلخي جاريتة فلانه لتبيعهها له، فلما عبرت النهر افترشتها فى أصل شجره؟!، فقال البلخي: قد مضى و الله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، و لقد تبت الى الله من ذلك، فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت و ما تاب الله عليك، و لقد غضب الله لصاحب الجارويه، ثم ركب و سار البلخي معه، فلما برزا، قال الصادق عليه السلام و قد سمع صوت حمار-: إنَّ أهل النار يتأذون بهما و بأصواتهما كما تتأذون بصوت الحمار ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ٤٧ / ١١١، حديث ١٤٩، عن الخرائج و الجرائح: ١٩٨ (تحقيق مدرسه الامام المهدي عج: ١ / ٢٩٧ - ٢٩٩، حديث ٥)، و أوردته فى إثبات الهداه:

٥ / ٤٠٤، حديث ١٣٦، و مدينه المعاجز: ٣٨١، حديث ٧٧ و غيره .]

ص: ٦١٣

\*\*\*[ترجمه]

«٨٣»

يج:خرائج، روى عن سلمان؛ أنّ عليّا عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته؛ فاستقبله فى بعض طرقات بساتين المدينه و فى يد عليّ عليه السلام قوس عربيّه، فقال: يا عمر بلغنى عنك ذكرك لشيعتى، فقال: اربع على ظلعك، فقال: إنك ليهينا؟ ثم رمى بالقوس الى [على الأرض فإذا هى ثعبان كالبعير فاغر فاه، و قد أقبل نحو عمر ليلتعه، فصاح عمر: الله الله يا أبا الحسن لا عدت بعدها فى شىء، و جعل يتضرّع إليه، فضرب عليّ يده الى الثعبان فعادت القوس كما كانت، فمرّ عمر الى بيته مرعوبا، قال سلمان: فلما كان فى الليل دعانى عليّ عليه السلام، فقال: صر الى عمر فإنه حمل إليه مال من ناحيه المشرق و لم يعلم به أحد، و قد عزم أن يحتبسه، فقل له: يقول لك عليّ: أخرج إليك مال من ناحيه المشرق ففرقه على من جعل لهم و لا تحبسه فأفضحك، قال سلمان: فأديت إليه الرساله، فقال: حيرنى أمر صاحبك من أين علم به؟ فقلت: و هل يخفى عليه مثل هذا، فقال لسلمان: اقبل منى ما أقول لك: ما عليّ إلّا ساحر! و إننى لمشفق عليك منه، و الصواب أن تفارقه و تصير فى جملتنا، قلت: بنس ما قلت، لكن



عليًا ورث من أسرار النبوة ما قد رأيت منه و ما هو أكبر منه، قال: ارجع إليه فقل له:

السمع و الطاعة لأمرك، فرجعت الى عليّ عليه السلام فقال: أحدثك بما جرى بينكما؟ فقلت:

أنت أعلم به مني، فتكلّم بكلّ ما جرى [به] بيننا، ثمّ قال: إنّ رعب الثعبان في قلبه الى أن يموت.

[بحار الأنوار: ٤١/ ٢٥٦ - ٢٥٧ حديث ١٧، عن الخرائج و الجرائح: ٢٠ و ٢١ (١/ ٢٣٢ حديث ٧٧)، و مدينه المعاجز: ٢٠٠، حديث ٥٥١، و إثبات الهداه:

٤ / ٥٤٧، حديث ١٩٥].

\*\*[ترجمه] ييج: خرائج، روى عن سلمان؛ أنّ عليًا عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته؛ فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينه و في يد عليّ عليه السلام قوس عربيّه، فقال: يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي، فقال: اربع على ظلعك، فقال: إنّك لهيها؟ ثمّ رمى بالقوس الى [على الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه، و قد أقبل نحو عمر ليبتلعه، فصاح عمر: الله الله يا أبا الحسن لا عدت بعدها في شيء، و جعل يتضرّع إليه، فضرب عليّ يده الى الثعبان فعادت القوس كما كانت، فمرّ عمر الى بيته مرعوبًا، قال سلمان: فلما كان في الليل دعاني عليّ عليه السلام، فقال: صر الى عمر فإنّه حمل إليه مال من ناحيه المشرق و لم يعلم به أحد، و قد عزم أن يحتبسه، فقل له: يقول لك عليّ: أخرج إليك مال من ناحيه المشرق ففرقه على من جعل لهم و لا تحبسه فأفضحك، قال سلمان: فأدّيت إليه الرساله، فقال: حيرني أمر صاحبك من أين علم به؟ فقلت: و هل يخفى عليه مثل هذا، فقال لسلمان: اقبل مني ما أقول لك: ما عليّ إلّا ساحر! و إنّى لمشفق عليك منه، و الصواب أن تفارقه و تصير في جملتنا، قلت: بئس ما قلت، لكنّ عليًا ورث من أسرار النبوة ما قد رأيت منه و ما هو أكبر منه، قال: ارجع إليه فقل له:

السمع و الطاعة لأمرك، فرجعت الى عليّ عليه السلام فقال: أحدثك بما جرى بينكما؟ فقلت:

أنت أعلم به مني، فتكلّم بكلّ ما جرى [به] بيننا، ثمّ قال: إنّ رعب الثعبان في قلبه الى أن يموت.

[بحار الأنوار: ٤١/ ٢٥٦ - ٢٥٧ حديث ١٧، عن الخرائج و الجرائح: ٢٠ و ٢١ (١/ ٢٣٢ حديث ٧٧)، و مدينه المعاجز: ٢٠٠، حديث ٥٥١، و إثبات الهداه:

٤ / ٥٤٧، حديث ١٩٥].

\*\*[ترجمه]

«٨٤»

يل: فضائل، روى عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر ابن الخطاب أمر، فأرسل إليه سلمان رضى الله عنه و قال: قل له: قد بلغني عنك كيت و كيت، و كرهت أن أعتب عليك في وجهك، فينبغي أن لا يقال فيّ إلّا الحق، فقد

غصبت حقّي على القذى و صبرت حتى تبلغ الكتاب أجله ... في حديث طويل في معاني مقاربه للتي سلفت.

[بحار الأنوار: ٤٢ / ٤٢ - ٤٣ حديث ١٥، عن الفضائل: ٦٥ - ٦٦].

\*\*[ترجمه]يل:فضائل، روى عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر ابن الخطاب أمر، فأرسل إليه سلمان رضى الله عنه و قال: قل له: قد بلغنى عنك كيت و كيت، و كرهت أن أعتب عليك في وجهك، فينبغى أن لا يقال فيّ إلّا الحق، فقد غصبت حقّي على القذى و صبرت حتى تبلغ الكتاب أجله ... في حديث طويل في معاني مقاربه للتي سلفت.

[بحار الأنوار: ٤٢ / ٤٢ - ٤٣ حديث ١٥، عن الفضائل: ٦٥ - ٦٦].

\*\*[ترجمه]

«٨٥»

ل:خصال، بإسناده عن اسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل يقول فيه:- يا إسحاق! إنّ في النار لواديا يقال له: سقر لم يتنفس منذ خلقه الله ...

الى أن قال: و إنّ في ذلك القلب لحيّه يتعوّذ جميع أهل ذلك القلب من خبث تلك الحيّه و ننتها و قدرها و ما أعدّ الله في أنيابها من السمّ لأهلها، و إنّ في جوف تلك الحيّه لصناديق فيها خمسه

ص: ٦١٤

من الأمم السالفه، و إثنان من هذه الأمة. قال: قلت: جعلت فداك؛ و من الخمسه و من الاثنان؟ ... و من هذه الأمة الأعرابيان.

[بحار الأنوار: ٨ / ٣١٠-٣١١، حديث ٧٧، عن الخصال: ٢ / ٣٤].

\*\*[ترجمه]ل:خصال، بإسناده عن اسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل يقول فيه:- يا إسحاق! إنّ في النار لواديا يقال له: سقر لم يتنفس منذ خلقه الله ...

الى أن قال: و إنّ في ذلك القلب لحيّه يتعوّذ جميع أهل ذلك القلب من خبث تلك الحيّه و ننتها و قذرها و ما أعدّ الله في أنيابها من السمّ لإهلها، و إنّ في جوف تلك الحيّه لصناديق فيها خمسه

ص: ٦١٤

من الأمم السالفه، و إثنان من هذه الأمة. قال: قلت: جعلت فداك؛ و من الخمسه و من الاثنان؟ ... و من هذه الأمة الأعرابيان.

[بحار الأنوار: ٨ / ٣١٠-٣١١، حديث ٧٧، عن الخصال: ٢ / ٣٤].

\*\*[ترجمه]

«٨٦»

ل:خصال، بإسناده عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذابا يوم القيامة لسبعه نفر؛ أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، و نمرود الذي حاجّ إبراهيم في ربّه، و اثنان في بنى إسرائيل هوّدا قومهم و نصرّاهم، و فرعون الذي قال أنا ربُّكم الأعلى و اثنان من هذه الأمة.

[بحار الأنوار: ١١ / ٢٣٣، حديث ١٢، عن الخصال:

٢ / ٤].

\*\*[ترجمه]ل:خصال، بإسناده عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذابا يوم القيامة لسبعه نفر؛ أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، و نمرود الذي حاجّ إبراهيم في ربّه، و اثنان في بنى إسرائيل هوّدا قومهم و نصرّاهم، و فرعون الذي قال أنا ربُّكم الأعلى و اثنان من هذه الأمة.

[بحار الأنوار: ١١ / ٢٣٣، حديث ١٢، عن الخصال:

٢ / ٤].

\*\*[ترجمه]

ختص: كتاب الإختصاص، بإسناده عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام فى حديث ... فأمرها مالك فخدمت، فرأيت رجلين فى أعناقهما سلاسل النيران، معلقين بها الى فوق، و على رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالك! من هذان؟.

فقال: و ما قرأت على ساق العرش؛ و كنت قبل قراءته قبل أن يخلق الله الدنيا بألقى عام: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته و نصرته بعلى»، فقال: هذان عدوا أولئك و ظالمهم.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ١٩١- ١٩٢ ذيل حديث ٢٧، عن الإختصاص: ١٠٨- ١٠٩].

\*\*[ترجمه]ختص: كتاب الإختصاص، بإسناده عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام فى حديث ... فأمرها مالك فخدمت، فرأيت رجلين فى أعناقهما سلاسل النيران، معلقين بها الى فوق، و على رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالك! من هذان؟.

فقال: و ما قرأت على ساق العرش؛ و كنت قبل قراءته قبل أن يخلق الله الدنيا بألقى عام: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته و نصرته بعلى»، فقال: هذان عدوا أولئك و ظالمهم.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ١٩١- ١٩٢ ذيل حديث ٢٧، عن الإختصاص: ١٠٨- ١٠٩].

\*\*[ترجمه]

ختص خص: من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بإسناده، قال: دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يحدث إلينا فى أمرك شيئا بعد أيام الولاية فى الغدير، و أنا أشهد أنك مولاى مقرّ بذلك، و قد سلمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله بإمره المؤمنين، و أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أنك وصيه و وارثه و خليفته فى أهله و نسائه، و أنك وارثه، و ميراثه قد صار إليك، و لم يخبرنا أنك خليفته فى أمته من بعده، و لا جرم لى فيما بينى و بينك، و لا ذنب لنا فيما بيننا و بين الله تعالى، فقال له على عليه السلام: إن أريتك رسول الله صلى الله عليه و آله حتى يخبرك بأننى أولى بالأمر الذى أنت فيه منك؟ و أنك إن لم تعزل نفسك عنه فقد خالفت الله و رسوله صلى الله عليه و آله. فقال: إن أريتنيه حتى يخبرنى ببعض هذا اكتفيت به، فقال عليه السلام: فتلقانى إذا صليت المغرب حتى أريكه، قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده و أخرجته إلى مسجد قبا، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه و آله جالس فى القبله، فقال له: يا فلان! و ثبت على مولاك على عليه السلام و جلست مجلسه و هو مجلس النبوه- لا يستحقه غيره، لأنه وصيى و خليفتى،

فنبذت أمرى، و خالفت ما قلته لك، و تعرّضت لسخط الله و سخطى، فانزع هذا السربال الذى تسربلته بغير حقّ و لا أنت من أهله، و إلّا فمعدك النار؛ قال: فخرج مدعورا ليسلم الأمر إليه، و انطلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدّث سلمان بما كان جرى، فقال له سلمان: ليدينّ هذا الحديث لصاحبه و ليخبرنّه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام و قال: أما إنّه سيخبره و ليمنعنه إن همّ بأن يفعل، ثمّ قال: لا و الله لا يذكران ذلك أبدا حتّى يموتا؛ قال: فلقى صاحبه فحدّثه بالحديث كلّ، فقال له: ما أضعف رأيك و أخور قلبك؛ أما تعلم أنّ ذلك من بعض سحر ابن أبى كبشه؟! أنسيت سحر بنى هاشم؟! فأقم على ما أنت عليه!.

[بحار الأنوار: ٢٢٨/٤١ - ٢٢٩، حديث ٣٨، عن الاختصاص: ٢٧٢ - ٢٧٣، و بصائر الدرجات: ٧٨، و مختصره: ١٠٩ - ١١٠].

\*\*[ترجمه]ختص خص: من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بإسناده، قال: دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لم يحدث إلينا فى أمرك شيئا بعد أيام الولاية فى الغدير، و أنا أشهد أنّك مولاي مقرّ بذلك، و قد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله بإمره المؤمنين، و أخبرنا رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّك وصيه و وارثه و خليفته فى أهله و نسائه، و أنّك وارثه، و ميراثه قد صار إليك، و لم يخبرنا أنّك خليفته فى أمته من بعده، و لا جرم لى فيما بينى و بينك، و لا ذنب لنا فيما بيننا و بين الله تعالى، فقال له علىّ عليه السلام: إن أريتك رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى يخبرك بأنّى أولى بالأمر الّذى أنت فيه منك؟ و أنّك إن لم تعزل نفسك عنه فقد خالفت الله و رسوله صلّى الله عليه و آله. فقال: إن أريتني حتّى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به، فقال عليه السلام: فتلقّانى إذا صلّيت المغرب حتّى أريكه، قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده و أخرجه إلى مسجد قبا، فإذا هو برسول الله صلّى الله عليه و آله جالس فى القبلة، فقال له: يا فلان! و ثبت على مولاك علىّ عليه السلام و جلست مجلسه و هو مجلس النبوه - لا يستحقّه غيره، لأنّه وصيى و خليفتى،

ص: ٦١٥

فنبذت أمرى، و خالفت ما قلته لك، و تعرّضت لسخط الله و سخطى، فانزع هذا السربال الذى تسربلته بغير حقّ و لا أنت من أهله، و إلّا فمعدك النار؛ قال: فخرج مدعورا ليسلم الأمر إليه، و انطلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدّث سلمان بما كان جرى، فقال له سلمان: ليدينّ هذا الحديث لصاحبه و ليخبرنّه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام و قال: أما إنّه سيخبره و ليمنعنه إن همّ بأن يفعل، ثمّ قال: لا و الله لا يذكران ذلك أبدا حتّى يموتا؛ قال: فلقى صاحبه فحدّثه بالحديث كلّ، فقال له: ما أضعف رأيك و أخور قلبك؛ أما تعلم أنّ ذلك من بعض سحر بنى هاشم؟! أنسيت سحر بنى هاشم؟! فأقم على ما أنت عليه!.

[بحار الأنوار: ٢٢٨/٤١ - ٢٢٩، حديث ٣٨، عن الاختصاص: ٢٧٢ - ٢٧٣، و بصائر الدرجات: ٧٨، و مختصره: ١٠٩ - ١١٠].

\*\*[ترجمه]

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: ١٦٥)، قال:

فقال: هم و الله أولياء فلان و فلان و فلان، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما، فذلك قول الله: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ \* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ \* وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٦٥-١٦٧)، ثم قال أبو جعفر عليه السلام:

هم و الله يا جابر أئمة الظلمه و أشياعهم.

[بحار الأنوار: ١٣٧/٧٢، حديث ٢٣، عن الاختصاص: ٣٣٤].

\*\*[ترجمه]ختص: كتاب الإختصاص، عمرو بن ثابت، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: ١٦٥)، قال:

فقال: هم و الله أولياء فلان و فلان و فلان، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما، فذلك قول الله: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ \* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ \* وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٦٥-١٦٧)، ثم قال أبو جعفر عليه السلام:

هم و الله يا جابر أئمة الظلمه و أشياعهم.

[بحار الأنوار: ١٣٧/٧٢، حديث ٢٣، عن الاختصاص: ٣٣٤].

\*\*[ترجمه]

«٩٠»

ختص: كتاب الإختصاص، بإسناده عن جابر الجعفي في حديث طويل و فيه: ثم خاطب الله عزّ و جلّ في ذلك الموقف محمّدا، فقال يا محمّد! وَ إِذَا رَأَوْا الشُّكَّكَ وَ الْجَاحِدُونَ تِجَارَةً يَعْنِي الْأَوَّلَ أَوْ لَهَوًّا يَعْنِي الثَّانِي أَنْفَضُوا إِلَيْهَا. .. قُلْ يَا مُحَمَّد! مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِهِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ يَعْنِي بَيْعَهُ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِي ...

[بحار الأنوار: ٢٧٨/٨٩ من حديث ٢٤، عن الاختصاص: ١٢٨-١٣٠].

\*\*[ترجمه]ختص: كتاب الإختصاص، بإسناده عن جابر الجعفي في حديث طويل و فيه: ثم خاطب الله عزّ و جلّ في ذلك الموقف محمّدا، فقال يا محمّد! وَ إِذَا رَأَوْا الشُّكَّكَ وَ الْجَاحِدُونَ تِجَارَةً يَعْنِي الْأَوَّلَ أَوْ لَهَوًّا يَعْنِي الثَّانِي أَنْفَضُوا إِلَيْهَا. .. قُلْ يَا مُحَمَّد! مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِهِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ يَعْنِي بَيْعَهُ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِي ...

[بحار الأنوار: ٢٧٨ / ٨٩ من حديث ٢٤، عن الاختصاص: ١٢٨ - ١٣٠].

\*\*[ترجمه]

«٩١»

خص:منتخب البصائر، بإسناده عن خالد بن يحيى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر صديقاً؟ فقال: نعم، إنه حيث كان معه أبو بكر في الغار،

ص: ٦١٦

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: إِنِّي لأرى سفينة بنى عبد المطلب تضطرب فى البحر ضالَّة، فقال له أبو بكر: وإِنَّكَ لتراها؟! قال: نعم. فقال: يا رسول الله! تقدر أن ترينها؟. فقال:

ادن منى، فدنا منه، فمسح يده على عينيه، ثم قال له: انظر... فنظر أبو بكر، فرأى السفينة تضطرب فى البحر، ثم نظر الى قصور أهل المدينة، فقال فى نفسه: الآن صدقت أَنَّكَ ساحر، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: صدِّيق أنت؟.

فقلت: لم سمى عمر: الفاروق؟. قال: نعم، ألا ترى إِنَّه قد فرق بين الحقِّ والباطل، وأخذ الناس بالباطل، فقلت: فلم سمى سالما: الأمين؟. قال: لما أن كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم، فصار الأمين. قلت: فقال: اتَّقوا دعوه سعد؟. قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟، قال: إنَّ سعدا يكرِّ فيقاتل علينا عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٧٥/٥٣ - حديث ٧٦، عن منتخب البصائر: ٢٩ - ٣٠].

\*\*[ترجمه]خص:منتخب البصائر، بإسناده عن خالد بن يحيى، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: سمى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و آله أبا بكر صدِّيقا؟ فقال: نعم، إِنَّه حيث كان معه أبو بكر فى الغار،

ص: ٦١٦

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: إِنِّي لأرى سفينة بنى عبد المطلب تضطرب فى البحر ضالَّة، فقال له أبو بكر: وإِنَّكَ لتراها؟! قال: نعم. فقال: يا رسول الله! تقدر أن ترينها؟. فقال:

ادن منى، فدنا منه، فمسح يده على عينيه، ثم قال له: انظر... فنظر أبو بكر، فرأى السفينة تضطرب فى البحر، ثم نظر الى قصور أهل المدينة، فقال فى نفسه: الآن صدقت أَنَّكَ ساحر، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: صدِّيق أنت؟.

فقلت: لم سمى عمر: الفاروق؟. قال: نعم، ألا ترى إِنَّه قد فرق بين الحقِّ والباطل، وأخذ الناس بالباطل، فقلت: فلم سمى سالما: الأمين؟. قال: لما أن كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم، فصار الأمين. قلت: فقال: اتَّقوا دعوه سعد؟. قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟، قال: إنَّ سعدا يكرِّ فيقاتل علينا عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٧٥/٥٣ - حديث ٧٦، عن منتخب البصائر: ٢٩ - ٣٠].

\*\*[ترجمه]

«٩٢»

قب: مناقب ابن شهر آشوب، الباقر و الصادق عليهما السلام، قال: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَعْشَاهَا (الشمس: ٤): عتيق و ابن الصِّهَّاك و بنو أمية و من تولَّاهم.

[بحار الأنوار ٧٤/٢٤ - حديث ٨، عن المناقب لابن شهر آشوب: ١/٢٤٣ (١/٢٨٣)].



\*\*[ترجمه]قب: مناقب ابن شهر آشوب، الباقر و الصادق عليهما السلام، قال: وَ اللَّيْلُ إِذَا يَعْشَاهَا (الشمس: ٤): عتيق و ابن الصّهّاك و بنو أمّيه و من تولّاهم.

[بحار الأنوار ٢٤ / ٧٤- حديث ٨، عن المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٢٤٣ (١ / ٢٨٣)].

\*\*[ترجمه]

«٩٢»

قب: مناقب ابن شهر آشوب، حدّث أبو عبد الله محمّد بن أحمد الديلمي البصرى، عن محمّد بن أبى كثير الكوفى، قال: كنت لا أختم صلاتى و لا أستفتحها إلّا بلعنهما، فرأيت فى منامى طائراً معه تور من الجوهر فيه شىء أحمر شبه الخلق فنزل الى البيت المحيط برسول الله صلّى الله عليه و آله ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلق، فى عوارضهما، ثم ردهما الى الضريح، و عاد مرتفعاً، فسألت من حولى: من هذا الطائر؟ و ما هذا الخلق؟، فقال: هذا ملك يجىء فى كلّ ليله جمعه يخلقهما، فأزعجنى ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسى بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلما رآنى ضحك و قال: رأيت الطائر؟، فقلت: نعم يا سيّدى، فقال:

إقرأ: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (المجادله: ١٠)، فإذا رأيت شيئاً تكرهه فاقراها و الله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما بل هو ملك موكل بمشارك الأرض و مغاربها إذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوّقهما به فى رقابهما، لأنهما سبب كلّ ظلم مذ كانا.

[بحار الأنوار: ٤٧ / ١٢٤ حديث ١٧٧، عن المناقب:

٤ / ٢٣٧، و مرّ فى هذه المجلّدات عن غيره .]

\*\*[ترجمه]قب: مناقب ابن شهر آشوب، حدّث أبو عبد الله محمّد بن أحمد الديلمي البصرى، عن محمّد بن أبى كثير الكوفى، قال: كنت لا أختم صلاتى و لا أستفتحها إلّا بلعنهما، فرأيت فى منامى طائراً معه تور من الجوهر فيه شىء أحمر شبه الخلق فنزل الى البيت المحيط برسول الله صلّى الله عليه و آله ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلق، فى عوارضهما، ثم ردهما الى الضريح، و عاد مرتفعاً، فسألت من حولى: من هذا الطائر؟ و ما هذا الخلق؟، فقال: هذا ملك يجىء فى كلّ ليله جمعه يخلقهما، فأزعجنى ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسى بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلما رآنى ضحك و قال: رأيت الطائر؟، فقلت: نعم يا سيّدى، فقال:

إقرأ: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (المجادله: ١٠)، فإذا رأيت شيئاً تكرهه فاقراها و الله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما بل هو ملك موكل بمشارك الأرض و مغاربها إذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوّقهما به فى رقابهما، لأنهما سبب كلّ ظلم مذ كانا.

[بحار الأنوار: ١٢٤ / ٤٧ حديث ١٧٧، عن المناقب:

٤ / ٢٣٧، و مرّ في هذه المجلّدات عن غيره .]

\*\*[ترجمه]

«٩٤»

ن: عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن عبد العظيم الحسني، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن

ص: ٦١٧

الحسين بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إِنَّ أبا بكر مَنِّي ليمتزله السَّمْع، و إِنَّ عمر مَنِّي ليمتزله البصر، و إِنَّ عثمان مَنِّي ليمتزله الفؤاد، فلَمَّا كان من الغد دخلت إليه و عنده أمير المؤمنين عليه السلام و أبو بكر و عمر و عثمان فقلت له: يا أبا! سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟، فقال صَلَّى الله عليه وآله: نعم، ثم أشار إليهم فقال:

هم السَّمْع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن وصيِّي هذا و أشار الى عليّ عليه السلام ثم قال:

إِنَّ الله عزَّ و جلَّ يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً (الإسراء):

\*\*\*[ترجمه]ان: عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن عبد العظيم الحسني، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن

ص: ٦١٧

الحسين بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إِنَّ أبا بكر مَنِّي ليمتزله السَّمْع، و إِنَّ عمر مَنِّي ليمتزله البصر، و إِنَّ عثمان مَنِّي ليمتزله الفؤاد، فلَمَّا كان من الغد دخلت إليه و عنده أمير المؤمنين عليه السلام و أبو بكر و عمر و عثمان فقلت له: يا أبا! سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟، فقال صَلَّى الله عليه وآله: نعم، ثم أشار إليهم فقال:

هم السَّمْع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن وصيِّي هذا و أشار الى عليّ عليه السلام ثم قال:

إِنَّ الله عزَّ و جلَّ يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً (الإسراء):

\*\*\*[ترجمه]

«٣٦»

، ثم قال: و عزَّه ربِّي إِنَّ جميع أميِّتى لموقوفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته، و ذلك قول الله عزَّ و جلَّ: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفات: ٢٤).

[بحار الأنوار: ٧٧ / ٣٦ - حديث ٤، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٧٤].

\*\*\*[ترجمه]، ثم قال: و عزَّه ربِّي إِنَّ جميع أميِّتى لموقوفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته، و ذلك قول الله عزَّ و جلَّ: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفات: ٢٤).

[بحار الأنوار: ٧٧ / ٣٦ - حديث ٤، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٧٤].

\*\*\*[ترجمه]

«٩٥»

قب: مناقب ابن شهر آشوب، الرضا عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَأَ: إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصِيرَ وَالفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (الإسراء: ٣٦)، فسئل عن ذلك، فأشار الى الثلاثه، فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، و سيسألون عن وصي هذا وأشار الى علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال: وعزّه ربّي إنّ جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته، و ذلك قول الله: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفافات: ٢٤).

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٧١ - حديث ٤٧، عن المناقب: ٢ / ٤ - ٥ (١٥٢ / ٢)].

أقول: روى في تأويل الآيات الظاهره: ٢ / ٤٩٣ ذيل حديث ١، و أورده العلامه المجلسي في بحاره: ٢٤ / ٢٧٠ حديث ٤٤، و جاء في تفسير البرهان: ٤ / ٧١ حديث ٥، و تفسير فرات: ١٣٠ تفسير الآيه: وَقِفُوهُمْ ... (الصفافات: ٢٤) بالسؤال عن الولاية.

و جاء عن طريق العامه، عن أبي نعيم، عن ابن عباس، و مثله عن أبي سعيد الخدرى و سعيد ابن جبير؛ كلهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك. و جاء الحديث عن عدّه مصادر في البحار: ٢٤ / ٢٧٠ - ٢٧١ حديث ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧. و جاء في كتاب اليقين في إمره أمير المؤمنين: ٥٧، كما حكاه في البحار ٣٩ / ٢٠١، حديث ٢٢ بروايه مفضّله عن أبي سعيد الخدرى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لاحظ ما جاء في أمالي الشيخ الطوسى: ١٨٢، و حكاه في البحار ٣٩ / ١٩٦ حديث ٦.

\*\*\*[ترجمه]قب: مناقب ابن شهر آشوب، الرضا عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَأَ: إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصِيرَ وَالفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (الإسراء: ٣٦)، فسئل عن ذلك، فأشار الى الثلاثه، فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، و سيسألون عن وصي هذا و أشار الى علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال: وعزّه ربّي إنّ جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته، و ذلك قول الله: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفافات: ٢٤).

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٧١ - حديث ٤٧، عن المناقب: ٢ / ٤ - ٥ (١٥٢ / ٢)].

أقول: روى في تأويل الآيات الظاهره: ٢ / ٤٩٣ ذيل حديث ١، و أورده العلامه المجلسي في بحاره: ٢٤ / ٢٧٠ حديث ٤٤، و جاء في تفسير البرهان: ٤ / ٧١ حديث ٥، و تفسير فرات: ١٣٠ تفسير الآيه: وَقِفُوهُمْ ... (الصفافات: ٢٤) بالسؤال عن الولاية.

و جاء عن طريق العامه، عن أبي نعيم، عن ابن عباس، و مثله عن أبي سعيد الخدرى و سعيد ابن جبير؛ كلهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك. و جاء الحديث عن عدّه مصادر في البحار: ٢٤ / ٢٧٠ - ٢٧١ حديث ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧. و جاء في كتاب اليقين في إمره أمير المؤمنين: ٥٧، كما حكاه في البحار ٣٩ / ٢٠١، حديث ٢٢ بروايه مفضّله عن أبي سعيد الخدرى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لاحظ ما جاء في أمالي الشيخ الطوسى: ١٨٢، و حكاه في البحار ٣٩ / ١٩٦ حديث ٦.

\*\*\*[ترجمه]

«٩٦»

أورد شيخنا الكليني في الروضه و غيره من قوله: و سئل القارونى ذات يوم عن قوله تعالى: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفافات:

٢٤)، فقال: اقعد يا هذا الرجل، فما هذا موضع هذه المسأله، فقال له: لا بدّ من تفسير هذه الآيه و يؤدّي فيه الأمانه، فقال له: اعلم

ص: ٤١٨

أنه إذا كان يوم القيامة تحشر الخلق حول الكرسي كل على طبقاتهم؛ الأنبياء عليهم السلام و الملائكة المقربون و سائر الأوصياء عليهم السلام، فيؤمر الخلق بالحساب، فينادى الله عز و جل: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عن ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام؟، فقال له السائل: و محمد صلى الله عليه و آله يسأل عن ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام؟، فقال له:

نعم و محمد صلى الله عليه و آله يسأل عن ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٢٨ - ٢٢٩ حديث ٢، عن روضه الكافي: ٩ - ١٠، و الفضائل لابن شاذان و غيرهما].

\*\*[ترجمه]أورد شيخنا الكليني في الروضه و غيره من قوله: و سئل القاروني ذات يوم عن قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفات: ٢٤)، فقال: اقعد يا هذا الرجل، فما هذا موضع هذه المسأله، فقال له: لا بد من تفسير هذه الآيه و يؤدى فيه الأمانه، فقال له: اعلم

ص: ٦١٨

أنه إذا كان يوم القيامة تحشر الخلق حول الكرسي كل على طبقاتهم؛ الأنبياء عليهم السلام و الملائكة المقربون و سائر الأوصياء عليهم السلام، فيؤمر الخلق بالحساب، فينادى الله عز و جل: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عن ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام؟، فقال له السائل: و محمد صلى الله عليه و آله يسأل عن ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام؟، فقال له:

نعم و محمد صلى الله عليه و آله يسأل عن ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٢٨ - ٢٢٩ حديث ٢، عن روضه الكافي: ٩ - ١٠، و الفضائل لابن شاذان و غيرهما].

\*\*[ترجمه]

«٩٧»

قب: مناقب ابن شهر آشوب، الواقدي: إن فاطمه لما حضرتها الوفاه أوصت عليا أن لا يصلّي عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيتها. و بإسناده عن ابن عباس، قال: أوصت فاطمه أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر و لا عمر و لا يصلّي عليها، قال: فدفنها علي عليه السلام ليلا و لم يعلمها بذلك.

[بحار الأنوار: ٤٣ / ١٨٢ - ١٨٣ - حديث ١٦،

عن المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٦٣].

وفيه: و أوصت الى علي بثلاث ... و أن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها، و أن لا يترك أن يصلّي عليها أحد منهم.

\*\*[ترجمه]قب:مناقب ابن شهر آشوب، الواقدي: إنّ فاطمه لما حضرتها الوفاه أوصت عليًا أن لا يصلّي عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيتها.

و بإسناده عن ابن عباس، قال: أوصت فاطمه أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر و لا عمر و لا يصلّي عليها، قال: فدفنها عليّ عليه السلام ليلا و لم يعلمها بذلك.

[بحار الأنوار: ١٨٢ / ٤٣ - ١٨٣ - حديث ١٦،

عن المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٦٣].

و فيه: و أوصت الى عليّ بثلاث ... و أن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها، و أن لا يترك أن يصلّي عليها أحد منهم.

\*\*[ترجمه]

«٩٨»

بإسناده عن عائشه في خبر طويل يذكر فيه أنّ فاطمه أرسلت الى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله ... القصة قال: فهجرته و لم تكلمه حتى توفيت و لم يؤذن بها أبو بكر يصلّي عليها.

[بحار الأنوار: ١٨٢ / ٤٣، عن المناقب: ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٣].

\*\*[ترجمه]بإسناده عن عائشه في خبر طويل يذكر فيه أنّ فاطمه أرسلت الى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله ... القصة قال: فهجرته و لم تكلمه حتى توفيت و لم يؤذن بها أبو بكر يصلّي عليها.

[بحار الأنوار: ١٨٢ / ٤٣، عن المناقب: ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٣].

\*\*[ترجمه]

«٩٩»

و من هذا الباب ما جاء في الروضه من قولها سلام الله عليها و لعنه الله على من ظلمها: .. ثم قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني و أخذوا حقّي، فإنهم عدوّي و عدوّ رسول الله صلّي الله عليه و آله، و لا تترك أن يصلّي عليّ أحد منهم و لا من أتباعهم، و ادفني في الليل إذا هدأت العيون و نامت الأبصار.

[بحار الأنوار: ١٩٢ / ٤٣، حديث ٢٠، عن روضه الواعظين للفتال: ١ / ١٥١].

\*\*[ترجمه]و من هذا الباب ما جاء في الروضه من قولها سلام الله عليها و لعنه الله على من ظلمها: .. ثم قالت: أوصيك أن لا

يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني و أخذوا حقي، فإنهم عدوي و عدو رسول الله صلى الله عليه و آله، و لا تترك أن يصلي علي أحد منهم و لا من أتباعهم، و ادفني في الليل إذا هدأت العيون و نامت الأبصار.

[بحار الأنوار: ١٩٢ / ٤٣ حديث ٢٠، عن روضه الواعظين للفتال: ١ / ١٥١].

\*\*[ترجمه]

«١٠٠»

ع:علل الشرائع، بإسناده عن ابن البطائني، عن أبيه؛ سألت أبا عبد الله عليه السلام: قال:  
لأني دفت فاطمه عليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار؟ قال: لأنها أوصت أن لا يصل

ص: ٦١٩



عليها الرجلان الأعرايينان.

[بحار الأنوار: ٢٠٦-٢٠٧ / ٤٣ حديث ٣٤. و قريب منه في: ٨١ / ٢٥٠ حديث ٨، عن العلل: ١ / ١٧٦ و ١٨٦].

\*\*[ترجمه]ع:علل الشرائع، بإسناده عن ابن البطائني، عن أبيه؛ سألت أبا عبد الله عليه السلام: قال:

لأى عله دفنت فاطمه عليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار؟ قال: لأنها أوصت أن لا يصل

ص: ٦١٩

عليها الرجلان الأعرايينان.

[بحار الأنوار: ٢٠٦-٢٠٧ / ٤٣ حديث ٣٤. و قريب منه في: ٨١ / ٢٥٠ حديث ٨، عن العلل: ١ / ١٧٦ و ١٨٦].

\*\*[ترجمه]

«١٠١»

لى:أمالى الصدوق، بإسناده عن ابن عباس فى خبر طويل-، وفى عن رسول الله صلى الله عليه و آله: و إنى لَمَا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأتى بها و قد دخل الذل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقها، و منعت إرثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنبها، و هى تنادى: يا محمّده! فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزونه، مكروبه، باكيه، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرّه، و تتذكر فراقى أخرى، و تستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتى الذى كانت تسمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليله بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزه. فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكه، فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمه! إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكَ وَ طَهَّرَكَ وَ اضْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (آل عمران: ٣٧) يا فاطمه! اقْتَبْتِ لِرَبِّكَ وَ اسْتَجِدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاْكِعِينَ (آل عمران: ٣٨)، ثم يبتدى بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزّ و جلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فى علتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ! إنى قد سئمت الحياه و تبرّمت بأهل الدنيا، فألحقنى بأبى، فيلحقها الله عزّ و جلّ بى، فتكون أوّل من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم على محزونه، مكروبه، مغمومه، مغصوبه، مقتوله، فأقول عند ذلك: اللَّهُمَّ العن من ظلمها، و عاقب من غضبها، و ذلّ من أذلّها، و خلّد فى نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكه عند ذلك: آمين.

[بحار الأنوار: ١٧٢-١٧٣ / ٤٣ حديث ١٣].

\*\*[ترجمه]الى:أمالى الصدوق، بإسناده عن ابن عباس فى خبر طويل-، وفى عن رسول الله صلى الله عليه و آله: و إنى لَمَا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأتى بها و قد دخل الذل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقها، و منعت إرثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنبها، و هى تنادى: يا محمّده! فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزونه، مكروبه، باكيه، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرّه، و تتذكر فراقى أخرى، و تستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتى الذى كانت تسمع إليه إذا

تهجّدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليله بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزه. فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادت بها بما نادى به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمه! إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (آل عمران: ٣٧) يا فاطمه! اِقْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (آل عمران: ٣٨)، ثم يتسدى بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتونسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ! إنني قد سئمت الحياه و تبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونته، مكروبه، مغمومه، مغصوبه، مقتوله، فأقول عند ذلك: اللهمّ العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد في نارك من ضرب جنبيها حتى ألت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

[بحار الأنوار: ١٧٢/٤٣ - ١٧٣ حديث ١٣].

\*\*\*[ترجمه]

«١٠٢»

لى: أمالي الصدوق، بإسناده عن ابن نباته، قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّه دفنه فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلا؟، فقال: إنّها كانت ساخطه على قوم كرهت حضورهم جنازتها، و حرام على من يتولّاهم أن يصلّى على أحد من ولدها.

[بحار الأنوار: ٢٠٩/٤٣ حديث ٣٧، عن أمالي الشيخ الصدوق: ٥٢٤، باب ٩٤، و أورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣/٣٦٣، و ذكره العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: ١٨٣/٤٣ حديث ١٦، عن روضه الواعظين: ١/١٥٣].

\*\*\*[ترجمه]لى: أمالي الصدوق، بإسناده عن ابن نباته، قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّه دفنه فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلا؟، فقال: إنّها كانت ساخطه على قوم كرهت حضورهم جنازتها، و حرام على من يتولّاهم أن يصلّى على أحد من ولدها.

[بحار الأنوار: ٢٠٩/٤٣ حديث ٣٧، عن أمالي الشيخ الصدوق: ٥٢٤، باب ٩٤، و أورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣/٣٦٣، و ذكره العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: ١٨٣/٤٣ حديث ١٦، عن روضه الواعظين: ١/١٥٣].

\*\*\*[ترجمه]

«١٠٣»

ما: أمالي الطوسي، المفيد، بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله! ما يبكيك؟، فقال:

أبكى لذريتي و ما تصنع بهم أشرار أمتي من بعدى، كأنى بفاطمه بنتى و قد ظلمت بعدى و هى تنادى: يا أبتاه! فلا يعينها أحد من أمتي، فسمعت ذلك فاطمه عليها السلام، فبكت، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تبكين يا بتيه، فقال: لست أبكى لما يصنع بى من بعدك، و لكنى أبكى لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشرى يا بنت محمد بسرعه اللحاق بى فإنك أول من يلحق بى من أهل بيتى.

[بحار الأنوار: ١٥٦ / ٤٣ حديث ٢].

\*\*[ترجمه] ما: أمالى الطوسى، المفيد، بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آله الوفاه بكى حتى بلى دموعه لحيته، فقليل له: يا رسول الله! ما يبكيك؟، فقال:

ص: ٦٢٠

أبكى لذريتي و ما تصنع بهم أشرار أمتي من بعدى، كأنى بفاطمه بنتى و قد ظلمت بعدى و هى تنادى: يا أبتاه! فلا يعينها أحد من أمتي، فسمعت ذلك فاطمه عليها السلام، فبكت، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تبكين يا بتيه، فقال: لست أبكى لما يصنع بى من بعدك، و لكنى أبكى لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشرى يا بنت محمد بسرعه اللحاق بى فإنك أول من يلحق بى من أهل بيتى.

[بحار الأنوار: ١٥٦ / ٤٣ حديث ٢].

\*\*[ترجمه]

«١٠٤»

ن: عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن إسحاق بن حماد بن زيد، قال: سمعت يحيى بن أكثم ... فى حديث قال آخر: فإن أبا بكر أغلق بابه و قال: هل من مستقيل فأقبله، فقال على عليه السلام: قدمك رسول الله فمن ذا يؤخرك؟!.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أن علياً عليه السلام قعد عن بيعه أبى بكر، و رويتم أنه قعد عنها حتى قبضت فاطمه عليها السلام، و أنها أوصت أن تدفن ليلاً لئلا يشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ١٩٢ / ٤٩ حديث ٢، انظر باب ما كان يتقرب به المأمون الى الرضا عليه السلام فى الاحتجاج على المخالفين، عن عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١٨٧ / ٢، و بحار الأنوار: ١٨٩ - ٢١٥].

\*\*[ترجمه] ن: عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن إسحاق بن حماد بن زيد، قال: سمعت يحيى بن أكثم ... فى حديث قال آخر: فإن أبا بكر أغلق بابه و قال: هل من مستقيل فأقبله، فقال على عليه السلام: قدمك رسول الله فمن ذا يؤخرك?!.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أن علياً عليه السلام قعد عن بيعه أبى بكر، و رويتم أنه قعد عنها حتى قبضت فاطمه عليها

السلام، و أنّها أوصت أن تدفن ليلاً لئلا يشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ١٩٢ / ٤٩ حديث ٢، انظر باب ما كان يتقرّب به المأمون الى الرضا عليه السلام في الاحتجاج على المخالفين، عن عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١٨٧ / ٢، و بحار الأنوار: ١٨٩ / ٤٩ - ٢١٥].

\*\*[ترجمه]

«١٠٥»

مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: مكثت فاطمه عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً ثم مرضت، فاستأذن عليها أبو بكر و عمر، فلم تأذن لهما، فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه في ذلك، فكلمهما، و كانت لا- تعصيه، فأذنت لهما، فدخلا، و كلمها فلم ترد عليهما جواباً، و حوّلت وجهها الكريم عنهما، فخرجا و هما يقولان لعليّ: إن حدث بها حدث فلا تفوتنا، فقالت: عند خروجهما لعليّ عليه السلام: إنّ لى إليك حاجة فأحبّ أن لا تمنعنيها، فقال عليه السلام: و ما ذاك؟ فقالت:

أسألك أن لا يصلّ عليّ أبو بكر و لا عمر، و ماتت من ليلتها، فدفنها قبل الصباح.

فجاء حين أصبحت فقالا: لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب أبداً، ماتت بنت رسول الله فلم تعلمنا؟!، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لئن لم ترجعا لأفضحنكما! قالها ثلاثاً، فلما قال انصرفوا ...

[بحار الأنوار: ٢٥٤ / ٨١ - ٢٥٥ حديث ١٣].

\*\*[ترجمه] مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: مكثت فاطمه عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً ثم مرضت، فاستأذن عليها أبو بكر و عمر، فلم تأذن لهما، فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه في ذلك، فكلمهما، و كانت لا تعصيه، فأذنت لهما، فدخلا، و كلمها فلم ترد عليهما جواباً، و حوّلت وجهها الكريم عنهما، فخرجا و هما يقولان لعليّ: إن حدث بها حدث فلا- تفوتنا، فقالت: عند خروجهما لعليّ عليه السلام: إنّ لى إليك حاجة فأحبّ أن لا تمنعنيها، فقال عليه السلام: و ما ذاك؟ فقالت:

أسألك أن لا يصلّ عليّ أبو بكر و لا عمر، و ماتت من ليلتها، فدفنها قبل الصباح.

فجاء حين أصبحت فقالا: لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب أبداً، ماتت بنت رسول الله فلم تعلمنا؟!، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لئن لم ترجعا لأفضحنكما! قالها ثلاثاً، فلما قال انصرفوا ...

[بحار الأنوار: ٢٥٤ / ٨١ - ٢٥٥ حديث ١٣].

\*\*[ترجمه]

مصباح الأنوار: فى حدیث طویل، بإسناده عن سعد بن طریف، عن أبى جعفر علیه السلام ... فلما فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرجال فقالوا له: ما حملك على ما

ص: ٦٢١

صنعت؟، قال: وصيتها وعهدها.

[بحار الأنوار: ٢٠١ / ٤٣ ذيل حديث ٣٠].

\*\*[ترجمه] مصباح الأنوار: فى حديث طويل، بإسناده عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر عليه السلام ... فلما فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرجلان فقالا له: ما حملك على ما

ص: ٦٢١

صنعت؟، قال: وصيتها وعهدها.

[بحار الأنوار: ٢٠١ / ٤٣ ذيل حديث ٣٠].

\*\*[ترجمه]

«١٠٧»

مصباح الأنوار: عن أبى جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمه بنت محمد صلوات الله عليهم بالبقيع، ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر، وبلغ أبا بكر و عمر أنّ عليّاً دفنها ليلاً، فقالا له: فلم لم تعلمنا؟، قال: كان الليل و كرهت أن أشخصكم!، فقال له عمر: ما هذا، و لكن شحنا فى صدرك!، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيتما فإنّها استحلقتنى بحقّ الله و حرمة رسوله و بحقّها علىّ أن لا تشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ٢٥٥ / ٨١ حديث ١٥].

\*\*[ترجمه] مصباح الأنوار: عن أبى جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمه بنت محمد صلوات الله عليهم بالبقيع، ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر، وبلغ أبا بكر و عمر أنّ عليّاً دفنها ليلاً، فقالا له: فلم لم تعلمنا؟، قال: كان الليل و كرهت أن أشخصكم!، فقال له عمر: ما هذا، و لكن شحنا فى صدرك!، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيتما فإنّها استحلقتنى بحقّ الله و حرمة رسوله و بحقّها علىّ أن لا تشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ٢٥٥ / ٨١ حديث ١٥].

\*\*[ترجمه]

«١٠٨»

فى الكشف: عن طرق العامه؛ أنّ أبا بكر و عمر عاتبا عليّاً عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاه عليها، فاعتذر أنّها أوصته بذلك، و حلف لهما، فصدّقاها و عدّراه.

[بحار الأنوار: ٤٣ / ١٩٠، حديث ١٩، عن كشف الغمه ٢ / ٦٨.

أقول: انظر: باب ٧ في ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتها في مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العله في إخفاء دفنها صلوات الله عليها و لعنه الله على من ظلمها. بحار الأنوار: ٤٣ / ١٥٥ - ٢١٨].

\*\*[ترجمه] في الكشف: عن طرق العامه؛ أن أبا بكر و عمر عاتبا علينا عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاه عليها، فاعتذر أنها أوصته بذلك، و حلف لهما، فصدّقه و عدّاه.

[بحار الأنوار: ٤٣ / ١٩٠، حديث ١٩، عن كشف الغمه ٢ / ٦٨.

أقول: انظر: باب ٧ في ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتها في مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العله في إخفاء دفنها صلوات الله عليها و لعنه الله على من ظلمها. بحار الأنوار: ٤٣ / ١٥٥ - ٢١٨].

\*\*[ترجمه]

«١٠٩»

قال العلامة المجلسي في بحاره: ما نصّه: روى في:

بعض مؤلفات أصحابنا، بإسناده الى المفضّل بن عمر، قال المفضّل: يا مولاي! ثم ماذا؟، قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فتقول: اللهم أنجز وعدك و موعدك لي فيمن ظلمني و غصبني، و ضربني و جزعني بكلّ أولادي، فتبكيها ملائكة السموات السبع و حمله العرش، و سكّان الهواء و من في الدنيا و من تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين الى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا إلّا قتل في ذلك اليوم ألف قتله دون من قتل في سبيل الله ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ٥٣ / ٢٣ - ٢٤ باب ٢٥ حديث ١].

\*\*[ترجمه] قال العلامة المجلسي في بحاره: ما نصّه: روى في:

بعض مؤلفات أصحابنا، بإسناده الى المفضّل بن عمر، قال المفضّل: يا مولاي! ثم ماذا؟، قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فتقول: اللهم أنجز وعدك و موعدك لي فيمن ظلمني و غصبني، و ضربني و جزعني بكلّ أولادي، فتبكيها ملائكة السموات السبع و حمله العرش، و سكّان الهواء و من في الدنيا و من تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين الى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا إلّا قتل في ذلك اليوم ألف قتله دون من قتل في سبيل الله ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ٥٣/٢٣ - ٢٤ باب ٢٥ حديث ١].

\*\*[ترجمه]

«١١٠»

ك، ن: فى حديث طويل فى الإسراء، و فيه: قال [ربّ العزّه سبحانه: هؤلاء الأئمّه، و هذا القائم الذى يحلّ حلالى و يحرم حرامى، و به أنتقم من أعدائى، و هو راحه لأولياءى، و هو الذى يشفى قلوب شيعةك من الظالمين و الجاحدين و الكافرين، فيخرج اللات و العزى طريين فيحرقهما ...

الى آخره.

ص: ٦٢٢



[بحار الأنوار: ١ / ٢٥٢-٢٥٣ باب ٢٣ حديث ٢، عن كمال الدين: ١٥٠ و عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٥ (١) / ٥٨ حديث (٢٧).

و أورده في البحار كاملا: ٣٦ / ٢٤٥ حديث ٥٨].

\*\*[ترجمه]ك، ن: في حديث طويل في الإسراء، وفيه: قال [ربّ العزّه سبحانه: هؤلاء الأئمّه، و هذا القائم الذي يحلّ حلالى و يحزّم حرامى، و به أنتقم من أعدائى، و هو راحه لأوليائى، و هو الذى يشفى قلوب شيعتك من الظالمين و الجاحدين و الكافرين، فيخرج اللّات و العزى طريين فيحرقهما ...

الى آخره.

ص: ٦٢٢

[بحار الأنوار: ١ / ٢٥٢-٢٥٣ باب ٢٣ حديث ٢، عن كمال الدين: ١٥٠ و عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٥ (١) / ٥٨ حديث (٢٧).

و أورده في البحار كاملا: ٣٦ / ٢٤٥ حديث ٥٨].

\*\*[ترجمه]

«١١١»

ك: إكمال الدين، و فى ذيل خبر سعد بن عبد الله: و لَمّا قال: أخبرنى عن الصّديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعا، لأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون فى التوراه و سائر الكتب المتقدّمه الناطقه بالملاحم، من حال الى حال من قصّه محمّد صلّى الله عليه و آله و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّدا صلّى الله عليه و آله يسلّط على العرب كما كان بخت نصير سلّط على بنى إسرائيل، و لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصير بنى إسرائيل غير أنّه كاذب فى دعواه.

فأتيا محمّدا فساعده على [قول شهاده أن لا- إله إلّا الله و بايعاه طمعا فى أن ينال كل منهما من جهته و لايه بلد إذا استقامت أموره و استتبّت أحواله، فلمّا أيسا من ذلك تلّثما و صعدا العقبه مع أمثالهما من المنافقين، على أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم، وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما أتى طلحه و الزبير عليّنا عليه السلام فبايعاه و طمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته و لايه بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته و خرجا عليه، فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

[بحار الأنوار: ٥٢ / ٨٦، عن كمال الدين: ٢ / ١٣٤].

\*\*[ترجمه]ك: إكمال الدين، و فى ذيل خبر سعد بن عبد الله: و لَمّا قال: أخبرنى عن الصّديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟

لم لم تقبل له: بل أسلما طمعا، لأنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراه و سائر الكتب المتقدمه الناطقه بالملاحم، من حال الى حال من قصه محمد صلى الله عليه و آله و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أن محمدا صلى الله عليه و آله يسلط على العرب كما كان بخت نصير سلط على بنى إسرائيل، و لا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصير بنى إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه.

فأتيا محمدا فساعدها على [قول شهاده أن لا- إله إلا الله و بايعاه طمعا في أن ينال كل منهما من جهته و لايه بلد إذا استقامت أموره و استتبت أحواله، فلمّا أيسا من ذلك تلتما و صعدا العقبه مع أمثالهما من المنافقين، على أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم، وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما أتى طلحه و الزبير علينا عليه السلام فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال من جهته و لايه بلد، فلما أيسا نكثا بيعته و خرجا عليه، فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

[بحار الأنوار: ٥٢ / ٨٦، عن كمال الدين: ٢ / ١٣٤].

\*\*[ترجمه]

«١١٢»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى:

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ\* أَي بَأَيِّ نِعْمَتِي تَكْذِبَانِ؟ بِمُحَمَّدٍ أَمْ بَعْلِي؟ فِيهِمَا أَنْعَمْتُ عَلَى الْعِبَادِ.

[بحار الأنوار: ٥٩ / ٢٤ - حديث ٣٤، و صفحه: ٣٠٩ ذيل حديث ١٢، عن تأويل الآيات الظاهره: ٣٢٠ (٢ / ٦٣٣ - حديث ٦ و ما بعدها من الروايات). و جاء في تفسير البرهان: ٤ / ٢٦٤ - حديث ٢٤].

\*\*[ترجمه] كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى:

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ\* أَي بَأَيِّ نِعْمَتِي تَكْذِبَانِ؟ بِمُحَمَّدٍ أَمْ بَعْلِي؟ فِيهِمَا أَنْعَمْتُ عَلَى الْعِبَادِ.

[بحار الأنوار: ٥٩ / ٢٤ - حديث ٣٤، و صفحه: ٣٠٩ ذيل حديث ١٢، عن تأويل الآيات الظاهره: ٣٢٠ (٢ / ٦٣٣ - حديث ٦ و ما بعدها من الروايات). و جاء في تفسير البرهان: ٤ / ٢٦٤ - حديث ٢٤].

\*\*[ترجمه]

«١١٣»

قب: مناقب ابن شهر آشوب، بإسناده الى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (البقره: ١٨٥) قال: اليسر؛ أمير المؤمنين عليه السلام، و العسر؛ فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ١٠٣/٣٦ حديث ٤٥، عن المناقب لابن شهر آشوب: ١٠٣/٣].

ص: ٦٢٣

\*\*[ترجمه]قب:مناقب ابن شهر آشوب، بإسناده الى الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (البقره: ١٨٥) قال: اليسر؛ أمير المؤمنين عليه السلام، و العسر؛ فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ١٠٣/٣٦ حديث ٤٥، عن المناقب لابن شهر آشوب: ١٠٣/٣].

ص: ٦٢٣

\*\*[ترجمه]

«١١٤»

ص : و سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : ( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّهَ الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ) ( فصلت : ٢٩ ) ، قال : هما .. هما . [بحار الأنوار: ١١/٢٤٣- حديث ٣٥].

\*\*[ترجمه]ص : و سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : ( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّهَ الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ) ( فصلت : ٢٩ ) ، قال : هما .. هما . [بحار الأنوار: ١١/٢٤٣- حديث ٣٥].

\*\*[ترجمه]

«١١٥»

ص:قصص الأنبياء، الصدوق، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: صَلَّى التَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذات ليلة ثم توجه الى البقيع، فدعا أبا بكر و عمر و عثمان و عليًا فقال: امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف و تقرأهم منى السلام، و تقدّم أنت يا أبا بكر فإنك أسنّ القوم، ثم أنت يا عمر، ثم أنت يا عثمان، فإن أجابوا واحدا منكم و إلّا تقدّم أنت يا على، كن آخرهم، ثم أمر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف، فتقدّم أبو بكر فسلم فلم يردّوا فتنحى، فتقدّم عمر فسلم فلم يردّوا عليه، و تقدّم عثمان و سلم فلم يردّوا عليه، و تقدّم على و قال: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته، أهل الكهف الذين آمنوا برّبهم زادهم هدى، و ربط على قلوبهم، أنا رسول رسول الله إليكم، فقالوا: مرحبا برسول الله و برسوله، و عليك السلام يا وصيّ رسول الله و رحمه الله و بركاته، قال: فكيف علمتم أنّى وصيّ النبى؟ فقالوا:

إنّه ضرب على آذاننا ألما نكلّم إلّا نبيا أو وصيّ نبى، فكيف تركت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ و كيف حشمه؟ و كيف حاله؟ .. و بالغوا فى السؤال، و قالوا: خبر أصحابك هؤلاء أنّا لا نكلّم إلّا نبيا أو وصيّ نبى، فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا.

[بحار الأنوار: ١٤/٤٢٠- حديث ٢].

\*\*[ترجمه]ص:قصص الأنبياء، الصدوق، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: صَلَّى التَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذات ليلة ثم

توجه الى البقيع، فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا فقال: امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف و تقرؤهم مني السلام، و تقدّم أنت يا أبا بكر فإنك أسنّ القوم، ثم أنت يا عمر، ثم أنت يا عثمان، فإن أجابوا واحدا منكم و إلّا تقدّم أنت يا عليّ، كن آخرهم، ثم أمر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف، فتقدّم أبو بكر فسلم فلم يردّوا فتنحى، فتقدّم عمر فسلم فلم يردّوا عليه، و تقدّم عثمان و سلم فلم يردّوا عليه، و تقدّم عليّ و قال: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته، أهل الكهف الذين آمنوا برّبهم و زادهم هدى، و ربط على قلوبهم، أنا رسول رسول الله إليكم، فقالوا: مرحبا برسول الله و برسوله، و عليك السلام يا وصيّ رسول الله و رحمه الله و بركاته، قال: فكيف علمتم أنّي وصيّ النبيّ؟ فقالوا:

إنّه ضرب على آذاننا ألما نكلّم إلّا نبيا أو وصيّ نبيّ، فكيف تركت رسول الله صلّى الله عليه و آله؟ و كيف حشمه؟ و كيف حاله؟ .. و بالغوا في السؤال، و قالوا: خبر أصحابك هؤلاء أنّا لا نكلّم إلّا نبيا أو وصيّ نبيّ، فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا.

[بحار الأنوار: ١٤ / ٤٢٠ - حديث ٢].

\*\*[ترجمه]

«١١٦»

كتاب الاستدراك: بإسناده قال: إنّ المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن يعنى عليّ ابن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام يفسّر قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ .. (الفرقان: ٢٧) الآيتين في الأول و الثاني، قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، و إن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجه الى القضاء و بنى هاشم و الأولياء و سئل عليه السلام، فقال:

هذان رجلان كنى عنهما، و منّ بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟

فقال: لا أحبّ.

[بحار الأنوار: ٥٠ / ٢١٤ - حديث ٢٦].

\*\*[ترجمه] كتاب الاستدراك: بإسناده قال: إنّ المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن يعنى عليّ ابن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام يفسّر قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ .. (الفرقان: ٢٧) الآيتين في الأول و الثاني، قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، و إن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجه الى القضاء و بنى هاشم و الأولياء و سئل عليه السلام، فقال:

هذان رجلان كنى عنهما، و منّ بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟

فقال: لا أحبّ.

\*\*[ترجمه]

«١١٧»

سن: محاسن، بإسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن إلّا و قد خلص و دى الى قلبه، و ما خلص و دى الى قلب أحد إلّا و قد خلص و دى الى قلبه، كذب يا على من زعم أنه يحبني و يبغضك، قال: فقال رجلا من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام!، فأنزل الله تبارك و تعالى: فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرْ رُونَ \* بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ (القلم: ٥-٦) وَ دُوا لَوْ تَدْهِنُ فَيَدْهِنُونَ \* وَ لَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ

ص: ٦٢٤

(القلم: ٩- ١٠)، قال: نزلت فيهما .. الى آخر الآيه.

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٥٤ - حديث ٢٦، عن المحاسن: ١٥١]

\*\*[ترجمه]سن: محاسن، بإسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن إلا و قد خلص ودّي الى قلبه، و ما خلص ودّي الى قلب أحد إلا و قد خلص ودّي الى قلبه، كذب يا على من زعم أنه يحبني و يبغضك، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام!، فأنزل الله تبارك و تعالى: فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ\* بِأَيِّكُمْ الْمُقْتُونَ (القلم: ٥- ٦) وَدُّوا لَوْ تَدُهُنْ فَيُدْهِنُونَ\* وَ لَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ

ص: ٦٢٤

(القلم: ٩- ١٠)، قال: نزلت فيهما .. الى آخر الآيه.

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٥٤ - حديث ٢٦، عن المحاسن: ١٥١]

\*\*[ترجمه]

«١١٨»

سر:سراير، من كتاب المسائل ... بإسناده عن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد ابن عليّ، قال: كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه الى أكثر من تقديمه الجبت و الطاغوت و اعتقاد إمامتهما؟، فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب.

[بحار الأنوار: ٧٢ / ١٣٥ - حديث ١٨، عن مستطرفات السرائر: ٦٨ - حديث ١٣، و في الوسائل: ٦ / ٣٤١ - حديث ١٤، و ١٩ / ١٠٠ - حديث ٤].

\*\*[ترجمه]سر:سراير، من كتاب المسائل ... بإسناده عن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد ابن عليّ، قال: كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه الى أكثر من تقديمه الجبت و الطاغوت و اعتقاد إمامتهما؟، فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب.

[بحار الأنوار: ٧٢ / ١٣٥ - حديث ١٨، عن مستطرفات السرائر: ٦٨ - حديث ١٣، و في الوسائل: ٦ / ٣٤١ - حديث ١٤، و ١٩ / ١٠٠ - حديث ٤].

\*\*[ترجمه]

«١١٩»

نى:غيبه النعمانى، بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُجِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: ١٦٥) قال: هم أولياء فلان و فلان اتَّخَذُوهم أئمه دون الامام الذى جعله الله للناس إماما، و كذلك قال: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ \* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ \* وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنَ الْبَقْرَةِ: (١٦٥-١٦٧).

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم و الله يا جابر أئمه الظلم و أشياعهم.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٥٩ حديث ١٦، و جاء فى:

٨ / ٣٦٣- حديث ٤١، عن تفسير العياشى: ١ / ٧٢- حديث ١٤٢ باختلاف، و جاء فى تفسير البرهان:

١ / ١٧٢، و تفسير الصافى: ١ / ١٥٦، و إثبات الهداه:

١ / ٢٦٢، و الاول عن غيبه النعمانى ٦٤].

\*\*[ترجمه]نى:غيبه النعمانى، بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُجِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: ١٦٥) قال: هم أولياء فلان و فلان اتَّخَذُوهم أئمه دون الامام الذى جعله الله للناس إماما، و كذلك قال: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ \* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ \* وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنَ الْبَقْرَةِ: (١٦٥-١٦٧).

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم و الله يا جابر أئمه الظلم و أشياعهم.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٥٩ حديث ١٦، و جاء فى:

٨ / ٣٦٣- حديث ٤١، عن تفسير العياشى: ١ / ٧٢- حديث ١٤٢ باختلاف، و جاء فى تفسير البرهان:

١ / ١٧٢، و تفسير الصافى: ١ / ١٥٦، و إثبات الهداه:

١ / ٢٦٢، و الاول عن غيبه النعمانى ٦٤].

\*\*[ترجمه]

«١٢٠»

ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن سواده بن على، عن بعض رجاله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور و هو عنده- هل ترى ما أرى؟، فقال: كيف أرى ما ترى و قد نور الله لك و أعطاك ما لم يعط أحدا؟. قال: هذا فلان الأول على ترعه من ترع النار، يقول:



يا أبا الحسن! استغفرلي، لا غفر الله له. قال: فمكث هنيهة ثم قال: يا حارث! هل ترى ما أرى؟، فقال: كيف أرى ما ترى و قد نور الله لك و أعطاك ما لم يعط أحدا، قال: هذا فلان- الثاني على ترعه من ترع النار يقول: يا أبا الحسن! استغفرلي، لا غفر الله له.

[بحار الأنوار: ١٨٥ / ٤٠ حديث ٦٨، عن بصائر

ص: ٦٢٥

الدرجات: ١٢٤ (٤٤١، حديث ١١- الجزء التاسع).

\*\*[ترجمه]ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن سواده بن علي، عن بعض رجاله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور وهو عنده: هل ترى ما أرى؟، فقال: كيف أرى ما ترى وقد نور الله لك و أعطاك ما لم يعط أحدا؟. قال: هذا فلان الأول على ترعه من ترع النار، يقول:

يا أبا الحسن! استغفرلي، لا غفر الله له. قال: فمكث هنيهة ثم قال: يا حارث! هل ترى ما أرى؟، فقال: كيف أرى ما ترى وقد نور الله لك و أعطاك ما لم يعط أحدا، قال: هذا فلان- الثاني على ترعه من ترع النار يقول: يا أبا الحسن! استغفرلي، لا غفر الله له.

[بحار الأنوار: ١٨٥ / ٤٠- حديث ٦٨، عن بصائر

ص: ٦٢٥

الدرجات: ١٢٤ (٤٤١، حديث ١١- الجزء التاسع).

\*\*[ترجمه]

«١٢١»

ثو: ثواب الأعمال، بإسناده عن ابن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، و نمرود الذي حاجّ ابراهيم في ربه، و اثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم و نصّيراهم، و فرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى، و اثنان من هذه الأمم أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار.

[بحار الأنوار: ٣١٣ / ٨- حديث ٨٣، عن ثواب الأعمال: ٢٠٧].

\*\*[ترجمه]ثو: ثواب الأعمال، بإسناده عن ابن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، و نمرود الذي حاجّ ابراهيم في ربه، و اثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم و نصّيراهم، و فرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى، و اثنان من هذه الأمم أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار.

[بحار الأنوار: ٣١٣ / ٨- حديث ٨٣، عن ثواب الأعمال: ٢٠٧].

\*\*[ترجمه]

«١٢٢»

فض: كتاب الروضة، بالأسانيد الى أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: لما نزلت هذه الآية:

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (الأنعام: ٨٢) قال:

بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، و لم يخلطوا بولاية فلان و فلان، فإنه التلبس بالظلم.

[بحار الأنوار: ١١٤ / ٣٦، عن الروضة من الكافي: ١٨ / ٨].

\*\*[ترجمه] فض: كتاب الروضة، بالأسانيد الى أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: لما نزلت هذه الآية:

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (الأنعام: ٨٢) قال:

بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، و لم يخلطوا بولاية فلان و فلان، فإنه التلبس بالظلم.

[بحار الأنوار: ١١٤ / ٣٦، عن الروضة من الكافي: ١٨ / ٨].

\*\*[ترجمه]

«١٢٣»

شف: كشف اليقين، بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الجنة مشتاقه الى أربعة من أمتي)، فهبت أن أسأله من هم؟، فأتيت أبا بكر فقلت له: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إن الجنة تشتاق الى أربعة من أمتي) فأسأله من هم؟، فقال:

أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو تيم، فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو عدى، فأتيت عثمان، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو أمية، فأتيت عليا عليه السلام و هو في ناضح له-، فقلت له إن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إن الجنة مشتاقه الى أربعة من أمتي)، فأسأله من هم؟، فقال:

و الله لأسألته، فإن كنت منهم لأحمدن الله عزّ و جلّ و إن لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم و أودهم، و جئت معه الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلنا على النبي صلى الله عليه وآله و رأسه في حجر دحية الكلبي فلمّا رآه دحيه قام إليه و سلّم عليه و قال: خذ برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين فأنت أحقّ به [مئى، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله و رأسه في حجر علي عليه السلام، فقال له: يا أبا الحسن! ما جئتنا إلّا فى حاجه، قال: بأبى و أمى يا رسول الله، دخلت و رأسك فى حجر دحية الكلبي فقام إلّى و سلّم عليّ، و قال: خذ برأس ابن عمّك إليك فأنت أحقّ به مئى يا أمير المؤمنين، فقال له النبي: فهل عرفته؟، فقال: هو دحية الكلبي، فقال له:

ذاك جبرئيل، فقال له: بأبى و أمى يا رسول الله؛ أعلمنى أنس أنك قلت: إن الجنة مشتاقه الى



أربعة من أمتي، فمن هم؟، فأوماً إليه بيده فقال: أنت و الله أولهم، أنت و الله أولهم ثلاثاً-، فقال له: بأبي و أمي فمن الثلاثة؟، فقال له: المقداد و سلمان و أبو ذرّ.

[بحار الأنوار: ١١-١٢ / ٤٠-١٢ حديث ٢٦، عن اليقين في إمره أمير المؤمنين: ١٧-١٨].

\*\*[ترجمه]شف: كشف اليقين، بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (الجنّه مشتاقه الى أربعة من أمتي)، فهبت أن أسأله من هم؟، فأتيت أبا بكر فقلت له: إنّ النبي صلى الله عليه و آله قال: (إنّ الجنّه تشتاق الى أربعة من أمتي) فأسأله من هم؟، فقال:

أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو تيم، فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو عدي، فأتيت عثمان، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو أميّه، فأتيت عليّاً عليه السلام و هو في ناضح له-، فقلت له إنّ النبي صلى الله عليه و آله قال: (إنّ الجنّه مشتاقه الى أربعة من أمتي)، فأسأله من هم؟، فقال:

و الله لأسألتّه، فإن كنت منهم لأحمدنّ الله عزّ و جلّ و إن لم أكن منهم لأسألنّ الله أن يجعلني منهم و أودّهم، و جئت معه الى النبي صلى الله عليه و آله فدخلنا على النبي صلى الله عليه و آله و رأسه في حجر دحيه الكلبي فلمّا رآه دحيه قام إليه و سلّم عليه و قال: خذ برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين فأنت أحقّ به [منّي، فاستيقظ النبي صلى الله عليه و آله و رأسه في حجر عليّ عليه السلام، فقال له: يا أبا الحسن! ما جئتنا إلّا في حاجه، قال: بأبي و أمي يا رسول الله، دخلت و رأسك في حجر دحيه الكلبي فقام إليّ و سلّم عليّ، و قال: خذ برأس ابن عمّك إليك فأنت أحقّ به منّي يا أمير المؤمنين، فقال له النبي: فهل عرفته؟، فقال: هو دحيه الكلبي، فقال له:

ذاك جبرئيل، فقال له: بأبي و أمي يا رسول الله؛ أعلمني أنس أنك قلت: إنّ الجنّه مشتاقه الى

ص: ٦٢٦

أربعة من أمتي، فمن هم؟، فأوماً إليه بيده فقال: أنت و الله أولهم، أنت و الله أولهم ثلاثاً-، فقال له: بأبي و أمي فمن الثلاثة؟، فقال له: المقداد و سلمان و أبو ذرّ.

[بحار الأنوار: ١١-١٢ / ٤٠-١٢ حديث ٢٦، عن اليقين في إمره أمير المؤمنين: ١٧-١٨].

\*\*[ترجمه]

«١٢٤»

شف: كشف اليقين، من كتاب المعرفه تأليف عبّاد بن يعقوب الرواجني، بإسناده قال: لما أن سيّر أبو ذرّ رضي الله عنه اجتمع هو و عليّ عليه السلام و المقداد بن الأسود، قال: أ لستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: أمتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات: أولها رايه العجل فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من

فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و مزقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتزناه حقه؟ فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمئين مسوده وجوههم لا يطعمون منه قطره. ثم ترد على رايه فرعون أمتي فيهم أكثر الناس و هم المبهرجون؟ قلت: يا رسول الله! و ما المبهرجون؟ أبهروا الطريق؟، قال: لا- و لكنهم بهروا دينهم، و هم الذين يغضبون للعالم و لها يرضون و لها يسخطون و لها ينصبون، فأخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسود وجهه، و رجفت قدماه، و خفت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و مزقناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فيصرفون ظماء مظمئين مسوده وجوههم لا يطعمون منه قطره، ثم ترد على رايه فلان و هو إمام خمسين ألفا من أمتي، فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه و رجفت قدماه، و خفت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فيصرفون ظماء مظمئين مسوده وجوههم لا يطعمون منه قطره. ثم يرد على المخدج برايته و هو إمام سبعين ألفا من أمتي، فإذا أخذت بيده اسود وجهه، و رجفت قدماه، و خفت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فيصرفون ظماء مظمئين مسوده وجوههم لا يطعمون منه قطره. ثم يرد على أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: اتبعنا الأكبر و صدقناه و ازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول رّوا، فيشربون شربه لا يظمؤون بعدها أبدا، إمامهم كالشمس الطالعه، و وجوههم كالقمر ليله البدر، أو كانوا كأضواء نجم في السماء؛ قال: أستم تشهدون على ذلك؟، قالوا: بلى، قال: و أنا على ذلكم من الشاهدين.

[بحار الأنوار: ١٤/٨ حديث ١٩، عن اليقين في إمره أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٦ مجلس ١٢٩، و مثله في صفحته: ١٥٠ و ١٦٧].

\*\*[ترجمه]شف: كشف اليقين، من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني، بإسناده قال: لَمَّا أن سَيَّر أبو ذرّ رضى الله عنه اجتمع هو و عليّ عليه السلام و المقداد بن الأسود، قال: أ لستم تشهدون أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال: أمتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات: أوّلها رايه العجل فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و مرقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتزنا حقه؟ فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمّين مسودّه و جوههم لا يطعمون منه قطره. ثمّ ترد عليّ رايه فرعون أمتي فيهم أكثر الناس و هم المبهرجون؛ قلت: يا رسول الله! و ما المبهرجون؟ أبهرجوا الطريق؟، قال: لا و لكنهم بهرجوا دينهم، و هم الذين يغضبون للعالم و لها يرضون و لها يسخطون و لها ينصبون، فأخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و مرقناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فيصرفون ظماء مظمّين مسودّه و جوههم لا يطعمون منه قطره، ثمّ ترد عليّ رايه فلان و هو إمام خمسين ألفاً من أمتي، فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فيصرفون ظماء مظمّين مسودّه و جوههم لا يطعمون منه قطره. ثمّ يرد عليّ المخدج برايته و هو إمام سبعين ألفاً من أمتي، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فيصرفون ظماء مظمّين مسودّه و جوههم لا يطعمون منه قطره. ثمّ يرد عليّ أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجلين فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: أتبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول روّوا، فيشربون شربه لا يظمؤون بعدها أبداً، إمامهم كالشمس الطالعه، و جوههم كالقمر ليله البدر، أو كانوا كأضواء نجم في السماء؛ قال: أ لستم تشهدون على ذلك؟، قالوا: بلى، قال: و أنا على ذلكم من الشاهدين.

ص: ٦٢٧

[بحار الأنوار: ١٤/٨ حديث ١٩، عن اليقين في إمره أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٦ مجلس ١٢٩، و مثله في صفحته: ١٥٠ و ١٦٧].

\*\*[ترجمه]

«١٢٥»

شف: كشف اليقين، بإسناده عن سليمان بن هارون، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَّا سلّم على عليّ عليه السلام بإمره المؤمنين خرج الرجلان و هما يقولان: و الله لا نسلم له ما قال أبداً.

[بحار الأنوار: ٣٧ / ٣١٢ - حديث ٤٥، عن اليقين: ٩٣ باب ١١٣].

\*\*[ترجمه] شف: كشف اليقين، بإسناده عن سليمان بن هارون، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَّا سَلَّمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَام يَأْمُرُهُ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجَ الرَّجُلَانِ وَهُمَا يَقُولَانِ: وَاللَّهِ لَا نَسَلِّمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا.

[بحار الأنوار: ٣٧ / ٣١٢ - حديث ٤٥، عن اليقين: ٩٣ باب ١١٣].

\*\*[ترجمه]

«١٢٦»

شف: كشف اليقين، بإسناده عن أبي يعقوب رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام في قوله: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ قَالَ: لَمَّا رَأَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ مَنْزِلَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَام يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لُؤَاءَ الْحَمْدِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيئُهُ كُلُّ مَلِكٍ مَقْرَبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ أَي بِاسْمِهِ تَسْمُونَ: أمير المؤمنين.

[بحار الأنوار: ٣٧ / ٣٠٢، حديث ٢٣].

\*\*[ترجمه] شف: كشف اليقين، بإسناده عن أبي يعقوب رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام في قوله: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ قَالَ: لَمَّا رَأَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ مَنْزِلَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَام يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لُؤَاءَ الْحَمْدِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيئُهُ كُلُّ مَلِكٍ مَقْرَبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ أَي بِاسْمِهِ تَسْمُونَ: أمير المؤمنين.

[بحار الأنوار: ٣٧ / ٣٠٢، حديث ٢٣].

\*\*[ترجمه]

«١٢٧»

قال العلامة المجلسي: روى في بعض مؤلفات أصحابنا، بإسناده عن المفضل بن عمر في حديث، و جاء فيه: قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا، أما سمعوا قوله عز وجل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (القصص: ٥ و ٦)، و الله يا مفضل! إن تنزيل هذه الآيه في بنى إسرائيل و تأويلها فينا، و ان فرعون و هامان: تيم و عدى.

[بحار الأنوار: ٥٣ / ٢٦ باب ٢٥].



\*\*[ترجمه]قال العلماء المجلسي: روى فى بعض مؤلفات أصحابنا، بإسناده عن المفضل ابن عمر فى حديث، و جاء فيه: قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا فى فضلنا، أما سمعوا قوله عزّ و جلّ: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (القصص: ٥ و ٦)، و الله يا مفضل! إن تنزِيل هذه الآية فى بنى إسرائيل و تأويلها فينا، و ان فرعون و هامان: تيم و عدى.

[بحار الأنوار: ٥٣ / ٢٦ باب ٢٥].

\*\*[ترجمه]

«١٢٨»

مل: كامل الزياره، بإسناده عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام فى طريق مكّه من المدينه، فنزلنا منزلا- يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يا بن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت فى الطريق مثل هذا، فقال لى: يا بن بكر! أتدرى أى جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له: الكمد، و هو على واد من أوديه جهنم، و فيه قتله أبى الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجرى من تحتهم مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جبّ الحوى، و ما يخرج من الفلق، و ما يخرج من آثام، و ما يخرج من طينه الخبال، و ما يخرج من جهنم، و ما يخرج من لظى و من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الحميم، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير. [و فى نسخه أخرى: و ما يخرج من جهنم، و ما يخرج من لظى، و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى

ص: ٦٢٨

فوقفت به إلما رأيتهما يستغيثان إليّ، و إنّي لأنظر الى قتله أبى فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسستما: لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتونا، و ثبتم على قتلنا [حقّنا] و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا و بال ما قدّمتما، و ما الله بظلام للعبيد، و أشدّهما تضرّعا و استكانه الثانى، فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عنّى بعض ما فى قلبى، و ربّما طويت الجبل الذى هما فيه و هو جبل الكمد-. قال: قلت له: جعلت فداك! فإذا طويت الجبل فما تسمع؟، قال: أسمع أصواتهما يناديان: عزّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب، و أسمع من الجبل صارخا يصرخ بى: أجهما و قل لهما: اخسؤوا فيها و لا تكلمون، قال: قلت له: جعلت فداك! و من معهم؟، قال: كلّ فرعون عتا على الله و حكى الله عنه فعالة، و كلّ من علّم العباد الكفر، قلت: من هم؟، قال: نحو بولس الذى علّم اليهود أنّ يد الله مغلوله، و نحو نسطور الذى علّم النصارى أنّ عيسى المسيح ابن الله، و قال لهم: هم ثلاثة، و نحو فرعون موسى الذى قال: أنا ربّكم الأعلى، و نحو نمروود الذى قال: قهرت أهل الأرض و قتلت من فى السماء و قاتل أمير المؤمنين، و قاتل فاطمه و محسن، و قاتل الحسن و الحسين، فأما معاويه و عمر فما يطمعان فى الخلاص و معهم كلّ من نصب لنا العداوه و أعان علينا بلسانه و يده و ماله، ...

[بحار الأنوار: ٣٧٢ / ٢٥، حديث ٢٤، عن كامل الزيارات: ٣٢٦-٣٢٧ باب ١٠٨- حديث ٢].

\*\*[ترجمه]مل: كامل الزياره، بإسناده عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام فى طريق مكّه من المدينه، فزلنا منزلا- يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يابن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت فى الطريق مثل هذا، فقال لى: يابن بكر! أتدرى أىّ جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له: الكمد، و هو على واد من أوديه جهنّم، و فيه قتله أبى الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجرى من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جبّ الحوى، و ما يخرج من الفلق، و ما يخرج من آثام، و ما يخرج من طينه الخبال، و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى و من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الحميم، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير. [و فى نسخه أخرى: و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى، و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى

ص: ٦٢٨

فوقفت به إلما رأيتهما يستغيثان إليّ، و إنّي لأنظر الى قتله أبى فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسستما: لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتونا، و ثبتم على قتلنا [حقّنا] و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا و بال ما قدّمتما، و ما الله بظلام للعبيد، و أشدّهما تضرّعا و استكانه الثانى، فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عنّى بعض ما فى قلبى، و ربّما طويت الجبل الذى هما فيه و هو جبل الكمد-. قال: قلت له: جعلت فداك! فإذا طويت الجبل فما تسمع؟، قال: أسمع أصواتهما يناديان: عزّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب، و أسمع من الجبل صارخا يصرخ بى: أجهما و قل لهما: اخسؤوا فيها و لا تكلمون، قال: قلت له: جعلت فداك! و من معهم؟، قال: كلّ فرعون عتا على الله و حكى الله عنه فعالة، و كلّ من علّم العباد الكفر، قلت: من هم؟، قال: نحو بولس الذى علّم اليهود أنّ يد الله مغلوله، و نحو نسطور الذى علّم النصارى أنّ عيسى المسيح ابن الله، و قال لهم: هم ثلاثة، و نحو فرعون موسى الذى قال: أنا ربّكم الأعلى، و نحو نمروود الذى قال: قهرت أهل الأرض و قتلت من فى السماء و قاتل أمير المؤمنين، و قاتل فاطمه و محسن، و قاتل الحسن و الحسين، فأما معاويه و عمر فما يطمعان فى الخلاص و معهم كلّ من نصب لنا العداوه و أعان علينا بلسانه و يده و ماله، ...

«١٢٩»

عيون المعجزات: عن محمد بن الفضل، عن داود الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدثني عن أعداء أمير المؤمنين و أهل بيت النبوة، فقال: الحديث أحب إليك أم المعاينة؟، قلت: المعاينة، فقال لأبي إبراهيم موسى عليه السلام: ائتني بالقضيب، فمضى و أحضره إيّاه، فقال له: يا موسى! اضرب به الأرض و أرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام و أعداءنا، فضرب به الأرض ضربه فانشقّت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب، فانفلق عن صخره سوداء، فضرب الصخره فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم و جوههم مسودّه و أعينهم زرق، كلّ واحد منهم مصفّد مشدود فى جانب من الصخره، و هم ينادون يا محمّد! و الزبانيه تضرب و جوههم و يقولون لهم: كذبتم ليس محمّد لكم و لا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداك! من هؤلاء؟، فقال: الجبت و الطاغوت و الرجس و اللعين ابن اللعين، و لم يزل يعدّدهم كلّهم من أولهم الى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفه، و أصحاب الفتنة، و بنى الأزرق، و الأوزاع، و بنى أمّيه جدّد الله عليهم العذاب بكره و أصيلا.

ثم قال عليه السلام للصخره: انطبقى عليهم الى الوقت المعلوم.

\*\*\*[ترجمه] عيون المعجزات: عن محمد بن الفضل، عن داود الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدثني عن أعداء أمير المؤمنين و أهل بيت النبوة، فقال: الحديث أحب إليك أم المعايين؟، قلت: المعايين، فقال لأبي إبراهيم موسى عليه السلام: انتنى بالقضيب، فمضى و أحضره إياه، فقال له: يا موسى! اضرب به الأرض و أرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام و أعداءنا، فضرب به الأرض ضربه فانشقَّت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب، فانفلق عن صخره سوداء، فضرب الصخره فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعا لا- يحصون لكثرتهم و جوههم مسودّه و أعينهم زرق، كلّ واحد منهم مصفّد مشدود في جانب من الصخره، و هم ينادون يا محمد! و الزبانيه تضرب و جوههم و يقولون لهم: كذبتم ليس محمد لكم و لا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداك! من هؤلاء؟، فقال: الجبت و الطاغوت و الرجس و اللعين ابن اللعين، و لم يزل يعدّدهم كلّهم من أولهم الى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفه، و أصحاب الفتنه، و بنى الأزرق، و الأوزاع، و بنى أميه جدّد الله عليهم العذاب بكره و أصيلا.

ثم قال عليه السلام للصخره: انطبقى عليهم الى الوقت المعلوم.

[بحار الأنوار: ٤٨/٨٤- حديث ١٠٤ عن المصدر: ١٠٠].

ص: ٦٢٩

\*\*\*[ترجمه]

«١٣٠»

تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي: بإسناده عن مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام قال: كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت: إن لي عليك حقًا، ألا تخبرني عن هذين الرجلين؛ عن أبي بكر و عمر، فقال: كافران؛ كافر من أحبهما.

و عن أبي حمزه الثمالي؛ أنه سأله عن علي بن الحسين عليهما السلام عنهما، فقال: كافران؛ كافر من تولّاهما.

قال: و تناصر الخبر عن علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد عليهم السلام من طرق مختلفه أنّهم قالوا: ثلاثه لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم:

من زعم أنه إمام و ليس بإمام، و من جحد إمامه إمام من الله، و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيبا.

و من طرق آخر: إنّ للأولين، و من آخر: للأعرابيين في الاسلام نصيبا.

ثم قال رحمه الله: .. الى غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه و عن أبنائهم عليهم السلام مقترنا بالمعلوم من دينهم لكلّ متأمل حالهم أنّهم يرون في المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام و من دان بدينهم أنّهم كفّار، و ذلك كاف عن إيراد روايه، و أورد أخبارا آخر أوردناها في كتاب الفتن.

[بحار الأنوار: ١٣٧/٧٢ - ١٣٨ - حديث ٢٥. و جاء في البحار: ١٣١/٧٢ حديث ٢، عن الخصال: ١ / ٥٢، و قريب منه في البحار: ١١١ / ٢٥ حديث ٤، عن تفسير العياشي: ١ / ١٧٨ حديث ٦٥. و أورده في بحار الأنوار: ٧ / ٢٠٩. و جاء في تفسير البرهان: ٧ / ٢٠٩، و مثله حديث ١٠ من البحار: ١٥ / ١١٢ - ١٢٣].

\*\*[ترجمه]تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي: بإسناده عن مولى لعلّي بن الحسين عليهما السلام قال: كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت: إنّ لي عليك حقاً، ألا تخبرني عن هذين الرجلين؛ عن أبي بكر و عمر، فقال: كافران؛ كافر من أحبهما. و عن أبي حمزه الثمالي؛ أنّه سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عنهما، فقال: كافران؛ كافر من تولّاهما.

قال: و تناصر الخبر عن عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفه أنّهم قالوا: ثلاثه لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم:

من زعم أنّه إمام و ليس بإمام، و من جحد إمامه إمام من الله، و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً.

و من طرق آخر: إنّ للأولين، و من آخر: للأعرابيين في الاسلام نصيباً.

ثم قال رحمه الله: .. الى غير ذلك من الروايات عدّ من ذكرناه و عن أبنائهم عليهم السلام مقترنا بالمعلوم من دينهم لكلّ متأمل حالهم أنّهم يرون في المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام و من دان بدينهم أنّهم كفّار، و ذلك كاف عن إيراد روايه، و أورد أخباراً آخر أوردناها في كتاب الفتن.

[بحار الأنوار: ١٣٧/٧٢ - ١٣٨ - حديث ٢٥. و جاء في البحار: ١٣١/٧٢ حديث ٢، عن الخصال: ١ / ٥٢، و قريب منه في البحار: ١١١ / ٢٥ حديث ٤، عن تفسير العياشي: ١ / ١٧٨ حديث ٦٥. و أورده في بحار الأنوار: ٧ / ٢٠٩. و جاء في تفسير البرهان: ٧ / ٢٠٩، و مثله حديث ١٠ من البحار: ١٥ / ١١٢ - ١٢٣].

\*\*[ترجمه]

«١٣١»

كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد، في قوله: يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ..

رجل من بني عدّي، و يعدّبه عليّ عليه السلام فيعضّ على يديه، و يقول العاصّ و هو رجل من بني تميم: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً أَى شِيعِيّاً.

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٦٠].

\*\*[ترجمه]كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد، في قوله: يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ..

رجل من بنى عدى، و يعدّبه علىّ عليه السلام فيعضّ على يديه، و يقول العاصّ و هو رجل من بنى تميم: يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً أَى شَيْعِيّاً.

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٦٠].

\*\*[ترجمه]

«١٣٢»

قال العلامه المجلسى: روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أصابه خصاصه فجاء الى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟، فقال: نعم يا رسول الله، و ذبح له عناقا و شواه، فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلّى الله عليه و آله أن يكون معه علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر و عمر، ثم جاء

ص: ٦٣٠

عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ؛ يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ (الحج: ٥٢-٥٣)؛ يَعْنِي لَمَّا جَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُمَا ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ؛ يَعْنِي يَنْصُرُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً يَعْنِي فَلَانًا وَفَلَانًا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ يَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَقِيمِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ أَيَّ فِي شَكٍّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ، قَالَ: الْعَقِيمُ: الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْأَيَّامِ، ثُمَّ قَالَ: الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ\* وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا قَالَ: وَلَمْ يُؤْمِنُوا بَوْلَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (الحج: ٥٥-٥٧).

[بحار الأنوار: ١٧/ ٨٦].

\*\*[ترجمه] قال العلامة المجلسي: روى عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أصابه خصاصه فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله، وذبح له عناقا وشواه، فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر و عمر، ثم جاء

ص: ٦٣٠

عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ؛ يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ (الحج: ٥٢-٥٣)؛ يَعْنِي لَمَّا جَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُمَا ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ؛ يَعْنِي يَنْصُرُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً يَعْنِي فَلَانًا وَفَلَانًا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ يَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَقِيمِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ أَيَّ فِي شَكٍّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ، قَالَ: الْعَقِيمُ: الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْأَيَّامِ، ثُمَّ قَالَ: الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ\* وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا قَالَ: وَلَمْ يُؤْمِنُوا بَوْلَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (الحج: ٥٥-٥٧).

[بحار الأنوار: ١٧/ ٨٦].

\*\*[ترجمه]

«١٣٣»

سلف دعاء صنمى قريش الذى هو دعاء رفيع الشأن عظيم المنزل، رواه عبد الله ابن عباس، عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به، و قال: إِنَّ الدَّاعِيَ بِهِ كَالرَّامِي مَعَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فِي بَدْرٍ وَ أَحَدٍ وَ حَنِينٍ بِأَلْفِ أَلْفِ سَهْمٍ،

و قد جاء في البحار أيضا:- ١٨٢ / ٢٦١ باب ٥٥- حديث ٥، عن البلد الأمين: ٥٥١ (الحجريه) فضل ذكر قنوت الأئمة عليهم السلام، و جنة الأمان (مصباح الشيخ): ٥٥٢- ٥٥٥ الحجريه. و باب ثواب اللعن على أعدائهم ٢٧ / ٢١٨.

\*\*[ترجمه]سلف دعاء صنمى قريش الذى هو دعاء رفيع الشأن عظيم المنزل، رواه عبد الله ابن عباس، عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقنت به، وقال: إنّ الداعى به كالرامى مع النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى بدر و أحد و حنين بألف ألف سهم،

و قد جاء فى البحار أيضا:- ٢٦١ / ٨٢ باب ٥٥- حديث ٥، عن البلد الأمين: ٥٥١ (الحجرية) فضل ذكر قنوت الأئمة عليهم السلام، و جتّه الأمان (مصباح الشيخ): ٥٥٢- ٥٥٥ الحجرية. و باب ثواب اللعن على أعدائهم ٢٧ / ٢١٨.

\*\*[ترجمه]

«١٣٤»

عن تفسير أبى محمد العسكري عليه السلام: أنّه أرادت الفجره ليله العقبه قتل النبىّ صلّى الله عليه وآله و من بقى فى المدينه قتل عليّ عليه السلام، فلمّا تبعه و قصّ عليه بغضاءهم فقال: أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ ..  
الخبر.

[بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٤، عن تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٣٨٠].

أقول: و يحسن بنا أن نلحق هنا حديث الصحيفه و قصّه العقبه، و قد أشار لها العلّامة المجلسى طاب ثراه فى بحاره: ٩٧ / ٢٨، حديث ٣ نقلا- عن إرشاد القلوب، و بحار الأنوار: ٣٧ / ١١٩- حديث ٨، و قد خلط بينهما، و ندرج بعض الروايات هنا عنهما، و عن قصص الأنبياء بإسناده عن موسى بن بكر كما فى البحار: ٢١ / ٢٣٣- حديث ١٠ و حديث ١١ عن الخرائج، و عن دلائل النبوه للبيهقى فى ٢١ / ٢٤٧ من البحار، و فى كتاب أبان بن عثمان، قال الأعشى: و كانوا اثنى عشر، سبعة من قريش كما فى البحار: ٢١ / ٢٤٨- و حاصل القصّه فى البحار: ٣٧ / ١١٦ و ١٣٥ و ١٥٤ و لاحظ الحديث الآتى ...

\*\*[ترجمه]عن تفسير أبى محمد العسكري عليه السلام: أنّه أرادت الفجره ليله العقبه قتل النبىّ صلّى الله عليه وآله و من بقى فى المدينه قتل عليّ عليه السلام، فلمّا تبعه و قصّ عليه بغضاءهم فقال: أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ ..  
الخبر.

[بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٤، عن تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٣٨٠].

أقول: و يحسن بنا أن نلحق هنا حديث الصحيفه و قصّه العقبه، و قد أشار لها العلّامة المجلسى طاب ثراه فى بحاره: ٩٧ / ٢٨، حديث ٣ نقلا- عن إرشاد القلوب، و بحار الأنوار: ٣٧ / ١١٩- حديث ٨، و قد خلط بينهما، و ندرج بعض الروايات هنا عنهما، و عن قصص الأنبياء بإسناده عن موسى بن بكر كما فى البحار: ٢١ / ٢٣٣- حديث ١٠ و حديث ١١ عن الخرائج، و عن دلائل النبوه للبيهقى فى ٢١ / ٢٤٧ من البحار، و فى كتاب أبان بن عثمان، قال الأعشى: و كانوا اثنى عشر، سبعة من قريش كما فى البحار: ٢١ / ٢٤٨- و حاصل القصّه فى البحار: ٣٧ / ١١٦ و ١٣٥ و ١٥٤ و لاحظ الحديث الآتى ...



\*\*[ترجمه]

«١٣٥»

ل:خصال، بإسناده عن حذيفه بن اليمان أنه قال: الذين نفروا برسول الله نأفته في

ص: ٦٣١

منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشرور، و أبو الدواهي، و أبو المعازف و أبوه، و طلحه، و سعد ابن أبي وقاص، و أبو عبيده، و أبو الأعور، و المغيرة، و سالم مولى أبي حذيفه، و خالد بن الوليد، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعري، و عبد الرحمن بن عوف، و هم الذين أنزل الله عزّ و جلّ فيهم: وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ...

قال العلّامة المجلسي بعد ذلك:

\*\*[ترجمه]ال:خصال، بإسناده عن حذيفه بن اليمان أنّه قال: الذين نفروا برسول الله ناقتة في

ص: ٦٣١

منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشرور، و أبو الدواهي، و أبو المعازف و أبوه، و طلحه، و سعد ابن أبي وقاص، و أبو عبيده، و أبو الأعور، و المغيرة، و سالم مولى أبي حذيفه، و خالد بن الوليد، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعري، و عبد الرحمن بن عوف، و هم الذين أنزل الله عزّ و جلّ فيهم: وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ...

قال العلّامة المجلسي بعد ذلك:

\*\*[ترجمه]

## بيان

أبو الشرور و أبو الدواهي و أبو المعازف: أبو بكر و عمر و عثمان، فيكون المراد بالأب الوالد المجازي، أو لأنّه كان ولد زنا، أو المراد بأبي المعازف: معاويه، أبو سفيان، و لعله أظهر، و يؤيده الخبر السابق.

[بحار الأنوار: ٢١/٢٢٢-٢٢٣ حديث ٥، عن الخصال: ٢/٩١].

\*\*[ترجمه]أبو الشرور و أبو الدواهي و أبو المعازف: أبو بكر و عمر و عثمان، فيكون المراد بالأب الوالد المجازي، أو لأنّه كان ولد زنا، أو المراد بأبي المعازف: معاويه، أبو سفيان، و لعله أظهر، و يؤيده الخبر السابق.

[بحار الأنوار: ٢١/٢٢٢-٢٢٣ حديث ٥، عن الخصال: ٢/٩١].

\*\*[ترجمه]

«١٣٦»

كا: كافي، بإسناده عن الحارث بن حصيره الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت دخلت مع أبي الكعبه، فصلّى على الرخامه الحمراء بين العمودين، فقال: في هذا الموضع تعاهد القوم إن مات رسول الله صلّى الله عليه و آله أن لا يردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبدا، قال: قلت: و من كان؟ قال: الأول و الثاني و أبو عبيده بن الجراح و سالم بن الحبيبه.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ٨٥ - حديث ١، عن الكافي: ٤ / ٥٤٥، و مثله في الكافي: ٨ / ٣٣٤].

\*\*[ترجمه]كا: كافي، بإسناده عن الحارث بن حصيره الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت دخلت مع أبي الكعبه، فصلّى على الرخامه الحمراء بين العمودين، فقال: في هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لا يردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبدا، قال: قلت: و من كان؟ قال: الأول و الثاني و أبو عبيده بن الجراح و سالم بن الحبيبه.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ٨٥ - حديث ١، عن الكافي: ٤ / ٥٤٥، و مثله في الكافي: ٨ / ٣٣٤].

\*\*[ترجمه]

«١٣٧»

عن تفسير القمي في حديث طويل: فاستفهمه عمر من بين أصحابه، فقال:

يا رسول الله! هذا من الله أو من رسوله؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نعم من الله و من رسوله، إنّه أمير المؤمنين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين، يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنّة و أعداءه النار، فقال أصحابه الذين ارتدّوا بعده: قد قال محمّد صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف ما قال، و قال ههنا ما قال، و إن رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعه له، فاجتمعوا أربعة عشر نفرا و تأمروا على قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله، و قعدوا له في العقبه، و هي عقبه أرشى بين الجحفه و الأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبه و سبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا جنّ الليل تقدّم رسول الله في تلك الليله العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلمّا دنا من العقبه ناداه جبرئيل: يا محمّد! إنّ فلانا و فلانا قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: من هذا خلفي؟ فقال حذيفه بن اليمان: أنا حذيفه بن اليمان يا رسول الله، قال: سمعت ما سمعت؟ قال: بلى، قال: فآكتم، ثمّ دنا رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم فناداهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول الله فرّوا و دخلوا في غمار الناس، و قد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها، و لحق الناس برسول

ص: ٦٣٢

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَطَلَبُوهُمْ، وَانْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى رَوَاحِلِهِمْ فَعَرَفَهَا، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ تَحَالَفُوا فِي الْكُفْبِ إِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مَحْمِدًا أَوْ قَتَلَهُ أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا؟، فَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَحَلَفُوا أَنْتَهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَلَمْ يَرِيدُوهُ، وَلَمْ يَهْمُوا بِشَيْءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَانزَلَ اللَّهُ: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا مِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ (التوبة: ٧٤)، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ بَقِيَ بِهَا الْمُحْرَمُ وَ النِّصْفُ مِنْ صَفَرٍ لَا يَشْتَكِي شَيْئًا، ثُمَّ ابْتَدَأَ بِهِ الْوَجْعَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١١٥- ١١٦ ذيل حديث ٦، عن تفسير القمي: ١٥٩- ١٦٢ (١/ ١٧٤- ١٧٥)].

\*\*[ترجمه] عن تفسير القمي في حديث طويل: فاستفهمه عمر من بين أصحابه، فقال:

يا رسول الله! هذا من الله أو من رسوله؟، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نعم من الله و من رسوله، إنه أمير المؤمنين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة و أعداءه النار، فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في مسجد الخيف ما قال، و قال ههنا ما قال، و إن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعه له، فاجتمعوا أربعة عشر نفرًا و تآمروا على قتل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و قعدوا له في العقبة، و هي عقبه أرشى بين الجحفة و الأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة و سبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فلما جن الليل تقدّم رسول الله في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد! إن فلانا و فلانا قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقال: من هذا خلفي؟، فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله، قال: سمعت ما سمعت؟، قال: بلى، قال: فاكتم، ثم دنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ منهم فناداهم بأسمائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله فرّوا و دخلوا في غمار الناس، و قد كانوا عقلوا رواحيلهم فتركوها، و لحق الناس برسول

ص: ٦٣٢

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَطَلَبُوهُمْ، وَانْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى رَوَاحِلِهِمْ فَعَرَفَهَا، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ تَحَالَفُوا فِي الْكُفْبِ إِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مَحْمِدًا أَوْ قَتَلَهُ أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا؟، فَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَحَلَفُوا أَنْتَهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَلَمْ يَرِيدُوهُ، وَلَمْ يَهْمُوا بِشَيْءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَانزَلَ اللَّهُ: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا مِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ (التوبة: ٧٤)، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ بَقِيَ بِهَا الْمُحْرَمُ وَ النِّصْفُ مِنْ صَفَرٍ لَا يَشْتَكِي شَيْئًا، ثُمَّ ابْتَدَأَ بِهِ الْوَجْعَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١١٥- ١١٦ ذيل حديث ٦، عن تفسير القمي: ١٥٩- ١٦٢ (١/ ١٧٤- ١٧٥)].

فس: تفسير على بن ابراهيم، يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، قال: نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم، فهي كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله صلى الله عليه و آله في العقبة، و همّوا بقتله و هو قوله: وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ... (التوبة: ٧٤).

قوله: اسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قال على بن ابراهيم: إنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله الى المدينة و مرض عبد الله ابن أبي، و كان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا ... فدخل اليه رسول الله صلى الله عليه و آله و المنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله! استغفر الله له، فاستغفر له، فقال عمر: أ لم ينهك الله يا رسول الله أن تصلى عليهم؟ أو تستغفر لهم؟، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و آله، و أعاد عليه، فقال له: ويلك! إنني خيّرت فاخترت، إن الله يقول:

اسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (البقرة: ٧٤-٨٠)، فلما مات عبد الله جاء ابنه ... فحضر رسول الله صلى الله عليه و آله و قام على قبره، فقال له عمر: يا رسول الله! أ لم ينهك الله أن تصلى على أحد منهم مات أبدا و أن تقوم على قبره؟، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: ويلك! و هل تدري ما قلت؟ إنما قلت: اللهم احش قبره ناراً، و جوفه ناراً، و أصله النار، فبدا من رسول الله صلى الله عليه و آله ما لم يكن يجب.

[بحار الأنوار: ٩٦/٢٢-٩٧ حديث ٤٩، عن تفسير على بن ابراهيم القمي: ٢٧٧ (١/٣٠١)، و صدر

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن ابراهيم، يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، قال: نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم، فهي كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله صلى الله عليه و آله في العقبه، و هموا بقتله و هو قوله: وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ... (التوبه: ٧٤).

قوله: اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قال علي بن ابراهيم: إنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله الى المدينة و مرض عبد الله ابن أبي، و كان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا ... فدخل اليه رسول الله صلى الله عليه و آله و المنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله! استغفر الله له، فاستغفر له، فقال عمر: أ لم ينهك الله يا رسول الله أن تصلى عليهم؟ أو تستغفر لهم؟، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و آله، و أعاد عليه، فقال له: ويلك! إنني خيبت فاخترت، إن الله يقول:

اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (البقره: ٧٤ - ٨٠)، فلما مات عبد الله جاء ابنه ... فحضر رسول الله صلى الله عليه و آله و قام على قبره، فقال له عمر: يا رسول الله! أ لم ينهك الله أن تصلى على أحد منهم مات أبدا و أن تقوم على قبره؟، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: ويلك! و هل تدري ما قلت؟ إنما قلت: اللهم احش قبره ناراً، و جوفه ناراً، و أصله النار، فبدا من رسول الله صلى الله عليه و آله ما لم يكن يجب.

[بحار الأنوار: ٢٢ / ٩٦ - ٩٧ حديث ٤٩، عن تفسير علي بن ابراهيم القمي: ٢٧٧ (١ / ٣٠١)، و صدر

ص: ٦٣٣

\*\*[ترجمه]

«١٣٩»

الصراط المستقيم: قال: و يعضده ما أسنده سليم الى معاذ بن جبل أنه عند وفاته دعا على نفسه بالويل و الثبور، فقيل له: لم ذاك؟ قال: لمواتي عتيقا و عمر على أن أزوي خلفه رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي عليه السلام، و روى مثل ذلك عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته و كذا أبو بكر، و قال: هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و معه علي بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة و هو يقول: و قد وفيت بها و تظاهرت على ولي الله أنت و أصحابك، فأبشر بالنار في أسفل السافلين، ثم لعن ابن صهاك، و قال: هو الذي صدني عن الذكر بعد إذ جاءني.

قال العباس بن الحارث: لما تعاقدوا عليها نزلت: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ، و قد ذكرها أبو إسحاق في كتابه و ابن حنبل في مسنده، و الحافظ في حليته، و الزمخشري في فائقه، و نزل: وَ مَكَرُوا مَكْرًا وَ مَكَرْنَا مَكْرًا (النمل: ٥٠).

و عن الصادق عليه السلام: نزلت: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (الزخرف: ٧٩).

و لقد وبَّخهما النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله لَمَّا نزلت، فأنكرا، فنزلت: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ.

و رَوَا أَنَّ عَمْرًا أَدْعَاهَا أَبَا عبيده، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: أصبحت أمين هذه الأمة، و روته العامه أيضا.

و قال عمر عند موته: ليتني خرجت من الدنيا كفافا لا عليّ و لا لي، فقال ابنه: تقول هذا؟، فقال: دعني؛ نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبي و أبو عبيده و معاذ.

و كان أبي يصيح في المسجد: ألا هلك أهل العقده؛ فيسأل عنهم، فيقول: ما ذكرناه، ثم قال: لئن عشت الى الجمعة لأبينن للناس أمرهم، فمات قبلها.

[بحار الأنوار: ١٢٢/٢٨ - ١٢٣ حديث ٥، عن الصراط المستقيم: ٣/ ١٥١ - ١٥٢ بتلخيص، و قد مرّ مقال أبي بن كعب في بحار الأنوار: ٣٤/٢٨ و ١١٨].

\*\*[ترجمه] الصراط المستقيم: قال: و يعضده ما أسنده سليم الى معاذ بن جبل أنه عند وفاته دعا على نفسه بالويل و الثبور، فقبل له: لم ذاك؟ قال: لمواتي عتيقا و عمر على أن أزوي خلفه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله عن عليّ عليه السلام، و روى مثل ذلك عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته و كذا أبو بكر، و قال: هذا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و معه عليّ بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبه و هو يقول: و قد وفيت بها و تظاهرت على وليّ الله أنت و أصحابك، فأبشر بالنار في أسفل السافلين، ثم لعن ابن صهّاك، و قال: هو الذي صدّني عن الذّكر بعد إذ جاءني.

قال العباس بن الحارث: لَمَّا تعاقدوا عليها نزلت: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ، و قد ذكرها أبو إسحاق في كتابه و ابن حنبل في مسنده، و الحافظ في حليته، و الزمخشري في فائقه، و نزل: وَ مَكَرُوا مَكْرًا وَ مَكَرْنَا مَكْرًا (النمل: ٥٠).

و عن الصادق عليه السلام: نزلت: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (الزخرف: ٧٩).

و لقد وبَّخهما النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله لَمَّا نزلت، فأنكرا، فنزلت: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ.

و رَوَا أَنَّ عَمْرًا أَدْعَاهَا أَبَا عبيده، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: أصبحت أمين هذه الأمة، و روته العامه أيضا.

و قال عمر عند موته: ليتني خرجت من الدنيا كفافا لا عليّ و لا لي، فقال ابنه: تقول هذا؟، فقال: دعني؛ نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبي و أبو عبيده و معاذ.

و كان أبي يصيح في المسجد: ألا هلك أهل العقده؛ فيسأل عنهم، فيقول: ما ذكرناه، ثم قال: لئن عشت الى الجمعة لأبينن للناس أمرهم، فمات قبلها.

[بحار الأنوار: ١٢٢/٢٨ - ١٢٣ حديث ٥، عن الصراط المستقيم: ٣/ ١٥١ - ١٥٢ بتلخيص، و قد مرّ مقال أبي بن كعب في بحار

\*\*[ترجمه]

«١٤٠»

كا: كافي، ياسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ:

ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (المجادله: ٧)، قال: نزلت هذه الآيه في فلان و فلان، و أبي عبيده بن الجراح، و عبد الرحمن بن عوف، و سالم مولى أبي حذيفه، و المغيره بن شعبه، حيث كتبوا الكتاب بينهم، و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضى محمد صلى الله عليه و آله لا تكون الخلفه في بنى هاشم و لا النبوه أبدا،

ص: ٦٣٤



فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية.

قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: أمّ أبرموا أمراً فإنا مبرمون\* أمّ يحسدوننا لا- نسيمع سرهم ونجواهم بلى ورسيلنا لمدتهم يكتبون (الزخرف: ٧٩-٨٠)، قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام، وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله، الحديث.

[بحار الأنوار: ١٢٣/٢٨ حديث ٦، عن روضه الكافي: ١٧٩/٨، و بحار الأنوار ٣٦٤/٢٤ حديث ٩٢].

\*\*[ترجمه] كا: كافي، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أين ما كانوا ثم يئبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكلّ شئ عليم (المجادلة: ٧)، قال: نزلت هذه الآية في فلان و فلان، و أبي عبيد بن الجراح، و عبد الرحمن بن عوف، و سالم مولى أبي حذيفة، و المغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم، و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضى محمد صلى الله عليه وآله لا تكون الخلافة في بني هاشم و لا النبوة أبداً،

ص: ٦٣٤

فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية.

قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: أمّ أبرموا أمراً فإنا مبرمون\* أمّ يحسدوننا لا- نسيمع سرهم ونجواهم بلى ورسيلنا لمدتهم يكتبون (الزخرف: ٧٩-٨٠)، قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام، وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله، الحديث.

[بحار الأنوار: ١٢٣/٢٨ حديث ٦، عن روضه الكافي: ١٧٩/٨، و بحار الأنوار ٣٦٤/٢٤ حديث ٩٢].

\*\*[ترجمه]

«١٤١»

فس: تفسير عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ (المجادلة: ٧)، قال: الثاني، قوله: ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم (المجادلة: ١٠)، قال: فلان و فلان، و أبو [ابن فلان

أمينهم حين اجتمعوا و دخلوا الكعبه فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ٨٥ حديث ٢، عن تفسير القمي: ٦٦٩ / (٢ / ٣٥٦)].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ (المجادله: ٧)، قال: الثاني، قوله: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (المجادله: ١٠)، قال: فلان و فلان، و أبو ابن فلان أمينهم حين اجتمعوا و دخلوا الكعبه فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ٨٥ حديث ٢، عن تفسير القمي: ٦٦٩ / (٢ / ٣٥٦)].

\*\*[ترجمه]

«١٤٢»

فس: تفسير علي بن إبراهيم، يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله في الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولايه في بنى هاشم، و حين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله في العقبه، فلما أطلع الله نبيه صلى الله عليه و آله و أخبرهم حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك و لم يهتوا به، فأنزل الله على رسوله: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعِيدَ إِسْتِيلَامِهِمْ وَ هُمَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ (التوبه: ٧٤)، قال: اذا عرض الله ذلك عليهم في القيامة ينكرونه و يحلفون كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله.

[بحار الأنوار: ٧ / ٢٠٩- حديث ١٠٢، عن تفسير القمي: ٦٧١ / (٢ / ٣٥٨)].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله في الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولايه في بنى هاشم، و حين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله في العقبه، فلما أطلع الله نبيه صلى الله عليه و آله و أخبرهم حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك و لم يهتوا به، فأنزل الله على رسوله: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعِيدَ إِسْتِيلَامِهِمْ وَ هُمَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ (التوبه: ٧٤)، قال: اذا عرض الله ذلك عليهم في القيامة ينكرونه و يحلفون كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله.

[بحار الأنوار: ٧ / ٢٠٩- حديث ١٠٢، عن تفسير القمي: ٦٧١ / (٢ / ٣٥٨)].

\*\*[ترجمه]

«١٤٣»

فس: تفسير عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لَمَّا أقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أمير المؤمنين عليًّا يوم غدِير خَمّ كان بحدائه سبعة نفر من المنافقين، منهم أبو بكر و عمر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و أبو عبيده و سالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن

ص: ٦٣٥

شعبه، قال عمر: أما ترون عينيه كأنهما عينا مجنون؟! يعنى النبى صلى الله عليه وآله! الساعه يقوم و يقول: قال لى ربى، فلما قام قال: أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟، قالوا: الله و رسوله، قال: اللهم فاشهد، ثم قال: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، و سلموا عليه بإمره المؤمنين، فأنزل جبرئيل عليه السلام و أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بمقاله القوم، فدعاهم فسألهم، فأنكروا و حلفوا، فأنزل الله: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ... (التوبه: ٧٤).

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١١٩- حديث ٨، عن تفسير القمى: ٢٧٧ (١/ ٣٠١)].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير على بن إبراهيم، بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليا يوم غدیر خمّ كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين، منهم أبو بكر و عمر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و أبو عبيده و سالم مولى أبى حذيفه و المغيرة بن

ص: ٦٣٥

شعبه، قال عمر: أما ترون عينيه كأنهما عينا مجنون؟! يعنى النبى صلى الله عليه وآله! الساعه يقوم و يقول: قال لى ربى، فلما قام قال: أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟، قالوا: الله و رسوله، قال: اللهم فاشهد، ثم قال: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، و سلموا عليه بإمره المؤمنين، فأنزل جبرئيل عليه السلام و أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بمقاله القوم، فدعاهم فسألهم، فأنكروا و حلفوا، فأنزل الله: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ... (التوبه: ٧٤).

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١١٩- حديث ٨، عن تفسير القمى: ٢٧٧ (١/ ٣٠١)].

\*\*[ترجمه]

«١٤٤»

مجمع البيان: لَقَدْ اِبْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ ... (التوبه: ٤٨)، و قيل: أراد بالفتنه الفتك بالنبى صلى الله عليه وآله فى غزوه تبوك ليله العقبه، و كانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنيه ليفتكوا بالنبى صلى الله عليه وآله، عن ابن جبير و ابن جريح.

[بحار الأنوار: ٢١/ ١٩٣، عن مجمع البيان: ٣٦/ ٥].

و قال رحمه الله فى قوله تعالى: يَخِيدُ الْمُتَنَفِقُونَ قيل: نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبه ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه وآله عند رجوعه من تبوك [و ذكر فيه اخبار جبرئيل عن نيتهم الفاسده و أمره بإرسال من يضرب وجوه رواحلهم، و كان عمّار و حذيفه معه، فقال لحذيفه: اضرب وجوه رواحلهم، و سئل النبى صلى الله عليه وآله عن حذيفه أنه عرف من القوم؟ فقال: لم أعرف منهم أحدا، فعّد رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم.

[بحار الأنوار: ٢١/ ١٩٦- ملخصا].

قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (التوبة: ٧٤) فيه أقوال؛ أحدها: أَنَّهُمْ هَمُّوا بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِيَلَهُ الْعَقْبَةُ وَ التَّنْفِيرُ بِنَاقَتِهِ.

[بحار الأنوار: ١٩٨ / ٢١].

و تفصيل الواقعة جاء في الاحتجاج: ٣٣ / ٢، و تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام، و أورده في بحار الأنوار: ٢٢٣ / ٢١ - ٢٣٢، حديث ٦].

\*\*[ترجمه] مجمع البيان: لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ... (التوبة: ٤٨)، و قيل: أراد بالفتنة الفتك بالنبي صَلَّى الله عليه و آله في غزوه تبوك ليله العقبه، و كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنيه ليفتكوا بالنبي صَلَّى الله عليه و آله، عن ابن جبير و ابن جريح.

[بحار الأنوار: ١٩٣ / ٢١، عن مجمع البيان: ٣٦ / ٥].

و قال رحمه الله في قوله تعالى: يَخِذُ الْمُنَافِقُونَ قِيلَ: نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبه ليفتكوا برسول الله صَلَّى الله عليه و آله عند رجوعه من تبوك [و ذكر فيه اخبار جبرئيل عن تبيتهم الفاسده و أمره بإرسال من يضرب وجوه رواحلهم، و كان عمّار و حذيفه معه، فقال لحذيفه: اضرب وجوه رواحلهم، و سئل النبي صَلَّى الله عليه و آله عن حذيفه أَنَّهُ عَرَفَ مِنَ الْقَوْمِ؟ فقال: لم أعرف منهم أحدا، فعَدَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كلهم.

[بحار الأنوار: ١٩٦ / ٢١ - ملخصا].

قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (التوبة: ٧٤) فيه أقوال؛ أحدها: أَنَّهُمْ هَمُّوا بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِيَلَهُ الْعَقْبَةُ وَ التَّنْفِيرُ بِنَاقَتِهِ.

[بحار الأنوار: ١٩٨ / ٢١].

و تفصيل الواقعة جاء في الاحتجاج: ٣٣ / ٢، و تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام، و أورده في بحار الأنوار: ٢٢٣ / ٢١ - ٢٣٢، حديث ٦].

\*\*[ترجمه]

«١٤٥»

قب: مناقب ابن شهر آشوب، عن الباقر عليه السلام: في قوله تعالى: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ إِذَا عَاينُوا عِنْدَ الْمَوْتِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، و هم أصحاب الصحيفة التي كتبوا على مخالفه علي و ما هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٦٧).

و عنه عليه السلام فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً (آل عمران: ١١٨) أعلمهم بما فى قلوبهم، وهم أصحاب  
الصحيفه.

[بحار الأنوار: ١١٦ / ٢٨ حديث ٤، عن المناقب:

ص: ٦٣٦

\*\*[ترجمه]قب: مناقب ابن شهر آشوب، عن الباقر عليه السلام: فى قوله تعالى: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ عَلَيْهِمْ إِذَا عَانُوا عِنْدَ الْمَوْتِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبُوا عَلَىٰ مَخَالِفِهِ عَلَيَّ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٦٧).

و عنه عليه السلام فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً (آل عمران: ١١٨) أعلمهم بما فى قلوبهم، و هم أصحاب الصحيفة.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ١١٦ حديث ٤، عن المناقب:

ص: ٦٣٦

\*\*[ترجمه]

«١٤٦»

عن جعفر بن محمد الخزاعى، عن أبيه: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَالَ فِي غَدِيرِ خَمٍّ وَ صَارُوا بِالْأَخْبِيَةِ مَرَّ الْمَقْدَادُ بِجَمَاعِهِ مِنْهُمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ: وَ اللَّهُ إِنْ كُنَّا أَصْحَابَ كَسْرَى وَ قِصْرٍ لَكُنَّا فِي الْخَزِّ وَ الْوَشَى وَ الدِّبَاجِ وَ النَّسَاجَاتِ، وَ إِنَّا مَعَهُ فِي الْأَخْشَنِينَ، نَأْكُلُ الْخَشْنَ وَ نَلْبَسُ الْخَشْنَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مَوْتَهُ وَ فَنِيَتْ أَيَّامُهُ وَ حَضَرَ أَجْلُهُ أَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَهَا عَلَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ، أَمَا وَ اللَّهُ لِيَعْلَمَنَّ، قَالَ: فَمَضَى الْمَقْدَادُ وَ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، قَالَ: فَقَالُوا: قَدْ رَمَانَا الْمَقْدَادُ فَنَقُومُ نَحْلِفُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَجَاؤُوا حَتَّى جَثُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالُوا: يَا بَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَا وَ الَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ وَ الَّذِى أَكْرَمَكَ بِالنَّبُوَّةِ مَا قَلْنَا مَا بَلَغَكَ، لَا وَ الَّذِى اصْطَفَاكَ عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومَا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (التوبة: ٧٤) كَانَ أَحَدُهُمْ يَبِيعُ الرُّؤُوسَ وَ آخَرَ يَبِيعُ الْكِرَاعَ وَ يَنْقُلُ الْقِرَامِلَ فَأَغْنَاهُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا حُدُومًا وَ حَدِيدَهُمْ عَلَيْهِ.

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام: لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» ضَمَّ رَجُلَانِ مِنْ قَرِيشٍ رُؤُوسَهُمَا وَ قَالَا: وَ اللَّهُ لَا نَسْلَمُ لَهُ مَا قَالَ أَوَّلًا، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَسَأَلَهُمْ عَمَّا قَالَا، فَكَذَّبَا وَ حَلَفَا بِاللَّهِ مَا قَالَا شَيْئًا، فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا .. الْآيَةَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ تَوَلَّيَا وَ مَا تَابَا.

\*\*\*[ترجمه]عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ فِي غَدِيرِ خَمٍّ وَصَارُوا بِالْأَخْيَةِ مَرَّ الْمَقْدَادِ بِجَمَاعِهِ مِنْهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا أَصْحَابَ كَسْرَى وَقِيَصِرَ لَكُنَّا فِي الْخَزْوِ وَالْوَشَى وَالِدِيَّاجِ وَالنَّسَاجَاتِ، وَإِنَّا مَعَهُ فِي الْأَخْشَنِينَ، نَأْكُلُ الْخَشْنَ وَنَلْبَسُ الْخَشْنَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مَوْتَهُ وَفَنِيَتْ أَيَّامُهُ وَحَضَرَ أَجْلُهُ أَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَهَا عَلَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ، قَالَ: فَضَمَّى الْمَقْدَادُ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، قَالَ: فَقَالُوا: قَدْ رَمَانَا الْمَقْدَادُ فَنَقُومُ نَحْلِفُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَجَاؤُوا حَتَّى جَثُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالُوا: يَا بَائِنَا وَآمَهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالنَّبِيِّهِ مَا قَلْنَا مَا بَلَغَكَ، لَا وَالَّذِي اصْطَفَاكَ عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُوا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (التوبة: ٧٤) كَانَ أَحَدُهُمْ يَبِيعُ الرُّؤُوسَ وَ آخَرُ يَبِيعُ الْكِرَاعَ وَ يَنْقُلُ الْقِرَامِلَ فَأَغْنَاهُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا حُدُودَهُمْ وَ حَدِيدَهُمْ عَلَيْهِ.

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام: لما نصب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» ضَمَّ رَجُلَانِ مِنْ قَرِيْشِ رُوُوسَهُمَا وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا نَسَلِّمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَسَأَلَهُمْ عَمَّا قَالَا، فَكَذَّبَا وَحَلَفَا بِاللَّهِ مَا قَالَا شَيْئًا، فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا .. الْآيَةَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ تَوَلَّيَا وَمَا تَابَا.

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١٥٤ حديث ٣٨، و جاء في تفسير البرهان: ٢/ ١٤٦ - ١٤٧].

\*\*\*[ترجمه]

«١٤٧»

قال العلامة المجلسي:

فصل: و روى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَضَ عَلَيْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ يَوْمَ الْاِبْتِهَالِ، فَرَجَعُوا عَنِ الْعِدَاوَةِ، وَ عَرَضَهُ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ يَوْمَ الْغَدِيرِ فَصَارُوا أَعْدَاءً، فَشَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا؟ وَ روى أَبُو سَعِيدِ السَّمَّانِ، بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ إِبْلِيسَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صُورِهِ شَيْخَ حَسَنِ السَّمْتِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَا أَقَلَّ مِنْ يَبَاعِعِكَ عَلَى مَا تَقُولُ فِي ابْنِ عَمِّكَ عَلِيٍّ؟!، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سبأ: ٢٠)، فَاجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ نَكَثُوا عَهْدَهُ فَقَالُوا: قَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ بِالْأَمْسِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ مَا قَالَ، وَ قَالَ هَهُنَا مَا قَالَ، فَإِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْخُذُ الْبَيْعَةَ لَهُ، وَ الرَّأْيُ أَنْ نَقْتُلَ مُحَمَّدًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَعَدَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي الْعَقْبَةِ لِيَقْتُلُوهُ وَ هِيَ عَقْبَةُ

ص: ٦٣٧



بين الجحفة و الأبواء فقعده سبعة عن يمين العقبة و سبعة عن يسارها لينفروا ناقته، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه و آله صلى و ارتحل، و تقدّم أصحابه و كان على ناقه ناجيه فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد! .. إنّ فلانا و فلانا .. و سّمّاهم كلّهم .. و ذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثمّ قال: قال جبرئيل: يا محمّد! هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليغتالوك، فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله الى من خلفه فقال: من هذا خلفي؟ فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة يا رسول الله، قال صلى الله عليه و آله: سمعت ما سمعناه؟، قال: نعم، قال: اكنم، ثمّ دنا منهم فناداهم بأسمائهم و أسماء آبائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه و آله مرّوا و دخلوا في غمار الناس و تركوا رواحلهم و قد كانوا عقلوها داخل العقبة، و لحق الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله الى رواحلهم فعرّفها، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أو قتل لا- يردّ هذا الأمر الى أهل بيته، ثمّ همّوا بما همّوا به؟ فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه و آله يحلفون أنّهم لم يهّموا بشيء من ذلك! فأنزل الله تبارك و تعالى: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (التوبة: ٧٤) الآية.

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١٣٥].

\*\*[ترجمه] قال العلّامة المجلسي:

فصل: و روى أنّ الله تعالى عرض عليّاً على الأعداء يوم الابتهاج، فرجعوا عن العداوة، و عرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء، فشتان ما بينهما؟ و روى أبو سعيد السّمّان، بإسناده: أنّ إبليس أتى رسول الله صلى الله عليه و آله في صورته شيخ حسن السمّت فقال: يا محمّد! ما أقلّ من يبائعك على ما تقول في ابن عمّك عليّ؟!، فأنزل الله: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سبأ: ٢٠)، فاجتمع جماعه من المنافقين الذين نكثوا عهده فقالوا: قد قال محمّد بالأمس في مسجد الخيف ما قال، و قال ههنا ما قال، فإن رجع الى المدينة يأخذ البيعه له، و الرأى أن نقتل محمّداً قبل أن يدخل المدينة، فلما كان في تلك الليلة قعد له صلى الله عليه و آله أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه و هي عقبه

ص: ٦٣٧

بين الجحفة و الأبواء فقعده سبعة عن يمين العقبة و سبعة عن يسارها لينفروا ناقته، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه و آله صلى و ارتحل، و تقدّم أصحابه و كان على ناقه ناجيه فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد! .. إنّ فلانا و فلانا .. و سّمّاهم كلّهم .. و ذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثمّ قال: قال جبرئيل: يا محمّد! هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليغتالوك، فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله الى من خلفه فقال: من هذا خلفي؟ فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة يا رسول الله، قال صلى الله عليه و آله: سمعت ما سمعناه؟، قال: نعم، قال: اكنم، ثمّ دنا منهم فناداهم بأسمائهم و أسماء آبائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه و آله مرّوا و دخلوا في غمار الناس و تركوا رواحلهم و قد كانوا عقلوها داخل العقبة، و لحق الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله الى رواحلهم فعرّفها، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أو قتل لا- يردّ هذا الأمر الى أهل بيته، ثمّ همّوا بما همّوا به؟ فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه و آله يحلفون أنّهم لم يهّموا بشيء من ذلك! فأنزل الله تبارك و تعالى: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (التوبة: ٧٤) الآية.

مل: كامل الزياره، و أول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها.

ثم يجثو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومه مع الرابع و تدخل الثلاثه في جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصلت: ٢٩)، قال الله عزّ و جلّ: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ٣٩)، فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظه فيقولان اعف عَنَّا و اسقنا و خلصنا، فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَاهُ سَيِّئَتْ وَجْوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (الملك: ٣٨) بإمره المؤمنين، ارجعوا ظمءا مظمئين الى النار فما شربكم إلا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين.

ثم يجثو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومه مع الرابع و تدخل الثلاثه في جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصلت: ٢٩)، قال الله عزّ و جلّ: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ٣٩)، فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظه فيقولان اعف عَنَّا و اسقنا و خلصنا، فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَاهُ سَيِّئَتْ وَجْوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (الملك: ٣٨) بإمره المؤمنين، ارجعوا ظمءا مظمئين الى النار فما شربكم إلا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين.

\*[ترجمه]مل: كامل الزيارة، و أول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها.

ثم يجثو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومه مع الرابع و تدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصلت: ٢٩)، قال الله عز و جل: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ٣٩)، فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظه فيقولان اعف عنا و اسقنا و خلصنا، فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (الملك: ٣٨) بإمره المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شربكم إلا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين.

ثم يجثو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومه مع الرابع و تدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصلت: ٢٩)، قال الله عز و جل: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ٣٩)، فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظه فيقولان اعف عنا و اسقنا و خلصنا، فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (الملك: ٣٨) بإمره المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شربكم إلا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين.

[بحار الأنوار: ٦٤ / ٢٨، عن كامل الزيارات: ٣٣٢ - ٣٣٥].

ص: ٦٣٨

\*[ترجمه]

**و مما ورد في عائشه و حفصه و بنى أميه:**

«١٤٩»

فس: تفسير علي بن إبراهيم، وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ؛ الْمُؤْتَفِكَاتُ: البصره، و الخاطئه: فلانه.

[بحار الأنوار: ٢٢٧ / ٣٢ - حديث ١١٧، عن تفسير القمي: ٣٨٤ / ٢].

و جاء في بيان المجلسي رحمه الله: و أما تأويل الذي ذكره علي بن إبراهيم فقد رواه

مؤلف تأويل الآيات الباهره بإسناده عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ؛ يعنى الثالث، وَ مَنْ قَبْلَهُ؛ يعنى الأولين، وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ؛ أهل البصره، بِالْخَاطِئَةِ (الحاقه: ٩)؛ الحميراء، فالمراد بمجى ء الأولين و الثالث بعائشه أنهم أسسوا

لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت عليهم السلام أساسا به تيسر لها الخروج والاعتداء على أمير المؤمنين عليه السلام، و لو لا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت.

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ؛ الْمُؤْتَفِكَاتُ: البصره، و الخاطئه: فلانه.

[بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٢٧- حديث ١١٧، عن تفسير القمي: ٢/ ٣٨٤].

و جاء في بيان المجلسي رحمه الله: و أما تأويل الذي ذكره علي بن إبراهيم فقد رواه

مؤلف تأويل الآيات الباهره بإسناده عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ؛ يعنى الثالث، وَ مَنْ قَبَلَهُ؛ يعنى الأولين، وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ؛ أهل البصره، بِالْخَاطِئَةِ (الحاقه: ٩)؛ الحميراء، فالمراد بمجى ء الأولين و الثالث بعائشه أنهم أسسوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت عليهم السلام أساسا به تيسر لها الخروج والاعتداء على أمير المؤمنين عليه السلام، و لو لا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت.

\*\*[ترجمه]

«١٥٠»

شى: تفسير العياشى، بإسناده عن سالم الأشل، عن الصادق عليه السلام، قال: كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا (النحل: ٩٢)؛ عائشه هي نكثت أيمانها.

[بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٨٦- حديث ٢٣٨ عن تفسير العياشى: ٢/ ٢٦٩- حديث ٦٥].

\*\*[ترجمه]شى: تفسير العياشى، بإسناده عن سالم الأشل، عن الصادق عليه السلام، قال: كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا (النحل: ٩٢)؛ عائشه هي نكثت أيمانها.

[بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٨٦- حديث ٢٣٨ عن تفسير العياشى: ٢/ ٢٦٩- حديث ٦٥].

\*\*[ترجمه]

«١٥١»

مد: عمده، من صحيح البخارى، بإسناده عن نافع بن عبد الله، قال: قام النبي صلى الله عليه و آله خطيبا و أشار نحو مسكن عائشه، فقال: هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان.

[بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٨٧- حديث ٢٤١، عن العمده لابن بطريق: ٤٥٦- حديث ٩٥٦. و انظر العمده لابن بطريق: ٤٥٣، حديث ٩٥٢ و ما بعده و حديث ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٥٠ و ٩٥٥ و ما بعدها من الروايات .

\*\*[ترجمه]مد:عمده، من صحيح البخارى، ياسناده عن نافع بن عبد الله، قال: قام النبي صلى الله عليه وآله خطيباً و أشار نحو مسكن عائشه، فقال: هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان.

[بحار الأنوار: ٢٨٧/٣٢- حديث ٢٤١، عن العمده لابن بطريق: ٤٥٦- حديث ٩٥٦. و انظر العمده لابن بطريق: ٤٥٣، حديث ٩٥٢ و ما بعده و حديث ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٥٠ و ٩٥٥ و ما بعدها من الروايات .

\*\*[ترجمه]

«١٥٢»

كتر: كتر جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، ياسناده عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قوله: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا (العنكبوت: ٢٤)؛ قال: هى الحميراء.

[بحار الأنوار: ٢٨٦/٣٢- حديث ٢٣٩- ٢٤٠، عن تأويل الآيات الظاهره: ١/ ٤٣٠- حديث ٧، و البرهان: ٣/ ٢٥٢- حديث ١].

ص: ٦٣٩

\*\*[ترجمه]كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قوله: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنُكُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا (العنكبوت: ٢٤)؛ قال: هى الحميراء.

[بحار الأنوار: ٢٨٦ / ٣٢ - حديث ٢٣٩ - ٢٤٠، عن تأويل الآيات الظاهره: ١ / ٤٣٠ - حديث ٧، و البرهان: ٣ / ٢٥٢ - حديث ١].

ص: ٦٣٩

\*\*[ترجمه]

«١٥٣»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، و بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال:

أ تدرى ما الفاحشه المبيئه؟، قلت: لا، قال: قتال أمير المؤمنين عليه السلام؛ يعنى أهل الجمل.

[بحار الأنوار: ٢٨٦ / ٣٢، عن تأويل الآيات الظاهره: ٢ / ٤٥٣ - حديث ١٣، و جاء فى تفسير البرهان: ٣ / ٣٠٨ - حديث ٣].

\*\*[ترجمه]كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، و بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال:

أ تدرى ما الفاحشه المبيئه؟، قلت: لا، قال: قتال أمير المؤمنين عليه السلام؛ يعنى أهل الجمل.

[بحار الأنوار: ٢٨٦ / ٣٢، عن تأويل الآيات الظاهره: ٢ / ٤٥٣ - حديث ١٣، و جاء فى تفسير البرهان: ٣ / ٣٠٨ - حديث ٣].

\*\*[ترجمه]

«١٥٤»

ع: علل الشرائع، بإسناده عن عبد الرحيم القصير، قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدنها الحد، و حتى ينتقم لابنه محمّد فاطمه عليها السلام منها. قلت: جعلت فداك! و لم يجلدنها الحد؟، قال: لفريتها على أم ابراهيم، قلت:

فكيف أخره الله للقائم عليه السلام؟، فقال له: لأنّ الله تبارك و تعالى بعث محمّدا صلّى الله عليه و آله و بعث القائم عليه السلام نقمه.

[بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٤٢، حديث ٨ و ٥٢ / ٣١٤ - ٣١٥ حديث ٩، عن علل الشرائع: ١٩٣ (٢ / ٢٤٧)، و جاء فى المحاسن: ٣٣٩ مثله .

\*\*[ترجمه]ع: علل الشرائع، بإسناده عن عبد الرحيم القصير، قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدنها الحد، و حتى ينتقم لابنه محمّد فاطمه عليها السلام منها. قلت: جعلت فداك! و لم يجلدنها الحد؟، قال:

لفريتها على أم ابراهيم، قلت:

فكيف أخره الله للقائم عليه السلام؟، فقال له: لأن الله تبارك و تعالی بعث محمدا صلى الله عليه و آله و بعث القائم عليه السلام  
نقمه.

[بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٤٢، حديث ٨ و ٥٢ / ٣١٤ - ٣١٥ حديث ٩، عن علل الشرائع: ١٩٣ (٢ / ٢٦٧)، و جاء في المحاسن: ٣٣٩ مثله .

\*\*[ترجمه]

«١٥٥»

ل:خصال، بإسناده عن ابن عماره، عن أبيه، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ثلاثه كانوا يكذبون على رسول  
الله صلى الله عليه و آله: أبو هريره و أنس بن مالك، و امرأه.

[بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٤٢ حديث ٧، عن الخصال:

\*\*[ترجمه]ل:خصال، بإسناده عن ابن عماره، عن أبيه، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ثلاثه كانوا يكذبون  
على رسول الله صلى الله عليه و آله: أبو هريره و أنس بن مالك، و امرأه.

[بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٤٢ حديث ٧، عن الخصال:

\*\*[ترجمه]

«١»

[٨٩].

\*\*[ترجمه] [٨٩].

\*\*[ترجمه]

«١٥٦»

تقريب المعارف: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً .. (التحریم: ٣)؛  
قال: أسرّ إليهما أمر القبطيه، و أسرّ إليهما أنّ أبا بكر و عمر يليان أمر الأئمة من بعده ظالمين فاجرین غادرين.

[بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٤٦ حديث ١٦].

\*\*[ترجمه]تقريب المعارف: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا.. (التحریم: ۳)؛ قال: أسرَّ إليهما أمر القبطيه، و أسرَّ إليهما أن أبا بكر و عمر يليان أمر الأمه من بعده ظالمين فاجرین غادرین.

[بحار الأنوار: ۲۲ / ۲۴۶ حديث ۱۶].

\*\*[ترجمه]

«۱۵۷»

الصراط المستقيم: في حديث الحسين بن علوان و الديلمي، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا.. (التحریم: ۳)؛ هي حفصه، قال الصادق عليه السلام: كفرت في قولها: مَنْ أُنْبِيََاكَ هَذَا، و قال الله فيها و في أختها: إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا (التحریم: ۴) .. أي زاغت، و الزيغ: الكفر.

و في روايه: أنه أعلم حفصه أن أباه و أبا بكر يليان الأمر، فأفشت الى عائشه، فأفشت الى أبيها، فأفشى الى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقيه سماً، فلما أخبره

ص: ۶۴۰



اللَّهُ بَفَعْلِهِمَا هَمَّ بِقَتْلِهِمَا، فَحَلَفَا لَهُ أَنَّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا، فَنَزَلَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ... (التحریم: ۷).

[بحار الأنوار: ۲۷ / ۲۴۶ - حديث ۱۷، عن الصراط المستقيم: ۳ / ۱۶۸، و في الصراط المستقيم روايات عديدة و فصول متعدده في أن أم الشرور عائشه: ۱ / ۱۶۱ - ۱۷۶ الى آخر الباب الرابع عشر].

\*\*[ترجمه] الصراط المستقيم: في حديث الحسين بن علوان و الديلمي، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا .. (التحریم: ۳)؛ هي حفصه، قال الصادق عليه السلام: كفرت في قولها: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا، و قال الله فيها و في أختها: إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا (التحریم: ۴) .. أي زاغت، و الزيف: الكفر.

و في روايه: أنه أعلم حفصه أن أباه و أبا بكر يليان الأمر، فأفشت الى عائشه، فأفشت الى أبيها، فأفشى الى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقيه سماً، فلما أخبره

ص: ۶۴۰

اللَّهُ بَفَعْلِهِمَا هَمَّ بِقَتْلِهِمَا، فَحَلَفَا لَهُ أَنَّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا، فَنَزَلَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ... (التحریم: ۷).

[بحار الأنوار: ۲۷ / ۲۴۶ - حديث ۱۷، عن الصراط المستقيم: ۳ / ۱۶۸، و في الصراط المستقيم روايات عديدة و فصول متعدده في أن أم الشرور عائشه: ۱ / ۱۶۱ - ۱۷۶ الى آخر الباب الرابع عشر].

\*\*[ترجمه]

«۱۵۸»

شى: تفسير العياشى، بإسناده عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: تدرن مات النبي صلى الله عليه و آله أو قتل؟، إن الله يقول: أَمْ إِنَّمَا ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (آل عمران: ۱۴۴)؛ فسم قبل الموت، إنهما سمّاه! فقلنا: إنهما و أبويهما شر من خلق الله.

[بحار الأنوار: ۲۸ / ۲۰ - حديث ۲۸، و ۶ / ۸، عن تفسير العياشى: ۱ / ۲۰۰ - حديث ۱۵۲، و تفسير البرهان: ۱ / ۳۲۰، و تفسير الصافي: ۱ / ۳۰۵].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، بإسناده عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: تدرن مات النبي صلى الله عليه و آله أو قتل؟، إن الله يقول: أَمْ إِنَّمَا ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (آل عمران: ۱۴۴)؛ فسم قبل الموت، إنهما سمّاه! فقلنا: إنهما و أبويهما شر من خلق الله.

[بحار الأنوار: ۲۸ / ۲۰ - حديث ۲۸، و ۶ / ۸، عن تفسير العياشى: ۱ / ۲۰۰ - حديث ۱۵۲، و تفسير البرهان: ۱ / ۳۲۰، و تفسير الصافي: ۱ / ۳۰۵].

شى: تفسير العياشى، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله:

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ قَالَ: تفسيرها فى الباطن: لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا فى عِلِّيَّ كَفَرُوا بِهِ، فقال الله فيهم: فَلَعَنَهُ اللَّهُ عِلِّيَّ الْكَافِرِينَ؛ يعنى بنى أمية هم الكافرون فى باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا:

بِسْمِ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فى عِلِّيَّ بَغِيًّا و قَالَ اللَّهُ فى عِلِّيَّ: أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عِلِّيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ؛ يعنى عِلِّيَّ، قال الله: فَبَاؤُ بَعْضِ عِلِّيَّ غَضَبِ؛ يعنى بنى أمية و لِلْكَافِرِينَ؛ يعنى بنى أمية عَذَابٌ مُهِينٌ. و قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا و الله: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ رَبِّكُمْ فى عِلِّيَّ، يعنى بنى أمية قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا؛ يعنى فى قلوبهم بما أنزل الله عليه وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ (البقره: ٨٩-٩١) ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ١٠١ / ٩ و ٩٨ / ٣٦ - حديث ٣٨ أيضا، و فى تفسير العياشى: ١ / ٥٠ - ٥١ حديث ٧٠ و ٧١، و تفسير الصافى: ١١٨ / ١ و تفسير البرهان: ١ / ٣٩١].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله:

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ قَالَ: تفسيرها فى الباطن: لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا فى عِلِّيَّ كَفَرُوا بِهِ، فقال الله فيهم: فَلَعَنَهُ اللَّهُ عِلِّيَّ الْكَافِرِينَ؛ يعنى بنى أمية هم الكافرون فى باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا:

بِسْمِ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فى عِلِّيَّ بَغِيًّا و قَالَ اللَّهُ فى عِلِّيَّ: أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عِلِّيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ؛ يعنى عِلِّيَّ، قال الله: فَبَاؤُ بَعْضِ عِلِّيَّ غَضَبِ؛ يعنى بنى أمية و لِلْكَافِرِينَ؛ يعنى بنى أمية عَذَابٌ مُهِينٌ. و قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا و الله: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ رَبِّكُمْ فى عِلِّيَّ، يعنى بنى أمية قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا؛ يعنى فى قلوبهم بما أنزل الله عليه وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ (البقره: ٨٩-٩١) ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ١٠١ / ٩ و ٩٨ / ٣٦ - حديث ٣٨ أيضا، و فى تفسير العياشى: ١ / ٥٠ - ٥١ حديث ٧٠ و ٧١، و تفسير الصافى: ١١٨ / ١ و تفسير البرهان: ١ / ٣٩١].

فس: تفسیر علی بن ابراهیم، وَ إِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَا ب؛ هم الأولان و بنو أمیہ، ثم ذکر من كان بعده ممن غصب آل محمد حقهم فقال: وَ آخِرُ مَنْ شَكَلِهِ أَزْوَاجُ هَذَا فَوْجٍ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ؛ و هم

بنو السباع فيقول بنو أمية: لا مزحبا بهم إنيهم صالوا النار فيقول بنو فلان: بل أنتم لا مزحبا بكم أنتم قدتموه لنا و بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرا؛ ثم يقول بنو أمية:

ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا فيه عفا في النار؛ يعنون الأولين، ثم يقول أعداء آل محمد في النار: ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار في الدنيا و هم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام اتخذناهم سخريا أم زاعث عنهم الأبصار، ثم قال: إن ذلك لحق تخصم أهل النار (سوره ص: ٥٥-٦٤) فيما بينهم، و ذلك قول الصادق عليه السلام: و الله إنكم لفي الجنة تحبرون، و في النار تطلبون.

[بحار الأنوار: ١٣/٦٨ حديث ١٤، عن تفسير القمي: ٢/٢٤٢-٢٤٣].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، و إن للطايعين لشر مآب؛ هم الأولان و بنو أمية، ثم ذكر من كان بعده ممن غصب آل محمد حقهم فقال: و آخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم؛ و هم

ص: ٦٤١

بنو السباع فيقول بنو أمية: لا مزحبا بهم إنيهم صالوا النار فيقول بنو فلان: بل أنتم لا مزحبا بكم أنتم قدتموه لنا و بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرا؛ ثم يقول بنو أمية:

ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا فيه عفا في النار؛ يعنون الأولين، ثم يقول أعداء آل محمد في النار: ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار في الدنيا و هم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام اتخذناهم سخريا أم زاعث عنهم الأبصار، ثم قال: إن ذلك لحق تخصم أهل النار (سوره ص: ٥٥-٦٤) فيما بينهم، و ذلك قول الصادق عليه السلام: و الله إنكم لفي الجنة تحبرون، و في النار تطلبون.

[بحار الأنوار: ١٣/٦٨ حديث ١٤، عن تفسير القمي: ٢/٢٤٢-٢٤٣].

\*\*[ترجمه]

«١٦١»

فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن عكرمه، و سئل عن قول الله تعالى ... و الليل إذا يغشاها (الشمس: ٤)؛ بنو أمية.

قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: بعثني الله نبيا فأتيت بنى أمية فقلت: يا بنى أمية! إنني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول الله، قال: ثم ذهبت الى بنى هاشم، فقلت: يا بنى هاشم! إنني رسول الله إليكم، فأمن بي مؤمنهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و حماني ...، قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها في بنى هاشم و بعث إبليس بلوائه فركزها في بنى أمية؛ فلا يزالون أعداءنا، و شيعتهم أعداء

شيئتنا الى يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٧٩ - ٨٠ حديث ٢٠، عن تفسير فرات: ٢١١ - ٢١٣].

\*\*[ترجمه]فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن عكرمه، و سئل عن قول الله تعالى ... وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (الشمس: ٤)؛ بنو أمية.

قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: بعثني الله نبيا فأتيت بنى أمية فقلت: يا بنى أمية! إني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول الله، قال: ثم ذهبت الى بنى هاشم، فقلت: يا بنى هاشم! إني رسول الله إليكم، فأمن بي مؤمنهم أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب و حماني ...، قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها فى بنى هاشم و بعث إبليس بلوائه فركزها فى بنى أمية؛ فلا يزالون أعداءنا، و شيعتهم أعداء شيئتنا الى يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٧٩ - ٨٠ حديث ٢٠، عن تفسير فرات: ٢١١ - ٢١٣].

\*\*[ترجمه]

«١٦٢»

فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن عكرمه، و سئل عن قول الله: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا\* وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا؛ قال: الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا؛ هو محمّد صلى الله عليه و آله، وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا؛ أمير المؤمنين عليه السلام، وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا؛ آل محمّد، و هما الحسن و الحسين، وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؛ بنو أمية. و قال ابن عباس هكذا، و قال أبو جعفر عليه السلام هكذا ...

الخبر.

[بحار الأنوار: ١٦ / ٨٩ - حديث ١٧، عن تفسير فرات: ٢١٢].

\*\*[ترجمه]فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن عكرمه، و سئل عن قول الله: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا\* وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا؛ قال: الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا؛ هو محمّد صلى الله عليه و آله، وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا؛ أمير المؤمنين عليه السلام، وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا؛ آل محمّد، و هما الحسن و الحسين، وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؛ بنو أمية. و قال ابن عباس هكذا، و قال أبو جعفر عليه السلام هكذا ...

الخبر.

[بحار الأنوار: ١٦ / ٨٩ - حديث ١٧، عن تفسير فرات: ٢١٢].

\*\*[ترجمه]

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام فى قول الله عزّ و جلّ: فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (الحج: ٥٠) قال: أولئك آل محمد عليهم السلام، و الَّذِينَ سَعَوْا فى قطع مودّه آل محمد مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (الحج: ٥١)؛ قال: هى الأربعة نفر؛ يعنى التيمى

و العدى و الامويين.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٨١ - حديث ٧٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٤٥ - حديث ٢٩، و جاء فى تفسير البرهان: ٣ / ٩٨ - حديث ١].

\*\*[ترجمه]كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام فى قول الله عزّ و جلّ: فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (الحج: ٥٠) قال: أولئك آل محمّد عليهم السلام، وَ الَّذِينَ سَعَوْا فى قطع مودّه آل محمّد مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (الحج: ٥١)؛ قال: هى الأربعة نفر؛ يعنى التيمى

ص: ٦٤٢

و العدى و الامويين.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٨١ - حديث ٧٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٤٥ - حديث ٢٩، و جاء فى تفسير البرهان: ٣ / ٩٨ - حديث ١].

\*\*[ترجمه]

«١٦٤»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن ابن عباس فى قوله عزّ و جلّ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ (محمّد: ٢٢)؛ قال: نزلت فى بنى هاشم و بنى أمية.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٨٥ - ٣٨٦ حديث ٨٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٨٥ حديث ١٢].

\*\*[ترجمه]كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن ابن عباس فى قوله عزّ و جلّ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ (محمّد: ٢٢)؛ قال: نزلت فى بنى هاشم و بنى أمية.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٨٥ - ٣٨٦ حديث ٨٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٨٥ حديث ١٢].

\*\*[ترجمه]

«١٦٥»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن ابن عباس فى قوله عزّ و جلّ: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. (سوره ص: ٢٨) على و حمزه و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فى الأَرْضِ عتبه و شبيهه و الوليد أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ على و أصحابه

كَالْفَجَّارِ فُلَانٍ وَأَصْحَابِهِ.

[بحار الأنوار: ٧/٢٤- حديث ٢٠، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢٦٤ (٢/٥٠٣ حديث ٢)، و أوردته في تفسير البرهان: ٤/٤٦ حديث ٢، و أخرجه في البحار: ٤١/٧٩، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢/٣١١ الى قوله: و الوليد.]

\*\*[ترجمه] كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن ابن عباس في قوله عزّ و جلّ: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. (سوره ص: ٢٨) عليّ و حمزه و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عْتَبَهُ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدَ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ عَلِيّ وَ أَصْحَابَهُ كَالْفَجَّارِ فُلَانٍ وَ أَصْحَابِهِ.

[بحار الأنوار: ٧/٢٤- حديث ٢٠، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢٦٤ (٢/٥٠٣ حديث ٢)، و أوردته في تفسير البرهان: ٤/٤٦ حديث ٢، و أخرجه في البحار: ٤١/٧٩، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢/٣١١ الى قوله: و الوليد.]

\*\*[ترجمه]

«١٦٦»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال: سوره محمّد صلّى الله عليه و آله آيه فينا و آيه في بني أميّه.

[بحار الأنوار: ٢٣/٣٨٤- حديث ٨٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٥٨٢ حديث ١].

\*\*[ترجمه] كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال: سوره محمّد صلّى الله عليه و آله آيه فينا و آيه في بني أميّه.

[بحار الأنوار: ٢٣/٣٨٤- حديث ٨٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٥٨٢ حديث ١].

\*\*[ترجمه]

«١٦٧»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن ابن عباس في قول الله عزّ و جلّ ... وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا بَنُو أُمِّيّه، ثم قال ابن عباس: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: بعثني الله نبيّاً، فأتيت بني أميّه فقلت: يا بني أميّه! إنني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثم أتيت بني هاشم، فقلت: إنني رسول الله إليكم، فأمن بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام سراً و جهراً، و حماني أبو طالب عليه السلام جهراً و آمن بي سراً، ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم و بعث إبليس بلوائه فركزه في بني أميّه، فلا يزالون أعداءنا و شيعتهم أعداء شيعتنا الى يوم القيامة.



[بحار الأنوار: ٧٦ / ٢٤ - حديث ١٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٤٦٦ - ٤٦٧ الرضويه (٢ / ٨٠٦)

ص: ٦٤٣



الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ .. يَسْتَتَفِرُّونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا؛ و هم شيعة آل محمّد عليهم السلام، يقولون: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلايَةِ هَؤُلَاءِ وَ بَنِي أُمِّيهِ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ؛ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ\* رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَّحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ\* وَ فِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ؛ بَنُو أُمِّيهِ وَ غَيْرُهُمْ وَ شِيعَتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا؛ يَعْنِي بَنُو أُمِّيهِ يُنَادُونَ لِمَقْتِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ، ثُمَّ قَالَ: ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ بِوِلايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكَ بِهِ؛ يَعْنِي بَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تُؤْمِنُوا أَى إِذَا ذَكَرَ إِمَامَ غَيْرِهِ تَوَمَّنُوا بِهِ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (المؤمن: ٦-١٢).

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٦٣- حديث ٢٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٧- حجريه- (٢ / ٥٢٨- ٥٢٩ حديث ٧)، و جاء فى تفسير البرهان: ٩٣ / ٤ حديث ١٦، و قريب منه فى تفسير القمى: ٥٨٣ حجريه، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٢١٠- حديث ٨، و انظر ما بعدها من الروايات فى البحار: ٢٣ / ٣٦٤ حديث ٢٦، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهرة].

\*\*[ترجمه]

«١٦٩»

ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن يحيى بن أم الطويل، قال: صحبت على بن الحسين عليهما السلام من المدينة الى مكة و هو على بغلته و أنا على راحله فيجزنا وادى ضجنان، فإذا نحن برجل أسود فى رقبته سلسله و هو يقول: يا على بن الحسين! اسقنى، فوضع رأسه على صدره ثم حرّك دابّته، قال: فالتفت فإذا برجل يجذبه و هو يقول: لا تسقه لا سقاه الله، قال:

فحرّكت راحلتى و لحقت بعلى بن الحسين عليهما السلام، فقال لى: أى شىء رأيت؟، فأخبرته، فقال: ذاك معاويه لعنه الله.

[بحار الأنوار: ٦ / ٢٤٨- ٢٤٩ حديث ٨٦، عن بصائر الدرجات: ٨٢ (٣٠٦- حديث ٦)].

ص: ٦٤٤

\*\*[ترجمه]ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن يحيى بن أمّ الطويل، قال: صحبت عليّ بن الحسين عليهما السلام من المدينة الى مكّه و هو على بغلته و أنا على راحله فجزنا وادى ضجنان، فإذا نحن برجل أسود فى رقبته سلسله و هو يقول: يا على بن الحسين! اسقنى، فوضع رأسه على صدره ثم حرّك دابّته، قال: فالتفت فإذا برجل يجذبه و هو يقول: لا تسقه لا سقاه الله، قال:

فحرّكت راحلتى و لحقت بعليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال لى: أى شىء رأيت؟، فأخبرته، فقال: ذاك معاويه لعنه الله.

[بحار الأنوار: ٦/ ٢٤٨ - ٢٤٩ حديث ٨٦، عن بصائر الدرجات: ٨٢ (٣٠٦- حديث ٦)].

ص: ٦٤٤

\*\*[ترجمه]

«١٧٠»

ختص: كتاب الاختصاص، بإسناده عن عبد الملك بن عبد الله القمى، عن أخيه إدريس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا و أبى متوجّهين الى مكّه و أبى قد تقدّمنى فى موضع يقال له: ضجنان-، إذ جاء رجل فى عنقه سلسله يجزّها، فأقبل عليّ فقال: اسقنى، اسقنى، فصاح بى أبى: لا تسقه لا سقاه الله، قال: و فى طلبه رجل يتبعه، ف جذب سلسلته جذبه طرحه بها فى أسفل درك من النار.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٤٧ حديث ٨٢، عن الاختصاص: ٢٧٦].

\*\*[ترجمه]ختص: كتاب الاختصاص، بإسناده عن عبد الملك بن عبد الله القمى، عن أخيه إدريس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا و أبى متوجّهين الى مكّه و أبى قد تقدّمنى فى موضع يقال له: ضجنان-، إذ جاء رجل فى عنقه سلسله يجزّها، فأقبل عليّ فقال: اسقنى، اسقنى، فصاح بى أبى: لا تسقه لا سقاه الله، قال: و فى طلبه رجل يتبعه، ف جذب سلسلته جذبه طرحه بها فى أسفل درك من النار.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٤٧ حديث ٨٢، عن الاختصاص: ٢٧٦].

\*\*[ترجمه]

«١٧١»

ختص: كتاب الاختصاص، بإسناده عن بشير التّيّال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كنت مع أبى بعسفان فى واد بها أو بضجنان، فنفرت بغلته فإذا رجل فى عنقه سلسله و طرفها فى يد آخر يجزّه، فقال: اسقنى، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، فقلت لأبى: من هذا؟، فقال: هذا معاويه.

[بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٦ - ٢٤٨ حديث ٨٣، و لا- حظ ما قبله و ما بعده من الروايات فى هذا الباب، و قريب منه ما رواه عن الاختصاص: ٢٧٦ بإسناده عن مالك بن عطية، عن أبى عبد الله عليه السلام، و جاء فى بحار الأنوار: ٢٨٠ / ٤٦ حديث ٨١].

\*\*[ترجمه]ختص: كتاب الإختصاص، بإسناده عن بشير التّبال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كنت مع أبى بعسفان فى واد بها أو بضجنان، فنفرت بغلته فإذا رجل فى عنقه سلسله و طرفها فى يد آخر يجزّه، فقال: اسقنى، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، فقلت لأبى: من هذا؟، فقال: هذا معاوية.

[بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٦ - ٢٤٨ حديث ٨٣، و لا- حظ ما قبله و ما بعده من الروايات فى هذا الباب، و قريب منه ما رواه عن الاختصاص: ٢٧٦ بإسناده عن مالك بن عطية، عن أبى عبد الله عليه السلام، و جاء فى بحار الأنوار: ٢٨٠ / ٤٦ حديث ٨١].

\*\*[ترجمه]

«١٧٢»

ج: إحتجاج، فيما احتجّ به الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه أنّه قال لمغيره بن شعبه: أنت ضربت فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله حتى أدميتها و ألقّت ما فى بطنها استدلالاً منك لرسول الله صلّى الله عليه و آله، و مخالفه منك لأمره، و انتهاكا لحرمته، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أنت سيّده نساء أهل الجنّه، الله مصيرك الى النار.

[بحار الأنوار: ١٩٧ / ٤٣ - حديث ٨، عن الإحتجاج: ١ / ٤١٤ طبعه النجف .

\*\*[ترجمه]ج: إحتجاج، فيما احتجّ به الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه أنّه قال لمغيره بن شعبه: أنت ضربت فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله حتى أدميتها و ألقّت ما فى بطنها استدلالاً منك لرسول الله صلّى الله عليه و آله، و مخالفه منك لأمره، و انتهاكا لحرمته، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أنت سيّده نساء أهل الجنّه، الله مصيرك الى النار.

[بحار الأنوار: ١٩٧ / ٤٣ - حديث ٨، عن الإحتجاج: ١ / ٤١٤ طبعه النجف .

\*\*[ترجمه]

«١٧٣»

ل: خصال، بإسناده عن أبى حرب بن أبى الأسود، عن رجل من أهل الشام، عن أبيه، قال: سمعت النبى صلّى الله عليه و آله يقول: من شرّ خلق الله خمسه: إبليس، و ابن آدم الذى قتل أخاه، و فرعون ذو الأوتاد، و رجل من بنى إسرائيل ردّهم عن دينهم، و رجل من هذه الأمّه يبايع على كفر عند باب لدّ، قال: ثم قال: إننى لمّا رأيت معاوية يبايع عند باب لدّ ذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه و آله، فلحققت بعلّى عليه السلام فكنت معه.

[بحار الأنوار: ٢٣٣ / ١١ - حديث ١٣، عن الخصال: ١ / ١٥٥].



\*\*\*[ترجمه]ال:خصال، بإسناده عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن رجل من أهل الشام، عن أبيه، قال: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُول: مَنْ شَرَّ خَلْقَ اللهِ خَمْسَةٌ: إبليس، وابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بني إسرائيل ردهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمة يبايع على كفر عند باب لُد، قال: ثم قال: إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ مَعَاوِيَةَ يَبَايِعُ عِنْدَ بَابِ لُدِّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَحَقْتُ بَعْلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَكُنْتُ مَعَهُ.

[بحار الأنوار: ۱۱ / ۲۳۳ - حديث ۱۳، عن الخصال: ۱ / ۱۵۵].

ص: ۶۴۵

\*\*\*[ترجمه]

«۱۷۴»

مل: كامل الزياره، بإسناده عن عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكه من المدينه، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له: يا بن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق مثل هذا، فقال لي: يا بن بكر! تدري أي جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له:

الكمند؛ وهو على واد من أوديه جهنم، وفيه قتله أبي: الحسين عليه السلام؛ استودعهم فيه، تجرى من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم، وما يخرج من جبّ الحوى، وما يخرج من الفلق من آثام، وما يخرج من طينه الخبال، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى من الحطمه، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاويه، وما يخرج من السعير وفي نسخه اخرى: وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى ومن الحطمه، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم وما مررت بهذا الجبل في سفرى فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إليّ، وإنّي لأنظر الى قتله أبى فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتونا، وثبتم على حقنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدّمتما، وما الله بظلام للعبيد. فقلت له: جعلت فداك! أين منتهى هذا الجبل؟، قال: الى الأرض السادسة وفيها جهنم على واد من أوديته، عليه حفظه أكثر من نجوم السماء و قطر المطر و عدد ما فى البحار و عدد الثرى، قد وكل كل ملك منهم بشىء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

[بحار الأنوار: ۶ / ۲۸۸ - حديث ۱۰، عن كامل الزيارات: ۳۲۶ - ۳۲۸ باب ۱۰۸].

\*\*\*[ترجمه]مل: كامل الزياره، بإسناده عن عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكه من المدينه، فنزلنا منزلا- يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له: يا بن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق مثل هذا، فقال لي: يا بن بكر! تدري أي جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له:

الكمند؛ وهو على واد من أوديه جهنم، وفيه قتله أبي: الحسين عليه السلام؛ استودعهم فيه، تجرى من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم، وما يخرج من جبّ الحوى، وما يخرج من الفلق من آثام، وما يخرج من طينه الخبال، وما يخرج

من جهنم، و ما يخرج من لظى من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الجحيم، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير و فى نسخه اخرى: و ما يخرج من جهنم، و ما يخرج من لظى و من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الحميم و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إليّ، و إنى لأنظر الى قتله أبى فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتونا، و وثبتم على حقنا، و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا و بال ما قدمتما، و ما الله بظلام للعبيد. فقلت له: جعلت فداك! أين منتهى هذا الجبل؟، قال: الى الأرض السادسة و فيها جهنم على واد من أوديته، عليه حفظه أكثر من نجوم السماء و قطر المطر و عدد ما فى البحار و عدد الثرى، قد و كل كل ملك منهم بشىء و هو مقيم عليه لا يفارقه.

[بحار الأنوار: ٢٨٨ / ٦ - حديث ١٠، عن كامل الزيارات: ٣٢٦ - ٣٢٨ باب ١٠٨].

\*\* [ترجمه]

«١٧٥»

تفسير القمى: عن الباقر عليه السلام فى قوله سبحانه: وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ يَعْنَى بَنَى أُمَّيَه ... وَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنَى بَنَى أُمَّيَه.

[تفسير القمى: ٢ / ٢٥٥].

\*\* [ترجمه] تفسير القمى: عن الباقر عليه السلام فى قوله سبحانه: وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ يَعْنَى بَنَى أُمَّيَه ... وَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنَى بَنَى أُمَّيَه.

[تفسير القمى: ٢ / ٢٥٥].

\*\* [ترجمه]

«١٧٦»

و فى تفسير فرات: ٧٩: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ بِنُؤْمَانِهِمْ وَ بَنَى أُمَّيَه وَ بَنَى الْمَغِيرَه.

[تفسير فرات: ٧٩].

\*\* [ترجمه] و فى تفسير فرات: ٧٩: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ بِنُؤْمَانِهِمْ وَ بَنَى أُمَّيَه وَ بَنَى الْمَغِيرَه.

[تفسير فرات: ٧٩].

\*\* [ترجمه]



كشف: كشف الغمّه، ممّا خرّجه العزّ الحنبليّ قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ؛ المؤمن عليّ، و الفاسق: الوليد.

و روى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّه طرق في قوله: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا؛ المؤمن عليّ، و الفاسق الوليد.

و روى الثعلبيّ و الواحدى؛ أنّها نزلت في عليّ عليه السلام و في الوليد بن عقبه بن أبي معيط أخى عثمان لأمه، و ذلك أنّه كان بينهما تنازع في شىء، فقال الوليد لعليّ عليه السلام:

ص: ٦٤٦

اسكت فإنك صبي و أنا و الله أبسط منك لسانا و أحد سنانا و أملاً للكتيبه منك، فقال له علي عليه السلام: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقا لعلّي عليه السلام: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا؛ يعنى بالمؤمن عليا و بالفاسق الوليد.

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٤١-٣٤٣ حديث ١٦].

أقول: روى ابن بطريق فى المستدرک عن أبى نعيم، بإسناده الى حبيب و ابن عباس مثل الخبرين الأخيرين.

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٤٣. و فى العمده لابن بطريق: ١٨٤ و الطرائف لابن طاووس: ٢٤ مثله.]

\*\*[ترجمه] كشف: كشف الغمّه، ممّا خرّجه العزّ الحنبلى قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ؛ المؤمن عليّ، و الفاسق: الوليد.

و روى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّه طرق فى قوله: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا؛ المؤمن عليّ، و الفاسق الوليد.

و روى الثعلبى و الواحدى؛ أنّها نزلت فى عليّ عليه السلام و فى الوليد بن عقبه بن أبى معيط أخى عثمان لأمه، و ذلك أنّه كان بينهما تنازع فى شىء، فقال الوليد لعلّي عليه السلام:

ص: ٦٤٦

اسكت فإنك صبي و أنا و الله أبسط منك لسانا و أحد سنانا و أملاً للكتيبه منك، فقال له علي عليه السلام: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقا لعلّي عليه السلام: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا؛ يعنى بالمؤمن عليا و بالفاسق الوليد.

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٤١-٣٤٣ حديث ١٦].

أقول: روى ابن بطريق فى المستدرک عن أبى نعيم، بإسناده الى حبيب و ابن عباس مثل الخبرين الأخيرين.

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٤٣. و فى العمده لابن بطريق: ١٨٤ و الطرائف لابن طاووس: ٢٤ مثله.]

\*\*[ترجمه]

«١٧٨»

و روى أبو الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام أنّ هذا مثل بنى أمّيه اجُتَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ أَى استؤصلت و اقتلعت جُتَّتْ من الأرض: ما لها مِنْ قَرَارٍ ما لتلك الشجره من ثبات، فإنّ الريح تنسفها و تذهب بها، فكما أنّ هذه الشجره لا ثبات لها و لا بقاء و لا ينتفع بها أحد فكذلك الكلمه الخبيثه لا ينتفع بها صاحبها.

و فى قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا أَى عرفوا نعمه الله بمحمّيد ... أَى عرفوا محمّيدا ثم كفروا به فبدّلوا مكان

الشكر كفرا. و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال:

نحن و الله نعمه الله التى أنعم بها على عباده و بنا يفوز من فاز ...

و سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال: هما الأفجران من قريش:

بنو أميّه و بنو المغيره، فأما بنو أميّه فمتّعوا الى حين، و أما بنو المغيره فكفيتموهم يوم بدر. و قيل:

إنّهم جبلّه بن الأيهم و من تبعه من العرب تنصّروا و لحقوا بالروم و أحلّوا قَوْمَهُمْ دارَ البوارِ..

أى دار الهلاك.

[بحار الأنوار: ١١٢ / ٩، عن مجمع البيان: ٣١٤ / ٦ - ٣١٥، و تفسير القمى: ١ / ٣٧١].

\*\*[ترجمه] و روى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذا مثل بنى أميّه اجْتَشَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ أى استوصلت و اقتلعت جثته من الأرض: ما لها مِنْ قَرَارٍ ما لتلك الشجره من ثبات، فإنّ الريح تنسفها و تذهب بها، فكما أنّ هذه الشجره لا ثبات لها و لا بقاء و لا ينتفع بها أحد فكذلك الكلمه الخبيثه لا ينتفع بها صاحبها.

و فى قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدَّبُلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا أى عرفوا نعمه الله بمحمّدا ... أى عرفوا محمّدا ثم كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفرا. و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال:

نحن و الله نعمه الله التى أنعم بها على عباده و بنا يفوز من فاز ...

و سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال: هما الأفجران من قريش:

بنو أميّه و بنو المغيره، فأما بنو أميّه فمتّعوا الى حين، و أما بنو المغيره فكفيتموهم يوم بدر. و قيل:

إنّهم جبلّه بن الأيهم و من تبعه من العرب تنصّروا و لحقوا بالروم و أحلّوا قَوْمَهُمْ دارَ البوارِ..

أى دار الهلاك.

[بحار الأنوار: ١١٢ / ٩، عن مجمع البيان: ٣١٤ / ٦ - ٣١٥، و تفسير القمى: ١ / ٣٧١].

\*\*[ترجمه]

هشام بن محمد الكلبي من علماء الجمهور أنّ من جملة البغايا و ذوات الرايات صعبه بنت الخضر مي كانت لها رايه بمكّه و استبضعت بأبي سفيان، فوقع عليها أبو سفيان و تزوّجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجاءت بطلحه بن عبيد الله لسته أشهر، فاختم أبو سفيان و عبيد الله في طلحه، فجعلوا أمرهما الى صعبه، فألحقته بعبيد الله، فقيل لها: كيف تركت أبا سفيان؟، فقالت: يد عبيد الله طلقه و يد أبي سفيان نكره ...

و قال [العلّامه] في كشف الحقّ أيضا: و ممّن كان يلعب به و يتخنّث عبيد الله أبو طلحه،

ص: ٦٤٧

فهل يحلّ لعاقل المخاصمه مع هؤلاء لعلّي عليه السلام؟! انتهى.

[بحار الأنوار: ٣٢ / ٢١٨ - ٢١٩.

أقول: و انظر باب أحوال عائشه و حفصه في بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٢٧ - ٢٤٦، و ما ذكره العلّامه المجلسي في بحاره: ٢٨ / ١٣٥ حديث ١، عن جامع الأصول: ٩ / ٤٣٦، و سنن الترمذي: ٥ / ٢٧٥ في قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: **إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَّاحِبِ يَوْسُفَ ...** و له طاب ثراه في البحار: ٢٨ / ١٣٠ - ١٧٤ تبين و تتميم حرّي بالملاحظه، بل غالب ذاك المجلد ينفع في هذا الباب. و لاحظ البحار: ٤٤ / ٢٧٠ باب ٢ في سائر ما جرى بين الامام الحسن الزكيّ صلوات الله عليه و بين معاويه لعنه الله و أصحابه .]

و ممّا ورد في أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم و اللعنه على أعدائهم، و في الاستهزاء بهم أو إيذائهم:

و لنختم الكلام في الاشاره الى بعض الروايات ممّا يدلّ على المراد عموماً، و هي كثيره جدّاً، نتبرّك ببعضها:

\*\*[ترجمه] قال العلّامه قدّس الله روحه في كشف الحقّ، و مؤلف كتاب إلزام النواصب، و صاحب كتاب تحفه الطالب: ذكر أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي من علماء الجمهور أنّ من جمله البغايا و ذوات الرايات صعبه بنت الخضرمي كانت لها رايه بمكّه و استبضعت بأبي سفيان، فوقع عليها أبو سفيان و تزوّجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجاءت بطلحه بن عبيد الله لسته أشهر، فاختصم أبو سفيان و عبيد الله في طلحه، فجعلاً أمرهما الى صعبه، فألحقته بعبيد الله، فقيل لها: كيف تركت أبا سفيان؟، فقالت: يد عبيد الله طلقه و يد أبي سفيان نكره ...

و قال [العلّامه] في كشف الحقّ أيضاً: و ممّن كان يلعب به و يتخنّث عبيد الله أبو طلحه،

ص: ٦٤٧

فهل يحلّ لعاقل المخاصمه مع هؤلاء لعلّي عليه السلام؟! انتهى.

[بحار الأنوار: ٣٢ / ٢١٨ - ٢١٩.

أقول: و انظر باب أحوال عائشه و حفصه في بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٢٧ - ٢٤٦، و ما ذكره العلّامه المجلسي في بحاره: ٢٨ / ١٣٥ حديث ١، عن جامع الأصول: ٩ / ٤٣٦، و سنن الترمذي: ٥ / ٢٧٥ في قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: **إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَّاحِبِ يَوْسُفَ ...** و له طاب ثراه في البحار: ٢٨ / ١٣٠ - ١٧٤ تبين و تتميم حرّي بالملاحظه، بل غالب ذاك المجلد ينفع في هذا الباب. و لاحظ البحار: ٤٤ / ٢٧٠ باب ٢ في سائر ما جرى بين الامام الحسن الزكيّ صلوات الله عليه و بين معاويه لعنه الله و أصحابه .]

و ممّا ورد في أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم و اللعنه على أعدائهم، و في الاستهزاء بهم أو إيذائهم:

و لنختم الكلام في الاشاره الى بعض الروايات ممّا يدلّ على المراد عموماً، و هي كثيره جدّاً، نتبرّك ببعضها:

\*\*[ترجمه]

شى: تفسير العياشى، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: عدوّ [أعداء] علىّ هم المخلدون فى النار، قال الله: وَ ما هُمْ بِخارجينَ مِنْها (المائدة: ٣٧).

[بحار الأنوار: ١٣٥ / ٧٢ - حديث ١٦، عن تفسير العياشى: ٣١٧ / ١ حديث ١٠٠، و أورده فى تفسير البرهان: ١ / ٤٧٠، و تفسير الصافى: ١ / ٤٤١].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: عدوّ [أعداء] علىّ هم المخلدون فى النار، قال الله: وَ ما هُمْ بِخارجينَ مِنْها (المائدة: ٣٧).

[بحار الأنوار: ١٣٥ / ٧٢ - حديث ١٦، عن تفسير العياشى: ٣١٧ / ١ حديث ١٠٠، و أورده فى تفسير البرهان: ١ / ٤٧٠، و تفسير الصافى: ١ / ٤٤١].

\*\*[ترجمه]

شى: تفسير العياشى، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: وَ ما هُمْ بِخارجينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٦٧)؛ قال: أعداء علىّ عليه السلام هم المخلدون فى النار أبداً الأبدىن و دهر الداهرىن.

[بحار الأنوار: ٣٦٢ / ٨ حديث ٣٧، و ١٣٥ / ٧٢ - حديث ١٧، عن تفسير العياشى: ٣١٧ - ٣١٨ حديث ١٠١، و جاء فى بحار الأنوار: ٣ / ٣٩٦، و أورده فى تفسير البرهان: ١ / ٤٧٠، و تفسير الصافى:

ص: ٦٤٨

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٤٧)؛ قال: أعداء على عليه السلام هم المخلدون فى النار أبد الأبدین و دهر الدهرين.

[بحار الأنوار: ٨ / ٣٦٢ حديث ٣٧، و ٧٢ / ١٣٥ - حديث ١٧، عن تفسير العياشى: ١ / ٣١٧ - ٣١٨ حديث ١٠١، و جاء فى بحار الأنوار: ٣ / ٣٩٦، و أورده فى تفسير البرهان: ١ / ٤٧٠، و تفسير الصافى:

ص: ٦٤٨

\*\*[ترجمه]

## «١٨٢»

فس: تفسير على بن إبراهيم، يُريدونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ (النساء: ٦٠) نزلت فى الزبير ابن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود فى حديقته، فقال الزبير: ترضى بآبن شبيهه اليهودى، و قال اليهودى: ترضى بمحمد، فأنزل الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ.. الى قوله: رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (النساء: ٦١) هم أعداء آل محمد صلوات الله عليهم كلهم جرت فيهم هذه الآية.

[بحار الأنوار: ٩ / ١٩٤ - حديث ٣٨، عن تفسير القمى: ١ / ١٤٠ - ١٤٢].

\*\*[ترجمه] فس: تفسير على بن إبراهيم، يُريدونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ (النساء: ٦٠) نزلت فى الزبير ابن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود فى حديقته، فقال الزبير: ترضى بآبن شبيهه اليهودى، و قال اليهودى: ترضى بمحمد، فأنزل الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ.. الى قوله: رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (النساء: ٦١) هم أعداء آل محمد صلوات الله عليهم كلهم جرت فيهم هذه الآية.

[بحار الأنوار: ٩ / ١٩٤ - حديث ٣٨، عن تفسير القمى: ١ / ١٤٠ - ١٤٢].

\*\*[ترجمه]

## «١٨٣»

فس: تفسير على بن إبراهيم، فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ (يونس: ٤٠)؛ فهم أعداء محمد و آل محمد من بعده.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧١ حديث ٤٧، عن تفسير القمي: ١ / ٣١٢].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ (يونس: ٤٠)؛ فهم أعداء محمد و آل محمد من بعده.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧١ حديث ٤٧، عن تفسير القمي: ١ / ٣١٢].

\*\*[ترجمه]

«١٨٤»

فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ فِي النَّارِ لَنَارًا يَتَعَوَّذُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ، مَا خَلَقْتَ إِلَّا لِكُلِّ مَتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَ لِكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَ لِكُلِّ مَتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَ لِكُلِّ نَاصِبٍ الْعِدَاوَةِ لِآلِ مُحَمَّدٍ، وَ قَالَ: إِنَّ أَهْوَنَ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَجُلٍ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ نَارٍ، عَلَيْهِ نَعْلَانٌ مِنَ نَارٍ وَ شِرَاكَانٌ مِنَ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغَهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ، مَا يَرَى أَنَّ فِي النَّارِ أَحَدًا أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ، وَ مَا فِي النَّارِ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَذَابًا مِنْهُ.

[بحار الأنوار: ٨ / ٢٩٥- حديث ٤٤، عن تفسير القمي: ٢ / ٢٥٧-٢٥٨].

\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ فِي النَّارِ لَنَارًا يَتَعَوَّذُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ، مَا خَلَقْتَ إِلَّا لِكُلِّ مَتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَ لِكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَ لِكُلِّ مَتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَ لِكُلِّ نَاصِبٍ الْعِدَاوَةِ لِآلِ مُحَمَّدٍ، وَ قَالَ: إِنَّ أَهْوَنَ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَجُلٍ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ نَارٍ، عَلَيْهِ نَعْلَانٌ مِنَ نَارٍ وَ شِرَاكَانٌ مِنَ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغَهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ، مَا يَرَى أَنَّ فِي النَّارِ أَحَدًا أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ، وَ مَا فِي النَّارِ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَذَابًا مِنْهُ.

[بحار الأنوار: ٨ / ٢٩٥- حديث ٤٤، عن تفسير القمي: ٢ / ٢٥٧-٢٥٨].

\*\*[ترجمه]

«١٨٥»

فس: تفسير علي بن إبراهيم، وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْجُبِّيكَ؛ قَالَ: السَّمَاءُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتِ الْحَبِكِّ، وَ قَوْلُهُ: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ؛ يَعْنِي مُخْتَلَفٌ فِي عَلِيٍّ، اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي وِلَايَتِهِ، فَمَنْ اسْتَقَامَ عَلَيَّ وَ لِيَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَ مَنْ خَالَفَ وَ لِيَايَةِ عَلِيٍّ دَخَلَ النَّارَ، يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (الذاريات: ٧-٨)؛ فَإِنَّهُ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أُفِكَ عَنْ وِلَايَتِهِ أُفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٦٩- حديث ١٥٦، عن تفسير القمي: ٢ / ٣٢٩].



\*\*[ترجمه]فس: تفسير علي بن إبراهيم، وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ؛ قال: السماء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، و علي عليه السلام ذات الحُبكِ، و قوله: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ؛ يعني مختلف في علي، اختلفت هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولايه علي عليه السلام دخل الجنه، و من خالف ولايه علي دخل النار، يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (الذاريات: ٧-٨)؛ فإنه يعني عليا عليه السلام من أفك عن ولايته أفك عن الجنه.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٦٩ - حديث ١٥٦، عن تفسير القمي: ٣٢٩ / ٢].

\*\*[ترجمه]

«١٨٦»

فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده مرفوعا، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال النبي صَلَّى الله عليه

ص: ٦٤٩

و آله: يا أبا ذرّ! يؤتى بجاحد حقّ عليّ و ولايته يوم القيامة أصمّ و أبكم و أعمى، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة، ينادى يا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (الزمر: ٥٦) و يلقي في عنقه طوق من النار، و لذلك الطوق ثلاثمائة شعبه، على كلّ شعبه شيطان يتفل في وجهه، و يكلح من جوف قبره الى النار.

[بحار الأنوار: ٧ / ٢١١ - حديث ١٠٦، عن تفسير فرات الكوفي: ١٣٤].

\*\*[ترجمه]فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده مرفوعا، عن أبي ذرّ رضی الله عنه، قال: قال النبي صلّى الله عليه

ص: ٦٤٩

و آله: يا أبا ذرّ! يؤتى بجاحد حقّ عليّ و ولايته يوم القيامة أصمّ و أبكم و أعمى، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة، ينادى يا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (الزمر: ٥٦) و يلقي في عنقه طوق من النار، و لذلك الطوق ثلاثمائة شعبه، على كلّ شعبه شيطان يتفل في وجهه، و يكلح من جوف قبره الى النار.

[بحار الأنوار: ٧ / ٢١١ - حديث ١٠٦، عن تفسير فرات الكوفي: ١٣٤].

\*\*[ترجمه]

«١٨٧»

كا: كافي، بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ ... قلت: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ؛ قال: هم الذين فجروا في حقّ الأئمّه و اعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (المطففين: ٧ و ١٧)؛ قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٣٤٠ - ذيل حديث ٥٩، عن اصول الكافي: ١ / ٤٣٥].

\*\*[ترجمه]كا: كافي، بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ ... قلت: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ؛ قال: هم الذين فجروا في حقّ الأئمّه و اعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (المطففين: ٧ و ١٧)؛ قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٣٤٠ - ذيل حديث ٥٩، عن اصول الكافي: ١ / ٤٣٥].

\*\*[ترجمه]

«١٨٨»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن محمد بن سهل العطار، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه

موسى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على! ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلّا أن يعاين الموت، ثم تلا: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ؛ يعنى إنّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا:

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فِي عِدَاوَتِهِ، فيقال لهم في الجواب: أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ؛ و هو النبي صلى الله عليه وآله فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ لَأَلْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ نَصِيرٍ (فاطر: ٣٧) ينصرهم و لا ينجيهم منه و لا يحجبهم عنه.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٦١ حديث ١٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٨٥ - ٤٨٦، و البرهان: ٣ / ٣٦٦ حديث ٢ و بحار الأنوار: ٢٧ / ١٥٩ حديث ٧].

\*\*[ترجمه] كتر: كتر جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن محمد بن سهل العطار، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على! ما بين من يحبك و بين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلّا أن يعاين الموت، ثم تلا: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ؛ يعنى إنّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا:

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فِي عِدَاوَتِهِ، فيقال لهم في الجواب: أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ؛ و هو النبي صلى الله عليه وآله فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ لَأَلْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ نَصِيرٍ (فاطر: ٣٧) ينصرهم و لا ينجيهم منه و لا يحجبهم عنه.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٦١ حديث ١٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٨٥ - ٤٨٦، و البرهان: ٣ / ٣٦٦ حديث ٢ و بحار الأنوار: ٢٧ / ١٥٩ حديث ٧].

\*\*[ترجمه]

«١٨٩»

و يؤيده ما رواه عليّ بن ابراهيم، بإسناده عن زيد الشحام، قال: دخل قتاده بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام و سأله عن قوله عزّ و جلّ: وَ لَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سبأ: ٢٠)؛ قال: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَنْصِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ (المائدة: ٧١) أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ و قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، حثت الأبالسة التراب على رؤوسها، فقال

ص: ٦٥٠

لهم إبليس الأكبر لعنه الله-: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقده لا يحلها إنسى الى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلا! الذين حوله قد وعدوني فيه عده و لن يخلفوني فيها! فأنزل الله سبحانه هذه الآية: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ يعنى بأمر المؤمنين عليه السلام و على ذريته الطيبين.

[بحار الأنوار: ٣٧ / ١٦٩ ذيل حديث ٤٥، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٧٤].

\*\*[ترجمه] او يؤيده ما رواه على بن ابراهيم، بإسناده عن زيد الشحام، قال: دخل قتاده بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام و سأله عن قوله عز و جل: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (سبأ: ٢٠)؛ قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس و هو قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ فى على و إن لم تفعل فما بلغت رسالته (المائدة: ٧١) أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد على عليه السلام بغدير خم و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، حث الأبالسة التراب على رؤوسها، فقال

ص: ٦٥٠

لهم إبليس الأكبر لعنه الله-: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقده لا يحلها إنسى الى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلا! الذين حوله قد وعدوني فيه عده و لن يخلفوني فيها! فأنزل الله سبحانه هذه الآية: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ يعنى بأمر المؤمنين عليه السلام و على ذريته الطيبين.

[بحار الأنوار: ٣٧ / ١٦٩ ذيل حديث ٤٥، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٧٤].

\*\*[ترجمه]

«١٩٠»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبي يوما فى المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه، و قال: يا بن رسول الله! أعيت على آية فى كتاب الله عز و جل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدنى إليك، فقال: و ما هى؟، قال: قوله عز و جل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فى الْأَرْضِ .. الآية، فقال: نعم فىنا نزلت؛ و ذلك أن فلانا و فلانا و طائفه معهم و سمّاهم اجتمعوا الى النبى صلى الله عليه و آله، فقالوا: يا رسول الله! الى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فو الله لئن صار الى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا، و لو صار الى غيرهم لعل غيرهم أقرب و أرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله من ذلك غضبا شديدا، ثم قال: أما و الله لو آمنتهم بالله و رسوله ما أبغضتموهم، لأن بغضهم بغضى، و بغضى هو الكفر بالله، ثم نعيت إلى نفسى، فوالله لئن مكَّنهم الله فى الأرض ليقموا الصلاة لوقتها، و ليؤتوا الزكاة لمحلها، و ليأمرن بالمعروف، و لينهن عن المنكر، إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضونى و يبغضون أهل بيتى و ذريتى، فأنزل الله عز و جل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فى الْأَرْضِ .. الى قوله: وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه:

وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودٌ\* وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ\* وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ كَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ

لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (سوره الحج: ٤١-٤٤).

[بحار الأنوار: ١٦٥/٢٤ - حديث ٨، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١٧٤ - ١٧٥ - حجرية - (١/٣٤٢ - ٣٤٣ - حديث ٢٤)، و جاء في تفسير البرهان: ٩٥/٣ - حديث ٣].

\*\*[ترجمه] كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه، و قال: يا بن رسول الله! أعيت علي آية في كتاب الله عز و جل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: و ما هي؟، قال: قوله عز و جل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ .. الْآيَةَ، فقال: نعم فينا نزلت؛ و ذلك أن فلانا و فلانا و طائفه معهم و سمّاهم اجتمعوا الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فقالوا: يا رسول الله! الى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فو الله لئن صار الى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا، و لو صار الى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب و أرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله من ذلك غضبا شديدا، ثم قال: أما و الله لو آمنتهم بالله و رسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضى، و بغضى هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلى نفسى، فوالله لئن مكّناهم الله فى الأرض ليقوموا الصلاة لوقتها، و ليؤتوا الزكاة لمحلّها، و ليأمرنّ بالمعروف، و لينهّنّ عن المنكر، إنّما يرغم الله أنوف رجال يبغضونى و يبغضون أهل بيتى و ذريتى، فأنزل الله عز و جل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ .. الْآيَةَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه:

وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ \* وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ كَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (سوره الحج: ٤١-٤٤).

[بحار الأنوار: ١٦٥/٢٤ - حديث ٨، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١٧٤ - ١٧٥ - حجرية - (١/٣٤٢ - ٣٤٣ - حديث ٢٤)، و جاء في تفسير البرهان: ٩٥/٣ - حديث ٣].

\*\*[ترجمه]

«١٩١»

م: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، فى قوله تعالى: إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا؛ قال الله فى صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ فَضْلَ عَلِيِّ عَلَى جَمِيعِ الْوَصِيِّينَ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا يَكْتُمُونَهُ لِيَأْخُذُوا عَلَيْهِ عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرًا،

ص: ٦٥١

و ينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رئاسه، قال الله عزّ وجلّ: أَوْلَيْكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ بَدَلًا مِنْ أَصَابَتِهِمْ الْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا لِكْتِمَانِهِمُ الْحَقِّ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكَلَامٍ خَيْرٍ، بَلْ يَكَلِّمُهُمْ بِأَنْ يَلْعَنَهُمْ وَيَخْزِيَهُمْ وَيَقُولُ: بئس العباد أنتم، غيّرتم ترتيبي، وأخّرتم من قدمته، وقدمتم من أخّرته، واليتم من عاديته، وعاديتهم من واليته ولا يُزَكِّيهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (البقره: ١٧٤) موجع في النار.

[بحار الأنوار: ٢١٣/٧ - حديث ١١٥، عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٥٨٥ - ٥٨٦ حديث ٣٥٢].

\*\*[ترجمه]م: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا؛ قال: قال الله في صفه الكاتمين لفضلنا أهل البيت إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَفَضْلِ عَلِيِّ عَلَى جَمِيعِ الْوَصِيِّينَ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا يَكْتُمُونَهُ لِأَخْذُوا عَلَيْهِ عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرًا،

ص: ٦٥١

و ينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رئاسه، قال الله عزّ وجلّ: أَوْلَيْكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ بَدَلًا مِنْ أَصَابَتِهِمْ الْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا لِكْتِمَانِهِمُ الْحَقِّ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكَلَامٍ خَيْرٍ، بَلْ يَكَلِّمُهُمْ بِأَنْ يَلْعَنَهُمْ وَيَخْزِيَهُمْ وَيَقُولُ: بئس العباد أنتم، غيّرتم ترتيبي، وأخّرتم من قدمته، وقدمتم من أخّرته، واليتم من عاديته، وعاديتهم من واليته ولا يُزَكِّيهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (البقره: ١٧٤) موجع في النار.

[بحار الأنوار: ٢١٣/٧ - حديث ١١٥، عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٥٨٥ - ٥٨٦ حديث ٣٥٢].

\*\*[ترجمه]

«١٩٢»

م: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، وفيه: إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ الشَّيْطَانُ بِالسُّوءِ بِالسُّوءِ بِسُوءِ الْمَذَاهِبِ وَالْإِعْتِقَادِ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجُودِ وَلَايَةِ أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (البقره: ١٦٩) بإمامه من لم يجعل الله له في الامامه حظًا، و من جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم كفرًا به.

[بحار الأنوار: ٣٧٩/٢٤ - من حديث ١٠٦، عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٢٤٢ - ٢٤٣ (٥٨١) حديث ٣٤٢].

\*\*[ترجمه]م: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، وفيه: إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ الشَّيْطَانُ بِالسُّوءِ بِسُوءِ الْمَذَاهِبِ وَالْإِعْتِقَادِ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجُودِ وَلَايَةِ أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (البقره: ١٦٩) بإمامه من لم يجعل الله له في الامامه حظًا، و من جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم كفرًا به.

[بحار الأنوار: ٣٧٩/٢٤ - من حديث ١٠٦، عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٢٤٢ - ٢٤٣ (٥٨١) حديث ٣٤٢].

م: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ .. الآية، قال الامام: قال علي بن الحسين عليهما السلام ... وَ آمَنَ بِ الْيَوْمِ الْآخِرِ يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد النبيين، و بعده علي أخوه و صفته سيد الوصيين و التي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فصار فيها الى جنات النعيم هو و إخوانه و أزواجه و ذرياته و المحسنون إليه و الدافعون في الدنيا عنه، و لا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيتة ظلماتها، فيسير فيها الى العذاب الأليم هو و شركاؤه في عقده و دينه و مذهبه و المتقربون كانوا في الدنيا إليه من غير تقيته لحقتهم منه. الخبر.

[بحار الأنوار: ١٨٧/٩ - ١٨٨ حديث ١٩، عن تفسير الامام الحسن العسكري: ٢٤٨ (٥٨٩ - ٥٩٠) حديث ٣٥٣، و الآية: البقرة: ١٧٧].

\*\*[ترجمه]م: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ .. الآية، قال الامام: قال علي بن الحسين عليهما السلام ... وَ آمَنَ بِ الْيَوْمِ الْآخِرِ يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد النبيين، و بعده علي أخوه و صفته سيد الوصيين و التي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فصار فيها الى جنات النعيم هو و إخوانه و أزواجه و ذرياته و المحسنون إليه و الدافعون في الدنيا عنه، و لا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيتة ظلماتها، فيسير فيها الى العذاب الأليم هو و شركاؤه في عقده و دينه و مذهبه و المتقربون كانوا في الدنيا إليه من غير تقيته لحقتهم منه. الخبر.

[بحار الأنوار: ١٨٧/٩ - ١٨٨ حديث ١٩، عن تفسير الامام الحسن العسكري: ٢٤٨ (٥٨٩ - ٥٩٠) حديث ٣٥٣، و الآية: البقرة: ١٧٧].

ما: أمالي الطوسي، المفيد، بإسناده عن أبان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفه الله في أرضه؟، فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عزّ و جلّ: لسنا إياك أردنا و إن كنت لله تعالى خليفه.

ثم ينادى ثانيه: أين خليفه الله في أرضه؟، فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق! هذا عليّ بن أبي طالب خليفه الله في أرضه و حجّته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره و ليّتبعه الى الدرجات العلى من الجنّات، قال: فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنّة، ثم يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من اتّمّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به، فيحنّذ تَبْرًا الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأُوا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ\* وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرًا مِّنْهُمْ كَمَا تَبَرَّوْا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٦٦-١٦٧).

[بحار الأنوار: ١٠ / ٨ - حديث ٣، عن أمالي الشيخ المفيد: ٣٩ (طبعه النجف: ١٦٧) [٢٨٥] [حديث ٣ من المجلس الرابع و الثلاثين .

\*\*[ترجمه] ما: أمالي الطوسي، المفيد، بإسناده عن أبان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفه الله في أرضه؟، فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إياك أردنا و إن كنت لله تعالى خليفه.

ص: ٦٥٢

ثم ينادى ثانيه: أين خليفه الله في أرضه؟، فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق! هذا عليّ بن أبي طالب خليفه الله في أرضه و حجّته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره و ليّتبعه الى الدرجات العلى من الجنّات، قال: فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنّة، ثم يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من اتّمّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به، فيحنّذ تَبْرًا الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأُوا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ\* وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرًا مِّنْهُمْ كَمَا تَبَرَّوْا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٦٦-١٦٧).

[بحار الأنوار: ١٠ / ٨ - حديث ٣، عن أمالي الشيخ المفيد: ٣٩ (طبعه النجف: ١٦٧) [٢٨٥] [حديث ٣ من المجلس الرابع و الثلاثين .

\*\*[ترجمه]

«١٩٥»

قب: مناقب ابن شهر آشوب، الواحدى فى أسباب النزول، و مقاتل بن سليمان و أبو القاسم القشيري فى تفسيرهما؛ أنه نزل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ (الأحزاب: ٥٨)؛ فى عليّ بن أبي طالب، و ذلك أنّ نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه و يسمعونه و يكذبون عليه، و فى روايه مقاتل: وَ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْمُؤْمِنِينَ؛ يعنى علينا وَ الْمُؤْمِنَاتِ؛ يعنى فاطمه فقَدِ اخْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُّبِينًا؛ قال ابن عباس: و ذلك أنّ الله تعالى أرسل عليهم الجرب فى جهنّم، فلا يزالون يحتكّون حتى تقطع أظفارهم، ثم يحتكّون حتى تنسلخ جلودهم، ثم يحتكّون حتى تبدوا لحومهم، ثم يحتكّون حتى تظهر عظامهم، و يقولون: ما هذا العذاب الذى



نزل بنا؟، فيقولون لهم: معاشر الأشقياء! هذا عقوبه لكم ببغضكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٣٠-٣٣١ حديث ١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٠-١٢ (٣/ ٢١٠)].

\*\*[ترجمه]قب: مناقب ابن شهر آشوب، الواحدى فى أسباب النزول، و مقاتل بن سليمان و أبو القاسم القشيري فى تفسيرهما؛ أنه نزل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ (الأحزاب: ٥٨)؛ فى على بن أبى طالب، و ذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه و يسمعونه و يكذبون عليه، و فى روايه مقاتل: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ؛ يعنى علياً وَ الْمُؤْمِنَاتِ؛ يعنى فاطمه فقد اختلفوا بهتانا و إنما مبيناً؛ قال ابن عباس: و ذلك أن الله تعالى أرسل عليهم الجرب فى جهنم، فلا يزالون يحتكون حتى تقطع أظفارهم، ثم يحتكون حتى تنسلخ جلودهم، ثم يحتكون حتى تبدوا لحومهم، ثم يحتكون حتى تظهر عظامهم، و يقولون: ما هذا العذاب الذى نزل بنا؟، فيقولون لهم: معاشر الأشقياء! هذا عقوبه لكم ببغضكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٣٠-٣٣١ حديث ١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٠-١٢ (٣/ ٢١٠)].

\*\*[ترجمه]

«١٩٦»

لى: أمالى الصدوق، بإسناده عن القلانسى، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفعت فى أصحاب الكبائر من أمتى، فيشفعنى الله فيهم، و الله لا تشفعت فى من آذى ذريتى.

[بحار الأنوار: ٩٦/ ٢١٨ حديث ٤، عن أمالى الصدوق: ١٧٧].

\*\*[ترجمه]لى: أمالى الصدوق، بإسناده عن القلانسى، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفعت فى أصحاب الكبائر من أمتى، فيشفعنى الله فيهم، و الله لا تشفعت فى من آذى ذريتى.

[بحار الأنوار: ٩٦/ ٢١٨ حديث ٤، عن أمالى الصدوق: ١٧٧].

\*\*[ترجمه]

«١٩٧»

ن، لى: بإسناده عن عمرو بن خالد، قال: حدثنى زيد بن على و هو آخذ بشعره قال: حدثنى أبى على بن الحسين عليهما السلام و هو آخذ بشعره قال: حدثنى الحسين

ابن علي عليهما السلام و هو آخذ بشعره قال: حدّثني علي بن أبي طالب و هو آخذ بشعره- عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و هو آخذ بشعره قال: من آذى شعره منّي فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله عزّ و جلّ، و من آذى الله جلّ و عزّ لعنه الله ملء السماء و ملء الأرض.

[بحار الأنوار: ٢١٩ / ٩٦ حديث ٦ و لاحظ أحاديث الباب، عن عيون الأخبار: ١ / ٢٥٠، و أمالي الصدوق: ١٩، و عن كتاب الغايات مثله، بإسناده عن محمد بن رزقه القزويني إلّا أنّ فيه: فعليه لعنه الله، موضع: لعنه الله. و قريب منه ما رواه عن كتاب المسلسلات بإسنادين: ٢٣٣ / ٩٦- حديث ٣١ و ٣٢].

\*\*[ترجمه]ن، لى: بإسناده عن عمرو بن خالد، قال: حدّثني زيد بن عليّ و هو آخذ بشعره قال: حدّثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام و هو آخذ بشعره قال: حدّثني الحسين

ص: ٦٥٣

ابن علي عليهما السلام و هو آخذ بشعره قال: حدّثني علي بن أبي طالب و هو آخذ بشعره- عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و هو آخذ بشعره قال: من آذى شعره منّي فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله عزّ و جلّ، و من آذى الله جلّ و عزّ لعنه الله ملء السماء و ملء الأرض.

[بحار الأنوار: ٢١٩ / ٩٦ حديث ٦ و لاحظ أحاديث الباب، عن عيون الأخبار: ١ / ٢٥٠، و أمالي الصدوق: ١٩، و عن كتاب الغايات مثله، بإسناده عن محمد بن رزقه القزويني إلّا أنّ فيه: فعليه لعنه الله، موضع: لعنه الله. و قريب منه ما رواه عن كتاب المسلسلات بإسنادين: ٢٣٣ / ٩٦- حديث ٣١ و ٣٢].

\*\*[ترجمه]

«١٩٨»

يف: طرائف، أحمد في مسنده، و ابن المغازلي في مناقبه من عدّه طرق؛ أنّ النبي صَلَّى الله عليه و آله قال: يا أيّها الناس! من آذى عليّاً فقد آذاني. و زاد فيه ابن المغازلي عن النبي صَلَّى الله عليه و آله: يا أيّها الناس! من آذى عليّاً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً، فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله! و إنّ شهدوا أنّ لا إله إلّا الله و أنّك رسول الله؟، فقال: يا جابر! كلمه يتحجّزون بها أن تسفك دماؤهم و تؤخذ أموالهم و أن لا يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون.

[بحار الأنوار: ٣٣٣ / ٣٩ حديث ٤، و قريب منه ما ذكره عن الروضة في الفضائل بإسناده عن ابن عباس، و انظر عدّه روايات في الباب: ٣٣٣ / ٣٩- حديث ٣ و ما بعده، و أورده في الطرائف في معرفه مذاهب الطوائف: ١٩ / (٧٥- حديث ٩٦)، و جاء في مسند أحمد: ٣ / ٤٨٣، و مناقب ابن المغازلي: ٥٢].

\*\*[ترجمه]يف: طرائف، أحمد في مسنده، و ابن المغازلي في مناقبه من عدّه طرق؛ أنّ النبي صَلَّى الله عليه و آله قال: يا أيّها

الناس! من آذى عليًّا فقد آذاني. و زاد فيه ابن المغازلي عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: يا أيُّها الناس! من آذى عليًّا بعث يوم القيامة يهوديًّا أو نصرانيًّا، فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله! و إن شهدوا أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله؟، فقال: يا جابر! كلمه يتحجّزون بها أن تسفك دماؤهم و تؤخذ أموالهم و أن لا يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون.

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٣٣ حديث ٤، و قريب منه ما ذكره عن الروضة في الفضائل بإسناده عن ابن عباس، و انظر عدّه روايات في الباب: ٣٩ / ٣٣٣- حديث ٣ و ما بعده، و أوردته في الطرائف في معرفه مذاهب الطوائف: ١٩ / (٧٥-٧٦) حديث (٩٦)، و جاء في مسند أحمد: ٣ / ٤٨٣، و مناقب ابن المغازلي: ٥٢].

\*\*\*[ترجمه]

«١٩٩»

الترمذى فى الجامع، و أبو نعيم فى الحليه، و البخارى فى الصحيح، و الموصلى فى المسند، و أحمد فى الفضائل، و الخطيب فى الأربعين؛ عن عمران بن الحصين و ابن عباس و بريده أنه رغب علىّ عليه السلام من الغنائم فى جاريه، فزايده حاطب بن أبى بلتعه و بريده الأسلمى، فلما بلغ قيمتها قيمه عدل فى يومها أخذها بذلك، فلما رجعوا وقف بريده قدّام الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله و شكّا من علىّ، فأعرض عنه النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله، ثم جاء عن يمينه و عن شماله و من خلفه يشكو، فأعرض عنه، ثم قام الى بين يديه فقالها، فغضب النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و تعبّر لونه و ترّبّد وجهه و انتفخت أوداجه و قال: ما لك يا بريده! ما آذيت رسول الله منذ اليوم؟ أما سمعت الله تعالى يقول: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي

ص: ٦٥٤

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (الأحزاب: ٥٧)، أما علمت أنّ عليًّا منّي و أنا منه و أنّ من آذى عليًّا فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟ يا بريده! أنت أعلم أم الله أعلم؟ أم قرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريده أم حفظه عليّ بن أبي طالب؟، قال: بل حفظته، قال: و هذا جبرئيل أخبرني عن حفظه عليّ أنّهم ما كتبوا قطّ عليه خطيئه منذ ولد؛ ثمّ حكى عن ملك الأرحام و قرّاء اللوح المحفوظ و فيها:- ما تريدون من عليّ، ثلاث مرّات-، ثمّ قال: إنّ عليًّا منّي و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى. و في روايه أحمد: دعوا عليًّا.

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٣٢ حديث ١، عن المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ١٢].

\*\*[ترجمه] الترمذى فى الجامع، و أبو نعيم فى الحليه، و البخارى فى الصحيح، و الموصلى فى المسند، و أحمد فى الفضائل، و الخطيب فى الأربعين؛ عن عمران بن الحصين و ابن عباس و بريده أنّه رغب عليّ عليه السلام من الغنائم فى جاريه، فزايده حاطب بن أبى بلتعه و بريده الأسمى، فلمّا بلغ قيمتها قيمه عدل فى يومها أخذها بذلك، فلمّا رجعوا وقف بريده قدّام الرسول صلّى الله عليه و آله و شكّا من عليّ، فأعرض عنه النبيّ صلّى الله عليه و آله، ثمّ جاء عن يمينه و عن شماله و من خلفه يشكو، فأعرض عنه، ثمّ قام الى بين يديه فقالها، فغضب النبيّ صلّى الله عليه و آله و تغيّر لونه و تربّد وجهه و انتفخت أوداجه و قال: ما لك يا بريده! ما آذيت رسول الله منذ اليوم؟ أما سمعت الله تعالى يقول: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي

ص: ٦٥٤

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (الأحزاب: ٥٧)، أما علمت أنّ عليًّا منّي و أنا منه و أنّ من آذى عليًّا فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه فى نار جهنّم؟ يا بريده! أنت أعلم أم الله أعلم؟ أم قرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريده أم حفظه عليّ بن أبي طالب؟، قال: بل حفظته، قال: و هذا جبرئيل أخبرني عن حفظه عليّ أنّهم ما كتبوا قطّ عليه خطيئه منذ ولد؛ ثمّ حكى عن ملك الأرحام و قرّاء اللوح المحفوظ و فيها:- ما تريدون من عليّ، ثلاث مرّات-، ثمّ قال: إنّ عليًّا منّي و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى. و في روايه أحمد: دعوا عليًّا.

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٣٢ حديث ١، عن المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ١٢].

\*\*[ترجمه]

﴿٢٠٠﴾

قب: مناقب ابن شهر آشوب، ابن سيرين، عن أنس؛ قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: من حسد عليًّا فقد حسدنى و من حسدنى فقد كفر. و فى خبر: و من حسدنى فقد دخل النار.

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٣٣ حديث ٢، عن المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ١٢، و ٣٩ / ٣٣٤ عن امالى الشيخ: ٤٠]

\*\*[ترجمه]قب: مناقب ابن شهر آشوب، ابن سيرين، عن أنس؛ قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: من حسد عليًا فقد حسدني و من حسدني فقد كفر. و في خير: و من حسدني فقد دخل النار.

[بحار الأنوار: ٣٣٣ / ٣٩، عن المناقب لابن شهر آشوب ١٢ / ٢، و ٣٣٤ / ٣٩ عن امالي الشيخ: ٤٠]

\*\*[ترجمه]

«٢٠١»

فض: كتاب الروضه، ياسناده الى عبد الله بن عباس أنه قال: كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب و هو مغضب، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: ما بك يا أبا الحسن؟، قال: آذوني فيك يا رسول الله، فقام صَلَّى اللهُ عليه وآله و هو مغضب و قال: أيها الناس! من منكم آذى عليًا؟ فإنه أولكم إيمانًا و أوفاكم بعهد الله، أيها الناس! من آذى عليًا بعثه الله يوم القيامة يهوديًا أو نصرانيًا؛ فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله! و إن شهد أن لا إله إلا الله؟، قال: نعم؛ و إن شهد أن محمّد رسول الله يا جابر.

[بحار الأنوار: ٣٣٣ / ٣٩، حديث ٣، عن الكافي - الروضه -: ١٢ / ٨].

\*\*[ترجمه]فض: كتاب الروضه، ياسناده الى عبد الله بن عباس أنه قال: كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب و هو مغضب، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: ما بك يا أبا الحسن؟، قال: آذوني فيك يا رسول الله، فقام صَلَّى اللهُ عليه وآله و هو مغضب و قال: أيها الناس! من منكم آذى عليًا؟ فإنه أولكم إيمانًا و أوفاكم بعهد الله، أيها الناس! من آذى عليًا بعثه الله يوم القيامة يهوديًا أو نصرانيًا؛ فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله! و إن شهد أن لا إله إلا الله؟، قال: نعم؛ و إن شهد أن محمّد رسول الله يا جابر.

[بحار الأنوار: ٣٣٣ / ٣٩، حديث ٣، عن الكافي - الروضه -: ١٢ / ٨].

\*\*[ترجمه]

«٢٠٢»

فر: تفسير فرات بن إبراهيم، ياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ؛ قال: فهو حارث بن قيس و أناس معه كانوا إذا مرّ عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمّد و اختاره من أهل بيته و كانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة و النار باب فأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الأريكة متكئ فيقول: هل لكم؟، فإذا جاؤوا سدّ بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، قال الله عزّ و جلّ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ \* عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ ... (سوره المطففين: ٣٤ و ٣٥).

[بحار الأنوار: ٣٦ / ٦٩- حديث ١٥، عن تفسير فرات: ٢٠٤].

\*\*[ترجمه]فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ؛ قال: فهو حارث بن قيس و أناس معه كانوا إذا مرّ عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد و اختاره من أهل بيته و كانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باب فأمر المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام على الأريكة متكى فيقول: هل لكم؟، فإذا جاؤوا سدّ بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، قال الله عزّ و جلّ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ\* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ... (سوره المطففين: ٣٤ و ٣٥).

ص: ٦٥٥

[بحار الأنوار: ٣٦ / ٦٩- حديث ١٥، عن تفسير فرات: ٢٠٤].

\*\*[ترجمه]

«٢٠٣»

كشف: كشف الغمّه، روى في قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ\* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ؛ قيل: نزلت في أبي جهل و الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و غيرهم من مشركى مكّه، كانوا يضحكون من بلال و عمّار و غيرهما من أصحابهما، و قيل: إنّ على بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين الى رسول الله صلّى الله عليه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحكوا و تغامزوا، و قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه، فأنزل الله تعالى الآية قبل أن يصل الى النبى صلّى الله عليه و آله. و عن مقاتل و الكلبي: لمّا نزل قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟

يسفّه أحلامنا، و يشتم آلهتنا، و يرى قتلنا، و يطمع أن نجبه؟، فنزل: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ أَى لى من ذلك أجر، لأنّ منفعه المودّه تعود عليكم و هو ثواب الله تعالى و رضاه.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٢٠-١٢١ حديث ٦٥].

\*\*[ترجمه]كشف: كشف الغمّه، روى في قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ\* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ؛ قيل: نزلت في أبي جهل و الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و غيرهم من مشركى مكّه، كانوا يضحكون من بلال و عمّار و غيرهما من أصحابهما، و قيل: إنّ على بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين الى رسول الله صلّى الله عليه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحكوا و تغامزوا، و قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه، فأنزل الله تعالى الآية قبل أن يصل الى النبى صلّى الله عليه و آله. و عن مقاتل و الكلبي: لمّا نزل قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟

يسفّه أحلامنا، ويشتم آلهتنا، و يرى قتلنا، و يطمع أن نجبه؟، فنزل: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ أَى لیس لى من ذلك أجر، لأن منفعه الموده تعود عليكم و هو ثواب الله تعالى و رضاه.

[بحار الأنوار: ۳۶ / ۱۲۰-۱۲۱ حدیث ۶۵].

\*\*[ترجمه]

«۲۰۴»

کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره، یاسناده عن ابن عباس فی قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (المطففين: ۲۹)؛ قال: ذلك هو الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مرّ بهم على عليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذى اصطفاه محمد صلى الله عليه و آله و اختاره من أهل بيته فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باب، فعلى عليه السلام يومئذ على الأرائك متكئ يقول لهم: هلمّ لكم، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، و هو قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ \* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ \* هَلْ تُؤْتَوْنَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (المطففين: ۳۴-۳۶).

[بحار الأنوار: ۳۵ / ۳۳۹ حدیث ۹، عن تأویل الآيات الظاهره: ۷۸۱ / ۲ / ۱۶ حدیث ۱۶، و جاء فى تفسير البرهان: ۴ / ۴۴ حدیث ۲. و فى البحار أيضا: ۳۶ / ۶۹ حدیث ۱۵، عن تفسير الفرات: ۲۰۴ مثله، و قريب منه فى البحار: ۳۶ / ۶۶ حدیث ۸، عن (کنز) تأویل الآيات الظاهره: ۷۸۱ / ۲ / ۱۵ حدیث ۱۵، و البحار: ۳۵ / ۳۳۹-۳۴۰. و روى أيضا یاسناده، عن عبايه بن ربعى، عن على عليه السلام فى البحار: ۳۶ / ۶۶ حدیث ۷، و قريب منه فى تفسير الفرات: ۲۰۴، و جاء]

ص: ۶۵۶

[ياسناده عن ابن عباس فى البحار: ٣٦ / ٦٩ حديث ١٥ و ٨ / ١٥٠ حديث ٨٦ و ٣ / ٢٤ حديث ٨، و تفسير البرهان: ٤ / ٤٤٠ - ٤٤١ حديث ١ و ٢ و ٩، فراجع .

\*\*[ترجمه] كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، ياسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (المطففين: ٢٩)؛ قال: ذلك هو الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مرّ بهم على عليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذى اصطفاه محمد صلى الله عليه و آله و اختاره من أهل بيته فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باب، فعلى عليه السلام يومئذ على الأرائك متكئ يقول لهم: هلّم لكم، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، و هو قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ \* عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ \* هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (المطففين: ٣٤ - ٣٦).

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٣٩ حديث ٩، عن تأويل الآيات الظاهره: ٢ / ٧٨١ حديث ١٦، و جاء فى تفسير البرهان: ٤ / ٤٤٠ حديث ٢. و فى البحار أيضا: ٣٦ / ٦٩ حديث ١٥، عن تفسير الفرات: ٢٠٤ مثله، و قريب منه فى البحار: ٣٦ / ٦٦ حديث ٨، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهره: ٢ / ٧٨١ حديث ١٥، و البحار: ٣٥ / ٣٣٩ - ٣٤٠. و روى أيضا ياسناده، عن عبايه بن ربعى، عن على عليه السلام فى البحار: ٣٦ / ٦٦ حديث ٧، و قريب منه فى تفسير الفرات: ٢٠٤، و جاء]

ص: ٦٥٦

[ياسناده عن ابن عباس فى البحار: ٣٦ / ٦٩ حديث ١٥ و ٨ / ١٥٠ حديث ٨٦، و ٣ / ٢٤ حديث ٨، و تفسير البرهان: ٤ / ٤٤٠ - ٤٤١ حديث ١ و ٢ و ٩، فراجع .

\*\*[ترجمه]

«٢٠٥»

روى فى قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ؛ يعنى عن ولايه على عليه السلام، و قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ قيل: نزلت فى قصه بدر فى حمزه و على و عبيده ابن الحارث، لما برزوا لقتال عتبه و شيبه و الوليد.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٢٠ - ١٢١ حديث ٦٥].

\*\*[ترجمه] روى فى قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ؛ يعنى عن ولايه على عليه السلام، و قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ قيل: نزلت فى قصه بدر فى حمزه و على و عبيده ابن الحارث، لما برزوا لقتال عتبه و شيبه و الوليد.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٢٠ - ١٢١ حديث ٦٥].



## «٢٠٦»

ل:خصال، بإسناده عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب، باب يدخل منه النّبيون و الصّدّيقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسة أبواب يدخل منه شيعتنا و محبّونا، و باب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلاّ الله و لم يكن فى قلبه مقدار ذرّه من بغضنا أهل البيت.

الخبر.

[بحار الأنوار: ١٥٨ / ٧٢ - ١٥٩ حديث ٥، عن الخصال: ٣٩ / ٢].

\*\*[ترجمه]ل:خصال، بإسناده عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب، باب يدخل منه النّبيون و الصّدّيقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسة أبواب يدخل منه شيعتنا و محبّونا، و باب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلاّ الله و لم يكن فى قلبه مقدار ذرّه من بغضنا أهل البيت.

الخبر.

[بحار الأنوار: ١٥٨ / ٧٢ - ١٥٩ حديث ٥، عن الخصال: ٣٩ / ٢].

## «٢٠٧»

مع:معانى الأخبار، بإسناده عن الصباح بن سيابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الرجل ليحبّكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله الله الجنّة، و إنّ الرجل ليبغضكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله الله النار،

الخبر.

[بحار الأنوار: ١٥٩ / ٧٢ - ١٥٩ حديث ٧، عن معانى الأخبار: ٣٩٢].

\*\*[ترجمه]مع:معانى الأخبار، بإسناده عن الصباح بن سيابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الرجل ليحبّكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله الله الجنّة، و إنّ الرجل ليبغضكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله الله النار،

الخبر.

[بحار الأنوار: ١٥٩ / ٧٢ - ١٥٩ حديث ٧، عن معانى الأخبار: ٣٩٢].

\*\*[ترجمه]

«٢٠٨»

سن:محاسن، بإسناده عن مالك الجهتي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنه ليس من قوم ائتموا بإمامهم في الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من على مثل حالكم.

[بحار الأنوار: ١١ / ٨ - حديث ٤، عن المحاسن: ١٤٣]

\*\*[ترجمه]سن:محاسن، بإسناده عن مالك الجهتي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنه ليس من قوم ائتموا بإمامهم في الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من على مثل حالكم.

[بحار الأنوار: ١١ / ٨ - حديث ٤، عن المحاسن: ١٤٣]

\*\*[ترجمه]

«٢٠٩»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن محمد بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ؛ قال: الذين همزوا آل محمد حقهم و لمزوهم و جلسوا مجلسا كان آل محمد أحقَّ به منهم.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٣٠٩ - ٣١٠ حديث ١٣، عن

ص: ٦٥٧

تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٥٤ حديث ١ (ص: ٤٠٦ الرضويه)، وجاء في تفسير البرهان: ٤/ ٥٠٥ حديث [١].

\*\*[ترجمه] كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن محمد بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ؛ قال: الذين همزوا آل محمّد حقهم و لمزوهم و جلسوا مجلسا كان آل محمّد أحقّ به منهم.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ٣٠٩-٣١٠ حديث ١٣، عن

ص: ٦٥٧

تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٥٤ حديث ١ (ص: ٤٠٦ الرضويه)، وجاء في تفسير البرهان: ٤/ ٥٠٥ حديث [١].

\*\*[ترجمه]

«٢١٠»

ثو: ثواب الأعمال، بإسناده عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من ادعى الامامه و ليس بإمام فقد افتري على الله و على رسوله و علينا.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ١١٢- حديث ٨ و انظر حديث ٩، عن ثواب الأعمال: ٢٠٦].

\*\*[ترجمه] ثو: ثواب الأعمال، بإسناده عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من ادعى الامامه و ليس بإمام فقد افتري على الله و على رسوله و علينا.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ١١٢- حديث ٨ و انظر حديث ٩، عن ثواب الأعمال: ٢٠٦].

\*\*[ترجمه]

«٢١١»

سن: محاسن، بإسناده عن قدامه الترمذى، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: من شكّ فى أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله عزّ و جلّ، أحدها: معرفه الامام فى كلّ زمان و أوان بشخصه و نعته ...

[بحار الأنوار: ٧٢/ ١٣٥- حديث ١٥، عن المحاسن: ٩٠]

\*\*[ترجمه] سن: محاسن، بإسناده عن قدامه الترمذى، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: من شكّ فى أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله عزّ و جلّ، أحدها: معرفه الامام فى كلّ زمان و أوان بشخصه و نعته ...

\*\*[ترجمه]

«٢١٢»

شى: تفسير العياشى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام: وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ (الأنعام: ٩٣)؛ قال: من ادعى الامامه دون الامام عليه السلام.

[بحار الأنوار: ١١٣ / ٢٥، حديث ١٢، عن تفسير العياشى: ١ / ٣٧٠، حديث ٦١، و تفسير البرهان: ١ / ٥٤٢، و تفسير الصافى: ١ / ٥٣٢، و إثبات الهداه: ١ / ٢٦٥].

\*\*[ترجمه] شى: تفسير العياشى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام: وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ (الأنعام: ٩٣)؛ قال: من ادعى الامامه دون الامام عليه السلام.

[بحار الأنوار: ١١٣ / ٢٥، حديث ١٢، عن تفسير العياشى: ١ / ٣٧٠، حديث ٦١، و تفسير البرهان: ١ / ٥٤٢، و تفسير الصافى: ١ / ٥٣٢، و إثبات الهداه: ١ / ٢٦٥].

\*\*[ترجمه]

«٢١٣»

نى: غيبه النعمانى، بإسناده عن ابن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (الزمر: ٦٠)؛ قال: من زعم أنّه إمام و ليس بإمام.

[بحار الأنوار: ١١٣ / ٢٥، حديث ١٣. و بهذا المضمون ذيل الآيه عن تفسير القمى ١١١ / ٢٥، حديث ٦، و عن ثواب الأعمال، بإسناده عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر عليه السلام، و عن غيبه النعمانى: ٥٤، بإسناده عن سوره مثله: ١١٢ / ٢٥].

\*\*[ترجمه] نى: غيبه النعمانى، بإسناده عن ابن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (الزمر: ٦٠)؛ قال: من زعم أنّه إمام و ليس بإمام.

[بحار الأنوار: ١١٣ / ٢٥، حديث ١٣. و بهذا المضمون ذيل الآيه عن تفسير القمى ١١١ / ٢٥، حديث ٦، و عن ثواب الأعمال، بإسناده عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر عليه السلام، و عن غيبه النعمانى: ٥٤، بإسناده عن سوره مثله: ١١٢ / ٢٥].

\*\*[ترجمه]

«٢١٤»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ... ثم قال: يا عليّ! ادن منّي، فدنا منه، ثم قال: فأدخل

ص: ٦٥٨

أذنك في فمي، ففعل، فقال: يا أخى! ألم تسمع قول الله في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت و شيعتك تجيئون غزاً محجّلين، شباعاً مرويين، أ و لم تسمع قول الله عزّ و جلّ في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (البينه: ٦-٧)، قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك و شيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودّه و جوههم ظمّاء مظمّين أشقياء معدّيين كفّاراً منافقين، ذاك لك و لشيعتك و هذا لعدوّك و شيعتهم.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٦٣- حديث ٢٢، و ٥٤ / ٦٨ / ٩٧، عن تأويل الآيات الظاهره ٢ / ٨٣٢-٨٣٣ حديث ٥، و تفسير البرهان: ٤ / ٤٩٠ حديث ٣، و حليه الأبرار: ١ / ٤٦٥. و بهذا المضمون ذيل الحديث عن أمالى الطوسى، بإسناده عن محمد بن عبد الرحمن: ٦٨ / ٧٠ حديث ١٣٠].

\*\*[ترجمه] كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ... ثم قال: يا علىّ! ادن منى، فدنا منه، ثم قال: فأدخل

ص: ٦٥٨

أذنك في فمي، ففعل، فقال: يا أخى! ألم تسمع قول الله في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت و شيعتك تجيئون غزاً محجّلين، شباعاً مرويين، أ و لم تسمع قول الله عزّ و جلّ في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (البينه: ٦-٧)، قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك و شيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودّه و جوههم ظمّاء مظمّين أشقياء معدّيين كفّاراً منافقين، ذاك لك و لشيعتك و هذا لعدوّك و شيعتهم.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٦٣- حديث ٢٢، و ٥٤ / ٦٨ / ٩٧، عن تأويل الآيات الظاهره ٢ / ٨٣٢-٨٣٣ حديث ٥، و تفسير البرهان: ٤ / ٤٩٠ حديث ٣، و حليه الأبرار: ١ / ٤٦٥. و بهذا المضمون ذيل الحديث عن أمالى الطوسى، بإسناده عن محمد بن عبد الرحمن: ٦٨ / ٧٠ حديث ١٣٠].

\*\*[ترجمه]

«٢١٥»

كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا (طه: ١١٢)؛ قال: مؤمن بمحبّه آل محمّد صلّى الله عليه و آله و مبغض لعدوّهم.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٦٠- حديث ١٧، و ٢٤ / ٢٥٧- حديث ٤، عن تأويل الآيات الظاهره: ١ / ٣١٨ ذيل حديث ١٥، و تفسير البرهان: ٣ / ٤٤- حديث ١].

\*\*[ترجمه]كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام فى قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا (طه: ١١٢)؛ قال: مؤمن بمحبته آل محمد صلى الله عليه و آله و مبغض لعدوهم.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٦٠- حديث ١٧، و ٢٤ / ٢٥٧- حديث ٤، عن تأويل الآيات الظاهره: ١ / ٣١٨ ذيل حديث ١٥، و تفسير البرهان: ٣ / ٤٤- حديث ١].

\*\*[ترجمه]

«٢١٦»

مع: معانى الأخبار، بإسناده عن ابراهيم بن زياد، قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنه يعرفنا و هو مستمسك بعروه غيرنا.

[بحار الأنوار: ٢ / ٨٢- حديث ٧، عن معانى الأخبار: ٣٧٨ حديث ٥٧].

و لنختم بهذه الأحاديث الطاهره فى الولايه و البراءه تبركا:

\*\*[ترجمه]مع: معانى الأخبار، بإسناده عن ابراهيم بن زياد، قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنه يعرفنا و هو مستمسك بعروه غيرنا.

[بحار الأنوار: ٢ / ٨٢- حديث ٧، عن معانى الأخبار: ٣٧٨ حديث ٥٧].

و لنختم بهذه الأحاديث الطاهره فى الولايه و البراءه تبركا:

\*\*[ترجمه]

«٢١٧»

كا: كافي، بإسناده عن أحمد الخراسانى، عن أبيه رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يسأل الميت فى قبره عن خمس: عن صلاته، و زكاته، و حجّه، و صيامه، و ولايته إيانا أهل البيت، فتقول الولايه عن جانب القبر للأربع: ما دخل فيكنّ من نقص فعلّى تمامه.

[بحار الأنوار: ٦ / ٢٦٥- ٢٦٦ حديث ١١١، عن فروع الكافي: ٣ / ٦٦].

\*\*[ترجمه]كا: كافي، بإسناده عن أحمد الخراسانى، عن أبيه رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يسأل الميت فى قبره عن خمس: عن صلاته، و زكاته، و حجّه، و صيامه، و ولايته إيانا أهل البيت، فتقول الولايه عن جانب القبر للأربع: ما دخل فيكنّ من

نقص فعلیّ تمامه.

[بحار الأنوار: ۶/ ۲۶۵- ۲۶۶ حدیث ۱۱۱، عن فروع الكافی: ۳/ ۶۶].

\*\*[ترجمه]

«۲۱۸»

فر: تفسیر فرات بن إبراهیم بإسناده عن جعفر الفزازی معنعنا عن أبي جعفر علیه السلام فی قوله تعالى:

ص: ۶۵۹



وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (المائدة: ٥)؛ قال:

الايمن فى بطن القرآن على بن أبى طالب، فمن كفر بولايته فقد حبط عمله.

[بحار الأنوار: ٣٤٨ / ٣٥ حديث ٢٨، عن تفسير فرات: ١٨].

\*\*[ترجمه]فر: تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن جعفر الفزارى معنعنا عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:

ص: ٦٥٩

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (المائدة: ٥)؛ قال:

الايمن فى بطن القرآن على بن أبى طالب، فمن كفر بولايته فقد حبط عمله.

[بحار الأنوار: ٣٤٨ / ٣٥ حديث ٢٨، عن تفسير فرات: ١٨].

\*\*[ترجمه]

«٢١٩»

كتاب صفات الشيعة: بإسناده عن عبيد الله، عن الصادق عليه السلام، قال: من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من العجبت و الطاغوت، و الإقرار بالولاية، و الايمان بالرجعه ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ١٩٣ / ٦٥ حديث ١٢، عن صفات الشيعة: ١٧٨].

\*\*[ترجمه]كتاب صفات الشيعة: بإسناده عن عبيد الله، عن الصادق عليه السلام، قال: من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من العجبت و الطاغوت، و الإقرار بالولاية، و الايمان بالرجعه ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ١٩٣ / ٦٥ حديث ١٢، عن صفات الشيعة: ١٧٨].

\*\*[ترجمه]

«٢٢٠»

ن: عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن الحسن بن جهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفه- ...

و قال عليّ عليه السلام: يهلك في اثنان و لا ذنب لي: محبّ مفرط و مبغض مفرط .. الى أن قال الرضا عليه السلام: فمن ادّعى للأنبياء ربوبيه أو ادّعى للأئمه ربوبيه أو نبوه و لغير الأئمه إمامه، فنحن منه براء في الدنيا و الآخره.

فسأله بعضهم؛ فقال له: يا بن رسول الله! بأيّ شيء تصحّ الإمامه لمدّعيها؟، قال:

بالنصّ و الدلائل ..

[بحار الأنوار: ١٣٥ / ٢٥ من حديث ٦، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٢٤ - ٣٢٥].

«رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا»

«رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصِيرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» «رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»

ربّنا .. و تقبل منّا و تجاوز عن سيئاتنا و تب علينا و لمن سبقنا بالايمان و لوالدينا و لمن وجب حقّه علينا، و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين و سلام على المرسلين.

عبد الزهراء علوى

ص: ٦٦٠

\*\*\*[ترجمه]ان: عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن الحسن بن جهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده علي بن موسى الرضا عليه السلام و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفه- ...

و قال علي عليه السلام: يهلك في اثنان و لا ذنب لي: محب مفرط و مبغض مفرط .. الى أن قال الرضا عليه السلام: فمن ادعى للأنبيا ربوبيه أو ادعى للأئمه ربوبيه أو نبوه و لغير الأئمه إمامه، فنحن منه براء في الدنيا و الآخرة.

فسأله بعضهم؛ فقال له: يا بن رسول الله! بأي شىء تصح الإمامه لمدعيها؟، قال:

بالنص و الدلائل ..

[بحار الأنوار: ١٣٥ / ٢٥ من حديث ٦، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٢٤-٣٢٥].

«رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا»

«رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصِيرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» «رَبَّنَا وَ لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»

رَبَّنَا .. و تقبل منا و تجاوز عن سيئاتنا و تب علينا و لمن سبقنا بالايمان و لوالدينا و لمن وجب حقه علينا، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و سلام على المرسلين.

عبد الزهراء علوى

ص: ٦٦٠

\*\*\*[ترجمه]

## الفهرس

الموضوع / الصفحه

الطعن الرابع عشر: أنه أبداع في الدين بدعا كثيره ٧

الطعن الخامس عشر التفريط في بيت المال ٤٤

الطعن السادس عشر التلؤن في الأحكام ٥٨

الطعن السابع عشر هم يا حراق بيت فاطمه عليها السلام ٥٩

الطعن الثامن عشر: قصه الشورى و ما أبداع فيها ٦٠

الطعن التاسع عشر وصيته بدفنه في بيت النبي ٨٨

باب [٢٤] نسب عمر و ولادته و وفاته و بعض نواذر أحواله، و ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٩٧

حسب عمر ١٠٨

مقتل عمر و كيفيه قتله ١١٣

ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٢

باب نادر ١٤١

[٢٥] باب تفصيل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها على المخالفين بما رووه في كتبهم و بعض أحواله ١٤٩

الطعن الأول توليه من لا يصلح للولاية على المسلمين ١٤٩

الطعن الثاني إنكار الصحابه عليه بالاجماع ١٦٢

الطعن الثالث رده للحكم بن أبي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه و آله ١٦٩

الطعن الرابع ما صنع مع أبي ذر من الاهانة و الضرب و الشتم و غيره ١٧٤

الطعن الخامس ضرب ابن مسعود و إهانته ١٨٧

الطعن السادس ما صنع بعمار بن ياسر ١٩٣

ص: ٦٦١

الطعن السابع: حرقه المصاحف و جمع الناس على قراءه زيد بن ثابت ٢٠٥

الطعن الثامن: إيثاره أهل بيته من بيت مال المسلمين ٢١٨

الطعن التاسع: تعطيله للحدود الواجبه ٢٢٤

الطعن العاشر: إنه حمى الحمى عن المسلمين ٢٢٧

الطعن الحادى عشر: أعطى من بيت المال الصدقه المقاتله و غيرها ٢٣٠

الطعن الثانى عشر: أتم الصلاه فى حال السفر بمنى ٢٣٠

الطعن الثالث عشر: جرأته على الرسول صلى الله عليه و آله و مضادته له ٢٣٧

الطعن الرابع عشر: عدم إإطذعانه لقضاء رسول الله صلى الله عليه و آله بالحق ٢٣٨

الطعن الخامس عشر: زعم فى المصحف لحناً ٢٣٩

الطعن السادس عشر: تقديمه الخطبتين فى العيدين و قدم الصلاه عليهما ٢٤٠

الطعن السابع عشر: إحداث الأذان يوم الجمعة زائد على ما سنّه رسول الله صلى الله عليه و آله ٢٤٢

الطعن الثامن عشر: مصادره الدور حول المسجد الحرام لتوسعته و حبس من اعترض ٢٤٤

الطعن التاسع عشر: عدم تمكنه من الإتيان بالخطبه ٢٤٤

الطعن العشرون: جهله بالأحكام ٢٤٦

\*\*[ترجمه]ص: ٦٦١

\*\*[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

